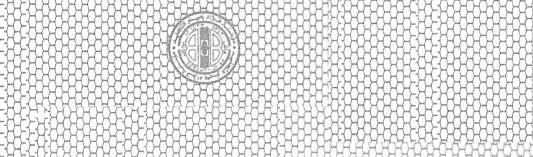
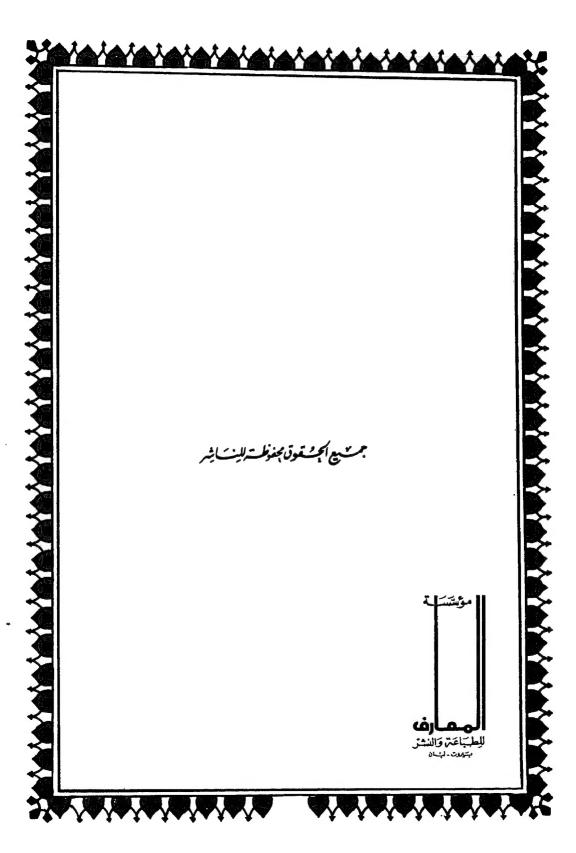
JU084 evand





nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



#### nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# امِّيرُ المُوَّمْئِنَائِكَ المِّعَلِمُ عَنْ الْمُعَلِمُ عَنْ الْمُعَلِمُ عَنْ الْمُعَلِمُ عَنْ الْمُعَلِمُ عَنْ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ



طَبِعَة جَدِيْدَة مُنَقَّجَة بَخِطُوطة الإسكوريال

سُّرَحَهُ وَضَبَطَ يُصُوصَهُ الإِمَامِ مُجَمَّتَ رَعَبِدُه جَمَعًهُ وَنَسْتَقَ ابْهَوَابَهُ العَلَّامَهُ الشَّرِيفِ الرَّضِيُّ اعدة هذه الطبعة وزاد ماكان مُغْفَلاً من السَّرَّة كُلُّم مَنْ السَّرَّة كُلُّم مِنْ السَّرَة كُلُّم مَنْ المُستَفيضة ووضَع فها رسها الجامِت المركز اللب المركز الله المركز الله المركز اللب المركز الله المركز اللب المركز المركز اللب المركز المرك

بالشكراف الدكتوريين

عُمَرَأُ نبيش الطبيَّاع

عبَداللّه أنيس لطبّاع

التامير

ووسل المعارف سيترسر

سئيروت

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبقة الأولى ١٤١٠هـ: ١٩٩٠م مبيروت

يطلب من مكتبة المعارف ص ب ١١/١٧٦١ بيروت ـ لبنان

## برليت لازحن لادميم

## مقدمة الناشر

من واجب الناشرين العرب، أن يدركوا ـ والأمتان العربية والإسلامية تواجهان ضرباً جديداً من الخطر الاستعاري، متجسداً بالأخطبوط الصهيوني الرابض فوق قطعة غالية من الوطن العربي . . ـ أنّ أعظم إسهام منهم في صدّ هذا العدوان المتنامي، واستئصال شأفة هذا الدرن الخبيث الأخذ في الامتداد داخل كياننا القومي، إنما يكمن بخلق جيل مؤمن بتراثه العريق، مقدس لرجالات هذا التراث، بما في سيرتهم وأدبهم من ينابيع الفضيلة والخلق الأمثل والبطولة الصادقة التي لا تعدلها في تاريخ الأمم إلا نماذج قليلة من الفضائل والمبادىء العليا وعظمة الاستبسال . كل هذا في سبيل الذود عن حياض الشرف والمروءة بالحفاظ على أركان الدين الحنيف ، وأصول القومية التي اغتذت طويلاً بعطاء العقائد السهاوية الكبرى :

إنّ مؤسسة المعارف في بيروت - إذ تعي جميع هذه الحقائق ، وترى أنّ الحضارة الإسلامية - العربية هي وحدها الكفيلة بإعداد الشباب الخليق بأن يقدم قرابين التضحية لخلاص شعوبه وإعلاء كلمة أمته - قد أخذت على نفسها منذ ربع قرن من الزمن ، عهداً - تجلّه وتعمل في سبيله - ألا وهو الدأب على مزيد من تكريس الجهد

vatatatatatatatatatatatat

لا لإحياء مواريث الإسلام وآثار العربية وحسب، بل للدرس هذه المواريث وإخراجها إلى حيّز الوجود، بأبهى حلّة وأنصع صورة، إخراجاً يتفق وطبيعة هذا التراث بما فيه من أصالة، وبما في أصالته من مقومات الالهام وعطاءات الوحي، التي تتجاوز في أغراضها ومراميها البعيدة، حدود العقل ومنطق الفكر الباحث المجرّب.

وانطلاقاً من هذه المسلّمات الجديرة بأن تصان وبأن يعضّ عليها بالنواجذ، والحقيقة بالحفظ والذود، فقد أقدمت مؤسستنا على إعداد طبعة حديثة للسفر الخالد الجامع لأدب أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب، لأن طبعاتها العديدة السابقة التي نفدت، لم تعد تستجيب لطبيعة العصر، وتقنيات هذه الحقبة المعاصرة. ومن أجل الارتفاع بهذا الأثر العظيم إلى مدارج الإتقان ضبطاً وتحقيقاً وفهرسة وتقديماً فقد عهدت بهذه المهمة الدقيقة والشائكة إلى الذين تميزوا بطول باعهم في هذا التراث الذي نهلوا من كوثره وتعمقوا في درس كلمه ردحاً طويلاً من الزمن، فكانوا جديرين بأن يتعهدوا هذا العمل المتميّز وأن ينهضوا بأسبابه وشروطه.

هذا ، وقد تبين لنا من مقدّمة العلامة الشريف الرضي ، الجامع لأدب الإمام علي ، وصاحب الفضل في حفظه بالخط والتدوين . . أنه بان له بالنظر والتأمل أن هذا التراث \_ كما قال

«يدور على أقطاب ثلاثة: أولها الخطب والأوامر، وثنانيها الكتب والرسائل، وثالثها الحكم والمواعظ» وهكذا، ولأول مرة في تاريخ نهج البلاغة، أزمعنا أن يكون الكتاب في طبعته هذه الأكثر حداثة، في ثلاثة أبواب، تبعناً لنظرة الشريف الرضي ورأيه السديد، وهي كما أشار، وعلى التوالي:

- (١) ـ باب الخطب والأوامر .
- (٢) \_ باب الكتب والرسائل .
  - (٣) \_ باب الحكم والمواعظ.

أما الفهارس المعدّة ، فباستثناء فهرسي الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة فقد آثرنا المنهج العلمي الحديث في الفهرسة القاضي بفهرس واحد جامع شامل لكل أبواب العلم والأعلام ، دونما تخصيص أو تمييز . ففهرس هذه الطبعة يتضمن سائر القضايا الفقهية والكلامية ، ومختلف أسهاء الأعلام بين إنسان وحيوان ونبات ، وكل ما يتصل بالأماكن والبلدان والأمم والقبائل . . في ترتيب هجائي ، وفق صفحات الكتاب وكها هو واضح للقارىء والباحث .

إننا نسأل الله أن يهدينا إلى أقوم السبل وأكثرها خيراً ورداً لخدمة أمتنا وتراثها الخالد، « وقيل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

مؤسسة المعارف محمد منيب محيو



### تصدير الطبعة الأولى

التعريف بكتاب «نهج البلاغة » و «شرجه » و «مواقف » الإمام عليّ وسياسته

ж

من الثابت أن كتاب «نهج البلاغة » جوهراً وفكراً للإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، في حين أنّه تسمية وتنسيقاً : الخطب والأوامر والكتب والرسائل ، والحكم والمواعظ ، فصولاً وأبواباً للشريف الرضيّ (١) ، بينا شرحه أكثر من عالم نابه ، ولغوي متمكن ، وإمام مؤمن في طليعتهم : البحراني كمال الدين محمد ميثم ، والبيهقي ، أبي الحسن ، والرازي ، فخر الدين

<sup>(</sup>۱) الشريف الرضيّ : هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين . . وينتهي نسبه إلى محمد الباقر بن علي زين العابدين ، الحسين بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه . وأمه فاطمة بنت الحسين بن الحسن الناصر صاحب الديلم ابن علي . وينتهي نسبه من والدته أيضاً إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ولد سنة ٢٥٩ هـ (٢٠٩ م) واشتغل بالعلم وتفوّق في الفقه والفرائض وبد أهل عصره . كان من سادات العراق يتحلّى بمحتده الشريف ، وتولّي نقابة الطالبيين بعد أبيه وفي حياته سنة ٨٨٨ ( ٩٤٩ م) ضمّ إليه النظر في المظالم والحج بالناس ، وكان يعتزّ بحسبه حتى انه فاخر الخليفة القادر . وكان شاعراً متفوّقاً ، وأديباً بارعاً ومترسلاً بارزاً ، سعى إلى وضع كتاب خصائص الأثمة ثم اكتفى بوضع خطب ومواعظ ورسائل الإمام عليّ كرّم الله وجهه وعلى نحو منّسق بين دفتيّ كتاب سمّاه ومواعظ ورسائل الإمام عليّ كرّم الله وجهه وعلى نحو منّسق بين دفتيّ كتاب سمّاه «نهج البلاغة» وهو موضوع هذه المقدمة الدراسة .

(الإمام) والراوندي القطب، ومحمد عبده (الإمام)، والمدائني، عزّ الدين المشهور بابن أبي حديد(۱)، وأكثر هؤلاء الشرّاح والدارسين اعتمدوا أصوله = المخطوطة والمنسوخة = المحفوظة اليوم في مكتبات العالم الإسلامي وفي بعض المكتبات الأخرى العامة كمكتبة الفاتيكان، ومكتبة الاسكوريال، ودور الكتب الوطنيّة، كمكتبة المتحف البريطاني وغيرها.

شاء جامع النهج - كما يبدو - بعد أن عزم على وضع كتاب «خصائص الأئمة »(٢) يعرض فيه محاسن أخبارهم ، وجواهر كلامهم ، أن يصنف في كلام الإمام علي رضي الله عنه مرجعاً بذاته ، ما دام أمير المؤمنين ، إمام الأئمة ، وسيد الكلام ، وصاحب الخبر ، ومثال البيان ، ومنهج البلاغة ، وعنوان الأدب ، وغاية الأرب ، وبقوله ، وأدبه ، وفكره ، سيبدأ كتابه وهو فيه المرجع والمآل ، لا سيما بعد أن صرفته عنه محاجزات الزمان ، ومماطلات الأيام ، فاكتفى بخبره كرم الله وجهه عن أخبارهم ،

<sup>(</sup>۱) عز اللين المعروف بابن أبي حديد كان من كبار علماء المسلمين مع تعمّقه باللين وحسن سيره . ويعتبر في عصره من كبار الأدباء . تسلم الليوان في المملكة المستنصرية وكان كاتباً بارعاً وعالماً لغوياً ، ولد في المدائن سنة ٥٨٦ هـ (١٢٥٧ م) وتوفي في بغداد ٢٥٥ هـ (١٢٥٧ م) . وكان من أبرز شراح كتاب نهج البلاغة (طهران) (١٨٥٣ م) فضلًا عن كتاب « والفلك اللائر على المثل السائر ، طبع في الهند .

<sup>(</sup>٢) راجع مقدّمة الشويف الرضيّ في كتاب نهج البلاغة في أيّة طبعة متيسّرة لديك .

وبكلامه رضي الله عنه عن كلامهم ، لأنه قطب الرّحى ، وشيخ الحضرة ، وموثل الأمة ، وخاتمة المطاف فيهم .

كان الإمام عليّ ـ وللأئمة خاصة وهم جهابذة الأمة ، وقادة الفكر فيها والقدوة الصالحة كما يقول الشريف الرضي « مشرع الفصاحة وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، منه عليه السلام ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حدا كلّ قائل خطيب ، وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ ، ومع ذلك سبق وقصروا ، وتقدّم وتأخروا ، لأن كلامه عليه السلام ، الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإهمي ، وفيه عبقة (۱) من الكلام النبوي » حتى ليس في أهل اللغة إلّا قائل بأن كلام الإمام عليّ بن أبي طالب وهو أشرف الكلام ، وأبلغه ، وأن أدبه كرّم الله وجهه وبلاغته يليان ، بلا منازع أدب سيد الأنام محمد رسول الله وبلاغته يليان ، بلا منازع أدب سيد الأنام محمد رسول الله

إن الكتاب الذي وسمه الشريف الرضي « بنهج البلاغة » عن علم ، ليس هو في رأي منسقه ونظره وحسب «يفتح للناظر أبوابها ويقرّب عليه طلابها » بل فيه وبصدق وكما أكّد « حاجة العالم والمتعلم ، وبغية البليغ والزاهد » حتى انه أضحى في نظر النقد العلمي اليوم ـ وكما كان في كل عصر ومصر منهجاً للبلاغة

<sup>(</sup>۱) عبقة : عبقا وعبقة وعباقية الطيب به : لزق به ، والمكان بالطيب ، انتشرت رائحة الطيب فيه .

ومثالاً لأصولها يحتذى ، لأن الإمام مستنبط أصول علم النحو ومحدد أبوابه في ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف ، لرهافة ذوقه ، وعجائب إبداعه ، ودقائق تصوّره ، ليحفظ كتاب الله تعالى وحديث رسول الله ( على ) من اللحن والتحريف ، ولما فتح الله عليه وعلمه من العلوم اللدنية ، وكان قد أكرمه بحفظ القرآن الكريم ، وحفظ حديث سيّد المرسلين ( على ) .

وكتاب «نهج البلاغة » لو لم يكن - وبحق - صورة صادقة للسان العربي المبين الذي أعزه الله بالقرآن الكريم وحفظه ، لفقدت آثاره ، وضاعت معالمه ، وبليت صفحاته ، كغيره من الكتب ، التي لم يبق من أسمائها إلا عناوين باهتة - في المراجع الأمهات - أو - وفي أحسن الحالات - مجموعة أوراق على رفوف المكتبات ، في حين والحق يقال انه «نهج البلاغة » في المعنى الجامع المانع للعربية وعلومها .

ويذهب أحمد حسن الزيّات (١) إلى أن أكثر كتاب «نهج البلاغة » «من صنع الشريف ، لما فيه من التعرض للصحابة بالأذى والهجر ، ولأن ما فيه من فلسفة الأخلاق وقواعد الاجتماع ، ودقة الوصف ، وتكلف الصنعة ، ليس في امكان ذلك العصر ولا في طبعه . والظاهر أن الشريف جمع كلّ ما نسب إلى الإمام وفيه الصحيح والمشوب »(١) .

<sup>(</sup>١) انظر كتاب الزيّات: «تاريخ الأدب العربي»: ط١٤ مكتبة الانجلو المصرية: ص ٢٨٦.

إن هذا الحكم العام بالنسبة لنهج البلاغة قد سبق إلى مثله الدكتور طه حسين بالنسبة للشعر الجاهلي ، وطبيعي أن يلقى قول أحمد حسن الزيّات في «نهج البلاغة» - خطباً وأوامر ، وكتباً ورسائل ، وحكماً ومواعظ ما لقي قول طه حسين في الشعر الجاهلي ، الكثير من النقد والتجريح ، وغير القليل من التعليل ، وإن كنا نستدرك لنقول بضرورة أنّ تخضع نصوص «نهج البلاغة» إلى القوانين النقدية ، على نحو ما خضع لها الحديث النبوي الشريف ، فنذود عنه بذلك شوائب الأقوال ، ونحفظه من فتن الزمان ، وأغراض العابثين وأهوائهم .

\*

من المؤكد أن الحديث النبوي الشريف ، وهو في مقدّمة الأقوال المروية أهمية دينية وعلمية ، وتاريخية بالنسبة للإسلام - هو أول ما دوّن وجمع بعد القرآن الكريم في الإسلام - وكان أن أمر بجمعه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ ( ٢١٠ م ) . . . هذا الحديث الشريف لم يثبت منه - وبإسناد صحيح - عند الإمام أحمد بن حنبل إلاّ أحاديث قلة - في حين جمع مع الأئمة الكبار ، ابن ماجه ، وأبي داود - والبخاري - والبيهقي - والترمذي - والدارمي - ومالك - ومسلم - والنسائي - سننا تميّز كلّ منها باسم جامعها وشارحها . وهي لا زالت موضع ثقة السواد الأعظم من المسلمين ، أئمة ، وعامّة ، لا سيّما أولئك

الذين يأخذون بعلم الحديث بسبب ، وليس بين انتقال الرسول الأعظم ( على ) إلى الرفيق الأعلى وبين جمع الحديث وتدوينه من الزمن ما كان بين مقتل الإمام علي كرم الله وجهه وتصنيف الشريف الرضي « نهج البلاغة » .

\*

كان مقتل الإمام عليّ سنة ٤٠ هـ ( ٦٦٠ م ) حدثاً بـالــغ الخطورة في الإسلام ، ليس للظرف السياسي الذي كان يعيش فيه ويعالج آثاره ، بل لما كان يمثّل من رمز في آل محمد ، الذي لمشيئة إلمية كان رأس سبطه ، وعليه وعلى سبطه عقدت آمال المسلمين ، وبه وبأولاده هام المحبون المتيّمون بمحمد وآله ، فيما الشريف الرضي توفي في العام ٤٠٤ هـ (١٠١٣ م) أي بعد نحو أكثر من ثلاثة قرون ونصف القرن على مقتل الإمام ، زخـرت بالأحداث الجسام ونهضت دولة إثر دولة ، وانتقلت فيها العاصمة الإسلامية إلى أكثر من مدينة ، وتمّت الفتوح ودخل في الإسلام كثير من شعوب العالم الوسيط يومذاك أو جلّهم . هؤلاء ـ وفي الشرق الإسلامي بخاصة \_ هم الذين علقت قلوبهم بمحمد وآله ، فوجدوا في الإمام وسبطه صورة إيمان صادق وعقيدة راسخة انعكست بـــآلام نفـوسهم ، وإحســاسهم ، ويقينهم ، وشعــورهم وحبّهم ، ما جمعه الشريف الرضي في « نهج البلاغة » على انه الصورة الصادقة لسيرة الإمام وأحداث عصره . في ضوء رأي أحمد حسن الزيّات ، وتعليلنا له ، يبقى الإمام عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ في منزلته من أدب العربية وفنونها ومقدرته المتميّزة في الوصف الحسي الدقيق ، حتى لجزئيات المخلوقات التي ما أتى على وصفها وبرع في تشابيهه ومجازاته فيها ، وكلامه في إبداع مكنوناتها ، إلّا تأكيداً على قدرة الله وعظمته ـ المنهج الاستقرائي الذي اعتمده من بعد الجاحظ وجاراه فيه (۱) ، وأبو عثمان ، وفي كتابه البيان والتبيين كان ناقداً لأدب الإمام بصيراً في لسنه ، ومعوّلاً عليه في بلاغته (۲) .

في ضوء هذه المعطيات ، وبانتظار أن ينهض نقادنا بسووليتهم ، في دراسة نصوص «نهج البلاغة » ، على أسس مستمدة من طرائق علم الحديث ، سنداً . . لا يسعنا الارتياب كما فعل بعض النقاد بعزو تلك الأوصاف الحسية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، إذ لا شيء يحول - أيّاً كانت ظروف الإمام المخاصة - دون أن يهتم رضي الله عنه بمثل هذه الموضوعات أو ينصرف إلى دقائق الوصف ونَمْنمات التشابيه ، كتصويره الدقيق ووصفه البارع المتكامل للنملة ، ومقدرته الخارقة الفائقة في وصف الجرادة وملامح خصائصها الثانوية العلمية ، ودورة نظامها الحياتي ، وأثر ذلك في حياة الإنسان ، إلى جانب تفوقه في

<sup>(</sup>١) راجع مقدّمة كتاب الحيوان للجاحظ .

<sup>(</sup>٢) راجع هذه الطبعة من نهج البلاغة

عرضه للطاووس وتصويره إيّاه وكأنه رسام طُلعة بارع في منج الألوان، يستعيض عنها بالعبارات القشيبة الحلوة التي تتفق وزهو الطائر نفسه، وما في طبيعته من خيلاء، فضلاً عن وصف النحلة والبراعة الفائقة في استحضار المحسنات اللفظية والمنزينات . . . ذاك أن من كانت البلاغة في طبعه وكانت الفصاحة ركناً صميماً من أركان شخصيته ـ المتأثّرة ببيان الرسول وما أودع الله في هذا البيان من عظيم صنيعه ، وجود عطائه . . ـ لا ينال ما يحتاجه مثل هذا الوصف من عناء ، من كوامن القدرة في ذاته الخيرة الوثيقة الوشائج بينابيع الإلهام العظمى .

هذه التصاوير ، والتشابيه ـ وما فيهما من وصف حسي كانت مشاغل ومسؤوليات أمير المؤمنين ـ في نظر ذاك الفريق من النقاد تنوء دونها وتقصر عن جادتها . فقد ذهبوا ـ وم ذهبهم في هذا ضعيف الحجة بل واهي البيّنة ـ إلى أن هذه التصاوير تحتاج إلى تأمّل طويل ولا تتأتى إلا لإبداع خيال عبقري قد لا يكون إلاّ وليد الاستقرار ، والنفسي منه بخاصة ، بينما حياة أمير المؤمنين كرم الله وجهه ـ كما يرون ـ دأب متصل ، بالدعوة ، وبالعلم ، وبالجهاد ، وبالعائلة وبالخلافة ، وبالمنازعات ، وبالأحداث ، والمعارك ، والصالح العام ، والمصلحة العليا للأمة ، والحق والباطل ، والدنيا والآخرة . بلى أنى لعليّ بن أبي طالب مثل هذا والاستقرار! . . وإن كان هو مدخلاً لمدينة العلم (١) ، وإن تأثر

<sup>(</sup>١) جاء في حديث الرسول ( 攤 ) : ﴿ أَنَا مَدَيْنَةَ الْعَلْمُ وَعَلَيَّ بَابِهَا ﴾ .

بأسلوب القرآن التصويري ذي الإعجاز الجامع ، فهو كما يعتقدون لم يسعه التفرّغ لصياغة خطبه ورسائله كما يفعل الكتّاب والأدباء ، أو كما أتيح من بعد عصره للشعراء والمترسلين أن يغرقوا الأدب بالمحسنات اللفظية . . .

هذا المنطق القاصر في نظرنا عن إدراك حقائق الإبداع المتصل بجوهر الإيحاء والإلهام هو الذي دفع مثل هؤلاء النقاد إلى أن ينسبوا ما في نهج البلاغة من كدّ الصنعة ، والأناة ، وإجالة الفكرة وإحكام الصورة . . . إلى الأدباء المترسلين في العصر التالي لعصر الإمام علي ، حتى انتهت آثار الإمام إلى الصورة التي رأيناها في الكتاب الجامع لها ، عنينا «نهج البلاغة » كما زفّه العددمة الشريف الرضي إلى العالمين العربي والإسلامى .

إذا كان عليّ بن أبي طالب لم يعرف طوال حياته الإستقرار النفسي ولم يتفرّغ ليبدع وصفاً حسياً لا ينهض إلّا بالخيال العبقري المشبع بالتأمل الطويل ، كما زعم ذاك الفريق من الأدباء ، فلا يعني ذلك ـ كما خيّل للشيخ الدكتور صبحي الصالح أن خطبة الإمام والتي تعرف بـ « الشقشقيّة » قد تصوّر إلى حد بعيد نفس الإمام الشاكية التي خاضت على لسانه هادرة لأنه جاء فيها قوله : «شقشقة هدرت ثم قرت » مؤكداً بأن هذه الخطبة قد

امتلأت بالفاظ التأوّه والتوجّع والأنين(١) .

امام هكذا رأى ، فكتاب «نهج البلاغة» بالحقيقة الموضوعية ليس صورة لنفس الإمام بالنسبة لذاته ، أو بالنسبة للخلافة كمسؤولية دينية دنيوية تمثّل الإسلام ، الدين والدولة ، بل صورة لما حلّ بالأمة الإسلامية التي راحت أهواء السياسة الأموية تعصف بها مع خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، والتي استطاعت أن تعيد إلى الساحة الإسلامية الروح القبلية التي دحرها الإسلام ، ردحاً من الزمن ، إلى جانب ما خلقت من نحل ، وأوجدت من بدع .

في ضوء هذه الحقيقة فثمة رأي قد لا يجوز تجاهله حول «نهج البلاغة» جوهراً وصيغة. وهو رأي أحمد حسن الزيّات القائل « إن الذين قرأوا حياة الإمام وألمّوا بسيرته ، وتدارسوا أحداث عصره كانوا قادرين على تصوير شعور نفسه نحو الأمة وما نزل بها ، في حين دفعتهم محبّته إلى تلوين هذا الشعور بآلام نفوسهم». والإمام هو القائل: «هلك في رجلان: محبّ غال ، ومبغض قال »(۲) أو كها جاء في حديث الرسول الأعظم ( على الله على رجلان مفتر »(۳) فضلًا عمّا « يهلك فيك رجلان محبّ مفرط ، وكذّاب مفتر »(۳) فضلًا عمّا

<sup>(</sup>١) انظر مقدمة الشيخ صبحي الصالح من طبعة نهج البلاغة ، دار الكتاب اللبناني ص ١٠

<sup>(</sup>٢) انظر مقدمة الشيخ صبحى الصالح الأنفة الذكر ص ٣١ .

<sup>(</sup>٣) انظر رسالة في مناقب الإمام علي كرّم الله وجهه «كفاية الطالب لمناقب عليّ بن ـ

قىالە لىە (ﷺ): «تفىترق فىك أمتى كىما افىترقت بنىو إسرائىـل فى عيسى »(١).

\*

إن عهد الإمام عليّ كرّم الله وجهه لم يكن بحاجة كما رأى الشيخ صبحي الصالح إلى اصلاح يستدعي اهتمام الخليفة الجديد لأنه لولا الفتنة التي أثارها الأمويّون للاستيلاء على السلطة منذ قيام مروان بن الحكم (٢) - شيخ بني أميّة فيما بعد بإدارة خلافة عثمان ، ودفعت بالبلاد إلى حافة الهاوية بإثارة المنازعات والأحقاد ، وبالناس إلى اليأس حتى استباح الناقمون دم الخليفة وكان قد أعلن لهم وقبل معركة صفين ، وقبل أن يقوم في الدولة أمران : «إنّما هما اثنتان ، امّا أن تقيموا رجلين من المسلمين ، أو يميني بالله الذي لا إلّه إلا هو انه كان ينقش الخاتم على الخاتم » (٣) ، الأمر الدي يؤكّد تسلّط الأمويين على الدولة وتصرّفهم بشؤونها دون الرجوع إلى الخليفة ورأيه! وفي قول الخليفة عثمان هذا تكمن حقيقة الواقع المؤلم!

أبي طالب) لمحمد حبيب الله الشنقيطي ، مطبعة الإستقامة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م
 شارع أم العلام رقم ١٤ بالحسين ( القاهرة ) .

<sup>(</sup>١) انظر مقدمة الشيخ صبحي الصالح الأنفة الذكر ص ١٠٥ أيضاً .

 <sup>(</sup>۲) انظر: العقد الفريد، القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ۱۳۷۲ هـ.
 ۱۹۵۳ م، ج ۱ ص ۲۲، ج ٤ ص ۱۸، ج ٤ ص ٤٤ .

<sup>(</sup>٣) عثمان بن عفان انـظر : العقد الفـريد المصـدر السابق ج ١ ص ٢٢ ، ٤٩ ، ٧١ ، ٢٣ عثمان بن عفان انـظر : العقد الفـريد المصـدر السابق ج ٢ ص ١١٠ ج ٢ ص ١١٨ ، ٣٩١ .

... كانت السياسة الأمويّة ترمي إلى واحد من أمرين ، إمّا الاستيلاء على السلطة ، وإمّا تقسيم الدولة . فعندما عجزت عن تحقيق غايتها في عهد الأموي الخليفة عثمان بن عفان هيّأت الظروف لمقتله لتبرّر المسعى ، وكان تقسيم الدولة ، ثم كانت لهم السلطة من بعد نحواً من قرن .

إذاً لولا الفتنة فليس ما يعكر الحياة الإسلامية ولا ما يستدعي إصلاحاً كما يرى الدكتور الشيخ صبحي الصالح (١) لأن الفتوح المرتقب والذي بدأ في إفريقيا كان قادراً على امتصاص نقمة الذين حرّكتهم السياسة الأموية المرسومة ، عندما خصّت الأمويين ببعض مناصب المسؤولية في الدولة الفتية ، لإثارة النفوس والإيقاع بين المسلمين ، وتحقيق أهداف السياسة الأموية .

لئن تذمّر الإمام من تفرّق أصحابه عنه على حقّهم واجتماع أصحاب معاوية (٢) معه على باطلهم وكما يقول الدكتور الشيخ صبحي الصالح ، وفي ضوء الكلام الثابت والمعروف عن الإمام كرّم الله وجهه ، كان حريّاً بالشيخ الصالح كناقد ودارس ، أن يستجلي ما وراء هذا القول ليضع الأمور في

<sup>(</sup>۱) انظر مقدمة الشيخ الدكتور صبحي الصالح لكتاب نهج البلاغة : ط (۳ ـ ۱۹۸۳) ص ۱۰ سطر ۱۱ « وخابت آماله في تحقيق الإصلاح » .

<sup>(</sup>٢) انظر المقدمة السابقة ص ١٠ سطر ١٧.

نصابها ويقرّب بين وجهات نظر المسلمين ليأتي نداؤه لأمة (١) الإسلام عقلانياً لا عاطفياً ، وإن كان مخلصاً صادقاً في ندائه .

إن نقد بعض النصوص ، هو من حق التاريخ لأنه علم بكيفيّات الوقائع وأسبابها عميق ، وإلا فعل المؤرخ لا يخرج عن النقل والإملاء مع تكرار الدرس والبحث فيزاد اللبس غموضاً ، والرتق اتساعاً ، والأفكار الشائعة ثبوتاً ، وهي قد لا تكون في الصورة التي يراد لها أن تكون . .

لا شك أن عدم استجلاء ما وراء بعض العبارات المعروفة والشائعة وبعد أربعة عشر قرناً ، لا يسيء إلى أصحاب الإمام علي كرم الله وجهه وحدهم ، وهم أنصاره وأحبّاؤه ويضعهم في غير مكانتهم من الإمام وسبطه ، بل يسيء إلى الأمة كلها التي ما من مؤمن فيها إلا مشايع لعليّ وآل بيته على حد تعريف الشهرستاني للعبارة ، ومعترفاً بحقهم في خلافة رسول الله ( عليه ) وفي نظام البيعة والشورى .

الحقيقة التي لا تقبل الردّ أن خطة الأمويين في الانقلاب على الخلافة كانت على جانب كبير من الدهاء والدقة ، والتماسك

<sup>(</sup>١) انظر مقدمة الشيخ صبحي الصالح طبعة دار الكتاب اللبناني المصدر السابق ص ٢٩ .

والتحطيط، منذ اسلام أبي سفيان الذي مر ذات يوم بقبر حمزة عمّ النبي ( على فقال له: «لقد قاتلتنا على أمر صار لنا »(١) ثم في السياسة الأموية وبخاصة في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي ضوء ما أشرنا إليه باقتضاب، هذه السياسة التي أثارت الفتن، وحرّضت الناس على واحد منهم، وبالتالي دفعت بالأوضاع إلى الأزمة، حتى أقدم من أقدم من الناس على قتل الخليفة عثمان، بعد أن تجرّأ محمد بن أبي بكر على أن يقبض على لحيته رضي الله عنه . . .

إن معاوية بن أبي سفيان كان عقل بني أميّة وفكرهم المخطّط والمدبّر ، كما كان ـ وبحق ـ أحد دهاة العرب الأربع (٢) وإن بذّهم جميعاً باللين والصبر والأناة .

كيف لا يكون معاوية بن أبي سفيان في هذه المنزلة العالية من الدهاء والسياسة التي هي « فن حكم الشعب » ؟ - وهل هناك أعظم في نظر العامّة من المسلمين ، من أنصاره في الشام ، ومن أصحاب الإمام عليّ كرّم الله وجهه في العراق من رجل فذّ، وال وليس بخليفة يطالب علناً بدم الخليفة الشهيد الذي قتل وهو في محرابه يقرأ القرآن الكريم ، وان بعضاً من أصابعه قطعت ، وإن

<sup>(</sup>١) انظر العقد الفريد المصدر السابق ج ٢ : ص ١٦٤ وما يليها .

<sup>(</sup>٢) دهاة العرب الأربع: معاوية بن أبي سفيان ، عمرو بن العاص ، زياد بن أبيه ، المغيرة بن شعبة .

صفحات القرآن تلطّخت بالدم الزكيّ الطاهر ، وإنه كاد يقطع جسده ، ويجتز رأسه لو لم تتلق امرأته نائلة بنت الفرافصة ضربة السيف القاتلة عنه . .

قلت كيف لا يكون معاوية في نظر العامّة من المسلمين ... هذا الرجل الفذ الذي ساقه الله للحق فيما الخليفة وفي نظر العامّة من المسلمين أيضاً قد أخمد معركة الجمل التي كانت تقودها أم المؤمنين السيدة عائشة ، زوج النبي العوابنة أبي بكر ، وبين رجالها طلحة بن عبيدالله (۱) والزبير بن العوام (۲) من مجلس الشورى الستة الذين سمّاهم عمر بن الخطاب ، لتكون الخلافة في واحد منهم ، لأن السيدة عائشة أعلنت انتصارها لدم عثمان كما فهمها السواد الأعظم من الناس دون أن يستجلوا ما كان من خلاف عائلي وشخصي بين أم المؤمنين رضي الله عنها والإمام علي كرّم الله وجهه اثر حادثة الإفك (۱۲) ، ودون أن يدركوا كوامن التطاحن على الخلافة نفسها بين بعض أعضاء مجلس الشورى . بالطبع كان من الصعب ، بل من المستحيل على الغالبية المطلقة من المسلمين في أنحاء الدنيا الإسلامية يومذاك أن يتبيّنوا الحقيقة ، وهي أن الخليفة الشهيد قدم

<sup>(</sup>١) كان طلحة بن عبيدالله كبير بني تميم .

<sup>(</sup>٢) أمَّا الزبير بن العوام فصهر أبّي بكر الصدّيق زوج ابنته أسماء ذات النطاقين وزعيم بني أسد .

<sup>(</sup>٣) انظر مقدمة كتابنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . المصدر السابق ص ٦ .

فداء للخلافة الأموية المرتقبة ، وانتقال السلطة من يد آل هاشم إلى الأمويين أصحاب التجارة والنفوذ في الجاهلية ، « الذين وكما قال أبو سفيان قاتلوا المسلمين الأولين حتى يعود لهم نفوذهم » ، « لقد قاتلتنا على أمر صار لنا » .

كان كل شيء عند معاوية بن أبي سفيان بحسبان وقدر وتخطيط: فهو بعد أن عبّا الرأي العام الإسلامي وشحنه لمناصرته وتأييده، في موقفه من المطالبة بدم الخليفة الشهيد ـ تمكن من أن يبثّ سموم الفرقة والخلافة بين أصحاب الإمام عليّ، وأن يتبلّد الناس من حوله حتى يتخاذلوا، ويستكينوا، وإلا كيف نفسر قول الإمام كرّم الله وجهه في خاصته: «يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال» أو كما سمّاهم والناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم»؟

ألا يؤكد هذا أن والي الشام تقدّم - ان لم يكن قد انتصر في الحرب النفسية التي شنّها على الشرعيّة الإسلامية بعد أن خرج عن حدود الولاية وتجاوز مقتضيات المسؤولية ؟ ومن حقّنا أن نتساءل: هل كان دم عثمان يعنيه أكثر مما يعني الخليفة نفسه وهو هو الذي دفع بالخليفة إلى ما دفعه إليه تحقيقاً لمطامحه وسعياً وراء أهدافه المرسومة ؟

لقد رأينا معاوية من بعد ـ وفي المعركة الفاصلة ، والتي كاد فيها الضحّاك بن يوسف الفهري قائد الإمام كرّم الله وجهه أن ينزل

الهزيمة العسكرية بأهل الشام ومن والاهم ـ يعرض وبإحكام ودقة الفصل الثاني من الخطة الأكثر إثارة ، والأقوى تأثيراً على الموقف حين أهاب بجنده أن يرفعوا المصاحف ليكون كتاب الله المرجع الذي يفصل في الخلاف ويقيم الحق ويثبت القسطاس . بمثل هذه البراعة في التدبير رفع معاوية مكانته من وال للشام ، يأتمر بأمر الخليفة إلى مساو له في المنزلة والنفوذ ، وان لم يسم نفسه بعد خليفة (۱) .

هـذا، حتى إذا أحكمت الخطّة فصـولاً وأعلنت نتائج التحكيم ـ على ما هو مشهـور في التاريخ الإسلامي ـ كان معاوية بن أبي سفيان قد فاز بإعلان شرعي كان بمثابة تمهيد لتحقيق مطمعه، وقد انتزع ذلك من ممثل الإمام عينه، فيما أضاع الإمام ـ بسبب هـذا الدهاء الخطير ـ الحق الشرعي الأصيل . . . الذي لا مرية فيه ولا شبهة . .

كثرة هم الكتّاب والدارسون الذين كتبوا في خلافة رسول الله (ﷺ) ، منهم من أصاب ، ومنهم من لم يصب وان لم يخطىء ومنهم من وقع في وهم وتعليلات المفسّرين والمستشرقين بخاصة ، فحمّلوا هذه القضية فوق ما تحمل من

<sup>(</sup>۱) بوسع القارىء أن يعود إلى المراجع التاريخية للوقوف على طبيعة هذا الموقف الذي أحكم معاوية أمر تمثيله بدعم من عمروبن العاص ، والذي أدّى إلى قبول الإمام على مبدأ التحكيم .

الدراسات والبحوث والاجتهاد، والتعليق: كلّ في ضوء فهمه، أو غايته التي يسعى إليها.

الحقيقة أن أمر الإسلام «شورى»، فلا نصّ ولا تعيين ولا خلافة كملك عضود، وهذا لا يطعن في الوصاية والوصية وهو الأمر الملحوظ زمن النبيّ والراشدين. حقيق بالمسلمين أن يتعظوا ويعتبروا من حياة السرسول ( على )، ومن الحكمة الإلهية في وفاة ولديه ( هلى )، القاسم وإبراهيم في حياته، وحزنه وأسفه عليهما كأب . . . وإلّا لكان أحدهما بعد الآخر هو خليفة أبيه في أمر الإسلام ، ولتحوّل الإسلام إلى أسرة حاكمة ، وإلى ملك ، وعرش ، ودولة عائلية .

كان من حقّ الإمام عليّ كرّم الله وجهه ـ وقد علم أن الأمة قد بايعت أبا بكر ، أن يداخله شعور الممتعض المغبون ، لا لأنه

ينكر على أبي بكر أن يبايع ، بل لأن المبايعة تمّت وهو منشغل بمراسم دفن النبي الكريم ، وكان في قرارته وهو على حق يرى واجباً أن يكون في قلب الأزمة التي نشأت بانتهاء عهد النبوّة وبدء عهد الخلافة نظراً لأمرين : لمكانته من رسول الله ( على أولاً ، ومنزلته في الإسلام ثانياً . إلا أن العديد من المؤرخين كانوا يرون للمبايعين ظروفهم وعذرهم ، ولا سيما في حرصهم على الإسلام ورسالته ، وهوما يوضحه ترديد عمر بن الخطاب فوما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين (١) .

وربّما كانت الردّة التي حصلت في عدد من القبائل العربية خير دليل على سلامة موقف المبايعين من مكانة الإمام ومنزلته ويقينهم بأنه لو استشير لما ابطأ في الموافقة . أو أن المبايعين جميعاً كانوا على علم بموقف الإمام من كبار صحابة الرسول الأعظم ( على فعلي رضي الله عنه ألم يسم ثلاثة من أبنائه الذكور باسم ، أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فكيف لا يبايع ؟

ثمّة فريق يأخذ برأي غير ما تقدم وهؤلاء - كما يبدو -حرصوا على اثارة هذه الناحية وعوّلوا على قول المستشرق كارل بروكلمن ولم يمعنوا في دراسة النصوص الإسلامية ويحيطوا

<sup>(</sup>١) آل عمران ١٤٤.

بظروف الوقائع يومئذ. فقول عمر، وحرب الردّة التي اطفأها الخليفة يكشفان عن حقيقة ظروف الدولة الإسلامية، فلولا وجود خليفة على رأس السلطة يعلن الموقف الحازم لما توالى على الخلافة رجال حفظوا الإسلام، وأقاموا له الدولة بعد أن نشروا تعاليمه كدين، وأرسوا قواعد الرسالة في كلّ مكان وصقع.

\*

في الخلافة ليس المهم - كما يقول الشيخ الصالح - أنه «بدا للناس يومذاك أن بني هاشم كانوا يريدون الخلافة فيهم، ويرون عليًا أحق الصحابة بها لمكانته العظمى من الرسول الكريم، وسعة علمه ومواقفه الخالدة في نصرة الإسلام»، أو كما كان يريد غير بني هاشم. فهذه قضية أضحت في ذمة التاريخ ويجب أن لا نتوقف عندها إلا في حدود الموضوعية التاريخية، ولا سيما ونحن حريصون في غمرة المشاغل الإسلامية على عدم اثارة تفاضل بين الصحابة، ولا سيّا بعد أن شددنا على الحكمة الإّلهية ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ ، ولأن الإسلام دين قبل أن يكون دولة ، وإن كان ديناً ودولة في آن .

لا بد لدارس « نهج البلاغة » من أن يلم بهذه الحقائق التي عرضنا ، ليدرك نفسية أولئك الذين تألموا لأحداث تلك الحقبة وشعروا بمعاناة الإمام علي كرم الله وجهه ، وهو يواجه بدء الفتنة

التي أحكمت عرضاً وإثارة وتخطيطاً وتنفيذاً . وأنّه كرّم الله وجهه مع رجولته ، وشجاعته ، وعلمه ، وإخلاصه ـ لم يقو على الوقوف في وجه التيّار الزاحف هذا ، لأن مثله العليا حالت بينه وبين الإنزلاق في متاهات السلطة فيما كان خصمه على نقيض في ذلك ، الأمر الذي دفع قريش إلى القول : « ان ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب » . . لأن الحرب التي تعنيهم إنّما هي تلك التي تحملهم إلى مراتب السلطة وترفعهم إلى سؤدد الدنيا وأمجادها ، وليست في أي حال محاربة الأهواء ومجاهدتها التي كان الإمام يضحّي بحقه الشرعي في الخلافة ، لينادي بها ، وكان قبوله بالتحكيم ـ رغم علمه بخديعة معاوية وبطانته ـ أعظم دليل على إيثار شأن الأمة على أيّ عرض من أعراض المجد الزائل . .

وهكذا فالحرب التي كانت تعنيها قريش هي «الحرب الخدعة»، السياسة، الحرب النفسية، تأليب الناس بكل الوسائل، وكل المعطيات دون الحق، هذه الحرب التي فهمها الإمام علي كرم الله وجهه، رجولة وعزة وإقداماً ودعماً للحق وتخطيطاً حيث قال: «فقيموا الدّارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الأضراس، فانه أنبى للسيوف عن الهام ...»، أو تمرساً، وشجاعة ونزالاً وطعاناً وهو من شهد مع الرسول الأعظم (ﷺ) جميع مغازيه إلا تبوك إذ خلفه النبي عند أهله وعوضه عن أجرها

وثوابها بقوله (ﷺ): «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي »(١).

لقد كان الإمام يدرك طبيعة الحرب التي عنتها قريش لذلك ردّ قائلاً: «لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراساً ، وأقدم فيها مقاماً منّي ! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وهانذا قد ذرفت على الستين . ولكنّ لا رأي لمن لا يطاع . .

ربّما حكمة الإمام في قوله: «ولكن لا رأي لمن لا يطاع» تسفر عن جوهر الصراع بين المعسكرين وتجسّد شعور العامّة في هذه الحرب بخاصّة، في معسكر الإمام علي كرّم الله وجهه بعد أن انتصر معاوية في الحرب النفسية وفي المطالبة بدم الخليفة الشهيد، عثمان ذي النورين قريب رسول الله ( عليه ) مرتين.

\*

فإذا انتقلنا من إطار النبذة التاريخية الوجيزة المتصلة برالاغة » من ناحية ، وعدد من مواقف الإمام علي في سيرته ، وتاريخه المتألق في المثالية والترفّع ونبل المقصد في المذود عن العقيدة ، من ناحية ثانية . . إذا انتقلنا من ذلك إلى هذه الطبعة الجديدة من طبعات هذا السفر المتربّع فوق سدّة البلاغة خلال الحقب المتوالية أمكن القول بانها صورة أدق وأوفى

<sup>(</sup>١) انظر: مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب المصدر السابق ص ٤٥.

وأبعد عن الخلل والخطل وأنأى عن التحريف والتشويه ، من أيّة طبعة أخرى من طبعات «نهج البلاغة » بشرح الإمام عبده ، الذي لا يضاهيه في القديم إلا شرح ابن أبي حديد ، الذي بات اليوم مُسْتَعْصياً على رغبة عصرنا فيما هو أيسر تناولاً وأقرب منهلاً .

وليس شيء ادلّ على استمرار الضياء المشع من شرح الإمام الشيخ محمد عبده لأدب الإمام الذي يضمّه الكتاب - النهج الذي جمعه الشريف الرضي وبوّبه على نحو ما تقدم في مطلع هذه المقدمة . . من اعتراف الدكتور الشيخ صبحي الصالح ، رحمه الله ، بتفوّقه وتقدّمه ، على العديد من الشروح في تاريخ «نهج البلاغة » إذ إليه «يرتدّ الفضل في انتشار هذا الكتاب العظيم الذي بات لا يجهله أحد من الأدباء والمتأدبين » . واضح أن الدكتور الصالح في هذا الرأي إنّما ينوّه باستناد مئات الطبعات التي نشرت بنهج البلاغة في الشرق والغرب ، و « إلى عهد قريب » إلى النصّ الذي أثبته الإمام محمد عبده وقام بشرحه .

أمّا ما يلاحظ في المقابلة ، التي عقدها الشيخ صبحي الصالح بين شرح الإمام محمد عبده وشرحه هو لنهج البلاغة ، من إضطراب في الأحكام إلى درجة التناقض ، وما يستنتج من هذه المماثلة من حملة سافرة حيناً وخفية حيناً آخر على الأستاذ محمد عبده ، ممّا لا يسعنا الخوض فيه ، لما يحيط به من الأسباب الآنية والمآرب العاجلة العابرة ، التي تبقى واهية عاجزة

عن النيل من مقام محمد عبده العسريق في تاريخ الإسلام الحديث ... إن ما يلاحظ ليس في اعتقادنا قناعة الدكتور الصالح بعلو صرحه الفكري فوق صرح الإمام محمد عبده ، ولكنّه من فعل العرض الدنيوي الذي يستولي في بعض الحالات على الروح البشري ، فيوقعه في مزالق الإنفعال ويدفعه إلى الشطط في الأحكام ، وأحياناً إلى الإعجاب بنشوة الشموخ والكبر .

ولئن كنّا لا ننكر على المغفور له الأستاذ صبحي الصالح التفاته إلى قيمة الفهارس، في أيّ أثر من آثار السلف لأنها تضيء الطريق أمام المتأدبين والباحثين، فمأخذنا من هذه الناحية عدم أخذه بالفهرسة العلمية الجامعة التي لا تضاهيها في أيّ حال من الأحوال أساليب الفهرسة التقليدية التي عفا عليها التطور التقنى المعاصر.

فمن أجل كنوز « نهج البلاغة » وتعريفاً بمفردات حملت من البلاغة قطوفاً يانعة ومن الفصاحة جلاء ووضوحاً ، ومن البيان رونقاً وتبييناً ، إلى جانب ما ذخر به هذا الأثر الباقي المتطاول على عاديات الزمان من علوم ، ومعارف ، ووقائع ، وأيام وأحداث ، تثبتها آيات بيّنات ، وتشرحها وتؤولها أحاديث نبوية كريمة ، وفي ضوء علم الفهارس ومناهجها وطرائقها ، أعددنا لهذه الطبعة وفهرساً علمياً متطوراً متميّزاً لم يسبق إليه نرجو أن

يكون جامعاً مانعاً، وفاتحة طيبة في التراث، وخدمة نسديها لمحبّي العربيّة وآدابها، وتشجيعاً للمهتميّن بالتراث وإحيائه. فقد شدّد صاحب مؤسسة المعارف في بيروت على أن يكون الأول في بابه، والأحدث في نوعه ومنواله تعزيزاً لهذه الطبعة من «نهج البلاغة»، التي قوبل متنها على مخطوط مكتبة الإسكوريال، في حين روجع الشرح، على عدّة طبعات تميّزت بدقتها وفخرت بالإمام الكبير محمد عبده وعلمه شارحاً ودارساً، واعتزت بأدبه المستساغ لأن خير الكلام ما قلّ ودلّ ولأن محمداً سيّدنا رسول الله العلم اختصاراً»، والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً له وأن يعرفنا ويمة أنفسنا ومنزلتها بالتواضع ولين الجانب، وهو يهدي السبيل.

بيروت في ۲۷ شعبان ۱٤٠٨ هـ الموافق ۱۶ نيسان دابريل، ۱۹۸۸

المركز اللبناني للفهرسة العلمية والدراسات العربية والإسلامية



#### مقدمة

بقلم الدكتور عمر فاروق الطبّاع (١)

في سيرة الإمام عليّ بن أبي طالب وشخصيّته وأدبه

عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلّب ، هاشمي من قريش ، وكنيته أبو الحسن ، وهو ابن عم النبيّ ، وأول من أسلم على يده من الفتيان في رأي أكثر المؤرخين .

كانت ولادته ، رضي الله عنه وعلى آله ، قبل الدعوة الإسلامية بسنوات ، في نحو السنة ٢٠٢ م ، وأصابه اليتم وهو في السادسة ، فنشأ في رعاية الرسول وكنفه ، يخلص له الحب ، ويصدقه المودة ويتفانى في سبيل العقيدة . يدافع عنها بسيفه ، ويذود بلسانه ، وظلّ كذلك طوال حياته ، إلى أن قتل على يد عبد الرحمن بن ملجم الخارجي في ١٧ رمضان سنة ٤٠ للهجرة ، (٢٦١ م) وله من العمر ثمان وخمسون سنة .

ومهما تضاربت الأراء حول موقفه من الخلافة ، فقد كان

زاهداً فيها ، مع أنه من أحق الناس بها ، لمكانته من النبي ، ومنزلته في الإسلام ، وجدارته بقيادة المسلمين ، والحفاظ على مقدرات العقيدة وتعاليمها ، وقد ظلّ هذا شأنه ، يلتزم الحكمة ، ويؤثر اجتماع الكلمة أثناء خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان رضي الله عنهم ، حتى اضطر إلى النهوض بأعبائها ، بعد مقتل عثمان الخليفة الراشدي الثالث ، رضي الله عنه ، وبعد مبايعة الصحابة له سنة ٣٥ هـ - ٢٥٦ م .

\*

استلم الإمام عليّ شؤون الخلافة ، في أكثر الظروف حرجاً ، وأحلك الأوقات ظلاماً ، والمسلمون قد انقسمت صفوفهم ، والاثرة قد خلبت قلوب بعضهم ، فلم ينكص ، ولم يتراجع عن إقامة الحق ، وتسديد الخطى نحو الجادة . ورام أن يصلح ما وقع فيه الخليفة عثمان من خطأ في السياسة والإدارة ، ليقضي على المعارضة ويعود بالمسلمين إلى الجامعة الواحدة ، فكان حازماً في عدل ، وشديداً في رفق ، وقاسياً في حق ، لا يهادن الباطل ، ولا يتوانى عن أمر فيه الصلاح والخير ، وخنق الفتنة وقطع دابر الخلفة . ولكن الأحداث جاءت سريعة متتالية ، حتى تفاقم خطرها ، وطما موجها ، وداهم الأمة مدّها ، والمطامع أبدت نواجذها ، والشهوات أفلت زمامها ، واسترخى عنانها ،

فخاضهما الإمام على هدى الدين وقرآنه الكريم بقوّة إيمان ، وثبات جنان ، وقد نذر نفسه لإزهاق الباطل ، وكاد النصر النهائي يعقد له اللواء ، لولا الحيلة التي تجلّت عند معاوية في حمل المصاحف يوم صفين ، حين رأى الهزيمة محدقة به ، وما تلا ذلك من أمر التحكيم على ما هو مشهور . وقد انتقل الإمام علي من حرب معاوية إلى حرب الخوارج - الذين نشأ حزبهم بسبب اقرار الإمام علي بمبدأ التحكيم - وظلّ الإمام أميناً لرسالته حتى استشهاده من أجل مثل الإسلام العليا .

#### شخصيته:

الإمام علي بن أبي طالب من أعظم الشخصيات الملهمة في الإسلام ، فقد جمع إلى صباحة الخلق جمال الأخلاق والآداب ، وصفات العلماء والبلغاء ، ومزايا الخطباء والحكماء . حدّث الجاحظ فقال : سئل الحارث بن أبي ربيعة عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال : كم كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم بكتاب الله والفقه بالسنة . . والبسطة في العشيرة ، والنجدة في الحرب ، والبذل للماعون(۱) .

وكان تقياً ورعاً يحب التواضع ، ويكره الادعاء وكان يقول : « أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج »(٢) . وحدّث

<sup>(</sup>١) البيان والتبيين: ج ١ ص ١٤٥.

<sup>(</sup>٢) البيان والتبيين: ج ١ ص ١٦٨

بعضهم فقال: « دعا رجل علي بن أبي طالب إلى طعام فقال: « نأتيك على أن لا تتكلف لنا ما ليس عندك » .

وسئل الحسن البصري عن علي فقال: «كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، وربّاني هذه الأمة لم يكن بالنعامة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مؤنقة».

ومن عظيم خصالمه ، المدعوة للعمل ، والإجتهاد في السعي ، ومواجهة الدنيا بالصبر على مكارهها . وقد سمع رجلاً يذم الدنيا فقال يصفها : « الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزوّد منها ، ومهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه وحجر أوليائه ربحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة » (۱) .

ومع ذلك لم يكن لزخرف الدنيا أثر في نفسه ، وحين كان عائداً من صفين مرّ على بعض المقابر فقال في خطابه لها : لو نطق الموتى في هذه القبور لقالت : «خير الزاد التقوى» (٢) . وكان لا يأنف من كلمة الصدق أنّ وجدها وفي هذا قوله : «خذ الحكمة أنّى اتتك (٣) ، فان الحكمة تكون في صدر المنافق

<sup>(</sup>۱) البيان والتبيين : ج ۲ ص ۲۰۰ .

<sup>(</sup>٢) البيان والتبيين : ج ٣ ص ١٣٩ .

<sup>(</sup>٣) البيان والتبيين : ج ٢ ص ٢٩٣ .

تتلجلج في صدره ، حتى تخرج فتسكن إلى صاحبها » . وكان يقيس قدر الناس على قدر أخلاقهم ومروءتهم ويقول : « اعرف الحق تعرف أهله »(١) .

وكان خبيراً بنفوس من حوله ، يكره التملق والرياء ، حدث الأصمعي فقال : أثنى رجل على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، فأفرط ، فقال علي : « أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك » وقال : « قيمة كل إنسان ما يحسن » (٢) .

ولا تتجلّى عظمة هذه الشخصية في شيء كما تتجلّى في وصيته لقومه حين قال: «أوصيكم بخمس: لا يرجون أحدكم إلا ربّه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم. وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه. وأعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان».

ولا نعجب بعد ذلك ان لا يفوز علي بن أبي طالب في معركة السياسة لأن مثالية هذه الشخصية كانت أرفع من أن تنزل إلى حمأتها.

<sup>(</sup>۱) البيان والتبيين : ج ٣ ص ١٨٧ .

<sup>(</sup>٢) البيان والتبيين : ج ٢ ص ٧٢ .

# أدب الإمام علي

وإذا تجاوزنا الجانب الأخلاقي من شخصيته إلى الجانب الأدبي، طالعتنا من آثاره كنوز دفينة لا تنفد، أفنى النقاد والأدباء حيزاً كبيراً من حياتهم، في توضيح معالمها، وجلاء روائعها وإبراز قيمتها، ولا نخالهم وفقوا في الإحاطة بكل طاقات العطاء فيها. فهو في الأدب على نواحيه خطابة، وحكماً، وأمثالاً، وفي البلاغة وأساليبها، وفي علم الكلام وجوهره، ينبوع لا ينضب، دافق لا يتوقف جريه وزاخر لا يحدّ انصبابه. وكل هذا يبين اعتزاز العربية بهذه الآثار الجليلة، واهتمامها بسبر اغوارها، وشموخها ببنيان الكلم الراسخ الأركان فيها، والذي لا يطاله الزمن مهما تألّبت أحداث التاريخ، أو تقلبت الأيام:

### (١) ـ حكمه وأمثاله :

الحكمة والأمثال في تراث الإمام عليّ ، ميدان واسع الجنبات ، فسيح الأرجاء يزخر يفيض عقله ، ويجيش بموّار شعوره ، جمع فيه فأوعى ، وجال فصال ، وخاض ساحته فأبلى ، ونثر فيه كنانته فإذا هي كجعبة الدهر ، كل سهم منها يصيب من حياتنا مرمى ، ويبلغ هدفاً : بعضها أخلاقي ، وبعضها اجتماعي وفي هذا وذاك ، طابع من سياسة المرء نفسه ، يدبر بها شؤونه وينظم أحواله ، ينهج عليها فيفلح ، ويترسمها فلا يضلّ . تعلمه أين يضع قدمه من مسالك الحياة ، وكيف يبتغي الصلاح ،

ويتجنب الشرّ، ويحيد عن الباطل . والحكمة منذ وجدت هذه سنتها وتلك غاياتها الأخذ بناصر الإنسان للوصول به إلى محجة الأمن ، ليحقق رغائبه في الوجود على أساس الفضيلة ، فيسعد ولا يشقى ويعزّ نفسه فلا يذلّ ، ويقطف جنى الخير فلا يعرف إثم الضغينة ولا سموم الفتنة والنميمة .

وعليّ عليه السلام، في هذا كلّه غارس نشيط تربته القلب وبذوره مكارم الأخلاق يتعهدها برعايته، لا يبخل عليها بجهد، ولا يضن بسقاية، وجدها أولاً في نفسه قد آتت أكلها التي طالعتنا خيراتها في حياته الجليلة المهيبة، فأراد أن ينفعنا بما وهب فحصدها، فصاغها حجارة كريمة من معدن العقل وجوهر الضمير وذوب الإنسانية في قوالب من لغة تتجلى فيها سمة البلاغة، وطابع البيان، وقد نَشرها في تضاعيف خطبه، وبين طيّات كلمه، فغاص عليها ذوو الفضل، فجمعوها في كتب ورسائل، ونقدوها في أبواب وفصول فإذا لنا فيها مرجع، وعليها المعول.

نجد بعض هذه الحكم في نهج البلاغة ، وقد صنفها الباحثون في مجموعات عديدة منها «نثر اللآلى » و «بعض الأمثال »(1) ، و «طفافة بعض الأمثال » و «بعض الحكم »(7) .

<sup>(</sup>١) جمعها النيسابوري .

<sup>(</sup>٢) نشرها الأب لويس شيخو .

of a factor of a f

### (Y) ـ رسائله :

وتشكّل الرسائل الجانب الثاني من تراث الإمام علي ، وهي الكتب التي كان يرسلها إلى عماله وولاته في الأمصار ، أو يتبادلها مع صحبه ، أو يبعث بها إلى أهل الكوفة والبصرة ، ومنها كتبه إلى معاوية ، وجميع هذه الكتب تتصل بتلك الشخصية التي حددنا بعض عناصرها ، وتتناول شؤون الإدارة والسياسة وهي وثيقة العلاقة بالأحداث التي نشأت بعد مقتل عثمان ، وتوليه مقاليد الخلافة وشؤونها .

# (٣) ـ الخطابة في أدب الامام:

وهي القسم الثالث من آثاره ، وأكثرها اتساعاً ، تحدّث عنها المسعودي فذكر أنها نحو أربعمائة ونيّف وثمانين خطبة «يوردها الامام - على البديهة »(١) وقد ظلت هذه الخطب متداولة بين الناس حتى نهض الشريف الرضي أو المرتضي ( ٣٥٩ - ٤٠٤ م ) بجمعها في كتاب «نهج البلاغة » الذي ضم بالإضافة إليها وصايا الإمام وكتبه .

وقد شك بعض المؤرخين في نسبة صحة «نهج البلاغة» إلى الإمام علي ، وكان ابن خلكان أول من اثار هذه المسألة بين الأقدمين ، واعتبر نهج البلاغة من تأليف جامعه .

<sup>(</sup>١) المسعودي : مروج الذهب ، الجزء الرابع ص ٤٤١ .

وذهب المستشرق كليمان هيوار إلى انه من تأليف علي بن طاهر المرتضى (۱) . أمّا أسباب الشك في نظر النقّاد فكثيرة من أهمها ، أسلوب الكتاب المنمّق ، وما فيه من ضروب الصناعة ولا سيما السجع - التي لا تتفق مع طبيعة النشر في صدر الإسلام ، واحتواء بعض الخطب والرسائل على ألوان من التعريض بالصحابة والتهجّم عليهم واستبعاد هذا الخلق عن الإمام لما عهد فيه من الصفات الحميدة ونبل الخلال . ومن أبرز دواعي الشك ظاهرة التقسيم العددي في الكلام (۲) ، التي لم تعرف إلا في مطلع العصر العباسي بعد بدء حركة الترجمة ، وهي من خصائص الفلسفة الفيثاغورية والأفلاطونية المحدثة ، وقد استبعد النقاد صدورها عن الإمام علي لأنها غريبة عن طوابع الأدب في الحقبة التي عاش فيها .

على أن هذه الأسباب لا تحتم الشك بكل ما جاء في هذا الكتاب، ولكنها تؤكد أن غير قليل من محتوياته قد تعرض لطرق شتى من التحريف، بعضها من قبيل السهو والخطأ، وبعضه من قبيل القصد، لأغراض مختلفة وغايات متباينة. يقول صاحب الروائع في معرض الكلام على الكتاب: « ويمكن أن يكون الشريف الرضي نفسه أتم بعض تراكيبه، أو زاد في بعض

<sup>(</sup>١) وهو أخو الشريف الرضي .

<sup>(</sup>٢) الرواثع : الحلقة ١ ص ٢٣ .

شروحه لا إفساداً لكلام جدّه ، أو دسّا في أقـواله . . بــل لتوسيــع فكر غامض ، أو شرح حكمة كثيرة الإيجاز وهناك النساخ وأي ا كتاب يأمن عشراتهم ، وكل هذه الأمور لا يتجاوز ضررها على الغالب ، بعض الجمل والتعابير مما لا يؤبه له » . إلا أن بعض الدارسين يُخالف هذا الرأي لأن إدخال طريقة التقسيم الرياضي الفيثاغورية ، وأصول المنطق ، ومباحث علم الكلام على الكتاب ليس مجرد توسيع لفكر غامض ومن شأنه أن يدفع إلى الشك بقسم لا يستهان به . وصاحب الروائع نفسه يقول بعد إظهاره عدم المبالاة بما وقع في الكتاب من تحريف: « وإذا علمنا أن إدخال الأعداد في الحكمة الأخلاقية ، وفي ترتيب المجردات والمعقولات ، له الدور المهم في المذاهب المتشعبة عن الطريقة الفيثاغورية . . . وإذا علمنا أن العرب لم يعرفوا هذه الفلسفة إلا بترجمة كتب اليونان في العصر العباسي الأول ، وإذا علمنا أن الشريف الرضى كان من الحكماء الاجلاء والعلماء المعروفين وانه عاش في العصر العباسي الثالث ، ساغ لنا هذا الشك » .

على أن فريقاً آخر من الدارسين ، لم يوسع نطاق الشك بحيث يشمل كل محتويات الكتاب ، بل حصروه في الخطب ذات الطابع الماورائي ، وفي تلك التي تبدو شديدة التكلف ، وقالوا : « وأكثر ما صحّ من خطبه متصل بالسياسة »(١) .

<sup>(</sup>١) طه حسين ، وأحمد أمين . . في كتاب المجمل في تاريخ الأدب العربي ص ٨٦ ـ

اتجاهات الخطابة عند علي:

للخطابة عند الإمام نفس الإتجاهات التي يتضمنها تراثه الأدبي عامة . ولعل أصدق تصوير لهذا التراث ما قاله الشيخ محمد عبده في مقدمة شرحه لنهج البلاغة: «كنت كلّما انتقلت من موضع إلى موضع ـ من الكتاب ـ أحسّ بتغير المشاهد وتحوّل المعاهد فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواح عالية ، في حلل من العبارات الزاهية ، تطوف على النفوس الزاكية وتدنو من القلوب الصافية توحي إليها رشادها ، وتقوّم منها مرادها وتنفر بها عن مداحض المزال إلى جواد الفضل والكمال. وطوراً كانت تتكشف لى الجمل عن وجوه باسرة وأنياب كاشرة وأرواح في أشباح النمور ، ومخالب النسور ، قد تحفَّزت للوثاب ، ثم انقضت للاختلاب ، فخلبت القلوب عن هواها ، وأخذت الخواطر دون مرماها ، واغتالت فاسد الأهواء وباطل الآراء . وأحياناً كنت أشهد أن عقلًا نورانياً لا يشبه خلقاً جسدانياً فصل عن الموكب الإلمى واتصل بالروح الإنساني ، فخلعه عن غاشيات الطبع وسما به إلى الملكوت الأعلى ، ونما به إلى مشهد النور الأجلى ، وآنات كأني اسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة ، وأولياء أمر الأمة يعرفهم مواقع الصواب ، ويبصرهم مواضع الإرتياب، ويحذرهم مزالق الإضطراب ويرشدهم إلى دقائق السياسة ، ويهديهم طرق الكياسة ، ويرتفع بهم إلى منصات

الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير، ويشرف بهم على حسن المصير».

وكأني بالشيخ لم يصف الكتاب بمجمله وحسب بل وصف أيضاً ناحية الخطب فيه على ضروبها وطوابعها . والدارس لهذه الخطب يجدها قسمين متميزين : دينية ، وسياسية .

## (١) ـ الخطب الدينية :

وهي ضربان : أخبِلاقية ، وكلامية ، مصدرها آداب الإسلام وتعاليمه ، ومنبتها القرآن وسنة الرسول .

فالأخلاقية دعوة صادقة إلى العمل الصالح ، وحتّ على الفضائل ، والسمو بالنفس عن الصغائر ، والأخذ بها إلى دروب وضروب من عظمة الذات وصفاء الأعماق . ومن خلالها تبرز شخصية الإمام في خلقها المثالي ، وتبدو متشحة باثواب الورعين الأتقياء الذين يعرفون الخير في جوانحهم فيريدونه للناس ، يهدونهم إليه ، ويدفعونهم نحوه ، ويغرونهم به ، ويصورون ما فيه من سعادة الروح ، وهناءة القلب ، وطمأنينة الضمير ، وهدأة الجوارح ، واستكانة الغرائز ، في عالم يسوده الأمل ، ويكتنفه الرجاء ، ويغنيه الزهد ، ويعمره الإيمان وتزينه العبادة الخالصة البارىء الكريم ، لا يعرف المؤمن فيه شوك المطامع ، أو ثورة الأنانية ، أو وطأة الندم .

وقد يصل الإمام إلى هذه المعاني في إطار التنديد والردع ،

والتبكيت والزجر، فيثير مشاعر الخوف من الرئل، فيهوّل على سامعيه، ويحيطهم بأجواء من الرهبة ويصوّر لهم الدنيا حقيرة فانية، وتافهة زائلة كقوله من خطبة: «أيها الناس انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصارفين عنها، فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن، وتفجع المترف الأمن، لا يرجع ما تولى منها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر، سرورها مشوب بالحزن، وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن».

وتراه يذكر باستمرار بالآخرة ، ويعظم يوم الحساب ، حين ينساق الناس بين يدي الباري ينالون جزاء أعمالهم ، يلبس الضالون من ضلالتهم أثواب الذلة والاستكانة ، كقوله من خطبة : «حتى إذا تصرمت الأمور ونقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور وأوكار الطيور . . سراعاً إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلاً صموتاً ، قياماً صفوفاً . . عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة » .

ويلاحظ أن هذه الخطب الدينية الأخلاقية ذات نسق ونظام ، يتشابه سياق أجزائها ، وتتقارب معانيها وصفاتها ، وغالباً ما تشتمل على الأفكار الرئيسة الآتية :

١ ـ ذكر صفات الله وتعظيمه .

٢ ـ الدعوة إلى التقوى والعمل الصالح ، والترغيب بالآخرة ونعيمها .

٣ ـ ذم الدنيا وتحقيرها ، والتذكير بالحساب ، والتحذير من العاقبة والمنقلب السيء .

وأما الكلامية ، فقد قصدنا بها تلك الخطب التي تظهر فيها طوابع علم الكلام ، لأنها تدور حول موضوع الإلهيات ، وتمجيد الله وذكر صفاته الكمالية ، على نحو ما نجد في تاريخ الفرق الإسلامية وخاصة المعتزلة .

وهذه الخطب ذات الصبغة الماورائية التجريدية ليست موضع يقين الباحثين كما أشرنا لأن أسلوب بما فيه من خصائص الجدل والمنطق وروح الفلسفة والكلام عن الأئمة يجعلها أقرب ، في نظرهم إلى طبيعة العصر العباسي ، الذي تبلورت فيه فلسفة الفرق الشيعية حول الإمامة . ومن هذه الخطب قوله : « الحمد لله الـدال على وجوده بخلقه ، وبمحدث خلقه على أزليته ، وباشتباههم على أن لا شبه له ولا تحجبه السواتر ، لافتراق الصانع والمصنوع ، والحاد والمحدود ، والرب والمربوب الأحد لا بتأويل عدد ، والخالق لا بمعنى حركة ونصب ، والسميع لا بأداة ، والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسّة ، والبائن لا بتراخى مسافة ، والظاهر لا برؤية ، والباطن لا بلطافة . بان من الأشياء بالقهر لها ، والقدرة عليها ، وبانت الأشياء منه بالخضوع له ، والرجوع إليه . من وصفه فقد حدّه ، ومن حدّه ، فقد عدّه ، ومن حدّه فقد أبطل أزله ، ومن قال : كيف ، استوصفه ، ومن قَـال : أين : فقد حيّـزه . . . وإنما الأئمـة قـوّام الله على خلقـه ،

وعرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكره وانكروه . . . » . فالمتأمل لهذا الكلام يلاحظ فيه أثر العقيدة الإسلامية المتفلسفة ، والإشارات الواضحة إلى بعض الفرق كالمشبهة ، وملامح البعض الآخر كالصوفية ، ومعاني التوحيد ، وتنزيه الله عن التجسيم ، والحكمة من خلق العالم التي أفاضت فرق المعتزلة والشيعة فيها .

#### (Y) - الخطب السياسية:

وهذه تتصل بالظروف التي رافقت مبايعته بالخلافة والفترة التي امتدت فيها هذه الخلافة . وهذه الخطب منها ما يتعلق بالسياسة الدينية ، وهي لذلك تسم بسمة الوعظ والإرشاد إلى سبل الخير والصلاح المستمدة من تعاليم العقيدة . ومنها ما يتصل بالأحداث والفتن التي قامت . وهذه الأخيرة تشتمل على معان رئيسة ، من أهمها : ملابسات مقتل عثمان ، وموقفه من معاوية ، وتفنيد أقوال مناوئيه ومنافسيه وحث أصحابه على القتال وتبيان حقه في الخلافة . وقد نجد فيها دلالات كثيرة على تاريخ تلك الحقبة الأخيرة من صدر الإسلام منذ خلافة الإمام ، ومعركة الجمل ، وموقعة صفين وذيولهما . وتتخلل الخطب السياسية خطوط واضحة تنص على مثالية الحكم ، في نصرة الحق ، وتدعيم مبادىء العدل ، وتحديد واجبات الحاكم ومسؤولياته تجاه وتدعيم مبادىء العدل ، وتحديد واجبات الحاكم ومسؤولياته تجاه الأمة ، وما ينبغي على الأمة تجاه حكامها . وكان لا بدّ أن تتجلى

في هذه الخطب روح الجدل والحجاج ودحض الأقاويل ، وردّ الافتراءات ، وإبطال الذرائع المغلوطة والآراء السقيمة . وهي على الجملة انعكاس صادق لتلك الفترة الخطيرة في تاريخ الإسلام .

# شخصية الامام السياسية:

تجمع هذه الشخصية بين صفتين: الرفق والحزم، وتمزج بين اللين والعنف، بين ما في الدين من تسامح ونبل وسمو، وبين ما تتطلبه الإدارة والمصلحة العامة للمسلمين من ضرب على يد المفسدين والمغرضين الذين يدسون سموم التفرقة بين الصفوف لتحقيق مآربهم ونيل مغانم السيادة. وهي لذلك عودة إلى سياسة الخليفة الراشدي الشاني، عمر بن الخطاب، بعد أن أفضت سياسة عثمان إلى بلبلة الخواطر وإثارة النقمة وقيام المعارضة القوية التي أدت إلى مقتل عثمان بالذات، لما كان فيها من المحاباة والاستعانة بالأقرباء والتهاون في تطبيق مبادىء الشريعة.

ولعلّ خطبة الإمام عليّ الأولى التي قالها في المدينة بعد مبايعته ، تكاد تكون صورة واضحة لتلك السياسة . ومن أبرز ما جاء فيها :

#### ١ ـ التحذير من عواقب الضلال:

« فلا يدّعين مدّع إلا على نفسه . هلك من ادعى ، وردي من اقتحم » .

٢ ـ النصح بالتوسط في أمور الدين : اقراراً لمبادىء الكتاب والسنة :

« اليمين والشمال مضلّة والوسطى الجادّة ، منهج عليه أم الكتاب والسنة وآثار النبوة » .

٣ ـ اظهار التشدد في أمور الدين:

« إن الله يداوي هذه الأمة بدواءين: السوط والسيف . . . من أبدى صفحته للحق هلك» .

٤ - اصلاح ذات البين بالتغافل عما مضى والسعي لما هـو أجدى :

« عفا الله عمّا سلف . . . وما علينا إلا الاجتهاد » .

\*

## خصائص خطابة الإمام:

لعل ما ذكره الشريف الرضي ، في مقدمة « نهج البلاغة » ، خير ما وصف به أدب الإمام علي في جليل معانيه وروعة مبانيه ، وما تضمنت « من عجائب البلاغة ، وغرائب الفصاحة ، وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية . . . إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ » . وقد عبر بعضهم عن هذه المزايا الكثيرة في عبارة جامعة وصفت

أدبه بأنه: « دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ». ولا بدّ أن نكشف عن جوانب هذه البلاغة على ضوء خطبه ، تفصيلًا لما أجمله المتقدمون ، وتفنيداً لما أوجزوه وتعداداً لما اكتفوا معه بالإشارة والقول الجامع .

ترتكز بلاغة الإمام في خطبه على عناصر مختلفة ، في مقدمتها تفقهه بالدين ، ورسوخ قدمه في تعاليمه ، وطول باعه في معرفة أوامره ونواهيه ، وغوامضه وخفاياه ، وأسرار حكمته ، ورائع معانيه ، وفصيح تعابيره . وهو لذلك لا يفتأ يستوحيه في كل ما يقول ، واعظاً منبهاً ، أو زاجراً رادعاً ، أو محذراً مخوفاً ، أو معنفاً متشدداً ، بحيث تظهر غيرته على العقيدة وإخلاصه في الذود عن حياضها ودفع الأخطار المحدقة بالإسلام ، فتتعانق عنده السماحة بالشدة ، والرفق بالصلابة واللين بقوة المراس .

وتتكشف التعاليم الإسلامية في خطب الإمام عن عاطفة دينية عميقة ، تهون إزاءها كل مطامع السياسة ، وشهوات الدنيا وزخرف الحياة ، فإذا هو يأسر سامعه بخوالج قلبه المؤمن ، وعظمة ذاته الورعة ، ويزين كلامه بجلال التقوى ويلبس معانيه ثواب الزهد ، في صدق بالغ ، يمتلك به مشاعر جمهوره ، فتقع عباراته في النفوس وقعاً رفيقاً هادئاً . وقد يلجأ إلى العنف والشدة بدوافع هذه العاطفة نفسها ، وهو في هذا الأسلوب وذاك لا يكتفي بمنطق الشعور ، وإنما له من منطق العقل ردف وعون ، فهو

Yoratatatatatatatatatatatatatatata

يهيىء بالأول وجدان السامع ويغزو بالثاني عقله . فيصل إلى مرامي بعيدة من الاقناع بحيث لا يجد أحد عليه مأخذاً ، فتخشع القلوب أمام لمسات قلبه الكبير، وتنصاع العقول أمام مدّ عقله النافذ . وإذا الكلمة في خطبه سحر يمتلك الجوانح وحكمة تستكين لها الأفئدة ، وحجة بالغة تغلّ كيد الخصوم وتقارع أقاويل الأعداء وتدحض أباطيل المنافسين . ولئن لم تعط هذه البلاغة ثمارها العملية في ردّ الحق إلى نصابه وإرجاع الأمور إلى ينابيعها الأصيلة فلأن الأحداث جاءت متلاحقة ، ولأن النفوس ضلَّت في متاهات الدنيا ، وأعمتها زخارف الحياة . وقد آثـر الإمام أن يـطلّ منهج العمل عنده متفقاً مع منهج النظر ، والشكل مؤتلفاً مع الجوهر، وسياسة الدين مقدّمة على سياسة الدنيا، وقد كان ذلك في تاريخ تلك الحقبة من صدر الإسلام عودة إلى البدء من انطلاقة الشعلة في الإسلام وإشراقة جديدة في حدثه العظيم تلك الاشراقة التي غابت أنوارها قليلًا في عتمة الظروف ولكنها عادت فيما بعد لتبقى خالدة العطاء .

وقيم التعبير في تراث الإمام الخطابي خير اداء معجز للقيم المعنوية شعورية وجدانية ومنطقية عقلية ، في هذا التراث بالذات ، حتى الحرف في عبارته له مركزه في هذا البناء ، الشامخ في صلابة وقوة على أعمدة البيان ، وأسس الإفصاح . فهو يتعانق مع اللفظة ، فينسجمان في العبارة اللينة حتى كأنها

همس، والصاخبة حتى كأنها جلجلة وهدير، المنسابة حيناً في إيحاءات علوية، والدافقة حيناً كسيل جارف لا يصدمه شيء ولا تعوقه حواجز. انه الكلام الذي قد ينتقص الوصف من روعته، لأن البليغ من القول قد يصعب تحديده. ومن أبرز مظاهر العبارة عند الإمام، الكيفية المتنوعة، والنوعية المتكيفة، المخالقة لأجواء من التناغم، البعيد عن الرتابة والتزويق والصناعة، المليء بالالتفاتات الرائعة، في وضوح وتأكيد وجزم تارة، وفي إشارة وتلميح ورمز ثانية، وفي انتقال دائم بين الصيغ، من الإنشاء إلى الإخبار، فتراه يأمر وينهى، ويثبت وينفي، وهو دائماً يحسن الانتقاء، في المعاني والبيان، ولا يلح على ثمار البديع إلا ما دان له من قطوف رياضها، ينساق له في طواعية لا تنفر، وعفوية لا تؤذي الذوق، حتى يخرج الكلام من بين يديه مرسلاً في نظام بديع، ويبدو لك جامعاً، ويغدو على الألسنة أمثالاً وحكماً، تبصر وتوقظ ضمائر الهجع، وتلذع لتقرع وتندد،

\*

استنهاضاً للعزائم الفاترة والهمم المتقاعسة ، فإذا هي تجرح

لتشفي ، وما أبلغ الكلمة إذا كانت مبضعاً لا يقسو إلا ليرحم .

وبعد فهذا غيض من فيض في الكشف عن بلاغة الإمام على وسحر بيانه وعميق فكره ونبيل ما في وجدانه وشعوره من قيم المحق والخير. وفي بعض ما ذكرنا من روائع كلمه أقباس من

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهداية لمن رام جادة الحق والصواب ، وأعلام مشعّة بالنور لمن تطلع إلى ثمرات الهدى والإيمان وعطاء الأفئدة النضاحة بالبديع البهي الذي لا يبلوه كرّ الجديدين .



( 7 )

أضواء على سيرة الإمام محمد عبده.

\*

يعتل الإمام محمد عبده، في تاريخ الفكر الإسلامي الحديث، منزلة مرموقة لا يضاهيه في شموخها ورفعتها بين أعلام عصر الإنبعاث، سوى نفر قليل من أقطاب الحركة الإصلاحية، الذين رأوا بثاقب نظرهم وعميق فكرهم وواسع ثقافتهم، أن النهوض بالأمة الإسلامية، بل الخروج بالشرق العربي من ديجور التخلف والإنحطاط إلى معارج الرقيّ والتقدّم. لا يكون إلا بالثورة على التقليد والجمود، وتحطيم أثر القرون الطويلة من الخمول الذهني وتوقف البحث العقلي والإجتهاد.

فهو في هذا المضمار الصعب الذي سقط دون بلوغ محجته كثير من فرسان النهضة ، لا يجاريه إلا كوكبة من العلماء الذين لا تكتمل في أعينهم فضيلة العلم إلا إذا كانت مقرونة بفضيلة العمل والجهاد وجبه معاقل الإنحلال ، ومحاربة الطغيان والإستبداد . . وبين هؤلاء محمد بن عبد الوهاب وجمال الدين الأفغاني ، وعبد الرحمن الكواكبي ، وخير الدين التونسي ، والشيخ حسين الجسر ومن سار على خطاهم وعمل بهديهم ، وعلى رأسهم رشيئد رضا ، والأمير شكيب ارسلان ، ومحمد بيرم التونسي ، وطاهر الجزائري ، وعبد القادر المغربي ، ومحمد كرد على .

إن العديد من هؤلاء العلماء الأجلاء، الذين تزعموا النهضة الثقافية في العواصم الإسلامية والعربية ، في القاهرة ودمشق وبيروت وطرابلس ، وفي بغداد وتونس ، لم يعاصروا الإمام محمد عبده وحسب ، بل كانت تشدّهم إليه أواصر دقيقة فكريّة وأدبيّة ، لا سيّما وجلّهم من تلامذته ومريديه ، الذين رأوا فيه المثل الأعلى في الإيمان بالحق والقدوة الصالحة نحو منابت العزّة ، والدرب الصاعدة إلى منبلج الوعي ، والمنهج القويم إلى مبادىء الحياة الكريمة وأسباب اليقظة الوطنية والقومية . كما تمثُّلُوا فيه القيادة الحكيمة التي تأخذ بيدهم للتغلّب على أسباب الضعف في ربوع أوطانهم ، والقضاء على الرجعية المقيتة التي تتحكم في نفوس مواطنيهم ، لتجعلها مسرحاً للأباطيل والضلالات ، وميداناً للغواية والجهالة ، وفريسة سائغة للدعايات المستعمرين ، وأهدافاً سهلة للمغرضين المتحاملين على العقيدة السمحة ، المفتنين في بث سموم الفرقة بين أبناء الوطن الواحد ، بإثارة الفتن السياسيّة ، أو إذكاء العصبيّة الدينية . فقد كان الإمام محمد عبده في حياته وتعاليمه الخصم العنيـد للأفئـدة المتهافتـة ، والعقـول القـاصـرة المحدودة آفاقها ، العاجزة عن النهوض من حالة الهجوع والانكفاء ، إلى واقع أمثل ومستقبل أفضل .

\*

كانت ولادة محمد عبده بن عبده بن حسن خير الله عام

١٢٦٦ هـ ( ١٨٤٩ م ) بناحية من نـواحي إقليم البحيرة في مصـر تعرف بـ « محلة نصر » . أمّا نشأته الأولى فكانت في بيئة ريفيّة من تلك البيئات التي تحتضنها منطقة الدلتا المصريّة . ولئن كان الواقع الماديّ في كنفه العائلي وسطأ بين اليسر والحاجة ، فانه من حيث المكانة الإجتماعية ينتسب إلى أسرة مشهورة بمكانتها العلميّة وسيرتها الخلقيّة . وفي جذوره عراقة تركيّة من ناحية الأب وأصاله دينيّة إسلاميّة من ناحية الأم . فالنسّابون يربطون أصل أمه بعدد من رجالات الإسلام القدامي الذين سجّل لهم التاريخ مآثر في الذود عن حياض الدين ، وبطولة في ساحات الجهاد . إلا أن النسب الأعظم الذي تطلّع إليه محمد عبده منذ طفولته وحداثته كان شرف العلم والسيرة الحميدة . وقد دأب لذلك على حفظ القرآن الكريم ، في مدرسة القرية الصغيرة صبيًا ، وتحمّل صعاب الأسلوب التعليمي الديني في الجامع الأحمدي في مدينة طنطا يافعاً ، وفي رحاب الأزهر الشريف فتى وشاباً . وذكر الـزيّات انـه « مني في أول دراسته بمعلمين غير أكفاء » فكاد أن يصاب بالسام لولا رعاية صالحة ونصح دؤوب من خاله الشيخ درويش ، ولولا جدّ ضاحك أعانه على وصل خطاه بخطئ أستاذ الجيل الأكبر آنذاك عنينا جمال الدين الأفغاني . فقد اتصل به محمد عبده اثناء زيارته الأولى إلى القاهرة قبل أن يستأنف الأفغاني سفره إلى الأستانة . ثم انقطع إليه بعد عودته إلى الديار المصرية في العام

١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م). وظلّ يرشف من مناهله السخيّة ، ويتزوّد من علمه الجمّ وأدبه العالي وخلقه الكريم حتى علا كعبه في علوم الأوائل وزاد شغفه بالثقافة الحديثة ولا سيّما تاريخ الحضارة الأوروبيّة . ويجمع الذين عنوا بالترجمة لحياة الأفغاني وسيرته على أن محمد عبده كان آثر تلامذة الأفغاني إلى نفسه وأعظمهم حظوة عنده ، وحين غادر مصر قرّظ الأستاذ تلميذه قائلاً « إني خلّفت في مصر خيراً كثيراً في علم الشيخ محمد عبده » .

\*

حين بلغ محمد عبده الشامنة والعشرين (عام ١٧٩٤هـ) فاز بالدرجة العالمية بعد أن أضنته رحلة الطّلب في سعي حثيث وراء مختلف العلوم من دينية ولغوية وعقلية . واستحق بنجاحه في طور الأستاذية لقب الأستاذ الإمام . فقد أظهر براعة وتفوّقاً في تدريس الأداب والتاريخ ومختلف العلوم اللسانية بدار العلوم وهي إحدى الكليّات الحديثة التي انتدب محمد عبده للتدريس فيها . وكانت محاضراته في إعداد طلابه من المؤهّلين للتدريس والقضاء ، تتناول فيما تتناول من الثقافة النيّرة ، فلسفة التاريخ والإجتماع عند ابن خلدون وتاريخ الحضارة الغربية للمؤرخ والإجتماع عند ابن خلدون وتاريخ الحضارة الغربية للمؤرخ الذانا بعهد جديد في التعليم الأزهري وبداية سياسة جديدة في التربية العقلية ؛ إيماناً مبكراً من الإمام الأستاذ بضرورة تطوير التربية العقلية ؛ إيماناً مبكراً من الإمام الأستاذ بضرورة تطوير

مناهج التعليم الديني ونفحها بنفحة من العصريّة والحداثة . ولم يقتصر محمد عبده على مناوأة الرجعيّة الفكريّة ، فقد كان ضالعاً في مناوأة الرجعيّة السياسيّة « وكان ـ في مقدّمة ـ من شايع وبايع وأفتى بخلع الخديوي تموفيق » ، مؤثّراً في هذا الإتجاه بقيام الثورة العرابية ، ومتأثّراً بنتائج فشلها ، فقد أفاد محمد عبده عندما عيّن رئيساً لتحرير صحيفة « الوقائع » ، من مركزه النافذ ، فمزج كلمته ، بالإضافة إلى الأصالة العربيّة بالفكر السياسي الذي رضعه على يد الأفغاني . ونفح النفوس بعدد من المقالات الإجتماعيّة والتربويّة الناقدة حتى غدا في طليعة الزعماء القوميّين ، المؤسسين لحركة « المقاومة الشعبية » . وعندما استتبّ للانكليز احتلال مصر وآنهار النضال القومي بعودة الخديوي توفيق إلى الحكم « سجن ـ محمد عبده \_ وعومل معاملة سيّئة . . . ثم حكم عليه بالنفي لمدة ثلاث سنوات » ، فقدم إلى سورية وأقام مدة في بيروت قبل أن يوافي الأفغاني في باريس ، ليكون ساعده في تنظيم حركته النضالية وبث روح الثورة على الأنظمة البالية ومعاقبل الطغيبان ، فأصدرا معاً مجلة « العروة الوثقى » التي شغلت بمنبرها الحرّ الداوي أذهان الناس في سائر الأقطار الإسلامية الناطقة بالضاد.

وقد قنص الإمام محمد عبده السانحة ، بوجوده في العاصمة الفرنسية فقبس طويلًا وعميقاً ، من روافد اللغة الفرنسية وآدابها ، وأضفى من هذا الرداء الحضاري على آدابه العربية روحاً ظليلة

ت ما المام حافزاً له علم الحدّة في الوأي، والانطلاق في

بقيت على الدوام حافزاً له على الجدّة في الرأي ، والانطلاق في العقيدة إلى معارج الإجتهاد وحومة الإرتقاء . يسعفه في ذلك عقل نيّر وطموح متوثّب ، وبيان واضح . فلما عاد إلى ربوع الوطن تألق نجمه في القضاء والتدريس على السواء فكان ألمعياً كمستشار في محكمة الإستئناف ، كما كان ناصع الحجة في عضوية المجلس التشريعي ، وفي منصب الافتاء وكرسي الأستاذية حتى بات «درسه مجمعاً لرجال القانون والأدب والصحافة والتعليم » .

\*

وأبرز ما في فلسفته الإصلاحية أنّه كان من ألد أعداء الإنحطاط الإجتماعي والعقلية التقليدية في شتّى مجالاتها ، فقد هاله تقدّم الغرب ورسوف الشرق - في المقابل - مغلولاً بالأوهام والأباطيل . فقد أراد أن تكون معاهد التعليم في مصر والعالم الإسلامي هي التي تحتضن الثورة على التخلّف فدعا إلى التفاعل بين الأصالة والحداثة ، وبين جوهر القديم وروح العلم الحديث وكان شعاره في ثورته الفكرية ضرورة تغيّر الشرائع والأحكام بمعيار تغير الأمم والشعوب . ولم يكن محمد عبده بهذا الشعار من دعاة تغريب الشرق ، أو جعل المجتمع المصري على غراد المجتمع الغربي الحديث ، لأن إيمانه بالتطوّر كان من الناحية العملية رهناً بقاعدة طردية ، فأحوال الأمم حين تتبدّل تستتبع تبدّلاً

أو تغيّراً في الشرائع ، وليس العكس . وعلى نحو آخر ، كان محمد عبده يقول أن الشرائع لا تكون ذات فاعليّة ما لم تتصل بالأوضاع والأحوال والقيم الخاصة ببلد من البلدان أو مجتمع من المجتمعات . يقول البحاثة ألبرت حوراني في دراسته للفكر الإصلاحي في أدب محمد عبده «كان هدف محمد عبده في جميع أعماله وكتاباته . . سدّ الثغرة القائمة في المجتمع الإسلامي بغية تقوية جذوره الخلقيّة . ولبلوغ هذا الهدف رسم طريقاً واحدة هي عدم الرجوع إلى الماضي وتوقيف مجرى التطوّر الذي بدأه محمد على ، بل الإعتراف بالحاجة إلى التغيير وربط هذا التغيير بمبادىء الإسلام ، وذلك بإثبات أن هذا التغير الحاصل ليس مما يجيزه الإسلام وحسب ، بل إنَّما هـو من مستلزماتـه الضروريّـة إذا فهم على حقيقته ، وأن الإسلام يمكنه أن يشكّل في الـوقت نفسه ، المبدأ الصالح للتغيير والرقابة السليمة عليه » . ويلخص الأستاذ أحمد حسن النريّات أثر محمد عبده في اللغة والأدب والعلم والدين بقوله: « كانت اللغة في عهده فريسة العجمة رهينة البلى فجاهد في إنقاذها وإحيائها حق جهاده . . . ورأى أفق الدين \_ غائماً \_ بسحب البدع والأضاليل ، فأطلع الأستاذ من فكره وعلمه نوراً بدّد غيوم الباطل ، وجدّد رسوم الحق . . ورأى العلم قد أخذ ينغّض إلى الدين رأسه(١) ، فوقف بينهما موقف المؤلّف

<sup>(</sup>١) نغض : بتشديد الغين : حرَّك ، والعبارة كناية عن محاولة افساد الدين والعقيدة .

الموقق كما فعل ابن سينا وابن رشد من قبل . . . وجملة القول أن الإمام . . . كان من أولئك الأعلام المجتهدين والعلماء المحققين الذين يصطفيهم الله من خلقه لنصرة حقه ، فيجددون حبل الدين ، ويشيدون أركان العلم ، ويدفعون عن الأرض الفساد » . وقد أسهب الدكتور أحمد أمين في تعداد مناقب الإمام في الوطنية والتعليم والإصلاح فأعجب بمواقفه في ميدان العلم والعمل ونوّه بآثاره وأبرزها «شرح نهج البلاغة ، ومقامات بديع النزمان . . وتفسير القرآن الكريم » ، ونضيف إليها كتابه في « الإسلام والردّ على منتقديه » و « رسالة التوحيد » .

ولم يغفل أحمد أمين أثر محمد عبده في الحركة العلمية ببيروت ببيروت ، فقال : « ودعي للتدريس في المدرسة السلطانية ببيروت فأصلح برامجها ونقلها إلى درجة أرقى بكثير ممّا كانت ، نقلها من شبه مدرسة عالية ، وشغل نفسه في التدريس فيها . . . فكان يدرّس التوحيد والمنطق والبلاغة والتاريخ الإسلامي والفقه . . واتخذ بيته ندوة للحديث العلمي والأدبي . . وكان لبقاً في دروسه وأحاديثه ، يشتاق إليها المسلم والنصراني » .

3/5

تلك نبذة ـ إن لم تكن مستفيضة ـ عن شخصية الإمام ودوره في الإحياء والتجديد ، فهي كافية ذات دلالة ناصعة على وزنه الراجح في مختلف ميادين الحياة ومرافق العلم والإجتماع ، في

اللغة والدين والتشريع والافتاء، والصحافة والنقد، والسياسة والأدب. إنّ هذه الذخيرة الحيّة من المعرفة والإخلاص، والأصالة في العقيدة، والبعد عن الدجل والختل والمكر، والتشبث بالحق والصراحة، والصدق والأمانة مهما كانت العواقب، وأيّاً كانت المخاطر - أعظم شاهد على جدارته بخوض بحر البلاغة الزاخر وعبابه الغامر، وهو يقبل على شرح كتاب «نهج البلاغة» الممثّل لتراث أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب وهو من هو في دوحة البيت النبوي، وهو من هو في بنيان الإسلام جهاداً واجتهاداً، فقد كان محمد عبده على غرار الإمام عليّ ذابّاً عن حمى الدين وذائداً، وفي ترسيخ أصوله منافحاً ونافحاً، وفي الخروج به إلى معترك التعامل والتمرّس قدوة ومثالاً.

فلا يداخلن أحداً العجب، ولا ينالن من إنسان الذهول أو الغربة، حين نؤكد بأن شرح الإمام عبده لتراث الإمام علي الفكري في العصر الحاضر، ظلّ المنارة المشعّة التي تسعى إلى ضوئها سفائن المبحرين في محيط البلاغة الطالبية خلال نحو من نصف قرن، وسيظلّ هذا الشرح إلى جوار شروحات الأوائل وعلى رأسهم ابن أبي حديد الينبوع الدافق والكوثر العذب الذي لا يدانيه في دقته وسموّه وفصاحته وإصابته الحقيقة، شرح

الشارحين المتطّفلين على موائد الإبداع ، الذين ليسوا عالمة على البلغاء وحسب بل أولئك الذين ، بصلفهم وادّعائهم ، عالمة على القيم ، كلّ القيم ، كلّ القيم ،

بيروت الأول من ربيع الأول ١٤٠٩ الموافق ١١ تشرين الأول ١٩٨٨ عمر . ف . الطبّاع

(١) لمزيد من الالمام بشخصيَّة الإمام محمد عبده وآثاره وفلسفته الإصلاحية انظر :

<sup>-</sup> زعماء الإصلاح في العصر الحديث لأحمد أمين .

ـ تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيّات .

ـ الفكر العربي في عصر النهضة لألبرت حوراني .

<sup>-</sup> الإمام محمد عبده ( من ديوان النهضة ) - دار العلم للملايين .

# مقدمة الأستاذ الإمام محمد عبده

#### بسم الله الرحمن الرحيم

حمـدٌ لله سياج النعم ، والصلاة على النبي وفاء الذمم ، واستمطار الرحمة على آله الأولياء ، وأصحابه الأصفياء ، عرفان الجميل ، وتذكار الدليل .

وبعد ، فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب « نهج البلاغة » مصادفة بلا تعمل : أصبته على تغير حال ، وتبلبل بال ، وتزاحم أشغال ، وعطلة من أعال ، فحسبت تسلية ، وحيلة للتخلية ، فتصفحت بعض صفحاته ، وتأملت جملا من عباراته ، من مواضع مختلفات ، ومواضيع متفرقات ، فكان يخيل لي في كل مقام أن حروباً شبت ، وغارات شنت ، وأن للبلاغة دولة ، وللفصاحة صولة ، وأن للأوهام عرامة (١) وللريب دعارة ، وأن للبلاغة دولة ، وكتائب اللرابة ، في عقود النظام ، وصفوف الانتظام ، جحافل الخطابة ، وكتائب اللرابة ، في عقود النظام ، وصفوف الانتظام ، تنافح بالصفيح الأبلج (٢) والقويم الأملج ، وتمتلج المهج برواضع الحجج ، فتفل من دعارة الوساوس (٣) وتصيب مقاتل الخوانس . فيا أنا إلا والحق منتصر ، والباطل منكسر ، ومرج الشك في خود (١) وهرج الريب في ركود .

<sup>(</sup>١) العرامة: الشراسة. والدعارة: سوء الخلق. والجحافل: الجيوش، والكتائب: الفرق منها. والذرابة: حدة اللسان في فصاحة. والكلام تخييل حرب بين البلاغة وهائجات الشكوك والأوهام.

<sup>(</sup>٢) تنافع: تضارب أشد المضاربة ، والصفيع: السيف ، والأبلج: اللامع البياض ، والقويم: الرمع ، والأملج الأسمر . وهي مجازات عن الدلائل الواضحة والحجج القويمة المبددة للوهم وإن خفي مدركها . وتمتلج: أي تمتص ، والمهج: دماء القلوب ، والمراد لا تبقى للأوهام شيئاً من مادة البقاء .

<sup>(</sup>٣) فل الشيء: ثلمه ، والقوم هزمهم . والخوانس : خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخفاء .

<sup>(</sup>٤) المرج : الاضطراب ، والهرج : هيجان الفتنة .

وإن مدبر تلك الدولة ، وباسل تلك الصولة ، هو حامل لوائها الغالب ، أمير المؤمنين على بن أبي طالب .

بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع أحس بتغير المشاهد ، وتحول المعاهد ، فتارة كنت أجدني في عالم يعمره من المعاني أرواح عالية ، في حلل من العبارات الزاهية ، تطوف على النفوس الزاكية ، وتدنو من القلوب الصافية : توحي إليها رشادها ، وتقوم منها مرادها ، وتنفر بها عن مداحض المزال ، إلى جواد الفضل والكمال .

وطوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة ، وأنياب كاشرة ، وأرواح في أشباح النمور ، ومخالب النسور ، قد تحفزت للوثاب ، ثم انقضّت للاختلاب . فخلبت القلوب عن هواها ، وأخذت الخواطر دون مرماها ، واغتالت فاسد الأهواء وباطل الآراء .

وأحياناً كنت أشهد أن عقلاً نورانياً ، لا يشبه خلقاً جسدانياً ، فصل عن الموكب الإلمي واتصل بالروح الانساني ، فخلعه عن غاشيات الطبيعة ، وسها به إلى الملكوت الأعلى ، ونما به إلى مشهد النور الأجلى . وسكن به إلى عمار جانب التقديس ، بعد استخلاصه من شوائب التلبيس .

وآنات كأني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة ، وأولياء أمر الأمة ، يعرِّفهم مواقع الصواب ، ويبصِّرهم مواضع الارتياب ، ويخدِّرهم مزالق الاضطراب ، ويرشدهم إلى دقائق السياسة ، ويهديهم طرق الكياسة ، ويرتفع بهم إلى منصات الرئاسة . ويصعدهم شرف التدبير ، ويشرف بهم على حسن المصير .

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي ، رحمه الله ، من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم «نهج البلاغة » ولا أعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه منه ، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه ، ولا أن آتي بشيء في بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الاختيار كما

ستراه في مقدمة الكتاب . ولولا أن غرائز الجبلة ، وقواضي الدمة تفرض عكينا عرفان الجميل لصاحبه ، وشكر المحسن على إحسانه ، لما احتجنا إلى التنبيه على ما أودع نهج البلاغة ، من فنون الفصاحة ، وما خص به من وجوه البلاغة . خصوصاً وهو لم يترك غرضاً من أغراض الكلام إلا أصابه ، ولم يدع للفكر ممراً إلا جابه .

إلا أن عبارات الكتاب لبعد عهدها منا ، وانقطاع أهل جيلنا عن أصل لساننا ، قد نجد فيها غرائب ألفاظ في غير وحشية ، وجزالة تركيب في غير تعقيد ، فربما وقف فهم المطالع دون الوصول إلى مفهومات بعض المفردات أو مضمونات بعض الجمل ، وليس ذلك ضعفاً في اللفظ ، أو وهناً في المعنى ، وإنما هو قصور في ذهن المتناول .

ومن ثم همّت بي الرغبة أن أصحب المطالعة بالمراجعة ، والمشارفة بالمكاشفة ، وأعلق على بعض مفرداته شرحاً ، وبعض جمله تفسيراً ، وشيء من إشاراته تعييناً ، واقفاً عند حد الحاجة مما قصدت ، موجزاً في البيان ما استطعت ، معتمداً في ذلك على المشهور من كتب اللغة ، والمعروف من صحيح الأخبار . ولم أتعرض لتعديل ما روي عن الامام في مسألة الامامة أو تجريحه ، بل تركت للمطالع الحكم فيه بعد الالتفات إلى أصول المذاهب المعلومة فيها ، والأخبار المأثورة الشاهدة عليها . غير أني لم أتحاش تفسير العبارة وتوضيح الاشارة . لا أريد في وجهي هذا إلا حفظ ما أذكر ، وذكر ما أحفظ تصوناً من النسيان ، وتحرزاً من الحيدان ، ولم أتطلب من وجه الكتاب إلا ما تعلق منه بسبك المعاني العالية في العبارات الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام . وحسبي هذه الغاية فيا أريد لنفسي ولمن يطلع عليه من أهل اللسان العربي .

وقد عني جماعة من جلة العلماء بشرح الكتاب ، وأطال كل منهم في بيان ما انطوى عليه من الأسرار . وكل يقصد تأييد مذهب ، وتعضيد مشرب . غير أنه لم يتيسر لي ولا واحد على شروحهم ، إلا شذرات وجدتها منقولة عنهم في بطون الكتب . فان وافقت أحدهم فيها رأى فذلك حكم الاتفاق ، وإن كنت

خالفتهم فإلى صواب فيها أظن ،على اني لا أعد تعليقي هذا شرحاً في عداد

خالفتهم فإلى صواب فيها أظن ،على اني لا أعد تعليقي هذا شرحاً في عداد الشروح ، ولا أذكره كتاباً بين الكتب ، وإنما هو طراز لنهج البلاغة ، وعلم توشى به أطرافه .

وأرجو أن يكون فيما وضعت من وجيز البيان ، فائدة للشبان من أهل هذا الزمان . فقد رأيتهم قياما على طريق الطلب ، يتدافعون الى نيل الأرب من لسان العرب . يبتغون لأنفسهم سلائق عربية ، وملكات لغوية . وكل يطلب لساناً خاطباً ، وقلماً كاتباً . لكنهم يتوخون وسائل ما يطلبون في مطالعة المقامات وكتب المراسلات مما كتبه المولدون ، أو قلدهم فيه المتأخرون . ولم يراعوا في تحريره إلا رقة الكلمات ، وتوافق الجناسات ، وانسجام السجعات ، وما يشبه ذلك من المحسنات اللفظية ، التي وسموها بالفنون البديعة . وإن كانت العبارات خلواً من المعاني الجليلة ، أو فاقدة الأساليب الرفيعة .

على أن هذا النوع من الكلام بعض ما في اللسان العربي ، وليس كل ما فيه ، بل هذا النوع إذا انفرد يعد من أدنى طبقات القول ، وليس في حلاه المنوطة بأواخر ألفاظه ما يرفعه الى درجة الوسط . فلو أنهم عدلوا الى مدارسة ما جاء عن أهل اللسان ، خصوصاً أهل الطبقة العليا منهم ، لأحرزوا من بغيتهم ما امتدت إليه أعناقهم ، واستعدت لقبوله أعراقهم . وليس في أهل هذه اللغة إلا قائل بأن كلام الامام علي بن ابي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه \_ بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم \_ وأغزره مادة ، وأرفعه اسلوباً ، وأجمعه لجلائل المعانى .

فأجدر بالطالبين لنفائس اللغة ، والطامعين في التدرج لمراقيها ، ان يجعلوا هذا الكتاب أهم محفوظهم ، وأفضل مأثورهم . مع تفهم معانيه في الأغراض التي جاءت لأجلها . وتأمل ألفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها ، ليصيبوا بذلك أفضل غاية ، وينتهوا الى خير نهاية . وأسأل الله نجاح عملي وأعمالهم ، وتحقيق أملي وآمالهم .

ولنقدم للمطالع موجزاً من القول في نسب الشريف الرضي جامع الكتاب وطرفاً من خبره .

فهو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

وأمه فاطمة بنت الحسين بن الحسن الناصر صاحب الديلم بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه .

ولـد الشريف الرضي في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، واشتغـل بالعلم ففاق في الفقه والفرائض وبذُّ أهل زمانه في العلم والأدب .

قال صاحب اليتيمة : هو اليوم أبدع أبناء الزمان ، وأنجب سادات العراق ، يتحلَّى ـ مع محتده الشريف ، ومفخره المنيف ـ بأدب طاهر ، وفضل باهر ، وحظ من جميع المحامـد وافر . تـولى نقابـة نقباء الـطالبيين بعـد أبيه في حياته سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وضمت إليه ، مع النقابة ، ساثر الأعمال التي كان يليها أبوه : وهي النظر في المظالم ، والحج بـالناس . وكــان من سمو المقــام بحيث يكتب الى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن المقتدر من قصيدة طويلة : \_

في دوحة العلياء لا نتفرق أبداً ، كلانا في المعالي معرق أنبا عباطسل منهبا وأنت مسطوق عطفاً أمير المؤمنين فإننا ما بيننا يوم الفخار تفاوت إلا الخلافة ميزتك فانني

ويسروى أن القادر قال له عند سماع حذا البيت: على رغم أنفسك الشريف . ومن غرر شعره فيها يقرب من هذا قوله \_

رمت المعالي فامتنعن ولم يرل أبدأ ينازع عاشقاً معشوق

وصبرت حتى نلتهن ولم أقل ضجراً: دواء الفارك التطليق

وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل .

قال صاحب اليتيمة : وهو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر ، على كثرة شعرائهم المفلقين ، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق .

وقال بعض واصفيه رحمه الله: كان شاعراً مفلقاً ، فصيح النظم ، ضخم الألفاظ ، قادراً على القريض ، متصرفاً في فنونه : إن قصد الرقة في النسيب أتى بالعجب العجاب ، وإن أراد الفخامة وجزالة الألفاظ في المدح وغيره أتى بما لا يشقّ له فيه غبار ، وإن قصد المراثي جاء سابقاً والشعراء منقطعة الأنفاس . وكان مع هذا مترسلا ، كاتباً ، بليغاً ، متين العبارات ، سامي المعانى .

وقد اعتنى بجمع شعره في ديوان جماعةً . وأجـود ما جـع منه مجمـوع أبي حكيم الحيري وهو ديـوان كبير يـدخل في أربعـة مجلدات ، كما ذكـره صـاحب وهـ و يدل عـ لى سعة اطـ لاعه في النحـ و واللغة وأصـ ول الدين . ولـ ه كتــاب في مجازات القرآن . وكان عليُّ الهمة ، تسمو به عزيمته إلى أمور عظام ، لم يجد من الأيام عليها معيناً ، فوقفت بـه دونها حتى قضى وكان عفيفاً متشدداً في العفة بالغاً فيها إلى النهايـة : لم يقبل من أحـد صلة ولا جائـزة ، حتى إنه رد صـلات أبيه . وقد اجتهد بنو بويه في قبوله صلاتهم فلم يقبل ، وكان يرضى بـالاكرام ، وصيانة الجانب، وإعزاز الأتباع والأصحاب. حكى أبو حامـد محمد بن محمـد الاسفرائيني الفقيه الشافعي ، قال : كنت يوماً عند فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف وزيـر بهاء الـدولة وابنـه سلطان الدولـة فدخـل عليه الـرضي ( صاحب كـلامنا الآن ) أبو الحسن فأعظمه وأجلُّ مكانه ورفع من منزلته وخلَّى ما كان بيده من القصص والرقاع وأقبل عليه يحادثه إلى أن انصرف ، ثم دخل بعد ذلك المرتضى أبو قاسم ( أخو الشريف الرضي ) فلم يعظمه ذلك التعظيم ، ولا أكرمه ذلك الاكرام. وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا، ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف ، قال أبو حامد : فقلت : أصلح الله الوزير ، هذا المرتضى هـ و الفقيه المتكلم صاحب الفنون ، وهو الأمثل والأفضل منهما ، وإنما أبو الحسن شــاعر ؟

قال: فقال لى: إذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة. قـال : وكنت مجمعاً على الانصراف فعرض من الأمـر مـا لم يكن في الحسـاب ، فدعت الضرورة إلى ملازمة المجلس حتى تقوَّض الناس . وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري . قال لخادم له : هات الكتابين اللذين دفعتهما إليك منذ أيام وأمرتك بوضعها في السفط الفلاني . فأحضرهما ، فقال : هذا كتاب الرضي اتصل بي أنه قـد ولد لـه ولد فـأنفذت إليـه ألف دينار ، وقلت : هذا للقابلة ، فقد جرت العادة أن يحمل الأصدقاء إلى ذوى مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال . فردها ، وكتب إلى هذا الكتاب فاقرأه . فقرأته فاذا هو اعتىذار عن الرد ، وفي جملته : « إننا أهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة ، وإنما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نسائنا ، ولسن ممن يأخذون أجرة ، ولا يقبلن صلة » قال : فهذا هذا ، وأما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسَّطنا على الأملاك ، ببعض النواحي ، تقسيطاً نصرفه في حفر فوهـة النهر المعروف بنهر عيسي ، فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهماً ثمنها دينار واحد.وقد كتب منذ أيام في هذا المعنى منهذا الكتاب فاقرأه ، وهـو اكثر من مـائة سـطر ، يتضمن من الخشوع والخضـوع والاستهالـة والهزء والطلب والسؤال في إسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه . قال فخر الملك فأيهما ترى أولى بالتعظيم والتبجيل ؟ هـذا العـالم المتكلم الفقيـه الأوحد ، ونفسه هذه النفس ، أم ذلك الذي لم يشهر إلا بالشعر خاصة ونفسه تلك السنفس؟ فقلت: وفق الله سيدنا الوزير، والله ما وضع الأمر إلا في موضعه ، ولا أحله إلا في محله .

وتوفي الرضي في المحرم سنة أربع وأربعائة ، ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ ، ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام ، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه ، وصلى عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى بنفسه آخر النهار إلى المشهد الشريف الكاظمى فألزمه بالعود إلى داره .

ومما رثاه به أخوه المرتضى الأبيات المشهورة التي من جملتها : ــ

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لـو ذه ما زلت أحذر وردها حتى أتت فحسوتها في بع ومطلتها زمناً ، فلما صممت لم يثنها مطلي لله عمـوك من قصـير طـاهـر ولـرب عُمّـر ه

ووددت لـو ذهبت علي بـراسي فحسوتها في بعض ما أنا حاسي لم يثنهـا مطلي وطـول مكـاسي ولـرب عُمّـر طـال بـالأدنـاس

وحكى ابن خلكان عن بعض الفضلاء انه رأى في مجموع أن بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي (صاحب الترجمة) بسر من رأى وهو لا يعرفها، وقد أخنى عليها الزمان، وذهبت بهجتها، وأخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة، فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدثان، وتمثل بقول الشريف الرضي:

ولقد بكيت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب فبكيت حتى ضب من لغب يضوى ، ولج بعذلي الركب وتلفت عيني ، فمذ خفيت عنى الطلول تلفت القلب

فمر به شخص ، وهو ينشد الأبيات ، فقال له : هل تعرف هذه الــدأر لمن هي ؟ فقال : لا ، فقال : هذه الدار لصــاحب الأبيات الشريف الــرضي ! فعجب كلاهما من حسن الاتفاق .

وفي رواية العلماء من مناقب الشريف السرضي ما لسو تقصّيناه لسطال الكلام ، وإنما غرضنا أن يلم القارىء بسيرته بعض الالمام ، والله أعلم .

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

#### تنبيه لحيري الحارس

قد اعتنينا عند تصحيح الكتاب بضبط الفاظه اللغوية ضبطاً صحيحاً ، ونعيد ما ذكرناه في المقدمة زيادة في التنبيه من ان الكتاب حاو جميع ما يمكن ان يعرض للكاتب والخاطب من أغراض الكلام: فقد تعرض للمدح ، وللعذل الأدبي ، وللترغيب في الفضائل وللتنفير من الرذائل ، وللمحاورات السياسية ، والمخاصهات الجدلية ، ولبيان حقوق الراعي على الرعية ، وحقوق الرعية على الراعي ، وأى على الكلام في أصول المدنية وقواعد العدالة ، وفي النصائح السخصية ، والمواعظ العمومية ، وعلى الجملة فلا يطلب الطالب طلبة إلا وجد فيه أفضلها ، ولا تخالج فكره رغيبة إلا وجد فيه أكملها . والله الموفق للصواب .



### مقدمة العلامة الشربف الرضي

#### بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه، ومعاذاً من بلائه، وسبيلًا الى جنانه ، وسبباً لزيادة إحسانه . والصلاة على رسوله نبي الرحمة ، وإمام الأثمة ، وسراج الأمة . المنتخب من طينة الكرم (٢) وسلالة المجد الأقدم . ومَغْرِس الفخار المُعْرِق (٣) وفرع العَلاء المثمر المورق . وعلى أهل بيته مصابيح الظُلَم ، وَعِصَم الأمم (٤) ومنار الدين الواضحة ، ومثاقيل الفضل الراجحة . صلى الله عليهم أجمعين ، صلاة تكون إزاء لفضلهم (٥) ومكافأة لعملهم ، وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم ، ما أنار فجر ساطع ، وخوى نجم طالع (٢) . فإني كنت في عنفوان السن (٧) وغضاضة الغصن ، ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأثمة عليهم السلام : يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم ، حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب ، وجعلته أمام الكلام ، وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين عليًا عليه السلام ، وعاقت عن إتمام بقية

<sup>(</sup>١) في بعض النسخ ووسيلا وهو جمع وسيلة ، وهي ما يتقرب ، ورواية سبيلا أحسن .

<sup>(</sup>٢) طينة الكرم : أصله ، وسلالة المجد : فرعه .

<sup>(</sup>٣) الفخار: قال بعضهم بالكسر، ويغلط من يقرأ بالفتح لأنه مصدر فاخر، والمصدر من فاعل الفعال بكسر أوله، غير أنه لا يبعد أن يكون مصدر فخر، والشلاثي إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق جاء المصدر منه على فعال بالفتح نحو سمح سماحاً.

<sup>(</sup>٤) العصم جمع عصمة : وهو ما يعتصم به ، والمنار : الاعلام واحدها منارة ، والمشاقيل جمع مثقال وهو : مقدار وزن الشيء ، تقول : مثقال حبة ، ومثقال دينار ، فمثاقيل الفضل : زناته ، أي : أن الفضل يعرف بهم مقداره .

<sup>(</sup>٥) إزاء لفضلهم: أي مقابلة له.

<sup>(</sup>٦) خوى النجم : سقط ، وخوت النجوم : أمحلت فلم تمطر كأخوت وخوت بالتشديد .

<sup>(</sup>٧) عنفوان السن : أولها .

الكتاب محاجزات الزمان(١) ومماطلات الأيام ، وكنت قلد بوبت ما خرج من ذلك أبواباً ، وفصلته فصولًا ، فجاء في آخرها فصبل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والأمثال والأداب ، دون الخطب البطويلة ، والكتب المبسوطة . فاستحسن جماعة من الأصدقاء والإخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ، ومتعجبين من نواصعه (٢) وسالوني عن ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ، ومتشعبات غضونه : من خطب ، وكتب، ومواعظ، وآداب. علماً ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغــة، وغرائب الفصاحة ، وجواهر العربية ، وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام(٣) ولا مجموع الأطراف في كتاب ، إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مُشْرَع الفصاحة وموردها(٤) ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حـذا كل قـاثل خطیب(°) ، وبکلامه استعان کل واعظ بلیغ . ومع ذلك فقــد سبق وقصّروا ، وتقدم وتأخروا ، ولأن كلامه عليه السلام الكلام اللَّذي عليه مَسْحَـة من العلم الإِّلْمِي (٦) وفيه عَبْقة من الكلام النبوي ، فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ، ومَنشُور الذكر ، ومذخور الأجر . واعتمدت به أن أبين من عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة ، مُضَافَة إلى المحاسن الدِّثْرَة ، والفضائل الجمة (٧٠) . وأنه ، عليه السلام ، انفرد ببلوغ غايتها عن

<sup>(</sup>١) محاجزات الزمان : ممانعاته . ومماطلات الأيام : مدافعتها .

<sup>(</sup>٢) النواصع : الخالصة ، وناصع كل شيء خالصه .

<sup>(</sup>٣) الثواقب: المضيئة ، ومنه الشهاب الشاقب . ومن الكلم ما يضيء لسامعها طريق الوصول إلى ما دلت عليه فيهتدي بها إليه .

<sup>(</sup>٤) المشرع ؛ تذكير المشرعة : مورد الشاربة كالشريعة .

<sup>(</sup>٥) حذا كل قائل : اقتفى واتبع .

<sup>(</sup>٦) عليه مسحة من جمال ، أي : علامة أو أثر . وكأنه يريد بهاء منه وضياء ، والعبقة : الرائحة .

<sup>(</sup>٧) أعتمدت : قصدت ، والدثرة بفتح فسكون : الكثيرة .

جميع السلف الأولين الذين إنما يُؤثر عنهم منها القليل النادر، والشاذ الشارد(١). وأما كلامه فهو من البحر الذي لا يُسَاجل(٢) والجم الذي لا يحافل(٣).

وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام ، بقول الفرزدق :

أولئك آباثي فجئني بمثلهم إذا جَمَعَنْنا ،يا جرير ،المجامع

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلاثة: أولها: الخطب والأوامر، وثانيها: الكتب والرسائل، وثالثها: الحكم والمواعظ، فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب، (ئ) ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحكم والأدب. مفرداً لكل صنف من ذلك باباً، ومفصلاً فيه أوراقاً، لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً، ويقع إلي آجلاً، وإذا جاء شيء من كلامه، عليه السلام، الخارج في أثناء حوار (٥) أو جواب سؤال، أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها، وقررت القاعدة عليها في نسبته إلى أليق الأبواب به، وأشدها ملامحة لغرضه (١). وربحا جاء فيها اختاره من ذلك فصول غير متسقة، ومحاسن كلم غير منتظمة، لأني أورد النكت واللَّمَع، ولا أقصد التتالى والنسق.

ومن عجائبه ، عليه السلام ، التي انفرد بها ، وأمن المشاركة فيها ، أن كلامه عليه السلام ، الوارد في الزهد والمواعظ ، والتذكير والزواجر ، إذا تأمله المتأمل ، وفكر فيه المتفكر ، وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ، ونفذ أمره ، وأحاط بالرقاب ملكه ، لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لاحظ له

<sup>(</sup>١) يؤثر : أي ينقل عنهم ويحكي .

<sup>(</sup>٢) لا يغالب في الامتلاء وكثرة الماء .

<sup>(</sup>٣) لا يغالب في الكثرة ، من قولهم : ضرع حافل ، أي : ممتلىء كثير اللبن .

<sup>(</sup>٤) أجمع عليه : عزم ، والمحاسن : جمع حسن على غير قياس .

<sup>(</sup>٥) بالفتح وبالكسر: المحاورة .

<sup>(</sup>٦) الملائحة : الأبصار والنظر ، والمراد هنا المناسبة ، لأن من ينظر إلى شيء ويبصره كان كأنه يميل إليه ويلاثمه .

في غير الزَّهادة ، ولا شغل له بغير العبادة ، قد قَبَعَ في كسر بيت (١) أو انقطع في سفح جبل ، لا يسمع إلا حسَّه ، ولا يرى إلا نفسه ، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مُصلتاً سيفه (٢) فيقط الرقاب ، ويجدل الأبطال (٣) ويعود به يَنْطِفُ دماً ، ويقطر مُهَجاً . وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد ، وبدل الأبدال (٤) . وهذه من فضائله العجيبة ، وخصائصه اللطيفة ، التي جمع بها بين الأضداد وألَّف بين الأشتات (٥) . وكثيراً ما أذاكر الإخوان بها ، وأستخرج عجبهم منها ، وهي موضع للعبرة بها ، والفكرة فيها .

وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردَّد ، والمعنى المكرر . والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً : فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ، ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعاً غير وضعه الأول : إما بزيادة مختارة ، أو بلفظ أحسن عبارة ، فتقتضى الحال أن يعاد ،

(۱) قبع القنفذ ، كمنع : أدخل رأسه في جلده ، والرجل أدخل رأسه في قميصه أراد منه : انزوى . وكسر البيت : جانب الخباء ، وسفح الجبل : أسفله .

(٢) أصلت سيفه : جرده من غمده ، ويقط الرقاب : يقطعها عرضاً . فان كان القطع طولاً ، قبل : يقد . قال ابن عائشة : كانت ضربات علي أبكاراً إن اعتلى قد وإن اعترض قط . ومنه قط القلم .

(٣) يجدل الأبطال : يلقيهم على الجدالة كسحابة : وهي وجه الأرض وينطف من نطف كنصر وضرب ، نطفا وتناطفا : سال ، والمهج : جمع مهجة ، وهي دم القلب .

(٤) الأبدال : قوم صالحون لا تخلو الأرض منهم ، إذا مات منهم وأحد أبدل الله مكانه آخر .

(٥) موضع العجب أن أهل الشجاعة والاقدام والمغامرة والجرأة يكونون في العادة قساة فتاكين متمردين جبارين ، والغالب على أهل الزهد وأعداء الدنيا وهاجري ملاذها المشتغلين بالوعظ والنصيحة والتذكير أن يكونوا ذوي رقة ولين وضعف قلوب وخور طباع ، وهاتان حالتان متضادتان فاجتهاعها في أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه مما يوجب العجب : فكان كرم الله وجهه أشجع الناس وأعظمهم إراقة للدم ، وأزهدهم وأبعدهم عن ملاذ الدنيا ، وأكثرهم وعظاً وتذكيراً وأشدهم اجتهاداً في العبادة ، وكان أكرم الناس أخلاقاً وأسفرهم وجهاً وأوفاهم هشاشة وبشاشة حتى عيب بالدعابة .

استظهاراً للاختيار ، وغيرة على عقائل الكلام (١١) ، وربما بعد العهد أيضاً بما اختير أولاً فأعيد بعضه سهواً أو نسياناً ، لا قصداً واعتماداً .

ولا أدعي - مع ذلك - اني أحيط باقطار جميع كلامه عليه السلام (٢) ختى لا يشذ عني منه شاذ ، ولا يند ناد . بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي ، والحاصل في ربقتي دون الخارج من يبدي (٣) وما علي إلا بذل الجهد ، وبلاغ الوسع ، وعلى الله سبحانه وتعالى نهج السبيل (٤) ورشاد الدليل ، إن شاء الله .

ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بـ « نهج البلاغة » إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ، ويقرب عليه طِلابها ، فيه حاجة العالم والمتعلم ، وبغية البليغ والزاهد . ويمضي في أثنائه من الكلام في التوحيد والعدل ، وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ، ما هو بِلال كل غلة (٥) وجلاء كل شبهه .

ومن الله سبحانه أستمد التوفيق والعصمة ، وأتنجز التسديد والمعونة ، وأستعيذه من خطأ الجنان ، قبل خطأ اللسان ، ومن زلة الكلام ، قبل زلة القدم . وهو حسبي ونعم الوكيل .

<sup>(</sup>١) عقائل الكلام: كرائمه . وعقيلة الحي . كريمته .

<sup>(</sup>٢) أقطار الكلام : جوانبه . والناد : النافر .

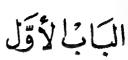
<sup>(</sup>٣) الربقة : عروة حبل يجعل فيها رأس البهيمة .

<sup>(</sup>٤) نهج السبيل : إبانته وإيضاحه .

<sup>(</sup>٥) الغلة ; العطش ، وبلالها : ما تبل به وتروي .



nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المختار من خطب امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام



يَذْكُرُ فيها ابتداء خَلْقِ آلسَّماءِ وَآلأرض ، وخلقِ آدمَ ، وفيها ذكرُ الحجِّ .

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ ، وَلاَ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ ، الَّذِي لاَ يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْمُجْتَهِدُونَ ، الَّذِي لاَ يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ (١) وَلاَ يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ (٢) الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدِّ الْهِمَمِ (١) وَلاَ يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطنِ (٣) الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدِّ مَحْدُودٌ ، وَلاَ أَجَلُ مَمْدُودٌ : مَحْدُودٌ (٣) وَلاَ نَعْتُ مَوْجُودٌ ، وَلاَ وَقْتُ مَعْدُودٌ ، وَلاَ أَجَلُ مَمْدُودٌ : فَطَرَ الْخَلاَثِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَنَشَرَ الرِّيَاحِ بِرَحْمَتِهِ ، وَوَتَّدَ بِالصَّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ (١) أَوْلُ الذِينِ مَعْرِفَتُهُ (٥) وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ ، وَكَمَالُ أَرْضِهِ (١) أَوْلُ الذينِ مَعْرِفَتُهُ (٥) وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ ، وَكَمَالُ أَرْضِهِ (١) أَوَّلُ الذِينِ مَعْرِفَتُهُ (٥) وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ ، وَكَمَالُ

<sup>(</sup>١) أي : أن همم النظار وأصحاب الفكر ، وإن علت وبعدت ، فـانها لا تدركـه تعالى ولا تحيط به علماً .

<sup>(</sup>٢) والفطن : جمع فـطنة ، وغـوصها : استغـراقها في بحـر المعقولات لتلتقط دور الحقيقـة وهي وإن بعدت في الغوص لا تنال حقيقة الذات الاقدس .

<sup>(</sup>٣) فرغ من الكلام في الذات وامتناعها عن العقول إدراكاً ، ثم هو الآن في تقديس صفاته عن مشابهة الصفات الحادثة ، فكل صفات الممكن لها في أثرها حد تنقطع إليه ، كها نجده في قدرتنا وعلمنا مثلاً ، فان لكل طوراً لا يتعداه . أما قدرة الله وعلمه فلا حد لشمولها ، وكذا يقال في باقي الصفات الكهالية . والنعت يقال لما يتغير ، وصفاتنا لها نعوت ، فحياتنا مثلاً لها أطوار : من طفولة ، وصبا ، وما بعدهما ، وقوة ، وضعف ، وتوسط ، وقدرتنا كذلك . وعلمنا له أدوار نقص وكهال ، وغموض ووضوح . أما صفاته تعالى فهي منزهة عن هذه النعوت وأشباهها . ثم هي أزلية أبدية ، لا تعد الأوقات لوجودها واتصاف ذاته بها ، ولا تضرب لها الآجال .

<sup>(</sup>٤) الميدان : الحركة ، ووتد بالتخفيف والتشديد ، أي : ثبت ، أي : سكن الأرض بعد اضطرابها بما رسخ من الصخور الجامدة في أديمها ، وهو يشير إلى أن الأرض كانت مائرة مضطربة قبل جمودها .

<sup>(</sup>٥) أساس الدين معرفة الله ، وهو يعرف بانه صانع العالم ، وليس منه ، بـدون تنزيـه ، =

التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ. وَكَمَالُ الإِخْلَاصُ لَهُ وَمَالُ الإِخْلَاصُ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةٍ كُلِّ مَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ: فَمَنْ وَصَفَ الله سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ كُلِّ مَوْصُوفِ أَنَّهُ عَيْرُ الصِّفَةِ: فَمَنْ وَصَفَ الله سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَلْهُ (١) وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ جَوِلَهُ (١) وَمَنْ عَرَنَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ (١) وَمَنْ جَوِلَهُ فَقَدْ جَدِّهُ فَقَدْ جَدِهُ فَقَدْ جَدِهُ فَقَدْ جَدِهُ فَقَدْ عَدَهُ أَنَّهُ وَمَنْ عَلَهُ وَمَنْ عَلَهُ (١) وَمَنْ عَدَهُ مَ وَمَنْ قَالَ « عَلَامَ ؟ » فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ قَالَ « عَلَامَ ؟ » فَقَدْ عَدَهُ ، وَمَنْ قَالَ « عَلَامَ ؟ » فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ « عَلَامَ ؟ » فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ . كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ (٣) مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ ، مَعَ كُلِّ

وهي معرفة ناقصة ، وكيالها التصديق به ذاته : لصفته الخاصة التي لا يشركه فيها غيره ، وهي وجوب الوجود ، ولا يكمل هذا التصديق حتى يكون معه لازمه وهو التوحيد ، لأن الواجب لا يتعدد كها عرف في فن الإقميات والكلام ولا يكمل التوحيد إلا بتمحيض السر له دون ملامحة لشيء من شؤون الحوادث في التوجه إليه واستشراق نوره . ولا يكون هذا الاخلاص كاملاً حتى يكون معه نفي الصفات النظاهرة في التعينات المشهودة في المشخصات ، لأن معرفة الذات الأقدس في نحو تلك الصفات اعتبار للذات ولشيء آخر مغاير لها معها ، فيكون قد عرف مسمى الله مؤلفاً لا متوحداً ، للذات ولشيء آخر مغاير لها معها ، فيكون قد عرف مسمى الله مؤلفاً لا متوحداً ، فالصفات المنوعين ، وإلا فللامام علي كلام قد ملىء بصفاته سبحانه ، بل هو في هذا الكلام يصفه أكمل الوصف .

<sup>(</sup>١) جهلة : أي : جهل أنه منزه عن مشابهة الماديات ، مقدس عن مضارعة المركبات ، وهذا الجهل يستلزم القول بالشخص الجسماني ، وهو يستلزم صحة الإشارة إليه ، تعالى الله عن ذلك .

<sup>(</sup>Y) إنما تشير إلى شيء إذا كان منك في جهة ، فأنت تتوجه إليها باشارتك وما كان في جهة فهو منقطع عن غيرها ، فيكون محدوداً - أي : له طرف ينتهي إليه - فمن أشار إليه فقد حده ، ومن حد فقد عد - أي : أحصى وأحاط بذلك المحدود - لأن الحد حاصر لمحدوده . وإذا قلت لشيء « فيم هو » فقد جعلته في ضمن شيء ، ثم تسأل عن تعيين ذلك الذي تضمنه . وإذا قلت « على أي شيء » فأنت ترى انه مستعل على شيء بعينه وما عداه خال منه .

<sup>(</sup>٣) الحدث : الابداء ، أي : هو موجود لكن لا عن إبداء وإيجـاد موجـد . والفقرة الشانية=

شَيءِ لا بِمُقَارِنة، وَغَيْرِ كُلِّ شَيءٍ لا بِمُزَايَلَةٍ (١) فَاعِلُ لا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالاَلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لاَ مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ (٢) مُتَوَحِّدٌ إِذْ لاَ سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلاَ يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ (٣) أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَآبْتَدَأَهُ آبْتِدَاءً، بِلاَ رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا (٤) وَلاَ تَجْرِبَةٍ آسْتَفَادَهَا، وَلاَ حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلا هَمامَةِ نَفْسِ آضْ طَرَبَ فِيها (٥) أَحَالَ الأَشْيَاءَ لِأُوقَ اتِهَا (٢) وَلاَمَ بَيْنَ مُخْتَلَفًا تِهَا (٧) وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا (٨) وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا (٩) عَالِماً بِهَا قَبْلَ مُخْتَلَفًا تِهَا وَأَنْتِهَا فَالْوَمَهَا أَشْبَاحَهَا (٩) عَالِماً بِهَا قَبْلَ آبْتِدَائِهَا، مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَآنْتِهَائِها عَارِفاً بِقَرَائِنِها وَأَحْنَائِها (١) ثُمَّ

= لازمة لهذه ، لأنه إن لم يكن وجوده عن إيجاد موجد فهو غير مسبوق الوجود بالعدم .

(١) المزايلة : المفارقة والمباينة .

(٢) أي : بصير بخلقه قبل وجودهم .

(٣) العادة والعرف على أنه لا يقال « متوحد » إلا لمن كان له من يستأنس بقربه ويستوحش لبعده ، فانفرد عنه . والله متوحد مع التنزه عن السكن .

(٤) الروية : الفكر ، وأجالها : أدارها ورددها . وفي نسخة : أحالها - بالمهملة - أي : صرفها .

(٥) همامة النفس ـ بفتح الهاء ـ اهتهامها بالأمر ، وقصدها إليه .

(٦) حولها من العدم إلى الوجود في أوقاتها ، أو هو من « حال في متن فرسه » أي : وثب . وأحاله غيره : أوثبه . ومن أقر الأشياء في أحيانها صار كمن أحال غيره على فرسه .

(Y) كما قرن النفس الروحانية بالجسد المادى .

(٨) الغرائز: جمع غريزة ، وهي : الطبيعة وغرز الغرائز كضوأ الأضواء ، أي : جعلها غرائز ، والمراد أودع فيها طبائعها .

(٩) الضمير في « أشباحها » للغرائز ، أي : ألزم الغرائز أشباحها ، أي : أشخاصها لأن كل مطبوع على غريزة فانها تلازمه : فالشجاع لا يكون خواراً مثلًا.

(١٠) جمع حنو بالكسر ، أي : الجانب . أو ما اعوج من الشيء بدنا. كان أو غيره كناية علم خفي . أو من قولهم أحناء الأمور ، أي : مشتبهاتها ، وقرائنها ما يقترن بها من الأحوال المتعلقة بها والصادرة عنها .

أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الأَجْوَاءِ(١) وَشَقَّ الأَرْجَاءِ ، وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ(٢) فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ(٣) مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ(٣) مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ . حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ ، وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ . فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ(٤) وَسَلَّطَهَا عَلَى الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ . الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ (٥) وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقً . ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً آعْتَقَمَ مَهَبَّهَا (١) وَأَدَامَ مُرَبَّهَا ، دَفِيقً . ثُمَّ أَنْشَأً سُبْحَانَهُ رِيحاً آعْتَقَمَ مَهَبَّهَا (١) وَأَدَامَ مُرَبَّهَا ،

<sup>(</sup>۱) ثم أنشأ الخ الترتيب والتراخي في قول الامام لا في الصنع الإتمي كما لا يخفى. والأجواء: جمع جو، وهو هذا الفضاء العالي بين السياء والأرض. واستفيد من كلامه أن الفضاء مخلوق، وهو مذهب قوم، كما استفيد منه أن الله خلق في الفضاء ماء حمله على متن ربح فاستقل عليها حتى صارت مكاناً له، ثم خلق فوق ذلك الماء ربحاً أخرى سلطها عليه فموجته تمويجاً شديداً حتى ارتفع فخلق منه الاجرام العليا وإلى هذا يذهب قوم من الفلاسفة منهم تالسين الاسكندري، يقولون: إن الماء أي: الجوهر السائل أصل كل الأجسام كثيفها من متكاثفة ولطيفها من شفائفه. والأرجاء: الجوانب واحدها رجا.

<sup>(</sup>٢) السكائك: جمع سكاكة \_ بالضم \_ وهي: الهواء الملاقي عنان السياء وبابها نحوذ وابة وذوائب .

<sup>(</sup>٣) التيار: الموج ، والمتراكم: ما يكون بعضه فوق بعض ، والزخار: الشديد الزخر الي الي المتداد والارتفاع والربح العاصفة الشديدة الهبوب، كأنها تهلك الناس بشدة هبوبها ، وكذلك الزعزع ، كأنها تزعزع كل ثابت ، وتقصف أي : تحطم كل قائم .

<sup>(</sup>٤) أمرها برده ، أي : منعه من الهبوط ، لأن الماء ثقيل وشأن الثقيل الهوي والسقوط ، وسلطها على شده ، أي : وثاقه ، كأنه سبحانه أوثقه بها أو منعه من الحركة إلى السفل التي هي من لوازم طبعه ، وقرنها إلى حده ، أي : جعلها مكاناً له أي : جعل حد الماء المذكور ، وهو سطحه الأسفل ، عاساً لسطح الربح التي تحمله أو أراد من الحد المنع ، أي : جعل من لوازمها ذلك .

<sup>(°)</sup> الفتيق : المفتوق ، والدفيق : المدفوق .

اعتقم مهبها: جعل هبوبها عقيماً ، والريح العقيم التي لا تلقح سحاباً ولا شجراً
 وكذلك كانت هذه ، لأنها انشئت لتحريك الماء ليس غير ، والمرب مصدر ميمي من
 «أرب بالمكان » مثل الب به ، أي : لازمه ، فأدام مربها ، أي : ملازمتها أو أن أدام =

وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا ، وَأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا ، فَأَمْرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الرَّحَارِ (۱) وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ ، فَمَخَضَتْهُ مَحْضَ السَّقَاءِ ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أُوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاجِيهُ إِلَى مَائِرِهِ (۲) . عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ . تَرُدُّ أُوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَسَاجِيهُ إِلَى مَائِرِهِ (۲) . حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ . وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَجَوِّ مُنْفَهِقٍ (٣) فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمُواتٍ جَعَلَ سُفْلاَهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً (٤) وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً ، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً ، بِغَيْرِ عَمَدٍ مَكْفُوفاً (٤) وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً ، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً ، بِغَيْرِ عَمَدٍ مَكْفُوفاً (٤) وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً ، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً ، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا ، وَلاَ دِسَارٍ يَنْظِمُهَا (٥) ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَضِياءِ لَكَعُمُها ، وَلاَ دِسَارٍ يَنْظِمُها (٥) ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَضِياءِ الثَّوَاقِبِ (٢) وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً (٧) وَقَمَواً مُنِيراً : فِي فلكِ السَّمُ وَاتِ مَائِدٍ ، وَسَقْفٍ سَائِدٍ ، وَرَقِيمٍ مَائِرٍ (٨) ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمُ وَاتِ دَائِرٍ ، وَسَقْفٍ سَائِدٍ ، وَرَقِيمٍ مَائِرٍ (٨) ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمُ وَاتِ

<sup>·</sup> من أدمت الدلو ملأتها ، والمرب ، بكسر أوله : المكان والمحل .

<sup>(</sup>۱) تصفيقه: تحريكه وتقليبه ، ومخضته: حركته بشدة كها يمخض السقاء بما فيه من اللبن ليستخرج زبده ، والسقاء: جلد السخلة يجذع فيكون وعاء لللبن والماء جمعه أسقية وأسقيات وآساق . و « عصفت به الخ » الربح إذا عصفت بالفضاء الذي لا أجسام فيه كانت شديدة لعدم المانع . وهذه الربح عصفت بهذا الماء ذلك العصف الذي يكون لها لو لم يكن مانع .

<sup>(</sup>٢) السَّاجِي : الساكن ، والمائر : الذي يذهب ويجيء ، أو المتحرك مطلقاً . وعب عبابه : ارتفع علاه . وركامه : أثبجه ، وهضبته ، وما تراكم منه بعضه على بعض .

<sup>(</sup>٣) المنفهق : المفتوح الواسع .

<sup>(</sup>٤) المكفوف: الممنوع من السيلان، ويدعمها: يسندها ويحفظها من السقوط.

<sup>(</sup>٥) الدسار: واحد الدسر، وهي المسامير، أو الخيوط تشد بها ألواح السفينة من ليف ونحوه .

<sup>(</sup>٦) الثواقب : المنيرة المشرقة .

<sup>(</sup>٧) مستطيراً : منتشر الضياء ، وهو الشمس .

<sup>(</sup>٨) الرقيم: اسم من أسهاء الفلك: سمي به لأنه مرقوم بالكواكب، وماثر: متحرك، ويفسر الرقيم باللوح، وشبه الفلك باللوح لأنه مسطح فيها يبدو للنظر.

الْعُلا ، فَمَلَّاهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مِلاَئِكَتِهِ (١) مِنْهُمْ سُجُودٌ لاَ يَرْكَعُونَ ، وَرُكُوعُ لاَ يَتَوْايلُونَ ، وَمُسَبِّحُونَ لاَ يَسْأَمُونَ . لاَ يَنْصِبُونَ ، وَصَافُونَ لاَ يَتَوْايلُونَ ، وَمُسَبِّحُونَ لاَ يَسْأَمُونَ . لاَ يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعَيْنِ ، وَلاَ سَهْوُ الْعُقُولِ ، وَلاَ فَشَرَةُ الْابدَانِ ، وَلاَ غَفْلَهُ النِّسْيَانِ . وَمِنْهُمْ أَمنَاهُ عَلَى وَحْيِهِ ، وَأَلْسِنَةٌ إِلَى الْابدَانِ ، وَلاَ غَفْلَهُ النِّسْيَانِ . وَمِنْهُمْ أَمنَاهُ عَلَى وَحْيِهِ ، وَأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ ، وَمُحْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ ؛ وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ ، وَالسَّدَنَةُ لاَبْوَابِ جِنَانِهِ . وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الأَرْضِينَ السَّفْلَى أَقْدَامُهُمْ ، لاَبْوابِ جِنَانِهِ . وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الأَرْضِينَ السَّفْلَى أَقْدَامُهُمْ ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ . وَالْحَارِجَةُ مِنَ السَّفْلَى أَقْوائِم الْعُرْشِ أَكْوَانُهُمْ . وَالْحَارِجَةُ مِنَ اللَّهُمْ (٢) مُتَلَفِّعُونَ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِم الْعُرْشِ أَكْتَافُهُمْ . نَاكِسَةُ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ (٢) مُتَلَفِّعُونَ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِم الْعُرْشِ أَكْتَافُهُمْ . نَاكِسَةُ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُ حُجُبُ الْعِزَةِ ، وَالْمَارِعَةُ مُ حُجُبُ الْعِزَةِ ،

<sup>(</sup>۱) جعل الملائكة أربعة أقسام: الأول: أرباب العبادة، ومنهم الراكع، والساجد، والصاف، والمسبح. وقوله «صافون» أي: قاثمون صفوفاً. لا يتزايلون أي: لا يتفارقون. والقسم الثاني: الأمناء على وحي الله لانبيائه، والألسنة الناطقة في أفواه رسله، والمختلفون بالأقضية إلى العباد: بهم يقضي الله على من شاء بما شاء. والقسم الشالث: حفظة العباد، كأنهم قوة مودعة في أبدان البشر ونفوسهم، يحفظ الله الموصولين بها من المهالك والمعاطب، ولولا ذلك لكان العطب ألصق بالإنسان من السلامة، ومنهم سدنة الجنان، جمع سادن: وهو الخادم، والخادم يحفظ ما عهد إليه وأقيم على خدمته. والقسم الرابع: حملة العرش، كأنهم القوة العامة التي أفاضها الله في العالم الكلي، فهي الماسكة له، الحافظة لكل جزء منه: مركزه حدود مسيره في أعلاه الكلي، فهي الماسكة له، الخافظة لكل جزء منه: مركزه حدود مسيره في أعلاه. وقوله « المارقة من السياء» المروق: الخروج، وقوله « الخارجة من الأقطار أركانهم » : الأركان الأعضاء والجوارح، والتمثيل في الكلام لا يخفى على أهل البصائر.

<sup>(</sup>٢) الضمير في « دونه » للعرش كالضمير في « تحته » ومتلفعون : من تلفعت بالشوب إذا التحفت به .

وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ . لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ ، وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ ، وَلَا يَحُدُّونَهُ بِالأَمَاكِنِ ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بالنَّظَائِر .

صِفَةُ خَلْقِ آدمَ عليهِ السّلامُ

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الأَرْضِ وَسَهْلِهَا ، وَعَذْبِهَا وَسَبْلِهَا ، وَعَذْبِهَا وَسَبْخِهَا (۱) تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ ، وَلاَطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَـزُبَتْ (۲) فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُول (۳) وَأَعْضَاءِ وَفُصُول : أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ (۱)

(۱) الحزن \_ بفتح فسكون \_ : الغليظ الخشن ، والسهل ما يخالفه ، والسبخ : ما ملح من الأرض . وأشار باختلاف الأجزاء التي جبل منها الإنسان إلى أنه مركب من طباع ختلفة ، وفيه استعداد للخير والشر ، والحسن والقبيح .

(٢) سن الماء : صبه . والمراد صب عليها ، أو « سنها » هنا بمعنى مسلها كما قال : -

ثم خاصرتها إلى القبة الخض راء تمشي في مرمر مسنون .

وقوله «حتى خلصت » أي : صارت طينة خالصة ، وفي بعض النسخ «حتى خضلت » بتقديم الضاد المعجمة على اللام ، أي : ابتلت ولعلها أظهر . لاطها : خلطها وعجنها ، أو هو من لاط الحوض بالطين : ملطه وطينه به ، والبلة بالفتح : من البلل . ولزب \_ ككرم \_ : تداخل بعضه في بعض وصلب ، ومن باب نصر بمعنى التصق وثبت واشتد .

(٣) الأحناء: جمع حنو وهو ـ بالكسر والفتح ـ : كـل ما فـيه اعـوجاج مـن البدن كعـظم الحجاج ، واللحى ، والضلع ، أو هي الجوانب مطلقاً . وجبل : أي خلق .

(٤) أصلدها: جعلها صلبة ملساء متينة ، وصلصلت : يبست حتى كانت تسمع لها صلصلة إذا هبت عليها رياح ، وذلك هو الصلصال ، واللام في قوله « لوقت » متعلقة بمحذوف ، كأنه قال : حتى يبست وجفت معدة لوقت معلوم . ويمكن أن تكون متعلقة بجبل ، أي : جبل من الأرض هذه الصورة ولا يزال يحفظها لوقت معدود ينتهي بيوم القيامة . .

لوَقْتِ مَعْدُودٍ ، وَأَمَدٍ مَعْلُومٍ ؛ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا(١) ، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا ، وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا(٢) ، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالأَذْوَاقِ وَأَدُوَاتٍ يُقَلِّبُهَا ، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ ، وَالأَلْوَانِ وَالأَجْنَاسِ ، مَعْجُوناً بِطِينَةِ الأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ (٣) وَالْمَشَامِّ ، وَالأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ ، مَعْجُوناً بِطِينَةِ الأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ (٣) وَالْمُشَامِ الْمُؤْتَلِفَةِ ، وَالأَخْمُودِ ؛ وَآسْتَأْدى الله سُبْحَانَةُ الْمَلاثِكَةَ الْمَلاثِكَةَ الْمَلاثِكَةَ الْحَرِّ وَالْبُرُدِ ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ ؛ وَآسْتَأْدى الله سُبْحَانَةُ الْمَلاثِكَةَ الْمَلاثِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ (٤) وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ ، فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ ، وَالْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ ؛ فَقَالَ سُبْحَانَةُ : ﴿ آسْجُدُوا لآدَمَ ﴾ فَسَجَدُوا وَالْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ ؛ فَقَالَ سُبْحَانَةُ : ﴿ آسْجُدُوا لآدَمَ ﴾ فَسَجَدُوا إلاَّ إِبْلِيسَ آعْتَرَتُهُ الْحَمِيَّةُ وَعَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ (٥) وَتَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّالِ إللَّا إِبْلِيسَ آعْتَرَتُهُ الْحَمِيَّةُ وَعَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ (٥) وَتَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّالِ

<sup>(</sup>١) مثل ، ككرم : قــام منتصبــاً . والأذهــان : قــوى التعقــل ، ويجيلهــا : يحـــركهــا في المعقولات .

 <sup>(</sup>۲) يختدمها: يجعلها في مآربه وأوطاره كالخدم الذين تستعملهم في خدمتك وتستعملهم في شؤونك كلها، والأدوات: جمع أداة، وهي الآلة، وتقليبها: تحريكها في العمل بها فيها خلقت له.

 <sup>(</sup>٣) معجوناً صفة (إنساناً)، والألوان المختلفة: الضروب والفنون، وتلك الألوان هي التي ذكره من الحر والبرد والبلة والجمود.

<sup>(</sup>٤) استأدى الملائكة وديعته: طلب منهم أداءها، والوديعة هي عهده إليهم بقوله ﴿ إِنَ خَالَقَ بَشُراً مِن طَيْنَ ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾ ويروى الحنوع بالنون بدل الخشوع وهو بمعنى الخضوع. وقوله « فقال اسجدوا الخ » عطف على استأدى.

<sup>(</sup>٥) الشقوة - بكسر الشين وفتحها - ما حتم عليه من الشقاء . والشقاء : ضد السعادة ، وهو النصب الدائم والألم الملازم ، وتعززه بخلقه النار : استكباره مقدار نفسه بسبب انه خلق من جوهر لطيف ومادة أعلى من مادة الصلصال ، والصلصال : الطين الحر خلط بالرمل أو الطين ما لم يجعل خزفاً . والمراد من الضلصال هنا مادة الأرض التي خلق آدم عليه السلام منها ، وجوهر ما خلق منه الجن - وهم من الجواهر اللطيفة - ...

وَآسْتَهُونَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ؛ فَأَعْطَاهُ آلله النَّظِرَةَ آسْتِحْقَاقًا لِلسَّخْطَةِ، وَآسْتِتْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ، وَإِنْجَازًا لِلْعِدَةِ؛ فَقَالَ ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ ثُمَّ أَسْكَنَ سَبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ، وَحَدَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ، فَآغْتَرَّهُ عَدُوّهُ عَيْشَهُ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ، وَحَدَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ، فَآغْتَرَّهُ عَدُوّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَمُرَافَقَةِ الأَبْرَارِ(١) فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَآسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا (٢)، وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدَماً . ثُمَّ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَآسَتُبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا (٢)، وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدَماً . ثُمَّ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَآهُ بَعْدَادُ وَجَلًا ٢٤ ، وَبَالْمُ عَتِرَادِ نَدَماً . ثُمَّ بَسَطَ الله سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدُ إِلَى جَنَّتِهِ ، وَلَعْهَ الله سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدُ إِلَى جَنَّتِهِ ، وَأَهْبَطُهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ (٣)، وَتَنَاسُلِ الذَّرِيَّةِ ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدُ إِلَى جَنَّتِهِ ، وَأَهُ بَلُهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ ٢٠ ، وَتَنَاسُلِ الذَّرِيَّةِ بِهِ أَلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ ٢٠ ، وَتَنَاسُلِ الذَّرَبِي الْمُرَدِ ١٤ أَنْهُ فِي تَوْبَعِهُ عَلَى ذَارِ الْبَلِيَّةِ ٢٠ ، وَتَنَاسُلِ الذَّرَا اللهُ الْعَلَامُ اللهُ الْقَالَةُ لَالْهُ الْمَالِقُ الْعَلَى الْمَالِقُ اللْعَلَيْمِ الْعَلَيْدِهِ الْمُؤْتِهُ الْمُؤْتِهُ إِلَى الْمَالِقُولُ الْمُؤْتِرَالِ الْمَالِقُولُ الْمُؤْتِي الْعَلَامُ اللْهُ الْمُؤْتِدُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِلِ الْمُؤْتِلُولُ الْمُؤْتِلُولُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتِهُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِلُولُ الْمُؤْتِي الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُ الْهُ الْمُؤْتِي الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتِ الْمُؤْتِدُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُولُ الْمُؤْتُ الْمُؤْتُولُ الْمُ

أعلى من جوهر ما خلق منه الإنسان ، وهو مجبول من عناصر الأرض ، والنظرة ـ بفتح فكسر ـ : الانتظار به حياً ، ما دام الإنسان عامراً للأرض متمتعاً بالوجود ، فيكون من الشيطان في هذا الامد ما يستحق به سخط الله وما تتم به بلية الشقاء عليه ، ويكون الله جل شأنه قد أنجز وعده في قوله : ﴿ إنك لمن المنظرين ﴾ .

<sup>(</sup>١) اغتر آدم عدوه الشيطان ، أي : انتهز منه غرة فأغواه ، وكان الحامل للشيطان على غواية آدم حسده على الخلود في دار المقام ، ومرافقته الأبرار من الملائكة الأطهار .

<sup>(</sup>٢) أدخل الشيطان عليه الشك في أن ما تناول منه سائغ التناول بعد أن كان في نهي الله له عن تناوله ما يوجب له اليقين بحظره عليه ، وكانت العزيمة في الوقوف عندما أمر الله فاستبد بها الوهن الذي أفضى إلى المخالفة ، والجذل ـ بالتحريك ـ الفرح ، وقد كان في راحة الأمن بالأخبات إلى الله وامتثال الأمر، فلما سقط في المخالفة تبدل ذلك بالوجل والخوف من خلول العقوبة ، وقد ذهبت عنه الغرة ، وانتبه إلى عاقبة ما اقترف ، فاستشعر الندم بعد الاغترار .

<sup>(</sup>٣). أهبطه من مقام مرشده فيه الالهام الإلمي الخالص من الشوائب لانسياق قواه إلى مقتضى الفطرة السليمة الأولى، إلى مقر قد خلط له فيه الخير والشر، واختلط له فيه الطريقان، ووكل إلى نظره العقلي، وابتلي بالتمييز بين النجدين. واختيار أي الطريقين، وهو العناد الذي تكدر به صفو هذه الحياة على الأدميين.

<sup>(</sup>٤) تناسل الذرية من خصائص تلك المنزلة الثانية التي أنزل الله فيها آدم ، وهو بماابتـــلي.به =

وَآصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ (١) ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ آلله إلَيْهِمْ (٢) ، فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَآتَخُذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ (٣) وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ (١) وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ (١) وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ (١) وَاجْتَالَتْهُمْ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِياءَهُ (٥) لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ (١) وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيً إِلَيْهِمْ أَنْبِياءَهُ (٥) لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ (١) وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيً نِعْمَتِهِ ، وَيَحْتَجُوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ (٧) وَيُحْتَجُوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ (٧)

الإنسان امتحاناً لقوته على التربية ، واقتداره على سياسة من يعولهم ، والقيام بحقوقهم ، وإلزامهم بتأدية ما يحق عليهم .

(١) أخذ عليهم الميثاق ان يبلغوا ما أوحى إليهم ، ويكون ما بعده بمنزلة التأكيد له . وأخد عليهم ألا يشرعوا للناس إلا ما يوحى اليهم .

(٢) عهد الله إلى الناس هو ما سيأتي يعبر عنه بميثاق الفطرة .

(٣) الأنداد: الأمثال، وأراد المعبودين من دونه سبحانه وتعالى.

(٤) اجتالتهم - بالجيم - صرفتهم عن قصدهم الذي وجهوا إليه بالهداية المغروزة في فطرهم ، وأصله من الدوران ، كأن الذي يصرفك عن قصدك يصرفك تارة هكذا وأخرى هكذا ، تقول : اجتال فلانا ، واجتاله عن كذا ، واجتاله على كذا ، أداره عليه ، يحسن له فعله ، ويغريه به ، ويزينه له .

(٥) واتر إليهم أنبياءه : أرسلهم وبين كل نبي ومن بعده فترة ، لا بمعنى أرسلهم تباعاً بعضهم يعقب بعضاً .

(٦) كأن الله تعالى ـ بما أودع في الإنسان من الغرائز والقوى ، وبما أقام له من الشواهد وأدلة الهدى ـ قد أخذ عليه ميثاقاً بأن يصرف ما أوتي من ذلك فيها خلق له ، وقد كان يعمل على ذلك الميثاق ولا ينقضه ، لولا ما اعترضه من وساوس الشهوات ، فبعث اليه النبين ليطلبوا من الناس أداء ذلك الميثاق ، أي : ليطالبوهم بما تقتضيه فطرتهم ، وما ينبغي أن تسوقهم إليه غرائزهم .

(٧) دفعائن العقول: أنوار العرفان التي تكشف للانسيان أسرار الكائنيات وترتفع به إلى الايقان بصانع الموجودات ، وقد تحجب هذه الأنوار غيوم من الأوهام ، وحجب من الخيال ، فيأتي النبيون لاثارة تلك المعارف الكامنة ، وإبراز تلك الأسرار الباطنة .

وَيُرُوهُمُ الآيَاتِ الْمُقَدَّرَةَ : مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعِ ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعِ ، وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ ، وَأُوصَّابٍ تُهْرِمُهُمْ (١) وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ ؛ وَلَمْ يُحْلِ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيّ مُرْسَل ، وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُحْرَةُ الْمُكَذّبينَ لَهُمْ : مِنْ سَابِقِ سُمِّي اللهِ مَنْ بَهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ ، وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذّبينَ لَهُمْ : مِنْ سَابِقِ سُمِّي لَهُ مَنْ بَعْدَهُ ، أَوْغَابِهِ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ (٣) . عَلَى ذٰلِكَ نُسِلَتِ الْقُرُونُ (٤) ، وَمَضَتِ الدَّهُ مُورُ ، وَسَلَقَتِ الآباءُ وَخَلَقَتِ الأَبْنَاءُ ، إِنْ جَالِي أَنْ بَعَثَ الله سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً رَسُولَ الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لإِنْجَازِ عِدَتِهِ (٥) وَمَضَتِ الدَّهُ مُحَمَّداً رَسُولَ الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لإِنْجَازِ عِدَتِهِ (٥) وَمَضَتِ الدَّهُ مُحَمَّداً رَسُولَ الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لإِنْجَازِ عِدَتِهِ (٥) وَتَمَام نُبُوتِهِ ، مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ (٢) كَرِيماً وَتَمَام نُبُوتِهِ ، مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ (٢) كَرِيماً مِيلَادُهُ . وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةً ، وَأَهْوَاءُ مُنتَشِرَةً وَطَوَائِفُ مُتَشَتِهُ ، وَأَهْلُ الْآرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةً ، وَأَهْوَاءُ مُنتَشِرَةً وَطَوَائِفُ مُتَشَمِّتُهُ وَلَا مُشَيِّ لِلْهُ بِخَلْقِهِ ، أَوْ مُلْحِدٍ فِي آسْمِهِ ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى الْمَا لَكُونَهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ مِلْ أَوْلِكَ فِي آسْمِهِ ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى الْمَدَاهُ مُ مُنْ مُشَلِّهِ للله بِخَلْقِهِ ، أَوْ مُلْحِد فِي آسْمِهِ ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى الْمَالَةُ مُ اللّهُ مُسُولًا اللّهُ مَلْكُولُ اللّهُ مُلْعِلًا اللّهُ مُنْ الْحَالِقِهِ ، أَوْ مُشَويرٍ إِلَيْهُ مُلْمُ اللّهُ مُولِولًا عَلَى النَّهُ مُنْ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

<sup>(</sup>١) السقف المرفوع : السهاء ، والمهاد الموضوع : الأرض ، والأوصاب : المتاعب .

<sup>(</sup>٢) المحجة: الطريق القويمة الواضحة.

<sup>(</sup>٣) من سابق: بيان للرسل، وكثير من الأنبياء السابقين سميت لهم الأنبياء الذين يأتون بعدهم فبشروا بهم كما ترى ذلك في التوراة، وفي القرآن الكريم ان عيسى عليه السلام بشر بخاتم الرسل على والغابر: الذي يأتي بعد أن يبشر به السابق، جاء معروفاً بتعريف من قبله.

<sup>(</sup>٤) نسلت \_ بالبناء للمجهول \_ ولدت ، وبالبناء للفاعل : مضت متتابعة .

<sup>(</sup>٥) الضمير في «عدته» لله تعالى ، لأن الله وعد بارسال محمد على لسان أنبيائه السابقين ، وكذلك الضمير في «نبوته» لأن الله تعالى أنبأ به وأنه سيبعث وحياً لأنبيائه ، فهذا الخبر الغيبي قبل حصوله يسمى نبوة : ولما كان الله هو المخبر به أضيفت النبوة إليه ، هكذا نسب للامام ، ولكن الأظهر أن الضمير في «نبوته» عائد إلى النبي على .

<sup>(</sup>٦) سهاته : علاماته التي ذكرت في كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به .

غَيْرِهِ (١) ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنْ الْجَهَالَةِ . وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنْ الْجَهَالَةِ . وَمُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِقَاءَهُ ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ ، وَأَكْرَمهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا ، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَنَةِ الْبَلْوَى ، مَا عَنْدَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَت فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَت اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَت اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَلَّفَ فِي أُمْمِهَا ، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً : بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ ، وَلاَ عَلَمْ قَائِم (٢) كِتَابِ رَبِّكُمْ : مُبيِّناً حَلاَلَهُ وَحَرَامَهُ (٣) وَفَرَائِضَهُ عَلَم قَائِم قَائِم (٢) كِتَابِ رَبِّكُمْ : مُبيِّناً حَلاَلَهُ وَحَرَامَهُ (٣) وَفَرَائِضَهُ

(١) الملحد في اسم الله الذي يميل به عن حقيقة مسماه ، فيعتقد في الله صفات يجب تنـزيهه عنها ، والمشير إلى غيره : الذي يشرك معه في التصرف إلهاً آخر فيعبده ويستعينه .

(۲) العلم - بفتحتين - ما يوضع ليهتدى به ، أي : أن الأنبياء لم يهملوا أعمهم مما يــرشدهم بعــد موت أنبيــائهم ، وقد كــان من محمد هي مشـل ما كــان منهم ، فانــه خلف في أمته كتاب الله تعالى حاوياً لجميع ما يحتاجون إليه في دينهم .

 (٣) حلاله كالأكل من الطيبات ، وحرامه كأكل أموال الناس بالباطل ، وفرائضه كالــزكاة أخت الصلاة ، وفضائله كنوافل الصدقات التي يعظم الأجر فيهـا ولا حرج عـلى من لا يؤديها ، وناسخه : ما جاء قاضياً بمحو ما كان عليه الضالـون من العقائـد ، أو إزالة السابق من الأحكام لحكمـة إلَّمية اقتضت تغيـيره وإن خفيت على بعض العقـول كقولــه تعالى : ﴿ قُلُ لَا أَجِدُ فَيَهَا أُوحَيَ إِلَى مُحْرِماً عَلَى طَاعِمٍ يَنْطَعُمُهُ ﴾ الآيـة ، ومنسوخـه ما كان حكاية عن تلك الأحكام كقوله: ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ﴾ الآية ، ورخصه كقول : ﴿ فَمَنَ اصْطَرَ فِي مُحْمَصَةً ﴾ وعزائمه كقوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مُمَا لم يذكر اسم الله عليه ﴾ وخاصه كقوله : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها ﴾ الآية ، وكقوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي لَمْ تَحْرُمُ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ ﴾ وعـامه ، كقـوله : ﴿ يَـا أَيُّهَا النَّبِي اذَا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ . والعبر كالآيات التي تخبر عما أصاب الأمم الماضية من النكال ، وعما نـزل بهم من العـذاب لما حـادوا عن الحق وركبـوا طـرق الــظلم والعدوان . والأمثال كقوله ﴿ ضرب الله مثلًا عبداً مملوكـاً ﴾ الآية ، وقوله ﴿ كمثــل المذي استوقعه ناراً ﴾ وأشباه ذلك كثيرة ، والمرسل : المطلق ، والمحدود : المقيد ، والمحكم كآيات الأحكام والأخبار الصريحة في معانيها ، والمتشابه كقولـه ﴿ يَدُ اللَّهُ فَـوْقَ أيديهم ﴾ والموسع على العباد في جهله كالحروف المفتتحة بهـا السور نحـو الّــمّ والّر، والمثبت في الكتاب فرضه مع بيـان السنة لنسخـه نحو قـوله تعـالى : ﴿ فامسكـوهن في =

وَفَضَائِلَهُ ، وَنَاسِخَهُ وَمُنْسُوخَهُ ، وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ ، وَعَبْرَهُ وَامْثَالَهُ ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَسَابِههُ ، مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ ، وَمُبيّناً غَوَامِضَهُ ، بَيْنَ مَأْخُوذِ مِيثَاقٍ فِي عِلْمِهِ ، وَمُوسَّعِ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ ، وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ ، وَمُعلُومٍ فِي عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ ، وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ ، وَمَعْلُومٍ فِي السَّنَةِ أَخْذُهُ ، وَمُرخَّصٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ ، وَوَاجِبٍ فِي السُّنَةِ أَخْذُهُ ، وَمُرخَّصٍ فِي الْكِتَابِ مَرْكُهُ ، وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوقْتِهِ ، وَزَائِل فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، وَمُبَايَنُ بَيْنَ تَرْكُهُ ، وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوقْتِهِ ، وَزَائِل فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، وَمُبَايَنُ بَيْنَ مَحَارِمِهِ (١) : مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ مَحَارِمِهِ (١) : مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ مُحَارِمِهِ (١) : مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ عَفْرَانَهُ . وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ ، مُوسًع فِي أَقْصَاهُ (٢) .

وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ ٱلحجِّ

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ ، الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ ،

البيوت حتى يتوفاهن الموت ﴾ فانه نسخ بما سنه عليه السلام من رجم الزاني المحصن . وكالصلاة ، فانها فرضت على اللين من قبلنا ، غير أن السنة بينت لنا الهيئة التي اختصنا الله بها ، وكلفنا أن نؤدي الصلاة عليها فالفرض في الكتاب ، وتبيين نسخة لما كان قبله في السنة ، والمرخص في الكتاب تركه ما لم يكن منصوصاً على عينه ، بل ذكر في الكتاب ما يشتمله وغيره كقوله : ﴿ فاقرأوا ما تيسر منه ﴾ ، وقد عينته السنة بسورة مخصوصة في كل ركعة فوجب الأخذ بما عينته السنة ، ولو بقينا عند مجمل الكتاب لكان لنا أن نقرأ في الصلاة غير الفاتحة جوازاً لا مؤاخذة معه ، والواجب بوقته الزائل في مستقبله كصوم رمضان يجب في جزء من السنة ولا يجب في غيره .

<sup>(</sup>۱) و « مباين بين محارمه » ، بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محلوف وليس مجروراً بالعطف على الأقسام التي سبق تفصيلها ، أي : والكتاب قد فرق بين المحارم التي حظرها : فمنها كبير أوعد عليه نيرانه كالزنا وقتل النفس ، ومنها صغير أرصد له غفرانه كالنظرة بشهوة ونحوها ، ومنهم من رواه « مبايناً » منصوباً على أنه صفة من صفات الكتاب .

<sup>(</sup>٢) رجوع إلى تقسيم الكتاب ، والمقبول في أدناه الموسع في أقصاه كما في كفارة اليمين يقبل فيها إبطعام عشرة مساكين وموسع في كسوتهم وعتق الرقبة .

يَرِدُونَهُ وُرُودَ الْأَنْعَامِ ، وَيَأْلُهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ آخْمَامِ (١) جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ ، وَآخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعُوتَهُ ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ ، وَتَشَبَّهُوا بِمَلاَئِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ : يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتْجَرِ عَبَادَتِهِ ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَ مَوْعِدِ مَعْفِرَتِهِ ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَتِهِ ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَ مَوْعِدِ مَعْفِرَتِهِ ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَتِهِ ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَ مَوْعِدِ مَعْفِرَتِهِ ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَتِهِ ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَ مَوْعِدِ مَعْفِرَتِهِ ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلامِ عَلَما ، وَلِلْعَائِذِينَ حَرَما ، فَرَضَ حَجَّهُ ، وَأُوجَبَ حَقَّهُ ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ (٢) فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُ وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ (٢) فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُ وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ (٢) فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلَلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُ الْبَيْتِ مَنِ آسَتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَسَرَ فَاإِنَّ اللّهُ غَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ .

# $\forall$ ومن خطبة له بعد انصرافه من صفين

أَحْمَدُهُ آسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ ، وَآسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ ، وَآسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ . وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ ، إِنَّـهُ لاَ يَضِلُّ مَنْ هَـدَاهُ ، وَلاَ يَشِلُ مَنْ عَادَاهُ (٤) ، وَلاَ يَفْتَقِـرُ مَنْ كَفَاهُ . فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُذِنَ (٥) ،

<sup>(</sup>۱) يألهون إليه : أي يفزعون إليه أو يلوذون به ، ويعكفون عليه ، وروي « يولهون » بفتح الـدُّم ، من الوله ، وهو شدة الوجد حتى يكاد العقل يذهب .

<sup>(</sup>٢) الوفادة: الزيارة.

<sup>(</sup>٣) صفين كسجين : محلة عدها الجغرافيون من بلاد الجزيرة (ما بين الفرات والدجلة) والمؤرخون من العرب عدوها من أرض سوريا ، وهي اليوم في ولاية حلب الشهباء . وهذه الولاية كانت من أعمال سوريا .

<sup>(</sup>٤) وأل يئل : خلص .

<sup>(</sup>٥) الضمير في «فإنَّه» للحمد المفهوم من ( أحمده » .

وَأَفْضَلُ مَا خُرِنَ . وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلٰهَ إِلَّ آلله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً مُمْتَحَناً إِخْلَاصُهَا ، مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا (() نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبْداً مَا أَبْقانا ، وَنَلَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا (() ، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ ، وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ (() . وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمٰنِ ، وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ (() . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحْمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِاللَّينِ الْمَشْهُورِ ، وَالْعَلَمِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحْمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِاللَّينِ الْمَشْهُورِ ، وَالْعَلَمِ الْمَأْثُورِ (أ) وَالْكِتَابِ الْمَسْطُورِ ، وَالنَّورِ السَّاطِع ، وَالضِّيَاءِ اللَّمِع ، وَالْمُثَيَاءِ اللَّمِع ، وَالْعَبْرَ الصَّادِع ، وَالْمُثَيَاءِ اللَّمِع ، وَالْمُثَيَاءِ اللَّمِع ، وَالْأَمْرِ الصَّادِع ، وَالْمَثِياءِ اللَّمُعُلَاتِ ، وَالْمُثِياءِ اللَّمِع ، وَالْمُثِياءِ اللَّمْ فِي اللَّهُ مِلْ اللَّهُ مِلْكُورِ السَّاطِع ، وَالضِّيَاءِ اللَّمِع ، وَالْمُثَيَاءِ اللَّمِع ، وَالْمُنْ مَ وَالْمُعْرَاءُ ، وَالْمُهُ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّمَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ الللللَّهُ الللللَ

(١) مصاص كل شيء خالصه .

<sup>(</sup>٢) الأهاويل: جمع أهوال ، وأهوال جمع هول ، فهي جمع الجمع .

<sup>(</sup>٣) مدحرة الشيطان أي تبعده وتطرده.

<sup>(</sup>٤) العلم ــ بالتحريك ــ ما يهتدي به ، وهو هنا الشريعة الحقة ، والمأثور : المنقول عنه .

<sup>(</sup>٥) إنجذم: إنقطع.

<sup>(</sup>٦) السواري : جمع سارية ، وهي العمود والدعامة .

<sup>(</sup>٧) النجر .. بفتح النون وسكون السجيم : الأصل ، أي : اختلفت الأصول فكل يرجمع إلى أصل يظنه مرجع حق ، وما هو من الحق في شيء .

 <sup>(</sup>٨) مصادرهم في أوهامهم وأهوائهم مجهولة غير معلومة ، خفية غير ظاهرة : فلا عن بينة يعتقدون ، ولا إلى غاية صالحة ينزعون .

آلإِيمانُ ، فَانْهارَتْ دَعائِمُهُ(١) ، وَتَنَكَّرَتْ مَعالِمُهُ(٢) وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ(٣) وَعَفَتْ شُركُهُ . أطاعُوا الشَّيْطانَ فَسَلَكُوا مَسالِكَهُ ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ(٤) ، بِهِمْ سارَتْ أَعْلَمُهُ وَقَامَ لِوَاوَهُ ، في فِتَنِ دَاسَتْهُمْ مِنَاهِلَهُ(٤) ، بِهِمْ سارَتْ أَعْلَمُهُ وَقَامَتْ عَلَى سَنابِكِها ، فَهُمْ فيها بِأَخْفافِها ، وَوَطِئتُهُمْ بِأَظْلافِها(٥) وقامَتْ عَلَى سَنابِكِها ، فَهُمْ فيها تَاثِهُونَ حاثِرُونَ جاهِلُونَ مَفْتُونُونَ ، في خَيْرِ دارٍ ، وَشَرِّ جيرانٍ (٢) . تَاثِهُونَ حاثِرُونَ جاهِلُونَ مَفْتُونُونَ ، في خَيْرِ دارٍ ، وَشَرِّ جيرانٍ (٢) . نَوْمُهُم سُهادٌ ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ ، بِأَرْضِ عالِمُها مُلْجَمٌ ، وَجاهِلُها مُكَرَّمٌ .

<sup>(</sup>١) إنهارت : هـوت وسقطت ، والـدعاثم : جمع دعامة ، وهي : ما يستنـد إليه الشيء ويقوم عليه . ودعامة السقف ، مثلاً : ما يرتفع عليه من الأعمدة .

<sup>(</sup>٢) التنكر: التغير من حال تسر إلى حال تكره ، أي : تبدلت عـــلامته وآثـــاره ، بما أعقب السوء وجلب المكروه .

<sup>(</sup>٣) درست ، كاندرست ، أي : انطمست . والشرك قال بعضهم : جمع شراك ككتاب ، وهي الطريق . والذي يفهم من القاموس انها بفتحات جواد الطريق أو ما لا يخفي عليك ولا يستجمع لك من الطرق اسم جمع لا مفرد له من لفظه ، وعفت بمعنى درست .

<sup>(</sup>٤) المناهل: جمع منهل، وهو: مورد الشاربة من النهر.

<sup>(°)</sup> الأظلاف: جمع ظلف بالكسر للبقر والشاة ، وشبهها ، كالخف للبعير والقدم للإنسان . السنابك: جمع سنبك كقنفذ ، وهو: طرف الحافر .

<sup>(</sup>٦) خير دار: هي مكة المكرمة ، وشر الجيران : عبدة الأوثان من قريش . وقوله « نـومهم سهاد الخ » كيا تقول فيلان جوده بخيل وأمنه مخيافة ، فهم في أحداث أبدلتهم النـوم بالسهر والكحل بالدمع . والعالم ملجم لأنه لو قال حقاً والجمهور على الباطل لانتاشوه ونهشوه ، والجاهل مكرم لأنه على شاكلة العامة مشايع لهم في أهوائهم : فمنزلته عندهم منزلة أوهامهم وعاداتهم ، وهي في المقام الأعلى من نفوسهم ، وهذه الأوصاف كلها لتصوير حال الناس في الجاهلية قبل بعثة النبي ﷺ .

ومِنْها يَعْني آلَ النبيّ عليهِ الصَّلاةُ والسّلامُ :

مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَلَجَأْ أَمْرِهِ (١) ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ (٢) ، وَمَوْثِلُ حِكَمِهِ ، وَمَوْثِلُ حِكَمِهِ ، وَجِبالُ دِينِهِ ، بِهِمْ أَقَامَ ٱنْحِناءَ ظَهْرِهِ ، وَأَنْهَبِهِ (٣) .

## ومنها يعني قوماً آخرين :

زَرَعوا الْشُبورَ ، وَسَقَوْهُ الْغُرورَ ، وَحَصَدوا الثُّبُورَ (٤) ، لا يُقاسُ بِال مُحَمَّدٍ ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مِنْ الْأَمَّةِ أَحَدُ ، وَلا يُسَوَّى يُقاسُ بِال مُحَمَّدٍ ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مِنْ الْأَمَّةِ أَحَدُ ، وَلا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً . هُمْ أساسُ الدِّينِ ، وَعِمادُ الْيَقِينِ ، إلَيْهِمْ يَفِيءُ الغَالِي ، وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي (٥) وَلَهُمْ الْيَقِينِ ، إلَيْهِمْ يَفِيءُ الغَالِي ، وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي (٥) وَلَهُمْ

(١) اللجأ ـ محركة ـ : الملاذ وما تلتجيء اليه كالوزر ـ محركة ـ ما تعتصم به .

<sup>(</sup>٢) العيبة - بالفتح - : الوعاء . والموثل : المرجع أي : أن حكمه وشرعه يرجع إليهم وهم حفاظ كتبه - يحوونها كما تحوي الكهوف والغيران ما يكون فيها . والكتب القرآن ، وجمعه لأنه فيها حواه كجملة ما تقدمه من الكتب ، ويزيد عليها ما خص الله بهذه الأمة .

 <sup>(</sup>٣) كنى بانحناء الظهر عن الضعف ، وياقامته عن القوة . وبهم آمنه من الخوف ترتعد منه الفرائص .

<sup>(</sup>٤) جعل ما فعلوا من القبائح كزرع زرعوه ، وما سكنت إليه نفوسهم من الإمهال واغترارهم بذلك بمنزلة السقي ، فان الغرور يبعث على مداومة القبيح والزيادة فيه ، ثم كانت عاقبة أمرهم هذا الثبور ، وهو الهلاك .

<sup>(</sup>٥) يريد أن سيرتهم صراط الدين المستقيم: فمن ضلا في دينه وتجاوز بالافراط حدود الجادة فانما نجاته بالرجوع إلى سيرة آل النبي وتفيؤ ظلال أعلامهم. وقوله « وبهم يلحق التالي » يقصد به أن المقصر في عمله المتباطىء في سيره الذي أصبح وقد سبقه السابقون إنما يتسنى له الخلاص بالنهوض ليلحق بآل النبى ويحذو حذوهم.

خَصَائِصُ حَتِّ ٱلْولايَةِ ، وَفِيهِمُ ٱلْوَصِيَّةُ وَٱلْوِراثَةُ . الآنَ إِذْ رَجَعَ ٱلْحَتُّ إِلَى أَمْنَقَلِهِ . آلْحَقُ إِلَى أَمْنَقَلِهِ .

ومن خطبة له وهي العروفة بالشَّقشِقيَّة "

أَمًّا وَآلَهُ لَقَدْ تَقَمَّصَها فُلانُ (٣) وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْها مَحَلُّ مِنْها مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحى: يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ (٤) وَلا يَرْقى إلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دونَها ثَوْباً (٥)، وَطَوَيْتُ عَنْها كَشْحاً. وَطَفِقْتُ أَرْتَنِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيْدٍ جَدَّاءَ (٢) أَوْ أَصْبِرَ عَلى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ (٧)

<sup>(</sup>۱) ( الآن » ظرف متعلق برجع ، و ( إذ » زائدة للتوكيد ، سوغ ذلك ابن هشام في نقله عن أبي عبيدة . أو أن ( إذ » للتحقيق بمعنى قد ، كما نقله بعض النحاة .

<sup>(</sup>٢) لقوله : فيها : « انها شقشقة هدرت ثم قرت ، كها يأتي .

<sup>(</sup>٣) الضمير يرجع إلى الخلافة ، وفلان كناية عن الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه .

<sup>(</sup>٤) تمثيل لسمو قدره كرم الله وجهه وقربه من مهبط الوحي ، وأن ما يصل إلى غيره من فيض الفضل فانما يتدفق من حوضه ثم ينحدر عن مقامه العالي فيصيب منه من شاء الله . وعلى ذلك قوله « ولا يرقى الخ » ، غير أن الثانية أبلغ من الأولى في الدلالة على الرفعة .

<sup>(°)</sup> فسدلت الخ: كناية عن غض نظره عنها ، وسدل الثوب : أرخاه . وطوى عنها كشحاً : مال عنها ، وهو مثل ، لأن من جاع فقد طوى كشحه ، ومن شبع فقد ملأه . فهو قد جاع عن الخلافة ، أي : لم يلتقمها .

<sup>(</sup>٦) وطفقت النح: بيان لعلة الإغضاء ، والجذاء بالجيم والذال المعجمة وبالحاء المهملة والدال المهملة أيضاً بدلاً من الجيم والذال المعجمتين : بمعنى المقطوعة . ويقولون : رحم جذاء ، أي : لم توصل ، وسن جذاء أي متهتمة . والمراد هنا ليس ما يؤيدها . كأنه قال : تفكرت في الأمر فوجدت الصبر أولى فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً .

<sup>(</sup>٧) طخية ـ بطاء فخاء بعدها ياء ، ويثلث أولها ـ أي : ظلمة ، ونسبة العمى إليها مجاز عقلي ، وإنما يعمى القائمون فيها إذ لا يهتدون إلى الحق ، وهو تأكيد لظلام الحال واسودادها .

بَهْرَمُ فَيهَا ٱلْكَبِيرُ ، وَيَشْيبُ فِيهَا الصَّغَيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ (١) فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتِنَا أَحْجَى (٢) فَصَبَوْتُ وَفِي آلْعَيْنِ قَدْقً ، وَفِي ٱلْحَلْقِ شَجَاً (٣) أَرى تُراثي نَهْبناً ، حَتَّى مَضَى آلْوَلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَدْلَى بِهَا إلى فُلانٍ بَعْدَهُ (٤) (ثُمَّ تَمثَّلَ بِقَوْل ِ آلْعَسْى ) :

شَتَّانَ مَا يَـوْمِي عَلَى كُورِهِا وَيَـوْمُ حَيَّانَ أَخِي جِـابِـرِ (٥)

(١) يكدح: يسعى سعي المجهود.

(٣) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه . والتراث : الميراث .

(٤) أدلى بها : ألقى بها إليه .

(٥) الكور بالضم : الرحل أو هـو مع أداتـه ، والضمير راجـع إلى الناقـة المـذكـورة في الأبيات قبل في قوله :

وقد أسلي الهم إذ يعتري بجسرة دوسرة عاقر والجسرة: العظيم من الابل ، والدوسرة: الناقة الضخمة . وحيان : كان سيداً في بني حنيفة مطاعاً فيهم ، وكان ذا حظوة عند ملوك فارس ، وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة ، وكان الأعشى ينادمه ، والأعشى هذا : هو الأعشى الكبير أعشى قيس ، وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل وأول القصيدة :

علقه ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر وجابر: أخو حيان أصغر منه ، ومعنى البيت أن فرقاً بعيداً بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبين يوم حيان في رفاهيته ، فأن الأول كثير العناء شديد الشقاء ، والثاني وأفر النعيم وأفي الراحة . ويتلو هذا البيت أبيات منها :

<sup>(</sup>Y) أحجى : ألزم ، من حجي به كرضي : أولع به ولزمه . ومنه هـ و حجي بكذا أي : جدير ، وما أحجاه وأحج به ، أي : أخلق به ، وأصله من الحجا بمعنى العقـل فهي أحجى أي أقرب إلى العقل ، وهاتا بمعنى هذه ، أي : رأى الصبر على هذه الحالة التي وصفها أولى بالعقل من الصولة بلا نصير .

فَيَا عَجَباً !! بَيْنا هُوَ يَسْتَقيلُها في حَيَاتِهِ (١) إِذْ عَقَدَها لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، لَشَدَّ ما تَشَطَّرا ضَرْعَيْها (٢) فَصَيَّرَها في حَبُوزَةٍ خَشْناءَ يَعْلَظُ كُلامُها (٣) ، وَيَخْشُنُ مَشُها ، وَيَكْثُرُ ٱلْعُثارُ فيها ، وَالاعْتِذارُ يَعْلَظُ كُلامُها كَراكِبِ الصَّعْبَةِ (٤) إِنْ أَشْنَقَ لها خَرَمَ ، وَإِنْ أَسْلَسَ مِنْها ، فَصاحِبُها كَراكِبِ الصَّعْبَةِ (٤) إِنْ أَشْنَقَ لها خَرَمَ ، وَإِنْ أَسْلَسَ

في مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مشيل الفراتي إذا ما طيا يقذف بالبوصي والماهر (المجدل، كمنبر: القصر، والجد بضم أوله: البئر القليلة الماء ، والظنون: البئر لا يدري أفيه ماء أم لا. واللجب: المراد منه السحاب لاضطرابه به وتحركه، والفراتي: الفرات. وزيادة الياء للمبالغة. والبوصي: ضرب من السفن معرب بوزي. والماهر السابح المجيد) ووجه تمثل الإمام بالبيت ظاهر بأدني تأمل.

(۱) رووا أن أبا بكر قال بعد البيعة «أقيلوني فلست بخيركم » وأنكر الجمهور هذه الرواية عنه ، والمعروف عنه : « وليتكم ولست بخيركم » .

(٢) لشد ما تشطر ضرعيها: جملة شبه قسمية اعترضت بين المتعاطفين فالفاء في فصيرها عطف على عقدها. وتشطر مسند إلى ضمير التثنية . وضرعيها تثنية ضرع وهو للحيوانات مثل الثدي للمرأة . وقالوا إن للناقة في ضرعها شطرين كل خلفين شطر . ويقال : شطر بناقته تشطيراً ، صر خلفيها وترك خلفين . والشطر أيضاً : أن تحلب شطراً وتترك شطراً ، فتشطوا أي : أخذ كل منها شطراً . وسمي شطري الضرع ضرعين مجازاً : وهو ههنا من أبلغ أنواعه حيث إن من ولي لخلافة لا ينال الأمر إلا تأماً ، ويجوز أن ينرك منه لغيره سهماً ، فأطلق على تناول الأمر واحداً بعد واحد اسم التشطر والاقتسام ، كأن أحدهما ترك منه شيئاً للآخر ، وأطلق على كل شطر اسم الضرع نظراً لحقيقة ما نال كل .

(٣) الكلام ـ بالضم ـ الأرض الغليظة وفي نسخة كلمها . وإنما هـ و بمعنى الجـرح كـأنـه يقول : خشونتها تجرح جرحاً غليظاً .

(٤) الصعبة من الإبل: ما ليست بذلول ، وأشنق البعير ، وشنقه : كفه بـزمامـه حتى الصق ذفراه ( العظم الناتىء خلف الاذن ) بقادمة الرحل ، أو رفع رأسـه وهو راكبـه ، واللام هنا زائدة للتحلية ولتشاكل أسلس . وأسلس : أرخى ، وتقحم : رمى بنفسـه

لَهَا تَقَحَّمَ ، فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ الله بِخَبْطٍ وَشِماس (١) وَتَلَوَّنٍ وَآعْتِراضٍ ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ آلمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ آلمِحْنَةِ ، حَتَّى إِذَا مَضى لِسَبيلِهِ جَعَلَها في جَماعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ ، فَيَا لله وَلِلشُّورَى (٢) مَتى آعْتَرَضَ آلرَّيْبُ فِيَّ مَعَ آلاَّوَّل ِ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ وَلِلشُّورَى (٢) مَتى آعْتَرَضَ آلرَّيْبُ فِيَّ مَعَ آلاَّوَّل ِ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ

في القحمة ، أي الهلكة ، وسيأتي معنى هذه العبارة في الكتاب ، وراكب الصعبـة : إما أن يشنقها فيخرم انفها ، وإما أن يسلس لها فترمي به في مهواة تكون فيها هلكته .

(۱) مني الناس: إبتلوا وأصيبوا، والشياس ـ بالكسر ـ إباء ظهر الفرس عن الركوب، والنفار والخبط: السير: على غير جادة. والتلون: التبدل والاعتراض: السير على غير خط مستقيم، كأنه يسير عرضاً في حال سيره طولًا يقال: بعير عرضي، يعترض في سيره لأنه لم يتم رياضته، وفي فلان عرضية، أي: عجرفة وصعوبة.

(٢) إجمال القصة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دنا أجله وقرب مسيره إلى ربه إستشار فيمن يوليه الخلافة من بعده فأشير عليه بابنه عبدالله فقال : لا يليها (أي الخلافة ) إثنان من ولد الخطاب ، حسب عمر ما حمل ! ثم رأى أن يكـل الأمر إلى رأي ستــة قال : إن النبي ﷺ مــات وهو راض عنهم واليهم بعــد التشاور أن يعينــوا واحــداً منهم يقوم بأمر المسلمين والستة رجال الشورى هم : علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله ، والزبير بن العوام ، وعبـد الرحمن بن عــوف ، وسعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنهم . وكان سعـد من بني عم عبد الــرحمن كلاهمـا من بني زهرة ، وكان في نفسه شيء من على كرم الله وجهه من قبل أخواله لأن أمه حمنة بنت سفيان بن أمية بسن عبد شمس ، ولعلي في قتل صناديدهم ما هو معبروف مشهور . وعبـد الرحمن كان صهراً لعثمان ، لأن زوجته أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كمانت أختاً لعشمان من أمه ، وكان طلحة ميالًا لعثمان لصلات بينهما ، على ما ذكره بعض رواة الأثــر . وقد يكفى في ميله إلى عثمان انحرافه عن على لأنه تيمي وقد كـان بين بني هـاشم وبني تيم مواجد لمكــان الخلافــة في أبي بكر، وبعد موت عمــر بن الخطاب رضي الله عنــه اجتمعوا ٠ وتشاوروا فاختلفوا ، وانضم طلحة في الـرأي إلى عثمان ، والـزبير إلى عـلى ، وسعد إلى عبد الرحمن . وكان عمر قد أوصى بأن لا تطول مدة الشورى فوق ثـــلاثة أيـــام ، وأن لا يأتي السرابع إلا ولهم أمير وقبال: إذا كبان خبلاف فكونوا مع الفريق البذي فيمه عبد الرحمن . فأقبل عبد الرحمن على على وقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب =

إِلَى هٰذِهِ النَّظَائِرِ(١) !! لَٰكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا(٢) وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا ، فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهُم لِضِغْنِهِ (٣) وَمَالَ ٱلآخَرُ لِصِهْرِهِ (٤) مَعَ هَنٍ وَهَنٍ (٥) إلى أَنْ قَامَ ثَالِثُ ٱلْقَوْمِ نَافِجاً حُضنَيْهِ (٦) بَيْنَ نَشيلِهِ وَهُنْ آلْفِهُ ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضِمُونَ مَالَ ٱلله خَضْمَةَ ٱلْإِبْلِ

- الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده . فقال على : أرجو أن أفعل وأعمل على مبلغ علمي وطاقتي ، ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك ، فأجابه بنعم . فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال : اللهم اسمع واشهد . اللهم إني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان ، وصفق بيده في يد عثمان . وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين وبايعه . قالوا : وخرج الإمام واجداً ، فقال المقداد بن الأسود لعبد الرحمن : والله لقد تركت علياً وإنه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون . فقال : يا مقداد لقد تقصيت الجهد للمسلمين . فقال المقداد : والله إني لأعجب من قريش ، إنهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أن رجلاً أقضى بالحق ولا أعلم به منه . فقال عبد الرحمن : يا مقداد ، إني أخشى عليك الفتنة فاتق الله . ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الأحداث من أقاربه على ولاية الأمصار ووجد عليه كبار الصحابة روي أنه قيل لعبد الرحمن : هذا عمل يديك ، فقال : ما كنت أظن هذا به ! ولكن لله علي أن لا أكلمه أبداً ، ثم مات عبد الرحمن وهو مهاجر لعشهان ، حتى قيل : إن عثمان دخل عليه في مرضه يعوده فتحول إلى الحائط لا يكلمه ! والله أعلم ، قيل : إن عثمان دخل عليه في مرضه يعوده فتحول إلى الحائط لا يكلمه ! والله أعلم ، والحكم لله يفعل ما يشاء .
  - (١) المشابه بعضهم بعضاً دونه .
  - (٢) أسف الطائر: دنا من الأرض ، يريد أنه لم يخالفهم في شيء .
  - (٣) صغى صغياً وصغا صغواً : مال ، والضغن : الضغينة يشير إلى سعد .
    - (٤) يشير إلى عبد الرحمن .
    - (°) يشير إلى أغراض أخرى يكره ذكرها .
- (٦) يشير إلى عثمان وكان ثالثاً بعد انضهام كل من طلحة والزبير وسعد إلى صاحبه كها تراه في خبر القضية . ونافجاً حضنيه : رافعاً لهما ، والحضن : ما بين الابط والكشح . يقال للمتكبر : جاء نافجاً حضنيه . ويقال مثله لمن امتلاً بطنه طعاماً . والنثيل : الروث . والمعتلف : من مادة علف موضع العلف وهو معروف ، أي : لا هم له إلا ما ذكر .

نِبِتَةَ الرَّبِيعِ (١) إلى أَنْ اَنْتَكَثَ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ (٢) وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتَهُ (٣) فَمَا رَاعَنِي إلاَّ وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إلَيَّ (٤) يَنْ الونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، حَتّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ، مَنْ كُلِّ جانِبٍ، حَتّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَم (٥) فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةً، وَمَرَقَتْ أُخْرى، وَقَسَطَ آخَرُونَ (١) كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلامَ الله حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عَلُوا فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ بَلَى ! وَاللَّهِ لَقَدْ عَلُوا فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ بَلَى ! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوها وَوَعَوْها، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدَّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ (٧)، وَرَاقَهُمْ مَلِيتِ الدَّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ (٧)، وَرَاقَهُمْ

<sup>(</sup>۱) الخضم ، على ما في القاموس : الأكل مطلقاً ، أو بأقصى الأضراس ، أو ملء الفم بالمأكول ، أو خاص بالشيء الرطب . والقضم : الأكل بأطراف الأسنان أخف من الخضم . والنبتة ـ بكسر النون ـ كالنبات في معناه .

<sup>(</sup>٢) إنتكث فتله : إنتقض . وأجهز عليه عمله : تم قتله ، تقول : أجهزت على الجريح ، وذففت عليه .

<sup>(</sup>٣) البطنة - بالكسر - البطر والأشر والكظة (أي: التخمة والاسراف في الشبع) ، وكبت به: من كبا الجواد إذا سقط لوجهه.

<sup>(</sup>٤) عرف الضبع: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو ثخين، يضرب به المثل في الكثرة والازدحام. وينثالون: يتتابعون مزدحمين، والحسنان: ولداه الحسن والحسين، وشق عطفاه: خدش جانباه من الاصطكاك. وفي رواية «شق عطافي» والعطاف: الرداء. وكان هذا الازدحام لأجل البيعة على الخلافة.

<sup>(</sup>٥) ربيضة الغنم: الطائفة الرابضة من الغنم، يصف ازدحامهم حوله وجشومهم بين يديه.

<sup>(</sup>٦) الناكثة: أصحاب الجمل، والمارقة: أصحاب النهروان. والقاسطون - أي الجاثرون ـ أصحاب صفين.

<sup>(</sup>٧) حليت الدنيا: من حليت المرأة إذا تزينت بحليها. والزبرج: الزبرج الزينة من وشى أو جوهر:

زِبْرِجُها ، أُمَّا وَآلَّذي فَلَقَ آلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَة (١) لَوْلا حُضُورُ الْحَاضِرِ (٢) وَقِيَامُ آلْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ ، وَمَا أَخَذَ آلله عَلَى آلْحَاضِرِ (٢) وَقِيَامُ آلْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ ، وَلا سَغَبِ مَظْلوم (٣) ، آلْعُلَماءِ أَنْ لا يُقارُوا عَلَى كِظَّةِ ظالِم ، وَلا سَغَبِ مَظْلوم (٣) ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غارِبِها (١) ، وَلَسَقَيْتُ آخِرُهَا بِكَأْسٍ أَوَّلِهَا ، وَلاَلْقَيْتُ مَنْ اللهَ عَنْ (٥) .

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد<sup>(٢)</sup> عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً ، فأقبل ينظر فيه ، قال له ابن عباس رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين ، لو أُطْرَدْتَ خطبتك من حيث أفضيت .

فَقَـالَ : هَيْهاتِ ياابْنَ عَبَّاسٍ ، تِلْكَ شِقْشِقَـةٌ (٢) هَـدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ

<sup>(</sup>١) النسمة ـ محركة ـ الروح ، وبرأها : خلقها .

<sup>(</sup>٢) من حضر لبيعته ، ولزوم البيعة لذمة الإمام بحضوره .

<sup>(</sup>٣) والناصر: الجيش الذي يستعين به على إلزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة ، والكظة : ما يعتري الأكل من امتلاء البطن بالطعام ، والمراد : استئثار الظالم بالحقوق . والسغب : شدة الجوع ، والمراد منه : هضم حقوقه .

<sup>(</sup>٤) الغارب: الكاهل ، والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر .

<sup>(°)</sup> عفطة العنز: ما تنثره من أنفها ، تقول : عفطت تعفط من باب ضرب ، غير أن أكثر ما يستعمل ذلك في النعجة . والأشهر في العنز النفطة بالنون ، يقال : ما له عافط ولا نافط ، أي : نعجة ولا عنز . كما يقال : ما له ثاغية ولا راغية . والعفطة الحبقة أيضاً ، لكن الأليق بكلام أمير المؤمنين هو ما تقدم .

<sup>(</sup>٦) السواد: العراق، وسمي سواداً لخضرته بالزرع والأشجار، والعرب تسمي الأخضر أسود. قال الله تعالى ﴿مدهامتان﴾ يريد الخضرة، كما هو ظاهر.

 <sup>(</sup>٧) الشقشقة ـ بكسر فسكون فكسر ـ شيء كالرئمة يخرجه البعير من فيه إذا هاج ، =

قال ابن عباس: فوالله ما أسفْتُ على كلام قطّ كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

(قوله «كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم » يريد أنه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها . يقال : أشنق الناقة ، إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه ، وشنقها ايضاً ، ذكر ذلك ابن السكيت في « إصلاح المنطق » . وانما قال : «أشنق لها » ولم يقل «أشنقها » لانه جعله في مقابل قوله «أسلس لها » فكأنه عليه السلام قال : ان رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها ) .

#### ومن خطبة له عليه السلام

بِنَا آهْتَدَيتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ ، وَتَسَنَّمْتُمُ ٱلْعَلْياء(١) وَبِنَا ٱنْفَجَرْتُمْ

وصوت البعير بها عند إخراجها هدير ، ونسبة الهدير اليها نسبة إلى الآلة ، قال في القاموس : والخطبة الشقشقية العلوية ، وهي هذه .

<sup>(</sup>۱) تسنمتم العلياء: ركبتم سنامها وارتقيتم إلى أعلاها ، والسرار كسحاب وكتاب - آخر ليلة من الشهر يختفي فيها القمر . وانفجرتم : دخلتم في الفجر ؛ والمراد كنتم في ظلام حالك ، وهو ظلام الشرك والضلال ، فصرتم إلى ضياء ساطع بهدايتنا وإرشادنا ، والضمير لمحمد هي ، والإمام ابن عمه ونصيره في دعوته ، ويسروى « أفجرتم » بدل « إنفجرتم » وهو أفصح وأوضح ، لأن انفعل لا يأتي لغير المطاوعة إلا =

عَنِ السَّرادِ . وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْواعِيَةَ (۱) وَكَيْفَ يُـرَاعِي النَّبَأَةَ مَنْ أَصْمَتُهُ الصَّيْحَةُ (۲) . رُبِطَ جَنانٌ لَمْ يُفارِقْهُ الْخَفْقانُ (۱۲) ما زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَواقِبَ الْغَدْرِ ، وَأَتَـوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ المُغْتَرِّينَ (٤) سَتَرَني عَنْكُمْ بِحِلْيَةِ المُغْتَرِّينَ (٤) سَتَرَني عَنْكُمْ بِحِلْيَةِ المُغْتَرِّينَ (٤) سَتَرَني عَنْكُمْ بِكُمْ عَواقِبَ الْغَدْرِ ، وَأَتَـوَسَّمُكُمْ مِلْقُ النِّيَّةِ ، أَقَمْتُ لَكُمْ عَلى سَننِ جِلْبابُ الدِّينِ (٥) وَبَصَّرِنِيكُمْ صِلْقُ النِّيَّةِ ، أَقَمْتُ لَكُمْ عَلى سَننِ الْحَقِقُ في جَوَادٌ المَضَلَّةِ (٦) حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلا دَليلَ ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلا اللَّهُ في جَوَادٌ المَضَلَّةِ (٦) حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلا دَليلَ ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلا

= نـادراً ، أما أفعـل فيـأتي لصـيرورة الشيء إلى حـال لم يكن عليهـا ، كقـولهم : أجـرب الرجل : إذا صارت إبله جربي ، وأمثاله كثير .

(۱) الواعية: الصاخة والصارخة والصراخ نفسه ، والمراد هنا العبر والمواعظ الشديدة الأثر ، ووقرت أذنه فهي موقورة ، ووقرت كسمعت : صمت ، دعاء بالصمم على من لم يفهم الزواجر والعبر .

(Y) الصيحة هنا: الصوت الشديد، والنبأة: أراد منها الصوت الخفي، أي: من أصمته الصيحة فلم يسمعها كيف يمكن أن يسمع النبأة فيراعيها، ويشير بالصيحة إلى زواجر كتاب الله ومقال رسوله. وبالنبأة إلى ما يكون منه رضي الله عنه. وقد رأينا هذا أقرب مما أشرنا إليه في الطبعة السابقة.

(٣) ربط جأشه رباطة بكسر الـراء: إشتد قلبـه، ومثله رباطـة الجنان، أي: القلب،
 وهو دعاء للقلب الذي لازمه الخفقان والاضطراب خوفاً من الله بأن يثبت ويستمسك.

(٤) ينتظر بهم الغدر: يـترقب غـدرهم ثم كـان يتفـرس فيهم الغـرور والغفلة وانهم لا يميزون بين الحق والباطل ، ولهذا لا يبعد أن يجهلوا قدره فيتركـوه إلى من ليس من الحق على مثل حاله ، والحلية هنا: الصفة .

(°) جلباب الدين : ما لبسوه من رسومه الظاهرة ، أي : ان الذي عصمكم مني هو ما ظهرتم به من الدين وإن كان صدق نيتي قد بصرني ببواطن أحوالكم وما تكنه صدوركم ، وصاحب القلب الطاهر تنفذ فراسته إلى سرائر النفوس فتستخرجها .

(٦) المضلة - بكسر الضاد وفتحها - الأرض يضل سالكها . وللضلال طرق كثيرة ، لأن كل ما جار عن الحق فهو باطل وللحق طريق واحد مستقيم وهو الوسط بين طرق الفضلال ، لهذا قال : أقمت لكم على سنن الحق ، وهو طريقه الواضح فيها بين جواد المضلة ، وطرقها المتشعبة حيث يلاقي بعضكم بعضاً وكلكم تائهون ، فلا فائدة في التقائكم حيث لا يدل أحدكم صاحبه لعدم علمه بالدليل .

تُمِيهُونَ (١). أَلْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمُ ٱلْعَجْماءَ ذاتَ ٱلْبَيَانِ (٢) غَرَبَ رَأْيُ آمْرِيءٍ تَخَلَّفَ عَنِي (٣) مَا شَكَكْتُ في ٱلْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ. لَمْ يُوجِسْ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ (١) أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ ٱلْجُهَّالِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ (١) أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ ٱلْجُهَّالِ وَدُولِ الضَّلالِ . ٱلْيَوْمَ تَوَافَقْنَا عَلَى سَبيلِ ٱلْحَقِّ وَٱلْباطِلِ ، مَنْ وَثَقَ بِماءٍ لَمْ يَظْمَأُ .

## ومن خطبة له عليه السلام

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة .

أَيُّهَا النَّاسُ، شُقُّوا أَمْواجَ آلْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجاةِ، وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ آلمُنافَرَةِ وَضَعُوا تِيجانَ آلمُفاخَرَةَ (٥) أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَناحٍ،

<sup>(</sup>١) تميهون : تجدون ماء ، من أماهوا أرضهم: أنبطوا ماءها : أو تستقون ، من أماهوا دوابهم : سقوها .

<sup>(</sup>Y) أراد من العجماء رموزه وإشاراته ، فانها وإن كانت غامضة على من لا بصيرة لهم لكنها جلية ظاهرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، لهذا سماها ذات البيان مع انها عجماء .

<sup>(</sup>٣) غرب : غاب ، أي : لا رأي لمن تخلف عني ولم يطعني .

<sup>(</sup>٤) يتأسى بموسى عليه السلام ، إذ رموه بالخيفة ، ويفرق بين الواقع وبين ما يزعمون ، فانه لا يخاف على حياته ولكنه يخاف من غلبة الباطل ، كما كان من نبي الله موسى ، وهو أحسن تفسير لقوله تعالى : ﴿ فأوجس في نفسه خيفة موسى ﴾ وأفضل تبرئة لنبي الله من الشك في أمره .

<sup>(</sup>٥). قلب قضد به المبالغة ، والقصد ضعوا تيجان المفاخرة عن رؤوسكم . وكأنــه يقول :

أُوِ آسْتَسْلَمَ فَأَراحَ (١) ، هذا مَاءُ آجِنُ (٢) وَلُقْمَةً يَغَصُّ بِهَا آكِلُها . وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِيناعِها كَالزَّارِع بِغَيْرِ أَرْضِهِ (٣) فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا : جَزِعَ مِنَ يَقُولُوا : جَزِعَ مِنَ آلمُلُك ، وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا : جَزِعَ مِنَ آلمَوْتِ (٤) هَيْهاتَ بَعْدَ آللَّتَيَا وَالَّتِي (٥) وَآلله لأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ إِللهُ وَاللهُ مِنْ الطَّفْلِ بِثدي أُمِّهِ ، بَلِ آنْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ إِللهُ مَنْ أَبِي طَالِبٍ آنَسُ إِلَامُوتِ مِنَ الطَّفْلِ بِثدي أُمِّهِ ، بَلِ آنْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ

طأطئوا رؤوسكم تواضعاً ، ولا ترفعوها بالمفاخرة إلى حيث تصيبها تيجانها . ويسروى وضعوا تيجان المفاخرة بدون لفظ «عن » وهو ظاهر ، وعرج الطريق : مال عنه وتنكبه .

(۱) المفلح أحد رجلين : إما ناهض للأمر بجناح ، أي : بناصر ومعين يصل بمعونته إلى ما نهض اليه ، وإما مستسلم يريح الناس من المنازعة بلا طائل ، وذلك عند عدم الناصر . وهذا ينحو نحو قول عنترة لما قيل له : إنك أشجع العرب ، فقال : لست بأشجعهم ، ولكنى أقدم إذا كان الإقدام عزماً وأحجم إذا كان الإحجام حزماً .

(٢) الآجن: المتغير الطعم واللون لا يستساغ ، والإشارة إلى الخلافة ، أي : أن الأمرة على الناس والولاية على شؤونهم مما لا يهنأ لصاحبه ، بل ذلك أمر يشبه تناوله تناول الماء. الآجن ، ولا تحمد عواقبه : كاللقمة يغص بها آكلها فيموت بها .

(٣) يشير إلى أن ذلك لم يكن الوقت الذي يسوغ فيه طلب الأمر ، فلو نهض اليه كان كمجتني الثمرة قبل إيناعها ونضجها ، وهو لا ينتفع بما جنى كها أن الزارع في غير أرضه لا ينتفع بما زرع .

(٤) إن تكلم بطلب الخلافة رماه من لا يعرف قصده بالحرص على السلطان ، وإن سكت ـ وهم يعلمونه أهلًا للخلافة ـ يرمونه بالجزع من الموت في طلب حقه .

(٥) أي : بعد ظن من يرميني بالجزع بعد ما ركبت الشدائد وقاسيت المخاطر صغيرها وكبيرها ، قبل : إن رجلًا تزوج بقصيرة سيئة الخلق فشقي بعشرتها ، ثم طلقها وتزوج أخرى طويلة ، فكان شقاؤه بها أشد ، فطلقها ، وقال : لا أتزوج بعد اللتيا والتي ، يشير بالأولى إلى الصغيرة وبالثانية إلى الكبيرة ، فصارت مثلاً في الشدائد والمصاعب صغيرها وكبيرها . وقوله « هيهات الخ » : نفي لما عساهم يظنون من جزعه من الموت عند سكوته .

بُحْتُ بِهِ لاضْطَرَبْتُمْ آضْطِرابَ آلأَرْشِيَةِ في الطُّوِيِّ ٱلْبَعيدَةِ(١).

# 

وَآللَّهِ لا أَكُونُ كَالضَّبُعِ: تَنامُ عَلَى طُنولِ آللَّهُم (٣) ، حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُها ، وَيَخْتِلَها راصِدُها ، وَلٰكِنِّي أَضْرِبُ بِالمُقْبِلِ إلى آلْحَقِّ آلمُدْبِرَ عَنْهُ ، وَبِالسَّامِعِ آلمُطيعِ آلْعاصِي آلمُريبِ أَبَداً ، حَتَّى تَأْتِي عَلَيَّ يَوْمِي . فَوَالله مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّي مُستَأْثِراً عَلَيْ مُنْ فَي مَنْ فَي الله عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِي عَلَيْ مَا يَلْهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِي عَلَيْ مَا لَلهُ نَبِيَّهُ صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ آلنَّاسِ هٰذا .

## ومن خطبة له عليه السلام

آتَّخَذُوا ٱلشَّيْطَانَ لأَمْرِهِمْ مِلاَكاً (٤) وَٱتَّخَذَهُمْ لَـهُ أَشْرَاكاً ،

<sup>(</sup>۱) أدمجه: لفه في ثوب ، فاندمج ، أي : انطويت على علم والتففت عليه ، والأرشية : جمع رشاء ، بمعنى الحبل . والطوى : جمع طوية ، وهي البشر . والبعيدة بمعنى العميقة ، أو هي بفتح الطاء كعلى ، بمعنى السقاء : ويكون البعيدة نعتاً سببياً ، أي : البعيدة مقرها من البثر : أو نسبة البعد اليها في العبارة مجاز عقلي .

<sup>(</sup>٢) يرصد: يترقب ، أو هو رباعي من الأرصاد بمعنى الإعداد أي : ولا يعد لهما القتال .

<sup>(</sup>٣) اللدم: الضرب بشيء ثقيل يسمع صوته: قال أبو عبيد: يأتي صائد الضبع فيضرب بعقبه الأرض عند باب جحرها ضرباً غير شديد، وذلك هو اللدم، ثم يقول خامري أم عامر، بصوت ضعيف، يكررها مراراً، فتنام الضبع على ذلك، فيجعل في عرقوبها حبلاً ويجرها فيخرجها، وخامري أي: استتري في حجرك. ويقال: خامر الرجل منزله، إذا لزمه.

<sup>(</sup>٤) ملاك الشيء - بالفتح ، ويكسر - قوامه الذي يملك به ، والأشراك : جمع شريك =

فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ (١) وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ (٢) فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ، فَرَكِبَ بِهِمُ آلزَّللَ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلْخَطَلَ (٣) فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرَّكَهُ آلشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَنَطَقَ بِالْبَاطِل عَلَى لِسَانِهِ .

#### ومن كلام له عليه السلام

يعني به الزبير في حال ٍ اقتضت ذلك

يَزْعَمُ أَنَّهُ قَـدْ بَايَعَ بِيدهِ وَلَمْ يُبَايعْ بِقَلْبِهِ ؟ فَقَدْ أَقَرَّ بِالبَيْعَةِ ، وَآدَّعَى ٱلْوَلِيجَةَ (٤) فَلْيَأْتِ عَلَيْها بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ .

#### ومن كلام له عليه السلام

وَقَدْ أَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا ، وَمَعَ لِهٰذَيْنِ ٱلْأَمْرَيْنِ ٱلْفَشَلُ ؛ وَلَسْنَا

<sup>=</sup> كشريف وأشراف ، فجعلهم شركاءه أو جمع شرك . وهـو ما يصـاد به ، فكـأنهم آلـة الشيطان في الإضلال .

 <sup>(</sup>١) باض وفرخ: كناية عن توطنه صدورهم وطول مكثه فيها ، لأن البطائر الأبيض لا
 يبيض إلا في عشه ، وفراخ الشيطان : وساوسه .

<sup>(</sup>٢) دب ودرج الخ: أي تربى في حجورهم كما يـربى الطفــل في حجر والــديه حتى يبلغ فتوته ويملك قوته.

<sup>(</sup>٣) الخطل: أقبح الخطأ. والزلل: الغلط والخطأ.

<sup>(</sup>٤) الوليجة : الدخيلة . وما يضمر في القلب ويكتم، البطانة .

نَرْعَدُ حَتَّى نُوقِعَ (١) وَلا نَسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ.

#### ومن خطبة له عليه السلام

00

أَلَا وَإِنَّ آلشَّيْ طَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ ، وَآسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ ، وَرَجْلَهُ ، وَآسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ ، وَرَجْلَهُ ، وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي : مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي ، وَلَا لُبِّسَ عَلَيً . وَآيْمُ آلله لا أُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَاتِحُهُ (٢) لاَ يُصْدِرُونَ عَنْهُ ، وَلاَ يَعُودُونَ إِنَيْهِ (٣) .

#### ومن كلام له عليه السلام

00

لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل

تَذُولُ ٱلْجِبَالُ وَلَا تَذُلُ ! عَضَّ عَلَى نَاجِلِكَ (١٤) ، أَعِرِ ٱللَّهَ

(۱) وإذا أوقعنا بعدو أو عدنا بآخر بأن يصيبه ما أصاب سابقه ، وإذا أمطرنا أسلنا ، أما أولئك الذين يقولون نفعل ونفعل وما هم بفاعلين فهم بمنزلة من يسيل قبل المطر ، وهو محال غير موجود ، فهم كالعدم فيها به يوعدون .

(٢) أفرطه : ملأه حتى فاض ، والماتح : من متح الماء ، أي : نـزعه ، أي : أنـا نازع ماءه من البثر فهالىء به الحوض ، وهو حوض البلاء والفناء ، أو أنا الذي أسقيهم منه .

(٣) أي : أنهم سيردون الحرب فيموتون عندها ، ولا يصدرون عنها ، ومن نجا منهم فلن يعود اليها .

(٤) النواجذ: أقصى الأضراس، أو كلها أو الأنياب، والناجذ واحدها، قيل إذا عض الرجل على أسنانه اشتدت أعصاب رأسه وعظامه ولهذا يوصي به عند الشدة ليقوى، والصحيح أن ذلك كناية عن الحمية، فإن من عادة الإنسان إذا حمي واشتد غيظه على على على المستعدم الله الله على المستعدم الله الله على الله ع

جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِي ٱلأَرْضِ قَدَمَكَ (١) ، ٱرْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى القَوْمِ وَغُضَّ بَصَرَكَ (٢) وَآعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّصْرَ مِنْ عِنْدِ ٱلله سُبْحَانَهُ .

#### ومن كلام له عليه السلام

V

لما أظفره الله بأصحاب الجمل، وقد قال له بعض أصحابه: وددت أن أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك .

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ آلسَّلَامُ : أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا(٣) ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَقَدْ شَهِدَنَا . وَلَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هٰذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَاب ٱلرِّجَالِ وَأَرْحَامِ ٱلنِّسَاءِ، سَيَرْعُفُ بِهِمُ ٱلزَّمَانُ (٤)، وَيَقْوَى بِهِمُ ٱلْإِيمَانُ.

## ومن كلام له عليه السلام

9

# في ذم أهل البصرة

كُنْتُمْ جُنْدُ ٱلْمَرْأَةِ ، وَأَتْبَاعَ ٱلْبَهِيمَةِ (٥٠) : رَغَا فَأَجَبْتُمْ ، وَعُقِرَ

عدوه عض على اسنانه . وأعر : أمر من أعار ، أي : ابذل جمجمتك لله تعالى ، كما يبذل المعير ماله للمستعير .

<sup>(</sup>١) أي : ثبتها ، من وتد يتد .

<sup>(</sup>٢) ارم ببصرك النح ، أي : أحط بجميع حركاتهم ، وغض النظر عما يخيفك منهم ، أي : لا يهولنك منهم هائل .

<sup>(</sup>٣) هوى أخيك : أي ميله ومحبته .

<sup>(</sup>٤) يرعف بهم ، أي : سيجود بهم الزمان كما يجود الأنف بالرعاف : يأتي بهم على غير

 <sup>(</sup>٥) يريد الجمل . ومجمل القصة أن طلحة والـزبير بعــد ما بـايعا أمــير المؤمنين فــارقاه في =

فَهَرَبْتُمْ ، أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ (١) وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ ، وَمَاؤُكُمْ رُعَاقٌ ، وَالشَّاخِصُ وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ (٢) وَالْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنَّ بِلَنْبِهِ ، وَالشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكُ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ ، كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُو سَفِينَةٍ (٣) فَنْكُمْ مُتَدَارَكُ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ ، كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُو سَفِينَةٍ (٣) فَنْ فَي نَمْ نَعْ فَيْهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَغَرِقَ مَنْ فِي فَيْمُنِهَا .

وفي رواية : وَآيْمُ آللّهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأْنِي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُو سَفِينَةٍ ، أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ (١٠) .

المدينة وأتيا مكة مغاضبين ، فالتقيا بعائشة زوجة النبي وألله ، فسألتها الأخبار ، فقالا : إنا تحملنا هرباً من غوغاء العرب بالمدينة ، وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون حقاً ، ولا ينكرون باطلاً ، ولا يمنعون أنفسهم . فقالت : ننهض إلى هذه الغوغاء أو نأتي الشام ؟ فقال أحد الحاضرين : لا حاجة لكم في الشام قد كفاكم أمرها معاوية فلنأت البصرة ، فان لأهلها هوى مع طلحة ، فعزمواعلى المسير، وجهزهم يعلى بن منبه ، وكان والياً لعثمان على اليمن وعزله على كرم الله وجهه ، وأعطى للسيدة عائشة جملاً اسمه عسكر ، ونادى مناديها في الناس بطلب ثأر عثمان ، فاجتمع نحو ثلاثة آلاف ، فسارت فيهم إلى البصرة ، وبلغ الخبر علياً فأوسع لهم النصيحة وحذرهم الفتنة ، فلم ينجح النصح ، فتجهز لهم وأدركهم بالبصرة ، وبعد محاولات منه كثيرة كان يبغي بها حقن الدماء نشبت الحرب بين الفريقين ، واشتد القتال ، وكان الجمل يعسوب البصرين : قتل دونه خلق كثير من الفتين ، وأخذ خطامه سبعون قرشياً ما يعسوب البصرين : قتل دونه خلق كثير من الفتين ، وأخذ خطامه سبعون قرشياً ما طلحة والزبير ، وقتل سبعة عشر الفاً من اصحاب الجمل ، وكانوا ثلاثين الفاً ، وقتل من أصحاب على الف وسبعون .

<sup>(</sup>١) دقة الأخلاق : دناءتها .

<sup>(</sup>٢) زعاق : مالح .

<sup>(</sup>٣) الجؤجؤ: الصدر.

<sup>(</sup>٤) من « جثم » إذا وقمع على صدره ، أو تلبد بالأرض وقمد وقمع ما أوعمد به أمير=

وفي رواية : كَجُؤْجُـؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ .

وفي رواية أخرى: بِلادُكُمْ أَنْتُنُ بِلاَدِ آلله تُرْبَةً: أَقْرَبُهَا مِنَ الْمُحْتَبِسُ الْمَاءِ وَأَبْعَلَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشِّر ، الْمُحْتَبِسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ وَالْخَارِجُ بِعَفْو الله ، كَأْنِي أَنْظُرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ هٰذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلاَّ شُرَفُ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جُوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةٍ بَحْرِ .

#### ومن كلام له عليه السلام

في مثل ذلك

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةً مِنَ ٱلْمَاءِ ، بَعِيدَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ، خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ (١) ، وَأَكْلَةٌ لِآكِلٍ ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلِ .

#### ومن كلام له عليه السلام

10

38

فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان رضي الله عنه(٢)

وَآلله لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّساءُ ، وَمُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ ، لَرَدَدْتُهُ

المؤمنين ، فقد غرقت البصرة ، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف بجزيرة الفرس ، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام ولم يبق ظاهراً منها إلا مسجدها الجامع . ومعني قوله « أبعدها من الساء » : انها في أرض منخفضة ، والمنخفض أبعد عن الساء من المرتفع بمقدار انخفاضه وارتفاع المرتفع .

<sup>(</sup>١) الغرض: ما ينصب ليرمى بالسهام. والنابل: الضارب بالنبل.

<sup>(</sup>٢) قطائع عثمان : ما منحه للناس من الأراضي .

فَإِنَّ فِي ٱلْعَدُّلِ سَعَةً ، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ ٱلْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَلْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ (١) .

## ومن كلام له عليه السلام

PV

## لما بويع بالمدينة

ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ (٢) وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ. إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمُشُلَاتِ (٣) حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحَّمِ الشَّبُهَاتِ ؟ أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ الله نَبِيَّكُمْ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلَبَلُنَّ بَلْبَلَةً ،

(۱) أي : أن من عجز عن تدبير أمره بالعدل فهو عن التدبير بالجور أشد عجزاً ، فان الجور مظنة أن يقاوم ويصد عنه . وهذه الخطبة رواها الكلبي مرفوعة إلى أبي صالح عن ابن عباس أنّ علياً خطب ثاني يوم من بيعته في المدينة فقال: ألا إن كل قطيعة أقطعها عشان ، وكل مال أعطاه من مال الله ، فهو مردود في بيت المال فان الحق القديم لا يبطله شيء ، ولو وجدته قد تزوج الخ .

(٢) الذمة : العهد ، تقول : هذا الحق في ذمتي ، كها تقول في عنقي . وذلك كناية عن الضهان والالتزام والزعيم الكفيل ، يريد أنه ضامن لصندق ما يقول ، كفيل بانه الحق الذي لا يدافع .

(٣) العبر - بكسر ففتح - جمع عبرة بمعنى الموعظة، والمثلات: العقوبات، أي: من كشف له النظر في احوال من سبق بين يديه وحقق له الاعتبار والاتعاظ أن العقوبات التي نزلت بالامم والأجيال والأفراد من ضعف وذل وفاقة وسوء حال إنما كانت بما كسبوا من ظلم وعدوان، وما لبسوا من جهل وفساد أحوال، ملكته التقوى وهي التحفظ من الوقوع فيها جلب تلك العقوبات لأهلها فمنعته عن تقحم الشبهات والتردي فيها، فان الشبه مظنة الخطيئة، والخطيئة مجلبة العقوبة.

(٤) إن بلية العرب التي كانت محيطة بهم يوم بعث الله نبيه محمداً ﷺ هي بلية الفرقة ، ومحنة الشتات : حيث كانوا متباغضين متنافرين ، يدعوا كل منهم إلى عصبيته وينادي وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ ٱلْقِدْرِ(١) حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا ، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا(٢) وَٱللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً (٣) وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً ، وَلَقَدْ نُبِّعْتُ سِبَقُوا(٢) وَٱللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشُمَةً (٣) وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً بَ وَلَقَدْ نُبِعْتُ بِهِمْ وَهِذَا ٱلْيَوْمِ ، أَلَا وَإِنَّ ٱلْخَطَايَا خَيْلُ شُمُسُ حُمِلَ بِهِمْ فِي ٱلنَّارِ(٤) أَلا وَإِنَّ عَلَيْهَا أَهْلَهَا ، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي ٱلنَّارِ(٤) أَلا وَإِنَّ عَلَيْهَا فَيَقَدَّمَتْ بِهِمْ فِي ٱلنَّارِ (٤) أَلا وَإِنَّ

نداء عشيرته ، يضرب بعضهم رقاب بعض ، فتلك الحالة التي هي مهلكة الأمم قد صاروا اليها بعد مقتل عشان : بعثت العداوات التي كان قد قتلها الدين ، ونفخت روح الشحناء بين الأمويين والهاشميين وأتباع كل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(۱) «لتبلبلن » أي : لتخلطن من نحو « تبلبلت الألسن » اختلطت ، « ولتخربلن » أي : لتقطعن من غربلت اللحم ، قطعته و « لتساطن » من السوط ، وهو ان تجعل شيئين في الإناء. وتضربهما بيدك حتى يختلطا . وقوله « سوط القدر » أي : كما تختلط الأبزار ونحوها في القدر عند عليانه فينقلب أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها ، وكل ذلك حكاية عما يؤولون اليه من الاختلاف وتقطع الأرحام وفساد النظام .

(٢) ولقد سبق معاوية إلى مقام الخلافة وقـد كان في قصـوره عنه بحيث لا يـظن وصولـه إليه ، وقصر آل بيت النبوة عن بلوغه وقد كانوا أسبق الناس إليه .

(٣) الوشمة: الكلمة: وقد كان رضي الله عنه لا يكتم شيئاً يحوك بنفسه: كان أماراً بالمعروف، نهاء عن المنكر، لا يحابي، ولا يداري، ولا يكذب ولا يداجي، وهذا القسم توطئة لقوله: ولقد نبئت بهذا المقام، أي: أنه قد أخبر من قبل على لسان النبي على بأن سيقوم هذا المقام ويأتي عليه يوم مثل هذا اليوم.

(٤) الشمس - بضمتين وبضم فسكون - جمع شموس وهي من «شمس» كنصر آي منع ظهره أن يركب ، وفاعل الخطيئة إنما يقترفها لغاية زينت له يطلب الوصول اليها ، فهو شبيه براكب فرس يجري به إلى غايته ، لكن الخطايا ليست إلى الغايات بمطايا ، فانها اعتساف عن السبيل واختباط في السير ، لهذا شبهها بالخيل الشمس التي قد خلعت لجمها ، لأن من لم يلجم نفسه بلجام الشريعة أفلتت منه إلى حيث ترديه وتتقحم به في النار . وتشبيه التقوى بالمطايا الذلل ظاهر ، فان التقوى تحفظ النفس من كل ما ينكبها عن صراط الشريعة ، فصاحبها على الجادة لا يزال عليها حتى يوافي الغاية . والذلل : جمع ذلول ، وهي المروضة الطائعة السلسلة القياد .

آلتَّقْ وَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَأَعْطُوا أَرِمَّتَهَا فَأُوْرَدَّهُمُ النَّقَ وَبَاطِلٌ ، وَلِكُلِّ أَهْلٌ (١) فَلَئِنْ أَمَرَ ٱلْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ ، وَلَئِنْ أَمَرَ ٱلْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ (٢) .

قال الشريف: أقُولُ: إِنَّ فِي هٰذَا ٱلْكَلَامِ ٱلْأَدْنَى مِنْ مَوَاقِعِ ٱلْإِحْسَانِ ، وَإِنَّ حَظَّ مَوَاقِعِ ٱلْإِسْتِحْسَانِ ، وَإِنَّ حَظَّ ٱلْعَجَبِ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ حَظِّ ٱلْعَجَبِ بِهِ ، وَفِيهِ - مَعَ ٱلْحَالِ ٱلَّتِي وَصَفْنَا - زَوَائِدُ مِنَ ٱلْفَصَاحَةِ لاَ يَقُومُ بِهَا لِسَانُ ، وَلاَ يَطَّلِعُ فَجَهَا إِنْسَانٌ "، وَلاَ يَعْرِفُ مَا أَقُولُ إِلاَّ مَنْ ضَرَبَ فِي هَذَهِ ٱلصِّنَاعَةِ بِحَقٍ ، وَجَرَى فِيهَا عَلَى عِرْقِ (٤) ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ ٱلْعَالِمُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>۱) أي: أن ما يمكن أن يكون عليه الإنسان ينحصر في أمرين: الحق ، والباطل ، ولا يخلو العلم منها. ولكل من الأمرين أهل: فللحق أقوام ، وللباطل أقوام ، وللباطل الماطل عن الحقيقة الباطل أي: كثر بكثرة أعوانه للقد كان منه قديماً لأن البصائر الزائفة عن الحقيقة أكثر من الثابتة عليها. ولئن كان الحق قليلًا بقلة انصاره فلربما غلبت قلته كثرة الباطل ، ولعله يقهر الباطل ويمحقه .

<sup>(</sup>٢) هذه الكلمة صادرة من ضجر نفسه يستبعد بها أن تعود دولة لقوم بعد ما زالت عنهم . ومن هذا المعنى قول الشاعر :

وقالوا يعود الماء في النهر بعد ما ذوى نبت جنبيه وجف المسارع فقلت: إلى أن يرجع النهر جارياً ويوشب جنباه تموت الضفادع

<sup>(</sup>٣) « لا يطلع » من قولهم : أطلع الأرض ، أي : بلغها ، والفج : الطريق الواسع بين جبلين في قبل من أحدهما .

<sup>(</sup>٤) العرق: الأصل، أي: سلك في العمل بصناعة الفصاحة والصدور عن ملكتها على أصولها وقواعدها.

ومن هذه الخطبة :

شُغِلَ مَنِ ٱلْجَنَّةُ وَٱلنَّارُ أَمَامَهُ(١) سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا(١) ، وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا ، وَمُقَصِّرٌ فِي ٱلنَّارِ هَـوَى ، ٱلْيَمِينُ وَٱلشَّمَالُ مَضَلَّةً ، وَٱلطَّرِيقُ ٱلْوُسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ(١) عَلَيْهَا بَاقِي ٱلْكِتَابِ وَآثَارُ ٱلنَّبُوّةِ ، وَالطَّرِيقُ ٱلْوُسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ(١) عَلَيْهَا بَاقِي ٱلْكِتَابِ وَآثَارُ ٱلنَّبُوّةِ ، وَالسَّنَةِ ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ ٱلْعَاقِبَةِ ، هَلَكَ مَنِ ٱدَّعَى ، وَخَابَ مَن ٱفْتَرَى ، مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ (٤) وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ مَن آفْتَرَى ، مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ (٤) وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ

(۱) «شغل» مبني للمجهول ناثب فاعله، من ، والجنة والنار مبتدأ خبره أمامه ، والجملة صلة من ؛ أي : كفى شاغلًا أن تكون الجنة والنار أمامك ومن كانت أمامه الجنة والنار على ما وصف الله سبحانه في فحري به أن تنفذ أوقاته جميعها في الاعداد للجنة والابتعاد عما عساه يؤدي إلى النار .

(۲) يقسم الناس إلى ثلاثة أقسام: الأول: الساعي إلى ما عند الله السريع في سعيه، وهو الواقف عند حدود الشريعة لا يشغله فرضها عن نفلها، ولا شاقها عن سهلها. والثاني: الطالب البطيء له قلب تعمره الخشية، وله ميل إلى الطاعة الكن ربما قعد به عن السابقين ميل إلى الراحة فيكتفي من العمل بفرضه، وربحا انتظر به غير وقته، وينال من الرخص حظه، وربما كانت له هفوات، ولشهوته نزوات على أنه رجاع إلى ربه، كثير الندم على ذنبه، فلذلك الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو يرجو أن يغفر له. والقسم الثالث: المقصر، وهو الذي حفظ الرسم ونسي الاسم، وقال بلسانه انه مؤمن، وربما شارك الناس فيها يأتون من اعمال ظاهرة كصوم وصلاة وما شابهها، وظن أن ذلك كل ما يطلب منه، ثم لا تورده شهوته منه الا يكون في النار هوى.

(٣) اليمين والشيال مثال لما زاغ عن جادة الشريعة والطريق الوسطى مثال للشريعة القويمة ، ثم أخذ يبين أن الجادة والطريق الوسطى وهي سبيل النجاة ، جاء الكتاب هادياً إليها ، والسنة لا تنفذ إلا منها ، فمن خالف الكتاب ونبذ السنة ثم ادعى أنه على الجادة فقد كذب ، ولهذا يقول : خاب من ادعى ، أي : من ادعى دعوة وكذب فيها ولم يكن عنده مما يدعيه إلا مجرد الدعوى فقد هلك لأنه ماثل عن الجادة .

(٤) الرواية الصحيحة هكذا : من أبـدى صفحته للحق هلك ، أي : من كـاشف الحق=

لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ، لَا يَهْلَكَ عَلَى آلتَّقْوَى سِنْخُ أَصْـلِ (١) ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَى آلتَّقُوى سِنْخُ أَصْـلِ (١) ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَـوْم . فاسْتَقِـرُوا بِبُيُـوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُـوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَآلتَّـوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَلَا يَحْمَـدُ حَـامِـدٌ إِلَّا رَبَّـهُ ، وَلَا يَلُمْ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ .

#### ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل

إِنَّ أَبْغَضَ ٱلْخَلَاثِقَ إِلَى آلله رَجُلَانِ: رَجُلُ وَكَلَهُ آلله إِلَى الله رَجُلَانِ: رَجُلُ وَكَلَهُ آلله إِلَى نَفْسِهِ (٢) فَهُوَ جَاثِرٌ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَام بِدْعَةٍ ، وَنُعَاء ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةً لِمَنِ آفْتَنَ بِهِ ، ضَالً عَنْ هَدْي مَنْ كَانَ وَدُعَاء ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةً لِمَنِ آفْتَنَ بِهِ ، ضَالً عَنْ هَدْي مَنْ كَانَ

خاصاً له مصارحاً له بالعداوة هلك . ويروي من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وعلى هذه الرواية يكون المعنى : من ظاهر الحق ونصره غلبته الجهلة بكثرتهم ـ وهم أعوان الباطل ـ فهلك .

<sup>(</sup>۱) السنخ المثبت ، يقال : ثبتت السن في سنخها ، أي : منبتها ، والأصل لكل شيء : قاعدته وما قام عليه بقيته ، فأصل الجبل مثلاً أسفله الذي يقوم عليه اعلاه وأصل النبات جذره الذاهب في منبته ، وهلاك السنخ فساده حتى لا تثبت فيه أصول ما اتصل به ، ولا ينمو غرس غرس فيه . وكل عمل ذهبت أصوله في أسناخ التقوى كان جديراً بأن تثبت أصوله وتنمو فروعه ويزكو بزكاء منبته ومغرس أصله ، وهو التقوي وكها أن التقوى سنخ لأصول الأعهال كذلك منها تستمد الأعهال غذاءها وتستقي ماءها من الاخلاص ، وجدير بزرع يسقى بماء التقوى أن لا يظمأ و «عليها » في الموضعين : في الاخلاص ، وقد يقال في قوله سنخ أصل : إنه هو على نحو قول القائل : إذا خاض عينيه كرى النوم . والكرى هو النوم ، والسنخ هو الأصل ، والأليق بكلام الامام ما قدمناه .

 <sup>(</sup>٢) وكله الله إلى نفسه : تركه ونفسه ، وهو كناية عن ذهابه خلف هواه فيها يعتقد لا يسرجع =

قَبْلَهُ ، مُضِلُّ لِمَنْ آقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَـاتِهِ ، حَمَّـالُ خَطَايَـا عَيْرِهِ ، رَهْنُ بِخَطِيئَتِهِ (١) .

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا (٢) مُوضِعٌ فِي جُهَّالَ ِ ٱلْأُمَّةِ (٣) عَادٍ فِي أَغْبَاشِ ٱلْفِتْنَةِ ، عَم بِمَا فِي عِقْدِ ٱلْهُدْنَةِ (٤) وَقَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ أَنْبَاهُ آلنَّاسِ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، بَكَّرَ فَاسْتَكْشَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرً

إلى حقيقة من الدين ولا يهتدي بدليل من الكتاب ، فهذا جاثر عن قصد السبيل وعادل عن جادته . والمشغوف بشيء : المولع به ، وكلام البدعة : ما اخترعته الأهواء ولم يعتمد على ركن من الحق ركين .

(۱) هذا الضال المولع بتنميق الكلام لتزيين البدعة الداعي إلى الضلالة قد غرر بنفسه وأوردها هلكتها فهو رهن بخطيئته لا غرج له منها ، وهو مع ذلك حامل لخطايا الذين أضلهم وأفسد عقائدهم بدعائه ، كما قال تعالى : ﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ﴾.

(٢) قمش جهاً : جمعه ، والجهل هنا بمعنى المجهول ، كما يسمى المعلوم علماً . بل قال قوم : ان العلم هو صورة الشيء في العقل ، وهو المعلوم حقيقة ، كذلك يسمى المجهول جهلاً بل الصورة التي اعتبرت مثالاً لشيء وليست بمنطبقة عليه هي الجهل حقيقة بالمعنى المقابل للعلم بذلك التفسير السابق . فالجهل المجموع : هو المسائل والقضايا التي بظنها جامعها تحكى ولا واقع لها .

(٣) « موضع في جهال الأمة » مسرع فيهم بالغش والتغرير : وضع البعير: أسرع ، وأوضعه راكبه فهو موضع به ، أي مسرع به . وقوله « عاد في أغباش الفتنة » الأغباش : الظلمات ، واحدها غبش بالتحريك ، وأغباش الليل بقايا ظلمته . وعاد : بمعنى مسرع في مشيته ، أي : أنه ينتهز افتتان الناس بجهلهم وعماهم في فتنتهم فيعدو إلى غايته من التصدر فيهم والسيادة عليهم بما جمع مما ظنه الجهلة علماً وليس به ، ويروى « غار في أغباش الفتنة » : من غره «يغره » إذا غشه وهو ظاهر .

(٤) عم: وصف من العمى ، أي : جاهل بما أودعه الله في السكون والاطمئنان من المصالح، وقد يراد بالهدنة إمهال الله له في العقوبة وإملاؤه في أخذه، ولو عقل ما هيا الله له من العقاب لأخذ من العلم بحقائقه ، وأوغل في النظر لفهم دقائقه ، ونصح الله ولرسوله وللمؤمنين.

مِمَّا كَثُرَ (١) حَتَّى إِذَا آرْتَوَى مِنْ آجِنٍ ، وَآكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِل (٢) ، جَلَسَ بَيْنَ آلنَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا آلْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ (٣) ، فَإِنْ نَزِلَتْ بِهِ إِحْدَى ٱلْمُبْهَمَاتِ هَيًّا لَهَا حَشُواً رَثًا مِنْ رَأْبِهِ ، ثُمَّ قَطعَ بِهِ (٤) ، فَهُو مِنْ لَبْسِ آلشَّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ آلْعَنْكَبُوتِ (٥) : لا بِهِ (٤) ، فَهُو مِنْ لَبْسِ آلشَّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ آلْعَنْكَبُوتِ (٥) : لا بِهِ (٤) ، فَهُو مِنْ لَبْسِ آلشَّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ آلْعَنْكَبُوتِ (٥) : لا يَدُرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأً : فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطأً ، وَإِنْ أَصَابَ ، جَاهِلُ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ . وَإِنْ أَصَابَ ، جَاهِلُ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ . وَإِنْ أَصَابَ ، جَاهِلُ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ . عَاشٍ رَكَابُ عَشَوَاتٍ (٢) لَمْ يَعْضُ عَلَى ٱلْعِلْمِ بِضِرْسٍ عَاشٍ رَكَابُ عَشَوَاتٍ (٢) لَمْ يَعْضُ عَلَى ٱلْعِلْمِ بِضِرْسٍ عَاشٍ رَكَابُ عَشَوَاتٍ (٢) لَمْ يَعْضُ عَلَى ٱلْعِلْمِ بِضِرْسِ

<sup>(</sup>۱) بكر : بادر إلى الجمع كالجاد في عمله يبكر إليه من أول النهار ، فاستكثر : أي : احتاز كثيراً « من جمع » بالتنوين ، أي : مجمع عليله خير من كثيره ، إن جعلت ما موصولة ، فان جعلتها مصدرية كان المعنى : قلته خير من كثرته . ويروى جمع بغير تنوين ولا بد من حذف على تلك الرواية ، أي : من جمع شيء قلته خير من كثرته .

<sup>(</sup>٢) الماء الأجن : الفاسد المتغير الطعم واللون ، شبه به تلك المجهولات التي ظنها . معلومات ، وهي تشبه العلم في انها صور قائمة بالذهن فكأنها من نوعه ، كما ان الأجن من نوع الماء ، لكن الماء الصافي ينقع الغلة ويطفىء من الأوار . والأجن يجلب العلة ويفضي بشاربه إلى البوار . واكتنز : أي عد ما جمعه كنزاً ، وهو غير طائل ، أي دون ، خسيس .

<sup>(</sup>٣) التخليص : التبيين ، والتبس على غيره اشتبه عليه .

<sup>(</sup>٤) المبهات؛ المشكلات لأنها أبهمت عن البيان ، كالصامت الذي لم يجعل على ما في نفسه دليلًا. ومنه قبل لما لا ينطق من الحيوان بهيمة. والحشو: الزائد الذي لا فائدة منه. والرث: الخلق البالي ضد الجديد ، أي: انه يسلاقي المبهات برأي ضعيف لا يصيب من حقيقتها شيئاً ، بل هو حشو لا فائدة له في تبينها ثم يزعم بذلك أنه بينها .

<sup>(</sup>٥) الجاهل بالشيء: من ليس على بينة منه فاذا اثبته عرضت له الشبهة في نفيه واذا نفاه عرضت له الشبهة في اثباته. فهو في ضعف حكمه في مثل نسج العنكبوت ضعفاً، ولا بصيرة له في وجوه الخطأ والاصابة فاذا حكم لم يقطع بأنه مصيب أو مخطىء وقد جاء الامام في تمثيل حاله بأبلغ ما يمكن من التعبير عنه.

<sup>(</sup>٦) خباط ؛ صيغة مبالغة من خبط الليل اذا سار فيه على غير هدى ، ومنه خبط عشواء .=

قَاطِع (١) يُذْرِي آلرِّ وَايَاتِ إِذْرَاءَ آلرِّيحِ آلْهَشِيمَ (٢) لاَ مَلِيءٌ وَآلله بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَلاَ هُوَ أَهْلُ لِما فُوضَ إِلَيْهِ (٣) لاَ يَحْسَبُ آلْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلاَ يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ ، وَإِنْ شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلاَ يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ ، وَإِنْ أَطْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرُ آكْتَتَمَ بِهِ (٤) لِما يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ ، تَصْرُخُ مِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرُ آكْتَتَمَ بِهِ (٤) لِما يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ ، تَصْرُخُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ ، تَصْرُخُ مِنْ جَهْلِ فَشِهِ ، وَتَعِجُ مِنْهُ آلْمَوَادِيثُ (٩) إِلَى آلله أَشْكُو مِنْ جَهْلِ مَعْشَوْنَ جُهَّالًا لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةً أَبُورُ مَعْشَوٍ يَعِيشُونَ جُهَّالًا (١) ، وَيَمُوتُونَ ضُلَالًا لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةً أَبُورُ

= وشبه الجهالات بالظلمات التي يخبط فيها السائر، وأشار إلى التشبيه بالخبط والعاشي: الأعمى أو ضعيف البصر أو الخابط في الظلام، فيكون كالتأكيد لما قبله والعشوات: جمع عشوة مثلثة الأولى، وهي ركوب الأمر على غير هدى.

(١) من عادة عاجم العود - أي مختبره ليعلم صلابته من لينه - ان يعضه فلهذا ضرب المثل في الحبرة بالعض بضرس قاطع . أي : انه لم يأخذ العلم اختباراً بل تناوله كما سول الوهم وصور الخيال ، ولم يعرض على محض الحبرة ليتبين احق هو ام باطل .

(٢) الهشيم: ما يبس من النبت وتفتت، واذرته الريح إذراء : اطارته ففرقته. ويروى يندرو الروايات كما يلدرو الريح الهشيم، وهي افصح، قال الله تعالى: ﴿ فأصبح هشيهاً تذروه الرياح ﴾ وكما ان الريح في حمل الهشيم وتبديده لا تبالي بتمزيقه واختلال نسقه، كذلك هذا الجاهل يفعل في الروايات ما تفعل الريح بالهشيم.

(٣) الملىء بالقضايا: من يحسنه ويجيد القيام عليه ، وهذا لاملىء باصدار القضايا التي ترد عليه وارجاعها عنه مفصولاً فيها النزاع ، مقطوعاً فيها الحكم . أي : غير قيم بذلك ، ولا عناء فيه لهذا الامر الذي تصدر له . وروى ابن قتيبة بعد قوله لا ملىء والله باصدار ما ورد عليه (ولا أهل لما قرظ به) أي : مدح به ـ بدل ولا هو أهل لما فوض إليه .

(٤) اكتتم به : أي كتمه وستره .

(a) العج: رفع الصوت. وصراخ الدماء وعج المواريث تمثيل لحدة الظلم وشدة الجور.

(٦) إلى الله متعلق بـأشكو . وفي روايـة اسقاط لفظ اشكـو فيكون إلى الله متعلقـاً بتعج .
 وقوله من معشر : يشير إلى اولئك الذين قمشوا جهلًا .

مِنَ ٱلْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلاَوتِهِ (١) وَلاَ سِلْعَةُ أَنْفَقُ بَيْعاً ، وَلاَ أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلاَ عِنْدَهُمْ أَنْكُرُ مِنَ ٱلْمُعْرُوفِ ، وَلاَ عِنْدَهُمْ أَنْكُر .

## ومن كلام له عليه السلام

00

## في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ ٱلْقَضِيَّةُ فِي حُكْم مِنَ ٱلْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ ٱلْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلافِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ ٱلْقُضَاةُ بِلْكِكَ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ ٱلذِي ٱسْتَقْضَاهُمْ (٢) بِخِلافِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ ٱلْقُضَاةُ بِلْكِكَ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ ٱلذِي ٱسْتَقْضَاهُمْ (٢) فَيُصَوِّبُ ٱرَاءَهُمْ جَمِيعاً، وَإِلْهُهُمْ وَاحِدٌ! وَنَبِيَّهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ! وَنَبِيلُهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ! أَفْأَمَرُهُمُ ٱلله تَعَالَى بِالْإِخْتِلافِ فَاطَاعُوهُ ؟ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ وَاحِدٌ! وَفَيَابُهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَاحِدٌ! وَلَوْ مَا فَرَعْنَ فِي وَلَا مِنْ مَلَى إِنْمَامِهِ ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱلله دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِنْمَامِهِ ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱلله دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِنْمَامِهِ ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱلله دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِنْمَامِهِ ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱلله دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِنْمَامِهِ ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَيْهِ وَلَوْ وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱللهُ مُنَامِهِ ؟ أَمْ أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَلَا وَعَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَالَهُ مُنْ أَنْ الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وَذَكَرَ أَنْ ٱلْكِتَابِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ فَقَالُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ

<sup>(</sup>۱) تلى حق تلاوته: اخل على وجهه وما يدل عليه في جملته وفهم كما كان النبي ﷺ واصحابه يفهمونه . وابور من بارت السلعة: كسدت . وانفق : من النفاق ـ بالفتح ـ وهو الرواج . وما أشبه حال هذا المعشر بالمعاشر من اهل هذا الزمان .

<sup>(</sup>٢) الامام الذي استقضاهم : الخليفة الذي ولا هم القضاء .

غَيْرِ آلله لَوَجَدُوا فِيهِ آخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾ . وَإِنَّ ٱلْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقُ(١) وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِ غَرَائِبُهُ وَلَا تُنْقَضِ غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشَفُ ٱلظُّلُماَتُ إِلَّا بِهِ .

#### ومن كلام له عليه السلام

19

قَالَهُ لِللَّشْعَثِ بنِ قيس وهو على منبرِ آلكوفةِ يخطبُ ، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضَهُ الأشعَثُ فقال : يا أمير آلمؤمنين هذا عليكَ لا لك(٢) فخفض عليه السَّلامُ إليه بصره ثمّ قال :

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي ؟ عَلَيْكَ لَعْنَةُ آلله وَلَعْنَةُ آلله وَلَعْنَةُ آلله وَلَعْنَةُ آلله وَاللهِ لَقَدْ أَسَرَكَ آبْنُ حَائِكِ (٣) مُنَافِقٌ آبْنُ كَافِرٍ (٤) وَآللهِ لَقَدْ أَسَرَكَ آبْنُ مَائِكٌ مَرَّةً وآلْإِسْلَامُ أُخْرَى (٥). فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ آلْكُفْرُ مَرَّةً وآلْإِسْلَامُ أُخْرَى (٥).

<sup>(</sup>١) انيق : حسن معجب ، وآنقني الشيء : اعجبني .

<sup>(</sup>٢) كان أمير المؤمنين يتكلم في أمر الحكمين فقام رجل من أصحابه وقال : نبيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فلم ندر أي الأمرين أرشد ؟ فصفق باحدى يديه على الأخرى ، وقال : هذا جزاء من ترك العقيدة ، فقال الأشعث ما قال ، وأمير المؤمنين يريد هذا جزاؤكم فيها تركتم الحزم وشغبتم وألجأتموني لقبول الحكومة .

<sup>(</sup>٣) قيل : ان الحائكين أنقص الناس عقلًا ، وأهل اليمن يعيرون بالحياكة . والأشعث يمني من كندة . قال خالد بن صفوان في ذم اليانيين : ليس فيهم إلا حائك برد ، أو دابخ جلد ، أو سائس قرد ، ملكتهم امرأة واغرقتهم فأرة ، ودل عليهم هدهد .

كان الأشعث في أصحاب علي كعبد الله بن أي سلول في أصحاب رسول الله ﷺ كـل
 منهما رأس النفاق في ذمته .

 <sup>(</sup>٥) أسر مرتين: مرة وهو كافر في بعض حروب الجاهلية وذلك أن قبيلة مراد قتلت قيساً الأشج
 أبا الأشعث فخرج الأشعث طالباً بثار أبيه فخرجت كندة متساندين إلى ثلاثة ألوية على =

وَلَا حَسَبُكَ ، وَإِنَّ آمْرَءاً دَلَّ عَلَى قَــوْمِـهِ آلسَّيْفَ ، وَسَــاقَ إِلَيْهِمُ آلْحَتْفَ ، لَحَرِيُّ أَنْ يَمْقُتَهُ آلْأَقْرَبُ ، وَلَا يَأْمَنَهُ آلْأَبْعَدُ(١) .

## ومن كلام له عليه السلام

80

فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ (٢) وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا ،

أحدها كبش بن هانىء ، وعلى أحدها القشعم بن الأرقم ، وعلى احدها الأشعث بن الأسج ، وفدى بشلاثة آلاف بعير لم يفد بها عربي قبله ولا بعده ، فمعنى قول أمير المؤمنين « فيها فداك » لم يمنعك من الأسر . وأما أسر الإسلام له فذلك أن بني وليعة لما ارتدوا بعد موت النبي على وقاتلهم زياد بن لبيد البياضي الأنصاري فجاوا إلى الأشعث مستنصرين به فقال : لا أنصركم حتى تملكوني ، فتوجوه كها يتوج الملك من قحطان ، فخرج معهم مرتداً يقاتل المسلمين وأمد أبو بكر زياداً بالمهاجرين أبي أمية فالتقوا بالأشعث فتحصن منهم فحاصروه أياماً ثم نزل اليهم على أن يؤمنوه وعشرة من أقاربه حتى يأتي أبا بكر فيرى فيه رأيه ، وفتح لهم الحسن فقتلوا كل من فيه من قوم الأشعث إلا العشرة الذين عزلهم وكان المقتولون ثماغاية ثم حملوه أسيراً مغلولاً إلى أبي بكر فعفا عنه وعمن كان معه وزوجه اخته أم فروة بنت أبي قحافة .

(۱) دلالة السيف على قومه وسوق الحتف اليهم تسليمهم لزياد بن لبيد ، وفتح الحصن عليهم حتى قتلهم كما تقدم وإن كان الذي ينقل عن الشريف الرضي ان ذلك إشارة إلى وقعة جرت بين الأشعث وخالد بن الوليد في حرب المرتدين باليهامة ، وإن الأشعث دل خالداً على مكامن قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد فإن ما نقله الشريف لا يتم إلا إذا قلنا أن بعض القبائل من كندة كانت انتقلت من اليمن إلى اليهامة . وشاركت أهل الردة في حروبهم وفعل بهم الأشعث ما فعل . وعلى كل حال فقد كان الأشعث ملوماً على ألسنة الناس المسلمين والكافرين ، وكان نساء قومه يسمينه عرف النار ، وهو اسم للغادر عندهم .

(٢) الوهل : الخوف : من وهل يوهل .

وَقَرِيبُ مَا يُطْرَحُ ٱلْحِجَابُ(١) وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبصَرْتُمْ ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ ، وَهُدِيتُمْ إِنِ آهْتَدَيْتُمْ . بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ إِنْ سَمِعْتُمْ ، وَهُدِيتُمْ إِنِ آهْتَدَيْتُمْ . بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ(١) وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ . وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ آللّهِ بَعْدَ رُسُلِ الْعِبَرُ(١) وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ . وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ آللّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا ٱلْبَشَرُ (١) .

## ومن خطبة له أخرى

90

فَإِنَّ ٱلْغَايَةَ أَمَامَكُمْ (٤) وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ ٱلسَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ ، تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا (٥) فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرَكُمْ (٦) .

(١) ما مصدرية ، أي قريب طرح الحجاب ، وذلك عند نهاية الأجل ، ونــزول المرء في أول منازل الآخرة .

(٢) جـ هرتكم العـبر: انتصبت لتنبهكم جهراً وصرحت لكم بعـواقب اموركم ، والعـبر: جمع عبرة ، والعبرة : الموعدة ، لك: أطلق اللفظ وأراد ما به الاعتبار مجازاً ، فـان العبر التي جاهرتهم إما قوارع الـوعيد المبعنة عليهم من السنة الـرسل الإلهيـين وخلفائهم . وإما ما يشهدونه من تصاريف القدرة الربانية ومظاعر العزة الإلهية .

(٣) رسل السياء: الملائكة ، أي : إن قلتم لم يأتنا عن الله شيء فقـد اقيمت عليكم الحجة بتبليغ رسول الله وإرشاد خليفته .

(٤) الغاية: الثواب أو العقاب، والنعيم والشقاء. فعليكم أن تعدوا للغاية ما يصل بكم اليها، ولا تستبطئوها فان الساعة التي تصيبونها فيها وهي يوم القيامة - آزفة إليكم فكأنها - في تقربها نحوكم وتقليل المسافة بينها وبينكم - بمنزلة سائق يسوقكم إلى ما تسيرون إليه.

(٥) سبق سابقون بأعمالهم إلى الحسنى، فمن أراد اللحاق بهم فعليه أن يتخفف من اثقال الشهوات واوزار العناء في تحصيل اللذات ، ويحفز بنفسه عن هذه الفانيات فيلحق باللذين فازوا بعقبى الدار . وأصله الرجل يسعى وهو غير مثقل بما يحمله يكون أجدر أن يلحق الذين سبقوه .

(٦) أي : إن الساعة لا ريب فيها ، وإنما ينتظر بالأول مدة لا يبعث فيها حتى يرد الأخرون=

قال الشريف أقول: ان هذا الكلام لو وزن ، بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، بكل كلام لمال به راجحاً ، وبرز عليه سابقاً . فأما قوله عليه السلام « تخففوا تلحقوا » فما سمع كلام أقبل منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها من كلمة ، وأنفع نطفتها من حكمة (١) ، وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها .

## 🕅 ومن خطبة له عليه السلام حين بلغه خبر الناكثين ببيعته

أَلاَ وَإِنَّ آلشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَرَ حِزْبَهُ (٢) ، وَآسَتَجْلَبَ جَلَبَهُ . لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ ، وَيَرْجِعَ آلْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ (٣) . وَآللَّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً ، وَلاَ جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصِفاً (٤) . وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا عَلَيَّ مُنْكَراً ، وَلاَ جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصِفاً (٤) . وَإِنَّهُمْ لِيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ سَفَكُوهُ ، فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ هُمْ تَرَكُوهُ ، وَدَما هُمْ سَفَكُوهُ ، فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ ، وَلَثِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا آلتَّبِعَةُ إِلاَّ عِنْدَهُمْ ، وَإِنَّ لَمُعْمَ أَعْلَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ ! يَرْتَضِعُونَ أَمًّا قَدْ فَطَمَتْ (٥) وَيُحيُونَ أَعْطَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ ! يَرْتَضِعُونَ أَمًّا قَدْ فَطَمَتْ (٥) وَيُحيُونَ أَعْلَمَ عُرِيقٍ فَلَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ! يَرْتَضِعُونَ أَمًّا قَدْ فَطَمَتْ (٥) وَيُحيُونَ

وينقضي دور الإنسان من هذه الدنيا ولا يبقى على وجه الأرض أحد فتكون الساعة بعد
 هذا ، وذلك يوم يبعثون .

<sup>(</sup>١) من قولهم ماء ناقع ونقيع أي ناجع أي اطفاء العطش ، والنطفة : الماء الصافي .

<sup>(</sup>٢) حثهم: وحضهم من قولهم « ذمر فلاناً بكذا » من باي ضرب ونصر ، إذا اغسراه والجلب - بالتحريث - ما يجلب من بلد إلى بلد ، وهو فعل بمعنى مفعول مثل سلب بمعنى مسلوب ، وجمع الجلب اجلاب .

<sup>(</sup>٣) النصاب - بكسر النون - الاصل ، أو المنبت وأول كل شيء .

<sup>(</sup>٤) النصف - بالكسر - العدل أو المنصف ، أي : لم يحكم وا العدل بيني وبينهم ، أو لم يحكموا عادلًا .

<sup>(°)</sup> أَذَا فَطُمتُ الْأُم ولدها فقد انقضى ارضاعها وذهب لبنها ، يمثل يـه طلب الأمر بعــد فواته .

بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ ، يَا خَيْبَةَ آلدَّاعِي !! مَنْ دَعَا ؟ وَإِلاَمَ أُجِيبَ ؟(١) وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ آللهِ عَلَيْهِمْ ، وَعِلْمِهِ فِيهِمْ . فَإِنْ أَبُوا أَعْطَيْتَهُمْ حَدَّ آلسَّيْفِ وَكَفَى بِهِ شَافِياً مِنَ آلْبَاطِل ، وَنَاصِراً لِلْحَقِّ . وَمِنَ آلْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ لِلطِّعَانِ ! وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ ، هَبِلَتْهُمُ آلْهَبُولُ (٢) لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ ، وَلاَ أُرهَّبُ بِالضَّرْبِ ، وَلاَ أُرهَّبُ بِالضَّرْبِ ، وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي ، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

#### ومن خطبة له عليه السلام

88

أمَّا بَعْدُ فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ ٱلْمُطَرِ: إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فَإِذَا رَأَى أَلْمَطُرِ: إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْسٍ (٣) فَلاَ تَكُونَنَّ لَهُ أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ (٣) فَلاَ تَكُونَنَّ لَهُ فِيْنَةً، فَإِنَّ ٱلْمُرَءَ ٱلْمُسْلِمَ ٱلْبَرِيءَ مِنَ ٱلخِيَانَةِ مَا لَمَّ يَعْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرً فَيَحْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَتُعْرَى بِهَا لِئَامُ ٱلنَّاسِ، كَانَ كَٱلْفَالِجِ ٱلْيَاسِرِ (٤)

<sup>(</sup>١) من : استفهامية ، وما المحذوفة الألف لدخول إلى عليها كذلك ، وهذا استفهام عن الداعي ودعوته تحقيراً لها ، والكلام في اصحاب الجمل . والداعي هو أحد الثلاثة الذين تقدم ذكرهم في قصة الجمل عند الكلام في ذم البصرة .

<sup>(</sup>٢) هبلتهم : ثكلتهم ، والهبول ـ بالفتح ـ من النساء التي لا يبقى لها ولـ ، وهـ و دعـاء عليهم بالموت ، لعدم معرفتهم بأقدار أنفسهم ، فالموت خير لهم من حياة جاهلية .

<sup>(</sup>٣) غفيرة : زيادة وكثرة .

<sup>(</sup>٤) الفالج: الظافر، فلج يفلج ـ كنصر ينصر ـ ظفر وفاز. ومنه المثل: من يـأت الحكم وحـده يفلج، والياسر: الـذي يلعب بقداح اليسر أي: المقـامر. وفي الكـلام تقديم وتأخير، ونسقه كالياسر الفالج كقوله تعالى ﴿ وغرابيب سود ﴾، وحسنه ان اللفظتـين ـ

آلَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاجِهِ تُوجِبُ لَهُ ٱلْمَعْنَمَ، وَيُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَعْرَمُ ، وَكَذَٰلِكَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُسْلِمُ ٱلْبَرِيءُ مِنَ ٱلْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ ٱللَّهِ الْمَعْرَمُ ، وَكَذَٰلِكَ ٱلْمَرْءُ ٱلْمُسْلِمُ ٱلْبَرِيءُ مِنَ ٱلْخِيانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ ٱللَّهِ إَمْدَى ٱلْخِينَ اللَّهِ خَيْدُ ٱللَّهِ خَيْدُ ٱللَّهِ خَيْدٌ اللَّهِ خَيْدٌ اللَّهِ ، فإذا هُو ذُو أَهْلِ وَمَالٍ ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ . إِنَّ ٱلْمَالَ وَٱلبَنِينَ حَرْثُ ٱللَّهِ ، فإذا هُو ذُو أَهْلِ وَمَالٍ ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ . إِنَّ ٱلْمَالَ وَٱلبَنِينَ حَرْثُ ٱللَّهِ ، فإذا هُو ذُو أَهْلِ وَمَالٍ ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ . إِنَّ ٱلْمَالَ وَٱلبَنِينَ حَرْثُ ٱللَّهِ ، فإذا هُو ذُو أَهْلِ وَمَالً لَللَّهِ مَا حَدُّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ ، وَآخُمْهُمَا ٱللَّهُ لَمَنْ يَعْمَلُ لَلَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَآخُمْلُوا مِنْ غَيْرِ رِيَاءٍ وَلاَ سُمْعَةٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ لَيْسَتْ بَتَعْذِيرٍ (١) وَآعْمَلُوا مِنْ غَيْرِ رِيَاءٍ وَلاَ سُمْعَةٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ لَيْسَتْ بَتَعْذِيرٍ (١) وَآعْمَلُوا مِنْ غَيْرِ رِيَاءٍ وَلاَ سُمْعَةٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ لَكُنْ اللَّهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ (٢) نَسْأَلُ ٱللله مَنَاذِلَ ٱلللَّهَ لَمَنْ يَعْمَلُ وَمُوافَقَةَ ٱللَّهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ (٢) نَسْأَلُ ٱللله مَنَاذِلَ ٱلللَّهُ لَمَنْ عَمِلَ لَهُ (٢) نَسْأَلُ ٱللله مَنَاذِلَ ٱلللَّهَ لَامُنْ عَمِلَ لَهُ إِنْهُ أَلْلُهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ (٢) نَسْأَلُ ٱللله مَنَاذِلَ ٱلللهُ وَمُرَافَقَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ .

أَيُّهَا آلنَّاسُ إِنَّهُ لا يَسْتَغْنِي آلرَّجُلُ ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ ، عَنْ

صفتان وإن كانت إحداهما إنما تأتي بعد الأخرى إذا صاحبتها ، يريد أن المسلم إذا لم يأت فعلاً دنيئاً يخجل لظهوره وذكره ، ويبعث لئام الناس على التكلم به ، فقد فاز بشرف الدنيا وسعادة الآخرة ، فهو شبيه بالمقامر الفائز في لعبة لا ينتظر إلا فوزاً . أي : أن المسلم إذا بسرىء من الدناءات لا ينتظر إلا إحدى الحسنيين : إما نعيم الآخرة ، أو نعيم الدارين فجدير به أن لا يأسف على فوت حظ من الدنيا فانه إن فاته ذلك لم يفته نصيبه من الآخرة ، وهو يعلم أن الأرزاق بتقدير رزاقها ، فهو أرفع من أن يحسد احداً على رزق ساقه الله إليه . وقوله « فاحذروا ما حذركم الله من نفسه » : يريد احذروا الحسد ، فان مبعثة انتقاض صنع الله تعالى واستهجان بعض أفعاله ، وقد حذرنا الله من الجرأة على عظمته فقال : ﴿ وإياي فارهبون ، وإياي فاتقون ﴾ وما يفوق الكثرة من الآيات الدالة على ذلك .

<sup>(</sup>١) مصدر عدر تعديراً لم يثبت له عدر ، أي : خشية لا يكون فيها تقصير يتعدر معه الاعتدار .

<sup>(</sup>٢) 'العامل لغير الله لا يرجو ثواب عمله من الله وإنما يطلبه ممن عمل لـه ، فكأن الله قـد تركه إلى من عمل له وجعل أمره اليه .

عَشِيرَتِهِ ، وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَنْسِنَتِهِمْ ، وَهُمْ أَعْظَمُ آلنَّاسِ عَشِيرَتِهِ ، وَدَفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا حِيطَةً مِنْ وَرَاثِهِ (١) وَأَلَمُّهُمْ لِشَعْثِهِ ، وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا خَيْطُةً مِنْ وَلِسَانُ آلصَّدْقِ يَجْعَلُهُ آلله لِلْمَرْءِ فِي آلنَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ أَنْ اللهِ لِلْمَرْءِ فِي آلنَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ آلْمَالِ يُورِّتُهُ (٢) غَيْرَهُ .

ومنها: أَلا لاَ يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُم عَنِ آلْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا ٱلْخَصَاصَةَ أَنْ يَسُدُّهَا بِالَّذِي لاَ يَنِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلاَ يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ (٣) ، وَمَنْ يَسُدُّهَا بِالَّذِي لاَ يَنِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلاَ يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ (٣) ، وَمَنْ يَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدُ وَاحِدَةً ، وَتَقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةً ، وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ ٱلْمَوَدَّةَ .

قال الشريف: أقول ؛ آلغفيرةُ ههنا الزيادةُ وَالكَثَرةُ، من قولِهم للجمع الكثير: الجمُّ الغفيرُ، والجماءُ الغفير. ويُروى «عِفَوة من أهل أو مال » والعِفوةُ الخِيار منَ آلشيء، يقال: أكلتُ عِفوةَ آلطعام، أي: خيارة، وما أحسنَ المعنى الذي أراده عليه

<sup>(</sup>۱) حيطة كبيعة أي : رعاية وكلاءة ، ويروى حيطة \_ بكسر الحاء كبنية ، وسيكون الياء \_ مصدر حاطه يحوطه ، أي : صانه ، وتعطف ، عليه وتحنن ، الشعث \_ بالتحريك \_ : التفرق والانتشار .

<sup>(</sup>٢) لسان الصدق : حسن الذكر بالحق ، وهو في القرابة أولى وأحق .

<sup>(</sup>٣) الخصاصة: الفقر والحاجة الشديدة، وهي مصدر خص الرجل - من باب علم - خصاصاً وخصاصة، وخصاصاء - بفتح الخاء في الجميع - إذا احتاج وافتقر، قال تعالى: ﴿ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ وقال الشاعر - وإذا تصبك خصاصة فتحمل - ينهى أمير المؤمنين عن إهمال القريب إذا كان فقيراً، ويحث على سد حاجته بالمال وأنواع المعاونة. فان ما يبذل في سد حاجة القريب لو لم يصرفه في هذا السبيل وأمسكه لنفسه لم يزده في غناه أو في جاهه شيئاً، ولو بذله لم ينقصه من ذلك كذلك . ومعنى أهلكه: بذله .

السلام بقوله: « ومن يقبض يده عن عشيرته » الى تمام الكلام فَإِنَّ ٱلْمُمْسِكَ خَيْرَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ فَإِذَا آلْمُمْسِكَ خَيْرَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ فَإِذَا آحْتَاجَ إِلَى نُصْرِهِ، وَتَثَاقَلُوا عَنْ نَصْرِهِ، وَتَثَاقَلُوا عَنْ صَوْتِهِ فَمُنِعَ تَرَافُدَ آلاً يُدِي ٱلْكَثِيرَةِ، وَتَنَاهُضَ آلاً قُدَام آلُجَمَّةِ .

## ومن خطبة له عليه السلام

وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ ٱلْحَقَّ ، وَخَابَطَ الغَيَّ ، مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيهَانٍ (٢) فَاتَّقُوا الله عِبَادَ الله ، وَفِرُّوا إِلَى الله مِنَ الله ، وَأَمْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ ، وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ (٣) . فَعَلِيُّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ آجِلًا ، إِنْ لَمْ تُمَنْحُوه عَاجِلًا (٤) .

## ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت(°) عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على

FE

70

<sup>(</sup>١) المرافدة: المعاونة.

<sup>(</sup>٢) الادهان : المنافقة والمصانعة ، ولا تخلو من خالفة الظاهر للباطن والمغش . والايهان : المدخول في الوهن ، وهو من الليل نحو نصفه وهو هنا عبارة عن التستر والمخاتلة ، وقد يكون مصدر أوهنته بمعنى أضعفته ، أي : لا يعرض علي فيه ما يضعفني . وخابط الغي والغي يخبطه وهو أشد اضطراباً بمن يخبط في الغي .

<sup>(</sup>٣) عصبه بكم من بـاب ضرب ربـطه بكم أي : كلفكم بـه ، وألــزمكم أداءه . ونهجـه لكم : أوضحه وبينه .

<sup>(</sup>٤) لفلجكم ، أي لظفركم وفوزكم .

<sup>(°)</sup> تواترت عليه الأخبار : مثل ترادفت وتواصلت وتتابعت ، ومن الناس من زعم أن =

البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن ، وهما عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نُمْرَان لما غلب عليهما بُسْرُ بن أبي أَرْطَاة (١) فقام عليه السلام على المنبر ضجراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي ، فقال : مَا هِيَ إِلاَّ الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا (٢) ، إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلاَّ أَنْتِ ، تَهُبُّ أَعَاصِيرُكِ (٣) فَقَبَّحَكِ آلله .

= التواتر لا يكون إلا مع فترات بين أوقات الاتيان ، وزعم أن قوله تعالى ﴿ ثم أرسلنا رسلنا تترى ﴾ يدل على ذلك لأنه بين كل نبيين فترة .

(١) يقال بسر بن أبي أرطاة ، وهو عامري من بني عامر بن لؤي بن غالب ، سيره معاوية إلى الحجاز بعسكر كثيف، فأراق دماء غزيرة ، واستكره الناس على البيعة لمعاوية . وفر من بين يديه والي المدينة أبو أبوب الأنصاري . ثم وجه والياً على اليمن فتغلب عليها ، وانتزعها من عبدالله بن العباس ، وفر عبيدالله ناجياً من شره ، فأتى بسر بيته فوجد له ولدين صبيين فذبحها ، وباء باثمها ، قبح الله القسوة وما تفعل ، ويروى أنها ذبحا في بني كنانة أخوالها ، وكان أبوهما تركها هناك ، وفي ذلك تقول زوجة عبيد الله : -

يا من أحس بابني اللذين هما يا من أحس بابني اللذين هما من ذل والهة حيرى مدلهة خبرت بسراً وما صدقت ما زعموا أنحى عن ودجي ابنى مرهفة

كالدرتين تشظى عنهما الصدف قلبي وسمعي ، فقلبي اليوم مختطف على صبيين ذلا إذ غدا السلف من إفكهم ومن القول الذي اقترفوا مشحوذة ، وكذاك الاثم يقترف

وتروى هذه الأبيات بروايات شتى فيها تغيير وزيادة ونقص .

(٢) أقبضها وأبسطها ؛ أي : أتصرف فيها كها يتصرف صاحب الثوب في ثوبه يقبضه أو يبسطه .

(٣) الأعاصير: جمع إعصار، وهي ريح تهب وتمتد من الأرض نحو السياء كالعمود، أو كل ريح فيها العصار: وهو الغبار الكثير. إن لم يكن لي ملك الكوفة على ما فيها من الفتن والآراء المختلفة فأبعدها الله ؛ وشبه الاختلاف والشقاق بالأعاصير لاثارتها التراب وإفسادها الأرض.

وتمثل بقول الشاعر:

لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضَرٍ، مِنْ ذَا الْإِنَاءِ، قَلِيلِ (١) ثَمْ قال عليه السلام:

أَنْبِثُتُ بُسْراً قَدِ آطَّلَعَ آلْيَمَنَ (٢) وَإِنِّي وَآلِه لَأَظُنَّ أَنَّ هُوُلَاءِ آلْقَوْمَ سَيُدَالُونَ مِنْكُمْ: بِاجْتِماعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ (٣)، وَبِمَعْصِيَتِكُمُ إِمَامَكُمْ فِي آلْحَقِّ، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي آلْبَاطِلِ ، وَبِمَاتِكُمْ ، وَبِصَلَاحِهِمْ آلْبَاطِلِ ، وَبِاَدَائِهِمُ آلْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ ، وَخِيَانَتِكُمْ، وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ . فَلُو آئتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قُعْبِ لَخَشِيتُ أَنْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ . فَلُو آئتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قُعْبِ لَخَشِيتُ أَنْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ . فَلُو آئتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قُعْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَي بِلَادَهِمْ وَمَلُونِي وَسَيْمُتُهُمْ وَسَيْمُونِي ، يَذْهَبَ بِعَلَاقَتِهِ (٤) ! آللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُونِي وَسَيْمُتُهُمْ وَسَيْمُونِي ، يَذْهَبَ بِعَلَاقَتِهِ (٤) ! آللَّهُمَّ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًا مِنِّي ، آللَّهُمَّ مُثْ قُلُوبَهُمْ فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًا مِنِي ، آللَّهُمَّ مُثْ قُلُوبَهُمْ فَاللَّهُمْ مِنْ بَيْ فِي آلْمَاءُ (٥) ، أَمَا وَآلله لَودِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَلُوسٍ مِنْ بَنِي فِرَاس بْنِ غَنْمٍ (١) . أَمَا وَآلله لَودِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاس بْنِ غَنْمٍ (١) .

<sup>(</sup>١) الوضر \_ بالتحريك \_ : غسالة السقاء والقصعة ، وبقية الدسم في الاناء وتقول . وضر الاناء \_ من باب طرب \_ إذا اتسخ بالدسم أو اللبن .

<sup>(</sup>٢) اطلع اليمن : بلغها وتمكن منها وغشيها بجيشه .

<sup>(</sup>٣) سيدالون منكم: ستكون لهم الدولة بدلكم ، بذلك السبب القوي ، وهو اجتهاع كلمتهم ، وطاعتهم لصاحبهم ، وأداؤهم الأمانة ، وإصلاحهم بلادهم . وهو يشير إلى أن هذا السبب متى وجد كان النصر والقوة معه ، ومتى فقد ذهبت القوة والعزة بذهابه . فالحق ضعيف بتفرق أنصاره ، والباطل قوي بتضافر أعوانه .

<sup>(</sup>٤) القعب \_ بالضم \_ القدح الضخم \_ وعلاقته \_ بكسر العين \_ ما يعلق منه من ليف أو نحوه .

<sup>(</sup>٥) من قلوبهم ( بصيغة الأمر ) : أذبها ، مائه يمثه : دافه ، أي : أذابه .

<sup>(</sup>٦) بنـو فراس بن غنم بن خـزيمة بن مـدركـة بن إليـاس بن مضر ، أو هم بنـو فـراس.بـن =

هُنَالِكَ، لَوْدَعَوْتَ، أَتَـاكَ مِنْهُمْ فَــوَارِسُ مِثْـلُ أَرْمِيَــةِ آلْحَمِيمِ ثُمُالِكَ، لَوْدَعَوْت، أَتَـاكَ مِنْهُمْ فَــوَارِسُ مِثْـلُ أَرْمِيَــةِ آلْحَمِيمِ ثُم نزل عليه السلام من المنبر.

قال الشريف: أقول: الأرمية جمع رَمي وهو آلسَّحاب، والحميم ههنا: وقبُ الصيف، وإنما خصَّ الشاعر سحابَ الصَّيفِ بالذكر لأنه أشدُ جفولا وأسرعُ خفوفاً (١) لأنه لا ماء فيه. وإنما يكونُ السحابُ ثقيلَ السير لإمتلائه بِالماءِ، وذلكَ لا يكونُ في الأكثرِ إلا زمانَ الشتاء، وإنما أراد الشاعرُ وصفَهم بالسَّرعةِ إذا دُعوا، والإغاثة إذا استغيثُوا، والدليلُ على ذلك قوله: «هنالك لو دعوتَ أتاكَ منهم».

## ومن خطبة له عليه السلام

M

إِنَّ آلله بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ نَـذِيـراً لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ لِلْعَالَمِينَ ، وَخَيَّاتٍ صُمِّ (٢) دِينٍ ، وَفِي شَرِّ دَار ، مُتنخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ ، وَحَيَّاتٍ صُمِّ (٢)

<sup>=</sup> غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة حي مشهور بالشجاعة ، ومنهم علقمة بن فراس وهو جذل الطعان ، ومنهم ربيعة بن مكدم ، حامي الظعن حياً وميتاً ، ولم يحم الحريم أحد وهو ميت غيره : عرض له فرسان من بني سليم ومعه ظعائن من أهله يحميهن وحده فرماه أحد الفرسان بسهم أصاب قلبه فنصب رمحه في الأرض واعتمد عليه وأشار إليهن بالمسير فسرن حتى بلغن بيوت الحي وبنو سليم قيام ينظرون إليه لا يتقدم أحد منهم نحوه خوفاً منه حتى رموا فرسه بسهم فوثبت من تحته فسقط وقد كان ميتاً .

<sup>(</sup>١) مصدر غريب لخف بمعنى انتقل وارتحل مسرعاً ، والمصدر المعروف خفا .

<sup>(</sup>٢) الخشن : جمع خشناء من الخشونة ، ووصف الحيات بالصم لأنها أخبثها إذ لا تنزجر ، =

تَشْرَبونَ الْكَدِرَ ، وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ(١) ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ، وَتَشْفِكُونَ الْجَشِبَ(١) ، وَتَسْفِكُ وَنَ دِمَاءَكُمْ ، وَتَشْفِكُ وَنَ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ ، وَالآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ (٢) .

ومنها. فَنَظُرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ ، وَأَغْضَيْتُ عَنِ اَلْقَذَى ، وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَى ، وَصَبَرْتُ عَلَى الشَّجَى ، وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذ الْكَظَمِ (٣) وَعَلَى أَمَرٌ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ .

ومنها: وَلَم يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيهُ عَلَى ٱلْبَيْعَةِ ثَمَناً (٤) فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ ٱلْبَائِعِ ، وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ المُبْتَاعِ ، فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا ، وَأَعِدُوا لَهَا عُدَّتَهَا ، فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا ، وَعَلا سَنَاهَا ، وَالسَّتَشْعِرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إلى ٱلنَّصْر .

وبادية الحجاز وأرض العرب يغلب عليها القفر والغلظ ، فأكثر أراضيها حجارة خشنة ، غليظة ، ثم إنه يكثر فيها الأفاعي والحيات ، فأبدلهم الله منها الريف ولين المهاد من أرض العراق والشام ومصر وما شابهها .

<sup>(</sup>١) الجشب: الطعام الغليظ، أو ما يكون منه أدم.

<sup>(</sup>Y) معصوبة : مشدودة تمثيل للزومها لهم ، وقد جمع في وصف حالهم بين فساد المعيشة وفساد العقيدة والملة .

<sup>(</sup>٣) الكظم بالتحريك وبضم فسكون: الحلق، أو الفم، أو مخرج النفس، والكل صحيح ههنا. والمراد أنه صبر على الاختناق، وأغضيت: غضضت طرفي على قذى في عيني، وما أصعب أن يغمض الطرف على قذى في العين. والشجا: ما يعترض في الحلق. وكل هذا تمثيل للصبر على المضض الذي ألم به من حرمانه حقه وتألب القوم عليه.

<sup>(</sup>٤) ضمير يبايع إلى عمروبن العاص ، فانه شرط على معاوية أن يوليه مصر لـو تم له الأمر .

أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ آلْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ آلْجَنَّةِ فَتَحَهُ آللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَاثِهِ ، وَهُوَ لِبَاسُ آلتَّقْوَى ، وَدِرْعُ آلله آلْحَصِينَةُ ء وَجُنَّتهُ آلُوثِيقَةُ (') فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ آلله ثَوْبَ آللَّالَ وَشَمْلَةَ آلْبَلاَءِ ، وَدُيِّتَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ (۲) وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ (٣) ، وَأُدِيلَ وَدُيِّتَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ (۲) وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ (٣) ، وَأُدِيلَ آلْحَقُ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ آلْجِهَادِ ، وَسِيمَ الْخَسْفَ (٤) وَمُنِعَ آلنَّصَفَ ، أَلَا وَلِيقَ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ آلْجِهَادِ ، وَسِيمَ الْخَسْفَ (٤) وَمُنِعَ آلنَّصَفَ ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالَ هُولًا عِ ٱلْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَاراً ، وَسِرًا وَإِنِّي قَوْمُ وَإِنِّي قَوْمُ فَوَاللَّهِ مَا غُزِي قَوْمُ وَإِلَّهُ مَا غُزِي قَوْمُ فَهُا لَا أَنْ يَغُزُوكُمْ فَوَاللَّهِ مَا غُزِي قَوْمُ وَاللَّهِ مَا غُزِي قَوْمُ فِي عُقْرِ دَارِهُم إِلَّا ذَلُوا (٥) فَتَوَاكُلْتُمْ ، وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنْتِ آلْغَارَاتُ فِي عُقْرِ دَارِهُم إِلَّا ذَلُوا (٥) فَتَوَاكُلْتُمْ ، وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنْتِ آلْغَارَاتُ فِي عُقْرِ دَارِهُم إِلَّا ذَلُوا (٥) فَتَوَاكُلْتُمْ ، وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنْتِ آلْغَارَاتُ فِي عُقْرِ دَارِهُم إِلَّا ذَلُوا (٥) فَتَوَاكُلْتُمْ ، وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنْتِ آلْغَارَاتُ

<sup>(</sup>١) جنته ـ بالضم ـ وقايته .

 <sup>(</sup>٢) ديث مبني للمفعول من ديثه ؛ أي : ذلله ، وقمؤ الرجل كجمع وككرم قمأة وقياءة بزنة
 رحمة وسحابة \_ أي : ذل وصغر .

<sup>(</sup>٣) الأسداد جمع سد ، يريد الحجب التي تحول دون بصيرته والرشاد . قال الله ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سدّا فأغشيناهم فهم لايبصرون ﴾ ويروى بالاسهاب وهو ذهاب العقل أو كثرة الكلام ، أي : حيل بينه وبين الخير بكثرة الكلام بلا فائدة .

<sup>(</sup>٤) أديل الحق منه ، أي : صارت الدولة للحق بدله ، وسيم الحسف ؛ أي : أولى الحسف وكلفه ، والخسف : الذل والمشقة أيضاً . والنصف بالكسر وبالتحريك ـ العدل ومنع مجهول ، أي : حرم العدل بأن يسلط الله عليه من يغلبه على أمره فيظلمه .

<sup>(°)</sup> عقر الدار \_ بالضم \_ وسطها وأصلها . وتواكلتم وكل كل منكم الأمر إلى صاحبه ، أي : لم يتوله أحد منكم . بل أحاله كل على الآخر ومنه يوصف الرجل بالوكل ، أي : العاجز ، لأنه يكل أمره إلى غيره . وشنت الغارات : فرقت عليكم من كل جانب كها يشن الماء متفرقاً دفعة بعد دفعة . وما كان إرسالاً غير متفرق يقال فيه : سن بالمهملة .

عَلَيْكُمْ ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ . وَهٰذَا أَخُو غَامِدٍ وَقَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَبْكُرِيَّ وَأَزَالَ خَيْلُكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا(٢) وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَوْأَةِ مَسَالِحِهَا(٢) وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَوْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالْأَخْرَى الْمُعَاهِدةِ ، فَيُنْتَزعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقَلَاثِدَهَا وَرَعَاثَهَا(٣) مَا تُمتنعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْإِسْتِرْجَاعِ وَالْإِسْتِرْحَام (٤) ثُمَّ انْصَرَقُوا وَرِعَاثَهَا(٣) مَا تُمتنعُ مِنْهُ إلا بِالْإِسْتِرْجَاعِ وَالْإِسْتِرْحَام (٤) ثُمَّ انْصَرَقُوا وَرِعَاثَهَا (٣) مَا نَسالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلُمْ ، وَلا أُرِيقَ لَهُمْ دَمُ ؛ فَلَوْ أَنَّ وَافِرِينَ (٥) مَا نَسالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلُمْ ، وَلا أُرِيقَ لَهُمْ دَمُ ؛ فَلَوْ أَنَّ إِنِهُ الْمِنْ فَا مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا أَسَفا مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً ، بَلْ كَانَ بِهِ عَلْدِي جَدِيرًا ؛ فَيَا عَجَبًا وَاللّهِ لَهُ مُلُوماً ، بَلْ كَانَ بِهِ عَلْدِي جَدِيرًا ؛ فَيَا عَجَبًا وَاللّهِ لَا يُعِيثُ الْفَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهُمْ مَنْ حَقّكُمْ فَلُا تُعْبُلُ الْمُعَلِي مِنْ مَقْلُوم عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّ وَكُمْ عَنْ حَقّكُمْ فَقُبُحاً لَكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ ، يُغَلِّ مَنَا عَرْضًا يُرْمَى : يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلا تُغِيرُونَ ، وَلَا تُغِيرُونَ ،

<sup>(</sup>۱) أخو غامد : هو سفيان بن عوف ، من بني غامد ، قبيلة من اليمن من أزد شنوءة ، بعثه معاوية لشن الغارات على أطراف العراق تهويلًا على أهله ، والأنبار : بلدة على الشاطىء الشرقي للفرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت .

 <sup>(</sup>٢) جمع مسلحة \_ بالفتح \_ وهي الثغر والمرقب حيث يخشى طروق الأعداء ، وفي الحديث :
 « كان أدنى مسالح فارس إلى العرب العذيب » .

<sup>(</sup>٣) المعاهدة : الذمية، والحجل، بالكسر، وبالفتح وبكسرين ـ خلخالها، والقلب، بالضم كقفل : سوارها. والرعاث : جمع رعثة ـ بالفتح ويحرك ـ بمعنى القرط، ويروى رعثها ـ بضم الراء والعين ـ جمع رعاث، وجمع رعثة.

<sup>(</sup>٤) الاسترجاع: ترديد الصوت بالبكاء. والاسترحام: أن تناشده الرحم.

 <sup>(</sup>٥) وافرين : تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم ، والكلم ـ بالفتح ـ الجرح .

<sup>(</sup>٦) ترحا ـ بالتحريك ـ أي : هما وحزناً أو فقرا ، والغرض : ما ينصب ليمي بالسهام ونحوها . فقد صاروا بمنزلة الهدف يرميهم الرامون وهم نصب لا يدفعون وقوله « ويعصى الله » : يشير إلى ما كان يفعله قواد جيش معاوية من السلب والنهب والقتل في المسلمين والمعاهدين ثم أهل العراق راضون بذلك إذ لو غضبوا لهموا بالمدافعة .

وَتُغْزَوْنَ وَلاَ تَغْزُونَ ، وَيُعْصَى آلله وَتَرْضَوْنَ . فَاذَا أَمْرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ الْمَهِمْ فِي الشَّنَاءِ قُلْتُمْ الْمَهْ عَنَا الْمَهْمُ فِي الشَّتَاءِ قُلْتُمْ : هٰذِهِ صَبَارَةُ الْقَيْظِ (١) أَمْهِلْنَا يُسَلِخْ عَنَا الْبَرْدُ ، كُلُّ هٰذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ ، الْقُرِّ (٣) أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ ، كُلُّ هٰذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ ، الْقَرِّ (٣) أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبُرْدُ ، كُلُّ هٰذَا فِرَاراً مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ ، الْقَرْ اللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُ ، يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلاَ رِجَالَ ! حُلُومُ فَانَّتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُ ، يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلاَ رِجَالَ ! حُلُومُ اللَّهُ فَالِنِ ، وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ (٤) لَوَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ ! مَعْرِفَةً وَالله جَرَّتْ نَدَما ، وَأَعْقَبَتْ سَدَما (٥) قَاتَلَكُمُ الله !! أَعْرِفْكُمْ ! مَعْرِفَةً وَالله جَرَّتْ نَدَما ، وَأَعْقَبَتْ سَدَما (٥) قَاتَلَكُمُ الله !! لَقَدْ مَلائمُ مَا قُلْبُ وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَيْطاً ، وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ اللّهُ اللهُ مَا أَنْفَاساً (٢) وَأَفْسَدُتُمْ عَلَيَّ رَأْبِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ ، حَتَّى اللّهُ مَام أَنْفَاساً (٢) وَأَفْسَدُتُمْ عَلَيَّ رَأْبِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ ، حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشَ : إِنَّ آبْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلُ شُجَاعً ، وَلٰكِنْ لاَ عِلْمَ لَهُ اللّهُ وَلَاكُمْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ .

لله أَبُوهُمْ !! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً ، وَأَقْدَمُ فِيهَا

<sup>(</sup>١) حمارة القيظ ـ بتشديد الراء ، وربما خففت في ضرورة الشعر ـ شدة الحر .

<sup>(</sup>٢) التسبيخ ـ بالخاء المعجمة ـ التخفيف والتسكين .

<sup>(</sup>٣) صبارة الشتاء بتشديد الراء: شدة برده ، والقر ـ بالضم ـ البرد ، وقيل : هو برد الشتاء خاصة ؛ أما البرد فعام فيه وفي الصيف ؛ وتقول : قر يـومنا ـ من بـاب ضرب ـ أي : برد ؛ وتقول قر فلان ـ مبني لما لم يسم فاعله ـ قرا ـ بفتح القاف وكسرها ـ إذا أصابه القروهو البرد .

<sup>(</sup>٤) حجال : جمع حجلة وهي القبة ، وموضع يزين بالستور ، والثياب للعروس ، وربات الحجال : النساء .

<sup>(°)</sup> السدم ـ محركة ـ الهم مع أسف أو غيظ وفعله كفرح ، والقيح : ما في القرحة من الصديد ، وفعله كباع ، وشحنتم صدري : ملأتموه .

<sup>(</sup>٦) النغب : جمع نغبة كَجرعة وجرع لفظاً ومعنى ، والتهمام ـ بالفتح ـ الهم ، وكل تفعـال فهو بالفتح ، إلا التبيان والتلقاء فانهما بالكسر . وأنفاساً : أي جرعة بعد جرعة .

مَقَاماً مِنِّي (١) ؟! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ ٱلْعِشْرِينَ ، وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ (٢) ، وَلٰكِنْ لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ !!

#### ومن خطبة له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ ، وَآذَنَتْ بِوَدَاعِ ، (٣) وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ ، أَلَا وَإِنَّ ٱلْيَوْمَ الْمِضْمَارَ (٤) وَغَداً السِّبَاقَ ، وَالسَّبَاقَ الْمَالَّ

<sup>(</sup>١) مراسا : مصدر مارسه ممارسة ومراسا ، أي : عالجه وزاوله وعاناه .

<sup>(</sup>٢) ذرفت على الستين : زدت عليها ، وروى المبرد « نيفت » وهو بمعناه وفي الخطبة روايات أخرى لا تختلف عن رواية الشريف في المعنى ، وإن اختلفت عنها في بعض الألفاظ ، انظر الكامل للمبرد .

<sup>(</sup>٣) آذنت : أعلمت ، وإيذانها بالوداع إنما أودع في طبيعتها من التقلب والتحول ، فأول نظرة من العاقل إليها تحصل له اليقين بفنائها وانقضائها ، وليس وراء الدنيا إلا الآخرة ، فان كانت الأولى مودعة فالأخرى مشرفة ، والاطلاع : مين « اطلع فلان علينا » أتانا فجأة .

<sup>(</sup>٤) المضمار: الموضع والزمن الذي تضمر فيه الخيل وتضمير الخيل أن تربط ويكثر علفها وماؤها حتى تسمن ، ثم يقلل علفها وماؤها وتجري في الميدان حتى تهزل وقد يطلق التضمير على العمل الأول أو الشاني ، وإطلاقه على الأول لأنه مقدمة للثاني ، وإلا فحقيقة التضمير: إحداث الضمور ، وهو الهزال وخفة اللحم ، وإنما يفعل ذلك بالخيل لتخف في الجري يوم السباق ، كما أننا نعمل اليوم في الدنيا للحصول على السعادة في الأخرى .

<sup>(</sup>٥) السبقة \_ بالتحريك \_ الغاية التي يجب على السابق أن يصل إليها وبالفتح المرة من السبق . والشريف رواها في كلام الامام بالتحريك أو بالفتح وفسرها بالغاية المحبوبة ، أو المرة من السبق . وهو مطلوب لهذا ، وروى الضم بصيغة رواية أخرى . ومن معاني السبقة \_ بالتحريك \_ الرهن الذي يوضع من المتراهنين في السباق ، أي : الجعل الذي يأخذه السابق . إلا أن الشريف فسرها بما تقدم .

قَبْلَ مَنِيَّتِهِ ؟ أَلاَ عَامِلُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْم بُوْسِهِ (۱) ؟ أَلاَ وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّام أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ أَمَل (۲) مِنْ وَرَاثِهِ أَجَلُ ، فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّام أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِه نَفَعَهُ عَمَلُهُ ، وَلَمْ يَضْرُرْهُ أَجَلُهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّام أَمَلِهِ قَبْسلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ وَضَرَّهُ أَجَلُهُ ، أَلاَ فَآعْمَلُوا فِي الرَّعْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّعْبَةِ (۳) ، أَلا وَإِنِّي لَمْ أَر كَا بُلِخَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا ، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا (٤) ، أَلا وَإِنَّهُ مَنْ لاَ يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضْرُرُهُ وَلا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا (٤) ، أَلا وَإِنَّهُ مَنْ لاَ يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضْرُرُهُ وَلا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا (٤) ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (١) ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (١) ، وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَلَا وَإِنَّ كَمُ اللَّهُ وَى وَطُولُ الْأَمَل ، تَزَوَّدُوا منَ الدُّنْيَا مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ آتِبَاعُ الْهَ وَى وَطُولُ الْأَمَل ، تَزَوَّدُوا منَ الدُّنْيَا مَا أَنَا فَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ آتِبَاعُ الْهَ وَى وَطُولُ الْأَمَل ، تَزَوَّدُوا منَ الدُّنْيَا مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ آتِبَاعُ الْهَ وَى وَطُولُ الْأَمَل ، تَزَوَّدُوا منَ الدُّنْيَا مَا

<sup>(1)</sup> البؤس بالضم: اشتداد الحاجة، وسوء الحالة، ويوم البؤس: يـوم الجزاء مـع الفقر من الأعال الصالحة، والعامل له هـو الذي يعمل الصالح لينجو من البؤس في ذلك اليوم.

<sup>(</sup>٢) يريد الأمل في البقاء واستمرار الحياة .

<sup>(</sup>٣) الرهبة \_ بالفتح \_ هي مصدر رهب الرجل \_ من باب علم \_ رهبا ، بالفتح وبالتحريك ورهباناً \_ بالتحريك وبالضم \_ ومعناه : خاف ، أي : اعملوا لله في السراء كم تعملون له في الضراء لا تصرفكم النعم عن خشيته والخوف منه .

<sup>(</sup>٤) من أعجب العجائب الذي لم يسر له مثيل أن ينام طالب الجنة في عظمها واستكمال أسباب السعادة فيها ، وأن ينام الهارب من النار في هولها واستجهاعها أسباب الشقاء .

<sup>(</sup>٥) النفع الصحيح كله في الجق . فان قال قائل : إن الحق لم ينفعه فالباطل أشد ضرراً له ، ومن لم يستقم به الهدى المرشد إلى الحق - أي : لم يصل به إلى مطلوبه من السعادة - جرى به الضلال إلى الردى والهلاك .

<sup>(</sup>٦) الظعن ـ بالفتح ، وبالتحريك ـ الرحيل عن الدنيا ، وفعله كقطع ، وأمرنا به أمر تكوين ، أي كما خلقنا الله خلق فينا أن نرحل عن حياتنا الأولى لنستقر في الأخرى ، والزاد الذي دلنا عليه : هو عمل الصالحات ، وترك السيئات .

تُحْرِزونَ أَنْفُسَكُم بِهِ غَداً(١) .

قال الشريف: أقول: لوكانَ كلامٌ يأخذُ بالأعناق إلى آلزُهْدِ في آلدّنيا ويضطرُ إلى عمل الآخرة لكانَ هذا الكلام، وكفي به قاطعاً لعلائقِ الآمال ، وقادحاً زنادُ الاتعاظ والازدجار ، ومن أعجبه قوله عليه السلام « ألا وَإِنَّ ٱلْيَوْمَ المِضْمَار وَغَداً ٱلسِّبَاقَ وَٱلسَّبَقَةُ ٱلْجَنَّةُ وَٱلْغَايَةُ ٱلنَّارُ » فإن فيه ـ مع فخامةِ اللفظ ، وعظم ِ قدر المعنى ، وصادقِ التمثيل ، وواقع ِ التشبيه ـ سراً عجيباً ، ومعنىً لطيفاً ، وهو قولُه عليه السلام : « والسَّبَقةُ الجنة ، والغايـةُ النار » فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ، ولم يقل « السَّبقةُ النار » كما قال « السَّبقةُ الجنة » ؛ لأن الاستباقَ إِنما يكونُ إِلى أمرِ محبوب، وغَرض مطلوب، وهذه صفة الجنّة وليس هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ باللهِ منها ، فلم يجزُّ أنْ يقولَ « والسَّبقةُ النار » بل قال « والغاية النار » ؛ لأن الغاية ينتهي إليها من لا يسرُّه الانتهاءُ ومن يسرّه ذلك ، فصلحَ أن يعبَّرَ بها عن الأمرين معاً ، فهي في هذا الموضع كالمصيرِ والمآل ، قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مصيرَكُمْ إلى النَّار ﴾ ولا يجوزُ في هذا الوضع ِ أن يُقال سبقتم \_ بسكون الباء \_ إلى النار ، فتأمَّلْ ذلك فباطنَهُ عجيبٌ

<sup>(</sup>۱) تحرزون أنفسكم : تحفظونها من الهلاك الأبدي ، ويقال : حرز نفسه \_ كنصر \_ أو هذا إبدال والأصل حرس بالسين فأبدلت زايا ، وتقول : حرز فلان ككرم ، إذا تحصن ، وحرز كفرح ، إذا كثر ورعه .

وغوره بعيد . وكذلك أكثر كلامه عليه السلام ، وفي بعض النسخ ، وقد جاء في رواية أخرى « والسبقة الجنة » - بضم السين - والسبقة عندهم : اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض ، والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم ، وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود

## ومن خطبة له عليه السلام

79

أَيُّهَا آلنَّاسُ آلْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ ، آلْمُخْتَلِفَةُ أَهْ وَاؤُهُمْ (') ، كَلَامُكُمْ يُوهِي آلصَّمَّ آلصًلاَبَ (') وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فيكم الأَعْدَاءَ! تَقُولُونَ فِي كَلَامُكُمْ يُوهِي آلصَّمَّ آلصًلاَبَ (') وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فيكم الأَعْدَاءَ! تَقُولُونَ فِي آلْمَجَالِسِ : كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَإِذَا جَاء آلْقِتَالُ قُلْتُمْ : حِيدِي فِي آلْمَجَالِسِ : كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَإِذَا جَاء آلْقِتَالُ قُلْتُمْ : حِيدِي حِيادِ (")! مَا عَرَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلاَ آسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ حَيادِ (")! مَا عَرَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلاَ آسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ

<sup>(</sup>١) أهواؤهم : آراؤهم وما تميل إليه قلوبهم والأهواء : جمع هـوى ، بالقصر ـ وأصله إزادة النفس وما تميل إليه محموداً كان أو مذموماً ، ثم غلب في الاستعمال على غير المحمود .

<sup>(</sup>۲) الصم: جمع أصم، وهو من الحجارة الصلب، والصلاب: جمع صليب، والصليب: الشديد، وبابه ظريف وضعيف وضعاف: ويوهيها: يضعفها وينفتتها. يقال: وهي الثوب ووهي يهي وهيا - من باب ضرب وحسب - تخرق ونشق، وأوهاه يوهيه إيهاء: شقة وخرقة: أي: تقولون من الكلام ما يفلق الحجر بشدته وقوته، ثم يكون فعلكم، من الضعف والاختلال بحيث يطمع فيكم العدو!!.

<sup>(</sup>٣) كيت وكيت بكسر آخرها ـ كلمتان لا تستعملان إلا مكررتين : إما مع واو العطف ، وإما بدونها . وأصل تائها هاء ، وربما قيل « كيه كيه » ومعناهما كذا وكذا ، وقيـل كيت كيت كناية عن الحديث وذيت ذيت كناية عن الفعل ، وكـذا وكذا كناية عن العدد ، تقـول : قال فـلان كيت كيت ، وفعل ذيت ذيت ، وأخـذ كذا وكـذا درهما . وحيـدي

قَاسَاكُمْ (١) أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ ، دِفَاعَ ذِي آلدَّيْنِ آلْمَطُولِ (٢) لاَ يَمْنَعُ آلضَّيْمَ آلنَّلِيلُ . وَلاَ يُدْرَكُ آلْحَقُّ إِلاَّ بِالْجِدِّ ، أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ آلضَّيْمَ آلنَّلِيلُ . وَلاَ يُدْرَكُ آلْحَقُّ إِلاَّ بِالْجِدِّ ، أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ وَمَتْ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ ؟ آلْمَغْرُورُ وَآلله مَنْ غَرَرْتُمُوهُ ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ وآلله بِالسَّهُمِ آلاَّ خَيبِ (٣) ، وَمَنْ مَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ (٤) أَصْبَحْتُ وَآلله لاَ أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ ، رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ (٤) أَصْبَحْتُ وَآلله لاَ أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ ،

حياد : كلمة يقولها الهارب ، كأنه يسأل الحرب أن تتنحى عنه ، من الحيدان ، وهو الميل والانحراف عن الشيء ، وحياد : مبني على الكسر كما في قولهم : فيحي فياح ، أي : أنهم يقولون في المجلس : سنفعل بالأعداء ما نفعل ، فاذا جاء القتال فروا وتقاعدوا .

(۱) أي : من دعاهم وحملهم بالترغيب على نصرته لم تعز دعوته لتخاذلهم ، فان قاساهم وقهرهم انتقضوا عليه فاتعبوه . والأعاليل : إما جمع أعلال جمع علل جمع علة ، أوجمع أعلولة . كما أن الأضاليل جمع اضلولة . والأضاليل متعلقة بالأعاليل ، أي : أنكم تتعللون بالأباطيل التي لا جدوى لها .

(٢) أي أنكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كها يدافع المدين المطول غريمه ، والمطول : الكثير المطل ، وهو تأخير أوان الدين بلا عذر . وقوله « لا يمنع الضيم - الخ » أي : أن الذليل الضعيف البأس الذي لا منعه له لا يمنع ضياً ، إنما يمنع الضيم القوي العزيز .

(٣) فاز بكم : من « فاز بالخير » إذا ظفر به ، أي : من ظفر بكم وكنتم نصيبه فقد ظفر بالسهم الأخيب ، وهو من سهام الميسر الذي لا حظ له .

(٤) الأفوق من السهام: مكسور الفوق ، والفوق ، موضع الوتر من السهم ، والناصل: العاري عن النصل ، أي : من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت في الوترحتى يرمى ، به وإن لم يصب مقتلاً إلا إذ لا نصل له . وهذه الخطبة خطبها أمير المؤمنين عند إغارة الضحاك بن قيس ، فان معاوية لما بلغه فساد الجند على أمير المؤمنين دعا الضحاك بن قيس وقال له : سرحتى تمر بناحية الكوفة ، وترتفع عنها ما استطعت ، فمن وجدت من الأعراب في طاعة على فأغر عليه ، وإن وجدت له خيلاً أو مسلحة فأغر عليها ، وإذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى . ولا تقيمن لخيل بلغك أنها قد سرحت إليك لتلقاها فتقاتلها وسرحه في ثلاثة آلاف ، فأقبل الضحاك فنهب الأموال ، وقتل من لقي من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من لقي من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من لقي من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من لقي من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من لقي من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من لقي من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من لقي من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من لقي من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الذهلي فقتله ـ وهو وقتل من الأعراب ؛ ثم لقي عمر بن عميس بن مسعود الدياب الأموال ،

وَلاَ أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلاَ أُوعِدُ آلْعَدُوَّ بِكُمْ . مَا بَالُكُمْ ! مَا وَلاَ أُوعِدُ آلْعَدُوَّ بِكُمْ ! أَقَوْلاً بِغَيْرِ عِلْمٍ ؟ وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقِّ ؟! .

# ومن كلام له عليه السلام

40

## في معنى قتل عثمان

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلاً ؛ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتَ نَاصِراً (١) غَيْرَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : نَصَرَهُ مَنْ هُو خَيْرٌ مِنِي (٢) وَأَنَا جَامِعٌ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ : نَصَرَهُ مَنْ هُو خَيْرٌ مِنِي (٢) وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ : آسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ ٱلْأَثَرَةَ وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمْ ٱلْجَزَعَ (٣) وَلله حُكُم وَاقِعٌ فِي آلْمُسْتَأْثِرِ وَٱلْجَازِع .

ابن أخي عبدالله بن مسعود ـ ونهب الحاج ، وقتل منهم وهم على طريقهم عند القطقطانة ، فساء ذلك أمير المؤمنين ، وأخذ يستنهض الناس إلى الدفاع عن ديارهم ، وهم يتخاذلون ، فوبخهم بما تراه في هذه الخطبة ، ثم دعا بحجر بن عدي فسيره إلى الضحاك في أربعة آلاف ، فقاتله ، فانهزم فاراً إلى الشام يفتخر بأنه قتل ونهب .

<sup>(</sup>۱) يقول: إنه لم يأمر بقتل عثمان ، وإلا كان قاتلًا له ، مع أنه بريء من قتله ، ولم ينه عن قتله ـ أي : لم يدافع عنه بسيفه ، ولم يقاتل دونه ـ وإلا كان ناصراً له . اما نهيه عن قتله بلسانه فهو ثابت ، وهو الذي أمر الحسن والحسين أن يذبا الناس عنه .

<sup>(</sup>٢) أي : إن الذين نصروه ليسوا بأفضل من الذين خذلوه ؛ لهذا لا يستطيع ناصره أن يقول : إن الناصر خير مني ، يقول : إن الناصر خير مني ، يريد أن القلوب متفقة على أن ناصريه لم يكونوا في شيء من الخير الذي يفضلون به على خاذليه .

 <sup>(</sup>٣) أي : أنه استبد عليكم فأساء الاستبداد ، وكان عليه أن يخفف منه حتى لا يزعجكم ،
 وجزعتم لاستبداده فأسأتم الجـزع ، أي : لم ترفقـوا في جزعكم ، ولم تقفـوا عند الحـد=

لابن العباس لما أرسله إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل(١)

لَا تَلْقَيَنَ طَلْحَةً فَإِنَّكَ إِنْ تَلْقَهُ تَجِدْهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنَهُ (٢) يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَيَقُولُ: هُوَ الذَّلُولُ. وَلٰكِنِ ٱلْتَى الزُّبَيْرَ فَإِنَّهُ أَلْيَنُ عَرِيكَةً (٣) فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ ٱبْنُ خَالِكَ: عَرَفْتَنِي بِالْحِجَاذِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ، فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا (٤).

قال الشريف: أقولُ: هو أوّلُ من سمعتُ منهُ هذه الكلمة ، أعني « فما عَدا مِمّا بدا » .

الأولى بكم . وكان عليكم أن تقتصروا على الشكوى ولا تذهبوا في الاساءة إلى حد القتل . ولله حكمه في المستأثر وهو عثمان ، وفي الجازع وهو أنتم : فاما آخذه وآخذكم ، أو عفا عنه وعفا عنكم ، والأثرة \_ بفتحات \_ الاسم من قولهم « استأثر بالشيء » إذا استبد به وخص نفسه به .

<sup>(</sup>١) « يستفيئه » أي : يسترجعه .

<sup>(</sup>٢) ويروى « إن تلقه تلفه » الأولى بالقاف والثانية بالفاء من « ألفاه يلفيه » ، وهي بمعنى تجده و « عاقصا قرنه » من « عقص العشر » إذا ظفره وفتله ولواه ، وهو تمثيل له في تغطرسه وكبره وعدم انقياده و « يركب الصعب » يستهين به يزعم أنه ذلول سهل .

<sup>(</sup>٣) العربكة : الطبيعة ، وعرفه بالحجاز : أطاعه فيه حيث عقد له البيعة . وأنكره بالعراق حيث خرج عليه وجمع لقتاله .

<sup>(</sup>٤) عداه الأمر: صرفه ، وبدا : ظهر ، و « من » هنا بمعنى عن . نقل ابن قتيبة « حدثني فلان من فلان » أي : عنه ، و « نهيت من كذا » أي : عنه ، أي : ما الذي صرفك عها كان بدا وظهر منك .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرِ عَنُودٍ ، وَزَمَنٍ كَنُودٍ (١) يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا ، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ عُتُوّاً . لاَ نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا ، وَلاَ نَسَأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا ، وَلاَ نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحِلَّ بِنَا (٢) . فَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : مِنْهُمْ مَنْ لاَ يَمْنَعُهُ الْفَسَادَ إِلاَّ مَهَانَةُ نَفْسِهِ ، وَكَلاَلَةُ حَدِّهِ ، وَنضيضُ وَفْرهِ (٣) وَمِنْهُمْ المصِلتُ لِسَيْفِهِ ، والمُعلِنُ وَكَلاَلَةُ حَدِّهِ ، وَالمُعلِنُ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ ، قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ ، وَأَوْبَق بشرّه ، وَالمُعلِنُ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ ، قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ ، وَأَوْبَق دِينَهُ ، لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ ، أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ ، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ (٤) . وَلَبِثْسَ دِينَهُ ، لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ ، أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ ، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ (٤) . وَلَبِثْسَ دِينَهُ ، لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ ، أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ ، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ (٤) . وَلَبِثْسَ

<sup>(</sup>۱) العنود: الجائر من «عند يعند» كنصر ، جار عن الطريق وعدل: والكنود: الكفور ، ويروى « وزمن شديد» أي : بخيل كها في قوله تعالى ﴿ وإنه لحب الخير لشديد ﴾ أي : الإنسان ـ لأجل حبه للهال ـ بخيل والوصف لأهل الزمن والدهر كها هو ظاهر ، وسوء طباع الناس يحملهم على عد المحسن مسيئاً .

<sup>(</sup>٢) القارعة : الخطب يقرع من ينزل به ، أي يصيبه . والداهية العظيمة .

<sup>(</sup>٣) القسم الأول من يقعد به عن طلب الامارة والسلطان حقارة نفسه ، فلا يجد معيناً ينصره ؛ وكلالة حده ، أي : ضعف سلاحه عن القطع في اعدائه يقال : كل السيف كلالة ، إذا لم يقطع . والمراد إعوازه من السلاح ، أو نضعف عن استعاله ونضيض وفره قلة ماله . وكان مقتضى النسق أن يقول : ونضاضة وفره : لكنه عدل إلى الوصف تفنناً ، والنضيض : القليل ، والوفر : المال .

<sup>(</sup>٤) القسم الثاني الذي يطلب الامارة ما هي من حقه ، ويجهر بذلك فهو مصلت لسيفه - أي : سال له \_ على أعناق الذين لا يسمعون لسلطان الباطل ، والمعلن : المظهر ، والمجلب بخيله : من « أجلب القوم » أي : جلبوا وتجمعوا من كل أوب للحرب ، والرجل : جمع راجل ، كالركب جمع راكب والصحب جمع صاحب ، وهو قليل ، ولا شرط نفسه » أي : هيأها وأعدها للشر والفساد في الأرض ، أو للعقوبة وسوء العاقبة و « أوبق دينه » أهلكه . والحطام : المال ، وأصله ما تكسر من اليبس . \_

الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً ، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ الله عِوْضاً ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةَ ، وَلا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا: قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِه ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ ، وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ ، وَآتَّخَذَ سَتْرَ الله ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيةِ (١) ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُوُّولَة نَفْسِهِ ، وَانْقِطَاعُ سَبَيهِ ، فَقَصَرَتْهُ آلْحَالُ عَلَى عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُوُّولَة نَفْسِهِ ، وَانْقِطَاعُ سَبَيهِ ، فَقَصَرَتْهُ آلْحَالُ عَلَى عَنْ طَلَبِ اللهِ المُلكِ ضُوُّولَة نَفْسِهِ ، وَانْقِطَاعُ سَبَيهِ ، فَقَصَرَتْهُ آلْحَالُ عَلَى حَالِيهِ ، فَتَحَلَّى بِالسمِ آلْقَنَاعَةِ ، وَتَسَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ مَلْ مَل حَالِيهِ ، فَتَحَلَّى بِالسمِ آلْقَنَاعَةِ ، وَلَا مَعْدَى . وَبَقِي رِجَالٌ غَضَّ آلْهَادَةِ ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلا مَعْدى . وَبَقِي رِجَالٌ غَضَّ أَلْوَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ آلْمَوْمَهُمْ وَفُ الْمُحْشِرِ ، فَهُمْ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ آلْمَوْجِعِ (٣) ، وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ آلْمَوْمَهُ ، وَدَاعٍ أَبْصَارَهُمْ أَلْهُمُ آلتَقِيَّةُ وَمَ ، وَدَاعٍ مُنْ فَلَوْمَ مَ وَدَاعٍ مَنْ فَلَا أَخْمَلَتُهُمُ آلتَقِيَّةُ (٥) وَشَمَلَتُهُمُ مُنْ التَقِيَّةُ (٥) وَشَمَلَتُهُمُ مُنْ التَقِيَّةُ (٥) وَشَمَلَتُهُمُ مُنْ التَقِيَّةُ وَمَ وَمَا عَلَى اللهُ مِنْ اللهَ عَلَيْهُمُ آلتَقِيَّةً وَمَ الْمَلْكُومُ مَا مُنْ فَوْمَ الْمُوعِ مِ ، وَدَاعٍ مَا مُنْهُمُ آلتَقِيَّةً وَمَ الْكَوْمَ مَنْ وَمَلِكُ اللهُ مُنْ الْمُوعِ مِ الْمُ الْمُنْقِعُ مُ التَقِيَّةُ وَمَ الْمُومِ مَنْ وَمَا مُنْ الْمُنْ اللهَ الْمُنْ الْمُومُ اللّهُ الْمَالِقُ اللّهُ مُنْ الْمَنْ الْمُومُ الْمُومُ الْمَلْ اللهُ الْمَالَةُ اللهُ الْمَالِقُ اللهُ الْمُؤْمِ اللهُ الْمُلْكِ اللهُ الْمُ الْمَالِقُومُ اللهُ المَا اللهُ المُعْلَقُ الْمَا اللهُ اللهُ المُلْعُلُومُ اللهُ المُ المُنْ

ينتهزه يغتنمه أو يختلسه ، والمقنب : طائفة من الخيل ما بين الشلائين إلى الأربعين ، وإنما يطلب قود المقنب تعززا على الناس وكبرا ، وفرع المنبر ـ بالفاء ـ أي علاه في علو المنبر والخطبة على الناس من الرفعة ما يبعث على الطلب فهذا القسم قد أضاع دينه وافسد الناس في طلب هذه الشهوات المذكورة .

<sup>(</sup>١) الذريعة : الوسيلة ، وهذا قسم ثالث .

<sup>(</sup>٢) الضؤولة بالضم ـ: الضعف ، وهذا هو القسم الرابع ، وليس من الزهادة في ذهاب ولا إياب ، أي : لا فعل ولا ترك .

<sup>(</sup>٣) هذا قسم خامس للناس مطلقاً ، والأقسام الأربعة للناس المعروفين الواقعين تحت نظر العامة . فقوله فيها سبق : « فالناس أربعة أصناف » إنما يريد به الذين يعرفهم النظر الجلي ناساً ، أما الرجال اللذين غضوا أبصارهم عن مطامع الدنيا خوفاً من الآخرة وتذكراً لمعادهم فهؤلاء لا يعرفون عند العامة ، وإنما يتعرف أحوالهم امشالهم ، فكأنهم في نظر الناس ليسوا بناس .

<sup>(</sup>٤) الناد : الهارب من الجماعة إلى الوحدة ، والمقموع : المقهور . والمعكوم : من «كعم البعير» شد فاه لئلا يأكل أو يعض ، وما يشد به كعام ككتاب : والثكلان : الحزين .

<sup>(</sup>٥) أخمله: أسقط ذكره حتى لم يعدل بين الناس نباهة . والتقية: اتقاء الظلم بإخفاء :

آللَّلَةُ ، فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجِ ، أَفْوَاهُهُمْ ضَامِنَةٌ (١) ، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ ، وَقَدْ وُعِظُوا حَتَّى مَلُوا (٢) ، وَقُهِرُوا حَتَّى ذَلُوا ، وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُوا . وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُوا . فَلْتَكُنِ آلدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ آلْقَرَظِ وَقُرَاضَةِ قَلُوا . فَلْتَكُنِ آلدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ آلْقَرَظِ وَقُرَاضَةِ آلْجَلَمِ (٣) وَآتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ آلْخَدَكُمْ ، وَآرْفُضُوهَا ذَمِيمَةً ؛ فَإِنَّها رَفَضَتْ مَنْ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ (٤).

قال الشريف: أقول: هذه الخطبة ربما نسبَها منْ لا علم له إلى معاوية ، وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام الذي لا يُشَـكُ فيه ، وأينَ النَّهَامُ من الرَّغامُ (٥) والعذبُ من الأجاج؟ وقد دل على ذلك الدليل الخِرِّيت (٦) ونقده الناقدُ البصير عمرو بن بحر الجاحظ ؛ فإنه ذكر هذه الخطبة في كتابِ البيان والتبيين ،

الحال، والأجاج: الملح: أي: أنهم في الناس كمن وقع في البحر الملح لا يجد ما يطفىء ظمأه أو ينقع غلته.

<sup>(</sup>۱) ضامزة : ساكنة ، من « ضمز يضمز » بالزاي المعجمة ـ كنصر وضرب ـ سكت يسكت والقرحة ـ بفتح فكسر ـ المجرحة .

<sup>(</sup>٢) أي: أنهم أكثروا من وعظ الناس حتى ملهم الناس وسثموا من كلامهم .

<sup>(</sup>٣) الحثالة - بالضم - القشارة وما لا خير فيه ، وأصله ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشر إذا نقي . والقرظ - محركة - ورق السم أو ثمر السنط يدبع به ، والجلم - بالتحريك - مقراض يجز به الصوف ، وقراضته : ما يسقط منه عند القرض والجز . وإنما طالبهم باحتقال الدنيا بعد التقسيم المتقدم لما ثبت من أن أهل الدنيا لم تصف إلا للأشرار . أما المتقون الذين ذكرهم فانهم لم يصيبوا منها إلا العناء ، وكل ما كان من شأنه أن يأوي إلى الأشرار ويجافي الأخيار فهو اجدر بالإحتقار .

<sup>(</sup>٤) أي : من كان أشد تعلقاً بها منكم .

<sup>(</sup>٥) الرغام - بالفتح - : التراب ، وقيل : هو الرمل المختلط بالتراب .

<sup>(</sup>٦) الخريت ـ بوزن سكيت ـ الحاذق في الدلالة ، وفعله كفرح .

وذكر من نسبها إلى معاوية ، ثم قال : هِيَ بكلام عليّ عليه السلامُ أشبهُ وبمذهبِه في تصنيفِ النّاس ، وبالإخبار عما هُمْ عليه من القهرِ والإذلال ، ومن التقيّةِ والخوفِ ـ أليقُ(١) قال : ومتى وجدنا معاوية في حالٍ من الأحوال يسلكُ في كلامِهِ مسلكَ الزهاد ، ومذاهبَ العباد ؟؟ !! .

## ومن خطبة له عليه السلام

عند خروجه لقنال أهل البصرة (٢)

قال عبدالله بن العباس: دخلتُ على أميرِ المؤمنين عليه السّلامُ بذي قار (٣) وهو يخصفُ نعلَه (٤) فقال لي: ما قيمةُ هذا النعل ؟ فقلت: لا قيمةَ لها. فقال عليه السّلامُ: واللّهِ لهي أحبُ إليّ من إمْرَتِكُمْ إلا أن أُقيمَ حقاً ، أو أدفعَ باطلاً ، ثم خرجَ فخطبَ الناس فقال: -

إِنَّ آلله بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً ، وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً ، فَسَاقَ آلنَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ

<sup>(</sup>١) تصنيف الناس : تقسيمهم ، وتبيين أصنافهم .

<sup>(</sup>٢) في وقعة الجمل .

 <sup>(</sup>٣) بلد بين واسط والكوفة ، وهو قريب من البصرة ، وكانت فيه الحرب بين العرب والفرس ونصرت فيه العرب قبل الإسلام .

<sup>(</sup>٤) يخصف نعله يخرزها .

مَحَلَّتَهُمْ ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ (١) فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ (٢) ، وَإَطْمَأْنَتْ صَفَاتُهُمْ ، وَبَلَّغَهُمْ وَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا : صَفَاتُهُمْ . أَمَّا وَالله إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا (٣) حَتَّى وَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا : مَا ضَعُفْتُ وَلا جَبُنْتُ وَإِنَّ مَسِيري هٰذَا لِمِثْلِهَا (٤) فَالَّنْقُبَنَ الْهَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ (٥) مَا لِي وَلِقُرَيْشِ ! وَالله لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُ مِنْ جَنْبِهِ (٥) مَا لِي وَلِقُرَيْشِ ! وَالله لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَلَا قَاتِلتُهُمْ مَفْتُونِينَ ، وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ ؛ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْمُرْسِ ؛ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْمُونِينَ وَلَا اللهَ آختارَنا وَاللهِ مَا تَنْقِمُ مِنَا قُرَيْشُ إِلا أَنَّ اللّهَ آختارَنا

(۱) بوأهم محلتهم أي : أنزلهم منزلتهم ، فالناس قبل الإسلام كأنهم كانوا غرباء مشردين والإسلام هو منزلهم الذي يسكنون فيه ويأمنون من المخاوف ، فالنبي على ساق الناس حتى أوصلهم إلى منزلهم من الإسلام الذي كانوا قد ضلوا عنه وبلغهم بذلك مكان نجاتهم من المهالك .

(٢) القناة : العود ، والرمح ، والكلام تمثيل لاستقامة أحوالهم ، الصفاة : الحجر الصلد الضخم ، وأراد به مواطىء اقدامهم . والكلام تصوير لاستقرارهم على راحة كاملة وخلاصهم مما كان يرجف قلويهم ويزلزل اقدامهم .

(٣) « إن كنت الخ » . إن هذه هي المخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والأصل « إنه كنت الخ » والمعنى قد كنت ، والساقة : مؤخر الجيش السائق لمقدمه ، ولا ولت بحذافيرها » : بجملتها وأسرها ، ويقال : « أخذه بحذافيره » بكسر الحاء وسكون الذال ـ و « أخذه بحذفوره » ـ بضم فسكون ـ و « أخذه بحذافيره » والضائر في « ساقتها » و « ولت بحذافيرها » عائدة إلى الحادثة المفهومة من الحديث وهي ما أنعم الله به من بعثة النبي على ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، ومن الذلة للعزة . وقال الشارح ابن أبي الحديد : الضهائر للجاهلية المفهومة من الكلام ، وكونه في ساقها أنه طارد لها . ويضعفه أن ساقة الجيش منه لا من مقاتليه ، فلو كان في ساقة الجاهلية لكان من جيشها ، نعوذ بالله ، ويمكن تصحيح كلام الشارح بجعل الساقة جمع سائق ، أي :

(٤) أي : أنه يسير إلى الجهاد في سبيل الحق .

(٥) الباطل يبادر الأوهام فيشغلها عن الحق ، ويقوم حجاباً مانعاً للبصيرة عن الحقيقة ، فكانه شيء اشتمل على الحق فستره ، وصار الحق في طيه ، والكلام تمثيل لحال الباطل مع الحق ، وحال الامام في كشف الباطل وإظهار الحق .

عَلَيْهِمْ فَأَدْخلناهُمْ فِي حَيِّزِنا فكانوا كما قالَ الْأُولُ:

أَدْمَتْ لَعَمْرِي شُرْبَكَ آلمَحْضَ صَابِحاً وأكلكَ بِالرَّبُدِ ٱلْمُقَسِّرَةَ آلبُجْرا وَنَحْنُ وَهَبْسَاكَ آلْعَلِاءَ وَلَمْ تكنْ

عَلِيًّا وحُطْنًا حَوْلَكَ ٱلجُوْدَ وَالسُّمْرِا

# ومن خطبة له عليه السلام

في استنفار الناس إلى أهل الشام

أَفِّ لَكُمْ ، لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ !! أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ آلدُّنْيَا مِنَ آلْخِرَةِ عِوَضاً ؟ وَبِالذُّلِّ مِنَ آلْعِزِّ خَلَفاً ؟ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ آلْمَوْتِ في غَمْرَةٍ (١) وَمِنَ الذَّهُولِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ آلْمَوْتِ في غَمْرَةٍ (١) وَمِنَ الذَّهُولِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ (٢) فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ (٣) في سَكْرَةٍ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ (٢) فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ (٣) فَيَ اللَّهُ مَا أَنْتُمْ لي بِشِقَةٍ سَجِيسَ فَيَا اللَّهُ اللهُ عَلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ لي بِشِقَةٍ سَجِيسَ

<sup>(</sup>١) دوران الأعين : اضطرابها من الجزع ، ومن غمرة الموت يدور بصره ، فانهم يريدون من غمرة الموت الشدة التي تنتهي إليه ، يشير إلى قول عالى : ﴿ يَسْظُرُونَ إَلَيْكُ سُظُرُ المغشى عليه من الموت ﴾ .

<sup>(</sup>٢) الحوار بالفتح وربما كسر مو مراجعة الكلام و (يرتج ) بمعنى يغلق ، وتقول : رتج الباب مضرب أي : لا تهتدون لفهمه ، فتعمهون : مضارع عمه - كعلم وقطع أي : تتحيرون وتترددون .

<sup>(</sup>٣) المألوسة: المخلوطة بمس الجنون .

آللَّيَالِي (١) وَمَا أَنْتُمْ بِرُكُنِ يُمَالُ بِكُمْ، وَلا زَوَافِرِ عِنْ يُفْتَ قَرُ إِلَيْكُمْ (٢) مَا أَنْتُمْ إِلاَّ كَابِلِ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبِ آنَتُشَرَتْ مِنْ آخَرَ، لَبِئْسَ لَ لَعَمْرُ آلله له سَعْرُ نَارِ آلْحَرْبِ أَنْتُمْ (٣) آنَتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ، لَبِئْسَ لَ لَعَمْرُ آلله له سَعْرُ نَارِ آلْحَرْبِ أَنْتُمْ (٣) تُكَادُونَ وَلاَ تَكِيدُونَ، وَتُنْقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلاَ تَمْتَعِضُونَ (٤) لاَ يُنِامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ، غُلِبَ وَآلله آلْمُتَخَاذِلُونَ. وَأَيْمُ (٥) عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ، غُلِبَ وَآلله آلْمُتَحَاذِلُونَ. وَأَيْمُ (٥) آلله إِنِّي طَالِبِ آنْفِرَاجَ آلرَّأْسِ (١). وَآللّهِ إِنَّ امْرَءا آنْفَرَجْتُمْ عَنِ آبْنِ أَبِي طَالِبِ آنْفِرَاجَ آلرَّأْسِ (١). وَآللّهِ إِنَّ امْرَءا أَنْفَرَجْتُمْ عَنِ آبْنِ أَبِي طَالِبِ آنْفِرَاجَ آلرَّأْسِ (١). وَآللّهِ إِنَّ امْرَءا يُمَكِّنُ عَدُوهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ (٧)، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي يُمَكِّنُ عَدُوهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ (٧)، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ؛ لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفً مَا ضُمَّتُ عَليهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ (٨).

<sup>(</sup>۱) سجيس ـ بفتح فكسر ـ كلمة تقال بمعنى أبدا ، « وسجيس الماء » من سجس بمعى تغير وكدر ، وكان أصل الاستعمال ما دامت الليالي بظلامها ، أي : ما دام الليال ليلاً . ويقال سجيس لا وجس ـ بفتح الجيم وضمها ـ و « وسجيس عجيس » ، كل ذلك بمعنى أبداً أي ليسوا بثقاة عنده يركن إليهم أبداً .

<sup>(</sup>٢) الزافرة من البناء : ركنه ، ومن الرجل عشيرته . وقوله « يمال بكم » أي : يمال على العدو بعزكم وقوتكم .

 <sup>(</sup>٣) السعر : أصله مصدر سعر النار من باب نفع - أوقدها ، أي : لبئس ما توقد به
 الحرب أنتم ، ويقال : إن « سعر » جمع ساعر كشرب جمع شارب وركب جمع راكب .

<sup>(</sup>٤) امتعض : غضب .

<sup>(</sup>٥) غلب ـ مبني للمجهول ـ والمتخاذلون الذين يخذل بعضهم بعضاً ولا يتناصرون .

<sup>(</sup>٦) حمس - كفرح - اشتد وصلب في دينه فهو حمس كفرح وحذر ، والوغى : الحرب ، واستحر : بلغ في النفوس غاية حدته ، وقوله « انفراج الرأس » أي : انفراجاً لا التشام بعده ، فان الرأس اذا انفرج عن البدن أو انفرج أحد شدقيه عن الآخر لم يعد للالتئام .

<sup>(</sup>٧) يأكل لحمه حتى لا يبقى منه شيء على العظم ، وفراه يفريه : مزقه يمزقه .

<sup>(</sup>٨) ما ضمت عليه الجوانح : هـو القلب وما يتبعه من الأوعية الـدمويـة ، والجـوانـح :

أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ(١) فَأَمَّا أَنَا فَوَالله دُونَ أَنْ أَعْطِيَ ذَٰلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ آلْهَامِ ، وَتَطِيحُ آلسَّوَاعِدُ وَآلْأَقْدَامُ(٢) وَيَفْعَلُ آلله بَعْدَ ذُلِكَ مَا يَشَاءُ .

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَلَكُمْ عَلَيْ حَقِّ : فَأَمَّا حَقَّكُمْ عَلَيْ حَقَّ : فَأَمَّا حَقَّكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ كَيْمُ كَيْمُ مَ كَيْمُ التَّهْ لَمُ وَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُ وَا ، وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُ وَا ، وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ ، وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَمُركُمْ .

# ومن خطبة له عليه السلام

86

# بعد التحكيم

أَلْحَمْدُ لله وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ (٤) وَالْحَدَثِ

= الضلوع تحت التراثب ، والتراثب : ما يلي الترقوتين من عظم الصدر، أو ما بين الثديين والترقوتين ، يريد ضعيف القلب .

(١) يمكن أن يكون خطاباً عاماً لكل من يمكن عدوه من نفسه . ويروى أنه خطاب للأشعث بن قيس عندما قال له « هلا فعلت فعل ابن عفان ، فأجابه بقوله : إن فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ، وإن أمرءاً الخ .

(٢) أي : لا يمكن عدوه من نفسه حتى لا يكون ذلك ضرب بالمشرفية ، وهي السيوف التي تنسب إلى مشارف ، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف . ولا يقال في النسبة إليها مشارفي ؛ لأن الجمع ينسب إلى واحدة ؛ ويقال : إن المشرفية نسبة إلى موضع في بلاد اليمن لا إلى مشارف الشام ، وفراش الهام : العظام الرقيقة التي تلي القحف ، و «تطيح السواعد » أي : تسقط وفعله كباع وقال .

(٣) الفيء : الخراج وما يحويه بيت المال .

(٤) من فدحه الدين ـ كقطع ـ أي : أثقله وعاله وبهظه ، والحدث ـ بالتحريك ـ الحادث .

الْجَلِيلِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلْهَ إِلَّا آلله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَـهَ لَيْسَ مَعَهُ الْجَلِيلِ . وَأَنْ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ آلْعَالِمِ الْمُجَرِّبِ
تُورِث الْحَيْرَةَ ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ . وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هُلَهِ
الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي(١) لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ
الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَنَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي(١) لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرِ
أَمْرُ(٢) فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ ، وآلْمُنَابِذِينَ آلْعُصَاةِ ،

<sup>(</sup>١) الحكومة : حكومة الحكمين : عمروبن العاص، وأبي موسى الأشعري وذلك بعدما وقف القتـال بين عـلي أمير المؤمنـين ومعاويـة بن أبي سفيان في حـرب صفين سنـة سبع وثلاثين من الهجرة ؛ فان جيش معاوية لما رأى أن الدبـرة تكون عليــه رفعوا المصــاحف على الرماح يطلبون رد الحكم إلى كتاب الله ، وكانت الحرب أكلت من الفريقين ، فانخدع القراء وجماعة تتبعوهم من جيش علي ، وقالـوا دعينا إلى كتــاب الله ونحن أحق بالإجابة إليه ، فقال لهم أمير المؤمنين : إنها كلمة حق يـراد بها بـاطل إنهم مـا رفعوهـــا ليرجعوا إلى حكمها ، إنهم يعرفونها ولا يعملون بها ، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة ! أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق إلا أن نقطع دابر الذين ظلموا ، فخالفوا واختلفوا ، فوضعت الحرب أوزارها وتكلم الناس في الصلح وتحكيم حكمين يحكمان بما في كتاب الله ، فاختار معاوية عمرو بن العاص ، واختار بعض أصحاب أمير المؤمنين أبا موسى الأشعري ، فلم يرض أمير المؤمنين واختار عبدالله بن عباس فلم يرضوا ، ثم اختار الأشتر النخعي فلم يطيعوا ، فوافقهم على أبي موسى مكرهاً بعد أن أعذر في النصيحة لهم فلم يـذعنوا ، فقـد نخل هم ؛ أي أخلص رأيه في الحكومة أولاً وآخراً . ثم انتهى أمر التحكيم بانخداع أبي موسى لعمرو بن العاص وخلعه أمير المؤمنين ومعاوية ئم صعود عمرو وبعده وإثباته معاوية وخلفه أمير المؤمنين . وأعقب ذلك ضعف أمير المؤمنين وأصحابه .

<sup>(</sup>٢) هو مولى جذيمة المعروف بالأبرش ، وكان حاذقاً وكان قد أشار على سيده جذيمة أن لا يأمن للزباء ملكة الجزيرة فخالفه وقصدها إجابة لدعوتها إلى زواجه فقتلته فقال قصير : « لا يطاع لقصير أمر » فذهبت مثلاً .

حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ<sup>(۱)</sup> وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ ، فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَاذِنَ :

أَمَـرْتُكُمُ أَمْـرِي بِـمُنْعَـرَجِ اللَّوَى فَلَمْ تَسْتَبِينُـوا النَّصْحَ إِلَّا ضُحَى ٱلْغَـدِ

#### ومن خطبة له عليه السلام

( في تخويف أهل النهروان(٢٠)

فَأَنَا نَذِيرُكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَى بِأَثْناءِ هٰذَا النَّهْرِ ، وَبِأَهْضَامِ

(۱) يريد بالناصح نفسه ، أي : أنهم أجمعوا على مخالفته حتى شك في نصيحته وظن أن النصح غير نصح ، وأن الصواب ما أجمعوا عليه وتلك سنة البشر : إذا كثر المخالف للصواب اتهم المصيب نفسه ، وقوله « ضن الزند بقدحه » أي : أنه لم يعد بعد ذلك رأي صالح لشدة ما لقي من خلافهم ، وهكذا المشير الناصح إذا اتهم واستغش عشت بصيرته وفسد رأيه . « وأخو هوازن » هو دريد بن الصمة ، ومنعرج اللوى : اسم مكان ، وأصل اللوى من الرمل : الجدد يعد الرملة . ومنعرجه : منعطفه يمنة ويسرة وفي هذه القصيدة :

فلما عصون كنت منهم ، وقد أرى غوايتهم ، وانني غير مهتدي وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت ، وإن ترشد غزية أرشد وما أنا إلا من غزية إن غوت

(٢) النهروان: اسم لأسفل نهر بين الخافيق، وطرفاء، على مقربة من الكوفة في طرف صحراء حروراء. ويقال لأعلى ذلك النهر «تامر»، وكان الذين خرجوا على أمير المؤمنين وخطاوه في التحكيم قد نقضوا بيعته، وجهروا بعداوته، وصاروا له حرباً، واجتمع معظمهم عند ذلك الموضع، وهؤلاء يلقبون بالحرورية لما تقدم أن الأرض التي اجتمعوا فيها كانت تسمى حروراء، وكان رئيس هذه الفئة الضالة حرقوس بن زهير السعدي، ويلقب بذي الثدية (تصغير ثدية) خرج إليهم أمير المؤمنين يعظهم في الرجوع عن مقالتهم، والعودة إلى بيعتهم، فأجابوا النصيحة برمي السهام وقتال أصحابه كرم الله وجهه، فأمر بقتالهم، وتقدم القتال بهذا الانذار الذي تراه.

هٰذَا ٱلْغَائِطِ (١) عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ : قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمُ الدَّارُ (٢) وَآحْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ ، وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هٰذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ ٱلْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ (٣)، حَتَّى صَرَفْتُ هٰذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ ٱلْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ (٣)، حَتَّى صَرَفْتُ وَأَيِي إِلَى هَوَاكُمْ ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرٌ أَخِفَّاءُ الْهَامِ (٤) ، سُفَهَاءُ الْآحُلَم وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرَّا .

(۱) صرعى : جمع صريع ، أي : طريح ، أي : إني أحدركم من اللجاج في العصيان فتصبحوا مقتولين مطروحين : بعضكم في أثناء هذا النهر ، وبعضكم بأهضام هذا الغائط . والأهضام : جمع هضم وهو المطمئن من الوادي . والغائط : ما سفل من الأرض والمراد منها المنخفضات .

(٢) أي : صرتم في متاهة ومضلة ، لا يدع الضلال لكم سبيلًا إلى مستقر من اليقين ، فأنتم كمن رمت به داره وقذفته . ويقال : « تطوحت به النوى » أي : ترامت . وقد يكون المعنى أهلكتكم دار الدنيا ، كما اخترناه في الطبعة الأولى . والمقدار : القدر الإلمي ، واحتبلهم : أوقعهم في حبالته فهم مقيدون للهلاك لا يستطيعون منه خروجاً .

(٣) نهاهم عن إجابة أهل الشام في طلب التحكيم بقوله: « إنهم ما رفعوا المصاحف ليرجعوا إلى حكمها ـ إلى آخر ما تقدم في الخطبة السابقة » . وقد خالفوه بقولهم : دعينا إلى كتاب الله فنحن أحق بالاجابة إليه ، بل أغلظوا في القول حتى قال بعضهم : لئن لم تجبهم إلى كتاب الله أسلمناك لهم وتخلينا عنك .

(٤) الهام : الرأس وخفتها كناية عن قلة العقل .

(°) البحر - بالضم - : الشر والأمر العظيم والداهية ، وقال الراجز \* أرمى عليها وهي شيء بجر \* أي : داهية ويقال « لقيت منه البجاري » وهي الدواهي ، واحدها بجرى مثل قمري وقياري .

(٦) هذا الكلام ساقه الرضي كأنه قطعة واحدة لغرض واحد ، وليس كذلك ، بل هو قطع غير متجاورة ، كل قطعة منها في معنى غير ما لـلاخرى ، وهـو أربعة فصـول الأول من قوله : فقمت بالأمر إلى قوله : واستبددت برهانها ، والفصل الثاني من قوله : كالجبل لا تحركه العواصف إلى قوله : حتى آخذ الحق منه . والفصل الثالث من قوله : رضينا من الله قضاءه ، إلى قوله : فلا أكون أول من كذب عليه . والفصل الرابع ما بقي .

(يجري مجرى الخطبة )

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا ، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا(١) وَنَطَقْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا(١) وَنَطَقْتُ حِينَ تَمَنَّعُوا وَمَضَيْتُ بِنُورِ الله حِينَ وَقَفُوا . وَكُنْتُ أَخْفَصهم صَوْتًا(٢) وَأَعْلَاهُمْ فَوْتًا(٣) فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا ، وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا (٤) كَالْجَبَلِ لاَ تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ ، وَلاَ تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ : لَمْ يَكُنْ كَالْجَبَلِ لاَ تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ ، وَلاَ تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ : لَمْ يَكُنْ لَإِحَدٍ فِيَّ مَهْمَزُ (٥) وَلاَ لِقَاتِلِ فِيَّ مَعْمَزُ ، الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزُ حَتَّى لَا تُحَدِّ الْحَقَ مِنْهُ ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ ،

(۱) يصف حاله في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومقاماته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيام الأحداث ، أي : أنه قام بانكار المنكر حين فشل القوم ، أي : حين جبنهم . وخورهم ، والتقبّع : الاختباء ، والتطلع : ضده ، ويقال : امرأة طلعة قبعة : تطلع ثم تقبع رأسها ، أي تدخله كما يقبع القنفذ ، أي : يدخل رأسه في جلده وقبيع الرجل : أدخل رأسه في قميصه . أي : أنه ظهر في إعزاز الحق والتنبيه على مواقع الصواب حين كان يختبىء القوم من الرهبة ، ويقال : « تقبع فلان في كلامه » إذا تردد من عي وحصر، فقد كان ينطق بالحق ويستقيم به لسانه ، والقوم يترددون ولا يبنون.

(۲) كناية عن ثبات الجأش ، فان رفع الصوت عند المخاوف إنما هو من الجزع ، وقمد يكون
 كناية عن التواضع أيضاً .

(٣) الفوت : السبق .

(٤) هذا الضمير وسابقه يعودان إلى الفضيلة المعلومة من الكلام : فضيلة الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكـر ، وهو يمثـل حالـه مع القـوم بحال خيـل الحلبـة ، والعنـان للفـرس معروف ، وطار به : سبق به . والرهان : الجعل الذي وقع التراهن عليه .

(°) الهمز والغمز: الوقيعة ، أي : لم يكن في عيب أعاب به وهذا هو الفصل الثاني ، يذكر حاله بعد البيعة ، أي أنه قام بالخلافة كالجبل الخ . وقوله الذليل عندي ـ الخ ، أي : إنني أنصر الذليل فيعز بنصري ، حتى إذا أخذ حقه رجع إلى ما كان عليه قبل الانتصاربي . ومثل ذلك يقال فيها بعده .

رَضِينَا عَنِ آللَّهِ قَضَاءَهُ وَسَلَّمْنَا لله أَمْرَهُ(١) ، أَتُرَانِي أَكُذِبُ عَلَى رَسُولِ آلله صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَآللَّهِ لأَنَا أُوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ . فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي ، وَإِذَا آلْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي(٢) .

#### ومن خطبة له عليه السلام

وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشَّبْهَةُ شُبْهَةً لِإِنَّهَا تُشْبِهُ ٱلْحَقِّ: فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ ٱللَّهِ فَضِيَا وُهُمْ فِيهَا ٱلْيَقِينُ ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ ٱلْهُدَى (٣) وَأَمَّا أَعْدَاءُ ٱللَّهِ فَضِيَا وُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ ، وَدَلِيلُهُمُ ٱلْعُمَى ، فَمَا يَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ مَنْ فَدَعَاوُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ ، وَدَلِيلُهُمُ ٱلْعُمَى ، فَمَا يَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ ، وَلاَ يُعْطَى ٱلْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ .

# ومن خطبة له عليه السلام

مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ (٤) وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ، لَا أَبَا لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ ؟ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةٌ

<sup>(</sup>١) قوله « رضينا - الخ » كلام قاله عندما تفرس في قوم من عسكره أنهم يتهمونه فيا يخبرهم به من أنباء الغيب .

<sup>(</sup>٢) قوله ( فنظرت النخ ) هذه الجملة قطعة من كلام له في حال نفسه بعد وفاة رسول الله ﷺ . بين فيه أنه مأمور بالرفق في طلب حقه ، فأطاع الأمر في بيعة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فبايعهم امتثالاً لما أمره النبي به من الرفق ، وإيفاء بما أخذ عليه النبي من الميثاق في ذلك .

 <sup>(</sup>٣) سمت الهدى : طريقته ، وقوله ( فها ينجو من الموت الخ ) ليس ملتئهاً مع ما قبله فهـ و قطعة من كلام آخر ضمه إلى هذا على نحو ما جمع الفصول المتقدمة .

<sup>(</sup>٤) منيت : بليت .

تُحْمِشُكُمْ (١) أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِحاً ، وَأَنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثاً ، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْراً ، حَتَّى تَكَشَّفَ ٱلْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ آلْمَسَاءَةِ (٢) فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ ، وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ ؛ دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ ٱلْجَمَلِ ٱلْأَسَرِ ، وَتَشَاقَلْتُمْ تَثَاقُلُلَ نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ ٱلْجَمَلِ ٱلْأَسَرِ ، وَتَشَاقَلْتُمْ تَثَاقُلُلَ النَّصْوِ وَالْكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ خَرْجَرَةً إِلَى مِنْكُمْ جُنَيْدُ مُتَلَا أَيْبُ ضَعِيفُ النَّضُونِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ (١٤) .

قال الشريف: أقول: قولُه عليه السّلامُ: «متذائب» أي: مُضْطَرب ، من قولهم تذاءبتِ الريحُ ، أي: اضطربَ هبوبُها . ومنه يسمى الذئبُ ذئباً ؛ لاضطراب مِشيته .

# ومن كلام له عليه السلام

في الخوارج لما سمع قولهم: « لا حكم إلا لله » ، قال عليه السلام كَلِمَةُ حَقِّ يُرَادُ بِهَا ٱلْبَاطِلُ!! نَعَمْ إِنَّهُ لاَ حُكْمَ إِلاَّ لله ، وَلَكِنْ

<sup>(</sup>۱) حمشه ـ كنصره ـ جمعه وحمش القوم : ساقهم بغضب . أو من أحمشه : بمعنى أغضبه ، أي : تغضبكم عـلى أعـدائكم ، والمستصرخ : المستنصر ، و « متغــوثــا » أي قـــائــلاً « واغوثاه » .

 <sup>(</sup>۲) تكشف: مضارع حذف تاءه ، والأصل تتكشف ، . أي أنكم لا تـزالون تخـالفونني
 وتخذلونني حتى تنجلي الأمور والأحوال عن العواقب التي تسوءنا ولا تسرنا .

 <sup>(</sup>٣) الجوجرة: صوت يردده البعير في حنجرته ، والأسر : المصاب بـ اء السـرر ، وهـو مرض في الكركرة ينشأ من الـ دبرة . والنضـو : المهزول من الابـل والأدبر : المـ دبور ، أي : المجروح المصاب بالدبرة \_ بالتحريك \_ وهي العقر والجرح من القتب ونحوه .

<sup>(</sup>٤) وهذا الكلام خطب به أمير المؤمنين في غارة النعبان بن بشير الأنصاري على عين التمسر من أعمال أمير المؤمنين ، وعليها إذ ذاك من قبله مالك بن كعب الأرحى .

هٰؤُلاءِ يَقُولُونَ: لَا إِمْرَةَ إِلَّا للَّهِ ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرِ بَرِّ أَوْ فَاجِرٍ (١) يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ آلْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا آلْكَافِرُ ، وَيُبَلِّعُ آللَّهُ فَاجِرٍ ١ ) يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ آلْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا آلْكَافِرُ ، وَيُبَلِّعُ آللَّهُ فِيهَا آلْاَجَلُ ، وَيُجْمَعُ بِهِ آلْفَيْ ، وَيُقَاتَلُ بِهِ ٱلْعَدُوُ ، وَتَأْمَنُ بِهِ فِيهَا آلاَّجَلُ ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ آلْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرِّ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ آلْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرِّ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ قَاجِرٍ .

وفي روايةٍ أُخرى أنه عليه السَّلامُ لما سمعَ تحكيمُهم قال : حُكْمَ آلله أَنْتَظِرُ فِيكُمْ .

وقال : \_ أَمَّا ٱلْإِمْرَةُ ٱلْبَرَّةُ فَيَعْمَلْ فِيهَا ٱلتَّقِيُّ ، وَأَمَّا ٱلْإِمْرَةُ ٱلْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا ٱلشَّقِيُّ ، إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ ، وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ .

# الله السلام ومن خطبة له عليه السلام

إِنَّ ٱلْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ(٣) وَلاَ أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ . وَلا يَعْدِرُ

<sup>(</sup>۱) برهان على بطلان زعمهم أنه لا إمرة إلا لله بأن البداهة قاضية أن الناس لا بـد لهم من أمير بر أو فاجر حتى تستقيم أمورهم ، وولاية الفاجر لا تمنع المؤمن من عمله لاحراز دينه ودنياه ، وفيها يستمتع الكافر حتى يوافيه الأجل ويبلغ الله فيها الأمور آجالها المحدودة لها بنظام الخلقة ، وتجري سائر المصالح المذكورة . ويمكن أن يكون المراد بالمؤمن هو الأمير البار ، وبالكافر الأمير الفاجر ، كيا تدل عليه الرواية الأخرى . وقوله وأما الإمرة البرة النج » .

<sup>(</sup>٢) التوأم: الذي يولد مع الآخر في حمل واحد ، فالصدق والوفاء قرينان في المنشأ لا يسبق أحدهما الآخر في الموجود ولا في المنزلة : والجنة ـ بالضم ـ الوقاية ومن علم أن مرجعه إلى الله ، وهو سريع الحساب ، لا يمكن أن يعدل عن الوفاء إلى الغدر .

مِنْ عَلِمَ كَيْفَ ٱلْمَرْجِعُ. وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدِ ٱتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ آلْغَدْرَ كَيْساً (١) وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ ٱلْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ ٱلْجِيلَةِ ، مَا لَهُمُ ؟ قَاتَلَهُمُ آلله ! قَدْ يَرَى ٱلْحُوَّلُ ٱلْقُلَّبُ وَجْهَ ٱلْحِيلَةِ وَدُونَهُ مَا لَهُمُ ؟ قَاتَلَهُمُ آلله ! قَدْ يَرَى ٱلْحُوَّلُ ٱلْقُلَّبُ وَجْهَ ٱلْحِيلَةِ وَدُونَهُ مَا لِيعً مِنْ أَمْرِ آلله وَنَهْيِهِ فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعْدِ ٱلْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَيَنْتَهِزُ فَرْصَتَهَا مَنْ لا حَرِيجَةً لَهُ فِي ٱلدِّينِ (١).

i di di di di di di di di di di

# ومن كلام له عليه السلام

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ آثْنَانِ : آتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ ٱلْأَمَلِ (٣) ، فَأَمَّا آتِبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ ٱلْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ ٱلْأَمَلِ فَيُنْسِي ٱلآخِرَةَ . أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَدًّاءَ (٤)

<sup>(</sup>۱) الكيس - بالفتح - العقل ، وأهل ذلك الزمان يعدون الغدر من العقل وحسن الحيلة ، كأنهم أهل السياسة من بني زماننا ، وأمير المؤمنين يعجب من زعمهم ، ويقول : ما لهم قاتلهم الله يزعمون ذلك مع أن الحول والقلب - بضم الأول وتشديد الشاني من اللفظين ، أي : البصير بتحويل الأمور وتقليبها - قد يرى وجه الحيلة في بلوغ مراده ، لكنه يجد دون الأخذ به مانعاً من أمر الله ونهيه ، فيدع الحيلة وهو قادر عليها ، خوفاً من الله ، ووقوفاً هند حدوده .

<sup>(</sup>٢) الحريجة: التحرج، أي: التحرر من الآثام.

<sup>(</sup>٣) طبول الأمل: هو استفساح الأجل، والتسويف بالعمل، طلباً للراحة العاجلة، وتسلية للنفس بامكان التدارك في الأوقات المقبلة، وهذا من أقبح الصفات، أما قوة الأمل في نجاح الأعمال الصالحة، ثقة بالله ويقيناً بعونه، فهي حياة كل فضيلة، وسائقة لكل مجد، والمحرومون منها آيسون من رحمة الله، تحسبهم أحياء وهم أموات لا يشعرون.

<sup>(</sup>٤) الحذاء - بالتشديد - الماضية السريعة .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةً (١) كَصَبَابَةِ آلْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا ، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةِ ، وَلَا الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ آلآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ آلدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَـوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ آلدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَـوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ آلْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ .

قال الشريف: أقول: الحذاء. السريعة، ومن الناس من يرويه جذاء (٢).

#### ومن كلام له عليه السلام

وقد أشارَ على أصحابهِ بالاستعدادِ للحربِ بعد إرساله جريراً بن عبدالله البجلي إلى معاوية :

إِنَّ آسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ آلشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقُ لِلشَّامِ ، وَصَرْفُ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرِ إِنْ أَرَادُوهُ. وَلٰكِنْ قَدْ وَقَتُ لِجَرِيرٍ لِلشَّامِ ، وَصَرْفُ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرِ إِنْ أَرَادُوهُ. وَلٰكِنْ قَدْ وَقَتُ لِجَرِيرٍ وَقْتَا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلاَّ مَحْدُوعَا أَوْ عَاصِياً. وَآلَـرًأْيُ عِنْدِي مَعَ لَا نَاةٍ ، فَأَرْوِدُوا وَلَا أَكْرَهُ لَكُمُ آلْإِعْدَادَ (٣) وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هٰذَا آلأَمْرِ اللَّمْرِ

<sup>(</sup>١) الصبابة - بالضم - البقية من الماء واللبن في الاناء . و « اصطبها صابها » كقولك : أبقاها مبقيها ، وأتركها تاركها .

<sup>(</sup>٢) جذاء ـ بالجيم ـ أي : مقطوع خيرها ودرها .

 <sup>(</sup>٣) يقول أمير المؤمنين إنه أرسل جريراً ليخابر معاوية وأهل الشام في البيعة له ، والدخول في طاعته ، ولم ينقطع الأمل منهم ، فاستعداده للحرب ، وجمعه الجيوش ، وسوقها إلى أرضهم ؛ إغلاق لأبواب السلم على أهل الشام ، وصرف لهم عن الخير إن كانوا =

وَعَيْنَهُ(١) ، وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ، فَلَمْ أَر لِي إِلَّا ٱلْقِتَالَ أَوِ ٱلْكُفْرَ . إِنَّـهُ فَدْ كَانَ عَلَى ٱلنَّـاسِ وَال أَحْدَثَ إِحْـدَاثاً ، وَأَوْجَـدَ لِلنَّاسِ مَقَـالًا ، فَقَالُوا ، ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا(٢) .

## ومن كلام له عليه السلام

88

لما هرب مصقلةً بن هُبَيْ رَةَ الشيباني إلى معاوية ، وكان قد ابتاع سَبْيَ بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم (٣)

يريدونه ، فالرأي الأناة ، أي : التأني ، ولكنه لا يكره الاعداد ، أي : أن يعد كل شخص لنفسه ما يحتاج إليه في الحرب من سلاح ونحوه ، ويفرغ نفسه مما يشغله عنها لو قامت حتى إذا دعي إليها لم يبطىء في الاجابة ، ولم يجد ما يمنعه عن اقتحامها . وقوله «أرودوا» أي : سيروا برفق .

<sup>(</sup>١) مثل تقوله العرب في الاستقصاء في البحث والتأمل والفكر ، وإنحا خص الأنف والعين لأنها أظهر شيء في صورة الوجه ، وهما مستلفت النظر . والمراد من الكفر بكلامه الفسق ، لأن ترك القتال تهاون بالنهي عن المنكر ، وهو فسق لا كفر .

<sup>(</sup>٢) يريد من الوالي الخليفة المذي كان قبله ، وتلك الأحداث معروفة في التاريخ ، وهي التي أدت بالقوم إلى التألب على قتله ، ويروى : « قال » بالقاف بدل « وال » ؛ ولا أظنها إلا تحريفاً ، وإن كنت أتيت على تفسيرها في الطبعة الأولى .

<sup>(</sup>٣) كان الحريت بن راشد الناجي - أحد بني ناجية - مع أمير المؤمنين في صفين ، ثم نقض عهده بعد صفين ، ونقم عليه في التحكيم ، وخرج يفسد الناس ، ويدع وهم للخلاف ، فبعث إليه أمير المؤمنين كتيبة مع معقل بن قيس الرياحي ، لقتاله هو ومن انضم إليه ، فأدركته الكتيبة بسيف البحر بفارس ؛ وبعد دعوته إلى التوبة وإبائه قبولها شدت عليه ، فقتل وقتل معه كثير من قومه ، وسبي من أدرك في رحالهم من الرجال والنساء والصبيان ؛ فكانوا خمسائة أسير . ولما رجع معقل بالنبي مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وكان عاملًا لعلي على أردشير ، خرج فبكى إليه النساء والصبيان ، وتصايح الرجال يستغيثون في فكاكهم ، فاشتراهم من معقل بخمسائة ألف درهم ، ثم =

فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام(١) : -

قَبَّحَ آلله مَصْقَلَةً فَعَلَ فِعْلَ آلسَّادَاتِ ، وَفَرَّ فِرَارَ ٱلْعَبِيدِ ، فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ ، وَلَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ ، وَلَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ(٢) وَٱنْتَظَرْنَا بِمَالِه وُفُورَهُ(٣) .

#### ه ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ للَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَلاَ مَخْلُوًّ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَلاَ مَخْلُوًّ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَلاَ مَسْتَنْكَفٍ مِنْ عِبَادَتِهِ ، آلَّذِي لاَ تَبْرَحُ وَلاَ مَسْتَنْكَفٍ مِنْ عِبَادَتِهِ ، آلَّذِي لاَ تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ ، وَلاَ تُغْمَةٌ . وَٱلدُّنْيَا دَارُ مُنِي لَهَا ٱلْفَنَاءُ (٤) ، وَلاَ هُنِهُ رَحْمَةٌ ، وَلاَ هُنِي حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ (٥) ، وَقَدْ عَجِلَتْ وَلاِّهْلِهَا مِنْهَا ٱلْجَلاءُ ، وَهِي حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ (٥) ، وَقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ (٦) وَٱلْتَبَسَتْ بِقَلْبِ ٱلنَّاظِرِ ، فَارْتَجِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا لِلطَّالِبِ (٦) وَٱلْتَبَسَتْ بِقَلْبِ ٱلنَّاظِرِ ، فَارْتَجِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا لِلطَّالِبِ (٦) وَٱلْتَبَسَتْ بِقَلْبِ ٱلنَّاظِرِ ، فَارْتَجِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ ٱلزَّادِ (٧) ، وَلا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ ٱلْكَفَافِ (٨) وَلا

امتنع من أداء المبلغ. ولما ثقلت عليه المطالبة بالحق لحق بمعاوية فراراً تحت أستار الليل.

<sup>(</sup>۱) خاس به : خان .

<sup>(</sup>۲) میسوره : ما تیسر له .

<sup>(</sup>٣) وفوره : زيادته .

<sup>(</sup>٤) منى لها الفناء ـ ببناء الفعل للمجهول ـ أي : قدر لها ، والجلاء : الخروج من الأوطان .

<sup>(</sup>٥) تمثيل لها بما يألفه الذوق ، ويروق النظر .

<sup>(</sup>٦) عجلت للطالب : أسرعت والتبست بقلب الناظر : اختلطت به محبة وعلقة .

<sup>(</sup>٧) أحسن ما بحضرتكم ، أي : أفضل الأشياء الحاضرة عندكم ؛ وذلك فاضل الأخلاق ، وصالح الأعمال .

<sup>(</sup>٨) الكفاف : ما يكفيك \_ أي : يمنعك \_ عن سؤال غيرك ، وهو مقدار القوت .

تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ ٱلْبَلَاغِ (١) .

# ومن كلام له عليه السلام

87

# عند عزمِه على المسير إلى الشام(٢)

أَللّهُم إِنّي أَعُودُ بِكَ مِنْ وَعْشَاءِ آلسَّفَرِ (٣) ، وَكَآبَةِ ٱلْمُنْقَلَبِ ، وَسُوءِ ٱلْمُنْظِرِ فِي ٱلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ . أَللهُم أَنْتَ ٱلصَّاحِبُ فِي آللهُم أَنْتَ ٱلصَّاحِبُ فِي آلسَّفَرِ ، وَأَنْتَ ٱلْحُليفَةُ فِي ٱلْأَهْلِ وَلاَ يَجْمَعُهُمَا غَيْدُكَ ؛ لِأَنْ ٱللهُم تَصْحَبُ لاَ يَكُونُ اللهُم تَصْحَبُ لاَ يَكُونُ مُسْتَصْحَبُ لاَ يَكُونُ مُسْتَصْدِ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُل

# ومن كلام له عليه السلام

80

# في ذكر الكوفة

كَأَنِّي بِكِ يَا كُوفَةُ تُمَدِّينَ مَدَّ ٱلْأَدِيمِ ٱلْعُكَاظِيِّ (١) تُعْرَكِينَ

<sup>(</sup>١) البلاغ : ما يتبلغ به ، أي : يقتات به .

<sup>(</sup>٢) وذلك بعد حرب الجمل حيث اختلف عليه معاوية بن أبي سفيان ، ولم يدخل في بيعته ، وقام للمطالبة بدم عثمان ، واستهوى أهل الشام ، واستنصرهم لرأيه فعززوه على الخلاف ، وسار إليه أمير المؤمنين ، والتقيا بصفين ، واقتتلا مدة غير قصيرة ، وانتهى القتال بتحكيم عمرو بن العاص ، وأبي موسى الأشعري .

<sup>(</sup>٣) الوعثاء: المشقة ، والكآبة: الحزن . والمنقلب: مصدر بمعنى الرجوع ، وأول الكلام مروي عن رسول الله ﷺ في الكتب الصحيحة ، وأتمه أمير المؤمنين بقوله: « ولا كيمعها غيرك ـ الخ ». وذات الله تستوي عندها الأمكنة كما تستوي الأزمنة : فالحضر والسفر عندها سواء ، وليس هذا الشأن لغير الذات الأقدس .

 <sup>(</sup>٤) العكاظي : نسبة إلى عكاظ ـ كغراب ـ وهو سوق كانت تقيمه العرب في صحراء
 بين نخلة والطائف ، يجتمعون اليه من بـدايـة شهـر ذي القعـدة ليتعـاكـظوا ـ أي : =

بِالنَّوَاذِل ِ، وَتُرْكَبِينَ بِالـزَّلاَذِل ِ، وَإِنَّي لأَعْلَمُ أَنَّهُ مَـا أَرَادَ بِكِ جَبَّـارُ سُوءاً إِلَّا آبْتَلَاهُ آللَّه بِشَاغِل ٍ، وَرَمَاهُ بِقَاتِل ٍ.

# السلام عليه السلام عند المسير الى الشام

آلْحَمْدُ لله كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلُ وَغَسَقَ (١) ، وَٱلْحَمْدُ لله كُلَّمَا لاَحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ (١) ، وَٱلْحَمْدُ لله غَيْرَ مَفْقُودِ ٱلْإِنْعَامِ وَلَا مُكَافِيء ٱلْإِفْضَالِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي (٣) وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هٰذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ هٰذِهِ النُطْفَةَ إِلَى

يتفاخروا - كل بما لديه من فضيلة وأدب ، ويستمر إلى عشرين يوماً ، وليتبايعوا أيضاً ، وأكثر ما كان يباع الأديم بتلك السوق فنسب إليها ، والأديم : الجلد المدبوغ ، وجمعه أدم - بفتحتين ، وضمتين - ، وأدمة - كأرغفة - وقوله « تمدين - الخ » : تصوير لما ينالها من العسف والخبط ، و « تعركين » : من « عركتهم الحرب » إذا مارستهم ، والنوازل : المزعجات من الخطوب .

<sup>(</sup>١) وقب : دخل ، وغسق : اشتدت ظلمته .

<sup>(</sup>٢) خفق النجم : غاب ، ولاح : ظهر .

<sup>(</sup>٣) أراد بمقدمته صدر جيشه ومقدمة الإنسان ـ بفتح الدال ـ صدره ، والملطاط : حافة الموادي وشفيره وساحل البحر ، والسمت أي : الطريق ، وقول الشريف « يعني بالملطاط السمت» تبيين لمراد أمير المؤمنين من لفظ الملطاط في كلامه ، لا تفسيراً للفظ في نفسه ، وقوله « وهو شاطىء الفرات » : بيان للسمت : أي : الطريق ، وقوله :=

شِـرْذِمَـةٍ مِنْكُمْ مُــوطِّنِينَ أَكْنَـافَ دَجْلَةَ(١) فَـأَنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكَةً (١) فَـأَنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ ، وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ ٱلْقُوَّةِ لَكُمْ (٢) .

قال الشريف: أقول: يعني عليه السلام بالمِلْطاط السَّمتَ النَّي أمرَهم بنزوله وهو شاطئ الفرات، ويقال ذلك لشاطئ البحر، وأصلُه ما آستوى من الأرض. ويعني بالنَّطفة ماءَ الفرات. وهو من غريب العبارات وأعجبها.

#### ومن كلام له عليه السلام

89

أَلْحَمْدُ الله آلَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ آلْأُمُورِ (٣) ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ اللهُ وَرَاتُ عَلَيْهِ أَعْلَامُ اللهُ وَرَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ آلْبَصِيرِ ؛ فَلاَ عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ ، وَالْقَلْهُ وَلا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ .

<sup>= «</sup> ويقال ذلك » أي : لفظ الملطاط ، تفسير للفظ الملطاط في استعمال اللغويين ، فاندفع بهذا ما أورده ابن أبي الحديد على عبارته من أنها خالية من المعنى .

<sup>(</sup>١) الشرذمة : النفر القليلون ، والأكناف : الجوانب و « مـوطنين الأكنـاف » أي : جعلوها وطناً ، يقال : أوطنت البقعة .

<sup>(</sup>٢) الأمداد : جمع مدد ، وهو ما يمد به الجيش لتقويته ، وهذه الخطبة نطق بها أمير المؤمنين وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة إلى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاثين .

<sup>(</sup>٣) بطن الخفيات : علمها والأعلام : جمع علم ـ بالتحريك ـ وهو ما يهتدى به ، ثم سم المنار في كل ما دل على شيء وأعلام الظهور : الأدلة الظاهرة التي بظهورها تظهر غيرها .

<sup>(</sup>٤) كان الأليق بعد قوله « وامتنع على عين البصيرة » يفسره ما جاء في رواية أخرى ، وهو « فلا قلب من لم يره ينكره ولا عين من أثبته تبصره » وما جاء في الكتاب معناه أن من لم يره لا ينكوه اعتباداً على عدم رؤيته لظهور الأدلة عليه ، ومن أثبته لا يستطيع اكتناه حقيقته .

وَقَرُبَ فِي آلدُّنُو فَلَا شَيءَ أَقْرَبُ مِنْهُ (١) فَلَا آسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي آلْمَكَانِ بِهِ : لَمْ يُطْلِعِ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي آلْمَكَانِ بِهِ : لَمْ يُطْلِعِ آلْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ ، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ ، فَهُوَ آلْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ ، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ ، فَهُوَ آلَّهُ عُلُولًا مَا أَمْ أَلْوُجُودٍ ، عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي آلْجُحُودِ (٢) آلَّهُ مَا يَقُولُ آلْمُشَبِّهُونَ بِهِ ، وَآلْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُواً كَبِيراً . تَعَالَى آلله عَمَّا يَقُولُ آلْمُشَبِّهُونَ بِهِ ، وَآلْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُواً كَبِيراً .

## ومن كلام له عليه السلام

إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ آلْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَبَعُ ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ آللهِ ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً (٣) عَلَى غَيْرِ دِينِ آلله ، فَلَوْ أَنَّ آلْبَاطِلَ خَلُصَ مِنْ مِزَاجِ آلْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى آلْمُوْتَادِينَ ، وَلَوْ أَنَّ آلْبَاطِلَ خَلُصَ مِنْ مِزَاجِ آلْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى آلْمُوْتَادِينَ ، وَلَوْ أَنَّ آلْحَقَّ خَلُصَ مِنَ لَبْسِ آلْبَاطِلِ لانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ آلْمُعَانِدِينَ (٤) أَنَّ آلْحَقَّ خَلُصَ مِنَ لَبْسِ آلْبَاطِلِ لانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ آلْمُعَانِدِينَ (٤) وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هٰذَا ضِغْتُ وَمِنْ هٰذَا ضِغْتُ (٥) فَيُمْزَجَانِ ! فَهُنَالِكَ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هٰذَا ضِغْتُ وَمِنْ هٰذَا ضِغْتُ (٥) فَيُمْزَجَانِ ! فَهُنَالِكَ

<sup>(</sup>١) عـلاكل شيء بـذاته وكــاله وجــلاله . وقــرب من كل شيء بعلمــه وإرادتــه وإحــاطتــه وعنايته ، فلا شيء إلا وهو منه ، فأي شيء يبعد عنه ؟

<sup>(</sup>٢) إن قلب الجاحد إن أنكره فما إنكاره إلا افتعال مما عرض عليه من أثر الفواعل المخارجة عن فطرته وظهور أعلام الوجود في الدلالة عليه لا يقوى على مدافعة تأثيره قلب الجاحد، فلا مناص له من الإقرار في الواقع، وإن ظهر الجحود في كلامه وبعض أعماله.

<sup>(</sup>٣) يستعين عليها رجال برجال .

<sup>(</sup>٤) المرتادين : الطالبين للحقيقة ، أي : لو كان الحق خالصاً من ممازجة الباطل ومشابهته لكان ظاهراً لا يخفى على من طلبه .

 <sup>(</sup>٥) الضغث ـ بالكسر ـ قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس ، يـريد أنـه إن أخد
 الحق من وجه لم يعدم شبيهاً له من البـاطل يلتبس بـه ، وإن نظر إلى البـاطل لاح كـأن =

يَسْتَوْلِي ٱلشَّيْطَانُ عَلَى أُوْلِيَائِهِ ، وَيَنْجُو ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْحُسْنَى .

# ومن خطبة له عليه السلام

9

لما غلبَ أصحابُ معاويةَ أصحابَه عليه السلامُ على شريعة (١) الفراتِ بصفّين ومنعوهُمْ من الماء

قَدِ آسْتَطْعَمُوكُمُ القِتَالَ<sup>(۲)</sup> فَقِرُوا عَلَى مَذَلَّةٍ ، وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ ؛ أَوْ رَوُّوا آلسُّيُوفَ مِنَ آلدَّمَاءِ تُرْوَوْا مِنَ آلْمَاءِ ، فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ ، وَآلْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ . أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيةَ قَادَ لُمَّةً مِنَ آلْغُواقِ<sup>(۲)</sup> ، وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ آلْخَبَرُ<sup>(٤)</sup> حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ آلْمَنِيَّةِ .

عليه صورة الحق فاشتبه به ، فذلك ضغث الحق ، وهذا ضغث الباطل ومصادر الأهواء التي ينشأ عنها وقوع الفتن إنما هي من الالتباس الواقع بين الحق والباطل .

<sup>(</sup>١) الشريعة : مورد الشاربة من النهر .

<sup>(</sup>٢) طلبوا منكم أن تطعموهم القتال كها يقال « فلان يستطعمني الحديث » أي : يستدعيه مني . وقوله « فأقروا المخ » أي : إما تثبتوا على المذل وتأخر المنزلة ، وإما أن ترووا سيوفكم الخ .

<sup>(</sup>٣) اللمة - بضم اللام وتشديد الميم - الأصحاب في السفر ، وبتخفيفها : الجملة القليلة مطلقاً ، أو من الثلاثة إلى العشرة . والتقليل مستفاد من الأول بطريق الكناية ، ومن الثاني على الحقيقة الصريحة ، وفي الأول الاشارة إلى أنهم ليسوا بأهل حرب .

<sup>(</sup>٤) عمس الكتاب والخبر ـ كنصر ـ أخفاه ولا عمست عليه لا أي : أريته أنك لا تعرف الأمر وأنت به عارف ، والأغراض : جمع غرض ، وهو الهدف .

#### ومن خطبة له عليه السلام

96

أَلَا وَإِنَّ آلَــدُّنْهَا قَــدُ تَصَــرَّمَتْ ، وَآذَنَتْ بِـوَدَاعِ ، وَتَنَكَّـرَ مَعْرُوفُهَا ، وَأَدْبَرَتْ حَذَّاءَ(١) فَهِي تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا(٢) وَتَحْدُرُ بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا ، وَقَدْ(٣) أَمَرَّ مِنْهَا مَا كَانَ حُلُواً ، وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صُلُواً ، وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صُلُواً ، وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفُواً ٤٠ فَلَم يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ آلْإِدَاوَةِ ٤٠ أَوْ جُرْعَةٌ كَانَ صَفُواً ٤٠ فَلَم يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ آلْإِدَاوَةِ ٤٠ أَوْ جُرْعَةٌ كَانَ صَفُواً ٤٠ فَلَم يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ آلْإِدَاوَةِ ٤٠ أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ آلْمَقْلَةِ ، لَوْ تَمَزَّزَهَا آلصَّدْيَانُ لَمْ يَنْقَعْ ٤٠ فَأَرْمِعُوا عِبَادَ آلله آلرَّعِيلَ عَنْ هٰذِهِ آلدًارِ ٱلمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا آلزَّوَالُ ٤٧) وَلَا يَعْلِبَنَّكُمْ آلرَّعِيلَ عَنْ هٰذِهِ آلدًارِ ٱلمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا آلزَّوالُ ٤٧) وَلَا يَعْلِبَنَّكُمْ

<sup>(</sup>١) حذاء: مسرعة، ورحم حذاء: مقطوعة غير موصولة ، وفي رواية « جذاء » ـ بالجيم ـ أي : مقطوعة الدر والخير .

<sup>(</sup>٢) تحفزهم : تدفعهم وتسوقهم ، حفزه يحفزه : دفعه من خلف أو هو بمعنى تطعنهم من « حفزه بالرمح » إذا طعنه .

<sup>(</sup>٣) تحدر - بالرآء ، من باب نصر وضرب - أي : تحوطهم بالموت ، وفي رواية - وهي الصحيحة - « تحدو » بالواو بعد الدال ، أي : تسوقهم بالموت إلى الهلاك ، فكون الفقرة في معنى سابقتها مؤكدة لها .

<sup>(</sup>٤) أمر الشيء : صار مراً ، وكذر كدراً ـ كفرح فـرحاً ـ وكــدر ـ بالضم كــظرف ـ كدورة : تعكر : وتغير لونه ، واختلط بما لا يستساغ هو معه .

<sup>(</sup>٥) السملة ـ محركة بقية الماء في الحوض ، والإداوة : المطهرة ، وهي إناء الماء الذي يتطهر به ، والمقلة ـ بالفتح ـ حصاة يضعها المسافرون في إناء ، ثم يصبون الماء فيه ليغمرها ، فيتناول كل منهم مقدار ما غمره ، لا يزيد أحدهم عن الآخر في نصيبه : يفعلون ذلك إذا قل الماء ، وأرادوا قسمته بالسوية .

<sup>(</sup>٦) التمزز: الامتصاص قليلًا قليلًا ، والصديان العطشان ، وقوله « لم ينفع ، أي : لم يرو .

 <sup>(</sup>٧) فأزمعوا الرحيل: أي أعزموا عليه ، يقال: أزمع الأمر، ولا يقال أزمع عليه ، وجوزه الفراء بمعنى عزم عليه وأجمع ، والمراد من العزم على الرحيل مراعاته والعمل له .

فِيهَا الْأُمَلُ وَلاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ، فَوَالله لَوْ حَنْتُم حَنِينَ الوُلْهِ الْعِجَالِ (۱) وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ (۲) وَجَارْتُم جُوَارَ مُتَبِيلِ الْحَمَامِ (۱) وَجَارْتُم جُوَارَ مُتَبِيلِ الله مِنَ الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ، الْتِمَاسَ مُتَبِيلِ الله مِنَ الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ، الْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي الرَّقِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ سَيِّعَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ، الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي الرَّقِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ سَيِّعَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ، وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ (٤) ، لَكَانَ قَلِيلاً فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ ، وَأَخَافُ وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ (٤) ، لَكَانَ قَلِيلاً فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ ، وَاللّهِ لَو انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمْ انْمِيَاثًا (٥) وَسَالَتْ عُلُوبُكُمْ مِنْ عِقَابِهِ ، وَاللّهِ لَو انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمْ انْمِيَاثًا مِنْ جَهْدِكُمْ ، عَنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَماً ، ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِن عَقَالِهِ لَو اللهُ عَمَالُكُم ، وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْعًا مِنْ جَهْدِكُمْ ، اللهُ يُنَا بَاقِيَةً وَلَى مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُم ، وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْعًا مِنْ جَهْدِكُمْ ، أَنْعُمَهُ عَلَيْكُمْ الْعِظَامُ وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ (٧) .

ومن کلام له علیه السلام

في ذكر يوم النحر

وَمِنْ كَمَالِ ٱلْأُضْحِيَةِ ٱسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا (٨) وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا . فَإِذَا

<sup>(</sup>١) كل أُنثى فقدت ولدها فهي واله ووالهة ، والعُجُول من الإبل : التي فقدت ولدها .

<sup>(</sup>٢) هديل الحام: صوته في بكائه لفقد إلفه.

<sup>(</sup>٣) جأرتم : رفعتم أصواتكم ، والجؤار : الصوت المرتفع ، أي : تضرعتم إلى الله بأرفع أصواتكم كما يفعل الراهب المتبتل ، والمتبتل : المنقطع للعبادة .

<sup>(</sup>٤) المراد من الرسل هنا الملائكة الموكلون بحفظ أعمال العباد .

<sup>(</sup>٥) انماثت : ذابت .

<sup>(</sup>٦) « ما الدنيا باقية » أي : مدة بقائها .

<sup>(</sup>V) قوله «ما جزت » جواب « لو انماثت » وقوله « ولو لم تبقوا شيئاً ـ الخ » اعتراض بين الفاعل والمفعول لبيان غاية النفي والجواب ، وقوله « وهداه اياكم » عطف على أنعمه : من عطف الخاص على العام ؛ فان الهداية إلى الإيمان من أكبر النعم .

<sup>(^)</sup> الأضحية : الشاة التي طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الأضحى

سَلِمَتِ ٱلْأَذُنُ وَٱلْعَيْنُ سَلِمَتِ ٱلْأَضْحِيَةُ وَتَمَّتْ وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ ٱلْقَرْنِ(١) تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى ٱلْمَنْسَكِ(٢) .

قال الشريف الرّضي : وآلمَنْسَكُ هنا المَذْبَحُ .

## ومن خطبة له عليه السلام

فَتَدَاكُوا عَلَيَّ تَدَاكُ ٱلْإِبِلِ ٱلْهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا (٣) قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا ، وَخُلِعَتْ مَثَانِيَهَا (٤) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمُ قَاتِلِيَّ ، أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلِيًّ ، أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلِيًّ ، أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلِيًّ ، أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلِيًّ ، وَقَدْ قَلَّبْتُ هٰذَا ٱلْأَمْرَ ، بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ ، فَمَا وَجَدْتُنِي يَسَعِّنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوِ ٱلْجُحُودُ بِمَا جَاءَنِي بِهِ مُحَمَّدُ صَلَّى وَجَدْتُنِي يَسَعِّنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوِ ٱلْجُحُودُ بِمَا جَاءَنِي بِهِ مُحَمَّدُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) فَكَانَتْ مُعَالَجَةً ٱلْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةً الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةً

واستشراف الأذن ؛ تفقدها حتى لا تكون مخدوعة أو مشقوقة . وفي الحديث : «أمرنا أن نستشرف العين والأذن » ، أي : نتفقدها . وذلك من كمال الأضحية ، أي : من كمال عملها وتأذية سنتها . وتكون سلامة عينها عطفاً على أذنها . وقد يراد من استشراف الأذن طولها وانتصابها يقال : «أذن شرفاء » أي : منتصبة طويلة ، فسلامة عينها عطف على استشراف . والتفسير الأول أمس بقوله « فاذا سلمت الأذن » .

<sup>(</sup>١) عضباء القرن : مكسورته .

<sup>(</sup>٢) «تجو رجلها إلى المنسك» أي : عرجاء . والمنسك ، المذبح : وفي صفات الأضحية وعيوبها المخلة بها تفصيل وخلافات تطلب من كتب الفقه .

<sup>(</sup>٣) تداكوا : تزاحموا عليه ليبايعوه رغبة فيه ، والهيم : العطاش ، ويوم وردها : يوم شربها .

<sup>(</sup>٤) جمع المثناة ـ بفتح الميم وكسرها ـ حبل من صوف أو شعر يعقل به البعير .

<sup>(°)</sup> قتال البغاة من الواجب على الامام ؛ فان لم يقاتلهم ـ على قدرة منه ـ كان سنابـذاً لأمـر الله في ترك ما أوجبه عليه ؛ فكأنه جاحد لما جاء به رسول الله عليه .

ٱلْعِقَابِ ، وَمَوْتَاتُ ٱلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ ٱلْآخِرَةِ .

# ومن كلام له عليه السلام

8

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين

أُمَّا قَوْلُكُمْ: أَكُلُّ ذٰلِكَ كَرَاهِيَّةَ ٱلْمَوْتِ ؟! فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي أَدْخَلْتُ إِلَى آلْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ (١). وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكَّا فِي أَدْخَلْتُ إِلَى آلْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ (١). وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكَّا فِي أَهْلِ الشَّامِ! فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ أَهْلِ الشَّامِ! فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي مَا يَعْشُو إِلَى ضَوْئِي ، وَذَٰلِكَ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا ؛ وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا.

# ومن کلام له علیه السلام

97

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ آللَّهِ صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقْتُلُ آبَاءَنَا

<sup>(</sup>۱) روي أن أمير المؤمنين بعد ما ملك الماء على أصحاب معاوية ساهمهم فيه ؟ رجاء أن يعطفوا إليه ، ولزوماً للمعدلة وحسن السيرة ، ومكث أياماً لا يرسل إلى معاوية ولا يأتيه منه شيء ، واستبطأ الناس إذنه في قتال أهل الشام واختلفوا في سبب التريث ، فقال بعضهم : كراهة الموت ، وذهب بعضهم إلى الشك في جواز قتال أهل الشام ؟ فأجابهم : أما الموت فلم يكن ليبالي به وأما الشك فيلا موضع له ، وإنما يرجو بدفع الحرب أن ينحازوا إليه بلا قتال ، فان ذلك أحب إليه من القتال على الضلال ، وإن كان الاثم عليهم ، وتبوء بآثامها : ترجع بها ، وتعشو إلى ضوثه : تستدل عليه ـ وان بسر ضعيف ـ في ظلام الفتن فتهتدي اليه . عشا إلى النار وعشاها ـ من باب نصر - عشوا ـ بفتح فسكون كقول ـ وعشو ـ بضمتين مثل سمو ـ أي أبصرها ليلاً ببصر ضعيف فقصدها مستضيئاً راجياً الهدى أو القرى .

وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا: مَا يَزْيدُنَا ذٰلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً وَمُضِيّاً عَلَى مَضَض الْأَلَم ، وَجِداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ . وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْأَخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْعَدُوِّ . وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْأَخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْعَدُوِّ . وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْأَخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْفَحْلَيْنِ ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا اللهَ أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْفَحْلَيْنِ ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا الله أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ : فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا ، وَمَرَّةً لِعَدُونَا مِنَّا ، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ الْمَنُونِ : فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا ، وَمَرَّةً لِعَدُونَا مِنَّا ، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْوَلَ عِلْمَا اللَّهُ مَلْقِياً جِرَانَهُ (٤) ، وَمُتَبَوِّنَا أَوْطَانَهُ . وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ (٤) ، وَمُتَبَوِّنًا أَوْطَانَهُ . وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا

# ومن كلام له عليه السلام

أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ ، وَلاَ آخْضَرَّ لِـالْإِيمَـانِ عُـودٌ ، وَايْمُ آلله

0♥

#### لأصحابه

أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ ٱلْبُلْعُومِ ، مُنْدَحِقُ

لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً (٥) وَلَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً .

<sup>(</sup>۱) اللقم - بالتحريك وبوزن صرد أيضاً - ; معظم الطريق أو جادته ، ويقال عليك بلقم الطريق فالزمه ، ويقال أيضاً : لقم الطريق - من باب نصر - إذا سد فمه . ومضض الألم : لذعته وبرحاؤه .

<sup>(</sup>٢) يتخانسان : كل منهما يطلب اختلاس روح الآخر ، والتصاول : أن يحمل كل قرن على قرنه .

<sup>(</sup>٣) الكبت : الذل والخذلان ، وفعله من باب الضرب .

<sup>(</sup>٤) جران البعير ـ بالكسر ـ مقدم عنق من مذبح الى منحره وجمعه جرن ـ بوزن كتب ـ وأجرنة ـ بوزن أغربه ـ وإلقاء الجران : كناية عن التمكن .

 <sup>(</sup>٥) الاحتلاب: استخراج ما في الضرع من اللبن ، والضمير المنصوب يعود إلى أعهالهم .

آلْبَطْنِ (١) يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ ، فَاقْتُلُوهُ ؛ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ (٢) أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأُمُ رُكُمْ بِسَبِّي وَآلْبَرَاءَةِ مِنِّي : أَمَّا آلسَّبُ فَسُبُّونِي ؛ فَاإِنَّهُ لِللَّ وَإِنَّهُ مَنَاهُ مَنَاهُ وَلَكُمْ نَجَاةً ؛ وَأَمَّا آلْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَبَرَّأُوا مِنِي ؛ فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى آلْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى آلْإِيمَانِ وَآلْهِجْرَةِ (٣) .

## ومن كلام له عليه السلام

00

كلُّم به الخوارج(٤)

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ (٥) ، وَلا بَقِيَ منْكُمْ آبِرٌ . أَبَعْدَ إِيمَانِي بِالله

المفهومة من قوله « ما أتيتم » واحتلاب الدم تمثيل لاجترارهم على أنفسهم سوء العاقبة من أعالهم ، وسيتبعون تلك الأعمال بالندم عندما تصيبهم دائرة السوء أو تحلّ قريباً من دارهم .

<sup>(</sup>۱) مندحق البطن : عظيم البطن بارزه ، كأنه لعظمه مندلق من بدنه يكاد يبين عنه ، وأصل « اندحق » بمعنى اندلق ، وفي الرحم خاصة . والدحوق ـ من النوق ـ التي يخرج رحمها عند الولادة ، ورحب البلعوم : واسعه ، يقال : عنى به زياداً ، وبعضهم يقول : عنى المغيرة بن شعبة ، والبعض يقول : معاوية .

 <sup>(</sup>۲) أمرهم أولاً بقتله ؛ لأنه يستحق ذلك ، ثم أخبر أنهم ليسوا بقاتليه ، وأنهم سيخالفون
 هذا الأمر .

<sup>(</sup>٣) قد تسب شخصاً وأنت مكره ، ولحبه مستبطن ، فتنجو من شر من أكرهك ، وما أكرهك على سبه إلا مستعظم لأمره يريد أن يحط منه وذلك زكاة للمسبوب . أما البراءة من شخص فهي : الانسلاخ من مذهبه ويقال : برىء من فلان ـ من باب علم ـ براءة ، أي : تخلص منه .

<sup>(</sup>٤) زعم الخوارج خطأ الامام في التحكيم وغلوا فشرطوا في العودة إلى طاعته أن يعترف بأنه كان قد كفر ثم آمن ، فخاطبهم بكلام منه هذا الكلام .

الحاصب: ريح شديدة تحمل التراب والحصباء، وقيل: وهمو ما تناثر من دقاق الثلج.

وَجَهَادِي مَعَ رَسُولِ آلله أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكُفْرِ ؟ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ آلْمُهْتَدِينَ ! فَأُوبُوا شَرَّ مَآبٍ ، وَآرْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَسَيْفاً قَاطِعاً وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا آلظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً (١) .

قال الشريف: قولهُ عليهِ السَّلامُ ( ولا بقي منكم آبِرٌ ) يروى بالباء والراء من قولِهم للذي يأبرُ النخلَ - أي : يُصلحه - ويروى ( آثر ) وهو الذي يأثر الحديث ، أي : يَرْويه ويَحْكيه ، وهو أصحُ الوجوهِ عندي ، كأنَّهُ عليه السلام قال : لا بقيَ منكمْ مخبِّر . ويروي ( آبز ) - بالزاي المعجمة - وهو الواثب . والهالك أيضاً يقال له آبز .

وقال عليه السلام

09

لما عزم على حرب الخوارج وقيل له: إنهم قد عبروا جسر النهروان:

مَصَارِعُهُمْ دُونَ ٱلنَّطْفَةِ ، وَٱللَّهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ (٢) وَلَا

<sup>=</sup> والبرد، وفي التنزيل ﴿ إِنَّا أُرْسَلْنَاعَلِيهِم حَاصِباً ﴾ والجملة دعاء عليهم بالهلاك .

<sup>(</sup>۱) « أوبوا شر مآب » انقلبوا شر منقلب بضلالكم في زعمكم ، وارتدوا على أعقابكم بفسد هواكم ، فلن يضرني ذلك شيئاً وأنا على بصيرة في أمري . ثم أنذرهم بما سيلاقون من سوء المنقلب والأثرة والاستبداد فيهم ، والاختصاص بفوائد الملك دونهم ، وحرمانهم من كل حق لهم ، وتقول : استأثر بالثيء على غيره ، إذا استبد به ، وخص به نفسه ، والاسم منه الأثرة لل بفتحات .

 <sup>(</sup>٢) انه ما نجا منهم إلا تسعة تضرقوا في البلاد ، وما قتل من أصحاب أمير المؤمنين إلا
 ثهانية .

يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشَرَةً .

قال الشريف: يعني بالنطفةِ ماءَ النهر، وهو أفصحُ ، كنايـة عن الماء وإن كانَ كثيراً جمّاً .

ولما قُتِلَ الخوارجُ قيل له: يا أميرَ المؤمنين ، هلكَ القومُ بأجمعِهم!

قال عليه السلام:

كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِي أَصْلَابِ آلرِّجَالِ ، وَقَرَارَاتِ ٱلنِّسَاءِ (١٠) كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنُ قُطِعَ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِينَ .

وقال عليه السلام:

لَا تَقْتُلُوا ٱلْخَـوَارِجَ بَعْدِي ، فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَـأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْجَقَّ فَـأَخْطأَهُ كَمَنْ طَلَبَ ٱلْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ (يعني معاوية وأصحابه(٢)).

<sup>(</sup>۱) «قرارات النساء» كناية عن الأرحام ، و «كلما نجم منهم قرن» أي : كلما ظهـر وطلع منهم رئيس قتل ، حتى ينتهي أمرهم إلى أن يكونوا لصوصاً سلابين لا يقـومون بملك ، ولا ينتصرون إلى مذهب ، ولا يدعـون إلى عقيدة ، شـأن الأشرار الصعاليـك الجهلة ، ويقال : نجم القرن ـ مثل نصر ـ إذا نبت .

<sup>(</sup>٢) الخوارج من بعده - وإن كانوا قد ضلوا بسوء عقيدتهم فيه ، إلا أن ضلتهم لشبهة تمكنت من نفوسهم : فاعتقدوا الخروج عن طاعة الامام مما يوجبه الدين عليهم ، فقد طلبوا حقاً وأرادوا تقريره شرعاً فأخطأوا الصواب فيه - لكنهم بعد أمير المؤمنين يخرجون بزعمهم هذا على من غلب على الإمرة بغير حق، وهم الملوك الذين طلبوا الخلافة باطلاً فأدركوها وليسوا من أهلها ، فالخوارج على ما بهم أحسن حالاً منهم .

## ومن كلام له عليه السلام

90

## لما خوِّف من الغيلة(١)

وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ ٱللَّهَ جُنَّةً حَصِينَةً (٢) فَإِذَا جَاءَ يَـوْمِي ٱنْفَـرَجَتْ عَنِي وَأَسْلَمَتْنِي ، فَحِينَئِذٍ لاَ يَطِيشُ ٱلسَّهْمُ ، وَلاَ يَبْرَأُ ٱلْكَلْمُ (٣) .

## ومن خطبة له عليه السلام

W

أَلَا وَإِنَّ آلدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا (٤) وَلَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا (٥): آبْتُلِيَ النَّاسُ فِيهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ (٦) وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ ،

<sup>(</sup>١) الغيلة : القتل على غرة بغير شعور من المقتول كيف يأتيه القاتل .

<sup>(</sup>٢) الجنة ـ بالضم ـ الوقاية ، والملجأ والحصن .

<sup>(</sup>٣) طاش السهم عن الهدف من باب باع - أي : جاوره ولم يصبه . الكلم بالفتح فسكون ـ الجرح وجمعه كلوم وكلام ، مثل جرح مثل جرح وجروح وجراح .

<sup>(</sup>٤) أي : من أراد السلامة من محنتها فليهيى، وسائل النجاة وهـو فيها ، إذ بعـد الموت لا يكن التدارك ، ولا ينفع الندم : فوسائل النجاة إما عمل صالح ، أو إقلاع عن خطيئة بتوبة نصوح ، وكلاهما لا يكون إلا في دار التكاليف وهي دار الدنيا .

<sup>(</sup>٥) أي : لا نجاة بعمل يعمل للدنيا ؛ إذ كل عمل يقصد به لذة دنيوية فانية فهو هلكة لا نجاة معه .

<sup>(</sup>٦) « ما أخذوه منها لها» كالمال يدخر للذة ، ويقتني لقضاء الشهوة ، و « ما أخذوه لغيرها » كالمال ينفق في سبيل الخيرات ، يقدم صاحبه في الآخرة على ثوابه بالنعيم المقيم .

فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي ٱلْعُقُولِ كَفَيْءِ ٱلظِّلِّ<sup>(١)</sup> : بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ (٢) ، وَزَائداً حَتَّى نَقَصَ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

VP

وَآتَّقُوا آلله عِبَادَ آللهِ ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (٣) ، وَآبَتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَسْزُولُ عَنْكُمْ (٤) وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ وَآبْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَسْزُولُ عَنْكُمْ (٢) وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ بِكُمْ (٥) ، وَآسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ (٢) وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَاتْتَبِهُوا (٧) وَعَلِمُوا أَنَّ آلدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَآسْتَبْدَلُوا . فَإِنَّ آللَّهُ

(۱) إضافة « الفيء » إلى « النظل » إضافة الخاص للعام ؛ لأن الفيء لا يكون إلا بعد النزوال ، أما النظل فعام في كل وقت ، وقيل : النظل بالغداة ، والفيء بالعشيّ ، وقيل : كل موضع تكون فيه الشمس ثم تزول عنه فهو ظل .

(٢) سابغاً : ممتداً ساتراً للأرض ؛ وقلص : انقبض ، وحتى هنا لمجرد الغاية بلا تدريج ، أي : إن غاية سبوغه الانقباض ، وغاية زيادته النقص .

(٣) « بادروا الآجال بالأعمال » أي : سابقوها وعاجلوها بها ، أي : استكملوا أعمالكم قبل حلول آجالكم .

(٤) ابتاعوا: اشتروا ما يبقى من النعيم الأبدي ، بما يفني من لذة الحياة الدنيا وشهواتها المنقضية .

(٥) « الترحل » الانتقال ، والمراد منه هنا لازمه ، وهو : إعداد الزاد الذي لا بد منه للراحل ، والزاد في الانتقال عن الدنيا ليس إلا زاد التقوى وقوله « فقد جد بكم » أي : فقد حثثتم وأزعجتم إلى الرحيل ، أو فقد أسرع بكم مسترحلكم وأنتم لا تشعرون .

(٦) الاستعداد للموت : إعداد العدة له ، أو طلب العدة للقائه ، ولا عـدة له إلا الأعـمال الصالحة . وقوله « فقد أظلكم » أي : قرب منكم حتى كأن له ظلًا قـد ألقاه عليكم .

(٧) أي : كونوا قوماً حذرين إذا استنامتهم الغفلة وقتاً ما ، ثم صاح بهم صائح الموعظة ؟ =

سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى (١) ، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ (٢) وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةُ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ (٣) وَإِنَّ غَائِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ : وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ (٣) وَإِنَّ غَائِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَحَرِيٍّ بِسُرْعَةِ الأَوْبَةِ (٤) وَإِنَّ قَادِماً يَقْدُمُ بِالْفَوْذِ وَالشَّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا ، مِنَ الدُّنْيَا ، وَالشَّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ ، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا ، مِنَ الدُّنْيَا ،

انتبهوا من نومهم ، وهبوا لمطلب نجاتهم وقوله « وعلموا ـ الخ » أي : عرفوا الدنيا ، وأنها ليست بدار بقاء وقرار ، فاستبدلوها بدار الآخرة ، وهي الدار التي ينتقل إليها .

(۱) تعالى الله أن يفعل شيئاً عبثاً وقد خلق الإنسان ، وآتاه قوة العقل التي تصغر عندها كل للة دنيوية ، ولا تقف رغائبها عند حد منها مها علت رتبته ، فكأنها مفطورة على استصغار كل ما تلاقيه في هذه الحياة وطلب غاية أعلى مما يمكن أن ينال فيها ؛ فهذا الباعث الفطري لم يوجده الله تعالى عبثاً ، بل هو الدليل الوجداني المرشد إلى ما وراء هذه الحياة ، و « سدى » أي : مهملين بلا راع يزجركم عا يضركم ويسوقكم إلى ما ينفعكم وأصل السدى ـ بضم السين ، وتفتح ـ الابل المهملة بلا راع ، ويقال بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، ورعاتنا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وخلفاؤهم .

(٢) « أن ينزل به » في محل رفع بدل من الموت ، أي : ليس بين الواحد منا وبين الجنة إلا نزول الموت به ان كان قد أعد للجنة عدتها ، ولا بينه وبين النار إلا نزول الموت به إن كان قد عمل بعمل أهلها ، في بعد هذه الحياة إلا الحياة الأخرى ، وهي إما شقاء وإما نعيم .

(٣) تلك الغاية هي الأجل. و « تنقصها » أي : تنقص أمد الانتهاء إليها ، وكل لحظة تمر فهي نقص في الأمد بيننا وبين الأجل ، والساعة تهدم ركناً من ذلك الأمد ، وما كان كذلك فهو جدير بقصر المدة .

(٤) ذلك الغائب هو الموت . ويحدوه : يسوقه ، والجديدان : الليل والنهار ؛ لأن الأجل المقسوم لك آن كان بعد ألف سنة فالليل والنهار بكرورهما عليك يسوقان اليك ذلك المنتظر على رأس الألف ، وما أسرع مرهما ، والانتهاء إلى الغاية ، وما أسرع أوبة ذلك الغائب الذي يسوقانه إليك \_ أي : رجوعه \_ والموت هو ذلك القادم إما بفوز وإما بشقوة ، وعدته الأعمال الصالحة ، والملكات الفاضلة .

مَا تَحْرِزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً(١) فَاتَّقَى عَبْدُ رَبَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ ، وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ(٢) فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورُ عَنْهُ ، وَأَمَلَهُ خَادِعُ لَهُ ، وَالشَّيْطَانُ مُوكَّلٌ بِهِ : يُنزِيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيةَ لِيَرْكَبَهَا وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا (٣) إِذَا هَجَمَتْ مَنِينَّهُ عَلَيْهِ أَعْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا(٤) فَيَا لَهَا لِيُسَوِّفَهَا (٣) إِذَا هَجَمَتْ مَنِينَّهُ عَلَيْهِ أَعْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا(٤) فَيَا لَهَا لَيُسَوِّفَهَا (٣) إِذَا هَجَمَتْ مَنِينَّهُ عَلَيْهِ أَعْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا(٤) فَيَا لَهَا كَسُرَةً عَلَيْهِ حُجَّةً (٥) ، وَأَنْ تُودِيهِ حَسْرَةً عَلَيْهِ حُجَّةً أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمُ مِمَّنُ لَا تَسْطُرُهُ نِعْمَةً (٢) وَلاَ تُقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَلَيْةً ، وَلاَ تَحِلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلاَ تَقَصِّرُ بِهِ عَنْ طَاعَةٍ رَبِّهِ غَلَيْةً ، وَلاَ تَحِلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلاَ كَآبَةً .

#### ومن خطبة له عليه السلام

76

الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا(٧) فَيَكُونَ أُوَّلًا قَبْلَ

<sup>(</sup>١) « ما تحرزون به انفسكم » أي : تحفظونها به ، وذلك هو تقوى الله في السر والنجوى ، وطاعة الشرع ، وعصيان الهوى .

<sup>(</sup>٢) قوله « فاتقى عبد ربه » وما بعده : أوامر بصيغة الماضي ، ويجوز أن يكون بياناً للتزود المأمور به في قوله « فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم » أو بياناً لما يحرزون به أنفسهم .

<sup>(</sup>٣) « يسوفها، أي : يؤجلها ، ويؤخرها .

<sup>(</sup>٤) قوله « أغفل ما يكون » حال من الضمير في « عليه » . والمنية : الموت أي : لا يـزال الشيطان يزين له المعصية ويمنيه بالتوبة أن تكون في مستقبل العمر ليسوفها حتى يفاجئه الموت وهو في أشد الغفلة عنه .

<sup>(</sup>٥) يكون عمره حجة عليه لأنه أوتي فيه المهلة ، ومكن فيه من العمل ، فلم ينشط له .

<sup>(</sup>٦) لا تبطره النعمة : لا تطغيه ، ولا تسدل على بصيرته حجاب الغفلة عما هو صائر إليه .

<sup>(</sup>٧) مالله من وصف فهو كذاته يجب بوجوبها ، فكها أن ذاته \_ سبحانه \_ لا يدنو منها التغير والتبدل ، فكذلك اوصافه هي ثابتة له معاً : لا يسبق منها وصف وصفاً ، وإن كان مفهومها قد يشعر بالتعاقب \_ إذا اضيفت إلى غيره \_ فهو أول وآخر أزلا وأبدا ، أي : هو السابق بوجوده لكل موجود ، وهو بذلك السبق باق لا يزول . وكل وجود سواه =

أَنْ يَكُونَ آخِراً ، وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً ، كُلُّ مُسَمَّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ فَيْرُهُ مَعْلُوكٌ ، وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَصْمُ عَنْ لَطِيفِ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدُرُ وَيَعْجِزُ ، وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصَمُّ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ ، وَيُصِمَّهُ كَبِيرُهَا ، وَيَلْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا(٢) وَكُلُّ اللَّهْ وَاتِ ، وَيُصِمَّهُ كَبِيرُهَا ، وَيَلْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا(٢) وَكُلُّ طَاهِرٍ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِي الأَلْوَانِ وَلَطيفِ الْأَجْسَامِ ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ بَصِيرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ (٣) ، لَمْ يَخْلُقُ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا تَخَوْفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ ، وَلَا آسْتِعَانَةٍ عَلَى لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا تَخَوْفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ ، وَلَا آسْتِعَانَةٍ عَلَى لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا تَخَوْفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ ، وَلَا آسْتِعَانَةٍ عَلَى

فعلى أصل الزوال مبناه، ثم هـو، في ظهوره بـأداة وجـوده، باطن بكنهـه: لا تدركـه
 العقول، ولا تحوم عليه الأوهام.

(۱) الواحد: أقل العدد ، ومن كان واحداً منفرداً عن الشريك محروماً من المعين كان محتقراً لضعفه ، ساقطاً لقلة أنصارة ، أما الوحدة - في جانب الله - فهي علو الذات عن التركيب المشعر بلزوم الانحلال وتفردها بالعظمة والسلطان ، وفناء كل ذات سواها إذا اعتبرت منقطعة النسبة إليها ، فوصف غير الله بالوحدة تقليل ، والكمال في عالمه أن يكون كثيراً ، إلا الله : فوصفه بالوحدة تقديس وتنزيه . وبقية الأوصاف ظاهرة .

(Y) السامعون من الحيوان والإنسان: لقوى سمعهم حد محدود، فها خفي من الأصوات لا يصل إليها، فهي صماء عنه، فيصم - بفتح الصاد - مضارع « صم » - من باب علم - إذ أصيب بالصم، وفقد السمع، وما عظم من الأصوات حتى فات المألوف الذي يستطاع احتماله محدث فيها الصم بصدعه لها، فيصم - بكسر الصاد، وصم حرف المضارعة - مضارع « أصم » وما بعد من الأصوات عن السامع - بحيث لا يصل موج الهواء المتكيف بالصوت إليه - ذهب عن تلك القوى فلا تناله. كل ذلك في غيره سبحانه. أما هو - جل شأنه - فيستوي عنده الخفي والشديد، والقريب والبعيد: لأن نسبة الأشياء إليه واحدة. ومثل ذلك يقال في البصر والبصراء.

(٣) الباطن هنا غيره فيها سبق ، أي : كل ما هو ظاهر بوجوده الموهوب من الله سبحانه فهو باطن بذاته ؛ أي : لا وجود له في نفسه ، فهو معدوم بحقيقته ، وكل باطن سواه فهـو بهذا المعنى ، فلا يمكن أن يكون ظاهراً بذاته ، بل هو باطن أبداً .

نِدِّ مُثَاوِرِ<sup>(۱)</sup> ، وَلاَ شَرِيكٍ مُكَابِرٍ ، وَلاَ ضِدِّ مُنَافِرٍ ؛ وَلٰكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ ، وَعِبَادٌ ذَاخِرُونَ (۲) ، لَمْ يَحْلُلْ فِي آلَاشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ (٣) لَمْ يَؤُدُهُ خَلْقُ مَا آبْتَدَأَ (٤) كَائِنٌ ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ (٣) لَمْ يَؤُدُهُ خَلْقُ مَا آبْتَدَأَ (٤) وَلاَ وَقَفَ بِهِ عَجْزُ عَمَّا خَلَقَ ، وَلاَ وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَلَّرَ (١) . بَلْ قَضَاءُ مُثْقَنٌ ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ (٧) . آلْمَأْمُولُ مَعَ آلنَقَم وآلْمَرْهُوبُ مَع آلنَعَم .

## ومن كلام له عليه السلام

كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين

مَعَاشِرَ ٱلْمُسْلِمِينَ ، آسْتَشْعِرُوا ٱلْخَشْيَةَ (٨) وَتَجَلْبَبُوا ٱلسَّكِينَة ،

38

<sup>(</sup>۱) الند\_ بكسر النون \_ النظير ، والمثل ولا يكون إلا مخالفاً ، وجمعه أنداد ، مثل حمل وأحمال ، ويقال : فلان ند فلان . والمثاور : المواثب والمحارب . والشريك المكاثر : أي المفاخر بالكثرة ، هذا إذا قرىء بالثاء المثلثة . ويروي المكابر \_ بالباء الموحدة \_ أي : المفاخر بالكبر والعظمة ، و « الضد المنافر » أي : المحاكي في الرفعة والحسب ، يقال : نافرته في الحسب فنقرته ، أي : غلبته وأثبت رفعتي عليه .

 <sup>(</sup>٢) مربوبون: أي مملوكون، وداخرون: أذلاء، من قولهم « دخر » - من باب قطع وعلم - دخراً - بالتحريك - ودخوراً، أي ذل وصغر، وفي التنزيل ﴿ سيدخلون جهنم داخرين ﴾ أي: مقهورين أذلاء.

 <sup>(</sup>٣) « لم ينا عنها » أي : لم ينفصل انفصال الجسم حتى يقال هو بائن ، أي : منفصل .

<sup>(</sup>٤) «يؤده» أي : لم يثقله ، تقـول آده الأمـريؤوده ، أودا \_ مثـل قـال يقـول قولاً - أي : أثقله ، وأتعبه ، وبلغ منه الجهد ، وفي التنزيل ﴿ ولا يؤوده حفظهما ﴾ .

<sup>(</sup>٥) ذرأ ـ كقطع ـ أي : خلق .

<sup>(</sup>٦) ولجت عليه : دخلت .

<sup>(</sup>V) أي محتوم ، وأصله من « أبرم الحبل » جعله طاقين ، ثم فتله . وبهذا أحكمه .

<sup>(</sup>٨) استشعر: لبس الشعار، وهمو ما يلي البدن من الثياب. وتجلبب: لبس الجلباب، =

وَعَضَّوا عَلَى آلنَّواجِ لِذِ\) فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسَّيُوفِ عَنِ آلْهَام ، وَأَكْمِلُوا السَّيُوفِ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا (٣) ، وَآلْحَظُوا السَّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا (٣) ، وَآلْحَظُوا آلْسَيُوفَ أَلْخَزَرَ (٤) وَآلْخَوا بِالظُّبَا (٢) ، وَصِلُوا آلسَّيُوفَ الْخَزَرَ (٤) وَآطْعَنُوا آلشَّيُوفَ بِالْخُطَا(٧) . وَآعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ آلله (٨) ، وَمَعَ آبْنِ عَمِّ رَسُولِ آلله بِالْخُطَارِ (١) . وَآعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ آلله (٨) ، وَمَعَ آبْنِ عَمِّ رَسُولِ آلله صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَعَاوِدُوا آلْكَرَّ وَآسْتَحْيُوا مِنَ آلْفَرِ (٩)

وهو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق ؛ ولكون الخشية ـ أي : الحنوف من الله ـ غاشية قلبية عبر في جانبها بالاستشعار ، وعبر بالتجلبب في جانب السكينة لأنها عارضة تنظهر في البدن ، كها لا يخفى .

(۱) النواجذ: جمع ناجذ، وهو: أقصى الأضراس. ولكل إنسان أربعة نواجذ، وهي بعد الأرحاء. ويسمى الناجذ ضرس العقل؛ لأنه ينبت بعد البلوغ. وإذا عضضت على ناجذك تصلبت أعصابك وعضلاتك المتصلة بدماغك فكانت هامتك أصلب وأقوى على مقاومة السيف، فكان أنبى عنها، وأبعد عن التأثير فيها، والهام: جمع هامة، وهي الرأس.

(٢) اللامة: الدرع. وإكمالها أن يزاد عليها البيضة ونحوها. وقد يراد من اللامة آلات الحرب والدفاع، وإكمالها على هذا: استيفاؤها.

(٣) مخافة أن تستعصى عن الخروج عند السل .

(٤) الخزر - محركة ـ النظر ، كأنه من أحد الشقين ، وهـو علامـة الغضب ، وفعله من باب تعب .

(٥) اطعنوا ـ بضم العين ـ فإذا كان في النسب مثلًا كان المضارع مفتوحها وقد يفتح فيهها . والشزر ـ بالفتح ـ الطعن في الجوانب يمينًا وشمالًا .

(٦) نافحوا : كافحوا وضاربوا ، والظبا ـ بالضم ـ جمع ظبة ، وهي طرف السيف وحده .

(٧) « صلوا » من الوصل ، أي : اجعلوا سيوفكم متصلة بخطا أعدائكم جمع خطوة ، أو إذا قصرت سيوفكم عن الوصول إلى أعدائكم فصلوها بخطاكم .

(٨) ﴿ بعين الله ﴾ أي : ملحوظون بها .

(٩) الفر: الفرار، وهو عار في الأعقاب؛ أي : في الأولاد؛ لأنهم يعيرون بفرار آبائهم . وقوله « وطيبوا عن أنفسكم نفساً » أي : أرضوا ببذلها فانكم تبذلونها اليوم لتحرزوها غداً .

فَإِنَّهُ عَارٌ فِي ٱلْأَعْقَابِ ، وَنَارٌ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ، وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسِكُمْ نَفْساً وَآمْشُوا إِلَى ٱلْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً (() ، وَعَلَيْكُمْ بِهٰذَا ٱلسَّوَادِ ٱلْأَعْظَمِ ، وَٱلرِّوَاقِ ٱلْمُطَنَّبِ (() فَآضْرِبُوا ثَبَجَهُ (() فَإِنَّ ٱلشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ (أ) ، قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً ، وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ رِجْلًا ، فَصَمْداً صَمْداً (() حَتَّى يَنْجَلِي لَكُمْ عَمُودُ ٱلْحَقِّ ﴿ وَأَنْتُمُ لَوَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (() ﴾ .

#### ومن كلام له عليه السلام

في مَعْنى الأنصار، قالوا: لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلامُ أنباءُ السَّقيفة (٧) بعد وفاة رسول الله صلى اللَّهُ عليه

07

<sup>(</sup>۱) السجح \_ بضمتين \_ السهل اللين ، ومثله السجيح ، وهما من قولهم « سجح خد فلان » \_ من باب فرح \_ سجحا وسجاحة ، إذا سهل ولان وطال في اعتدال .

<sup>(</sup>٢) الرواق - ككتاب وغراب - الفسطاط ، والمطنب : المشدود بالأطناب ، جمع طنب ، - بضمتين - وهو حبل يشد به سرادق البيت . وأراد بالسواد الأعظم جمهور أهل الشام ، والرواق : رواق معاوية .

<sup>(</sup>٣) الثبج \_ بالتحريك \_ الوسط .

<sup>(</sup>٤) كسره - بالكسر - شقه الأسفل ، كناية عن الجوانب التي يفر اليها المنهزمون ، والشيطان الكامن في الكسر : مصدر الأوامر بالهجوم والرجوع ، فان جبنتم مديده للوثبة ، وان شجعتم أخر للنكوص والهزيمة رجله .

<sup>(</sup>٥) الصمد: القصد، وتقول: صمده، وصمد له، وصمد إليه، ويابه ضرب ونصر، أي: فاثبتوا على قصدكم.

<sup>(</sup>٦) لن ينقصكم شيئاً من جزائها .

<sup>(</sup>٧) سقيفة بني ساعدة : اجتمع فيها الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ لاختيار خليفة له .

وآله وسلم قال عليه السلام: ما قالتِ الأنصارُ؟ قالوا: قالت: مِنّا أميرٌ ومنكُمْ أمير، قال عليه السّلامُ:

فَهَـلاً آحْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُـولَ آلله صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّلَمَ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ ، وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ؟! .

قالوا: وَما في هَذا مِن ٱلحجّةِ عليهم؟

فقال عليه السلام:

لَوْ كَانَتِ آلْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ ٱلْوَصِيَّةُ بِهِمْ !!

ثم قال عليه السلام:

فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ ؟ قالوا: احتجت بأنها شجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه السلام: آخْتَجُوا بِالشَّجَرَةِ ، وَأَضَاعُوا آلثَّمَرَةَ(١) .

## ومن كلام له عليه السلام

لما قُلَّدَ محمَّدَ بنَ أبي بكر مصرَ فمُلكَتْ عليه فقُتِل

وَقَدْ أَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ ، وَلَوْ وَلَيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَا خَلِّى لَهُمُ ٱلْفُرْصَةَ ، بِلاَ ذَمِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَلِّى لَهُمُ ٱلْفُرْصَةَ ، بِلاَ ذَمِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ

77

<sup>(</sup>١) يريد من الثمرة آل بيت الرسول ﷺ .

<sup>(</sup>٢) العرضة : كل بقعة واسعة بين الدور . والمراد ما جعل لهم مجالاً للمغالبة . وأراد بالعرصة عرضة مصر ، وكان محمد قد فر من عدوه ظناً منه أنه ينجو بنفسه ، فأدركوه وقتلوه .

أَبِي بَكْرِ (١) وَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا ، وَكَانَ لِي رَبِيبًا (٢) .

#### ومن كلام له عليه السلام

90

كُمْ أُدَارِيكُمْ كُمَا تُدَارَى ٱلْبِكَارُ ٱلْعَمِدَةُ (٣) ، وَٱلثِّيابُ الْمُتَدَاعِيَةُ إ (٤) كُلَّمَا حِيصَتْ (٥) مِنْ جَانِبِ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ ؟ أَكُلَّمَا أَلْمُتَدَاعِيةُ إ (٤) كُلَّمَا حِيصَتْ (٥) مِنْ جَانِبِ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ ؟ أَكُلَّمَا أَطُلُّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرٍ أَهْلِ ٱلشَّامِ أَعْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ ، وَٱنْجَحَر آنْجِحَارَ آلضَّبَّةِ فِي حُجْرِهَا ، وَٱلضَّبُعِ فِي بَابَهُ ، وَٱللَّهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ ! وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ وَجَارِهَا ؟ ١ (١) ، آلذَّلِيلُ وَآللَّهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ ! وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقَ نَاصِل (٧) . وَإِنَّكُمْ ، وَٱللَّهِ ، لَكَثِيرٌ فِي ٱلْبَاحَاتِ (٨) وَلِيلًا لَهُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ اللَّهُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ اللَّهُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ اللَّهُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ وَيَقِيمُ وَيُقِيمُ وَيُعِيمُ وَيُسِرُ وَيُ وَيَعِيمُ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ وَيُعْمِ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ وَيُعِيمُ وَيُقِيمُ وَيُعِيمُ وَيُعِيمُ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ وَيُقِيمُ وَيُعْمُونُ وَيَعْمِ وَيُعِيمُ وَيُقِيمُ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُقِيمُ وَيُومِ وَيُعْمِ وَيُقِيمُ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُقِيمُ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُقَاقِلُونُ وَلَى الْمُؤْلِقُ وَلَى الْمُؤْلِقُ وَلَيْسُ وَيَعْمُ وَيُعْمُ وَيُقِيمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعْمُ وَيُعِيمُ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ و وَلَولُولُ وَلَولُولُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَا لَهُ وَلَكُومُ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَيُعْمِ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ ولِهُ وَلِهُ وَلِه

<sup>(</sup>١) « بلا ذم لمحمد ـ الخ » : لما يتوهم من مدح عتبة .

<sup>(</sup>٢) قالوا: أن أسهاء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب ، فلما قتل تزوجها أبو بكر فولدت منه محمداً ، ثم تزوجها علي بعده ، وتربى محمد في حجره ، وكان جارياً مجرى -أولاده ، حتى قال علي كـرم الله وجهه : محبيد ابني من صلب أبي بكر .

<sup>(</sup>٣) البكار \_ ككتاب \_ جمع بكر : الفتى من الابل . والعمدة \_ بفتح فكسر \_ التي انفضح داخل سنامها من الركوب ، وظاهره سليم .

<sup>(</sup>٤) المتداعية : الخلقة المتخرقة ، ومدارتها : استعمالها بالرفق التام .

<sup>(</sup>٥) حيصت : خيطت ، وتهتكت : تخرقت .

<sup>(</sup>٦) المنسر ـ كمجلس ومنبر ـ القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكثير، وأطل : أشرف، وانجحر : دخل الجحر والوجار ـ بالكسر ـ جحر الضبع وغيرها .

<sup>(</sup>٧) الأفوق من السهام: ما كسر فوقه ، أي : موضع الوتر منه . والناصل : العاري من النصل ، والسهم إذا كان مكسور الفوق عارياً عن النصل لم يؤثر في الرمية ، فهم في ضعف أثرهم وعجزهم عن النكاية بعدوهم أشبه به .

<sup>(</sup>٨) الباحات: الساحات.

أَوَدَكُمْ (١) وَلَكِنِّي لاَ أَرَى إِصْلاَحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي ! أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ (٢) ، لاَ تَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ أَلْبَاطِلَ ، وَلاَ تُبْطِلُونَ ٱلْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمُ ٱلْحَقَّ .

## وقال عليه السلام

W

## في سحرة اليوم الذي ضرب فيه(٤)

مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ (٥) فَسَنَحَ لِي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ اللهِ بِهِمْ اللهَ وَآلِلَةِ ؟ فَقَالتُ : أَبْدَلَنِي الله بِهِمْ اللهَ عَلَيْهِمْ » فَقُلْتُ : أَبْدَلَنِي الله بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنْي .

قال الشريف: (يعني بِالأود آلاعِوجاجَ ، وباللَّدد الخصامَ . وَهذا من أَفصح ِ الكلام ) .

## ومن خطبة له عليه السلام

99

# في ذم أهل العراق

أُمًّا بَعْدُ يَا أَهْلَ ٱلْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَٱلْمَرْأَةِ ٱلْحَامِلِ! حَمَلَتْ

<sup>(</sup>١) أودكم ـ بالتحريك ـ اعوجاجكم .

<sup>(</sup>٢) أي : أذل الله وجوهكم .

<sup>(</sup>٣) وأتعس جدودكم . أي : حط من حظوظكم والتعس : الانحطاط والهلاك والعثار .

<sup>(</sup>٤) السحرة - بالضم - السحر الأعلى من آخر الليل .

 <sup>(</sup>٥) ملكتني عيني : غلبني النوم ، وسنح لي رسول الله : مر بي كما تسنح الظباء والطير .

فَلَمَّا أَتَمَّتُ أَمْلَصَتْ (١) وَمَاتَ قَيِّمُهَا ، وَطَالَ تَايُّمُهَا ، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا (٢) أَمَا وَالله مَا أَتَيْتُكُمُ آخْتِيَاراً ، وَلٰكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً (٣) وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : عَلِيٌّ يَكْذِبُ ! قَاتَلَكُمُ آلله فَعَلَى مَنِ وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : عَلِيٌّ يَكْذِبُ ! قَاتَلَكُمُ آلله فَعَلَى مَنِ آلْكَذِبُ ؟ أَعَلَى آلله ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ! أَمْ عَلَى نَبِيّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ! أَمْ عَلَى نَبِيّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ مَنْ صَدَّقَهُ (٤) . كَلَّا وَٱللَّهِ ، وَلٰكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُم عَنْهَا (٥) وَلَمْ تَكُونُوا مَنْ أَهْلِهَا . وَيْلُ أُمِّهِ كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنٍ (١) ! لَـوْ كَانَ لَـهُ وِعَاءً . مِنْ أَهْلِهَا . وَيْلُ أُمِّهِ كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنٍ (١) ! لَـوْ كَانَ لَـهُ وِعَاءً .

(١) أملصت : ألقت ولدها ميتاً .

(٣) يقسم أنه لم يأت العراق مستنصراً بأهله اختياراً لتفضيله إياهم على من سواهم ، وإنما أسيق إليهم بسائق الضرورة ؛ فانه لولا وقعة الجمل لم يفارق المدينة المنورة . ويسروى هذا الكلام بعبارة أُخرى وهي « ما أتيتكم اختياراً ولا جئت إليكم شوقاً » بالشين المعجمة .

(٤) كان كرم الله وجهه كثيراً ما يخبرهم بما لا يعرفون ، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ، فيقول المنافقون من أصحابه : إنه يكذب! كما كان المنافقون يقولون مشل ذلك للنبي هي ، فهو يرد عليهم قولهم بأنه أول من آمن بالله وصدق برسوله فكيف يجترىء على الكذب على الله أو على رسوله مع قوة ايمانه وكمال يقينه ؟ ولا يجتمع كذب وايمان صحيح! .

(٥) « لهجة غبتم عنها » أي : ضرب من الكلام أنتم في غيبة عنة ، أي : بعد عن معناه ، ونبو طبع عما حواه ، فلا تفهمونه ؛ ولهذا تكذبونه .

(٦) ويلمه : كلمة استعظام تقال في مقام المدح وان كان أصل وضعها لضده ، ومثل ذلك=

<sup>(</sup>Y) قيمها: زوجها ، وتأيمها: خلوها من الأزواج ، يريد أنهم لما شارفوا استئصال أهل الشام وبدت لهم علامات الظفر بهم جنحوا إلى السلم إجابة لطلاب التحكيم ، فكان مثلهم مثل المرأة الحامل ، لما أتمت أشهر حملها ، ألقت ولدها بغير الدافع الطبيعي ؛ بل بالحادث العارضي كالضربة والسقطة ، وقلما تلقيه كذلك إلا هالكاً ، ولم يكتف في تمثيل خيفتهم في ذلك حتى قال : ومات مع هذه الحالة زوجها ، وطال ذلها بفقدها من يقوم عليها ، حتى إذا هلكت عن غير ولد ورثها الأباعد السافلون في درجة القرابة بمن لا يلتفت إلى نسبه .

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

Ø⋄

علَّم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

آللَّهُمَّ دَاحِيَ آلْمَدْحُوَّاتِ (١) ، وَدَاعِمَ آلْمَسْمُ وَكَاتِ ، وَجَابِلَ آلْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا (٢) شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا : آجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ آلْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا (٢) شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا : آجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ

معروف في لسانهم يقولون للرجل يعظمونه ويقرظونه «لا أبا لك» وفي الحديث « فاظفر بذات الدين تربت يداك» وفي كلام الحسن يحدث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويعظم أمره: وما لك والتحكيم ، والحق في يديك ، ولا أبا لك ؟ وأصل الكلمة . ويل أمه . وقوله « كيلا » مصدر يقع مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ، أي : أنا أكيل لكم العلم والحكمة كيلاً بلا ثمن ، لو أجد وعاء أكيل فيه ؛ أي : لو أجد نفوساً قابلة ، وعقولاً عاقلة .

(۱) و داحي المدحوات ، أي : باسط المبسوطات ، وأراد منها الأرضين ، وبسطها أن تكون كل قطعة منها صالحة لأن تكون مستقراً ومجالاً للبشر وسائر الحيوان ، تتصرف عليها هذه المخلوقات في الأعيال التي وجهت إليها ، بهادي الغريزة كها هو المشهود لنظر الناظر ، وان كانت الأرض في جملتها كروية الشكل . و و داعم المسموكات » : مقيمها وحافظها ، تقول : دعمه - كمنعه - : أقامه وحفظه . والمسموكات : المرفوعات ، وهي السموات ، وتقول : سميت الشيء سمكاً - كنصرته نصراً - فسمك هو سموكاً - كخرج خروجاً - يتعدى ويلزم ، ومعناه رفعته وقد يراد من هذا الوصف المجعول لها سمكاً يفوق كل سمك ، والسمك : الثخن المعروف في اصطلاح أهل الكلام بالعمق ، ودعمه للسموات إقامته لها ، وحفظها من الهوى بقوة معنوية ، وإن لم يكن بلعمق ، ودعمه للسموات إقامته لها ، وحفظها من الموى بقوة معنوية ، وإن لم يكن ذلك بدعامة حسية . قال صاحب القاموس : المسموكات لحن ، والصواب مسمكات ، ولعل هذا في إطلاق اللفظ اسهاً للسموات ، أما لو أطلق صفة كها في كلام مسمكات ، ولعل هذا في إطلاق اللفظ اسهاً للسموات ، أما لو أطلق صفة كها في كلام الإمام فهو صحيح فصيح ، بل لا يصح غيره ؛ فان الفعل سمك لا أسمك .

(٢) « جابل القلوب » : خالقها ، وطابعها عليه ، وتقول : جبلنا الله ـ من بابي نصر وضرب ـ والفطرة ـ بكسر فسكون ـ : أول حالات المخلوق التي يكون عليها في بدء =

وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ(۱): ٱلْخَاتِم لِمَا سَبَقَ ، وَٱلْفَاتِح لِمَا ٱنْغَلَقَ ، وَٱلْمُعْلِنِ ٱلْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَٱلدَّافِع جَيْشَاتِ ٱلْأَبَاطِيلِ ، وَٱلدَّامِغِ صَوْلَاتِ ٱلْأَضَالِيلِ ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ (۲) قَائِماً بِأَمْرِكَ ، مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ فَاضْطًلَعَ (۲) قَائِماً بِأَمْرِكَ ، مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُم ، وَلاَ وَاهٍ فِي عَزْم (۳) وَاعِياً لِوَحْيِكَ ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ ، مَاضِياً قَدُم ، وَلاَ وَاهٍ فِي عَزْم (۳) وَاعِياً لِوَحْيِكَ ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ ، مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ ٱلْقَابِسِ ، وَأَضَاءَ ٱلطَّرِيتَ عَلَى نَفَاذٍ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ آلْقَابِسِ ، وَأَضَاءَ ٱلطَّرِيتَ

<sup>=</sup> وجوده ، وهي للانسان : حالته خالياً من الآراء والأهواء والديانات والعقائد وقوله « شقيها وسعيدها » بدل من القلوب ، أي : جابل الشقي والسعيد من القلوب على فطرته الأولى التي هو بها كاسب محض : فحسن اختياره يهديه الى السعادة ، وسوء تصرفه يضلله في طرق الشقاوة .

<sup>(</sup>۱) الشرائف: جمع شريفة ، والنوامي: الزوائد ، والخاتم لما سبق: أي لما تقدمه من النبئوات ؛ والفاتح لما انغلق: كانت أبواب القلوب قد أغلقت بأقضال الضلال عن طوارق الهداية فافتتحها صلى الله عليه وآله وسلم بآيات نبوته ، وأعلن الحق ، وأظهره بالحق والبرهان ، والأباطيل ، جمع باطل على غير قياس ، كما أن الأضاليل جمع ضلال على غير قياس ، وجيشاتها : جمع جيشة ـ بفتح فسكون ـ من جاشة القدر ، إذا ارتفع غليانها ، والصولات : جمع صولة ، وهي السطوة ، والدامغ : من دمغه إذا شجه حتى بلغت الشجة دماغه ، والمراد أنه قامع ما نجم من الباطل ، والكاسر لشوكة الضلال وسطوته ، وذلك بسطوع البرهان ؛ وظهور الحجة .

<sup>(</sup>Y) أي : أعلن الحق بالحق ، وقمع الباطل ، وقهر الضلال ، كما حمل تلك الأعمال الجليلة بتحمله أعباء الرسالة ، فاطلع ـ أي : نهض بها قوياً ـ والضلاعة : القوة ، والمستوفز : المسارع المستعجل ، وقد تكون الكاف في « كما حمل » للتعليل كما في قوله : \_

فقلت له أبا الملحاء خدها كما أوسعتنا بغيا وعدوا

<sup>(</sup>٣) الناكل: الناكص والمتأخر، أي: غير جبان يتأخر عند وجوب الأقدام، والقدم - بضمتين - المشي الى الحرب، ويقال: مضى قدماً، أي: سار ولم يعرج والواهي: الضعيف. واعياً: أي حافظاً وفاهماً ؟ تقول: وعيت الحديث، إذا حفظته وفهمته. و « ماضياً على نفاذ أمرك » أي: ذاهباً في سيره على ما فيه نفاذ أمر الله سبحانه.

لِلْخَابِطِ(۱) وَهُدِيَتْ بِهِ ٱلْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ ٱلْفِتَنِ ، وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ ٱلْفِتَنِ آلْاَعْكَامِ ، فَهُوَ أُمِينُكَ ٱلْمَأْمُونُ ، مُوضِحَاتِ ٱلْأَعْلَامِ ، وَنَيِّرَاتِ ٱلْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أُمِينُكَ ٱلْمَأْمُونُ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ ٱلْمَحْزُونِ(١) ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ(١) وَبَعِيشك بِالْحَقِّ (١) ، وَرَسُولُكَ إِلَى ٱلْخَلْقِ . ٱللَّهُم آفْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي بِالْحَقِّ (١) ، وَآجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ ٱلْخَيْرِ مِنْ فَصْلِكَ . ٱللَّهُمَّ أَعْل عِلَى ظِللّكَ(١) ، وَآجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ ٱلْخَيْرِ مِنْ فَصْلِكَ . ٱللَّهُمَّ أَعْل عِلَى بِنَاءَهُ (١) ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ ، وَآجْزِهِ بِنَاءِ ٱلْبَانِينَ بِنَاءَهُ (١) ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ ، وَآجْزِهِ

<sup>(</sup>۱) يقال : ورى الزند - كوعى - وروى - وولى - يرى وريا ورياً ورية فهو وار : خرجت ناره ، وأوريته ووريته واستوريته . والقبس : شعلة من النار ، والقابس : الذي يطلب النار ، يقال : قبست ناراً فأقبسني ، أي : طلبت منها فأعطاني والكلام تمثيل لنجاح طلاب الحق ببلوغ طلبتهم منه وإشراق النفوس المستعدة لقبوله بما سطع من أنواره ، والخابط : الذي يسير ليلاً على غير جادة واضحة ، فأضاء الطريق له : جعلها مضيئة ظاهرة ، فاستقام عليها سائراً الى الغاية ، وهي السعادة فكان من ذلك أن هديت به القلوب الى ما فيه سعادتها ؛ بعد أن خاضت الفتن أطواراً ، واقتحمها مراراً ، والخوضات : جمع خوضة ، وهي المرة من الخوض ، كما قال : «هديت به القلوب - الخ » . والأعلام : جمع علم - بالتحريك - وهو يستدل به على الطريق كالمنار ونحوه ، والأعلام موضحات الطرق لأنها تبينها للناس وتكشفها .

<sup>(</sup>٢) العلم المخزون : ما اختص الله به من شاء من عباده ، ولم يبح لغير أهل الحظوة به أن يطلعوا عليه ، وذلك مما لا يتعلق بالأحكام الشرعية .

<sup>(</sup>٣) شهيدك ؛ شاهدك على الناس ، كما قال تعالى : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ .

<sup>(</sup>٤) «بعیثك»، أي : مبعوثك ، فهو فعیل بمعنی مفعول كجریح وطریح .

<sup>(</sup>٥) افسح له : وسع له : ما شئت أن توسع « في ظلك » أي : إحسانك وبرك ، فيكون الظل مجازاً ، ومضاعفات الخير : أطواره ودرجاته .

<sup>(</sup>٦) أراد من بنائه : ما شيده ﷺ بأمر ربه : من الشريعة العادلة ، والهدى الفاضل ، مما يلجأ إليه التائهون ويأوي إليه المضطهدون ، فالإمام يسأل الله أن يعلي بناء شريعته على جميع الشرائع ؛ ويرفع شأن هديه فوق كل هدي لغيره ؛ وإكرام المنزلة باتمام النور . والمراد من إتمام النور : تأييد الدين حتى يعم أهل الأرض ، ويظهر على الدين كله ، =

مِنَ آبْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ آلشَّهَادَةِ ، وَمَرْضِيَّ آلْمَقَالَةِ (١) ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَخُطَّةِ فَصْلٍ . آللَّهُمَّ آجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَوْدِ آلْعَيْشِ وَقَرَارِ آلنَّعْمَةِ (٢) وَمُنَى آلشَّهَوَاتِ ، وَأَهْوَاءِ آلذَّاتِ ، وَرَخَاءِ آلدَّعَةِ ، وَمَنْتَهَى آلطَمَأْنِينَةِ ، وَتُحفِ آلْكَرَامَةِ (٣) .

## ومن كلام له عليه السلام

W

## قاله لمروان بن الحكم بالبصرة

قالوا: أخذَ مروانُ بن الحكم أسيراً يومَ الجمل ، فاستشفعَ الحسنُ والحسينُ عليه السلام (٤) إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلامُ فكلَّمَاه فيه ، فخلَّى سبيله ، فقالا له : يبايعُك يا أميرَ المؤمنين ؟

<sup>=</sup> كما وعده بـذلك ، وإكـرام المنزلـة في الآخرة قـد تقدم في قـوله « افسـح لـه ، واجـزه مضاعفات الخير » .

<sup>(</sup>۱) أي : اجزه على بعثتك له إلى الخلق وقيامه بما حملته ، واجعل ثوابه ـ على ذلك ـ الشهادة المقبولة ، والمقالة المرضية يوم القيامة : وتلك الشهادة والمقالة تصدران منه ، وهو ذو منطق عدل ، و « خطة » أي : أمر فاصل . ويروى « خطبة » ـ بزيادة باء بعد الطاء ـ أي : مقال فاصل . وقد روى أنه على يقوم ذلك المقام يوم القيامة فيشهد على أمته وعلى غيرها من الأمم فيكون كلامه الفصل .

<sup>(</sup>٢) تقول العرب « عيش بـارد » أي : لا حرب فيـه ولا نزاع لأن الـبرد والسكون متـلازمان تلازم الحرارة والحركة ، قرار النعمة : مستقرها حيث تدوم ولا تفنى .

<sup>(</sup>٣) منى : جمع منية - بالضم - وهي ما يتمنى الإنسان لنفسه ، والشهوات : ما يشتهيه ، يدعو بأن يتفق مع النبي على في جميع رغباته وميله والرخاء : من قولهم « رجل رخي البال » أي : واسع الخيال . والمدعة : سكون النفس واطمئنانها ، والتحف : جمع تحفة ، وهي ما يكرم الإنسان من البر واللطف وقد كان على من أرخى الناس بالاً ، وألزمهم للطمأنينة ، وأعلاهم منزلة في القلوب فالإمام يطلب من الله أن يدنيه منه في جميع هذه الصفات الكريمة .

<sup>(</sup>٤) استشفعها إليه : سألهما أن يشفعا له عنده وليس من الجيد قولهم : استشفعت به .

فقال عليه السَّلامُ:

أَو لَمْ يُبَايِعْنِي قَبْلَ قَتْلِ عُثْمَانَ ؟ لاَ حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ ! إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةُ (١) لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَغَدَر بِسَبْتِهِ (٢) أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةِ ٱلْكَلْبِ أَنْفَهُ (٣) ، وَهُوَ أَبُو ٱلْأَكْبُشِ ٱلْأَرْبَعَةِ (١) وَسَتَلْقَى ٱلْأَمَةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْماً أَحْمَر !.

#### ومن كلام له عليه السلام

M

#### لما عزموا على بيعة عثمان

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِي أَحَقُّ آلنَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي ، وَوَآلله لأُسَلِّمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً الْتِمَاسَا لَأَجْرِ ذُلِكَ وَفَضْلِهِ ، وَزَهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزَبْرِجِهِ (٥) .

<sup>(</sup>١) «كف يهودية » أي غادرة ماكرة لا يستقيم لها عهد ، ولا يدوم لها وفاء ، ولا تستقر على أمان ، ولا يطول لها أمد الولاء .

<sup>(</sup>٢) السبت ـ بالفتح ـ الاست ، وهو مما يحـرص الإنسان عـلى إخفائـه ، وكنى به عن الغـدر الخفي ، واختـاره لتحقير الغـادر . وقد يكـون ذلك إشـارة إلى ما كـانت تفعله سفهـاء العرب عند الغدر بعقد أو عهد من أنهم كانوا يحبقون عند ذكره استهزاء .

<sup>(</sup>٣) تصوير لقصر مدتها ، وكانت تسعة أشهر .

<sup>(</sup>٤) جمع كبش ، وهـو من القـوم : رئيسهم ، وفسروا الأكبش ببني عبـد الملك بن مـروان هذا ، وهم : الوليد ، وسليان ، ويـزيد ، وهشام ، قالـوا : ولم يتول الخلافة أربعة إخـوة سـوى هؤلاء . ويجـوز أن يـراد بهم بنـو مـروان لصلبـه ، وهم : عبـد الملك ، وعبد العزيز ، وبشر ، ومحمد ، وكانوا كباشاً أبـطالاً : أما عبـد الملك فولي الخـلافة ، وولي محمد الجزيرة ، وعبد العزيز مصر ، وبشر العراق .

<sup>(</sup>٥) يقسم بالله ليسلمن الأمر في الخلافة لعثمان ما دام التسليم غير ضار بالمسلمين وحافظاً لهم من الفتنة ؛ طلباً لثواب الله على ذلك، وزهداً في الإمرة التي تنافسوها ـ أي : رغبوا =

# لمّا بلغهُ اتهامُ بني أميةً له بالمشاركة في دَم عُثمان

أُولَمْ يَنْهُ نبي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرَفِي (١) ؟ أُو مَا وَزَعَ ٱلجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي ! وَلَمَا وَعَظَهُمُ آلله بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي (٢) ! أَنَا حَجِيبِجُ ٱلْمَارِقِينَ (٣) وَخَصِيمُ ٱلْمُرْتَابِينَ وَعَلَى كِتَابِ ٱللهِ تُعْرَضْ ٱلأَمْثَالُ (٤) وَبَمَا فِي ٱلصَّدُورِ تُجَازَى ٱلْعِبَادُ .

فيها - وإن كان في ذلك جور عليه خاصة . وأصل الزخرف : الذهب وكذلك الزبرج - بكسرتين ، بينهما سكون - ثم أطلق على كل مموه مزور ، وأغلب ما يقال الزبرج على الزينة من وشي أو جوهر ، و « من زخرفه » ليس للبيان ، ولكن حرف الجر للتعليل ، أي : إن الرغبة إنما كان الباعث عليها الزخرف والزبرج ، ولولا لزوم ذلك للامارة ما كان فيها التنافس .

(۱) قرفه قرفاً ـ بالفتح ـ : عابه ، و « علمها » فاعل « ينه » و « أمية » مفعول . أي : ألم يكن في علم بني أمية بحالي ومكاني من الدين والتحرج من سفك الدماء بغير حق ما ينهاهم عن أن يعيبوني بالاشتراك في دم عشمان ؟ خصوصاً وقد علموا أني كنت له لا عليه ، ومن أحسن الناس قولاً فيه ، و « سابقته » حاله المعلومة لهم مما تقدم . ووزع بمعنى : كف ، والتهمة ـ بفتح الهاء بعد ضم التاء ـ : رميه بعيب الاشتراك في دم عثمان .

(٢) « ولما ـ الخ » : اللام هي التي للتأكيد ، « وما » موصول مبتدأ . و « أبلغ » خبره . والله
 قد وعظهم في الغيبة بأنها في منزلة أكل لحم الأخ ميتاً .

(٣) « حجيج المارقين » أي : خصيمهم ، والمارقون : الخارجون من الدين ، والمرتابون : الذين لا يقين لهم ، وهو ـ كرم الله وجهه ـ قارعهم بالبرهان الساطع فغالبهم .

(٤) الأمثال : متشابهات الأعمال والحوادث : تعرض على القرآن فيها وافقه فهو الحق المشروع ، وما خالفه فهو الباطل الممنوع ، وهو ـ كرم الله وجهه ـ قـد جرى على حكم كتاب الله في أعماله ، فليس للغامز عليه بمطعن ، ما دام ملتزماً لأحكام الكتاب .

رَحِمَ الله امْرَءاً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى ، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا(١) وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا(٢): رَاقَبَ رَبَّهُ ، وَخَافَ ذَنْبَهُ ، قَدَّمَ وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا(٢): رَاقَبَ رَبَّهُ ، وَخَافَ ذَنْبَهُ ، قَدُوراً ، وَأَخْرَرا مَالِحاً ، آكْتَسَبَ مَذْخُوراً (٣) وَآجْتَنَبَ مَحْدُوراً ، وَعَمِلَ صَالِحاً ، آكْتَسَبَ مَذْخُوراً (٣) وَآجْتَنَبَ مَحْدُوراً ، وَكَذَّب مُنَاهُ ، جَعَلَ رَمَى غَرَضاً ، وَأَحْرَزَ عِوضاً (٤) كَابَرَ هَوَاهُ ، وَكَذَّب مُنَاهُ ، جَعَلَ الطَّرِيقَةَ الطَّبِرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ ، وَالتَّقْوَى عُدَّةً وَفَاتِهِ ، رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْعَرَاءَ (٥) ، وَلَذِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ ، آغْتَنَمَ الْمَهَلَ (١) وَبَادَرَ الْأَجَلَ ، وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

ومن كلام له عليه السلام

**⊘** 

إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) الحكم هنا : الحكمة ، قـال الله تعالى : ﴿ وَآتَينَـاهُ الحكم صبياً ﴾ ووعى : حفظ وفهم المراد واعتبر بما سمع وعمل عليه ، ودنا : قرب من الرشاد الذي دعى إليه .

(٢) الحجزة ـ بالضم ـ : معقد الازار ، ومن السراويـل مـوضـع التكـة . والمـراد الاقتـداء والتمسك ، يقال : أخذ فلان بحجزة فلان ، إذا اعتصم به ، ولجأ إليه .

(٣) اكتسب مذخوراً: كسب بالعمل الجليل ثواباً يذخره ويعده لـوقت حاجتـه في الآخرة ، وتقول : ذخر الشيء ـ وزان قطع ـ ذخراً ـ بفتـح الذال وسكـون الخاء ـ إذا خبـاًه لوقت يحتاجه فيه ، والذخر ـ بضم فسكون الاسم من ذلك .

(٤) رمى غرضاً: قصد إلى الحق فأصابه . وكابر هواه : غالبه . ويروى «كاثر» بالمثلثة ـ أي : غالبه بكثرة أفكاره الصائبة فغلبه .

(٥) الغراء: النيرة الواضحة ، والمحجة : جادة الطريق ومعظمه ، والطريقة الغراء والمحجة البيضاء : سبيل الحق ومنهج العدل .

(٦) المهل هنا : مدة الحياة مع العافية ، فانه أمهل فيها دون أن يؤخذ بالموت ، أو تحل به بائقة عذاب ، فهو يغتنم ذلك ليعمل فيه لأخرته ، فيبادر الأجل قبل حلوله بما يـتزوده من طيب العمل .

تَفْويقاً ، لأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ ٱللَّحْامِ ٱلْوِذَامَ ٱلتَّرِبَةَ .

ويروى « الترابَ الوَذَمةَ » . وهو على القلب(١) .

قال الشريف: وقوله عليه السَّلام « ليفوقونني » أي : يُعطونَني من المال ِ قليلًا كفَواقِ النَّاقَةِ ، وهو الحَلْبةُ الواحدةُ من لَبَنِها . والوِذام : جمع وَذَمة وهي : الحُزّةُ من الكَرش أو الكبد تقع في التراب فَتُنفَض(٢) . ﴿ هُمَا: ١٤٠٤

# ومن كلمات كان عليه السلام يدعو بها

آللَّهُمَّ آغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَى بِالْمَغْفِرَةِ ، ٱللَّهُمَّ آغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي ، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي (٣) ٱللَّهُمَّ آغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي (٤) . اللَّهُمَّ آغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ ٱلْأَلْحَاظِ ، وَسَقَطَاتِ آلَا لْفَاظِ ، وَشَهَوَاتِ آلْجَنَانِ ، وَهَفُوَاتِ آللَّسَانِ (٥) .

<sup>(</sup>١) على القلب ، أي : إن الحقيقة « الوذام التربة » كما في الرواية الأولى ، لا « الـتراب الوذمة » إذا لا معنى له ، فهذه الرواية يراد منها مقلوبها .

<sup>(</sup>٢) الحزة - بالضم - القطعة ، وفسر صاحب القاموس ( الوذمة ) بمجموع المعي والكرش .

<sup>(</sup>٣) وأيت : وعدت ، وأى - كوعى - وعد وضمن ، وإذا عزمت على عمل خير فكأنك وعدت من نفسك بتأدية أمر الله فان لم توف به فكأن الله لم يجد عندك وفاء بما وعدتـه ، فتكون قد أخلفته ، ومخلف الوعـد مسيء ، فهو يـطلب المغفـرة عـلى هـذا النـوع من

<sup>(</sup>٤) تقرب باللسان مع مخالفة القلب ، كأن يقول : الحمد لله على كل حال ، ويسخط على أغلب الأحوال ، أو يقول : إياك نعبد وإياك نستعين ، وهو يستعين بغـير الله ، ويعظم أشباهاً ممن دونه .

<sup>(</sup>٥) رمزات الألحاظ : الأشارة بها ، وتقول : رمز إليه ـ من بابي نصر وضرب ـ رمز ، أي : أشــار ، وقيل : أومــا بشفتيه ، أو عينيــه ، أو حاجبــه ، أو فمه ، وقيــل : هــو خــاص =

 $\Diamond \Diamond$ 

قالَهُ لِبعضِ أصحابِه لما عزمَ على المسيرِ إلى الخوارجِ ، فقال له : يا أميرَ المؤمنين ، إن سرتَ في هذا الوقتِ خشيتَ أن لا تظفرَ بمُرادِك ، من طريقِ علم النجوم .

فقال عليه السلام:

أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى آلسَّاعَةِ آلَّتِي مَنْ سَارَ فيها صُرِفَ عَنْهُ آلسُّوءُ ؟ وَتُخَوِّفُ مِنَ آلسَّاعَةِ آلَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ آلشَّو ثَلَّ الشَّرْ() ؟ فَمَنْ صَدَّقَ بِهٰذَا فَقَدْ كَذَّبَ آلْقُرْآنَ ، وَآسْتَغْنَى عَنِ آلضَّرُ() ؟ فَمَنْ صَدَّقَ بِهٰذَا فَقَدْ كَذَّبَ آلْقُرْآنَ ، وَآسْتَغْنَى عَنِ آلْإَعَانَةِ بِالله فِي نَيْلِ آلْمَحْبُوبِ وَدَفْعِ آلْمَكْرُوهِ ؛ وَتَبْتَغِي فِي قَوْلِكَ آلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيكَ آلْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ ؛ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيكَ آلْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ ؛ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ لَلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيكَ آلْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ ؛ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ لَا لَيْ فِيهَا آلنَّفُعُ وَأُمِنَ آلضَّرُ !!

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال:

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمَ آلنجُومِ ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرِّ أَنْ بَحْرِ (٢) فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى آلْكَهَانَةِ ، وَٱلْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنُ (٣) .

بالشفة ، والألحاظ : جمع لحظ ، وهو باطن العين : أما اللحاظ ـ وهو مؤخر العين ـ فلا أعرف له جمعاً إلا لحظ ـ بضمتين ـ وسقطات الألفاظ : لغوها ؛ والجنان القلب ، واللب ، وشهواته : ما يكون من ميل منه إلى غير الفضيلة ، وهفوات اللسان : زلاته .

<sup>(</sup>١) حاق به الضر: أحاط به.

<sup>(</sup>٢) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاهتداء بها ، وإنما ينهى عها يسمى علم التنجيم ، وهو : العلم المبني على الاعتقاد بسروحانية الكواكب ، وأن لتلك الروحانية العلوية سلطاناً معنوياً على العوالم العنصرية ، وأن من يتصل بأرواحها بنوع من الاستعداد ومعاونة من الرياضة ـ تكاشفه بما غيب من أسرار الحال والاستقبال.

<sup>(</sup>٣) الكاهن : من يـدعي كشف الغيب ، وكـلام أمـير المؤمنـين حجـة حـاسمـة لخيـالات ــ

وَٱلْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَٱلسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ! وَٱلْكَافِرُ فِي ٱلنَّارِ. سِيـرُوا عَلَى آسْمِ ٱلله .

#### ومن خطبة له عليه السلام

 $\Diamond \Diamond$ 

بعد حرب الجمل ، في ذم النساء

مَعَاشِرَ ٱلنَّاسِ ، إِنَّ ٱلنِّسَاءَ نَوَاقِصُ ٱلْإِيمَانِ (۱) ، نَوَاقِصُ ٱلْحِظُوظ ، نَوَاقِصُ ٱلْعُقُولُهِ : فَأَمَّا نَقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ ٱلْحُظُوظ ، نَوَاقِصُ ٱلْعُقُولِ : فَأَمَّا نَقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةً ٱلصَّلَاةِ وَٱلصِّيَامِ فِي أَيَّامٍ حَيْضِهِنَّ وَأَمَّا نَقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوارِيثُهُنَّ آمْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ ٱلرَّجُلِ ٱلْوَاحِدِ ، وَأَمَّا نَقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوارِيثُهُنَّ آمْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ ٱلرَّجُلِ ٱلْوَاحِدِ ، وَأَمَّا نَقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ ٱلرِّجَالِ ؛ فَاتَقُوا شِرَارَ ٱلنِّسَاءِ ، وَكُونُوا عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ ٱلرِّجَالِ ؛ فَاتَقُوا شِرَارَ ٱلنِّسَاءِ ، وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ ، وَلاَ تُطِيعُوهُنَّ فِي ٱلْمَعْرُوفِ حَتَّى لاَ يَطْمَعْنَ فِي ٱلْمُعْرُوفِ حَتَى لاَ يَطْمَعْنَ فِي ٱلْمُعْرَوفِ حَتَّى لاَ يَطْمَعْنَ فِي ٱلْمُنْكَوِلاً .

المعتقدين بالسرمل ، والجفس ، والتنجيم ، وما شاكلها ، ودليـل واضح عـلى عـدم صحتها ، ومنافاتها للأصول الشرعية والعقلية .

<sup>(</sup>۱) خلق الله النساء ، وحملهن على ثقل الولادة وتربية الأطفال إلى سن معينة لا تكاد تنتهي حتى تستعد لحمل وولادة ، وهكذا ، فلا يكدن يفرغن من الولادة والتربية . فكأنهن قد خصصن لتدبير أمر المنزل وملازمته ، وهو داثرة محدودة يقوم عليهن فيها أزواجهن ، فخلق لهن من العقول بقدر ما يحتجن إليه في هذا ، وجاء الشرع مطابقاً للفطرة ، فكنّ في أحكامه عير لاحقات للرجال ، لا في العبادة ، ولا الشهادة ولا الميراث .

<sup>(</sup>٢) لا يسريد أن يسترك المعروف لمجرد أمرهن به ؛ فان في تسرك المعروف مخالفة السنة الصالحة، خصوصاً أن كان المعروف من الواجبات، بل يريد أن لا يكون فعل المعروف صادراً عن مجرد طاعتهن ، فإذا فعلت معروفاً فافعله لأنه معنروف ولا تفعله امتشالاً للمرأة . ولقد قال الإمام قولاً صدقته التجارب في الاحقاب المتطاولة ، ولا استثناء مما قال ، إلا بعضاً منهن وهبن فطرة تفوق في سموها ما استوت به الفطن ، أو تقاربت ، =

#### ومن كلام له عليه السلام

**₩**@

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، آلزَّهَادَةُ قِصَرُ آلاَّمَلِ ، وَآلشُّكْرُ عِنْدَ آلنِّعَمِ ، وَآلشُّكْرُ عِنْدَ آلنِّعَمِ وَآلُورَعُ عِنْدَ آلْمَحَادِمِ (١) فَإِنْ عَزَبَ ذٰلِكَ عَنْكُمْ فَلاَ يَغْلِبِ آلْحَرَامُ صَبْرَكُمْ ، وَلاَ آلْمَعَالُ عَنْدَ آلله إِلَيْكُمْ صَبْرَكُمْ ، فَقَدْ أَعْذَرَ آلله إِلَيْكُمْ صَبْرَكُمْ ، فَقَدْ أَعْذَرَ آلله إِلَيْكُمْ بِيحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَكُتُبِ بَادِزَةِ آلْعُذْرِ وَاضِحَةٍ (٣) .

أو أخذت بسلطان مـن التربيـة طباعهن عـلى خلاف مـا غرز فيهـا وحولتهـا إلى غير مـا وجهتها إليه .

(۱) الورع: الكف عن الشبهات خوف الوقوع في المحرمات ، يقال: ورع الرجل ـ من باب علم وقطع وكرم وحسب ـ ورعا ، مثل وعد ، وورعا ـ بفتحتين كطب ـ وروعا ، أي : جانب الاثم ، وكف عن المعاصي ، وترك الشبهات . أي : إذا عرض المحرم فمن الزهادة أن تكف عها يشتبه به ، فضلًا عنه . والشكر عند النعم : الاعتراف بأنها من الله ، والتصرف فيها على وفق ما شرع ، وقصر الأمل : يوجس الموت والاستعداد له بالعمل ، وليس المراد منه انتظار الموت بالبطالة .

(٢) عزب عنكم - من باب ودخل - عزوباً ، بضمتين كدخول - أي : بعد عنكم ، وفاتكم ، والاشارة إلى ما تقدم من قصر الأمل ، أي : فان عسر عليكم أن تقصروا آمالكم ، وتكونوا من الزهادة على الكال المطلوب لكم ؛ فلا يغلب الحرام صبركم ؛ أي يفتكم الركنان الآخران ، وهما : شكر النعم ، واجتناب المحرم ؛ فان نسيان الشكر يجر إلى البطر ، وارتكاب المحرم يفسد نظام الحياة المعاشية والعادية ، والبطر والفساد مجلبة للنقم في الدنيا والشقاء في الآخرة .

(٣) أعذر: بمعنى أنصف ، وأصله مما همزته للسلب ، فأعذرت فلاناً سلبت عذره ، أي : ما جعلت له عذراً يبديه لو خالف ما نصحته به ويقال « أعذرت إلى فلان » أي : أقمت لنفسي عنده عذراً واضحاً فيها أنزله به من العقوبة ، حيث حذرته ، ويصح أن تكون العبارة في الكتاب على هذا المعنى أيضاً ، بل هيو الأقرب من لفظ « إليكم »=

#### ومن كلام له عليه السلام

0

#### في صفة الدنيا

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءً ، وَآخِرُهَا فَنَاءً ، في حَلالِهَا حِسَابٌ ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابُ ، مَنِ آسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ ، وَمَنِ آفْتَقَرَ حِسَابٌ ، وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ (١) وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فِيهَا حَزِنَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ .

قَالَ الشَّرِيفُ: أَقُولُ: وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ » وَجَدَ تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى الْعَجِيبِ وَالْغَرَضِ

<sup>(</sup>۱) من جرى معها في مطالبها ، والقصد بذلك أنه اهتم بها وجد في طلبها . وقوله « فاتته » أي : سبقته ؛ فانه كلما نال شيئًا فتحت له أبواب الأمال فيها ، فلا يكاد يقضي مطلوبًا واحداً حتى يهتف به ألف مطلوب ، وقوله « ومن قعد عنها واتته » يريد به أن من قوم اللذائد الفانية بقيمتها الحقيقية ، وعلم أن الوصول إليها إنما يكون بالعناء ، وفواتها يعقب الحسرة عليها ، والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوب الألم فقد وافقته هذه الحياة واراحته ؛ فانه لا يأسف على فائت منها ، ولا يبطر لحاضر ، ولا يعاني ألم الانتظار لمقتبل .

<sup>(</sup>٢) «أبصر بها » أي : جعلها مرآة نيرة : تجلو لقلبه آثار الجد في عظائم الأعمال ، وتمثل له هياكل المجد الباقية مما رفعته أيدي الكاملين ، وتنكشف له عواقب أهل الجهالة من المترفين ؛ فقد صارت الدنيا له بصراً وحوادثها عبراً . وأما من أبصر إليها واشتغل بها فانه يعمى عن كل خير فيها ويلهو عن الباقيات بالزائلات وبئس ما اختار لنفسه!

ٱلْبَعِيدِ مَا لَا تُبْلَغُ غَايَتُهُ وَلَا يُدْرَكُ غَوْرُهُ ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا قَرَنَ إِلَيْهِ قَوْلَهُ « وَمَنْ أَبْصَـرَ إِلَيْهَا الْعُمَتْهُ » ، فَإِنَّهُ يَجِـدُ ٱلْفَـرْقَ بَيْنَ « أَبْصَـرَ بِهَـا » وَ « أَبْصَرَ إِلَيْهَا » وَاضِحاً نَيِّراً وَعَجيباً بَاهِراً .

#### ومن خطبة له عليه السلام

80

## وهي الخطبة العجيبة وتسمى الغراء

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ (١) ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ (٢) ، مَانِحِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَأَوْلٍ (٣) أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ غَنِيمَةٍ وَأَوْلٍ (٣) أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ (٤) ، وَأُومِنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِياً (٥) ، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيباً كَرَمِهِ ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ (٤) ، وَأُومِنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِياً (٥) ، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيباً

<sup>(</sup>١) « علا بحوله » أي عزّ وارتفع عن جميع ما سواه ؛ لقوته المستعلية بسلطة الايجاد على كل قوة .

<sup>(</sup>٢) « دنا بطوله » أي : إنه مع علوه ، سبحانه ، وارتفاعه في عظمته فقد دنا وقرب من خلقه بطوله ، أي : عطائه وإحسانه .

<sup>(</sup>٣). الأزل ـ بالفتح ـ الضيق والشدة ، وكاشف الشدة : المنقد منها ، كما ان مانح الغنيمة : معطيها المتفضل بها .

<sup>(</sup>٤) العواطف: ما يعطفك على غيرك ، ويدنيه من معروفك . وصفة الكرم في الجناب الإلمي ، وخلقه في البشر ؛ مما يعطف الكريم على موضع الاحسان وسوابغ النعم: كواملها ، من سبغ الظل: إذا عم وشمل .

<sup>(</sup>٥) أولاً بادياً: موضعه من سابقه كموضع « قريباً هادياً » وما جاء به بعده من سوابقها ؛ فهي أحوال من الضيائر الراجعة إلى الله سبحانه وتعالى ، فيكون « أول » صفة نصبت على الحال من ضمير به ، أي : أصدق بالله حال كونه سابق كل شيء في الوجود ، فهو البادي: أي: الظاهر بذاته المظهر لغيره ، ومن كان كذلك لم تخالط التصديق به ريبة . والقريب الهادي جدير بأن تطلب منه الهداية ، والقادر القاهر حقيق بأن يستعان به ؛ لأنه قوي على المعونة ، والكافي الناصر حري بأن يتوكل عليه .

هَادِياً ، وَأَسْتَعِينُهُ قَادِراً قَاهِراً ، وَأَتُوكُلُ عَلَيْهِ كَافِياً نَاصِراً ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً - صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ لإِنْفَاذِ أَنَّ مُحَمَّداً - صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ لإِنْفَاذِ أَمْرِهِ ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ (١) وَتَقْدِيمٍ نَذُرِهِ (١) . أُوصِيكُمْ عِبَادَ آللَّهِ بِتَقْوَى أَمْرِهِ ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ (١) وَتَقْدِيمٍ نَذُرِهِ (١) ، وَوَقَّتَ لَكُمْ آلاَجَالَ وَأَلْبَسَكُمُ آللَّهِ آلَّذِي ضَرَبَ آلأَمْشَالَ (٣) ، وَوَقَّتَ لَكُمْ آلاَجَالَ وَأَلْبَسَكُمُ آللَّهِ آلَّذِي ضَرَبَ آلمَعَاشَ ، وَأَحَاطَكُمْ بِالإِحْصَاءِ ، وَأَرْصَدَ لَكُمُ آللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَلْدَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَدَداً فِي قَرَارِ بِلْوَالِغِ ، وَأَحْصَاكُمْ عَدَداً ، وَوَظُفَ لَكُمْ مَدَداً فِي قَرَارِ بِلْوَالِغِ ، وَأَدْوَلِغِ مَ أَنْتُمْ مُخْتَبُرُونَ فِيهَا ، وَوَظُفَ لَكُمْ مَدَداً فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ ، وَدَارِ عِبْرَةٍ ، أَنْتُمْ مُخْتَبُرُونَ فِيهَا ، وَمُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ

<sup>(</sup>۱) إنهاء عذره : إبلاغه ، والعذر هنا ، كناية عن الحجج العقلية والنقلية التي أقيمت ببعثة النبي ﷺ على أن من خالف شريعة الله استحق المعقباب ، ومن جرى عليها استحق جزيل الثواب .

<sup>(</sup>٢) النذر : جمع نذير ، أي : الأخبار الإِلَمية المنذرة بالعقاب على سوء الأعمال أو هـو مفرد بمعنى الانذار .

<sup>(</sup>٣) ضرب الأمثال: جاء بها في الكلام؛ لإيضاح الحجج، وتقريرها في الأذهان، و « وقت الأجال » جعلها في أوقات محدودة لا متقدم عنها ولا متأخر، والرياش: ما ظهر من اللباس، ووجه النعمة فيه أنه ساتر للعورة واق من الحر والبرد. وقد يبراد بالرياش الخصب والغنى، فيكون « ألبسكم » على المجاز و « أرفغ لكم » أي : أوسع، يقال: رفغ عيشه بالضم برفاغة، أي : اتسع، و « أحاطكم بالاحصاء » أي : معل إحصاء أعهالكم والعلم بها عملاً كالسور: لا تنفذون منه ولا تتعدونه، ولا تشذ عنه شاذة، و « أرصد لكم الجزاء » أعده لكم فلامحيص عنه ، والرفد: جمع رفدة ككسرة وكسر وهي: العطية، والصلة والروافغ؛ الواسعة والحجج البوالغ: الظاهرة البينة، و « وظف لكم مدداً » أي : قدر لكم، والمدد : جمع مدة، أي : عين لكم أزمنة تحيون فيها « في قرار خبرة » أي : في دار ابتلاء واختبار وهي دار الدنيا، وفيها الاعتبار والاتعاظ، والحساب عليها، أي : على ما نؤق من خير وشر.

آللُّنْيَا رَنِقُ مَشْرَبُهَا() رَدِغُ مَشْرَعُهَا: يُونِقُ مَنْظُرُهَا() وَيُوبِقُ مَخْبَرُهَا ، غُرُورٌ حَائِلٌ() وَضَوْءُ آفِلٌ ، وَظِلَّ زَائِلٌ ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ () مَخْبَرُهَا ، غُرُورٌ حَائِلٌ () وَضَوْءُ آفِلٌ ، وَظِلَّ زَائِلٌ ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ () حَتَّى إِذَا أَيْسَ نَافِرُهَا ، وَآطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا ؛ قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا() ، وَقَنْصَتْ بِأَرْجُلِهَا ، وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا ، وَأَعْلَقَتِ آلْمَرْءَ أَوُهَاقَ وَقَنْصَتْ بِأَحْبُلِهَا ، وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا ، وَأَعْلَقَتِ آلْمَرْءَ أَوُهَاقَ آلْمَنِيَّةِ () قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ آلْمَضْجَع () ، وَوَحْشَةِ آلْمَرْجَع ، وَمُعَايَنَةِ آلْمَحَلِّ () ، وَثَوَابِ آلْعَمَل . وَكَذَلِكَ آلْخَلَفُ يَعْقُبُ وَمُعَايَنَةِ آلْمَحَلِّ () ، وَثَوَابِ آلْعَمَل . وَكَذَلِكَ آلْخَلَفُ يَعْقُبُ

- (۱) رنق كفرح كدر ، والأصل أنه يقال « عيش رنق » بكسر النون أي : كدر ، ويقال « ماء رنق » بسكون النون أي : كدر ، ويقال رنق الماء رنقاً بوزان طرب طرباً وقد رويت هذه الكلمة بروايتين : الأولى بكسر النون وهي المشهورة فيكون على الاستعمال الأول ، ووضع المشرب موضع العيش ، والثانية بسكون النون وهي على حقيقتها . وردغ : كثير الطين والوحل . والمشرع : مورد الشاربة للشرب ، ويقال « مشرع ردغ » إذا كان ذا طين ووحل .
  - (٢) يونق : يعجب ، ويوبق يهلك .
- (٣) حائل: اسم فاعل من «حال» إذا تحول وانتقل، أي: إن شأنها الغرور اللذي لا بقاء له وسقط من بعض الروايات قوله « وضوء آفل » أي: غائب لا يلبث أن يظهر حتى يغيب.
- (٤) السناد ـ بالكسر ـ ما يستند إليه ، أو دعامة يسند بها السقف ، وناكرها : اسم فاعل من « نكر الشيء » ـ من باب علم ـ أي : جهله فأنكره .
- (٥) قمص الفرس وغيره يقمص من باب ضرب ونصر قمصاً وقياصاً ، أي : استن ؟ وهـو أن يرفع يديه ويطرحها معاً ويعجب وفي المشل المضروب لضعيف لا حراك به وعزيز ذل « ما بالعير من قياص » وإنما قال « أرجل » وليس للدابة إلا رجلان لأنه نزل اليدين لها منزلة الأرجل ؛ لأن المشي على جميعها . وروى « بارحلها » بالحاء جمع رحل الناقة ، و « قنصت بأحبلها » أي : اصطادت وأوقعت من اغتر بها في شباكها وحبالها ، و « أقصدت » قتلت مكانها من غير تأخير .
- (٦) أعلقت به : ربطت بعنقه ، وأوهاق المنية : جمع وهق ـ بالتحريك ـ أو بفتح فسكـون ، كما يقال نهر ونهر ، أي : حبال الموت .
  - (٧) ضنك المضجع: ضيق المرقد، والمراد القبر.
- (٨) معاينة المحل : مشاهدة مكانه من النعيم والجحيم ، وثواب العمل : جزاؤه الأعم من =

آلسَّلَفَ: لَا تُقْلِعُ ٱلْمَنِيَّةُ آخْتِرَاماً (١) وَلَا يَرْعَوِي ٱلْبَاقُونَ آجْتِرَاماً (٢) يَحْتَذُونَ مِثَالًا ، وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا ، إِلَى غَايَةِ ٱلْإِنْتِهَاءِ ، وَصَيُّورِ الْفَنَاءِ (٣) حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ ٱلْأُمُورُ ، وَتَقَضَّتِ ٱلدُّهُورُ ، وَأَوْنَ اللَّهُ وَرُ ، وَأَوْنِ اللَّهُ وَرُ ، وَأَوْنِ اللَّهُ وَرُ ، وَأَوْبَارِ الطيورِ ، وَأَوْجِرَةِ السَّبَاعِ ، وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ ، سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ ، مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ (٥) السَّبَاعِ ، وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ ، سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ ، مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ (٥)

<sup>=</sup> شقاء وسعادة ، والخلف : المتأخرون ، والسلف : المتقدمون . و « يعقب السلف » أي : يتبع ، ويروي « بعقب » بباء الجر ـ فيكون عقب بالسكون بمعنى بعد ، وأصله جرى الفرس بعد جريه ، يقال : لهذا الفرس عقب حسن .

<sup>(</sup>١) « لا تقلع » أي : لا تكف المنية عن اخترامها ، أي : استئصالها للأحياء .

<sup>(</sup>٢) « لا يرعوي الباقون » أي : لا يرجعون ولا يكفون عن اجترام السيئات وثلاثي « ارعوى » رعى يرعو ، أي : كف ، ويقال : فلان حسن الرعوة والرعاء والرعوى والارعواء . و « الاجترام » افتعال من الجرم ، وهو الذنب والجريرة ، ويقال : جرم وأجرم بمعنى واحد . و « يحتذون مثالاً » أي : يشاكلون بأعمالهم صور أعمال من سبقهم ، ويقتدون بهم و « يحضون ارسالاً » جمع رسل بالتحريك \_ وهو القطيع من الإبل والغنم والخيل يقال : جاءت الغنم ارسالاً ، أي قطيعاً قطيعاً .

<sup>(</sup>٣) صيور الأمر - كتنور - مصيره وما يؤول إليه، يريد الإمام من ذلك أن الدنيا لا تزال تغر بنيها ، حتى يأنسوا إليها بالارتياح إلى لذائذها ، واستسهال احتيال آلامها ، ثم تنقلب بهم إلى ما لا بد منه ، وهم في غفلة لاهون .

<sup>(3) «</sup>أزف النشور» قرب البعث ، والضمير في « أخرجهم » إلى البعث على سبيل المجاز ، أو إلى الله تعالى ، والضرائح جمع ضريح وهو الشق وسط القبر وأصله من « ضرحه » أي : دفعه وأبعده فان المقبور مدفوع منبوذ ، وهو أبعد الأشياء عن الأحياء ، والأوكار : جمع وكر ، وهو مسكن الطير وجمع الكثرة وكور ، والأوجرة : جمع وجار ككتاب وسحاب \_ وهو الجحر واللين يبعثون من الأوكار والأوجرة هم الذين افترستهم الطيور الصائدة والسباع الكاسرة .

<sup>(</sup>٥) «مهطعين » أي : مسرعين إلى معاده ، سبحانه ، الذي وعد أن يعيدهم فيه . وقوله : « رعيلاً صموتاً » الرعيل : القطعة من الخيل ؛ شبههم في تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل أي : الجملة القليلة منها ـ لأن الاسراع لا يمدع أحداً منهم ينفرد عن الأخر ؛ =

رَعِيلًا صُمُوتاً ، قِيَاماً صُفُوفاً ، يُنْفِذُهُمُ ٱلْبَصَرُ (١) وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الإسْتِكَانَةِ (٢) ، وَضَرَعُ الإسْتِسْلاَمِ وَاللَّلَةِ قَدْ ضَلَّتِ الْحِيلُ ، وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ وَهَوَتِ الْأَفْتِدَةُ كَاظِمَةً (٣) ، قَدْ ضَلَّتِ الْحِيلُ ، وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ وَهَوَتِ الْأَفْتِدَةُ كَاظِمَةً (٣) ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيْنِمَةً ، وَأَلْجَمَ الْعَرَقُ ، وَعَظُمَ الشَّفَقُ ، وَأَرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ (٤) وَمُقَايَضَةِ وَأَرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ (٤) وَمُقَايَضَةِ وَأَرْعِدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ (٤) وَمُقَايَضَةِ الْجَزَاءِ ، وَنَكَالِ الْعِقَابِ ، وَنَوالِ الشَّوابِ ، عِبَادُ مَخْلُوقُونَ الْجَزَاءِ ، وَنَكَالِ الْعِقَابِ ، وَنَوالِ الشَّوابِ ، عِبَادُ مَخْلُوقُونَ الْعَتِاراً ، وَمُرْبُوبُونَ الْقِيسَاراً (٥) ، وَمَقْبُوضُونَ الْحِيضَاراً ، وَمُرْبُوبُونَ الْقِيسَاراً (٥) ، وَمَقْبُوضُونَ الْحَيْضَاراً ، وَمُرْبُوبُونَ الْقِيسَاراً (٥) ، وَمَقْبُوضُونَ الْحَيْضَاراً ، وَمُرْبُوبُونَ الْقِيسَاراً (٥) ، وَمَقْبُوضُونَ الْحِيضَاراً ، وَمُرْبُوبُونَ الْقِيسَاراً (٥) ، وَمَقْبُوضُونَ الْحَيْضَاراً ، وَمُرْبُوبُونَ الْقِيسَاراً (٥) ، وَمَقْبُوضُونَ الْحَيْضَاراً ، وَمُرْبُوبُونَ الْعَيْصَارِ ، وَمَقْبُونَ الْعَيْضَارِ الْعَمْ الْمُعْلَى الْعَلَادِ الْمُعْمَارِهُ مَا الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَى الْعَلَمْ الْعَلَى الْعَلَادِ اللّهُ الْعُلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَى الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَى الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَى الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَى الْعَلَادِ اللْعَلَادِ اللْعَلَادِ الللّهُ الْعَلَادِ اللّهِ الْعَلَادِ الللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَى الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلْمُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلَادِ اللّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلَادِ الْعَ

<sup>=</sup> فان الانفراد من الابطاء ، ولا يدعهم يجتمعون جماً ، فان التضام والالتفاف إنما يكون من الاطمئنان .

<sup>(</sup>۱) «ينفذهم البصر» يجاوزهم، أي يـأتي عليهم ويحيط بهم، أي : لا يعزب واحـد منهم عن بصر الله .

<sup>(</sup>٢) اللبوس ـ بالفتح ـ : ما يلبس ، والاستكانة : الخضوع ، والضرع ـ بالتحريك ـ : الوهن والضعف والخشوع ، هذا لو جعلنا « عليهم » متعلقاً بمحذوف خبر عن « لبوس وضرع » ، فان جعلناه متعلقاً بالداعي ـ بمعنى المنادي والصائح عليهم ـ جعلنا لبوس جملة مبتدأة ويكون « لبوس » جمع لابس ، وضرع ـ محركة ـ اسم جمع للضريع بمعنى الذليل .

<sup>(</sup>٣) «هوت الأفئدة » خلت من المسرة والأمل من النجاة ، «كاظمة » أي : ساكنة كاتمة لما يزعجها من الفزع ، و « مهينمة » أي : متخافية ، والهينمة : الكلام الخفي ، و « ألجم العرق » كثر حتى امتلأت به الأفواه لغزارته فمنعها من النطق ، وكان كاللجام ، والشفق ـ محركة ـ الخوف .

<sup>(</sup>٤) أرحدت : عرتها الرعدة ؛ و « زبرة الداعي » : صوته وصيحته ، ولا يقال « زبرة » إلا إذا كان فيها زجر وانتهار ؛ فإنها واحدة الـزبر - أي : الكـلام الشديـد ـ والمقايـدة : المعاوضة ، أي : مبادلة الجزاء الخير بالخير ، والشر بالشر .

<sup>(°) «</sup>مربوبون»: مملوكون، والاقتسار: الغلبة والقهر، أي: إنهم كما خلقوا باقتدار الله سبحانه وقوته، فهم مملوكون له بسطوة عزته، لا خيرة لهم في ذلك، وإذا جاء الأجل قبضت أرواحهم إليه، بما يحضر عند الأجل من مزهقات الأرواح والقوى المسلطة على =

أَجْدَاثاً ، وَكَائِنُونَ رُفَاتاً ، وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً ، وَمَدِينُونَ جَزَاءً ، وَمُمَيَّزُونَ حِسَاباً ، قَدْ أُمْهِلُوا فِي طَلَبِ آلْمَحْرَجِ (١) ، وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَ جِ ، وَعُمِّرُوا مَهْلُ الْمُسْتَعْتِبِ ، وَكُشِفَ عَنْهُمْ سَدَفُ اللَّمَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْ

الفناء ، و « احتضر فلان » حضرته الملائكة تقبض روحه . وكانت العرب تقول « لبن عتضر » أي : فاسد ، يعنون أن الجن حضرته ، يقال : اللبن محتضر فغط إناءك ، والأجداث . جمع جدث - بفتحتين - : وهو القبر واجتدث الرجل - : اتخذ جدثاً ، ويقال : جدف - بالفاء - و « مضمنون الأجداث » مجمعولون في ضمنها ، والرفات : الحطام ، ويقال : رفته - كنصر وضرب - أي : كسره ودقه ، أي فته بيده كها يفت المدروالعظم البالي ، و « مبعوثون أفراداً » أي : كل يسأل عن نفسه ، لا يلتفت لرابطة تجمعه مع غيره ، و « مدينون » أي : مجزيون ، والدين : الجزاء ، قال : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ ، و « مميزون حساباً » كل مجاسب على عمله منفصلاً عمن سواه : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أُخرى ﴾ .

<sup>(</sup>۱) المخرج: المخلص من ربقة المعصية بالتوبة والانابة المخلصة ، والمنهج: العطريق الواضحة التي دلت عليها الشريعة المطهرة والمستعتب: المسترضي ، ويقال أيضاً: « استعتبه » إذا أناله العتبى ، وهي : الرضا ، وإنما ضرب المثل بمهل المستعتب لأنك إذا استرضيت شخصاً وطلبت منه أن يرضى فلا ترهقه في المطالبة ، بل تفسح له حتى يرضى بقلبه لا بلسانه . أي : إن الله أفسح لهم في الآجال حتى يتمكنوا من إرضائه ، وأوتوا من العمر مهلة من ينال العتبى - أي : الرضا - لو أحسن العمل : استعتبه : أناله العتبى ، فهو المستعتب ، والمفعول مستعتب .

<sup>(</sup>٢) السدف : جمع سدفة ـ بالفتح ـ وهي : الظلمة ، والريب : جمع ريبة . وهي الشبهة وإبهام الأمر ، وكشف ذلك بما أتى من البراهين الواضحة .

<sup>(</sup>٣) خلوا: تركوا في مجال يتسابقون فيه إلى الخيرات. والجياد من الخيل: كرامها، والمضهاد: المكان الذي تضمر فيه الخيل، والمدة التي تضمر فيها أيضاً، والروية: إعال الفكر في الأمر ليأتي على أسلم وجوهه. الارتياد هنا: طلب ما يراد.

<sup>(</sup>٤) الاناة : الانتظار والتؤدة ، والمقتبس : المرتاد ، أي : الـذي أخذ بيـده مصباحـاً ليرتـاد=

صَائِبَةً ، وَمَواعِظَ شَافِيةً لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً زَاكِيةً وَأَسْمَاعاً وَاعِيةً وَآرَاءً عَازِمَةً ، وَأَلْبَاباً حَازِمَةً ، فَآتَقُوا تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ ، وَآقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ () وَوَجَلَ فَعَمِلَ ، وَحَاذَرَ فَبَادَرَ ، وَأَيْقَنَ فَاحْسَنَ وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ ، وَحُذِّرَ فَآزُدَجَرَ ، وَأَجَابَ فَأَنَابَ (٢) ، وَرَجَعَ فَتَابَ ، وَآقْتَدَى فَآعُتَرَ ، وَأَذِي فَرَأَى ، فَأَسْرَعَ طَالِباً ، وَنَجَا هَارِباً ، فَأَفَادَ فَآحُتُدَى ، وَأَطَابَ سَرِيرَةً ، وَعَمَّرَ مَعَاداً ، وَآسْتَظْهَرَ زَاداً (٤) لِيَوْمَ ذَخِيرَةً (٣) ، وَقَابُ ، وَقَدَّمَ أَمَامَهُ رَحِيلِهِ ، وَوَجْهِ سَبِيلِهِ ، وَحَال حَاجَتِهِ ، وَمَوْطِنِ فَاقَتِهِ ، وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِذَارِ مُقَامِهِ . فَآتَقُوا اللَّه غِبَادَ آللَّه جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ (٥) ، وَآحُذَرُوا لِذَارِ مُقَامِهِ . فَآتَقُوا اللَّه غِبَادَ آللَّه جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ (٥) ، وَآحُذَرُوا لِذَارِ مُقَامِهِ . فَآتَقُوا اللَّه غِبَادَ آللَّه جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ (٥) ، وَآحُذَرُوا

على ضوئه شيئاً غاب عنه، ومثل هذا يتأنى في حركته خوف أن يطفأ مصباحه، وخشية أن يفسوته في بعض خطواته ما يفتش عليه لـ و أسرع ، فلذا ضرب المثل بـ ه .
 والمضطرب: مدة الاضطراب . أي : الحركة في العمل .

(۱) اقترف: اكتسب ، ومثله « قرف يقرف لعياله » أي : كسب يكسب وفي التنزيل : ﴿ وليقترفوا ما هم مقترفون ﴾ وقال صاحب اللسان : واقترف المال اقتناه . واقترف اللذنب أتاه . ووجل خاف ، وجلا وموجلاً \_ بفتح الميم والجيم \_ وبادر سارع ، وعبر مبني للمجهول مشدد الباء \_ أي : عرضت عليه العبر مراراً كثيرة فاعتبر ، أي : اتعظ ، وحذر \_ مبني للمجهول أيضاً \_ أي : خوف من عواقب الخطايا فازدجر ، أي امتنع عنها . ويروي « وحذر فحذر ، وزجر فازدجر » .

(Y) أجاب داعي الله إلى طاعته فأناب إليه ؛ أي : رجع ، و « احتذى » شاكل بين عمله وعمل مقتداه ؛ أي : أحسن القدوة ، و « أرى - بضم الهمزة مبني للمجهول أي : أرته الشريعة ما يجب عليه وما يجب له وما يعقب الطاعة وما يعقب المعصية ، فراى ذلك رؤية صحيحة ترتب عليها حسن العمل .

(٣) أفاد الذخيرة : استفادها واقتناها ، وهو من الاضداد .

(٤) « استظهر زادا » حمل زادا حمله ظهـر راحلتـه إلى الآخـرة ، والكـلام تمثيـل ، ووجـه السبيل : المقصد الذي يركب السبيل لأجله .

(٥) الجهة ـ مثلثة ـ الناحية والجانب ، وهو ظرف متعلق بحال من ضمير « اتقوا » أي : متوجهين جهة ما خلقكم لأجله من العمل النافع لكم ، الباقي أثره لأخلافكم .

مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ (١) وَآسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِصِدْقِ مِيعَادِهِ (٢) وَآسْتَجَوْدِ .

ومنها: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِي مَا عَنَاهَا وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوا عَنْ عَصَاهَا (٣) ، وَأَشْلَاءً جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَاثِمَةً لِإَحْنَائِهَا (٤): فِي عَشَاهَا ٣) ، وَأَشْلَاءً جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَاثِمَةً لِأَحْنَائِهَا (٥) وَقُلُوبٍ تَرْكِيبٍ صُورِهَا ، وَمَدَدِ عُمُرِهَا ، بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا (٥) وَقُلُوبٍ وَرُكِيبٍ صُورِهَا ، فِي مُجَلَّلَاتِ نِعَمِهِ (٢) وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ ، وَحَواجِزِ وَالْبَدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا ، فِي مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ (٢) وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ ، وَحَواجِزِ عَافِيتِهِ ، وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ ، وَخَلْفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ عَافِيتِهِ ، وَقَدَّرَ لَكُمْ عَبَراً مِنْ آثَارِ

<sup>(</sup>۱) حذرنا من نفسه سبحانه أن نتعرض لما يغضبه بمخالفة أوامره ونواهيه ؛ و « كنه ذلك » : غايته ونهايته ، أي : احذروا نهاية ما حذركم ، ولا تقعوا في شيء مما يغضبه . وقد يكون المراد من كنه ما حذرنا همو البحث عن كنهه ؛ وحقيقته ، فيأمرنا الإمام بالتقوى والبعد عن البحث في حقيقته وكنهه ؛ فان الوصول إلى كنه ذاته محال .

<sup>(</sup>٢) « تنجز الوعد » طلب وفائه على عجل وتنجز ما وعد الله إنما يكون بـالعمل لــه ، وبهذا التنجز العملي يستحق ما أعد الله للصالحين ، والحذر معطوف على التنجز .

<sup>(</sup>٣) عناها: أهمها، وتعيه: تحفظه، وتجلو: من «جلا عن المكان» إذا فارقه أي: تخلص من عهاها، أي: لتبصر، ولا تكون مبصرة حقيقة حتى يفيدها الأبصار حركة إلى نافع؛ وانقباضاً عن ضار، والأشلاء: جمع شلو ـ بالكسر ـ وهو الجسد، أو العضو، وعلى الثاني يكون المعنى أن كل عضو فيه أعضاء: باطنة أو صغيرة.

<sup>(</sup>٤) الأحناء جمع حنو ـ بالكسر ـ : وهو كل ما اعوج من البدن ، وملاءمة الأعضاء لها ؟ تناسبها معها ، وقد يبراد من الأحناء : الجهات والجوانب ؟ و « ملاءمة » حال من الأعضاء وملاءمة الأعضاء للجهات التي وضعت فيها : أن يكون العضو في تلك الجهة أنفع منه في غيرها : فتكون العين في موضعها المعروف أنفع من كونها في قمة الرأس مشلاً . وقوله « تركيب صورها » أي : آتية في صورها المركبة ، كما تقول ركب في سلاحه ، أي : متسلحاً .

<sup>(</sup>٥) الأرفاق جمع رفق - بالكسر - : المنفعة ، أو ما يستعان به عليها ، و « رائدة » أي : طالبة .

<sup>(</sup>٦) مجللات ـ على صيغة اسم الفاعل ـ من « جلله » بمعنى غطاه ، أي : عامرات نعمه ، يقولون : سحاب مجلل ، أي : يطبق الأرض .

الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ ، مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلاقِهِمْ ، وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ أَرْهَقَتْهُمُ الْمُنَايَا دُونَ الْاَمَالِ ، وَشَدَّ بِهِمْ عَنْهَا تَخَرُّمُ الْاَجَالِ ، لَمْ أَرْهَقَتْهُمُ الْمُنَايَا دُونَ الْاَمَالِ ، وَشَدَّ بِهِمْ عَنْهَا تَخَرُّمُ الْاَجَالِ ، لَمْ يَمْقَدُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ (١) ، فَهَلْ يَمْقَدُوا فِي الْهَرَمِ ؟ وَأَهْلُ غَضَارَةِ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَ الْهَرَمِ ؟ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَاذِلَ السَّقَمِ ؟ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلاَّ آوِنَةِ الْفَنَاءِ (٢) مَعَ الصَّحَّةِ إِلاَّ نَوَاذِلَ السَّقَمِ ؟ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلاَّ آوِنَةِ الْفَنَاءِ (٢) مَعَ قَدرْبِ النِّينَالِ (٣) وَأُزُوفِ الْإِنْتِقَالِ ، وَعَلَنِ الْقَلَقِ ، وَأَلَمِ الْمَضَصِ ، وَغُصَصِ الْجُرَضِ ، وَتَلَقَّتِ الْاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْأَوْرِبَاءِ وَالْمُونَةِ الْمُنَاءِ ، فَهَلْ دَفَعَتِ الْاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْاَقُونَاءِ ، فَهَلْ دَفَعَتِ الْاَقَادِبُ ، أَوْ نَفَعَتِ اللَّاقِادِبُ ، أَوْ نَفَعَتِ النَّواجِبُ (٤) وَقَدْ غُصودِرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْواتِ رَهِينَا (٥) وَفِي ضِيقِ الْمُضَجَعِ وَحِيداً ، قَدْ هَتَكَتِ الْهُوامُ جِلْدَتَهُ (١) وَأَبْلَتِ النَّواهِكَ الْمُضَجَعِ وَحِيداً ، قَدْ هَتَكَتِ الْهُوامُ جِلْدَتَهُ (١) وَأَبْلَتِ النَّواهِكَ الْمُضَجَعِ وَحِيداً ، قَدْ هَتَكَتِ الْهُوامُ جِلْدَتَهُ (١) وَأَبْلَتِ النَّواهِكَ

جِدَّتَهُ ، وَعَفَتِ ٱلْعَوَاصِفُ آثَارَهُ ، وَمَحَا ٱلْحَدَثَانِ مَعَالِمَهُ (٧) وَصَارَتِ

<sup>(</sup>۱) الخلاق: النصيب الوافر من الخير، والخناق - بالفتح - : حبل يخنق به ، وبالضم : داء يمتنع معه نفوذ النفس . وأرهقتهم : أعجلتهم : وأنف - بضمتين - يقال : أمر أنف ، أي مستأنف لم يسبق به قدر . والأنف أيضاً : المشية الحسنة ، وتقدير الكلام : خلف لكم عبراً من القرون الماضية : منها تمتعهم بنصيبهم من الدنيا ثم فناؤهم ، ومنها فسحة خناقهم وطول إمهالهم ثم كانت عاقبتهم الهلكة .

<sup>(</sup>٢) البضاضة : رخص الجلد ورقته وامتلاؤه . والغضارة : النعمة والسعة والخصب .

<sup>(</sup>٣) الزيال : مصدر زايلة مزايلة وزيالًا ، أي : فارقه .

<sup>(</sup>٤) الأزوف: الدنو والقرب ، والعلز: قلق وخفة وهلع يصيب المريض والمحتضر . والمضض: بلوغ الحزن من القلب ، والجرض: الريق ، والحفدة: البنات وأولاد الأولاد والأصهار .

<sup>(</sup>٥) غودر: ترك، وبقي، ورهيناً: حبيساً.

<sup>(</sup>٦) هتكت : جذبت جلدته فقطعتها ، والهوام : الحيات وكل ذي سم يقتل .

 <sup>(</sup>٧) النواهك : من قولهم « نهكه السلطان » إذا بالغ في عقوبته ، و « عفت » أي : محت ،
 والعواصف : الرياح الشديدة ، والمعالم : جمع معلم ، وهو ما يستدل به .

آلاً جُسَادُ شَحِبةً بَعْدَ بَضَّتِهَا ، وَالْعِظَامُ نَخِرَةً بَعْدَ قُوِّتِهَا() وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهِنَةً بِيْقَلِ أَعْبَائِهَا() مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا ، لاَ تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا ؛ وَلاَ تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّء زَلَلِهَا() أَو لَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْأَبْاءَ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَوْرِبَاءَ ؟ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ ، وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ (3) وَآلْأَبَاءَ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأُوْرِبَاءَ ؟ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ ، وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ (4) وَتَطَأُونَ جَادَتُهُمْ ؟! فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةً عَنْ حَظِّهَا ، لاَهِيَةً عَنْ رُشْدِهَا ، سَالِكَةً فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا ! كَأَنَّ آلْمَعْنِيَّ سِوَاهَا() وَكَأَنَّ آلرُّشْدَ فِي سَالِكَةً فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا ! كَأَنَّ آلْمَعْنِيَّ سِوَاهَا() وَكَأَنَّ آلرُشْدَ فِي الْحَرَاذِ دُنْيَاهَا . وَآعُلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى آلصَّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ ، وَأَهْا وَلَا لِهِ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ (٢) فَآتَقُوا آلله تَقِيَّة ذِي لُبٌ شَغَلَ آلتَّهَكُرُ وَأَهَا إِلَا لَا لَمُعْلَى آلَهُ مَجَازَكُمْ عَلَى الصَّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ ، وَأَهْاوِيلِ زَلِلِهِ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ (٢) فَآتَقُوا آلله تَقِيَّة ذِي لُبٌ شَغَلَ آلتَّهُ كُرُ

<sup>(</sup>۱) الشحبة - بفتح فكسر - ، أي : الهالكة ؛ تقول شحب الرجل يشحب - مثل علم يعلم - إذا هلك ، وفيه لغة أخرى من باب نصر ، وتقول : شحبه الله يشحبه ، يتعدى ويلزم ، البضة هنا : الواحدة من البض ؛ وهو : مصدر بض الماء إذا ترشح قليلاً ، أي : بعد امتلائها حتى كأن الماء يترشح منها ، ونخرة : بالية .

 <sup>(</sup>٢) الأعباء: الأثقال ، جمع عبء ، أي : حمل ، وموقنة بغيب أنبائها ، أي : منكشفاً لها
 ما كان غائباً عنها من أخبارها ، وما أعد لها في الآخرة .

<sup>(</sup>٣) « لا تستزاد ـ النح » أي : لا يطلب منها زيادة العمل ، فانه لا عمل بعد الموت ، « ولا تستعب» مبني للمفعول ـ أي : لا يطلب منها تقديم العتبى، أي : التوبة من العمل القبيح ، أو مبني للفاعل ، أي : يمكنها أن تطلب الرضا والاقالة من خطئها السيىء .

<sup>(</sup>٤) القدة ـ بكسر فتشديد ـ الطريقة ، و « وتطأون جادتهم » تسيرون على سبيلهم بـ الا انحراف عنهم في شيء ، أي : يصيبكم ما أصابهم بلا أقل تفاوت .

<sup>(</sup>٥) «كأن المعني» أي : المقصود بالتكاليف الشرعية ، والموجه إليه التحذير والتبسير ، غيرها . وقوله «كأن الرشد ـ النخ» أي : مع أن الرشد لم ينحصر في هذا ، بل الرشد كل الرشد إحراز الآخرة لا الدنيا .

<sup>(</sup>٦) (أن مجازكم - الخ ) أنكم تجوزون على الصراط مع ما فيه من مزالق الدحض ، والدحض : هو انقلاب الرجل بغتة فيسقط المار ، والزلل . هو انزلاق القدم ، والتارات : النوب والدفعات .

عُلْبَهُ ، وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ (١) ، وَأَسْهَ رَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ ، وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَأَرْجَفَ الذَّكْرُ وَأَظْمَأُ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ ، وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَأَرْجَفَ الذَّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لأَمَانِهِ ، وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ لِلسَّيلِ ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكَ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ ، وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْمُورِ ، ظَافِراً تَفْتِهُ فَاتِلَاتُ الْعُرورِ (٢) وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْامُورِ ، ظَافِراً بِفَرْحَةِ النَّهُ مَى (٣) فِي أَنْعَم نَوْمِهِ ، وَآمِنَ يَوْمِهِ ، وَامَن يَوْمِهِ ، وَامِن يَوْمِهِ ، وَامِن يَوْمِهِ ، وَامِن يَوْمِهِ ، وَامْ وَبَادَرَ قَدْ عَبْرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيداً (٤) وَقَدَّمَ زَادَ الْاَجِلَةِ سَعِيداً ، وَبَادَرَ قَدْ عَبْرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيداً (٤) وَقَدَّمَ زَادَ الْاَجِلَةِ سَعِيداً ، وَبَادَرَ

<sup>(</sup>١) ﴿ أنصب الحوف بدنه ؛ أتعبه .

<sup>(</sup>۲) والغرار - بالكسر - : القليل من النوم وغيره، و و أسهره التهجد ، أي : أزال قيام الليل نومه القليل ، فأذهبه بالمرة . و و أظمأ الرجاء - الخ ، أي : أظمأ نفسه في هاجرة اليوم ، والمعنى : صام رجاء الثواب . و و ظلف الزهد - الخ ، أي : منعها وظلف : منع ، و و أرجف الدكر ، تقول : وأرجف به ، أي : حركه . ويروى و أوجف ، بالواو أي : أسرع ، كأن الذكر لشدة تحريكه اللسان موجف به كها توجف الناقة براكبها ، و و إبان الشيء ، بكسر فتشديد - وقته الذي يلزم ظهوره فيه أي : إنه خاف في الوقت الذي ينفع فيه الخوف ، ويروى و لأمانه ، أي : خاف في الدنيا ليأمن في الأخرة ، و و تنكب الشيء ، مال عنه ، والمخالج : الشعوب من الطريق المائلة عن وضحه ، و الوضح - محركة - الجادة ، و و عن وضح متعلق ، بالمخالج ، أي : تنكب المائلات عن والوضح - محركة - الجادة ، و و عن وضح متعلق ، بالمخالج ، أي : تنكب المائلات عن الجادة ، و اقصد المسالك : أقومها . ولم وتفتله المخ ، أي : لم ترده ولم تصرفه ، و « لم تعم عليه ، أي : لم تخف عليه الأمور المشتبهة حتى يقع فيها بحذر على غير بصيرة .

<sup>(</sup>٣) النعمى - بالضم - : سعة العيش ونعيمه ( ظافراً ) حال من الضهائر السابقة العائدة على د ذي لب ، و د في أنعم ، متعلق براحة النعمى ، وجعل اتصاف بتلك الأوصاف في حال الظفر تمثيلًا لالتصاق السعادة بالفضيلة وملازمتها إياها .

<sup>(</sup>٤) العاجلة: الدنيا، وسميت معبراً لأنها طريق يعبر منها إلى الآخرة، وهي الآجلة. « بادر من وجل، أي: سبق إلى خير الأعمال خوفاً من لقاء الأهوال ودأكمش، أسرع، ومثله أنكمش، وكمشته تكميشاً: أعجلته، والمراد جد السير في مهلة الحياة.

مِنْ وَجَلِ ، وَأَكْمَشَ فِي مَهَلِ ، وَرَغِبَ فِي طَلَبِ ، وَذَهَبَ عَنْ هَرَبِ (۱) وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ ، وَنَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ (۲) فَكَفَى بِالْجَنَّةِ شَوَاباً وَنَوَاباً وَنَوَالاً ، وَكَفَى بِالله مُنْتَقِماً قَوَبالاً ، وَكَفَى بِالله مُنْتَقِماً وَنَصِيراً ، وَكَفَى بِالله مُنْتَقِماً وَخَصِيماً (۳) أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّهِ وَنَصِيراً ، وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَخَصِيماً (۳) أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ يَعْدَرُ بِمَا أَنْذَرَ ، وَآحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ (٤) وَحَدَّرَكُمْ عَدُوا نَفَذَ فِي اللّهَ يَعْدُور خَفِيًّا ، وَنَفَتَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا (٥) فَأَضُلُ وَأَرْدَى وَوَعَدَ الصَّدُور خَفِيًّا ، وَنَفَتَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا (٥) فَأَضُلُ وَأَرْدَى وَوَعَدَ الصَّدُور خَفِيًّا ، وَنَفَتَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا (٥) فَأَضُلُ وَأَرْدَى وَوَعَدَ الصَّدُور خَفِيًّا ، وَنَفَتَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا (٥) فَأَضُلُ وَأَرْدَى وَوَعَدَ الصَّدُى ، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ ، وَهَوْنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ ، حَتَّى فَمَنَّى ، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ ، وَهَوْنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ ، حَتَّى إِذَا السَّذَرَجَ قَرِينَتَهُ أَنْكُ مَ مَا هَوَّنَ ، وَحَذَّرَ مَا أُمَّنَ . وَاسْتَعْلَقَ وَهِينَتَهُ ؛ أَنْكُ مَ مَا هَوَّنَ ، وَحَذَّرَ مَا أُمَّنَ .

(١) أي : رغب فيما ينبغي طلبه ، وذهب وانصرف عما يجب الهروب منه .

(٢) القدم ـ بفتحتين ـ السابق ، أي : نظر إلى ما يتقدم أمامـ من الأعمال ويـروي قدمـاً ـ بضمتين ـ وهو المضي إلى أمام ، أي : مضى متقدماً .

(٣) الكتاب: القرآن ، و «حجيجاً وخصيماً» أي مقنعاً لمن خالفه بأنه قد جلب الهلاك على نفسه ، وقد يراد من الكتاب ما أحصى من الأعمال على العامل إذا عرض عليه يوم الحساب.

(٤) أعذر بما أنذر ، « ما » مصدرية ، أعذر : أي سلب عذر المعتذر بانذاره إياه بعواقب العمل ، وقامت له الحجة على الضالين بما نهج ووضح من طرق الخير والفضيلة .

(٥) ذلك العدو هو الشيطان ، و « نفذ في الصدور ـ الخ » : تمثيل لدقة مجاري وسوسته في الأنفس ؛ فهو فيها يسوله يجري مجرى الأنفاس ، ويسلك بما يأتي من مسالك الأصدقاء كأنه نجى يسارك ، وينفث في أذنك بما تظنه خيراً لـك ، وأردى أهلك ، و « وعد فمنى » صور الأمانى كذباً .

(٦) القرينة : النفس التي يقارنها بالـوسوسـة ، واستدرجهـا : أنزلهـا من درجة الـرشد إلى درجته من الضلالة ، واستغلق الرهن : جعله بحيث لا يمكن تخليصه .

(٧) ( أنكر - الخ ) بيان لعمل الشيطان وبراءته ممن أغواه عندما تحق كلمة العذاب .

#### ومنها في صفة خلق الانسان :

أَمْ هُـذَا آلَّـذِي أَنْشَاهُ فِي ظُلُمَاتِ آلْارْحَامِ (١) وَشُغُفِ آلْاسْتَارِ ؛ نُطْفَةً دِهَاقاً (٢) وَعَلَقَةً مُحَاقاً ، وَجَنِيناً وَرَاضِعاً ، وَوَلِيداً وَيَافِعاً ، ثُمَّ مَنْحَهُ قَلْباً حَافِظاً ، وَلِسَاناً لآفِظاً ، وبصراً لآحِظاً ، لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً ، وَيُقَصِّرُ مُزْدَجِراً ، حَتَّى إِذَا قَامَ آعْتِدَالُهُ ، وَآسْتَوَى مِثَالُهِ (٣) نَفَرَ مُسْتَكْبِراً ، وَخَبَطَ سَادِراً (٤) مَاتِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ (٥) كَادِحاً سَعْياً مُسْتَكْبِراً ، وَخَبَطَ سَادِراً (٤) مَاتِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ (٥) كَادِحاً سَعْياً لِلدُنْيَاةُ ، فِي لَذَاتِ طَرَبِهِ ، وَبَدَوَاتِ أَرْبِهِ ، لاَ يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً (٢) وَلاَ لِلمُنْيَاةُ ، فِي لَذَاتِ طَرَبِهِ ، وَبَدَوَاتِ أَرْبِهِ ، لاَ يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً (٢) وَلاَ

(١) دأم ، بمعنى بل الانتقالية ، بعد ما بين وصف الشيطان انتقل لبيان صفة الإنسان . و دشغف الأستار ، : جمع شغاف ـ مثل سحاب وسحب ـ وهـ و في الأصل غلاف القلب ، استعاره للمشيمة .

(٢) دهاقاً: متتابعاً « دهقها » أي : صبها بقوة . وقد تفسر الدهاق بالممتلئة ، أي : ممتلئة من جراثيم الحياة ، و « علقة محافاً » أي : خفى فيها ومحق كل شكل وصورته ، والجنين : الولد بعد تصويره ما دام في بطن أمه ، واليافع : الغلام راهق العشرين ، وأصل اليافع المرتفع ، ويقال : أيفع فهو يافع ، وهو من النوادر ، ومثله أمحلت الأرض فهي ماحل ، ويقصر : يكف عن الرذائل ممتنعاً عنها بالعقل والروية .

(٣) ( استوى مثاله ، أي : بلغت قامته حد ما قدر لها من النمو .

(٤) خبط البعير : إذا ضرب بيديه الأرض لا يتوقى شيئاً ، والسادر : المتحير والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع .

(٥) متح الماء: نزعه وهمو في أعلى البشر، والماتح الذي ينزل البشر إذا قبل ماؤها فيملأ الدلو، والغرب: الدلو العظيمة، أي: لا يستقى إلا من الهوى، والكدح: شدة السعي، والبدوات: جمع بدأة وهي ما بدا من الرأي، أي: ذاهباً فيها يبدو له من رغائبه، غير متقيد بشريعة، ولا ملتزم حدود فضيلة.

(٦) « ولا يحتسب رزية » أي : لا يظنها ، ولا يفكر في وقوعها ، ولا يخشع من التقية والخوف من الله تعالى ، وغريراً ـ براءين مهملتين ـ أي : مغروراً ، ويروى « عزيزاً » ـ بعجمتين ـ أي : شاباً ، وهي رواية ضعيفة غير مـلائمة سيـاق النـظم و « عـاش في =

يَخْشَعُ تَقِيَّةً ، فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيراً ، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً ، لَمْ يُفِدُ (١) عِوضاً ، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرُضاً. دَهِمَتْهُ (١) فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبِّرِ جِمَاحِهِ ، وَسَنَنِ مِرَاحِهِ ، فَظَلَّ سَادِراً (٣) وَبَاتَ سَاهِراً ، فِي غَمَرَاتِ الْآلامِ وَطَوَارِقِ الْآوْجَاعِ وَالْآسْقَامِ بَيْنَ أَخِ شَقِيقٍ ، وَوَالِدٍ غَمَرَاتِ الْآلامِ وَطَوَارِقِ الْآوْجَاعِ وَالْآسْقَامِ بَيْنَ أَخِ شَقِيقٍ ، وَوَالِدٍ شَفِيقٍ ، وَوَالِدٍ شَفِيقٍ ، وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً ، وَلاَدِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقاً (٤) وَالْمَرْءُ فِي شَفِيقٍ ، وَخَمْرَةٍ كَارِثَةٍ (٥) وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ ، وَجَدْبَةٍ مُكْرِبَةٍ ، سَكْرَةٍ ، مُلْهِيَةٍ ، وَخَمْرَةٍ كَارِثَةٍ (٥) وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ ، وَجَدْبَ مُنْقَاداً سَلِساً ، وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً (١) وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً ، وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً (١) وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً ، وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً (١) وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً ، وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً (١) وَجُذِبَ مُنْقَاداً سَلِساً ، وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ وَصِبٍ (٧) وَنِضْوَ سَقَمٍ ، تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ مُقَاداً سَلِساً ،

آلْـولْـدَانِ (^) وَحَشَـدَةُ آلْإِخْـوَانِ ، إِلَى دَارِ غُـرْبَتِـهِ ، وَمُنْقَطَعِ

هفوته ـ الخ » : عاش في أخطائه وخطيئاته الناشئة عن الخطأ في تقدير العواقب زمناً يسيراً ؛ وهو مدة الأجل . ويروى «أسيراً» .

<sup>(</sup>١) « لم يفد » أي : لم يستفد ثواباً .

<sup>(</sup>٢) دهمته : غشيته ، وغبر ـ بضم فتشديد ـ جمع غابر ، أي : باق ، أي : في بقايا تعنته على الحق ، وعدم انقياده له ، والسنن : الطريقة ، والمرح : شدة الفرح والبطر .

<sup>(</sup>٣) « ظل سادراً » أي : حاثراً ، وذلك بعد ما غشيته فجعات المنية ، وهي عوارض الأمراض المهلكة التي تفضى إلى الموت .

<sup>(</sup>٤) اللادمة: الضاربة.

<sup>(</sup>٥) الغمرة: الشدة تحيط بالعقل والحواس ، والكارثة القاطعة للآمال ، أو من « كربه الغم » إذا اشتد عليه ، والأنة \_ بفتح فتشديد \_ الواحدة من الأن ، أي : التوجع ، و « جذبة مكربة » أي : جذبات الأنفاس عند الاحتضار ، والسوقة : من ساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسياقاً ، وسيق \_ على المجهول \_ أسرع في نزع الروح .

<sup>(</sup>٦) أبلس يبلس : يئس ، فهو مبلس ، و ﴿ سلساً ﴾ أي : سهلًا لعدم قدرته على المانعة .

<sup>(</sup>٧) الرجيع من الدواب : ما رجع به من سفر إلى سفر فكل ، والوصب : التعب ، ونضو ـ بالكسر ـ مهزول .

<sup>(</sup>٨) الحفدة : الأعوان ، والحشدة : المسارعون في التعاون .

زَوْرَتِهِ (۱) حَتَّى إِذَا آنْصَرَفَ آلْمُشَيِّعُ ، وَرَجَعَ آلْمُتَفَجِّعُ ، أَقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ آلسُّوَالِ ، وَعَثْرَةِ (۲) آلامْتِحَانِ ، وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُنزُولُ آلْحَمِيمِ (۳) ، وَتَصْلِيَةُ آلْجَحِيمِ ، وَفَوْرَاتُ آلسَّعَيسِ ، بَلِيَّةً نُنزُولُ آلْحَمِيمِ ، وَفَوْرَاتُ آلسَّعَيسِ ، وَسَوْرَاتُ آلزَّفِيرِ ، لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ (٤) وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ ، وَلاَ قُوقٌ وَسَوْرَاتُ آلزَّفِيرِ ، لاَ فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ (٤) وَلاَ دَعَةٌ مُزِيحَةٌ ، وَلاَ قُوقٌ حَاجِزَةٌ ، وَلاَ مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ ، وَلاَ سِنَةٌ مُسَلِّيةً ، بَيْنَ أَطْوَارِ آلْمَوْتَاتِ (٥) وَعَذَابِ آلسَّاعَاتِ ! إِنَّا بِالله عَائِذُونَ .

عِبَادَ آللّهِ ، أَيْنَ آلَّذِينَ عُمَّرُوا فَنَعِمُوا '' وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا ، وَأُنْ ظِرُوا فَلَهُ وا(٢) وَسُلِّمُوا فَنَسُوا (١) ؟ أُمْهِلُوا طَوِيلًا ، وَمُنِحُوا جَمِيلًا ، وَحُلِّرُوا آلِدَنُوبَ جَمِيلًا ، وَوُعِدُوا جَسِيماً ! آحْذَرُوا آلذنُوبَ

(١) منقطع الزورة : حيث لا يزار .

 <sup>(</sup>۲) النجي : من تحادثه سرأ ، والميت لا يسمع كلامه سـوى الملائكة المكلميـن له ، وبهتـه السؤال ؛ حيّره .

 <sup>(</sup>٣) الحميم في الأصل : الماء الحار ، والتصلية الاحراق . والمراد هنا دخول جهنم ،
 والسورة : الشدة ، والزفير ؟ صوت النار عند توقدها .

<sup>(</sup>٤) الفترة: السكون ، لا يفتر العذاب حتى يستريح المعذب من الألم ، ولا تكون دعة ـ أي : راحة ـ حتى تزيح ما أصابه من التعب ، وليست له قوة تحتجز عنه ، وترد غواشي العذاب ، ولا بموته يجد موتة حاضرة تذهب باحساسه عن الشعور ، بتلك الآلام ، والناجز : الحاضر ، والسنة بالكسر والتخفيف ـ أوائل النوم ، مسلية ملهية عن الألم .

 <sup>﴿</sup> أطوار الموتات ـ النع ، كل نوبة من نوب العـذاب كأنها مـوت لشدتهـا ، وأطوار هـذه
 الموتات : ألوانها ، وأنواعها .

<sup>(</sup>٦) (عمروا ـ البخ ، عاشوا ننتعموا .

<sup>(</sup>٧) أمهلوا فألهاهم المهل عن العمل ، وذلك بعد أن علموا ففهموا ، وكمان مقتضى الفهم أن لا يغتروا بالمهلة ، ويضيعوا الفرصة .

<sup>(</sup>٨) سلمت عاقباتهم وأرزاقهم فنسوا نعمة الله في السلامة .

ٱلْمُوَرِّطَةَ ، وَٱلْعُيُوبَ ٱلْمُسْخِطَةَ(١) .

أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ ، وَالْعَافِيةِ وَالْلَتَاعِ ، هل مِنْ مَنَاصٍ ، أَوْ خَلَاصِ ، أَوْ مَعَاذٍ ، أَوْ مَعَادٍ اللَّهُ وَالْمَا حَظُّ فَأَنَّى تُوْفَكُونَ (٣) ا أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ ؟ أَمْ بِمَاذَا تَغْتَرُونَ ؟ وَإِنّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولَ وَالْعَرْضِ قِيدُ قَدِّهِ ، مُوسَلً ؛ فِي فَيْنَةِ خَدِّهِ . اللَّانَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخَنَاقُ مُهْمَلُ (٥) وَالرَّوحُ مُرْسَلُ ؛ فِي فَيْنَةِ الْإِرْشَادِ (٢) وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ ، وَباحَةِ الإِحْتِشَادِ (٢) وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ ، وَالْوَشَاحِ الْحَوْبَةِ (٩) قَبْلَ الضَّنْكِ وَأَنْفِ الْمَضِيقِ ، وَالرَّوْعِ وَالزَّهُ وقِ (١٠) وَقَبْلَ قُدُومٍ الْغَائِبِ الْمُنْتَظُو (١١) وَأَخْذِقِ الْعُوبِ الْمُنْتَظُو (١١) وَأَخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدَرِ .

<sup>(</sup>١) المورطة: المهلكة.

<sup>(</sup>٢) «محار» أي : مرجع إلى الدنيا بعد فراقها .

<sup>(</sup>٣) تؤفكون : تقلبون ، أي : تنقلبون .

<sup>(</sup>٤) قيد قده ـ بكسر القاف وفتحها من الثاني ـ مقدار طوله ، يريد مضجعه من القبر .

<sup>(</sup>٥) الخناق: الحبل الذي يخنق به ، وإهماله : عدم شده على العنق مدى الحياة ، أي : وأنتم في قدرة من العمل وسعة من الأمل .

<sup>(</sup>٦) الفينة ـ بالفتح ـ الحال والساعة والوقت ويروى « فينة الارتياد » بمعنى الطلب .

<sup>(</sup>٧) باحة الدار : ساحتها ، والاحتشاد : الاجتباع ، أي : أنتم في ساعة يسهل عليكم فيها التعاون على البر بالاجتباع بعضكم إلى بعض .

<sup>(</sup>٨) أنف ـ بضمتين ـ مستأنف المشيئة ، أي : لو أردتم استئناف مشيئة وإرادة حسنة لأمكنكم .

<sup>(</sup>٩) الحوبة : الحالة أو الحاجة .

<sup>(</sup>١٠) الروع: الخوف ، والزهوق الاضمحلال .

<sup>(</sup>١١) الغائب المنتظر: الموت.

قال الشريف: وفي الخبرِ أنّهُ لمّا خطبَ بهذهِ الخطبةِ الشعرَّتُ لها الجلودُ، وبكتِ آلعيونُ، ورجفتِ آلقلوبُ. ومن النّاسِ مِن يُسمّي هذه الخطبة: « الغَرّاء » .

## ومن كلام له عليه السلام

\$A

# في ذكر عمرو بن العاص

عَجْبُنَا لِابْنِ آلنَّابِغَةِ (١) يَزْعُمُ لِأَهْلِ آلشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً (٢) وَنَطَقَ وَأَنِّي آمْرُوُ يَلْعَابَةً : أُعَافِسُ وَأَمَارِسُ (٣) لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً ، وَنَطَقَ آثِماً . أَمَا وَشَرُّ آلْقَوْلِ آلْكَذِبُ، إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ ، وَيَعْلَ فَيُخْلِفُ ، وَيَعْلَ فَيُخْلِفُ ، وَيَعْلَ فَيُخْلِفُ ، وَيَعْلَ الْإِلَّ (٥) وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ (٤) وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ ، وَيَخُونُ آلْعَهْدَ ، وَيَقْطَعُ آلْإِلَّ (٥) فَيَاذَا كَانَ عِنْدَ آلْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِهٍ وَآمِهٍ هُوا مَا لَمْ تَأْخُذِ فَالْتُولُ فَا اللّهُ وَلَا كَانَ عِنْدَ آلْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِهٍ وَآمِهٍ هُوا مَا لَمْ تَأْخُذِ آلْقِرْمَ لَلْكُونُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ آلْقِرْمَ لَلْقُولُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ آلْقِرْمَ لَلْكُونُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ آلْقِرْمَ لَا اللّهُ وَلَا مَا نَا فَيْفَا لَاللّهُ وَلَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ آلْقِرْمَ

<sup>(</sup>١) النابغة : المشهورة فيها لا يليق بالنساء ، من «نبغ» إذا ظهر .

 <sup>(</sup>٢) الدعابة - بالضم - المزاح واللعب ، وتلعابه - بالكسر - كثير اللعب .

<sup>(</sup>٣) أعافس : أعالج الناس وأضاربهم مزاحاً ، ويقال : المعافسة : معالجة النساء بالمغازلة ، والمارسة كالمعافسة .

 <sup>(</sup>٤) ( فيلحف ) أي : يلح و ( يسأل ( ها هنا مبني للفاعل و ( يسأل ) في الجملة بعدها مبني للمفعول .

<sup>(</sup>٥) الال ـ بالكسر ـ القرابة ، والمراد أنه يقطع الرحم .

<sup>(</sup>٦) أي : إنه في الحرب زاجر وآمر عظيم ، أي : محرض حاث ، ما لم تأخذ السيوف مآخذها ؛ فعند ذلك يجبن كها قال « فإذا كان ذلك الخ » .

سُبَّتَـهُ(١) أَمَـا وَالله إِنِّ لِيَمْنَعُنِي مِنَ ٱللَّعِبِ ذِكْــرُ ٱلْمَوْتِ ، وَإِنَّــهُ لَيَمْنَعُــهُ مِنْ قَوْلِ ٱلْحَقِّ نِسْيَانُ ٱلْاَخِرَةِ ، إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَــرَطَ أَنْ يُؤتِيهُ أَتِيَّةً ، وَيَرْضَخَ له عَلَى تَوْكِ ٱلدِّينِ رَضِيخةً(١) .

85

## ومن خطبة له عليه السلام

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا آلله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَـهُ: آلْأَوْلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ ، وَآلَاخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ ، لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَـهُ عَلَى صِفَةٍ وَلَا تُعْقَدُ آلْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ (٣) وَلَا تَنَالُـهُ آلتَّجْزِئَـةُ وَآلتَّبْعِيضُ ، وَلَا تُحْقَدُ آلْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ (٣) وَلَا تَنَالُـهُ آلتَّجْزِئَـةُ وَآلتَّبْعِيضُ ، وَلَا تُحيطُ بِهِ آلْأَبْصَارُ وَآلْقُلُوبُ .

ومنها: فَآتَعِظُوا عِبَادَ آللَّهِ بِالْعِبَرِ آلنَّوَافِعِ ، وَآعْتَبِرُوا بِالْآيِ آلسَّوَاطِعِ (٤) وَآزْدَجِرُوا بِالنَّنُرِ آلْبَوَالِغِ (٥) وَانْتَفِعُوا بِاللَّكْرِ وَآلْمَوَاطِعِ (٤) وَآنْتَفِعُوا بِاللَّكْرِ وَآلْمَوَاطِعِ ، وَآنْقَطَعَتْ مِنْكُمْ وَآلْمَوَاعِظِ ، فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ آلْمُورِ (٦) وَآلسِّيَاقَةُ إِلَى آلْوِرْدِ عَلَائِقُ آلْامُورِ (٦) وَآلسِّيَاقَةُ إِلَى آلْوِرْدِ

<sup>(</sup>١) السبة \_ بالضم \_ الاست . تقريع له بفعلته عندما نازل أمير المؤمنين في واقعة صفين ، فصال عليه وكاد يضرب عنقه ، فكشف عورته ، فالتفت أمير المؤمنين عنه وتركه .

<sup>(</sup>٢) الأتية : العطية ، ورضخ له : أعطاه قليلًا ، والمراد بالأتية والرضيخة ولاية مصر .

<sup>(</sup>٣) تقعد : مجاز عن استقرار حكمها ، أي : ليست له كيفية فتحكم بها .

<sup>(</sup>٤) الآي : جمع آية ، وهي الدليل . والسواطع : الظاهرة الدلالة .

 <sup>(</sup>٦) المفظعات : من « أفظع الأمر » إذا اشتد ، ويقال : أفظع الرجل ـ مبنياً للمجهول ـ إذا
 نزلت به الشدة .

ٱلْمَوْرُودِ(١) فَكُلُّ نَفْس مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ: سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا، وَشَاهِدُ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

#### ومنها في صفة الجنة :

88

دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ ، وَمَنَاذِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ ، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا ، وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا ، وَلَا يَشْرَمُ خَالِدُهَا ، وَلَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا(٢) ،

## ومن خطبة له عليه السلام

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ ، وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ ، لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ . فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ . فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَنِّكُمْ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ (٣) ، وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أُوانِ شُعْلِهِ ، وَفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ (٤) وَلْيُمَهِدْ لِنَفْسِهِ شَعْلِهِ ، وَفِي مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ إِنَّ وَلَيْمَهً دُ لِنَفْسِهِ

<sup>(</sup>١) الورد ـ بالكسر ـ الأصل فيه الماء يورد به الموت أو المحشر .

<sup>(</sup>٢) بئس - كسمع - اشتدت حاجته .

<sup>(</sup>٣) المهل بفتحتين - المهلة والتؤدة ، والارهاق : مصدر « أرهق الرجل » تقول : « أرهقه قرنه في الحرب » إذا غشيه ليقتله ، ومعنى « إرهاق الأجل » : أن يعجل المفرط عن تدارك ما فاته من العمل ، أي : يحول بينه وبينه والكلام من أول قوله « فليعمل العامل » إلى قوله « لدار إقامته » مأخوذ من قول رسول الله على في خطبته المشهورة ، وهي أيها الناس ، إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، وإن لكم غاية فانتهوا إلى غايتكم ، إن المؤمن بين مخافتين : بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به ، وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لأخرته ، ومن الشبيبة قبل الحرم ، ومن الحياة قبل الموت ، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ، وما بعد الدنيا من دار ، إلا الجنة أو النار » .

<sup>(</sup>٤) ﴿ فِي مَنْفُسُهُ ﴾ أي : في سعمة وقتمه ، يقال : ﴿ أَنْتَ فِي مَنْفُسُ مِنْ أَمْسُركُ ﴾ أي : في=

وَقُدُومِهِ ، وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فِيمَا اَسْتَحْفَظُكُمْ مِنْ كِتَابِهِ ، وَاَسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ ، فَإِنَّ اللهَ ، سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَشًا ، وَلَمْ يَتُرُكُكُمْ سُدىً ، وَلَمْ يَدَعْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلاَ عَمىً : قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ (۱) وَعَلَّمَ أَعْمَالَكُمْ ، وَكَتَبَ جَهَالَةٍ وَلاَ عَمىً : قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ (۱) وَعَلَّمَ أَعْمَالَكُمْ ، وَكَتَبَ اَجَالَكُمْ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيهُ الْخَمَالَكُمْ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيهُ أَزْمَانًا (۲) حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ - دِينَهُ آلَّذِي أَزْمَانًا (۲) حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ - دِينَهُ آلَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ ، عَلَى لِسَانِهِ ، مَحَابَّه مِنَ الأَعْمَالِ رَضِي لِنَفْسِهِ ، وَأَنْهَى إِلْكُمُ ، عَلَى لِسَانِهِ ، مَحَابَّه مِنَ الأَعْمَالِ رَضِي لِنَفْسِهِ ، وَأَنْهَى إِلْكُمْ ، فَالْقَى إِلْكُمُ الْمُعْذِرَةَ ، وَآتَخَذَ وَمَكَارِهَهُ وَالْمَعْمُ اللَّعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ الْفُكُمُ الْمُعْذِرَةَ ، وَقَدَّمَ إِلْكُمْ بِالْوَعِيدِ ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَلَيْكُمْ الْكُوعُةَ ، وَقَدَّمَ إِلْكُمْ بِالْوَعِيدِ ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ عَنِ الْمُوعِقِةِ ، فَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيْلُ مِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالتَّشَاعُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ ، وَلَا تُرْخَصُوا لَأَنْفُسِكُمْ فَيَا مَنْ الرُّخَصُ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالتَّشَاعُلُ عَنِ الْمَوْعِقِةِ ،

سعة . والكظم ـ بالتحريك ـ الحلق ، أو مخرج النفس ، والأخـ لـ بالكـظم : كنايـة عن التضييق عند مداركة الأجل .

<sup>(</sup>١) بين لكم أعمالكم وحددها .

<sup>(</sup>٢) عمر نبيه : مد في أجله .

<sup>(</sup>٣) محابه: مواضع حبه ، وهي الأعمال الصالحة .

<sup>(</sup>٤) « اصبروا أنفسكم » اجعلوا لأنفسكم صبراً فيها ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع اللين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ ويقال : « صبر فلان نفسه على كذا » أي حبسها عليه ، يتعدى فينصب بنفسه .

 <sup>(</sup>٥) الظلمة : جمع ظالم ، وقد نهى عن الأخذ برخص المذاهب لأنه لا يجوز للواحد من العامة أن يقلد كلا من أنفسكم في ترك تشديد المعصية ، ولا تسامحوها وترخصوا لها في ارتكاب الصغائر والمحقرات من الذنوب فتهجم بكم على الكبائر ؛ لأن من مرن على =

وَلاَ تُدَاهِنُوا فَيَهْجُمَ بِكُم (١) آلْإِدْهَانُ عَلَى آلْمُصِيبَةِ . عِبَادَ آللّهِ ، إِنَّ أَنْصَحَ آلنَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعَهُمْ لِرَبّهِ ، وَإِن أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبّهِ ، وَإِن أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبّهِ ، وَآلْمَعْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ (٣) وَآلْمَعْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ (٣) وَآلسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَآلشَّقِيُّ مَنِ آنْخَدَعَ لِهَوَاهُ . وَآعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ آلرِّياءِ شِرْكُ (٤) وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ آلْهَ وَى مَنْسَاةٌ لِلْإِيمَانِ ، آلصَّادِقُ وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ . جَانِبُوا آلْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِللْإِيمَانِ ، آلصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَهْ وَاةٍ وَمَهَانَةٍ ؛ وَلاَ عَلَى شُوا فَإِنَّهُ أَكُلُ آلنَّارُ آلْحَطَبَ ، وَلاَ تَحَاسَدُوا فَإِنَّ ٱلْحَسَدَ يَأْكُلُ آلْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ آلنَّارُ آلْحَطَبَ ، وَلاَ تَحَاسَدُوا فَإِنَّهُ أَكُلُ آلاَ لَا اللّهُ وَلَ الْعَقْلَ ، وَيُسْعِي آلْعَقُوا فَإِنَّهُ أَكُلُ آلاَ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلا مَلْ اللّهُ عَلَى شَفَا مَهْ وَاةٍ وَمَهَانَةٍ ؛ وَلا تَحَاسَدُوا فَإِنَّهُ آلُحُسَدَ يَأْكُلُ آلاّيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ آلنَّارُ آلْحَطَبَ ، وَلا تَحَاسَدُوا فَإِنَّهُ الْحَالِقَةُ (١) وَآعُلَمُوا أَنَّ آلَامَلَ يُسْهِي آلْعَقْلَ ، وَيُسْعِي آلْعَقْلَ ، وَيُنْسِي آلْخُرُورُ ) فَأَكْذِبُوا آلْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ ، وَصَاحِبُهُ مَعْرُورٌ .

أمر تدرج من صغيرة إلى كبيرة ، فتسوء العاقبة ، وتقعوا فيها وقع فيه الظلمة من قبلكم .

<sup>(</sup>١) المداهنة : النفاق ، والمصانعة : إظهار خلاف ما في الطوية ، والادهان : مثله قال الله تعالى : ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ .

<sup>(</sup>٢) المغبون : المخدوع .

<sup>(</sup>٣) والمغبوط: المستحق لتطلع النفوس إليه ، والرغبة في نيل مثل نعمته .

<sup>(</sup>٤) الرياء: أن تعمل ليراك الناس ، وقلبك غير راغب فيه .

<sup>(</sup>٥) «منساة للإيمان»: موضع لنسيانه ، وداعية للذهول عنه ، و « محضرة للشيطان»: مكان لحضوره ، وداع له .

<sup>(</sup>٦) (فانها) أي : المباغضة (الحالقة) أي الماحية لكل خير وبركة .

 <sup>(</sup>٧) الأمل الذي يذهل العقل وينسى ذكر الله وأوامره ونواهيه: هو استقرار النفس على ما
 وصلت إليه غير ناظرة إلى تغير الأحوال ولا آخذة بالحزم في الأعمال.

عِبَادَ ٱللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ ٱللهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ ٱلله عَلَى نَفْسِهِ فَٱسْتَشْعَرَ ٱلْحُزْنَ ، وَتَجَلْبَبَ ٱلْخَوْفَ(١) ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ ٱلْهُدَى فِي قَلْبِهِ ، وَأَعَدَّ ٱلْقِرَى لِيَوْمِهِ ٱلنَّازِلِ بِهِ(٢) ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ فِي قَلْبِهِ ، وَأَعَدَّ ٱلْقِرَى لِيَوْمِهِ ٱلنَّازِلِ بِهِ(٢) ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ ٱلْبَعِيدَ ، وَهَوَّنَ ٱلشَّيدِيدَ (٣) : نَظَرَ فَأَبْصَرَ ، وَذَكَرَ فَآسْتَكُثَرَ (٤) ، وَسَلَكَ وَآرْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فَرَاتٍ سَهُلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَا لَا ٥ ، وَسَلَكَ سَرَابِيلَ ٱلشَّهَوَاتِ ، وَتَخَلِّى مِنَ ٱلْهَمُومِ سَبِيلًا جَدَداً (٦) ، قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ ٱلشَّهَوَاتِ ، وَتَخَلِّى مِنَ ٱلْهَمُومِ إِلَّا هَمًا وَاحِداً ٱنْفَرَدَ بِهَ (٧) فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ ٱلْعَمَى ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلَ إِلَّا هَمًّا وَاحِداً ٱنْفَرَدَ بِهَ (٧) فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ ٱلْعَمَى ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلَ

<sup>(</sup>۱) استشعر: لبس الشعار، وهو ما يلي البدن من اللباس، وتجلبب: لبس الجلباب، وهو ما يكون فوق جميع الثياب، والحزن: العجز عن الوفاء بالواجب، وهو قلبي لا يظهر له أثر في العمل الظاهر. أما الخوف فيظهر أثره في البعد عما يغضب الله، والمبادرة للعمل فيها يرضيه، وذلك أثر ظاهر، وزهر مصباح الهدى: تلألاً وأضاء.

<sup>(</sup>٢) القرى ـ بالكسر ـ : ما يهيأ للضيف ، وهو هنا العمل الصالح يهيئه للقاء الموت وحلول الأجل .

<sup>(</sup>٣) جعل الموت على بعده قريباً منه فعمل له ولذلك هان عليه الصبر عن اللذائـذ الفانيـة ، والأخذ بالجد في إحراز الفضائل السامية ، وذلك هو الشديد .

<sup>(</sup>٤) ذكر الله فاستكثر من العمل في رضاه ، والعذب والفرات: مترافدان .

<sup>(</sup>٥) النهل: أو الشرب ، والمراد أخذ حظاً لا يحتاج معه إلى العمل ، وهو الشرب الشاني ، وقال ابن أبي الحديد: « يجوز أن يكون أراد بقوله نهلاً المصدر من نهل ينهل نهلاً - مثل طرب يطرب طرباً - أي : شرب حتى روي ، ويجوز أن يريد بالنهل الشرب الأول خاصة ، ويريد أنه اكتفى بما شربه أولاً فلم يحتج إلى العلل ، أو ببعض إيضاح .

<sup>(</sup>٦) الجدد - بالتحريك - : الأرض الغليظة ، أي : الصلبة المستوية ، ومثلها يسهل السير فيه .

<sup>(</sup>٧) الهم الواحد : هو هم الوقوف عند حدود الشريعة .

<sup>(</sup>١) جمع غمر -بالفتح -وهومعظم البحر، والمرادأنه عبربحار المهالك إلى سواحل النجاة .

<sup>(</sup>٢) لأن من كان همه التزام حدود الله في أوامره ونواهيه نفذت بصيرته إلى حقائق سر الله في ذلك ، فصار من درجات العرفان بحيث لا يرد عليه أمر إلا أصدره على وجهه ، ولا يعرض له فرع إلا رده إلى أصله .

<sup>(</sup>٣) عشاوات : جمع عشاوة ، وهي سوء البصر أو العمى ، أي : إنه يكشف عن ذوي العشاوات عشاواتهم . ويروى « عشوات » : جمع عشوة ـ بتثليث الأول ـ وهي الأمر الملتبس ، والمعضلات : الشدائد والأمور لا يهتدى لوجهها .

<sup>(</sup>٤) الفلوات : جمع فلاة ، وهي الصحراء الواسعة ، مجاز عن مجالات العقول في الـوصول إلى الحقائق .

<sup>(</sup>٥) أمها: قصدها.

<sup>(</sup>٦) « مظنة ، أي : موضع ظن لوجود الفائدة .

<sup>(</sup>٧) الكتاب : القرآن ، وأمكنه من زمامه : تمثيل لانقياده لأحكامه ، كأنه مطية والكتاب يقوده إلى حيث شاء .

وَإِمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ(١) وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

وَآخَرَ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ (٢) فَآفْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ ، وَقَوْلِ وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَنَصَبَ لِلنَّاسِ شَرَكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ ، وَقَوْلِ زُورٍ ، قَدْ حَمَلَ ٱلْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ ؛ وَعَطَفَ ٱلْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ ، وَعَطَفَ آلْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ ، يُومِّنُ (٣) مِنَ ٱلْعَظَائِم ، وَيُهوِّنُ كَبِيرَ ٱلْجَرَائِم يَقُولُ : « أَقِفُ عِنْدَ لَيُومِّنُ (٣) مِنَ ٱلْعَظَائِم ، وَيُهوِّنُ كَبِيرَ ٱلْجَرَائِم يَقُولُ : « أَقِفُ عِنْدَ الشَّبُهَاتِ » وَفِيها وَقَعَ ؛ « وَأَعْتَزِلُ ٱلْبِدَعَ » وَبَيْنَهَا آضْطَجَع ، فَالصَّورَةُ الشَّبُهَاتِ » وَفِيها وَقَعَ ؛ « وَأَعْتَزِلُ ٱلْبِدَعَ » وَبَيْنَهَا آضْطَجَع ، فَالصَّورَةُ وَالشَّبُهَاتِ » وَفِيها وَقَعَ ؛ « وَأَعْتَزِلُ ٱلْبِدَعَ » وَبَيْنَهَا آضْطَجَع ، فَالصَّورَةُ وَلَا بَابَ ٱلْهُدَى فَيَتَبِعَهُ صَدُورَةً إِنْسَانٍ ، وَٱلْقَلْبُ قَلْبُ حَيْوانٍ ، لاَ يَعْرِفُ بَابَ ٱلْهُدَى فَيَتَبِعَهُ وَلاَ بَابَ ٱلْعُمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ ؛ فَذَٰلِكَ مَيْتُ ٱلأَحْيَاءِ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ وَأَنِّي قَلْمُ وَلَا بَابَ ٱلْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ ؛ فَذَٰلِكَ مَيْتُ ٱلأَحْيَاءِ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ؟ وَأَنْ كَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَيْتُلُ مُ عَتْرَةً نَبِيكُمْ ، وَهُمْ أَزِمَةُ الْحَدْقُ ، وَأَعْلَامُ ٱلدِّينِ مَنْ وَلَيْنَكُمْ عِتْرَةً نَبِيكُمْ ، وَهُمْ أَزِمَةُ الْحَدِق ، وَأَعْلَامُ ٱلدِينِ ، وَأَلْسِنَةُ آلصَدْقِ ، فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْعَنْ مَالِكُمْ مَالِكُمْ ، وَهُمْ أَزِلُولُهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ إِلَى الْمُدَى ، وَأَعْلَامُ الدِينِ ، وَأَلْسِنَةُ آلصَدْقِ ، فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْعَمْ وَلَامِنَا إِلَى الْسَنَاقُ الْمَنْ الْمُعُونَ ؟ وَأَعْلَامُ الدِينِ ، وَأَلْسِنَةُ آلصَدْقِ ، فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ اللّهِ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ الْمَنْ اللّهُ اللّهُ

<sup>(</sup>١) ثقل المسافر ـ محركة ـ : متاعه وحشمه ، وثقل الكتاب : ما يحمل من أوامر ونواه .

<sup>(</sup>٢) « وآخر - الخ » : هذا عبد آخر غير العبد الذي وصفه بالأوصاف السابقة ، يخالف في وصفه وصفه ؛ واقتبس : استفاد . جهائل : جمع جهالة ، ويراد منها هنا تصور الشيء على غير حقيقته ، ولا يستفاد من الجهال إلا ذلك ، والأضاليل الضلالات ، جمع ضلال على غير قياس ، أو هو جمع أضلولة ، ويقال : لا واحد لها من لفظها وهو الأشهر ، والضلال - بضم فتشديد - : جمع ضال .

<sup>(</sup>٣) « عطف الحق ـ الخ » : حمل الحق على رغباته ، أي : لا يعرف حقاً إلا إياها .

<sup>(</sup>٤) تؤفكون : تقلبون وتصرفون ـ بالبناء للمجهول ـ والأعلام الـدلائـل عـلى الحق من معجزات ونحوها ، والمنار : جمع منارة ، والمراد هنا ما أقيم علامة على الخير والشر .

<sup>(</sup>٥) يتاه بكم : من التيه بمعنى الضلال والحيرة ، وتعمهون : تتحيرون وعترة الرجل : نسله ورهطه .

َالْقُرْآنِ(١) وَرِدُوهُمْ وَرُودُ ٱلْهِيمِ ٱلْعِطَاشِ <sup>(٢)</sup> .

أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوهَا مِنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيْتٍ (٣) وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَالٍ ، فَلاَ تَقُولُوا بِمَا لاَ تَعْرِفُونَ ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تَنْكِرُونَ (٤) وَآعْذِرُوا مَنْ لاَ حُجَّةً لَكُمْ عَلَيْهِ ، وَأَنَّا هُوَ ، أَلَمْ أَعْمَلُ فِيكُمْ بِالنَّقَلِ الْأَكْبَرِ (٩) ؟ وَأَتْرُكُ فِيكُمْ النَّقَلَ الْأَصْغَرَ ، قَدْ رَكَوْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ وَلَيْ فَيْكُمْ رَايَةً الْإِيمَانِ ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ وَالْبَعْلَى (١) وَأَرْشَكُمْ الْمُعَرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَالْمَعَلَى (١) وَأَرْتُكُمْ كَرَائِمَ الْالْحُلَاقِ مِنْ نَفْسِي ، فَلا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لاَ يُدْرِكُ فَعْرَهُ الْبُصَرُ ، وَلا تَتَعَلَّعُلُ إِلَيْهِ الْفِكُرُ .

ومنها: حَتَّى يَظُنُّ آلظَّانُّ أَنَّ آلدُّنْيَا مَعْقُولَـةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ (٧)

<sup>(</sup>١) أي : أحلو عترة النبي من قلوبكم محل القرآن من النعظيم والاحترام ، وإن القلب هو أحسن منازل القرآن .

<sup>(</sup>٢) هلموا إلى بحار علومهم مسرعين كها تسرع الهيم - أي : الابل العطشي - إلى الماء .

<sup>(</sup>٣) خذوا هذه القضية عنه ، وهي ( إنه يموت الميت من أهـل البيت وهو في الحقيقـة غير ميت ، لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور .

<sup>(</sup>٤) الجاهل يستغمض الحقيقة فينكرها ، وأشد الحقائق دقائق .

 <sup>(</sup>٥) الثقل هنا: بمعنى النفيس من كـل شيء، وفي الحديث عن النبي قـال: « تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعتري، أي: النفيسين، وأمير المؤمنين قد عمل بالثقل الأكبر، وهو القرآن، وترك الثقل الأصغر ـ وهو ولداه، ويقال: عترته ـ قدوة للناس.

<sup>(</sup>٦) فرشتكم: بسطت لكم.

<sup>(</sup>Y) مقصورة عليهم ، مسخرة لهم ، كانهم شدوها بعقال كالناقبة « تمنحهم درها » أي : لبنها .

تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا ، وَلاَ يُرْفَعُ عَنْ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ سَوْطُهَا ، وَلاَ سَيْفُهَا ، وَكَذَبَ ٱلظَّانُّ لِلْلِكَ ؛ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَلْإِيلَا وَكَذَبَ ٱلظَّانُّ لِلْلِكَ ؛ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَلْإِيلِا أَنْ لَالْفِظُونَها جُمْلَةً .

## ومن خطبة له عليه السلام

أُمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّرًا إِلَّا بَعْدَ أَزَلٍ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ ، وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأَمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزَلٍ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ ، وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأَمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزَلٍ وَبَلَاءٍ ، وَهَا اَسْتَلْبَرْتُمْ مِنْ عَتَبِ ، وَمَا اَسْتَلْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرًّا وَمَا أَن كُلُّ ذِي سَمَع بِسَمِيع ، خَطْبٍ مُعْتَبَرًّا وَمَا أَن كُلُّ ذِي سَمَع بِسَمِيع ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمَع بِسَمِيع ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمَع بِسَمِيع ، وَلَا كُلُّ ذَي سَمَع بِسَمِيع ، وَلَا كُلُّ نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ ، فَيَا عَجَبِي ، وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ ، مِنْ خَطْإٍ هٰذِهِ وَلَا كُلُّ نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ ، فَيَا عَجَبِي ، وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ ، مِنْ خَطَإٍ هٰذِهِ الْفِرَقِ عَلَى آخِتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا ! لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ ، وَلَا الْفِرَقِ عَلَى آخِتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا ! لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ ، وَلَا أَلْفِرَقِ عَلَى آخِتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا ! لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ ، وَلَا

<sup>(</sup>۱) مجة - بضم الميم - واحدة المج - بضمها أيضاً - وهي نقط العسل أي : قطرة عسل تكون في أفواههم كما تكون في فم النحلة يذوقونها زماناً ثم يقذفونها وهذا التفسير أفضل من تفسير المجة - بالفتح - بالواحدة من مصدر ( مج الشراب من فيه ) إذا رمى به .

<sup>(</sup>٢) يقصم: يهلك ، وحد القصم الكسر.

<sup>(</sup>٣) جبر العظم : طبه بعد الكسر حتى يعود صحيحاً ، والأزل ـ بالفتح ـ الشدة .

<sup>(</sup>٤) العتب - بسكون التاء - يريد منه عتب الزمان ، مصدر « عتب عليه » إذا وجد عليه ، وإذا وجد الزمان على شخص اشتد عليه وقهره ، والأصح أنه بتحريك التاء : إما مفرد بعنى الأمر الكريه والفساد ، أو جمع عتبة - بالتحريك - بمعنى الشدة . يقال : « ما في هذا الأمر رتبة ولا عتبة » أي : شدة . أي : إنكم لجديرون أن تعتبروا بأقل من الشدة المقبلة عليكم بعد ضعف أمركم وأقل من الخطب العظيم الذي مر بكم ، فكيف بمثل هذه الأمزر الجسام فأنتم أجدر أن تعتبروا بها؟؟

يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ ، وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ ، وَلاَ يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ (١) يَعْمَلُونَ فِي آلشَّهُ وَاتِ ، آلْمَعْرُوفُ عِنْدَهُمْ مَا عَرَفُوا ، وَآلْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا (٢) ، مَفْزَعُهُمْ فِي آلْمُعْضِلاَتِ مَا عَرَفُوا ، وَآلْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا (٢) ، مَفْزَعُهُمْ فِي آلْمُعْضِلاَتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي آلْمُهِمَّاتِ عَلَى آرَاثِهِمْ ، كَأَنَّ كُلَّ إِلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي آلْمُهِمَّاتِ عَلَى آرَاثِهِمْ ، كَأَنَّ كُلَّ آمرىء مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ .

### ومن خطبة له عليه السلام

80

أَرْسَلهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ آلرَّسُل ، وَطُول ِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَم ، وَآعْتِزَام مِنَ الْفِتَنِ<sup>(٣)</sup> ، وَآنْتِشَادٍ مِنَ الْأُمُودِ ، وَتَلَظَّ مِنَ الْأُمَر ، وَآعْتِزَام مِنَ الْفِتَنِ<sup>(٣)</sup> ، وَآنْتِشَادٍ مِنَ الْأُمُودِ ، وَلَظًّ مِنَ الْحُرُوبِ ، وَاللَّذِي عَلَى حِينِ الْحُرُوبِ ، وَاللَّذَي كَاسِفَةُ النَّودِ ، ظَاهِرَةُ الْغُرُودِ ، عَلَى حِينِ السُّفِرَادِ مِنْ وَرَقِهَا (٥) ، وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَآغُورَادٍ مِنْ مَائِهَا ،

<sup>(</sup>١) ولا يعفون ـ بكسر العين وكسر الفاء ـ ( من عففت عن الشيء » إذا كففت عنه .

<sup>(</sup>٢) أي : يستحسنون ما بدا لهم استحسانه ، ويستقبحون ما خطر لهم قبحه بدون رجوع إلى دليـل بين . أو شريعـة واضحة : يثق كـل منهم بخواطـر نفسه ، كـأنـه أخـذ منهـا بالعروة الوثقى ، على ما بها من جهل ونقص .

<sup>(</sup>٣) الفترة بين الرسل: انقطاع الرسالة والوحي. والهجعة بفتح فسكون ، فهي الهيئة كالجلسة من الجلوس ( اعتزام ) من قولهم ( اعتزام الفرس ) إذا مر جامحاً ، أي : وغلبة من الفتن . ويروى ( اعترام ) بالراء المهملة من العرام ، وهو الشرة ، ويقال : اعترمت الفرس ، إذا سقطت ومالت ، ويروى ( اعتراض ) بالضاد المعجمة بدل الميم .

<sup>(</sup>٤) و ( تلظ ، أي : تلهب وفي التنزيل ﴿ فَأَنْذُرْ تَكُمْ ثَارًا تَلْظَى ﴾ .

 <sup>(</sup>٥) هذا وما بعده تمثيل لتغير الدنيا ، وإشرافها على الزوال ، ويأس الناس من التمتع =

قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَهِي مُتَجَهَّمَةً لِإَهْلِهَا() عَابِسَةً فِي وَجهِ طَالِبِهَا، ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخُوفُ، وَدِثَارُهَا السَّيْفُ() . فَآعْتَبِرُوا، عِبَادَ اللهِ، وَآذْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهِا مُرْتَهَنُونَ () وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ . وَلَعَمْري مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلا بِهِمُ الْعُهُودُ، وَلا خَلَتْ مُحَاسَبُونَ . وَلَعَمْري مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلا بِهِمُ الْعُهُودُ، وَلا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ (٤) وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمَ كُنتُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبِيْنَهُمْ الْأَحْقِمْ بِنَعِيدٍ . وَاللّهِ مَا أَسْمَعَكُمُ الرَّسُولُ شَيْئًا إِلاَّ وَهَا أَنَا ذَا فَي أَصْلابِهِمْ بِبَعِيدٍ . وَاللَّهِ مَا أَسْمَعَكُمُ الرَّسُولُ شَيْئًا إِلاَّ وَهَا أَنَا ذَا فَا الْيَوْمَ مِسْمِعُكُمُوهُ ، وَمَا أَسْمَاعُكُمْ الْيُوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِهِمْ بِالأَمْسِ وَلاَ أَيُومَ مُسْمِعُكُمُوهُ ، وَمَا أَسْمَاعُكُمْ الْيُوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِهِمْ بِالأَمْسِ وَلاَ شَقَتْ لَهُمُ الْأَبْقِمَ مُسْمِعُكُمُوهُ ، وَمَا أَسْمَاعُكُمْ الْيُوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِهِمْ بِالأَمْسِ وَلا شَقَتْ لَهُمُ الْأَوْمَ لِللّهِ مَا بَصُرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا وَقَدْ أَعْطِيتُمْ مِثْلُهَا فِي هٰذَا الزَّمَانِ . وَاللّهِ مَا بَصُرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا وَقَدْ نَوْلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلاً وَقَدْ نَوْلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلاً وَقَدْ نَوْلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلاً

<sup>=</sup> بها أيام الجاهلية . واغورار الماء : ذهابه ، ويروى « إعوار مائها » بالمهملة ـ من قولهم « فلا عوراء » لا ماء بها .

<sup>(</sup>۱) من « تجهمه » أي : استقبله بوجه كريه .

<sup>(</sup>Y) «ثمرها الفتنة » أي : ليست لها نتيجة سوى الفتن والجيفة : إشارة إلى أكل العرب للميتة من شدة الاضطرار ، والشعار من الثياب : ما يلي البدن ، والمدثار : فوق الشعار . ولما كان الخوف بتقدم السيف كان الخوف شعاراً والسيف دثاراً ، وأيضاً فالخوف باطن والسيف ظاهر .

 <sup>(</sup>٣) « تيك » إشارة إلى سيئات الأعمال وبواطن العقائد ، وقبائح العادات ، و « هم بها مرتهنون » أي : محبوسون على عواقبها في الدنيا من الذل والضعف .

<sup>(</sup>٤) الأحقـاب : جمع حقب ـ بـالضم وبضمتين ـ قيل : ثمـانــون سنــة ، وقيــل : أكثــر ، وقيل : هو الدهر .

 <sup>(</sup>٥) يريد أن حالهم كحال من سبقهم ، وأن من السابقين من اهتدى بهـدى الرسـول فنجا
 من سوء عاقبة ما كان فيه ، ومنهم من جهل فحل به من النكال ما حل . والامـام اليوم \_\_

خِطَامُهَا(١) رَخُواً بِطَانِهَا ، فَلَا يَغُرَّنَكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ ٱلْغُرُودِ ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلِّ مَمْدُودٍ ، فَلَا يَغُرُّودٍ .

### ومن خطبة له عليه السلام

۵۵

الْحَمْدُ لِلّهِ اَلْمَغْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ (٢) ، الذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً ؛ إِذْ لاَ سَمَاءُ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَلاَ حُجُبُ ذَاتُ أَرْتَاجٍ (٣) وَلاَ لَيْلُ دَاجٍ ، وَلاَ بَحْرُ سَاجٍ ، وَلاَ حَجَبُ ذُو آعْوِجَاجٍ ، وَلاَ أَرْضُ ذَاتُ مِهَادٍ ، وَلاَ خَلْقُ ذُو آعْتِمَادِ : ذٰلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ (٤) وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ (٥) : يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَرَازِقُهُ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ (٥) : يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ

مع هؤلاء كما كان الرسول مع أولئك ، وحال السامعين في المدارك كحال السابقين ،
 وليسوا هؤلاء مختصين بشيء حرمه أولئك ، ولا عالمين بأمر جهلوه ، «أصفيتم »
 أي : خصصتم ، مبني للمجهول .

<sup>(</sup>۱) الخطام ـ ككتاب ـ : ما جعل في أنف البعير لينقاد به ، وجولان الخطام : حركته وعدم استقراره لأنه غير مشدود . والعبارة تصوير لانطلاق الفتنة تأخذ فيهم مآخذها : لا مانع لها ولا مقاوم ، وبطان البعير : حزام يجعل تحت بطنه ، ومتى استرخى كان الراكب على خطر السقوط .

<sup>(</sup>٢) روية : فكر ، وإمعان نظر .

<sup>(</sup>٣) الأرتاج: جمع رتج - بالتحريك - وهو الباب العظيم، والداجي: المظلم، والساجي: الساكن، والفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع بين جبلين والمهاد - بزنة كتاب - الفراش. والخلق: بمعنى المخلوق « ذو اعتماد » أي: بطش وتصرف بقصد وإرادة.

<sup>(</sup>٤) مبتدع الخلق : منشئه من العدم المحض ، ووارثه : الباقي بعده .

<sup>(°)</sup> دائبان : تثنية دائب ، وهو المجد المجتهد ، وصفهما بذلك لتعاقبهما على حال واحدة لا يفتران ولا يسكنان ، وذلك كما أراد الله سبحانه .

وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ ، قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ ، وَعَلَدَ أَنْفَاسِهِمْ ، وَخَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ ، وَمَا تُخْفِي صَلُورُهُمْ مِنَ آلْاَقْمِيرِ (۱) وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ آلْارْحَامِ وَآلَظُهُورِ ، إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ آلْغَايَاتُ ، هُو آلَّذِي ، آشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي تَتَنَاهَى بِهِمُ آلْغَايَاتُ ، هُو آلَّذِي ، آشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ ، وَآتَسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأُولِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ ، قَاهِرُ مَنْ مَنْ عَادَاهُ ، عَازَّهُ (۲) وَمُدَمِّرُ مَنْ شَاقَهُ ، وَمُذِلُّ مِنْ نَاوَأَهُ ، وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ ، وَمَنْ شَوَلَهُ مَنْ عَادَاهُ ، وَمَنْ شَوَكُلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ (٣) ، وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ .

عِبَادَ ٱللَّهِ، زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا (٤) وَتَنَفَسُوا قَبْلَ ضِيقِ ٱلْخِنَاقِ، وَٱنْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ أَنْ تُحَاسَبُوا (٥) وَآعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا ٱلسِّيَاقِ (٥) وَآعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا

<sup>(</sup>۱) « من الضمير » بيان لما تخفي الصدور ، وذلك أخفى من خائنة الأعين ، وهي : ما يسارق من النظر إلى ما لا يحل ، وتلك اخفى مما قبلها من الارحام والظهور ، أي : فيها . أو تكون « من » للتبغيض ، أي ؛ الجزء الذي كانوا من أرحام الامهات وظهرور الآباء .

<sup>(</sup>٢) عازه : رام مشاركته في شيء من عزته ، وشاقه : نازعه ، وناوأه : خالفه .

<sup>(</sup>٣) جعل تقديم العمل الصالح بمنزلة القرض ، والثواب عليه بمنزلة قضاء الدين ؛ إظهاراً لتحقق الجزاء على العمل . قال تعالى : ﴿ من ذا النذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ .

<sup>(°)</sup> العنف ـ بضم فسكون ـ ضد الرفق ، ويقال . عنف عليه ، وعنف به ـ من بـاب كرم فيهما ـ وأصل العنيف الـذي لا رفق له بـركوب الخيـل ، وجمعه عنف ـ وتقـول أيضاً : ــ

وَاعِظُ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلاَ وَاعِظُّ (١) .

### ومن خطبة له عليه السلام

PA

تُعرَفُ بخطبةِ الأشباحِ ، وهي من جلائِل خُطبهِ عليه السَّلامُ ، وكانَ سألهُ سائلُ أن يصفَ الله حتى كأنَّه يبراهُ عِياناً ، فغضبَ عليه السلامُ لذلك .

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ يَفِرُهُ الْمَنَعُ وَالْجُمُودُ(٢) ، وَلاَ يُحْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ ، وَكُلُّ مَانِعُ مَذْمُومٌ مَا خَلاهُ ، وَهُو الْمَنَانُ بِفَوَائِدِ النَّعَمِ ، وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ وَالْقِسَمِ ، عِيَالُهُ الْخَلْقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ السَرَّاغِبِينَ الْخَلْقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ ، وَنَهَجَ سَبِيلَ السَرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ إِلَيْهِ ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسُأَلُ ، الْأُولُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونَ شَيءٌ قَبْلُهُ ، وَالاَّخِرُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَمْ اللَّهُ مَنْ لَهُ تَهُلُ فَيَكُونَ شَيءٌ قَبْلُهُ ، وَالاَّخِرُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَمْ اللَّهُ مَا لَمْ اللَّهُ مَا لَمْ اللَّهُ مَا لَمْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا لَمْ اللَّهُ اللَّهُ مَا لَمْ اللَّهُ مَا لَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونَ شَيءٌ قَبْلُهُ ، وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ اللَّهُ مَا لَمْ مَا لَقِيلًا مِنْ اللَّهُ مُا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا لَهُ مَعْدُ اللَّهُ مَا لَهُ مَعْدُهُ ؛ وَالرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْهُ مَا لَا لَا لَقُولُ اللَّهُ مَا لَهُ مَا لَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا مُعْدُلُهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

اعتنفت الأمر ، إذا أخذته بقوة وعنف ، أي : انقادوا إلى ما يطلب منكم بالحث الرفيق قبل أن تساقوا إليه بالعنف الشديد .

<sup>(</sup>۱) د من لم يعن ، مبني للمجهول ـ أي : من لم يساعده الله على نفسه حتى يكون لها من وجدانها منبه لم ينفعه تنبيه غيره ، ويجوز أن يكون مبنياً للفاعل ، أي : من لم يعن الزواجر على نفسه ، والتذكير والاعتبار ؛ لم تؤثر فيه .

<sup>(</sup>٢) لا يفره ، لا يزيد ما عنده البخل والجمود \_ وهو أشد البخل \_ ولا يكديه » أي لا يفقره ، ولا ينفد خزائنه ، ويقال : كدت الأرض تكدى فهي كادية ، إذا أبطأ نبتها وقَلَّ خيرها ، وتقول : أكديت الأرض ، إذا جعلتها كادية ، ويقال : أكدى الرجل ، إذا قل خيره وفي التنزيل ﴿ وأعطى قليلًا وأكدى ﴾ .

أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ(١) مَا آخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ ٱلْحَالُ ، وَلاَ تَنَفَسَّتْ عَنْهُ مَعَادِنُ كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ آلْإِنْتِقَالُ؛ وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَسَّتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ (٢) وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ ٱلْبِحَادِ ، مِنْ فِلِزِّ ٱللَّجَيْنِ وَالْحِقْيَانِ (٣) وَنُثَارَةِ ٱلدُّرِ وَحَصِيدِ ٱلْمَرْجَانِ مَا أَثَرَ ذٰلِكَ فِي جُودِهِ ، وَالْحِقْيَانِ (٣) وَنُثَارَةِ ٱلدُّرِ وَحَصِيدِ ٱلْمَرْجَانِ مَا أَثْرَ ذٰلِكَ فِي جُودِهِ ، وَلاَ أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ ٱلأَنْعَامِ مَا لاَ تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ ٱلْأَنَامِ (١٠) ، لِأَنَّهُ ٱلْجَوَادُ ٱلَّذِي لاَ يَغِيضُهُ سُوَّالُ ٱلسَّائِلِينَ (١٠) مَطَالِبُ ٱلْأَنَامِ (١٠) ، لِأَنَّهُ ٱلْجَوَادُ ٱلَّذِي لاَ يَغِيضُهُ سُوَّالُ ٱلسَّائِلِينَ (١٠) مَطَالِبُ الْأَنَامِ (١٠) ، لِأَنَّهُ ٱلْجَوادُ ٱلَّذِي لاَ يَغِيضُهُ سُوَّالُ ٱلسَّائِلِينَ (١٠) وَلاَ يُسَوِي النَّيْطُ أَيُّهَا ٱلسَّائِلُ فَمَا دَلِّكَ ٱلْقَرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ (١٠) ، وَآسْتَضِى اللَّهُ السَّائِلُ فَمَا دَلِّكَ ٱلْقَرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَ بِهِ (١٠) ، وَآسْتَضِى اللَّي يَغِيضُهُ سُوالُ السَّائِلُ فَمَا كَلَّكَ ٱلْقَرْآنُ عَلَيْهِ مَنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَ بِهِ (١٠) ، وَآسْتَضِى اللَّي يَنْودِ هِدَايَتِهِ ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْعِينَ عَلَيْهِ وَالْهِ وَأَيْمَةٍ ٱلْهُدَى أَثْرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ وَلا فِي سُنةِ النَّيِيِّ صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَيْمَةِ ٱلْهُدَى أَثْرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ اللَّيْعِيْ وَالِهِ وَأَيْمَةً آلْهُدَى أَثْرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ اللَّيْعِيْ مَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَيْمَةً الْهُدَى أَثْرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ اللهِ اللْهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَيْمَةً الْهُدَى أَثْرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلْ اللْهِ عَلَيْهِ وَالْهُ وَاللّهُ السَّالِي اللْهُ عَلَيْهِ وَالْهُ وَاللّهِ وَالْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَالْهُ وَاللّهُ الللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَالْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَالْهُ وَاللّهُ اللّهُ اللهُ عَلْكُ اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَالْعَلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

<sup>(</sup>١) أناسي : جمع إنسان ، وإنسان البصر : هو ما يرى وسط الحدقة ممتازاً عنها في لونها .

<sup>(</sup>٢) أبدع الامام في تسمية انفلاق المعادن عن الجواهر تنفسا ؛ فان أغلب ما يكون من ذلك ، بل كله، عن تحرك المواد الملتهبة في جوف الأرض إلى الخارج ؛ وهي في تبخرها أشبه بالنفس ، كما أبدع في تسمية انفتاح الصدف عن الدر ضحكا .

<sup>(</sup>٣) الفلز - بكسر الفاء واللام - الجوهر النفيس ، واللجين : الفضة الخالصة ، والعقيان : ذهب ينمو في معدنه ونثارة الدر - بالضم - منثورة ، وفعالة - بالضم - فاش كثير الورود فيها كان موضوعاً للجيد المختار: كالخلاصة ، أو الساقط المتروك : كالقلامة ، وحصيد المرجان : محصوده ، يشير إلى أن المرجان نبات ، وقد حققته كاشفات الفنون جديدها وقد يها .

<sup>(</sup>٤) أَنفده : بمعنى أفناه ـ ونفد ـ كفرح ـ أي : فني .

<sup>(</sup>٥) يغيض - بفتح حرف المضارعة - من « غاض » المتعدي يقال : غاض الماء لازما ، وغاضه الله متعدياً . ويقال : أغاضه أيضاً ، وكلاهما بمعنى أنقصه وأذهب ما عنده ، ويبخله - بالتخفيف - من « أبخلت فلاناً » وجدته بخيلاً . أما بخله - بالتشديد - فمعناه رماه بالبخل .

<sup>(</sup>٦) ( ائتم ) أي : اتبعه فصفه كما وصفه اقتداء به .

سُبْحَانَهُ ؛ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللّهِ عَلَيْكَ . وَآعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ اللَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ آقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ ، الإقْرَارُ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ (۱) فَمَسَدَحَ اللّهُ آعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ كُنْهِ هِ رُسُوحًا ، فَاقْتَصِوْ عَلَى فَمَدَحَ اللّهُ آعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ كُنْهِ هِ رُسُوحًا ، فَاقْتَصِوْ عَلَى فَمَدَحَ اللّهُ الْعَلَيْكَ ، وَلاَ تُقَدَّرُ عَظَمَةَ اللّهِ سُبْحَانَهَ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ . هُوَ الْقَادِرُ اللّذِي إِذَا ارْتَمَتِ اللّوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ (۲) وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرِّأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرِّأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرِّأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي وَحَيْثُ لاَ تَبْلُغُهُ الطَّفَاتُ عَيْدِهِ فِي عَيْقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ (۲) وَتَوَلَّهُتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ (٤) لِتَحْرِي فِي كَيْفِيَةِ عَيْدِهِ عَيْدُ الْمُعُونِ مِنَ مُنْوَلِهُ لَا تَبْلُغُهُ الطَّفَاتُ عَلَيْهِ الْمُؤْمُ الْمُنَاقُولِ فِي حَيْثُ لاَ تَبْلُغُهُ الطَّفَاتُ مِنْ مَنَوْلَ عَلَى الْعَقُولِ فِي حَيْثُ لاَ تَبْلُغُهُ الطَّفَاتُ لِيقِهُ إِلَيْهِ عَلَى الْمُعْتَولِ فِي حَيْثُ لاَ تَبْلُغُهُ الطَفَاتُ لِيقِولِ الْمُعْتَولِ عَلَى اللّهُ عَلْمُ لا يَنْعُلُ لا يَنْعُونَ الْمُولِ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

(١) السدد : جمع سدة ، وهي باب الدار ، والاقرار : فاعل ( أغناهم ) .

<sup>(</sup>٢) ارتمت الأوهام : ذهبت أمام الأفكار كالطلبعة لها ، ومنقطع الشيء : ما إليه ينتهي .

<sup>(</sup>٣) و مبرأ - الغ ، أما الملابس لهذه الخطرات فمعلوم أنه لا يصل إلى شيء لوقوف عند وساوسه .

<sup>(</sup>٤) تُولِّمتُ القلوب إليه : إشتد عشقها حتى أصابها الوله ـ وهــو الحيرة ـ وقــوى ميلها لمعـرفة كنهه .

<sup>(°)</sup> لتجري الخ: لتجول ببصائرها في تحقيق كيف قامت صفاته بذاته ، أو كيف اتصف سبحانه بها .

<sup>(</sup>٦) و وغمضت الخ ، أي : خفيت طرق الفكر ودقت ، وبلغت في الخفاء وللدقمة إلى حد لا يبلغه الوصف .

 <sup>(</sup>٧) ( ودعها - الخ ، جواب للشرط في قول ، إذا ارتمت - الخ ، وردعها : كفها وردها ، والمهاوي : المهالك ، والسدف - بضم ففتح - جمع سدفة ، وهي القطعة من الليل المظلم ، وجبهت : من جبهة إذا ضرب جبهته ، والمراد ردت بالخيبة .

بِجَوْرِ آلاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ (١) وَلاَ تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي آلرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةً مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ (٢) آلَّذِي آبْتَدَعَ آلْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ آمْتَثَلَهُ (٣) وَلاَ مِقْدَارٍ آحْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْهُودٍ كَانَ قَبْلَهُ ، مِثَالٍ آمْتَثَلَهُ (٣) وَلاَ مِقْدَارٍ آحْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْهُودٍ كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ ، وَأَعْتِرَافِ آلْحَاجَةِ مِنَ آلْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ (٤) قُوَّتِهِ ، مَا دَلَّنَا بِآضُطِرَارِ قِيَامِ آلْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ، وَظَهَرَتْ فِي آلْبَدَائِعِ دَلَّنَا بِآضُطِرَارِ قِيَامِ آلْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ، وَظَهَرَتْ فِي آلْبَدَائِعِ النَّذِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً اللَّهِ التَّذَيِيرِ نَاطِقَةً ، آلَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لِللَّا عَلَيْ مَا النَّالِي فَائِمَةً ، وَإِنْ كَانْ خَلْقاً صَامِتاً ، فَحُجَّتُهُ بِالتَّذْبِيرِ نَاطِقَةً ، وَدَلِيلًا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانْ خَلْقاً صَامِتاً ، فَحُجَّتُهُ بِالتَّذْبِيرِ نَاطِقَةً ، وَدَلِللَّةُ عَلَى آلْمُبْدِع قَائِمَةً . وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ وَدَلِلَةً عَلَى آلْمُبْدِع ِ قَائِمَةً . وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ وَدَلِالَتُهُ عَلَى آلْمُبْدِع ِ قَائِمَةً . وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ وَدَلِاللَةً عَلَى آلْمُبْدِع ِ قَائِمَةً . وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ

<sup>(</sup>۱) الجور: العدول عن الطريق، والاعتساف: سلوك على غير جادة وسلوك العقول في أي طريق طلبا لاكتناه ذاته، وللوقوف على ما لم يكلف الوقوف عليه من كيفية صفاته، يعد جوراً أو عدولاً عن الجادة ؛ فان العقول الحادثة ليس في طبيعتها ما يؤهلها للاحاطة بالحقائق الأزلية، اللهم الا ما دلت عليه الآثار وذلك هو الوصف الذي جاء في الكتاب والسنة، و« كنه معرفته » نائب فاعل « ينال » .

<sup>(</sup>٢) الرويات : جمع روية ، وهي الفكر .

<sup>(</sup>٣) ابتدع الخلق : أوجده من العدم المحض على غير مثال سابق « امتثله » أي : حاذاه و « لا مقدار سابق احتذى عليه » أي : قاس وطبق عليه ، وكان ذلك المثال أو المقدار من خالق معروف سبقه بالخلقة ، أي : لم يقتد بخالق آخر في شيء من الخلقة ؛ إذ لا خالق سواه .

<sup>(</sup>٤) المساك ـ كسحاب ، ويكسر ـ ما به يمسك الشيء كالملاك ما به يملك ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ وقد جعل الحاجة الظاهرة من المخلوقات إلى إقامة وجودها بما يمسكها من قوته بمنزلة الناطق بذلك المعترف به ، وقوله « باضطرار » متعلق يدلنا ، و « على معرفته » متعلق به أيضاً ، أي : دلنا على معرفته بسبب أن قيام الحجة اضطرنا لذلك . و « ما دلنا » مفعول لأرانا ، و « ظهرت في البدائع الخ » معطوف على « أرانا » .

خَلْقِكَ ، وَتَلاَحُم حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمْ (۱) اَلْمُحْتَجِبَةَ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يُعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ (۲) وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّوْ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ : ﴿ تَالله إِنْ كُنَّا لَفِي ضَللا مُبِينِ ، إِذْ نُسَوِيكمْ بِسربِ الْعَالِمِنَ ﴾ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ (۲) إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمُخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ (۱) . وَجَزَّأُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَواطِرِهِمْ ، وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُحْتَلِفَةِ الْقُوى (٥) بِقَرَائِح عُقُولِهِمْ ، وَأَشْهَدُ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُحْتَلِفَةِ الْقُوَى (٥) بِقَرَائِح عُقُولِهِمْ ، وَأَشْهَدُ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُحْتَلِفَةِ الْقُوَى (٥) بِقَرَائِح عُقُولِهِمْ ، وَأَشْهَدُ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُحْتَلِفَةِ الْقُوَى (٥) بِقَرَائِح عُقُولِهِمْ ، وَأَشْهَدُ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُحْتَلِفَةِ الْقُوى (٥) بِقَرَائِح عُقُولِهِمْ ، وَأَشْهَدُ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقِةِ الْمُحْتَلِفَةِ الْقُولِي فَقَدْ عَدَلَ بِكَ ، وَالْعَولِهِمْ ، وَأَشْهَدُ أَنْ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ ، وَالْعَدِلُ بِكَ كَافِر بِمُعَيْ وَالْمِهُ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ ، وَيَطَقَتْ عَنْهُ شَواهِ فَتَكُونَ فِي مَهَبُ فِكُومَا بِمَا يَكُونَ فِي مَهَبُ فِكُومَا مُكَنَّ اللهُ الْفِي رَوِيًاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفًا (٢) وَلا فِي رَويًاتِ خَواطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفًا (٢) وَلا فِي رَويًاتِ خَواطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُودا مُصَرَّفَا وَلَا وَيَكُونَ فِي مَهَبُ فِكُومَا وَمُ مُولِمُ الْمُعَلَّةُ ولَا فَي مَوْدَا مُولِولُولِهُ وَالْمُولُولُ وَلَا مُعَلَى الْعُقُولُ وَلَا مَعْدُ وَا مُوسَرَّفًا (٢) وَلا فِي رَويًاتِ خَواطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُودا مُولَ وَي مَهِبُ وَيُعَلِي مُولِولًا مَلَى الْعُقُولُ وَلَا فَي وَلَا عَلَى الْعُقُولُ وَلَا عَلَى الْعَوْلُ وَلَا عَلَيْهُ الْعُلْمُ الْعُلَالَ اللّهِ الْمُعَلِي الْعُولُ الْعَلَيْدِ الْعُقُولُ الْعُولُ الْعُولُ الْعِلَى الْعُلْمُ الْعُلِي الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُو

<sup>(</sup>١) الحقاق : جمع حق ـ بضم الحاء ـ وهو رأس العظم عند المفصل ، واحتجاب المفاصل : استدارها باللحم والجلد ، وذلك الاستدار بما لـه دخل في تقوية المفاصل عـلى تأديـة وظائفها التي هي الغاية من وضعها في تدبير حكمة الله في خلقـه الأبدان ، والمراد من شبهه بالإنسان ونحوه .

<sup>(</sup>٢) غيب الضمير: باطنه ، والمراد منه هنا العلم واليقين ، أي : لم يحكم بيقينه في معرفتك بما أنت أهل له .

<sup>(</sup>٣) العادلون بك : الذين عدلوا بك غيرك ، أي : سووه بك وشبهوك به .

<sup>(</sup>٤) نحلوك: اعطوك، وحلية المخلوقين: صفاتهم الخاصة بهم من الجسهانية وما يتبعها، أي: وصفوك بصفات المخلوقين، وذلك إنما يكون من الموهم الذي لا يصل إلى غير الأجسام ولواحقها، دون العقل الذي يحكم فيها وراء ذلك.

<sup>(°)</sup> قدروك قاسوك .

<sup>(</sup>٦) أي : لم تكن متناهياً محدود الأطراف حتى تحيط بك العقول فتكيفك بكيفية مخصوصة .

<sup>(</sup>٧) ﴿ مصرفاً ٤ أي : تصرفك العقول بافهامها في حدودك .

ومنها: قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ ، وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ ، وَوَجَّهَهُ لِوَجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ ، وَلَمْ يُقَصِّرْ دُونَ آلِانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ ، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ (۱) وكيف وَإِنَّمَا صَدَرَتِ آلْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ ؟ المُنْشِيءُ أَصْنَافَ آلْأَشْياءِ بِللا وَإِنَّهَ فِكْرِ آلَ إِلَيْهَا ، وَلاَ قَرِيحَةٍ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا (۲) وَلاَ تَجْرِبَةٍ وَيَّةٍ فِكْرِ آلَ إِلَيْهَا ، وَلاَ قَرِيحَةٍ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا (۲) وَلاَ تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ آلدُّهُورِ (۳) وَلاَ شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى آبْتِدَاعٍ عَجَائِبِ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ آلدُّهُورِ (۳) وَلاَ شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى آبْتِدَاعٍ عَجَائِبِ آلْاُمُورُ ، فَتَمَّ خَلْقُهُ وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ ، وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ ، وَلَمْ آلْامُورُ مَنْ مُتَلِقًامَ مِنَ الْمُعْلِي وَلَا أَنَاةُ آلْمُتَلَكِّيءِ (٥) فَاقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا (٢) وَنَهَجَ حُدُودَهَا (٧) ، وَلاَءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَطَاقًامَ مِنَ آلْاُسُابَ قَرَائِنِهَا (٨) وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي آلْدُهُ وَوصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا (٨) وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي آلْدُودِ قَعْرَائِنِهَا أَمْ وَلَا قَيْعَ عَلَى آبُونَ عَلَى آبُونَ فَي آلُمُ اللَّهُ مَا اللّهُ مُعْتَلِفًا تٍ فِي آلْدُودِ وَوصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا (٨) وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي آلْدُودِ وَوصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا (٨) وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي آلْكُودِ وَوصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا (٨) وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي آلَاثُ اللّهُ الْمُعْتَلِقَاتٍ فِي آلَانَهُ الْمُعْتَلِقَاتٍ فِي آلْكُودِ الْمُعْتَلِقَاتٍ فِي آلَهُ اللّهُ الْمُعْتَلِقَاتٍ فِي آلَانَهُ الْمُعْتَلِقَاتِ فِي آلَتُهُ الْمُعْتَلِقَاتٍ فَي آلَتُهُ وَالْعَلَى الْعَلَيْدِ الْمُعْتِلِقَاتِ الْعَلِي الْمُعْتَلِقَاتِ الْمُعْتَلِقُودِ اللْعَلَاثُ الْمُعَلِقَ الْمُعْتَلِقُودِ اللْعَلَى الْعَلَاقُ الْمُعْتَلِقُ الْعَلَودِ الْعَلَاثُ الْمُعَلِقُودِ الْعَلَاثُ الْعَلَاثُ الْمُتَلِقُودِ الْعَلَالَ الْعَلَاقِ الْعَلَاقُ الْعَلِيْمُ الْعَلَاق

<sup>(</sup>١) استصعب المركوب: لم ينقد في السير لـراكبه ، وكــل مخلوق خلقه الله لأمــر أراده بلغ الغاية مما أراد الله منه ولم يقصر دون ذلك منقاداً غير مستصعب .

<sup>(</sup>٢) غريزة : طبيعة ومزاج ، أي : ليس له مزاج كما للمخلوقات الحساسة فينبعث عنه إلى الفعل ، بل هو انفعال بماله بمقتضى ذاته ، لا بأمر عارض .

<sup>(</sup>٣) أفادها: استفادها.

<sup>(</sup>٤) « لم يعترض دونه » أي : دون الخلق وإجابة دعوة الله ، والريث : التثاقل عن الأمر ، أي : أجاب الخلق دعوة الخالق فيها وجهت إليه فطرته بدون مهل .

<sup>(</sup>٥) الأناة : تؤدة يمازجها روية في اختيار العمل وتركه والمتلكىء : المتعلل ، يقـول : أجاب العبد ربه طائعاً مقهوراً بلا تلكؤ .

<sup>(</sup>٦) أودها : أعوجاجها .

<sup>(</sup>۷) نهج : عین ورسم .

<sup>(</sup>٨) قرائنها : جمع قريسة ، وهي : النفس ، أي : وصل حبال النفسوس ـ وهي من عالم النور ـ بالأبدان ، وهي من عالم الظلمة .

وَٱلْأَقْدَارِ وَٱلْغَرَائِزِ وَٱلْهَيْئَاتِ(١) . بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا(٢) وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَٱبْتَدَعَهَا .

#### ومنها في صفة السماء:

وَنَسْظُمُ بِلاَ تَعْلِيقٍ رَهَسُواتِ فُرَجِهَسَا(٣) ، وَلاَحَمَ صُسَدُوعَ آنْفِرَاجِهَا(٤) ، وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا(٥) . وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ ، وَٱلصَّاعِدِينَ بِأَعْمَال خَلْقِهِ ، خُزُونَةَ مِعْرَاجِهَا(٢) ، نَادَاهَا

(١) الغزائز: الطبائع.

(٢) بدايا : جمع بدىء أي : مصنوع .

(٣) رهوات : جمع رهوة ، أي : المكان المرتفع . ويقال للمنخفض أيضاً ، فهو من الأضداد ، والفرج : جمع فرجة ـ بضم فسكون ـ وهي المكان الخالي ، يقول : قد فرج الله ما بين جرم وآخر من الأجرام الساوية ، ونظمها على ذلك سماء ، بدون تعليق إحداها بالأخرى ، وربطها بها بآلة حسية .

(٤) لاحم أي : ألصق ، والصدوع : جمع صدع ، وهو الشق ، أي ما كان الجرم الواحد منها من صدع لحمه سبحانه ، وأصلحه فسواه ، وذلك كها كان في بدء خلقه الأرض ، وانفصالها عن الأجرام السهاوية ، وانفراج الأجرام عنها ، فيها تصدع بدلك أصلحه الله : ﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ﴾ .

(٥) « وشج » بالتضعيف - أي : شبك من « وشج حمله » إذا شبكه بالأربطة حتى لا يسقط منه شيء ، وتقول « وشجت الغصون » بالتخفيف - أي : اشتبكت ، وتقول : « بيننا رحم واشجة » أي : مشتبكة ، أي : أنه سبحانه شبك بين كل سياء وأجرامها ، وبين أزواجها - أي : أمثالها وقرنائها - من الأجرام الأبحرى ، في الطبقات العليا والسفلى عنها ، بالروابط الماسكة المعنوية العامة ، وهي من أعظم المظاهر لقدرته .

(٦) الهابطين والصاعدين: الأرواح العلوية والسفلية، والحزونة: الصعوبة؛ وقوله و ناداها ـ النخ ، : رجوع إلى بيان بعض ما كانت عليه قبل النظم، يقول: كانت السموات هباء ماثراً أشبه بالدخان منظراً، وبالبخار مادة، فتجلّى من الله فيها سر التكوين فالتحمت عرى اشراجها، والأشراج: جمع شرج ـ بالتحريك ـ : وهو العروة، هي مقبض الكوز والدلو وغيرهما، وتقول «اشرجت العيبة» أي : أقفلت =

بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ ، فَالْتَحَمَّتُ عُرَى أَشْراجِهَا ، وَفَتَقَ بَعْدَ الْإِرْتِقَاقِ صَوَامِتَ أَبُوابِهَا() . وَأَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُ بِ الشَّواقِبِ عَلَى نِقَابِهَا() وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ (٣) ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لأَمْرِهِ ، وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرةً لِنَهَادِهِا() أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لأَمْرِهِ ، وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرةً لِنَهَادِهِا() وَقَدَّرَ وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوّةً مِنْ لَيْلِهَا() فَأَجْرَهُمَا فِي مَناقِل مَجْرَاهُمَا ، وَقَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَذَارِج دَرَجِهِمَا لِيُمَيِّز بَيْنَ اللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ بِهِمَا ، وَلِيُعْلَمَ عَلَيْ فِي مَدَارِج دَرَجِهِمَا لِيُمَيِّز بَيْنَ اللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ بِهِمَا ، وَلِيُعْلَمَ عَلَيْ فِي جَوِّهَا فَمَصَابِيح فَلَكَهَا () ، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا : مِنْ خَفِيَّاتٍ دَرَادِيهَا وَمَصَابِيح فَلَكَهَا () ، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا : مِنْ خَفِيَّاتٍ دَرَادِيها وَمَصَابِيح فَلَكَهَا () ) ، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا : مِنْ خَفِيَّاتٍ دَرَادِيها وَمَصَابِيح فَلَكَهَا () ، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا : مِنْ خَفِيَّاتٍ دَرَادِيها وَمَصَابِيح فَلَكُهَا () ، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا : مِنْ خَفِيَّاتٍ دَرَادِيها وَمَصَابِيح فَلَكُهَا () ، وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا : مِنْ خَفِيَّاتٍ دَرَادِيها وَمَصَابِيح

اشراجها ، وتسمى مجرة السماء شرجاً ، تشبيها بشرج العيبة ، وأشراج الوادي ما انفسح منه ، على التشبيه ، وأشار باضافة العرى للأشراج إلى أن كل جزء من مادتها عروة للآخر يجذبه إليه ليتماسك به ؛ فكل ماسك وكل ممسوك : فكل عروة وله عروة .

<sup>(</sup>١) بعد أن كانت جسماً واحداً فتق الله رتقه ، وفصلها إلى أجرام بينها فـرج وأبـواب ، وأفرغ ما بينها بعد ما كانت صوامت ، أي : لا فراغ فيها .

<sup>(</sup>٢) النقاب جمع نقب ، وهو الخرق ، « والشهب الشواقب » أي : الشديدة الضياء والرصد : القوم يرصدون كالحرص . وكون الرصد من الشهب في أصل تكوين الخلقة كما قال الامام : دليل على ما أثبته العلم من أن الشهب مغذيات لبعض أجرام الكواكب بما نظمه لها من التفاتق ، فها نقب وخرق من جرم عوض بالشهاب ، وذلك أمر آخر غير ما جاء في الكتاب بمعنى آخر .

<sup>(</sup>٣) « وأمسكها من أن تمور » أي : تضطرب في الهواء « بأيده » أي : بقوته : « وأمرها أن تقف » أي : تلزم مراكزها لا تفارق مداراتها ؛ لا بمعنى أن تسكن .

<sup>(</sup>٤) « مبصرة » أي : أجعل شمس هذه الأجرام السهاوية مضيئة يبصر بضوئها مدة النهار كله دائياً .

<sup>(</sup>٥) ممحوة : يمحى ضوؤها في بعض أطراف الليـل في أوقات من الشهـر ، وفي جميع الليـل أياماً منه ، ومناقل مجراهما الأوضاع التي ينقلان فيها من مداريهما .

<sup>(</sup>٦) فلكها : هو الجسم الذي ارتكزت فيه ، وأحاط بها ، وفيه مدارها و اناط بها » أي :

كَوَاكِبِهَا(١) وَرَمَى مُسْتَرِقِي آلسَّمَعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا ، وَأَجْرَاهَا عَلَى إِذْلَالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا ، وَمَسِير سَائِيرِهَا ، وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا ، وَمُسِير سَائِيرِهَا ، وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا ، وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا (٢)

#### ومنها في صفة الملائكة :

ثُم خَلَقَ سُبْحَانَهُ لإِسْكَانِ سَمْوَاتِهِ، وَعَمَارَةِ ٱلصَّفِيحِ آلَا عُلَى (٣) مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مَلَا بِهِمْ فُرُوجَ فَرُوجَ فِخَاجِهَا، وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا (٤) وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ ٱلْفُرُوجِ فِجَاجِهَا، وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا (٤) وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ ٱلْفُرُوجِ فِجَاجِهَا، وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا (١) وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ ٱلْفُرُوجِ فَجَاجِهَا ، وَسُتُرَاتِ ٱلْحُجُبِ، وَسُتَرَاتِ ٱلْحُجُبِ، وَسُتَرَاتِ ٱلْحُجُبِ، وَسُتَرَاتِ ٱلْحُجُبِ، وَسُتَلَّ مِنْهُ مِنْهُمْ فِي حَظَائِلِ ٱلْقُدْسِ، وَسُتُرَاتِ ٱلْحُجُبِ، وَسُتَلَّ مِنْهُمْ فِي حَظَائِلِ ٱلْقُدْسِ ، وَسُتُرَاتِ ٱلْحُجُبِ، وَسُرَادِقَاتِ ٱلْمَجْدِدِ (٥) وَوَرَاءَ ذَلِكَ ٱلرَّجِيجِ آلَّذِي تَسْتَكُ مِنْهُ

علق بها وأحاطها ، ودراريها : كواكبها وأقهارها . والأدلال : جميع دل ـ بالكسر ـ وهـو
 محجة الطريق ، أي : على الطرق التي سخرها فيها .

<sup>(</sup>١) نجومها الصغار.

<sup>(</sup>٢) نحوسها وسعودها: من إقفار بعضها في عالمه ، وربع بعضها على كونه .

<sup>(</sup>٣) الصفيح: السماء ويقال لوجه كل شيء عريض: صفيح، وصفحة. الفروج الأماكن الحالية، والفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع بين جبلين، وحائطين.

<sup>(</sup>٤) الأجواء: جمع جو، وأصله ما اتسع من الأودية، ويقال لما بين الساء والأرض من الفضاء «جو» وروى في مكانه «أجوابها» بالباء موحدة ـ وهـ و جمع جوبة، وهي الفرجة في السحاب وغيره.

<sup>(</sup>٥) الزجل. رفع الصوت ، والحظائر : جمع حظيرة وهي المواضع يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والابل توقياً من البرد والريح ، وهو مجاز هنا عن المقامات المقدسة للأرواح الطاهرة ، والقدس - بضم فسكون ، أو بضمتين - الطهر ، والتقديس : التطهير ، والأرض المقدسة : المطهرة . والسترات : جمع سترة ، وهي ما يستر به ، والسرادقات : جمع سرادق ، وهو ما يمد على صحن البيت فيغطيه .

آلأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورِ تُرْدَعُ آلأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا(١) فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا (٢). وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، وَأَقْدَادٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ ، لا يَنْتَجِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي آلْخَلْقِ مِنْ صَنْعَتِهِ ، وَلا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مِمًّا آنْفَرَدَ بِهِ ، بَلْ عِبَادُ مُكْرَمُونَ ﴿ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقُولِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ جَعَلَهُمْ فِيمَا مُكْرَمُونَ ﴿ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقُولِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ جَعَلَهُمْ فِيمَا مُكْرَمُونَ ﴿ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقُولِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنْالِكَ أَهْلَ آلأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ ، وَحَمَّلَهُمُ إِلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَدَاثِعَ أَمْرِهِ وَنَهْمَ وَلَيْكَ أَمْنِ السَّبُهَاتِ ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ وَنَهْبِهِ ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ ٱلشَّبُهَاتِ ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ وَنَهْبِهِ ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ ٱلشَّبُهَاتِ ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ وَنَهْبِهِ ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ ٱلشَّبُهَاتِ ، فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ ، وَأَمَدَّهُمْ بِفُوائِدِ ٱلشَّبُهَاتِ ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ مَرْضَاتِهِ ، وَأَمَدَّهُمْ بِفُوائِدِ ٱلْمُعُونَةِ ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعَ إِخْبَاتِ آلَسُكِينَةِ (٣) وَفَتَعَ لَهُمْ أَبُواما أَنُو إِلَا يُعَرِدُ أَلُولَهُمْ مُوصِرَاتُ ٱلْأَعْمِ (١) وَلَمْ تَرْمِ الشَّكُودُ بِنَوَازِعِهَا وَلَمْ مَنْ رَعْرِاتُ الشَّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا وَلَمْ تَرْمِ الشَّكُودُ بِنَوَازِعِهَا وَلَمْ مَرْمِ الشَّكُودُ بِنَوَازِعِهَا وَلَمْ اللَّهُ الْقُولُ بِنَوازِعِهَا وَلَمْ مَرْمِ السَّلَهُمُ عُقَبُ ٱللَّيَالِي وَالْأَيْامِ (٢) وَلَمْ تَرْمِ الشَّكُودُ بِنَوازِعِهَا وَلَمْ اللْمُ وَلَا اللَّهُ اللْمُونَةِ مِنْ السَّكُونَ فَيَالَمُ اللَّهُ عَلَى السَّهُ وَالْعَلَى اللَّهُ الْمُنْ الْمُ الْمُعَمِلُونَ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُولِلَهُ اللَّهُ الْمُعْمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَمِلُونَ الْمُعْتِلُونَ الْمُعْمَلِ اللَّهُ الْمُولِلُولُ اللَّهُ اللَّهُهُمُ اللْمُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِلَا اللَّهُ الْ

<sup>(</sup>١) الرجيج : الزلزلة والاضطراب ، وتستك منه أي : تصم منه الآذان لشدته ، « وسبحات نور » أي : طبقات نور ، وأصل السبحات الأنوار نفسها .

<sup>(</sup>٢) خاسئة : مدفوعة مطرودة عن الترامي إليها .

<sup>(</sup>٣) الاخبات : الخضوع والخشوع .

<sup>(</sup>٤) جمع ذلول : خلاف الصعب .

<sup>(</sup>٥) قال بعض أهل اللغة: إن منارة تجمع على منار ، وإن لم يذكره صاحب القاموس ، وأرى أن مناراً ههنا جمع منارة بمعنى المسرجة ، وهي : ما يوضع فيه المصباح ، والأعلام : ما يقام للاهتداء به على أفواه الطرق ومرتفعات الأرض ، والكلام تمثيل لما أنار به مداركهم حتى انكشفت لهم سر توحيده .

<sup>(</sup>٦) مثقلاتها ، مأخوذ من الاصر ، وهو الثقل .

<sup>(</sup>٧) ارتحله : وضع عليه السرحل لميركبه ، والعقب : جمع عقبة ، وهي النويسة ، والليسل والنهار لتعاقبهما ؛ أي : لم يتسلط عليهم تعاقب الليل والنهار فيفنيهم أو يغيرهم .

عَزِيمةَ إِيمَانِهِمْ (') وَلَم تَعْتَرِكِ ٱلظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ (') وَلَا سَلَبَهُمُ ٱلْحَيْرَةُ مَا لَاقَ قَدَحَتْ قَادِحَةُ ٱلْإِحَنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ('') ، وَلَا سَلَبَهُمُ ٱلْحَيْرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَاثِرِهِمْ (ف) وَمَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلاَلَتِهِ فِي أَنْنَاءِ صُدُورِهِمْ ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ ٱلْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِي خُلْقِ ٱلْعَمَامِ ٱلدُّلَّحِ ('') وَفِي عِظَم فِي خُلْقِ ٱلْغَمَامِ ٱلدُّلَّحِ ('') وَفِي عِظَم فَحُرِهِمْ (°) . مِنْهُمْ مَنْ هُو فِي خَلْقِ ٱلْغَمَامِ ٱلدُّلَّحِ ('') وَفِي عِظَم الْحِبَالِ ٱلشَّمَّخِ ، وَفِي قَتْرَةِ ٱلظَّلَامِ ٱلثَّابِهِمِ ('') ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ ٱلْأَرْضِ ٱلسُّفْلَى ، فَهِي كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ خَرَقَتْ فِي مَخَارِقِ ٱلْهُوَاءِ (^) وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْعَلَى مَنالُحُدُودِ ٱلْمُتَنَاهِيَةِ ، قَدِ آسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ (٩) النَّقُرَعَتُهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ (٩)

<sup>(</sup>١) النوازع: جمع نازعة وهي النجم أو القوس ، وعلى الأول المراد منها الشهب ، وعلى الثاني تكوين الباء في بنوازعها بمعنى من ، وروى في مكانه « بنوازغها » بالغين المعجمة \_ وهو مأخوذ من « نزغ بينهم » أي : أفسد .

<sup>(</sup>٢) جمع معقد : محل العقد ، بمعنى الاعتقاد .

<sup>(</sup>٣) ألاحن : جمع إحنة ، وهي الحقد والضغينة .

<sup>(</sup>٤) لاق : لصق ، و ( أثناء صدورهم ) جمع ثنى ، وهي التضاعيف .

<sup>(</sup>٥) تقترع: يروي بالقاف المثناة ـ من الآقتراع، بمعنى ضرب القرعة، ويسروي بالفاء الموحدة، أي . تعلو بسرينها فسرعه، أي علاه، والرين ـ بفتح الراء ـ الدنس، وما يطبع على القلب من حجب الجهالة وفي التنزيل ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ .

<sup>(</sup>٦) جمع دالح ، وهو : الثقيل بالماء من السحاب .

<sup>(</sup>٧) القترة هنا: الخفاء والبطون، ومنها قالوا: أخذه على قترة، أي: من حيث لا يعلري، والأبهم - بباء موحدة بعد الهمزة - أصله من لا يعقل ولا يفهم، وصف به الليل وصفا للشيء بما ينشىء عنه ؛ فإن الظلام الحالك يوقع في الحيرة، ويأخذ بالفهم عن رشاده.

<sup>(</sup>٨) مواضع ما خرقت أقدامهم .

<sup>(</sup>٩) جعلتهم فارغين من الأشتغال بغيرها .

وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ آلْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَقَطَعَهُمُ آلْإِيقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلِهِ إِلَيْهِ (۱) وَلَمْ تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ ، قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ ، وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ آلرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ (۱) وَتَمَكَّنَتُ مِنْ سُويْدَاءِ قُلُوبِهِمْ (۱) وَشِيجَةُ خِيفَتِهِ (۱) فَحَنَوْا بِطُولِ آلطَّاعَةِ مِنْ سُويْدَاءِ قُلُوبِهِمْ ، وَلَم يُنْفِذْ طُولُ آلرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرَّعِهِمْ (۱) وَلاَ الْعَبَدَالَ ظُهُورِهِمْ ، وَلَم يُنْفِذْ طُولُ آلرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرَّعِهِمْ (۱) وَلاَ اللَّهُ رَبِقَ خُشُوعِهِمْ (۱) ، وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ آلْإِعْجَابُ أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ آلزُّلْفَةِ رِبَقَ خُشُوعِهِمْ (۱) ، وَلَمْ يَتَوَلَّهُمُ آلْإِعْجَابُ فَيَسَتَكُثِووا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ ، وَلاَ تَرَكَتْ لَهُمْ آسْتِكَانَةُ آلْإِجْلَالِ (۲) فَيَسْتَكُثِولُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ ، وَلاَ تَرَكَتْ لَهُمْ آسْتِكَانَةُ آلْإِجْلَالِ (۲) فَيُسْتَكُثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ ، وَلاَ تَرَكَتْ لَهُمْ آسْتِكَانَةُ آلْإِجْلَالِ (۲) فَيُصِيبًا فِي تَعْظِيمٍ حَسَناتِهِمْ ، وَلَمْ تَجْرِ آلْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُوبِهِمْ ، وَلَمْ تَجْرِ آلْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُوبِهِمْ ، وَلَمْ تَخِضْ رَغَبَاتُهُمْ (۸) فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ ، وَلَمْ تَخِضْ رَغَبَاتُهُمْ (۸) فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ ، وَلَمْ وَلَمْ وَلَهُمْ ، وَلَمْ تَخِضْ رَغَبَاتُهُمْ (۸) فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ ، وَلَمْ

تَجِفُّ لِـطُول ِ ٱلْمُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ أَلْسِنَتِهِمُ (٩) ، وَلاَ مَلَكَتْهُمُ ٱلْأَشْغَالُ

فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ ٱلْجُوَّارِ إِلَيْهِ أَصْواتُهُمْ (١٠) وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ

<sup>(</sup>١) شدة الشوق إليه .

<sup>(</sup>٢) الروية : التي تروي وتطفىء العطش .

<sup>(</sup>٣) محل الروح الحيواني من مضغة القلب .

<sup>(</sup>٤) الوشيجة : أصلها عرق الشجرة ، أراد منها هنا بواعث الخوف من الله .

أي : إن شدة رجائهم لم تفن مادة خوفهم وتذللهم .

<sup>(</sup>٦) جمع ربقة \_ بالكسر والفتح \_ وهي : العروة من عرى الربق \_ بكسر الراء \_ وهـو : حبل فيه عدة عرى تربط فيه البهم .

<sup>(</sup>٧) الاستكانة : ميل للسكون من شدة الخوف ، ثم استعملت في الخضوع .

<sup>(</sup>A) دأب في العمل: بالغ في مداومته حتى أجهده.

<sup>(</sup>٩) الأسلات: جمع أسلة ، اللسان: طرفه ، أي: لم تيبس أطراف ألسنتهم فتقف عن ذكره .

<sup>(</sup>١٠) الهمس : الخفي من الصوت ، والجؤار : رفع الصوت بالتضرع ، أي : لم يكن لهم عن الله شاغل يضطرهم للهمس والاخفاء وخفض جؤارهم بالدعاء إليه .

الطَّاعَةِ مَنَاكِبُهُمْ (۱) ، وَلَمْ يَثْنُوا إِلَى رَاحَةِ اَلتَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ ، وَلَا تَعْدُوا (۲) عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بَلاَدَةُ الْغَفَلاَتِ ، وَلا تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ (۲) قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ (۲) قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ (۱) . وَيَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرِغْبَتِهِمْ (۱) لاَ يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةٍ عِبَادَتِهِ ، وَلا يَرْجِعُ بِهِمُ الْإِسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ (۱) إلاَّ إِلَى مَوَادً مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ (۷) طَاعَتِهِ (۱) إلاَّ إلَى مَوَادً مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ (۷) لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ (۸) فَيَنُوا فِي جِدِّهِمْ (۱) وَلَمْ تَأْسِرُهُمُ لَمْ الْعُمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السَّعِي عَلَى آجْتِهَادِهُمْ (۱) وَلَمْ يَسْتَعْظُمُوا اللَّمْاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السَّعِي عَلَى آجْتِهَادِهُمْ (۱) وَلَمْ يَسْتَعْظُمُوا مَنْ مَن أَعْمَالِهِمَ ، وَلَو آسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءَ مِنْهُمْ مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمَ ، وَلَو آسْتَعْظَمُوا فِي رَبِّهِمْ بِالسَّعِودَ الشَّيْطِعُوا فِي وَجَلِهِمْ (۱) وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِالسَّعْ وَاذِ الشَّيْطُوا فِي رَبِّهِمْ بِالسَّعْوَاذِ الشَّيْطُوانِ وَجَلِهِمْ (۱) وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِالسَّعْوَاذِ الشَّيْطُوانِ وَجَلِهِمْ (۱) وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِالسَّعْوَاذِ الشَّيْطُولُونَ الشَّيْطُولُونَ الْعَيْقِ وَلَاكُ لَنَسَخَ وَاذِ الشَّيْطُولُونَ السَّهُ مِنْ أَلُولُ اللْعَيْمِ وَالْقِيقِ وَلَوْلَ اللْهُ وَمُعَلَيْهِ وَلَا الْعَيْمِ وَاذِ السَّيْحُواذِ الشَّيْطُولُونَ اللَّهُ مِنْ الْعَلَقِ الْعَلَقِيقِ وَالْمَاعِلَةُ اللْعَلَقِ الْعَلَالِي اللَّهُ اللْهُ اللْهُ الْعُولُولُ الْعَلَيْمِ الْمُعْلِقُولُ اللْهُ الْعُلُهُمُ اللْعُلُولُ اللْهُ الْمُولُولُ اللْعُلُولُ اللْعَلَقِ الْعَلِهُمُ اللْعُلِلُولُ اللْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ الْعُلِيلُ اللْعُلِلُولُ الْعِلْمُ الْعُلِلْ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُولُ الْعُولِ الْعُمْ ا

<sup>(</sup>١) المقاوم : جمع مقام ، والمراد الصفوف .

<sup>(</sup>Y) Y تسطو.

<sup>(</sup>٣) انتضلت الابل: رمت بأيديها في السير سرعة . وخدائع الشهوات للنفس منها ، أي : لم تسلك خدائع الشهوات طريقاً إلى هممهم فتفترها .

<sup>(</sup>٤) حاجتهم .

 <sup>(</sup>٥) يمموه : قصدوه بالرغبة والرجاء عندما انقطعت الخلق سواهم إلى المخلوقين .

<sup>(</sup>٦) الاستهتار: التولع.

 <sup>(</sup>٧) مواد: جمع مادة ، أصلها من «مد البحر» إذا زاد ، وكل ما أعنت به غيرك فهو مادة ، ويريد بها البواعث المعينة على الأعمال ، أي : كلما تولعوا بطاعته زادت بهم البواعث عليها من الرغبة والرهبة .

<sup>(</sup>٨) الشفقة : الخوف . (٩) وني يني : تأني .

<sup>(</sup>١٠) وشيك السعي : مقاربه وهينه ، أي : إنه لا طمع لهم في غيره فيختاروا هين السعي على الاجتهاد الكامل .

<sup>(</sup>١١)الشفقات : تارات الحُوف وأطواره ، وهو فاعل نسخ ، والرجاء : مفعول . والوجــل : الحوف أيضاً .

عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ ، وَلاَ تَوَلَّاهُمْ غِلَّ التَّحَاسُدِ ، وَلاَ شَعَبَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ (٢) وَلاَ اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ (٢) وَلاَ شَعَبَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ (٢) فَهُمْ أَسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْعُ ، وَلاَ عُدُولُ وَلاَ وَنَى فَهُمْ أَسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْعُ ، وَلاَ عُدُولُ وَلاَ وَنَى وَلاَ فَتُورَ (٣) وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعُ إِهَابٍ (٤) إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكُ سَاجِدٌ ، أَوْ سَاعٍ حَافِدُ (٥) يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِظْماً ، وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمُ عِظَماً .

*<del></del>* 

### ومنها في صفةِ الأرض ودحوِها على آلماء(٢)

كَبَسَ ٱلْأَرْضَ (٧) عَلَى مَوْدِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجِلَةٍ ، وَلُجَج بِحَادٍ وَالْجِهَا (١٠) وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا (١٠)

<sup>(</sup>١) شعبتهم : فرقتهم صروف الريب : جمع ريبة ، وهي ما لا تكون النفس عملى ثقة من موافقته للحق .

<sup>(</sup>٢) جمع خيف ـ بالفتح ـ وهو في الأصل : ما انحدر عن سفح الجبل ، والمراد هنا سواقط الهمم ؛ فان التفرق والاختلاف كثيراً ما يكون من انحطاط الهمة ، بل أعظم ما يكون منه ينشأ عن ذلك ، وقد يكون الخيف بمعنى الناحية ، أي : متطرفات الهمم .

<sup>(</sup>٣) الونى : مصدر وني ـ كتعب ـ أي تأنى .

<sup>(</sup>٤) جلد حيوان .

<sup>(</sup>٥) خفيف ، سريع .

<sup>(</sup>٦) دحوها بسطها .

<sup>(</sup>V) كبس النهر والبئر ، أي : طمهما بالتراب ، وعلى هذا كان حتى التعبير كبس بها مور أمواج . لكنه أقام الآلة مقام المفعول لأنها المقصود بالعمل . والمور : التحرك الشديد ، والمستفحلة : الهائجة التي يصعب التغلب عليها .

<sup>(</sup>٨) ممتلئة .

<sup>(</sup>٩) جمع آذي ، وهو أعلى الموج .

<sup>(</sup>١٠) اصطفقت الأشجار : اهتزت بالريح والأثباج : جمع ثبج ـ بالتحريك ـ وهـو في الأصل ــ

وَتَرْغُوا زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا ، فَخَضَعَ جِمَاحُ آلْمَاءِ آلْمُتَلَاطِمِ لِيْقَلِ حَمْلِهَا ، وَسَكَنَ هَيْجُ آرْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ لِكَلْكَلِهَا(۱) ، وَذَلَّ مُسْتَخْذِياً (۱) إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا (۱) وَفَلَ مُسْتَخْذِياً (۱) إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا (۱) وَفَلَ مُسْتَخْذِياً (۱) إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا (۱) وَفَلْمَتِ اللَّلُ الْمُنْ مَدْحُوّةً فِي لُجَّةٍ تَيَّارِهِ ، وَرَدَّتْ مِنْ مَنْ فَوَةٍ بَأُوهِ وَآعْتِلَائِهِ (۱) وَشُمُوحٍ أَنْفِهِ وَسُمُوعٌ عَلَوَائِهِ (۱) وَكَعَمَتْهُ (۱) عَلَى كَظَّةٍ جَرْيَتِهِ (۱) وَشُمُوحٍ أَنْفِهِ وَسُمُوعٌ عَلَوَائِهِ (۱) وَكَعَمَتْهُ (۱) عَلَى كَظَّةٍ جَرْيَتِهِ (۱) وَشُمُوحٍ أَنْفِهِ وَسُمُوعٌ عَلَوَائِهِ (۱) وَكَعَمَتْهُ (۱) عَلَى كَظَّةٍ جَرْيَتِهِ (۱) وَهُمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ (۱) وَلَبَدَ بَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِهِ (۱) عَلَى كِظَّةٍ جَرْيَتِهِ (۱) وَهُمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ (۱) وَلَبَدَ وَلَا اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللْعُلِ

فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ ٱلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا(١٣)وَحَمْل شَوَاهِقِ ٱلْجِبَالِ

ما بين الكاهل والظهر ، أو صدر القطاة ، استعاره لأعالي الموج ، التي يقذف بعضها بعضاً .

<sup>(</sup>١) هو في الأصل الصدر ، استعاره لما لاقى الماء من الأرض .

<sup>(</sup>٢) منكسراً ، مسترخياً .

<sup>(</sup>٣) من (تمعكت الدابة ، أي : تمرغت في التراب .

<sup>(</sup>٤) اصطخاب : افتعال من الصخب بمعنى ارتفاع الصوت .

<sup>(</sup>٥) ساجياً: ساكناً.

<sup>(</sup>٦) الحكمة ـ محركة ـ ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذران .

<sup>(</sup>٧) الكبر، والزهو.

<sup>(</sup>٨) بضم الغين وفتح اللام : النشاط وتجاوز الحد .

<sup>(</sup>٩) كعم البعير ـ كمنع ـ شد فاه لئلا يعض أو يأكل ، وما يشد به كعام ككتاب .

<sup>(</sup>١٠) الكظة ـ بالكسر ـ ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام ويراد بها هنا ما يشاهـ في جري الماء من ثقل الاندفاع

<sup>(</sup>١١) النزق والنزقان الطيش.

<sup>(</sup>١٢) الزيفان : التبختر في المشية ، ولبد ـ كفرح ونصر ـ أي : قام ووثب .

<sup>(</sup>١٣) نواحيها .

آلشَّمَّخِ آلْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا(۱) فَجَّرَ يَنَابِيعِ آلْغُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أَنُوفِهَا(۲) ، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَأَخَادِيدِهَا (٣) وَعَدَلَ حَرَكَاتِهَا بِالسَّرَاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا(٤) وَذَواتِ الشَّنَاخِيبِ الشَّمِّ (٥) مِنْ صَيَاخِيدِهَا (٦) فَسَكَنَتْ مِنَ آلْمِيدَانِ (٧) لِرُسُوبِ آلْجِبَالِ فِي قِطَعِ صَيَاخِيدِهَا (٨) وَرَكُوبِهَا أَعْنَاقَ أَديمِهَا (٨) وَرَكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ آلَّهُولِ آلْدِضِينَ وَجَرَاثِيمِهَا (١) وَفُسَحَ بَيْنَ آلْجَوِ وَبَيْنِهَا ، وَأَعْدَاقُ اللّهُولِ آلْهُولِ آلْمُولِ آلْمُولِ آلْهُولِ آلْهُولِ آلْوَيقَهَا(١١) اللّهُولِ آلْهُولَةِ مَتَنَسَّماً لِسَاكِنِهَا ، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا(١١) آلْهُواءَ مُتَنَسَّماً لِسَاكِنِهَا ، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا(١١)

<sup>(</sup>١) البلخ بمعنى الشمخ ، جمع شامخ وباذخ ، أي عال ورفيع غير أني أجد من لفظ الباذخ معنى أخص وهو للفخامة مع الارتفاع وحمل : عطف على أكتاف .

<sup>(</sup>٢) عرانين : جمع عرنين \_ بالكسر \_ وهو ما صلب من عظم الأنف والمراد اعالي الجبال ، غير أن الاستعارة من الطف أنواعها في هذا المقام .

<sup>(</sup>٣) السهوب : جمع سهب ـ بالفتح ـ أي : الفلاة ، والبيد : جمع بيداء ، والأخاديد : جمع أخدود ، وهي الحفر المستطيلة في الأرض ، والمراد منها مجاري الأنهار .

<sup>(</sup>٤) الضمير للأرض ، كما يظهر من بقية الكلام ، والجلاميد : جمع جلمود ، وهو الحجر الصلد .

<sup>(</sup>٥) الشناخيب : جمع شنخوب ، وهو رأس الجبل ، والشم : الرفيعة .

<sup>(</sup>٦) جمع صيخود ، وهو : الصخرة الشديدة .

<sup>(</sup>V) بالتحريك: والاضطراب.

<sup>(</sup>٨) سطحها .

<sup>(</sup>٩) التغلغل: المبالغة في الدخول، و « متسربة » أي: داخلة، والجوبات: جمع جوبة ، عمنى الحفرة، والخياشيم: جمع خيشوم، وهنو منفذ الأنف إلى الرأس، أو مارق من الغراضيف الكائنة فوق قصبة الأنف متصلة بالرأس وضمير « تغلغلها » للجبال، و « خياشيمها » للأرض، والمجاز ظاهر.

<sup>(</sup>١٠) ركوب الجبال أعناق السهول: استعلاؤها عليها، وأعناقها: سطوحها، وجرائيمها: ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابية، واستعلاء الجبال عليها ظاهر.

<sup>(</sup>١١)مرافق البنيت : ما يستعان به فيه ، وما يحتاج إليه في التعيش ، خصـوصاً مـا يكون من =

ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ (١) الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا (٢) وَلاَ تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا (٣) حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا (٤) وَتَسْتَخْرِجَ نَبَاتَهَا ، أَلَّفَ غَمَامَهَا اَفْتِرَاقِ لَحِه (٥) وَتَبَايُنِ قُزَعِهِ (٢) حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ (٧) لَعِه وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفَفِهِ (٨) ، وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ فِي كَنَهْ وَرِ رَبَابِهِ (٩) وَمُتَرَاكِم سَحَابِهِ ، أَرْسَلَهُ سَحًّا مُتَدَارِكاً (١)، قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ (١)

الأماكن ، أو هو ما يتم به الانتفاع بالسكنى كمصاب المياه والـطرق المـوصلة إليـه
 والأماكن التي لا بد منه للساكنين فيه لقضاء حاجاتهم وما يشبه ذلك .

<sup>(</sup>١) الأرض الجرز ـ بضمتين ـ التي تمر عليها مياه العيون فتنبت .

<sup>(</sup>۲) مرتفعاتها .

<sup>(</sup>٣) ذريعة ﴿ أُوسيلة .

<sup>(</sup>٤) الموات من الأرض: ما لا يزرع.

<sup>(</sup>٥) جمع لمعة \_ بضم الـ لام \_ وهي في الأصل القطعة من النبـات مالت لليبس ، استعـارها لقطع السحاب للمشــابهة في لِــونها وذهابهــا إلى الاضمحلال ، لــولا تأليف الله لهــا مع غيرها .

<sup>(</sup>١) جمع قزعة ـ محركة ـ وهي : القطعة من الغيم .

<sup>(</sup>٧) تَمْخَضْت : تحركت تحركاً شديداً كها يتحرك اللبن في السقاء بالمخض ، والضمير في د فيه ، راجع إلى المزن ، . أي : تحركت اللجة التي يحملها المزن فيه ، ويصح أن يرجع للغام في أول العبارة .

 <sup>(</sup>A) جمع كفة \_ بضم الكاف \_ وهي الحاشية والطرف لكل شيء ، أي : جوانبه .

<sup>(</sup>٩) نامت النار: عمدت ، والوميض: اللمعان ، والكنهور ـ كسفرجل ـ القطع العظيمة أو المتراكم منه . والرباب ـ كسحاب ـ الأبيض المتلاحق منه . أي : لم يهمد لمعان البرق في ركام هذا الغيام .

<sup>(</sup>١٠) سحاً : متلاحقاً متواصلًا .

<sup>(</sup>١١) أسف الـطاثر : دنـا من الأرض ، والهيـدب\_كجعفـر\_ السحـاب المتـدلي ، أو ذيله . وقوله «تمـريه» من «مـرى الناقـة» أي : مسح عـلى ضرعها ليحلب لبنهــا . والدرر\_=

تَمْرِيهِ الجَنُوبُ دَرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَدُفْعَ شَآبِيبِهِ (١) فَلَمَّا أَلَقَتِ ٱلسَّحَابُ بَرْكَ بَوَانِيهَا (٢) ، وَبَعَاعَ مَا آسْتَقَلَّتْ بِهِ (٣) مِنَ ٱلْعِبْءِ ٱلْمَحْمُولِ عَلَيْهَا (٤) أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ ٱلْأَرْضِ ٱلنَّبَاتَ (٥) وَمِنْ زُعْرِ ٱلْجِبَالِ ٱلْأَعْشَابَ (١) فَهِي تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا (٧) وَتَـزْدَهِي (٨) بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ (٩) أَزَاهِيرِهَا (١) وَجِلْيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ (١١) مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا (١٢)

= كعلل جمع درة - بالكسر - وهي اللبن ، والاهاضيب : جمع أهضاب ، وهو جمع هضبة - كضربة - وهي المطرة ، أي : دنا السحاب من الأرض لثقله بالماء ، وريح الجنوب تستدر الماء كما يستدر الحالب لبن الناقة ؛ فان الريح تحركه فيصب ما فيه .

(١) جمع شؤبوب ، وهو ماينزل من المطر بشدة .

(٢) البرك - بالفتح - في الأصل: ما يلي الأرض من جلد صدر البعير كالبركة ، والبواني : هي أضلاع الزور ، وشبه السحاب بالناقة إذا بركت وضربت بعنقها على الأرض ولاطمتها بأضلاع زورها . واشتبه ابن أبي الحديد في معنى البرك والبواني فأخرج الكلام عن بلاغته .

(٣) و « بعاع » عطف على « برك » والبعاع - بالفتح - ثقل السحاب من الماء ، وألقى السحاب بعاعة : أمطر كل ما فيه .

(٤) العبء: الحمل.

(٥) الهوامد من الأرض: ما لم يكن بها نبات.

(٦) زعر - بالضم - جمع أزعر ، وهو الموضع : القليل النبات . والأنثى زعراء ،

(٧) بهج - كمنع - : سر وأفرح .

(٨) تعجب .

(٩) جمع ريطة ـ بالفتح ـ وهو كل ثوب رقيق لين .

(١١) جمع أزهر الذي هو جمع زهرة بمعنى النبات .

(١١) « سمط » من « سمط الشيء » أي : علق عليه السموط ، وهي : الخيوط تنظم فيها القلادة .

(١٢) الأنوار : جمع نــور ــ بفتح النــون وهو الــزهر بــالمعنى المعروف أي : حليــة القلائــد التي علقت عليهــا من أزهــار نبــاتهــا ، وفي روايــة « شمـطت » بــالشــين وتخفيف الميم ــ من ــــ

وَجَعَلَ ذُلِكَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ (١) وَرِزْقاً لِلْأَنْعَامِ ، وَخَرَقَ ٱلْعِجَاجِ فِي آفَاقِهَا ، وَأَقَامَ ٱلْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادٌ طُرُقِهَا .

فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ (٢) وَأَنْفَذَ أَمْسِرَهُ ، آخْتَارَ آدَمَ ، عَلَيْهِ آلَسُلامُ ، خِيرَةً مِنْ خَلْقِهِ (٣) وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جَبِلَّتِهِ (٤) وَأَسْكَنَهُ جَنَّةُ ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكُلَهُ وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي آلْإِقْدَامِ وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكُلَهُ وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي آلْإِقْدَامَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ - مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ - فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ ٱلتَّوْبَةِ ، لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ عَنْهُ - مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ - فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ ٱلتَّوْبَةِ ، لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ عِنْهُ وَلِيُقِيمَ ٱلْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلَمْ يُخلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ ، مِمَّا يُؤكِّدُ بَنْسُلِهِ ، وَلِيُقِيمَ ٱلْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلَمْ يُخلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ ، مِمَّا يُؤكِّدُ عَلَيْهِ مَ حَجَّة رُبُوبِيَّتِهِ ، وَيَصِلُ بِيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ ، وَيَصِلُ بِينَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ ، وَيُصِلُ بِينَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ ، وَمُتَحَمِّلِي عَلَى أَلْسُنِ آلْخِيرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، وَمُتَحَمِّلِي عَلَى أَلْسُنِ آلْخِيرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعَ رِسَالاتِهِ ، قَرْنَا فَقَرْنَا ، حَتَى تَمَّتْ بِنَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ ، صَلَّى آلله وَتَلَمَ مَا وَقَلْلَهَا ، وَقَسَّمَهَا عَلَى ٱلضَيْقِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حُجَّتُهُ ، وَبَلَغَ آلْمَقْطَعَ عُذُرُهُ وَأَنُدُهُ وَاللَّهُ فَعَدَلَ فِيهَا وَلَالًا فَعَدَلَ فِيهَا عَلَى آلطَيْقِ وَآلِهِ فَعَدَلَ فِيهَا عَلَى آلطَيْقِ وَآلِهُ فَعَدَلَ فِيهَا

دشمطه » إذا خلط بلون آخر ، والشميط من النبات : ما كـان فيه لـون الخضرة مختلطاً بلون الزهر .

<sup>(</sup>١) البلاغ: ما يتبلغ به من القوت.

<sup>(</sup>٢) مهـد أرضه : سـواهـا وأصلحهـا ، ومنـه المهـاد ، وهــو الفــراش ، وتقــول : مهــدت الفراش ــ من باب قطع ــ أي : بسطته وسويته .

<sup>(</sup>٣) يجوز في خيرة أن تكون بكسر الخاء وفتح الياء ـ بــوزان عنبة ـ وهــو الاسم من قولــك : اختار الله محمداً ، ويجوز أن تكون بكسر الخاء والياء ساكنة .

 <sup>(</sup>٤) خلقته .

 <sup>(°)</sup> المقطع : النهاية التي ليس وراءها غاية .

لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا وَلِيخْتَبِرَ بِذَٰلِكَ ٱلشُّكْرَ وَٱلصَّبْرَ مِنْ غَنِيَّهَا وَفَقِيرِهَا ، ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقَتِهَا (() وَبِسَلاَمَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا ، وَيَفُرَجِ أَنْرَاحِهَا (٣) وَخَلَقَ ٱلأَجَالَ آفَاتِهَا وَقَصَّرَهَا ، وَقَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا (٤) وَخَلَقُ ٱلسَّبَابَهَا (٤) وَخَلَهُ خَالِجاً لأَشْطَانِهَا (٥) ، وَقَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَثْرَانِهَا (١) عَالِمُ ٱلسِّرِ مِنْ وَجَعَلَهُ خَالِجاً لأَشْطَانِهَا (٥) ، وَقَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَثْرَانِهَا (١) عَالِمُ ٱلسِّرِ مِنْ ضَمَائِرِ ٱلْمُضْمِرِينَ ، وَنَجْوى ٱلْمُتَخَافِتِينَ (٧) وَخَوَاطِرِ رَجْمِ ضَمَائِرِ ٱلْمُضْمِرِينَ ، وَنَجْوى آلْمُتَخَافِتِينَ (٧) وَخَوَاطِرِ رَجْمِ أَلْشُونِ (٨) وَعُقَدِ عَزِيمَاتِ ٱلْيَقِينِ (٩) وَمَسَارِقِ إِيمَاضِ ٱلْجُفُونِ (١٠)

(١) العقابيل : الشدائد . جمع عقبولة ـ بضم العين ـ وأصل العقابيل قروح صغار تخرج بالشفة من آثار المرض ، والفاقة : الفقر .

(٢) الفرج : فرجة ، وهي التفصي من الهم .

(٣) جمع ترح ـ بالتحريك ـ وهو الغم والهلاك .

(٤) حبالها .

(٥) خالجاً : جاذباً لأشطانها جمع شطن ـ كسبب ـ وهو الحبل الطويل ، شبه بـ الأعمار الطويلة .

(٦) المرائر: جمع مريرة، وهو الحبل يفتل على أكثر من طاق، أو الشديد الفتل، والأقران: جمع قرن ـ بالتحريك ـ وهو الحبل يجمع به بعيران وذكره لقوته أيضاً، وإضافة المرائر للأقران بعد استعهالها في الشديدة بلا قيد أن تكون حبالاً.

(٧) التخافت : المكالمة سراً .

(٨) رجم الظنون : ما يخطر على القلب أنه وقع أو يصح أن يقع بلا برهان .

(٩) العقد : جمع عقدة ؛ وهو ما يرتبط القلب بتصديقه : لا يصدق نقيضه ، ولا يتوهمه والعزيمات : جمع عزيمة ؛ وهو ما يوجب السبرهان الشرعي أو العقىلي تصديقه والعمل

(١٠) جمع مسرق : مكان مسارقة النظر أو زمانها ، أو البواعث عليها ، أو من « فلان يسارق فلاناً النظر » ، أي : ينتظر منه غفلة فينظر إليه . والإيماض اللمعان ، وهو أحق أن ينسب إلى العيون لا إلى الجفون ، ونسبته إلى الجفون لا نه ينبعث من بينها .

وَمَا ضَمِنَتُهُ أَكْنَانُ آلْقُلُوبِ وَغَيَابَاتُ آلْغُيُوبِ (١) وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ آلْاسْمَاعِ (١) وَمَصَائِفِ آلَـذَرِّ (٣) وَمَشَاتِي آلْهَ وَام (١) وَرَجْعِ مَصَائِخُ آلْاسْمَاعِ (١) وَمَنْفَسَحِ آلَتُمَرَةِ مِنْ آلْمُولَهَاتِ (٥) وَهَمْسِ آلْأَقْدَامِ (١) وَمُنْفَسَحِ آلَتُمَرَةِ مِنْ وَلَائِحِ غُلُفِ آلَاكْمَامِ (٧) وَمُنْقَمَعِ آلُوحُوشِ مِنْ غِيرَانِ آلْجِبَالِ وَلَائِحِ غُلُفِ آلَاكْمَامِ (٧) وَمُنْقَمَعِ آلُوحُوشِ مِنْ غِيرَانِ آلْجِبَالِ وَأَوْدِيَتِهَا (٨) ، وَمُحْتَبَا آلْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ آلَاشْجَارِ وَأَلْحِيتِها (٩) وَمُخْتَبا آلْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ آلَاشْجَارِ وَأَلْحِيتِها (٩) وَمُخْتَبا آلْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ آلَاشْجَارِ وَأَلْحِيتِها (٩) وَمُخْتَبا آلْبُعُومِ وَمُتَلاحِمِها ، وَدُرُورِ قَطْرِ آلسَّحَابِ فِي آلَاصْلَابِ (١١) وَنَاشِئَةِ آلْغُيُومِ وَمُتَلاحِمِها ، وَدُرُورِ قَطْرِ آلسَّحَابِ فِي

(١) ضمنته : حوته ، والأكنان : جمع كن ـ بالكسر ـ وهمو كل مما يستتر فيه ؛ وغيابات الغيوب : أعماقها .

(٢) استراق الكلام: استهاعه خفية ، والمصائخ: جمع مصاخ ، وهو مكان الإصاخة ، وهو ثقمة الأذن.

(٣) الذر: صغار النمل ، ومصائفها: محل إقامتها في الصيف ، وهو وما بعده عطف على ضائر المضمرين .

(٤) مشاتيها : محل إقامتها في الشتاء .

(٥) المولهات : الحزينات ، ورجع الحنين : ترديده .

(٦) الهمس : أخفى ما يكون من صوت القدم على الأرض .

(٧) منفسح الثمرة : مكان نموها ؛ من الولائج : جمع وليجة ، بمعنى البطائة الداخلية .
 والغلف : جمع غلاف . والأكمام جمع كم ـ بالكسر ـ وهو غطاء النوار ووعاء الطلع .

(٨) منقمع الوحوش : موضع انقهاعها ـ أي اختفائها ـ والغيران : جمع غار .

(٩) سوق: جمع ساق، وهو أسفل الشجرة تقوم عليه، فروعها، والألحية: جمع لحاء،
 وهو قشر الشجرة.

(١٠)الغصون .

(١١) الأمشاج: النطف: جمع مشيج - مشل يتيم وأيتام - وأصله ماخوذ من « مشج » إذا خلط ، لأنها مختلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكوين عضو من أعضاء البدن . ومسارب الأصلاب: جمع مسرب ، وهي : ما يتسرب المني فيها عند نزوله أو عند تكونه .

مُتَراكِمِهَا، وَمَا تَسْفِي آلْأَعَاصِيرُ بِلْيُسولِهَا(١) وَتَعْفُو آلْامْطَارُ بِسُيُولِهَا(٢) وَعَوْمِ نَبَاتِ آلْآرْضِ فِي كُثْبَانِ آلرّمَال (٣) وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ آلْمُنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ آلَّ جَنِحَةِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ (٤) الْجِبَال وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ آلْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ آلَّ جُنِحَةِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ (٤) الْجِبَال وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ آلْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ آلَّ وَمَا أَوْعَبَتْهُ آلَاصُدَافُ (١) وَجَضَنَتْ عَلَيْهِ أَمْواجُ آلْبِحَادِ (٧) وَمَا غَشِيتُهُ سُدْفَةُ لَيْل (٨) أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَادٍ (٩) ، وَمَا آلْبِحَادِ (٧) وَمَا غَشِيتُهُ سُدْفَةُ لَيْل (٨) أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ (٩) ، وَمَا آلْبِحَادِ (٧) وَمَا عَشِيتُهُ سُدْفَةُ لَيْل (٨) أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ (٩) ، وَمَا آلْبِحَادِ (٧) وَمَا عَشِيتُهُ سُدْفَةُ لَيْل (٨) أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَادِقُ نَهَارٍ (٩) ، وَمَا عَشِيتُهُ سُدُفَةً ، وَمُسْتَقَلِ وَحِيلِ كُلِّ شَفَةٍ ، وَمُسْتَقَلِ وَحِيلٍ كُلِّ شَفَةٍ ، وَمُسْتَقَلِ كُلِّ نَسْمَةٍ ، وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ ، وَهَمَاهِم كُلِّ نَفْسِ هَامَّةٍ (١١) وَمَا عَلْيُهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ (١٢) أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ ، أَوْ قَرَارَةِ نُظُفَةٍ (١٣) أَوْ نُقَاعَةِ عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ (١٢) أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ ، أَوْ قَرَارَةِ نُطُفَةٍ (١٣) أَوْ نُقَاعَةِ عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ (١٢) أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ ، أَوْ قَرَارَةِ نُطُفَةٍ (١٣) أَوْ نُقَاعَةِ

JAJAJAJAJAJAJAJAJAJAJAJAJA

<sup>(</sup>١) سفت السريح المتراب: ذرته أو حملته ، والأعاصير: جمع إعصار، وهي ريح تشير السحاب أو تقوم على الأرض كالعمود.

<sup>(</sup>٢) تعفو : تمحو .

<sup>(</sup>٣) الكثبان : جمع كثيب ، وهو التل .

<sup>(</sup>٤) المذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء ، والشناخيب : رؤوس الجبال واحدها شنخوب أو شنخوبة كعصفور وعصفورة .

<sup>(</sup>٥) تغريد الطائر: رفع صوته بالغناء، وهو نطقه، والدياجير: جمع ديجور، وهو الظلمة.

<sup>(</sup>٦) أوعبته : جمعته .

<sup>(</sup>٧) حضنت عليه : ربته فتولد في حضنها ، كالعنبر ونحوه .

<sup>(</sup>٨) سدفة : ظلمة .

<sup>(</sup>٩) ذر: طلع.

<sup>(</sup>١٠) اعتقبت : تعاقبت وتوالت ، والأطباق : الأغطية ، والديـاجير : الـظلمات ، وسبحات النور : درجاته وأطواره .

<sup>(</sup>١١) هماهم : هموم « مجاز من الهمهمة » : وهي ترديد الصوت في الصدر من الهم .

<sup>(</sup>١٢) « عليها » أي : على الأرض . (١٣) قرارتها : مقرها .

دَم وَمُضْغَةٍ (١) أَوْ نَاشِئَةِ خَلْق وَسُلاَلَةٍ ، لَمْ يَلْحَقُّهُ فِي ذٰلِكَ كُلْفَةً ، وَلاَ آعْتَرَضَتُهُ فِي حِفْظِ مَا آبْتَدَعَهُ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ (٢) ، وَلاَ آغْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ آلْأُمُورِ وَتَـدْبِيرِ ٱلْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَلَا فَتْرَةٌ (٣) بَلْ نَفَذَ فِيهِم عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُمْ عَدَّهُ ، وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ ، وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ ، مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ .

آللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ ٱلْوَصْفِ ٱلْجَمِيلِ ، وَٱلتَّعْدَادِ ٱلْكَثِيرِ ( أَ) إِنْ تُؤَمَّلُ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ. آللَّهُمَّ وَقَـدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ ، وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِـوَاكَ ، وَلَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ ٱلْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ ٱلرَّيْبَةِ (٥) وَعَدَلْتُ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ آلْاَدَمِيِّينَ وَآلثَّنَاءِ عَلَى ٱلْمَرْبُ وِبِينَ ٱلْمَخْلُوقِينَ . ٱللَّهُمَّ وَلِكُ لِّ مُثْن عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةً (١) مِنْ جَزَاءٍ ، أَوْ عَـارِفَةٌ مِنْ عَـطَاءٍ ، وَقَدُّ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ آلرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ آلْمَغْفِرَةِ. آللَّهُمَّ وَهٰذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ ٱلَّذِي هُوَ لَكَ ، وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ ٱلْمَحَامِدِ وَٱلْمَمَادِحِ غَيْرَكَ ، وَبِي فَاقَةً إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنتَهَا إِلَّا

<sup>(</sup>١) نقاعة : عطف على نطفة ، ونقاعة الدم : ما ينقع منه في أجزاء البدن ، والمضغة عطف على نقاعة ، أي : يعلم مقر جميع ذلك .

<sup>(</sup>٢) هي ما يعترض العامل فيمنعه عن عمله .

<sup>(</sup>٣) اعتورته: تداولته وتناولته.

<sup>(2)</sup> (6) an Ilhetique (7) tiply erectle. (٤) المبالغة في عد كهالاتك إلى ما لا ينتهي .

<sup>(</sup>٥) هم المخلوقون .

فَضْلُكَ ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مَنَّكَ وَجُودُكَ (١) ، فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا آلْمُقَامِ رِضَاكَ ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ آلَاْيْدِي إِلَى سِوَاكَ ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

### ومن خطبة له عليه السلام

٧

لمَّا أرادهُ الناسُ على البيعةِ بعدَ قتلِ عثمانَ رضيَ الله عنهُ

دَعُونِي وَٱلْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وَجُوهٌ وَٱلْوَانُ ، لاَ تَقُومُ لَهُ ٱلْقُلُوبُ ، وَلاَ تَشْبُتُ عَلَيْهِ ٱلْعُقُولُ(٢) وَإِنَّ ٱلْأَفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ(٣) ، وَٱلْمَحَجَّة قَدْ تَنَكَّرَتْ وَآعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ ، وَلَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْل ٱلْقَائِسل وَعَتْبِ ٱلْعَاتِبِ ، وَإِنْ مَا أَعْلَمُ ، وَلَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْل ٱلْقَائِسل وَعَتْبِ ٱلْعَاتِبِ ، وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ وَلَعَلِي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ ، وَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِي أَمِيراً .

<sup>(</sup>١) الخلة ـ بالفتح ـ الفقر ، والمن : الاحسان .

<sup>(</sup>٢) لا تصبر له ولا تطيق احتماله .

<sup>(</sup>٣) أغامت : غطيت بالغيم ، والمحجة : الطريق المستقيمة . و « تنكرت » أي : تغيرت علائمها فصارت مجهولة ، وذلك أن الأطباع كانت قد تنبهت في كثير من الناس ، على عهد عثمان رضي الله عنه ، بما نالوا من تفضيلهم بالعطاء ؛ فلا يسهل عليهم . فيها بعد . أن يكونوا في مساواة مع غيرهم ، فلو تناولهم العدل انفلتوا منه ، وطلبوا طائشة الفتنة ، طمعاً في نيل رغباتهم ، وأولئك هم أغلب الرؤساء في القوم ، فان أقرهم الإمام على ما كانوا عليه من الامتياز فقد أتى ظلماً ، وخالف شرعاً ، والناقمون على عثمان قائمون على المطالبة بالنصفة : إن لم ينالوها تحرشوا للفتنة ، فأين المحجة للوصول إلى الحق على أمن من الفتن ؟؟ وقد كان بعد بيعته ما تفرس به قبلها .

أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا آلنَّاسُ ؛ فَأَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ آلْفِتْنَةِ (١) وَلَمْ تَكُنْ لِيَجْرُوَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا (٢) وَآشْتَدٌ كَلَبُهُا (٣) فَآسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ فَآسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيما بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آلسَّاعَةِ ، وَلاَ عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مَاثَةً وَتُضِلُ مَاثَةً وَشَضِلُ مَاثَةً إِلا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا (٤) وَقَائِدِهَا ، وَسَائِقِهَا . وَمُنَاخِ رِكَابِهَا ، وَمَحَطِّ إِلا أَنْبَأَتُكُمْ بِنَاعِقِهَا (٤) وَقَائِدِهَا ، وَسَائِقِهَا . وَمُنَاخِ رِكَابِهَا ، وَلَوْ قَدْ رِحَالِهَا ، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا ، وَيَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا ، وَلَوْ قَدْ رَحَالِهَا ، وَمَنْ يَقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا ، وَيَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا ، وَلَوْ قَدْ رَحَالِهَا ، وَمَنْ يَقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا ، وَمَنْ الْمُسُورِ (٥) وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ (٢) فَقَدْ دُتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَائِهُ الْأُمُورِ (٥) وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ (٢) لَا طُورِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَائِهُ الْأُمُورِ (٥) وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ (٢) لَا طُرَقَ كَثِيرُ مِنَ السَّائِلِينَ ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسُورُ وَلِينَ ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسُودُ وَلِينَ ، وَفَلِكَ إِذَا قَلَى مُ مَنْ عَنْ اللَّهُ لِبَعِيدً وَاللَّهُ لِبَقِيدًةٍ اللَّهُ لِبَقِيدًةٍ اللَّهُ لِبَقِيدًةٍ اللَّهُ لِبَقِيدًةٍ اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ مَالِهُ مَا اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِلْمُ اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِبَقِيدًةً اللَّهُ لِبَقِيدًةً الللَّهُ لِلِهُ اللَّهُ لِلْمُ لِلْهُ لِلْهَا لِلْهُ لَالِهُ لِلْهُ لَهُ مَالِلَهُ لَلْهُ لَلْهُ لِلْهُ لَلَهُ لِلْهُ لَلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لَلْهُ لِللّهُ لِلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِللللّهُ لِلْهُ لَلْهُ لِلللّهُ لِلللّهُ لِلْهُ لِلللّهُ لِلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لِكُمُ لَاهُ لَلْهُ لَلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لِلْهُ لَلْهُ لَا لِللّهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلِهُ لَلْهُ لَلْهُ لِلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ

<sup>(</sup>١) شققتها وقلعتها : تمثيل لتغلبه عليها ، وذلك كان بعد انقضاء أمر النهــروان وتغلبه عــلى الخوارج .

<sup>(</sup>٢) الغيهب: الظلمة ، وموجها: شمولها وامتدادها .

<sup>(</sup>٣) الكلب عمركة ـ داء معروف يصيب الكلاب ، فكل من عضته أصيب بـ فجن ومات ، شبه به اشتداد الفتنة حتى لا تصيب أحداً إلا أهلكته .

<sup>(</sup>٤) ناعقها : الداعي إليها ، مأخوذ من ، نعق بغنمه ، : إذا صاح بها لتجتمع .

<sup>(</sup>٥) الكراثه : جمع كريهة .

<sup>(</sup>٦) الحوازب: جمع حازب، وهو الأمر الشديد، تقول: ﴿ حزبه الأمرِ ﴾ إذا اشتد عليه.

<sup>(</sup>Y) قلصت ـ بتشديد اللام ـ تمادت ، واستمرت ، وبتخفيفها : وثبت .

مِنْكُمْ ؛ إِنَّ ٱلْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شُبِهَتْ (') وَإِذَا أَدْبَسَرَتْ نَبَّهَتْ (') : يَحُمْنَ حَوْلَ ٱلرِّيَاحِ يُصِبْنَ بَلَداً وَيُخْطِئْنَ بَلَداً ، أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ ٱلْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي بَلَداً وَيُخْطِئْنَ بَلَداً ، أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ ٱلْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أَمَيَّةً ؛ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةً : عَمَّتْ خُطَّتُهَا ('') وَخَطَّتْ بَلِيَّتُهَا ، وَأَصَابَ ٱلْبَلَاءُ مَنْ عَمِي عَنْهَا ، وَأَضَابَ ٱلْبَلَاءُ مَنْ عَمِي عَنْهَا ، وَآيْمُ ٱللّهِ لَتَجِدُنَ بَنِي أَمَيَّةً لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ وَآيَمْ ٱللّهِ لَتَجِدُنَ بَنِي أَمَيَّةً لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ وَآيَمْ اللّهِ لَتَجِدُوس ('') : تَعْذِمُ بِفِيهَا ، وَتَخْطِلُ بِيدِهَا ، وَتَزْبِنُ بِرِجْلِهَا ، وَتَخْطِلُ بِيدِهَا ، وَتَزْبِنُ بِرِجْلِهَا ، وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ، لا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لاَ يَتْرِكُوا مِنْكُمْ إِلّا نَافِعاً لَهُمْ أَوْ وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ، لا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لاَ يَتْرِكُوا مِنْكُمْ إِلّا نَافِعاً لَهُمْ أَوْ وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ، لا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لاَ يَتْرِكُوا مِنْكُمْ إِلاَّ نَافِعاً لَهُمْ أَوْ وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ، لا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لاَ يَتْرِكُوا مِنْكُمْ إِلاَّ نَافِعاً لَهُمْ أَوْ وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ، لا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لاَ يَتُونَ آنْتِصَارُ آنِعُومَا رَبِهِ وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ (') تَرِدُ وَلَعَا حَبْهُمْ إِلاَ كَانْتِصَارُ آلْبَعْ مِنْ رَبِّهِ وَٱلصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ (') تَرِدُ وَلَعَا جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ فِيها عَنَالُ فِيها عَلَى مُ وَلاَ عَلَمٌ يُرَى ('') نَحْنُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ ('') وَلَسَنَا فِيها مَنَارُ فِيها مَنَا فَيها مَنَا فِيها مَنَا فَيها مَنَا فَرَهُ مَا مُؤْمَا مُؤْمَا مُؤْمَا مَلُ الْمُؤَلِ الْمَنْكُولُ الْمُؤْمِا أَلْهُمُ الْمُؤْمُ وَلَا عَلَمُ الْمُؤْمِا أَلْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُعَلِيْ الْمُؤْمَا الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْ

<sup>(</sup>١) اشتبه فيها الحق بالباطل .

<sup>(</sup>٢) لأنها تعرف بعد انقضائها ، وتنكشف حقيقتها فتكون عابرة .

 <sup>(</sup>٣) الخطة \_ بالضم \_ الأمر ، أي : شمل أمرها ؛ لأنها رئاسة عامة ، وخصت بليتها آل
 البيت ؛ لأنها اغتصاب لحقهم .

<sup>(</sup>٤) من عرف الحق فيها نزل به بلاء الانتقام من بني أمية .

<sup>(</sup>٥) الناب : الناقة المسنة ، والضروس : السيئة الخلق تعض حالبها ، وتعذم : من وعدم الفرس » إذا أكل بخفاء أو عض ، و « تزبن » أي : تضرب ، ودرها : لبنها ، والمراد خبرها .

<sup>(</sup>٦) التابع من متبوعه ، أي انتصار الأذلاء ، وما هو بانتصار .

<sup>(</sup>٧) شوهاء : قبيحة المنظر ، ومخشية : مخوفة مرعبة .

<sup>(</sup>۸) دلیل یهتدي به .

<sup>(</sup>٩) بمكان النجاة من إثمها .

بِدُعَاةٍ ، ثُمَّ يُفَرِّجُهَا آللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ آلَّادِيمِ (١) : بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفًا (٢) وَيَسُومُهُمْ خَسْفًا (٢) وَيَسُومُهُمْ عُنْفًا ، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسِ مُصَبَّرَةٍ (٣) لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا ٱلْخَوْفَ (٤) ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشُ ، إِلَّا ٱلْخَوْفَ (٤) ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشُ ، بِاللَّذُنْيَا وَمَا فِيَهَا ، لَوْ يَرَوْنَنِي مَقَاماً وَاحِداً ، وَلَـوْ قَدْرَ جَزْدِ جَزُودٍ (٥) لِأَقْبَلُ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ آلْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونَنِي .

#### ومن خطبة له عليه السلام

نَتَبَارَكَ آللّهُ آلَّذِي لاَ يَبْلُغُهُ بُعْدُ آلْهِمَم ، وَلاَ يَنَالُهُ حُسْنُ آلْفِطَنِ ، آلاًوَّلُ آلَذي لاَ غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِيَ ، وَلاَ آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِيَ .

## منها في وصفِ الأنبياء :

فَاسْتَوْدَعَهُمْ في أَفْضَلِ مُسْتَوْدَع ، وَأَقَرَّهُمْ في خَيْرِ مُسْتَقَرِّ ، تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الأَصْلَابِ(٢) إِلَى مُطَهَّرَاتِ الأَرْحَامِ ، كُلَّمَا مَضَى مَنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللّهِ خَلَفٌ ، حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللّهِ

97

<sup>(</sup>١) كما يسلخ الجلد عن اللحم .

<sup>(</sup>۲) يلزمهم ذلاً ، وقوله ( بمن ) متعلق بيفرجها .

<sup>(</sup>٣) مملوءة إلى أصبارها ، جمع صبر ـ بالضم ، والكسر ـ بمعنى الحرف ، أي : إلى رأسها .

<sup>(</sup>٤) « أحلس البعير » إذا ألبسه الحلس ـ بكسر الحاء المهملة ـ وهو : كساء يوضع فوق ظهره تحت البرذعة ، أي : لا يكسوهم إلا خوفاً .

<sup>(°)</sup> الجزور: الناقة المجزورة ، أو هو البعير مطلقاً : والشاة المذبوحة ؛ أي : ولو مدة ذبح البعير أو الشاة .

<sup>(</sup>٦) تناسختهم: تناقلتهم.

سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ الْشُجَرَةِ الْقَضَلِ الْمُعَادِنِ مَنْبِتاً (١) وَأَعَزِّ الْأُرُومَاتِ مَغْرِساً (٢) مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبَاءَهُ (٤) عِثْرَتُهُ خَيْرُ الْعِترِ (٥) صَدَعَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ (٤) عِثْرَتُهُ خَيْرُ الْعِترِ (٥) وَأَسْرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ، نَبَتَتْ فِي حَرَم ، وَأَسْرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ، نَبَتَتْ فِي حَرَم ، وَبَسَقَتْ فِي كَرَم (١) لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ ، وَثَمَرَةٌ لاَ تُنَالُ ، فَهُو إِمَّامُ مَنِ التَّقَى ، وَبَصِيرَةُ مَنِ الْمُتَدَى ، سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْوُهُ ، وَشِهَابٌ مَنِ التَّقَى ، وَرَفْدُ بَرَقَ لَمْعُهُ ، سِيرَتُهُ الْقَصْدُ (٧) وَسُنَتُهُ الرَّشْدُ ، مَن اللَّمَ فَلَ وَيَعْمَلُ (١ وَحُكُمُهُ الْعَذِلُ ، أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلُ وَكُذَهُ الْعَمْرِ (٩) وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ . وَهُفَوةٍ عَنِ الْعَمَلِ (٩) وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ .

آعْمَلُوا، رَحِمَكُمُ آللّهُ، عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ، فَالطَّرِيقُ نَهْجُ (١٠) يَدْعُو إِلَى دَارِ آلسَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبِ عَلَى مَهَل وَفَرَاغ (١١)،

<sup>(</sup>١) كمجلس: موضع النبات ينبت فيه .

<sup>(</sup>٢) الأرومات جمع أرومة : وهي الأصل ، والمغرس : موضع الغرس .

<sup>(</sup>٣) صدع فلاناً: قصده لكرمه ، أي : اختصهم بالنبوة من بين فروعها ، وهي شجرة إبراهيم عليه السلام .

<sup>(</sup>٤) انتخب : اختار .

<sup>(</sup>٥) عترته : آل بيته ، وأسرة الرجل : رهطه الأدنون .

<sup>(</sup>٦) بسقت : ارتفعت .

<sup>(</sup>٧) الاستقامة .

<sup>(</sup>٨) الفترة: الزمان بين الرسولين.

<sup>(</sup>٩) هفوة : زلة وانحراف من الناس عن العمل بما أمر الله على ألسنة الانبياء السابقين .

<sup>(</sup>١٠) واضح ، قويم ، ويدعو إلى دار السلام : يوصل إليها .

<sup>(</sup>١١) مستعتب \_ بفتح التاءين \_ طلب العتبي ، أي : الرضا من الله بالأعمال النافعة .

وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ ، وَالأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمالُ مَقْبُولَةٌ .

### ومن خطبة له عليه السلام

96

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ ، وَخَابِطُونَ فِي فِتْنَةٍ ، قَدِ اَسْتَهْ وَتُهُمُ اَلْأَهْوَاءُ وَاَسْتَزَلَّتُهُمُ الْكِبْرِيَاءُ (١) وَاَسْتَخَفَّتُهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ (١) وَاَسْتَخَفَّتُهُمُ الْجَهْلِ ، الْجَهْلَاءُ (٢) . حَيَارَى فِي ذِلْزَالٍ مِنَ الأَمْرِ ، وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ ، فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّصِيحَةِ ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

# ومن خطبة أخرى

98

ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلْأَوَّلِ فَلاَ شَيْءَ قَبْلَهُ ، وَٱلاَخِرِ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ ، وَٱلاَخِرِ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ ، وَٱلْبَاطِنِ فَلاَ شَيْءَ دُونَهُ .

### منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

مُسْتَقَرَّهُ خَيْرُ مُسْتَقَـرً ، وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفَ مَنْبِتٍ ، فِي مَعَادِنِ

استزلتهم: أدت بهم للزلل والسقوط في المضار، وتأنيث الفعل على تأويل أن الكبرياء صفة، وفي رواية « واستزلهم الكبراء » أي : اضلهم كبراؤهم وسادتهم .

<sup>(</sup>٢) استخفتهم: طيشتهم، والجاهلية: حالة العرب قبل نور العلم الإسلامي والجهلاء: وصف لها للمبالغة.

ٱلْكَرَامَةِ ، وَمَمَاهِدِ ٱلسَّلَامَةِ (١) قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدةُ ٱلأَبْرَارِ ، وَثُنِيَتْ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ ٱلأَبْصَارِ (٢) ، دَفَنَ بِهِ ٱلضَّغَائِنَ (٣) وَأَطْفَأَ بِهِ ٱلثَّوَائِرَ (٤) ، أَلَفَ بِهِ إِخْوَاناً ، وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَاناً (٥) أَعَزَّ بِهِ ٱلذِّلَّةَ (٦) ، وَضَمْتُهُ لِسَانٌ .

### ومن خطبة له عليه السلام

وَلَثِنْ أَمْهَلَ آلظالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ (٧) وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ ، وَبِمَوْضِعِ آلشَّجَى مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ (٨) أَمَا وَآلَّدِي مَخَاذِ طَرِيقِهِ (٨) أَمَا وَآلَّدِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَظْهَرَنَّ هُولًا ِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمُ ، لَيْسَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ فَنْ مِنْكُمْ ، وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِل صَاحِبِهِمْ وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ مَنْكُمْ ، وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِل صَاحِبِهِمْ وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّى . وَلَقَدْ أَصْبَحْتِ آلأَمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا ، وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ

90

<sup>(</sup>١) المهاهد : جمع ممهد\_كمقعد\_ ما يمهد ، «أي : يبسط ، فيه الفراش ونحوه ، أي : إنه ولد في اسلم موضع وأنقاه من دنس السفاح .

<sup>(</sup>٢) الأزمة ـ كاثمة ـ جمع زمام ، وانثناء الأزمة إليه عبارة عن تحولها نحوه .

<sup>(</sup>٣) الأحقاد ، فهو رسول الالفة ، وأهل دينه المتآلفون المتعاونون على الخير ، ومن لم يكن في عروة الالفة منهم فهو\_ والله أعلم \_ خارج عنهم .

<sup>(</sup>٤) جمع ثائرة : وهي العداوة الواثبة بصاحبها على أخيه ليضره إن لم يقتله .

<sup>(</sup>٥) وفرق به أقران الالفة على الشرك .

 <sup>(</sup>٦) ذلة الضعفاء من أهل الفضل المستترين بحجب الخمول ، وأذل بـه عزة الشرك والـظلم .
 والعدوان .

<sup>(</sup>V) لا يذهب عنه أن يأخذه .

<sup>(</sup>٨) الشجى : ما يعترض في الحلق من عظم وغيره ، ومساغ السريق ؛ محمره من الحلق ، والكلام تمثيل لقرب السطوة الإلمية من الظالمين .

ظُلْمَ رَعِيَّتِي : آسْتَنْفَ رْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا ، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ الْحِكَمَ تَقْبَلُوا . أَشُهُودُ كَغُيَّابِ(١) وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابِ ؟! أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا ، وَأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا ، وَأَحْتُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبُعْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ الْقَوْلِ حَتَّى أَرَاكُمْ مَتَفَرِّقِينَ أَيادِي سَبَالًا) تَوْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَتَسَدَاعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ ، أَقُومُكُمْ غُدُوةً وَتَوْجِعُونَ إِلَى عَجْالِسِكُمْ وَتَسَدَاعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ ، أَقُومُكُمْ غُدُوةً وَتَوْجِعُونَ إِلَى عَشِيَّةً كَظَهْرِ ٱلْحَيَّةِ (٣) عَجَزَ مَوَاعِظِكُمْ ، وَأَعْضَلَ الْمُقَوَّمُ (٤) .

أَيُّهَا آلشَّاهِ لَهُ أَبْدَانُهُمْ ، آلْغَائِبَةُ عُقُولُهُمْ ، آلْمُخْتَلِفَةُ أَهُ وَأَنْتُمْ أَمُرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ آللّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصونَهُ ، وَصَاحِبُ أَهُلِ آلشَّام يَعْصِي آللّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ ؟! تَعْصونَهُ ، وَصَاحِبُ أَهُلِ آلشَّامِ يَعْصِي آللّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ ؟! لَوَدِدْتُ وَآللّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ آلدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ ، فَأَخَذَ مِنِي عَشَرةً مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ .

يَا أَهْلَ ٱلْكُوفَةِ ، مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَٱثْنَتَيْنِ : صُمَّ ذَوُو أَسْمَاعٍ ، وَبُكُمٌ ذَوُو كَلَامٍ ، وَعُمِيٌ ذَوُو أَبْصَادٍ ، لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ

<sup>(</sup>١) شهود : جمع شاهد ، بمعنى الحاضر ، وغياب ؛ جمع غائب .

 <sup>(</sup>۲) قالوا : إن سبأ هو أبو عرب اليمن ، كان له عشرة أولاد : جعل منهم ستة يميناً له ،
 واربعة شمالاً : تشبيهاً لهم باليدين ، ثم تفرق أولئك الأولاد أشد التفرق .

<sup>(</sup>٣) أراد القوس لأنه معوج .

<sup>(</sup>٤) أعضل : استعصى ، واستعصب ، وأعيا .

عِنْدَ ٱللِّقَاءِ(١) ، وَلاَ إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ ٱلْبَلاءِ .

يَا أَشْبَاهُ آلإِبلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا ؛ كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَضَرَّ مَ وَاللّهِ لَكَأْنِي بِكُمْ فِيَما إِحَالُ (٢) أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَعْى ، وَحَمِي الضِّرابُ ، وَقَلْهِ انْفُرَجْتُم عَنِ آبْنِ أَبِي حَمِسَ الْوَغَى ، وَحَمِي الضِّرابُ ، وَقَلْهِ انْفُرَجْتُم عَنِ آبْنِ أَبِي طَالِبٍ آنْفِرَاجَ الْمَوْاةِ عَنْ قُبُلِهَا (٣) وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقُطاً (٤) وَمِنْهَاج مِنْ نَبِيِّي ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقُطاً (٤) الْطُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيّكُمْ فَالْزُمُوا سَمْتَهُمْ (٥) وَاتَّبِعُوا أَشَرَهُمْ ، فَلَنْ يُعِيلُوا ، وَلا يَشْرِجُوكُمْ مِنْ هُلَكُوا ، وَلَنْ يُعِيلُوا ، وَلا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا يَشْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا تَشْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا تَشْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا تَشْبِقُوهُمْ فَتَضِلُوا ، وَلا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْمُ أَنَى أَحِدًا مِنْكُمْ يُشْبِهُهُمْ ! لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْمًا وَلِيهِ ، فَمَا أَرَى أَحِداً مِنْكُمْ يُشْبِهُهُمْ ! لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْمًا وَقِيامًا ، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ فَتَهُمْ وَقَدْ بَاتُوا شُجَداً وَقِيَامًا ، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهمْ عَبْوهِمْ فَتَعْلِهِمْ أَلَى اللّهِ عَلَيْهِ مُنْ وَقَدْ بَاتُوا شُحَوا ، يُعْرَادُ ) وَقَدْ بَاتُوا شُحِودَ نَشَعْدًا وَقِيَامًا ، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهمْ عَنْ فَيَامًا أَنِي اللّهُ عَلَيْهِ مُنْ اللّهُ عَلَيْهِ مُؤْمُولًا اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْهُ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا أَرَى أَحَداً مِنْكُمْ يُشْبِهُمُ ! لَقَدْ كَانُوا يُصْوَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مُ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُؤْمُ ، يُعْمُ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّ

<sup>(</sup>١) هاته وما بعدهما الثنتان ، وما قبلها هي الثلاثة .

<sup>(</sup>٢) إخال : أظن ، وحمس ـ كفرح ـ اشتد والوغى : الحرب .

<sup>(</sup>٣) انفراج المرأة عن قبلها عند الولادة ، أوعندما يشرع عليها سلاح ، والمشابهة في العجز والدناءة في العمل .

<sup>(</sup>٤) اللقط: أخذ الشيء من الأرض، وإنما سمى اتباعه المنهاج الحق لقطاً لأن الحق واحد، والباطل الوان مختلفة، فهو يلتقط الحق من بين ضروب الباطل.

<sup>(</sup>٥) السمت ـ بالفتح ـ طريقهم ، وحالهم ، أو قصدهم .

<sup>(</sup>٦) لبد - كنصر - أقام ، أي : إن أقاموا فأقيموا .

 <sup>(</sup>٧) شعثاً: جمع أشعث ، وهو المغبر الرأس ، والغبر: جمع أغبر ، والمواد أنهم كانوا متقشفين .

وَخُدُودِهِمْ (١) وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ آلْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ ! كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكَبَ آلْمِعْزَى (٢) مِنْ طُول ِ سُجُودِهِمْ ! إِذَا ذُكِرَ آللّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنِهِمْ رُكَبَ آلْمِعْزَى (٢) مِنْ طُول ِ سُجُودِهِمْ ! إِذَا ذُكِرَ آللّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنَهُمْ حَتَّى تَبُلَّ جُيُوبَهُمْ ، وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ آلشَّجَرُ يَـوْمَ آلرِّيحِ آلْعَاصِفِ ، خَوْفاً (٣) مِنَ آلْعِقَابِ ، وَرَجَاءً لِلشَّوَابِ .

### ومن كلام له عليه السلام

وَٱللّهِ لاَ يَزَالُونَ حَتَّى لاَ يَدَعُوا لِلّهِ مُحَرَّماً إِلاَّ آسْتَحَلُّوهُ (٤) وَلاَ عَقْداً إِلاَّ حَلُوهُ وَحَتَّى لاَ يَبْقَى بَيْتُ مَدر وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ (٥) عَقْداً إِلاَّ حَلُوهُ وَحَتَّى لاَ يَبْقَى بَيْتُ مَدر وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ (٥) وَخَتَّى يَقُومَ ٱلْبَاكِيَانِ يَبْكِيانْ: بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَبَنَا بِهِ سُوءُ رَعْيِهِمْ (٦) وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ ، وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ لَنَاكُ بَيْكِي لِدُنْيَاهُ ، وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ آلْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ : إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ ، وَإِذَا غَابَ آغْتَابَهُ ، وَحَتَّى آلْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ : إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ ، وَإِذَا غَابَ آغْتَابَهُ ، وَحَتَّى

PP

<sup>(</sup>۱) المراوحة بين العملين: أن يعمل هذا مرة وهذا مرة، وبين الرجلين: أن يقوم بالعمل كل منها مرة، وبين جباههم وخدودهم: أن يضعوا الخدود مرة والجباة أخرى على الأرض، خضوعاً لله وسجوداً.

<sup>(</sup>٢) ركب: جمع ركبة ؛ وهي موصل الساق من الرجل بالفخذ ، وإنما خص ركب المعـزى ليبوستها واضطرابها من كثرة الحركة ، أي : إنهم لطول سجـودهم يطول سهـودهم ، وكان بين أعينهم جسم خشن يدور فيها فيمنعهم النوم والاستراحة .

<sup>(</sup>٣) مادوا: اضطربوا، وأرتعدوا.

<sup>(</sup>٤) الكلام في بني أمية ، والمحرم : ما حرمه الله ، واستحلاله استباحته .

<sup>(</sup>٥) بيوت الملىر : المبنية من طوب وحجر ونحوها وبيوت الوبر : الحيام .

<sup>(</sup>٦) أصله من (نبا به المنزل) إذا لم يوافقه فارتحل عنه ، وإن البيوت يستولي عليها سوء الحكمة فتكون عنها بمنجاة فيخسر العمران ، ولا تتبوأ الحكومة الطالمة إلا خرابا تنعق فيه فلا يجيبها إلا صدى نعيقها .

يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنَكُمْ بِاللّهِ ظَناً ، فَإِنْ أَتَاكُمُ آللّهُ بِعَافِيَةٍ فَأَقْبِلُوا ؛ وَإِنْ آبْتُلِيتُم فَآصْبِرُوا ، فَإِنَّ آلْعَاقِبةَ لِلْمُتَّقِينَ .

### ومن خطبة له عليه السلام

90

نَحْمَـدُهُ عَلَى مَا كَـانَ ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْـرِنَا عَلَى مَـا يَكُونُ ، وَنَسْأَلُهُ ٱلْمُعافَاةَ فِي ٱلأَبْدَانِ .

عِبَادَ اللّهِ ؛ أُوصِيكُمْ بِالرَّفْضِ لِهٰذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، وَالْبُلِيَةَ لأَجْسَامِكُمْ ، وَإِنْ كُنتُم تُحِبُّونَ تَجْدِيدِهَا ؛ فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ(١) ، وَأَمُّوا عَلَى الْفَايَةِ أَنْ يَجْرِي عِلْمًا(٢) فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَهُوهُ ، وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِي عِلْمًا اللهُ عَلَى الْفَايَةِ أَنْ يَجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَحْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِي إِلَى الْعَالِةِ مَنْ لَهُ يَسُومُ لاَ إِلَيْهَا (٣) حَتَّى يَبْلُغَهَا ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَسُومُ لاَ يَعْدُوهُ ؟ وَطَالِبٌ حَثِيثٌ يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا (٤) ؟ فَلاَ يَعْدُوهُ ؟ وَطَالِبٌ حَثِيثٌ يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا (٤) ؟ فَلاَ تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا ، وَلاَ تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا ، وَلاَ تُعْجَبُوا مِنْ ضَرَّاتُها وَبُوسُها ؛ فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَحْرَهَا إِلَى الْقِطَاعِ ، وَلاَ تُعْجَبُوا مِنْ ضَرَّاتُها وَبُوسُها ؛ فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَحْرَهَا إِلَى الْقِطَاعِ ،

<sup>(</sup>١) السفر ـ بفتح فسكون ـ جماعة المسافرين ، أي : إنكم في مسافة العمر كالمسافرين في مسافة الطريق ، فلا يلبثون أن يأتوا على نهايتها ؛ لأنها محدودة .

<sup>(</sup>٢) أموا: قصدوا.

<sup>(</sup>٣) الذي يجري فرسه إلى غاية معلومة ، أي مقدار من الجري يلزمه حتى يصل لغايته ؟ يحدوه : يتبعه ، ويسوقه .

<sup>(</sup>٤) في بعض النسخ « وطالب حثيث من الموت يحدوه ، ومزعج في المدنيا عن المدنيا حتى يفارقها ، فلا تنافسوا الخ » .

وَإِنَّ زِينَتَهَا وَنَعِيمِهَا إِلَى زَوَال وَضَرَّاءَهَا وَبُوْسَهَا إِلَى نَفَادٍ (١) ، وَكُلُّ مَى فِيهِ مُدَةٍ فِيهَا إِلَى أَنْتِهَاءٍ ، وَكُلُّ حَى فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ ، أَو لَيْسَ لَكُمْ فِي مَدُّةٍ فِيهَا إِلَى أَنْتِهَاءٍ ، وَكُلُّ حَى فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ ، أَو لَيْسَ لَكُمْ فِي آتِائِكُمُ المَاضِينَ تَبْصِرَةً وَمُعْتَبَرٌ ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ؟ ! أَو لَمْ تَسَرَوْا إِلَى ٱلْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَسرْجِعُونَ ؟ وَلِلْ اللهَ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَسرْجِعُونَ ؟ وَإِلَى ٱلْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَسرُجِعُونَ ؟ وَإِلَى ٱلْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَسرُجِعُونَ ؟ وَإِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَسرُعِونَ أَهْلَ ٱلسَدَّنَيا وَإِلَى الْمَاضِينَ عَنْكُمْ لَا يَسرُجِعُونَ ؟ وَالْسَلِمُ عَلَى أَحْدُولُ إِلَى الْمَاضِينَ عَلَى أَحْدُولُ إِنْفُسِهِ يَجُودُ (٣) وَطَالِبُ يُعْوَدُ ، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ (٣) وَطَالِبُ لِيعَوْدُ ، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ (٣) وَطَالِبُ لِيعَنَّى ، وَصَرِيعٌ مُبْتَلًى ، وَعَائِلً وَلَيْسَ بِمَعْفُولٍ عَنْهُ ؟ ! وَعَلَى أَثْرِ لِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَعْفُولٍ عَنْهُ ؟ ! وَعَلَى أَثْرِ لِللَّذُنِيا وَٱلْمَوْتُ يَطُلُبُهُ ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَعْفُولٍ عَنْهُ ؟ ! وَعَلَى أَثْرِ لَلْمُوسِي مَا يَمْضِي ٱلْبَاقِي .

أَلَا فَآذْكُرُوا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ ، وَمُنَغِّصَ ٱلشَّهَواتِ ، وَقَاطِعَ ٱلثَّمْنِيَاتِ ، عِنْدَ ٱلْمُسَاوَرَةِ لِلأَعْمَالِ ٱلْقُبِيحَةِ (٤) وَٱسْتَعِينُوا ٱللَّهَ عَلَى أَذَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ ، وَمَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ .

## ه ومن خطبة له أخرى

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلنَّاشِرِ فِي ٱلْخَلْقِ فَضْلَهُ ، وَٱلْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ

<sup>(</sup>١) فناء .

<sup>(</sup>٢) مكان للانزجار والارتداع .

<sup>(</sup>٣) من ( جاد بنفسه ) إذا قارب أن يقضي نحبه ، كأنه يسخو بها ويسلمها إلى خالقها .

<sup>(</sup>٤) «عند » متعلق باذكروا ، والمساورة المواثبة . كأن العمل القبيح - لبعده عن ملاءمة الطبع الإنساني بالفطرة الإلمية - ينفر من مقترفه كها ينفر الوحش فلا يصل إليه المغبون إلا بالوثبة عليه ، وهو ، في غائلته على مجترمه - كالضاريات من الوحوش : فهو يثب على مواثبه ليهلكه ، فها الطف التعبيربالمساورة في هذا الموضع .

أَلَا إِنَّ مَشَلَ آل مُحَمَّدٍ ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَمَثَلِ

<sup>(</sup>١) فالقاً به جدران الباطل ، فهادمها .

<sup>(</sup>٢) خرج عن الدين ، والـذي يتقدم الحق هـو من يزيـد على مـا شرع الله اعمالًا وعقـائد يظنها مزينة للدين ومتممة له ، ويسميها بدعة حسنة .

<sup>(</sup>٣) اضمحل وهلك.

<sup>(</sup>٤) رزين في قوله: لا يبادر به عن غير روية ، بطيء القيام . لا ينبعث للعمل بالسطيش ، وإنما يأخذ عدة إتمامه ، فإذا أبصر منه وجه الفوز قام فمضى إليه مسرعاً وكأنه يصف بذلك حال نفسه كرم الله وجهه .

<sup>(</sup>٥) يصل متفرقكم .

<sup>(</sup>٦) الاقبال والادبار في الجملتين لا يتواردان على جهة واحدة : فالمقبل بمعنى المتوجه إلى الأمر الطالب له الساعي إليه ، والمدبر بمعنى من أدبرت حاله واغترضته الخيبة في عمله وإن كان لم يزل طالباً .

<sup>(</sup>٧) رجليه .

نُجُومِ آلسَّمَاءِ : إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ (١) فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ آللَهِ فِيكُمُ آلصَّنَائِعُ ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ .

### ومن خطبة له أخرى

99

آلأُوَّلُ قَبْلَ كُلَّ أُوَّلٍ ، وَآلآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ ، بِأُوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْ لَا أَوْلَ لَهُ مَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا آلسِّرُ ٱلْإعْلَانَ ، وَٱلْقَلْبُ ٱللِّسَانَ .

أَيُّهَا آلنَّاسُ، لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي (٢) وَلَا يَسْتَهُ وِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي ، وَلَا تَتَرَامَوْا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي (٣) فَوَٱلَّذِي عَلْقَ آخُبَّةَ ، وَبَرَأَ ٱلنَّسْمَةَ ، إِنَّ آلَّذِي أُنَبُّكُمْ بِهِ عَنِ ٱلنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، صَلَّى فَلَقَ آخُبَّةَ ، وَبَرَأَ ٱلنَّسْمَةَ ، إِنَّ آلَّذِي أُنَبُّكُمْ بِهِ عَنِ ٱلنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا كَذَبَ ٱلْبُلِّغُ ، وَلَا جَهِلَ ٱلسَّامِعُ . وَلَكَأَنِي أَنْظُرُ إِلَى ضَلَي ضَوَاحِي كُوفَانَ (١) . ضَلِّل إِنَّ فَلِي ضَوَاحِي كُوفَانَ (١) .

<sup>(</sup>١) خوي : غاب .

 <sup>(</sup>٢) لا يكسبنكم ، والمفعول محذوف ، أي : خسرانا ، أي : لا تشاقوني فيكسبكم الشقاق خسراناً ، ولا تعصوني فيتيه بكم عصياني في ضلال وحيرة .

<sup>(</sup>٣) لا ينظر بعضكم إلى بعض تغامزا بالانكار لما أقول .

<sup>(</sup>٤) ضليل - كشرير شديد الضلال مبالغ في الضلال .

<sup>(°)</sup> من ( فحص القطا التراب) إذا اتخذ فيه أفحوصاً بالضم وهو مجثمه ، أي : المكان الذي يقيم فيه عندما يكون على الأرض ، يريد أنه نصب له رايات بحثت لها في الأرض مراكز .

<sup>(</sup>٦) هي الكوفة ، أي : إنه كاد يصل الكوفة حيث إن راياته انتشرت على بعض بلدان من حدودها ، وهو ما أشار إليه بالضواحي .

فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ(١) وَآشَتَدُّتْ شَكِيمَتُهُ(١) وَثَقُلَتْ فَي آلُارْضِ وَطْأَتُهُ ، عَضَّتِ آلْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا ، وَمَاجَتِ آلْحَرْبُ إِأَمْوَاجِهَا ، وَبَدَا مِنَ آلْأَيّامِ كُلُوحُهَا (٣) وَمِنَ آللّيالِي كُدُوحُهَا(٤) فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ(٥) وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ(١) وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ ، وَبَرَقَتْ فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ(٥) وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ(١) وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ ، عُقِدَتْ رَايَاتُ آلْفِتَنِ آلْمُعْضِلَةِ وَأَقْبَلْنَ كَاللّيْلِ آلْمُظلِم ، وَآلْبِحْرِ آلْمُلْتَظِم ، هٰذَا ، وَكَمْ يَخْرِقُ آلْكُوفَةَ مِنُ قَاصِفٍ(٧) وَيَمُرُ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ (٧) وَعَنْ قلِيلٍ تَلْتَفُ آلْقُرُونُ بِالْقُرُونِ (٨) وَيُحْصَدُ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ ، وَعَنْ قلِيلٍ تَلْتَفُ آلْقُرُونُ بِالْقُرُونِ (٨) وَيُحْصَدُ آلْقَائِمُ ، وَيُحْطَمُ آلْمَحْصُودُ .

### ومن كلام له

يَجْرِي مَجْرِي ٱلخُطبَة

وَذٰلِكَ يَـوْمٌ يَجْمَـعُ آللَّهُ فِيـهِ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلآخِـرِينَ لِنَقَـاشِ

 (۱) فغر الفم ـ كمنع ـ انفتح ، وفغرته . فهو لازم ومتعد أي : إذا انفتحت فاغرته ، وهي فمه .

000

<sup>(</sup>٢) الشكيمة: الحديدة المعترضة في اللجام في فم الدابة ، ويعبر بقوتها عن شدة البأس وصعوبة الإنقياد.

<sup>(</sup>٣) عبوسها .

<sup>(</sup>٤) جمع كدح ـ بالفتح ـ وهو الخدش ، وأثر الجراحات .

<sup>(</sup>٥) نضج ، وحان قطافه .

<sup>(</sup>٦) حالة نضجه.

 <sup>(</sup>٧) هو ما اشتد صوته من الرعد والريح وغيرهما ، والعاصف : ما اشتد من الريح ، والمراد مزعجات الفتن .

<sup>(</sup>٨) يكون الاشتباك بين قواد الفتنة وبين أهل الحق كما تشتبك الكباش بقرونها عنـ ٤ =

آلْحِسَابِ(١) وَجَزَاءِ آلَأَعْمَالِ ، خُضُوعاً ، قِيَاماً ، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْحَمَهُمُ الْعَرَقُ ، وَرَجَفَتْ بِهِمُ آلَارْضُ ؛ فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً ، وَلِنَفْسِهِ مُتَسَعاً .

ومنه: فِتَنُ كَقِطِعِ آللَّيْلِ آلْمُظْلِمِ ، وَلاَ تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ (٢) وَلاَ تَقُومُ لَهَا رَايَةً ، تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً : يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا ، وَكَبْهِدُهَا رَاكِبُهَا ، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ ، قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ (٣) ، وَيُجْهِدُهَا رَاكِبُهَا ، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ ، قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ (٣) ، يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ آللّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ آلْمُتَكَبِّرِينَ ، فِي آلأَرْضِ يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ آللّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ آلْمُتَكَبِّرِينَ ، فِي آلأَرْضِ مَجْهُولُونَ ، وَفِي آلسَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ ، فَوَيْلُ لَكِ يَا بَصْرَةً عَنْدَ ذٰلِكَ مَنْ بَقَمِ آللّهِ لاَ رَهَجَ لَـهُ ، وَلاَ حَسَّ (٤) ، وَسَيُبْتَلَى مِنْ نِقَمِ آللّهِ لاَ رَهَجَ لَـهُ ، وَلاَ حَسَّ (٤) ، وَسَيُبْتَلَى

النطاح ، وما بقي من الصلاح قائماً يحصد ، وما كان قد حصد يحطم ويهشم ؛ فلا
 يبقى إلا شر عام ويلاء تام إن لم يقم للحق أنصار .

<sup>(</sup>١) نقاش الحساب: الاستقصاء فيه.

<sup>(</sup>۲) لا تشب لمعارضتها قــائمة خيــل ، وقوائم الفــرس : رجلاه ، أو أنــه لا يتمكن أحد من القيام لها وصدها ، وقوله « مزمومة مرحولة » قادها وزمهــا وركبها بــرحلها أقــوام زحفوا بها عليكم ، يحفزونها ــ أي : يحثونها ــ ليقروا بها في دياركم ، وفيكم يحطون الرحال .

<sup>(</sup>٣) السلب عركة - : ما يأخذه القاتل من ثياب المقتول وسلاحه في الحرب ، أي : ليسوا من أهل الثروة .

<sup>(3)</sup> الرهج - بسكون الهاء ، ويحرك - الغبار ؛ والحس - بفتح الحاء - الجلبة والأصوات المختلفة ، قالوا : يشير إلى فتنة صاحب الزنج ، وهمو علي بن محمد بن عبد الرحيم ، من بني عبد القيس ، أدعى أنه علوي من ابناء محمد بن أبي عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ، وجمع الزنوج الذين كانوا يسكنون السباخ في نواحي البصرة ، وخرج بهم على المهتدى العباسي ، في سنة خمس وخمسين ومائتين ، واستفحل امره وانتشر اصحابه في أطراف البلاد للسلب والنهب ، وملك أبلة عنوة ، وفتك بأهلها ، واستولى على عبادان والأهواز ، ثم كانت بينه وبين الموفق في زمن المعتمد حروب انجلى فيها عن الأهواز وسلم عاصمة ملكه ، وكان ساها المختارة بعد محاصرة شديدة ، وقتله الموفق أخو وسلم عاصمة ملكه ، وكان ساها المختارة بعد محاصرة شديدة ، وقتله الموفق أخو الخليفة المعتمد سنة سبعين ومائتين ، وفرح الناس بقتله لانكشاف رزئه عنهم .

أَهْلُكِ بِالْمَوْتِ ٱلْأَحْمِ ، وَٱلْجُوعِ ٱلْأَغْبَرِ .

### ومن خطبة له عليه السلام

0.0

أَنْظُرُوا إِلَى آلدُّنْيَا نَظَرَ آلزَّاهِدِينَ فِيهَا ، آلصَّادِفِينَ عَنْهَا(١) ، فَإِنَّهَا وَآللهِ عَمَّا قَلِيل تُنزِيلُ آلثَّاوِيَ آلسَّاكِنَ(٢) وَتَفْجَعُ آلْمُتْرَفَ آلاَمِنَ (٣) لاَ يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ ، وَلا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ ، سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ ، وَجَلَدُ آلرِّجَالِ فِيهَا إِلَى آلضَّعْفِ وَآلُوهَنِ ، فَلاَ يَغُرَّنُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا ، لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا .

رَحِمَ اللّهُ امْرَأُ تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ ، وَآعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ ، فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ اللّهِ الْمُ يَكُنْ (٤) وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْأَخِرَةِ كَائِنٌ مِنَ اللّاخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزُلْ ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آبٍ ، وَكُلُّ اللّهِ يَزُلْ ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آبٍ ، وَكُلُّ اللّهِ يَزُلْ ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوقَّعٍ آبٍ ، وَكُلُّ اللّهِ قَرِيبٌ دَانٍ .

ومنها: آلْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ ، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ آلرِّجَالِ إِلَى آللهِ لَعَبْداً وَكَلَهُ آللَّهُ إِلَى

<sup>(</sup>١) الصادفين: المعرضين.

<sup>(</sup>٢) الثاوي : المقيم .

<sup>(</sup>٣) المترف \_ بفتح الراء المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع .

<sup>(</sup>٤) فان الذي هو موجود في الدنيا بعد قليل كأنه لم يكن ، وإن الذي هـو كائن في الآخـرة بعد قليل كأنه كائن لم يزل ، فكأنه ـ وهو في الدنيا ـ من سكان الآخرة .

نَفْسِهِ! جَائِراً عَنْ قَصْدِ آلسَّبِيلِ، سَائِراً بِغَيْرِ دَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ آلدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ آلْآخِرَةِ كَسِلَ! كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ (١) وَكَأَنَّ مَا وَلَئِي فِيهِ سَاقِطُ عَنْهُ (٢).

ومنها: وَذٰلِكَ زَمَنُ لاَ يَنْجُو فِيهِ إِلاَّ كُلُّ مُؤْمِنٍ نُـوَمَةٍ (٣): إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى ، وَأَعْلاَمُ السَّرَى (٤) لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ ، وَلاَ الْمَذَايِيعِ الْبُـذُرِ ، أُولَئِكَ يَقْتَحُ اللّهُ لَهُمْ أَبُوابَ رَحْمَتِهِ ، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرَّاءَ نِقْمَتِهِ .

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ آلإِسْلاَمُ كَمَا يُكْفَأُ آلِهُ آلَهُ أَفِيهِ آلإِسْلاَمُ كَمَا يُكْفَأُ آلَهُ وَقَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ اللهُ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ (٥) وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِل : عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِينَكُمْ (٥) وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِل : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَلْبَتَلِينَ ﴾ .

قَالَ ٱلشَّرِيفُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ » فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ ٱلْخَامِلَ ٱلذِّكْرِ الْقَلِيلَ ٱلشَّرِّ ، وَٱلْمَسَايِيحُ: جَمْعُ مِسْيَاحٍ . وَهُوَ ٱلَّذِي يِسِيحُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْفَسَادِ والنَّمَاثِمِ ، وَٱلْمَذَايِيعُ : جَمْعُ وَهُوَ ٱلَّذِي يِسِيحُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْفَسَادِ والنَّمَاثِمِ ، وَٱلْمَذَايِيعُ : جَمْعُ

<sup>(</sup>١) ما عمل هو حرث الدنيا :

<sup>(</sup>٢) ون فيه : تراخى فيه وهو.حرث الآخرة .

 <sup>(</sup>٣) نومة - بضم ففتح - : كثير النوم ، يريـد به البعـد عن مشاركـة الأشرار في شرورهم ،
 فإذا رأوه لا يعرفونه منهم ، وإذا غاب لا يفتقدونه .

<sup>(</sup>٤) السرى - كالهدى -: السير في لياني المشاكل ، وبقية الألفاظ يأتي شرحها بعد أسطر لصاحب الكتاب .

<sup>(</sup>٥) ليتبين الصادق من الكاذب ، والمخلص من المريب ، فتكون لله الحبجة على خلقه .

مِذْيَاع ، وَهُوَ آلَّذِي إِذَا سَمِعَ لِغَيْرِهِ بِفَاحِشَةٍ أَذَاعَهَا وَنوَّهَ بِهَا ، وَآلْبُذُرُ : جَمْعٌ بَذُورِ : وَهُوَ آلَّذِي يَكْثُرُ سَفَهُهُ وَيَلْغُو مَنْطِقُهُ (١) .

### ومن خطبة له عليه السلام

7.0

# وقدْ تقدُّم مختارُها بخلافِ هذهِ الروايةِ

أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ آللّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ، صَلَّى آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدُ مِنَ آلْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً ، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوةً وَلاَ وَحْياً ، فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ ، يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ وَيُبَادِرُ وَحْياً ، فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ ، يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنْجَاتِهِمْ وَيُبَادِرُ بِهِمْ ، يَحْسِرُ ٱلْحَسِيرُ (٢) وَيَقِفُ ٱلْكَسِيرُ ، فَيُقِمُ مَلَيْهُمْ ، يَحْسِرُ ٱلْحَسِيرُ (٢) وَيَقِفُ ٱلْكَسِيرُ ، فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ ، إِلّا هَالِكا لاَ خَيْرَ فِيهِ ، حَتَّى أَرَاهُمْ مَنْ أَرَاهُمْ مَحَلَّتَهُمْ ، فَآسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ (٣) وَآسْتَقَامَتْ مَنْ عَلَيْهُمْ ، وَآيُمُ آللّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَولَّتْ بِحَذَافِيرِهَا ، وَآسْتَ وَلَتْ بِحَذَافِيرِهَا ، وَآسْتَ وَلَتْ بِحَذَافِيرِهَا ، وَآسْتَ وَلَتْ بِحَذَافِيرِهَا ، وَآسْتَ وَلَتْ بِحَذَافِيرِهَا ، وَآسْتَ وَلَا جُبُنْتُ ، وَلا خُنْتُ ، وَلا مُنْتُ اللّهِ لَقَدْ كُنْتُ ، وَلا خُنْتُ ، وَلا خُنْتُ ، وَلا خُنْتُ ، وَلا خُنْتُ ، وَلا جُنْتُ ، وَلا جُنْتُ ، وَلا خُنْتُ ، وَلا خُنْتُ ، وَلا فَي اللّهِ الْتُنْ فِي اللّهِ الْعَلْمُ وَلَا مُ الْمُ الْتِهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

<sup>(</sup>١) الذي في القاموس أن البذور ـ بالفتح ـ كالبذير : هو النهام .

<sup>(</sup>٢) من «حسر البعير» كضرب - إذا أعيا وكل ، والكسير: المكسود ، أي : إن من ضعف اعتقاده ، أو كلت عزيمته ، فتراخى في السير على سبيل المؤمنين ، أو طرقته الوساوس فهشمت قوائم همته بزلزال في عقيدته ؛ فإن النبي على كان يقيم على ملاحظته وعلاجه حتى ينصل من مرضه هذا ويلحق بالمخلصين ، إلا من كان ناقص الاستعداد ؛ خبيث العنصر ؛ فلا ينجح فيه الدواء ، فيهلك .

<sup>(</sup>٣) كناية عن وفرة ارزاقهم ، فان الرحا إنما تدور على ما تبطحنه من الحب ، أو كناية عن قوة سلطانهم على غيرهم ، والرحا . رحا الحرب يطحنون بها ، والقناة الرمح ، واستقامتها : كناية عن صحة الاحوال وصلاحها .

وَهَنْتُ ، وَآئِمُ آللَّهِ لَأَبْقَـرَنَّ آلْبَــاطِــلَ (١) حَتَّى أُخْــرِجَ آلْحَقَّ مِـنْ خَاصِرَتِهِ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

7.0

حَتَّى بَعَثَ آللَّهُ مُحَمَّداً، صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، شَهِيداً، وَبَشِيراً، وَنَذِيراً، خَيْرُ آلْبَرِيَّةِ طِفْلاً، وَأَنْجَبُهَا كَهْلاً، أَطْهَرُ آلْمُشْتَمْ طَرِينَ دِيمَةً (٢) فَمَا آحُلُولَتْ لَكُمُ آلْمُطُهَّرِينَ شِيمَةً، وَأَجْوَدَ آلْمُشْتَمْ طَرِينَ دِيمَةً (٢) فَمَا آحُلُولَتْ لَكُمُ آلَٰمُ عَيْنَ شِيمَةً، وَلاَ تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رَضَاعٍ أَخْلَافِهَا (٣) إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا آلَدُنْيَا فِي لَذَّتِهَا، وَلاَ تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رَضَاعٍ أَخْلَافِهَا (٣) إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَائِلاً خِطَامُهَا (٤) قَلِقاً وَضِينُهَا، قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ صَادَقْتُمُوهَا جَائِلاً خِطَامُهَا (٤) قَلِقاً وَضِينُهَا، قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ آلسَّدْرِ آلْمَخْضُودِ (٥)، وَحَلالُهَا بَعِيداً غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَصَادَفْتُمُوهَا، وَآللّهِ، ظِلاً، مَمْدُوداً إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ، فَالْأَرْضُ وَصَادَفْتُمُوهَا، وَآللّهِ، ظِلاً، مَمْدُوداً إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ، فَالْأَرْضُ

<sup>(</sup>١) البقر ـ بالفتح ـ : الشق ، أي : لأشقن جوف الباطل : بقهـر أهله ، فأنـتزع الحق من أيدي المبطلين ، والتمثيل في غاية اللطف .

 <sup>(</sup>٢) الديمة \_ بالكسر \_ المطر يـدوم في سكون ، والمستمـطر \_ بفتح الـطاء \_ : من يطلب منـه
 المطر ، والمراد هنا النجدة والمعونة . فالنبي أغزر الناس فيضاً للخير على طلابه .

<sup>(</sup>٢) جمع خلف ـ بالكسر ـ : وهو حلمة ضرع الناقة . \*

<sup>(3)</sup> الخطام - ككتاب - : ما يوضع في انف البعير ليقاد به ، والوضين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر يكون المرحل ، كالحزام للسرج ، وجولان لخطام وقلق الوضين : أما كناية عن الهزال ، واما كناية عن صعوبة القياد ؛ فان الخطام الجائل لا يشتد على البعير فيجذبه ، وعن قلق الراكب وعدم اطمئنانه : لاضطراب الرحل بقلق الوضين .

<sup>(°)</sup> السدر ـ بالكسر ـ : شجر النبق ، والمخضود : المقطوع شوك ، أو متثني الأغصان من ثقل الحمل ، والتشبيه غاية في اللذة .

لَكُمْ شَاغِرَةٌ (١) وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةً . وَأَيْدِي اَلْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةً ، وَسُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةً ، أَلاَ إِنَّ مَكْفُوفَةً ، وَسُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةً ، أَلاَ إِنَّ لِكُلِّ دَم ثَائِراً (٢) وَلِكُلِّ حَقِّ طَالِباً ، وَإِنَّ اَلثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ لِكُلِّ دَم ثَائِراً (٢) وَلِكُلِّ حَقِّ طَالِباً ، وَإِنَّ اَلثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ (٣) ، وَهُو اللّهُ اللّذِي لاَ يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ وَلاَ يَفُوتُهُ مَنْ طَلَبَ وَلاَ يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ . فَأَقْسِمُ بِاللّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةً عَمَّا قَلِيلِ لَتَعْرِفُنَهَا فِي أَيْدِي عَنْ مَرْبَ . فَأَقْسِمُ بِاللّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةً عَمَّا قَلِيلِ لَتَعْرِفُنَهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَدُوكُمْ . أَلا وَإِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ وَقَبِلَهُ . طَرَفُهُ ، أَلا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَي التَّذُكِيرَ وَقَبِلَهُ .

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، آسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحِ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ ، وَآمْتَاحُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنِ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ آلْكَدَرِ<sup>(٤)</sup> .

عِبَادَ آللهِ ، لاَ تَرْكَنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ ، وَلاَ تَنْقَادُوا إِلَى عَلَى اللهِ ، وَلاَ تَنْقَادُوا إِلَى أَهْوَائِكُمْ ؛ فَإِنَّ آلنَّازِلَ بِهٰذَا آلْمَنْزِلِ (٥) نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفِ هَادٍ ، يَنْقُلُ آلرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ (١) لِرَأْي يُحْدِثُهُ يَنْقُلُ آلرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ (١) لِرَأْي يُحْدِثُهُ

<sup>(</sup>١) أي : بعد بعثة النبي شغرت لكم الأرض ؛ أي : لم يبق فيها من يحميها دونكم . ويمنعكم من خيرها .

<sup>(</sup>٢) ثأره فهو ثائر ، أي : طلب بدمه ، وقتل قاتله . الطالب بدمائنا ينال ثأره حتماً ، كأنـه هو القـاضي بنفسه لنفسـه ، ليس هناك من يحكم

 <sup>(</sup>٣) عليه فيهانعه عن حقه .
 (٤) امتاحوا : استقوا ، وانزعوا الماء لري عطشكم ، من غين صافية صَفَتْ من الكدر ،
 وهي عين علومة عليه السلام .

<sup>(</sup>٥) مُنزَلُ الركونَ إلى الجهالةُ والانقياد للهوى ، وشفا الشيء : حرفه ، والجرف ب بضمتين ـ : ما جرفته السيول ، وأكلته من الأرض ، والهاري كالهائر : المتهدم ، أو المشرف على الانهدام ، أي : إنه بمكان التهور في الهلكة .

<sup>(</sup>٦) أي : إنه إذا نقل حمل المهلكات فانما ينقله من موضع من ظهره إلى موضع آخر منه ، =

بَعْدَ رَأْي ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لاَ يُلْتَصِقُ ، وَيُقَرِّبُ مَا لاَ يَتَقَارَبُ ، فَاللّهَ اللّهَ اللّهَ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لاَ يُشْكِي شَجْوَكُمْ (١) . وَلاَ يَنْقُضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أَبْرِمَ لَكُمْ . إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الإِمَامِ إِلاَّ مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ ، إِلاَّ الإِبْلاغُ فِي الْمَوْعِظَةِ ، وَالاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَالإِحْيَاءُ لِلسَّنَّةِ ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحِقِيها ، وَإِصْدَارُ السَّهْمَانِ عَلَى للسَّنَّةِ ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحِقِيها ، وَإِصْدَارُ السَّهْمَانِ عَلَى السَّيْقِ ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحِقِيها ، وَإِصْدَارُ السَّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا (٢) : فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصُويحٍ نَبْتِهِ (٣) وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْلِهَا إِنَّ اللّهُ مِنْ عَنْ مُسْتَضَارِ الْعِلْمَ مِنْ عَنْ مُسْتَارِ الْعِلْمَ مِنْ عَنْ مُسْتَادِ الْعَلْمَ مِنْ عَنْ مُسْتَادِ الْعَلْمَ مِنْ عَنْ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللللهُ الللللللهُ الللللللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللللهُ الللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللهُ الللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ اللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللل

### ومن خطبة له عليه السلام

800

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي شَرَعَ ٱلإسْلاَمَ فَسَهَّلَ شَرَاثِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ ،

فهو حامل لها دائهاً ، وإنما يتعب في نقلها من أعلاه لوسطه وأسفله بآرائه وبـدعه ، فهـو
 في كل رأي يتنقل من ضلالة إلى ضلالة ، حيث إن مبنى الكل على الجهالة والهوى .

<sup>(</sup>۱) يقال (أشكاه) إذا أزال مشكاه ، والشجو : الحاجة ؛ يقول : إن ما تسوله لكم الجهالات والأهواء من الحاجات يلزمكم أن تنصرفوا عن خيالها ، ولا تشكوها إلى ؟ فاني لا أتبع أهواءكم ، ولا أقضي هذه الرغبات الفاسدة ، ولا أستطيع أن أنقض برأيي ما أبرم لكم في الشريعة الغراء .

<sup>(</sup>٢) السهان - بالضم - : جمع سهم ، بمعنى الحظ والنصيب ، وإصدار السهان : إعادتها إلى أهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيئاً . وسياه إصداراً لأنها كانت منعتها أربابها بالظلم في بعض الأزمان ثم ردت إليهم ، كالصدور وهو رجوع الشاربة من الماء إلى أعطانها .

 <sup>(</sup>٣) التصويح: التجفيف ، أي: سابقوا إلى العلم وهـو في غضارته ، قبل أن يجف فـلا
 تستطيعوا إحياءه بعد يبسه .

<sup>(</sup>٤) مستثار: اسم مفعول بمعنى المصدر، والاستثارة: طلب الثور، وهو السطوع والظهور.

وَأَعَنَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبْهُ فَجَعَلَهُ أَمْناً لِمَنْ عَلِقَهُ (١) وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ (٢) وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ ، وَنُوراً لِمَنِ آسْتَضَاءَ بِهِ ، وَفَهْماً لِمَنْ عَقَلَ ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَيَجْسَرةً لِمَنِ آتَّعَظَ ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَبَرَ (٢) تَسَوَسَّمَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ ، وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ (٢) صَبَرَ (٢) فَهُو أَبْلَجُ آلْمَناهِج (٤) وَوَاضِحُ آلْولَائِج (٥) مُشْرَفُ آلْمَنارِ (١) مُشْرِقُ أَلْجَوادٌ (٧) مُضِيءُ آلْمَصَابِيح ، كَرِيمُ آلْمِضْمَارِ (٨) رَفِيعُ آلْغَايَةِ ، آلْجَوادٌ (٧) مُضِيءُ آلْمَصَابِيح ، كَرِيمُ آلْمِضْمَارِ (٨) رَفِيعُ آلْغَايَةِ ، وَالْجَوادُ (١) مُشْرِقُ آلْفُرْسَانِ : آلتَّصْدِيقُ جَامِعُ آلْخُرْسَانِ : آلتَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ ، وَآلصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ ، وَآلْمَوْتُ غَايَتُهُ (١١) وَآلدُّنْيَا مِضْمَارُهُ (١٢) مُضِيءُ آلْمُوتُ عَايَتُهُ (١١) وَآلدُّنْيَا مِضْمَارُهُ ، وَآلْمَوْتُ غَايَتُهُ (١١) وَآلدُّنْيَا مِضْمَارُهُ (١٢)

<sup>(</sup>١) علقه \_ كعلمه \_ تعلق به .

<sup>(</sup>٢) من دخله لا يحارب.

<sup>(</sup>٣) جنة \_ بالضم \_ أي : وقاية وصوناً .

<sup>(</sup>٤) أشد الطرق وضوحاً وأنورها .

<sup>(</sup>٥) الولائج : جمع وليجة ، وهي : الدخيلة ، وهي المذهب .

<sup>(</sup>٦) مشرف ـ بفتح الراء ـ : هنو المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه على شيء ، ومنار الدين : هي دلائله من العمل الصالح ينظلع منها البصير على حقائق العقائد ومكارم الأخلاق .

<sup>(</sup>٧) جمع جادة ، وهي : الطريق الواضح .

<sup>(</sup>A) «كريم المضمار» أي : إذا سوبق سبق .

<sup>(</sup>٩) الحلبة : خيل تجمع من كل صوب للنصرة ، والإسلام جماعها : يمأي إليه الكرائم والعتاق .

<sup>(</sup>١٠) السبقة ـ بالضم ـ جزاء السابقين .

<sup>(</sup>١١) يريد بالموت عن الشهوات البهيمية ،والحياة بالسعادة الأبدية ، كما يعلم من قوله « رفيع الغاية » وإلا فالموت المعروف غاية كل حى .

<sup>(</sup>١٢) لأنها مزرعة الآخرة : من سبق فيها سبق في الأخرى .

وَٱلْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ ، وَٱلْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ(١) .

## منها في ذكرِ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم:

حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقَابِسِ (٢) وَأَنَارَ عَلَماً لِحَابِسِ (٣) فَهُوَ أَمِينُكَ آلْمَأْمُونُ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ آلدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً (٤) ، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً . آللَّهُمَّ آقْسِمْ لَهُ مَقْسَماً مِنْ عَدْلِكَ (٥) وَآجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ آلْخَيْر مِنْ فَضْلِكَ . آللَّهُم أَعْل عَلَى بِنَاءِ آلْبَانِينَ بِنَاءَهُ ، وَآتِهِ آلْوَسِيلَةَ بِنَاءَهُ ، وَآتِهِ آلْوَسِيلَةَ بِنَاءَهُ ، وَآكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ (٢) وَشَرِّنْ عَنْدَكَ مَنْزِلَتَهُ ، وَآتِهِ آلْوَسِيلَةَ وَأَعْظِهِ آلسَّنَاءَ وَآلْفَضِيلَةَ (٧) ، وَآحُشُونَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا (٨) وَلَا فَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا (٨) وَلاَ نَاكِثِينَ (١ وَلَا ضَالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ ، وَلا مَفْتُونِينَ ، وَلا نَاكِئِينَ (٩) وَلا نَاكِثِينَ (١ وَلا ضَالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ ، وَلا مَفْتُونِينَ .

<sup>(</sup>١) سبقته : جزاء السابقين به .

<sup>(</sup>٢) أورى : أوقد ، والقبس ـ بالتحريك ـ الشعلة من النار تقتبس من معظم النار ، والقابس : آخذ النار من النار . والمراد أن النبي أفاد طلاب الحق ما بـه يستضيئون لاكتشافه .

 <sup>(</sup>٣) الحابس: من حبس ناقته وعقلها ، حيرة منه : لا يـدري كيف يهتـدي فيقف عن
 السير ، و و أنار له علماً ، أي : وضع له ناراً في رأس جبل ليستنقذه من حيرته .

<sup>(</sup>٤) بعيثك : مبعوثك .

<sup>(°)</sup> المقسم - كمقعد ومنبر - النصيب والحظ .

<sup>(</sup>٦) النزل - بضمتين - ما هيء للضيف لأن ينزل عليه .

<sup>(</sup>Y) السناء - كسحاب - الرفعة .

<sup>(</sup>٨) خزايا : جمع خزيان ، من و خزى ، ـ من باب علم ـ إذا حجل من قبيح ارتكبه . ,

<sup>(</sup>٩) عادلين عن طريق الحق .

<sup>(</sup>١٠) ناكثين : ناقضين للعهد .

قال الشريف : وقـدْ مضى هذا الكـلامُ فيما تقـدّمَ ، إِلا أَننًا كَرَّرناه هَهُنا لِما في آلروايتين منَ آلاختلاف .

#### ومنها في خطاب أصحابه :

وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ آللّهِ لَكُمْ مَنْزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ ، وَيُوصَلُ بِهَا جِيرَانُكُمْ وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لاَ فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ ، وَيَهَابُكُمْ مِنْ لاَ يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً ، وَلاَ لَكُمْ عَلَيْهِ لَكُمْ عِنْدَهُ ، وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ آللّهِ مَنْقُوضَةً فَلاَ تَغْضَبُونَ وَآنتُمْ لِنَقْضِ إِمْرَةٌ ، وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ آللّهِ مَنْقُوضَةً فَلاَ تَغْضَبُونَ وَآنتُمْ لِنَقْضِ ذِمَم آبَاؤِكُمْ تَرُدُ ، وَكَانَتْ أُمُورُ آللّهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ ، وَعَنْكُمْ تَرِدُ ، وَعَنْكُمْ تَرْدِعُ ، فَمَكَنْتُمُ آلظّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ ، وَأَلْقَيْتُمْ وَاللّهِ فِي أَيْكُمْ وَأَسْلَمْتُمْ وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ آللّهِ فِي أَيْدِيهِمْ ، يَعْمِلُونَ فِي إلَيْهِمْ أَزِمَّتَكُمْ وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ آللّهِ فِي أَيْدِيهِمْ ، يَعْمِلُونَ فِي آلشَهُواتِ وَآيْمُ آللّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلّ آلشُبُهَاتِ ، وَيَسِيرُونَ فِي آلشَّهَوَاتِ وَآيْمُ آللّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلّ كُوكَ لَجَمَعْكُمُ آللّهُ لِشَرِّ يَوْمِ لَهُمْ (١) .

### ومن کلام له علیه السلام

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ ، وَآنْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفوفِكُمْ ، تَحُوزُكُمُ آلْجَفَاةُ ٱلطَّغَامُ (٢) وَأَعْرَابُ أَهْلِ آلشَّامِ ، وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ ٱلْعَرَبِ (٣)

0.0

<sup>(</sup>۱) أي : إنكم ستجتمعون لقهر المظالمين ، ولن يكون في طاقتهم أن يفرقوكم ، حتى لـو شتتوكم تشتيت الكواكب في السـماء لاجتمعتم لقتالهم ، وقيـل : إنه يـريـد أن البـلاء سيعم ، حتى لو فرقكم بنو أمية تحت كل كوكب\_ طلباً لخلاصكم من البـلاء \_ لجمعكم الله لشر يوم لهم حتى يأخذهم البلاء كما يأخذكم .

<sup>(</sup>٢) الطغام \_ كجراد \_ أوغاد الناس .

<sup>(</sup>٣) لهاميم : جمع لهميم ـ بالكسر ـ وهو السابق الجواد من الخيل والناس .

وَيَآفِيخُ ٱلشَّرَفِ(١) وَالَّانْفُ ٱلْمُقَدَّم وَٱلسَّنَامُ ٱلْأَعْظَمُ، وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوِحَ صَدْرِي (٢) أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ (٣) تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ ، وَتَـزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ ؛ حَسًّا بِالنِّضَالِ (٤) وَشَجْـراً بِالرِّمَاحِ (٥) تَرْكَبُ أُولاَهُمْ كَالْإِبِلِ آلْهِيمِ ٱلْمَطْرُودَةِ (١) تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا ، وَتُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا .

### ومن خطبة له عليه السلام

وهيَ مِنْ خُطَبِ ٱلْمَلَاحِم

ٱلْحَمْــدُ للّهِ ٱلْمُتَجَلِّي لِخَلْقِـهِ بِخَلْقِـهِ ، وَٱلظَّاهِــرِ لُقُلوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ ، خَلَقَ ٱلْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ؛ إِذْ كَانَتِ ٱلرَّوِيَّاتُ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ. وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرِ فِي نَفْسِهِ ، خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ ٱلسُّتُرَاتِ(٧) وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ ٱلسَّرِيرَاتِ .

800

<sup>(</sup>١) اليآفيخ : جمع يأفوخ ، وهو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدمه مع مؤخره .

<sup>(</sup>٢) الـوحاوح : جمع وحوحة : وهي صوت معه بحح يصدر عن المتألم ، والمـراد حرقـة

<sup>(</sup>٣) الأخرة \_ محركة \_ آخر الأمر ، وجملة « أن رأيتكم » فاعل « شفى » .

 <sup>(</sup>٤) الحس ـ بالفتح ـ القتل ، والنضال ، المباراة في الرمي ، وفي رواية « النصال » بالصاد .

<sup>(°)</sup> الشجر - كالضرب - الطعن .

<sup>(</sup>٦) الهيم ـ بالكسر ـ العطاش ، وتذاد : تمنع .

 <sup>(</sup>٧) جمع سترة ، وهي ما يستر به أياً كان .

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

آخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ آلأَنْبِيَاءِ ، وَمِشْكَاةِ آلضِّيَاءِ (') ، وذَوَّابَةِ آلْعَلْيَاءِ (') وَشُكَاةِ . آلْعُلْيَاءِ (') وَسُرَّةِ ٱلْبُطْحَاءِ ('') وَمَصَابِيحِ آلظُّلْمَةِ ، وَيَنَابِيعِ ٱلْحِكْمَةِ .

ومنها: طَبِيبُ دَوَّارُ بِطِبِّهِ: قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ (٤) يَضَعُ مِنْ ذُلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ: مِنْ قُلُوبِ عُمْي ، وَأَلْسِنَةٍ بُكُم مُتَبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ وَآذَانٍ صُمِّ، وَأَلْسِنَةٍ بُكُم مُتَبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْخُيْرَةِ ، لَمْ يَسْتَضِيتُوا بِأَضَّواءِ الْحِكْمَةِ (٥) وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الشَّاقِبَةِ ، فَهُمْ فِي ذٰلِكَ كَالأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَالصَّخُورِ الْقَاسِيَةِ قَلِ النَّاقِبَةِ ، فَهُمْ فِي ذٰلِكَ كَالأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَالصَّخُورِ الْقَاسِيَةِ قَلِ النَّاقِبَةِ ، فَهُمْ فِي ذٰلِكَ كَالأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَالصَّخُورِ الْقَاسِيَةِ قَلِ النَّاقِبَةِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ (١) ، وَوَضَحَتْ مَحَجَّةُ الْحَقِّ الْخَابِطِهَا (٧) وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا ، وَظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لَكَالِمُ اللَّالَةِ الْعَلَامَةُ لَكَالمَةُ الْمَتَوسِمِهَا . مَالِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحِ ، وَأَرْوَاحاً بِلَا أَرْوَاحِ ، وَأَرْوَاحاً بِلَا أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحِ ، وَأَرْوَاحاً بِلَا أَشْبَاحاً بِلَا أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحِ ، وَأَرْوَاحاً بِلَا أَسْبَاحاً بِلَا أَمْتَوسُمِهَا . مَالِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحِ ، وَأَرْوَاحاً بِلَا أَسْبَاحاً بِلَا أَسْبَاحا بِهَ مِنْ وَجْهِهَا ، وَطَهَرَتِ الْعَلَامَةُ مَا أَسْبَاحاً بِلَا أَرْوَاحِ ، وَأَرْوَاحاً بِلَا أَسْبَاحا بِلَا أَرْوَاحِ ، وَأَرْوَاحاً بِلَا أَسْبَاحا بِهُ فَيْ وَلِي فَا الْعَلَامَةُ السَاعِيْدِ وَالْمَاحِيْ الْقَامِ الْعَلَامَةُ الْمَاعِلَةِ الْمُعْمِيْلِكُولُولَا مِي أَرْوَاحِ مِنْ وَاحْمِ الْمَاحِلَةِ الْمَاعِلَةِ الْمَاعِلَةِ الْمُعْرَاتِ السَّوْمِ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةِ الْمُعْرِقِ الْمَاعِلَةِ الْمَاعِلَةِ الْمَاعِلَةِ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةِ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةِ الْمِلْمَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمُعْرَاعِ الْمَاعِلَةُ الْمِاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمِلْمِ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمِلْمِ الْمَاعِلَةُ الْمِ

<sup>(</sup>١) المشكاة : كل كوة غير نافذة ، ومن العادة أن يوضع فيها المصباح .

<sup>(</sup>٢) الذؤابة: الناصية، أو منبتها من الرأس.

<sup>(</sup>٣) البطحاء: ما بين أخشبي مكة ، وكانت تسكنه قبائل من قريش ، ويقال لهم « قريش البطاح » .

<sup>(</sup>٤) مواسمه : جمع ميسم \_ بالكسر \_ وهو الكواة ، ويجمع على مواسم ومياسم .

<sup>(</sup>٥) قوله « لم يستضيئوا » يحكى حال من لم ينفع فيهم الدواء ممن صار الفساد من مقومات أمزجتهم .

<sup>(</sup>٦) « انجابت » من قولهم « انجابت الناقة » إذا مدت عنقها للحلب ، أي : إن السرائر خضعت لنور البصائر فهو يكشفها ويملكها ، وأهل البصائر يصرفون السرائر إلى ما يريدون .

<sup>(</sup>٧) خابطها: السائر عليها.

وَنُسَّاكاً بِلاَ صَلاح ، وَتُجَاراً بِلاَ أَرْبَاح ، وَأَيْقَاظاً نُوَّماً ، وَشُهُوداً غُيبًا ، وَنَاظِمَةً عَمْيَاءَ ، وَسَامِعةً صَمَّاءَ ، وَنَاظِقَةً بَكْمَاءَ ؟ رَأَيْتُ خَسَلاَلةً قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطِهِهَا(١) وَتَفَرَّقَتْ بِشُعَبِهَا(٢) تَكِيلُكُمْ ضَلاَلةً قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطِهِهَا(١) وَتَفَرَّقَتْ بِشُعَبِهَا(٢) تَكِيلُكُمْ بِبَاعِهَا(١) قَائِدُهَا خَارِجٌ عَنِ ٱلْمِلَّةِ ، قَائِمٌ عَلَى بِصَاعِهَا(٣) وَتَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا(١) قَائِدُهَا خَارِجٌ عَنِ ٱلْمِلَّةِ ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ ، فَلاَ يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلاَّ ثُفَالَةٌ كَثُفَالَةِ ٱلْقِدْرِ (٥) ، أَوْ نُفَاضَةٌ كَثُفَالَةِ الْقِدْرِ (٥) ، أَوْ نُفَاضَةٌ كَثُفَالَةٍ الْقِدْرِ (٥) ، أَوْ نُفَاضَةً لَلْ مَنْ بَيْنِ مَرْكُمُ عَرْكُ أَلَّا وَمِنْ الْمُؤْمِنَ مِنَ بَيْنِكُمْ السَّيْخُ لَاصَ الطَّيْر الْحَبَّ الْمَلْولِ الْحَبِّ ، أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمُ الْمُؤَمِنَ وَالْمَلَا أَجُلِ كَتَابُ ، وَلَكُلُ عَيْبَةٍ إِيَابٌ ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ تُوْفَكُونَ ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ ، فَآسَتَمِعُوا مِنْ تُوْفَكُونَ ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ ، فَآسَتَمِعُوا مِنْ تُوفَكُونَ ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ ، فَآسَتَمِعُوا مِنْ تُوفَكُونَ ؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ ، فَآسَتَمِعُوا مِنْ

<sup>(</sup>١) وقامت على قطبها ، تمثيل لانتظام أمرها ، واستحكام قوتها .

<sup>(</sup>٢) جمع شعبة ، أي : انتشرت بفروعها .

<sup>(</sup>٣) ( تكيلكم ، أي : تأخذكم للهلاك جملة كما يأخذ الكيال ما يكيله من الحب .

<sup>(</sup>٤) «تخبطكم» من «خبط الشجرة» أي : ضربها بالعصي ليتناثر ورقها ، أو من «خبط البعير بيده الأرض» أي : ضربها وعبر بالباع ليفيد استطالتها عليهم ، وتناولها لقريبهم وبعيدهم .

 <sup>(</sup>٥) الثفالة ـ بالضم ـ كالثفل والثافل: ما استقر تحت الشيء من كدرة ، وثفالة القدر: ما
 يبقى في قعرها من عكارة . والمراد الأرذال والسفلة .

<sup>(</sup>٦) النفاضة : ما يسقط : بالنفض ، والعكم ـ بالكسر ـ العدل ـ بـالكسر أيضاً وهـو سفط تجعل فيه المرأة ذخيرتها . والمراد ما يبقى بعد تفريغه في خلال نسجه فينفض لينظف .

 <sup>(</sup>٧) العرك ـ كالنصر ـ شديد الدلك ، وعركه : حكه حتى عفاه ، والأديم : الجلد .

<sup>(</sup>٨) المحصود .

<sup>(</sup>٩) البطينة: السمينة.

رَبَانِيّكُمْ (۱) وأَحْضِرُ وا قُلُوبَكُمْ ، وَآسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ (۲) وَلْيَصْدُقْ وَائِدُ أَهْلَهُ (۲) وَلْيَصْرُ ذِهْنَهُ ؛ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ ٱلأَمْرَ وَائِدٌ أَهْلَهُ (اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الل

<sup>(</sup>١) الرباني ـ بتشديد الباء ـ المتأله ، والعارف بالله عز وجل .

<sup>(</sup>٢) صاح بكم .

 <sup>(</sup>٣) الرائد: من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلأ ، ويتعرف سهولة الوصول إليها من صعوبته وفي المثل : « لا يكذب الرائد أهله » يأمر الهداة والدعاة الذين يتلقون عنه ، ويوصيهم بالصدق في النصيحة .

<sup>(</sup>٤) « قرف الصمعة » قشرها ، وخص هذا بالذكر لأن الصمعة إذا قشرت لا يبقى لها أثر ، كذا قالوا .

 <sup>(</sup>٥) الفنيق : الفحل من الابل و « بعد كظوم » أي : إمساك وسكون .

<sup>(</sup>٦) يغيظ والده لشبوبه على العقوق ويكون المطر قيظاً لعدم فائدته ؛ فان الناس منصرفون عن فوائدهم والانتفاع بما يفيض الله عليهم من خير إلى إضرار بعضهم ببعض ، وما أشبه هذه الحال بحال هذا الزمان .

<sup>(</sup>٧) تغيض . من « غاض الماء » إَذا غار في الأرض وجفت ينابيعه .

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ : غِنَى كُلِّ فَقِيسٍ ، وَعِنُّ كُلِّ ذَلِيلٍ ، وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُ وفٍ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ ، لَمْ تَرَكَ ٱلْعُيُـونُ فَتُحْبِرَ عَنْـكَ ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ ٱلْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ ، لَمْ تَخْلُقِ ٱلْخَلْقَ لِوَحْشَةٍ ، وَلاَ أَسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ ، وَلا يَسْبِقُكَ مِنْ طَلَبْتَ ، وَلا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ(١) وَلاَ يُنْقِصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ ، وَلاَ يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ ، وَلَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ ، كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَّةٌ ، وَكُلُّ غَيْب عِنْدَكَ شَهَادَةٌ ، أَنْتَ آلَأَبَدُ لاَ أَمَدَ لَكَ ، وَأَنْتَ آلْمُنْتَهَى لاَ مَحِيْصَ عَنْكَ ، وَأَنْتَ ٱلْمَوْعِدُ لَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، بِيَدِكَ نَاصِيَةٌ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ ، سُبْحَانك مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خُلْقِكَ ، وَمَا أَصْغَرَ كُلُّ عَظِيْمَةٍ فِي جَنْبٍ قُدْرَتِكَ وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ، وَمَا أَحْقَرَ ذٰلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ ، وَمَا أَسْبَغَ نِعَمِكَ فِي ٱلدُّنْيَا ، وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نَعِيمٍ ٱلآخِرَةِ .

منها: مِنْ مَلَائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمْوَاتِكَ ، وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ ، هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ ، وَأَخْـوَفُـهُمْ لَكَ ، وَأَقْـرَبُهُمْ مِنْكَ ، لَمْ يَسْكُنُـوا

<sup>(</sup>١) لا يفلتك : لا ينفلت منك .

آلأصْ للَابَ ، وَلَمْ يُضَمَّنُوا آلأَرْحَامَ ، وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (١) وَلَمْ يَتَشَعَّبُهُمْ رَيْبُ آلمَنونِ (٢) وَإِنَّهُمْ ـ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ ، وَآسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ ، وَكَثْرَةِ طاعَتِهِمْ لَكَ ، وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ ـ وَآسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ ، وَكَثْرَةِ طاعَتِهِمْ لَكَ ، وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ ـ لَوْعَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِي عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَحَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ ، وَلَزَرَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (٣) ، وَلَعْ رَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ . وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ .

سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً، بِحُسْنِ بَلَاثِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ (٤) خَلَقْتَ دَاراً، وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدُبَةً (٥) : مَشْرَباً، وَمَـطْعَا، وَأَزْوَاجاً، وَخَدَماً، وَقُصُوراً، وَأَنْهَاراً، وَزُرُوعاً، وَثِهَاراً، ثمَّ أَرْسَلَتَ دَاعِياً يَدْعُو إِلَيْهَا، فَلَا ٱلدَّاعِيَ أَجَابُوا وَلاَ فِيهَا رَغِبْتَ إِلَيْهِ رَغِبُوا، وَلاَ إِلَى يَدْعُو إِلَيْهَا، فَلاَ ٱلدَّاعِي أَجَابُوا وَلاَ فِيهَا رَغِبْتَ إِلَيْهِ رَغِبُوا، وَلاَ إِلَى يَدْعُو إِلَيْهَا، فَلاَ ٱلدَّاعِي أَجَابُوا عَلَى جِيفَةٍ آفْتَضَحُوا بِأَكْلِها، وَآصْطَلَحُوا مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ آشْتَاقُوا أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ آفْتَضَحُوا بِأَكْلِها، وَآصْطَلَحُوا عَلَى جَيفَةٍ آفْتَضَحُوا بِأَكْلِها، وَآصْطَلَحُوا عَلَى جُيفَةٍ آفْتَضَحُوا بِأَكْلِها، وَآصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا، وَمَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعْشَى بَصَرَهُ (٢) وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُ وَ يَنْظُرُ بِعَيْنِ غَيْر صَحِيحَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأَذُنٍ غَيْر سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرِقَتِ آلشَّهَوَاتُ بِعَيْنِ غَيْر صَحِيحةٍ، وَيَسْمَعُ بِأَذُنٍ غَيْر سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرَقَتِ آلشَّهَوَاتُ عَلْنُهُ، وَلَائِقُا أَقْبَلَ عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُو عَبْدٌ لَهَا، وَلَنْ عَشَقَ شَيْئاً أَوْلَكَ زَالَ إِلِيها، وَحَيْثَمَا أَقْبَلَتُ أَقْبَلَ عَلَيْها، وَلَنْ يَعْشَ فَهُ وَ عَبْدٌ لَمَا اللها، وَلَى الله عَلَيْها، وَحَيْثَمَا أَقْبَلَ عَلَيْها، وَلَوْ يَرَى ٱللهِ بِزَاجِرِ، وَلاَ يَتَعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ، وَهُو يَرَى ٱلْمَأْتُونَ وَلاَ يَرْوَعِظٍ، وَهُو يَرَى ٱلْمَأْتُونَ وَلَى الله وَلَا يَرْوَعِظٍ، وَهُو يَرَى ٱللهُ فِرَاجِرِ، وَلاَ يَتَعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ، وَهُو يَرَى ٱلْمَأْتُونَ وَلَا يَتَعْتُ مِنْهُ إِلَا يَوْعِلُوا مِنْهُ بِوَاعِظٍ ، وَهُو يَرَى ٱلللهُ وَذِينَ

<sup>(</sup>١) المهين: الحقير، يريد النطفة.

<sup>(</sup>٢) المنون : الدهر ، والريب : صرفه ، أي لم تفرقهم صروف الزمان .

<sup>(</sup>۳) زری علیه \_ کرمی \_ عابه .

<sup>(</sup>٤) البلاء: يكون نعمة ويكون نقمة ويتعين الأول باضافة الحسن إليه ، أي : ما عبدوك إلا شكراً لنعمك عليهم .

<sup>(</sup>٥) المأدبة ـ بفتح الدال ، وضمها ـ : ما يصنع من الطعام للمدعوين في عرس ونحوه ، والمراد منها نعيم الجنة .

<sup>(</sup>٦) أعشاه: أعماه.

عَلَى الْخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يَوْعَدُونَ ، فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَبْهَلُونَ ، وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ اللَّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ ، وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ، فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ ، اَجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ، فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ ، وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ، ثُمَّ اَزْدَادَ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ، فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ ، وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ، ثُمَّ اَزْدَادَ الْمُوتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ، فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ ، وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ، وَيَعْمَ الْرَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصِرِهِ ، وَيَسْمَعُ بِأَذُنِهِ - عَلَى صِحَةٍ مِنْ مَنْطِقِهِ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصِرِهِ ، وَيَسْمَعُ بِأَذُنِهِ - عَلَى صِحَةٍ مِنْ مَنْطِقِهِ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصِرِهِ ، وَيَسْمَعُ بِأَذُنِهِ - عَلَى صِحَةٍ مِنْ مَعْلِقِهِ ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصِرِهِ ، وَيَسْمَعُ بِأَذُنِهِ - عَلَى صِحَةٍ مِنْ وَيَقَلَا ، وَيَقَاءٍ مِنْ لُبُهِ - يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنِى عُمْرَهُ ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْمَ وَيَهُ مَوالاً جَمْعَهَا : أَعْمَضَ فِي مَطَالِبِهَالا ) وَأَخْدَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا : تَبْقَى لِلْنَ وَمُشْتَهِهَاتِهَا ، قَدْ لَزِمَتُهُ تَبِعَاتُ جَعْمِهَا (٤) وَأَشُونَ عَلَى فِرَاقِهَا : تَبْقَى لِلْنَ وَلَاهُمُ مُولُولُ مِنْ مُؤْلِكُ مُنْ الْمُؤْلِونَ مِنْ أَهُولَ يَعْضُ يَرَوْدُ اللّهُ الْفَيْوِلُ مَنْ الْمَوالا عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمُوتِ مِنْ أَهُولِ مِنْ أَهُولِهُ بَهَا وَيُعْمُلُونَ يَرْعَلُ كَانَ يَرْعَبُ فِيهِ عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمُوتِ مِنْ أَهُولِ مَنْ يَعْظُهُ بِهَا وَيَخْمُدُونَ فِيهَا قَدْ حَازَهَا عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عَنْ اللّهُ لَهُ مَنْ الْمُؤْلِقُ مَا أَصُولُوا بَعْ مَلَيْهُا فَلَا مَا أَصْحَرَ لَهُ عَنْ مَنَا أَلْفِي عَنْ اللّهُ لَهُ مُنْ اللّهُ الْمُؤْلِقُ مَا أَصُوا الللّهُ مَا أَصُولُوا اللّهُ اللّهُ

<sup>(</sup>١) ﴿ على الغرة ﴾ \_ بالكسر \_ بغته وعلى غفلة .

<sup>(</sup>۲) ولوجا ، دخولًا ، وفعله كوعد .

<sup>(</sup>٣) أغمض : لم يفرق بين حلال وحرام كأنه أغمض عينيه فلا يميــز ، أو « أغمض » أي : طلبها من أدق الوجوه وأخفاها ، فضلًا عن اظهرها واجلاها .

<sup>(</sup>٤) تبعاتها ـ بفتح فكسر ـ : ما يطالبه به الناس من حقوقهم فيها ، وما يحاسبه به الله ، من منع حقه منها ، وتخطى حدود شرعه في جمعها .

<sup>(</sup>٥) المهنأ : ما أتاك من خير بلا مشقة .

<sup>(</sup>٦) العبء: الحمل، والثقل.

<sup>(</sup>٨) أصحر له : إذا برز في الصحراء ، أي : على ما ظهر له وانكشف من أمره .

ذُونَهُ فَلَمْ يَزَل ِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ في جَسَدِهِ حَتَّ خَالَطَ لِسَائِهُ سَمْعَهُ (١) ، فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لاَ يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ ، وَلاَ يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ : يُرَدِّهُ طَرْفَهُ بِالنَظْرِ فِي وُجُسوهِهِمْ يَسَرَى حَسرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ ، وَلاَ يَسْمَعُ رَجْعَ كَلاَمِهِمْ . ثُمَّ آزْدَادَ الْمُوتُ الْتِيَاطَآلا) فَقُبِضَ بَصَرَهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ ، وَلاَمِهِمْ . ثُمَّ آزْدَادَ الْمُوتُ الْتِيَاطَآلا) فَقُبِضَ بَصَرَهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ ، وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ : قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَلَيْهِ ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ ، لاَ يُسْعِدُ بَاكِياً ، وَلاَ يُجِيبُ دَاعِياً . ثُمَّ حَلُوهُ إِلَى عَمَلِهِ ، وَانْقَطَعُوه عَنْ جَلَوهُ إِلَى عَمَلِهِ ، وَانْقَطَعُوه عَنْ خَلُوهُ إِلَى عَمَلِهِ ، وَانْقَطَعُوه عَنْ ذَوْرَتِهِ (٣) حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ ، وَأَجْتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ ، وَأَجْتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ ، وَأَخْتِ بَعَلُوهِ عَنْ الْمُؤْلِةِ ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ الله مَا يُريدُهُ : مِنْ غَجْدِيدِ خَلْقِهِ ؛ أَمَادَ لَوْرَتِهِ (٣) حَتَّى إِذَا بَلَغَ آلْرُجَ آلَاثِهُ مَ وَالْمَهُمَا ، وَقَلْعَ جِبَاهَا وَنَسَفَهَا آلَسَمَاءَ وَفَطَرَهَا أَوْنُ الْمُؤْمِقُ مَنْ فَيها آلُوهُ وَلَا مَعْمَلِهُ مَ عَنْ خَفْا يَا الْأَعْمَالُ ، وَخَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ، ثُمَّ مَيْزَهُمْ لِلَا يُرِيدُ فَي فَوْلِهِ مَ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالُ ، وَخَبَايَا الْأَفْصَالُ ؛ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْقُ مَ عَلَى هُؤُلَاءِ ، وَآنْتَهَمَ مِنْ هُؤُلَاءِ : فَأَمًا أَهُلُ طَاعَتِهِ فَرَاهُ فَرِيقَيْنُ : أَنْعَمَ عَلَى هُؤُلَاءٍ ، وَآنْتَهَمَ مِنْ هُؤُلَاءٍ : فَأَمًا أَهُلُ طَاعَتِهِ فَرَاهُ فَي اللّهُ اللّهِ الْمَاعِقِهُ مَ عَلَى هُؤُلَاءٍ ، وَآنْتَهَمَ مِنْ هُؤُلَاءٍ : فَأَمًا أَهُلُ طَاعَتِهِ فَي فَوْلُو عَنْ فَقُلُوهُ إِنَّهُ مَعَلَى هُولَاءً أَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُعْلَقِهُ اللّهُ وَالْعَلَهُ اللّهُ ا

<sup>(</sup>١) « خالط لسانه سمعه » : شارك السمع اللسان في العجز عن أداء وظيفته .

<sup>(</sup>٢) ( التياطأ ) أي : التصاقأ به .

<sup>(</sup>٣) زيارته .

<sup>(</sup>٤) «أماد » جواب « إذا بلغ الكتاب ـ الخ » وأمادها : حركها على غير انتظام ، وفطرهـا : صدعها .

<sup>(°)</sup> أخلاقهم ـ بالفتح ـ : من قولهم « ثـوب أخلاق » إذا كـانت الخلوقة شـاملة لـه كله ، والخلوقة : البلى ، ونقول : خلق الثوب ـ بالضم ـ فهو خلق ـ بوزان بطل وحسن ـ أي بلى ، و « أخلق الثوب » بـالهمز لغة فيه ، وتقـول « أخلقه صـاحبه » فـذو الهمزة لازم

فَأَثَابَهُم بِجَوَارِهِ ، وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ ، حَيْثُ لَا يَنْظَعَنُ آلنَّزَالُ . وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ ٱلْحَالُ ، وَلَا تَنُوبُهُمُ ٱلأَفْزَاعُ (') وَلَا تَنَاهُمُ ٱلأَسْقَامُ ، وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ ٱلأَسْقَارُ (') ؛ وَأَمَّا أَهْلُ ٱلْمَعْصِيةِ تَعْرِضُ لَهُمُ ٱلأَخْلَارُ ، وَلَا تُشْخِصُهُمُ ٱلأَسْفَارُ (') ؛ وَأَمَّا أَهْلُ ٱلْمَعْصِيةِ فَانْزَهُمُ شَرَّ دَارٍ ، وَغَلَّ ٱلْأَيْدِيَ إِلَى ٱلْأَعْنَاقِ ، وَقَلَرَنَ ٱلنَّوَاصِيَ فِلَّانَزَهُمُ مُ مَرَّ النِيلَ ٱلْقَطِرَانِ (") وَمُقَطَّعَاتِ ٱلنِّيرَانِ (فَ) فِي بِالْأَقْدَامِ ، وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ ٱلْقَطِرَانِ (") وَمُقَطَّعَاتِ ٱلنِّيرَانِ (فَ) فِي بِالْأَقْدَامِ ، وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ ٱلْقَطِرَانِ (") وَمُقَطَّعَاتِ ٱلنِّيرَانِ (فَ) فِي عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ هَا كَلَبُ عَذَابٍ قَد آشنَدً حَرَّهُ وَبِابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ هَا كَلَبُ وَجَلَبُ (") وَهَبِيفٌ هَائِلُ (") ، لاَ يَظْعَنُ مُقِيمُهَا ، وَلاَ يَفَادَى أَسِيرُهَا ، وَلاَ تُفْصَمُ كُبُولُكَا (") لاَ مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى ، وَلاَ أَجَلَ فَيُقْضَى ، وَلاَ أَجْلَلُ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى ، وَلاَ أَجْلَلُ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى . وَلاَ تُغْصَمُ كُبُولُكَا (") لاَ مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى ، وَلاَ أَجْلَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى .

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم :

قَدْحَقَّرَ آلدُّنْيَاوَصَغَّرَهَا، وَأَهْوَن بِهَاوَهَوَّهَا، وَعَلِمَ آنَّ آلله زَوَاهَا عَنْ هُوَ آلله زَوَاهَا عَنْ هُوَ آلله زَوَاهَا عَنْ هُوَ آلله وَاللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>١) لا تنويهم الأفزاع : جمع فزع ـ بفتحتين ـ بمعنى الخوف .

<sup>(</sup>٢) أشخصه: ازعجه.

<sup>(</sup>٣) السربال: القميص، والقطران: معروف.

<sup>(</sup>٤) المقطّعات : كل ثوب يقطع كالقميص والجبة نحوها ، بخلاف ما لا يـقطع كــالإزار والرداء ، والمقطّعات أشمل للبدن ، وأشد استحكاماً في احتوائه .

<sup>(</sup>٥) عبر بالكلب عركاً من هيجانها ، واللجب بالتحريك أيضاً - الصوت المرتفع ، وأصله اضطراب موج البحر ، وتقول : جيش ذو لجب ، إذا كان ذا جلبة وصياح ، وباب فعله فرح .

<sup>(</sup>٦) القصيف : أشد الصوت .

<sup>(</sup>٧) جمع كبل - بفتح فسكون - وهو: القيد، وتفصم: تنقطع.

<sup>(</sup>٨) زواها : قبضها .

يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً<sup>(١)</sup> أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مُقَاماً ، بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً<sup>٢١)</sup> وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِراً ، وَدَعَا إِلَى آجُخَنَّةِ مُبَشِّراً .

نَحْنُ شَجَرَةُ آلنُبوَّةِ ، وَنَحَطُّ آلرِّسَالَةِ ، وَنُحْتَلَفُ ٱلْمَلائِكَةِ (٣) وَمَعَادِنُ ٱلْعِلْمِ ، وَيَنَابِيعُ ٱلْحِكَمِ ، نَاصِرُنَا وَمُحِبِّنَا يَنْتَظِرُ ٱلرَّحْمَةَ ، وَعَدُوَّنَا وَمُجِبِّنَا يَنْتَظِرُ ٱلرَّحْمَةَ ، وَعَدُوَّنَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ ٱلسَّطْوَةَ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوسَّلَ بِهِ ٱلْتُوسِّلُونَ إِلَى ٱللهِ ، سُبْحَانَهُ ، ٱلإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ ٱلإِسلَامِ ، وَكَلِمَةُ ٱلإِحْلَاصِ فَإِنَّهَا ٱلْفِطْرَةُ ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةً فَإِنَّهُ اللَّهُ ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةً وَاجِبَةً ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةً مِنَ ٱلْعِقَابِ ، وَحَجُّ ٱلْبَيْتِ وَآعِتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِينَانِ ٱلْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ ٱلذَّنْبَ (٤) ، وَصِلَةُ ٱلرَّحِم وَآعِتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِينَانِ ٱلْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ ٱلذَّنْبَ (٤) ، وَصِلَةُ ٱلرَّحِم فَاإِنَّهُا مَثْرَاةً فِي ٱلْمَالِ وَمَنْسَأَةً فِي ٱلأَجَلِ (٥) وَصَدَقَةُ ٱلسِّرِ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ اللَّهُ اللَّهُ عَمْنَةً ٱلسِّرِ فَا أَلْمَا تَكُفُّرُ اللَّهُ عَمْنَةَ ٱلسَّرِ عَ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ ٱلْهُوانِ .

000

<sup>(</sup>١) الرياش: اللباس الفاخر.

<sup>(</sup>٢) معذراً : مبيناً لله حجة تقوم مقام العذر في عقابهم إن خالفوا أمره .

<sup>(</sup>٣) نختلف الملائكة ـ بفتح اللام ـ محل اختلافهم ، أي : ورود واحد منهم بعد آخر فيكون الثاني كأنه خلف للأول ، وهكذا .

<sup>(</sup>٤) رحضه \_ كمنعه \_ : غسله .

<sup>(</sup>٥) منسأة : مطال فيه ومزيد .

<u>aidiaidididididididididididididididi</u>

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ آلله فَإِنَّهُ أَحْسَنُ آلذَّكْرِ ، وَآرْغَبُوا فِيهَا وَعَدَ ٱلْمُتَقِينَ فَإِنَّهُ أَصْدَقُ آلْوَعْدِ ، وَآقْتَدُوا بَهَدْي نَبِيّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ آهُدْي ، وَآسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهُ أَهْدَى آلسُّنَنِ ، وَتَعَلَّمُوا آلْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ آلْخَدِيثِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ قَإِنَّهُ رَبِيعُ آلْقُلُوبِ ، وَآسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ آلْخَديثِ ، وَآخُسِنُوا تِلاَوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ آلْقَصَص ، فَإِنَّ آلْعَالِمَ آلْعَامِلَ آلْعَامِلَ آلْعَامِلَ الْعَامِلَ آلْدِي لا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ ، بَلِ آلْخُجَّةِ بِعَيْرِ عِلْمِهِ كَاجْاهِل آلْوَمُ (١ ) .

### ومن خطبة له عليه السلام

109

أمًّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أُحَذَّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، وَتَحَبَّتْ بِالْعَاجِلَةِ ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ ، وَتَحَلَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، وَتَحَلَّتْ بِالْغُرُورِ ؛ لاَ تَدُومُ حَبْرَتُهَا (٢) وَلاَ تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا ، بِالْأَمَالِ ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ ؛ لاَ تَدُومُ حَبْرَتُهَا (٢) وَلاَ تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا ، غَرَّارَةً ضَرَّارَةً ، حَائِلَةً زَائِلَةً (٣) نَافِدَةً بَائِدَةً (٤) ، أَكَالَةً غُوالَةً (٥) لاَ غَرَّارَةً ضَرَّارَةً ، حَائِلةً زَائِلةً (٣) نَافِدَةً بَائِدَةً فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا (٦) أَنْ تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أَمْنِيَّةٍ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا (٦) أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ

<sup>(</sup>١) ألوم : أشد لوماً لنفسه بين يدي الله ؛ لأنه لا يجد منها عذراً يقبل أو يرد .

<sup>(</sup>٢) الحبرة - بالفتح - السرور والنعمة .

<sup>(</sup>٣) حائلة : متغيرة .

<sup>(</sup>٤) نافذة : فانية وبائدة ، أي : هالكة .

<sup>(</sup>٥) غوالة: مهلكة.

<sup>(</sup>٦) أي : إنها إذا وصلت بأهل الرغبة فيها إلى أمانيهم فلا تتجاوز الوصف الذي ذكـره الله في قوله (كياء ـ الخ » فقوله ( أن تكون » مفعول لتعدو .

فَا خَتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَلْرُوهُ الرِّياحُ (() وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴾ لَمْ يَكُنْ آمْرُو مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلّا أَعْقَبَتُهُ عَبْرَةٌ (٢) وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَّائِهَا بَطْنَا (١) إِلّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا فَهْراً ، وَلَمْ تَطُلّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ (٤) إِلا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مُوزْنَةُ بَلَاءٍ ، وَحَرِيٌ ، إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرةً ، أَنْ تُمْسِي لَهُ مُتَنكِّرةً وَإِنْ جَانِبُ مِنْهَا آعْذَوْذَبَ وَآخُلُولَى أَمَرً مِنْهَا جَانِبُ فَأَوْبَى (٥) لا يَنالُ آمْرُو مِنْ مَنْهَا آعْذَوْذَبَ وَآخُلُولَى أَمَرً مِنْهَا جَانِبُ فَأَوْبَى (٥) لا يَنالُ آمْرُو مِنْهَا غَضَارَتِهَا رَغَباً (٢) إِلّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوائِبِهَا تَعَبارً (٧) ، وَلا يُمْسِي مِنْهَا فَضَارَتِهَا رَغَباً (٢) إلّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوائِبِهَا تَعَبارُ (٧) ، وَلا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحٍ أَمْنٍ إِلّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِم خَوْفٍ (٨) غَرَّارَةٌ غُرُورُ مَا فِي جَنَاحٍ أَمْنٍ إلا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِم خَوْفٍ (٨) غَرَّارَةٌ غُرُورُ مَا فِي جَنَاحٍ أَمْنٍ إلا أَسْتَكُثُورَ مِمَّا يُومِنُهُ ، وَمَنْ آسْتَكُثُورَ مِنْهَا آسْتَكُثُورَ مِمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ ، وَمَنْ آسْتَكُثُورَ مِنْهَا آسْتَكُثُورَ مِمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ ، كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا فَجَعَتْهُ (١١) وَذِي نَخُوةٍ قَدْ طُمَأُنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ ، وَذِي أُبَّةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا (١١) وَذِي نَخُوةٍ قَدْ

<sup>(</sup>١) الهشيم: النبت اليابس المتكسر.

<sup>(</sup>٢) بالفتح : الدمعة قبل أن تفيض ، أو تردد البكاء في الصدر ، أو الحزن بلا بكاء .

<sup>(</sup>٣) كني بالبطن والظهر عن الاقبال وإلادبار .

<sup>(</sup>٤) الطل : المطر الضعيف ، وطلت السهاء : أمطرته ، والديمة : مطر يـدوم في سكون لا رعد ولا برق معه ، والرخاء : السعة ، وهتنت المزن : انصبت .

<sup>(</sup>٥) أوبى : صار كثير الوباء ، والوباء : هو المعروف بالريح الأصفر .

<sup>(</sup>٦) الغضارة : النعمة والسعة ، والرغب ـ بالتحريك ـ : الرغبة ، والمرغوب .

<sup>(</sup>٧) أرهقته التعب : ألحقته به .

 <sup>(</sup>٨) القوادم : جمع قادمة ، وهي الواحدة من أربع أو عشر ريشات في مقدم جناح الطائر ،
 وهي القوادم .

<sup>(</sup>٩) يهلکه .

<sup>(</sup>١١) أبهة \_ بضم فتشديد \_ : عظمة .

<sup>(</sup>۱۰) أوجعته بفقد ما يعز عليه .

رَدَّتُهُ ذَلِيلاً (۱) ؟ سُلْطَانُهَا دُوَلُ (۲) ، وَعَيْشُهَا رَنِقُ (۳) وَعَذْبُهَا أَجَاجُ (٤) وَحُلُوهَا صَبِرُ (٥) وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ (٦) وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ (٧) حَيُهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ ، مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ ، وَعَـزِيرُهَا مَعْلُوبٌ ، وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ (٨) ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ (٩) أَلسَّتُمْ فِي مَسْاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطُولَ أَعْمَاراً ، وَأَبْقَى آثَاراً ، وَأَبْعَدَ آمَالاً ، وَأَعَدُ عَدِيداً ، وَأَكْفَ جُنُوداً : تَعَبَّدُوا لِللَّانْيَا أَيَّ تَعَبَّدٍ ، وَآثَرُوهَا أَيَّ وَأَعَدُ وَمَالًا ، وَأَكْفَ جُنُوداً : تَعَبَّدُوا لِللَّانْيَا أَيَّ تَعَبَّدٍ ، وَآثَرُوهَا أَيَّ وَعَلَيْ وَاعْ طَعِ (١٠) ؟ ! وَأَعَدُ عَدِيداً ، وَأَكْفَ جُنُوداً : تَعَبَّدُوا لِللَّانْيَا أَيَّ تَعَبَّدٍ ، وَآثَرُوهَا أَيَّ فَهَلْ بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّعٍ ، وَلاَ ظَهْرٍ قَاطِع (١٠) ؟ ! فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ آلِدُنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ (١١) أَوْ أَعَانَتُهُمْ فَهَلْ بَلَعَكُمْ أَنَّ آلِدُنْيَا شَعْرُ وَادٍ مُبَلِّعُ ، وَلاَ ظَهْرٍ قَاطِع (١٠) ؟ ! فَهَلْ بَلَعَكُمْ أَنَّ آلِدُنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ (١١) أَوْ أَعَانَتُهُمْ بِالْقَوَادِحِ (١٢) ؟ بَعُجُونَةٍ ، أَوْ أَحْسَنَتْ هَمْ صُحْبَةً ؟ بَلُ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ (١٢) ؟ بَعُونَةٍ ، أَوْ أَحْسَنَتْ هَمْ صُحْبَةً ؟ بَلُ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ (٢١)

<sup>(</sup>١) النخوة ـ بالفتح ـ : الافتخار .

<sup>(</sup>٢) جمع دولة ، وهي : انقلاب الزمان .

<sup>(</sup>٣) رنق بفتح فكسر كدر .

<sup>(</sup>٤) مالح شديد الملوحة .

<sup>(</sup>٥) الصبر ـ ككتف ـ : عصارة شجر مر .

<sup>(</sup>٦) جمع ـ سم ـ مثلث السين ـ وهو من المواد: ما إذا خالط المزاج أفسده فقتل صاحبه .

 <sup>(</sup>٧) جمع رمة ـ بالضم ـ وهي : القطعة البالية من الحبل ، أي : ما يتمسك به منها فهو بال منقطع .

<sup>(</sup>٨) موفورها : ما كثر منها مصاب بالنكبة ، وهي المصيبة أي : في معرض لذلك .

<sup>(</sup>٩) من حربه حرباً - بالتحريك - : إذا سلب ماله .

<sup>(</sup>١٠) ظهر قاطع : راحلة تركب لقطع الطريق .

<sup>(</sup>١١) أي: سخت نفسها لهم بفداء.

<sup>(</sup>١٢) أرهقتهم : غشيتهم بالقوادح ـ بالقاف ـ جمع قادح ، وهو : أكمال يقع في الشجر والأسنان ، أي : بجما ينهكهم ويمنزق اجسادهم وفي نسخة « الفوادح » بالفاء ـ من « فدحه الأمر » إذا أثقله .

وَأُوْهَنَتُهُمْ بِالْقَوَارِعِ ، وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَاسِ (۱) وَعَفَّرَتُهُمْ لِلْمَنَاخِصِ (۲) وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ (۳) وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنْوِنِ ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا (۲) حَتَّى ظَعَنُوا عَنْهَا (۱) لِفِرَاقِ الْلَّبُورَةِ وَهَلْ زَوَّدَتُهُمْ إِلَّا السَّعْبَ (۷) أَوْاحَلَّتُهُم عَنْهَا (۱) لِفِرَاقِ اللَّبُلَبُ وَمَّلُ زَوَّدَتُهُمْ إِلَّا السَّعْبَ (۷) أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا الطَّلْمَةَ (۹) أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا الطَّلْمَةَ (۹) أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا الطَّلْمَةَ (۹) أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إلَّا الطَّلْمَةَ (۹) أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا الطَّلْمَةَ (۹) أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إلَّا الطَّلْمَةَ (۹) أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إلَّلَا الطَّلْمَةَ ؟ فَهٰذِهِ تُؤُوّتُوونَ ، أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُونَ ، أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ ؟؟ أَوْ تُصَوْرَتُ لَمْ يَتَهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَل مِنْهَا ، وَأَيْعِظُوا فَيْشَتِ اللَّذَانُ لِمَنْ لَمْ يَتَهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَل مِنْهَا ، وَأَيْعِظُوا فَاعْلَمُوا وَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ بِأَنْكُمْ تَارِكُوهَا ، وَظَاعِنُونَ عَنْهَا ، وَأَيْعِظُوا فِي فَيْمَا بِالَّذِينَ قَالُوا : ( مَنْ أَشَدُّ مِنَا قُوقً ) حُمِلُوا إِلَى قُبُودِهِمْ فَلَا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا : ( مَنْ أَشَدُّ مِنَا قُوقً ) حُمِلُوا إِلَى قُبُودِهِمْ فَلَا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا : ( مَنْ أَشَدُّ مِنَا قُولًا يُذَكُونَ ضِيفَانًا ، وَجُعِلَ لَيُمْونَ رُكْبَانًا (۱) وَأَنْ الْوَا الْأَجْدَاثَ (۱۱) فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَانًا ، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الطَّفِيحِ إِلَّاكُونَ النَّرَا الْوَلَا اللَّوْمَانَ النَّوْلُولَ اللَّوْمَانَ اللَّهُمْ مِنَ الطَّهُمْ مِنَ الطَّفِيحِ إِلَى الْمَانَانُ (۱) وَمِنَ التَّرَابِ أَكْفَالُونَانَا الْوَالِقُولُولَ اللَّهُ الْمُؤْلِلَةُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ الْوَلَا الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُول

<sup>(</sup>١) ضعضعتهم: ذللتهم.

<sup>(</sup>٢) كبتهم على مناخرهم في العفر ، وهو التراب .

<sup>(</sup>٣) جمع منسم ، وهو مقدم خف البعير ، أو الخف نفسه .

<sup>(</sup>٤) دان لها : خضع .

 <sup>(</sup>٥) ركن إليها .
 (٧) السغب عركة - : الجوع .

<sup>(</sup>٦) أي : فراق مدته لا نهاية لها . (٨) الضنك : الضيق .

<sup>(</sup>٩) ﴿ أَو نُورَت لَهُم ـ الَّخ ﴾ : لم يكن لهم مما ظنوه نوراً لها إلا الظلام .

<sup>(</sup>١٠) لا يقال لهم ركبان ، جمع راكب ؛ لأن الراكب من يكسون مختاراً وله التصرف في مركوبه .

<sup>(</sup>١١) القبور .

<sup>(</sup>١٢) الصفيح : وجه كـل شيء عريض ، والمراد وجـه الأرض ، والاجنان : جمـع جـين - عركة ـ : وهو القبر .

<sup>(</sup>۱۳) لأن أكفانهم تبلى ولا يغشى أبدانهم سوى التراب .

جِسرَانُ (۱) فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً ، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً ، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً ، وَلَا يُبَالُونَ مَسْدَبَةً : إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا (۲) وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا : بَبَالُونَ مَسْدَبَةً : إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا (۲) وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا : جَمِيعٌ وَهُمْ آحَادُ ، وَجِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ ، مُتَدَانُونَ لَا يَتَوَاوَرُونَ (۳) وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ حُلْمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ ، وَجُهلاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ ، لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ (٤) وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ ؛ آسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ أَحْقَادُهُمْ ، لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ (٤) وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ ؛ آسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ أَحْقَادُهُمْ ، لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ (٤) وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ ؛ آسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ أَحْقَادُهُمْ ، لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ (٤) وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ ؛ آسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ أَلَارُضَ بَطْناً ، وَبِالسَّعَةِ ضِيقاً ، وَبِالأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنَّورِ ظُلْمَةً ، لَكُمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ كَمَا بَلَاهُمْ إِلَى الْحَياةِ آلدَّائِمَةِ ، وَآلدَّارِ آلْبَاقِيَةِ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا فَاعِلِينَ ﴾ . أَلَّ لَيْ تُعَيدُهُ ، وَعُداً عَلَيْنًا ، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ .

## ومن خطبة له عليه السلام

000

ذَكُر فيها مَلَكَ آلموتِ

هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلاً ؟ أَمْ هَـلْ تَرَاهُ إِذَا تَـوَفَّى أَحَداً ؟

<sup>(</sup>١) الرفات: العظام المندقة المحطومة.

<sup>(</sup>٢) جيدوا: مطروا.

<sup>(</sup>٣) متقاربون لا يزور بعضهم بعضاً .

<sup>(</sup>٤) لا تخاف منهم أن يفجعوك بضرر .

<sup>(</sup>٥) جاءوا إلى الأرض ، واتصلوا بها ، بعد ما فارقوها ، وانفصلوا عنها ، في بدء خليقتهم ؛ فانهم خلقوا منها كها قال تعالى : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾ وقوله : «قد ظعنوا عنها » يشير إلى أنهم بعد الموت يذهبون بأرواحهم : إما إلى الجنة ، وإما إلى النار كها يرشد إليه الإستشهاد بالآية .

بَـلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى ٱلْجَنِينَ فِي بَـطْنِ أُمِّهِ؟ أَيلِجُ عَلَيْـهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا(١) أَمِ ٱلرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رِبِّهَا؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي جَوَارِحِهَا(١) أَمِ ٱلرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رِبِّهَا؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْشَائِهَا؟ كَيْفَ يَصِفُ إِلْهَهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ !؟

#### ومن خطبة له عليه السلام

وَأُحَدِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ (٣)، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ (٣) قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا دَارُها هَانَتْ عَلَى رَبِّا: فَخَلَطَ حَلاَهَا بِمَرَامِهَا، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا ، وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا ، وَحُلْوهَا بِمُرِّهَا : لَمْ يُضِفِهَا اللّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَاثِهِ ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَاثِهِ ، خَيْرُهَا يُصْفِهَا اللّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَاثِهِ ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَاثِهِ ، خَيْرُهَا يُصْفِهَا اللّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَاثِهِ ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَاثِهِ ، خَيْرُهَا يُصْفَعَا اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلُكُمْ ، وَأَسْمِعُوا دَعْوَةً الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ . إِنَّ الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي وَلُولُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا ، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا ، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ

000

<sup>(</sup>١) يلج : يدخل .

 <sup>(</sup>٢) القلعة ـ كهمزة ، وطرفة ، ودجنة ـ من لا يثبت على السرج ، أو من يـزل قدمـه عند
 الصراع ، أي : هي منزل من لا يستقر .

 <sup>(</sup>٣) النجعة \_ بالضم \_ طلب الكلأ في موضعه ، أي : ليست محط الرحال ، ولا مبلغ
 الأمال .

<sup>(</sup>٤) حاضر .

<sup>(</sup>٥) مطلوبكم ، أي : اجعلوا الفرائض من مطالبكم التي تسعون لنيلها ، واسألوا الله أن عنحكم ما سألكم من أداء حقه ، أي : يمن عليكم بالتوفيق لأداء حقه .

أَنْفُسَهُمُ وَإِنْ اغْتَبِطُوا بِمَا رُزِقُ وا(١) قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآخَالِ ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْآمَالِ ، فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ وَإِنَّمَا أَنتُمْ إِخْوانٌ مِنَ الْآجِلَةِ وَإِنَّمَا أَنتُمْ إِخْوانٌ مِنَ الْآجِلَةِ وَإِنَّمَا أَنتُمْ إِخْوانٌ عَلَى دِينِ اللّهِ : مَا فَرَقُ بَيْنُكُمْ إِلَّا خُبثُ السَّرَائِسِ ، وَسُوءُ عَلَى دِينِ اللّهِ : مَا بَالكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ ، وَلاَ تَنَاصَحُونَ ، وَلاَ تَبَاذَلُونَ ، وَلاَ تَنَاصَحُونَ ، وَلاَ تَبَاذَلُونَ ، وَلاَ يَخْوَدُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ ، وَلاَ يَنَاصَحُونَ ، وَلاَ تَبَاذَلُونَ ، وَلاَ يَخْوَدُ بُعُرَدُونَ بُولُونِ فَي وَجُوهِكُمْ وَقِلَّةٍ صَبْرِكُمْ عَمَّا رُوي مِنْهَا يَخْوَدُ بَعْمُ الْمُعْمُ مَتَّى يَتَبَيَّنَ ذٰلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَقِلَّةٍ صَبْرِكُمْ عَمَّا رُوي مِنْهَا يَغُولُكُمْ وَقَلَّةٍ صَبْرِكُمْ عَمَّا رُوي مِنْهَا يَغُولُكُمْ مَتَّى يَتَبَيِّنَ ذٰلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَقِلَّةٍ صَبْرِكُمْ عَمَّا رُوي مِنْهَا يَغُولُ مَنْ عَيْبِهِ إِلاَّ مَخَافَةُ إِنْ عَنْكُمْ (٢) ؟ ا كَأَنِّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ اا وَمَا يَمْنَعُ أَخِدُكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهُ بِمِثْلِهِ ، قَعْدُ تَصَافَيْتُهُ مَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلاَّ مَخَافَةُ إِنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ ، قَعْدُ تَصَافَيْتُهُ عَلَى لِسَانِهِ (٣) صَيْبَعُ مَنْ قَدْ فَرَغَ عَنْ عَمَلِهِ وَأَحْرَزَ رِضَا سَيِّدِهِ !

#### ومن خطبة له عليه السلام

200

ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلْوَاصِلِ ٱلْحَمْدَ بِالنَّعَمِ ، وَٱلنَّعَمَ بِالشُّكْرِ ، نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هٰذِهِ

<sup>(</sup>١) اغتبطوا : غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق .

<sup>(</sup>۲) قلة صبركم : عطف وجوهكم . وزوي : من « زواه » إذا نحاه .

<sup>(</sup>٣) عبر باللعقة عن الاقرار باللسان مع ركون القلب إلى مخالفته .

آلنفُوسِ آلْبِطَاءِ عَمَّا أُمِرَتْ بِهِ (١) آلسَّرَاعِ إِلَى مَا نُهِيَتْ عَنْهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ : عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ (٢) . وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ عَايَنَ آلْغُيُوبَ ، وَوَقَفَ عَلَى آلْمَوْعُودِ : إِيمَاناً نَفَى إِخْلاصُهُ آلشَّرْكَ ، وَيَقِينُهُ آلشَّكَ . وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ آللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ آلْقَوْلَ ، وَرَسُولُهُ ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ آلْقَوْلَ ، وَرَسُولُهُ ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ آلْقَوْلَ ، وَرَسُولُهُ ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ آلْقَوْلَ مِيزَانُ تُوضَعَان فِيهِ ، وَلاَ يَثْقُلُ مِيزَانً تُوضَعَانِ عَنْهُ .

أُوصِيكُمْ عِبَادَ آللهِ بِتَقْوَى آللهِ آلَّتِي هِيَ آلزَّادُ ، وَبِهَا ٱلْمَعَادُ ، زَادٌ مُبَلِّعٌ ، وَمَعَادُ مُنْجِحٌ ، دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ ، وَوَعَاهَا خَيْرٌ وَاعِيهَا ، وَفَازَ وَاعِيهَا .

عِبَادُ ٱللَّهِ ، إِنَّ تَقْوَى ٱللَّهِ حَمَتْ أُولِيَاءَ ٱللَّه مَحَادِمَهُ (٤) ، وَأَلْمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَ حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ (٥) فَأَخَذُوا ٱلرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ (٦) وَٱلرِّيَّ بِالظَّمَا ، وَٱسْتَقْرَبُوا

<sup>(</sup>١) البطاء ـ بالكسر ـ جمع بطيئة ، والسراع : جمع سريعة .

<sup>(</sup>٢) غير تأرك شيئاً إلا أحاط به .

<sup>(</sup>٣) وعاها : فهمها وحفظها .

<sup>(</sup>٤) حمى الشيء: منعه ، أي منعتهم ارتكاب محرماتهم .

<sup>(</sup>٥) أظمأتها بالصيام.

<sup>(</sup>٦) التعب .

الأَجَلَ، فَبَادَرُوا آلْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا آلْأَمَلَ، فَلاَحَظُوا آلاَّجَلَ. ثُمَّ إِنَّ آللَّانْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ، وَغِيَرٍ وَعِيرٍ : فَمِنَ آلْفَنَاءِ أَنَّ آللَّهْ مَ مُوتِدُ قَوْسَهُ (۱) لاَ تُخْطِىءُ سِهَامُهُ، وَلاَ تُؤْسَى جِرَاحُهُ (۲) يَرْمِي آلْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَآلصَّحِيحَ بِالسُّقْمِ، وَآلنَّاجِيَ بِالعَطَبِ؛ آكِلُ لاَ يَشْبَعُ، وَشَارِبُ لاَ يَنْقُعُ (۳) وَمِنَ آلْعَنَاءِ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لاَ يَأْكُلُ، وَيَبْنِي وَشَارِبُ لاَ يَنْقُعُ (۳) وَمِنَ آلْعَنَاءِ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لاَ يَأْكُلُ، وَيَبْنِي مَا لاَ يَسْكُنُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى آللهِ لاَ مَالاً حَمَلَ، وَلاَ بِنَاءً نَقَلَ، مَا لاَ يَسْكُنُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى آللهِ لاَ مَالاً حَمَلَ، وَلاَ بِنَاءً نَقَلَ، وَمِنْ غِيرِها (٤) أَنَّكَ تَرَى ٱلْمَرْحُومَ مَعْبُوطاً، وَٱلْمَعْبُوطَ مَرْحُوماً، يَشِرِفُ عَلَى أَمِلِهِ بَعْمَا وَلَا مَالاً عَلَى أَمُلُ يُعْرَهِا أَنَّ ٱلْمَرْءَ مُنُولُوماً ، وَالْمَعْبُوط مَرْحُوماً، يُشْرِفُ عَلَى أَمِلِهِ ، فَيَعْطَعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ ، فَلاَ أَمَلُ يُدْرَكُ ، وَلا مُسْرِفُ عَلَى أَمِلِهِ ، فَيَقْطَعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ ، فَلاَ أَمَلُ يُدُرَكُ ، وَلا مُنْ مُنُولُ يُتُرَفّ أَلَى اللهِ !! مَا أَغَرَّ سُرُورَهَا ، وَأَطْمَأُ رَبَّهَا ، وَأَضْمَى فَيْعُهَا (۲)، لاَ جَاءٍ يُودُ (۲) وَلاَ مَاض يَرتَدُ! فَسُبْحَانَ آللهِ !! مَا أَغَرَّ سُرُورَهَا ، وَأَطْمَأُ رَبَّهَا ، وَأَضْحَى فَيْعُهُا (٢)، لاَ جَاءٍ يُودُ (٢) وَلا مَاض يَرتَدُ! فَسُبْحَانَ آللهِ !! مَا أَخْرَ سُرَقُرُهُ وَالْعَلَى اللهِ الْعَلَى أَنْفَى مِنَ ٱلْمَيْتِ لِلِحَاقِهِ بِهِ ، وَأَبْعَدَ آلْيُتَ مِنَ ٱلْمَيْتِ مِنَ ٱلْمَنْ مِنَ ٱلْمَعْمَا اللهِ الْمَالِ لاَيْقِطَاعِهِ عَنْهُ .

<sup>(</sup>١) فمن أسباب الفناء كون الدهر قد أوتر قوسه ليرمي بها ابناءه .

<sup>(</sup>۲) تؤسي : تداوي ، من « أسوت الجرح » إذا داويته .

<sup>(</sup>٣) لا ينقع - كينفع - : لا يشتفي من العطش بالشرب .

<sup>(</sup>٤) غيرها ـ بكسر ففتح ـ تقلبها ، والمرحوم : الـذي ترق لـه وترحمـه لسوء حـاله يصبح مغبوطاً على ما تجدد له من نعمة .

 <sup>(</sup>٥) من « زل فلان زليلًا وزلولًا » إذا مر سريعاً ، والمراد انتقال . أو هو الفعال اللازم من
 « أزل إليه نعمه » أسداها .

<sup>(</sup>٦) أضحى كضحا ، ـ كدعا ـ برز للشمس ، والفيء : الظل بعد الزوال ، أو مطلقاً .

<sup>(</sup>٧) الجائي : يريد به الموت .

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ آلشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرِ مِنَ ٱلْخَيْر إِلَّا ثَوَابُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ ٱلْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سِمَاعِهِ ، فلْيَكْفِكُمْ مِنَ ٱلْعِيَانِ ٱلسَّمَاعُ ، وَمِنَ ٱلْغَيْبِ ٱلْخَبَرُ ، وَٱعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ ٱلـدُّنْيَا وَزَادَ فِي ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ ٱلْآخِرَةِ وَزَادَ فِي ٱللَّذْنَيَا ؛ فَكُمْ مِنْ مَنْقُوصِ رَابِحٌ وَمَزِيدٍ خَاسِرٌ . إِنَّ ٱلَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ آلَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ ، وَمَا أُحِلَّ لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ، فَذَرُوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ ، وَمَا ضَاقَ لِمَا آتَّسَعَ ، قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ ، وَأُمِرْتُمْ إِ بِالْعَمَلِ ، فَلِا يَكُونَنَّ ٱلْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى (١) بِكُمْ مِنَ ٱلْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ ، مَعَ أَنَّهُ ، وَٱللَّهِ ، لَقَدِ آعْتَرَضَ ٱلشَّكُّ وَدَخِلَ ٱلْيَقِينُ (٢) حَتَّى كَأَنَّ ٱلَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ ، وَكَأَنَّ ٱلَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ ! فَبَادِرُوا ٱلْعَمَلَ ، وَخَافُوا بَغْتَةَ ٱلْأَجَلِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجُعَةِ ٱلْعُمْرِ مَا يُرْجَى رَجْعَةِ آلرِّزْقِ (٣) مَا فَاتَ مِنَ آلرِّزْقِ رُجِيَ غَداً زِيَادَتُهُ ، وَمَا فَاتَ أَمْسِ مِنَ ٱلْعُمُرِ لَمْ يُرْجَ ٱلْيَوْمَ رَجْعَتُهُ . ٱلرَّجاءُ مَعَ ٱلْجَائِي ، وَٱلْيَأْسُ مَعَ ٱلْمَاضِي فِ ﴿ آتَّقُوا آلله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلًّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>١) طلبه : مبتدأ خبره « أولى » وجملتهما خبر « يكون » .

<sup>(</sup>٢) دخل \_ كفرح \_ خالطه فساد الأوهام .

 <sup>(</sup>٣) الذي يفوت من العمر لا يرجى رجوعه ، بخلاف الذي يفوت من الرزق ، فانه يمكن تعويضه .

ومن خطبة له عليه السلام

90F

# في آلاسْتِسْقاء

آللهُمَّ قَدِ آنْصَاحَتْ جِبَالْنَا(۱) ، وَآغْبَرَّتْ أَرْضُنَا ، وَهَامَتْ وَوَابُنَا ، وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا ، وَعَجَّتْ عَجِيبِ آلثَّكَالَى عَلَى أَوْلاَدِهَا ، وَمَلَّتِ آلتَّرَدُّدَ فِي مَرَاتِعِهَا ، وَآلْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا . آللهُمَّ وَلاَدِهَا ، وَمَلَّتِ آلتَّرَدُّدَ فِي مَرَاتِعِهَا ، وَآلْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا . آللهُمَّ فَآرْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي فَآرْحَمْ أَنِينَ آلْآنَةِ ، وَحَنِينَ آلْحَانَةِ . آللهُمَّ فَآرْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي مَوَالِجَهَا(٢) آللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ آعْتَكَرَت مَذَاهِبِهَا ، وَأَنِينَهَا فِي مَوَالِجَهَا(٢) آللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ آعْتَكَرَت عَلَيْنَا حَدَابِيرُ آلسِّنِينَ ، وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ آلْجَوْدِ (٣) ؛ فَكُنْتَ آلرَّجاءَ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ آلسِّنِينَ ، وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ آلْجَوْدِ (٣) ؛ فَكُنْتَ آلرَّجاءَ لِلْمُبْتَئِسِ (٤) وَٱلْبَلَاغَ لِلْمُلْتَمِسِ : نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ آلاَنَامُ ، وَمُنِعَ لِلْمُبْتَئِسِ (٤) وَٱلْبَلَاغَ لِلْمُلْتَمِسِ : نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ آلاَنَامُ ، وَمُنِعَ لَلْمُنَامُ ، وَهَلَكَ آلسَّوَامُ (٥) أَنْ لَا تُوانِذَنَا بِأَعْمَالِنَا ، وَلَا تَأْخُذَنَا لِأَعْمَالُنَا ، وَلَا تَأْخُذَنَا لِأَعْمَالُنَا ، وَلَا تَأْخُذَنَا

<sup>(</sup>۱) انصاحت: جفت أعالي بقولها ، ويبست من الجدب ، وليس من المناسب « انصاحت » بانشقت إلا أن يراد المبالغة في الحرارة التي اشتدت لتأخر المطرحتي اتقد باطن الأرض ناراً ، وتنفست في الجبال فانشقت ، وتفسير بقية الألفاظ يأتي في آخر الدعاء لصاحب الكتاب .

<sup>(</sup>٢) مداخلها في المرابض.

<sup>(</sup>٣) مخايل : جمع مخيلة ـ كمصيبة ـ وهي السحابة تنظهر كأنها ماطرة ثم لا تمطر والجـود ـ بالفتح ـ المطر :

<sup>(</sup>٤) الذي مسته البأساء والضراء ، والبلاغ : الكفاية .

<sup>(</sup>٥) جمع سائمة : وهي البهيمة الراعية من الابل ونحوها .

بِلْنُوبِنَا ، وَآنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ آلْمُنْبَعِقِ (۱) وَآلرَّبِيعِ آلْمُغْدِقِ (۲) وَآلنَّباتِ آلْمُونِقِ (۳) سَحاً وَابِلاً (٤) تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ . آللَّهُمَّ سُقْياً مِنْكَ ، مُحْيِيةً ، مُرْوِيَةً ، تَامَّةً ، عَامَّةً ، طَيِّبةً ، مُبَارَكَةً ، هَنِيئَةً ، مَرِيعَةً (٥) زَاكِياً نَبْتُهَا (١) ، ثَامِراً فَرْعُهَا ، نَاضِراً وَرَقُهَا ، تُنْعِشُ بِهَا آلضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُحْيِي فَرْعُهَا ، نَاضِراً وَرَقُهَا ، تُنْعِشُ بِهَا آلضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُحْيِي فَرْعُهَا ، نَاضِراً وَرَقُهَا ، تُنْعِشُ بِهَا آلضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُحْيِي فَرَعُهَا ، آللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا (٧) وَتُقْبِلُ بِهَا يَجَادُنَا ، وَيُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا (٨) وَتُقْبِلُ بِهَا يَمَارُنَا ، وَتَحْيشُ بِهَا مَوَاشِينَا ، وَتَنْدَى بِهَا جَنَابُنَا (٨) وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا ، وَتَعْيشُ بِهَا مَوَاشِينَا ، وَتَنْدَى بِهَا أَقَاصِينَا (٩) ، وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا (١١) مِنْ بَرَكَاتِكَ آلْوَاسِعَةِ ، وَعَطَايَاكَ آلْجَزِيلَةَ عَلَى بَرِيَّتِكَ ضَوَاحِينَا (١١) وَوَحْشِكَ آلْمُهُمَلَةِ ، وَأَنْ رَلُ عَلَيْنَا سَمَاءً مُحْضَلَةً (١١) آلُمُ وَمُقِلِدً (١١) وَوَحْشِكَ آلُمُهُمَلَةِ ، وَأَنْ رِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُحْضَلَةً (١١)

<sup>(</sup>١) « انبعق المزن » : انفرج عن المطر كأنما هو حي انشقت بطنه فنزل ما فيها .

<sup>(</sup>٢) أغدق المطر: كثر ماؤه .

<sup>(</sup>٣) من « آنقني » إذا أعجبني ، أو من « آنقه » : إذا سره وأفرحه .

<sup>(</sup>٤) سحاً: صباً ، والوابل : الشديد من المطر الضخم القطر .

<sup>(</sup>٥) المربعة - بفتح الميم - : الخصيبة .

<sup>(</sup>٦) زاكياً : نامياً ، وثامراً : مثمراً آتياً بالثمر .

<sup>(</sup>٧) جمع نجد : وهو ما ارتفع من الأرض ، والوهاد : جمع وهدة ، وهو ما انخفض منها .

<sup>(</sup>٨) الجناب : الناحية .

<sup>(</sup>٩) القاصية : الناحية ايضاً أو هي بمعنى البعيدة عنا من أطراف بالادنا ، في مقابلة « جنابنا » .

<sup>(</sup>١٠) ضاحية المال: التي تشرب ضحى ، والضواحي: جمعها .

<sup>(</sup>١١) بصيغة الفاعل-: الفقيرة .

<sup>(</sup>۱۲) مخضلة : من « أخضله » إذا بله .

مِدْرَاراً هَاطِلَةً يُدَافِعُ آلْوَدْقُ مِنْهَا آلْوَدْقَ(۱) ، وَيَحْفِزُ آلْقَطْرُ مِنْهَا آلْقُطْرَ (۲) فَيْرُ خُلَّبِ بَوْقُهَا (۳) وَلاَ جَهَامِ عَارِضُهَا (۱) وَلاَ قَزَعِ رَبَّابُهَا (۱) خَيْرُ خُلَّبِ بَوْقُهَا (۳) وَلاَ جَهَامِ عَارِضُهَا (۱) وَلاَ قَزَعِ رَبَّابُهَا (۱) خَتَّى يُخْصِبَ لإِمْرَاعِهَا رَبَّابُهَا إِنْ يَخْصِبَ لإِمْرَاعِهَا ٱلْمُسْتِقُونَ (۷) فَإِنَّكَ تُنْزِلُ آلْغَيْثَ مِنْ بَعْدَ مَا قَنَطُوا ، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ آلُولِيُّ آلْحَمِيدُ .

قَالَ الشَّرِيفُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ « اَنْصَاحَتْ جِبَالُنَا » أَيْ: تَشَقَّقَتْ مِنَ الْمُحُولِ ، يُقَالَ ، اَنْصَاحَ الثَّوْبُ ، إِذَا اَنْشَقَّ . وَيُقَالُ أَيْضًا : اَنْصَاحَ النَّوْبُ ، إِذَا اَنْشَقَّ . وَيُقَالُ أَيْضًا : اَنْصَاحَ النَّبْتُ وَصَاحَ وَصَوَّحَ إِذَا جَفَّ وَيَبِسَ . وَقَوْلُهُ « وَهَامَتْ أَيْضًا » أَيْ : عَطِشَتْ ، وَالْهُيَامُ : الْعَطَشُ . وَقَوْلُهُ : « حَدَابِيرُ دَوَابُّنَا » أَيْ : عَطِشَتْ ، وَالْهُيَامُ : الْعَطَشُ . وَقَوْلُهُ : « حَدَابِيرُ السِّنِينَ » جَمْعُ حِدْبَارِ : وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَنْضَاهَا السَّيْرُ فَشَبَّهَ بِهَا السِّنِينَ » جَمْعُ حِدْبَارِ : وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَنْضَاهَا السَّيْرُ فَشَبَّه بِهَا السَّيْنَ » خَمْعُ خِدْبَارِ : وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَنْضَاهَا السَّيْرُ فَشَبَّه بِهَا السَّنَةَ التِّتِي فَشَا فِيهَا الْجَدْبُ ، قَالَ ذُو الرُّمَةِ : \_

حَدَابِيرُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى آلْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْراً

<sup>(</sup>١) الودق : المطر .

<sup>(</sup>٢) يحفز: يدفع.

<sup>(</sup>٣) البرق الخلب : ما يطمعك في المطر ولا مطر معه .

<sup>(</sup>٤) الجهام - بالفتح - : السحاب الذي لا مطر فيه ، والعارض : ما يعرض في الأفق عن السحاب .

<sup>(</sup>٥) الرباب: السحاب الأبيض.

 <sup>(</sup>٦) جمع ذهبة ـ بكسر الـذال ـ : المطرة القليلة ، وهـو المراد بـاللينـة في تفسـير صـاحب
 الكتاب .

<sup>(</sup>٧) المقحطون .

وَقَوْلُهُ « لَا قَزَع رَبَابُهَا » : الْقَزَعُ : آلْقِطَعُ آلصِّغَارُ آلْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ آلسَّحَابِ ، وَقَوْلُهُ «ولَّا شَفَّانٍ ذِهَابُهَا » فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ : وَلَا ذَاتِ شَفَّانٍ ذِهَابُهَا ، وَآلشَّفَّانُ : آلرِّيحُ آلْبَارِدَةُ ، وَآلذِّهَابُ : آلأَمْطَارُ آللَّينَةُ ، فَحَذَفَ « ذَاتَ » لِعِلْمِ آلسَّامِع بِهِ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

300

أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَى ٱلْحَقِّ، وَشَاهِداً عَلَى ٱلْخَلْقِ، فَبَلَّغَ رِسَالاَتِ رَبِّهِ، غَيْرَ وَانٍ وَلاَ مُقَصِّرٍ<sup>(۱)</sup>، وَجَاهَدَ فِي ٱللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَافٍ وَلاَ مُقَصِّرٍ<sup>(۱)</sup>، وَجَاهَدَ فِي ٱللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلاَ مُعَذَّرٍ<sup>(۲)</sup>، إِمَامُ مَنِ ٱتَّقَى وَبَصَرُ مَن آهْتَدَى.

ومنها: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ إِذاً لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعُدَاتِ(٣) تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَغْمَالِكُمْ ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ (٤) ، وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لا حَارِسَ لَهَا ، وَلا خَالِفَ عَلَيْهَا(٥)

 <sup>(</sup>١) وان : متباطىء متثاقل ، وتقول : ونى في الأسر ونى وونيا ـ من بابي تعب ووعد ـ إذا ضعف وفتر ، فهو وان ، وفي التنزيل : ﴿ ولا تنيا في ذكري ﴾

<sup>(</sup>٢) واهن: ضعيف ، وتقول: وهن وهنا ـ من باب وعد ـ إذا ضعف فهـ و وان : في الأمر والعمـل والبـدن ، وتقـول: وهنته ، إذا اضعفته يتعـدى ويلزم ، والأجـود تعـديته بالهمزة ، ووهن يهن ـ بالكسر فيها ـ لغة ، وجاء مصدره بالتحـريك ، . والمعـذر : من يعتذر ولا يثبت له عذر .

<sup>(</sup>٣) الصعدات ـ بضمتين ـ : جمع صعيد بمعنى الطريق ، والصعيد : التراب ، ويقال : هـ و وجه الأرض . ويجمع عـ لى صعد وصعدات ، وطريق وطرق وطرقات أي : لتركتم منازلكم وهمتم في الطرق من شدة الخوف .

<sup>(</sup>٤) الالتدام: ضرب النساء صدورهن أو وجوههن للنياحة .

<sup>(</sup>٥) الخالف : من تتركه في أهلك ومالك إذا خرجت لسفر أو حرب .

وَلَهَمَّتْ كُلَّ آمْرِيءٍ نَفْسُهُ (١) لاَ يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا ، وَلٰكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا خُذَرْتُمْ ، فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ (٢) ، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ ، وَلَودِدْتُ أَنَّ آللّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَالْحَقَنِي بِمَنْ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ ، وَلَودِدْتُ أَنَّ آللّه فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَالْحَقَنِي بِمَنْ هُو أَخْتُ بِي مِنْكُمْ : قَوْمٌ ، وَآللّهِ ، مَيَامِينُ آلرَّأْي (٣) مَسرَاجِيْحُ أَلْحِلْم مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ ، مَتَارِيكُ لِلْبَغْي ، مَضَوْا قُدُماً (٤) عَلَى آلطَرِيقَةِ ، وَأَوْجَفُوا عَلَى آلْمَحَجَّةِ (٥) فَظَفِروا بِالْعُقْبَى آلدَّائِمَةِ ، وَالْحَلِيقَةِ ، وَأَوْجَفُوا عَلَى آلْمَحَجَّةِ (٥) فَظَفِروا بِالْعُقْبَى آلدَّائِمَةِ ، وَالْحَرَامَةِ آلْبَارِدَة (١) أَمَا وَآللّهِ لَيُسلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامُ ثَقِيفٍ آلذَّائِمَةِ ، وَالْحَرَامَةِ آلْبَارِدَة (١) أَمَا وَآللّهِ لَيُسلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامُ ثَقِيفٍ آلذَّائِمَةِ ، وَالْحَرَامَةِ آلْبَارِدَة (١) أَمَا وَآللّهِ لَيُسلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامُ ثَقِيفٍ آلذَيْالُ آلْمَالُكُنْ خَضِرَتَكُمْ ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ !

<sup>(</sup>۱) همته : حزنته وشغلته ، ويسروى « ولأهمت كل امسرىء ـ الخ » وهسو أفصح من السرواية المذكورة ، نقول : أهمني الأمر ، أي : أحزنني .

<sup>(</sup>٢) تقول : تاه عن فلان رأيه ، أي : عزب ، وغاب ، وضل .

<sup>(</sup>٣) ميامين : جمع ميمون ، وهو المبارك ، « مراجيح » : أي : حلماء من « رجح » إذا ثقل ومال بغيره ، والمراد الرزانة ، أي : رزناء الحلم ـ بكسر الحاء ـ وهو العقل ، ومقاويل : جمع مقوال ، وهو من يحسن القول ، ومتاريك : جمع متراك ، وهو المبالغ في الترك .

<sup>(</sup>٤) القدم - بضمتين - : المضي إلى أمام ، أي : سابقين .

<sup>(°)</sup> الوجيف : ضرب من سير الخيل والابل ، وأوجف حيله : سيرها بهذا النوع ، أي : أسرعوا على الطريق المستقيمة .

<sup>(</sup>٦) من قولهم : «عيش بارد» أي : هنىء ويقال «غنيمة باردة ، وكرامة باردة » إذا كانت قد أخذت بغير حرب ولا عنف ، ودلك أن المأخوذ بالحرب جار في المعنى ؛ لما يلاقيمه كاسه وان في تحصيله .

<sup>(</sup>٧) الذيال: الطويل القد، الطويل الذيل، المتبختر في مسيته، وأصله من «ذال» إذا تبختر وجر ذيله على الأرض تيهاً وعجباً، وجر الله على المتكبرين أو « الميال »: الجائر الظالم العادل عن طريق الحق والعدل، و « يأكل خضرتكم » أي اموالكم، و « يذيب شحمتكم » مثله، وكلتا الجملتين استعارة . . .

قَالَ الشَّرِيفُ: أَقُولُ: آلْوَذَحَةُ: آلْخَنْفَسَاءُ. وَهٰذَا آلْقَوْلُ يُومِيءُ بِهِ إِلَى ٱلْحَجَّاجِ وَلَهُ مَعَ ٱلْوَذَحَةِ حَدِيثٌ لَيْسَ هٰذَا مَوْضِعَ

# ومن كلام له عليه السلام

000

فَـلاَ أَمْوَالَ بَـذَنْتُمُوهَـا لِلَّذِي رَزَقَهَا ، وَلاَ أَنْفُسَ خَـاطَرْتُمْ بِهَـا لِلَّذِي خَلَقَهَا ، تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ (٢) ، وَلاَ تُكْرِمُونَ ٱللَّهَ فِي عِبَادِهِ ، فَآعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَآنْقِطَاعِكُمْ عَنْ أُوْصَلِ إِخْوَانِكُمْ .

### ومن كلام له عليه السلام

700

أَنْتُمُ ٱلْأَنْصَارُ عَلَى ٱلْحَقِّ ، وَٱلْإِخْـوَانُ فِي ٱلـدِّينِ ، وَٱلْجُنَنُ يَـوْمُ ٱلْبَأْسِ (٣) وَٱلْبِطَانَةُ دُونَ ٱلنَّـاسِ (٤) بِكُمْ أَضْرِبُ ٱلْمُـدْبِرَ ،

<sup>(</sup>١) قالوا : أن الحجاج رأى خنفساء تدب إلى مصلاه فطردها ، فعادت ثم طردها فعادت ، فأخذها بيده فلسعته ، فورمت يـده ، وأخذته حمى من اللسعة فأهلكته ، قتله الله بأضعف مخلوقاته وأهونها ، وأصل الوذح : ما يتعلق بأذناب الشاة من أبعارها فيجف ، وسميت الخنفساء وذحة على التشبيه بالبعرة .

<sup>(</sup>٢) كرم الشيء ـ كحسن يحسن ـ أي : عز ونفس ، أي : إنكم تصيرون أعزاء بنسبتكم للإيمان بالله ، ثم لا تبجلون الله ولا تعظمونه بالإحسان إلى عباده .

<sup>(</sup>٣) الجنن - بضم ففتح - : جمع جنة - بالضم - وهي الوقاية ، والبأس : الشدة .

<sup>(</sup>٤) بطانة الرجل : خواصه ، وأصحاب سره .

ajaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiai

وَأَرْجُو طَاعَةَ ٱلْمُقْبِلِ (١) فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيَّةٍ مِنَ ٱلْغِشِّ ، سَلِيمَةٍ مِنَ ٱلنَّاسِ بِالنَّاسِ .

#### ومن كلام له عليه السلام

900

وَقَدْ جَمَعَ الناسَ وحضَّهمْ عَلَى آلجهاد فسكتُوا مليا(٢)

فَقَالَ عَلَيْهِ آلسَّلَامُ : أَمُخْرَسُونَ أَنْتُمْ ؟ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ سَرْتَ سِرْنَا مَعَكَ ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ آلسَّلَامُ :

مَا بَالُكُمْ لَا سُدِّدْتُمْ لِرُشْدِ (٣) وَلَا هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ ؟ أَفِي مِثْلِ هٰذَا يَنْبَغِي أَنْ أَخْرُجَ ؟! إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هٰذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْمِصْرَ ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْمِصْرَ ، وَالْجُنْدَ ، وَبَيْتَ الْمَالِ ، وَجِبَايَةَ الأَرْضِ وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ، ثُمَّ أَخْرُجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتَّبِعُ أَنْحَرَى أَتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلُ آلْقِدْ مِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ (٤) . وَإِنَّمَا أَنَا

<sup>(</sup>١) أما ضربه بهم المدبر فظاهر ، وأما رجاء طاعة المقبل فلأن من ينضوي إليه من المخالفين إذا رأى ما عليه شيعته وبطانته من الأخلاق الحميدة والسيرة الحسنة أطاعه بقلبه باطناً ، بعد أن كان انضواؤه إليه على الظاهر .

<sup>(</sup>٢) قال بعضهم : إن أمير المؤمنين قال هذا الكلام عندما كان يغير أهل الشام على أطراف أعياله بعد واقعة صفين ، وقوله « سكتوا ملياً » أي : ساعة طويلة ، وتقول : مضى ملي من النهار ، وفي التنزيل : ﴿ واهجرني ملياً ﴾ وكذلك تقول : أقمت عند فلان ملاوة من الدهر ـ والميم مثلثة ـ أي : حيناً وبرهة .

<sup>(</sup>٣) سدده : وفقه للسداد .

<sup>(</sup>٤) القدح ـ بالكسر ـ : السهم قبل أن يراش وينصل ، والجفير : الكنانة تـوضع فيهـا =

قُطْبُ آلرَّحَى ، تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي ، فَإِذَا فَارَقْتُهُ آسْتَحَارَ (١) مَذَارُهَا ، وَآضْطَرَبَ ثُفَالُهَا (٢) هٰذَا لَعَمْرُ آللهِ لَوْ اللهِ وَآللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَآللهِ لَوْلاَ رَجَائِي آلشَّهَا وَةَ عَنْدَ لِقَائِي آلْعَدُوَّ لَوْ قَدْ حُمَّ لِي وَآللهِ لَوْلاَ رَجَائِي آلشَّهَا وَةَ عَنْدَ لِقَائِي آلْعَدُوَّ لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ (٣) ، لَقَرَّبُتُ رِكَابِي (٤) ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلاَ أَطْلُبُكُمْ مَا لِقَاؤُهُ (٣) ، لَقَرَّبُتُ رِكَابِي (٤) ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلاَ أَطْلُبُكُمْ مَا آخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ . إِنَّهُ لاَ غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ (٥) مَعَ قِلَّةِ آخْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ . لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى آلطَّرِيقِ آلْوَاضِحِ آلَّتِي لاَ آجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ . لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى آلطَّرِيقِ آلْوَاضِحِ آلَّتِي لاَ أَجْتَمَاعٍ قُلُوبِكُمْ . لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى آلطَّرِيقِ آلْوَاضِحِ آلَّتِي لاَ يَقْلِكُ عَلَيْهَا إِلاَّ هَالِكُ (٢) مَنِ آسْتَقَامَ فَإِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وَمَنْ ذَلَّ فَإِلَى آلنَّادِ.

#### ومن كلام له عليه السلام

900

تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَبْلَيغَ آلرَّسَالاَتِ ، وَإِتْمَامَ ٱلْعِدَاتِ(١) وَتَمَامَ

<sup>=</sup> السهام ، وقيل : الحفير وعاء للسهام أوسع من الكنانة ، وإنما خص القلح لأنه يكون أشد قلقلة من السهم المراش ، حيث إن حد الريش قد يمنعه من القلقلة أو يخففها .

<sup>(</sup>۱) استحار: تردد، واضطراب.

 <sup>(</sup>۲) الثفال ـ كغراب ، وكتاب ـ : الحجر الأسفل من الرحى ، وككتاب : ما وقيت به الرحي من الأرض ، وهو جلد يبسط ثم توضع الرحى فوقه ويطحن ؛ ليسقط عليه الدقيق .

<sup>(</sup>٣) حم: قدر.

<sup>(</sup>٤) حزمت إبلي وأحضرتها للركوب « وشخصت » أي : بعدت عنكم ، وتخليتُ عن أمر الحلافة .

<sup>(</sup>٥) الغناء ـ بالفتح والمد ـ : النفع .

<sup>(</sup>٦) الذي حتم هلاكه لتمكن الفساد من طبعه وجبلته ، وإنما قال «الطريق الواضح » فذكر الطريق ، ثم قال « لا يهلك عليها » فأنث ؛ لأنه يذكر ويؤنث .

 <sup>(</sup>٧) جمع عدة \_ بكسر العين \_ وهي الوعد ، وقوله « لقد علمت » يروي الفعل مبنياً للمعلوم =

ٱلْكَلِمَاتِ ، وَعِنْدَنَا أَهْلَ ٱلْبَيْتِ أَبْوَابُ ٱلْحِكَمِ ، وَضِيَاءُ ٱلأَمْرِ ، أَلاَ وَإِنَّ شَرَائِعَ ٱللَّمْرِ ، أَلاَ وَإِنَّ شَرَائِعَ ٱللَّيْنِ وَاحِدَةٌ ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ (١) مَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقَ وَغَنِمَ ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْها ضَلَّ وَنَدِمَ .

آعْمَلُوا لِيَوْمِ تُلْخَرُلَهُ آللَّخَائِرُ ، وَتُبْلَى فِيهِ آلسَّرَائِرُ ، وَمَنْ لَا يَنْفَعْهُ حَاضِرٌ لَبِّهِ فَعَاذِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ (٢) وَغَاثِبُهُ أَعْوَزُ (٣) وَآتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحِلْيَتُهَا حَدِيدٌ ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ (٤) .

أَلا وَإِنَّ ٱللِّسَانَ ٱلصَّالِحَ ، يَجْعَلُهُ ٱللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلنَّاسِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنَ ٱلْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لاَ يَحْمَدُهُ(٥) .

### ومن كلام له عليه السلام

009

وَقَدْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : نَـهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ

<sup>=</sup> مخفف الحشو، ويروى للمجهول مشدد اللام، والرواية الثانية أصح وأوفق وإتمام العدات : إنجازها والوفاء بها .

<sup>(</sup>١) مستقيمة : أو قريبة سهلة ، يقال : بيننا وبين الماء ليلة قاصدة .

<sup>(</sup>٢) عازبه : غائبه ، أي : من لم ينتفع بعقله الموهوب له الحاضر في نفسه ، فأولى به أن لا ينتفع بعقل غيره الذي هو غائب عن نفسه ، أي : ليس من صفاتها ، بل من صفات الغير ، والمراد أن من لم يكن له من نفسه ومن ذاته واعظ وزاجر يردعه عن فعل القبيح وإتيان ما يلحقه العار بسببه ؛ فبعيد أن يرتدع بعظة غيره أو ينزجر بـزجره ، كما قيل : من لم يكن له من نفسه واعظ ، لم تنفعه المواعظ .

<sup>(</sup>٣) عوز الشيء ـ كفرح ـ أي : لم يوجد .

<sup>(</sup>٤) الصديد: ماء الجرح الرقيق والحميم.

<sup>(</sup>٥) اللسان الصالح: الذكر الحسن.

أَمَوْتَنَا بِهَا فَمَا نَدْرِي أَيْ آلأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ ؟ فَصَفَّقَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى ٱلْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ :

هٰذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ ٱلْعُقْدَةَ (٢) أَمَا وَٱللّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَوْتُكُمْ بِمَا أَمَوْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى ٱلْمَكْرُوهِ ٱلَّذِي يَجْعَلُ آللّهُ فِيهِ خَيْراً: فَا إِن آسْتَقَمْتُمْ هَلَدُيْتُكُمْ ، وَإِنِ آعْلَوَجَدُمُ قَلَوْمُتُكُمْ ، وَإِنْ آعْلَوْ بَمَنْ ؟ وَإِلَى مَنْ ؟ أَرِيدُ أَنْ تَدَارَكْتُكُمْ ، لَكَانَتِ ٱلْوُثْقَى ، وَلَكِنْ بِمَنْ ؟ وَإِلَى مَنْ ؟ أَرِيدُ أَنْ تَدَارَكْتُكُمْ ، لَكَانَتِ ٱلْوُثْقَى ، وَلَكِنْ بِمَنْ ؟ وَإِلَى مَنْ ؟ أَرِيدُ أَنْ أَدَاوَى بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي ، كَنَاقِشِ آلشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ ، وَهُو يَعْلَمُ أَنَّ فَلَمْ أَنْ فَلَمُ مَنْ ؟ فَالْعَهَا مَعَهَا (٣) .

ٱللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا ٱلدَّاءِ ٱلدَّوِيِّ (1) وَكَلَّتِ ٱلنَّزْعَةُ

<sup>(</sup>۱) هذه احدى شبه الذين خرجوا على الإمام رضي الله عنه ، يريدون بذلك أن يحكموا بأنه مخطىء لا محالة ؛ لأنه قد نهاهم أول الأمر عن الحكومة ثم أمرهم بها وسوغها : فإن كانت الحكومة مصلحة فقد أخطأ في بادىء الأمر حين نهاهم عنها ، وإن كانت الأخرى فقد أخطأ حين رجع عن رأيه الأول وجوزها . وهذا كلام من لا يعرف الحق ولا يذعن له إن ظهر ؛ فإن لإمام المؤمنين أن يأمرهم بما يغلب على ظنه أنه مصلحة ، ولا يمنعه ذلك من أن يغير أمره لمصلحة تظهر بعد خفاء .

<sup>(</sup>٢) ما حصل عليه التعاقد من حرب الخارجين عن البيعة ، حتى يكون الظفر أو الهزيمة .

<sup>(</sup>٣) الضلع - بتسكين اللام - الميل ، وأصل المثل : « لا تنقش الشوكة بالشوكة فإن ضلعها معها » يضرب للرجل يخاصم آخر ، ويستعين عليه بمن هو من قرابته ، أو أهل مشربه ، ونقش الشوكة : إخراجها من العضو تدخل فيه ومعنى المثل : لا تستخرج الشوكة الناشبة في رجلك بشوكة مثلها ؛ فإن إحداهما في القوة والضعف كالأخرى : فكها أن الأولى انكسرت لما وطئها فدخلت في لحمك ، فالشانية إذا حاولت استخراج الأولى بها تتكسر وتلج في لحمك .

<sup>(</sup>٤) الدويّ ـ بفتح فكسر ـ المؤلم الشديد .

بِأَشْطَانِ آلرَّكِيَّ (٤) أَيْنَ آلْقَوْمُ آلَّذِينَ دُعُوا إِلَى آلْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ ؟ وَقَرَأُوا آلْقُرْآنَ فَاَجْكَمُوهُ ، وَهُيَّجُوا إِلَى آلْقِتَالِ فَوَلِهُوا وَلَهَ اللَّقَاحِ إِلَى أَوْلاَدِهَا رَا لَقُرَافِ اللَّرْضِ أَوْلاَدِهَا وَرَّخُوا بِأَطْرَافِ الأَرْضِ زَحْفاً وَصَفّاً صَفّاً ؟ بَعْضٌ هَلَكَ وَبَعْضٌ نَجَا ! لاَ يُبَشِّرُونَ بِاللَّحْيَاءِ (٣) وَلاَ يُعَزَّوْنَ عَنِ ٱلْمُوتَى ، مُرْهُ آلْعُيُونِ مِنَ ٱلْبُكَاءِ (٤) خُمْصُ بِاللَّحْيَاءِ (٣) وَلاَ يُعَزَّوْنَ عَنِ ٱلْمُوتَى ، مُرْهُ آلْعُيُونِ مِنَ ٱلْبُكَاءِ (٤) خُمْصُ الْلُعْونِ مِنَ اللَّعَاءِ (٢) صَفْرَ ٱلْأَلُوانِ مِنَ ٱلْبُكُونِ مِنَ اللَّعَاءِ (٢) صُفْرَ ٱلْأَلُوانِ مِنَ اللَّهُ وَيَعْضٌ اللَّيْوِيَ عَلَى وَجُوهِهِمْ غَبَرَةُ الْخَاشِعِينَ ، أُولِئِكَ إِخْوانِ مِنَ الشَّهَدِ ، عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبَرَةُ الْخَاشِعِينَ ، أُولِئِكَ إِخْوانِ مِنَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

<sup>(</sup>۱) كلت : ضعفت ، والنزعة : جمع نازع ، وهـ و الذي يستقي الماء ، والأشطان : جمع شطن ، وهو الحبل ، والركي : جمع ركية ؛ وهي البشر ، أي : ضعفت قوة النازعين لمياه المعونة من آبار هذه الهمم الغائضة الغائرة .

 <sup>(</sup>٢) اللقاح : جمع لقوح ، وهي الناقة ، و « ولها إلى أولادها » فزعها إليها إذا فارقتها .

<sup>(</sup>٣) إذا قيل لهم: نجا فلان فبقي حياً لا يفرحون ؛ لأن أفضل الحياة عندهم حياة السعادة الأبدية .

<sup>(</sup>٤) مره - بضم فسكون - جمع أمره ، من « مرهت عينه » إذا فسدت ، أو ابيضت حماليقها .

<sup>(</sup>٥) خمص البطون: ضوامرها.

<sup>(</sup>٦) ذبلت شفته : جفت ويبست لذهاب الريق .

<sup>(</sup>٧) يسني : يسهل .

 <sup>(</sup>٨) يعطيكم الفرقة بدل الجهاعة ، كأنه يبيعهم الثانية بالأولى .

<sup>(</sup>٩) فاصدفوا: أي فأعرضوا عن وساوسه.

<sup>(</sup>١٠) اعقلوها : احبسوها على انفسكم لا تتركوها فتضيع منكم .

ه کام له علیه السلام ه کام له علیه السلام

قَالَهُ لِلْخَوَارْجِ ، وَقَدْ خَرَجَ إلى مُعَسْكَرِهِمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلى إِنكَارِ ٱلْحُكُومَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام :

أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّيْنَ ؟ فَقَالُوا : منا من شهد ومنا من لم يشهد ، قَالَ : فَامْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ ، فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِيْنَ فِرْقَةً ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدُهَا فِرْقَةً ، حَتَّى أَكَلَّمَ كُلَّا بِكَلَامِهِ ؛ وَنَادَى آلنَّاسَ فَقَالَ : لَمْ يَشْهَدُهَا فِرْقَةً ، حَتَّى أَكَلَّمَ كُلَّا بِكَلامِهِ ؛ وَنَادَى آلنَّاسَ فَقَالَ : أَمْسِكُوا عَنِ آلْكَلام ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي ، وَأَقْبِلُوا بِأَفْتِدَتِكُمْ إِلَيَّ ، فَمَنْ أَمْسِكُوا عَنِ آلْكَلام ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي ، وَأَقْبِلُوا بِأَفْتِدَتِكُمْ إِلَيَّ ، فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلُ بِعِلْمِهِ فِيهَا . ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه :

أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ ٱلْمَصَاحِفَ ـ حِيلَةً، وَغِيلَةً، وَمَكْراً، وَخَدِيعَةً ـ إِخْوَانُنَا، وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا: آسْتَقَالُونَا، وَآسْتَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ آللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَالرَّأْيُ آلْقَبُ وَلُ مِنْهُمْ، وَآلتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ؟ فَقُلْتُ لَكُمْ: هٰذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَآخِرُهُ لَكُمْ: هٰذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدُوانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَآخِرُهُ لَكُمْ: هٰذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدُوانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَآخِرُهُ لَكُمْ : فَأَقِيمُوا عَلَىٰ شَأْنِكُمْ ، وَآلْزَمُوا طَرِيقَتَكُمْ ، وَعَضُّوا عَلَى لَنْ الْمَعِيَ اللّهُ وَالْمَلُونِ اللّهِ لِينَ أَجِيبَ أَضَلً ، وَاللّهِ لَئِنْ أَبِيتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا، وَلَا حَمَّلَنِي آللّهُ ذَنْبَهَا، وَاللّهِ إِنْ جَوْتُهَا إِلّي لَلْمُحِقُ آلَّذِي يُتَبِعُ ، وَإِنَّ آلْكِتَابَ لَمَعِيَ : مَا وَوَاللّهِ إِنْ جِوْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُ آلَّذِي يُتَبْعُ، وَإِنَّ آلْكِتَابَ لَمَعِيَ : مَا وَوَاللّهِ إِنْ جِوْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُ آلَّذِي يُتَبْعُ، وَإِنَّ آلْكِتَابَ لَمَعِيَ : مَا وَوَاللّهِ إِنْ جِوْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُ آلَّذِي يُتَبْعُ، وَإِنَّ آلْكِتَابَ لَمَعِيَ : مَا وَوَاللّهِ إِنْ جِوْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُ آلَذِي يُتَبْعُ، وَإِنَّ آلْكِتَابَ لَمَعِيَ : مَا

<sup>(</sup>١) أنتم الذين أعطيتم لها صورتها هذه التي صارت عليها برأيكم .

فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ: فَلَقَدْ كُنّا مَعَ رَسُولِ آللّهِ صَلّىٰ آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ، وَإِنَّ آلْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَىٰ آلاَبَاءِ وَآلاً بْنَاءِ وَآلْإِخْوَانِ وَآلْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلّا إِيمَاناً، وَمُضِيًّا عَلَى آلْحَقِّ، وَتَسْلِيماً لِلأَمْرِ، وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ آلْجِرَاحِ ، وَلٰكِنّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنا فِي آلْإِسْلام عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ آلزَّيْغِ وَآلاً عُوجَاجِ وَآلشَّبْهَةِ وَآلتَّأُوبِل ، فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ (۱) يَلُمُّ آللَّهُ بِهَا شَعْشَنا، وَالشَّبْهَةِ وَآلتَّأُوبِل ، فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ (۱) يَلُمُّ آللَّهُ بِهَا شَعْشَنا، وَنَتَدَانَى بِهَا إِلَى آلْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنا؛ رَغِبْنَا فِيهَا، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا.

# ومن كلام له عليه السلام

000

# قَالَهُ لأَصْنحابِهِ فِي سَاحَةِ الحَرْبِ

وَأَيُّ آمْرِيءٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأْشِ عِنْدَ آللِّقَاءِ (٢) وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلاً (٣) ، فَلْيَلْبُ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ آلَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيهِ ، كَمَا يَلُبُ عَنْ نَفْسِهِ . فَلَوْ شَاءَ آللَّهُ لَجْعَلَهُ مِثْلَهُ . إِنَّ آلْمَنُوتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ (٤) : لا يَفُوتُهُ آلْمُقِيمُ وَلا لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ . إِنَّ آلْمَنُوتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ (٤) : لا يَفُوتُهُ آلْمُقِيمُ وَلا

<sup>(</sup>١) المسراد من الخصلة ـ هنا : الـوسيلة ، ولم شعثه : جمع أمـره ، ونتـدانى : نتقـارب إلى ما بقي بيننا من علائق الارتباط .

<sup>(</sup>٢) أحس : علم ، ووجد ، ورباطة الجأش \_ ككتابة \_ قوة القلب عند لقاء الأعداء ، قال ابن أبي الحديد : والماضي « ربط » كأنه يربط نفسه عن الفرار ، والمروى « ورباطة » بالكسر، ولا أعرفه نقلاً ، ولكن القياس لا يأباه ، مثل : عمر عمارة ، وخلب خلابة .

<sup>(</sup>٣) الفشل : الضعف ، وقوله « فليذب » أي : فليدفع ، النجدة ـ بالفتح ـ الشجاعة .

<sup>(</sup>٤) الحثيث : السريع . قـال. الشارح : وفي بعض الـروايات « فليــذب » بالادغــام ، وفي ـــ

يُعْجِزُهُ آلْهَ ارِبُ . إِنَّ أَكْرَمَ آلْمَوْتِ آلْقَتْلُ وَآلَذِي نَفْسُ آبْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى ٱلْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ آللَّهِ .

منه: وَكَأَنِّي أَنْ ظُرُ إِلَيْكُم تَكِشُّونَ كَشِيشَ آلضَّبَابِ(١) لاَ تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلاَ تَمْنَعُونَ ضَيْهًا! قَدْ خُلِّيْتُمْ وَٱلطَّرِيقَ(٢). فَالنجَاهُ لِلْمُقْتَحِمِ وَٱلْمَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ.

## ومن كلام له عليه السلام

988

# فِي حَثِّ أَصْحَابِهِ عَلَى القِتالِ

فَقَدُّمُ وَا ٱلدَّارِعَ (٣) ، وَأَخِّرُوا ٱلْحَاسِرَ ، وَعَضَّوا عَلَى

بعضها « فليذب » بفكه . والميتة \_ بالكسر \_ هيئة الميت كالجلسة والركبة لهيئة الجالس والراكب ، ويقال : مات فلان ميتة حسنة ، والمروي في أكثر الروايات بالكسر ، وقد روى « من موته » بالفتح وهو المرة الواحدة ، وهو الأليق ؛ ليقع في مقابلة « ألف ضربة » في سبيل الحماية عن الحق ورد كيد الباطل عنه .

(۱) كشيش الضباب : صوت احتكاك جلودها عند ازدحامها ، والمراد حكاية حالهم عند الهزيمة ، وقال الشارح : الكشيش . صوت يشوبه خور مثل الخشخشة ، وكشيش الأفعى صوتها من جلدها لا من فمها ، قال الراجز :

كشيش أفعى أجمعت لعض وهي تحك بعضها ببعض

(٢) قد خلى بينكم وبين طريق الآخرة ، فمن اقتحم أخطار القتال ورمى بنفسه إليها فقد نجا ، ومن تلوم \_ أي : توقف وتباطأ \_ فقد هلك .

(٣) البدارع: لابس الدرع، والحاسر: من لا درع له. ولا مغفر، وقيد أمرهم ببذلك لأن سورة الحرب تصادف الأول المتقدم.

آلأَضْرَاسِ ؛ فَإِنَّهُ أَنْبَى للسَّيُوفِ عَنِ آلْهَامِ (١) وَٱلْتَوُوا فِي أَطْرَافِ آلرِّمَاحِ (٢) فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلأَسِنَّةِ . وَغُضُّوا آلاَبْضَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ ، وَأَمِيتُوا آلأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ ، وَرَايَتَكُمْ وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ ، وَأَمِيتُوا آلأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ ، وَرَايَتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا ، وَلا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ فَلاَ تُمِيلُوهَا إلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ وَآلُمَانِعِينَ آلذِّمَارَ مِنْكُمْ (٣) فَإِنَّ آلصَّابِرِينَ عَلَى نُذُولُ ٱلْحَقَاثِقِ (٤) ، وَآلُمَانِعِينَ آلذِّمَارَ مِنْكُمْ (٣) فَإِنَّ آلصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولُ ٱلْحَقَاثِقِ (٤) ، هُمُ ٱللَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ ، وَيَكْتَنِفُونَهَا : حِفَافَيْهَا ، وَوَرَاءَهَا ، وَأَمامَهَا ، لاَ يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا ، وَلاَ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا ، وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُسْلِمُوهَا ، وَلا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا .

أَجْ زَأَ آمْرُو قِوْنَهُ (٥) وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى

(١) «أنبي» من « نبا السيف » إذا وقفته الصلابة من موقعه فلم يقطع .

(۲) إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فانعطفوا وأميلوا جانبكم فتزلق ولا تنفذ فيكم أسنتها . « وأمور » . أي : أشد فعلاً للمور ، وهو الاضطراب الموجب للانزلاق وعدم النفوذ ، وإلىما أمرهم بغض الأبصار في الحرب لأن الغاض بصره في الحرب أحرى ألا يدهش ولا يرتاع لهول ما ينظر . وإنما أمرهم بإماتة الأصوات واخفاءها لأنه أطرد للفشل وأذهب للجبن والخوف ، كما قال ، وذلك لأن الجبان يرعد ويبرق والشجاع صامت لا يتكلم وإنما يفعل .

(٣) الذمار - بالكسر - ما يلزم الرجل حفظه وحمايته: من ماله ، وعرضه . أمرهم ألا يجعلوا رايتهم بيد الجبناء وذوي الهلع منهم لأن هؤلاء يخيمون ويجبنون فإذا فعلوا ذلك انهزم الجمع .

(٤) جمع حاقة ، وهي النازلة الثابتة ، و « يحفون بـالرايـات » أي : يستديـرون حولهـا ، ويكتنفونها : يحيطون بها ، وحفافيها : جانبيها .

(٥) «أجزأ» وما بعده: أفعال ماضية في معنى الأمر، أي: فليكف كل منكم قرنه -أي كفؤه وخصمه - فيقتله، وليواس أخاه، آساه يواسيه: قنواه، رباعي ثلاثية «أسى البناء» إذا قوي، ومنه الأسية للمحكم من البناء والدعامة، ولا يترك خصمه إلى أخيه فيتجمع على أخيه خصمان فيغلبانه ثم ينقلبان عليه فيهلكانه. أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ . وَآيْمُ آللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ آلْغَاجِلَةِ لاَ تَسْلَمُ وا مِنْ سَيْفِ آلاَخِرَةِ ، وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ آلْعَرَبِ (١) وَآللَّهُ مَا الْعَرَبِ (١) وَآللَّهُ مَا الْعَرَبِ (١) وَآللَّهُ مَا اللَّهِ وَآللَّهِ (١) وَآللَّهُ آللَّهِ اللَّهِ وَآللَّهِ اللَّهِ وَآللَّهِ اللَّهِ عَمْرِهِ ، وَلاَ مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَآلْعَارَ ٱلْبَاقِيَ ، وَإِنَّ آلْفَارَ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمْرِهِ ، وَلاَ مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ . آلرَّائِحُ إِلَى آللّهِ كَالظَّمْآنِ يَردُ آلْمَاءَ . آلْجَنَّةُ تَحْتَ وَبَيْنَ يَوْمِهِ . آلرَّائِحُ إِلَى آللّهِ كَالظَّمْآنِ يَردُ آلْمَاءَ . آلْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ آلْعَوَالِي (٣) ، آلْيَوْمَ تُبْلَى آلاَّخْبَارُ (٤) ، وَآللّهِ لأَنَا أَشُوقُ إِلَى إللهِ لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيارِهِمْ . آللَّهُمَّ فَاإِنْ رَدُّوا آلْحَقَّ فَافْضُصْ لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيارِهِمْ . آللَّهُمَّ فَاإِنْ رَدُّوا آلْحَقَّ فَافْضُصْ لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيارِهِمْ ، وَشَتَتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ (٥) ؛ إِنَّهُمْ لَنْ جَمَاعَتُهُمْ ، وَشَتَتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ (٥) ؛ إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عِنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ (٢) يَخْرُجُ مِنْهُ ٱلنَّسِيمُ ، وَضَرْبٍ يَزُولُوا عِنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ (٢) يَخْرُجُ مِنْهُ ٱلنَّسِيمُ ، وَضَرْبٍ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ (٢) يَخْرُجُ مِنْهُ ٱلنَّسِيمُ ، وَضَرْبٍ

(۱) لهاميم : جمع لهميم بالكسر ـ الجراد السابق من الإنسان والخيل ، وقيل : للواحد لهموم ، وقوله « والسنام الأعظم » يريد شرفهم وعلو أنسابهم ، لأن السنام أعلى أعضاء البعير ، فهو على طرق الاستعارة .

(٢) موجدته: غضبه وسخطه. وقوله « والذل اللازم » يروى بالزاي وبالذال ، وهما بمعنى واحد ، تقول: لذمت المكان ولزمته ، بمعنى .

(٣) العوالي : الرماح ، وهذا المعنى مأخوذ من قوله ﷺ ( الجنة تحت ظلال السيوف ، ويروى أن رجلاً من الأنصار سمع النبي ﷺ يقول ذلك يوم أحد ، وكان في يده تميرات يأكلها ، فقال بخ بخ ، ليس بيني وبين الجنة سوى هذه التميرات ، ثم قاتل حتى قتل .

(٤) تبلى: تمتحن أخبار كل امرىء عما في قلبه من دعوى الشجاعة والصدق في الإيمان فيتبين الصادق من الكاذب ، وهذا مأخوذ مما في التنزيل : ﴿ وَبَهُوا أَخْبَارِكُم ﴾ .

(٦) دراك ـ ككتاب ، متتابع متوال ، بفتح في أبدانهم أبواباً يمر منها النسيم .

يَفْلِقُ الْهَامَ ، وَيُطِيحُ الْعِظَامَ ، وَيُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ (١) ، وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْمَنَاسِرُ (٢) ، وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْحَلائِبُ (٣) وَحَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ أَلْخَمِيسُ ، وَحَتَّى الْحَلائِبُ (٣) وَحَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ أَلْخَمِيسُ ، وَحَتَّى تَسُدْعَقَ الْخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ (٤) وَبِاعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَمَسَارِجِهمْ وَمَسَارِجِهمْ (٥) .

قَالَ الشريفُ : أَقُولُ : الدَّعْقُ : الدَّقُ ، أَي : تَدُقُ الْخُيولُ بِحَوَافِرِهَا أَرْضَهُمْ . وَنَواحِرُ أَرْضِهم : مُتَقابلاتُها . يُقَالُ : مَنَازِلُ بَنِي فلانٍ تتناحَرُ ، أي : تَتَقَابَلُ .

### ومن كلام له عليه السلام

177

# فِي التَّحْكِيمِ

إِنَّا لَمْ نُحَكِّم آلرِّجَالَ ، وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا آلْقُرْآنَ ، وَهَـٰذَا آلْقُرْآنُ إِنَّا لَهُوْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ آلدَّفَّتَيْنِ (٦) لاَ يَنْطِقُ بِلِسَانٍ ، وَلاَ بُـدًّ لَهُ مِنْ

<sup>(</sup>۱) «يندرها » ـ بوزن يهلكها أي يسقطها.

<sup>(</sup>٢) المناسر: جمع منسر ـ كمجلس، القطعة من الجيش تكون امام الجيش الأعظم .

<sup>(</sup>٣) الكتائب: جمع كتيبة ، وهي من المائة إلى الألف ، والحلائب جمع حلبة وهي -على ما في القاموس - الجماعة من الخيل تجتمع من كل صوب للنصرة ، والخميس: الجيش العظيم ، وقيل: من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفاً .

<sup>(</sup>٤) دعق الطريق ـ كمنع وطئه وطئاً شديداً ، ودعق الغارة : بِثْها .

<sup>(</sup>٥) أعنان الشيء : أطرافه ، والمسارب : المذاهب للرعي .

<sup>(</sup>٦) الدفتان: صفحتان من جلد تحويان ورق المصحف، والترجمان \_ بفتح التاء =

تَرْجُمَانٍ ، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ آلرِّجَالُ . وَلَمَّا دَعَانَا آلْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَا آلْقُوْآنَ لَمْ نَكُنِ آلْفَرِيقَ آلْمُتَوَلِّيَ عَنْ كِتَابِ آللّهِ تَعالَى ، وَقَلْ قَالَ آللهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّهُ إِلَى آللّهِ قَالَ آللهُ وَآلَهُ سُبُحَانِهِ ، وَرَدُّهُ إِلَى آلرَّسُولِ وَآلرَّسُولِ ﴾ فَرَدُّهُ إِلَى آللّهِ : أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ ، وَرَدُّهُ إِلَى آلرَّسُولِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ ، وَرَدُّهُ إِلَى آلرَّسُولِ أَنْ نَحْكُم بِللهِ فَنَحْنُ أَحَقُ أَنْ نَنْ فَكُم بِللهِ فَنَحْنُ أَحَقُ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، آلناس بِهِ (١) ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ آللهِ صَلَّىٰ آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَنَحْنُ أَوْلاَهُمْ بِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: لِمَ جَعَلْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي ٱلتَّحْكِيمِ، فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَٰلِكَ لِيَتَبَيَّنَ ٱلْجَاهِلُ، وَيَتَثَبَّتَ ٱلْعَالِمُ، وَلَعَلَّ ٱللّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هٰذِهِ ٱلْهُدْنَةِ أَمْرَ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ، وَلاَ تُأْخَذَ بِأَكْظَامِهَا(٢)

وسكون الراء وضم الجيم ، وربما ضموا التاء اتباعاً لضم الجيم ـ هو من يفسر اللغة بلسان آخر ، قال الراجز: كالترجمان لقي الأنباطا\* وقال الآخر: قد احوجت سمعي إلى ترجمان \* يقول عليه السلام : لا اعتراض عليَّ في التحكيم ؛ وقول الخوارج « حكمت الرجال » كلام غير صحيح ؛ لأنني إنما حكمت القرآن ، ولكن القرآن لا ينطق بنفسه ، فلا بد له ممن يترجم .

<sup>(</sup>۱) يريد أنه دعي إلى التحكيم لم يرد أن يكون من الذين قال الله عزَّ وجلً في شانهم: ﴿ وَإِذَا دَعُوا إِلَى اللهُ ورسوله ليحكم بينهم الفريق منهم معرضون ﴾ بل أجاب عملاً بما ذكره من النص ، ولو حكمز: بالحق في هذه الوقعة لوجدوه أحق بتدبير أمر الأمة .

<sup>(</sup>٢) الأكظام: جمع كظم محركة وهو مخرج النفس، والأخذ بالأكظام: المضايقة والاشتداد بسلب المهلة، يقول: كرهت أن أعجل القوم عن التبين والاهتداء، فيكون إرهاقي لهم وتركي التنفيس عن خناقهم ادعى إلى فسادهم وأحرى أن يحملهم على ركوب متن الغي وألا يقلعوا عما هم عليه من القبيح.

فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيُّنِ ٱلْحَقِّ ، وَتَنْقَادَ لَإِوَّل ِ ٱلْغَيِّ .

إِنَّ أَفْضَلَ آلنَّاسِ عِنْدَ آللهِ مَنْ كَانَ آلْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ، وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَثَهُ (١)، مِنَ آلْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَزَادَهُ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ ؟ مِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ؟ آسْتَعِلُوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَن آلْحَقِّ بِكُمْ ؟ مِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ؟ آسْتَعِلُوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَن آلْحَقِّ لِالْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَن آلْحَقِّ لِا يُبْصِرُونَهُ، وَمُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ (٢) لاَ يَعْدِلُونَ بِهِ! جُفَاةٍ عَنِ آلْكِتَابِ ، نُكَبِ عَنِ آلطَّرِيقِ (٣) ، مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا (٤) وَلا أَلْكِتَابِ ، نُكَبٍ عَنِ آلطَّرِيقِ (٣) ، مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا (٤) وَلا زَوَافِرَ عِزِّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا (٥) ، لَبِئْسَ حُشَّاشُ نَارِ آلْحَرْبِ أَنْتُمْ (٦) أَفِي وَافِرَ عِزِّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا (٥) ، لَبِئْسَ حُشَّاشُ نَارِ آلْحَرْبِ أَنْتُمْ (٦) أَفِي

<sup>(</sup>۱) كرثه - كنصره وضربه - اشتد عليه الغم بحكم الحق؛ فإن الحزن بالحق مسرة لديه ، والمسرة بالباطل زهرة ثمرتها الغم الدائم . وقوله « من الباطل » متعلق بأحب إليه .

<sup>(</sup>٢) «أين يتاه بكم » معناه أين تـذهبون في التيه ، يعني في الحيرة ، ويـروى « فأنى يتـاه بكم » وقـولـه « ومن أين أتيتم؟ » معنـاه من أي المـداخـل دخـل عليكم الشيـطان أو الشبهـة؟ ومن الموالـج ولج التلبيس إليكم؟ وقـوله « مـوزعين » : من « أوزعه » أي : أغراه ؛ وقوله « لا يعدلون به » أي : أي لا يستبدلونه بالعدل .

<sup>(</sup>٣) الجفاة جمع جاف ؛ وهو النابي البعيد عن الشيء ، أي : قد تباعدوا عن الكتاب فلا هو يلائمهم ولا هم يجنحون إليه ، ونكب : جمع ناكب ؛ وهو الحائد عن الطريق .

<sup>(</sup>٤) أي بعروة وثيقة يستمسك بها . وقال الشارح « أي : بذي وثيقة ، فحذف المضاف ، والوثيقة : الثقة ، يقال : قد أخذت في أمر فلان بالوثيقة ؛ أي : بالثقة ، والثقة مصدر » اه.

<sup>(</sup>٥) زافرة الرجل : أنصاره وأعوانه .

<sup>(</sup>٦) الحشاش: جمع حاش، من «حش النار» أي: أوقدها، أي لبئس الموقدون لنار المحرب أنتم، وروي حشاش - بزنة غراب - وهو ما توقد به النار، وروي حشاش بفتح الحاء كسحاب - وهو الحطب الذي يلقى في النار قبل الحطب الجزل، قاله ابن أبى الحديد.

لَكُمْ ، لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَحاً (١) !! يَوْماً أُنَادِيكُمْ ؛ وَيَـوْماً أُنَاجِيكُمْ! فَلَا أَخْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ ٱلنِّدَاءِ ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ ٱلْنِّجَاءِ (٢) .

### ومن كلام له عليه السلام

178

# لما عوتب على التَّسويَةِ فِي ٱلْعَطَاءِ

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ آلنَّصْرَ بِالْجَوْرِ فيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ ؟ وَآللّهِ مَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ ٣ ) وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي آلسَّمَاءِ نَجْماً ٤ ) لَوْ كَانَ آلْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ ؛ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا آلْمَالُ مَالُ آللّهِ! أَلا وَإِنَّ إِعْطَاءَ آلْمَالُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ ، وَهُو يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي آلنَّاسٍ ، وَيَضَعُهُ فِي آلنَّاسٍ ، وَيُهِينُهُ عِندَ آللّهِ ، وَلَمْ يَضَعِ آمْرُو مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقّهِ وَلا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلا اللهِ ، وَلَمْ يَضَعِ آمْرُو مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقّهِ وَلا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلا اللهِ ، وَلَمْ يَضَعِ آمْرُو مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقّهِ وَلا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلا اللهِ ، وَلَمْ يَضَعِ آمْرُو مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقّهِ وَلا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلاً

<sup>(</sup>١) برحا\_بالفتح : شراً أو شدة .

 <sup>(</sup>۲) النجاء: الافضاء بالسر والتكلم مع شخص بحيث لا يسمع الآخر. وهـو مصدر ناجيته ، مثل قاتلته وناديته .

<sup>(</sup>٣) ما أطور به : من «طار يطور حول الشيء» أي : ما آمر به ، ولا أقاربه ، مبالغة في الابتعاد عن العمل بما يقولون . و «ما سمر سمير » أي : مدى الدهر . وهو مثل ، والمشهور فيه «ما سمر ابنا سمير » قالوا . السمير هو الدهر وابناه الليل والنهار ، وقيل السمير هو السمر ، وجعل الليل والنهار بينه لأنه يسمر فيهما ، وربما قالوا : « لا أفعله السمر والقمر » أي : ما دام الناس في ليالي القمر ، وقد يقولون « لا أفعله سمير لليالي » ومنه قول الشنفرى في بعض رواياته : .

هنالك لا أرجو حياة تسرني سمير الليالي مبسلًا بالجرائر

<sup>(</sup>٤) أي : ما قصد نجم نجماً .

حَـرَمَهُ آللّهُ شُكْـرَهُمْ ، وَكَانَ لِغَيْـرِهِ وُدُّهُمْ ، فَإِنْ زُلَّتْ بِـهِ آلنَّعْلُ يَـوْماً فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَدِينٍ<sup>(١)</sup> وَأَلاَّمُ خَلِيلٍ .

#### ومن كلام له عليه السلام

170

فَإِنْ أَبِيتُمْ إِلاَّ أَنْ تَزْعُمُ وا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَصَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلَّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِضَلالِي ، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخُطئِي وَتُكَفِّرُونَهُمْ بِنَدُنُوبِي؟! سُيُوفُكُمْ عَلَى عَواتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ آلْبُرْءِ وَآلسُقْم ، وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ ، وَقَدْ مَوَاضِعَ آلْبُرْءِ وَآلسُقْم ، وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ آللهِ ، صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، رَجَمَ آلسزَّانِي ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ ، رَجَمَ آلسزَّانِي ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ، رُجَمَ آلسزَّانِي ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ ، وَقَتَلَ آلْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ ، وَقَدَلَ آلْفَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ ، وَقَدَلَ آلْفَيْء ، وَنَكَحَا آلْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ آللهِ ، صَلَّى آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِذُنُوبِهِمْ ، وَأَقَامَ حَقَّ آللهِ فِيهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلامِ ، وَلَم يُحْرَبُ أَسْمَاءُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ (٢) ثُمَّ أَنْتُمْ شِعرَالُ الْإِسْلامِ ، وَلَم يُحْرِبُ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ (٢) ثُمَّ أَنْتُمْ شِعرَالُ

<sup>(</sup>۱) خدين: صديق، وأصل هذه المسألة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يسوي بين المسلمين في قسمة الفيء والصدقات، فلما أفضت الخلافة إلى أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضل السابقين من المهاجرين على غيرهم، وجمهور المهاجرين على الأنصار، والعرب على العجم، فلما كان عهد الإمام على رجع إلى سنة أبي بكر.

<sup>(</sup>٢) كان من زعم الخوارج أن من أخطأ وأذنب فقد كفر ، فأراد الإمام أن يقيم الحجة على بطلان زعمهم بما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

آلنَّاسِ ، وَمَنْ رَمَى بِهِ آلشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَضَرَب بِهِ تِيهَهُ (١).

وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ : مُحِبِّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ ٱلْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَخَيْرُ الْحَقِّ ، وَمُبْخِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ ٱلْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَخَيْرُ الْخَطْمَ ، النَّاسِ فِيَّ حَالاً ٱلنَّمَطُ ٱلأوْسَطُ فَٱلْزَمُوهُ ، وَٱلْفُرْقَةَ فَإِنَّ السَّوَادَ الْأَعْظَمَ ، فَإِنَّ يَدَ ٱللَّهِ مَعَ ٱلْجَمَاعَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَٱلْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَ مِنَ النَّاسِ فِي يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَٱلْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَ مِنَ النَّاسِ فِي كَمَا أَنَّ الشَّادَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّيْبِ ! أَلاَ مَنْ دَعَا إِلَى هٰذَا للسَّعَارِ فَاقْتُلُوهُ ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هٰذِهِ (٢) .

وَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ، وَإِحْيَاقُهُ الإِجْتِمَاعُ عَلَيْهِ ، وَإِمَاتَتُهُ الاَفْتِرَاقُ عَنْهُ : فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمْ النَّيْعَالُهُمْ وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا النَّبَعُونَا ، فَلَمْ آتِ ـ لاَ أَبَا لَقُورْآنُ إِلَيْهِمْ النَّيْعُمْ وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا النَّبَعُونَا ، فَلَمْ آتِ ـ لاَ أَبَا لَكُمْ ـ بُجْراً (٣) وَلا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ (٤) وَلا لَبَّسْتُ هُ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا لَكُمْ ـ بُجْراً ٣) وَلا خَتْلتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ (٤) وَلا لَبَسْتُ هُ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا آخُتُم عَلَى آخِتِيَادِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ لاَ يَتَعَدّينا أَلْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ ، وَتَرَكَا آلِحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرانِهِ ، وَكَانَ آلِحُورُ هَوَاهُمَا أَنْ لاَ يَتَعَدّينا عَلَيْهِمَا عَنْهُ ، وَتَرَكَا آلِحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرانِهِ ، وَكَانَ آلِحُورُ هَوَاهُمَا فَمْضَيَا عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ آسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي آلْحُكُومَةِ بِالْعَدُل ، فَمَضَيَا عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ آسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي آلْحُكُومَةِ بِالْعَدُل ِ ،

<sup>(</sup>١) سلك به في بادية ضلاله .

<sup>(</sup>٢) الشعار: علامة القوم في الحرب والسفر، وهو ما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضهم بعضاً. قيل: كان شعار الخوارج «لا حكم إلا لله»، وقيل: المراد بهذا الشعار هو ما امتازوا به من الخروج عن الجماعة. فيريد الإمام أن كل خارج عن رأي الجماعة مستبد برأيه عامل على التصرف بهواه، فهو واجب القتل، وإلا كان أمره فتنة وتفريقاً بين المؤمنين.

<sup>(</sup>٣) البجر - بالضم - : الشر ، والأمر العظيم .

<sup>(</sup>٤) ختلتكم : خدعتكم ، والتلبيس خلط الأمر وتشبيهه حتى لا يعرف وجه الحق فيه .

ate to the terminate the termi

وَٱلصَّمْدِ لِلْحَقِّ ، سُوءَ رَأْيِهِمَا(١) وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا .

## ومن خطبة له عليه السلام

刚

فِيمَا يخبرُ بِهِ عن الملاحم ِ بِالبَصْرة(٢)

يَا أَحْنَفُ ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ آلَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبُّ (٤) يُشِيرُونَ وَلَا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ (٤) يُشِيرُونَ اللَّرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ ٱلنَّعَامِ.

قال الشريف: يـومى عُ بِذَلكَ إلى صَاحِبِ النِّنْجِ . ثمّ قَالَ عَلَيهِ السَّلامُ: وَيْلُ لِسِكَكِكُمُ ٱلْعَامِرَةِ (٥) ، وَٱلدُّورِ ٱلْمُزَخْرَفَةِ ٱلَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ ٱلنُسُورِ (١) وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ ٱلْفِيلَةِ ، مِن

<sup>(</sup>١) الصمد: القصد، « وسوء » مفعول لاستثناؤنا .

<sup>(</sup>٢) الملاحم: جمع ملحمة ، وهي الواقعة العظيمة .

<sup>(</sup>٣) اللجب : الصياح واللجم : جمع لجام . وقعقعتها : ما يسمع من صوت اضطرابها بين أسنان الخيل .

<sup>(</sup>٤) الحمحمة: صوت البرذون عند الشعير ، ومر الفرس ـ أي صوتـه ـ عندمـا يقصر من الصهيل ويستعين بنفسه .

<sup>(</sup>٥) جمع سكة ، وهي الطريق المستوي ، وهـو إخبار عمـا يصيب تلك الطرق من تخريب ما حواليها من البنيان على يد صاحب الزنج ، وقد تقدم خبره في قيامه وسقوطه فراجعه .

<sup>(</sup>٦) أجنحة النسور: رواشنها على التشبيه بأجنحة الطير، وقيسل: إن الجناح والروشن يشتركان في إخراج الخشب من حائط الدار إلى الطريق بحيث لا يصل إلى جدار آخر يقابله، وإلا فهو الساباط ويختلفان في أن الجناح يوضع له أعمدة من الطريق بخلاف الروشن، وخراطيمها ما يعمل من الأخشاب والبواري بارزة عن السقوف =

أُولَٰئِكَ آلَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ (١) وَلَا يُفْتَقَدُ غَائِبُهُمْ ؟ أَنَا كَابُ آلدُّنْيَا لِوَجْهِهَا ، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا ، وَنَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا .

# منه: ويُومىءُ بذلكَ إِلَى وَصْفِ ٱلْأَثْرَاكِ:

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ المَجَانُ ٱلْمُطَرُّقَةُ (٢) ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَٱلدِّيبَاجَ (٣) وَيَعْتَقِبُونَ ٱلْخَيْلَ ٱلْعِتَاقَ (٤) وَيَكُونُ هُنَاكَ السَّرَقَ وَٱلدِّيبَاجَ (٥) يَمْشِيَ ٱلْمَجْرُوحُ عَلَى ٱلْمَقْتُولِ ، وَيَكُونَ آسْتِحْرَارُ قَتْل حَتَّى (٥) يَمْشِيَ ٱلْمَجْرُوحُ عَلَى ٱلْمَقْتُول ، وَيَكُونَ

الله الغرف عن الأمطار وشعاع الشمس . والخراطيم : هي الميازيب تطلى القار على طول نحو خمسة أذرع أو أزيد .

(۱) أولئك أصحاب الزنجي ، وإنما لا يندب من يقتل منهم لأن أكثرهم كانوا عبيد المدهاقين البصرة ، ولم يكونوا ذوي زوجات وأولاد ، بل كانوا على هيئة الشطار عزاباً فلا نادبة لهم. وقوله «ولا يفتقد غائبهم» يريد أنهم كثير فكلما قتل منهم قتيل سد غيره مسده ، فلا يظهر أثر فقده . وقوله «أنا كاب الدنيا لوجهها» قد روي مثل ذلك عن عيسى ابن مريم عليه السلام قال «أنا الذي كببت الدنيا على وجهها، ليس لي زوجة تموت ، ولا بيت يخرب ، وسادي الحجر ، وفراشي المدر ، وسراجي القمر » والعبارة كناية عن الزهادة في الدنيا والصدف عنها .

(٢) المجان : جمع مجن \_ بكسر الميم \_ وهو إلترس، وإنما سمي مجناً لأنه يستتر به، والمجنة \_ بالضم \_ السترة ، وجمعها جنن \_ بوزان غرفة وغرف \_ والمطرقة \_ بسكون الطاء وفتح الراء \_ التي أطرق بعضها إلى بعض أي : ضمت طبقاتها فجعل بعضها يتلو بعضا ، ويقال : جاءت الإبل مطاريق ، أي : يتلو بعضها بعضا . وقال الشيخ الإمام رضي الله عنه : في القاموس « أي : التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة \_ أي : المخصوفة \_ وهو عجز عن التعبير ، والأحسن أن يقال : أي التي التي المراق به الطراق \_ ككتاب وهو جلد يقور على مقدار الترس ثم يلزق به .

(٣) السرق - بالتحريك - شقق الحرير الأبيض ، أو هو الحرير عامة . واحدتها سرقة .

(٤) يعتقبون : يحتبسون كراثم الخيل يمنعونها غيرهم ، وقال ابن أبي الحديد : « يعتقبون الخيل ، أي : يجبونها لينتقلوا من غيرها إليها »اهـ.

(٥) استحرار القتل: اشتداده. وتقول: حر القتل، واستحر، وهما بمعنى واحمد، قال

ٱلْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ ٱلْمَأْسُورِ .

فقال له بعض أصحابه: لقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيـرَ المُؤْمِنين عِلْمَ الغيبِ! فضحِكَ عَليه السَّلامُ ، وَقَالَ للرجلِ وَكَان كَلْبيّاً:

يَا أَخَا كَلْبِ لَيْسَ هُو بِعِلْمٍ غَيْبٍ وَإِنَّمَا هُو تَعَلَّمُ مِنْ ذِي عِلْمٍ ا وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَمَا عَدَّده اللهُ وَقَوْلِهِ : هِ إِنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الأَرْحَامِ : مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْثَى ، وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَحِيلٍ ، وَشَقِيًّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجَنَانِ لِلنَّبِيِّنَ وَشَقِيًّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجَنَانِ لِلنَّبِيِّنَ مُرَافِقاً ، فَهٰذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهُ أَحِدٌ إِلاَّ اللهُ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَيْهِ جَوَانِحِي (١).

## ومن خطبة له عليه السلام

فِي ذِكْرِ ٱلمَكاييل

عِبَادَ آللهِ ، إِنَّكُمْ وَمَا تَامُمُلُونَ مِنْ هَاذِهِ آلَادُنْيَا أَثُويَاهُ

170

<sup>=</sup> ابن الزبعرى :

حيث ألقت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الأشل

<sup>(</sup>١) تضطم: هو افتعال من الضم ، أي : وتنضم عليه جوانحي ، والجوانح : الأضلاع تحت التراثب مما يلي الصدر ، وانضمامها عليه : اشتمالها على قلب يعيها .

مُوَّجًلُونَ (١) ، وَمَدِينُونَ مُقْتَضُوْنَ أَجَلُ مَنْقُوصٌ ، وَعَمَلُ مَحْفُوظُ ، فَرُبَّ دَائِب مُضَيِّعٌ (٢) وَرُبَّ كَادِح خَاسِرٌ . وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لَا فَرُبَّ دَائِب مُضَيِّعٌ (٢) وَرُبَّ كَادِح خَاسِرٌ . وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنٍ لَا يَوْدَادُ آخُنِرُ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالًا ، وَلَا آلسَّيْطَانُ فِي يَرْدَادُ آخُنِي فِيهِ إِلَّا إِقْبَالًا ، وَلَا آلسَّيْطَانُ فِي عَلَيْدُ آلنَّاسِ إِلَّا طَمَعاً . فَهِ ذَا أَوَانُ قَـوِيَتْ عُـدَّتُهُ (٣) وَعَمَّتُ مَكِيدَتُهُ ، وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ (٤) . إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ مَكِيدَتُهُ ، وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ (٤) . إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ مَكِيدَتُهُ ، وَأَمْكَنَتْ فَرِيسَتُهُ (٤) . إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ آللّهِ مَنْ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَنْ سَمْعِ آلُهُ فَقِيراً يُكَابِدُ فَقُراً ، أَوْ غَنِيًّا بَدَّلَ نِعْمَةَ آللّهِ كُفُراً ، أَوْ بَخِيلًا آتَخَذَ آلْبُحْلَ بِحَقِّ آللّهِ وَفُراً (٥) ، أَوْ مُتَمَرِداً كَأَنَّ بِأَذُنِهِ عَنْ سَمْعِ آلْمَوَاعِظِ وَقْولًا ؟ أَيْنَ خِيَارُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ ؟ فِضُلَحَاؤُكُمْ ؟ فِضُلَحَاؤُكُمْ ؟ فَشُلَحَازُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ ؟

iatatatatatatatatatatatatatat

(۱) أثوياء: جمع ثوى - كغنى - وهو الضيف، و « مؤجلون » مؤرخون إلى أجل معلوم، و « مدينون » مقرضون، تقول: دنت الرجل، أي: أقرضته، فهو مدين، وربما قيل مديون على الأصل المهجور في الفصيح، وتقول: دنت، بمعنى استقرضت وصار عليك دين فأنت دائن، وقال الشاعر:

ندين ويقضي الله عنا، وقد نرى مصارع قوم لا يدينون ضعيفا وقوله « مقتضون » هو جمع مقتضى - اسم مفعول من اقتضى - أي: مطالبون بأداء الدين .

(٢) الدائب: المداوم في العمل ، والكادح: الساعي لنفسه بجهد ومشقة ، والمراد من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا . .

(٣) الضمير للشيطان.

(٤) « أمكنت الفريسة » أي : سهلت وتيسرت .

(°) «أضرب بطرفك » أي : انظر في عامة ما يحيط بك من النواحي ، ومثله قول الشاعر :

اضرب بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا بخيلًا للوفر \_ بفتح فسكون \_ المال الكثير . والوقر \_ بالقاف المثناة

والـوفر ـ بفتـح فسكون ـ المـال الكثير . والـوقر ـ بـالقاف المثنـاة ـ ثقل الأذن ، وقلة سمعها ، قال الشاعر :

أحب الفتي ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا

وَأَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ ؟ وَأَيْنَ الْمُتَورِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ ؟ وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ ؟ أَلْيسَ قَدْ ظَعَنُوا جَمِيعاً عَنْ هٰفِهِ الدُّنْيَا اللَّذِيَّةِ وَالْعَاجِلَةِ الْمُنْغَورِةِ ؟ وَهَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ (١) لاَ تَلْتَقِي اللَّهِ فَا الشَّفَتَانِ السِّصْغَاراً لِقَدْرِهِمْ ، وَذَهَاباً عَنْ ذِكْرِهِمْ ، فَإِنَّا لِلهِ بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ السِّصْغَاراً لِقَدْرِهِمْ ، وَذَهَاباً عَنْ ذِكْرِهِمْ ، فَإِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ : ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلاَ مُنْكِرٌ مُغَيِّرٌ ، وَلاَ زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ ! وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ : ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلاَ مُنْكِرٌ مُغَيِّرٌ ، وَلاَ زَاجِرُ مُزْدَجِرٌ ! وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ : ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلاَ مُنْكِرٌ مُغَيِّرٌ ، وَلاَ زَاجِرُ مُزْدَجِرٌ ! وَيَكُونُوا أَعَنَّ أَوْلِيَائِهِ عَنَا اللهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ ؟ وَتَكُونُوا أَعَنَّ أَوْلِيَائِهِ عَنْ عَنْدَهُ ؟! هَيْهَاتَ ! لاَ يُحْدَعُ اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلاَ تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا عِنْدَهُ ؟! هَيْهَاتَ ! لاَ يُحْدَعُ اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلاَ تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا عِنْدَهُ ؟! هَيْهَاتَ ! لاَ يُحْدَعُ اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلاَ تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا إِللهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلاَ تُنَالُ مَوْنَا اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلاَ تُنَالُ مَوْنَا اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلاَ تُنَالُ مَوْنَاهِينَ عَنِ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ الْمَعْرُوفِ النَّاهِينَ عَنِ اللهُ الْمَعْرُوفِ النَّامِينَ بِهِ .

## ومن كلام له عليه السلام

STA

لأبي ذُرّ رحِمَه الله لمّا خَرَجَ إلى الرَّ بذة (٢)

يَا أَبَا ذُرٍّ ، إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَـهُ . ان ٱلْقَـوْمَ

<sup>(</sup>١) الحثالة \_ بالضم \_ الرديء من كل شيء والمراد أقزام الناس ، وصغار النفوس .

<sup>(</sup>٢) الربذة - محركة - موضع على قرب من المدينة المنورة فيه قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، والذي أخرجه إليه الخليفة الثالث رضي الله عنه ، قال ابن أبي الحديد : واقعة أبي ذر وإخراجه إلى الربذة أحد الأحداث التي نقمت على عثمان رضي الله عنه . وقد روى هذا الكلام أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبدالرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما أخرج أبو ذر إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس ألا لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به ، فخرج به مروان ، وتحاماه الناس ، إلا على بن أبي طالب وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً ولديه وعماراً ؛ فإنهم خرجوا معه على بن أبي طالب وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً ولديه وعماراً ؛

خَافُوكَ عَلَيْهِ، وَآهْرُبْ مِنْهُمْ عَلَى دِينِكَ ، فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ، فَهَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ ، وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنْعُوكَ! وَسَتَعْلَمُ مَنِ آلرَّابِحُ غَداً ، وَآلاَّكُثَرُ مُسَداً؟! وَلَوْ أَنَّ آلسَّمُواتِ وَآلاًرْضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ آتَقَى حُسَّداً؟! وَلَوْ أَنَّ آلسَّمُواتِ وَآلاًرْضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ آتَقَى حُسَّداً؟! وَلَوْ أَنَّ آللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَحْرَجاً ، لاَ يُؤْنِسَنَّكَ إِلاَّ آلْحَقُّ وَلاَ يُوحِشَنَّكَ إِلاَّ آلْبَاطِلُ ، فَلُوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لأَحَبُّوكَ ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لأَمُوكَ ! وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لاَ مُؤْوكَ ! وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لأَمُوكَ ! وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لأَمُوكَ اللّهُ لَكُ الْمَافِلُ ، فَلُوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لأَحَبُّوكَ ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لأَمُنُوكَ ! اللّهُ لَوْمَالُهُ اللّهُ لَا الْمَاطِلُ ، فَلُوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لأَحَبُّوكَ ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لأَمْ وَلَا اللّهُ لَالْمُ لَا اللّهُ لَقَالُولُ اللّهُ لَا اللّهُ لَلْهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَلْلَالْ اللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَلْكُولُولُونَا اللّهُ لَا لَوْ لَلْلْتُ لُولُولُهُمْ لأَحْبُولُ اللّهُ لَوْلُولُ اللّهُ لَا الللّهُ لَا اللّهُ لَاللّهُ لَا اللّهُ لَا اللّهُ لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا ل

### ومن كلام له عليه السلام

179

أَيَّتُهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتَّةُ ، الشَّاهِدَةُ الشَّاهِدَةُ النَّهُمْ ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ ! أَظْأَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ(٢) وَأَنْتُمْ

<sup>=</sup> يشيعونه ، فجعل الحسن يكلم أبا ذر ، فقال له مروان : إيها يا حسن ، ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل ، فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك ، فحمل على رضي الله عنه على مروان : فضرب بالسوط بين أذني راحلته ، وقال له : تنح لحاك الله إلى النار ، فرجع مروان مغضباً إلى عثمان ، فأخبره الخبر ، فتلظى على على ، ووقف أبو ذر فودعه الناس ، فقال له على : يها أبها ذر ، إنك غضبت لله ـ الخ .

<sup>(</sup>١) لو قرضت منها َّلُو قطعت جزءاً وخصصت به نفسك : أي لو رضيت أن تنال منها .

<sup>(</sup>٢) أظأركم : أتحطفكم ، وتقول : ظأرت الناقة أظأرها وهي ناقة منظؤورة ، إذا عطفتها على ولد غيرها ، وفي أمثالهم « الطعن يظأره » أي : يعطفه على الصلح ، وتقول أيضاً : ظأرت الناقة تنظأر ، إذا عطفت على البو ، فهو فعل يتعدى ويلزم . والوعوعة : الصوت وكذلك الوعواع .

تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ ٱلْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ ٱلْأَسَدِ! هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سِرَارَ ٱلْعَدْلِ (١) ، أَوْ أُقِيمَ آعْوجَاجَ ٱلْحَقِّ .

آللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ آلَّـذِي كَانَ مِنا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ ، وَلا آلْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُـولِ آلْحُـطَامِ ، وَلٰكِنْ لِنَـرِدَ الْمُعَالِمَ مِنْ دِينِكَ ، وَنُظْهِرَ آلإصْلاَحَ فِي بِلاَدِكَ ، فَيَأْمَنَ آلْمَطْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُقَامَ آلْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ .

آللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مِّنْ أَنَابَ وَسَمِعَ وَأَجَابَ : لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ آللَهِ صَلّى آللَهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، بِالصَّلَاةِ .

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ٱلْوَالِي عَلَى ٱلْفُرُوجِ ، وَاللَّمَاءِ ، وَٱلْمَعْانِم وَٱلْأَحْكَام ، وَإِمَامَةِ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلْبَخِيلُ ، وَاللَّمَاءِ ، وَٱلْمَعْانِم وَٱلْأَحْكَام ، وَإِمَامَةِ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلْبَخِيلُ ، وَلَا فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ (٢) وَلَا ٱلْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ ، وَلَا

<sup>(</sup>۱) السرار - كسحاب وكتاب - في الأصل: آخر ليلة من الشهر، والمراد الظلمة، أي أن اطلع بكم شارفاً يكشف عما عرض على العدل من الظلمة، كما يدل على هذا قوله: « وأقيم اعوجاج الحق » فإن الحق لا اعوجاج فيه ولكن قوماً خلطوه بالباطل فهذا ما أصابه من اعوجاج . قال ابن أبي الحديد: ويمكن عندي أن يفسر على وجه آخر، وهو أن يكون السرار ههنا بمعنى السرر، وهي خطوط مضيئة في الجهة، وقد نص أهل اللغة على أنه يجوز فيها سرور وسرار، فيكون معنى كلامه عليه السلام هيهات أن تلمع بكم لوامع العدل وتنجلي أرصاده، ويبرق وجهه ويمكن فيه وجه آخر، وهو أن ينصب سرار ههنا على الظرفية ويكون التقدير: هيهات أن اطلع بكم الحق زمان استسرار العدل واستخفائه، وفيه حذف المفعول، وحذفه أكثر من أن يرشد إليه

<sup>(</sup>٢) النهمة ـ بالفتح ـ إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص .

ٱلْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ ، وَلَا ٱلْحَائِفُ لِلدُّوَلِ (١) فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْم ، وَلَا ٱلْجَائِف لِلدُّوَلِ ، وَلَا ٱلْجُكُم فَيَذْهَبَ بِٱلْحُقُوقِ ، وَيَقِف بِهَا دُونَ ٱلْمَقَاطِعِ (٢) وَلَا ٱلْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ ٱلْأُمَّة .

# ومن خطبة له عليه السلام

180

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَدَ وَأَعْطَى ، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَآبْتَلَى (٣) الْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيَّةٍ (٤) وَٱلْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ ، ٱلْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيَّةٍ (٤) وَٱلْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ ، ٱلْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصَّدُورُ، وَمَا تَحْونُ ٱلْعُيُونَ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً لَصَّدُورُ، وَمَا تَحْونُ ٱلْعُيُونَ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً نَجِيبُهُ وَبَعِيثُهُ (٥) شَهَادَةً يُوافِقُ فِيهَا ٱلسِّرُ ٱلإعْلانَ وَٱلْقَلْبُ ٱللِّسَانَ .

ومنها : فَإِنَّـهُ وَٱللَّهِ ٱلْجُدُّ لَا ٱللَّعِبُ ، وَٱلْحَقُّ لَا ٱلْكَـٰذِبُ ، وَمَا

<sup>(</sup>۱) الحائف: من الحيف؛ أي: الجور والظلم، والدول جمع دولة ـ بالضم ـ : وهي المال؛ لأنه يتداول ـ أي: ينتقل من يد ليد وفي التنزيل: ﴿ كيلا يكون دُولة بين الأغنياء منكم ﴾ ـ والمراد من يحيف في قسم الأموال فيفضل قوماً في العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل.

<sup>(</sup>٢) المقاطع : الحدود التي عينها الله لها .

<sup>(</sup>٣) الإبلاء : الإحسان والإنعام ، تقول : قـد أبلاه الله بـلاء حسناً ، أي : أعـطاه ، وقال زهير بن أبي سلمى المزني :

جزّى الله بالإحسان ما فعلا بكم وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو والابتلاء: الامتحان، وأصل الابتلاء إنزال مضرة بالإنسان على سبيل الاختيار كالمرض والفقر، وقد يكون الابتلاء الاختبار بالخير، إلا أن أكثر ما يستعمل في الشر، وقال الله تعالى: ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ .

<sup>(</sup>٤) الباطن : العالم ، تقول: بطنت الأمر، أي : خبرته وعرفت بواطنه.

<sup>(</sup>٥) مصطفاه ومبعوثه .

هُوَ إِلا الْمُوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيهِ(۱) وَأَعْجَلَ حَادِيهِ ، فَلا يَغُرَّنَكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ(۲) فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ ؛ طُولَ أَمَل (٣) وَآسْتِبْعَادَ أَجَل ؛ وَحَدْرَ الْإِقْلالَ ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ ؛ طُولَ أَمَل (٣) وَآسْتِبْعَادَ أَجَل ؛ كَيْفَ نَوْلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَرْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ ، مَحْمُولاً كَيْفَ نَوْلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَرْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ ، مَحْمُولاً عَلَى عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا ، يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالُ الرِّجَالُ حَمْلاً عَلَى عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا ، يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالُ الرِّجَالُ حَمْلاً عَلَى عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا ، يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالُ الرِّجَالُ حَمْلاً عَلَى عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا ، يَتَعَاطَى بِهِ الرِّبِحَالُ الرِّجَالُ الرِّجَالُ حَمْلاً عَلَى الْمَنَاكِبِ ، وَإِمْسَاكا بِالْأَنَامِلِ (٤) أَمَا رَأَيْتُمْ النَّذِينَ يَأُمُلُونَ بَعِيداً ، الْمَناكِبِ ، وَإِمْسَاكا بِالْأَنَامِلِ (٤) أَمَا رَأَيْتُمْ النَّذِينَ يَامُمُونَ بَعِيداً ، وَيَجْمَعُونَ كَثِيراً ، كَيْفَ أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُوراً ، وَيَجْمَعُونَ كَثِيرا ، كَيْفَ أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ لِقُومِ وَمَارَتْ أَمْ وَالْهُمْ لِلْوَارِثِينَ ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقُومِ الْحَرِينَ ، لا فِي حَسَنَةٍ يَنزِيدُونَ ، وَلا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ ؟! فَمَنْ اللَّهُمْ لِلْوَارِثِينَ ، لا فِي حَسَنَةٍ يَنزِيدُونَ ، وَلا مِنْ سَيِّتَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ ؟! فَمَنْ

<sup>(</sup>۱) أي : إن الداعي إلى الموت قد أسمع بصوته كل حي ؛ فلا حي إلاً وهو يعلم أنه يموت و « أعجل حاديه » أي : إن الحادي لسير المنايا إلى منازل الأجسام للإخلائها من سكنة الأرواح - قد أعجل المدبرين عن تدبيرهم وأخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم ، و « من » في قوله « فلا يغرنك سواد الناس من نفسك » إما أن تكون بمعنى الباء ، أي : لا يغرنك الناس بنفسك وصحتك وشبابك فتستبعد الموت اغتراراً بذلك ، فتكون حينشل متعلقة بغير ، وإما أن تكون على أصلها وحينئل فهي متعلقة بمحذوف تقديره متمكناً من نفسك وراكناً إليها .

<sup>(</sup>٢) لا تغتر بكثرة الاحياء فكلما رأيت حياً زعمت أنك باق مثله.

<sup>(</sup>٣) طول : مفعول لأجله، أي : كان منه ذلك لطول الأمل الخ .

<sup>(</sup>٤) أعواد المنايا: النعش، و « يتعاطى بـه الرجـال » أي : يتداولـونه : تــارة على أكتاف هؤلاء ، وتــارة على أكتــاف هؤلاء . وقــد فســره بمـــا بعــده من قـــولــه « حمـــــلاً على المناكب وإمساكاً بالأنامل » .

<sup>(</sup>٥) المشيد - بوزن المبيع والمعيب - اسم مفعول من « شاده » إذا بناه بالشيد ، وهو البحص ، وفي التنزيل : ﴿ وقصر مشيد ﴾ والبور : الفاسد الهالك ، و« قوم بور » أي : هلكى ، وقال الله تعالى : ﴿ وكنتم قوماً بوراً ﴾ والبور : جمع ، واحده باثر ، مثل حائل وحول .

أَشْعَرَ آلتَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَّزَ مَهَلُهُ(١) وَفَازَ عَمَلُهُ ، فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا وَآعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَ اللَّانْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَام بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازاً لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا آلأَعْمَالَ إِلَى دَارِ آلْقَرَارِ ، فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى مَجَازاً لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا آلأَعْمَالَ إِلَى دَارِ آلْقَرَارِ ، فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَاذٍ (٣) ، وَقَرِّبُوا آلظَّهُورَ لِلزِّيَالِ .

## ومن كلام له عليه السلام

000

# يُعَظِّم فيها اللَّهَ سبحانَهُ

وَآنْقَادَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَآلَاخِرَةُ بِأَزِمَّتِهَا ، وَقَذَفَتْ إِلَيْهِ ٱلسَّمْوَاتُ وَآلَاضِونَ مَقَالِيدَهَا ﴿ ) وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَآلَاصَالِ ٱلْأَشْجَارُ اللَّشْجَارُ النَّاضِرَةُ ، وَقَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا ٱلنِّيرَانَ ٱلْمُضِيئَةَ ( ) وَآتَتْ أَكُلَهَا بِكَلِمَاتِهِ ٱلثَّمَارُ ٱلْيَانِعَةُ .

<sup>(</sup>۱) «يستعتبون» رواه قوم بالبناء للمجهول، ومعناه حينتُذ أنهم لا يعاتبون على فعل سيشة صدرت منهم أيام حياتهم، أو لا يستطيعون وهم موتى أن يفعلوا ما يعاتبون عليه . ورواه قوم بالبناء للمعلوم، ومعناه حينتل مأخوذ من قولهم «استعتب فلان» إذا طلب أن يعتب، أي : يرضى ، وقوله « فمن أشعر التقوى قلبه » معناه جعلها ملازمة له كما يلازم الشعار الجسد، وتقول : «برز الرجل على أقرانه» أي : أنهم . والمهل : التقدم في الخير، أي : فاق تقدمه إلى الخير على تقدم غيره .

 <sup>(</sup>۲) « اهتبل الصيد » : طلبه . واهتبل كلمة الحكمة : اغتنمها ، والضمير في « هبلها » للتقوى لا للدنيا ، أي : اغنموا حير التقوى .

<sup>(</sup>٣) الوفز - بسكسون الفاء ، ويحرك ـ : العجلة ، وجمعه أوفــاز ، أي : كونــوا منها على استعجال ، والظهور : ظهور المطايا ، أي : أحضروها للزيال ، أي : فراق الدنيا .

<sup>(</sup>٤) مقاليدها : جمع مقلاد ، وهو المفتاح .

<sup>(</sup>٥) أي : إن الأشجار أشعلت النيران المضيئة من قضبانها ـ أي : أغصانها ـ وقوله « بكلماته » أي : بأوامره التكوينية ، والضمائر لله سبحانه .

ومنها يذكر القرآن: وَكِتَابُ آلله بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَـاطِقُ لَا يَعْيَى لِسَانُهُ ، وَبَيْتُ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ ، وَعِزُّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ .

ومنها يذكر النبي: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ آلرَّسُل ، وَخَتَمَ بِهِ ٱلْوَحْيَ ، فَجَاهَدَ وَتَنَازُع مِنَ ٱلْأَلْسُنِ ، فَقَفَّى بِهِ ٱلرُّسُلَ ، وَخَتَمَ بِهِ ٱلْوَحْيَ ، فَجَاهَدَ فِي ٱلله الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ ، وَٱلْعَادِلِينَ بِهِ .

ومنها يعظ الناس: وَإِنَّمَا اللَّانْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى (١) لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا ، وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّارَ وَرَاءَهَا ، فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ ، وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ .

ومنه : وَآعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهُ وَيَمَلَّهُ ، إِلَّا آلْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ فِي ٱلْمَوْتِ رَاحَةً (؟) يَشْبَعَ مِنْهُ وَيَمَلَّهُ ، إِلَّا ٱلْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ فِي ٱلْمَوْتِ رَاحَةً (؟) وَإِنَّمَا ذُلِكَ بِمَنْزِلَةِ ٱلْحِكْمَةِ ٱلَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ ٱلْمَيِّتِ ، وَبَصَرُ وَإِنَّمَا ذُلِكَ بِمَنْزِلَةِ ٱلْحِكْمَةِ ٱلَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ ٱلْمَيِّتِ ، وَبَصَرُ لِلْعَيْنِ ٱلْعَمْيَاءِ ، وَسَمْعٌ لِللَّذُنِ ٱلصَّمَّاءِ ، وَرِيُّ لِلظَّمْآنِ ، وَفِيهَا لِلْعَيْنِ ٱلْعَمْيَاءِ ، وَسَمْعٌ لِللَّذُنِ ٱلصَّمَّاءِ ، وَرِيُّ لِلظَّمْآنِ ، وَفِيهَا

<sup>(</sup>١) يشير إلى أن من يقصر نظره على الدنيا فكأنه لم يبصر شيئاً ، فهو بمنزلة الأعمى .

<sup>(</sup>٢) « لا يجد في الموت راحة » حيث لم يهيىء من العمل الصالح الباقي ما يكسبه السعادة بعد الموت. قال: « وإنما ذلك » أي: شعور الإنسان بخيفة ما بعد الموت ، بمنزلة حكمة واعظة تنبهه من غفلة الغرور ، وتبعثه إلى خير العمل. ثم بعد بيانه لما يجده الإنسان في نفسه - من خيفة ما وراء الموت ، ولما يرشد إليه ذلك الوجدان - أخذ يبين الوسيلة الموصلة إلى المنجاة مما يخشاه القلب وتتوجس منه النفس ، وأنها التمسك بكتاب الله الذي بين أوصافه ، وبهذا التفسير التام الكلام ، واندفعت حيرة الشارحين في هذا المقام . وقوله « كتاب - النخ » جملة مستأنفة ، أي : هذا كتاب الله فيه ما تحتاجون إليه مما هدتكم الفطرة إلى طلبه .

آلْغِنَى كُلُّهُ وَآلسَّلاَمَةُ : كِتَابُ آللّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَلا يَخْتَلِفُ فِي آللّهِ ، وَلا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ آللّهِ . قَد وَلا يَخْتَلِفُ فِي آللّهِ ، وَلا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ آللّهِ . قَد آصَطَلَحْتُمْ عَلَى آلْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ (١) وَنَبَتَ إِلْمَرْعَى عَلَى دِمَنِكُمْ ، وَتَصَافَيْتُمْ فِي كَسْبِ آلأَمْول ، لَقَدِ وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ آلأَمَال ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ آلأَمْوال ، لَقَدِ وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ آلأَمَال ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ آلأَمْوال ، لَقَدِ آسْتَهَامَ بِكُمُ آلْغُرُورُ ، وَآللّهُ آلْمُسْتَعَانُ عَلَى فَلْ فَيْسِي وَأَنْفُسِكُمْ .

## ومن كلام له عليه السلام

066

وَقَدْ شَاوَرَه عَمْرُ بِنُ الخَطَّابِ في الخروج إلى غَزْوِ الرَّوم بنفسهِ

وَقَـدٌ تَوَكَّـلَ آللَّهُ لِأَهْلِ هُـذَا ٱلـدِّينِ بِإِعْـزَازِ ٱلْحَـوْزَةِ (٣) وَسَتْـرِ ٱلْعَـوْرَةِ ، وَٱلَّـذِي نَصَـرَهُمْ وَهُمْ قَلِيـلٌ لَا يَنْتَصِــرُونَ ، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ

<sup>(</sup>۱) الغل: الحقد، والاصطلاح عليه: الاتفاق على تمكينه في النفوس، وقوله « نبت المرعى على دمنكم»: تأكيد وتوضيح للجملة قبلها، والدمن ـ بكسر ففتح ـ جمع دمنة ـ بالكسر ـ وهي الحقد القديم، ونبت المرعى عليه: استتاره بظواهر النفاق وزينة المخداع، وأصل الدمن: السرقين وما يكون من أرواث الماشية وأبوالها، وسميت بها الأحقاد لأنها أشبه شيء بها قد تنبت عليها الخضر وهي على ما فيها من قذر، وهذا كلام ينعي به حالهم مع وجود كتاب الله ومرشد الإلهام.

<sup>(</sup>٢) استهام: أصله من « هام على وجهه » إذا خرج لا يدري أين يذهب ، أي : أخرجكم الشيطان من نور الفطرة وضياء الشريعة إلى ظلمات الضلال والحيرة .

<sup>(</sup>٣) الحوزة : ما يحوزه المالك ويتولى حفظه ، وإعزاز حوزة الدين : حمايتها من تغلب أعدائه .

قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ . حَيٌّ لَا يَمُوتُ(١) .

000

إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هٰذَا ٱلْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتُنْكَبْ، لاَ تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ دُونَ أَقْصَى بِلاَدِهِمْ (٢) لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ دُونَ أَقْصَى بِلاَدِهِمْ (٢) لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّبًا ، وَآحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ ٱلْبَلاَءِ وَآلَنْهِم، وَجُلًا مُجَرَّبًا ، وَآحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ ٱلْبَلاَءِ وَآلَنْهِم، وَجُلًا مُجَرَّبًا ، وَآحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ ٱلْبَلاَءِ وَآلَنْهِم، وَأَنْ تَكُنِ ٱلْأُخْرَىٰ وَآلَنُه فَذَاكَ مَا تُحِبُّ ، وَإِنْ تَكُنِ ٱلْأُخْرَىٰ كُنْ وَآئِبَةً لِلْمُسْلِمِينَ .

# ومن كلام له عليه السلام<sup>[د]</sup>

يَا آبْنَ ٱللَّعِينِ ٱلأَبْتَرِ ، وَٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي لاَ أَصْلَ لَهَا ، وَلاَ

(۱) « توكل » أصله بمعنى صارلهم وكيلاً ، والوكيل معناه الكفيل الزعيم بالشيء ، ويروى في مكانه « تكفل » والمعنى واحد ، والحوزة : الناحية ، وحوزة الملك : بيضته التي يدافع عنها . يقول : إن الذي نصرهم في الابتداء على ضعفهم وقلة عددهم هو الله تعالى ، وهو حي لا يموت فأجدر به أن ينصركم ثانياً كما نصرهم أولاً .

(٢) كانفة : عاصمة يلجأون إليها ، من «كنفه » إذا صانه وستره ، والأصل في هذا الاستعمال أنهم يقولون «كنفت الإبل » أي : جعلت لها كنيفاً ؛ وهو الحظيرة من الشجر تستتر بها وتلجأ إليها ، وبها تعتصم .

(٣) « رجلاً مجرباً » يروى بالجيم ، ومعناه الذي أحكمته التجربة ودله الاختيار على عواقب الأمور ، ويروى « محرباً » بالحاء المهملة أي : صاحب حروب ، وقوله « احفز » . من «حفزته » - كضربته - إذا دفعته وسقته سوقاً شديداً ، وأهل البلاء : أهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجرأة في الأقدام ، والبلاء : هو الاجادة في العمل وإحسانه .

(٤) الردء - بالكسر - : الملجأ، والمثابة: المرجع.

(٥) قـالـوا : كـان نـزاع بين أميـر المؤمنين وبين عثمـان ، فقــال المغيـرة بن الأخنس بن =

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

فَرْعَ ، أَنْتَ تَكْفِينِي ! وَآللّهِ مَا أَعَزَّ آللّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ ، وَلاَ قَامَ مَنْ أَنْتَ مَنْهِضُهُ ؛ أُخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ آللّهُ نَوَاكَ(١) ثُمَّ آبْلُغْ جَهْدَكَ فَلاَ أَبْقَى آللّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ(٢).

#### ومن كلام له عليه السلام

VFE

لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً ؛ وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِداً . إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلّهِ ، وَأَنْتُمْ تُريدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ ! أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَآيْمُ آللّهِ لأَنْصِفَنَّ آلْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَلأَقُودَنَّ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَآيْمُ آللّهِ لأَنْصِفَنَّ آلْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَلأَقُودَنَّ آلظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ (٣) حَتَّى أُوْرِدَهُ مَنْهَل آلْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً .

<sup>=</sup> شريق لعثمان : أنا أكفيكه! قال علي : يا ابن اللعين النخ ، وإنما قال ذلك لأن أباه كان من رؤوس المنافقين ، ووصفه بالأبتر ـ وهو من لا عقب لمه ـ لأن ولده هذا كلا ولد وكان للمغيرة هذا أخ اسمه أبو الحكم بن الأخنس ، وكان قد شهد مع كفار مكة غزاة أحد ، وفيها قتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فمنه تأرثت الضغينة في قلب المغيرة عليه .

<sup>(</sup>١) النوى ههنا: بمعنى الدار، ويروى في مكانه « أبعد الله نوءك » بالهمز واحد انواء السماء ، وهي النجوم التي كان العرب ينسبون إليها المطر، والمراد: أبعد الله خيرك.

 <sup>(</sup>٢) الجهد ـ بالفتح ـ الغاية ، ويقال : قـد جهد فـلان جهده ، أي : انتهى إلى غـايته ،
 وهو بفتح الجيم في هذا الاستعمال لا يجوز فيه غيره .

<sup>(</sup>٣) الفلتة : الأمريقع عن غير تدبر ولا روية . و « أعينوني على أنفسكم » معناه خذوا أنفسكم بالعدل ، واقمعوها عن اتباع الهموى ، واردعوها بعقولكم عن المسالك التي تسرديها ، فإنكم إذا فعلتم ذلك أعنتموني عليها ، ومعنى قوله « أريدكم الله وأنتم تريدونني لأنفسكم » أنه لا يريد من طاعتهم له إلا نصرة الله والقيام بحقوقه ،

#### ومن كلام له عليه السلام

170

# في شَأْنِ طَلْحَةَ والزُّبير

وَآللّهِ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً ، وَلاَ جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصَفاً (١) وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ ، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ ؛ فَإِنْ كُنْتُ شرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ ؛ وَإِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا ٱلطَّلِبَةُ إِلَّا فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ ؛ وَإِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا ٱلطَّلِبَةُ إِلَّا قِيبَهُمْ مَنْهُ ، وَإِنَّ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا ٱلطَّلِبَةُ إِلَّا قِيبَهُمْ مَنْهُ ، وَإِنَّ مَعِي قِيبَهُمْ مَا لَلْهُمْ مُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَإِنَّ مَعِي قِبَلَهُ مُ مَا لَبُعْتُهُ ٱلبَاغِيَةُ فِيهَا ٱلْحَمَا لَلْهُمْ وَاللّهُ مُعْلِي ، وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ فِيهَا ٱلْحَمَا لَلْعَلَمُ اللّهُ مَهُ وَاللّهُ مُعْلِي ، وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ ٱلْبَاغِيَةُ فِيهَا ٱلْحَمَا لَلَهُ مَةُ اللّهُ مَا لَكُومَةً (٣) وَٱلشَّبْهَةُ ٱلْمُعْدِفَةُ (٤) وَإِنَّ ٱلأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاحَ ٱلْبَاطِلُ

<sup>=</sup> وليس يريدهم لحظ نفسه ، وأما هم فإنهم يريدونه لحظوظ أنفسهم من العطاء والتقريب والأسباب الموصلة إلى منافع الدنيا ، والخزامة \_ بالكسر \_ : حلقه من شعر تجعل في وترة أنف البعير ليشد فيها الزمام ويسهل قياده .

<sup>(</sup>۱) النصف محركة .. : اسم من الانصاف ، وربما سكن كما في قول الفرزدق : ولكن نصفاً لو سببت وسبني بنو عبد شمس من قريش وهاشم

<sup>(</sup>٢). الطلبة \_ بالكسر \_ : ما يطالب به من الثار .

<sup>(</sup>٣) المراد بالحما هنا: مطلق القريب والنسيب ، وهو كناية عن الزبير ؛ فإنه من قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته . قالوا: وكان النبي أخبر علياً أنه ستبغي عليه فئة فيها بعض أحمائه وإحدى زوجاته ، والحمة - بضم ففتح - : كناية عنها ، وأصلها الحية أو الإبرة اللاسعة من الهوام والله أعلم . هكذا قال الأستاذ الإمام ، وفي تفسير « الحما » الذي ذهب إليه بعد ، فإنه لو كان بهذا المعنى الذي ذكره لجاء به مرفوعاً بالواو مضافاً كما هو الأشهر الأعرف في إعراب هذه الكلمة ، وإنما هو « الحما » بالهمز في آخره ، وهو الطين الأسود ، وفي التنزيل : همن حما مسنون » وهو كناية عن اختلاط الأمر واضطرابه ، والحمة كناية عن شدته وعظيم اثره في إبلام جماعة المسلمين .

<sup>(</sup>٤) أُغَدفت المرأة قناعها . أرسلته على وجهها ، وأغـدف الليل : أرخى سـدوله ، يعني =

عَنْ نِصَابِهِ (١) وَآنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغَبِهِ (٢) وَآيْمُ ٱللّهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً (٥) أَنَا مُاتِحُهُ: لاَ يُصْدِرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ ، وَلاَ يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حَسْي (١).

ومنها في مبايعتهما له: فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ ٱلْعُوذِ ٱلْمَطَافِيلِ عَلَى وَلَادِهَا(٥) تَقُولُونَ: ٱلْبَيعَةَ ٱلْبِيعَةَ !! قَبَضْتُ كَفِّي فَبسَطْتُمُوهَا، وَنَازَعْتُكُمْ وَلَادِهَا(٥) تَقُولُونَ: ٱللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَأَلَّبَا يَدِي فَجَاذَبْتُموهَا، ٱللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَأَلَّبَا

= أن شبهة الطلب بدم عثمان شبهة ساترة للحق .

(١) ذاح يزيح زيحاً وزيحاناً : بعد وذهب ، كانزاح . والنصاب : الأصل ، والمستقر ، أي : قد انقلع الباطل من مغرسه .

(٢) الشغب - بالفتح - : تهييج الشر ، وفعله شغب ـ كفتح ـ وجاء الشغب بفتحتين في
 لغة قليلة ، وفعله حينئاً شغب ـ بكسر الغين مثل طرب طرباً .

(٣) أفرط الحوض : ملأه حتى فاض ، والمراد حوض المنية . و «ماتحه » أي : نازع مائه لأسقيهم ، والفرق بين الماتح - بالتاء المثناة - والمائح - بالهمز - أن الماتح المستقي من فوق ، ومنه قول الراجز \* يأيها الماتح دلوي دونك \* . أما المائح فهو مالىء الدلاء من تحت .

(٤) عبّ: شرب بلا تنفس ، والحسي - بفتح الحاء ، وبكسر - : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، أو يكون غليظ من الأرض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتحفر فيه حفرة لتنزع منها ماء ، وكلما نزحت دلواً جمعت أخرى ، فتلك الحفرة حسي ، يريد أنه يسقيهم منها كأساً لا يتجرعون سواها .

(٥) العوذ - بالضم - : جمع عائدة ، وهي الحديثة النتاج من الطباء والإبل ، أو كل أنثى ، وقد تجمع العائدة على عوذان ، مثل راع ورعيان ، وتقول : هذه عائدة بينة العوذ ، وذلك إذا ولدت عن قريب ، ونقول : ما زالت في عيادها ، إذا كانت في حدثان نتائجها . والمطافيل : جمع مطفل - بضم الميم وكسر الفاء - : ذات الطفل من الانس والوحش بعد أن يعد عهدها بالنتائج ، هذا هو الأصل ، وربما أطلق على المطافيل اسم العوذ مجازاً كما هنا .

آلنَّاسَ عَلَيَّ (١) فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا ، وَلاَ تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا ، وَأَرِهِمَا آلْمُسَاءَةَ فِيمَا أَمَّبِلاَ وَعَمِلاً ، وَلَقَدْ آسْتَثْبَتُهُمَا قَبْلَ آلْقِتَال (٢) ، وَآسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ آلْوِقَاعِ ، فَغَمَطَا آلنَّعْمَةَ ، وَرَدّا آلْعَافِيَةَ (٣) .

# **ومن خطبة له عليه السلام** في ذكر آلمَلاحِم

يَعْطِفُ ٱلْهَوَى عَلَى ٱلْهُدَى (٤) إِذَا عَطَفُوا ٱلْهُدَى عَلَى اللهُوَى عَلَى اللهُونِ ، وَيَعْطِفُ ٱلوَّأْيَ عَلَى ٱلْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا ٱلْقُرْآنَ عَلَى اللهُونِ ، وَيَعْطِفُ ٱلوَّأْيِ .

例

<sup>(</sup>١) التأليب: الإفساد.

<sup>(</sup>٢) استثبتهما: من «ثاب» بالثاء إذا رجع، أي: استرجعتهما، أي: طلبت منهما أن يرجعا، ويقال للمنزل «مثابة» لأن أهله ينصرفون عنه ثم يعودون إليه، ويروي «استتبتهما» بالتاء المثناة أي: طلبت منهما أن يتوبا إلى الله مما أذنبا بنقض البيعة.

<sup>(</sup>٣) « استأنيت بهما » من الأناة ، وهي التؤدة في الأمر والانتظار ، والمعنى تأنيت معهما ولم اعاجلهما بالحرب ، أو طلبت منهما أن يتأنيا فيما أقدما عليه من نقض العهد ، وقوله « أمام الوقاع » - ككتاب - قبل المواقعة بالنحرب ، وغمط النعمة : جحدها وحقرها وأزرى بها ، وزانه سمع وضرب ، ويقال إن الكسر أفصح .

<sup>(</sup>٤) «يعطف الخ»: خبر عن قائم ينادي بالقرآن ، ويطالب الناس باتباعه ، ورد كل رأي إليه ، ومعنى قوله «يعطف الهوى» يهره ويميل به عن جانب الايثار ، فيجعل الهدى ظاهر على الهوى ، وكذلك قوله «ويعطف الرأي على القرآن »أي : يقهر حكم الرأي والقياس ، ويجعل الغلبة للقرآن عليه ، ويحمل الناس على العمل به دونه .

ومنها: حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَوَاجِذُهَا (١) ، مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا ، خُلُواً رَضَاعُهَا ، عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا . أَلَا وَفِي غَدٍ ـ وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ ـ يَأْخُدُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا (٢) ، وَتُحْرِجُ لَهُ اللَّرْضُ مِنْ أَفَالِيذِ (٣) كَبِدِهَا ، مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا (٢) ، وَتُحْرِجُ لَهُ اللَّرْضُ مِنْ أَفَالِيذِ (٣) كَبِدِهَا ، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا ، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ ، وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَةِ .

ومنها: كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِـرَايَاتِـهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَعَطَفَ إِلَيْهَا عَطْفَ ٱلضَّرُوسِ وَفَرَشَ ٱلأَرْضِ بِالرَّؤوسِ (1)

<sup>(</sup>۱) النواجد: أقصى الأضراس والأنياب والأخلاف: جمع خلف بالكسر وهو الضرع ، وبدو النواجد: كناية عن شدة الاحتدام ؛ فإنما تبدو من الأسد إذا اشتد غضبه ، وامتلاء الاخلاف: غزارة ما فيها من الشر ، وحلاوة الرضاع: استطابه أهل النجدة واستعذابهم لماينالهم منها ، ومرارة العاقبة بمايصير إليه النظالمون وبش المصير ، وتقول: جمع رضع رضاعاً ، مثل سمع سماعاً ، وأهل نجد يقولون: رضع يرضع رضع رضعاً ، مثل ضرباً .

<sup>(</sup>٢) إذا انتهت المحرب حاسب الوالي القائم كل عامل من عمال السوء على مساوىء أعمالهم ، وإنما كان الوالي من غيرها لأنه بريء من جرمها .

<sup>(</sup>٣) أفاليذ: جمع أفلاذ، جمع فلذة، وهي القطعة من الذهب والفضة، وهذا كناية عما يظهر لمن يقوم بالأمر من كنوز الأرض، وقد جاء ذلك في خبر مرفوع في لفظه « وفاءت له الأرض أفلاذ كبدها » ومن الناس من يفسر قوله تعالى: ﴿ وأخرجت الأرض أثقالها ﴾ بذلك، قاله ابن أبي الحديد.

<sup>(3)</sup> انتقال إلى الكلام في قائم الفتنة ، قال ابن أبي الحديد : هذا إخبار عن عبدالملك بن مروان ، وظهوره بالشام ، وملكه بعد ذلك العراق ، وما قتل من العرب فيها أيام عبدالرحمن بن الأشعث ، وقتله أيام مصعب بن النبير . وتقول نعق السراعي بغنمه ، بالعين المهملة ، وتقول : نغق الغراب ، بالغين المعجمة ، والمعنى فيهما صاح صوت .وفحص : بحث ، وكوفان : الكوفة . والضروس :

قَدْ فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَثَقُلَتْ فِي ٱلْأَرْضِ وَطْأَتُهُ ، بَعِيدَ ٱلْجَوْلَةِ ، عَظِيمَ ٱلصَّوْلَةِ (۱) . وَٱللّهِ لَيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ ٱلأَرْضِ (۲) حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْكُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي ٱلْعَيْنِ ؛ فَلاَ تَزَالُونَ كَذَٰلِكَ حَتَّى تَؤُوبَ مِنْكُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي ٱلْعَيْنِ ؛ فَلاَ تَزَالُونَ كَذَٰلِكَ حَتَّى تَؤُوبَ إِلَى ٱلْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَمِهَا (٣) فَالْزَمُوا ٱلسُّنَنَ ٱلْقَائِمَةَ ، وَٱلآثارَ إلى ٱلْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَمُهَا (١٣) فَالْزَمُوا ٱلسُّنَنَ ٱلْقَائِمَةَ ، وَٱلآثارَ آللَّهُ اللَّهُ وَالْعَهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَاقِي ٱلنَّبُوقَ ، وَآعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَبِعُوا عَقِبَهُ (١٤) .

# ومن كلام له عليه السلام

144

# في وَقْتِ الشُّورَى

لَنْ يُسْرِعَ أَحَدُ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقِّ ، وَصِلَةِ رَحِم ، وَعَائِدَةِ كَرَم ، وَعَائِدَةِ كَرَم ، فَاسْمَعُوا قَوْلِي ، وَعُوا مَنْطِقِي ،عَسَى أَنْ تَرَوْا (٥) هٰذَا الأمر مِن بَعْدِ هٰذَا ٱلْيُومِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ ٱلْعُهُودُ ، حَتَّى يَكُونَ بَعْدِ هٰذَا ٱلْيُومِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ ٱلْعُهُودُ ، حَتَّى يَكُونَ

الناقة السيئة الخلق تعض حالبها ، وقوله «وفرش الأرض بالرءوس » معناه غطاها بها
 كما يغطي المكان بالفرش ، وهذا كناية عن كثرة من يقتله .

<sup>(</sup>۱) « فغرت فاغرته » تقول : فغرناه ، بمعنى فتحه ليتكلم مثلاً ، وتقول : فغرفوه ؛ فغفر فعل يتعدى ويلزم ، والكلام استعارة عن كشرة أوامره التي تخالف ما عرفوه من الشرع . وقوله : « ثقلت في الأرض وطأته » كناية عن جوره وظلمه . وقوله : « بعيد الجولة » فالجولة : الجولان ، وهو الطواف ، يريد أن طواف خيله وجيوشه في البلاد طويل جداً قلما تكون معه راحة أو سكون .

<sup>(</sup>٢) « ليشردنكم » أي : ليفرقنكم .

<sup>(</sup>٣) عوازب أحلامها : غائبات عقولها .

<sup>(</sup>٤) يسني : يسهل .

<sup>(</sup>٥) قوله عسى أن تروا الخ : ابتداء كلام ينذرهم به من عاقبة الأمر ، وتنقضي : تسل .

بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لَأِهْلِ آلضَّلاَلَةِ ، وَشِيعَةً لَأِهْلِ ٱلْجَهَالَةِ .

## ومن كلام له عليه السلام

170

# في النَّهي ِ عن غيبةِ النَّاس

وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ ، وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ (۱) أَن يَرْحَمُوا أَهْلَ اللَّانُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُو السَّلَامَةِ (۱) أَن يَرْحَمُوا أَهْلَ اللَّانُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُو الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ ، وَالْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ الْغَالِبَ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا أَخَاهُ ، وَعَيَّرَهُ بِبَلَوَاهُ ؟! أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُو أَعْظَمُ مِنَ اللّهَ نَلْ اللّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُو أَعْظَمُ مِنَ اللّهَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللّهَ وَيَهُمُ اللّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذٰلِكَ اللّهُ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَى اللّهَ فِي مَا سِوَاهُ مِمَّا هُو أَعْظَمُ مِنْ هُ . وَآيْمُ اللّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لِجَرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ .

يَا عَبْدَ آللهِ ، لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَعْفُورٌ لَهُ ، وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ ، فَلْيكْفُكْ مَنْ عَلِم مِنْ عَلِم مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ ؛ وَلْيَكُنِ آلشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا آبْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ (٣).

<sup>(</sup>١) الذين أنعم الله عليهم ، وأحسن صنعته إليهم ، بالسلامة من الأثام .

<sup>(</sup>٢) « مما هو أعظم ـ الخ » بيان للذنوب التي سترها الله عليه .

<sup>(</sup>٣) « من علَّم » فأعل « يكفف » و « عيب غيره » مفعمول « علم » ومفعمول « يكفف »

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ ، وَسَدَادَ طَرِيقٍ ؟ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ آلرِّجَالِ ، أَمَا إِنَّهُ قَلْ يَرْمِي آلرَّامِي وَتُخْطِيءُ السِّهَامُ ، وَيُحِيلُ آلْكَلَامُ(٢) وَبَاطِلُ ذَٰلِكَ يَبُورُ ، وَآللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ . أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ آلِحَقِّ وَآلْبَاطِلِ وَآلْحَقِّ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ .

قال الشريف: فَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عن مَعْنى قولِهِ هذا، فَجَمَعَ أصابِعَه ووضَعَها بين أَذُنِه وعينِه، ثم قال: ٱلْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ، وَٱلْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ.

= محذوف ، أي : من علم عيب غيره ينبغي أن يكف لسانه عن الخوض فيه للذي يعلمه من عيب نفسه . وقوله «على معافاته » متعلق بالشكر ، و «مما ابتلى » متعلق بمعافاته .

<sup>(</sup>۱) خلاصة هذا الكلام النهي عن التسرع إلى تصديق ما يقال من العيب والقدح في حق الإنسان المستور الظاهر، المهتم بالصلاح والخير، وهو من قوله تعالى: ﴿ إِن جَاءَكُم فَاسَقَ بَنْبِإِ فَتِينُوا أَنْ تَصِيبُوا قُوماً بِجَهَالَة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ وقد ضرب ذلك مثلاً أن البرامي قد يرمي فلا يصيب غرضه . وكذلك الطاعن قد يطعن فلا يكون طعنه صحيحاً ، وربما كان لغرض فاسد كالتشفي ممن يعيبه حقداً عليه وحسداً له .

<sup>(</sup>۲) يحيل - كيميل - يتغير عن وجه الحق ، ومن الشراح من ضبط « يحيل » اسم حرف المضارعة ، من « أحال الرجل في منطقه » إذا جاء بالمحال الذي لا حقيقة له ، وفي نسخة « يحيك - بالكاف - من حاك القول في القلب » أخذ ، و« حاك السيف » اثر ، يعنى أن القول يؤثره في العرض وإن كان باطلاً .

وَلَيْسَ لِوَاضِعِ آلْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ، مِنَ آلْخَظِّ فِيهَا أَتَى إِلَّا عَمْمَدَهُ آللِّنَام ، وَثَنَاءُ آلاَشْرَارِ، وَمَقَالَةُ آلجُهَّال نَ لَا حَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ لَهِ اللَّهِ الْخَوَدَ يَدَهُ » وَهُو عَنْ ذَاتِ آللّهِ بَخِيلً!! فَمَنْ مَا دَامَ مُنْعِماً عَلَيْهِمْ لِهِ الْقَرَابَة . وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ آلضِّيافَة ؛ وَلْيَفُكَ بِهِ آلْاً لِهِ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ آلْقَرَابَة . وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ آلضِّيافَة ؛ وَلْيَفُك بِهِ آلْأُسِيرَ وَآلْعَانِي ، وَلْيُحْطِ مِنْهُ آلْفَقِيرَ وَآلْعَارِمَ ، وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الطَّقُوقِ وَآلنَّوائِبِ آبْتِغَاءَ آلثَّوابِ ؛ فَإِنَّ فَوْزاً بِهِ فِي آلْخِصَال شَرَفُ مَكَارِم آلدُنْيَا ، وَدَرْكُ فَضَائِل آلاَخِرَةِ ، إِنْ شَاءَ آللّهُ .

# ومن خطبة له عليه السلام

080

# في آلاستِسْقاء

أَلَا وَإِنَّ ٱلأَرْضَ ٱلَّتِي تَحْمِلُكُمْ وَٱلسَّمَاءَ ٱلَّتِي تُطِلُّكُمْ (١) ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ ، وَمَا أَصْبَحَتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ ، وَلَا زُنْكُمْ ، وَلَا لِخَيْرِ تَرْجُوانِهِ مِنْكُمْ ، وَلٰكِنْ أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ وَلَا زُنْفَةً إِلَيْكُمْ (٢) ، وَلَا لِخَيْرِ تَرْجُوانِهِ مِنْكُمْ ، وَلٰكِنْ أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ

<sup>(</sup>١) تظلكم : تعلو عليكم كأنها الظلة ، وتقول : أظلتني الشجرة ، واستظلُّلت بها .

<sup>(</sup>٢) الزلقة : القربة ، يقول : إن السماء والأرض إذا جاءتا بمنافعكم بالمطر والنبات فإنهما لم تأتيا بذلك تقرباً إليكم ولا رحمة لكم ، ولكنهما أمرتا بنفعكم فامتثلتا الأمر؛ لأنه أمر من تجب طاعته ، ولو أمرتا بغير ذلك لفعلتاه ، والمراد بهذا الكلام تمهيد قاعدة الاستسقاء ؛ كأنه يقول : إذا كانت السماء والأرض أيام الخصب

فَأَطَاعَتَا ، أُقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَأَقَامَتَا .

إِنَّ ٱللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ - عِنْدَ ٱلأَعْمَالِ ٱلسَّيِّهِ - بِنَقْصِ ٱلتَّمَرَاتِ ، وَحَبْسِ ٱلْبَرَكَاتِ وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ ٱلْخَيْرَاتِ ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ (١) ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ ! وَقَدْ تَائِبٌ ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ (١) ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ ! وَقَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلإسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ ٱلرِّزْقِ وَرَحْمَةِ ٱلْخَلْقِ ، فَقَالَ جَعَلَ ٱللهُ ٱلإسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ ٱلرِّزْقِ وَرَحْمَةِ ٱلْخَلْقِ ، فَقَالَ تعالى : ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ؛ يُرْسِل ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ عِلْدَرَاراً ، وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ فَرَحِمَ ٱللهُ آمْرَءًا ٱسْتَقْبَلَ مِلْمَاتَةُ ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ .

ٱللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ ٱلْاَسْتَارِ وَٱلْأَكْنَانِ ، وَبَعْدَ عَجِيجِ ٱلْبُهَائِمِ وَٱلْوِلْدَانِ ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ .

آللَّهُمَّ فَآسُقِنَا غَيْثَكَ ، وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ ٱلْقَانِطِينَ ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ (٢) ، وَلاَ تُعْإِخِلْنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَا ، يَا أَرْحَمَ إِلسِّنِينَ (٢) ، وَلاَ تُعْإِخِلْنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

والمطر والنبات لم يكن ما كان منهما عن محبة لكم أو رجاء منفعة منكم بل طاعة لأمر الصانع الحكيم فيما سخرهما له ، فكذلك هما في أيام الجدب : ليس ما كان منهما من احتباس المطر وانقطاع النبات ناشئاً عن بعضكم بل هو أيضاً طاعة الصانع الحكيم فيما سخرهما له .

<sup>(</sup>١) « أقلع عن الذنب » كف عنه ، وأمسك. ، وتركه .

<sup>(</sup>٢) جمع سنة \_ محركة \_ بمعنى الجدب والقحط.

آللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ، حِينَ أَلْجَاتَنْنَا ٱلْمَقَاحِطُ ٱلْمُجْدِبَةُ(١) وَأَعْيَتْنَا ٱلْمَقَاحِطُ ٱلْمُجْدِبَةُ(١) وَأَعْيَتْنَا ٱلْمَقَاحِطُ ٱلْمُجْدِبَةُ(١) وَأَعْيَتْنَا ٱلْفِتَنُ ٱلْمُسْتَصْعَبَةُ .

آللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لاَ تَرُدُّنَا خَائِبِينَ ، وَلاَ تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ (٣) وَلاَ تُقَلِبْنَا بِذُنُوبِنَا (٣) وَلاَ تُقَايِسْنَا بِأَعْمَالِنَا .

آللَّهُمَّ آنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ ، وَآسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً : تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ ، وَتُحيي بِهَا مَا قَدْ فَاتَ ، تُروِي بِهَا بِهَا مَا قَدْ فَاتَ ، تُروِي بِهَا بِهَا مَا قَدْ مَاتَ ، نَافِعَةَ ٱلْحَيَا (٤) كَثِيرَةَ ٱلْمُجْتَنَى ، تُروِي بِهَا آلْقِيعَانَ (٥) وَتُسِيلُ ٱلْبُطْنَانَ (٦) ، وَتَسْتَوْرِقُ ٱلأَشْجَارَ ، وَتُرْخِصُ آلأَسْعَارَ ؛ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ .

# ومن كلام له عليه السلام

780

بَعَثَ اللهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُمْ بِتَـرُكِ الإعْذَارِ إِلَيْهِمْ ، لَتُ عَلَى خَلْقِهِ ؛ لِتُلَّ تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَـرُكِ الإعْذَارِ إِلَيْهِمْ ،

<sup>(</sup>١) أجاءته إليه : ألجأته .

<sup>(</sup>٢) واجمين : كاسفين حزنين .

<sup>(</sup>٣) « لا تخاطبنا » أي : لا تدعنا باسم المذنبين، ولا تجعل فعلك بنا مناسباً لأعمالنا .

<sup>(</sup>٤) الحيا: الخصب، والمطر.

 <sup>(</sup>٥) جمع قاع: الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

<sup>(</sup>٦) جمع بطن: بمعنى ما انخفض من الأرض في ضيق.

فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ آلصَّدْقِ إِلَى سَبِيلِ آلْحَقِّ. أَلَا إِنَّ آللَّهَ قَدْ كَشَفَ آلْخَلْقَ كَشْفَةُ (۱) لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَادِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ ؛ وَلٰكِنْ لِيَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَالًا ؛ فَيَكُونَ آلتَّوَابُ ضَمَائِرِهِمْ ، وَلٰكِنْ لِيَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَالًا ؛ فَيَكُونَ آلتَّوابُ جَزَاءً ، وَآلْعِقَابُ بَوَاءً (۲) أَيْنَ آلَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ آلرَّاسِحُونَ فِي جَزَاءً ، وَآلْعِقَابُ بَوَاءً (۲) أَيْنَ آلَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ آلرَّاسِحُونَ فِي آلْعِلْمِ دُونَنا ؟ كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا آللّهُ وَوَضَعَهُمْ (۳) وَأَعْظَانَا وَأَخْرَجَهُمْ ، بِنَا يُسْتَعْظَى آلْهُ دَى ، وَيُسْتَجْلَى وَحَرَمَهُمْ ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ ، بِنَا يُسْتَعْظَى آلْهُ دَى ، وَيُسْتَجْلَى آلْعُمَى ، إِنَّ آلَائِمَةً مِنْ قُرَيْشِ غُرِسُوا فِي هٰذَا آلْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ : وَكَمَّى سِوَاهُمْ ، وَلَا تَصْلُحُ آلُولَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ .

ومنها: آثَرُوا عَاجِلاً ، وَأَخَّرُوا آجِلاً ؛ وَتَرَكُوا صَافِياً ، وَشَرِبُوا آجِناً ﴿ وَتَرَكُوا صَافِياً ، وَشَرِبُوا آجِناً ﴿ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ آلْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ وَبَسِيءَ بِهِ وَوَافَقَهُ (٥) حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ ، وَصُبِغَتْ بِهِ خَلائِقُهُ (٦) ! ثُمَّ

(١) كشف الخلق : علم حالهم في جميع أطوارهم .

<sup>(</sup>٢) بواء: مصدر «باء فلان بفلان » أي : قتل به مكافئاً له ومناظراً ، وقالت ليلى الأخيلية :

فإن تكن القتلى بواء فإنكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر وتقول : أبأت القاتل بالقتيل ، واستبأته ، إذا قتلته به ، وفي أمثالهم « باءت عرار بكحل » والعقاب : القصاص .

<sup>(</sup>٣) « أن رفعنا » حرف جر محذوف ، أي : لأن رفعنا ، وهو يتعلق بقوله « بغياً علينا » .

<sup>(</sup>٤) آثروا : اختاروا. وأخروا : تركوا . والآجن : الماء المتغير اللون والطعم وفعله أجن يأجن ويأجن ، مثل ضرب يضرب ونصر ينصر ، وفيه وجه ثالث مثل فرح .

<sup>(</sup>٥) بسيء به \_ كفرح \_ استأنس به ، و « ناقة بسوء » ألفت الحالب فلم تمنعه وقوله : « شابت عليه مفارقة » يريد أنه قد طال عهده به منذ زمن الصبا إلى أن صار شيخاً .

<sup>(</sup>٦) ملكاته الراسخة في نفسه ، يريد أن ذلك قد صار طبعاً له لا يفارقه ولا ينفك عنه .

أَقْبَلَ مُزْبِداً كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ ، أَوْ كَوَقْعِ آلنَّارِ فِي آلْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ (()!! أَيْنَ آلْعُقُولُ آلْمُسْتَصْحِبَةً بِمَصَابِيحِ آلْهُدَى؟ وَآلَا بْصَارُ آلْكَلُوبُ آلْيَق وَهِبَتْ وَآلَا بْصَارُ آلْكَلُوبُ آلَيْق وَهِبَتْ لِلّهِ وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ آللّهِ ؟ آزْدَحَمُوا عَلَى آلْحُطَامِ ، وَتَشَاحُوا عَلَى آلْحَرَامِ ، وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ آلْجَنَّةِ وَآلنَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ آلْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى آلنَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ ؛ وَدَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفُرُوا وَوَلَّوْا . وَدَعَاهُمُ آلْشَيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا .

### ومن خطبة له عليه السلام

730

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ ٱلْمُنَايَا (٢) مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرَقٌ ؛ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ (٤) لاَ تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً

<sup>(</sup>۱) الزبد ـ محركاً ـ ما يخرج من الفم كالرغوة ، وتقول ( أزبد ) إذا خرج منه ذلك ، هذا أصله ، وهو يكنى به عن الصائل المقتحم والتيار : معظم اللجة ، ولا يحفل ـ كيضرب ـ لا يبالي .

<sup>(</sup>٢) أصل المنار ما ينصب في الطريق ليكون علامة لسالكه ، وفي الحديث « إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق » وفي بعض النسخ « منازل التقوى » جمع منزل أو منزلة .

<sup>(</sup>٣) الغرض: ما ينصب ليرمى ، وهو الهدف أيضاً. و « تنتضل فيه » تترامى إليه المنايا للسبق ، ومنه الانتضال بالكلام والشعر ، كأنه جعل المنايا أشخاصاً تتناضل بالسهام: من الناس من يموت قتلاً ، ومنهم من يموت غرقاً ، أو يتردى في بئر ، أو يسقط عليه حائط .

<sup>(</sup>٤) الغصص ـ بفتحتين ـ مصدر قولـك «غصصت يا فـلان » ـ من باب طـرب ـ والفـرق ـ

إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَىٰ ، وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرُ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفَادِ مَا قَبْلَهَا بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ، وَلَا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ ، وَلَا يَحْيَا لَهُ أَثَرُ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرُ ، وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ مِنْ رِزْقِهِ ، وَلَا يَحْيَا لَهُ أَثَرُ إلا مَاتَ لَهُ أَثَرُ ، وَلا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَغْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ (١) ، وَلاَ تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلاَّ وَتَسْقُطُ مِنْ هُ مَحْصُودَةً . وقَدْ مَضَتْ أُصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ مَصْدَةً أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا ، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ وَهَابٍ أَصْلِهِ؟!!

ومنها: وَمَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةً إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةً ؛ فَاتَّقُوا ٱلْبِدَعَ، وَٱلْزَمُوا ٱلْمَهْيَعَ (٢) إِنَّ عَوَازِمَ ٱلْأُمُورِ أَفْضَلُهَا (٣) وَإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا .

<sup>=</sup> بين الكسرق والغصص أن الشرق يكون بالماء ونحوه ، والغصص يكون بالطعام . وروي قوله « غصص » بضم الغين وقتح الصاد على أنه جمع غصة وهي الشجا يعترض في الحلق ، ومراد أمير المؤمنين أن نعيم الدنيا لا يدوم فإذا أحسنت أساءت وإذا أنعمت أخذت بالنقم .

<sup>(</sup>١) يخلق ـ كيسمع ، وينصر ، ويكرم ـ يبلى .

<sup>(</sup>٢) المهيع - كالمقعد - الطريق الواضح ، مأخوذ من قولهم « أرض هيعة » أي : مبسوطة واسعة ، والميم في أوله زائدة ؛ بدليل مثولها فيما ذكرنا .

<sup>(</sup>٣) عوازم الأمور : ما تقادم منها وكانت عِليه ناشئة الدين ، من قولهم « ناقة عوزم » كجعفر ـ أي : عجوز فيها بقية شباب ، وقال الراجز :

لقد غدوت خلق الثياب أحمل عدلين من التراب لعوزم وصبية سغاب فآكل ولاحس وآبي

وفوعل يجمع على فواعل ، مثل دورق ودوارق وهـوجل وهـواجـل ، ويجوز أن تكون «عوازم» جمع عازمة بمعنى معزوم عليها \_ أي : مقطوع معلوم على وجه اليقين أنها صحيحة \_ عيشة راضية ، والأولى أظهر ، وإن كان مجيء فاعل بمعنى مفعول كثيراً في الكلام المستعمل الفصيح .

# لعمرَ بنِ الخَطَّابِ وقد استشارَه في غزوِ الفُرْسِ بنفسه

إِنَّ هٰذَا ٱلأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلاَ خِذْلاَنُهُ بِكَثْرَةٍ وَلاَ قِلَةٍ ، وَهُو وَيِنُ ٱللهِ ٱللهِ ٱللهِ ٱللهِ ٱللهِ ٱللهِ ٱللهِ اللهِ الله وَاللهُ مُنْجِنُ وَطَلَعَ حَيْثُمَا طَلَعَ ، وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ ٱللهِ ، وَٱللهُ مُنْجِنَ وَعْدَهُ ، وَنَاصِرُ جُنْدَهُ . وَمَكَانُ ٱلْقَيِّمِ بِالأَمْرِ (۱) مَكَانُ ٱلنِّظَامِ مِنَ اللهِ وَعْدَهُ ، وَنَاصِرُ جُنْدَهُ . وَمَكَانُ ٱلْقَيِّمِ بِالأَمْرِ (۱) مَكَانُ ٱلنَّظَامِ مِنَ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

<sup>(</sup>١) القيم بالأمر : هو القائم به ، يريد الخليفة ، والنظام : السلك ينظم فيه الخرز.

<sup>(</sup>٢) تقبول « أخذته كله بحذافيسره » أي : بأصله ، وأصل الحذافيسر أعالي الشيء ونواحيه ، الواحد حذفار وحذفور ، مثل قرطاس وقراطيس وعصفور وعصافير .

<sup>(</sup>٣) «أصلهم نار الحرب» أي : أجعلهم صالين لها ، تقول « صليت اللحم أصليه صلياً ، مثل رمية ، أرميه رمياً ، أي شويته ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بشاة مصلية ، أي : مشوية ، وتقول أيضاً « صليت الرجل ناراً » بلا همز ، إذا أدخلته فيها وجعلته يصلاها ، والفرق بين المهموز وغيره أن المهموز يدل على أنك ألقيته فيها كأنك تريد الإحراق ، ويكنى بـذلك كله عن مقاسات الشدائد ، وقال الطهوي :

ولا تفنى بسالتهم وإن هم صلوا بالحرب حيناً بعد حين

<sup>(</sup>٤) شخصت : خرجت .

حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ ٱلْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ .

إِنَّ ٱلْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَداً يَقُولُوا: هٰذَا أَصْلُ ٱلْعَرَبِ فَاإِذَا قَطَعْتُمُ وَ ٱسْتَرَحْتُمْ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلِبِهِمْ عَلَيْكَ ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ . فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ ٱلْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ ٱلْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ ٱللّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكُرَهُ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى يَكْرَهَ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ ؛ وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَٱلْمَعُونَةِ .

# ومن خطبة له عليه ألسلام

039

فَبَعَثَ آللَّهُ مُحَمَّداً، صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بِآخُقُ لِيُخْرِجَ عِبَادَةُ مِنْ عِبَادَةِ آللَّهْ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بِآخُقُ لِيُخْرِجَ عَبَادَةُ مِنْ عِبَادَةِ آللَّهْ عَلَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ (١) ، وَمِنْ طَاعَةِ آلشَّيْطَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ طَاعَتِهِ ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ ، لِيَعْلَمَ آلْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَلِيُشْتِسُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. فَتَجَلَّىٰ هُمْ وَلِيشْتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. فَتَجَلَّىٰ هُمْ مُنْ وَلِيشِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. فَتَجَلَّىٰ هُمْ مُنْ شَجَلَانُهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ ، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمُثُلَاتِ (٢) وَآحْتَصَدَ مَن احْتَصَدَ بِالنَّهُ لَاتِ (٢) وَآحْتَصَدَ مَن احْتَصَدَ بِالنَّهُ لَاتِ (٢) وَآحْتَصَدَ مِن احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ .

<sup>(</sup>١) الأوثان : جمع وثن ، وهو الصنم وزناً ومعنى ، وإنما وثناً لانتصابه وثباته على حال واحدة ، مأخوذ من قولك : « وثن فلان بالمكان فهو واثن » إذا ثبت ودام مقامه فيه .

<sup>(</sup>٢) المثلات ـ بفتح فضم ـ العقوبات .

<sup>(</sup>١) انفق منه : أروج منه.

<sup>(</sup>٢) يطردهما وينفيهما أهل الباطل وأعداء الكتاب.

<sup>(</sup>٣) الزبر - بالفتح - : الكتب مصدر كتب .

<sup>(</sup>٤) «ما مثلوا» أي : شنعوا ، و «ما » مصدرية ، وقال ابن أبي الحديد « مثلوا بالتخفيف - نكلوا بهم ، مثلت بفلان أمثل بالضم مثلاً بالفتح وسكون الشاء ، والاسم المثلة بالضم . ومن روي مثلوا - بالتشديد - أراد جدعوهم بعد قتلهم » اهد.

 <sup>(</sup>٥) فرية ـ بالكسر ـ أي : كذباً ، و «على » في قوله «على الله » لا تتعلق بالمتقدم ـ وهـ و «فرية » ـ أي : سموا صدقهم فرية وكذباً على الله ؛ فإن أبيت أن تعلقه بفرية لكونه مصدراً متاخراً وذهبت إلى أن .

وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ ، وَتَغَيَّب آجَالِهِمْ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ ٱلْمَوْعُودُ (١) ٱلَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ ٱلْمَعْذِرَةُ ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ آلتَّوْبَةُ ، وَتَحُلُّ مَعَهُ ٱلْقَارِعَةُ وَٱلنَّقْمَةُ (٢) .

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، إِنَّهُ مَنِ آسْتَنْصَحَ ٱللَّهَ وُفِّقَ ، وَمَنِ ٱتَّخَذَ قَوْلَهُ وَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَ وَآلِهِ وَعَدُوَ ٱللَّهِ آمِنُ ، وَعَدُوَ ٱللَّهِ خَائِفٌ ، وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ ٱللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ ؛ فَإِنَّ رِفْعَةَ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ ٱللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ ؛ فَإِنَّ رِفْعَةَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا (٤) لَهُ ، وَسَلاَمَةَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا (٤) لَهُ ، وَسَلاَمَةَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتُواضَعُوا وَ مِنَ ٱلْحَقِّ نِفَارَ ٱلصَّحِيح مِنَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَـهُ . فَلاَ تَنْفِرُوا مِنَ ٱلْحَقِّ نِفَارَ ٱلصَّحِيح مِنَ

المصدر لا يعمل في الذي يتقدمه لكونه ضعيف العمل لأنبه إنما عمل حملا على الفعل؛ قلنا فليكن العامل فيه فعلاً مقدراً دل عليه هذا المصدر أو ليكن المصدر دالاً على مصدر آخر يقدر متقدماً على الحرف ، وهذا كله من الوضوح بحيث لا يزاد في الدلالة عليه عن هذا المقدار .

 <sup>(</sup>١) الموت الذي لا يقبل فيه عذر ، ولا تفيد بعده توبة .

<sup>(</sup>٢) القارعة: الداهية المهلكة.

<sup>(</sup>٣) « من استنصح الله » أي : من أطاعه وعلم أنه يهديه إلى مصالحه ويرده عن مفاسده ويرشده إلى ما فيه نجاته ويصرفه عمّا فيه عطبه و « التي هي أقوم » تقديره : هدى للحالة التي اتباعها أقوم مما عداها ، وقال تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ .

<sup>(</sup>٤) « ما » في قوله: « يعرفون ما عظمة الله » استفهامية مبتدأ ، والاسم الذي بعدها خبر عنها ، وجملتها في محل نصب مفعول للفعل السابق . وقد نص ابن أبي الحديد على أن من الناس من روى هذه الجملة بنصب « عظمة الله » وتقديرها أن تجعل « ما » زائدة ، ومثل هذا يقال في قوله « يعلمون ما قدرته » وقوله « أن يتواضعوا » فالمصدر المنسبك من « أن » والفعل المضارع خبر « إن » في قوله « فإن رفعه ـ النع . .

# ومن كلام له عليه السلام

في ذِكْرِ أهل ِ البَصْرَة

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو آلأَمْرَ لَهُ ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ : لَا يَمُتَّانِ إِلَى آللهِ بِحَبْلٍ ، وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ(٢) ؛ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبِّ لِصَاحِبِهِ (٣) وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ . وَآللّهِ لَيْمُ مَا حَامِلُ ضَبِّ لِصَاحِبِهِ (٣) وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ . وَآللّهِ لَيْنُ أَصَابُوا آلَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هٰذَا نَفْسَ هٰذَا وَلَيَأْتِيَنَّ هٰذَا عَلَىٰ لَيْنُ أَصَابُوا آلَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هٰذَا نَفْسَ هٰذَا وَلَيَأْتِيَنَّ هٰذَا عَلَىٰ هٰذَا ؟ قَدْ قَامَتِ آلْفِئَةُ آلْبَاغِيَةُ فَأَيْنَ آلْمُحْتَسِبُونَ (٤) فَقَدْ سُنَتْ لَهُمُ

730

<sup>(</sup>١) البارىء: المعافى من المرض.

<sup>(</sup>٢) ضمير المثنى لطلحة والزبير ، وقوله و لا يمتان ، أي : لا يتسولان ، مثل لا يمدان ، والسبب : الحبل أيضاً .

<sup>(</sup>٣) الضب - بالفتح ، وبكسر - : الحقد .

<sup>(</sup>٤) الذين يجاهدون حسبة لله .

آلسُّنَنُ ، وَقُدَّمَ لَهُمُ ٱلْخَبَرُ ، وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ ، وَلِكُلِّ نَـاكِثٍ شُبْهَةٌ ، وَالكُلِّ نَـاكِثٍ شُبْهَةٌ ، وَالكَّهِ لاَ أَكُـونُ كَمُسْتَمِع ِ آللَّهُم ِ (١) يَسْمَـعُ آلنَّاعِيَ وَيَحْضُـرُ ٱلْبَاكِيَ ثُمَّ لاَ يَعْتَبِرُ .

# ومن كلام له عليه السلام

08**V** 

# قَبْلَ مُوتِه

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، كُلُّ آمْرِيءٍ لآقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، وَٱلْأَجَلُ مَسَاقُ آلنَّفْسِ (٢) وَٱلْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ . كم ِ ٱطَّرَدَتِ ٱلْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هٰذَا ٱلْأَمْرِ فَٱبَىٰ ٱللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ . هَيْهَاتَ ؛ عِلْمٌ مَخْزُونٌ . أَمَّا مَكْنُونِ هٰذَا ٱلْأَمْرِ فَٱبَىٰ ٱللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ . هَيْهَاتَ ؛ عِلْمٌ مَخْزُونٌ . أَمَّا

<sup>(</sup>۱) اللدم: الضرب على الصدر والوجه عند النياحة، وقال ابن أبي الحديد: «مستمع اللدم: كناية عن الضبع؛ فإنها تسمع وقع الحجر بباب جحرها من يد الصائد فتخذل وتكف جوارحها إليها حتى يدخل عليها فيربطها. يقول: لا أكون مقراً بالضيم واهناً أسمع الناعي المخبر عن قتل عسكر الجمل فلا يكون عندي من التغيير والإنكار لذلك لن أسمعه وأحضر الباكين على قتلاهم، أهد. وقد روى أبو مخنف قال: لما تزاحف الناس يوم الجمل والتقوا قال علي عليه السلام لاصحابه: لا يرمين رجل منكم بسهم ولا يطعن أحدكم فيهم برمح حتى أحدث إليكم، وحتى يبدأوكم بالقتال وبالقتل، فرمى أصحاب الجمل عسكر علي بالنبل وجيء برجل إليه فقيل له: هذا فلان قد قتل، فقال: اللهم اشهد، ثم قال: وجيء برجل إليه فقيل له: هذا فلان قد قتل، فقال: اللهم اشهد، ثم قال: بهم ذرعاً قام فاستعد للقتال ولبس درع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورفع إلى محمد ابنه رايته السوداء، وتعرف بالعقاب، وحمل معه الناس، واستحر القتل من الفريقين ؛ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

<sup>(</sup>٢) مساق النفس تسوقها إليه أطوار الحياة حتى توافيه .

وَصِيَّتِي فَاللَّهَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ؛ وَمُحَمَّداً صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ . أَقِيمُوا هٰذَيْنِ آلْعَمُودَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هٰذَيْنِ آلْمِصْبَاحَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هٰذَيْنِ آلْمِصْبَاحَيْنِ ، وَخَلاَكُمْ ذَمِّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا (١) . حَمَلَ كُلُّ آمْرِيءٍ وَنُكُمْ مَجْهُ وَدَهُ (١) ، وَخَفَّفَ عَنِ آلْجَهَلَةِ رَبُّ رَحِيمٌ ، وَدِينٌ قَوِيمٌ ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ . أَنَا بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ ، وَأَنَا آلْيُوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ ، غَفَرَ آللَّهُ لِي وَلَكُمْ .

إِنْ تَثْبُتِ ٱلْسَوَطْأَةُ فِي هُلَهِ ٱلْمَزَلَّةِ فَلَذَاكَ ، وَإِنْ تَلْحَضِ الْقَدَمُ (٣) فَإِنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانٍ ، وَمَهَبِّ رِيَاحٍ ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامِ الْقَدَمُ (٣) فَإِنَّا فِي ٱلْذَعْ مُتَلَفِّقُهَا ، وَعَفَا فِي ٱلأَرْضِ مَخَطُّهَا (٤) ، وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَلَنِي أَيَّاماً وَسَتُعْقِبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً (٥) سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقِ لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي (٢) بَعْدَ حَرَاكٍ ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقِ لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي (٢)

<sup>(</sup>١) برئتم من الذم ما لم تشردوا \_ كتنصروا \_ أي : تنفروا وتميلوا عن الحق .

<sup>(</sup>٢) ﴿ حمل كل امرىء ــ الخ ﴾ : هذا وما بعده ماض قصد به الأمر .

<sup>(</sup>٣) قوله ( إن ثبت » يريد بثبات الوطأة معافاته من جراحه ، والمزلة : محل الزلل، و « دحضت القدم » . زلت ، وزلقت ، وبابه منع .

<sup>(</sup>٤) الأنياء: جمع فيء، وهو الظل ينسخ ضوء الشمس عن بعض الأمكنة، واضمحل: ذهب والميم زائدة، ومنه الضحل وهو الماء القليل. وتقول: اضمحل السحاب، أي: تقشع وذهب، ولغة الكلابيين امضحل بتقديم الميم والمنفلق: المنضم بعضه على بعض، وعفا: اندرس وذهب، ومخطها: مكان ما خطت في الأرض وضمير «متلفقها» للغمام، وضمير «مخطها» للرياح، يريد أنه كان في حال شأنها الزوال فزالت، وما هو بالعجيب.

<sup>(</sup>٥) خالية من الروح .

<sup>(</sup>٦) الخفوت : السكون ، وتقول خفت خفوتاً ، سكن سكوناً في الوزن والمعنى . =

وَسُكُوْنُ أَطْرَافِي ؛ فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ ٱلْمَنْطِقِ ٱلْبَلِيغِ وَٱلْقَوْلِ الْمُسْمُوعِ ، وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ آمْرِيءٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي (١) ، غَداً تَرَوْنَ أَلْمَسْمُوعِ ، وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ آمْرِيءٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي (١) ، غَداً تَرَوْنَ أَلَّهُ مَكَانِي أَيَّامِي ، وَيُعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي وَقِيَامٍ غَيْرِ مَقَامِي .

#### ومن خطبة له عليه السلام

#### فى الملاحم

وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً: طَعْناً فِي مَسَالِكِ ٱلْغَيِّ، وَتَرْكاً لِمَذَاهِبِ ٱلرُّشْدِ، فَلاَ تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلاَ تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ ٱلْغَدُ، فَكُمْ مِنْ مُسْتَعْجِل بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكُهُ، وَمَا أَقْرَبَ ٱلْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ (٢) يَا قَوْمٍ، هٰذَا

080

وتقول: خفت خفاتاً بضم خاء المصدر إذا مات فجأة ، وأطرافه في الأول: عيناه ، وفي الثاني: يداه ورأسه ورجلاه ، وقد روى ابن أبي الحديد الأول بالقاف المثناة مكسور الهمزة على أنه مصدر أطرق ؛ والثاني بالفاء الموحدة وفتح الهمزة أوله على أنه جمع طرف ، هال: « وأطراقه : إرخاؤه عينه ينظر إلى الأرض لضعفه عن رفم جفنه وسكون أطرافه: هي يداه ورجلاه ورأسه »اه.

<sup>(</sup>۱) « وداعيكم » أي : وداعي لكم ، وقد وردت الرواية به أيضاً ، والاستعمال على أن « وداعي لكم » أو « وداعي إياكم » أكثر من « وداعيكم » لكون العامل اسما ، وإن كان مستعملاً لانكاره فيه ، ومثله قول الشاعر ... :

لئن كان حبك لي كاذباً لقد كان حبيك حقاً يقينا

و « مرصد » أي : منتظر .

<sup>(</sup>۲) تباشيره : أوائله .

إِبَّانُ وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ (١) ، وَدُنُو مِنْ طَلْعَةِ مَا لاَ تَعْرَفُونَ . أَلاَ وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنيرٍ ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنيرٍ ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ ؟ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً (٢) وَيُعْتِقَ رِقًا ، وَيَصْدَعَ شَعْباً ، وَيَشْعَبَ صَدْعاً (٣) ، فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ ، لاَ يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ (٤) وَيَشْعَبَ صَدْعاً (١) ، فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ ، لاَ يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ (٤) وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ ، ثُمَّ لَيُشْحَذُنَ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النصْلَ (٥) ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيُغْبَقُونَ لَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الل

ومنها: وَطَالَ ٱلْأَمَدُ بِهِمْ (^) لِيَسْتَكْمِلُوا ٱلْخِزْيَ ، وَيَسْتَوْجِبُوا

(١) إبان \_ بكسر فتشديد \_ : وقت ، والدنو : القرب.

(۲) يحذو : يقتفي ، ويتبع . والربق ـ بكسر فسكون ـ : حبل فيه عدة عـرى كل عـروة
 ربقة ـ بكسر الراء ـ تشد فيه البهم .

(٣) يفرق جمع الضلال ، ويجمع متفرق الحق.

(٤) القائف: الذي يعرف الآثار فيتبعها.

(°) «يشحذن » من «شحذ السكين » أي : حددها . والقين : الحداد ، والنصل حديدة السيف والسكين ونحوها ، يريد ليحرضهن قوم في هذه الملاحم على الحرب وقتل أهل الضلال ، وليشحذن عزائمهم كما يشحذ الصقيل السيف ويرقق حده .

(٦) تجلى بالتنزيل: يعودون إلى القرآن وتدبره فينكشف الغطاء عن أبصارهم فينهضون
 إلى الحق كما نهض أهل القرآن عند نزوله.

(٧) يغبقون \_ مبني للمجهول \_ يسقون كأس الحكمة بالمساء بعدما شربوه بالصباح ؟ \*
 والصبوح : ما يشرب وقت الصباح ، والمراد أنها تفيض عليهم الحكم الإلهية في حركاتهم وسكونهم وسرهم وإعلانهم .

(^) قوله وطال الخ: انتقال لحكاية أهل الجاهلية وطول الأمد فيها ليزيد الله لهم في العقوبة .

آلْغِيَرَ(۱) ، حَتَّى إِذَا آخْلُوْلَقَ آلاَّجَلُ(۲) ، وَآسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى آلْفِتَنِ ، وَأَشَالُوا عَنْ لَقَاحٍ حَرْبِهِمْ (٣) ، ولَمْ يَمُنُّوا عَلَى آللّهِ بِالصَّبْرِ (٤) ، ولَمْ يَمُنُّوا عَلَى آللّهِ بِالصَّبْرِ (٤) ، ولَمْ يَسْتَعْظُمُ وا بَلْدُلُ أَنْفُسِهِمْ فِي آلْحَقِّ ؛ حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ آلْقَضَاءِ آنْقِطَاعَ مُدَّةِ آلْبُلاءِ حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ (٥) ، وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ .

حَتَّى إِذَا قَبَضَ آللهُ رَسُولَهُ ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، رَجَعَ قَوْمُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، رَجَعَ قَوْمُ عَلَى اللَّعْقَابِ ، وَغَالْتُهُمُ السَّبُلُ ، وَآتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ (١) وَوَصَلُوا غَلَى الرَّحِم ، وَهَجَرُوا السَّبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ ، وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رُصَّ أَسَاسِهِ (٧) فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيْئَةٍ ، عَنْ رُصِّ أَسَاسِهِ (٧) فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيْئَةٍ ،

(١) الغير - بكسر ففتح - أحداث الدهر ونواثبه .

(٢) من قولهم « اخلولق السحاب » إذا استوى وصار خليقاً أن يمطر ، أي : يشرف الأجل على الانقضاء .

(٣) «أشالت الناقة ذنبها » رفعته ، أي: رفعوا أيديهم بسيوفهم ليلقحوا حروبهم على غيرهم ، أي: يسعروها عليهم ، وفي بعض النسخ «اشتالوا» تقول: شال فلان كذا ، أي: رفعه ، و «اشتال الشيء»: ارتفع . و «لقاح حربهم » هو بفتح اللام مصدر قولك «لقحت الناقة » .

(٤) الضمير فيه للمؤمنين المفهومين من سياق الخطاب ، والجملة جواب إذا .

(٥) من ألطف أنواع التمثيل ، يريد أشهروا عقيدتهم داعين إليها غيرهم .

(٦) دخائل المكر والخديعة ، وأصل الولائج جمع وليجة ، وهي البطانة يتخذها الإنسان لنفسه ، وقال الله تعالى: ﴿ ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ .

(V) الـرص . مصدر قولك « رصصت الشيء » أي : الصقت بعضه ببعض ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَأَنْهُم بِنِيانَ مُرْصُوصَ ﴾ وتقول : تراص القوم في الصف إذا تلاصقوا .

وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبِ فِي غَمْرَةٍ (١) ، قَدْ مَارُوا فِي ٱلْحَيْرَةِ (٢) ، وَذَهَلُوا فِي ٱلسَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلَ فِـرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَـطِع ٍ إِلَى ٱلدُّنْيَـا رَاكِنٍ ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

وَأَحْمَدُ اللهَ وَاسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ (٣)، وَالإِعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَخَاتِلِهِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ عُمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَنجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ، لاَ يُوازَى فَضْلُهُ، وَلاَ يُعْبَرُ فَقْدُهُ، أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلادُ بَعْدَ الضَّلاَلةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُونَ الْخَرِيمَ (٤)، وَيَسْتَذِلُونَ الْحَكِيم، وَالجَفْوةِ الْجَافِيةِ، وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُونَ الْحَرِيمَ (٤)، وَيَسْتَذِلُونَ الْحَكِيم، فَيْوْنَ عَلَى فَتْرَةٍ (٥) وَيَهُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَعْرَاضُ بَكَوْنَ النَّعْمَةِ، وَآحْذَرُوا بَوَائِقَ النَّقْمَةِ (٢)، بَلايَا قَدِ آقْتَرَبَتْ فَاتَقُوا سَكَرَاتِ النَّعْمَةِ، وَآحْذَرُوا بَوَائِقَ النَّقْمَةِ (٢)، بَلايَا قَدِ آقْتَرَبَتْ فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النَّعْمَةِ، وَآحْذَرُوا بَوَائِقَ النَّقْمَةِ (٢)،

(١) الغمرة: الشدة.

189

<sup>(</sup>٢) ماروا: تحركوا واضطربوا، جعلهم كأنهم يسجنون في الحيرة كما يسبح الإنسان في الماء.

<sup>(</sup>٣) الدحر \_ بالفتح \_ : الطرد ، والمداحر والمزاجر : ما بها يدحر ويـزجـر ، وهي الأعمال الفاضلة ، ومخاتل الشيطان : مكائده .

<sup>(</sup>٤) « لا يوازي فضله » : لا يساوي ، و « لا يجبر فقده » لا يسد أحد مسده بعده و « الجفوة الجافية » : غلظ الطبع وبلادة الفهم . « ويستذلون لحكيم » يضيمون العقلاء الداعين إلى الخير لامتلاك الشرور أنفسهم ، وغلبة الهوى عليهم .

<sup>(</sup>٥) خلو من الشرائع الإلهية : لا يعرفون منها شيئاً لعدم السرسول المبلغ ، ثم يغيرون ويبدلون ، ويتخذون الأصنام آلهة ، والأهواء شريعة ، فيموتون كفاراً .

<sup>(</sup>٦) البوائق : جمع باثقة ، وهي الداهية ، والغائلة . وفي الحديث « لا يـدخل الجنـة من ــ

وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ (١) وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ، عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَطُهُورِ كَمِينِهَا، وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا، وَمَدَارِ رَحَاهَا: تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ، وَتَؤُولُ إِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ، شَبَابُهَا كَشَبَابِ الْغُلَامِ (٢) وَآثَارُهَا كَآثَارِ وَتَؤُولُ إِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ، شَبَابُهَا كَشَبَابِ الْغُلَامِ (٢) وَآثَارُهَا كَآثَارِ السَّلَامِ. تَتَوَارَثُهَا الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ، أَوَهُمْ قَائِدُ لِآخِرِهِمْ، وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَولِهِمْ ، يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيفَةٍ مُربِحَةٍ (٣) وَعَنْ قَلِيل يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُتُبُوعِ ، وَالْقَائِدُ مِنَ الْمُقُودِ فَيَتَزَايَلُونَ وَعَنْ قَلِيل يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُتْبُوعِ ، وَالْقَائِدُ مِنَ الْمُقُودِ فَيَتَزَايَلُونَ بِالْبُغْضَاءِ (٤) وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذٰلِكَ طَالِعُ بِالْفِيْنَةِ الرَّجُوفِ (٥)، الْقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ ، فَتَزِيغُ قُلُوبُ بَعْدَ السِّقَامَةِ ، وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ وَتَضِلُّ رِجَالُ بَعْدَ سَلَامَةٍ ، وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ ، وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَتَلْتَبِسُ

■ لا يأمن جاره بوائقه » أي : غائلته وشره . وتقول : باقته الداهية ، أي : اصابته .

(١) القتام - كسحاب - : الغبار ، والعشوة - بالضم ، ويكسر ويفتح - : ركوب الأمر على غير بيان ، و « اعوجاج الفتنة » أخذها في غير القصد ، وعدولها عن المنهج . والجنين : المستتر . والكمين : مثله .

(٢) شباب كل شيء - بفتح الشين - أوله ، أي : بداياتها في عنفوان وشدة كشباب الغلام وفتوته ، وقال ابن أبي الحديد : شبابها كشباب الغلام بالكسر - مصدر « شب الفرس والغلام يشب ويشب - بكسر الشين وضمها - شباباً وشبيباء » إذا قمص ولعب ، « وأشببته أنا » أي : هجته وهو السلام - بكسر السين - : الحجارة ، وآثارها في الأبدان : الرض والحطم .

(٣) مسريحة: منتنة ، تقول: راح اللحم ، وأراح ، أي : أنتن ، وقال ابن أبي الحديد : ويجوز أن تكون من «أراح البعير» أي : مات . والأول عندي أحسن وأدق .

(٤) يتزايلون : يتفارقون .

(٥) طالع الفتنة: مقدماتها وأوائلها، والرجوف: شديدة الرجفان والاضطراب، أو شديدة إرجافها وزلزالها للناس، والقاصمة: الكاسرة، والزحوف: الشديدة الزحف.

آلآراءُ عِنْدَ نُجُومِهَا(١) مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ ، يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ ٱلْحُمُرِ فِي ٱلْعَانَةِ(٢) قَدِ آضْطَرَبَ مَعْقُودُ ٱلْحَبْلِ ، وَعَمِي وَجْهُ ٱلأَمْرِ ، تَغِيضُ فِيهَا ٱلْحِكْمَةُ(٣) ، وَعَمِي وَجْهُ ٱلأَمْرِ ، تَغِيضُ فِيهَا ٱلْحِكْمَةُ(٣) ، وَتَنْطِقُ فِيهَا ٱلطَّلَمَةَ ، وَتَدُقُ أَهْلَ ٱلْبَدُو بِمِسْحَلِهَا(٤) وَتَسرُضُّهُمْ وَتَنْطِقُ فِيهَا ٱلطَّلَمَةَ ، وَتَدُقُ أَهْلَ ٱلْبَدُو بِمِسْحَلِهَا(٤) وَتَسرُضُّهُمْ بِكَلْكَلِهَا ، يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا ٱلْوُحْدَانُ(٥) وَيَهْلِكُ فِي طَهرِيقِهَا ٱلرَّكْبَانُ ، تَرِدُ بِمُرِ ٱلْقَضَاءِ ، وَتَحْلُبُ عَبِيطَ ٱلدِّمَاءِ(٢) ، وَتَثْلِمُ مَنَارَ ٱلدِّينِ(٧) وَتَنْقُضُ عَقْدَ ٱلْيَقِينِ ، تَهْرُبُ مِنْهَا ٱلأَكْيَاسُ(٨) ، وَتَذَبُّرُهَا ٱللَّرْجَاسُ(٩) ، مِرْعَادُ مِبْرَاقُ ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ ، تُقْطَعُ فِيهَا ٱلأَرْجَاسُ ٩ ، وَيُفَارَقَ عَلَيْهَا ٱلْإِسْلامُ ، بَرِيَّهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُهَا أَلْإِسْلامُ ، بَرِيَّهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ مُقِيمًا أَلْارْجَامُ ، وَيُفَارَقَ عَلَيْهَا ٱلْإِسْلامُ ، بَرِيَّهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمًا أَلُونَ عَلَيْهَا ٱلْإِسْلامُ ، بَرِيَّهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُها مُقِيمًا أَلْارْجَامُ ، وَيُفَارَقَ عَلَيْهَا ٱلْإِسْلامُ ، بَرِيَهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُها مُقِيمًا أَلْوَالَامُ اللَّهُ اللَّهُمَا أَلْوَلَقَ عَلَيْهَا أَلْإِسْلامُ ، بَرِيَّهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُها مُقِيمًا أَلْوَالِسُلَامُ ، بَرِيَّهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُهَا مُقَامِلُونَ عَلَيْهَا آلْإِسْلامُ ، بَرِيَّهَا سَقِيمٌ ، وَظَاعِنُها مُقِيمًا أَلْوَلَوْمَا أَلْولُهُ اللْهُ عَلَيْهَا أَلْولِيقِيقًا لَلْهُ عَلَيْهَا أَلْولُونَ عَلَيْهَا أَلْولُونَ عَلَيْهِا أَلْولُهَا عَلَى إِلَيْهُا أَلْولُونَ عَلَيْهَا أَلْولُونُ عَلَيْهَا أَلْقُلْمُ الْعُلُولُ أَلْهَا أَلْكُونُ أَلْمُ أَلَالَ أَلْمُ أَلَاقًا عِلْمُ أَلَاقًا عَلَاهُا أَلَا أَلْفَاقُونُ أَلَاقًا أَلْعُلُونُ أَلَاقًا أَ

(١) نجومها : ظهورها ، وهو مصدر « نجم الشر » أي : ظهر .

(٣) تغيض ـ بالغين المعجمة ـ : تنقص وتغور .

(٦) عبيط الدماء: الطري الخالص منها.

(٧) ثلم الإناء والسيف أو نحوه يثلمه - كضربه يضربه - أي: كسر.

(A) الأكياس : جمع كيس ، وهو الحاذق العاقل .

(٩) الأرجاس : جمع رجس : وهو القذر والنجس ، والمراد الأشرار .

(١٠) « مرعاد مبراق » أفي : ذات وعيد وتهديد ، والعرب تقول : أرعد فلان وأبرق ، وأرغى وأزبد ، وتكنى بهما عما ذكرنا . ويجوز أن يعنى بالرعد صوت السلاح=

<sup>(</sup>٢) يتكادمون : يعض بعضهم بعضاً كما تكون الحمر في العانة ، أي : الجماعة منها ، وهي خاصة بحمر الوحش .

<sup>(</sup>٤) المسحل - كمنبر -: المبرد أو المنحت ، والمراد بالذق التفتيت ، والسرض : التهشيم . والكلكل : الصدر .

<sup>(</sup>٥) الوحدان : جمع واحد مثل شاب وشبان وراع ورعيان - أي : المنفردون ، والركبان : جمع راكب ، ولا يكون إلاً صاحب بعير .

ومنها: بَيْنَ قَتِيلِ مَطْلُولِ (١) ، وَخَائِفٍ مُسْتَجِيلٍ ، يَخْتِلُونَ بِعَقْدِ اللَّيْمَانِ (٢) وَيغُرُورِ الإِيْمَانِ ، فَلاَ تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ (٣) وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ ، وَٱلْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ ، وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ ، وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ ، وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ ، وَاقْدَمُوا عَلَيْهِ اللّهِ مَظْلُومِينَ وَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ ، وَآقَدُمُوا عَلَيْهِ اللّهِ مَظْلُومِينَ وَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ فَا اللّهِ مَظْلُومِينَ وَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ فَالِمِينَ ، وَآتَقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ ، وَمَهَابِطَ الْعُدُوانِ ، وَلاَ تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرَامِ (٤) فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمُعْصِيةَ (٥) ، فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمُعْصِيةَ (٥) ، فَاللّهُ فَاللّهُ الطَّاعَةِ .

## ومن خطبة له عليه السلام

ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلدَّالِ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ ، وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزْلِيَّتِهِ ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ ، لَا تَسْتَلِمُهُ ٱلْمَشَاعِرُ(١) ،

100

وقعقعته ، وبالبرق لونه وضوءه ، على التشبيه . وقوله : «كاشفة عن ساق » أي : عن شدة وهول ومشقة ، وفي التنزيل : ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ وقوله : «بريها سقيم » معناه أن الهارب منها غير ناج ، بل لا بد أن يصيبه شيء من معرتها وضررها ، وقوله « وظاعنها مقيم » أي : ما يفارق الإنسان من اذاها وشركائه غير مفارق له ؛ لأنه قد أبقى عنده عقابيل من غوائلها وأذاها .

<sup>(</sup>١) طللت دمه : هدرته .

<sup>(</sup>٢) « يختلون » أي : يخدعهم الظالمون بحلف الأيمان ويغرونهم بظاهر الأيمان وأنهم مؤمنون مثلهم .

<sup>(</sup>٣) الأنصاب: كل ما ينصب ليقصد.

<sup>(</sup>٤) اللعق : جمع لعقة .. بضم اللام .. وهي ما تأخذه في الملعقة .

<sup>(</sup>٥) ( إنكم بعين - الخ » أي : إنه يراكم .

<sup>(</sup>٦) « لا تستلمه المشاعر » أي : لا تصل إليه الحواس .

وَلاَ تَحْجُبُهُ السَّواتِرُ ؛ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ ، وَالرَّبِّ وَالْمَربُوبِ ، الأَحدِ بِلاَ تَأْوِيلِ عَدَدٍ ، وَالْخَالِقِ وَالْمَحْدُودِ ، وَالرَّبِ وَالْمَربُوبِ ، الأَحدِ بِلاَ بِأَدَاةٍ (٢) ، وَالْبَصِيرِ بِلاَ يَمْعَنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبِ (١) ، وَالسَّمِيعِ لاَ بِأَدَاةٍ (٢) ، وَالْبَصِيرِ بِلاَ تَفْرِيقِ اللَّهِ (٢) ، وَالشَّاهِ لاَ بِمُمَاسَّةٍ ، وَالْبَائِنِ لاَ بِتَراخِي مَسَافَةٍ (١) ، وَالطَّاهِرِ لاَ بِرُونِيةٍ ، وَالْبَاطِنِ لاَ بِلَطَافَةٍ ، بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ وَالطَّاهِرِ لاَ بِرُونِيةٍ ، وَالْبَاطِنِ لاَ بِلَطَافَةٍ ، بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهُ اللَّهُ وَالرَّجُوعِ لَهُ وَالرَّجُوعِ لَهُ وَاللَّهُ مِنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِمُ إِذْ لاَ مَعْدُومُ ، وَرَبُّ إِذْ لاَ مَرْبُوبُ ، وَمَنْ قَالَ هُ وَقَادِرٌ إِذْ لاَ مَقْدُورٌ .

وَمنها: قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ ، وَلَمَعَ لَامِعٌ ، وَلاَحَ لاَئِحٌ (٦) ، وَاعْتَدَلَ مَاثِلٌ ، وَاسْتَبْدَلَ اللّهُ بِقَوْمٍ قَوْماً ، وَبِيَوْمٍ يَوْماً . وَانْتَظَرْنَا الْغِيَرَ الْبُعَدُ وَاسْتَبْدَلَ اللّهُ بِقَوْمٍ قَوْماً ، وَبِيَوْمٍ يَوْماً . وَانْتَظَرْنَا الْغِيَرَ الْبُعَدُ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، الْبُعَلَا اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَلَا وَعُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ ، وَلا وَعُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ ، وَلا

<sup>(</sup>١) النصب محركة - التعب .

<sup>(</sup>٢) الأداة : الآلة .

<sup>(</sup>٣) تفريق الآلة : تفريق الأجفان ، وفتح بعضها عن بعض .

<sup>(</sup>٤) البائن: المنفصل عن خلقه.

<sup>(</sup>٥) « من وصفه » أي : من كيف بكيفيات المحدثين (وانظر الخطبة الأولى ج١).

<sup>(</sup>٦) لاح : بدا. قالوا : هذه خطبة خطبها بعد قتل عثمان.

<sup>(</sup>٧) الغير ـ بكسر ففتح ـ صروف الحوادث وتقلباتها ، انتظرها لعلماً يقوم حق وينتكس باطل .

يَدْخُلُ ٱلنَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ .

إِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالإِسْلَامِ ، وَٱسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ ، وَذٰلِكَ لِأَنَّهُ ٱسْمُ سَلَامَةٍ وَجِمَاعُ كَرَامَةٍ (١) آصَطَفَى ٱللَّهُ تَعَالَى مَنْهَجَهُ ، وَبَاطِنٍ حِكَم ، لاَ تَفْنَى غَرَائِبُهُ ، وَبَاطِنٍ حِكَم ، لاَ تَفْنَى غَرَائِبُهُ ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ (٢) ، فِيهِ مَرَابِيعُ ٱلنِّعَم (٣) وَمَصَابِيحُ ٱلظُّلَم ، لاَ تَفْتَحُ ٱلْخُيْرَاتُ إِلاَّ بِمَفَاتِيحِهِ ، وَلاَ تُكْشَفُ ٱلطَّلُمَاتُ إِلاَّ بِمَفَاتِيحِهِ ، وَلاَ تُكْشَفُ ٱلطُّلُمَاتُ إِلاَّ بِمَصَابِيحِهِ ، قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ (٤) وَأَرْعَى مَرْعَاهُ ، فِيهِ شِفَاءُ بِمَصَابِيحِهِ ، وَكِفَايَةُ ٱلْمُكْتَفِي .

## ومن خطبة له عليه السلام

000

في صِفَةِ آلضَّالُّ وَالغَافِل

وَهُــوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ ٱللَّهِ يَهْـوِي مَــعَ ٱلْغَـافِلِينَ(°) وَيَغْــدُو مَـعَ

<sup>(</sup>١) جماع الشيء: مجمعه.

<sup>(</sup>٢) غرائبه: جمع غريبة ، وأراد بها ما يتجدد للقرآن من المعاني التي غفل الناس عنها ؛ لحدوثها باحداث الأفكار والعلوم مع كونها لا تخالف أصول الشريعة ولا تعارضها ، ويروى في مكان هذه اللفظة «عزائمه» وهي جمع عزيمة ، وهي الآية المحكمة ، والبرهان القاطع ، وقوله « ولا تنقضي عجائبه » لأنه مهما تأمله الإنسان استخرج منه بفكره غرائب وعجائب لم تكن عنده من قبل .

 <sup>(</sup>٣) مرابيع: جمع مرباع - بكسر الميم - وهو المكان ينبت نبته في أول الربيع أو هو
 المطر أول الربيع .

<sup>(</sup>٤) أحمى المكان: جعله حمى لا يقرب ، أي : أعز الله الإسلام ، ومنعه من الأعداء ، ومن دخل فيه وصار من أهله متعه الله بخيراته ، وأباحه رعى ما تنبته أرضه الطيبة من الفوائد ، والهمزة في « أرعى » وفي « أحمى » للدلالة على التعريض لأصل الفعل ، مثل : أقتله ، وأضربه ، أي : عرضه للقتل وللضرب .

 <sup>(</sup>٥) قوله « وهـو في مهلة » كلام في ضـال غير معين ، فهـذا الكلام كمـا تقول : رحم الله =

ٱلْمُذْنِبِينَ ، بِلاَ سَبِيلٍ قَاصِدٍ ، وَلاَ إِمَامٍ قَائِدٍ .

ومنها: حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ ، وَآسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ ، آسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً ، وَآسْتَدْبَرُوا مُقْبِلاً ، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طِلْبَتِهِمْ ، وَلاَ بِمَا قَضَوْا مِنْ مُقْبِلاً ، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طِلْبَتِهِمْ ، وَلاَ بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ . ، إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِي هٰذِهِ ١٤ الْمَنْزِلَةِ ، فَلْيَنْتَفِع آمْرُو وَطَرِهِمْ . ، إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِي هٰذِهِ ١٤ الْمَنْزِلَةِ ، فَلْيَنْتَفِع بِالْعِبَرِ ، بِنَفْسِهِ ؛ فَإِنَّما ٱلْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ وَٱنْتَفَع بِالْعِبَرِ ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ وَٱنْتَفَع بِالْعِبَرِ ، وَلَقَى سَلَكَ جَدَداً وَاضِحاً يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَة فِي ٱلْمَهَاوِي ، وَآلَعَ بِعَنْ عَلَى نَفْسِهِ الْعُبَورَ فِي الْمَهَاوِي ، وَآلَعَ بَعَنُ عَلَى نَفْسِهِ ٱلْغُواةَ بِتَعَسُّفٍ فِي وَآلَهُ وَالْتَهُ عَلَى نَفْسِهِ ٱلْغُواةَ بِتَعَسُّفٍ فِي السَّالِ اللَّهِ عَلَى السَانِ النَّيِّ الْأُمِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلَّمَ ، وَآسَتَيْقِطْ مِنْ غَفْلَتِكَ ! وَآخَتَصِرْ مِنْ عَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَآسَتَيْقِطْ مِنْ غَفَل لِسَانِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، مِمَّا لَا بُدً مِنْهُ ، وَلاَ مَحِيصَ (٤) عَنْهُ ، وَلاَ مَحِيصَ (٤) عَنْهُ ،

<sup>=</sup> امرءًا اتقى ربه ، وخاف ذنبه . أو كما نقول : بئس رجلًا الرجل الذي قبل حياؤه ، وغاض وفاؤه . ونحو ذلك ، أنت في كل ذلك لا تقصد واحداً بعينه من الناس ، وإنما تعني من كان فيه هذه الخلال . ويهوى : يسقط ، والسبيل القاصد : المؤدي للغرض .

 <sup>(</sup>١) في بعض الروايات « أحذركم ونفسي هذه المزلة » وهي مفعلة من الزلل .

<sup>(</sup>٢) المهاوي : جمع مهواة ، وهي الهوة يسردى فيها . والمغاوي : جمع مغواة ؛ وهي الشبهة يذهب معها الإنسان إلى ما يخالف الحق .

<sup>(</sup>٣) أي : لا تكن عجلتك شديدة ، بل إذا كانت لك عجلة فلتكن شيئاً يسيراً . وقوله « أنعم الفكر النخ » معناه دقق بفكرك وأصل هذه العبارة قولسك « أنعمت سحق الحجر » من الناس من يجعل « أنعم » مقلوباً عن « أمعن » .

<sup>(</sup>٤) « لا محيص عنه » أي : لا مفر ولا مهرب منه ، تقول : حاص عنه يحيص - من باب باع \_ حيصاً وحيوصاً ومحيصاً ومحاصاً وحيصاناً ، أي : عدل وحاد وهرب .

وَخَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذَٰلِكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ ، وَدَعْهُ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ ، وَضَعْ فَخْرَكَ ، وَآخُطُطْ كِبْرَكَ ، وَآذْكُرْ قَدْرَكَ ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ ؛ وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ ، وَمَا قَدَّمْتَ آلْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً ، فَامْهَدْ لِقَدَمِكَ (١) وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ . فَالْحَذَرَ ٱلْحَذَرَ ٱلْحَذَرَ أَيُّهَا آلْهُ فِلْ ( وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ) . آلْمُسْتَمِعُ ، وَآلْجِدً آلْجِدً أَيُّهَا آلْغَافِلُ ( وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ) .

إِنَّ مِنْ عَـزَائِمِ آللّهِ فِي آلـذَّكْرِ آلْحَكِيمِ آلَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ ، وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ ، أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ عَبْداً - وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ آلدُّنْيَا لاقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هٰذِهِ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ - أَنْ يَخْرُجَ مِنَ آلدُّنْيَا لاقِياً رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هٰذِهِ آلْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا : أَنْ يُشْرِكَ بِاللّهِ فِيمَا آفْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ آلْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا : أَنْ يُشْرِكَ بِاللّهِ فِيمَا آفْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهُا : أَنْ يُشْرِكَ بِاللّهِ فِيمَا آفْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ عَيْرُهُ (٢) ، عَبْدَوتِهِ ، أَوْ يَشْفِي غَيْظُهُ بِهَلَاكِ نَفْس ، أَوْ يَعُرَّ بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ (٢) ، أَوْ يَشْفِي غَيْطُهُ بِهِلَاكِ نَفْس ، أَوْ يَعُرَّ بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ (٢) ، أَوْ يَشْفِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ ؛ آعْقِلْ ذٰلِكَ فَإِنَّ آلْمِثْلَ الْمِثْلَ النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِلاَعَةٍ فِي دِينِهِ (٣) ، أَوْ يَلْقَى آلنَّاسِ بِإِظْهَارِ بِلاَعَةٍ فِي دِينِهِ (٣) ، أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ ؛ آعْقِلْ ذٰلِكَ فَإِنَّ آلْمِثْلَ آلْمِثْلَ وَلِيلً عَلَى شِبْهِهِ .

إِنَّ ٱلْبَهَاثِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا ، وَإِنَّ ٱلسِّبَاعَ هَمُّهَا ٱلْعُدُوانُ عَلَى غَيْرِهَا ، وَإِنَّ ٱلنِّسَاءَ هَمَّهُنَّ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْفَسَادُ فِيهَا ، إِنَّ غَيْرِهَا ، وَإِنَّ ٱلنِّسَاءَ هَمَّهُنَّ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْفَسَادُ فِيهَا ، إِنَّ

<sup>(</sup>١) مهـد ـ كمنع ـ بسط . وأصله من «مهـد الفـراش » إذا بسـطه ووطـأه وتمهيـد الأمـور تسويتها وإصلاحها . وتمهيد العذر : بسطه وقبوله .

 <sup>(</sup>۲) تقول عر فـلان فلانـا يعره ـ من بـاب رد ـ أي عابـه ولطخـه ، وقولـه « غيره » مفعـول
 لعر ، وفاعل قوله « فعله » ضمير مستتر ، والمعنى أن يقذف غيره بأمر قد فعله هو .

<sup>(</sup>٣) « يستنجح » أي : يطلب نجاح حاجته من الناس بالابتداع في الدين .

### ومن خطبة له عليه السلام

100

وَنَاظِرُ قَلْبِ ٱللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ (٢) وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ ، وَنَاظِرُ قَلْبِ آللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ (٢) وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ ، وَآتَبِعُوا ٱلرَّاعِيَ .

قَدْ خَاضًوا بِحَارَ ٱلْفِتَنِ ، وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ ٱلسَّنَنِ ، وَأَرَزَ الْمُحَذُّبُونَ ، نَحْنُ ٱلسَّعَارُ (٤) اللهُ عَلَمُ اللهُ عَالُ (٤) وَنَطِقَ الضَّالُونَ الْمُكَذَّبُونَ . نَحْنُ ٱلسَّعَارُ (٤) وَالْأَصْحَابُ ، وَٱلْخَزَنَةُ وَٱلْأَبْوَابُ وَلَا تُؤْتَى ٱلْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّي سَارِقاً .

ومنها في أهل البيت: فِيهِمْ كَرَاثِمُ ٱلْقُرْآنِ (٥)، وَهُمْ كُنُورَ ٱلرَّحْمٰنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا (٦)، فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ (٧).

<sup>(</sup>١) « مستكينون » أي : خاضعون لله عز وجل .

<sup>(</sup>٢) ناظر القلب: استعاره من « ناظر العين » وهو النقطة السوداء منها ، والمراد بصيرة القلب بها يدرك اللبيب أمده ، أي : غايته ومنتهاه ، والغور : ما انخفض من الأرض ، والنجد : ما ارتفع منها ، أي : يدرك باطن أمره وظاهره .

<sup>(</sup>٣) أرز يأرز ـ بكسر الراء في المضارع ـ أي : انقبض وثبت ، وأرزت الحية : لاذت بجحرها ورجعت اليه ، وفي الحديث ( إن الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها » أي : ينضم إليها ويجتمع .

<sup>(</sup>٤) الشعار : ما يلي البدن من الثياب . والمراد بطانة النبي صلى الله عليه وسلم .

<sup>(</sup>٥) الضمير لآل النبي ، والكراثم : جمع كريمة ، والمراد أنه قد أنزلت في مدحهم آيات كريمات ، والقرآن كريم كله ، وهذه كراثم .

<sup>(</sup>٦) لم يسبقهم أحد إلى الكلام وهم سكوت ، أي : يهاب سكوتهم فلم يجرأ أحد على الكلام فيما سكتوا عنه .

<sup>(</sup>٧) الرائد: الذاهب من الحي يرتباد لهم المرعى ، وفي أمثالهم « الرائد لا يكذب

وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ ، وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ آلآخِرةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ ، وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ (١) فَالنَّاظِرُ بِآلْقَلْبِ آلْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأً عَمَلِهِ أَنْ يَنْقَلِبُ (١) فَالنَّاظِرُ بِآلْقَلْبِ آلْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأً عَمَلِهِ أَمْ لَهُ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ يَعْلَمُ ، أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ يَعْلِم كَالسَّائِر عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ وَقَفَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّ آلْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْم كَالسَّائِر عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدُهُ عَنِ آلطَّرِيقِ إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ ، وَآلْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَسَائِرٍ عَلَى أَلْعَلَمُ مِنَ الْعِلْمِ كَسَائِرَ عَلَى آلْطَرِيقِ آلْوَاضِح ، فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَسَائِرٌ هُو أَمْ رَاجِعٌ .

وَآعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ ، وَقَدْ قَالَ آلرَّسُولُ طَابَ بَاطِنُهُ ، وَقَدْ قَالَ آلرَّسُولُ الصَّادِقُ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ آللهَ يُحِبُّ آلْعَبْدَ الصَّادِقُ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ آللهَ يُحِبُّ آلْعَبْدَ وَيُبِغِضُ عَمَلَهُ ، وَيُحِبُّ آلْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ » . وَآعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ ، وَيُحِبُّ آلْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ » . وَآعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَل نَبَاتاً ، وَكُلُّ نَبَاتٍ لاَ غِنَى بِهِ عَنِ آلْمَاءِ ، وَآلْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةً : غَمَل نَبَاتاً ، وَكُلُّ نَبَاتٍ لاَ غِنَى بِهِ عَنِ آلْمَاءِ ، وَآلْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةً : فَمَا ظَابَ سَقْيُهُ خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ فَمَا ظَابَ سَقْيُهُ خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ عَرْسُهُ وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ ، وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ عَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ ، وَمَا خَبُثَ سَقَيْهُ خَبُثَ عَرْسُهُ وَأَمَرَّتُ ثَمَرَتُهُ ، وَمَا خَبُثَ سَقَيْهُ خَبُثَ عَرْسُهُ وَأَمَرَّتُ ثَمَرَتُهُ ، وَمَا خَبُثَ سَقَيْهُ خَبُثَ

أهله » وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا المثل في خطبه .

<sup>(</sup>۱) لا شلك أن الآخرة الآن لعدم وقوعها هي عدم محض ، والانسان قد خلق من العدم ، وهو إلى العدم راجع، فمن هنا صح قوله إن الانسان قدم من الآخرة وإلى الآخرة ينقلب .

<sup>(</sup>٢) السَّقي - بفتح السين - مصدر قولك « سقيت الأرض » وبكسر السين النصيب من الماء ، و « أمر الشيء » صار مرا ، وهذا الكلام مثل في الاخلاص وضده - وهو الرياء وحب السمعة - فكل عمل يكون مرده الاخلاص لوجهه تعالى فانه يكون زاكيا حلواً جناه طيبة ثمرته ، وكل عمل يكون الباعث عليه الرياء وحب السمعة فانه لا يزكو وتكون ثمرته مرة المذاق .

## ومن خطبة له عليه السلام

## يَذْكُرُ فيها بَديعَ خِلْقَةِ الخُفَّاش(١)

أَلْحَمْدُ لِلّهِ آلَّذِي آنْحَسَرَتِ آلأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ آلْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاعًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوبِهِ . هُو آللهُ آلْمَلِكُ آلْحُقُ آلْمُبِينُ ، أَحَقُ وَأَبْيَنُ مِمَّا تَرَاهُ آلْعُيُونُ ، لَمْ تَبْلغْهُ آلْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّها ، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ آلأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيكُونَ مُشَبَّها ، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ آلأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيكُونَ مُشَبِّها ، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ آلأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيكُونَ مُشَيِّلٍ ، وَلا مَشُورَةِ مُشِيرٍ ، فَيكُونَ مُشِيرٍ ، وَلا مَشُورَةِ مُشِيرٍ ، وَلا مَعْونَةِ مُعِينٍ ، فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ ، وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَلَمْ يُدافِعُ وَآنْقَادَ وَلَمْ يُنَازَعْ .

وَمِنْ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ، وَعَجَائِبِ خِلْقَتِهِ ؛ مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هٰذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هٰذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَيَبْسُطُهَا الظَّلامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيّ ، وَكَيْفَ عَشِيتُ أَعْيُنُهُا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدً مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيثَةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ فِي أَعْيُنُهُا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدً مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيثَةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا ، وَتَتَصِلَ بِعَلانِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا ، وَرَدَعَهَا مَن الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا ، وَرَدَعَهَا تَلُأُلُو ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبْحَاتِ إِشْرَاقِهَا وَأَكَنَّهَا فِي مَكَامِنِهَا تَلْأَلُو ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبْحَاتِ إِشْرَاقِهَا وَأَكَنَّهَا فِي مَكَامِنِهَا تَلْمُ

<sup>(</sup>۱) الخفاش: واحد جمعه خفافيش، وهو هذا الطائر الذي يطير ليلا ولا يطير نهاراً، وهـ و مأخوذ من الخفش - بفتح الخاء والفاء جميعاً، وفعله مثل تعب وهـ و صغر العينين وضعف البصر، ويكون خلقة، وهو علة لازمة، وصاحبه يبصر ليلاً أكثر مما يبصر نهاراً، ويبصر يـ وم الغيم أكثر مما يبصر يـ وم الصحو، والـ ذكر أخفش، والأنثى خفشاء.

عَنِ آلدُّهَابِ فِي بَلَجِ آثْتِلَاتِهَا فَهِي مُسْدِلَةُ ٱلْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى أَحْدَاقِهَا، وَجَاعِلَةُ ٱللَّيْلِ سِرَاجاً تَسْتَدِلُ بِهِ فِي آلْتِمَاسِ أَرْزَاقِهَا، فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافَ ظُلْمَتِهِ، وَلاَ تَمْتَنِعُ مِنَ ٱلْمُضِيِّ فِيهِ لِغَسَقِ دُجُنَّتِهِ، فَإِذَا ٱلْقَتِ ٱلشِّمْسُ قِنَاعَهَا، وَبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا، وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى ٱلضِّبَابِ فِي وِجَارِهَا أَطْبَقَتِ ٱلأَجْفَانَ عَلَى مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى ٱلضِّبَابِ فِي وِجَارِهَا أَطْبَقَتِ ٱلأَجْفَانَ عَلَى مَآقِيها وَتَبَلَّغَتْ بِمَا آكْتَسَبَتْ مِنْ فَيْء ظُلَم لَيَالِيهَا. فَشُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعَاشاً، وَٱلنَّهَارَ سَكَناً وَقَرَاراً، وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ إِلَى ٱلطَّيْرَانِ كَأَنَّهَا شَطَايَا أَبْدُوقِ أَجْعَلَ اللَّيْلَ لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَوْقًا فَيَنْشَقًا وَلَمْ يَغْلُظا فَيْقُلَا فَيْقُلَا مَنْ أَلْكَ تَرَى مَوَاضِعَ ٱلْعُرُوقِ اللَّذَانِ غَيْرَ وَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبِ، إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ ٱلْعُرُوقِ اللَّهَا أَيْكَ تَرَى مَوَاضِعَ ٱلْعُرُوقِ اللَّيْلَ لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقًا فَيَنْشَقًا وَلَمْ يَغْلُظا فَيْقُلَلا، تَطِيرُ وَوَلَادُهَا لَاصِقُ بِهَا ، لَاجِيءً إِلَيْهَا : يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَسْتِعَ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَسْرِفِعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَحْمِلَهُ لِلنَّهُ وَصِ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَيْقِ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالَ خَلَامِنْ غَيْرِهِ .

## ومن كلام له عليه السلام

3eV

خاطبَ به أهلَ البِصرةِ على جهةِ اقتصاصِ الملاحمِ

فَمَنِ آسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَٰلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى ٱللَّهِ عَنَّ وَجَلَّ فَلْيَفْعَلْ ! فَإِنْ أَطَعْتُم وني فَإِنِّي حَامِلُكُمْ - إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ - عَلَى سَبِيلِ فَلْيَفْعَلْ ! فَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ ، وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ .

وَأَمَّا فُلاَنَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ آلنَّسَاءِ ، وَضِغْنُ غَلاَ فِي صَدْرِهَا كَمِوْرَ مَا أَتَتْ إِلَيَّ، لَمْ كَمِوْجَلِ الْقَيْنِ (١) وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي ، ما أَتَتْ إِلَيَّ، لَمْ تَفْعَلْ . وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا آلْأُوْلَيٰ ، وَٱلْحِسَابُ عَلَى آلله تَعالىٰ .

ومنه في ذكر الإيمان: سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ ، أَنُورُ السَّرَاجِ ، فَبِالإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ ، وَبِالْإِيمَانِ ، وَبِالإَيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ ، وَبِاللَّانَيَا ، وَبِاللَّانِيَا تُحْرَزُ الآخِرَةُ (٢) ، وَبِالقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَةُ « وت برز الجحيمُ لِلْغاوينَ » وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ (٣) ، مُرْقِلِينَ في مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى .

ومنه في وصف حالة أهل القبور يوم القيامة : قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ<sup>(3)</sup> ٱلأَجْدَاثِ ، وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ ٱلْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا : لَا مُسْتَقَرِّ<sup>(4)</sup> ٱلأَجْدَاثِ ، وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا ؛ وَإِنَّ ٱلأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيَ عَنِ يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا ، وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا ؛ وَإِنَّ ٱلأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيَ عَنِ اللهُ سُبْحَانَهُ ، وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا لَا لَيُقرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا

<sup>(</sup>۱) المرجل: القدر، والقين - بالفتح -: الحداد، أي: أن ضغينتها وحقدها كانا دائمي الغليان كقدر الحداد فانه يغلي ما دام يصنع، ولو دعاها أحد لتصيب من غيري غرضاً من الاساءة والعدوان مثل ما أتت إلي - أي: فعلت بي - لم تفعل ؟ لأن حقدها كان على خاصة .

 <sup>(</sup>٢) وبالدنيا الخ: أي إنه إذا رهب الموت وهو ختام الدنيا كانت الرهبة سبباً في حرص
 الانسان على الفائدة من حياته فلا يضيع عمره بالباطل وبهذا يحرز الآخرة .

<sup>(</sup>٣) المقصر - كمقعد -: المجلس ، أي : لا مستقر لهم دون القيامة فهم ذاهبون إليها مرقلين : أي مسرعين في ميدان هي غايته ومنتهاه .

<sup>(</sup>٤) شخصوا: ذهبوا ، والأجداث : القبور ، والمصائر : الغايات ، جمع مصير ، وهو ما يصير إليه الانسان من شقاء وسعادة . والكلام في القيامة .

يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ آلله فَاإِنَّهُ ٱلْحَبْلُ ٱلْمَتِينُ ، وَٱلنُّورُ اللهُ فَاإِنَّهُ ٱلْحَبْلُ ٱلْمَتِينُ ، وَٱلنُّورُ الْمُتِينُ ، وَٱلطِّصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ ، وَٱلْمَتِينُ ، وَٱلطِّصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ ، وَٱلنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوَجُ فَيُقَامَ ، وَلاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ ، وَلاَ تُخْلِقُهُ كَالنَّجَاةُ لِلمُتَعَلِّقِ لاَ يَعْوَجُ فَيُقَامَ ، وَلاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ ، وَلاَ تُخْلِقُهُ كَانُرَةُ ٱلرَّدِ وَوُلُوجُ ٱلسَّمْعِ . مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ .

وقام إليه رجل وقال: أخبرنا عن الفتنة ، وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ آللهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: ﴿ الْمَ أَحْسِبَ آلنَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنًا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ﴾ عَلِمْتُ أَنَّ آلْفِتْنَة لاَ تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللّهِ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللهِ ، مَا هٰذِهِ آلْفِتْنَةُ آلَّتِي أَخْبَرَكَ آللهُ بِهَا اللهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللهِ ، أَو لَيْسَ قَدْ قُلْتَ الْفِتْنُونَ مِنْ بَعْدِي » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ آللهِ ، أَو لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ آسْتُشْهِدَ مِنَ آلْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ آسْتُشْهِدَ مِنَ آلْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ عَنِي آلشَّهَادَةُ مِنْ آلشَهَادَةُ مِنْ آلشَهَادَةُ مِنْ آلشَهَادَةُ مِنْ آلشَهَادَةُ مِنْ قَلْتَ لِي « أَبْشِرْ ، فَإِنَّ آلشَّهَادَةَ مِنْ عَلَي قَقُلْتَ لِي « أَبْشِرْ ، فَإِنَّ آلشَّهَادَةً مِنْ عَلَي قَقُلْتَ لِي « آبْشِرْ ، فَإِنَّ آلشَّهَادَةً مِنْ قَلْتَ عَلَيْ قَقُلْتَ لِي « آبْشِرْ ، فَإِنَّ آلشَّهَادَةً مِنْ عَلَي قَقُلْتَ لِي « آبْشِرْ ، فَإِنَّ آلشَّهَادَةً مِنْ عَلَي قَقُلْتَ لِي « آبْشِرْ ، فَإِنَّ آلشَّهَادَةً مِنْ عَلَيْ قَلْتُ عَلَيْ قَقُلْتَ لِي « آبْشِرْ ، فَإِنَّ آلشَهَادَةً مِنْ عَلَى السَّهَادَةُ مِنْ السَّهَادَةُ مِنْ السَّهَادَةَ مِنْ السَّهَادَةُ مِنْ السَّهَادَةُ مِنْ السَّهَادَةُ مِنْ السَّهَادَةُ مِنْ السَّهَادَةُ مِنْ السَّهَادَةُ مَنْ السَّهَادَةُ مِنْ السَّهُ اللَّهُ عَلَيْ السَّهُ اللَّهُ عَلَيْ السَّهُ الْ السَّهُ اللَّهُ عَلَيْ السَّهُ الْمَالِمِينَ وَحِيرَاتُ عَلَى السَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ السَّهُ الْمُعْلِمُ اللْكُولُ السَّهُ اللَّهُ عَلَيْ السَّهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُعْلِمُ اللْهُ اللِهِ اللْهُ اللْهُ الْمُعْلَى اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْمُ الْمُعْلَالَ السَّهُ اللْهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللْهُ عَلَيْ اللْهُ الْمُعْلَى اللْهُ الْمُعْلَى اللْهُ اللْهُ الْمُعْلَى اللْهُ اللْهُ الْمُ الْمُعْلِمِ اللْهُ اللْهُ الْمُعْلَى اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُعْلَى اللْهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللْمُعْلِ

<sup>(</sup>۱) و فقلت : يا رسول الله - الخ » أشكل على الشارحين العطف بالفاء مع كون الآية مكية والسؤال كان بعد أحد وواقعته كانت بعد الهجرة ، وصعب عليهم التوفيق بين كلام الامام وبين ما أجمع عليه المفسرون من كون العنكبوت مكية بجميع آياتها ، والذي أراه أن علمه بكون الفتنة لا تنزل والنبي بين أظهرهم كان عند نزول الآية في مكة ، ثم شغله عن استخبار الغيب اشتداد المشركين على الموحدين واهتمام هؤلاء برد كيد أولئك ، ثم بعد ما خفت الوطأة وصفا الوقت لاستكمال العلم سأل هذا السؤال ، فالفاء لترتب السؤال على العلم ، والعلم كان ممتدا إلى يوم السؤال فهي لتعقيب قوله لعلمه ، والتعقيب يصدق بأن يكون ما بعد الفاء غير منقطع عما قبلها ، وإن امتد زمن ما قبلها سنين . تقول : تزوج فولد له ، وحملت فولدت .

وَرَائِكَ »؟ فَقَالَ لِي : « إِن ذَٰلِكَ لَكَذَٰلِكَ ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذاً ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ لَيْسَ هٰذَا مِنْ مَواطِنِ الصَّبْرِ ، وَلٰكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ ، وَلٰكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشَّكْرِ ، وَقَالَ : « يَا عَلِيًّ ، إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي بِأَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ ، وَيَامْتُونَ سَطُوتَهُ ، وَيَمُنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ ، وَيَامْتُونَ سَطُوتَهُ ، وَيَسْتَحِلُونَ حَرَامَهُ بِالشَّبْهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ ، فَيَسْتَحِلُونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ ، وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ ، وَالرِّبَا السَّاهِيَةِ ، وَالرَّبَا إِللَّهِ ؛ بِأَيِّ الْمَنَاذِلِ أَنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟ إِللَّبِيعِ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ بِأَيِّ الْمَنَاذِلِ أَنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟ إِللَّبِيعِ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ بِأَيِّ الْمَنَاذِلِ أَنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟ أَبْمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ » .

### ومن خطبة له عليه السلام

100

أَلْحَمْدُ لِلّهِ آلَّذِي جَعَلَ آلْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِـذِكْرِهِ ، وَسَبَباً لِلْمَزِيـدِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَدَلِيلًا عَلَى آلائِهِ وَعَظَمَتِهِ .

عِبَادَ آللهِ ، إِنَّ آلدَّهْ رَيَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ ، لاَ يَعُودُ مَا قَدْ وَلَى مِنْهُ ، وَلاَ يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ . آخِرُ فِعَالِهِ كَأَوَّلِهِ ، مُتَشَابِهَةً أُمُورُهُ (١) مُتَظَاهِرَةً أَعْلامُهُ ، فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ

<sup>(</sup>۱) تتسابق أمور الدهر\_أي: مصائبه كأن كلا منها يطلب النزول قبل الآخر ، فالسابق منها مهلك ، والمتأخر لاحق له في مثل أثره ، والاعلام : هي الرايات ، كنى بها عن الجيوش وتظاهرها وتعاونها ، والساعة : القيامة ، وحدوها : سوقها وحثها لاهل الدنيا على المسير للوصول إليها . وزاجر الإبل : سائقها . والشول بالفتح جمع شائلة ، على غير قياس ، وهي من الإبل : ما خف لبنها ، وارتفع =

آلزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ . فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي آلظُّلُمَاتِ ، وَآرْتَبَكَ فِي آلظُّلُمَاتِ ، وَآرْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ ، وَزَيَّنَتْ لَـهُ سَيِّءَ أَعْمَالِهِ ، فَآلْجَنَّةُ غَايَةُ آلسَّابِقِينَ ، وَآلنَّارُ غَايَةُ آلْمُفَرِّطِينَ .

آعْلَمُوا عِبَادَ آللهِ ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنِ عَزِينٍ ، وَآلْفُجُورَ دَارُ حِصْنِ عَزِينٍ ، وَآلْفُجُورَ دَارُ حِصْنِ ذَلِيلٍ ، وَلاَ يُحْرِزُ مَنْ لَجَا إِلَيْهِ . أَلاَ حِصْنِ ذَلِيلٍ : لاَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ ، وَلاَ يُحْرِزُ مَنْ لَجَا إِلَيْهِ . أَلاَ وَبِالتَّقُوى تُقْطَعُ حُمَةُ ٱلْخَطَايَا وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ آلْغَايَةُ ٱلْقُصْوَى .

عِبَادَ آللهِ ؛ آللهَ آللهَ فِي أَعَنِّ آلاَّنْفُسِ عَلَيْكُمْ ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ ، فَإِنَّ آللهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ آلْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ . فَشِقْوَةُ لَا نِمَةٌ ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ ، فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ آلْفَنَاءِ لِأَيَّامِ آلْبَقَاءِ ، قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى آلنَّهِ عَلَى آلْمَسِيرِ ، فَإِنَّمَا وَلُأْتُمْ عَلَى آلْمَسِيرِ ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبِ وُقُوفٍ ، لا تَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ .

أَلاَ فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلآخِرَةِ؟ وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ ، وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ؟!

عِبَادَ ٱللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْخَيْـرِ مَتْرَكُ ، وَلاَ فِيمَـا

ضرعها ، ومضى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر أو ثمانية ، فأما الشائل - بغير هاء - فهي الناقة تشول بذنبها للقاح - أي : ترفعه - ولا لبن لها أصلاً ، وجمعها شول ، مثل راكع وركع ، وقال أبو النجم \* كأن في أذتابهن الشول \* والزاجر : الذي يزجر الابل ويسوقها . وتقول : حدواء ؛ لأنها تحدو السحاب - أي : تسوقه - والمعنى : إن سائق الشول يعسف بها ولا يتقي سوقها ولا يدارك كما يسوق العشار .

نَهَى عَنْهُ مِنَ ٱلشَّرِّ مَـرْغَبٌ ! عِبَادَ ٱللّهِ ؛ ٱحْـذَرُوا يَـوْمـاً تُفْحَصُ فِيـهِ الأَعْمَالُ ، وَيَكْثُرُ فِيهِ ٱلزِّلْزَالُ ، وَتَشِيبُ فِيهِ ٱلأَطْفَالُ .

آعْلَمُ وَا ، عِبَادَ آللهِ ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ (١) ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ ، لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ داجٍ ، وَلَا يُكِنَّكُمْ مِنْهُمْ بَابُ ذُورِتَاجٍ وَإِنَّ غَداً مِنَ آلْيَوْمٍ قَرِيبٌ .

يَذْهَبُ آلْيَوْمُ بِمَا فِيهِ ، وَيَجِيءُ آلْغَدُ لَاحِقاً بِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ الْمِرِيءِ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ آلأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ ، وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ ، وَمَنْزِل وَحْشَةٍ ، وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ ! وَكَأَنَّ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ آلْقَضَاءِ ، الصَّيْحَةَ قَدْ أَتْتُكُمْ ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ آلْقَضَاءِ ، قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ آلأَبَاطِيلُ ، وَآضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ آلْعِلَلُ وَآسْتَحَقَّتْ بِكُمُ آلأُمُورُ مَصَادِرَهَا ، فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ ، وَآنْتَفِعُوا بِالنَّذِر .

## ومن خطبة له عليه السلام

707

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ ٱلرُّسُلِ ، وَطُول ِ هَجْعَةٍ مِنَ ٱلْأَمَمِ

<sup>(</sup>۱) الرصد: جمع راصد، مثل حرس في جمع حارس، يريد به رقيب الذمة وواعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبيه ولا يخطىء في الانذار والتحذير، حتى لا تكون من مخطىء خطيئة إلا ويناديه من سره مناد يعنفه على ما ارتكب، ويعيبه على ما اقترف، ويبين له وجه الحق فيما فعل، ولا تعارضه علل الهوى، ولا يخفف مرارة نصحه تلاعب الأوهام؛ وأي حجاب يحجب الانسان عن سره؟!.

وَآنْتِقَاضٍ مِنَ ٱلْبُرَمِ، فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ آلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَآلنُّورِ آلْمُقْتَدَى بِهِ : ذٰلِكَ آلْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلٰكِنْ أُحْبِرُكُمْ عَنْهُ، أَلاَ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي ، وَآلْحَدِيثَ عَنِ آلْمَاضِي ، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ ، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ .

ومِنها ذاكراً حال دولة بني أمية : فَعِنْدَ ذَٰلِكَ لاَ يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ وَأَدْخَلَهُ آلظَّلَمَةُ تَرْحَةً ، وَأَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً ، فَيَوْمَئِذٍ لاَ يَبْقَى لَكُمْ فِي آلسَّمَاءِ عَاذِرٌ ، وَلاَ فِي آلأَرْضِ نَاصِرٌ . أَصْفَيْتُمْ بِالأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ ، وَأَوْرَدْتُمُ وَهُ غَيْرَ مَ وْرِدِهِ ، وَسَيْنَقِمُ آللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ : مَأْكَلاً أَهْلِهِ ، وَأَوْرَدْتُمُ وَهُ غَيْرَ مَ وْرِدِهِ ، وَسَيْنَقِمُ آللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ : مَأْكَلاً بِمَشْرَباً بِمَشْرَب ، مِنْ مَطَاعِم آلْعَلْقَم ، وَمَشَارِب آلصَّبِر وَآلْمَقِرِ ، وَلِبَاسِ شِعَارِ أَلْخَوْفِ ، وَدِثَارِ آلسَّيْفِ . وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا وَآلْمَقِرِ ، وَلِبَاسِ شِعَارِ أَلْخَوْفِ ، وَدِثَارِ آلسَّيْفِ . وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا آلْخَطِيئَاتِ ، وَزَوَامِلَ آلاَثَامِ (١) ، فَأَقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا أُمَيَّةُ مِنْ الْمَقِيرِ ، وَلِبَاسِ شِعَارِ أَلْخُوفِ ، وَدِثَارِ آلسَّيْفِ . وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا آلْخَطِيئَاتِ ، وَزَوَامِلَ آلاَثَامِ (١) ، فَأَقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا أُمَيَّةُ مِنْ الْعَلْمِ بَعْمُ مِعْمَا أَبَدا أَلْخَلِيكَ كَمَا تُلْفَظُ آلنَّخَامَةً (٢) ، ثُمَّ لاَ تَذُوقُهَا وَلا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَداً مَا كُرُّ آجُدِيدَانِ .

## ومن خطبة له عليه السلام

00♥

وَلَقَـدٌ أَحْسَنْتُ جِـوَارَكُمْ ، وَأَحَـطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَاثِكُمْ (٣) ؛

<sup>(</sup>١) الزوامل: جمع زاملة ، وهي ما يحمل عليها الطعام من الإبل ونحوها .

<sup>(</sup>٢) نخم ـ كفرح أخرج النخامة من صدره فألقاها ، والنخامة بالضم ـ ما يـدفعه الصـدر أو الدماغ من المواد المخاطية .

<sup>(</sup>٣) • أحطت بجهدي من ورائكم ، أي : حميتكم وكنت لكم رداء . والجهد بالضم - الطاقة .

وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رِبَقِ آلـذُّلِّ(١) ، وَحَلَقِ آلضَّيْمِ (١) ، شُكْراً مِنِّي لِلْبِـرِّ آلْقَلِيـلِ ! وَإِطْرَاقـاً عَمَّا أَدْرَكَهُ آلْبَصَرُ ، وَشَهِـدَهُ آلْبَـدَنُ مِنَ آلْمُنْكَـرِ آلْكَثِيرِ .

## ومن خطبة له عليه السلام

\@A

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ ، يَقْضِي بِعِلْمٍ ، وَعَلَى مَا تَعْفُو بِحِلْمٍ . أَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَاْخُذُ وَتُعْظِي ، وَعَلَى مَا تَعْافِي وَتَبْتَلِي ، حَمْداً يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ ، وَأَحَبَ الْحَمْدِ إِلَيْكَ ، وَأَقْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ ، حَمْداً يَمْلاً مَا خَلَقْتَ ، وَيَبْلُغُ مَا إِلَيْكَ ، وَأَقْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ ، حَمْداً يَمْلاً مَا خَلَقْتَ ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ ، حَمْداً لاَ يُحْجَبُ عَنْكَ ، وَلا يَقْصُرُ دُونَكَ ، حَمْداً لاَ يَعْمَلُ أَرَدْتَ ، حَمْداً لاَ يُعْجَبُ عَنْكَ ، وَلا يَقْصُر دُونَكَ ، حَمْداً لاَ يَعْمَلُ أَنَّا يَعْلَمُ أَنَّكَ خَلْدَ مِنْ غَلْمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ ، إلاّ أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٍّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ، لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ ، وَلَمْ يُلْمَ كُنْهَ عَظَمَتِكَ ، إلاّ أَنَّا وَلَمْ يُلْكَ خَيِّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ، لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ ، وَلَمْ يُلْمَ كُنْهَ عَظَمَتِكَ ، وَاَخَذْتَ وَلَمْ يُلْمُ كُنْهُ عَلَمُ كُنْهُ مَالَ ، وَأَخَذَتَ لِللّهُ عَلَى مَنْ خَلْقِكَ وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ وَلَمْ يَلْلَمُ كُنْهَ عَلَى اللّهُ عَلَى مَالًا عَنْهُ ، وَالْتَهُ مُ عَظِيمٍ سُلْطَانِكَ ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَا مِنْهُ ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ ، وَحَالَتْ سُتُورُ الْغُيُوبِ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ ، وَحَالَتْ سُتُورُ الْغُيْوبِ إِيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظُمُ . فَمَنْ فَرَعْ قَلْبُهُ ، وَأَعْمَلَ فِكُرَهُ ، لِيعْلَمَ كَيْفَ وَقَصُرَتْ أَبْعَنْهُ ، فَعَلْمُ مَنْ فَرَعْ قَلْبُهُ ، وَعَلْمَ فَكُونُ وَلَامُ مَنْ فَرَعْ قَلْهُ ، وَأَعْمَلَ فِكُرَهُ ، لِيعْلَمَ كَيْفَ وَقَصُلُهُ وَكُمْ أَنْ وَنَهُ مُ وَعَلْمَ مُنْ فَرَعْ قَلْهُ مُ الْ فَكُرة ، لِيعْلَمَ كَيْفَ وَلَا الْمُؤْمِ وَلَا الْمُؤْمِ فَا فَلَاهُ مُلْ فَكُرة ، لِيعْلَمْ مَلُونُ فَرَاهُ ، وَالْمُ فَلُومُ وَلَاهُ مُلْ فَلَا عُلُولُ فَلَاهُ وَلَا مُوسَلَ فَكُرة ، لِيعْلَمَ مَلُونَهُ مَلَ فَكُرة ، لِيعْلَمُ مَلُولُ فَلَا عُلْمَا فَلُونُ الْمُؤْمُ وَلَا عُلْمُ الْمُعْمُ لَا عُلَاهُ مُنْ فَرَاهُ وَلَا عَلَاهُ مَا لَا عُلْمَا

<sup>(</sup>١) الربق : جمع ربقة \_ مثل كسرة وكسر \_ والربقة : عروة من حبل تربق به البهم .

 <sup>(</sup>٢) حلق ـ محركة ـ جمع حلقة ، ويجوز كسر الحاء في الجمع ، ويجوز « حلاق »
 أيضاً .

أُقَمْتَ عَرْشَكَ ، وَكَيْفَ ذَرَأَتْ خَلْقَكَ ، وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي ٱلْهَوَاءِ سَمْوَاتِكَ ، وَكَيْفَ مَدْدَتَ عَلَى مَوْرِ ٱلْمَاءِ أَرْضَكَ ؛ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيراً ، وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً ، وَسَمْعُهُ وَالِهاً ، وَفِكْرُهُ حَاثِراً .

وَمَنها: يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو آللّه ! كَذَبَ وَٱلْعَظِيمِ ! مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاوُهُ فِي عَمَلِهِ ؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَاعُرِفَ زَجَاوُهُ فِي عَمَلِهِ ؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَاعُرِفَ زَجَاوُهُ فِي عَمَلِهِ ؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَاعُوفٍ مُحَقَّقٌ ، إِلَّا خَوْفَ آلله فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ . يَرْجُو آلله فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ . يَرْجُ وَآلله فِي آلْكَبِيرِ ، وَيَرْجُ و آلْعِبَادَ فِي آلصَّغِيرِ ، فَيُعْطِي آلْعَبْدَ مَا لاَ يُعْطِي آلرَّبَّ ، فَمَا بَالُ آللهِ ، جَلَّ ثَنَاوُهُ ، يُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ لِعِبَادِهِ ؟! أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً ؟ أَوْ يَكُونَ لاَ تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً ؟ وَكَذَلِكَ إِنْ هُو خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لاَ يُعْطِي رَبَّهُ ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ ٱلْعِبَادِ نَقْداً ، وَكَذٰلِكَ مَنْ عَظْمَتِ آلدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ ضِمَاراً وَوَعْداً . وَكَذٰلِكَ مَنْ عَظْمَتِ آلدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ ضِمَاراً وَوَعْداً . وَكَذٰلِكَ مَنْ عَظْمَتِ آلدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ ضِمَاراً وَوَعْداً . وَكَذٰلِكَ مَنْ عَظْمَتِ آلدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَبُر مَوْقِعُهَا فِي قَلْبِهِ آثَرَهَا عَلَى آللّهِ فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْداً لَهَا . وَكَذَلِكَ مَوْقَهُمَا فِي قَلْبِهِ آثَرَهَا عَلَى آللّهِ فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْداً لَهَا .

وَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ آلله، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَافٍ لَكَ فِي آلَاسُوةِ (١) وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ آلدُّنْيَا وَعَيْبِهَا، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسْاوِيهَا (٢)؛ إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا ، وَوُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا (٣)

<sup>(</sup>١) الأسوة: القدوة

 <sup>(</sup>۲) المخازي : جمع مخزاة ، وهي الأمر يستحي من ذكره لقبحه ، والمساوي : جمع مساءة ، وتقول : ساءه يسوءه . سواء ومساءة ومسائية .

<sup>(</sup>٣) الأكناف: الجوانب، و ﴿ زُوى ﴾ أي: قبض.

وَفُطِمَ عَنْ رَضَاعِهَا ، وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا . وَإِنْ شِئْتَ ثَنَيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ آللهِ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ يَقُولُ : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنُوزُلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ وَآللهِ مَا سَأَلَهُ إِلاَّ خُبْزاً يَأْكُلُهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ آلاَرْضِ . وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ آلْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةِ اللَّرُوضِ . وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ آلْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَتَشَذَّب لَحْمِهِ (١) وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّتُ بِدَاوُدَ ، صَلَّىٰ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَتَشَذَّب لَحْمِهِ (١) وَإِنْ شِئْتَ قَلْتُ بِدَاوُدَ ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَاحِبِ آلْمَزَامِيرِ ، وَقَارِيءِ أَهْلِ آلْجَنَّةِ ؛ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ آلْخُوصِ بِيدِهِ (٢) وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ : أَيْكُمْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ آلْخُوصِ بِيدِهِ إِنْ فَيَعْهَا . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ آلْخُوصِ بِيدِهِ مِنْ فَمَنِها . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ آلْخُوصِ بِيدِهِ إِنَ وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ : أَيْكُمْ يَكُن يَعْهَا ؟ اللهُ عَلَيْهِ آلسَّلامُ ، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ آلْحُجَرَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ آلسَّلامُ ، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوسَّدُ آلْحُجَرَ وَيَالَكُمُ اللهُ يَلْعَلَهُ مَنَ اللهُ وَلَا مَالًا يَلْفِيتُهُ مَقَالِقَ آلاً رُضَ وَمَغَارِبِهَا ، وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ آلْارْضُ لِلْبُهَاثِمِ . وَلَا طَمَعَ يُذِلُهُ . وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ ، وَلاَ طَمَعَ يُذِلُهُ . وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ ، وَلاَ طَمَعَ يُذِلُهُ . وَلاَ مَالٌ يَلْفِتُهُ ، وَلاَ طَمَعَ يُذِلُهُ . وَلاَ مَالٌ يَلْفِتُهُ ، وَلاَ طَمَعَ يُذِلُهُ . وَلاَ مَالٌ يَلْفِيتُهُ ، وَلاَ طَمَعَ يُذِلُهُ . وَلاَهُ مَا مُعَلَيْهُ ، وَلاَ مَالً يَلْفِيتُهُ ، وَلاَ طَمَعَ يُدِلُهُ . وَلاَ مَالُ يَلْفِيتُهُ ، وَلاَ طَمَعَ يُدِلُهُ . وَلاَهُ كَانُ يَتَعْمُ اللهُ يَلْهُ مُنَافِي الْمُعَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْلُهُ وَلا مَالًا يَلْفِيتُهُ ، وَلاَ طَمَعَ يُذِلُهُ . وَلاَ مَالُولُ اللهُ عَلَيْلُهُ اللهُ عَلَاهُ مَا اللهُ يَلْهُ مَالُولُ الْمُعَلَى اللهُ عَلْمَا اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَل

فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ ٱلْأَطْيَبِ ٱلْأَطْهَرِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّىٰ ، وَعَدزَاءً لِمَنْ تَعَرَّى . وَأَحَبُّ ٱلْعِبَادِ إِلَى ٱللَّهِ

<sup>(</sup>۱) الصفاق ـ ككتاب ـ هو الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر ، أو هو ما بين الجلد والمصران ، أو جلد البطن كله . وشفيف : رقيقه اللذي يشف عما وراءه والتشذب: التفرق وانهضام اللحم فتحلل الأجزاء وتفرقها .

<sup>(</sup>٢) السفائف: جمع سفيفة ، وهي وصف من « سف الخوص » إذ نسجه ، أي : منسوجات الخوص .

ٱلْمُتَأَسِّي بنبيِّهِ ، وَٱلْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ : قَضَمَ ٱلدُّنْيَا قَضْمناً وَلَمْ يُعِرْهَا طَرْفاً. أَهْضَمُ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا كَشْحاً وَأَخْمَصُهُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بَطْناً. عُرِضَتْ عَلَيْهِ آلـدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ آللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْتًا فَأَبْغَضَهُ ، وَحَقَّرَ شَيْتًا فَحَقَّرَهُ ، وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ آللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ آللَّهُ وَرَسُـولُهُ ؛ لَكَفَى بِـهِ شِقَاقًا لِلَّهِ ، وَمُحَادَّةً عَنْ أَمْرِ ٱللَّهِ. وَلَقَـدْ كَـانَ ، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يَأْكُلُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ آلْعَبْدِ ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ(١) وَيَـرْقَعُ بِيَـدِهِ ثَوْبَـهُ ، وَيَرْكَبُ ٱلْحِمَـارَ ٱلْعَارِيَ ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ ، وَيَكُونُ ٱلسِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ آلتَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ: يَا فُلاَنَةُ \_ لإِحْدَى أَزْوَاجِهِ \_ غَيِّبِيهِ عَنِّي ؛ فَإِنِّي إِذَا نَظُرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ آلدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا (٢) فَأَعْرَضَ عَن آلدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَحَبُّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ ؛ لِكَيْـلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا (٣) ، وَلا يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً ، وَلا يَرْجُو فِيهَا مُقَاماً ، فَأُخْرَجَهَا مِنَ ٱلنَّفْسِ ، وَأَشْخَصَهَا عَنِ ٱلْقَلْبِ(٤) وَغَيَّبَهَا عَنِ ٱلْبَصَرِ . وَكَذَٰلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذْكَرَ عِنْدَهُ.

<sup>(</sup>۱) خصف النعل . خرزها . والحمار العاري . ما ليس عليه بردعة ولا إكاف ، وأردف خلفه : أركب معه شخصاً آخر على حمار واحد أو جمل أو فرس أو نحوها وجعله خلفه .

 <sup>(</sup>٢) في هذا دليل على أن الرسم على الورق والاثواب ونحوها لا يمنع استعماله ، وإنما يتجافى عنه بالنظر تزهداً وتورعاً .

<sup>(</sup>٣) الرياش : اللباس الفاخر .

<sup>(</sup>٤) أشخصها: أبعدها.

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ آللهِ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ ، مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِى ۽ آلدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا ؛ إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ (۱) وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمٍ زُلْفَتِهِ . فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ آللهُ مُحَمَّداً بِلْلِيْكَ أَمْ أَهَانَهُ ؟ ! فَإِنْ قَالَ : « أَهَانَهُ » فَقَدْ كَذَبَ وَأَتَى مُحَمَّداً بِلْإِنْكِ آلْعَظِيمٍ ، وَإِنْ قَالَ : « أَكْرَمَهُ » فَلْيَعْلَمْ أَنَّ آلله قَدْ أَهَانَ عَنْ أَقْرَبِ آلنَّاسِ مِنْهُ ، فَتَأَسَّى بِالإِنْكِ آلْعَظِيمٍ ، وَإِنْ قَالَ : « أَكْرَمَهُ » فَلْيعْلَمْ أَنَّ آلله قَدْ أَهَانَ عَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ آلدُّنْيَا لَهُ ، وَزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ آلنَّاسِ مِنْهُ ، فَتَأَسَّى غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ آلدُّنْيَا لَهُ ، وَوَلَحَ مَوْلِجَهُ ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنِ آلْهَلَكَةَ ؛ مُتَالًى بِنِيتِهِ وَآقَتَصَّ أَثَرَهُ ، وَوَلَحَ مَوْلِجَهُ ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنِ آلْهَلَكَةَ ؛ فَيَا أَللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً ، صَلّى آللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، عَلَما لِلسَّاعَةِ وَمُبُشِّراً بِآلْجَنَّةِ ، وَمُنْذِراً بِآلْعُقُوبَةٍ : خَرَجَ مِنَ آلدُنْيَا خَمِيصاً وَوَرَدَ وَمُبَشِّراً بِآلْجَنَّةِ ، وَمُنْذِراً بِآلْعُقُوبَةٍ : خَرَجَ مِنَ آلدُنْيَا خَمِيصاً وَوَرَدَ وَمُبَشِّراً بِآلْجَنَّةِ ، وَمُنْذِراً بِآلْعُقُوبَةِ : خَرَجَ مِنَ آلدُنْيَا خَمِيصاً وَوَرَدَ وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ ، فَمَا أَعْفَرَهُ مَنَة آللهِ عِنْذَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ وَأَجَى مَانَى أَنْ مَا مُنَعْ مَا يُعْمَ عَلَيْ اللهِ عَلْدُ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي هٰذِهِ حَتَى مَضَى لِسَبِيلِهِ ، وَقَائِداً نَطأَ عَقِبَهُ . وَآللهِ لَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعَتِي هٰذِهِ حَتَّى فَالْكُ عَنْ اللهَوْمُ ٱلشَّرَى » . آلْنَوْمُ الشَّرَى » . آلَهُ مُنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلُ فَي مُدَالُ الْقَوْمُ ٱلشَّرَى » . آلْهُومُ الشَّرَى » .

<sup>(</sup>١) خاصته : اسم فاعل في معنى المصدر ، أي مع خصوصيته وفضله عنـد ربه وعظيم الزلفة : منزلته العليا من القرب إلى الله ، و « زوى الدنيا عنه ، قبضها وأبعدها .

<sup>(</sup>٢) (أغرب عني ، اذهب وابعد ، وقوله (عند الصباح - الخ ، هذا مثل معناه إذا أصبح النائمون وقد رأوا السارين واصلين إلى مقاصدهم حمدوا سراهم وندموا على نوم أنفسهم ، أو إذا أصبح السارون وقد وصلوا إلى ما ساروا إليه حمدوا سراهم وإن كان شاقاً ، حيث أبلغهم إلى ما قصدوا ، والسرى - بضم ففتح - السير ليلاً .

ابْتَعَثَهُ بِالنَّورِ ٱلْمُضِيءِ ، وَٱلْبُرْهَانِ ٱلْجَلِيِّ ، وَٱلْمِنْهَاجِ ٱلْبَادِي وَآلْكِتَابِ ٱلْهَادِي : أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ : أَعْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ . مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ عَلَا بِهَا دِكُرُهُ ، وَآمْتَدُ بِهَا صَوْتُهُ . أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيةٍ . أَظْهَرَ بِهِ ٱلشَّرَائِعَ ٱلْمَجْهُ ولَةً ، وَقَمَعَ بِهِ ٱلْبِدَعَ وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيةٍ ، وَبَيْنَ بِهِ ٱلأَحْكَامَ ٱلْمَفْصُولَةَ ، فَمَنْ يَتَبعْ غَيْرَ ٱلإِسْلامِ دِيناً تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ ، وَتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ ، وَتَعْظُمْ كَبُوتُهُ ، وَيَكُنْ مَآبُهُ إِلَى دِيناً تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ ، وَتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ ، وَتَعْظُمْ كَبُوتُهُ ، وَيَكُنْ مَآبُهُ إِلَى النَّولِيلِ ، وَٱلْعَذَابِ ٱلْوَبِيلِ .

وَأَتُوكَّلُ عَلَى آللّهِ تَوكَّلَ آلإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وَأَسْتَرْشِدُهُ آلسَّبِيلَ آلْمُعَوِّدِيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ، آلْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ ((). أُوصِيكُمْ عِبَادَ آللّهِ بِتَقْوَى آللّهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّهَا آلنَّجَاةُ غَداً، وَآلْمَنْجَاةُ أَبَداً. رَهَّبَ فَأَبْلَغَ، وَرَغَّبَ فَأَسْبَغَ، وَوَصَفَ لَكُمُ آلدُّنْيَا وَآنْقِطَاعَهَا وَزَوَالَهَا فَأَبْلَغَ، وَرَغَّبَ فَأَسْبَغَ، وَوَصَفَ لَكُمُ آلدُّنْيَا وَآنْقِطَاعَهَا وَزَوَالَهَا وَانْقِقَالِهَا، فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا. وَانْقِلَهَا ، فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيها لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا. أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ آللّهِ ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ آللّهِ ! فَغُضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ آللّهِ غُمُومَهَا وَأَشْغَالُهَا لِلّا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالاتِها.

<sup>(</sup>١) الإنابة: مصدر «أناب ينيب» أي رجع . والسبيل: الطريق ، يذكر ويؤنث ، وقوله «القاصدة» صفة ثانية للطريق ، ومعناها في الأصل ضد الجائرة ، وأراد منها ههنا المؤدية والمفضية ولذلك عدّاها بإلى .

فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ آلشَّفِيقِ آلنَّاصِحِ وَٱلْمُجِدِّ ٱلْكَادِحِ ، وَآعْتِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ آلْقُرُونِ قَبْلَكُمْ . قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزَّهُمْ ، وَآنْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ، فَأَسْمَاعُهُمْ ، وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعِزَّهُمْ ، وَآنْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ، فَبُدُلُوا بِقُرْبِ آلأَوْلَادِ فَقْدَهَا ، وَبِصُحْبَةِ آلأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا . لاَ يَتَفَاخَرُونَ ، وَلاَ يَتَنَاسَلُونَ ، وَلاَ يَتَنَاسَلُونَ ، وَلاَ يَتَنَاسَلُونَ ، وَلاَ يَتَزَاوَرُونَ ، وَلاَ يَتَخَاوِرُونَ ، وَلاَ يَتَخَاوِرُونَ ، وَلاَ يَتَنَاسَلُونَ ، وَلاَ يَتَخَاوِرُونَ ، وَلاَ يَتَفَالِبِ لِنَفْسِهِ ، ٱلْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ ، آلنَّاطِ بِعَقْلِهِ ؛ فَإِنَّ ٱلأَمْرَ وَاضِحَ ، وَٱلْعَلَمَ قَائِمُ ، وَالطَّرِيقَ جَدَدُ ، وَٱلسَّبِيلَ قَصْدُ () .

#### ومن كلام له عليه السلام

لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ: كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ عَنْ هَذَا آلْمَقَامِ وَأَنْتُمْ أَحَقُ بِهِ ؟ فَقَالَ:

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ ؛ إِنَّكَ لَقَلِقُ ٱلْوَضِينِ (٢) تُرْسِلُ فِي غَيْرِ

190

<sup>(</sup>١) الجدد ـ بالتحريك ـ: المستوى المسلوك ، والقصد : القويم .

<sup>(</sup>٢) الوضين: بطان يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج ، فإذا قلق واضطرب الصطرب الرحل فكثر تململ الجمل وقبل ثباته في سيره ، والارسال: الاطلاق والاهمال ، والسدد محركاً -: الاستقامة ، أي : تطلق لسانك بالكلام في غير موضعه كحركة الجمل المضطرب في مشيته ، والذمامة : الحماية والكفاية ، ومثله الذمام - بكسر الذال فيهما - ويروى « ولك بعد ماتة الصهر » وهو اسم فاعل من « مت إليه يمت » والمعنى واحد ، والصهر : الصلة بين أقارب الزوجة وأقارب الزوجة وأسول الذوج ، وإنما كان للأسدي حماية الصهر لأن زينب بنت جحش زوجة رسول الله =

سَدَدٍ! وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصَّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ ، وَقَدِ اَسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ : أَمَّا الْإِسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهِذَا الْمَقَامِ \_ وَنَحْنُ الْأَعْلُوْنُ نَسَباً ، وَالْحَدُونَ بِرَسُولِ اللهِ ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وسَلَّمَ ، نَـوْطاً (١) \_ وَالْأَشَـدُّونَ بِرَسُولِ اللهِ ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وسَلَّمَ ، نَـوْطاً (١) \_ فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثْرَةُ شَحَّتُ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ اللهُ وَالْحَكَمُ اللهُ وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ .

[وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِ وِ<sup>(٢)</sup>] وَهَلُمَّ ٱلْخَطْبَ فِي آبْنِ أَبِي سُفْيَانَ (٣) فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي آلدَّهْرُ

كانت أسدية . وليس الصهر أن علياً رضي الله عنه قـد تـزوج من بني أسـد ، كمـا
 زعم بعض شارحي كلامه .

النوط بالفتح .: التعلق ، والأثرة : الاختصاص بالشيء دون مستحقه والمراد بمن سخت نفوسهم عن الأمر أهل البيت .

<sup>(</sup>Y) البيت لامرىء القيس وتتمته \* وهات حديثاً ما حديث الرواحل \* قاله عندما كان جاراً لخالد بن سدوس ، فأغار عليه بنو جديلة فذهبوا بأهله ، فشكا لمجيره خالد ، فقال له : أعطني رواحلك ألحق بها القوم فأرد إبلك وأهلك ، فأعطاه ، وأدرك خالد القوم فقال لهم : ردوا ما أخذتم من جاري ، فقالوا : ما هو لك بجار ، فقال : والله إنه جاري وهذه رواحله ، فقالوا : نعم ، ورجعوا اليه ونزلوا عنهن وذهب بهن . والنهب بالفتح -: الغنيمة ، و «صبح » أي : صاحوا للغارة « في حجراته » جمع حجرة بفتح الحاء -: وهي الناحية ، ووجه التمثيل ظاهر .

<sup>(</sup>٣) هلم: اذكر ، و « هلم » لفظ يستعمل لازماً ومتعدياً : فاللازم بمعنى تعال ، قال الخليل : أصله « لم » فعنل أمر من « لم الله شعثه » أي : جمعه ، كان المتكلم أراد لم نفسك إلينا - أي : اجمعها واقرب منا - ثم دخلت « ها » التي للتنبيه ، وحذفت ألف « ها » لكثرة الاستعمال ، وجعلت الكلمتان كلمة واحدة : ويستوي فيها الواحد والاثنان والجمع والمؤنث في لغة أهل الحجاز ، وبلغتهم جاء قوله تعالى : ﴿والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ﴾ فأما أهل نجد فإنهم يصلون بها الضمائر فيقولون هلم وهلما وهلمي وهلممن . وربما تعدى « هلم » إذا كان لازماً =

بَعْدَ إِبْكَائِهِ ، وَلَا غَرْوَ وَآللّهِ فَيَا لَهُ خَطْباً يَسْتَفْرِغُ آلْعَجَبَ وَيُكْثِرُ اللّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ ، وَسَدَّ فَوَّارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ ، وَسَدَّ فَوَّارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ . وَجَدَحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرْباً وَبِيئاً . فَإِنْ تَرْتَفِعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ مِنْ الْمُحَنِّ وَبَيْنَهُمْ مِنْ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ ، وَإِنْ تَكُنِ آلْأُخْرَىٰ مِحَنْ آلْبَلُوى أَحْمِلْهُمْ مِنَ آلْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ ، وَإِنْ تَكُنِ آلْأُخْرَىٰ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ آللّه عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

070

أَلْحَمْدُ لِلّهِ خَالِقِ آلْعِبَادِ ، وَسَاطِحِ آلْمِهَادِ ، وَمُسيلِ آلْوِهَادِ ، وَمُسيلِ آلْوِهَادِ ، وَمُخْصِبِ آلنِّجَادِ ، لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ آبْتِدَاءٌ ، وَلاَ لأَزَلِيَّتِهِ آنْقِضَاءٌ ، هُوَ الْأُوَّلُ لَمْ يَزَلْ ، وَآلْبَاقِي بِللاَ أَجَل خَرَّتْ لَهُ آلْجِبَاهُ ، وَوَحَّدَتْهُ الْأُوَّلُ لَمْ يَزَلْ ، وَآلْبَاقِي بِللاَ أَجَل خَرَّتْ لَهُ آلْجِبَاهُ ، وَوَحَّدَتْهُ آلشَّفَاهُ . حَدَّ آلأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا لاَ تُقَدِّرُهُ آلشَّفَاهُ . حَدَّ آلأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا لاَ تُقَدِّرُهُ آلَوْهَامُ بِالْجُوارِحِ وَآلَادَوَاتِ. لاَيُقَالُ آلَوْهَامُ بِالْجُوارِحِ وَآلَادَوَاتِ. لاَيُقَالُ لَا يُقَالُ لاَيُعَالًا بِحَتَّى ، أَلَظَاهِرُ لاَ يُقَالُ لاَ يُقَالُ لاَ يُقَالُ لاَ يُعَالًا اللهُ فَيَتَقَضَّى (٢) وَلا يَقَالُ لا يُقَالُ لا يُقَالُ لا فِيمَا » ، لا شَبَحٌ فَيَتَقَضَّى (٣) وَلا يَقَالُ لا يُقَالُ لا يُقالُ لا يُقالُ اللهُ عَبَالًا اللهُ شَبَحٌ فَيَتَقَضَّى (٣) وَلا لِللهُ عَمَا اللهُ ا

<sup>=</sup> باللام فيقال « هلم لك » كما يقال « هيت لك » فأما المتعدي فمعناه « هات » تقول « هلم الكتاب » أي : هاته وقال الله تعالى : ﴿قل هلم شهداءكم اللّذين يشهدون﴾ والخطب : عظيم الأمر وعجيبه اللّذي أدى القيام من ذكره لمنازعته في الخلافة ، والأود : الاعوجاج .

<sup>(</sup>١) ظاهر بآثار قدرته ولا يقال من أي شيء ظهر .

<sup>(</sup>٢) ليس بجسم فيفني بالانحلال .

مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى . لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْتِصَاقِ ، وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالْتِصَاقِ ، وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالْتِصَاقِ . لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ (١) وَلَا كُرُورُ لَفْظَةٍ ، وَلَا اَزْدِلَافُ رَبْوَةٍ (٢) ، وَلَا الْبِسَاطُ خُطْوَةٍ فِي لَيْلِ دَاجٍ (٣) لَفْظَةٍ ، وَلَا آزْدِلَافُ رَبْوةٍ (٢) ، وَلَا الْبِسَاطُ خُطْوةٍ فِي لَيْلِ دَاجٍ (٣) وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ ، يَتَفَيَّا عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ (٤) ، وَتَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النَّورِ ، فِي الْأَفُولِ وَالْكُرُورِ (٥) وَتَقَلَّبِ الْأَزْمِنَةِ وَالسَدُّهُورِ ، مِنْ إِقْبَالِ لَيْلِ مُقْبِلٍ ، وَإِدْبَارِ نَهَادٍ مُدْبِرٍ ، قَبْلَ كُلِّ عَلَيَةٍ وَمُدَّةٍ (٢) وَكُلِّ إِقْبَالِ لَيْلِ مُقْبِلٍ ، وَإِدْبَالِ نَهَادٍ مُدْبِرٍ ، قَبْلَ كُلِّ عَلَيةٍ وَمُدَّةٍ (٢) وَكُلِّ إِقْبَالِ لَيْلِ مُقْبِلٍ ، وَإِدْبَالِ نَهَادٍ مُدْبِرٍ ، قَبْلَ كُلِّ عَلَيةٍ وَمُدَّةٍ (٢) وَكُلِّ إِقْبَالِ لَيْلِ مُقْبِلٍ ، وَإِدْبَالِ نَهَادٍ مُدْبِرٍ ، قَبْلَ كُلِّ عَلَيةٍ وَمُدَّةٍ (٢) وَكُلِّ إِقْبَالِ لَيْلُ مُقَالِدٍ ، وَيَعْقَلُهِ ، وَلَا مَنْ عَمَّا يَنْحَلُهُ (٧) الْمُحَدِدُونَ مِنْ صِفَاتِ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ . تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ (٧) الْمُحَدُدُونَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهُ قُدُارِ ، وَنِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ ، وَتَأَثُّلِ الْمَسَاكِنِ وَتَمَكُّنِ الْأَمْاكِنِ . الْأَفْدَارِ ، وَنِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ ، وَلِي عَيْرِهِ مَنْسُوبٌ ، لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ ، فَا خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ

(١) شخوص لحظه : امتداد بصره .

<sup>(</sup>٢) ازدلاف الربوة : تقربها من النظر وظهورها له ؛ لأنه يقع عليها قبل المنخفضات .

<sup>(</sup>٣) الداجي: المظلم ، والغسق : الليل ، « وساج » أي : ساكن لا حركة فيه .

<sup>(</sup>٤) أصل التفيؤ للظل ينسخ نور الشمس ، ولما كان الظلام بالليل عاماً كالضياء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتفيؤ تشبيهاً له بنسخ الظل لضياء الشمس ، وهو من لطيف التشبيه ودقيقه .

<sup>(</sup>٥) الأفول : المغيب ، والكرور : الرجوع بالشروق .

<sup>(</sup>٦) قوله « قبل كل غاية » متعلق « بيخفى » على معنى السلب ، أي : لا يخفى عليه شيء من ذلك قبل كل غاية ، أي : يعلمه قبل الخ . ويصح أن يكون خبراً عن ضمير الذات العلية ، أي : هو موجود قبل كل غاية الخ .

<sup>(</sup>٧) نحله القول - كمنعه - نسبه اليه ، أي : عما ينسبه المحددون لذاته تعالى والمعرفون لها من صفات الأقدار ، والأقدار جمع قدر - بسكون الدال - وهو حال الشيء من الطول والعرض والعمق ومن الصغر والكبر ، ونهايات الأقطار : هي نهايات الأبعاد الثلاثة المتقدمة .

حَـدَّهُ ، وَصَوَّرَ مَـا صَوَّرَ فَـأَحْسَنَ صُورَتَهُ (١) . لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْـهُ آمْتِنَاعٌ (٢) ، وَلا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ آنْتِفَاعٌ . عِلْمُهُ بِآلاَمْوَاتِ آلْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِآلاَحْيَاءِ آلْبَاقِينَ . وَعِلْمُهُ بِمَا فِي آلسَّمَوَاتِ آلْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي آلاَّرْضِينَ آلسُّفْلَى .

ومِنها: أَيُّهَا ٱلْمَخْلُوقُ ٱلسَّوِيُّ (٣) ، وَٱلْمُنْشَأُ ٱلْمَرْعِيُّ فِي ظُلُمَاتِ ٱلأَرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ ٱلأَسْتَارِ ؛ بُدِئْتَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ وَوُضِعْتَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ، وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ ، تَمُورُ وَوُضِعْتَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ، وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ ، تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً: لا تُحِيرُ دُعَاءً ، وَلا تَسْمَعُ نِداءً ، ثُمَّ أَخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا ، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا ، أَخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا ، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا ، فَمَنْ هَدَاكَ لِإجْتِرَارِ ٱلْغِذَاءِ مِنْ ثَدْي أُمِّكَ ؟ وَعَرَّفَكَ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ مَنْ هَدَاكَ لِإجْتِرَارِ ٱلْغِذَاءِ مِنْ ثَدْي أُمِّكَ ؟ وَعَرَّفَكَ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ ؟ هَيْهَاتَ ؛ إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ ءَ وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ ٱلْهَيْئَةِ وَٱلْأَدَوَاتِ ، فَهُو عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ ؛ وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ ٱلْهَيْئَةِ وَآلاَدَوَاتِ ، فَهُو عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ ؛ وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ ٱلْمَحْلُوقِينَ أَبْعَدُ .

<sup>(</sup>۱) لم تكن مواد متساوية في القدم والأزلية وكان له فيها أثر التصوير والتشكيل فقط ، بل خلق المادة بجوهرها ، وأقام لها حدها ، أي.: ما به امتازت عن سائر الموجودات ، وصور منها ما صور من أنواع النباتات والحيوانات وغيرها .

<sup>(</sup>٢) أي : لا يمتنع عليه ممكن : اذا قال للشيء كن فيكون .

<sup>(</sup>٣) مستوى الخلقة : لا نقص فيه ، وفي التنزيل : ﴿ فتمثل لها بشراً سوياً ﴾ والمنشأ : المجفوظ المبتدع ، اسم مفعول من « أنشاً » أي : خلق وأوجد . والمسرعى : المحفوظ المحوط .

ومن كلام له عليه السلام

777

لَمَّا آجْتَمَعَ آلنَّاسُ عَلَيْهِ وَشَكَوْا مَا نَقِمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ ، وَسَأَلُوهُ مُخاطَبَتُه عنهمْ وآستِعْتابهُ لَهُمْ ، فدخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ :

إِنَّ آلنَّاسَ وَرَائِي ، وَقَدِ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَوَآللّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ؟! مَا أَعْرِفُ شَيْعًا تَجْهَلُهُ ، وَلاَ أَدُلُكَ عَلَى أَمْ لاَ تَعْرِفُهُ . إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ ، مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُحْبِرَكَ عَنْهُ ، وَلاَ تَعْرِفُهُ . إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ ، مَا سَبقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُحْبِرَكَ عَنْهُ ، وَلاَ خَلُونَا بِشَيْءٍ فَنُبْلِغَكَهُ ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا ، وَسَمِعْتَ عَنْهُ ، وَلا خَلُونَا بِشَيْءٍ فَنَبْلِغَكَهُ ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا ، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ آللّهِ كَمَا صَحِبْنَا . وَمَا آبُنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلاَ آبُنُ آلِحُ قَلْب وَسَلْمَ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى وَسَلَمْ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى وَسَلَم ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى مِنْ جَهِ وَلِيهِ وَسَلَم ، وَشِيجَةً رَحِم مِنْهُ مَا لا أَنْ أَلْهُ آللّهُ فِي نَفْسِكَ مَنْ جَهْل ، وَآلِهِ وَسَلَم ، وَاللّه آللّه فِي نَفْسِكَ مِنْ جَهْل ، وَاللّه أَللّه آللّه فِي نَفْسِكَ مَنْ جَهْل ، وَآلِه ، مَا تُبَصَّرُ مِنْ عَمًى ، ولا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْل ، وَإِنَّ أَعْلَمُ أَنْ أَفْضَل عِبَادِ فَا إِنَّ أَعْلَمُ أَنْ أَفْضَل عِبَادِ لَلَه إِلَاه إِمَامٌ عَادِلٌ هُذِي وَهَدَى ، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً ، وَأَمَاتَ اللّه إِمَامٌ عَادِلٌ هُذِي وَهَدَى ، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً ، وَأَمَاتَ آللّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُذِي وَهَدَى ، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً ، وَأَمَاتَ آللّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُذِي وَهَدَى ، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً ، وَأَمَاتَ

<sup>(</sup>۱) الوشيجة : اشتباك القرابة ، وإنما كان عثمان أقرب وشيجة لرسول الله لأنه من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع أحداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . أما أبو بكر فهو من بني تيم بن مرة سابع أجداد النبي . وعمر من بني عدي ابن كعب ثامن أجداده صلى الله عليه وآله وسلم . وأما أفضليته عليهما في الصهر فلأنه تـزوج ببنتي رسول الله : رقية ، وأم كلشوم ، توفيت الأولى فـزوجه النبي بالثانية ولذا سمي ذا النورين . وغاية ما نال الخليفتان أن النبي تزوج من بناتهما.

بِدْعَةً مَجْهُولَةً ، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيْرَةً لَهَا أَعْلاَمُ ، وَإِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَةً لَهَا أَعْلاَمُ . وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَصُلَّ بِهِ ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً ، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه ، سَنَّةً مَأْخُوذَةً ، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلّمَ ، يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالإِمَامِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلّمَ ، يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالإِمَامِ الْجَهَاثِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ ، فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا الْجَارِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلا عَاذِرٌ ، فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمُولُ فِيهَا تَدُورُ الرَّحَى : ثُمَّ يَرْتَبِطَ فِي قَعْرِهَا . وَإِنِّي أَنْشُدُكُ اللّهَ أَنْ لاَ كَمَا تَدُورُ الرَّحَى : ثُمَّ يَرْتَبِطَ فِي قَعْرِهَا . وَإِنِّي أَنْشُدُكُ اللّهَ أَنْ لا لاَ كَمَا تَدُورُ الرَّحَى : ثُمَّ يَرْتَبِطَ فِي قَعْرِهَا . وَإِنِّي أَنْشُدُكُ اللّهَ أَنْ لاَ اللّهَ أَنْ لاَ اللّهَ إِمَامٌ هُذِهِ آلْمَقْتَلُ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَلْبِسُ اللّهَ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَلْبِسُ أَلْكُونَ فِيهَا مَوْجًا ، وَيَرْجُونَ فِيهَا مَوْجًا ، فَلا تَكُونَنَ أَلُهُ لَكُونَنَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللهُ الللللهُ الللهُ الللللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ ال

<u>vatatatatatatatatatatatata</u>

فَقَـالَ لَهُ عُثمـان رضي الله عَنْهُ : كَلِّمِ النَّـاسَ في أَنْ يُؤَجِّلُونِي حتى أُخرِجَ إليهمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلام :

مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلاَ أَجَلَ فِيهِ ، وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ .

<sup>(</sup>۱) السيقة \_ ككيسة \_: ما استاقه العدو من الدواب ، وكان مروان كاتباً ومشيراً لعثمان ، وقوله «بعد جلال السن » يجوز أن يكون « جلال » مفتوح الجيم بمعنى العظمة ويجوز أن يكون مضموم الجيم بمعنى العظيم والجليل ، صفة مشبهة مثل شجاع وطوال وإضافته حينئذ من باب إضافة الصفة للموصوف .

# يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خِلْقَةِ الطَّاوُوسِ

آبْتَدَعَهُمْ خَلْقاً عَجِيباً مِنْ حَيَوانٍ وَمَواتٍ ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ ، فَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ آلْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ وَعَظِيمِ قَدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ آلْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ ، وَنَعَقَتْ فِي قَدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ آلْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ ، وَمُسَلِّمَةً لَهُ ، وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَا ثِلَّهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَمَا ذَرًا مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَادِ أَسْمَاعِنَا دَلَا ثِلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَمَا ذَرًا مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَادِ آلَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ آلَّارْضِ ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِيَ أَعْلَامِهَا ، آلَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ آلَّارْضِ ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِيَ أَعْلَامِهَا ، وَمَامِ آلَتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ آلْأَرْضِ ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِيَ أَعْلَمُهَا ، مَنْ ذَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَهَيْتَاتٍ مُتَبايِنَةٍ ، مُصَرِّفَةٍ فِي زِمَامِ آلْمُنْفَرِج . كَوَّنَهَا بِعْ مَا أَنْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورٍ ظَاهِرَةٍ ، آلْمُنْفَرِج . كَوَّنَهَا بِعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورٍ ظَاهِرَةٍ ، وَرَكَبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ ، وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةٍ خَلْقِهِ أَنْ اللهُ مُتَجِبَةٍ ، وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ اللهُ مُنْ فِي عَجَائِبِ صُولًا ، وَبَعَلَهُ يَلِهُ اللهِ عَلَى اللهُ صَالِيغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ ، وَدَقِيقٍ صَنْعَتِهِ ، فَمِنْهَا يَتِهِ مَنْ فِي وَالْكِ لَوْنِ لَا يَشُولُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ فِيهِ ، وَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوقَ بِخِلَافِ مَا صُبغَ بِهِ .

وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقاً آلطَّاوُوسُ آلَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَم تَعْدِيلٍ ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْكَم تَعْدِيلٍ ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ ، بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ ، وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ . إِذَا دَرَجَ إِلَى آلْأَنْشَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ ، وَسَمَا بِهِ مُطِلَّا عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قِلْعٌ دَارِيٍّ عَنَجَهَ نُوتِيَّهُ . يَحْتَالُ بِأَلُوانِهِ ، وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ ، وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ ،

يُفْضِي كَإِفْضَاءِ آلدِّيكَةِ (١) وَيَوْرُ بِمُلاَحَقَةٍ أَرَّ ٱلْفُحُولِ ٱلْمُغْتَلِمَةِ فِي الْضَرَابِ! أُحِيلُكَ مِنْ ذٰلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ (٢) لاَ كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفِ إِسْنَادِهِ ؛ وَلَوْ كَانَ كَرَعْم مَنْ يَرْعَمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتَيْ جُفُونِهِ ، وَأَنَّ أُنْشَاهُ تَطْعَمُ ذٰلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتِيْ جُفُونِهِ ، وَأَنَّ أُنْشَاهُ تَطْعَمُ ذٰلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ لاَ مِنْ لِقَاحٍ فَحُلٍ سِوى آلدَّمْعِ آلْمُنْبَجِس لَمَا كَانَ ذٰلِكَ بِأَعْجَبَ (٣) مِنْ مُطَاعَمَةِ آلغُرَابِ. تَخَالُ قَصَبَهُ مَدَارِيَ مِنْ فِضَةٍ وَمَا أُنْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ آلْعِقْيَانِ وَفِلَذَ أَنْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ آلْعِقْيَانِ وَفِلَذَ أَنْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ آلْعِقْيَانِ وَفِلَذَ أَنْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ آلْعِقْيَانِ وَفِلَذَ أَنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ آلْعِقْيَانِ وَفِلَذَ أَنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبٍ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ آلْعِقْيَانِ وَفِلَا رَبِعَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبٍ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصَ آلْعِقْيَانِ وَفِلَا وَفِلَا رَبِيعٍ ؛ وَإِنْ شَاكَلْتُهُ بِآلْمَلَابِسَ فَهُو كَمُوشِيِّ آلْمُكلُولِ أَقُ كُمُونِ عَصْبِ آلْيَمَنِ ؛ وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِآلُمُلِي فَهُو كَمُوشِي مَشِي آلْمُكلُولِ أَلْ وَلَا قَدْ لُكَالًا وَانٍ قَدْ ذُنُطُقَتْ بِاللَّجَيْنِ آلْمُكلَّلِ (٤) . يَمْشِي مَشَيَ آلْمَرِسِ مَا أَنْمَالِهِ فَلَا الْمُعَلِّي فَلَالَ أَلُولُ الْعَلَاقِي قَدْ لُولُولُ قَدْ لُولُولُ قَدْ لُكُولُولُ وَلَا شَاكُلُهُ وَلَا شَاكُلُولُ الْمُ الْمُولِي عَصْلِهِ مَالْمُ وَلِي اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُؤْلِ وَلَا شَاكُلُولُ الْمُ الْمُؤْلِ وَلَا اللَّهُ الْمُ الْمُؤْلِ وَلَا شَاكُلُولُ الْمُؤْلِ وَلَمُ اللْمُؤْلِ وَلَا اللْمُؤْلِ وَلَا الْمُؤْلِ وَلَا اللْمُؤْلِ وَلَا اللْمُؤْلِ وَلَمُ الْمُؤْلِي الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ وَلَا اللْمُؤْلِ وَلَا الْمُؤْلِ وَلَا الْمُؤْلِلُ وَلَا الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِ

<sup>(</sup>۱) «يفضي » أي : يسافد أنثاه كما تسافد الديكة : جمع ديك . ويؤر - كيشد - أي : يأتي أنثاه بملاحقة ، أي : مسافدة يفرز فيها مادة تناسلية من عضو التناسل يدفعها في رحم قابل ، والمغتلمة - على صيغة اسم الفاعل - من « اغتلم » إذا غلب للشهوة ، والضراب : لقاح الفحل لأنثاه .

<sup>(</sup>٢) أي : إن لم يكفك الخبر فإني أحولك عنه إلى المعاينة فاذهب وعاين تجد صدق ما أقول .

<sup>(</sup>٣) « لما كان ذلك بأعجب » أي : لو صح ذلك الزعم في الطاووس لكان له نظير فيما زعموا في مطاعمة الغراب وتلقيحه لأنثاه حيث قالوا : ان مطاعمة الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر في قانصة الذكر إلى الأنثى تتناوله من منقاره ، والمماثلة بين المزعمين في عدم الصحة . ومنشأ الزعم في الغراب إخفاؤه لسفاده حتى ضرب المثل بقولهم « أخفى من سفاد الغراب » .

<sup>(</sup>٤) جعل اللجين ـ وهو الفضة ـ منطقة لها ، والمكلل : المزين بالجواهر ، فكما تمنطقت الفصوص باللجين كذلك زين اللجين بها .

ٱلْمُخْتَالِ (١) ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَيْهِ فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ (٢) ، وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ .

فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوائِمِهِ زَقَا مُعْوِلًا بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ آسْتِغَاثَتِهِ. وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ؛ لِأَنَّ قَوَائِمُهُ مُمْشُ كَقَوَائِمِ لَيُبِينُ عَنِ آسْتِغَاثَتِهِ. وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ؛ لِأَنَّ قَوَائِمُهُ مُمْشُ كَقَوَائِمِ آلدِّيكَةِ آلْخِلَاسِيَّةِ (٣) وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ سَاقِهِ صِيصِينَةٌ خَفِيَّةٌ (٤). الدِّيكَةِ آلْخِلَاسِيَّةِ (٣) وَمَخْرَجُ عُنْقِهِ وَلَنَهُ فِي مَوْضِعِ آلْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ خَضْرَاءُ مُوشَّاةً (٥) وَمَخْرَجُ عُنْقِهِ كَالْإِبْرِيقِ ؛ وَمَغْرَزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْعِ آلْوَسِمَةِ آلْيَمَانِيَّةِ (٢)، كَالْإِبْرِيقِ ؛ وَمَغْرَزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْعِ آلْوَسِمَةِ آلْيَمَانِيَّةٍ (٢)،

(١) المرح ـ ككتف ـ المعجب ، والمختال : الزاهي بحسنه .

(٢) السربال: اللباس مطلقاً ، أو هو الدرع خاصة . والوضاح: نظامان من لؤلؤ وجوهر يخالف بينهما ويعطف أحدهما على الآخر ، بعد عقد طرفه به ، حتى يكوسا كدائرتين إحداهما داخل الأخرى: كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من قرينتها ، ثم تلبسه المرأة على هيئة حمالة السيف ، وأديم عريض مرصع بالجواهر يلبس كذلك ما بين العاتق والكشح .

(٣) زقا يزقو: صاح، وأعول فهو معول: رفع صوته بالبكاء « يكاد يبين » أي: يفصح عن استغاثته من كراهة قوائمه ، أي: ساقيه \_ حمش: جمع أحمش ، أي: دقيق والديك الخلاسي \_ بكسر الخاء \_: هو المتولد بين دجاجتين هندية وفارسية .

(3) وقد نجمت: نبتت ، « من ظنبوب ساقه » أي : من حرف عظمه الأسفل « صيصية » وهي ههنا : شوكة تكون في رجل الديك ، وهي في الأصل شوكة الحائك التي يسوي بها سدى الثوب ولحمته ، قال الشاعر \* كوقع الصياصي في النسيج الممدد \* ثم استعملت في المعنى الذي ذكر أولاً على التشبيه ، والظنبوب - بالضم ، كعرقوب - عظم حرف الساق .

(٥) العرف: الشعر المرتفع من عنقه على رأسه ، والقنزعة ـ بضم القاف والزاي بينهما سكون ـ: الخصلة من الشعر تترك على رأس الصبى ، وموشاة : منقوشة .

(٦) مغرزها: الموضع الذي غرز فيه العنق منتهياً إلى مكان البطن ، لونه كلون الوسمة ، وهي ـ بكسر السين وقد تسكن ـ نبات يخصها به ، أو هي نبات النيل الذي منه صبغ النيلج المعروف بالنيلة .

أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرْآةً ذَاتَ صِقَالٍ (١) ، وَكَأْنَهُ مُتَلَفِّعٌ بِمَعْجَرٍ أَسْحَمَ (٢) إِلّا أَنَّهُ يُخِيلُ لِكَثْرَةٍ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَسِرِيقِهِ أَنَّ ٱلْخُصْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ . وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطِّ كَمُسْتَدَقِّ ٱلْقَلَمِ فِي لَوْنِ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ . وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطِّ كَمُسْتَدَقِّ ٱلْقَلَمِ فِي لَوْنِ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ . وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ فِي سَبوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ (٤) الْأَقْحُوانِ (٣) أَبْيَضُ يَقَقُ . فَهُو بِبَيَاضِهِ فِي سَبوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ (٤) وَقَلَ صِبْعُ إِلاَّ وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَعَلاهُ بِكُثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَرَوْنَقِهِ (٥) . فَهُو كَالأَزَاهِيرِ ٱلْمَبْثُوثَةِ (١) لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ وَبَصِيصِ دِيبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ (٥) . فَهُو كَالأَزَاهِيرِ ٱلْمَبْثُوثَةِ (١) لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعِ (٧) وَلاَ شُمُوسُ قَيْظٍ ؛ وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ (٨) وَيَعْرَى مِنْ رَبِيعِ (٧) وَلاَ شُمُوسُ قَيْظٍ ؛ وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ (٨) وَيَعْرَى مِنْ رَبِيعِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى ، وَيَنْبُتُ تِبَاعًا ، فَيَنْحَتُ مِنْ قَصِبِهِ آنْحِتَاتَ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى ، وَيَنْبُتُ تِبَاعًا ، فَيَنْحَتُ مِنْ قَصِبِهِ آنْحِيلَ سُقُوطِهِ . أَوْرَاقِ ٱلأَعْصَانِ (٩) ثُمَّ يَتَلَاحَقُ نَامِياً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْثَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ .

<sup>(</sup>١) الصقال: الجلاء.

<sup>(</sup>٢) المعجر ـ كمنبر ـ: ثـوب تعتجر بـه المرأة فتضع طرف على رأسها ثم تمـر الـطرف الأخـر من تحت ذقنها حتى تـرده إلى الطرف الأول ، فيغطي رأسها وعنقها وعاتقها وبعض صدرها ، وهو معنى التلفع ههنا ، والأسحم : الأسود .

<sup>(</sup>٣) الأقحوان : البابونج الأبيض ، واليقق ـ محركاً وبزنة كتف ـ: شديد البياض .

<sup>(</sup>٤) ٰيلمع .

<sup>(</sup>٥) «علاه» أي : فاق اللون اللذي أخذ نصيباً منه بكثرة جلائمه ، والبصيص : اللمعان . والرونق : الحسن .

<sup>(</sup>٦) الأزاهير: جمع أزهار، وهو جمع زهرة.

<sup>(</sup>V) لم تربها: فعل من التربية ، والقيظ: الحر.

<sup>(</sup>٨) «ينحسر» وهـو من «حسره» أي : كشفه ، أي : وقـد يتكشف من ريشه . « وتترى » أي : شيئاً بعد شيء وبينهما فترة غالباً ، ومن الناس من يـذكر أن « تترى » للمواصلة والالتصاق . وأصل « تترى » وترى بالواو من الـوتر ، ومن الناس من يجعل الألف للالحاق فينون وقوله « تباعاً » أي : لا فترات بينهما ، وكـذلك حـال الريش الساقط : يسقط شيئاً بعد شيء وينبت جميعاً .

<sup>(</sup>٩) ينحت : يسقط وينقشر ، وانحتات الأوراق : تناثرها .

لاَ يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ ، وَلاَ يَقَعُ لَوْنُ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ . وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً ، وَتَارَةً خُضْرَةً وَرَدِيَّةً ، وَأَحْيَاناً صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً (١) فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هٰذَا عَمَائِقُ آلْفِطَنِ (٢) أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ عَمَائِقُ آلْفِطَنِ (٢) أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ آلْعُقُولِ ، أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ آلُواصِفِينَ . وَأَقَلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ آلأُوهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ ، وَآلَالْسِنَةَ أَنْ آلُواصِفِينَ . وَأَقَلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ آلأُوهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ ، وَآلَالْسِنَةَ أَنْ تَصِفَ هُ ؟ . فَسُبْحَانَ آلَّذِي بَهَرَ آلْعُقُولِ (٣) عَنْ وَصْف خَلْقٍ جَلَاهُ لِلْعُيُونِ فَأَدْرَكَتُهُ مَحْدُوداً مُكَوَّناً ، وَمُولِّفاً مُلَوَّناً ؛ وَأَعْجَزَ آلأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيص صِفَتِهِ وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيةِ نَعْتِهِ . وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ اللَّوْدِيص صِفَتِهِ وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيةٍ نَعْتِهِ . وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ اللَّوْدِيص صِفَتِهِ وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيةٍ نَعْتِهِ . وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ اللَّالِي وَآلُهُمَ مَوْ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ آلْحِيْقَانِ وَآلُهُمَانِ وَآلُهُمَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لاَ يَضْطَرِبَ شَبَحُ مِمًّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ أَلاً وَجَعلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَآلُهُمَا عَلَيْتَهُ (٥).

YAYAYAYAYAYAYAYAYAYAYAY

(١) ذهبية .

<sup>(</sup>٢) عمائل : جمع عميقة ، وهي البعيدة الغور ، والقرائح : جمع قريحة ، وهي الخاطر والذهن .

 <sup>(</sup>٣) بهر العقول: قهرها فردها، وجلاه كحلاه ـ الأول بالتخفيف، والثاني مضعف الحشو ـ: كشفه.

<sup>(</sup>٤) النذرة: واحدة النذر، وهو صغار النمل، والهمجة محركة واحدة الهمج وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم. وقوائمها: أرجلها، وأدمجها: أودعها فيها.

<sup>(</sup>٥) (رميت ببصر قلبك » أي : أفكرت وتأملت تأمل مستبصر ، وتقول : غرفت الإبل - كفرح ـ إذا اشتكت بطونها من أكل الغرف ـ كفلس وجمل ـ وهـ و الثمام ، أي لكرهت بدائع الدنيا كما تكره الإبل الثمام ، أو لتألمت نفسك من النظر والتناول لما تراه من بدائع الدنيا كما تألم بطون الإبل من أكل الثمام ، ويروي « عزفت نفسك » بعين مهملة فزاى ـ ومعناه انصرفت أو ملت ، وبابه جلس .

ومِنْهَا في صِفَةِ الجَنَّة : فَلُوْرَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَمَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَقَتْ نَفْسُكَ عَن بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَدَّاتِهَا وَرَخَارِفَ مَنَاظِرِهَا ، وَلَذَهِلْتَ بِالْفِكْرِ فِي آصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا ؛ وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللَّوْلُو فِي كُثْبَانِ الْمُسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا ؛ وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللَّوْلُو الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَأَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ يَلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَأَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ يَلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ الرَّمْامِهَا ثُمِّنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا ، وَيُطَافُ عَلَى أَنْزَالِهَا فِي أَفْنِيَةٍ قُصُورِهَا بِالأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ . قَوْمُ لَنَّ الْمُنَافِلِ الْمُعْمَالِ اللَّمْ مَثَى حَلُوا دَارَ الْقَصَرارِ وَأَمِنُوا نَقْلَةَ لَلْمُ مَنْ يَلْكَ الْمُعَلِقِ الْمُونِقَةِ لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا ، وَلَتَحَمَّلْتَ مَلْكُ مِنْ مَجْلِسِي هٰذَا إِلَى مُعَاوِرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ آسْتِعْجَالًا بِهَا ؛ جَعَلَنَا الله وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ .

قال الشريف : تفسيرُ بعض ِ ما جاءَ فيها من الغريبِ :

« يَوُرُ بِمُلاَحَقَةٍ » الأَرُ : كِنَايَةٌ عن النِّكَاحِ ، يُقَالُ : أَرَّ المَرْأَةَ يَوُرُهَا ، أي : نَكَحَهَا ، وَقَولُهُ « كَأَنَّهُ قِلْعُ داريُّ عَنَجَهُ نويَّيَّةٌ » : القِلْعُ : شِرَاعُ السَّفِينَةِ ، « وَدَارِيُّ » مَنْسُوبُ إلى دَارِينَ ، وَهِيَ بَلدَةٌ على البَحْرِ يُجْلَبُ مِنْهَا الطِّيبُ . و « عَنَجَهُ » أي : عَطفَه ، يُقَالُ : عَنَجْتُ النَّاقَةَ ـ كَنَصَرتُ ـ أَعْنَجُهُا عَنْجاً ، إِذَا عَطَفْتُهَا والنَّوتيُّ : المَلَّح ، وقولُه « ضَفَّتيْ جفونِهِ » أَرَادَ جَانِبَيْ جُفُونِهِ ، والضَّفَتان :

الجانبان ، وقوله : « وفِلَذْ الزَّبَرْجَد » الفِلَذْ : جمع فِلذَة ، وهي القِلْدُ : جمع فِلذَة ، وهي القِطْعَة . وقولُه « كَبَائِس اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ » ٱلْكِباسَةُ . العِذْقُ . وَالْعَسَالِيجُ : الْغُصُونُ واحدُهَا عُسْلُوجُ .

## ومن خطبة له عليه السلام

178

لِيَتَاَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ(١) وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ . وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ : لَا فِي اللَّينِ يَتَفَقَّهُ وَنَ ، وَلَا عَنِ ٱللَّهِ يَعْقِلُونَ ؛ كَفَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ (٢) : يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً ، وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرَّا!!

ومنها: آفْتَرَقُوا بَعْدَ أُلْفَتِهِمْ ، وَتَشَتَّسُوا عَنْ أَصْلِهِم : فَمِنْهُمْ آخِدُ بِغُصْنِ أَيْنَمَا مَالَ مَعَنَهُ ، عَلَى أَنَّ آللّهَ تَعَالَى سَيجْمَعُهُمْ آخِدُ بِغُصْنِ أَيْنَمَا مَالَ مَالَ مَعَنَهُ ، عَلَى أَنَّ آللّهَ تَعَالَى سَيجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ كَمَا تَجْتَمِعُ قُزَعُ آلْخَرِيفِ (٣) يُولِّفُ آللّهُ بَيْنَهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ كَمَا تَجْتَمِعُ قُزَعُ آلْخَرِيفِ (٣) يُولِّفُ آللّهُ بَيْنَهُمْ

<sup>(</sup>١) « ليتأس » أي ليقتد .

<sup>(</sup>٢) القيض: القشرة العليا اليابسة على البيضة ، والأداحي : جمع أدحي - كلجي - وهو مبيض النعام في الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيه ، فإذا مر مار بالاداحي فرأى فيها بيضاً أرقط ظن أنه بيض القطا لكثرته ، وإلفه للافاحيص مطلقاً يبيض فيها ، فلا يسوغ للمار أن يكسر البيض، وربما كان في الحقيقة بيض ثعبان ، فينتج حضان الطير له شراً ، وكذلك الانبان الجاهل الجافي : صورته الانسانية تمنع من اتلافه ولا ينتج الابقاء عليه إلا شراً ، فإنه بجهله يكون أشد ضرراً على الناس من الثعبان بسمه .

<sup>(</sup>٣) الفزع - محركاً -: القطع المتفرقة من السحاب ، واحدته قزعة - بالتحريك - =

ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحَابِ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبُواباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَفَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةً ، وَلَمْ يَسْلُونَ مِنْ مُسْتَفَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمُ عَلَيْهِ قَارَةً ، وَلَمْ يَسُلُكُهُمْ عَلَيْهِ قَارَةً ، وَلَمْ يَسُلُكُهُمْ يَسَلِكُهُمْ يَسَلِكُهُمْ يَسَلِيعَ فِي أَرْضِ . يُزَعْزِعُهُمُ اللّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَتِهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَسَايِعِعَ فِي أَرْضِ . يُزَعْزِعُهُمُ اللّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَتِهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَسَايِعِعَ فِي الْأَرْضَ يَاخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ ، وَيُمَكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيبارِ قَوْمٍ . وَلَيْمَكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيبارِ قَوْمٍ . وَآيَمُ لَلْ لَوْ وَالتَّمْكِينِ كَمَا قَوْمٍ . وَآيُم الله لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُو وَالتَّمْكِينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلِيَةُ عَلَى النَّارِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، لَوْلَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ ٱلْحَقِّ ، وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ ٱلْبَاطِلِ ، لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ ، وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوْمِينِ ٱلْبَاطِلِ ، لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ ، وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوْمِي عَلَيْكُمْ . لَكِنَّكُمْ تُهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ !! وَلَعَمْرِي لَيُضَعَّفَنَّ لَكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافاً بِمَا خَلَقْتُمُ ٱلْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَوَصَلْتُمُ ٱلْأَبْعَدَ !! وَآعْلَمُوا أَنْكُمْ إِنِ ٱتَّبَعْتُمُ وَقَطَعْتُمُ ٱلأَدْنَى ، وَوَصَلْتُمُ ٱلأَبْعَدَ !! وَآعْلَمُوا أَنْكُمْ إِنِ ٱتَّبَعْتُمُ اللَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ ، وَكُفِيتُمْ مَوْوَنَةَ الإعْتِسَافِ وَنَبَذْتُمُ النَّقُلَ ٱلفَادِحَ عَن الأَعْنَاقِ .

وهو الذي سماه الله سيل العرم الذي عاقب الله به سبأ على ما بطروا نعمته فدمر وهو الذي سماه الله سيل العرم الذي عاقب الله به سبأ على ما بطروا نعمته فدمر جناتهم وحول نعيمهم شقاء ، والقارة كالقرارة : ما اطمأن من الأرض ، والأكمة محركة \_ غليظ من الأرض يرتفع عما حواليه ، والسنن : يريد به الجري والطود : الجبل العظيم ، والمقصود الجمع ، والسرص : يريد به الارتصاص ، أي : الانضمام والتلاصق أي : لم يمنع جريه تلاصق الجبال ، والحداب : جمع حدب بالتحريك \_ وهو : ما غلظ من الأرض في ارتفاع .

ومن خطبة له عليه السلام

07/P

فِي أُوائِل ِ خِلَافَتِهِ

إِنَّ اللَّه تَعَالَىٰ أَنْوَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَ ، فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا ، وَآصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا . الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ ! أَدُّوهَا إِلَىٰ اللّهِ تُودِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ . إِنَّ اللَّه حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ ، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ غَيْرَ مَجْهُولٍ ، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ الْحُرَمِ كُلِّهَا ، وَشَدَّ بِالإِحْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ الْحُرَمِ كُلِّهَا ، وَشَدَّ بِالإِحْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا . فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُ وَنَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا فِي مَعَاقِدِهَا . فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُ وَنَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ ، بَادِرُوا أَمْرَ العَامَّةِ فِي مَعَاقِدِهَا . فَالْمُسْلِمُ إِلَّا بِمَا يَجِبُ ، بَادِرُوا أَمْرَ العَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ ٱلْمَوْتُ (١) . فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ ، وَإِنَّ السَّاعَةَ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ ٱلْمَوْتُ (١) . فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ ، وَإِنَّ السَّاعَةَ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ . تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا!!! فَإِنَّ مَسُولُولُونَ خَتَّىٰ عَنِ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ . تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا!!! فَإِنَّكُمْ مَسُولُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ الْبَعَاعِ وَاللّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِللَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسُولُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ الْبَقَاعِ وَاللّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِللَادِهِ فَا إِنْكُمْ مَسُولُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ الْبَقَاعِ وَالْلَهَ وَلَا تَعْصُوهُ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرُ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ .

<sup>(</sup>۱) بدادره: عاجله، أي: عاجلوا أمر العامة بالاصلاح لشلا يغلبكم الفساد فتهلكوا، فإذا انقضى عملكم في شؤون العامة فبادروا الموت بالعمل الصالح كي لا يأخذكم على غفلة فلا تكونوا منه على أهبة، وفي تقديم الامام أمر العامة على أمر الخاصة دليل على أن الأول أهم، ولا يتم الشاني الابه. وهذا ما تضافرت عليه الأدلة الشرعية وإن غفل عنه الناس في أزماننا هذه.

بعدَما بُويع بِٱلخِلَافةِ ، وَقَد قَالَ لَهُ قُومٌ من الصَّحابة : لو عاقبت قوماً مِمَّنْ أجلبَ على عُثْمَانَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ :

يَا إِخْوَتَاهُ ، إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ ، وَلٰكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَالْقَوْمُ اَلْمُجْلِبُونَ عَلَىٰ حَدِّ شَوْكَتِهِمْ ، يَمْلِكُونَنا وَلاَ نَمْلِكُهُمْ ؟ وَهَا هُمْ هٰؤُلاَءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عُبْدَانُكُمْ ، وَالْتَقْتُ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ ، وَهُمْ خُولاَءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عُبْدَانُكُمْ ، وَالْتَقْتُ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ ، وَهُمْ خِلاَلَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا . وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَىٰ شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ ؟ وَإِنَّ هٰذَا الأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيَّةٍ ، وَإِنَّ لِهٰؤُلاَءِ الْقَوْمِ مَادَّةً . إِنَّ النَّاسَ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ - إِذَا حُرِّكَ - عَلَىٰ أُمُورٍ : فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ ، وَفِرْقَةٌ لاَ تَرَىٰ هٰذَا وَلاَ ذَاكَ . فَاصْبِرُوا وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ ، وَفِرْقَةٌ لاَ تَرَىٰ هٰذَا وَلاَ ذَاكَ . فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَأَ النَّاسُ ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَواقِعَهَا ، وَتُوْخَلَدَ الْحُقُوقُ مُعْمَلُوا حَتَّى يَهْدَأَ النَّاسُ ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَواقِعَهَا ، وَتُؤخَلِد اللَّمُ وَلاَ تَفْعَلُوا حَتَّى يَهْدَأُ النَّاسُ ، وَلَقْعُلُوا عَنِي ، وَانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي ، وَلاَ تَفْعَلُوا فَعْلَوا مُعْضِعُ قُوَّةً وَتُسْقِطُ مُنَّةً وَتُورِثُ وَهُنَا وَذِلَّةً . وَسَأَمْسِكُ الأَمْرِ مَا الشَعْمِعُ قُوَّةً وَتُسْقِطُ مُنَّةً وَتُورِثُ وَهُنَا وَذِلَّةً . وَسَأَمْسِكُ الأَمْرَ مَا السَّمْسَكَ ، وَإِذَا لَمْ أَجِدُ بُدًا فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيْ .

ومن خطبة له عليه السلام

W7

عند مسيرِ أصْحَابِ الجَمَل إلى البَصْرة

إِنَّ آللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِياً بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ ، لاَ يَهْلِكُ

عَنْهُ إِلَّا هَالِكُ . وَإِنَّ ٱلْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ ٱلْمُهْلِكَاتُ ، إِلَّا مَا حَفِظَ ٱللَّهُ مِنْهَا . وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ ٱللّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ : فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَلاَ مُسْتَكْرَهٍ بِهَا . وَٱللّهِ لَتَفْعَلُنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ طَاعَتَكُمْ غَيْرَكُمْ مُلُوّمَةٍ وَلا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا . وَٱللّهِ لَتَفْعَلُنَّ أَوْ لَيَنْقُلُنَّ اللّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الإِسْلَامِ ، ثُمَّ لاَ يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَداً حَتَّىٰ يَأْرِزَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ .

إِنَّ هٰ وُلاءِ قَدْ تَمَالُاوا عَلَىٰ سَخْطَةِ إِمَارَتِي ، وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَىٰ فَيَالَةِ هٰ ذَا الرَّأْيِ آنْقَطَعَ نِظَامُ ٱلْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا هٰ ذِهِ الدُّنْيَا حَسَداً لَمِنْ أَفَاءَهَا اللهُ عَلَيْهِ ، فَأَرَادُوا رَدَّ الأَمُورِ عَلَىٰ أَدْبَارِهَا . وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ اللهُ عَلَيْهِ ، فَأَرَادُوا رَدَّ الأَمُورِ عَلَىٰ أَدْبَارِهَا . وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِحَقّهِ ، وَالنَّعْشُ لِسُنَّةِ ، وَالْقِيَامُ بِحَقّهِ ، وَالنَّعْشُ لِسُنَّةِ .

# ومن كلام له عليه السلام

270

كُلّمَ بِهِ بَعْضَ ٱلْعَرَبِ ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ ٱلبَصْرَةِ لَمّا قَرْبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا لِيَعْلَمَ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ آلَجَمَل لِتزولَ الشَّبْهَةُ مِن نفوسِهِم ، فبيَّنَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِن أمرِهِ ٱلجَمَل لِتزولَ الشَّبْهَةُ مِن نفوسِهِم ، فبيَّنَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِن أمرِهِ مَعَهُم مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ على الحقِّ ، ثم قال لَهُ : بايعْ ! فقال : إنِي رَسُولُ قوم ولا أَحْدِثُ حَدَثاً حَتَّى أَرجِعَ إِلَيهم ، فقال عَلَيْهِ السَّلامُ :

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُ وَكَ رَائِداً تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ

آلْغَيْثِ فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ آلْكَلَاٍ وَٱلْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى آلْغَيْثِ فَالِ : كُنْتُ تَارِكَهُمْ آلْمَعَاطِشِ وَآلْمَجَادِبِ ، مَا كُنْتَ صَانِعاً؟ قال : كُنْتُ تَارِكَهُمْ ومُخالِفَهُمْ إلى الْكَلاِ وَآلْمَاءِ . فَقَالَ عَليهِ السَّلامُ :

فَآمْدُدْ إِذاً يَـدَكَ ! فَقَالَ الرَّجُلُ : فَواللَّهِ مَا آستَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنِعَ عِنْدَ قِيامِ الحُجَّةِ عَلَيَّ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ ( والرَّجُلُ يُعْرَفُ بكُلَيْبِ الجَرْميِّ ) .

# ومن خطبة له عليه السلام

199

# لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاء ٱلْقَوْمِ بِصِفِّينَ

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ آلْمَرْفُوعِ ، وَآلْجَوِّ آلْمَكْفُوفِ<sup>(۱)</sup> ، آلَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَآلنَّهَارِ ، وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ ، وَمُخْتَلَفاً لِلنَّجُومِ السَّيَّارَةِ ، وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ ، لاَ يَسْأَمُونَ لِلنَّجُومِ السَّيَّارَةِ ، وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ ، لاَ يَسْأَمُونَ

<sup>(</sup>۱) الجو: ما بين الأرض والاجرام العالية، وفيه من مصنوعات الله ما لا يحصى نوعه ولا يعد جنسه، وهو بحر تسبح فيه الكائنات الجوية، ولكنها مكفوفة عن الأرض لا تسقط عليها ، حتى يريد الله إحداث أمر فيها ، و « جعلته مغيضاً »: من « غاض الماء » إذا نقص ، كأن هذا الجو منبع الضياء والظلام ، وهو مغيضها كما يغيض الماء في البئر ، والكلام الآتي صريح في أن الكواكب السيارة كالشمس والقمر تختلف ، أي: يخلف بعضها بعضاً في الجو، فهو مجال سيرها وميدان حركاتها. والبسط بالكسر الأمة ، و « لا يسأمون » أي لا يملون . و « قراراً للأنام » أي : موضع استقرارهم وسكونهم ، و « مدرجاً للهوام » أي : موضعاً لدروجهم وسيرهم وحركاتهم . والهوام : جمع هامة ، وهي ما يخاف من الأحناش والحشرات .

مِنْ عِبَادَتِكَ ؛ وَرَبَّ هٰ نِهِ الأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلأَنَامِ ، وَمَا لاَ يُحْصَىٰ مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لاَ يُرَى ؛ وَمَا لاَ يُحْصَىٰ مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لاَ يُرَى ؛ وَرَبً الْجِبَالِ الرَّواسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلأَرْضِ أَوْتَاداً وَلِلْخَلْقِ اعْتِماداً إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَىٰ عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا آلْبَغْى ، وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ ، وَإِنْ إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَىٰ عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا آلْبَغْى ، وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ ، وَإِنْ

*ĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬ*ĠĬ

أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشُّهَادَةَ وَآعْصِمْنَا مِنَ ٱلْفِتْنَةِ .

أَيْنَ ٱلْمَانِعُ لِللَّمَارِ وَٱلْغَاثِرُ عِنْدَ نُنُولِ ٱلْحَقَاثِقِ مِنْ أَهْلِ آلْحِفَاظِ؟! الْعَارُ وَرَاءَكُمْ ، وَٱلْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ .

# ◊◊◊ ومن خطبة له عليه السلام

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا أَرْضٌ أَرْضً .

ومنها: وَقَدْ قَالَ قَائِلُ: إِنَّكَ عَلَىٰ هٰذَا الأَمْرِ يَا آبْنَ أَبِي طَالِبِ لَحَرِيصٌ! فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَاللّهِ لأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخَصُّ وَأَلْتُمْ وَاللّهِ لأَحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ! وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجُهِي دُونَهُ. فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِآلْحُجَّةِ فِي الْمَلِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ بَعُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا يُجِيبُنِي بِهِ!

<sup>(</sup>۱) قيل: قال علي عليه السلام هذا الكلام يوم السقيفة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والذي قال له « إنك على هذا الأمرلحريص » هو أبو عبيدة بن الجراح ، وقيل : بل قال هذا الكلام بعد مقتل عمر عند الشورى ، والقائل له « إنك النخ » سعد بن أبي وقاص .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِينُكَ عَلَىٰ قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ (١) فَاإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي ، وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي ، ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتُرُكَهُ (٢).

# ومنها في ذكر أصحاب الجمل :

فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رسول الله (٣) صلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَمَا تُجَرُّ الأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا ، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَىٰ ٱلْبَصْرَةِ : فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوبِهِمَا وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ آللهِ ، صَلَّىٰ آللهُ عَلَيْهِ نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوبِهِمَا وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ آللهِ ، صَلَّىٰ آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا (٤) فِي جَيْشِ مَا مِنْهُمْ رَجُلُ إِلاَّ وَقَدْ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا فِي بِالْبَيْعَةِ ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَهِ ، فَقَدِمُوا عَلَىٰ عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ بَيْتِ مَال ِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا :

<sup>(</sup>١) استعينك : استنصرك وأطلب منك المعونة ، ويروى في مكانه ( أستعديك ) أي : اطلب منك أن تعديني عليهم وأن تنتصف لي منهم .

<sup>(</sup>٢) «ثم قالوا ـ الخ » أي : إنهم اعترفوا بفضله ، وأنه اجدرهم بالقيام به ففي الحق أن يأخذه ، ثم لما اختار المقدم في الشورى غيره عقدوا له الأمر ، وقالوا للإمام : في الحق ان تتركه ، فتناقض حكمهم بالحقية في القضيتين ولا يكون الحق في الأخذ إلا لمن توافرت فيه شروطه .

<sup>(</sup>٣) د حرمة رسول الله ، كناية عن زوجته ، وأراد بها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، ولا تزال هذه الكناية مستعملة إلى اليوم ، وكذلك قول د حبيس رسول الله ، كناية عنها .

<sup>(</sup>٤) حبيس : فعيل بمعنى مفعول ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وأم المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله لا يجوز لأحد أن يمسها بعده كأنها في حياته .

فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْراً (١) وَطَائِفَةً غَدْراً! فَوَاللّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ رَجُلاً وَاحِداً مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ (٢) ، بِلاَ جُرْم جَرَهُ ، الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ رَجُلاً وَاحِداً مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ (٢) ، بِلاَ جُرْم جَرَهُ ، لَخَدلًا لِي قَتْلُ ذُلِكَ ٱلْجَيْشِ كُلّهِ ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا ، وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلاَ بِيَدٍ . دَعْ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ مِثْلَ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلاَ بِيَدٍ . دَعْ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعُدَّةِ آلَتِي دَخَلُوا جِهَا عَلَيْهِمْ (٣) .

#### ومن خطبة له عليه السلام

0 - 3 - 5

100

أَمِينُ وَحْيِهِ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ ، وَبَشِيرُ رَحْمَتِهِ ، وَنَذِيرُ نِقْمَتِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا آلَا مْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ آللهِ فِيهِ : فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ آسْتُعْتِبَ فَإِنْ أَبَىٰ قُطْرَهُمْ مَ اللهِ فِيهِ : فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ آسْتُعْتِبَ فَإِنْ أَبَىٰ قُوتِلَ . وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتِ الإِمَامَةُ لاَ تَنْعَقِدُ حَتَّىٰ تَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَىٰ ذٰلِكَ سَبِيلٌ ، وَلٰكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَىٰ مَنْ غَابَ النَّاسِ فَمَا إِلَىٰ ذٰلِكَ سَبِيلٌ ، وَلٰكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَىٰ مَنْ غَابَ عَنْهَا ، ثُمَّ لَيسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ ، وَلا لِلْغَائِبِ أَنْ يَحْتَارَ .

<sup>(</sup>١) القتل صبراً: ان تحبس الشخص ثم ترميه حتى يموت .

<sup>(</sup>٢) معتمدين : قاصدين .

<sup>(</sup>٣) قوله « دع ما انهم » أي : لم يحل لي قتلهم بقتل مسلم واحد عمداً . فدع من اعمالهم ما زاد على ذلك ، وهو انهم قتلوا من المسلمين عدد جيشهم ، فذلك مما يستحقون عليه عقاباً فوق حل دمائهم ، و « ما » في قوله « ما انهم » مثل « لو » في قولهم « يعجبني لو ان فلاناً يتكلم » أو مثلها في قوله تصالى : ﴿ أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ فهي زائدة ، أو مساعدة على سبك الجملة بالمصدر . .

أَلَا وَإِنِّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ: رَجُلًا آدَّعَىٰ مَا لَيْسَ لَـهُ ، وَآخَرَ مَنَـعَ الَّذِي عَلَيْهِ .

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّهِ بِتَقْوَىٰ آللّهِ ، فَإِنّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَىٰ آلْعِبَادُ بِهِ ، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ آلْأُمُورِ عِنْدَ آللّهِ ، وَقَدْ فَتِحَ بَابُ آلْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ آهْلِ آهْلِ آلْبَصَرِ وَالطّبْرِ وَالطّبْرِ وَالطّبْرِ وَالْعِلْمِ بِهَوَاضِعِ آلْحَقِّ . فَآمْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ، وَلاَ تَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ حَتَّىٰ تَتَبيّنُوا ، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تَتْكُرُونَهُ غِيراً .

أَلا وَإِنَّ هٰـذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنُّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا ، أَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلا مَنْزِلِكُمُ الَّـذِي خُلِقْتُمْ لَـهُ وَلا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ . أَلا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ ، وَلا خُلِقْتُمْ لَـهُ وَلا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ . أَلا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيةٍ لَكُمْ ، وَلا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا ، وَهِي وَإِنْ غَرَّتُكُمْ مِنَها فَقَدْ حَذَّرَتْكُمْ شَرَها . فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا ، وَإِلْمُاعَهَا لِتَحْدِيفِهَا ، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا ، وَإَلْمُمَاعَهَا لِتَحْدِيفِهَا ، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ اللّهِ عَلَيْكُمْ خِنِينَ اللّهِ عَلَيْ مَا زُوِي عَنْهُ مِنْهَا وَلا يَعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ اللّهِ عَلَىٰ مَا زُوِي عَنْهُ مِنْهَا وَلا يَعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ اللّهِ عَلَىٰ طَاعَةِ آللّهِ ، وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا آسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ . أَلا عَلَىٰ طَاعَةِ آللّهِ ، وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا آسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ . أَلا عَلَىٰ طَاعَةِ آللّهِ ، وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا آسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ . أَلا عَلَىٰ طَاعَةِ آللّهِ ، وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا آسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ . أَلا

<sup>(</sup>١) الخنين - بالخاء المعجمة -: ضرب من البكاء يتردد به الصوت في الأنف ، واضافه إلى الأمة لأن الاماء كثيراً ما يضربن فيبكين ويسمع منهن الخنين ، ولأن الحرة تأنف من البكاء والخنين . و « زوي » أي : قبض .

وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ . أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَلَى الْحَقِّ وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الْكُلُ الْحَقِّ وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الطَّبْرَ . الْحَقِّ وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الطَّبْرَ .

# ومن كلام له عليه السلام

DAN

في طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِالله(١)

قَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ ، وَلا أُرَهَّبُ بِالضَّرْبِ ، وَأَنَا عَلَىٰ مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ . وَآللّهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّداً لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيُلْبِسَ الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيُلْبِسَ الْأَمْرَ وَيَقَعَ الشَّكُ ! وَوَاللّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ أَلُامِ مَا صَنعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ قَلَاثٍ : لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً ، كَمَا كَانَ يَرْعُمُ ، لَقَدْ كَانَ مَظُلُوماً لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُؤاذِرَ قَاتِلِيهِ أَوْ أَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ ، وَلَئِنْ كَانَ مَظُلُوماً لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكُونَ مِنَ ٱلْمُنَهْنِهِينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِينَ ؛ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ مَعْلُوماً لَقَدْ كَانَ كَانَ يَنْبِغِي لَهُ أَنْ يُكُونَ مِنَ ٱلْمُنَهْنِهِينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِينَ ؛ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ مَنْ كَانَ مَنْ الْمُنَهْنِهِينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِينَ ؛ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ مَنْ الْمُنَافِيقِينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِينَ ؛ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ مَا لَكُونَ كَانَ عَنْ كَانَ مَا لَيْتُهُ وَالْمُعَذِينَ ؛ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ مَا لَيْهِ وَلَئِنْ كَانَ مَا لَا لَعُنْ كَانَ مَا لَهُ لَا لَي كَانَ مَنْ الْمُعَلِيقِ عَنْهُ وَالْمُعَذِينَ ؛ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ مَالْمُ الْمُعَلِّي فَالْمُ لَا لَيْ اللّهُ مُنْ الْمُعَلِيقِ مَا لَوْلَالُهُ مَا لَعْ لَي مُنْ الْمُعَمِّلُوما لَقَدْ لِي مَا لَكُومِ لَا مُعَلِي مِنْ الْمُعَلِي عَنْهُ وَالْمُعَدِّرِينَ ؛ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ مَالَ كَالَامُ لَكُمْ لَا مُنْ لَعُمُ لَلْهُ لَكُونَ مُنْ الْمُنْ لَالِهُ لَا مُعَلِي مَا لَقُلُوما لَوْلَامُ لَيْهِ وَلَوْلُ كُلُولَ لَا مُعِلِيهِ وَلَوْلُولُ كُولُولُولُوما لَقَلْمُ لَا فَيْ لِي لَهُ مُنْ لَيْ مُنْ مِنْ الْمُنْهُ لِهِي وَلَهُ مُلْلُوما لَيْ فَيْهِ وَلِيْنَ لَا مُعَلِي مُوالِمُ لَا مُعَلِي مَا لَعُلُولُ ف

<sup>(</sup>۱) في جميع النسخ المطبوعة من الكتاب « طلحة بن عبد الله » وفي النسخة التي شرح عليها ابن أبي الحديد « طلحة بن عبيد الله » وهذا هو الموافق لما في كتب الصحابة في ترجمة طلحة رضي الله عنه ، فإنه طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة : أحد العشرة ، وأحد رجال الشورى الستة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، مات يوم الجمل .

فِي شَكِّ مِنَ الْخُصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ جَانِباً وَيَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الشَّلَاثِ ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بَابُهُ ، وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ .

### ومن خطبة له عليه السلام

200

أَيُّهَا الْغَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ ، وَالتَّارِكُونَ الْمَأْخُودُ مِنْهُمْ (١) مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللّهِ ذَاهِبِينَ ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ؟ كَأَنَّكُمْ نَعَمُ أَرَاحَ بِهَا سَائِمٌ إِلَىٰ مَرْعَى وَبِيٍّ ، وَمَشْرَب دَوِيٍّ (٢) !! إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَىٰ ، لاَ تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا : إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَىٰ ، لاَ تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا : إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا (٣) وَشِبَعَهَا أَمْرَهَا ، وَاللّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُل يَوْمَهَا دَهْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَوْشِئْتُ ، وَلٰكِنْ أَخَافُ أَنْ مُنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعٍ شَأْنِهِ لَقْعَلْتُ ، وَلٰكِنْ أَخَافُ أَنْ أَنْ مُنْكُمْ بِمَحْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعٍ شَأْنِهِ فَالِهِ وَسَلّمَ ، أَلا وَإِنِي تَكُفُّرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللّهِ ، صَلّىٰ آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ ، أَلا وَإِنِي تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللّهِ ، صَلّىٰ آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ ، أَلا وَإِنِي تَكُفُّرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللّهِ ، صَلّىٰ آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ ، أَلا وَإِنِي

<sup>(</sup>١) « التاركون ـ الخ ، أي إن التاركين لما أمروا به المأخوذة منهم اعمارهم تطويها عنهم يد القدرة ساعة بعد ساعة ، فالمأخوذ منهم صفة للتاركين .

<sup>(</sup>٢) النعم - محسركة - الإبسل ، أو هي والغنم ، و « أراح بها » : ذهب بها ، وأصل الاراحة : الانطلاق في الريح فاستعمله في مطلق الانطلاق ، والسائق : الراعي ، والوبي : الردي ، يجلب الوباء ، والدوي : الوبيل ، يفسد الصحة أصلة من الدوا - بالقصر - أي : المرض . والمدى : جمع مدية ، وهي السكين ، أي : معلوفة للذبح .

<sup>(</sup>٣) وتحسب يومها دهرها » أي : لا تنظر إلى عواقب أمورها فعلا تعد شيئاً لما بعد يومها ، ومتى شبعت ظنت انه لا شأن لها بعد هذا الشبع . هذا كلام كأنه ثوب فصل على اقدار أهل هذا الزمان .

مُفْضِيهِ إِلَىٰ ٱلْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُوْمَنُ ذُلِكَ مِنْهُ (١) . وَٱلَّذِي بَعَثَهُ بِٱلْحَقِّ وَآصْطَفَاهُ عَلَىٰ ٱلْخَلْقِ ، مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقاً ، وَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ بِذُلِكَ كُلِّهِ ، وَيِمَهْلِكِ مَنْ يَهْلِكُ ، وَمَنْجَىٰ مَنْ يَنْجُو ، ومَآل ِ هٰذَا الأَمْرِ ، وَمَا أَبْقَىٰ شَيْئاً يَمُرُّ عَلَىٰ رَأْسِي إِلَّا أَفْرَغَهُ فِي أَذُنِيَّ وأَفْضَىٰ بِهِ إِلَيَّ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي وَآللهِ مَا أَحُثُكُمْ عَلَىٰ طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ اللَّهِ مَا أَحُثُكُمْ عَلَىٰ طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهَا .

## ومن خطبة له عليه السلام

8

آنْتَفِعُوا بِبَيَانِ آللهِ ، وَآتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ آللهِ ، وَآقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللهِ ، وَآقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللهِ . فَإِنَّ آلله قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُم بِآلْجَلِيَّةِ (٢) ، وَأَخَذَ عَلَيْكُمُ ٱلْحُجَّةَ ، وَبَيْنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ وَمَكارِهَهُ مِنْهَا ، لِتَتَّبِعُوا هٰذِهِ وَتَجْتَنبُوا هٰذِهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهُ ، صَلَّىٰ آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَقُولُ : هٰذِهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱلله ، صَلَّىٰ آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَقُولُ :

<sup>(</sup>١) مفضيه : اصله من « افضى اليه » إذا خلا به، أو « إلى الأرض » إذا مسها ، والمراد اني موصله إلى أهل اليقين ممن لا تخشى عليهم الفتنة .

<sup>(</sup>٢) « اعذر اليكم بالجلية » أي : بالاعذار الجلية ، والعذر هنا مجاز سبب العقاب في المؤاخذة عند مخالفة الأواصر الإلهية ، فإن الله تعالى قد مكنهم من العلم اليقيني ، واوجب عليهم ذلك في عقولهم ، وشرحه لهم على لسان نبيه ثم في كتابه ، فإذا تركوا ما أمروا بإتيانه ، أو اتوا ما امروا بتركه ، ساغ له في الحكمة تعذيبهم وعقوبتهم ؛ فكأنه قد أبان لهم عذره ان لوقال قائل منهم : لم تعذبنا ؟ . ومحابه من الأعمال : هي الطاعات التي أمر الشارع بإتيانها ، وحبه لها : رضاء عن فاعلها . ومكارهه منها المعاصي التي نهى الشارع عن اتيانها ، وكراهيته له : غضبه على فاعلها .

« حُقَّتِ آلْجَنَّةُ بِآلْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » . وَآعْلَمُ وا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ آللّهِ شَيْءً إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِ (١) ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ آللّهِ شَيْءً إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِ (١) ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ آللّهِ شَيْءً إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ . فَرَحِمَ آللّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَقَمَعَ عَنْ هَوَى نَفْسِهِ ، فَإِنَّ هٰذَهِ آلنَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً ، وَإِنَّهَا لاَ تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَىٰ مَعْصِيةٍ فِي هَوَى .

وَآعْلَمُوا عِبَادَ آللّهِ أَنَّ آلْمُؤْمِنَ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ (٢) فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا ، وَمُسْتَزِيداً لَهَا . فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَآلْماضِينَ أَمَامَكُمْ ، قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِل (٣) ، وَطَوَوْهَا طَيَّ آلْمَنَازِل ِ . وَآعْلَمُوا أَنَّ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ آلَّذِي لَا يُغِشُ ، وَآلْهَادِي آلَيْذِي لَا يُضِلُ ، وَآلْمُحَدِّثُ

<sup>(</sup>١) أي : لا شيء من طباعة الله إلا وفيه مخالفة لهوى النفس البهيمية فتكره إتيانه ولا شيء من معصية الله إلا وهو موافق لميل حيواني فتشتهي النفوس إتيانه .

<sup>(</sup>٢) ظنون - كصبور -: هو الضعيف والقليل الحيلة ، فيريد ان المؤمن يظن في نفسه النقص والتقصير في الطاعة ، أو هو البشر الظنون التي لا يدري أفيها ماء أم لا ، فتكون هنا بمعنى متهمة ، فهو لا يثق بنفسه إذا وسوست له بإنها أدت حق ما فرض عليها ، فالمؤمن هو الذي لا يصبح ولا يمسي إلا على حذر من نفسه معتقداً فيها التقصير والتضجيج في الطاعة ، غير قاطع بصلاحها وسلامة عاقبتها ، وقوله « زاريا عليها » أي : عائباً ، تقول : زريت عليه ازرى زراية ، مشل حكيت أحكي حكاية ، إذا عبته ، وكذلك تزري عليه ، وقال أبو عمرو : الزاري على الانسان : الذي لا يعده شيئاً وينكر عليه فعله . وقوله « ومستزيداً » أي : طالباً لها الزيادة من طيبات الأعمال .

<sup>(</sup>٣) التقويض: نزع أعمدة الخيمة وأطنابها ، والمراد أنهم ذهبوا بمساكنهم وطووا مدة الحياة كها يطوى المسافر منازل سفره ، أي : مراحله ومسافاته .

الَّذِي لاَ يَكْذِبُ ، وَمَا جَالَسَ هٰذَا الْقُرْآنَ أَحَدُ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيادَةً أَوْ فَعْصَانٍ : زِيَادَةً فِي هُدئ ، وَنُقْصَانُ مِنْ عَمَى . وَآعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ (١) وَلاَ لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنِّى ، عَلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ غَنِّى ، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدُوائِكُمْ ، وَآسْتَعِينُوا بِهِ عَلَىٰ لأَوَاثِكُمْ (٢) فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ اللَّهَاءِ وَهُو الْكُفْرُ وَالنَّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلالُ . فَاسْأَلُوا اللّهَ مِنْ أَكْبَرِ اللَّه بِمِثْلِهِ ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ . إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَىٰ اللّهِ بِمِثْلِهِ ، وَآعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ ، وَقَائِلٌ وَمُصَدِّقٌ ، وَأَنْهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِعٌ فِيهِ (٤) وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِعٌ فِيهِ (٤) وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِعٌ فِيهِ (٤) وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِع فِيهِ (٤) وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِع عَلَيْهِ عَمْ الْقِيَامَةِ مُنْ عَمْ فِيهِ (٤) وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِع عَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ » فَكُونُوا مِنْ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةٍ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ » فَكُونُوا مِنْ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ » فَكُونُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَآتَهِمُ وَا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ (٥) ، وَآسْتَغِشُوا فِيهِ أَهُ وَاعَلَىٰ وَاعَكُمْ . . وَآسُهُ وَاعَلَىٰ وَاعَلَىٰ وَاعْتَهُ عَلَىٰ وَاعْتُهُ وَاعْلَىٰ وَاعْتُهُ وَاعْلَىٰ وَاعْمُ وَاعْتَهُ وَاعْلَىٰ وَاعْمُ وَاعْلَىٰ وَاعْمُ مَا وَيْسِهُ وَاعْمَا عَلَيْهِ الْكَافِي وَاعْلَىٰ وَاعْلَمُوا أَنْهُ مُنْ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْتَلَىٰ وَالْمَلَىٰ وَالْمَالَعُونُ وَا مِنْ وَالْقَوْمُ وَاعْمَ وَالْقَيْمَ وَاعْلِهُ عَلَىٰ وَبَعْمُ مَا وَالْمِهُ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْمُ وَاعْمُ وَاعُولَ وَاعْمَ وَاعْمُ وَاعْمَ وَاعْمَ وَاعْمَالُوا فِي الْعُولَا وَاعْمَالَ أَنْهُ وَاعُولَهُ وَاعْمَ وَاعْمَا عَلَىٰ وَالْعُولُولُولُولُ وَاللّهُ وَاعْمُ وَاعْمُ وَاعْمُ الْ

*ĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬ*ĠĬ

<sup>(</sup>١) أي : فقر وحاجة إلى هاد سواه يرشـد إلى مكارم الأخـلاق وفضائـل الأعمال ، وسائق إلى شرف المنازل وغايات المجد والرفعة .

<sup>(</sup>٢) اللأواء: الشدة .

<sup>(</sup>٣) فاطلبوا من الله ما تحبون من سعادة الدنيا والآخرة باتباعه ، وأقبلوا على الله بالسرغبة في اقتضاء هديه ، وهو المسراد من حبه ، ولا تجعلوه آلة لنيل السرغبات من الخلق ؟ لأنه ما تقرب العباد إلى الله بمثل احترامه والأخذ به كما أنزل الله .

<sup>(</sup>٤) شفاعة القرآن : نطق آياته بانطباقها على عمل العامل ، ومحل بـهـ مثلث الحاء ـ كاده بتبيين سيئاته عند السلطان ، كناية عن مباينة أحكامه لما أتاه العبد من أعماله .

<sup>(</sup>٥) الحارث . المكتسب ، والحرث : الكسب . وحرثة القرآن : المتاجرون به وقوله « استنصحوه على انفسكم » أي : إذا أشار عليكم بأمر وأشارت عليكم أنفسكم بأمر يخالفه فاقبلوا مشورة القرآن دون مشورة أنفسكم ، وقوله « واتهموا عليه آراءكم » =

آلْعَمَلَ ٱلْعَمَلَ ، ثُمَّ ٱلنَّهَايَةَ ٱلنَّهَايَة وَٱلْإِسْتِقَامَةَ ٱلْاِسْتِقَامَةَ ثُمَّ ٱلصَّبْرَ الصَّبْرَ (۱) ، وَٱلْوَرَعَ الْوَرَعَ ، إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَآنْتَهُ وا إِلَىٰ نِهَايَتِكُمْ ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَآهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ (۱) ، وَإِنَّ لِلإِسْلامِ غَايَةً فَائْتَهُ وا إِلَىٰ فَإِنَّ لَلِإِسْلامِ غَايَةً فَائْتَهُ وا إِلَىٰ غَايَتِهِ، وَآخْدُرُجُوا إِلَىٰ ٱللهِ بِمَا آفْتَرَض عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ (۱) وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ . أَنَا شَهِيدٌ لَكُمْ وَحَجِيجً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَنْكُمْ (۱).

أَلاَ وَإِنَّ ٱلْقَدَرَ ٱلسَّابِقَ قَدْ وَقَعَ ، وَٱلْقَضَاءَ ٱلْمَاضِيَ قَـدْ تَورَّدَ (٥) وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ ٱللَّهِ وَحُجَّتِهِ ، قَـالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّـٰذِينَ قَالُـوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ أَلًا تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ وقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا ٱللهُ ، تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ وقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا ٱللهُ ،

<sup>=</sup> مثله ، أي : إذا خالفت آراؤكم القرآن فاتهموها بالخطأ واستغشوا أهسواءكم ، أي : ظنوا فيها الغش وارجعوا الى القرآن .

<sup>(</sup>۱) النصب في هذه الأسماء على الإضراء ، وحقيقته الحث على أمر محمود ليفعله ، وحكمه تقدير فعل أي : الزموا العمل وإنما يكرر الإسم لينوب أحدهما عن ذكر الفعل ، ومن أجل أن أحد الاسمين بدل من التلفظ بالفعل لم يجز ذكر الفعل إذا تكرر .

<sup>(</sup>٢) العلم محركاً : يريد به القرآن .

<sup>(</sup>٣) «خرج إلى فلان من حقه » أداه ، فكأنه كان حبيساً في مؤاخذته فانطلق ، إلا أن « من حقه » في العبارة بيان لما اقترض ، ومعمول « اخرجوا » مقدر مثله . والوظائف : ما قدر الله لنا من الأعمال المخصصة بالأوقات والأحوال كالصوم والصلاة والزكاة .

<sup>(</sup>٤) حجيج : من (حج ) إذا أقنع بحجته ، فهو فعيل بمعنى فاعل . والإمام ـ كرم الله وجهه ـ بعلو منزلته من الله يشهد للمحسنين ويقوم بالحجة عن المخلصين .

<sup>(</sup>٥) تورد: هو تفعل كتنزل ، أي : ورد شيئاً بعد شيء . والمراد من القضاء الماضي ما قدر حدوثه من حادثة الخليفة الثالث وما تبعها من الحوادث ، وعدة الله ـ بكسر ففتح مخفف ـ : هي وعده ، أي : لا تخرجوا منها .

فَاسْتَقِيمُوا عَلَىٰ كِتَابِهِ وَعَلَىٰ مِنْهَاجِ أَمْرِهِ ، وَعَلَىٰ الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ لاَ تَمْرُقُوا مِنْهَا ، وَلاَ تَبْتَدِعُوا فِيها ، وَلاَ تُخَالِفُوا عَنْهَا ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَقِ وَتَصْرِيفَهَا (() وَآجْعَلُوا اللّسانَ وَاحِداً ، إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَقِ وَتَصْرِيفَهَا (() وَآجْعَلُوا اللّسانَ وَاحِداً ، وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ (٢) فَإِنَّ هٰذَا اللّسانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ . وَاللّهِ مَا وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ اللّهِ مَا أَرَىٰ عَبْداً يَتِقِي تَقْوَىٰ تَنْفَعُهُ حَتَّىٰ يَخْزُنَ لِسَانَهُ ، وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ . لِأَنَّ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ . لِأَنَّ الْمُؤْمِنِ إِذَا مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ . لِأِنَّ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ . لِأِنَّ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ . لِأِنَّ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ . لاِنَّ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَنْ وَرَاءِ لَكُ مَا يَتَعَي تَقُوىٰ تَنْفَعُهُ حَتَّىٰ يَخْزُنَ لِسَانِهِ . لاِنَّ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَنْ وَرَاءِ فَلْهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الْمُؤْمِنِ إِذَا مَلْهُ اللّهُ مَا أَرَاهُ مَ وَمَاذًا عَلَيْهِ !!

وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ ٱللّهِ صَلّى ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم: « لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّىٰ يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّىٰ يَسْتَقِيمَ لِللّهُ وَهُو نَقِيُّ ٱلرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ لِسَانُهُ » فَمَنِ آسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَىٰ ٱللّهَ وَهُو نَقِيُّ ٱلرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ

<sup>(</sup>۱) تهزيع الشيء: تكسيره ، والصادق إذا كذب فقد انكسر صدقه ، والكريم إذا لؤم فقسد انثلم كرمه . فهو نهى عن حطم الكمال بمعول النقص . و «تصريف الأخلاق »: من «صرفته » إذا قلبته ، نهى عن النفاق والتلون في الأخلاق ، وهو معنى الأمر بجعل اللسان واحداً .

<sup>(</sup>٢) ليخزن ـ كينصر ـ أي ليحفظ لسانه ، والجموح : من « جمع الفرس » إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به في مهلكة فيرديه .

<sup>(</sup>٣) لسان المؤمن تابع لاعتقاده لا يقول إلا ما يعتقد ، والمنافق يقول ما ينال به غايته الخبيثة ، فإذا قال شيئاً أخطره على قلبه حتى لا ينساه فيناقضه مرة أخرى ، فيكون قلبه تابعاً للسانه .

ٱلْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ : فَلْيَفْعَلْ .

وَآعْلَمُوا ، عِبَادَ آللّهِ ، أَنَّ آلْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ آلْعَامَ مَا آسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ (') ، وَإِنَّ مَا أَحْدَثَ عَاماً أَوَّلَ (') ، وَإِنَّ مَا أَحْدَثَ آلنَّاسُ لَا يُحِلُ لَكُمْ شَيْسًا مِمّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ('') ، وَلَكِنَّ آلْحَللَلَ مَا أَحَلَّ آللهُ ، فَقَدْ جَرَّبْتُمُ آلأُمُ وَمَا أَحَلَّ آللهُ ، فَقَدْ جَرَّبْتُمُ آلأُمُ وَمَا أَحَلَّ آللهُ ، فَقَدْ جَرَّبْتُمُ آلأُمُ وَمَا أَحَلَّ آللهُ ، وَضُرِبَتْ لَكُمُ آلأُمُ وَوَضَرَّ سُتُمُوهَا ('') وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَضُرِبَتْ لَكُمُ آلأَمْشُولُ ، وَضَرِبَتْ لَكُمُ آلأَمْشُالُ ، وَضَرِبَتْ لَكُمُ آلأَمْشُولُ ، وَضَرِبَتْ لَكُمُ آلأَمْشُولُ ، وَضُرِبَتْ لَكُمُ آلأَمْشُالُ ، وَحُعْيَتُمْ إِلَىٰ آلأَمْسِرِ آلْوَاضِح ، فَلاَ يَصَمَّ عَنْ ذٰلِكَ إِلاَّ أَصَمُ وَلاَ وَمُنْ لَمْ يَنْفَعْهُ آللّهُ بِالْبَلاءِ وَآلتَّجَارِبِ يَعْمَىٰ عَنْ ذٰلِكَ إِلاَّ أَعْمَىٰ!! وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ آللّهُ بِالْبَلاءِ وَآلتَّجَارِبِ يَعْمَىٰ عَنْ ذٰلِكَ إِلاَّ أَعْمَىٰ!! وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ آللّهُ بِالْبَلاءِ وَآلتَّجَارِبِ يَعْمَىٰ عَنْ ذٰلِكَ إِلاَّ أَعْمَىٰ!! وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ آللّهُ بِالْبَلاءِ وَآلتَجَارِبِ يَعْمَىٰ عَنْ ذٰلِكَ إِلَّا أَعْمَىٰ!! وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ آللّهُ بِالْبَلاءِ وَآلتَجَارِبِ مَا عَرَفَ ؛ فَإِنَّ آلنَاسَ رَجُلانِ : مُتَبِعٌ شِرْعَةً ، وَمُبْتَدِعُ مِنَ آللهِ بُرْهَانُ سُنَّةٍ ، وَلَا ضِينَاءُ حُجَّةٍ ، وَإِنَّ آللّهَ الْمُتِينُ ، فَإِنَّ آللهَ آلْمُونَانُهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلَ هٰذَا آلْقُرْآنِ ، فَإِنَّهُ حَبْلُ آللهِ آلْمُتِينُ ،

<sup>(</sup>۱) يريد أن الأحكام الشرعية إذا ثبتت بطريق النص لم يجز أن تنقض بالاجتهاد ، بل كل ما ورد فيه نص يتبع معه مورد النص فيه ، فما كان لك حلالاً عاماً أول من هذا الطريق فهو لك حلال في هذا العام ، وكذلك القول في التحريم ، وهذا معنى قول علماء الأصول « أن النص مقدم على الاجتهاد » و « أول » في كلامه لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل .

<sup>(</sup>٢) البدع التي أحدثها الناس لا تغير شيئاً من حكم الله .

<sup>(</sup>٣) ضرسته الحرب: جربته ، أي : جربتموها .

<sup>(</sup>٤) الإتيان من الامام: كناية عن الظهور ، كأن التقصير عدو قوي يأتي مجاهرة لا يخدع ولا يفر ، فيأخذه أخذ العزيز المقتدر ، عند ذلك يعرف من الحق ما كان أنكر وينكر من الباطل ما كان عرف .

وَسَبَبُهُ ٱلْأَمِينُ (١) ، وَفِيهِ رَبِيعُ ٱلْقَلْبِ ، وَيَنَابِيعُ ٱلْعِلْمِ ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلاءً غَيْرُهُ ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ ٱلْمُتَذَكِّرُونَ ، وَبَقِيَ ٱلنَّاسُونَ أَوِ الْمُتَنَاسُونَ . فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَاذْهَبُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَاذْهَبُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَاذْهَبُوا عَنْهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ، صَلّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ ، كَانَ يَقُولُ : « يَا آبْنَ آدَمَ آعْمَلِ ٱلْخَيْرَ وَدَعِ ٱلشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ » (٢) .

أَلا وَإِنَّ ٱلظُّلْمَ شَلاَثَةً : فَظُلْمٌ لاَ يُغْفَرُ ، وَظُلْمٌ لاَ يُتْرَكُ ، وَظُلْمٌ مَعْفُورٌ لاَ يُطْلَبُ : فَأَمَّا ٱلظُّلْمُ ٱلَّذِي لاَ يُغْفَرُ فَالشَّرْكُ بِآللهِ ، وَظُلْمٌ مَعْفُورٌ لاَ يُطْلَبُ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ وَأَمَّا ٱلظُّلْمُ ٱلَّذِي يُغْفَرُ فَاللّهُ اللّهِ لاَ يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ وَأَمَّا ٱلظُّلْمُ ٱلَّذِي لاَ يُتْرَكُ فَظُلْمُ ٱلْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ ٱلْهَنَاتِ . وَأَمَّا ٱلظُّلْمُ ٱلَّذِي لاَ يُتْرَكُ فَظُلْمُ ٱلْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ٱلْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدً ! لَيْسَ هُو فَظُلْمُ ٱلْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ٱلْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدً ! لَيْسَ هُو جَرْحاً بِٱلْمُدَىٰ وَلَا ضَرْباً بِالسِّيَاطِ ، وَلٰكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذٰلِكَ مَعَهُ . فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ ٱلْحَقِّ خَيْرُ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحْرَهُونَ مِنَ ٱللّهِ ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ ٱلْحَقِّ خَيْرُ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحْبُونَ مِنَ ٱللّهِ مُنَاكَ اللّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ البَاطِلِ (٣) وَإِنَّ ٱللّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ البَاطِلِ (٣) وَإِنَّ ٱللّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ

<sup>(</sup>١) جعل القرآن حبل الله لأن الحبل ينجو من تعلق به من الهوى المردية، والقرآن ينجو من تعلق به من الضلال . و « المتين » القوي ؛ لأنه لا انقطاع له أبداً وتقول : متن الشيء ـ بضم التاء ـ أي : صلب وقوي واشتد .

<sup>(</sup>٢) مستقيم أو قريب من الله والسعادة . وأصل الجواد القاصد السهل السير الـذي ليس بالسريع فيتعب راكبه ولا البطيء فيفوت غرض صاحبه ببطئه .

<sup>(</sup>٣) من يحافظ على نظام الألفة والاجتماع \_ وإن ثقل عليه أداء بعض حقوق الجماعة ، وشق عليه ما تكلفه به من الحق \_ فذلك الجدير بالسعادة ، دون من يسعى للشقاق وهدم نظام الجماعة وإن نال بذلك حقاً باطلاً وشهوة وقتية ؛ فقد يكون في حظه الوقتي شقاؤه الأبدي . ومتى كانت الفرقة عم الشقاق ، وأحاطت العداوات وأصبح كل واحد عرضة لشرور سواه ، فمحيت الراحة ، وفسدت حال المعيشة .

أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيْراً : مِمَّنْ مَضَىٰ وَلاَ مِمَّنْ بَقِيَ .

يَا أَيُّهَا آلنَّاسُ ؛ طُوبَىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ آلنَّاسِ ، وَطُوبَىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ آلنَّاسِ ، وَطُوبَىٰ لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ قُوتَهُ ، وَآشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ ، وَبَكَىٰ عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ ، وَآلنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ !

# ومن كلام له عليه السلام في مَعْنَى آلحَكَمَيْن

N∀⊕

فَأَجْمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَىٰ أَنِ آخْتَارُوا رَجُلَيْنِ ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجَعْجِعَا عِنْدَ ٱلْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ ، وَقُلُوبُهُمَا تَبْعَهُ . فَتَاهَا عَنْهُ ، وَتَرَكَا ٱلْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ ، وَكَانَ ٱلْجَوْرُ هَوَاهُمَا ، وَآلِا عُوجَاجُ دَأْبَهُمَا ، وَقَدْ سَبَقَ آسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْجَوْرُ هَوَاهُمَا ، وَآلِا عُوجَاجُ دَأْبَهُمَا ، وَقَدْ سَبَقَ آسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْجَوْرُ هَوَاهُمَا ، وَآلِا عُوجَاجُ دَأْبَهُمَا ، وَقَدْ سَبَقَ آسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَآلُعْمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْبِهِمَا ، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا ! وَآلَتُقَةٌ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ ٱلْحَقِّ ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ ٱلْحُكْمِ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

PM

لَا يَشْغَلُهُ شَـأْنٌ ، وَلَا يُغَيِّرُهُ زَمَـانٌ ، وَلَا يَحْوِيـهِ مَكَانٌ(١) ، وَلَا

<sup>(</sup>١) شأن : أمر ، ولا يشغله أمـر لأن الحي الذي تشغله الأشيـاء هو العـالـم ببعض الأشياء -

يَصِفُهُ لِسَانٌ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ ٱلْمَاءِ(') وَلاَ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ ، وَلاَ سَوَافِي ٱلرِّيحِ فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَلاَ دَبِيبُ ٱلنَّمْلِ عَلَىٰ ٱلصَّفَا ، وَلاَ مَقِيلُ ٱلذَّرِّ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلطَّلْمَاءِ . يَعْلَمُ مَسَاقِطَ ٱلأَوْرَاقِ ، وَخَفِيً مَقِيلُ ٱلذَّرِ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلطَّلْمَاءِ . يَعْلَمُ مَسَاقِطَ ٱلأَوْرَاقِ ، وَخَفِي طَرْفِ ٱلأَحْدَاقِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللهُ غَيْرَ مَعْدُول بِهِ ('') وَلاَ مَشْكُوكِ فِيهِ ، وَلاَ مَحْفُودٍ دِينُهُ ، وَلاَ مَحْفُودٍ تَكُوينُهُ (") شَهادَةَ مَنْ مَسْدَقَتْ نِينَّهُ ، وَطَقَلْتُ مَوَازِينَهُ . وَطَقَلْتُ مَوَازِينَهُ . وَطَقَتْ مَوَازِينَهُ . وَطَقَلْتُ مَوَازِينَهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱلْمُحْتَبَىٰ مِنْ خَلاَئِقِهِ ، وَٱلْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَٱلْمُحْتَقُ بِعَاقِل كَرَامَاتِهِ ، وَٱلْمُصْطَفَىٰ لِكَرَائِمِ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَٱلْمُحْتَقُ بِعِ أَشْرَاطُ ٱللهُ دَىٰ وَٱلْمُجْلُو بِهِ غِرْبِيبُ لِسَالاتِهِ ، وَٱلْمُجْلُو بِهِ غِرْبِيبُ لِسَالاتِهِ ، وَٱلْمُجْلُو بِهِ غِرْبِيبُ لِعَمْنَ . .

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، إِنَّ آلدُّنْيَا تَغُرُّ ٱلْمُؤَمِّلَ لَهَا ، وَٱلْمُخْلِدَ إِلَيْهَا ، وَلَا تَنْفُسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا ، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا . وَأَيْمُ آللهِ مَا

دون بعض القادر على بعضها دون بعض ؛ فأما من لا يغيب عنه شيء أصلاً ؛ فكيف يشغله شأن ؟ وكذلك « لا يغيره زمان » لأنه واجب الوجود ، و « لا يحويه مكان » لأنه ليس بجسم ، و « لا يصفه لسان » لأن كنه ذاته غير معلوم ، وإنما المعلوم إضافات .

<sup>(</sup>۱) لا يعرب: لا يخفى عليه ، ولا يفوته علمها ، وسوافي الريح: جمع سافية ، من « سفت الريح التراب والورق » أي : حملته وذرته ، والصفا ـ مقصوراً ـ: جمع صفاة ، وهي الحجر الأملس الضخم ، و « دبيب النمل » أي : حركته عليه في غاية الخفاء لا يسمع لها حس ، والـذر : صغار النمل ، ومقيلها : محل استراحتها ومستها .

 <sup>(</sup>٢) «عدل بالله »: جعل له مثلًا وعديلًا .

<sup>(</sup>٣) خلقه للخلق جميعاً.

<sup>(</sup>٤) دخلته ـ بالكسر ـ: باطنه .

كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِلْنُوبِ آجْتَرَحُوهَا ، لِأِنَّ آللَهَ لَيْسَ بِظَلَّم لِلْعَبِيدِ . وَلَوْ أَنَّ آلنَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ آلنِّقَمُ وَتَذُولُ عَنْهُمُ آلنِّعَمُ - فَزِعُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ تَنْزِلُ بِهِمُ آلنِّقَمُ وَتَذُولُ عَنْهُمُ آلنَّعُمُ - فَزِعُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ يَنْاتِهِم وَوَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ ؛ لَرَدًّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ . وَإِنِّي لأَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ (١) وَقَدْ كَانَتُ فَاسِدٍ . وَإِنِّي لأَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ (١) وَقَدْ كَانَتْ أَمُورُ مَضَتْ مِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَةً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ ، وَلَئُ أَمُولُ مَضَتْ مِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَةً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ ، وَلَوْ أَشَاءُ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا ٱلْجُهْدُ ، وَلَوْ أَشَاءُ وَلَانُ أَتُولَ لَقُلْتُ ، عَفَا آللّهُ عَمَّا سَلَفَ .

#### ومن كلام له عليه السلام

166

وَقَدْ سَأَلَهُ فَعْلَبُ آلِيَمَانِيُّ (٢) فَقَال : هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ المُوْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : أَفَاعْبُدُ مَا لاَ أَرَىٰ ؟ فَقَالَ وَكَيْفَ تَراهُ ؟ فَقَالَ :

لَا تُدْرِكُهُ ٱلْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ ٱلْعِيَانِ ، وَلٰكِنْ تُدْرِكُهُ ٱلْقُلُوبُ

<sup>(</sup>۱) كنى بالفترة عن جهالة الغرور ، أو أراد في فترة من عـذاب ينتظر بكم عقـابـأ على انحطاط هممكم وتباطؤكم عن جهاد عدوكم .

<sup>(</sup>٢) الذعلب - بكسرتين بينهما سكون - في الأصل الناقة السريعة ، ومثله الذعلبة ثم نقل إلى العلمية كما نقلوا بكراً من الفتيّ من الإبل ، ونحو ذلك كثير ، و « اليماني » بياء واحدة مخففة ، ولا تشدد إلا في ضرورة الشعر ، ومثله الشأمي ، وأصلهما يمني وشأمي ، نسبة إلى اليمن والشأم ، فحذفوا إحدى الياءين وعوضوا منها ألفاً بعد حرفين من الكلمة .

ale iniciai ei ei

بِحَقَائِقِ آلْإِيْمَانِ. قَرِيبٌ مِنَ آلأَشْيَاءِ غَيْرُ مُلاَمِس (١) ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُلَامِس (١) ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَايِنٍ ، مُتَكَلِّمٌ لاَ بِرَوِيَّةٍ ، مُرِيدٌ لاَ بِهِمَّةٍ ، صَانِعٌ لاَ بِجَارِحَةٍ ، لَطِيفٌ لاَ يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ (٢) بَصِيرٌ لاَ يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ (٢) بَصِيرٌ لاَ يُوصَفُ بِالرِّقَةِ . تَعْنُو آلْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ ، وَتَجِبُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ ، وَتَجِبُ آلْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ .

# ومن خطبة له عليه السلام

100

# في ذم العَاصِينَ من أَصْحابه

أَحْمَدُ اللّهَ عَلَىٰ مَا قَضَىٰ مِنْ أَمْرٍ ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْل ، وَعَلَىٰ اَبْتِ لَائِي بِكُمْ أَيُتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ . إِنْ أُمْهِلْتُمْ خُونتُمْ ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُونتُمْ ! وَإِنِ آجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَىٰ إِمَامٍ طَعَنْتُمْ ، وَإِنْ أُجِبْتُمْ إِلَىٰ مُشَاقًةٍ نَكَصْتُمْ . لاَ أَبِا عَلَىٰ إِمَامٍ طَعَنْتُمْ ، وَإِنْ أُجِبْتُمْ إِلَىٰ مُشَاقًةٍ نَكَصْتُمْ . لاَ أَبِا

<sup>(</sup>۱) الملامسة والمباينة على معنى البعد المكاني من خواص المواد ، وذات الله مبرأة من المادة وخواصها ، فنسبة الأشياء إليها سواء وهي في تعاليها ، فهي مع كل شيء ، وهي أعلى من كل شيء ، فالبعد : بعد المكانة من التنزيه ، والروية : التفكر والهمة : الاهتمام بالأمر بحيث لو لم يفعل لجر نقصاً وأوجب هماً وحزناً ، والبجارحة : العضو البدني .

<sup>(</sup>٢) إذا وصفت العرب شيئاً باللطافة فإنما تعني أنه صغير الحجم والله سبحانه لطيف لكن بمعنى غير هذا المعنى ، فهو لطيف بمعنى أنه لا تراه العيون لعدم صحة رؤيتها إياه ، فلما شابه اللطيف من الاجسام في استحالة رؤيته أطلق عليه لفظ اللطيف إطلاقاً للفظ السبب على المسبب ، وربما أطلق هذا الاسم عليه تعالى بمعنى أنه يفعل مع عباده الألطاف التي تقربهم من الطاعة وتبعدهم من المعصية بمنه وكرمه . والجفاء : الغلظ والخشونة .

لِغَيْرِكُمْ (١) مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ ، وَآلِجِهَادِ عَلَىٰ حَقِّكُمْ ؟ الْمَوْتَ أَوِ آللذَّلَ لَكُمْ ! فَواللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي . وَلْيَأْتِيَنِي . لِيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَينَكُمْ وَأَنَا لَكُمْ قَالٍ (٢) وَيِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ . لِلّهِ أَنْتُمْ!! أَمَا دِينً يَجْمَعُكُمْ ، وَلا حَمِيَّةٌ تَشْحَلُكُمْ (٣)؟ أَوْ لَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيةَ يَدْعُو يَجْمَعُكُمْ ، وَلا حَمِيَّةٌ تَشْحَلُكُمْ (٣)؟ أَوْ لَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيةَ يَدْعُو لَيَجْمَعُكُمْ ، وَلا حَمِيَّةٌ وَشَحَلُكُمْ (٣) عَلَىٰ غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلا عَطَاءٍ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ آلْإِسْلَامِ (٥) ، وَيَقِيَّةُ آلنَّاسِ إِلَىٰ الْمَعُونَةِ وَطَائِقَةٍ مِنَ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ آلْإِسْلَامِ (٥) ، وَيَقِيَّةُ آلنَّاسِ إِلَىٰ الْمَعُونَةِ وَطَائِقَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنِي ، وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ؟! إِنَّهُ لاَ يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَلْعَطَاءِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنِي ، وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ؟! إِنَّهُ لاَ يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَلْعَطَاءِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنِي ، وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ؟! إِنَّهُ لاَ يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضاً فَتَرْضَوْنَهُ (١) وَلا سُخْطُ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَمْرِي رِضاً فَتَرْضَوْنَهُ (١) وَلا سُخْطُ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنْكُرُمُ الْكُونَ إِلَيْ الْمَوْتُ ، قَدْ دَارَسْتُكُمُ الْكِتَابَ (٧) وَفَاتَحْتُكُمُ الْحِجَاجَ ، وَعَرَقْتُكُمْ مَا أَنْكُرْتُمْ ، وَسَوَعْتُكُمْ مَا مَجَجْتُمْ ، لَوْ كَانَ آلأَعْمَىٰ وَعَرَقْتُكُمْ مَا أَنْكُرُمُ مَا أَنْكُرُتُمْ ، وَسَوَعْتُكُمْ مَا مَجَجْتُمْ ، لَوْ كَانَ آلأَعْمَىٰ

(١) المعروف في التقريع « لا أبا لكم ، ولا أبا لك »! وهمو دعماء بفقد الأب أو تعيير بجهله ، فتلطف الامام بتوجيه الدعاء أو الذم لغيرهم .

(٢) قال : أي كاره ، وغير كثير بكم : أي إني أفارق الدنيا وأنا في قلة من الأعوان وإن كنتم حولي كثيرين . ويدل عليه قوله فيما بعد : لله أنتم .

(٣) من شحذ السكين كمنع : أي حددها .

(٤) الجفاة: جمع جاف أي غليظ، والطغام بالفتح: أراذل الناس، والمعونة: ما يعطى للجند لاصلاح السلاح وعلف الدواب زائداً على العطاء المفروض والأرزاق المعينة لكل منهم.

(٥) التريكة كسفينة : بيضة النحامة بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها في مجثمها ،
 والمراد أنتم خلف الاسلام وعوض السلف .

(٦) يريد أنه لا يوافقكم مني شيء لا ما يرضي ولا ما يسخط !!

(٧) أي: قرأت عليكم القرآن تعليماً وتفهيماً ، وفاتحتكم : مجرده ( فتح ) بمعنى قضى ، فهو بمعنى قاضيتكم ، أي : حاكمتكم ، والحجاج : المحاجة ؛ أي قاضيتكم عند الحجة حتى قضّت عليكم بالعجز عن الخصام ، وعرفتكم الحق الذي كنتم تجهلونه ، وسوغت لأذواقكم من مشرب الصدق ما كنتم تمجونه وتطرحونه .

يَلْحَظُ<sup>(۱)</sup> أَوِ آلنَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ !! وَأَقْرِبْ بِقَوْمٍ مِنَ ٱلْجَهْلِ بِاللهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةً وَمُؤَدِّبُهُمُ آبْنُ آلنَّابِغَةِ<sup>(۲)</sup>.

#### ومن كلام له عليه السلام

100

100

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ أَحْوَالَ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ آلْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِٱللِّحَاقِ بِٱلْخُوارِجِ ، وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ عَلَيْهِ آلْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِٱللِّحَاقِ بِٱلْخُوارِجِ ، وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ عَلَيْهِ آلسَّلامُ - فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ آلرَّجُلُ قَالَ لَهُ : أَأْمِنُوا فَقَطَنُوا ، أَمْ جَبُنُوا فَظَعَنُوا ؟؟ فَقَالَ الرجل : بل ظعنوا يا أمير المؤمنين . فقال :

بُعْداً لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ، أَما لو أَشْرِعَتِ آلاًسِنَّةُ إِلَيْهِمْ ، وَصُبَّتِ آلسَّيُوفُ عَلَىٰ هَامَاتِهِمْ ! لَقَدْ نَدِمُوا عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْهُمْ ، إِنَّ آلشَّيْ طَانَ آلْيَوْمَ قَدِ آسْتَفَلَّهُمْ وَهُو غَداً مُتَبَرِّىءٌ مِنْهُمْ ، وَمُتَخَلِّ آلشَّيْ طَانَ آلْيَوْمَ قَدِ آسْتَفَلَّهُمْ وَهُو غَداً مُتَبَرِّىءٌ مِنْهُمْ ، وَمُتَخَلِّ عَنْهُمْ ، فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ آلْهُدَىٰ ، وَآرْتِكَاسِهِمْ فِي آلضَّلالِ عَنْهُمْ ، وَصَدِّهِمْ عَنِ آلْحَقِ ، وَجِمَاجِهِمْ فِي آلتِيهِ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

رُوِيَ عَنْ نَوْفٍ آلِبِكَالِيِّ (٣) قَالَ : خَطَبَنَا هَذِهِ ٱلْخُطْبَةَ بِٱلْكُوفَةِ

<sup>(</sup>١) « لو » للتمنى ، كأنه يقول : ليت الأعمى الخ .

<sup>(</sup>٢) «أقرب بهم » أي : ما أقربهم من الجهل ، وابن النابغة : عمرو بن العاص .

<sup>(</sup>٣) هـو نـوف بن فضـالـة التـابعي البكـالي ، نسبـة إلى بني بكـال ـ ككتــاب ـ بـطن من =

أُمِي الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُو قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَـهُ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَة الْمَحْزُوميُّ ، وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لِيفٌ ، وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لِيفٌ ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِيفٍ وَكَأَنَّ جَبِينَهُ ثَفِنَةُ بَعِيرٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ :

الْحَمْدُ لله آلَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ آلْخَلْقِ وَعَوَاقِبُ آلْمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَىٰ عَظِيم إِحْسَانِهِ، وَنَيِّر بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَآمْتِنَانِهِ (٣) حَمْداً يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً، وَإِلَىٰ ثَوَابِهِ مُقَرِّباً، وَلِحُسْنِ يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَلِشُكْرِهِ أَدَاءً، وَإِلَىٰ ثَوَابِهِ مُقَرِّباً، وَلِحُسْنِ يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَلِشُعْدِهِ أَدَاءً مُوابِهِ مُقَرِّباً، وَلِحُسْنِ مَرْيِدِهِ مُوجِباً. وَنَسْتَعِينُ بِهِ آسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤمَّل لِنَفْعِهِ، مَرْيِدِهِ مُوجِباً. وَنَسْتَعِينُ بِهِ آسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤمَّل لِنَفْعِهِ، وَاثْتِي بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ، ، مُذْعِنِ لَهُ بِالْعَمَلِ وَآلْقَوْلِ. .

<sup>=</sup> حمير ؛ وضبطه بعضهم بتشديد الكاف كشداد ، وجعدة بن هبيرة : هـو ابن أخت أمير المؤمنين ، وأمه أم هانيء بنت أبي طالب ، كان فارساً ، مقداماً ، فقيهاً .

<sup>(</sup>۱) المدرعة : ثوب يعرف عند بعض العامة بالدراعية : قميص ضيق الأكمام . قال في القاموس : ولا يكون إلا من صوف ، وتدرع : لبس المدرعة ، وربما قالوا : تمدرع .

<sup>(</sup>Y) الثفنة ـ بكسر بعد فتح ـ: ما يمس الأرض من البعير عند البرك ، ويكون فيه غلظ من ملاطمة الأرض ، وكذلك كان في جبين أمير المؤمنين من كثرة السجود وكنوا بذي الثفنات عن علي بن الحسين ، وعلي بن عبد الله ابن العباس ، وعبد الله بن وهب الراسي رئيس الخوارج ، لأن طول السجود كان قد أثر فيهم . وقال دعبل الخزاعي :-

ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات

<sup>(</sup>٣) مصائر الأمور: جمع مصير، وهو مصدر « صار إلى كذا » ومعناه المرجع قال الله تعالى: ﴿وَإِلَى الله المصير﴾ وإنما جمع المصدر ههنا لأن الخلائق يرجعون إلى ربهم في أحوال مختلفة ؛ وعواقب الأمور: جمع عاقبة ، وهي آخر الشيء. والنوامي: جمع نام ، بمعنى زائد.

وَنُوْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً ، وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُوْمِناً ، وَخَنَعَ لَهُ مُذْعِناً ، وَأَخْلَصَ لَهُ مُوجِّداً ، وَعَظَمَهُ مُمَجِّداً ، وَلاَذَ بِهِ رَاغِباً مُنْعَداً . وَأَخْلَصَ لَهُ مُوجِّداً ، وَعَظَمَهُ مُمَجِّداً ، وَلاَذَ بِهِ رَاغِباً مُخْتَهِداً . لَمْ يُولَد سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي آلْعِزِ مُشَارَكاً ، وَلَمْ يَلِد فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَلاَ زَمَانٌ ، وَلَم يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةً وَلاَ نُقْصَانٌ ، بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلاَمَاتِ آلتَّدبيرِ وَلاَ نُقْصَانٌ ، وَآلْقَضَاءِ آلْمُبْرَمِ .

وَمِنْ شَوَاهِ لِهِ خَلْقِهِ خَلْقُ آلسَّمَوَاتِ مُوطَّدَاتٍ بِللاَ عَمَدٍ ، قَائِمَاتٍ بِلاَ سَنَدٍ ، دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُلْعِنَاتٍ ، غَيْرُ مُتَلَكِّنَاتٍ وَلاَ مُبْطِئَاتٍ . وَلَوْلاَ إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ لَهُ بِالطَّوَاعِيةِ لَمَا وَلاَ مُبْطِئَاتٍ . وَلَوْلاَ إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ لَهُ بِالطَّوَاعِيةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَلاَ مَسْكَنا لِمَلاَئِكَتِهِ ، وَلاَ مَصْعَداً لِلْكَلِمِ جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَلاَ مَسْكَنا لِمَلاَئِكَتِهِ ، وَلاَ مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ ، جَعَلَ نُجُومَها أَعْلَاماً يَسْتَدِلُ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ اللَّقْطَادِ ، لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا إِلْكَامِ اللهُ مَامُ سِجَفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ (۱) ، وَلاَ اَسْتَطَاعَتْ جَلابِيبُ سَوادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدًّ مَا شَاعَ فِي السَّمْوَاتِ مِنْ تَلُالُو نُورِ الْقَمَرِ ، الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدًّ مَا شَاعَ فِي السَّمْوَاتِ مِنْ تَلُالُو نُورِ الْقَمَرِ ، الْمُخْلِمِ مَا مُ سَجَفِ اللَّيْلِ اللَّهُ السَّاعَ فِي السَّمْوَاتِ مِنْ تَلْأُلُو نُورِ الْقَمَدِ ، وَلا لَيْل مَنْ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ سَوادُ غَسَقِ دَاجٍ ، وَلا لَيْل سَاحٍ اللهِ سَاجِ (۱) فَيَسْ مَانُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ سَوادُ غَسَقِ دَاجٍ ، وَلا لَيْل سَاحِ الْمُعْلِ مِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُو

<sup>(</sup>۱) ادلهمام الظلمة: كثافتها وشدتها ، والسجف بالكسر ، والفتح : الستر ، والجلابيب : جمع جلباب ، وهو ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كأنه ملحفة . ووجه الاستعارة فيها ظاهر ، والحنادس : جمع حندس بكسر الحاء : وهو الليل المظلم .

 <sup>(</sup>۲) الساجي: الساكن، ووصف الليل بالسكون وصف له بصفة المشمولين به، فإن
 الحيوانات تسكن بالليل وتطلب أززاقها بالنهار. والمتطأطئات. المنخفضات، و

tatatatatatatatatatatatat

فِي بِقَاعِ اللَّرَضِينَ الْمُتَطَالُطِئَاتِ ، ولا فِي يَفَاعِ السَّفْعِ السَّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ ، وَمَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ ، وَمَا تَلاَشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَنْ مَسْقَطَ الْفَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا ، وَمَا يَكْفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا ، وَمَا يَكُفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا ، وَمَا يَكُفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا ، وَمَا يَكُفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا ، وَمَا يَحْفِي الْبَعُونَ اللَّهُ الللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْعُلِيْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ

أَنْحَمْدُ لِلّهِ ٱلْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٍّ أَوْ عَرْشٌ ، أَوْ سَمَاءُ أَوْ أَرْضٌ ، أَوْ جَانً أَوْ إِنْسٌ ، لَا يُدْرَكُ بِوَهُم ، وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْم ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ ، وَلَا يُنْظُرُ بِعَيْنٍ ، وَلَا يُحَدُّ وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ ، وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَامٍ ، وَلَا يُحَدَّلُ بِاللَّمْ وَلَا يُحْدَلُ بِاللَّمْ وَلَا يُحْدَلُ بِعَلَى اللَّمْ وَلَا يُحْدَلُ بِعَلَى اللَّهُ وَلَا يُحْدَلُ بِعِلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْمُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَهُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلِهُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُولُ وَلَا لَلْكُولُولُ وَلَا لَلْكُولُولُ وَلَا لَلَاللَّهُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَهُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَلْكُولُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَلْكُولُولُ لَلَ

واليفاع: التل، أو المرتفع مطلقاً من الأرض، والسفع: جمع سفعاء، وهي السوداء تضرب إلى الحمرة، والمراد منها الجبال، عبر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بعد، وما يجلجل به الرعد: صوته، والجلجلة: صوت الرعد: وتلاشت: اضمحلت، وأصله من (لشاء بمعنى خس بعد رفعة، وما يضمحل عنه البرق هو الأشياء التي ترى عند لمعانه. والعواصف: الرياح الشديدة، وإضافتها للأنواء من إضافة الشيء لمصاحبه عادة. والأنواء: جمع نوء، وهو أحد منازل القمر، يعدها العرب ثمانية وعشرين يغيب منها عن الأفق في كل ثلاث عشرة ليلة منزلة، ويظهر عليه أخرى. والمغيب والظهور عند طلوع الفجر، وكانوا ينسبون المطر لهذه الانواء فيقولون: «مطرنا بنوء كذا» لمصادفة هبوب الرياح وهطول الأمطار في أوقات ظهور بعضها حتى جاء الاسلام فأبطل الاعتقاد بتأثير الكواكب في الحوادث الأرضية تأثيراً روحانياً.

بَـلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا ٱلْمُتَكَلِّفُ لِـوَصْفِ رَبِّكَ ، فَصِفْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْمُقَرَّبِينَ فِي حُجُـرَاتِ ٱلْقُدْسِ مُرْجَحِنِينَ مُتَوَلِّهَةً عُقُـولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ ٱلْخَالِقِينَ . فَإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصَّفَاتِ ذَوُو ٱلْهَيْتَاتِ وَٱلْأَدَوَاتِ ، وَمَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِٱلْفَنَاءِ! فَلَا إِلَّهَ إِلاَّ هُو أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ .

<sup>(</sup>۱) سئل أمير المؤمنين عن أصحاب مدائن الرس - فيما رواه الرضي عن آبائه إلى جده الحسين - فقال: إنهم كأنوا يسكنون في مدائن لهم على نهر يسمى الرس من بلاد المشرق (هو نهر أرس في بلاد أذربيجان) وكانوا يعبدون شجرة صنوبر مغروسة على شفير عين تسمى دوشاب (يقال: غرسها يافث بن نوح) وكان اسم الصنوبرة «ساه درخت» وعدة مدائنهم اثنتي عشرة مدينة: اسم الأولى أبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة اسفندارمز، والسادسة فروردين، والسابعة اردي بهشت، والثامة خرداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادية عشرة

وَعَسْكَرُوا ٱلْعَسَاكِرَ ، وَمَدَّنُوا ٱلْمَدَائِنَ ؟!

ومنها: قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا(١)، وَأَخَدَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا مِنَ ٱلْإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَٱلْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَٱلتَّفَرُّغِ لَهَا، وَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ ٱلَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ ٱلَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا. فَهُوَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ ٱلَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ ٱلَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا. فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا آغْتَرَبَ آلْإِسْلاَمُ (٢) وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ وَٱلْصَقَ ٱلأَرْضَ بِجِرَابِهِ، بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

#### ثم قال عليه السلام:

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ لَكُمُ آلْمَوَاعِظَ آلَّتِي وَعَظَ آلَّانْبِيَاءُ بِهَا أُمَمُهُمْ ، وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ آلَأُوْصِيَاءُ إِلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ ؛ وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا ؛ وَحَدَوْتُكُمْ بِالرَّوَاجِرِ فَلَمْ

<sup>=</sup> مهر ، والثانية عشرة شهر يور . فبعث الله لهم نبياً ينهاهم عن عبادة الشجرة ويأمرهم بعبادة الله ، فبغوا عليه وقتلوه أشنع قتل : حيث أقاموا في العين أنابيب من رصاص بعضها فوق بعض كالبرابخ ، ثم نزعوا منها الماء ، واحتفروا حفرة في قعرها ، وألقوا نبيهم فيها حياً ، واجتمعوا يسمعون أنينه وشكواه ، حتى مات ، فعاقبهم الله بإرسال ريح عاصفة ملتهبة سلقت أبدانهم ، وقذفت عليهم الأرض موادً كبريتية متقدة فذابت أجسادهم وهلكوا وانقلبت مدائنهم .

<sup>(</sup>١) جنة الحكمة : ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع ، والكلام في العارف مطلقاً .

<sup>(</sup>٢) هـو مـع الاسلام: فإذا صار الإسلام غريباً اغترب معه لا يضل عنه. عسيب الـذنب: يريد أنه ضعف، والجران ـ ككتاب ـ: مقدم عنق البعير من المدنب إلى المنحر، والبعير أقل ما يكون نفعه عند بروكه، والصاق جرانه بالأرض: كناية عن الضعف كسابقه.

vaiotototototototototot

تَسْتَوْسِقُوا!! لِلّهِ أَنْتُم ، أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ ٱلطَّرِيقَ ، وَيُرْشِدُكُمْ ٱلسَّبِيلَ ؟!

أَلاَ إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ آلدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلاً، وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِراً ، وَأَزْمَعَ آلتَّرْحَالَ عِبَادُ آللهِ آلأَخْيَارُ ؛ وَبَاعُوا قليلاً مِنَ آلدُّنْيَا لاَ يَبْقَىٰ بِكَثِيرٍ مِنَ آلاَ خِرَةِ لاَ يَفْنَىٰ ، مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا آلَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَا وُهُمْ بِصِفِّينَ أَنْ لاَ يَكُونُوا آليُوْمَ أَحْيَاءً يُسِيغُونَ آلغُصَصَ ، وَيَشْرَبُونَ آلرَّنْقَ؟! قَدْ - وَآللهِ - لَقُوا آللهَ فَوَقَّاهُمْ أَجُورَهُمْ ، وَأَحلَّهُمْ وَيَشْرَبُونَ آلرَّنْقَ؟! قَدْ - وَآللهِ - لَقُوا آللهَ فَوَقَّاهُمْ أَجُورَهُمْ ، وَأَحلَّهُمْ وَلَيْ الرَّنْقَ؟! قَدْ - وَآللهِ - لَقُوا آللهَ فَوَقَّاهُمْ أَجُورَهُمْ ، وَأَحلَّهُمْ وَلَا اللهُ مَنَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَىٰ اللهِ اللهِ وَاللهِ عَلَىٰ اللهُ عَوْلَهُمْ وَلَا اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَوْلَهُمْ وَلَا اللهُ وَاللهِ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهِ عَلَىٰ اللّهُ اللهُ وَاللهُ وَلَيْنَ اللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا عَلَىٰ اللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا عَلَىٰ اللّهُ وَلَهُ وَلَهُمْ وَلُولُولِهُ وَلَهُ وَلَولِهُ وَلِي اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا عَلَىٰ اللّهُ وَلَا الللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا عَلَىٰ اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلِلْ اللهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ وَلِلْهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلللهُ وَلِللّهُ وَل

<sup>(</sup>۱) عمار بن ياسر من السابقين الأولين ، وهو عمار بن ياسر بن عامر بن كنانة بن قيس ، العنسي ـ بالنون بعد العين المهملة ـ المذحجي ، حليف بني مخزوم ، وكنيته أبو اليقظان . وكان عمار رضي الله عنه ممن علب في الله تعالى هو وأبوه وأخوه وأمه في بدء دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد مر بهم النبي وهم يعلبون فبشرهم بالجنة وقال لهم « صبراً آل ياسر » وفي عمار نزل قوله تعالى : وإلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد روى خالد بن الوليد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من أبغض عماراً أبغضه الله » وأبو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسرها ـ من أكابر الصحابة ، ذكر أبو نعيم وابن عبد البر أن أبا الهيثم مالك بن التيهان ـ وهو عمرو بن الحارث ـ شهد صفين واستشهد بها . وأنكر ذلك ابن قتية وذو الشهادتين : خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري من ابني خطمة من الأوس قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهورة ، كلهم قتلوا في صفين . وأبرد برؤوسهم أي : أرسلت مع البريد بعد قتلهم إلى البغاة للتشفي منهم رضي الله عنهم .

قال : ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ ٱلشَّرِيِفَةِ ٱلْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ ٱلْبُكَاءَ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَوْهِ عَلَىٰ إِخْوَانِي آلَّذِينَ قَرَأُوا آلْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ (١) ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ ، أَحْيَوُا آلسُّنَّة ، وَأَمَاتُوا آلْبِدْعَة ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا ، وَوَثِقُوا بِآلْقَائِدِ فَآتَبَعُوهُ .

# ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صوته :

ٱلْجِهَادَ ٱلْجِهَادَ عِبَادَ آللهِ!! أَلاَ وَإِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَـوْمِي هٰذَا ، فَمَنْ أَرَادَ آلرَّوَاحَ إِلَىٰ آللهِ فَلْيَخْرُجْ .

قَالَ نَوْفُ: وَعَقَدَ لِلْحُسَيْنِ - عَلَيْهِ ٱلْسَلَامُ - فِي عَشْرَةِ آلافٍ ، وَلِأَبِي أَيُوبَ وَلِقَيْسٍ بِنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةِ آلافٍ ، وَلأَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلافٍ ، وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ ، وَهُو يُريدُ الأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلافٍ ، وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ ، وَهُو يُريدُ الأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلافٍ ، وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ ، وَهُو يُريدُ الرَّبِ الْجُمْعَةُ حَتَى ضَرَبَهُ ٱلْمَلْعُونُ ابن الرَّجْعَةِ إلى صِفِينَ ، فَمَا دَارَتِ آلْجُمْعَةُ حَتَى ضَرَبَهُ ٱلْمَلْعُونُ ابن مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَتَرَاجَعَتِ آلْعَسَاكِرُ فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيهَا تَدْخُتَطِفُها آلذَّنَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ .

#### ومن خطبة له عليه البلام

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرٍ رُؤْيَةٍ ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرٍ مَنْصِبَةٍ

120

<sup>(</sup>١) أوه \_ بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الهاء \_ كلمة توجع .

خَلَقَ ٱلْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَٱسْتَعْبَدَ ٱلأَرْبَابَ بِعِزَّتِه ، وَسَادَ ٱلْعُظَمَاءَ بجُودِهِ . وَهُوَ ٱلَّـذِي أَسْكَنَ ٱلدُّنْيَا خَلْقَهُ ، وَبَعَثَ إِلَىٰ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْس رُسُلَهُ ؛ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا ، وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا ، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا ، وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَر مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِّهَا وَأَسْقَامِهَا ، وَلِيُّبْصِرُوهُمْ عُيُوبَها وَحَلَالَهَا وَحَرَامَها ، وَمَا أَعَدُّ ٱللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَٱلْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارِ وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ .

أَحْمَدُهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ كَمَا ٱسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا ، وَلِكُلِّ أَجِل ِ كِتَاباً .

ومنها في ذكر القرآن : فَآلْقُرْآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ ، وَصَامِتُ نَاطِقٌ ، حُجَّةُ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ : أَخَذَ عَلَيْهِمْ مَيْشَاقَهُ ، وَآرْتَهَنَ عَلَيْهِ اللَّهُ الْفُسَهُمْ ، أَتَمَّ نُورَهُ ، وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ ، صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَدْ فَرَغَ إِلَىٰ الْخُلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الله كَىٰ بِهِ ، فَعَظَمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَمَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْعًا وَمِنْ دِينِهِ ، وَلَمْ يَتْرُكُ شَيْعًا رَضِيهُ أَوْ كَرِهَهُ ، إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عَلَما مِنْ دِينِهِ ، وَلَمْ يَتْرُكُ شَيْعًا رَضِيهُ أَوْ كَرِهَهُ ، إللَّا وَجَعَلَ لَهُ عَلَما بَعِي وَاحِد بَادِيا ، وَآيةً مُحْكَمةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ ، فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِي وَاحِد وَسُخُطُهُ فِيمَا بَقِي وَاحِد . وَآعَدُمُ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّمَا فَي وَاحِدُ . وَآغَلُمُ وَلَا يَسْخُطُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّمَا فَي مَا بَقِي وَاحِد لَهُ وَالْمُ اللَّهُ لَنْ يَسْخُطُهُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّمَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّمَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَلَيْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَلَوْ قَلْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ فَيْلُكُمْ ، وَلَوْ يَقَلْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَلَا قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَقَدْ كَفَاكُمْ مَوْوَنَةَ دُنْيَاكُمْ ، وَحَقَّكُمْ عَلَىٰ الشَّكُو ، وَآفَتَرَضَ فَيْلِكُمْ ، وَقَدْ كَفَاكُمْ مَوْوَنَةَ دُنْيَاكُمْ ، وَحَقَّكُمْ عَلَىٰ الشَّكُو ، وَآفَتَرَضَ فَيْدُاكُمْ ، وَاقْتَرَضَ نَاطِقٌ ، حُجَّةُ ٱللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ : أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيْثَاقَهُ ، وَآرْتَهَنَ عَلَيْهِ

مِنْ ٱلْسِنَتُكُمُ ٱللَّكْرَ ، وَأَوْصَاكُمْ بِٱلتَّقْوَىٰ وَجَعلَهَا مُنْتَهَىٰ رِضَاهُ وَحَاجَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، فَاتَّقُوا آللَّهَ آلَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ ؛ وَنَوَاصِيكُمْ بِيَـدِهِ ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ : إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَـهُ ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَـهُ ، قَــدْ وَكُّـلَ بِكُمْ حَفَظَةً كِـرَامـاً ، لاَ يُسْقِـطُونَ حَقًّا ، وَلاَ يُثْبِتُـونَ بَـاطِـلاً ، وَآعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّق ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَـهُ مَخْرَجاً مِنَ ٱلْفِتَن ، وَنُـوراً مِنَ الظُّلَم ، وَيُخَلِّدُهُ فِيمَا آشْتَهَتْ نَفْسُهُ ، وَيُنْزِلْـهُ مَنْزِلَـةَ اَلْكَرَامَـةِ عِنْدَهُ ، فِي دَارِ آصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ: ظِلُّهَا عَـرْشُهُ ، وَنُـورُهَا بَهْجَتُـهُ ، وَزُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ ، وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ . فَبَادِرُوا ٱلْمَعَادَ ، وَسَابِقُوا ٱلآجَالَ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِغَ بِهِمُ الْأَمَلُ ، وَيَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ ، وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ آلتُّوبَةِ ، فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ آلرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَأَنْتُمْ بَنُـو سَبِيـل ِ عَلَىٰ سَفَـرِ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِـدَارِكُمْ ، وَقَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالإِرْتِحَالِ ، وَأُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ ، وَآعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهٰذَا ٱلْجِلْدِ ٱلرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَىٰ ٱلنَّارِ ، فَٱرْحَمُوا نُفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّ بْتُمُوهَا فِي مَصَائِب ٱلـدُّنْيَا . أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ ٱلْشُّوكَةِ تُصِيبُهُ وَٱلْعَشْرَةِ تُـدْمِيهِ ، وَٱلرَّمْضَاءِ تُحْرَقُهُ ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابِقَيْنِ مِنْ نَارٍ ، ضَجِيعَ حَجَرِ وَقَرِينَ شَيْطَانِ؟! أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا إِذَا غَضِبَ عَلَىٰ ٱلنَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِغَضَبِهِ ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَتُّبُتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ؟؟!!

أَيُّهَا ٱلْيَفَنُ ٱلْكَبِيرُ ٱلَّـٰذِي قَـدْ لَهَـزَهُ ٱلْقَتِيـرُ! كَيْفَ أَنْتَ إِذَا ٱلْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ ٱلنَّارِ بِعِظَامِ ٱلاعْنَاقِ، وَنَشِبَتِ ٱلْجَوَامِعُ حَتَّىٰ أَكَلَتْ

لُحُومَ السَّوَاعِدِ؟! فَاللَهُ اللَهُ ، مَعْشَرَ الْعِبَادِ ، وَانتمْ سَالِمَون فِي الْمُسْحَةِ قَبْلَ السَّمْمِ!! وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ ، فَاسْعُوا فِي فِكَاكِ رِقَائِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا . أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ . وَأَضْمِرُوا بِسَطُونَكُمْ مَ وَالْمَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُ وا أَمْوالَكُمْ ، وَخُدلُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ مَ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ﴾ وقال الله يَنْصُرُكُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ وقال الله يَنْصُركُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ وقال تعالىٰ : ﴿ إِنْ تَنْصُرُكُمْ مِنْ ذُلِّ ؛ وَلَمْ يَسْتَقْرِضُكُمْ مِنْ قُلِّ ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضُكُمْ مِنْ قُلِّ ، وَالله سَنْحَمْ مِنْ قُلُ ، وَالله سَنْحَمْ مِنْ قُلُ ، وَالله سَنْحَمْ مِنْ قُلُ ، وَالله وَالله وَلَمْ يَسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ جَنُودُ السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْغَنِي الْحَكِيمُ ، وَالسَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْغَنِي الْحَكِيمُ ، وَالسَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْغَنِي الْحَكِيمُ ، وَالْمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوكُمُ أَنْ السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْغَنِيُ الْحَكِيمُ ، وَالْمَا أَرَادُ مُنْ وَلَهُ جَنُودُ السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْغَنِي الْحَكِيمُ ، وَالْمَاعِمُ أَنْ تَسْمَع حَسِيسَ نَارِ أَبَدُو وَالله أَوْرَاهُمْ وَالله أَنْ اللهِ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مَلَى اللهِ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَالله أَنْ اللهِ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاءُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ . وَهُو حَسْمِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . . وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ . وَهُو حَسْمِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . . لُحُومَ ٱلسَّوَاعِدِ؟! فَأَللَّهَ ٱللَّهَ ، مَعْشَرَ ٱلْعِبَادِ ، وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَحَةِ قَبْلِ السَّقَمِ!! وَفِي الفَسْحَةِ قَبْلِ الصَّيقِ، فَاسْعُوا فِي فِكَاكِ لِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنَهَا. أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ ، وَأَضْعِرُوا بِسَطُونَكُمْ ، وَأَسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُ وا أَمْ وَالْكُمْ ، وَخُدُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَلاَ تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا ، فَقَدْ قَالَ اللّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدُامَكُمْ ﴾ وَقَالَ اللّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنْ تَنْصُرُكُمْ مِنْ ذُلّ ؛ وَلَمْ يَسْتَقْرِضُكُمْ مِنْ قُلُ أَجْرِ تَعَالَىٰ : ﴿ مَنْ ذَا الّذِي يُقْرِضُ اللّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيْصَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرِ لَعَرِيمُ ﴾ ، فَلَمْ يَسْتَقْرِضُكُمْ مِنْ قُلً ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضُكُمْ مِنْ قُلً ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضُكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَالسَّتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَالسَّتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ جَنُودُ السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَالسَّتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ جَنُودُ السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَالسَّتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ جَنُودُ السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُو الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ ، وَالْمُعْرَاقِ اللّهُ فِي دَارِهِ . رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ ، وَأَزَارَهُمْ مَا أَنْ يَسْمَعُ حَسِيسَ نَارِ أَبِدَا وَصَانَ اللّهُ يُولِي وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ اللّهِ يُولُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ وَاللّهُ نُو الْفَضِي وَأَنْفُسِكُمْ . وَهُو حَسْبِي وَيْعُمَ الْوَكِيلُ .

ومن کلام له علیه السلام

200

قَاْلَهُ لِلْبُرْجِ بِنِ مِسْهَرِ ٱلطَّائِيِّ (١) وَقَدْ قَالَ لَهُ بِحَيْثُ يَسْمَعَهُ ﴿ لَا حُكْمَ إِلَّا للّهِ ﴾ وَكَانَ مِن ٱلْخَوَارِجِ

أَسْكُتْ! قَبَّحَكَ آللَهُ يَا أَثْرَمُ (٢) فَوَآللَهِ لَقَدْ ظَهَرَ ٱلْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَيْيلًا شَخْصُكَ ، خَفِيًّا صَوْتُكَ ، حَتَّىٰ إِذَا نَعَرَ ٱلْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ ٱلْمَاعِزِ.

# ومن خطبة له عليه السلام

100

أَلْحَمْدُ لِلّهِ آلَّذِي لَا تُـدْرِكُهُ آلشَّـوَاهِدُ، وَلَا تَحْـوِيهِ ٱلْمَشَـاهِدُ ، وَلَا تَحْمُدُ لِلّهِ آلْمَشَـاهِدُ ، وَلَا تَحْجُبُهُ آلسَّـوَاتِرُ ، آلـدَّالُ عَلَىٰ قِدَمِـهِ بِحُدُوثِ

<sup>(</sup>۱) أحد شعراء الخوارج وهو البرج بن مسهر - بضم الميم وكسر الهاء بينهما سين ساكنة - بن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل .

<sup>(</sup>٢) \* قبحك الله \* أي : نحاك وأبعدك عن الخير ، أو فل حدتك وكسر شوكتك نقول : قبحت الجوزة - من باب فتح - إذا كسرتها . والشرم - محركاً - سقوط الثنية من الأسنان ، وكان البرج ساقط الثنية فأهانه بأن دعاه به كبا يهان الأعور بأن يقال له يا أعور ؛ والضئيل : النحيف المهزول ، كناية عن الضعف . ونعر : أي صاح ، ونجمت : ظهرت وبرزت ، والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شرف .

<sup>(</sup>٣) من هنا إلى آخر الجزء الثاني من هذه المطبوعة اختلف ترتيب النسخ بتقديم بعض الخطب على بعض ، وقد قوبلت كل خطبة على النسخ المتعددة كما صنع بسائر الكتاب .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّفِيُّ وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ (٤) وَظُهُورِ الْفُلَجِ ، وَإِيضَاحِ الْمَنْهَجِ ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا ، وَحَمَلَ الْفَلَجِ ، وَإِيْضَاحِ الْمَنْهَجِ ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا ، وَحَمَلَ

<sup>(</sup>١) الأمد: الغاية.

<sup>(</sup>٢) المشاعرة: انفعال إحدى الحواس بما تحسه من جهة عروض شيء منه عليها ، والمرائي: جمع مرآة ـ بالفتح ـ وهي المنظر، أي: تشهد له مناظر الأشياء لا بحضوره فيها شاخصاً للأبصار.

<sup>(</sup>٣) أي إنه بعدما تجلى للأوهام بآثاره فعرفته امتنع عليها بكنه ذاته ، وحاكمها إلى نفسها حيث رجعت بعد البحث خاسئة وحسيرة معترفة بالعجز عن الوصول إليه .

<sup>(</sup>٤) أي : ليلزم العباد بالحجج البينة على ما دعاهم إليه من الحق ، والفلج : الطفر والفؤز ، وهو بفتح فسكون ، وتقول فلج على خصمه من باب نصر وفي المثل «من يأت الحكم وحده يفلج » وتقول : أفلجه الله عليه ، أي : أظفره . والاسم الفلج ، بوزن القفل ، وظهور الفلج : علو كلمة الدين .

عَلَىٰ ٱلْمَحَجَّةِ دَالًا عَلَيْهَا ، وَأَقَامَ أَعْلاَمَ آلِاهْتِدَاءِ ، وَمَنَارَ ٱلضِّيَاءِ ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ ٱلْإِسْلَامِ مَتِيَنَةً ، وَعُرَىٰ آلإِيْمَانِ وَثِيقَةً .

## ومنها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوانات :

وَلَوْ فَكَرُوا فِي عَظِيمِ ٱلْقُدْرَةِ ، وَجَسِيمِ ٱلنَّعْمَةِ ؛ لَرَجَعُوا إِلَىٰ الْطَّرِيقِ ، وَخَافُوا عَذَابِ ٱلْحَرِيقِ ، وَلٰكِنَّ ٱلْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ ، وَٱلْبَصَائِرَ مَدْخُولَةٌ ! أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ ، وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ ، وَفَلَقَ لَهُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ ، وَسَوَّىٰ لَهُ ٱلْعَظْمَ وَٱلْبَشَرَ ؟

آنْظُرُواا إِلَىٰ آلنَّمْلَةِ فِي صِغْرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْتَهَا، لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ آلْبَصَرِ، وَلا بِمُسْتَلْرَكِ آلْفِكْرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَىٰ أَرْضِهَا، وَصَبَتْ عَلَىٰ رِزْقِهَا! تَنْقُلُ آلْحَبَّةَ إِلَىٰ جُحْرِهَا، وَتَعِدُهَا وَنِي مُسْتَقَرِّهَا ؛ تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا، وَفِي وُرُودِهَا لِصَدَرِهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا ؛ تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا ، وَفِي وُرُودِهَا لِصَدَرِهَا مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا ؛ لاَ يُغْفِلُهَا آلْمَنَّانُ ، وَلَا يَحْرِمُهَا آلْدَيَّانُ ، وَلَوْ فَكَرْتَ فِي آلْدَيَّانُ ، وَلَوْ فَكَرْتَ فِي آلْكَيْسِ وَآلْحَجَرِ آلْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ آلْدَيَّانُ ، وَلَوْ فَكَرْتَ فِي أَلْكَيْسِ وَآلْحَجَرِ آلْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ مَجَادِي أَكْلِهَا ، فِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا ، وَمَا فِي آلْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ مَجَادِي أَكْلِهَا وَأُذُنِهَا ؛ لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً ، مَجَادِي أَكْلِهَا ، فَعَالِي آلَّذِي أَقَامَهَا عَلَىٰ قَوَائِمِهَا ؛ وَبَنَاهَا وَلَقِيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً ، فَتَعَالَىٰ آلَّذِي أَقَامَهَا عَلَىٰ قَوَائِمِهَا ؛ وَبَنَاهَا وَلَقِيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً ، فَتَعَالَىٰ آلَّذِي أَقَامَهَا عَلَىٰ قَوَائِمِهَا ؛ وَبَنَاهَا عَلَىٰ قَوائِمِهَا ؛ وَبَاللَّهُ عَلَى اللَّهِ مَا ذَلَّتُكَ آلدَّلاَلَةُ عَلَى أَنَّ فَاطِرَ آلنَّهُ مِنْ فَاطِرُ آلَالُولِهُ ، وَلَوْ فَرَالِمُ وَالنَّقِيلِ مَلَى أَلْ وَلَالَطِيفُ ، وَلَالْتَقِيلُ وَقَاطِرُ آلنَّقِيلُ إِلَّ عَلَىٰ أَنَّ فَاطِرَ آلنَّهُ مِنْ فَاطِرَ آلنَّهُ مِنْ فَاطِرَ آلنَّهُ مِنَ فَاطِرُ آلنَّهُ مَلَى الْمَالِيلِي فَى أَلْمَالِهُ وَمَا آلْجَلِيلُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَى أَلْوَلَ آلنَّقِيلُ وَيَالِكُولُ أَلْ وَلَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا عَلَى أَلْوَلَ الْمَالِلُولُولُ أَلْوَلَ الْمَالِقُ فَي فَاطِرَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَا الْمَعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَا الْمَالِلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وَالْخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالْضَعِيفُ، فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً!! وَكَذَٰلِكَ السَّمْسُ وَالْقَمَرِ، السَّمْاءُ وَالْهَوَاءُ، وَالرَّيَاحُ وَالْمَاءُ. فَآنْ ظَرْ إِلَىٰ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجْرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجْرِ، وَآخْتِلَافِ هٰذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هٰذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هٰذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هٰذِهِ الْقِلَالِ، وَوَتَفَجُّرِ هٰذِهِ اللَّيْحَارِ، وَكَثْرَةِ هٰذِهِ الْجِبَالِ، وَطُولِ هٰذِهِ الْقِلَالِ، وَتَفَرُّقِ هٰذِهِ اللَّيْحَارِ، وَكَثْرَةِ هٰذِهِ الْمُخْتَلِفَاتِ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَ وَتَفَرُّقِ هٰذِهِ اللَّغَاتِ، وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَ اللَّهُ مُ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ ذَارِعٌ ؛ وَلَا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ! وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَىٰ حُجَّةٍ فِيما الشَّعُوا؛ وَلَا تَخْقِيقٍ لِمَا أُوعُوا، وهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ ؛ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ ؛ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ ؟ وَالْا جَانٍ؟

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي ٱلْجَرَادَةِ ، إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ ، وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ ، وَجَعَلَ لَهَا ٱلسَّمْعَ ٱلْخَفِيَّ ، وَفَتَحَ لَهَا ٱلْفَمَ ٱلْفَمَ ٱلسَّوِيَّ ، وَنَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ لَهَا ٱلْفَمَ ٱللَّهِ وَنَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ وَمِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ يَرْهَبُهَا ٱلزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ وَمِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ يَرْهَبُهَا ٱلزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا ، وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ ، حَتَّىٰ تَرِدَ ٱلْحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا وَتَقْضِيَ وَنْهُ شَهَوَاتِهَا! وَخَلْقُهَا كُلُّهُ لاَ يَكُونُ إصْبَعاً مُسْتَدِقَةً .

فَتَبَارَكَ آللّهُ آلَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي آلسَّمْ وَاتِ وَآلَأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً: وَيَعْنُو لَهُ خَدًّا وَوَجْهاً، وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سِلْماً وَضَعْفاً، وَيُعْظِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفاً. فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ، أَحْصَىٰ عَدَدَ وَيُعظِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفاً. فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ لِأَمْرِهِ، أَحْصَىٰ عَدَدَ آلرِيشِ مِنْهَا وَٱلْنَفْسِ، وَأَرْسَىٰ قَوَائِمَهَا عَلَىٰ آلنَّدِيِّ وَآلْيَبَسِ (١)، آلرِيش مِنْهَا وَآلْيَبَسِ (١)،

<sup>(</sup>١) المراد من الندي هنا: مقابل اليبس - بالتحريك - فيعم الماء، كأنه يريد أن الله

وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا ، وَأَحْصَىٰ أَجْنَاسَها : فَهٰذَا غُرَابٌ ، وَهٰذَا عُقَابٌ ، وَهٰذَا عُقَابٌ ، وَهٰذَا خَمَامٌ ، وَهٰذَا نَعَامٌ . دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ ، وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ . وَهٰذَا نَعَامٌ . دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ ، وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ . وَأَنْشَأَ ٱلسَّحَابَ ٱلثَّقَالَ فَأَهْ طَلَ دِيمَهَا(١) وَعَدَّدَ قَسَمَهَا ، فَبَلَّ ٱلأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا ، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا.

# ومن خطبة له عليه السلام

300

## في التوحيد، وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة

مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيُّفَهُ ؛ وَلا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثْلَهُ ، وَلا الله عَنَىٰ مَنْ شَبَّهَهُ ، وَلا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ (٢) . كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ (٣) ؛ وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ : فَاعِلٌ لاَ مِعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ (٣) ؛ وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ : فَاعِلٌ لاَ بِآضْطِرَابِ آله ، مُقَدِّرٌ لاَ بِجَوْل فِيُّرَةٍ ؛ غَنِيٌّ لاَ بِاسْتِفَادَةٍ . لاَ بِاسْتِفَادَةٍ . لاَ تَصْحَبُهُ آلاً وْقَاتُ ، وَلا تَرْفِدُهُ آلاً دَوَاتُ (٤) ، سَبَقَ آلاً وْقَاتَ كَوْنُهُ ، أَتَصْحَبُهُ آلاً وْقَاتَ كُونُهُ ،

جعمل من الطير ما تثبت أرجله في الماء ، ومنه من لا يمشي إلا في الأرض اليابسة .

<sup>(</sup>۱) الهطل ـ بالفتح ـ : تتابع المطر والدمع ، والـديم ـ كالهمم ـ جمع ديمة : وهي مـطر يـدوم في سكون بـلا رعد ولا بـرق ، و « تعديـد القسنم » إحصاء مـا قـدر منهـا لكـل بقعة . و « جدوب الأرض » : يبسها لاحتجاب المطرعنها .

<sup>(</sup>٢) صمده: قصده، وبابه نصر.

 <sup>(</sup>٣) أي : كل معروف الذات بالكنه مصنوع ، لأن معرفة الكنه إنما تكون بمعرفة أجزاء الحقيقة . فمعروف الكنه مركب ، والمركب مفتقر في الوجود لغيره ، فهو مصنوع .

<sup>(</sup>٤) ترفده \_ كتضربه \_ أي : تعينه .

وَٱلْعَدَمَ وُجُودُهُ ، وَٱلْإِبْتِدَاءَ أَزَلُهُ .

بِتَشْعِيرِهِ آلْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لاَ مَشْعَرَ لَهُ (١) ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لاَ ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لاَ ضِدً لَهُ ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لاَ قَرِينَ لَهُ ، ضَادً النُّورَ بِالظَّلْمَةِ ، وَالْوُضُوحِ بِالْبُهْمَةِ ، وَالْجُمُودَ فَرَينَ لَهُ ، ضَادً النُّورَ بِالطَّرَدِ (٢) . مُؤلِّفُ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا (٣) ، مُقَارِنَّ بِالنَّهُ مَنْ مُتَايِنَاتِهَا ، مُقَرِّبُ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا ، مُفَرِّقُ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا (٤) لاَ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا ، مُفَرِّقُ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا ، وَتُشِيرُ يَشْمَلُ بِحَدِّ وَلاَ يُحْسَبُ بِعَدِّ ، وَإِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسُهَا ، وَتُشِيرُ الْآلِكَ وَاتُ أَنْفُسُهَا ، وَتُشِيرُ الْآلِكَ إِلَىٰ نَظَائِرِهَا .

مَنَعَتْهَا مُنْذُ ٱلْقِدَمِيَّةَ ؛ وَحَمَتْهَا قَدُ ٱلْأَزَلِيَّةَ ؛ وَجَنَّبَتْهَا لَـوْلا (٥)

<sup>(</sup>۱) مشعر \_ كمقعد \_ محل الشعور ، أي : الاحساس ، فهو الحاسة ، و « تشعيرها » : إعدادها للانفعال المخصوص الذي يعرض لها من المواد ، هو ما يسمى بالاحساس فالمشعر من حيث هو مشعر منفعل دائماً ، ولو كان لله مشعر لكان منفعلاً ، والمنفعل لا يكون فاعلاً ، وقد قلنا إنه هو الفاعل بتشعير المشاعر ؛ وهذا بمنزلة أن يقال : إن الله فاعل في خلقه فلا يكون منفعلاً عنهم ، كما يأتي التصريح به ، وإنما خص باب الشعور بالذكر رداً على من زعم أن لله مشاعر ، وعقدة التضاد بين الأشياء دليل على استواء نسبتها إليه ، فلا ضد له ، إذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاختص إيجاده بما يلائمها لا ما يضادها ، فلم تكن أضداداً . والمقارنة بين الأشياء في نظام الخلقة دليل أن صانعها واحد ، إذ لو كان له شريك لخالفه في النظام الايجادي فلم تكن مقارنة ، والمقارنة منا : المشابهة .

<sup>(</sup>٢) الصرد ـ محركاً ـ : البرد ، أصلها فارسية .

<sup>(</sup>٣) متعادياتها كالعناصر.

<sup>(</sup>٤) كالجزئين من عنصر واحد في جسمين مختلفي المزاج .

<sup>(°) «</sup>منـذ ، وقد ، ولـولا » : فواعـل لـلأفعـال قبلهـا ، ومنـذ : لابتـداء الـزمـان ، وقـد لتقـريبه ، ولا يكـون الابتداء والتقـريب إلا في الزمـان المتناهي ، وكـل مخلوق يقـال فيـه : قد وجـد ، ووجد منـذ كذا ، وهـذا مانـع للقدم والأزليـة ، وكـل مخلوق يقـال =

آلتَّكْمِلَةً ؛ بِهَا تَجَلَّىٰ صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ ، وَبِهَا آمْتَنَعَ عَنْ نَظِرِ آلْعُيُونِ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ ، وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُو أَجْرَاهُ ، وَيُحْدِثُ فِيهِ مَا هُو أَحْدَثَهُ؟! إِذاً لَتَفَاوَتَتْ وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُو أَحْدَثَهُ؟! إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ(١) وَلَتَجَزَّا كُنْهُهُ ، وَلامْتَنَعَ مِنَ آلأَزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وَبُحِد لَهُ أَمَامُ ! وَلَالْتَمَسَ آلتَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ آلنُقْصَانُ! وَإِذاً لَقَامَتْ آيَةُ وَجَرَجَ لَهُ أَمَامُ ! وَلَالْتَمَسَ آلتَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ آلنُقْصَانُ! وَإِذاً لَقَامَتْ آيَةُ آلُمَصْنُ وَيَهِ ، وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ ، وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ آلاِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ (٢).

آلَّذِي لاَ يَحُولُ ، وَلاَ يَزُولُ ، وَلاَ يَجُوزُ عَلَيْهِ ٱلْأَفُولُ(٣) ؛ وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُوداً(٤) وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُوداً(٥). جَلَّ عَنِ

فيه: لولا خالقه لما وجد ، فهو ناقص لذاته محتاج للتكملة بغيره ، و « الأدوات »
 أي: آلات الادراك التي هي حادثة ناقصة ، فكيف يمكن لها أن تحد الأزلي المتعالي عن النهاية في الكمال . وقوله « بها » أي : بتلك الأدوات ، أي : بواسطة ما أدركته من شؤون الحوادث عرف الصانع فتجلى للعقول ، وبها - أي : بمقتضى طبيعة تلك الأدوات : من أنها لا تدرك إلا مادياً محدوداً - امتنع سبحانه عن إدراك العيون ، التي هي نوع من تلك الأدوات .

<sup>(</sup>١) أي: لاختلفت ذاته باختلاف الأعراض عليها ، ولتجزأت حقيقته ؛ فإن الحركة والسكون من خواص الجسم ، وهو منقسم ، ولصار حادثاً ، فإن الجسم بتركبه مفتقر لغيره .

 <sup>(</sup>۲) « وخرج » : عطف على قوله « لا يجري عليه السكون » ، وسلطان الامتناع : هـو
 سلطان العزة الأزلية .

<sup>(</sup>٣) من « أقل النجم » \_ من بابي دخل وجلس \_ إذا غاب .

<sup>(</sup>٤) المراد بالمولود المتولد عن غيره ، سواء أكان بطريق التناسل المعروف ، أم كان بطريق النشوء كتولد النبات عن العناصر . ومن ولد له كان متولداً باحدى الطريقتين .

<sup>(</sup>٥) تكون بداية وجوده يوم ولادته .

آتخاذِ آلأَبْنَاءِ ، وَطَهُرَ عَنْ مُلاَمَسَةِ النِّسَاءِ ؛ لاَ تَنَالُهُ آلأَوْهَامُ فَتُحِسَّهُ ، فَتُقَدِّرَهُ ؛ وَلاَ تَدْرِكُهُ آلْحَوَاسُ فَتُحِسَّهُ ، وَلاَ تَدْرِكُهُ آلْحَوَاسُ فَتُحِسَّهُ ، وَلاَ يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ ، وَلاَ يَتَبَدَّلُ بِالأَحْوَالِ ، وَلاَ يُعَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظَّلاَمُ ، وَلاَ يُحوصَفُ وَلاَ تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالأَيْامُ ، وَلاَ يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظَّلاَمُ ، وَلاَ يُحصَفُ مِنَ الأَجْرَاءِ (١) وَلاَ بِالْجَوَارِحِ وَالأَعْضَاءِ ، وَلاَ يَعَرَض مِنَ الأَعْرَاض ، وَلاَ يَالْغَيْرِيَّةِ وَالأَبْعَاضِ . وَلاَ يُقالُ لَهُ حَدِّ وَلاَ يَهَايَةٌ ، الأَعْرَاض ، وَلاَ يَقَالُ لَهُ حَدِّ وَلاَ يَهَالُهُ اللهُ وَلاَ يَعَلَّهُ أَوْ تُهُويِهِ (٢) أَوْ الْأَعْرَاض ، وَلاَ يَقَالُ لَهُ حَدِّ وَلاَ يَهَالُهُ ، وَلاَ يَقَالُ اللهُ وَيَعْمَلُهُ أَوْ يُعْلِيلُهُ أَوْ يَعْدِلُهُ . وَلَيْسَ فِي الأَشْيَاءِ بِوَالِحٍ وَلاَ عَنْهَا وَلاَ يَعْمَلُهُ وَلاَ يَعْمَلُهُ أَوْ يُعْلِيلُهُ أَوْ يَعْدِلُهُ . وَلَيْسَ فِي الأَشْيَاءِ بِوَالِحٍ وَلاَ عَنْهَا وَلاَ يَحْمِلُهُ أَوْ يُعْلِيلُهُ أَوْ يَعْدِلُهُ . وَلَيْسَ فِي الأَشْيَاءِ بِوَالِحٍ وَلاَ عَنْهَا وَلاَ يَخْمِلُهُ أَوْ تُهْوِيهِ (٢) أَوْ لاَ يَتَحَفَّظُ ، وَيُعْمَلُهُ أَوْ تُهُ وِيهِ وَلاَ عَنْهَا وَلاَ يَتَحَفَّطُ ، وَيُرْدِح وَلا يَخْمُونُ وَالْا يُضَالُ وَلَا يُضَوْرُ ، يُحِبُ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَةٍ ، وَيُبْغِضُ وَيَعْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَنْ وَيُعْمَلُ مَنْ عَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَا وَانَعَلَى اللهُ النِيا . وَلَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلها ثَانِياً . وَلُو كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلها ثَانِياً . وَلاَ يَنِكُنُ مِنْ قَبْلِ مِنْ قَبْلِ اللهِ الْفِيا . اللهُ كَائِناً ، وَلَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلها ثَانِياً .

لاَ يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ ، وَلاَ يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَصْلٌ وَلاَ لَهُ عَلَيْهَا فَضْلُ ، فَيَسْتَوِيَ الصَّانِعُ وَٱلْمَصْنُوعُ ، وَيَتَكَافَأَ ٱلْمُبْتَدِعُ وَٱلْبَدِيعُ . خَلَقَ ٱلْخَلاَثِقَ عَلَىٰ الصَّانِعُ وَٱلْمَصْنُوعُ ، وَيَتَكَافَأَ ٱلْمُبْتَدِعُ وَٱلْبَدِيعُ . خَلَقَ ٱلْخَلاَثِقَ عَلَىٰ فَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَىٰ خَلْقِهَا بِأَحَدِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَىٰ خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ

<sup>(</sup>١) أي : لا يقال ذو جزء كذا ، ولا ذو عضو كذا .

<sup>(</sup>٢) « تقله » أي : ترفعه ، و « تهويه » أي : تحطه وتسقطه .

خَلْقِهِ ، وَأَنْشَأُ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ ، وَأَرْسَاهَا عَلَىٰ غَيْرِ قَرَارٍ ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمَ ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ ، وَحَصَّنَهَا مِنَ اللَّهَ وَالإَنْفِرَاجِ ، أَرْسَىٰ اللَّوَدِ وَٱلإَنْفِرَاجِ ، أَرْسَىٰ أَوْتَادَهَا ، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا ، وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا ، وَخَدَّ أَوْدِيَتَهَا ، فَلَمْ أَوْتَادَهَا ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ .

هُو الظَّاهِ مُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَهُو الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَٱلْعَالِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ ، وَلاَ يَعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ ، وَلاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ ، وَلاَ يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ ، وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ . خَضَعَتِ الأَشْيَاءُ لَهُ ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ ، لاَ تَسْتَطِيعُ ٱلْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَىٰ فَيُروهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرِّهِ ، وَلاَ كُفْءَ لَهُ فَيُكَافِيهُ ، وَلاَ نَظِيرَ لَهُ فَيُحافِيهُ ، وَلاَ نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ ، هُو ٱلْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا ، حَتَّىٰ يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا .

وَلَيْسَ فَنَاءُ آلدُّنْيَا بَعْدَ آبْتِدَاعِهَا ، بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَآخْتِرَاعِهَا ! وَكَيْفَ لَوِ اجْتَمْعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا ، وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَأَجْنَاسِهَا وَمُتَبَلِّدَةِ أُمْمِهَا وَأَكْيَاسِهَا ، عَلَىٰ إِحْدَاثِ بَعُنوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَىٰ وَمُتَبَلِّدةِ أُمْمِهَا وَأَكْيَاسِهَا ، عَلَىٰ إِحْدَاثِ بَعُنوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَىٰ إِحْدَاثِ بَعُنوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَىٰ إِحْدَاثِهَا ، وَلاَ عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَىٰ إِيجَادِهَا ، وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا إِحْدَاثِهَا ، وَلاَ عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَىٰ إِيجَادِهَا ، وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذٰلِكَ وَتَاهَتْ ، وَعَجَزَتْ قُواهَا وَتَنَاهَتْ ، وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً فِي عِلْمِ ذٰلِكَ وَتَاهَتْ ، مُقِرَةٌ ، مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا ، مُذْعِنةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةً ، مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا ، مُذْعِنةً

بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَاتِهَا .

وَإِنَّ ٱللَّهَ \_ سُبْحَانَهُ \_ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ ٱلدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ ، كَمَا كَانَ قَبْلَ آبْتِدَائِهَا ، كَلْلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا ، بِلا وَقْتِ وَلاَ مَكَانٍ ، وَلاَ حِينِ وَلاَ زَمَانٍ . عُدِمَتْ عِنْدَ ذٰلِكَ ٱلآجَالُ وَٱلْأَوْقَاتُ وَزَالَتِ ٱلسِّنُونِ وَٱلسَّاعَاتُ ، فَلاَ شَيْءَ إِلَّا ٱلْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ . بِلاَّ قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا ، وَبِغَيْرِ آمْتِنَاعِ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا ، وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَىٰ آلاِمْتِنَاعِ دَامَ بَقَاؤُهَا . لَمْ يَتَكَاَّءَدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ ، وَلَمْ يَـوُّدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَبَرَأَهُ ، وَلَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ ، وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالِ وَنُقْصَانِ ، وَلَا لِلاِسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَىٰ نِدٌّ مُكَاثِر (١) ، وَلَا لِـلاِحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٌّ مُثَاوِرٍ ، وَلاَ لِلاِزْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ ، وَلاَ لِمُكَاثَرَةِ شَريكٍ فِي شِرْكِهِ ؛ وَلَا لِـوَحْشَةٍ كَـانَتْ مِنْهُ فَـأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَـا . ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينَها ، لَا لِسَّامْ مَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيـرِهَا ، وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ، وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ. لَا يُمِلَّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَىٰ سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا ؛ لٰكِنَّهُ \_ سُبْحَانَـهُ \_ دَبَّرَهَـا بلُطْفِهِ ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَأَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ ٱلْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَلَا آسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا ، وَلَا لِآنْصِرَافٍ مِنْ حَالَ وَحْشَةٍ إِلَىٰ حَالَ آسْتِئْنَاسِ ، وَلاَ مِنْ حَالَ جَهْلِ وَعَمَّى إِلَىٰ

<sup>(</sup>١) الند\_ بالكسـر\_ المثل ، والمكـاثرة ; المغـالبة بـالكثرة . يقـال : كاثـره فكثره أي : غلبه ، والمثاور : المواثب المهاجم .

حَالَ عِلْم وَٱلْتِماس ، وَلاَ مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَىٰ غِنَّى وَكَثْرَةٍ ، وَلاَ مِنْ ذُلِّ وَضَعَةٍ إِلَىٰ غِنِّى وَكَثْرَةٍ ، وَلاَ مِنْ ذُلِّ وَضَعَةٍ إِلَىٰ عِزِّ وَقُدْرَةٍ .

## ومن خطبة له عليه السلام

000

## تختص بذكر الملاحم

أَلَا بِأَبِي وَأُمِّي هُمْ مِنْ عِدَّةٍ ، أَسْمَاؤُهُمَ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةً ، وَفِي اللَّمَاءِ مَعْرُوفَةً ، وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةً (١) أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ ، وَاسْتِعْمَال صِغَارِكُمْ .

ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ آلسَّيْفِ عَلَىٰ آلْمُوْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ السَّيْفِ عَلَىٰ آلْمُوْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ السَّيْفِ عَلَىٰ آلْمُوْمِ مِنْ حِلِّهِ ، ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ آلْمُعْطَىٰ أَعْظَمَ أَجْسِراً مِنَ آلْمُعْطِي ، ذَاكَ حَيْثُ تَسْكَرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بَلْ مِنَ آلنَّعْمَةِ وَآلنَّعِيمٍ ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ آضْطِرَادٍ ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرٍ إِحْرَاجٍ ، وَآلْنَعِيمٍ ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ آضْطِرَادٍ ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرٍ إِحْرَاجٍ ، وَذَلِكَ إِذَا عَضَّكُمُ آلْبُلاءُ كَمَا يَعَضَّ آلْقَتَبُ غَارِبَ آلْبُعِيْدِ . مَا أَطْوَلَ هٰذَا آلْعَنَاءَ ، وَأَبْعَدَ هٰذَا آلرَّجَاءَ .

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، أَلْقُوا هٰذِهِ آلَّازِمَّةَ آلَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورُهَا آلَّاثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَلاَ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَلاَ أَيْدَيكُمْ وَلاَ يَصَدَّعُوا عَلَىٰ سُلْطَانِكُمْ فَتَذُمُّوا غِبَّ فِعَالِكُمْ ، وَلاَ تَقْتَحِمُوا مَا آسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ آلْفِتْنَةِ ، وَأَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا، وَخَلُوا

<sup>(</sup>۱) يريد أهمل الحق الذين سترتهم ظلمة الباطل في الأرض فجهلهم أهلهما ، وأشرقت بواطنهم فأضاءت بها السموات العلى فعرفهم سكانها .

قَصْدَ آلسَّبِيلِ لَهَا ، فَقَدْ لَ لَعَمْرِي لَهَاكُ فِي لَهَبِهَا ٱلْمُلُومِينُ ، وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ ٱلْمُسْلِمِ .

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ مَثَلُ ٱلسِّرَاجِ فِي ٱلظَّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا ؛ فَآسْمَعُ وا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَعُوا ، وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا .

#### ومن خطبة له عليه السلام

PW

لِمَعْصِيَتِهِ ، فَإِنَّ غَداً مِنَ ٱلْيَوْمِ قَرِيبٌ ، مَا أَسْرَعَ ٱلسَّاعَاتِ فِي ٱلْيَوْمِ ، وَأَسْرَعَ ٱلشُّهُورِ ، وَأَسْرَعَ ٱلشُّهُورَ فِي ٱلسَّنَةِ ، وَأَسْرَعَ ٱلسُّنِينَ فِي ٱلْعُمْرِ!

#### ومن كلام له عليه السلام

WW

فَمِنَ آلإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرًا فِي ٱلْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَادِي بَيْنَ آلْقُلُوبِ وَآلصَّدُورِ إِلَىٰ أَجَلِ مَعْلُوم (١) فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَىٰ يَحْضُرَهُ ٱلْمَوْتُ (٢)، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَقَعُ حَدُّ ٱلْبَرَاءَةِ . وَٱلْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَىٰ حَدِّهَا ٱلْأَوَّلِ (٣). مَا كَانَ لِلّهِ فِي حَدُّ ٱلْبَرَاءَةِ . وَٱلْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَىٰ حَدِّهَا ٱلْأَوَّلِ (٣). مَا كَانَ لِلّهِ فِي أَهْلِ آلْرُض حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسَرِّ ٱلْأَمَّةِ وَمُعْلَنِهَا. لاَ يَقَعُ ٱسْمُ ٱلْهِجْرَةِ عَلَىٰ أَحْدِ إِلاَّ بِمَعْرِفَةِ ٱلْحُجَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ ؛ فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُو مُهَاجِرٌ ، وَلاَ يَقَعُ ٱسْمُ آلاِسْتِضْعَافِ عَلَىٰ مَنْ بَلَغَتْهُ ٱلْحُجَّةُ فَى اللهِ عَلَىٰ مَنْ بَلَغَتْهُ ٱلْحُجَّةُ فَى أَسْمَ آلاِسْتِضْعَافِ عَلَىٰ مَنْ بَلَغَتْهُ ٱلْحُجَّةُ فَى فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ .

<sup>(</sup>١) « عواري ـ الخ » كناية عن كونه زعماً بغير فهم .

<sup>(</sup>٢) إذا ارتبتم في أحد وأردتم البراءة منه فلا تسارعوا لـذلك ، وانتظروا به الموت عسى أن تدركه التوبة .

<sup>(</sup>٣) أي: لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام ورضي الاسلام ديناً ، وهـو المراد بمعرفة الحجة الآتي في الكلام . فلا يجوز لمسلم أن يقيم في بلاد حرب على المسلمين ، ولا أن يقبل سلطان غير المسلم ، بل تجب عليه الهجرة إلا إذا تعذر عليه لمرض أو عدم نفقة ، فيكون من المستضعفين المعفو عنهم . وقول النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، « لا هجرة بعد الفتح » محمول على الهجرة من مكة .

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لاَ يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدُ مُـوَّمِنٌ آمْتَحَنَ آللهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ ، وَلاَ يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَـةٌ ، وَأَحْلَامٌ رَزِينَةٌ .

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ! فَلَّانَا بِطُرُقِ آلسَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ آلأَرْضِ ، قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خَطَامِهِا ، وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامٍ قَوْمِهَا .

#### ومن خطبة له عليه السلام

 فَاللّهَ اللّهَ عِبَادَ اللّهِ! ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَىٰ سَنَنِ ، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ (١) وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا ، وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَىٰ صِرَاطِهَا . وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِنَا لِإِلَّهَا ، وَأَنَاخَتْ بِكَلاّكِلِهَا (٢) وَانْصَرَمَتِ السَّدُنْيَا بِالْهُلِهَا ، بِزَلاَزِلِهَا ، وَأَنَاخَتْ بِكَلاّكِلِهَا (٢) وَانْصَرَمَتِ السَّدُنْيَا بِالْهُلِهَا ، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا ، فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَىٰ ، أَوْ شَهِرِ انْقَضَىٰ ، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا ، فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَىٰ ، أَوْ شَهِرِ انْقَضَىٰ ، وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثَّالًا وَسَمِينُهَا غَثًا ، فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ ، وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا (٤) ، عَالٍ لَجَبُهَا ، سَاطِعَ وَصَارَ جَدِيدُهَا رَبُّهُمْ إِلَىٰ الْمَعْمِ وَقُودُهَا ، مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا ، مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا ؛ بَعِيدٍ خُمُودُهَا ، ذَاكٍ وَقُودُهَا ، مُتغَيِّظٍ زَفِيرُهَا ، مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا ؛ بَعِيدٍ خُمُودُهَا ، ذَاكٍ وَقُودُهَا ، مُخيفٍ وَعِيدُهَا ، مُتَأَجِّجِ سَعِيرُهَا ؛ بَعِيدٍ خُمُودُهَا ، ذَاكٍ وَقُودُهَا ، مُخيفٍ وَعِيدُهَا ، مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا ؛ بَعِيدٍ خُمُودُهَا ، وَالْمَثْوَى وَقُودُهَا ، مُخيفٍ وَعِيدُهَا ، عَمِّ قَرَارُهَا (٥) ، مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا ، حَامِيةٍ وَقُودُهَا ، مُخيفٍ وَعِيدُهَا ، فَرَارُهَا (٥) ، مُظْلِمَةٍ أَقْطُورُهُا ، فَطِيعَةٍ أُمُورُهَا ﴿ وَسِيقَ اللّذِينَ اللّغَيْوَ وَالْمَالُومَ اللّهُ مُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَاللّهُمْ فِي اللّذَيْنَ الْكَارُهُ مُ فِي اللّنَالُ اللّهُمْ فِي اللّذَيْنَ الْكَيْةُ ، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ أَعْمَالُهُمْ فِي اللّذَيْنَ الْكَيْةُ . وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً ، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ أَنْ وَلَاللّهُ مُ فِي دُنْيَاهُمْ أَنْ وَلَاللّهُ مُ فِي دُنْيَاهُمْ أَنْ الْلَالِكُ وَلَالْ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ أَنْ الْكُولُولُ الْمُ الْعُلِمَةُ وَلِي وَلَالْمُ اللّهُ عَلَى الْكُلُولُ الْعَلْمُ الْمُ الْمُلْعُ الْمُ اللّهُ اللّهُ الْمُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللّهُ

<sup>(</sup>۱) «سنن » أي : على طسريق معسروف تفعسل بكم فعلها بمن سبقكم . والقسرن محركاً . : الحبل يقرن به البعيران ، كناية عن القرب وأن لا بد منها . والأشراط : العملامات . وأزفت : قربت ، والافراط : جمع فرط بسكون الراء . : وهو العلم المستقيم يهتدي به ، أي : بدلائلها .

<sup>(</sup>٢) الكلاكل: الصدور، كناية عن الأثقال.

<sup>(</sup>٣) الرث : البالي ، والغث : المهزول .

<sup>(</sup>٤) الكلب ـ محركاً ـ : أكل بلا شبع ، واللجب : الصياح ، أو الاضطراب ، والتغيظ : الهيجان ، والزفير : صوت توقد النار ، وذكت النار : اشتد لهيبها .

<sup>(°) «</sup>غم» صفة من «غمه» إذا غطاه ،أي : مستور قرارها المستقر فيه أهلها ويروي «عم» بالعين المهملة ، من «عمى» .

نَهَاراً تَخَشَّعاً وَآسْتِغْفَاراً ، وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلاً تَوَحُشاً وَآبْقِطَاعَاً (١) فَجَعَلَ آللهُ لَهُمُ آلْجَنَّةَ مَآباً ، وَآلْجَزَاء ثَوَاباً ، ﴿ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ ، فِي مُلْكٍ دَاثِمٍ ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ .

فَارْعَوْا \_ عِبَادَ آلِلّهِ \_ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ ، وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ . وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَقْتُمْ ، وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ ، وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ ٱلْمَحُوفُ فَلَا رَجْعَةً تَنَالُونَ ، وَلاَ عَثْرةً تُقَالُونَ . اسْتَعْمَلَنْا آللّهُ وَإِيّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَصْلِ رَحْمَتِهِ .

إِلْزَمُوا آلأَرْضَ وَآصْبِرُوا عَلَىٰ ٱلْبَلَاءِ ، وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُ وَفِكُمْ فِي هَـوَىٰ ٱلْسِنَتِكُمْ ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلُهُ آللَهُ لَكُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَىٰ فِرَاشِهِ وَهُو عَلَىٰ مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَىٰ آللهِ ، وَتَّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَىٰ آللهِ ، وَآسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَىٰ مِنْ صَالِح عَمَلِهِ ، وَقَامَتِ آلنِّيَّةُ مَقَامَ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَىٰ مِنْ صَالِح عَمَلِهِ ، وَقَامَتِ آلنِيَّةُ مَقَامَ وَصَلَاتِهِ لِسَيْفِهِ ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا .

## ومن خطبة له عليه السلام

200

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْفَاشِي فِي ٱلْخَلْقِ حَمْدُهُ ، وَٱلْغَالِبِ جُنْدُهُ ،

<sup>(</sup>١) لا يريىد من التوحش النفرة من الناس والجفوة في معاملتهم ، بـل يــريـد عـــدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون إليها .

وَٱلْمُتَعَالِي جَدُّهُ، أَحْمَدُهُ عَلَىٰ نِعَمِهِ ٱلتَّوَامِ (١) ، وَٱلآئِهِ ٱلْعِظَامِ ، اللّٰذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا ، وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَىٰ ، وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَىٰ ، مُبْتِدَعِ ٱلْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ ، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ بِللّا ٱقْتِدَاءٍ وَمَا مَضَىٰ ، مُبْتِدَعِ ٱلْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ ، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ بِللّا ٱقْتِدَاءٍ وَلاَ تَعْلِيمٍ ، وَلا آحْتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ ، وَلا إصَابَةٍ خَطَلٍ ، وَلا تَعْلِيمٍ ، وَلا آمْتَذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ ، وَلا إصَابَةِ خَطْلٍ ، وَلا حَضْرَةً ملإ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ٱبْتَعَشَهُ وَٱلنَّاسُ وَلاَ حَضْرَةً ملاً ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ آبْتَعَشَهُ وَٱلنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي خَيْرَةٍ . قَدْ قَادَتُهُمْ أَزِمَّةُ ٱلْحَيْنِ ، وَآسُولُهُ قَادُتُهُمْ أَزِمَّةُ ٱلْحَيْنِ ، وَآسُولُهُ قَادِتُهُمْ أَوْمُالُ آلرَّيْنِ .

أُوصِيكُمْ - عِبَادَ آللهِ - بِتَقْوَىٰ آللهِ فَالِنَّهَا حَقَّ آللهِ عَلَيْكُمْ ، وَٱلْمُوجِبَةُ عَلَىٰ آللهِ حَقَّكُمْ (٣) ، وَٱلْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللّهِ وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَىٰ آللهِ ؛ فَإِنَّ آلتَّقْوَىٰ فِي آلْيَوْمِ آلْحِوْزُ وَآلْجُنَّةُ ، وَفِي غَدٍ بِهَا عَلَىٰ آللهِ ؛ فَإِنَّ آلتَّقُوىٰ فِي آلْيَوْمِ آلْحِوْزُ وَآلْجُنَّةُ ، وَفِي غَدٍ آلطَّرِيقُ إلىٰ آلْجَنَّةِ : مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ ، وَسَالِكُهَا رَابِحٌ ، وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظُ (٤) ، لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَىٰ آلاَمَمِ آلْمَاضِينَ وَآلْغَابِرِينَ كَافِطُنْ . وَسَأَلَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَداً إِذَا أَعَادَ آللّهُ مَا أَبْدَىٰ . وَأَخَذَ مَا أَعْطَىٰ . وَسَأَلَ

 <sup>(</sup>١) جمع توأم - كجعفر - وهو المولود مع غيره في بطن ، وهو مجاز عن الكثير ، أو المتواصل .

<sup>(</sup>٢) ضرب في الماء: سبح، وضرب في الأرض سار بسرعة: أبعد، والغمرة: الماء الكثير، والشدة، والمراد هنا إما شدة الفتن وبالاياها، أو شدة الجهل ورزايله. والأزمة: جمع زمام، وهو ما تقاد به الدابة، والخين ـ بفتح الحاء ـ: الهلاك، والرين ـ بفتح الراء ـ: التغطية والحجاب، وهو هنا حجاب الضلال.

<sup>(</sup>٣) جرى في الكلام على نحو قوله تعالى : ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ يريد أن التقوى جعلها الله سبباً لاستحقاق ثوابه ، ومعينة على رضائه . والجنة ـ بضم الجيم ـ : الوقاية ، وبفتحها دار الثواب .

<sup>(</sup>٤) مستودع التقوى : هو الذي تكون التقوى وديعة عنده ، وهو الله .

عَمَّا أَسْدَىٰ . فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا ؛ أُولُئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَداً . وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ آللّهِ \_ سُبْحَانَهُ \_ إِذْ يَقُولُ : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي آلشَّكُورُ ﴾ . فَأَهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا ، وَكُظُّوا بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا ، وَآعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفاً ، وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقاً ، أَيْسِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ ، وَأَقْطُعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ ، وَأَشْعِرُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ ، وَآقَطُعُوا بِهَا الْأَسْقَامَ ، وبَادِرُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ ، وَآقَطُعُوا بِهَا الْأَسْقَامَ ، وبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ ، وآخَتُوا بِهَا أَلْوَمَلُمْ ، وَآقُطُعُوا بِهَا الْأَسْقَامَ ، وبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ ، وآغَتُمُ وَآغُونُوا بِهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا . أَلاَ وَصُونُوهَا وَآغُونُوا بِهَا . وَلاَ يَعْتَبِرَنَا بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا . أَلاَ وَصُونُوهَا وَتَعْتَعُوا مَنْ رَفَعَتُهُ اللَّذِينَا ، وَلاَ تَشْيَمُوا مَنْ رَفَعَتُهُ اللَّذِينَا ، وَلاَ تَشْيَمُوا مَنْ رَفَعَتُهُ اللَّذِينَا ، وَلاَ تَشْيَمُوا بَوْ مَنْ وَاللّهَا مَوْلُوا بَهَا ، وَلاَ تَشْيَمُوا بَلُولُهُا ، وَلاَ تَشْتَمِعُوا نَاطِقَهَا ، وَلاَ تُحْدِيبُوا نَاعِقَهَا ، وَلاَ تَشْيَمُوا مَنْ رَفَعَتُهُ اللَّذِينَا ، وَلاَ تَشْيَمُوا بَالْ مَا مُؤْولًا بَا وَلاَ اللَّهُ اللّهُ وَهِيَ الْمُتَصَدِّيةُ الْعَلُونُ ، وَالْمَائِنَةُ الْخُؤُونُ ، وَالْجَحُودُ الْكُنُودُ ، وَالْعَلُونُ (٢) وَنُطْقَهَا مَوْرُونُهُ ، وَالْجَعُودُ الْكُنُودُ ، وَالْعَلُونُ ٢٠ وَالْعَلُونُ ، وَالْجَعُودُ الْكُنُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْجَامِحَةُ الْكُذُودُ ، وَالْعَلُونُ ، وَالْجَعُودُ الْكُنُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُونُ ٢٠ وَالْعَلَودُ ، وَالْجَعُودُ الْكُنُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلَودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلَودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلَودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعَلُودُ ، وَالْعُلُودُ ، وَالْعُلُود

<sup>(</sup>١) خالب : خادع ، والمحروبة : المنهوبة .

<sup>(</sup>٢) المتصدية: المرأة تتعرض للرجال تميلهم إليها ، ومن الدواب : ما تمشي معترضة خابطة . والعنون ـ بفتح فضم ـ : مبالغة من «عن» إذا ظهر ، ومن الدواب : المتقدمة في السير . شبه الدنيا بالمرأة المتبرجة المستميلة ، أو بالدابة تسبق الدواب ، وإن لم يدم تقدمها ، أو الخابطة على غير طريق . والجامحة : الصعبة على راكبها ، والحرون : التي إذا طلب بها السير وقفت ، والمائنة : الكاذبة ، والخؤون : مبالغة في الخائنة . والكنود : من «كند » كنصر ـ : كفر النعمة ، وجحد الحق : أنكره وهو به عالم . والعنود : شديد العناد ، والصدود : كثيرة الصد والهجر . والحيود : مبالغة في الحيد بمعنى الميل . والميود : من «ماد» إذا أضطرب . يريد بهذه الأوصاف أن الدنيا في طبيعتها لؤم : فمن سالمها حاربته ، ومن حاربها سالمته .

الصَّدُودُ ، وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ : حَالُهَا الْنِقَالُ ، وَوَطْأَتُهَا زِلْزَالُ ، وَعِزُهَا فَلُ ، وَجِدُهَا هَوْلُ ، وَعَلُوهَا سُفْلُ ، دَارُ حَرَبٍ وَسَلْبِ (() وَنَهْبِ وَعَطَبِ ، أَهْلُهَا عَلَىٰ سَاقٍ وَسِيَاقٍ ، وَلِحَاقٍ وَفِرَاقٍ (() قَدْ تَحَيَّرَتُ مَا اللَّهَا ، فَأَعْيَتُهُمُ الْمَحَاقِ وَفِرَاقٍ (() قَدْ تَحَيَّرَتُ مَا اللَّهَا ، فَأَعْيَتُهُمُ الْمَحَاوِلُ ، فَمِنْ نَاجٍ مَنْ الْمَعَاقِ لَ ، وَلَفَ ظَنْهُمُ الْمَنَاذِلُ ، وَأَعْيَتُهُمُ الْمَحَاوِلُ ، فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُودٍ ، وَلَهْمِ مَحْزُودٍ ، وَشِلْوٍ مَذْبُوحٍ ، وَدَم مَسْفُوحٍ ، وَعَاضَ مَعْقُودٍ ، وَلَحْم مَحْزُودٍ ، وَشِلْوٍ مَذْبُوحٍ ، وَدَم مَسْفُوحٍ ، وَعَاضَ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، وَمَا فِقِ بِكَفَيْهِ ، وَمُرْتَفِقٍ بِحَدَّيْهِ ، وَزَارٍ عَلَىٰ رَأْيِهِ ، وَمَا فَلَىٰ يَدُيْهِ ، وَمَا فِقِ بِكَفَيْهِ ، وَمُرْتَفِقٍ بِحَدَّيْهِ ، وَوَا عَلَىٰ رَأْيِهِ ، وَمَا فَلَىٰ يَدُيْهِ ، وَمَا فِقِ بِكَفَيْهِ ، وَمُرْتَفِقٍ بِحَدَّيْهِ ، وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَلَاتَ حِينَ عَلَىٰ يَدَيْهِ ، وَوَا عَلَىٰ رَأْبِهِ ، وَمَا فَاتَ ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ ، مَنَاص ، هَيْهُاتَ ا قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ ، مَنَاص ، هَيْهُاتَ ا قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ ، وَذَهَبَ مَا لَسُماءُ وَالأَرْضُ وَمَا مَنْ وَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظُرِينَ ﴾ .

## ومن خطبة له عليه السلام

190

#### تسمى القاصعة (٣)

وَهِيَ تَتَضَمَّنُ ذَمَّ إِبْلِيسَ لَعَنَّهُ آللَّهُ عَلَى آسْتِكْبَارِهِ وَتَرْكِهِ آلسُّجُودَ

<sup>(</sup>١) الحرب - بالتحريك - : سلب المال ، والعطب : الهلاك .

<sup>(</sup>Y) أي: قائمون على ساق استعداداً لما ينتظرون من آجالهم ، والسياق: مصدر «ساق فلاناً » إذا أصاب ساقه ، مثل « رأسه » إذا أصاب رأسه ، و « جلده » أي : أصاب جلده ، و « رآه » أي أصاب رئته ، و « وجهه » أي : أصاب وجهه ، وهذه الأفعال كلها مفتوحة العين ، أي : ولا يلبثون أن يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وحوههم ، أو هو السياق بمعنى الشروع في نزع الروح ، من « ساق الريض سياقاً » وأللحاق : للماضين ، والفراق : للباقين .

<sup>=</sup> 3 من « قصع فلان فلاناً » أي : حقره ؛ لأنه عليه السلام حقر فيها حال المتكبرين ؛ =

لاَدَم عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ آلْعَصَبِيَّةَ (١) وَتَبِعَ ٱلْخَوِيَّةَ ، وَتَحْذِيرَ ٱلنَّاسِ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقتهِ .

أَلْحَمْدُ لِلّهِ آلَّذِي لِسِ آلْعِزَّ وَٱلْكِبْرِيَاءَ ، وَآخْتَارَهُما لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُمَا حِمَّى وَحَرَماً عَلَىٰ غَيْسِرِهِ (٢) ، وَآصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ ، وَجَعَلَ آللَّعْنَةَ عَلَىٰ مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ . ثُمَّ آخْتَبَرَ لِجَلَالِهِ ، وَجَعَلَ آللَّعْنَةَ عَلَىٰ مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ . ثُمَّ آخْتَبَرَ لِبَحِلَالِهِ ، مَخْعَلَ آللَّعْنَةَ عَلَىٰ مَنْ لَيمِيزَ آلْمُتَواضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ آلْمُسْتَكْبِرِينَ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُو آلْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ آلْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ آلْغُيُوبِ : فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُو آلْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ آلْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ آلْغُيُوبِ : فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُو آلْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ آلْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ آلْغُيُوبِ : فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُو آلْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ آلْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ آلْغُيُوبِ : فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُو آلْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ آلْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ آلْغُيُوبِ : فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِين \* فَسَجَدَ آلْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إلَّا إِبْلِيسَ ﴾ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِين \* فَسَجَدَ آلْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ \* إلَّا إِبْلِيسَ ﴾ أَعْمَونَ \* إلَّا إِبْلِيسَ ﴾ أَعْمَونَ \* إلَّا إِبْلِيسَ فَالْعَرَضَتُهُ ٱلْحُمِيَّةُ أَلْحُمِيتُهُ وَلَعْمَ بِعَلْقِهِ ، وَتَعَصَّبِ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ ، فَعَمَّتُ مِنَاعُ آللَهُ إِمَامُ آلْمُتَعَصِيتِ ، وَسَلَفُ آلْمُسْتَكْبِرِينَ ، آلَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ آلْعَصَبِيَّةٍ ، وَآذَرَعَ لِبَاسَ آلتَّعَلَيْنِ ، وَخَلَعَ قِنَاعَ آلنَّذَعَ آللّهَ رِدَاءَ آلْجَبَرِيَّةٍ ؛ وَآذَرَعَ لِبَاسَ آلَتَعَلَيْ فِي وَخَلَعَ قِنَاعَ آلنَّذَعَ آللّهِ وَدَاءَ آلْجَبَرِيَّةٍ ؛ وَآذَرَعَ لِبَاسَ آلْتَعَلَيْ وَنَاعَ آلنَّذَعَ آللّهِ وَدَاءَ آلْجَبَرِيَّةٍ ؛ وَآذُرَعَ لِبَاسَ آلْتَعَلَى .

أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ آللَّهُ بِتَكَبُّرِهِ ؟ وَوَضَعَهُ آللَّهُ بِتَرَفُّعِهِ

<sup>=</sup> أو من « قصع الماء عطشه » إذا أزاله ، لأن سامعها لوكان متكبراً ذهب تأثيرها بكبره كما يذهب الماء بالعطش .

<sup>(</sup>۱) العصبية: الاعتزاز بالعصبة، وهي قوم الرجل الذين يدافعون عنه، واستعمال قوتهم في الباطل والفساد؛ فهي هنا عصبية الجهل، كما أن الحمية حمية الجاهلية. أما التناصر في الحق والحمية عليه فهو أمر محمود في جميع أحواله. والكبر على الباطل تواضع للحق.

<sup>(</sup>٢) الحمى : ما حميته عن وصول الغير إليه والتصرف فيه . وفي الحديث : « الا وإن لكل ملك حمى ، وحمى الله محارمه » .

فَجَعَلَهُ فِي آلدُّنْيَا مَدْحُوراً ، وَأَعَدَّ لَهُ فِي آلآخِرَةِ سَعِيراً ؟

وَلَوْ أَرَادَ آللّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ آلَابْصَارَ ضِيَاؤَهُ ، وَلَوْ وَيَبْهَرُ ٱلْغُقُولَ رُوَاؤَهُ ، وَطِيبٍ يَاْخُذُ آلَانْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ ، وَلَوْ وَيَبْهَرُ ٱلْغُقُولَ رُوَاؤُهُ ، وَطِيبٍ يَاْخُذُ آلَانْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ ، وَلَوْ فَعَلَ فَعَلَ لَظَلَّتُ لَهُ ٱلْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً ، وَلَخَفَّتِ ٱلْبَلُوىٰ فِيهِ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ ، وَلٰكِنَّ آللّه للهُ عَنَافُ لَ آبْتَلَىٰ خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ آلْمَ لَائِكَةٍ ، وَلٰكِنَّ آللّه للهُ اللهُ عَلَيْ خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزاً بِالاَخْتِبَارِ لَهُمْ ، وَنَفْياً لِللسَّيِكْبَارِ عَنْهُمْ ، وَإِبْعَاداً لِلْخُيلَاءِ مِنْهُمْ .

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ آللهِ بِإِبْلِيسَ ؛ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّويلِ ، وَجَهْدَهُ آلْجَهِيدَ ، وَكَانَ قَدْ عَبَدَ آللهَ سِتَّةَ آلاف سنَة لاَ يُدْرَىٰ أَمِنْ سِنِي آلُدنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي آلآخِرَةِ ، عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، يُدْرَىٰ أَمِنْ سِنِي آلْدنيَا أَمْ مِنْ سِنِي آلآخِرَةِ ، عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَىٰ آللهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ؟ كَلاً! مَا كَانَ آللهُ سُبْحَانَهُ لَيُدْخِلَ آلْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً ، إِنَّ آللهُ سُبْحَانَهُ لَيُدْخِلَ آلْجَنَّة بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً ، إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ آلسَّمَاءِ وَأَهْلِ آلأَرْضِ لَوَاحِدُ ، وَمَا بَيْنَ آللهِ وَبَيْنَ أَللهِ وَبَيْنَ أَلْعَالَمِينَ .

فَآحُذَرُوا عِبَادَ آللهِ عَدُوَّ آللهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَاثِهِ (١) ، وَأَنْ يُعْدِيَكُمْ بِذَاثِهِ ، وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِنِدَاثِهِ ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ

<sup>(</sup>۱) «أن يعديكم بدائه »أي: أن يصيبكم بشيء من دائه بالمخالطة كما يعدي الأجرب السليم ، والضمير لابليس ، ويستفزكم : يستنهضكم لما يريد ، فإن تباطأتم عليه أجلب عليكم بخيله \_أي : ركبانه \_ ورجله \_أي : مشاته \_ والمراد أعوان السوء .

فَوَّقَ لَكُمْ سَهُمَ ٱلْوَعِيدِ، وَأَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ ٱلشَّدِيدِ(١)، وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبِ(١) وَقَال : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيِّنَ لَهُمْ فِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبِ (١) وَقَال : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتِنِي لَأَزِيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغُويَنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ قَذْفاً بِغَيْبِ بَعِيدٍ، وَرَجْماً بِظَنَّ مُصِيب، صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ ٱلْحَمِيَّةِ (٣) وَإِخْوَانُ ٱلْعَصَبِيَّةِ، وَفُرْسَانُ مُصِيب، صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ ٱلْحَمِيَّةِ (٣) وَإِخْوَانُ ٱلْعَصَبِيَّةِ، وَفُرْسَانُ الْكِبْرِ وَٱلْجَاهِحَةُ مِنْكُمْ ، فَتَى إِذَا ٱنْقَادَتْ لَهُ ٱلْجَامِحَةُ مِنْكُمْ (١) ، وَأَسْرِ ٱلْجَامِحَةُ مِنْكُمْ أَنْ فَيكُمْ ، فَنَجَمَتِ ٱلْحَالُ مِنَ ٱلسِّرِ ٱلْحَفِيِّ وَآمُولُكُمْ وَحَلُولُ مِنَ ٱلسِّرِ ٱلْحَفِيِّ إِنَى ٱللَّورِ وَالْمَاعِيةُ مِنْهُ فِيكُمْ ، فَنَجَمَتِ ٱلْحَالُ مِنَ ٱلسِّرِ ٱلْحَفِي إِلَى اللَّمْ مِنَ السِّرِ ٱلْحَفِي إِلَى اللَّمْ وَالْمَاتِ ٱلْفَقْتِلِ مُ الْمَقَاتِلِكُمْ ، وَالْعَلْ مُ وَكُولُ مِنَ السِّرِ الْمُعَلِقِ كُمْ ، وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَىٰ ٱلنَّادِ وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ آلْقَهْرِ إِلَىٰ ٱلنَّادِ وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ آلْقَهْرِ إِلَىٰ ٱلنَّادِ وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ ، وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ آلْقَهْرِ إِلَىٰ ٱلنَّادِ وَقَعْدَا لِمَا مِنَ عَيْنِكُمْ جَرْحاً (فَى فَاصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جَرْحاً (فَى أَوْدَىٰ فِي الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَا صُبْحَ أَعْطَمَ فِي دِينِكُمْ جَرْحاً (فَا فَا وَالْ الْمَالِي فَا لَمُعَدَّةً لِكُمْ فَا صُالْمَتِ أَعْمَا فِي دِينِكُمْ جَرْحاً (فَا أَنْ وَا فَرَعَا فَيَا لِمُعَالَةً عَلَى اللّهُ الْمُعَلَّةُ وَلَكُمْ فَا أَصْبَحَ أَعْمَا فِي دِينِكُمْ جَرْحالًا (فَا فَا فَا فَا مُنَا فِي فِي دِينِكُمْ جَرْحالُ (١٠٥ وَأَوْدَىٰ فِي

<sup>(</sup>١) النزع في القوس : مدها ، وأغرق النازع : إذا استوفى مد قوسه .

<sup>(</sup>٢) لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم .

 <sup>(</sup>٣) صدق إبليس في توعد بني آدم بالإغواء ؛ أولئك الغشماء أبناء الحمية الجاهلية .

<sup>(</sup>٤) أي : استعان ببعضكم على من لم يطعه منكم ، وهو المراد بالجامحة . والطماعية : الطمع . وقوله « فنجمت الخ » أي : بعد أن كانت وسوسة في الصدور وهمساً في القول ظهرت إلى المجاهرة بالنداء ورفع الأيدي بالسلاح . ودلفت الكتيبة في الحرب : تقدمت ، وأقحموكم : أدخلوكم بغتة ، والولجات : جمع ولجة ولجة وبالتحريك و على كهف يستتر فيه المارة من مطر ونحوه ، « أوطأه » : أركبه ، وإثخان الجراحة : المبالغة فيها ، أي أركبوكم الجراحات البالغة ، كناية عن إشعال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا . والخزائم : جمع خزامة و ككتابة وهي حلقة توضع في وترة أنف البعير فيشد فيها الزمام .

<sup>(</sup>٥) فأصبح : أي إبليس ، ويروي « فأصبحتم أعـظم في دينكم حرجـاً » وقولـه « وأورى -الـخ » أي : أشد قـدحاً للنـار في دنياكم لاتـلافهـا . وعلى الجملة فهـو أضـر عليكم

دُنْيَاكُمْ قَدْحًا ، مِنَ ٱلَّـذِينِ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَـاصِبِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مُتَـأَلِّبِينَ ؛ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَـهُ جَدَّكُمْ ! فَلَعَمْـرُ ٱللَّهِ لَقَـدْ فَخَـرَ عَلَىٰ أَصْلِكُمْ ، وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ ، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ ؛ وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ ، وقَصَـدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ : يَقْتَنِصُـونَكُمْ بِكُـلِّ مَكَـانٍ ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ ، وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةِ ذُلُّ ؛ وَحَلْقَةِ ضِيقِ؛ وَعَرْصَةِ مَوْتٍ ، وَجَوْلَةِ بَلاءٍ . فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ ٱلْعَصَبِيَّةِ ، وَأَحْقَادِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّمَا تِلْكَ ٱلْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي ٱلْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ ٱلشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ ، وَنَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ (١) وَآعْتَمِدُوا وَضْعَ آلتَّذَلُّ لِ عَلَىٰ رُؤُوسِكُمْ ، وَإِلْقَاءَ التَّعَــزُّزِ تَحْتَ أَقْـدَامِكُمْ ، وَخَلْعَ التَّكَبُّـرِ مِنْ أَعْنَـاقِكُمْ ، وَآتَّخِــذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً (٢) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَـدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُـودِهِ فَإِنَّ لَـهُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً ، وَرَجْلاً وَفُرْسَاناً . وَلاَ تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَىٰ آبْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَصْلِ جَعَلَهُ آللَّهُ فِيهِ سِوَىٰ مَا أَلْحَقَتِ ٱلْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ ٱلْحَسَدِ ، وَقَدَحَتِ ٱلْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ ٱلْغَضَبِ ، وَنَفَخَ آلشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحٍ ٱلْكِبْرِ ٱلَّذِي أَعْقَبَهُ آللَّهُ بِهِ ٱلنَّدَامَةَ ، وَأَلْزَمَهُ آثَامَ ٱلْقَاتِلِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ .

<sup>=</sup> بوساوسه من إخوانكم في الانسانية الـذين أصبحتم لهم مناصبين ؛ أي : مجاهرين لهم بالعداوة ، ومتألبين : أي مجتمعين .

<sup>(</sup>١) النخوة : التكبر والتعاظم . والنزغ بمعنى الافساد . والنفثة : النفخة .

<sup>(</sup>٢) المسلحة : الثغر يدافع العدو عنده ، والقوم ذوو السلاح .

أَلاَ وَقَـدْ أَمْعَنْتُمْ فِي آلْبَغْي (١) وَأَفْسَدْتُمْ فِي آلْارْض ، مُصَارَحَةً لِلّهِ بِآلْمُنَاصَبَةِ ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُوْمِنِينَ بِآلْمُحَارَبَةِ! فَاللّهَ آللّهَ فِي كِبْرِ آلْحَمِيَّةِ ، وَفَخْرِ آلْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّهُ مَلاقِحُ آلشَّنآنِ (٢) ، وَمَنَافِخُ لَيْ يَكْبُرِ آلْحَمِيَّةِ ، وَفَخْرِ آلْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَإِنَّهُ مَلاقِحُ آلشَّنآنِ (٢) ، وَمَنَافِخُ آلشَّيْطَانِ ، آلَّتِي خَدَعَ بِهَا آلاَّمَمَ آلْمَاضِيَةَ ، وَآلْقُرُونَ آلْخَالِيَةَ ، آلشَّيْطَانِ ، آلَّتِي خَدَعَ بِهَا آلاَّمَمَ آلْمَاضِيَة ، وَآلْقُرُونَ آلْخَالِية ، خَلُلاً عَلَىٰ حَتَّىٰ أَعْنَقُوا فِي حَنَادِس جَهَالَتِهِ ! وَمَهَاوِي ضَلاَلَتِهِ ، ذَلُلاً عَلَىٰ حَتَّىٰ أَعْنَقُوا فِي حَنَادِس جَهَالَتِهِ ! وَمَهَاوِي ضَلاَلَتِهِ ، وَتَتَابَعَتِ آلْقُرُونُ سِيَاقِهِ سُلُساً فِي قِيَادِهِ ، أَمْراً تَشَابَهَتِ آلْقُلُوبُ فِيهِ ، وَتَتَابَعَتِ آلْقُرُونُ عَلَىٰ عَلَيْ ، وَكِبْراً تَضَايَقَتِ آلصُّدُورُ بِهِ .

أَلاَ فَٱلْحَذَرَ ٱلْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمُ ٱلَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسِهِمْ ، وَٱلْقَوْا ٱلْهَجِينَةَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ، وَأَلْقَوْا ٱلْهَجِينَةَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ، وَأَلْقَوْا ٱلْهَجِينَةَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ، وَجَاحَدُوا آللّهَ عَلَىٰ مَا صَنَعَ بِهِمْ ، مُكَابَرةً لِقَضَائِهِ ، وَمُغَالَبَةً لاَلاَئِهِ ! فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ ٱلْعَصَبِيَّةِ ، وَدَعَاثِمُ أَرْكَانِ ٱلْفِتْنَةِ ، لاَلاَئِهِ ! فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ ٱلْعَصَبِيَّةِ ، وَدَعَاثِمُ أَرْكَانِ ٱلْفِتْنَةِ ، وَسَيُونُ آغُتِزَاءِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، فَٱتَّقُوا آللّهَ وَلاَ تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَسُيُونُ ٱغْتِزَاءِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ، فَٱتَّقُوا آللّهَ وَلاَ تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدُاداً ، وَلاَ لِفَصْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَاداً ! وَلاَ تُطِيعُوا ٱلأَدْعِياءَ ٱلَّذِينَ أَضْدَاداً ، وَلاَ لِفَصْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَاداً ! وَلاَ تُطِيعُوا ٱلأَدْعِياءَ ٱلَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ ، وَخَلَطْتُمْ بِصَحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ (٣) وَأَدْخَلْتُمْ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ ، وَخَلَطْتُمْ بِصَحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ (٣) وَأَدْخَلْتُمْ

<sup>(</sup>١) أمعنتم : بالغتم . والمصارحة : التظاهر .

 <sup>(</sup>٢) المالاقح: جمع ملقح كمكرم: الفحول التي تلقح الاناث وتستول الأولاد،
 والشنآن: البغض.

<sup>(</sup>٣) الأدعياء: جمع دعي ، وهو من ينتسب إلى غير أبيه . والمسراد منهم الأخساء المنتسبون إلى الأشراف ، والأشرار المنتسبون الى الأخيار . و « شربتم بصفوكم كدرهم » أي : خلطوا صافي إخلاصكم بكدر نفاقهم ، وبسلامة أخلاقكم مرض أخلاقهم . والأحلاس : جمع حلس ـ بالكسر ـ : وهو كساء رقيق يكون على ظهر

فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ ؛ وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ ، وَأَحْلَاسُ الْعُقُـوقِ ؛ وَأَحْلَاسُ الْعُقُـوقِ ؛ النَّاسِ ، التَّحَلَهُمْ إِبْلِيسُ مَطايَا ضَلالٍ ، وَجُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَىٰ النَّاسِ ، وَتَسَرَاحِمَةً يَنْطِقُ عَلَىٰ أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ ، وَدُخُـولًا فِي عُيُونِكُمْ ، وَنَفْتًا فِي أَسْمَاعِكُمْ ، فَجَعَلَكُمْ مَرْمَىٰ نَبْلِهِ (۱) ، وَمَوْطِيءَ قَلَمِهِ ، وَمَا خَذَ يَهِهِ . فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأَمْمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللّهِ وَصَوْلاتِهِ ، وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلاتِهِ (۲) ، وَاتَّعِطُوا قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللّهِ وَصَوْلاتِهِ ، وَوَقَائِعِهِ وَمَثُلاتِهِ (۲) ، وَاتَّعِطُوا بِمَشَاوِي خُدُودِهِمْ (۳) ، وَمَصارِع جُنُوبِهِمْ . وَاسْتَعِيلُوا بِاللّهِ مِنْ لَوقِحِ الْكِبْرِ لِأَحْدِ مِنْ عَبَادِهِ لَرَجَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيائِهِ لَوقَحِ الْكِبْرِ لِأَحْدِ مِنْ عَبَادِهِ لَرَجَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيائِهِ لَوقَاعِي اللّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحْدِ مِنْ عِبَادِهِ لَرَجَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةٍ أَنْبِيائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ، وَلٰكِنَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، كَرَّهُ إِلْهِمُ التَّكَابُرَ ، وَرَفِي لَهُمُ وَأُولِيَائِهِ ، وَلٰكِنَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، كَرَّهُ إِلْهِمُ التَّكَابُرَ ، وَرَفِي لَهُمُ وَأُولِيَائِهِ ، وَلٰكِنَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، كَرَّهُ إِلْهُمُ اللّهُ بِوَالِيقِهُمُ اللّهُ بِالْمُحْوَدُهُمْ ، وَعَفَّرُوا فِي التَّوابِ وَهُ اللّهُ بِالْمُحْمَصَةِ ، وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ ، مُسْتَضْعَفِينَ ، وَقَدِ آخَتَبَرَهُمُ اللّهُ بِالْمُحْمَصَةِ ، وَآبْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ ، مُسْتَضْعَفِينَ ، وَقَدِ آخَتَبَرَهُمُ اللّهُ بِالْمُحْمَصَةِ ، وَآبْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ ،

<sup>=</sup> البعير ملازماً له ، أو هـو كساء تبسط تحت حـر الثياب ، فقيـل لكل مـلازم لشيء هو حلسه ، وفي الحديث « كن حلس بيتك » أي : لا تبرحه ، والعقوق : العصيان .

<sup>(</sup>١) النبل - بالفتح - : السهام العربية ، وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها ، وقد جمعوها على نبال - كرجال - وأنبال .

<sup>(</sup>٢) المثلات \_ بفتح فضم \_ العقوبات .

<sup>(</sup>٣) مشاوي : جمع مثوى بمعنى المنزل ، ومنازل الخدود : مواضعها من الأرض بعد الموت ، ويروي « بمثاوي خلودهم » ، ومصارع الجنوب : مطارحها على التراب .

<sup>(</sup>٤) لواقح الكبر: محدثاته في النفوس.

وَآمْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ ، وَمَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ ، فَلاَ تَعْتَبِرُوا آلرِّضَا وَآلسُّخْطَ بِالْمَالِ وَآلْوَلَدِ جَهْلاً بِمَوَاقِعِ آلْفِتْنَةِ ، وَآلاِخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ آلْفِتْنَةِ ، وَآلاِخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ آلْفِنَىٰ وَآلاِقْتِدَارِ ، وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَاتِ بَلْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ فَإِنَّ آلله ، سُبْحَانَهُ ، يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ آلْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ ، بِأَوْلِيَائِهِ آلْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ .

وَلَقَدْ ذَخَلَ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصَّوفِ، وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ ، فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ : « أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ : « أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ خَالِ هَٰذَيْنِ يَشْرُطَانِ لِي دَوامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ وَهُمَا بِمَا تَرُونَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَاللَّذُلِّ ، فَهَا لا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرُ مِنْ ذَهَبِ؟! » إعْظَاماً لللَّهُ مِعْهُمْ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرُ مِنْ ذَهَبِ؟! » إعْظَاماً لللَّهُ مَعْهُمْ عَيْرَ اللَّهُ مُبَانِ وَمَعَادِنَ الْعَقْبَانِ ، وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الأَرْضِ لَعَقْمُ أَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الأَرْضِ لَا لَنْجَزَاءُ ، وَاضْمَحَلَّتِ الأَنْبَاءُ ، وَلَمْ مُعَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ لَلْعَلَ ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطُلَ الْجَزَاءُ ، وَاضْمَحَلَّتِ الأَنْبَاءُ ، وَلَعْمَ اللَّهُ شُبْحَانَهُ جَعَلَ وَلَكَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطُلَ الْجَزَاءُ ، وَاضْمَحَلَّتِ اللَّهُ شُبْعَانَهُ ، وَلَعْمَتِ اللَّانُ الْمُؤْمِنُ وَلَى اللَّهُ مُعْمَلِي اللَّهُ مُعَلِي اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَلَى اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَلَى السَقَطَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِي اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَلَى اللَّهُ الْمُعْمَى مَنْ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ الْمُؤْمِ وَضَعْفَةٍ فِي عَنْ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَلَا الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَلَا الْمُؤْمِلُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمِ وَلَا اللَّهُ الْمُومِ وَالْمُ الْمُؤْمِ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمِ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمِ وَالْمُولِ وَاللَّهُ الْمُؤْمِ وَلَمُ الْمُؤْمُ وَلَا الللَّهُ الْمُؤْمِ وَاللَّهُ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَاللَّهُ الْمُؤْمِ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمِ وَاللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَالْمُولِ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ

وَلَوْ كَانَتِ آلْأَنْبِياءُ أَهْلَ قُوّةٍ لاَ تُرَامُ ، وَعِزّةٍ لاَ تُضَامُ ، وَمُلْكِ تَمْتَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ آلرِّجَالِ ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ آلرِّحَالِ ؛ لَكَانَ ذٰلِكَ أَهْ وَنَ عَلَىٰ ٱلْخُلْقِ فِي آلِاعْتِبَارِ (١) ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي آلاِسْتِكْبَارِ ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي آلاِسْتِكْبَارِ ، وَلَامَنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ ، أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ ، فَكَانَتِ آلنِّيَاتُ مُشْتَرَكَةً ، وَٱلْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً ، وَلٰكِنَّ آلله ، سُبْحَانَهُ ، أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الله ، سُبْحَانَهُ ، أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الله أَنْ سُبْحَانَهُ ، أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الله مَنْ عَلَى الله مَ وَٱلْمُسْعِ لِ وَالْمُسْعِ لِ وَالْمُسْعِ لِ وَالْمُسْعِيقُ لِكُتُبِهِ ، وَٱلْمُسْعِ لِ وَالْمُسْعِيقُ لِكُتُبِهِ ، وَٱلْمُسْعِ لِ وَالْمُسْعِيقُ ، وَٱلْمُسْعِ اللهُ مَا وَالْمُسْعِيقُ لِ وَالْمُسْعِقُ لِ وَالْمُسْعِيقُ ، وَٱلْمُسْعِقُ لِ وَالْمُسْعِيقُ اللهُ وَلَى وَالْمُ وَالْمُ مُ لِطَاعَتِهِ ، أَمُوراً لَهُ خَاصَّةً ، لا وَلَاسْتِمَانُ أَنْ وَالْمُورا لَهُ خَلَامً اللهُ وَالْمُورا لَهُ فَاللهُ مَا كَانَتِ ٱلْبُلُولُ وَالْاحْتِبَارُ أَعْظُمُ ، وَكُلَّمَا كَانَتِ ٱلْبُلُولُ وَالْاحْتِبَارُ أَعْظُمُ ، وَالْمَتْ وَالْمُورا لَهُ وَالْمُورِ الْمُورا لِلْمُ وَالْمُورا لَهُ وَالْمُورا لَهُ وَالْمُورا لَهُ وَالْمُولِ وَالْمُولِ وَالْمُورا لَهُ وَالْمُولِ وَالْ

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ آللَهَ سُبْحَانَهُ آخْتَبْرَ ٱلْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَىٰ ٱلآخِرِينَ مِنْ هٰ لَذَا ٱلْعَالَمِ بِاَحْجَادٍ لَا تَضُرُّ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ إِلَىٰ ٱلآخِرِينَ مِنْ هٰ لَذَا ٱلْعَالَمِ بِاَحْجَادٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ (٢) ، وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ . فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ ٱلْحَرَامَ ٱلَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ ٱلأَرْضِ حَجَراً ، وَأَقَلَ نَسَائِقِ لِلنَّاسِ قِيَاماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ ٱلأَرْضِ حَجَراً ، وَأَقَلَ نَسَائِقِ لَلنَّاسِ مَدَراً . وَأَضْيَقِ بُطُونِ ٱلأَوْدِيَةِ قُطْراً ، بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ ، اللَّرْضِ مَدَراً . وَأَضْيَقِ بُطُونِ ٱلأَوْدِيَةِ قُطْراً ، بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ ،

<sup>(</sup>۱) أي : أضعف تأثيراً في القلوب من جهة اعتبارها واتعاظها ، وأبعد للناس ـ أي : أشد : توغلاً بهم في الاستكبار ـ لأن الأنبياء يكونون قدوة في العظمة والكبرياء حينئنه . وقوله « فكانت النيات مشتركة » أي : لأن الايمان لم يكن خالصاً لله ، بل أعظم الباعث عليه الرغبة والرهبة .

<sup>(</sup>٢) الأحجار: هي الكعبة ، والنتائق: جمع نتيقة ، هي البقاع المرتفعة . ومكة مرتفعة بالنسبة لما انحط منها من البلدان ، والمدر: قطع الطين اليابس ، أو العلك الذي لا رمل فيه ، وأقل الأرض مدراً لا ينبت إلا قليلاً .

وَرِمَال دَمِثَةٍ ، وَعُيُونِ وَشِلَةٍ ، وَقُرَى مُنْقَطِعةٍ ، لا يَـرْكُو بِهَا خُفُ ، وَلَا حَلَهُ السَّلامُ وَلِلَهُ الْ يَتُنُوا الْمُطَافَهُمْ نَحْوَهُ ، وَهَايَةً لِمَلْقَىٰ رِحَالِهِمْ . تَهْ وِي إلَيْهِ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَع أَسْفَارِهِمْ ، وَهَايَةً لِمَلْقَىٰ رِحَالِهِمْ . تَهْ وِي إلَيْهِ وَجَزَاثِهِ بِحَارٍ مُنْقَطِعةٍ ، حَتَّىٰ يَهُزُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلُلاً يُهلُلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ ، وَجَزَاثِهِ بِحَارٍ مُنْقَطِعةٍ ، حَتَّىٰ يَهُزُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلُلاً يُهلُلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ ، وَيَرَمُلُونَ عَلَىٰ أَقْدَامِهِمْ شُعْمًا عُبْرًا لَهُ ، قَدْ نَبَدُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ طُهُ وَرِهِمْ ، وَشَوَّهُ وا بِإِعْفَاءِ الشَّمُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ، البِّيلَاءُ عَظِيماً ، وَالْمُورِهِمْ ، وَشَوَّهُ وا بِإِعْفَاءِ الشَّمُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ، البِيكَ ، جَعَلَهُ اللهُ سَبَا لِرَحْمَتِهِ ، وَوَصْلَةً إلَىٰ جَتَّيُو ، وَلَوْ أَرَادَ ، سُبْحَانَ هُ ، أَنْ اللهُ سَبَا لِرَحْمَتِهِ ، وَمُشَاعِرَهُ الْمُظْامَ ، بَيْنَ جَنَاتٍ وَالْهُونِ ، وَسَهْلٍ اللهُ سَبَا لِرَحْمَتِهِ ، وَمُشَاعِرَهُ الْمُظْامَ ، بَيْنَ جَنَّاتٍ وَالْهُمْ ، مَثْمَا اللهُ مَنْمَا بَلْهُ أَلْكُوامَ ، وَمُشَاعِرَهُ الْمُظْمَلُور ، مُثَلِقةٍ ، وَرَيْاضُ نَافِيرَةٍ ، وَلُو كَانَ الإسَاسُ الْمَحْمُولُ وَعَرَاه ، وَلُو عَلَى مُعْتَلَةً إللهُ مُسَارَة ، وَلُو كَانَ الإسَاسُ الْمَحْمُولُ وَعَرَاه ، وَلُو عَلَى مُعْتَلَجَ اللّهُ وَيَعْ اللّهُ لَوْلُولُ مُ عَلَى مُعْلَامٍ ، وَلُو كَانَ الإسَاسُ الْمَحْمُولُ وَلَوْسَهُ ، وَلَوْ كَانَ الإسَاسُ الْمَحْمُولُ وَمُوسَةٍ وَلَوْ كَانَ اللهُ اللّهُ وَلُولُ مَنْ اللّهُ لَوْلُولُ مُ فَلِي اللّهُ وَلُولُ مُنْ اللّهُ لَوْلُولُ مَنْ اللّهُ لَوْلُهُ مِ وَلُولُولُ مُ فَلِي اللّهُ وَلُولُ مُنْ اللّهُ لَولُولُ اللّهُ وَلُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلُولُ اللّهُ اللّه وَرِمَالٍ دَمِثَةٍ ، وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ ، وَقُرًى مُنْقَطِعَةٍ ، لاَ يَـزْكُو بِهَـا خُفٌّ ،

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الطُّلُمِ ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكُبْرِ ؛ فَإِنَّهَا مَصْيَدَةً إِبْلِيسَ الْعُطْمَىٰ وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَىٰ ، الَّتِي تَسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ ، فَمَا تُكْدِي أَبَداً ، وَلاَ تُسُوي أَحَداً ، لاَ عَالِماً لِعِلْمِهِ ، وَلاَ مُقِلاً فِي طِمْرِهِ ، وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ ، وَمُجَاهَدَةِ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ ، وَمُجَاهَدَةِ لَلْكَ مَا حَرَسَ اللّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ ، وَمُجَاهَدَةِ الصَّيَامِ فِي الأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ ، تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ ، وَتَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ ، وَتَذْلِيلًا لِنْفُوسِهِمْ ، وَتَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ ، وَإِذْهَاباً لِلْمُنْعِلَا لِلْمُسَارِهِمْ ، وَالْتَصَاقِ كَرَائِم الْمُفْرُوضَاتِ ، تَسْكِيناً لِأَرْضِ تَصَاغُراً ، وَلُحُوقِ لَلْلُحْيَلاءِ عَنْهُمْ ؛ لِمَا فِي ذٰلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ لِلْخُيلَةِ مِنْ الصَّيامِ تَذَلِّلُا ، مَعَ مَا فِي الرَّوَ مِنْ صَرْفِ تَوَاضُعاً ، وَالْمُتُونِ مِنَ الصَّيامِ تَذَلَّلًا ، مَعَ مَا فِي الدَّرَكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَاراتِ الأَرْضِ ، وَغَيْر ذٰلِكَ إِلَىٰ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْر .

آنْظُرُوا إِلَىٰ مَا فِي هٰذِهِ آلَافْعَال ِ مِنْ قَمْع ِ نَوَاجِم ِ ٱلْفَخْرِ وَقَدْع ِ طَوَالِع ِ ٱلْكِبْرِ .

وَلَقَدْ نَظُرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الْجُهَلَاءِ ، أَوْ حُجَّةٍ تَلِيط بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ ، غَيْرَكُمْ ، فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرٍ لاَ يُعْرَفُ لَهُ سَبَبُ وَلاَ عِلَّةً : أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَىٰ آدَمَ لِأَصْلِهِ ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي وَلاَ عِلَّةً : أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَىٰ آدَمَ لأَصْلِهِ ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ . فَقَالَ : « أَنَا نَارِيُّ وَأَنْتَ طِينِيُّ » وَأَمَّا اللَّغْنِيَاءُ مِنْ مُسْرَفَةِ خِلْقَتِهِ . فَقَالُوا : ﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً اللَّهُ مِنْ مُثَونَةً مِنْ مُقَالُوا : ﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاَداً ، وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ .

فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعُصَّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ ، وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ ، وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَالنَّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعاسِيبِ الْقَبَائِلِ بِالأَخْلَقِ الْمُجَدَاءُ وَالنَّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرْبِ وَيَعاسِيبِ الْقَبَائِلِ بِالأَخْلَقِ الْمُجَدَاءُ وَالنَّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَظِيمَةِ ، وَالأَخْطِيلِةِ ، وَالأَنْسَادِ الْمَحْمُودةِ . فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ : مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوادِ ، وَالْوَفَاءِ بِاللَّمَامِ ، وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِ ، وَالْمَعْصِيةِ لِلْكِبْرِ ، وَالْأَخْدِ بِالْفَضْلِ ، وَالْكَمْمِ ، وَالْعَنْيُ ، وَالْإِنْمَامِ لِلْقَصْلِ ، وَالْمَعْصِيةِ لِلْكِبْرِ ، وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ ، وَالْكَفْعَ عَنِ الْبُعْيِ ، وَالْإِعْطَمِ لِلْقَسْادِ فِي الْأَرْضِ . وَالْمَعْصِيةِ لِلْكَارِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ .

وَآحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ ٱلْمَثُلَاتِ بِسُوءِ ٱلْأَفْعَالِ ، وَآحْذَرُوا أَنْ وَذَمِيمِ ٱلْأَعْمَالِ ، فَتَذَكَّرُوا فِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ ، وَآحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ .

فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ ، فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ ٱلْعِنَّةُ وَيهِ عَلَيْهِمْ ، وَمُدَّتِ ٱلْعَافِيَةُ فِيهِ عَلَيْهِمْ ، وَآنْقَادَتِ ٱلنَّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ ، وَوَصَلَتِ ٱلْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ : مِنَ الْإِنْقَادَتِ النَّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ ، وَوَصَلَتِ ٱلْكَرَامَةُ عَلَيْهِا ، وَٱلتَّوَاصِي الْإِنْقَادَتِ النَّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ ، وَوَصَلَتِ ٱلْكَرَامَةُ عَلَيْهَا ، وَٱلتَّوَاصِي الْإِنْقَالَةِ ، وَٱلتَحَاضِ عَلَيْهَا ، وَٱلتَّوَاصِي بِهَا ، وَآجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ ، وَأَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ : مِنْ تَضَاغُنِ بِهَا ، وَآجُتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ ، وَأَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ : مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ ، وَتَشَاحُنِ ٱلصَّدُودِ ، وَتَدَابُرِ ٱلنَّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ ٱلأَيْدِي ، وَتَشَاحُنِ الصَّدُودِ ، وَتَدَابُرِ ٱلنَّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ ٱلأَيْدِي ، وَتَشَاحُنِ ٱلصَّدُودِ ، وَتَدَابُرِ ٱلنَّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ ٱلأَيْدِي ، وَتَشَاحُنِ ٱلصَّدُودِ ، وَتَدَابُرِ ٱلنَّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ ٱلأَيْدِي ، وَتَشَاحُنِ ٱلصَّدُودِ ، وَتَدَابُرِ ٱلنَّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ ٱلأَيْدِي ، وَتَشَاحُنِ ٱلصَّدُودِ ، وَتَدَابُرِ ٱلنَّفُوسِ ، وَتَخَاذُلِ ٱلأَيْدِي ، وَلَذَابُرُ النَّهُمْ : كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْدِيصِ وَٱلْبَلَاءِ ؟ أَلَمْ يَكُونُوا أَنْقَلَ ٱلْخَلَائِقِ أَعْبَاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ ٱلدَّيْنَا حَالًا ؟ ٱتَّخَذَتُهُمُ ٱلْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً ، بَلاءً ، وَأَضْيَقَ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا حَالًا ؟ ٱتَّخَذَتُهُمُ ٱلْفَرَاعِنَةُ عَبِيداً ،

فَسَامُوهُمْ سُوءَ ٱلْعَذَابِ، وَجَرَّعُوهُمُ ٱلْمُرَارَ، فَلَمْ تَبْرَحِ ٱلْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ ٱلْهَلَكَةِ ، وَقَهْرِ ٱلْغَلَبَةِ : لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي ٱمْتِنَاع ، وَلَا سَبِيلًا إِلَىٰ دِفَاع ، حَتَّىٰ إِذَا رَأَىٰ آللَّهُ جِدَّ ٱلصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَىٰ ٓ ٱلأَذَىٰ فِي مَحَبَّتِهِ ، وَٱلاِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ ؛ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَايِقِ ٱلْبَلَاءِ فَرَجاً ، فَأَبْدَلَهُمُ ٱلْعِزُّ مَكَانَ ٱلذُّلِّ ، وَٱلْأَمْنَ مَكَانَ ٱلْخَوْفِ ، فَصَارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً ، وَأَئِمَّةً أَعْلَاماً ، وَقَدْ بَلَغَتِ ٱلْكَرَامَةُ مِنَ آللهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَبْلُغِ آلاَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ .

فَانْ ظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ ٱلأَمْلاءُ مُجْتَمِعَةً (١) ، وَآلَّاهُ مَا اللَّهُ مُتَّفِقَةً ، وَآلْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً ، وَآلَّايْدِي مُتَرَادِفَةً ، وَآلسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً ، وَٱلْبَصَائِرُ نَافِذَةً ، وَٱلْعَزَائِمُ وَاحِدَةً ؟ ! أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ ٱلْأَرْضِينَ (٢) وَمُلُوكاً عَلَىٰ رِقَابِ ٱلْعَالَمِينَ ؟؟ فَانْظُرُوا إِلَىٰ مَا صَـارُوا إِلَيْـهِ فِي آخِــر أُمُــورِهِمْ ، حِينَ وَقَعَتِ ٱلْفُــرْقَــةُ ، وَتَشَتَّتَتِ آلَّالْفَةُ ، وَآخْتَلَـفَتِ ٱلْكَلِمَـةُ وَآلَأُفْئِدَةُ ، وَتَشَعَّبُـوا مُخْتَلِفِينَ ، وَتَفَرَّقُـوا مُتَحَارِبِينَ ، قَدْ خَلَعَ آللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ ، وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةً نِعْمَتِهِ (٣) وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ .

وَآعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَـدِ إِسْمَاعِيـلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبـنِي إِسْـرَائِيلَ ـ

<sup>(</sup>١) الأملاء: جمع ملأ ، بمعنى الجماعة والقوم . والأيدي المترادفة : المتع (٢) أرباباً : سادات . (٣) غضارة النعمة ـ كسحابة ـ سعتها ، وقصص الأخبار : حكايتها وروايتها . (١) الأملاء: جمع ملأ ، بمعنى الجماعة والقوم . والأيدي المترادفة : المتعاونة .

عَلَيْهِمُ آلسَّلَامُ ـ فَمَا أَشَـدَّ آعْتِـدَالَ آلَاحْـوَال ِ(١) ، وَأَقْـرَبَ آشْتِبَـاهَ آلَامْثَال ِ!!!

تَامَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتَّهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ ، لَيَالِي كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْاَفَاقِ(٢) وَبَحْرِ الْاَعْرَاقِ ، وَخَصْرَةِ اللَّنْيَا ، إِلَىٰ مَنَابِتِ الشِّيحِ ، وَمَهَافِي الرِّيحِ (٣) الْعِرَاقِ ، وَخُصْرَةِ اللَّنْيَا ، إِلَىٰ مَنابِتِ الشِّيحِ ، وَمَهَافِي الرِّيحِ (٣) وَنَكَدِ الْمُعَاش ، فَتَركُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَسٍ وَوَبَرٍ (٤) أَذَلًا اللَّمَمِ دَاراً ، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَاراً ، لاَ يَأْوُونَ إِلَىٰ جَنَاحٍ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا (٥) وَلاَ إِلَىٰ ظِلِّ أَلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَىٰ عِزِّهَا ، فَالأَحْوَالُ مُصْطَرِبَةً ، وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةً ، وَالْكَثْرَةُ مُتَقَرِّقَةً . فِي بَلاءِ أَزْلٍ (٢) وَأَطْبَاقِ وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةً ، وَالْكَثْرَةُ مُتَقَرِّقَةً . فِي بَلاءِ أَزْلٍ (٢) وَأَطْبَاقِ جَهْل ، مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ (٧) وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ ، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ ، وَغَارَاتِ مَشْنُونَةٍ .

فَانْـ ظُرُوا إِلَىٰ مَـوَاقِـع ِ نِعَم ِ ٱللَّهِ عَلَيْهِمْ ، حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ

<sup>(</sup>١) الاعتدال هنا: التناسب ، والاشتباه: التشابه .

<sup>(</sup>٢) يحتازونهم : يقبضونهم عن الأراضي الخصبة .

 <sup>(</sup>٣) المهافي : المواضع التي تهفو فيها الرياح - أي : تهب - والنكد - بالتحريك - أي :
 الشدة والعسر .

<sup>(</sup>٤) الدبر ـ بالتحريك ـ القرحة في ظهر الدابة . والوبر : شعر الجمال . والمراد أنهم رعاة .

 <sup>(</sup>٥) لا يأوون : لم يكن فيهم داع إلى الحق فيأوون إليه ويعتصمون بمناصرة دعوته .

<sup>(</sup>٦) « بلاء أزل » على الاضافة ، والأزل ـ بالفتح ـ : الشدة .

 <sup>(</sup>٧) من « وأد بنته » كوعـد ـ أي : دفنهـا وهي حيـة ، وكـان بنـو إسمـاعيـل من العـرب
 يفعلون ذلك ببناتهم . وشن الغارة عليهم : صبها من كل وجه .

رَسُولًا(١) فَعَقَدَ بِمِلِّتِهِ طَاعَتَهُمْ ، وَجَمَعَ عَلَىٰ دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ ، كَيْفَ نَشَرَتِ آلنَّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا ، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا ، وَآلْتَفَّتِ آلْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَركَتِهَا(٢) ، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا وَآلْتَهُمْ آلْتَقَاتِ آلْمُورُ بِهِمْ (٤) غَرِقِينَ ، وَفِي خُصْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ (٣) ؟! قَدْ تَربَّعَتِ آلْأَمُورُ بِهِمْ (٤) فِي ظِلَّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ ، وَآوَتُهُمُ آلْحَالُ إِلَىٰ كَنَفِ عِنِّ غَالِبٍ ، وَقَعْطَفَتِ آلْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَىٰ مُلْكٍ ثَابِتٍ ، فَهُمْ حُكَامُ عَلَىٰ وَتَعَطَّفَتِ آلْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَىٰ مُلْكٍ ثَابِتٍ ، فَهُمْ حُكَامُ عَلَىٰ وَتَعَطَّفَتِ آلْأُمُورُ عَلَىٰ مَنْ آلْعَالَمِينَ ، وَمُلُوكُ فِي أَطْرَافِ آلْأَرْضِينَ : يَمْلِكُونَ آلْأُمُورَ عَلَىٰ مَنْ آلْعَالَمِينَ ، وَمُلُوكُ فِي أَطْرَافِ آلْأَرْضِينَ : يَمْلِكُونَ آلْأُمُورَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ يُمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ ، وَيُمْضُونَ آلْأَرْضِينَ : يَمْلِكُونَ آلْأُمُورَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ يُمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ ، وَيُمْضُونَ آلَاحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمْفِيهَا فِيهِمْ ، كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ ، وَلا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفَاةً !!

أَلاَ وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُم أَيْدِيكُمْ مِنْ حَبْلِ ٱلطَّاعَةِ ؛ وَثَلَمْتُمْ حِصْنَ آللّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ (') ، وَإِنَّ اللّهَ حَصْنَ اللّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ (') ، وَإِنَّ اللّهَ سُبْحَانَهُ - قَدِ آمْتَنَّ عَلَىٰ جَمَاعَةِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هُذِهِ الْأَلْفَةِ : ٱلنِّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا ، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنَفِهَا بِنِعْمَةٍ لاَ هُذِهِ الْأَلْفَةِ : ٱلنِّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا ، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنَفِهَا بِنِعْمَةٍ لاَ

<sup>(</sup>١) هو نبيناً صلى الله عليه وآله وسلم .

 <sup>(</sup>٢) يقال « التف الحبل بالحطب » إذا جمعه، فملة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمعتهم بعد تفرقهم وجعلتهم جميعاً في بركاتها العائدة إليهم .

<sup>(</sup>٣) راضين طيبة نفوسهم .

<sup>(</sup>٤) تربعت : أقامت .

<sup>(</sup>٥) هذا وما بعده كناية عن القوة والامتناع من الضيم ، والقناة : الرمح ، وغمزها : جسها باليد لينظر هل هي محتاجة للتقويم والتعديل فيفعل بها ذلك . والصفاة : الحجر الصلد ، وقرعها : صدمها لتكسر .

<sup>(</sup>٦) ثلمتم : خرقتم . وقوله « بأحكام الجاهلية » متعلق بثلمتم .

يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً ؛ لَأِنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ ، وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ .

وَآعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ ٱلْهِجْرَةِ أَعْرَاباً(١) ، وبَعْدَ ٱلْمُوَالاَةِ أَحْزَاباً ، مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ إِلاَّ بِاسْمِهِ ، وَلاَ تَعْرِفُونَ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ إِلاَّ بِاسْمِهِ ، وَلاَ تَعْرِفُونَ مِنَ ٱلْإِيْمَانِ إلاَّ رَسْمَهُ !!

تَقُولُونَ « آلنَّارَ وَلاَ آلْعَارَ » ، كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِئُوا آلْإِسْلاَمَ عَلَىٰ وَجْهِهِ آنْتِهَاكاً لِحَرِيمِهِ ، وَنَقْضاً لِمِيْثَاقِهِ (٢) آلَّذِي وَضَعَهُ آللهُ لَكُمْ حَرَماً فِي أَرْضِهِ ، وَأَمْناً بَيْنَ خَلْقِهِ ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَىٰ لَجَالَتُمْ إِلَىٰ فَيْ لَكُمْ حَرَماً فِي أَرْضِهِ ، وَأَمْناً بَيْنَ خَلْقِهِ ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَىٰ فَلْ فَيْ مِيكَائِيلُ وَلا غَيْدِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ، ثُمَّ لا جَبْرَائِيلُ وَلا مِيكَائِيلُ وَلا مُعَارِيلُ وَلا مُهَاجِرُونَ وَلاَ أَنْصَارُ يَنْصُرُونَكُمْ ، إِلاَ ٱلْمُقَارَعَة بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَكُمْ .

وَإِنَّ عِنْدَكُمُ الْأُمْثَالَ مِنْ بَالْسِ اللهِ وَقَوَارِعِهِ ، وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ ، وَتَهَاوُناً بِبَطْشِهِ ، وَيَأْساً مِنْ بَاْسِهِ ؛ فَا الله ، سُبْحَانَه ، لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ مِنْ بَاْسِهِ ؛ فَا الله ، سُبْحَانَه ، لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَلًا لِتَرْكِهِمُ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكِرِ ، فَلَعَنَ الله السُفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي ، وَالْخُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي .

<sup>(</sup>١) أي : صرتم من أعراب البادية المذين يكتفي في إسلامهم بذكر الشهادتين ؛ وإن لم يخالط الإيمان قلوبهم ، بعد أن كنتم من المهاجرين الصادقين ، والموالاة : المحبة ، والأحزاب المتفرقون : المتقاطعون .

<sup>(</sup>٢) هو ميثاق الأخوة الدينية .

أَلاَ وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ آلْإِسْلاَمِ ، وَعَطَلْتُمْ حُدُودَهُ ، وَأَمَتُمْ أَحْكَامَهُ ، أَلاَ وَقَدْ أَمَرنِي آللّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ آلْبَغْيِ وَآلنَّكْثِ وَآلْفَسَادِ فِي آلَارْض . فَأَمَّا آلنَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ ، وَأَمَّا آلْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَقَدْ كُفِيتُهُ جَاهَدْتُ ، وَأَمَّا شَيْطَانُ آلرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ شُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةُ قَلْبِهِ ، وَرَجَّةُ صَدْرِهِ ، وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ إِصَعْقَةٍ شُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةُ قَلْبِهِ ، وَرَجَّةُ صَدْرِهِ ، وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْل آلْبُغْي ، وَلَئِنْ أَذِنَ آللّهُ فِي ٱلْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لَأَدِيلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ آلْبِلَادِ تَشَذُّراً .

أَنَا وَضَعْتُ فِي آلصِّغَرِ بِكَلاَكِلِ آلْعَرَبِ ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ الْقُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ آللّهِ ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، بِآلْقَرَابَةِ آلْقَرِيبَةِ وَآلْمَنْزِلَةِ آلْخَصِيصَةِ ، وَضَعَنِي اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، بِآلْقَرَابَةِ آلْقَرِيبَةِ وَآلْمَنْزِلَةِ آلْخَصِيصَةِ ، وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَىٰ صَدْرِهِ ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِسرَاشِهِ ، وَيُحِبَّنِي جَسَدَهُ ، وَيُشِمَّنِي عَرْفَهُ (١) ، وَكَانَ يَمْضَعُ آلشَّيْءَ ثُم ويُصِيَّنِي جَسَدَهُ ، وَيُشِمَّنِي عَرْفَهُ (١) ، وَكَانَ يَمْضَعُ آلشَّيْءَ ثُم ويُعِيلِ إِلَى عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلا خَطْلَةً فِي فِعْل (٢) ، وَلَقَدْ قَرْنَ آللّهُ بِهِ ، صَلّى آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً وَلَقَدْ قَرَنَ آللّهُ بِهِ ، صَلّى آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْطَمَ مَلَكِ مِنْ مَلائِكَتِهِ ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ آلْمَكَارِم ، وَمَحَاسِنَ أَعْظَمَ مَلَكِ مِنْ مَلائِكَتِهِ ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ آلْمَكَارِم ، وَمَحَاسِنَ أَعْظَمَ مَلَكِ مِنْ مَلائِكَتِهِ ، وَلَا يَوْم مِنْ أَخْلاقِهِ عَلَما ، وَيَأْمُرُنِي بِآلْإِقْتِدَاءِ أُمِّهُ لَكُونَ يَعْ لَيْ فِي كُلِّ يَوْم مِنْ أَخْلاقِهِ عَلَما ، وَيَأْمُرُنِي بِآلْإِقْتِدَاءِ أُمِّدِنَ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْم مِنْ أَخْلاقِهِ عَلَما ، وَيَأْمُرُنِي بِآلْإِقْتِدَاءِ أُمِّهُ لَكُنْ يَوْم أَنْ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ أَخْلاقِهِ عَلَما ، وَيَأْمُرُنِي بِآلْإِقْتِهِ عَلَما ، وَيَأْمُرُنِي بِآلْإِقْتِهَ عَلَما يَوْ عَلَمَا ، وَيَأْمُرُنِي بِآلْإِقْتِدَاءِ

<sup>(</sup>١) عرفه ـ بالفتح ـ : رائحته الذكية .

<sup>(</sup>٢) الخطلة : واحدة الخطل ، كالفرحة واحدة الفرح ، والخطل : الخطأ ينشأ من عدم الروية .

<sup>(</sup>٣) الفصيل : ولد الناقة .

بِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءً (١) ، فَأَرَاهُ وَلاَ يَرَاهُ فَيْرِي ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتُ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي آلإِسْلاَم غَيْرَ رَسُول ِ آللهِ صَلّى آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَدِيجَةَ ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا ، أَرَىٰ نُورَ آلْوَحي وَآلُرُسَالَةِ ، وَأَشُمُّ رِيحَ آلِنُبُوَّةِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلَّمْ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هٰ فِي السَّعُ ، فَقَالَ : « هٰذَا الشَّيْطَانُ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وَتَرَىٰ مَا أَرَىٰ ، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلٰكِنَّكَ وَذِيرٌ ، وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَيْرٍ » . وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَمَّا أَتَاهُ الْمَلا مِنْ عَيْرٍ » . وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَمَّا أَتَاهُ الْمَلا مِنْ قُرَيْش ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ قَدِ آدَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ وَرَيْسُ وَلَيْهِ وَالِهِ ، لَمَّا أَنْكَ سَاحِرٌ البَاوِّكَ وَلا أَحَدُ مِنْ بَيْنِكَ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَلَا يَعْمُ لَا عَلِيْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا تَسْأَلُونَ ؟ قَالُوا : تَدْعُو لَنَا وَأَرْيَتَنَاهُ عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلّم : إِنَّ اللهَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا تَسْأَلُونَ ؟ قَالُوا : تَدْعُو لَنَا اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِلّم : إِنَّ اللهَ عَلَيْ كُلُ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَإِنْ فَعَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِلّم : إِنَّ اللهَ عَلَيْ كُلُ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَإِنْ فَعَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسِلّم : إِنَّ اللهَ عَلَيْ كُلُ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَإِنْ فَعَلَ اللهُ عَلَيْ كُلُ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَإِنْ فَعَلَ اللهُ عَلَيْ وَلَلْهِ وَلَلْهُ مَنْ يُحَرِيرُ ، قَالُوا : فَعَلَ اللهُ عَلَى كُلُ مُ لَا تَفِيئُونَ إِلَىٰ خَيْرٍ ، وَإِنَّ مَنْ يُحْرَبُ الْمُونَ إِلَىٰ خَيْرٍ ، وَإِنَّ فَعَلَ اللهُ فَيْرُ وَلِكُمْ مَنْ يُصَرِّبُ الْمُونَ إِلَى خَيْرٍ ، وَإِنَّ فَعَلَ اللهُ فَيْمُ مَنْ يُحْرَبُونَ إِلَى عَيْرٍ ، وَإِنَّ مَنْ يُصَوْنَ إِلَى اللهُ عَلَى الْمَامُ الْمَدِي أَلُولَ الْمَامُ الْمُونَ إِلَى اللهُ عَلَى الْمُ الْمَامُ الْمَامُ الْمُنْ يُعْرَبُونَ إِلَى اللهُ عَلَى الْمُ الْمَامُ الْمَامُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُؤْنَ إِلَى اللهُ عَلَى الْمَامُ الْمُ الْمَامُ الْمُ الْ

<sup>(</sup>۱) حراء ـ بكسر الحاء ـ : جبل على القرب من مكة . كان الرسول صلى الله عليه وآلـ ه وسلم يتعبد فيه قبل البعثة .

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ يَا أَيُّتُهَا ٱلشَّجَرَةُ ، إِنْ كُنْتِ تُوْمِنِينَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِر وَتَعْلَمِينَ أُنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ فَٱنْقَلِعِي بِعُـرُوقِكِ حَتَّىٰ تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ . وَٱلَّـذِي بَعَثَهُ بِٱلْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ ، وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْر ، حَتَّىٰ وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول ِ آللهِ، صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ، مُرَفْرِفَةً، وَأَلْقَتْ بغُصْنِهَا ٱلْأَعْلَىٰ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللَّهِ ، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَٱلِهِ وَسَلَّم ، وَببَعْض أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبي ، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلَّم ، فَلَمَّا نَظَرَ ٱلْقَـوْمُ إِلَىٰ ذٰلِكَ قَـالُـوا عُلُوًّا وَٱسْتِكْبَـاراً : فَمُـرْهَـا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَىٰ نِصْفُهَا ، فَأَمَرَهَا بِذٰلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا. كَأْعَجَب إِقْبَال ٍ وَأَشَـدِّهِ دَوِيًّا ، فَكَـادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُـول ِ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلَّم ، فَقَالُوا كُفْراً وَعُتُوًّا : فَمُرْ هٰذَا ٱلنَّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَىٰ نِصْفِهِ كَمَا كَانَ ، فَأَمَرَهُ ، صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ، فَإِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنِ بِكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ آلشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرَ آللَّهِ تَعَالَىٰ تَصْدِيقاً بِنُبُوّتِكَ وَإِجْـلَالًا لِكَلِمَتِكَ ، فَقَـالَ ٱلْقَوْمُ كُلُّهُمْ : بَـلْ سَاحِـرٌ كَذَّابٌ ! عَجِيبُ السُّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ ، وَهَـلْ يُصَدُّقُـكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْـلُ هٰـذَا؟! ( يَعْنُــونَنِي ) وَإِنِّي لَمِنْ قَـوْمِ لاَ تَــأْخُـلُهُمْ فِي ٱللَّهِ لَــوْمَــةُ لَاثِمٍ : سِيمَاهُمْ سِيمَا ٱلصِّدِّيقِينَ ، وَكَلاَّمُهُمْ كَلاَّمُ ٱلْأَبْرَارِ ، عُمَّارُ ٱللَّيْلِ وَمَنَارُ ٱلنَّهَارِ (١) ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ ٱلْقُرْآنِ ، يُحْيُونَ سُنَنَ ٱللَّهِ وَسُنَنَ

<sup>(</sup>١) عمار : جمع عامر ، أي : يعمرونه بالسهر للفكر والعبادة .

رَسُــولِـهِ ، لَا يَسْتَكْبِــرُونَ وَلَا يَعْلُونَ وَلَا يَغْلُونَ (١) ، وَلَا يُفْسِــدُونَ : قُلُوبُهُمْ فِي آلْعَمَلِ . قُلُجِنَانِ ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي آلْعَمَلِ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

190

رُوِيَ أَنَّ صَاحِباً لِأَمِيرِ آلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ ، يُقَالُ لَهُ: هَمَّامٌ . كَانَ رَجُلاً عَابِداً ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ آلْمُؤْمِنِينَ ، صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأْنِيَ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ! فَتَثَاقَلَ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ عَنْ جَوَابِهِ ، ثُمَّ آلْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأْنِيَ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ! فَتَثَاقَلَ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ عَنْ جَوَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَمَّامُ آتَّقِ آللَّهَ وَأَحْسِنْ فَ ﴿ إِنَّ آللَّهَ مَعَ آلَّذِينَ آتَّقُواْ وَآلَّذِينَ قَالَ : هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا آلْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ ، فَحَمِدَ اللّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلّىٰ عَلَى آلنّبي ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ آللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خَلَقَ ٱلْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمِناً مِنْ مَعْصِيتِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لاَ تَضُرُّهُ مَعْصِيتَهِمْ ، فَنِيَّاهُمْ مَعْصِيتَهِمْ ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعْصِيتَهُ مَنْ غَصَاهُ ، وَلاَ تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعْصِيتَهُ مَنْ غَصَاهُ ، وَلاَ تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ ، فَقَلَمَ بَيْنَهُمْ مَعْايِشَهُمْ ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ آلدُّنْيَا مَواضِعَهُمْ ، فَآلْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ مَعَايِشَهُمْ ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ آلدُّنْيَا مَواضِعَهُمْ ، فَآلْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ آلفَضَائِل ِ : مَنْطِقُهُمُ آلصَوابُ ، وَمَلْبَسُهُمُ آلإِتْتِصَادُ(٢) ، وَمَشْيَهُمُ آلفَضَائِل ِ : مَنْطِقُهُمُ آلصَوابُ ، وَمَلْبَسُهُمُ آلإِتْتِصَادُ(٢) ، وَمَشْيَهُمُ

<sup>(</sup>۱) يغلون : يخونون ، وفي التنزيل : ﴿ومن يغلل يأت بما غل﴾ يقال : غل في المغنم يغل غلولاً فهو غال ، وكل من خان خفية فقد غل ، وسميت غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة أي : ممنوعة ؛ مجعول فيها غل ، وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير إلى عنقه ، وتسمى جامعة أيضاً والأحاديث التي فيها لفظ الغلول كثيرة اه.

 <sup>(</sup>۲) «ملبسهم - الخ» أي : لا يأتون من شهواتهم إلا بقدر حاجاتهم في تقويم حياتهم ،
 فكان الانفاق كثوب لهم على قدر أبدانهم ، لكنهم يتوسعون في الخيرات .

التّواضُعُ ، غَضُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَىٰ الْعِلْمِ النّافِعِ لَهُمْ ، نُزّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلاَءِ كَالّتِي لَنُرّلَتْ فِي الرّخَاءِ() ، وَلَوْلاَ الْأَجَلُ الّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُم فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَىٰ الشّوَابِ ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ ، عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغْرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ، الْعِقَابِ ، عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغْرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَهُمْ وَالنّارُ كَمَنْ فَهُمْ وَالنّارُ كَمَنْ فَدْ رَآهَا ، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ : قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةً ، وَشُرُورُهُمْ فَالنّارُ كَمَنْ مَا مُونَةً ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ (") ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةً ، وَشُرُورُهُمُ مَا مُؤْذُونَةً ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ (") ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةً ، وَأَنْفُسُهُمْ مَا مُؤْذُونَةً ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ ") ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةً ، وَأَنْفُسُهُمْ مَا عَفْفَةً ، صَبَرُوا أَيّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبْتُهُمْ رَاحَةً طَويلَةً . تِجَارَةً مُرْوِحُهُمْ فَلَامِهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُسْرُونَةُ أَنْفُسُهُمْ مَا مُولِكَةً مَرْونَ وَوَا مَرُوا اللّهُمْ اللّهُمْ مَنْ اللّهُمْ مَرْبُولَ اللّهُمْ مَنْ اللّهُمْ مَنْ اللّهُمْ مَنْ اللّهُمْ اللّهُمْ مَوْلَهُمْ أَلْوَلُهُمْ اللّهُمْ مَنْهُمْ مَنْ وَلَهُمْ اللّهُمْ اللّهُمْ مَوْلُهُمْ أَلْولَهُمْ اللّهُمْ اللّهُمْ مَنْ اللّهُمْ اللّهُمْ مَرْوا بِيَةٍ فِيهَا تَشُويِقُ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً ، وَتَطَلّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا فَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشُويَقُ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً ، وَتَطَلّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا فَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشُويِقُ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً ، وَتَطَلّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَصْورَهُ أَعْمَا أَعْمُ اللّهُمْ مَا مُوالُولُهُمْ الللّهُمْ اللّهُمْ اللّهُمْ اللّهُمْ الللّهُمْ الللّهُمْ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمْ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُ الللّهُمْ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ

<sup>(</sup>١) « نزلت إلى ـ الخ » أي إنهم إذا كانوا في بلاء كانوا بالأمل في الله كأنهم كانوا في رخاء ، لا يجزعون ولا يهنون ، وإذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النقمة كأنهم في بلاء ، لا يبطرون ولا يتجبرون .

<sup>(</sup>٢) أي : هم على يقين من الجنة والنار كيقين من رآهما ، فكأنهم في نعيم الأولى وعذاب الثانية ، رجاء وخوفاً .

<sup>(</sup>٣) نحافة أجسادهم من الفكر في صلاح دينهم والقيام بما يجب عليهم .

<sup>(</sup>٤) يقال « أربحت التجارة » إذا أفادت ربحاً .

<sup>(</sup>ه) استثار الساكن : هيجه ، وقارىء القرآن يستثير به الفكر الماحي للجهل ، فهو دواؤه .

أَصْغَوا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ (١) ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَىٰ أَوْسَاطِهِمْ ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ وَرَكَبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ ، يَطْلُبُونَ إِلَىٰ آللّهِ تَعَالَىٰ فِي وَأَكُفِّهِمْ . وَأَمَّا آلنَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ ، قَدْ بَرَاهُمُ فَكَاكِ رِقَابِهِمْ . وَأَمَّا آلنَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ ، قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ آلْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ آلنَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَىٰ ، وَمَا الْخَوْفُ بَرْيَ آلْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ آلنَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَىٰ ، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَض ، وَيَقُولُ قَدْ خُولِطُوا ، وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَض ، وَيَقُولُ قَدْ خُولِطُوا ، وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ : لاَ يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ آلْقَلِيلَ ، وَلا يَسْتَكْثِرُونَ آلْكَثِيرَ ، عَظِيمٌ : لاَ يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ ، وَلاَ يَسْتَكْثِرُونَ آلْكَثِيرَ ، فَهُمُ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ ، وَلَا يَشْتَكْثِرُونَ آلْكِثِيرَ ، فَرَا عُمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ ، وَلاَ يَشْتَكْثِرُونَ آلْكَثِيرَ ، وَرَبِي خَالُولُ مَا لاَ يَعْلَمُونَ ، وَآخُهُمْ لِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِي ؛ وَرَبِي مُمَّا يَقُولُونَ ، وَآخُهُمْ لِي يَعْلَمُونَ ، وَآخُهُمْ لِي يَعْلَمُونَ ، وَآخُهُمْ لِي عَلَا لاَ يَعْلَمُونَ .

فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ: أَنَّكَ تَرَىٰ لَهُ قُوةً فِي دِينٍ ، وَحَزْماً فِي لِينٍ ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ ، وَعِلْما فِي حِلْمٍ ، وَعِلْما فِي عِنْى ، وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ ، وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ ، وَطَلَبا فِي حَلالٍ ، وَنَشَاطاً فِي هُدىً ، وَتَحَرُّجاً عَنْ فِي شِدَّةٍ ، وَطَلَبا فِي حَلالٍ ، وَنَشَاطاً فِي هُدىً ، وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَع ، يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَىٰ وَجَل ، يُمْسِي وَهَمُّهُ الشَّكْرُ وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ ، يَبِيتُ حَذِراً ، وَيُصْبِحُ فَرِحاً : حَذِراً الشَّكْرُ وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ ، يَبِيتُ حَذِراً ، وَيُصْبِحُ فَرِحاً : حَذِراً

<sup>(</sup>۱) زفير النار: صوت توقدها ، وشهيقها الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء أو نهيق الحمار ، أي : إنهم من كمال يقينهم بالنار يتخيلون صوتها تحت جدران آذانهم ، فهم من شدة الخوف قد حنوا ظهورهم وسلطوا الانحناء على أوساطهم . وفكاك الرقاب : خلاصها .

لِمَا حَذِرَ مِنَ ٱلْغَفْلَةِ ، وَفَرحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ ٱلْفَصْلِ وَٱلرَّحْمَةِ . إِنِ آسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ ، قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَـزُولُ، وَزَهَادَتُـهُ فِيمَا لَا يَبْقَىٰ ، يَمْـزُجُ ٱلْحِلْمَ بِٱلْعِلْمِ ، وَٱلْقَوْلَ بِٱلْعَمَلِ ، تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلُهُ ، قَلِيلاً زَلَلُهُ ، خَاشِعاً قَلْبُهُ ، قَـانِعَةً نَفْسُهُ ، مَنْزُوراً أَكْلُهُ ، سَهْ لاً أَمْرُهُ ، حَريزاً دِينُهُ ، مَيْتَةً شَهْوَتُهُ ، مَكْظُوماً غَيْظُهُ ، أَلْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُـولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْـهُ مَأْمُـونٌ ، إِنْ كَانَ فِي ٱلْغَـافِلِينَ كُتِبَ فِي ٱلذَّاكِرِينَ ، وَإِنْ كَانَ فِي ٱلـذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ ٱلْغَـافِلِينَ ، يَعْفُـو عَمَّنْ ظَلَمَـهُ ، وَيُعْـطِي مَنْ حَــرَمَـهُ ، وَيَصِــلُ مَنْ قَطَعَهُ ، بَعِيداً فُحْشُهُ ، لَيِّناً قَوْلُهُ ، غَاثِباً مُنْكَرُهُ ، حَاضِراً مَعْرُوفُهُ ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ ، مُدْبِراً شَرُّهُ ، فِي آلزَّلاَذِل ِ وَقُورٌ ، وَفِي ٱلْمَكَارِهِ صَبُورٌ ، وَفِي ٱلرَّخَاءِ شَكُورٌ ، لاَ يَحِيفُ عَلَىٰ مَنْ يُبْغِضُ ، وَلاَ يَـأْثُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ ، يَعْتَرِفُ بِٱلْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ ، لاَ يُضِيعُ مَا آسْتُحْفِظَ ، وَلاَ يَنْسَىٰ مَا ذُكِّرَ ، وَلاَ يُنَابِئُ بِٱلْأَلْقَابِ ، وَلاَ يُضَارُّ بِٱلْجَارِ ، وَلاَ يَشْمَتُ بِٱلْمَصَائِبِ ، وَلاَ يَدْخُلُ فِي ٱلْبَاطِلِ ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْحَقِّ. إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْـلُ صَوْتُـهُ ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَـرَ حَتَّىٰ يَكُونَ ٱللَّهُ هُـوَ ٱلَّـذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَٱلنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ . أَتْعَبَ نَفْسَهُ لْأَخِرَتِهِ ، وَأَرَاحَ آلنَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ . بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدُ وَنَـزَاهَـةٌ ، وَدُنُـوُّهُ مِمَّنْ دَنَـا مِنْـهُ لِينٌ وَرَحْمَـةٌ . لَيْسَ تَبَـاعُـدُهُ بِكِبْـرِ وَعَظَمَةٍ ، وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرِ وَخَدِيعَةٍ . قَالَ: فَصَعَقَ هَمَّامُ صَعْفَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا ، فَقَالَ أُمِيرُ آلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ:

أَمَا وَآللّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ! ثُمَّ قَالَ: أَهْكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ ٱلْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا؟ فَقَال له قائل: فَمَا بَالُكَ يا أُميرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنَّ لِكُلِّ أَجَل وَقْتاً لاَ يَعْدُوهُ ، وَسَبَباً لاَ يَتَجَاوَزُهُ ، فَمَهْ لاَ لاَ تَعُدُ لِمِثْلِهَا ؛ فَا إِنَّ مَا نَفَتَ ٱلشَّيْطَانُ عَلَىٰ يَتَجَاوَزُهُ ، فَمَهْ لاَ لاَ تَعُدُ لِمِثْلِهَا ؛ فَا إِنَّمَا نَفَتَ ٱلشَّيْطَانُ عَلَىٰ لِسَانِكَ .

# ومن خطبة له عليه السلام

197

# يصف فيها المنافقين

نَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا وَقَّقَ لَهُ مِنَ آلطَّاعَةِ ، وَذَادَ عَنْهُ مِنَ آلْمَعْصِيةِ ، وَنَسْهَدُ أَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَنَسْهَدُ أَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَنَسْهَدُ أَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ : خَاضَ إِلَىٰ رِضْوَانِ آللّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ ، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ ، وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ آلأَدْنَوْنَ ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ آلأَقْصَوْنَ ، وَخَلَعَتْ غُصَّةٍ ، وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ آلأَدْنَوْنَ ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ آلأَقْصَوْنَ ، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ آلْعَرَبُ أَعِنَّتُهَا وَضَرَبَتْ لِمُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّىٰ أَنْزَلَتْ إِلَيْهِ آلْعَرَبُ أَعِنَا أَنْ وَلَتُ اللّهُ إِلَى إِلَيْهِ آلْمَوْلَ وَاحِلِهَا حَتَّىٰ أَنْ وَلَتْ

أُوصِيكُمْ ، عِبَادَ آللّهِ بِتَقْوَىٰ آللّهِ ، وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ آلنَّفَاقِ ؟ فَإِنَّهُمُ آلضَّالُونَ آلْمُضِلُّونَ ؛ وَآلـزَّالُـونَ آلْمُزِلُّـونَ : يَتَلَوَّنُـونَ أَلْـوَانـاً ، وَيَفْتَنُّونَ آفْتِنَانـاً ، وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ ، وَيَـرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ ، وَيَـفْتَنُّونَ آفْتِنَانـاً ، وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ ، وَيَـرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ ،

قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةً ، وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةً ، وَيَمْشُونَ ٱلْخَفَاءَ ، وَيَدبُونَ ٱلضَّرَاءَ . وَصْفُهُمْ دَوَاءً ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءً ، وَفِعْلُهُمُ ٱلدَّاءُ ٱلْعَيَاءُ ، كَسَدَةُ ٱلرَّخَاءِ ، لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقِ حَسَدَةُ ٱلرَّخَاءِ ، لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقِ صَرِيعٌ ، وَإِلَىٰ كُلِّ قَلْبِ شَفِيعٌ ؛ وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ ، يَتَقَارَضُونَ النَّنَاءَ ، وَيَتَرَاقَبُونَ ٱلْجَزَّاءَ إِنْ سَأَلُوا ٱلْحَفُوا ، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا ، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا ، وَإِنْ حَدَمُوا أَسْرَفُوا . قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقِّ بَاطِلًا ، وَلِكُلِّ قَاثِم وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا . قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقِّ بَاطِلًا ، وَلِكُلِّ قَاثِم مَا يُللًا ، وَلِكُلِّ مَا لَكُ لَ حَقِّ بَاطِلًا ، وَلِكُلِّ قَاثِم مَا يُللًا ، وَلِكُلِّ مَا اللهُ مِفْتَاحاً ، وَلِكُلِّ لَيْل مَا مُنْ اللهُ مَا اللهُ اللهُ إِنْ حِدْنِ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ وَلَى اللهُ مَا اللهُ إِنَّ حِدْنِ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ إِنَّ حِدْنِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

#### ومن خطبة له عليه السلام

198

أَلْحَمْدُ لِلّهِ آلَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ، وَجَلَال ِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَ آلْعُيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ، وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ آلنَّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلْهَ إِلاَّ ٱللَّهُ شَهَادَةَ إِلَّا ٱللَّهُ شَهَادَةَ إِلَيْمَانٍ وَإِيقَانٍ، وَإِخْسَلَاصٍ وَإِذْعَانٍ. وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ إِيمَانٍ وَإِيقَانٍ، وَإِخْسَلَاصٍ وَإِذْعَانٍ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَأَعْلَمُ ٱلْهُدَىٰ دَارِسَةً، وَمَناهِجُ ٱلدِّينِ طَامِسَةٌ، وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ ٱلْهُدَىٰ دَارِسَةً، وَمَناهِجُ ٱلدِّينِ طَامِسَةٌ، وَمَسَدَعَ بِٱلْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَىٰ إِلَىٰ آلرَشُدِ، وأَمَرَ

بِٱلْقَصْدِ ، صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم .

وَآعْلَمُوا ، عِبَادَ اللّهِ ، أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَداً ، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ ، هَمَلاً . عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ ، وَأَحْصَىٰ إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ ، فَاسْتَفْتِحُوهُ ، وَآسْتَفْتِحُوهُ ، فَآسَتْفْتِحُوهُ ، فَآسَتْفْتِحُوهُ ، فَآسَتْفْتِحُوهُ ، فَآسَتْفْتِحُوهُ ، فَآسَتَفْتِحُوهُ ، فَآسَتَفْتِحُوهُ ، فَآسَتَفْتِحُوهُ ، فَآسَتَفْتِحُوهُ ، وَلا أَغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ ، وَإِنّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ ، وَفِي عَنْهُ حِجَابٌ ، وَلا أَغْلِقُ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ ، وَإِنّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ ، وَفِي كُلِّ إِنْسِ وَجَانٌ ، لا يَثْلِمُهُ آلْعَطَاءُ ، وَلا يَنْقُصُهُ آلْحِبَاءُ ، وَلا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ ، وَلا يَشْقَصِيهِ نَائِلٌ ، وَلا يَشْعَلُهُ مَنْ مَحْرُنُ اللّهِ يَعْفَى اللّهِ ، وَلا يَشْعَلُهُ عَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ ، وَلا تُولِهُ هُ رَحْمَةٌ شَخْصُ عَنْ شَخْص ، وَلا يَشْعَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ ، وَلا تُولِهُ هُ رَحْمَةً مَنْ عَنْ عَنْ صَوْتٍ ، وَلا يَقْطَعُهُ آلظُهُ ورُ عَنِ الظَّهُورِ ، وَلا يَقْطَعُهُ آلظُهُ ورُ عَنِ عَنْ عَقَابٍ ، وَلا يَجِنَّهُ آلْبُطُونُ عَنِ آلظُّهُورِ ، وَلا يَقْطَعُهُ آلظُّهُ ورُ عَنِ عَنْ عَقَابٍ ، وَلا يَجِنَّهُ آلْبُطُونُ عَنِ آلظُّهُورِ ، وَلا يَقْطَعُهُ آلظُّهُ ورُ عَنِ اللهُ وَلَا يَقْطَعُهُ آلظُّهُ ورُ عَنِ اللّهُ ورُ عَنِ عَقَابٍ ، وَلا يَجِنَّهُ آلْبُطُونُ عَنِ آلظُّهُورِ ، وَلا يَقْطَعُهُ آلظُّهُ ورُ عَنِ اللّهُ اللهُ ورَا يَقْلَعُهُ آلظُهُ ورُ عَنِ اللّهُ ورَا اللّهُ عَلَىٰ ، وَعَلا فَدَنَا ، وَظَهَرَ فَبَطَنَ ، وَبَطَنَ فَعَلَنَ ، وَذَانَ وَلَمْ يُدَدُنْ ، لَمْ يَدْرَءِ آلْخُلُقَ بِاحْتِيَالٍ ، وَلا آسْتَعَانَ بِهِمْ لَكُلال .

أُوصِيكُمْ ، عِبَادَ اللهِ ، بِتَقْوَىٰ اللهِ ؛ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقَوَامُ ، فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا ، وَآعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا ؛ تَوُلْ بِكُمْ إِلَىٰ أَكْنَانِ اللَّعَةِ ، وَأَوْطَانِ السَّعَةِ ، وَمَعَاقِلِ الْحِرْذِ ، وَمَنَاذِلِ الْعِزِّ ، فِي يَوْمِ اللَّعَفِ ، وَأَوْطَانِ السَّعَةِ ، وَتَظٰلِمُ الأَقْطَارُ ، وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَادِ ، تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ، وَتُظٰلِمُ الأَقْطَارُ ، وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَادِ ، وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ ؛ فَتَرْهَتُ كُلُّ مُهْجَةٍ ، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ ، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ ، وَتَلْلُ الشَّمُ الشَّوامِخُ ، وَالصَّمُ الرَّواسِخُ ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً ، وَمَعْهَدُهَا قَاعاً سَمْلَقاً ، فَلاَ شَفِيعٌ يَشْفَعُ ، وَلاَ حَمِيمٌ يَدْفَعُ ، وَلاَ مَعْدَةً ، وَلاَ حَمِيمٌ يَدْفَعُ ، وَلاَ حَمِيمٌ يَدْفَعُ ، وَلاَ مَعْذَةٌ تَنْفَعُ .

بَعَثَهُ حِينَ لاَ عَلَمٌ قَائِمٌ ، وَلاَ مَنَارٌ سَاطِعٌ ، وَلاَ مَنْهَجٌ وَاضِحٌ ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ آللَّهِ بِتَقْوَىٰ آللَّهِ ، وَأُحَذِّرُكُمُ آلدُّنْيَا ؛ فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ ، سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ ، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ (١) ، تَمِيدُ لِأَهْلِهَا مَيدَانَ آلسَّفِينَةِ تَقْصِفُهَا آلْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ آلْبِحَارِ (٢) ، فَمِنْهُمُ آلنَّاجِي عَلَىٰ بُطُونِ آلاَّمْواجِ ، فَمِنْهُمُ آلنَّاجِي عَلَىٰ بُطُونِ آلاَّمْواجِ ، قَمِنْهُمُ آلنَّاجِي عَلَىٰ بُطُونِ آلاَّمْواجِ ، تَحْفِزُهُ آلرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا ، وَتَحْمِلُهُ عَلَىٰ أَهْوَالِهَا ، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بَمُسْتَذْرَكِ ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَىٰ مَهْلِكِ !!

عِبَادَ آللهِ ، آلآنَ فَاعْلَمُوا ، وَآلَّالْسُنُ مُطْلَقَةً ، وَآلَّابُدَانُ صَحِيحَةً ، وَآلَابُدَانُ صَحِيحَةً ، وَآلَاعْضَاءُ لَدْنَةً (٤) ، وَآلُمُنْقَلَبُ فَسِيحٌ ، وَآلْمَجَالُ عَرِيضٌ ، قَبْلَ إِرْهَاقِ آلْفَوْتِ (٥) ، وَحُلُولِ آلْمَوْتِ ، فَحَقُّقُوا عَلَيْكُمْ

(١) بائن : مبتعد منفصل .

<sup>(</sup>٢) تميد : تضطرب اضطراب السفينة ، تقصفها ـ أي : تكسرها ـ الرياح الشديدة .

<sup>(</sup>٣) الموبق - بكسر الباء - : الهالك ، أي : منهم من هلك عند تكسر السفينة ، ومنهم من بقيت فيه الحياة فخلص محمولاً على بطون الأمواج ، كأن الأمواج في انتفاخها كالحيوان المنقلب على ظهره وبطنه لأعلى ، و « تحفزه » أي : تدفعه ، ومصير هذا الناجى أيضاً إلى الهلاك بعد طول العناء .

<sup>(</sup>٤) اللدن ـ بالفتح ـ اللين ؛ أي : والأعضاء في لين الحياة يمكن استعمالها في العمل ، والمنقلب ـ بفتح اللام ـ مكان الانقلاب من الضلال إلى الهدى في هذه الحاة .

<sup>(</sup>٥) أرهقه الشيء ؛ أعجله فلم يتمكن من فعله ، والفوت : ذهاب الفرصة بحلول الأجل . ·

نُزُولَهُ ، وَلاَ تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ!

#### ومن كلام له عليه السلام

190

#### وفاة النبي

وَلَقَــدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَـابِ مُحَمَّدٍ ، صَلّى اللهُ عَلَيْ وَاللهِ وَاللهُ بِهَا اللهُ بَهَا اللهُ اللهُ بَهَا اللهُ اللهِ اللهُ ا

<sup>(</sup>۱) المستحفظون ـ بفتح الفاء ـ اسم مفعول ، أي : الـذين أودعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمانة سره وطالبهم بحفظها ، و «لم يردد على الله ورسـوله» . لم يعارضهما في أحكامهما .

<sup>(</sup>٢) المواساة بالشيء: الاشراك فيه ، فقد أشرك النبي في نفسه ، ولا تكون بالمال إلا أن يكون كفافاً ، فإن أعطيت عن فضل فليس بمواساة . قالوا: والفصيح في الفعل « آسيته » ولكن نطق الامام حجة .

<sup>(</sup>٣) النجدة ـ بالفتح ـ الشجاعة ، ونصبها هنا على المصدرية لفعل محذوف .

<sup>(</sup>٤) نفسه : دمه . روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاء في مرضه دماً يسيراً فتلقى قيأه أمير المؤمنين في يده ومسح به وجهه .

<sup>(</sup>٥) ضَجيج الدار : كان بالملائكة النازلين والعارجين ، والأفنية : جمع فناء ـ بكسر الفاء ـ وهو ما اتسع أمام الدار .

يَعْرُجُ ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ (١) يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ ، فَمَنْ ذَا أَحَقُ بِهِ مِنِّي حَيَّا وَمَيِّتاً ؟ ! فَانْفُذُوا عَلَىٰ بَصَائِرِكُمْ (٢) ، وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ . فَوَآلَّذِي لاَ إِلَهَ بَصَائِرِكُمْ (٢) ، وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ . فَوَآلَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَهَ إِلاَّ هُو إِنِّي لَعَلَىٰ مَزِلَّةٍ ، ٱلْبَاطِل (٣) ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ ٱللّهَ لِي وَلَكُمْ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

199

يَعْلَمُ عَجِيجَ ٱلْوُحُوشِ فِي ٱلْفَلَوَاتِ ، وَمَعَاصِيَ ٱلْعِبَادِ فِي ٱلْخَلَوَاتِ ، وَمَعَاصِيَ ٱلْعِبَادِ فِي ٱلْخَلَوَاتِ ، وَآخْتِلَافَ ٱلنِّينَانِ فِي ٱلْبِحَارِ ٱلْغَامِرَاتِ (٤) ، وَتَلَاطُمَ ٱلْخَلَوَاتِ ، وَآشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً نَجِيبُ آللهِ (٥) ، آلْمَاءِ بِالرِّيَاحِ ٱلْعَاصِفَاتِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً نَجِيبُ آللهِ (٥) ، وَسَفِيرُ وَحْيِهِ ، وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ آلِلّهِ ٱلَّـذِي ٱبْتَدَأَ خَلْقَكُمْ ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، وَبِهِ نَجَاحُ طِلْبَتِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَىٰ رَغْبَتِكُمْ ، وَنَحْوَهُ

<sup>(</sup>١) الهينمة : الصوت الخفي .

<sup>(</sup>٢) البصيرة : ضياء العقـل ، كأنـه يقـول . فـاذهبـوا إلى عـدوكم محمـولين على اليقين الذي لا ريب فيه .

<sup>(</sup>٣) المزلة: مكان الزلل الموجب للسقوط في الهلكة، وتقول: زل في طين أو منطق يبزل - بكسر الزاي في المضارع - زليلًا، وقال الفراء: زل يزل - بالفتح - زللًا، والاسم الزلة - بالفتح - واستزله غيره وأزله

 <sup>(</sup>٤) النينان : جمع نون ، وهو الحوت ، وفي التنزيل : ﴿ وَذَا النَّوْنَ إِذْ نَادَى رَبِّهُ فِي الطَّلْمَاتِ ﴾ وفسر بعضهم به قوله تعالى : ﴿ نَّ ، والقلم وما يسطرون ﴾ وهو قول بعيد .

<sup>(</sup>٥) النجيب: المختار المصطفى.

قَصْدُ سَبِيلِكُمْ ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ (١) ، فَإِنَّ تَقْوَىٰ ٱللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ ، وَبَصَرُ عَمَىٰ أَفْئِدَتِكُمْ ، وَشَفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ ، وَصَلاَحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ ، وَطَهُـورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ ، وَجِلَاءُ غِشَـاءِ أَبْصَارِكُمْ ، وَأَمْنُ فَزَع جَأْشِكُمْ (٢) ، وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ ، فَـاجْعَلُوا طَاعَـةَ ٱللَّهِ إ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ ، وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ ، وَلَـطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ ، وَأَمِيراً فَـوْقَ أُمُورِكُمْ ، وَمَنْهَـلًا لِحِين وُرُودِكُمْ ، وَشَفِيعاً لِدَرَكِ طِلْبَتَكُمْ ، وَجُنَّةً لِيَـوْم فَزَعِكُمْ ، وَمَصَـابِيحَ لِبُـطُونِ قُبُـورِكُمْ ، وَسَكَناً لِطُول وَحْشَتِكُم ، وَنَفَساً لِكُرَبِ مَوَاطِيكُم ؛ فَإِنَّ طَاعَةَ ٱللَّهِ حِـرْزُ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ ، وَمَخَاوِفَ مُتَـوَقَّعَةٍ ، وَأَوَارِ نِيـرَانٍ مُوقَـدَةٍ . فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَىٰ عَزَبَتْ عَنْهُ آلشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُـوِّهَا ، وَآحْلُوْلَتْ لَـهُ ٱلْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا ، وَٱنْفَرَجَتْ عَنْهُ ٱلْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا ، وَأُسْهِلَتْ لَـهُ آلصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا ، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ ٱلْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا ، وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ ٱلرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا ، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا ، وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا .

فَاتَّقُوا آللَّهَ آلَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظِيهِ ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَيهِ ، وَآخُوجُ وَ إِلَيْهِ مِنْ وَآمْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِيعْمَتِهِ ، فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَآخُوجُ وَا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ .

<sup>(</sup>١) مرمى الفزع : ما يدفع إليه الخوف ، وهو الملجأ ، أي : وإليه ملاجىء خوفكم .

<sup>(</sup>٢) الجأش: ما يضطرب في القلب عند الفرع أو التهيب أو توقع المكروه، ويقال: فلان رابط الجأش، إذ كان لا يضطرب ولا يفزع.

ثُمَّ إِنَّ هُلَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ اللَّهِ السَّلَامَ لِنَفْسِهِ ، وَأَصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ، وَأَصْفَاهُ خِيرَةً خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ ، أَذَلَّ ٱلْأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ ، وَوَضَعَ ٱلْمِلَلَ بِرَفْعِهِ ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَـرَامَتِهِ ، وَخَـذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ ، وَهَـدَمَ أَرْكَانَ ٱلضَّـلَالَةِ بِـرُكْنِهِ ، وَسَقَىٰ مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ ، وَأَتَّأَقَ ٱلْحِيَاضَ لِمَوَاتِحِهِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ لَا ٱنْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ ، وَلَا فَكُ لِحَلْقَتِهِ ، وَلَا ٱنْهِدَامَ لِأُسَاسِهِ ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَاثِمِهِ ، وَلَا ٱنْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ ، وَلَا ٱنْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، وَلَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ ، ولا جَذَّ لِفُرُوعِهِ ، وَلا ضَنْكَ لِسُطُرُقِهِ ، وَلا وُعُسُونَةً لِسُهُ وَلَتِهِ، وَلاَ سَوَادَ لِوَضَحِهِ، وَلاَ عِوْجَ لاِنْتِصَابِهِ، وَلاَ عَصَلَ فِي عُسودِهِ ، وَلاَ وَعَثَ لِفَجِّهِ ، وَلا آنْسطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ ، وَلا مَسرَارَةَ لِحَلْاَوَتِهِ. فَهُو دَعَاثِمُ أَسَاخَ فِي ٱلْحَقِّ أَسْنَاخَهَا(١) ، وَثُبُّتَ لَهَا أَسُسَهَا ، وَيَنَابِيعُ غَزُرَتْ عُيُونُهَا ، وَمَصابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا ، وَمَنَارُ آقْتَدَىٰ بِهَا سُفَّارُهَا(٢) ، وَأَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا ، وَمَنَاهِلُ رَوِيَ بِهَا وُرَّادُهَا : جَعَلَ آللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَىٰ رِضْوَانِهِ ، وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ ؛ فَهُــوَعِنْدَ آللَّهِ وَثِيقُ آلأَرْكَــانِ ، رَفِيعُ ٱلْبُنْيَــانِ ، مُنِيــرُ

<sup>(</sup>١) أساخ : أثبت ، وأصل « ساخ » غاص في لين وخاص فيه . والأسناخ : الأصول ، وغزرت : كثرت ، وشبت النار : ارتفعت من الايقاد .

 <sup>(</sup>۲) المنار: ما ارتفع لتوضع عليه ناريهتدى إليها، والسفار ـ بضم فتشديد ـ ذوو
السفر، أي : يهتدي إليها المسافرون في طريق الحق، والأعلام: ما يوضع على
أوليات الطرق أو وساطها ليدل عليها، فهو هدايات بسببها قصد السالكون طرقها.

آلْبُرْهَانِ ، مُضِيءُ آلنَّيْرَانِ ، عَنِينُ آلسُّلْطَانِ ، مُشْرِفُ آلْمَنَارِ (١) ، مُعْوِذُ آلْمَشَارِ ؛ فَشَرِّفُوهُ ، وَآتَّبِعُوهُ ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ .

ثُمَّ إِنَّ آللَه بَعَثَ مُحُمَّداً ، صَلّى آللَه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، وَأَقْبَلَ مِنَ آلاَخِرَةِ آلاِطِّلاَعُ . وَأَقْبَلَ مِنَ آلاَخِرَةِ آلاِطِّلاَعُ . وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَىٰ سَاقٍ ، وَخَشُنَ وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَىٰ سَاقٍ ، وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادُ ، وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادُ ، فِي آنْقِطَاعِ مِنْ مُدَّتِهَا ، وَآقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَتَصَرَّم مِنْ أَهْلِهَا ، وَآنْقِصَام مِنْ حَلْقَتِها ، وَآنْتِشَارٍ مِنْ أَشْرَاطِها ، وَتَصَرَّم مِنْ أَهْلِها ، وَآنَقْصَام مِنْ حَلْقَتِها ، وَآنْتِشَارٍ مِنْ أَعْلَمِها ، وَتَكَدُّفُ مِنْ عَوْرَاتِها ، وَقِصَرٍ مِنْ طُولِها . وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلاَمِها ، وَتَكَدُّفُ مِنْ عَوْرَاتِها ، وَقِصَرٍ مِنْ طُولِها . جَعَلَهُ آللّهُ بَلاَعًا لِرِسَالَتِهِ ، وَكَرَامَةً لَأُمَّتِهِ ، وَرَبِيعاً لِأَهْلِ وَمَادِهِ ، وَشَرَفاً لِأَنْصَارِهِ .

ثُمُّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ آلْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقَّدُهُ ، وَبَحْراً لاَ يُدْرَكُ قَعْرُهُ ، وَمِنْهَاجاً لاَ يُضِلُّ نَهْجُهُ ، وَشُعَاعاً لاَ يُظْلِمُ ضَوْقُهُ ، وَفُرْقَاناً لاَ يُحْمَدُ بُرْهَانَهُ ، وَتِبْيَاناً لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانَهُ ، وَشِيَاناً لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانَهُ ، وَشِفَاءً لاَ تُحْدَلُ لاَ يُخْمَدُ بُرْهَانَهُ ، وَعِزَّا لاَ تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ ، وَحَقَّا لاَ تُحْذَلُ وَشِفَاءً لاَ تُحْدَلُ لاَ تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ ، وَحَقَّا لاَ تُحْذَلُ أَعْوَانَهُ . فَهُو مَعْدِنُ آلْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ ، وَيَنَابِيعُ آلْعِلْم وَبُحُورُهُ ، وَرِيَاضُ آلْعَلْم وَبُحُورُهُ ، وَأَشَافِيُّ آلْإِسْلام وَبُنْيَانَهُ ، وَأَوْدِيَةُ آلْحَقِّ وَغِيطَانُهُ . وَبَحْرُ لاَ يَنْفِهُ آلْسُتَنْزِفُونَ ، وَعُيُونٌ لاَ يُنْضِبُهَا ٱلْمَاتِحُونَ ، وَعُيُونٌ لاَ يُنْضِبُهَا ٱلْمَاتِحُونَ ،

 <sup>(</sup>١) مشـرف المنار : مـرتفعه ، وأعـوزه الشيء : احتاج إليـه فلم ينله ، والمثـار : مصـدر
 من « ثار الغبار » إذا هاج ، أي : لو طلب أحد إثارة هذا الدين لما استطاع لثباته .

وَمَنَاهِلُ لاَ يُغِيضُهَا ٱلْوَارِدُونَ ، وَمَنَازِلُ لاَ يَضِلُ نَهْجَهَا ٱلْمُسَافِرُونَ ، وَآكَامُ لاَ يَجُوزُ عَنْهَا ٱلْفَقَهَاءِ ، وَمَحَاجً لِطُرُقِ ٱلصَّلَحَاءِ ، وَدَوَاءً لِيْسَ بَعْدَهُ دَاءً ، وَنُوراً الْفُقَهَاءِ ، وَمَحَاجً لِطُرُقِ ٱلصَّلَحَاءِ ، وَدَوَاءً لِيْسَ بَعْدَهُ دَاءً ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةً ، وَجَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ ، وَعِزَّا لِمَن لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةً ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ ، وَهُدَى لِمَنِ آثْتَمَ بِهِ ، وَعُلْمِا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ ، وَقُلْجاً لِمَنْ تَحَلَّهُ ، وَجُرها لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ ، وَقَلْجاً لِمَنْ حَمَلَهُ ، وَمُطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلُهُ ، وَهَلْجاً لِمَنْ حَمَلَهُ ، وَمُطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلُهُ ، وَآيَةً لِمَنْ تَعَلَّمُ ، وَجُرها لِمَنْ حَمَلَهُ ، وَعِلْما لِمَنْ وَعَىٰ ، وَحَدِيشاً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَجُكُما لِمَنْ آصَلَ مَن وَعَىٰ ، وَحَدِيشاً لِمَنْ رَوَىٰ ، وَحُكُما لِمَنْ قَضَىٰ .

#### ومن كلام له عليه السلام

190

# كان يوصي به أصحابه

تَعَاهَدُوا أَمْرَ آلصَّلَاةِ ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا ، وَآسْتَكْثِرُوا مِنْهَا ، وَتَقَرَّبُوا بِهَا ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَىٰ آلْمُؤْمِنِينَ كِتَابِاً مَوْقُوتاً ، أَلاَ تَسْمَعُونَ إِلَىٰ جَوَابِ أَهْلِ آلنَّارِ حِينَ سُئِلُوا : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا :

<sup>(</sup>١) الفلج ـ بالفتح ـ : الظفر والفوز ، وباب فعله نصر .

<sup>(</sup>٢) الجنة \_ بالضم \_ : ما به يتقى الضور ، و « استلأم » أي لبس اللأمة ، وهي الدرع أو جميع أدوات الحرب ، أي : إن من جعل القرآن لأمة حربته لمدافعة الشبه والتوقي من الضلالة كان القرآن وقاية له .

لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ . وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ اللَّهُ ، صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ إلرَّبْقِ (٢) ، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ الْحَمَّةِ (٣) تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُو يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي وَالِّهِ وَسلَّم بِالْحَمَّةِ (٣) تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُو يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيُومِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَا غَسَىٰ أَنْ يَبْقَىٰ عَلَيْهِ مِنَ اللَّرَنِ؟! وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّذِينَ لاَ تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ ، وَلاَ قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَـدٍ وَلاَ مَالٍ . يَقُلُولُ اللّهِ مَا اللّهُ مُنْهَا نِينَةُ مَتَاعٍ ، وَلاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الْصَلاةِ وَإِينَاءِ الرَّكَاةِ ﴾ . وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَإِينَاءِ الرَّكَاةِ ﴾ . وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَإِينَاءِ الرَّكَاةِ ﴾ . وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَإِينَاءِ الرَّكَاةِ ﴾ . وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلِينَاءِ السَّلَاةِ مُنْ اللّهِ سُبْحَانَهُ : فَطَالَةُ مِلْكَ بِالصَّلَاةِ وَاصَطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ فَكَانَ يَأْمُنُ أَهْلَهُ ، وَيَصْبِلُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ . وَلَيْهَا فَقْسَهُ .

ثُمَّ إِنَّ آلزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ آلصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ آلإِسْلَامِ ، فَمَنْ أَعْطَاهَا ، طَيِّبَ آلنَّفْسِ بِهَا ، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً ، وَمِنَ آلنَّادِ حِجَازاً وَوِقَايَةً . فَلَا يُتْبِعَنَّهَا أَحَدُ نَفْسَهُ (٥) ، وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا

<sup>(</sup>١) حت الورق عن الشجرة : قشره .

<sup>(</sup>٢) الربق - بالكسر - : حبل فيه عدة عرى كل منها ربقة ، أي : إطلاق الحبل ممن ربط به ، فكأن الذنوب ربق في الأعناق والصلاة تفكها منها .

<sup>(</sup>٣) الحمة - بالفتح وتشديد الميم - : كل عين تنبع بالماء الحار يستشفى بها من العلل ، الدرن : الوسخ . روي في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « أيسر أحدكم أن يكون على بابه حمة يغتسل منها كل يوم خمس مرات فلا يبقى من درنه شيء ؟ » قالوا نعم ، قال : « إنها الصلوات الخمس » .

<sup>(</sup>٤) نصباً ـ بفتح فكسر ـ أي تعباً .

<sup>(</sup>٥) أي : من أعطى الزكاة فلا تذهب نفسه مع ما أعطى تعلقاً به ولهفاً عليه . إذا

لَهْفَهُ ؛ فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ آلنَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ ، مَغْبُونُ آلأَجْرِ ، ضَالُّ آلْعَمَلِ ، طَوِيلُ آلنَّذَم .

ثُمَّ أَذَاءَ آلأَمَانَةِ ؛ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا ، إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَىٰ آلسَّمُوَاتِ آلْمَبْنِيَّةِ ، وَآلَارَضِينَ آلْمَدْحُوَّةِ (١) ، وَآلْجِبَالِ عُرِضَتْ عَلَىٰ آلسَّمُواتِ آلْمَبْنِيَّةِ ، وَآلَارَضِينَ آلْمَدْحُوَّةِ (١) ، وَآلْجِبَالِ ذَاتِ آلطُّولِ آلْمُنْصُوبَةِ فَلاَ أَطُولَ وَلاَ أَعْرَضَ وَلاَ أَعْلَىٰ وَلاَ أَعْظَمَ مَنْهَا ، وَلَوِ آمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولِ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزِّ لاَمْتَنَعْنَ ، وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ وَلَا تَالْكُومَا جَهُولًا ﴾ . وهُو آلإنسان ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا ﴾ .

إِنَّ آللّهَ \_ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ \_ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مَا ٱلْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ (٢) لَطُفَ بِهِ خُبْراً ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْماً ، أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ ، وَجَوارِحُكُمْ جُنُودُهُ ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ ، وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ .

#### ومن كلام له عليه السلام

190

وَآللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَىٰ مِنِّي ، وَلٰكِنَّهُ يَغْدُرُ وَيَفْجُرُ ، وَلَوْلَا

خدعه فأعطاه أقل مما أخذ منه ، وقد غبن ـ مبنياً للمجهول ـ فهو مغبون .

<sup>(</sup>١) المدحوة: المبسوطة.

<sup>(</sup>٢) «مقترفون » أي : مكتسبون ، والخبر - بضم الخاء - : العلم ، والله لطيف العلم بما يكسبه الناس ، أي : دقيقه ، كأنه ينفذ في سرائرهم كما ينفذ لطيف الجواهر في مسام الأجسام ، بل هو أعظم من ذلك . والعيان - بكسر العين - : المعاينة والمشاهذة وهو مصدر «عاين الأمر » إذا شاهده ورآه بعينه .

كَرَاهِيَةُ ٱلْغَـدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَىٰ آلنَّاسِ ، وَلَكِنْ كُـلُّ غَـدْرَةٍ فَجْـرَةً ، وَكُـلُّ فَجْرَةً ، وَلَكِلْ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَـوْمَ ٱلْقِيَامَـةِ ، وَٱللّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِٱلْمَكِيدَةِ ، وَلاَ أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ (١) .

# ومن كلام له عليه السلام

199

أَيُّهَا آلنَّاسُ ؛ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ آلْهُدَىٰ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ آلنَّاسَ قَدِ آجْتَمَعُوا عَلَىٰ مَائِدةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ (٢) ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ .

أَيُّهَا آلنَّاسُ ؛ إِنَّمَا يَجْمَعُ آلنَّاسُ آلرِّضَا وَآلسُّخْطَ (٣) ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ آللَّهُ بِٱلْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِٱلْخَسْفَةِ (٤) خُوَارَ آلسِّكَةِ آلْمُحْمَاةِ فِي آلأَرْضِ آلْخَوَّارَةِ.

<sup>(</sup>١) « لا أستغمز » - بالبناء للمجهول - أي : لا أستضعف بالقوة الشديدة ، والمعنى لا يستضعفني شديد القوة ، والغمز - محركة - : الرجل الضعيف .

<sup>(</sup>٢) المائدة : هي مائدة الدنيا ، فلا تغرنكم رغباتها فتنضم بكم مع الضالين في محبتها ، فذلك متاع قليل .

 <sup>(</sup>٣) أي : يجمعانهم في استحقاق العقاب ، فإن الـراضي بالمنكـر كفاعله ، ومن لم ينـه
 عنه فهو به راض .

<sup>(</sup>٤) خارت : صوتت كخوار الثور ، والسكة المحماة : حديدة المحراث إذا أحميت في النار ، فهي أسرع غوراً في الأرض الخوارة أي : السهلة اللينة وقد يكون لها صوت شديد إذا كان في الأرض شيء من جذور النبات : يشتد الصوت كلما اشتدت السرعة .

أَيُّهَا آلنَّاسُ ؛ مَنْ سَلَكَ آلطَّرِيقَ آلْوَاضِحَ وَرَدَ آلْمَاءَ ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي آلتَّيهِ .

#### ومن كلام له عليه السلام

800

رُويَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النِّساءِ فَاطِمة عَلَيْهَا ٱلسَّلامُ، كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمْ عِنْدَ قَبْرِهِ :

أَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ عَنِّي وَعَنِ آبْنَتِكَ ٱلنَّاذِلَةِ فِي جَوَادِكَ ، وَٱلسَّرِيعَةِ ٱللِّحَاقِ بِكَ ، قَلَّ ، يَا رَسُولَ ٱلله ، عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي ، وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلَّدِي ، إِلاَّ أَنَّ لِي فِي ٱلتَّاسِّي بِعَظِيمٍ صَبْرِي ، وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلَّدِي ، إِلاَّ أَنَّ لِي فِي ٱلتَّاسِّي بِعَظِيمٍ فَرُقَتِكَ (١) ، وَفَادِح مُصِيبَتِكَ ؛ مَوْضِعَ تَعَقِّ ، فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْدِي نَفْسُكَ ، إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَإِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا كَيْهِ وَالْمَعْدِي فَسُرْمَدُ ، وَأَخِذَتِ ٱلرَّهِينَةُ ، أَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدُ (٢) إِلَىٰ أَنْ يَخْتَارَ ٱللّهُ لِي دَارَكَ حُزْنِي فَسُرْمَدُ ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدُ (٢) إِلَىٰ أَنْ يَخْتَارَ ٱللّهُ لِي دَارَكَ حُزْنِي فَسُرْمَدُ ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدُ (٢) إِلَىٰ أَنْ يَخْتَارَ ٱللّهُ لِي دَارَكَ الّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ ، وَسَتُنبَّلُكُ آبْنَتُكَ بِتَضَافُ رِ أُمَّتِكَ عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ عَلَىٰ وَلَيْ أَنْ يَخْتَارَ ٱللّهُ لِي عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهِ عَلَىٰ اللّهِ عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهِ عَلَىٰ وَلَاتَ بِهَا مُقِيمٌ ، وَسَتُنبَّلُكُ آبْنَتُكَ بِتَضَافُ رِ أُمَّتِكَ عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ لَيْ عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ اللّهُ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ لِي عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ عَلَىٰ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

<sup>(</sup>۱) يريد بالتأسي: الاعتبار بالمثال المتقدم ، والفادح: المثقل ، وتقول: فدحه المدين ، إذا أثقله ، وبابه قطع ، وفي حديث ابن جريج أن النبي صلى الله علية وآله وسلم قال: « وعلى المسلمين أن لا يتركوا مفدوحاً في فداء أو عقل » أي: مثقلاً قد حمل فوق طوقه ، والتعزي: التصبر ، وملحودة القبر: الجهة المشقوقة منه .

<sup>(</sup>٢) ينقضي بالسهاد : وهو السهر .

هَضْمِهَا (١) ، فَأَحِفْهَا آلسُّوَالَ ، وَآسْتَخْبِرْهَا آلْحَالَ ، هٰذَا وَلَمْ يَطُلِ آلْعَهْدُ ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ آلذِّكْرُ ، وَآلسَّلاَمُ عَلَيْكُمَا سَلاَمَ مُودِّع لاَ قَال وَلاَ سَئِم (٢) فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلاَ عَنْ مَلاَلَةٍ ، وَإِنْ أُقِمْ فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنِّ بِمَا وَعَدَ آللَّهُ آلصَّابِرِينَ .

# ومن كلام له عليه السلام

800

أَيُّهَا آلنَّاسُ، إِنَّمَا آلدُّنْيَا دَارُ مَجَازِ، وَآلآخِرَةُ دَارُ قَرَارِ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، وَأَخْرِجُوا مِنَ آلدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا آَخْتُبِرْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ، إِنَّ آلْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ آلنَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ آلْمَلائِكَةُ: مَا قَدَّمَ ؟ لِلّهِ آبَاؤُكُمْ ! فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً، وَلَا تُخَلِّفُوا كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ.

#### ومن كلام له عليه السلام

Q.Q

كان كثيراً ما ينادي به أصحابه

تَجَهَّزُوا ، رَحِمَكُمُ آللَّهُ ، فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ، وَأَقِلُّوا

<sup>(</sup>١) هضمها : ظلمها ، وإحفاء السؤال : الاستقصاء فيه .

 <sup>(</sup>٢) القالي : المبغض ، والسئم : من السآمة وهي ملال الشيء ، وتقول : سئم من الشيء من باب طرب وسآما وسأمة ، إذا مله ، وهو رجل سؤوم .

آلْعُرْجَةَ عَلَىٰ آلدُّنْيَا ، وَآنْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ آلزَّادِ ؛ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُوداً ، مَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً ، لاَ بُدَّ مِنَ آلْوُرُودِ عَلَيْهَا ، وَآلْوُقُوفِ عِنْدَهَا ، وَآعْلَمُوا أَنَّ مَلاَحِظَ آلْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ عَلَيْهَا ، وَآلُوقُوفِ عِنْدَهَا ، وَآعْلَمُوا أَنَّ مَلاَحِظَ آلْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ ذَانِيَةً ، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا دَانِيَةً ، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُفْظِعَاتُ آلْأُمُورِ ، وَمُعْضِلاتُ آلْمَحْذُودِ ، فَقَطِّعُوا عَلائِقَ آلدُّنْيَا ، وَآسْتَظْهِرُوا بِزَادِ آلتَّقُوىٰ .

وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم ، بخلاف هذه الرواية .

#### ومن كلام له عليه السلام

8°6

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتهما ، والاستعانة في الأمور بهما

لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيراً ، وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيراً ، أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا فِيهِ حَتِّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ؟ وَأَيُّ قَسْمِ آسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ؟ أَمْ أَيُّ كَمَا فِيهِ حَتِّ دَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ آلْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهِلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ؟.

وَ اللّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلاَفَةِ رَغْبَةٌ ، وَلا فِي الْوِلاَيَةِ إِرْبَةٌ ، وَلَا فِي الْوِلاَيَةِ إِرْبَةً ، وَلٰكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إلَيْهَا ، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَىٰ كِتَابِ اللّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ ، فَآتَبُعْتُهُ ، نَظَرْتُ إِلَىٰ كِتَابِ اللّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ ، فَآتَبُعْتُهُ ،

ومَا آسْتَنَّ آلنَّبِيُّ ، صَلَّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَآقْتَ دَيْتُهُ . فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذٰلِكَ إِلَىٰ رَأْيِكُمَا ، وَلاَ رَأْي غَيْرِكُمَا ، وَلاَ وَقَعَ حُكْمٌ جَهِلْتُهُ ، فَأَسْتَشِيرَكُمَا وَإِحْوَانِي آلْمُسْلِمِينَ ، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ، وَلاَ عَنْ غَيْرِكُمَا وَإِحْوَانِي آلْمُسْلِمِينَ ، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ، وَلاَ عَنْ غَيْرِكُمَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ آلأُسْوَةِ ، فَإِنَّ فَلْكَ أَمْرُ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ، وَلاَ وُلِيتُهُ هَوَى مِنِّي ، بَلْ وَجَدْتُ فَلِكَ أَمْرُ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ، وَلاَ وُلِيتُهُ هَوَى مِنِّي ، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ آللَّهِ ، صَلّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلّم ، قَدْ فَرَغَ آللّهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَىٰ فِيهِ فَرَغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ آللّهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَىٰ فِيهِ فَرَغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ آللّهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَىٰ فِيهِ فَرَغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ آللّهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَىٰ فِيهِ أَخَدَ آللّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَىٰ آلْحَقٌ ، وَأَلْهَمَنَا وَإِلّاكُمُ ٱلطّبْرَ .

ثم قال عليه السلام: رَحِمَ آللَّهُ آمْرَأً رَأَىٰ حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ، أَوْ رَأَىٰ جَوْراً فَرَدَّهُ، وَكَانَ عَوْناً بِٱلْحَقِّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ.

# ومن كلام له عليه السلام

8.7

وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين

إِنِّي أَكْسَرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَذَكَوْتُمْ حَالَهُمْ ، كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ : أَللَّهُمَّ آحْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ ، وَأَهْدِهِمْ مِنْ ضَلاَلَتِهِم ، حَتَّىٰ يَعْرِفَ وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ ، وَأَهْدِهِمْ مِنْ ضَلاَلَتِهِم ، حَتَّىٰ يَعْرِفَ

ٱلْحَقُّ مَنْ جَهِلَهُ ، وَيَرْعَوِيَ عَنِ ٱلْغَيِّ وَٱلْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ .

# ومن كلام له عليه السلام

7·0

# فِي بَعض أيام صفين وقد رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع إلى الحرب

آمْلِكُوا عَنِّي هٰذَا ٱلْغُلَامَ لَا يَهُدَّنِي (١) فَالِّنِي أَنْفَسُ بِهٰذَيْنِ (يَعْنِي الحسن والحسين عليهما السلام) عَلَىٰ ٱلْمَوْتِ ؛ لِثَلَّا يَعْنِي الحسن والحسين عليهما السلام) عَلَىٰ ٱلْمَوْتِ ؛ لِثَلَّا يَعْنِي الحسن والحسين عليهما السلام) عَلَىٰ الْمَوْتِ ؛ لِثَلَّا يَعْنِي الحسن والحسين عليهما الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ الرّضِيُّ أبو الحَسَن : قَوْلَهُ عَلَيْهِ آلسَّلامُ : «آمْلِكُوا عَنِّي هَذَا ٱلْغُلَام » مِن أَعلَى الكَلَام وأَفْصَحِهِ .

# ومن كلام له عليه السلام

P.D

# قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة

أَيُّهَا آلنَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَىٰ مَا أُحِبُّ حَتَّىٰ نَهِكَتْكُمُ آلْحَرْبُ (٢) ، وَقَدْ ، وَآللهِ ، أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ ، وَهِيَ

<sup>(</sup>١) « املكوا عني » أي : خذوه بالشدة وأمسكوه « لئلا يهدني » أي : يهدمني ويقوض أركان قوتي بموته في الحرب . ونفس به ـ كفرح ـ أي : ضن به ، أي : أبخل بالحسن والحسين على الموت .

<sup>(</sup>٢) نهكته الحمى ـ من باب نفع وطرب ـ : أضعفته ، أي : كنتم مطيعين حتى أضعفتكم الحرب . ـ

<u>iaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiai</u>

لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ .

لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً فَأَصْبَحْتُ آلْيَوْمَ مَأْمُوراً ، وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً فَأَصْبَحْتُ آلْيَوْمَ مَنْهِيًّا ، وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ آلْبَقَاءَ ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ .

# ومن كلام له عليه السلام

6.0

بالبصرة ، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي \_ وهو من أصحابه \_ يعوده ، فلما رأى سعة داره قال :

مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هٰذِهِ آلدَّارِ فِي آلدُّنْيَا ؟ أَمَا أَنْتَ إِلَيْهَا فِي آلاَخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ ؟! وَبَلَىٰ إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا آلاَخِرَةَ : تَقْرِي اللَّخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ ! وَبَلَىٰ إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا آلاَخِرَةَ : تَقْرِي فِيهَا آلطَّيْفَ ، وَتَصِلُ فِيهَا آلرَّحِمَ ، وَتُطْلِعُ مِنْهَا آلْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا (١) فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا آلاَخِرَةً .

فَقَالَ لَهُ ٱلْعَلاَءُ: يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بِنَ زِيَاد . قَالَ : وَمَا لَهُ ؟ قَالَ : لَبَسَ ٱلْعَبَاءَةَ وَتَخَلَّى عن آلدُّنيا ، قَالَ : عليَّ بِهِ ، فَلمَا جَاءَ قَالَ :

فجبنتم ، مع أنها في غيركم أشد تأثيراً . وقد ألزمه قومه بقبول التحكيم فالتزم
 بإجابتهم ، فكأنهم أمروه ونهوه فامتثل لهم .

<sup>(</sup>١) أطلع الحق مطلعه : أظهره حيث يحب أن يظهر .

يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ (١) لَقَدِ آسْتَهَامَ بِكَ ٱلْخَبِيثُ ، أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ، أَتَرَىٰ ٱللَّهَ أَحَلَّ لَكَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا ؟ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَىٰ ٱللَّهِ مِنْ ذَٰلِكَ !

قَالَ : يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةِ مَلْبَسِكَ وَجَشُوبَةَ مَأْكَلِكَ ! قَالَ :

وَيْحَكَ ، إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ ، إِنَّ الله تَعَالَىٰ فَرَضَ عَلَىٰ أَثِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ كَيْلاَ يَتَبيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ(٢) .

#### ومن كلام له عليه السلام

\$0₺

وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر<sup>(٣)</sup> فقال عليه السلام

إنَّ فِي أَيْدِي آلنَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَصِدْقاً وَكَذِباً ، وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً ، وَعَامًّا وَخَاصًاً ، وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً ، وَحِفْظاً وَوَهْمَاً ،

<sup>(</sup>١) عـدي : تصغير عـدو ، وفي هذا الكـلام بيان أن لـذائذ الـدنيا لا تبعـد العبد عن الله لطبيعتها ، ولكن لسوء القصد فيها .

<sup>(</sup>٢) «يقدروا أنفسهم » أي : يقيسوا أنفسهم بالضعفاء ليكونوا قدوة للغني في الاقتصاد ، وصرف الأموال في وجوه الخير ومنافع العامة ، وتسلية الفقير على فقره ، حتى لا يتبيغ ـ أي : يهيج به ألم الفقر فيهلكه ـ وقدروي المعنى بتمامه بل بأكثر تفصيلاً عنه كرم الله وجهه في عبارة أخرى .

<sup>(</sup>٣) الخبر: الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَلَقَـدْ كُـذِبَ عَلَىٰ رَسُـولِ آللهِ صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّم ، عَلَىٰ عَهْـدِهِ حَتَّىٰ قَامَ خَـطِيباً ، فَقَـالَ : ﴿ مَنْ كَـذَبَ عَلَيٌّ مُتَعَمِّـداً فَلْيَتَبَـوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ آلنَّارِ ﴾ .

وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِٱلْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

وَرَجُـلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُـول ِ آللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظُهُ عَلَىٰ وَجْهِـهِ ،

 <sup>(</sup>١) « لا يتأثم » أي : لا يخاف ، و « لا يتحرج » : لا يخشى الوقوع في الحرج ، وهـو الجرم .

<sup>(</sup>٢) تناول وأخذ عنه .

<sup>(</sup>٣) فهو ـ أي من عصم الله ـ : أحد الأربعة وهو خيرهم الرابع .

فَوَهِمَ فِيهِ (١) وَلَمْ يَتَعَمَّدُ كَذِباً ، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَيَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ ، وَيَقُولُ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ آلله صَلّىٰ آلله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، فَلَوْ عَلِمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، فَلَوْ عَلِمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، فَلَوْ عَلِمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهُ كَذٰلِكَ عَلِمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ كَذٰلِكَ لَوَفَضَهُ !

وَرَجُلُ ثَالِثُ : سَمِعَ مِنْ رسول الله صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَهَىٰ عَنْهُ وَهُو لَا يَعْلَمُ ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيءٍ ، ثُمَّ أَمْرُ بِهِ وَهُو لَا يَعْلَمُ ، فَحَفِظَ آلْمَنْسُوخَ ، وَلَمْ يَحْفَظِ آلنَّاسِخَ ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ ٱلْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ .

وَآخَـرُ رَابِعٌ: لَمْ يَكُـذِبْ عَلَىٰ آللهِ، وَلاَ عَلَىٰ رَسُـولِـهِ، مُبْغِضٌ لِلْكَـذِبِ خَوْفاً مِنَ آللهِ ؛ وَتَعْظِيماً لِـرَسُـول ِ آللهِ صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَهِمْ (٢) بَـلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَجَاء بِهِ عَلَىٰ مَا سَمِعَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَجَاء بِهِ عَلَىٰ مَا سَمِعَهُ: لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ؛ فَحَفِظَ آلنَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ، مَا سَمِعَهُ: لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ؛ فَحَفِظَ آلنَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ، وَحَفِظَ آلْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ (٣) وَعَرَفَ آلْخَاصَّ وَآلْعَامً ، فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ ، وَعَرَفَ آلْمُتَشَابِهَ وَمُحْكَمَهُ (٤) .

وَقَـدْ كَـانَ يَكُــونُ مِنْ رَسُـول ِ اللّهِ ، صَلّى آللَّهُ عَلَيْــهِ وَآلِـهِ ،

<sup>(</sup>١) وهم : غلط وأخطأ .

<sup>(</sup>٢) « لم يهم » أي : لم يخطىء ولم يظن خلاف الواقع .

<sup>(</sup>٣) جنب تجنباً ، أي : تجنب .

<sup>(</sup>٤) أي : عرف المتشابه من الكلام ، وهو ما لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم . و « محكم الكلام » أي : صريحه الذي لم ينسخ .

آلْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ : فَكَلامٌ خَاصٌ ، وَكَلامٌ عَامٌ ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ مَا عَنَىٰ رَسُولُ آللّهِ ، صَلّى آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّم ، فَيَحْمِلُهُ آلسَّامِعُ ، وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِهِ مَعْنَاهُ ، وَمَا قُصِدَ بِهِ ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ بِمَعْنَاهُ ، وَمَا قُصِدَ بِهِ ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ بِمَعْنَاهُ ، وَمَا قُصِدَ بِهِ ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ آللهِ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ آلَاعُ مَرَابِيُّ وَآلَطُارِيءُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ آلَاعُمْ رَابِيُّ وَآلَطُارِيءُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ آلَاعُمْ رَابِيُّ وَآلَطُارِيءُ وَيَسْتَفْهِمُهُ ، حَتَّىٰ يَسْمَعُوا ، وَكَانَ لاَ يَمُرُّ بِي مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ وَعَفِظُتُهُ ، فَهٰذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ آلنَّاسُ فِي آخِيلَافِهِمْ ، وَعَلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ . وَعَلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ .

# ومن خطبة له عليه السلام

**709** 

وَكَانَ مِنَ آقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ ؛ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ آلْبَحْرِ آلرَّائِورِ آلْمُتَوَاكِمِ آلْمُتَقَاصِفِ يَبَساً جَامِداً ، ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْباقاً فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمُواتٍ بَعْدَ آرْتِتَاقِهَا ، فَآسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ ، وَقَامَتْ عَلَىٰ حَدِّهِ ، وَأَرْسَىٰ أَرْضاً يَحْمِلُهَا آلاَّخْضَرُ الْمُثْعَنْجَرُ ، وَقَامَتْ عَلَىٰ حَدِّهِ ، وَأَرْسَىٰ أَرْضاً يَحْمِلُهَا آلاَّخْصَرُ الْمُثْعَنْجَرُ ، وَقَقَفَ وَالْقَمْقَامُ آلْمُسَخَّرُ ، وَجَبَلَ جَلامِيدَهَا ، وَنُشُوزَ مُتُونِهَا وَأَطُوادِهَا ، وَأَلْتَهَا مِ اللَّهُوزِ مُتُونِهَا وَأَطُوادِهَا ، وَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا ، وَأَلْزَمَهَا قَرَارَتَهَا . فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي الْمَاءِ ، فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا عَنْ سُهُ ولِهَا ، وَأَسَاخَ وَوَاعِلَاهَا عَنْ سُهُ ولِهَا ، وَأَسَاخَ وَوَاعِلَةًا عَنْ سُهُ ولِهَا ، وَأَسَاخَ وَوَاعِلَةًا عَنْ سُهُ ولِهَا ، فَأَشْهَقَ وَأَساخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَواضِعَ أَنْصَابِهَا ، فَأَشْهَقَ وَأَساخَ قَوَاعِدَهَا ، فَأَشْهَقَ وَأَساخَ قَوَاعِدَهَا ، فَأَشْهَقَ وَمُوضِعَ أَنْصَابِهَا ، فَأَشْهَقَ وَأَساخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَواضِعَ أَنْصَابِهَا ، فَأَشْهَقَ وَالْمُهُ وَلِهُا ، فَأَسْهَقَ وَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَواضِعَ أَنْصَابِهَا ، فَأَشْهَقَ وَاعِدَهَا فَا فَاهُ فَي مُرَاسِيةً ، فَأَسْهَقَ وَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَواضِعَ أَنْصَابِها ، فَأَشْهَا فَي مُرَاسِعَ أَنْصَابِها ، فَأَشْهَا فَي مُنْ سُولُ الْمَاءِ ، فَاسْمَانِهَا مُنْ سُعُولُ الْمَاءِ ، فَرَاسِعَ أَنْصَابُونَ اللَّهُ الْمَاءِ ، فَاسْمَانِهَا مَا فَي مُنْ الْمَاءِ ، فَرَاسِعُ أَنْ مَا فَي مُنْ الْمُعَالِهِا فَي مُنْ الْمَاءِ ، فَرَاسُولُونَ أَنْهُ وَلَمْ الْمُؤْوسُةِ الْمُؤْمِلُونَ الْمَاءِ ، فَرَاسُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ ال

قِللَّلْهَا ؛ فِأَطَالَ أَنْشَازَهَا ؛ وَجَعَلْهَا لِلأَرْضِ عِمَاداً ، وَأَرْزَهَا فِيهَا أَوْتَاداً ، فَسَكَنَتْ عَلَىٰ حَركَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِالْهْلِهَا ، أَوْتَسِيخَ بِحِمْلِهَا ، أَوْتَشِيخَ مِوْجَانِ بِحِمْلِهَا ، أَوْتَرُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا ، فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوَجَانِ بِحِمْلِهَا ، أَوْتَرُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا ، فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوَجَانِ مِياهِهَا ، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةٍ أَكْنَافِهَا ، فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَاداً ؛ وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً ! فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيِّ رَاكِدٍ لاَ يَجْرِي ، وَقَائِم لاَ وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً ! فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيِّ رَاكِدٍ لاَ يَجْرِي ، وَقَائِم لاَ يَسْرِي ، تُكَرْكِرُهُ ٱلرِّيَاحُ ٱلْعَوَاصِفُ ، وَتَمْخُضُهُ ٱلْغَمَامُ ٱلذَّوَارِفَ يَضْمَى ﴾ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

G0.

أَللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا ٱلْعَادِلَةَ غَيْرَ ٱلْجَائِرَةِ ، وَالْمُصْلِحة غَيْرَ ٱلْمُفْسِدة ، فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا فَأَبَىٰ بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا ٱلنَّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ ، وَٱلْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْنَاذِ دِينِكَ ؛ فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ نَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَسَمَوَاتِكِ ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَهُ ٱلْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ ، وَٱلاَخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

900

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ عَنْ شَبَهِ ٱلْمَخْلُوقِينَ (٢) ٱلْغَالِبِ لِمَقَالِ

 <sup>(</sup>١) أكبر الشاهدين هـو النبي صلى الله عليـه وآلـه وسلم أو القـرآن ، وفي روايـة
 « نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة » وهي عندي أليق وأنسب لما بعده .

<sup>(</sup>۲) شبه \_ بالتحريك \_ أي : مشابهة .

آلْوَاصِفِينَ ، آلظَّاهِ بِعَجَائِب تَدْبِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ ، وَٱلْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ آلْمُتَوَهِّمِينَ ، آلْعَالِم بِلَا آكْتِسَاب ، وَلَاآزْدِيَادٍ ، وَلَا عِلْم مُسْتَفَادٍ ، آلْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ آلْأُمُورِ بِللَا رَوِيَّةٍ وَلاَ ضَمِيرٍ ، آلَّذِي عِلْم مُسْتَفَادٍ ، آلْمُقَدِّرِ لِجَمِيعِ آلْأُمُورِ بِللَا رَوِيَّةٍ وَلاَ ضَمِيرٍ ، آلَّذِي لاَ تَغْشَاهُ آلظُلَمُ ، وَلاَ يَسْتَضِيءُ بِآلانْوارِ ، وَلاَ يَرْهَقُهُ لَيْلُ (١) وَلاَ يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ ، لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِآلاً بْصَارِ ، وَلاَ عِلْمُهُ بِالإِحْبَارِ .

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ ، وَقَدَّمَهُ فِي آلاِصْطِفَاءِ ، فَرَتَقَ بِهِ ٱلْمَفَاتِقَ وَسَاوَرَ بِهِ ٱلْمُغَالِبَ وَذَلَّلَ بِهِ ٱلْصُّعُوبَةَ ، وَسَهَّلَ بِهِ ٱلْحُزُونَةَ ، حَتَّىٰ سَرَّحَ ٱلضَّلَالَ عَنْ يَمِينِ وَشِمَالٍ .

# ومن خطبة له عليه السلام

**404** 

# يصف جوهر الرسول ويصف العلماء ويعظ بالتقوى

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلُ عَدَلَ ، وَحَكَمٌ فَصْلَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا نَسَخَ آللَّهُ ٱلْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا ، لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ .

أَلَا وَإِنَّ آللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا ، وَلِلْحَقِّ دَعَاثِمَ ، وَلِلطَّاعَةِ عِصْماً ، وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْناً مِنَ آللهِ : يَقُولُ عَلَىٰ آلأَنْسِنَةِ ، وَيُثَبِّتُ آلأَنْشِدَةَ ، فِيهِ كَفَاءً لِمُكْتَفِ (٢) وَشِفَاءً لِمُشْتَفِ .

<sup>(</sup>١) رهقه ـ كفرح ـ غشيه .

<sup>(</sup>٢) الكفاء ـ بالفتح ـ : الكافي أو الكفاية .

وَآعْلَمُ وَاتُكُمُ وَاتَّا وَلَلهِ الْمُسْتَحْفَ ظِينَ عِلْمَ هُ (۱) يَصُونُ وَسُونَ مَصُونَهُ ، وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ ، يَتَوَاصَلُونَ بِآلْ وِلاَيةِ (۲) وَيَتَلاَقُونَ بِالْمَحَبَّةِ ، وَيَتَسَاقُونَ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ (۳) وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ ، لاَ تَشُوبُهُمُ الْخِيبَةُ ، عَلَىٰ ذٰلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلاَقَهُمْ (٥) فَعَلَيْهِ يَتَحَابُونَ ، وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ ، فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَىٰ (١) فَعَلَيْهِ يَتَحَابُونَ ، وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ ، فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَىٰ (١) فَيُوْخَدُ مِنْهُ وَيُلْقَىٰ ، قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ ، وَهَذَّبَهُ اللهَ اللهُ وَيُلْقَىٰ ، قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ ، وَهَذَّبَهُ اللهَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَحَابُونَ ، وَمِعْ لَرْهُ التَّخْلِيصُ ، وَهَذَّبَهُ اللهُ اللهُ وَيُلْقِىٰ ، قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ ، وَهَذَّبَهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْولِهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْولِهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَنْولِهِ اللهُ عَلَيْهِ عَنْولِهِ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْولِهِ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْولِهِ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْولِهِ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَنْولِهِ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهِ عَلْمُ اللهُ عَمْ اللهُ عَلْمُ عَلَيْهِ ، وَمَعَادِفِ مُنْتَقَلِهِ ، فَطُوبَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ يَهْدِيهِ ، وَتَجَنَّبُ مَنْ يُودِيهِ وَأَصَابَ سَبِيلَ اللهِ عَلْمُ اللهُ عَمْنُ يَهْدِيهِ ، وَتَجَنَّبُ مَنْ يُودِهِ وَأَصَابَ سَبِيلَ

السَّلَامَةِ بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ وَطَاعَةٍ هَادٍ أَمَرَهُ ، وَبَادَرَ ٱلْهُدَىٰ قَبْلَ أَنْ

<sup>(</sup>١) المستحفظين \_ بصيغة اسم المفعول \_ : الذين أودعوا العلم ليحفظوه .

<sup>(</sup>٢) الولاية: الموالاة والمصافاة.

 <sup>(</sup>٣) المروية : فعيلة بمعنى فاعلة ، أي يروي شرابها من ظمأ التباعد والنفرة . ورية بكسر الراء وتشديد الياء - الواحدة من الري ، وهو زوال العطش .

<sup>(</sup>٤) لا يخالطهم الريب والشك في عقائدهم ، ولا تسرع الغيبة فيهم بالافساد لامتناعهم من الاغتياب وعدم إصعائهم إليه .

<sup>(</sup>٥) «عقد خلقهم » أي : إنه وصل خلقهم الجسماني وأخلاقهم النفسية بهذه الصفات وأحكم صلتهما بها حتى كأنهما معقودان بها .

<sup>(</sup>٦) أي : كانوا إذا نسبتهم إلى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم ويمتازون عليهم كتفاضل البذر ، فإن البذر يعتنى بتنقيته ليخلص النبات من الزوان - وهو بكسر الزاي أو ضمها حب يخالط البر - ويكون النوع صافياً لا يخالطه غيره ، وبعد التنقية يؤخذ منه ويلقى في الأرض، فالبذر يكون أفضل الحبوب وأخلصها .

<sup>(</sup>٧) التهذيب: التنقية ، والتمحيص: الاختبار.

تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ ، وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ ، وَآسْتَفْتَحَ آلتَّوْبَةَ ، وَأَمَاطَ آلْحَوْبَةَ فَقَدْ أُقِيمَ عَلَىٰ آلطَّرِيقِ ، وَهُدِي نَهْجَ آلسَّبِيلِ .

#### ۱ ومن دعاء کان يدعو به عليه السلام کثيرا

أَلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّناً وَلاِ سَقِيماً وَلاَ مَضْرُوباً عَلَىٰ عُرُوقِي بِسُوءٍ ، وَلاَ مَا خُوذاً بِالسَّواِ عَمَلِي ، وَلاَ مَقْاطُوعاً وَالرِي ، وَلاَ مُوْتَدًا عَنْ دِينِي ، وَلاَ مُنْكِراً لِرَبِّي ، وَلاَ مُسْتَوْحِشاً مِنْ إِيمَانِي ، وَلاَ مُسْتَوْحِشاً مِنْ إِيمَانِي ، وَلاَ مُلْتَبِساً عَقْلِي ، وَلاَ مُعَذَّباً بِعَذَابِ ٱلْأَمَم مِنْ قَبْلِي . إِيمَانِي ، وَلاَ مُعْدَباً بِعَذَابِ ٱلْأَمَم مِنْ قَبْلِي . أَصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسِي ، لَكَ ٱلدُّجَّةُ عَلَيَّ وَلاَ حُجَّةَ أَصْبَحْتُ عَبْداً مَمْلُوكاً ظَالِماً لِنَفْسِي ، لَكَ ٱلدُّجَّةُ عَلَيَّ وَلاَ حُجَّةَ لِي وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذُ إِلاَّ مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَلاَ أَتَّقِي إِلاَّ مَا وَقَيْتَنِي .

أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُـودُ بِـكَ أَنْ أَفْتَقِـنَ فِي غِـنَـاكَ ، أَوْ أَضِـلَ فِي هُدَاكَ ، أَوْ أَضِـلَ فِي هُدَاكَ ، أَوْ أُضْطَهَدَ وَآلأَمْرُ لَكَ .

أَللَّهُمَّ ٱجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَـرَاثِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَاثِع ِ نِعَمِكَ عِنْدِي .

أَللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ أَنْ نَلْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ ، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ وَلِكَ ، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ وِينِكَ ، أَوْ تَتَابَعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا(١) دُونَ آلْهُدَىٰ آلَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ .

<sup>(</sup>۱) النتابع : ركوب الأمر على خـلاف الناس والاسـراع إلى الشر ، واللجـاجة ، يستعيـذ من لجاجة الهوى به فيما دون الهدى .

#### خطبها بصفين

أمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ جَعَلَ آللهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّا بِوِلاَيَةِ أَمْرِكُمْ ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ آلْحَقِّ مِثْلُ آلَّذِي لِي عَلَيْكُمْ ، فَٱلْحَقُّ أَوْسَعُ آلأَشْيَاءِ فِي آلتَّوَاصُفِ (١) وَأَضْيَقُهَا فِي آلتَّنَاصُفِ ، لاَ يَجْرِي لأِحَدٍ إلاَّ جَرَى فِي آلتَّنَاصُفِ ، لاَ يَجْرِي لأِحَدٍ إلاَّ جَرَى لَهُ عَلَيْهِ إلاَّ جَرَىٰ لَهُ . وَلَوْ كَانَ لأِحَدٍ أَنْ يَجْرِي لَهُ عَلَيْهِ إلاَّ جَرَىٰ لَهُ . وَلَوْ كَانَ لأِحَدٍ أَنْ يَجْرِي لَهُ وَلاَ يَجْرِي عَلَيْهِ إلاَّ جَرَىٰ لَهُ . وَلَوْ كَانَ لأَحِدٍ أَنْ يَجْرِي لَهُ وَلاَ يَجْرِي عَلَيْهِ لِللهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ ؛ لِقُدْرَتِهِ وَلاَ يَجْرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذٰلِكَ خَالِصاً لِلهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ ؛ لِقُدْرَتِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ ، وَلٰكِنَّهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ ، وَلٰكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَىٰ آلْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَىٰ آلْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ آلَتُولِ تَقَضَّلًا مِنْهُ وَتَوسُعاً بِمَا هُو مِنَ آلْمَزِيدِ أَهْلُهُ .

ثُمَّ جَعَلَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً آفْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَىٰ بَعْضِ ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا ، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضُهَا ، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضِ (٢) . وَأَعْظَمُ مَا آفْتَرَضَ - بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضِ (٢) . وَأَعْظَمُ مَا آفْتَرَضَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ تِلْكَ آلْحُقُوقِ حَقُّ آلْوَالِي عَلَىٰ آلرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ آلرَّعِيَّةِ الرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ آلرَّالِي عَلَىٰ آلرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ آلرَّعِيَّةِ عَلَىٰ آلْوَالِي عَلَىٰ آلرَّعِيَّةِ ، وَحَقُّ آلرَّعِيَّةِ عَلَىٰ آلْوَالِي عَلَىٰ آلْوَالِي عَلَىٰ كُلِّ ، عَلَىٰ كُلِّ ، عَلَىٰ آلْوَالِي ، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا آللَّهُ - سُبْحَانَهُ - لِكُلِّ عَلَىٰ كُلِّ ،

<sup>(</sup>١) يتسبع القول في وصف حتى إذا وجب على الانسان الواصف لـ ه فـر من أدائـ لم ينتصف من نفسه كما ينتصف لها .

<sup>(</sup>٢) فحقوق العباد التي يكافىء بعضها بعضاً ولا يستحق أحد منها شيئاً إلا بأدائه مكافأة ما تستحقه هي من حقوقه تعالى أيضاً .

فَجَعَلَهَـا نِـظَامــاً لَإِلْفَتِهِمْ وَعِـزًا لِــدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ ٱلـرَّعِيَّــةُ إِلَّا بصَلَاحِ ٱلْوُلَاةِ ، وَلَا يَصْلُحُ ٱلْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ ٱلرَّعِيَّةِ ، فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعيَّةَ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ ، وَأَدّى الوَالِي إِليْهَا حَقَّهَا عَزَّ الحَقُّ بَيْنَهُمْ ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ آلدِّين ، وَآعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ ٱلْعَدْلِ ، وَجَرَتْ عَلَىٰ أَذْلَالِهَا السُّنَنُ (١) ، فَصَلَحَ بِذَٰلِكَ ٱلزَّمَانُ ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ ٱلسَّوْلَةِ ، وَيَتْسَتْ مَطَامِعُ ٱلْأَعْدَاءِ . وَإِذَا غَلَبَتِ ٱلرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا ، أَوْ أَجْحَفَ ٱلْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ ؛ آخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ ٱلْكَلِمَةُ ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ ٱلْجُودِ ، وَكُثُسَرَ ٱلْإِدْغَالُ فِي ٱللَّذِينِ ، وَتُرِكَتْ مَحَاجٌ ٱلسُّنَنِ ، فَعُمِلَ بِالْهُوَىُ. وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ. وَكَثُرَتْ عِلَلُ النَّفُوسِ. فَلا يُسْتَوحَشُ الِعَظِيمِ حَقٌّ عُطِّلَ ، وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ !! فَهُنَــالِـكَ تَــــٰذِلُّ الْأَبْرَارُ ، وَتَعِزُّ الْأَشْرَارُ . وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عِنْدَ الْعِبَادِ ، فَعَلَيْكُمْ إِ بِالنَّنَاصُحِ فِي ذٰلِكَ وَحُسْنِ ٱلتَّعَاوُنِ عَلَيْهِ ؛ فَلَيْسَ أَحَدٌ ـ وَإِنِ ٱشْتَدَّ عَلَىٰ رِضًا ٱللَّهِ حِرْصُهُ ، وَطَالَ فِي ٱلْعَمَلِ ٱجْتِهَادُهُ ـ بِبَالِغ حَقِيقَةَ مَا آللَّهُ أَهْلُهُ مِنَ آلطَّاعَةِ لَـهُ. وَلَكِنْ مِنْ وَاجِب حُقُوقِ آللَّهِ عَلَىٰ آلْعِبَـادِ ٱلنَّصِيحَـةُ بِمَبْلَغ جُهْدِهِمْ ، وَٱلتَّعَاوُنُ عَلَىٰ إِقَامَةِ ٱلْحَقِّ بَيْنَهُمْ ، وَلَيْسَ آمْرُو اللهِ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي ٱلْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ ، وَتَقَدَّمَتْ فِي ٱلدِّين فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَىٰ مَا حَمَّلَهُ آللَّهُ مِنْ حَقَّهِ ، وَلاَ آمْرُو -وَإِنْ صَغَّرَتُهُ ٱلنَّفُوسُ ، وَٱقْتَحَمَتُهُ ٱلْعُيُـونُ ـ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَىٰ

<sup>(</sup>١) ذل الطريق ـ بكسر المذال ـ : محجته . و « جرت أمور الله أذلالهـا ، وعلى أذلالها » أي : وجوهها ، والسنن : جمع سنة ، وطمع : مبني للمجهول .

ذٰلكَ ، أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ .

فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بكلام ِ طَويل ِ يَكثُرُ فِيهِ الثَّنَاءُ عَلَيهِ وَيَذْكُرُ سَمْعَه وَطَاعَتَه لَهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلام:

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَـظُمَ جَـلَالُ آللَّهِ فِي نَفْسِـهِ ، وَجَـلَّ مَـوْضِعُـهُ مِنْ قَلْبِهِ ، أَنْ يَصْغُرَ عِنْـدَهُ ـ لِعِظَم ذَلِـكَ ـ كُـلُّ مَـا سِـوَاهُ(١) ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَلْلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ٢٧) ، وَلَـطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ آللَّهِ عَلَىٰ أَحَدِ إِلَّا آزْدَادَ حَقُّ آللَّهِ عَلَيْهِ عِظَماً ، وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ آلْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِح آلنَّاس أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ ٱلْفَحْرِ(٣) ، وَيُوضَعُ أَمْرُهُمْ عَلَىٰ ٱلْكِبْرِ ، وَقَـدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ آلإِطْرَاءَ ، وَٱسْتِمَاعَ ٱلثَّنَاءِ (١) ، وَلَسْتُ \_ بِحَمْدِ آللّهِ \_ كَذٰلِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُ أَنْ يُقَالَ ذٰلِكَ لَتَرَكْتُهُ آنْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُل مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ ٱلْعَظَمَةِ وَٱلْكِبْرِيَاءِ ، وَرُبَّمَا آسْتَحْلَىٰ آلنَّاسُ آلتَّنَاءَ بَعْدَ ٱلْبَلَاءِ(٥) ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيْـلِ ثَنَـاءٍ لإِخْــرَاجِي نَفْسِي إِلَىٰ ٱللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ ٱلتَّقِيَّـةِ فِي

<sup>(</sup>١) «كل » فاعل « يصغر » أي : يصغر عنده كل ما سوى الله لعظم ذلك الجلال الإلمى .

<sup>(</sup>٢) وأحق المعظمين لله بتصغير ما سواه : هو الذي عظمت نعمة الله عليه .

<sup>(</sup>٣) أصل السخف رقة العقل وغيره ، أي : ضعفه . والمراد أدنى حالة للولاة أن يظن بهم الصالحون أنهم يحبون الفخر ويبنون أمورهم على أساس الكبر.

<sup>(</sup>٤) كره الامام أن يخطر ببال قومه كونه يحب الاطراء ، أي : المبالغة في الثناء عليه ، فإن حق الثناء لله وحده ، فهو رب العظمة والكبرياء .

<sup>(</sup>٥) البلاء: إجهاد النفس في إحسان العمل.

حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا (') ، وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا ، فَلَا تَكَلِّمُ وَنِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ آلْجَبَابِرَةُ ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ آلْبَادِرَةِ ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ ، وَلَا تَنظُنُوا بِي عِنْدَ أَهْلِ آلْبَادِرَةِ ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ ، وَلَا تَنظُنُوا بِي آسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قِيلَ لِي ، وَلَا آلْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي ؛ فَإِنَّهُ مَنِ آسَتِثْقَالًا فِي حَقِّ قِيلَ لِي ، وَلَا آلْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي ؛ فَإِنَّهُ مَنِ آسَتُثْقَلَ آلْدُقَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوِ آلْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ آلْعَمَلُ السَّيَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَو آلْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ آلْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ ، فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّ ، أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْل ، فَإِنَّى لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِيء ، وَلا آمَنُ ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِي فَإِلَّا أَنْ يَكُفِي آللّهُ مِنْ نَفْسِي مِفَوْقِ أَنْ أُخْطِيء ، وَلا آمَنُ ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلاَّ أَنْ يَكُفِي آللّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِي ، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُم عَلِي عَيْدُه ، وَأَعْطَانَا آلْبَصِيرَة بَعْدُ الْعَمَىٰ عَلَيْهِ ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الْعَمَىٰ اللهُ لَلَهُ مِنْ الْهُولَة بِآلْهُدَى ، وَأَعْطَانَا آلْبَصِيرَة بَعْدَ آلْعَمَىٰ .

#### ومن كلام له عليه السلام

ÌΛΘ

أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَىٰ قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَأُوا إِنَائِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِي ، وَقَالُوا أَلَا إِنَّ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ تَأْخُذُهُ وَفِي ٱلْحَقِّ أَنْ تَأْخُذُهُ وَفِي ٱلْحَقِّ

<sup>(</sup>۱) « لإخراجي » متعلق بتثنوا . والتقية : الخوف ، والمراد لازمه ، وهو العقاب . من متعلق باخراجي ، أي : إذا أخرجت نفسي من عقاب الله في حق من الحقوق أو قضاء فريضة من الفرائض فلا تثنوا على ذلك ، فإنما وقيت نفسي ، وعملت لسعادتي ، على أني ما أديت الواجب عليّ في ذلك ، وما أجزل هذا القول وأجمعه .

أَنْ تُمْنَعَهُ ، فَآصْبِرْ مَغْمُوماً ، أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ ، وَلا ذَابٌ ، وَلا مُسَاعِدُ إِلاَّ أَهْلَ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ آلْمَنِيَّةِ فَاغْضَيْتُ عَلَىٰ آلشَّجَىٰ ، وَصَبَرْتُ مِنْ فَأَغْضَيْتُ عَلَىٰ آلشَّجَىٰ ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ آلْغَيْظِ عَلَىٰ آلشَّفَارِ . كَظْمِ آلْغَيْظِ عَلَىٰ أَمَرَّ مِنَ آلْعَلْقَمِ ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِن حَزِّ آلشَّفَارِ .

قال الرضي: وَقَدْ مَضَى هَذَا الكَلاَمُ فِي أَثْنَاءِ خُطْبَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ إِلاَّ أَنِي كَرَرْتُه هَهُنَا لإِخْتِلافِ آلرِّوايتين.

### ومن كلام له عليه السلام

POD

# في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه عليه السلام

فَقَدِمُوا عَلَىٰ عُمَّالِي وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَسَدَيَّ وَعَلَىٰ بَيْعَتِي ، فَشَتَّوا يَسَدَيَّ وَعَلَىٰ بَيْعَتِي ، فَشَتَّوا كَلِمَتَهُمْ ، وَوَثَبُوا عَلَىٰ شِيعَتِي ، فَقَتَلُوا كَلِمَتَهُمْ ، وَوَثَبُوا عَلَىٰ شِيعَتِي ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ عَضُوا عَلَىٰ أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّىٰ لَقُوا اللّهَ صَادِقِينَ .

## ومن كلام له عليه السلام

\$0\$

لما مرّ بطلحة وعبدالرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهٰذَا ٱلْمَكَانِ غَرِيباً! أَمَا وَٱللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ

أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشُ قَتْلَىٰ تَحْتَ بُـطُونِ ٱلْكَـوَاكِبِ ؛ أَدْرَكْتُ وَتْرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافِ (١) وَأَقْلَتْنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ ، لَقَدْ أَتْلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَىٰ أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ (٢) فَوُقِصُوا دُونَهُ .

#### ومن كلام له عليه السلام

FOA

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ(٣) وَأَمَاتَ نَفْسَهُ ، حَتَّىٰ دَقَّ جَلِيلُهُ ، وَلَـطُفَ غَلِيظُهُ ، وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيـرُ ٱلْبَرْقِ ، فَأَبَانَ لَـهُ ٱلطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ بِـهِ

<sup>(</sup>۱) الوتر: الثار، وهو بفتح الواو في لغة أهل العالية ، وبكسرها في لغة نجد وتميم . وطلحة كان من بني عبد مناف كالزبير ، وقاتله مروان بن الحكم وهما في عسكر واحد في حرب الجمل: رماه بسهم على غرة انتقاماً لعثمان رضي الله عنه . وأفلته الشيء: خلص منه فجأة ، وجمح : قبيلة عربية كان من أعيانها - أي : عظمائها - جماعة مع أم المؤمنين في واقعة الجمل ، ولم يصبهم ما أصاب غيرهم ، ومن هذه القبيلة صفوان بن أمية بن خلف ، واسمه عبد الله ، وعبد الرحمن بن صفوان ، ويروى « وأفلتني أعيار بني جمح » ، جمع عير - بفتح فسكون - وهو الحمار أو الوحشي خاصة .

<sup>(</sup>٢) «أتلعوا » أي : رفعوا أعناقهم ومدوها لتناول أمر ، وهو مناوأة أميثر المؤمنين على الخلافة ، فوقصوا ، أي : كسرت أعناقهم ، دون الوصول إليه ؛ وتقول : قد وقصت الناقة براكبها ـ من باب وعد ـ إذا رمت به فدقت عنقه ، فالعنق موقوصة .

<sup>(</sup>٣) حكاية عن صاحب التقنوى . وإحياء العقل بالعلم والفكر والنفوذ في الأسرار الالهية ، وإماتة النفس بكفها عن شهواتها ، والجليل العظيم ، و « دق » أي : صغر حتى خفي أو كاد . وبروق اللامع من نور المقام الالهي يوضح طريق السعادة فلا يزال السالك يتنقل من مقام عرفان وفضل إلى مقام آخر من مقامات الكمال ، وهذا هو التدافع من باب إلى باب حتى يصل إلى أعلى ما يمكن له ، وهناك سعادته ومقر نعيمه الأبدي .

آلسَّبِيلَ ، وَتَدَافَعَتْهُ آلَا بُوَابُ إِلَىٰ بَابِ آلسَّلاَمَةِ ، وَدَارِ آلإِقَامَةِ ، وَثَبَتَتْ رِجْلاَهُ بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ آلَا مْنِ وَآلرَّاحَةِ : بِمَا آسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ ، وَأَرْضَىٰ رَبَّهُ .

#### ومن كلام له عليه السلام

800

بعد تلاوته: ﴿ أَلْهَاكُمُ الْتَكَاثُرُ حَتَّى زَرْتُمُ الْمُقَابِرِ ﴾(١)

يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ (٣) وَزَوْراً مَا أَغْفَلَهُ ، وَخَطَراً مَا أَفْظَعَهُ ، لَقَدِ آسْتَخْلُوا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكَرٍ (٣) وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ !! لَقَدِ آسْتَخْلُوا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكَرٍ (٣) وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ !! أَفْبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخُرُونَ ، أَمْ بِعَدِيدِ آلْهَلْكَىٰ يَتَكَاثَرُونَ؟! يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَاداً خَوَتْ (٤) وَحَركاتٍ سَكَنَتْ ، وَلأَنْ يَكُونُوا يَرْتَجِعُونَ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخُراً ، وَلأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ عِبَراً أَحَقُ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخُراً ، وَلأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَةٍ عَبَراً أَحَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ !! لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ أَحْجَىٰ مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ !! لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ

<sup>(</sup>١) ألهاه عن الشيء: صرفه عنه باللهو، أي: صرفكم عن الله اللهو بمكاثرة بعضكم لبعض وتعديد كل منكم مزايا أسلافه حتى بعد زيارتكم المقابر.

<sup>(</sup>٢) المرام: الطلب ، بمعنى المطلوب ، والزور - بالفتح - : الزائرون ، وهم يرومون نيل الشرف بمن تقدمهم ، وتلك غفلة ، فإنما ينالون الشرف مما يكون من موجباته في ذواتهم ، فما أبعد ما يرومون بغفلتهم .

<sup>(</sup>٣) «أستخلوهم » أي : وجدوهم خالين ، والمدكر : الادكار ، بمعنى الاعتبار ، أي : خلوا أسلافهم من الاعتبار ، ثم قلب المعنى في عبارة الامام ، فكان أخلوا الأدكار من آبائهم مبالغة في تقريعهم حيث أخلوهم منه وهو محيط بهم ، و «أي » صفة محذوف تقديره مدكراً ، وتناوشوهم : تناولوهم بالمفاخرة من مكان بعيد عنها .

<sup>(</sup>٤) خوت : سقط بناؤها وخلت من أرواحها .

الْعُشْوَةِ وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ ، وَلَوِ اَسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ اللِّبَيَارِ الْخَاوِيَةِ وَالرَّبُوعِ الْخَالِيَةِ ؛ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلاًلاً ، وَذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالاً ، تَطَأُونَ فِي هَامِهِمْ ، وَتَسْتَثْبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَتَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا ، وَتَسْكُنُونَ فِيمَا وَتَسْتُبُونَ فِيمَا لَفَظُوا ، وَتَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا ، وَإِنَّمَا اللَّيَّامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَنَوَائِحُ عَلَيْكُمْ .

أُولٰئِكُمْ سَلَفُ غَايَتِكُمْ (١) وَفُرَّاطُ مَنَاهِلِكُمْ ، ٱلَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَافِمُ ٱلْعِزِّ ، وَحَلَبَاتُ ٱلْفَخْوِ ، مُلُوكاً وَسُوقاً ، سَلَكُوا فِي بُطُونِ آلْبَوْزَخِ سَبِيلِلاً ، سُلِّطَتِ ٱلْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَاَكَلَتْ مِنْ الْبَوْرَهِمْ الْبَوْرَةِمْ مَلَيْهِمْ ، وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ ، فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ لُحُومِهِمْ ، وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ ، فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ لُحُومِهِمْ ، وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ ، فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ لَحُمَاداً لاَ يَسْجَدُونَ ، لاَ يُفْرِعُهُمْ وُرُودُ جَمَاداً لاَ يَسْجَدُونَ ، لاَ يُفْرِعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوالِ ، وَلاَ يَحْفُلُونَ بِالرَّوَاجِفِ ، وَلاَ يَخْفُلُونَ بِالرَّوَاجِفِ ، وَلاَ يَخْفُلُونَ بِالرَّوَاجِفِ ، وَلاَ يَخْفُلُونَ بِالرَّوَاجِفِ ، وَلاَ يَتْخُلُونَ بِالرَّوَاجِفِ ، وَلاَ يَخْفُلُونَ بِالرَّوَاجِفِ ، وَلاَ يَتْخُلُونَ لِلْقَوَاصِفِ ، غُيّبًا لاَ يُنْتَظِرُونَ ، وَشُهُودًا لاَ يَحْضُرُونَ ،

<sup>(</sup>۱) سلف الغاية: السابق إليها، وغايتهم: حد ينتهون إليه، وهو الموت، والفراط: جمع فارط، وهو كالفرط بالتحريك به متقدم القوم إلى الماء ليهيىء لهم مواضع ما تشرب الشاربة من النهر مثلاً، ومقاوم: جمع مقام، والحلبات: جمع حلبة بالفتح به وهي الدفعة من الخيل في الرهان، أو هي الخيل تجتمع للنصرة من كل أوب. والسوق بضم ففتح بجمع سوقة بالضم بمعنى الرعية.

<sup>(</sup>٢) البرزخ: القبر، والفجوات: جمع فجوة، وهي الفرجة، والمراد منها شق القبر، و « لا ينمون » من النمو وهو الزيادة من الغذاء، والضمار - ككتاب -: المال لا يرجى رجوعه، وخلاف العيان، ولا يحفلون - بكسر الفاء - أي: يبالون، والرواجف: جمع راجفة وهي الزلزلة توجب الاضطراب، والقواصف: من « قصف الرعد » إذا اشتدت هدهدته، وأذن له: استمع.

وَإِنَّمَا كَانُـوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُـوا ، وَٱلَّافاً فَـافْتَـرَقُـوا(١) ، وَمَـا عَنْ طُـول ِ عَهْدِهِمْ وَلَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ ، وَصَمَّتْ دِيَارُهُمْ (٢) ، وَلٰكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْسًا بَدَّلَتْهُمْ بِالنَّطْقِ خَرَسًا ، وَبِالسَّمْعِ صَمَمًا ، وَبِـالْحَرَكَـاتِ سُكُوناً ، فَكَأَنَّهُمْ فِي آرْتِجَـال ِ ٱلصِّفَةِ صَـرْعَىٰ سُبَاتٍ، جِيــرَانٌ لَا يَتَــآنَسُـــونَ ، وَأَحِبُّـاءُ لَا يَتَــزَاوَرُونَ ، بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُــرَىٰ ٱلتَّعَارُفِ، وَٱنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ ٱلإِخَاءِ، فَكُلُّهُمْ وَحِيـدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ ، وَبِجَانِبِ ٱلْهَجْرِ وَهُمْ أَخِلَّاءُ ، لَا يَتَعَـارَفُونَ لِلَيْـل صَبَاحـاً ، وَلَا لِنَهَارِ مَسَاءً ، أَيُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً ، شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا ، وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا ، فَكِلْتَا ٱلْغَايَتَيْن مُدَّتْ لَهُمْ إِلَىٰ مَبَاءَةٍ ، فَأَتَتْ مَبَالِغَ ٱلْخَوْفِ وَٱلرَّجَاءِ ، فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُـوا بِصِفَةِ مَـا شَاهَـدُوا وَمَا عَايَنُوا ، وَلَئِنْ عَمِيَتْ آشَارُهُمْ ، وَآنْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ ، لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ ٱلْعِبَرِ ، وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ ٱلْعُقُولِ ، وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْر جِهَاتِ ٱلنَّطْقِ ، فَقَالُوا : كَلَحَتِ ٱلْوُجُوهُ ٱلنَّـوَاضِرُ ، وَخَـوَتِ ٱلأَجْسَامُ ٱلنَّوَاعِمُ ، وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ ٱلْبِلَىٰ ، وَتَكَاءَدَنَا ضِيقُ ٱلْمَضْجِعَ ، وَتَـوَارَثْنَا ٱلْوَحْشَةَ ، وَتَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا ٱلرُّبُوعُ ٱلصُّمُوتُ ، فَٱنْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا ، وَطَالَتْ فِي مَسَاكِن ٱلْـوَحْشَـةِ إِقَـامَتُنَـا ، وَلَمْ نَجِـدْ مِنْ كَـرْبِ فَـرَجـاً ، وَلَا مِنْ ضِيقِ مُتَّسَعــاً ! فَلَوْ

<sup>(</sup>١) ألافاً: جمع أليف، أي: مؤتلف مع غيره.

<sup>(</sup>٢) صم يصم - بالفتح فيهما - : خرس عن الكلام ، وخرس الديار : عدم صعود الصوت من سكانها .

مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ ، أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ ٱلْخِطَاءِ لَكَ ، وَقَدِ آرْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِ فَآسْتَكَتْ ، وَآكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتَّرَابِ فَخَسَفَتْ ، وَتَقَطَّعَتِ آلْالسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلاَ قَتِهَا ، وَهَمَدَتِ آلْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا ، وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحةٍ مِنْهُمْ آلْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا ، وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلَى سَمَّجَهَا وَسَهَّلَ طُرُقَ آلاَفَةٍ إِلَيْهَا ، مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلاَ أَيْدٍ جَدِيدُ بِلَى سَمَّجَهَا وَسَهَّلَ طُرُقَ آلاَفَةٍ إِلَيْهَا ، مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلاَ أَيْدٍ تَدْفَعُ ، وَلاَ قُلُوبِ (١) وَأَقْذَاءَ عُيُونٍ ، تَدْفَعُ ، وَلاَ قُلُوبُ (١) وَأَقْذَاءَ عُيُونٍ ، لَوَايْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ (١) وَأَقْذَاءَ عُيُونٍ ، لَهُمْ مِنْ كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةً حَالٍ لاَ تَنْتَقِلُ ، وَغَمْرَةً لاَ تَنْجَلِي (٢) .

وَكُمْ أَكَلَتِ ٱلأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ، وَأَنِيقِ لَوْنِ، كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا غَيْرِ مَ مَنْ عَزِيزِ جَسَدٍ، وَأَنِيقِ لَوْنِ، كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا غَيْرُ مَ مَرَفِ ، يَتَعَلَّلُ بِالسَّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ (٤) ، وَيَفْزَعُ إِلَىٰ ٱلسَّلُوةِ إِنْ مُصِيبَةُ نَزَلَتْ بِهِ ، ضَنَّا بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ ، وَشَحَاحَةً بِلَهْ وِهِ وَلَعِبِهِ ؟! فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَىٰ ٱلدُّنْيَا عَيْشٍ غَفُول (٥) إِذْ وَطِيءَ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُول (٥) إِذْ وَطِيءَ ٱلدَّهْرُ بِهِ وَتَضْحَكُ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُول (٥) إِذْ وَطِيءَ ٱلدَّهْرُ بِهِ

 <sup>(</sup>١) لـرأيت : جـواب « لــو مثلتهم » ، وأشجان القلوب : همــومهـا واحــدهـا شجن ـ بالتحريك ـ وأقداء العيون : ما يسقط فيها فيؤلمها .

<sup>(</sup>٢) الغمرة: الشدة.

<sup>(</sup>٣) الأنيق: دائق الحسن ، والغلي : اسم بمعنى المفعول ، أي : مغلى بالنعيم ، والربيب : بمعنى المربي ، ربه يربه ، أي : رباه .

<sup>(</sup>٤) يتشاغل بأسباب السرور ليتلهى بها عن حيزنه ، والسلوة : انصراف النفس عِن الألم تخيل اللذة « ضناً » أي : بخلا ، وغضارة العيش : طيبه .

<sup>(</sup>٥) وصف العيش بالغفلة لأنه إذا كان هنيتاً يوجبها ، والحسك : نبات تعلق قشرته بصوف الغنم ورقه كنورق السرجلة وأدق ، وعند ورقه شسوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب . تمثيل لمس الألام .

حَسَكَـهُ وَنَقَضَتِ ٱلْأَيَّامُ قُـوَاهُ وَنَظَرَتْ إِلَيْـهِ ٱلْحُتُـوفُ مِنْ كَثَبِ(١) فَخَالَطَهُ بَثُّ لَا يَعْرِفُهُ ، وَنَجِيُّ هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ ، وَتَـوَلَّدَتْهافِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلِ آنسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ ، فَفَرْعَ إِلَىٰ مَا كَانَ عَوَّدَهُ ٱلْأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ ٱلْحَارِّ بِٱلْقَارِّ وَتَحْريكِ ٱلْبَارِدِ بِٱلْحَارِّ ، فَلَمْ يُطْفِيءْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثُــوَّرَ حَـرَارَةً ، وَلَا حَــرَّكَ بِحَـارٍّ إِلَّا هَيَّـجَ بُـرُودَةً ، وَلَا آعْتَــدَلَ بِمُمَازِجِ لِتِلْكَ ٱلطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَـدٌ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَاءٍ ، حَتَّىٰ فَتَرَ مُعَلِّلُهُ ، وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ ، وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةٍ دَائِهِ ، وَخَرسُ وا عَنْ جَوَابِ ٱلسَّائِلينَ عَنْهُ، وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرِ يَكْتُمُونَهُ: فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَتُمَنَّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ، وَمُصَبِّ لَهُمْ عَلَىٰ فَقْدِهِ، يُذَكِّرُهُمْ أُسَىٰ ٱلْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَٰلِكَ عَلَىٰ جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقٍ ٱللُّهُ نْيَا ، وَتَرْكِ ٱلْأَحِبَّةِ ، إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِنُدُ فِطْنَتِهِ ، وَيَبِسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِيهِ فَكُمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ (٢) ، وَدُعَاءٍ مُؤْلِم بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ : مِنْ كَبِيرِ كَانَ يُعَظَّمُهُ ، أَوْ صَغِير كَانَ يَرْحَمُهُ ، وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بصِفَةٍ ، أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَىٰ قُلُوبِ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا (٣).

<sup>(</sup>۱) الحتوف : المهلكات ، وأصل الحتف الموت ، من كثب بالتحريك - أي : قرب ، أي : توجهت إليه المهلكات على قرب منه ، والبث : الحزن ، والنجي : المناجي ، وخالطه الحزن : مازج خواطره .

<sup>(</sup>٢) عي : عجز لضعف القوة المحركة للسان .

<sup>(</sup>٣)، «تعتدل » أي : تستقيم عليها بالقبول والادراك ، أي : لغفلتهم عنها لا تتناسب عند عقولهم فيدركوها .

٥١٥١٥١٥١٥١٥١٥١٥١٥١٥١٥

## ومن كلام له عليه السلام

77°

## قَالَهُ عِنْدُ تِلاَوَتِهِ :

﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالُ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيعٌ عَنْ ذِكْرِ آللَّهِ ﴾

إِنَّ آللّهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ جَعَلَ آلذَّكْرَ جِلاَءَ آلْقُلُوبِ(١) ، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ آلْوَقْرَةِ ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ آلْعَشْوَةِ ، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ آلْبُرْهَةِ بَعْدَ آلْبُرْهَةِ وَفِي آلْمُعَانَدَةِ ، وَمَا بَرِحَ لِلّهِ ، عَزَّتْ آلاَوَّهُ ، فِي آلْبُرْهَةِ بَعْدَ آلْبُرْهَةِ وَفِي آلْمُعَانَدَةِ ، وَمَا بَرِحَ لِلّهِ ، عَزَّتْ آلاَوَّهُ ، فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ آلْبُرْهَةِ وَفِي أَزْمَانِ آلْفَتَرَاتِ(٢) عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ ، وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقْظَةٍ فِي آلاَبْصَارِ وَآلاً سُمَاعٍ وَآلاً فَيْدَةِ (٣) عُبَادًى لَهُ وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْ زِلَةِ آلاَدِلَةِ آلاَدِلَةِ فِي عُدَرُونَ بِأَيَّامِ آللّهِ ، وَيُحَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْ زِلَةِ آلاَدِلَةِ فِي يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ آللّهِ ، وَيُحَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْ زِلَةِ آلاَدِلَةِ فِي يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ آللّهِ ، وَيُحَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْ زِلَةِ آلاَدِلَةِ فِي يُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْ زِلَةِ آلاَدِلَةِ فِي يُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ ، بِمَنْ زِلَةِ آلاَدِلَةِ فِي الْفَلُواتِ (٤) ، مَنْ أَخَذَ آلْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ مِنَ آلْهَلَكَةِ ، آلْفَلُواتِ (٤) ، مَنْ أَنْ وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ آلطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ آلْهَلَكَةِ ، وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ آلظُّلُمَاتِ ، وَأَدِلَّةٍ تِلْكَ آلشُبُهَاتِ ، وَإِنَّ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ آلدُنْيَا بَدَلًا ، فَلَمْ تَشْغَلُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعً

<sup>(</sup>١) الذكر: استحضار الصفات الإّلَمية ، والوقرة: ثقل في السمع . والعشوة: ـ مثلثة العين ـ ضعف البصر .

<sup>(</sup>٢) الفترة بين العملين : زمان بينهما يخلو منهما ، والمراد أزمنة الخلو من الأنبياء مطلقاً ، و « ناجاهم » أي : خاطبهم بالالهام .

<sup>(</sup>٣) استصبح: أضاء مصباحه ، أي : أضاء مصباح الهدى لهم بنور البقظة في أبصارهم الخ .

<sup>(</sup>٤) الفلوات : المفازات والقفار واحدها فلاة .

عَنْهُ ؛ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ ٱلْحَيَاة ، وَيَهْتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ ٱللَّهِ فِي أَسْمَاع ٱلْغَافِلِينَ ، وَيَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ ، وَيَنْهَوْنَ عَن ٱلْمُنْكُر وَيَتَنَاهَـوْنَ عَنْهُ ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا ٱلـدُّنْيَا إِلَىٰ ٱلآخِـرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذٰلِكَ ، فَكَأَنَّمَا ٱطَّلَعُـوا غُيُوبَ أَهْـلِ ٱلْبَـرْزَخِ فِي طُول ِ ٱلْإِقَامَةِ فِيهِ ، وَحَقَّقَتِ ٱلْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا ، فَكَشَفُوا غِطاء ذٰلِكَ لَأِهْلِ ٱلدُّنْيَا حَتَّىٰ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَىٰ ٱلنَّاسُ وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُ ونَ . فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ ٱلْمَحْمُ ودَةِ وَمَجَالِسِهِمُ ٱلْمَشْهُودَةِ ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ ، وَفَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَىٰ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا ، أَوْ نُهُ وا عَنْهَا فَفَ رَّطُوا فِيهَا ، وَحَمَّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُ ورَهُمْ (١) فَضَعُفُوا عَن آلْإِسْتِقْ لَال بِهَا ، فَنَشَجُوا نَشِيجاً ، وَتَجَاوَبُوا نَحِيباً ، يَعِجُّونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدَمٍ وَآعْتِرَافٍ ؛ لَرَأَيْتُ أَعْلَامَ هُدًى ، وَمَصابِيحَ دُجيّ ، قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّكِينَةُ ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ آلسَّمَاءِ ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ ٱلْكَرَامَاتِ ، فِي مَقَامِ آطَّلَعَ آللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ ، يَتَنسَّمُونَ

<sup>(</sup>۱) أي: نسبوا ما صدر عنهم إلى تقصير هممهم عن أداء الواجب عليهم ، ولم يحولوه على ربهم ، فجعلوا الأوزار حملًا على ظهورهم ، فأحسوا بالضعف عن الاستقلال بها ، أي : القيام بحملها ، ونشج الباكي ينشج ـ كضرب يضرب ـ نشيجاً : غص بالبكاء في حلقه ، والنحيب : أشد البكاء ، وتجاوبوا به : أجاب بعضهم بعضاً يتناحبون ، وعج يعج ـ كضرب ومل ـ : صاح ورفع صوته ، فهم يصيحون من مواقف الندم والاعتراف بالخطأ .

بِدُعَائِهِ رَوْحَ آلتَّجَاوُزِ (١) رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَىٰ فَضْلِهِ ، وَأُسَارَىٰ ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ ، جَرَحَ طُولُ آلأَسَىٰ قُلُوبَهُمْ (٢) ، وَطُولُ آلْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ ، لِعَظَمَتِهِ ، جَرَحَ طُولُ آللهِ مِنْهُمْ يَدُ قَارِعَةٌ ، يَسْأَلُونَ مَنْ لاَ تَضِيقُ لَدَيْهِ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَىٰ آللهِ مِنْهُمْ يَدُ قَارِعَةٌ ، يَسْأَلُونَ مَنْ لاَ تَضِيقُ لَدَيْهِ لَكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَىٰ آللهِ مِنْهُمْ يَدُ قَارِعَةٌ ، يَسْأَلُونَ مَنْ لاَ تَضِيقُ لَدَيْهِ آلْمُنَادِحُ (٣) ، وَلاَ يَخِيبُ عَلَيْهِ آلرَّاغِبُونَ ، فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ آلَأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ .

#### ومن كلام له عليه السلام

990

قاله عند تلاوته ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانَ مَا غُرُّكَ بِرَبِّكَ الْكُرِيمِ ﴾

أَدْحَضُ مَسْؤُولٍ حُجَّةً، وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً ، لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً

بِتَّفْسِهِ

يَا أَيُّهَا آلإِنْسَانُ ، مَا جَرَّأَكَ عَلَىٰ ذَنْبِكَ ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ، وَمَا آلَهُمَا آلَاِنْسَ مِنْ وَمَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ ؟ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ ، أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمِكَ يَقَظَةٌ؟ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ؟ فَرُبَّمَا تَرَىٰ نَوْمِكَ يَقَظَةٌ؟ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ فَيْرِكَ؟ فَرُبَّمَا تَرَىٰ آلْمُبْتَلِيَ بِأَلَم يُمِثُّ آلَظُّهُ ، أَوْ تَرَىٰ آلْمُبْتَلِيَ بِأَلَم يُمِثُّ آلَظُّهُ ، أَوْ تَرَىٰ آلْمُبْتَلِيَ بِأَلَم يُمِثُّ جَسَدَهُ ، فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ ، فَمَا صَبَّرَكَ عَلَىٰ دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ مَا صَبَّرَكَ عَلَىٰ دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ مَا مَنْ عَلَىٰ دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ مَا صَبَّرَكَ عَلَىٰ دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ اللّهُ مَا صَبَّرَكَ عَلَىٰ دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ ، وَجَلَدَكَ اللّهُ مَا صَبَّرَكُ عَلَىٰ دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ مَا صَبَّرَكُ عَلَىٰ دَائِكَ مَا صَبَّرَكُ عَلَىٰ دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ اللّهُ مَا صَدْ عَلَىٰ دَائِكَ ، وَجَلَدَكَ مَا صَبَّدَهُ ، فَتَنْ كِي رَحْمَةً لَكُ هُ مَا صَبَّدَلَكَ عَلَىٰ دَائِكَ مَا كَبْ فَرَامِ الْمَالَدَكَ الْكَامِ الْمَالَعَامُ الْمَالَعُ الْمُعْلَىٰ وَالْمَالَعُ الْمَالَعُ الْمَالَعُ الْمَالِعُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَىٰ وَالْمَالِيَ الْمُعْلَدِيْ الْمُعْلَدِيْ فَلَا عَلَيْ الْمُعْلِي وَالْمَالَعُ الْمُعْلَدُهُ وَالْمُعْلَىٰ وَالْمَالَةُ الْمُعْلِيْ فَا عَلَىٰ وَالْمَالَعُ الْمُعْلَدُكَ الْمُنْ الْمَالَعُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُلْكَالِكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُلْكِلِيْ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُلْكَالِكُ الْمُعْلِيْ وَالْمَلْكَلِكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُكُ الْمِنْ عَلَيْكُ الْمُعْلِيْ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُكُ الْمُعْلَدُك

<sup>(</sup>١) تنسم النسيم : تشممه ، والروح ـ بالفتح ـ النسيم ، أي : يتوقعون التجاوز بدعائهم له .

<sup>(</sup>٢) الأسى: الحزن.

<sup>(</sup>٣) المنادح: جمع مندوحة، وهي كالندحة - بالضم والفتح - والمنتدح - بفتـح الدال -: المتسع من الأرض.

بِمُصَابِكَ ، وَعَازَاكَ عَنِ آلْبُكَاءِ عَلَىٰ نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُ آلْأَنْفُسِ عَلَيْكَ ؟ وَكَيْفَ لاَ يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمَةٍ ، وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيةٍ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ ، فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ آلْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ ، وَمِنْ كَرَىٰ آلْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقْظَةٍ (١) وَكُنْ لِلّهِ مُطِيعاً ، وَبِذِكْرِهِ آنِساً ، وَتَمَلَّلُ الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقْظَةٍ (١) وَكُنْ لِلّهِ مُطِيعاً ، وَبِذِكْرِهِ آنِساً ، وَتَمَلَّلُ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ (٢) : يَدْعُوكَ إِلَىٰ عَفْوِهِ ، وَيَتَغَمَّدُكَ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ ، فَتَعَالَىٰ مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ (٣) ، وَنَا سَعْتِهِ مَا أَجْرَمُهُ (٣) ، وَنَا وَالْتَ فِي كَنَفِ مِنْ صَعِيفِ مَا أَجْرَهُ كَالَىٰ مَعْصِيتِهِ ، وَأَنْتَ فِي كَنَفِ وَتَسَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفِ مَا أَجْرَأَكَ عَلَىٰ مَعْصِيتِهِ ، وَأَنْتَ فِي كَنَفِ وَتَسَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفِ مَا أَجْرَهُ كَالَىٰ مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ (٣) ، وَتَسَالِهِ مَعْمِيتِهِ ، وَأَنْتَ فِي كَنَفِ مِنْ صَعِيفِ مَا أَجْرَهُ وَهُ مَا أَلْهُ مَنْ مُنْعَلِكُ ، وَلَمْ يَعْمَلُهُ ، وَلَمْ يَعْمَلُهُ ، وَلَمْ يَعْمَلُهُ مَوْلَكُ أَنْ هُذِهِ مَعْمَلُهُ ، وَلَمْ يَعْمَلُهُ ، وَلَمْ يَعْمَلُهُ مَا طَنْكَ إِلَى اللّهِ لَوْ أَنَّ هُذِهِ آلْطُفَةِ مَا أَنْ فَيْ فِي نَعْمَةٍ يَعْمَةٍ مَا طُنْكَ إِنِهِ لَوْ أَلَكُ وَيَعْمُ لَوْ أَنَّ هُذِهِ آلْكُولُ مَا اللّهُ لَوْ أَنَّ هُذِهِ آلْطُفَةَ كَانَتْ فِي الْفُيْكَ بُو فِي آلْكُولُ مَا اللّهُ لَوْ أَنَّ هُلِكُ إِنْ مَلْكَ إِنْهُ وَلَا مَا اللّهُ لَوْ أَنَّ هُلُولُ مَا اللَّهُ لَوْ أَنْ هُولُ مَا اللَّذُنْيَا فَيْ مَلْكَ بَنْ فَولُ مَا اللَّذُنْيَا فَلْكَ (٤) وَلَكِنْ بِهَا آغُولُ مَا آلَذُنْ لَى اللّهِ لَوْ أَنْ هُلُولُ مَا اللَّذُنْ وَالْمَوْنُ عَلَى الْفُولُ مَا اللَّذِي الْمَالِ ، وَحَقًا أَقُولُ مَا اللَّذُنْ فَي الْفُرِي الْمَالُولُ مَا اللَّذُيْ الْ اللَّهُ الْمُعْمَلُ ، وَالْمَاتُ ، وَاذَنْ اللّهُ لَوْ أَنْ مُؤْلِلًا اللّهُ الْمُؤْلُولُ مَا اللّهُ الْمَالُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ مَا اللّهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ مَا اللّهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ مَا اللّهُ الْمُؤْل

(١) الكرى ـ بالفتح والقصر ـ النوم .

<sup>(</sup>٢) تمثـل : تصور ، أي : واذكـر عند إعـراضك عن الله ، أي : عنـد لهوك ، أنـه مقبل عليك بنعمه ، « ويتغمدك » أي : يغمرك .

<sup>(</sup>٣) الضمير في « تعالى » لله .

<sup>(</sup>٤) طرف عينه - كضرب - اطبق جفنيها ، والمراد من المطرف اللحظة يتحرك فيها الجفن « في نعمة » يتعلق بلطفه .

<sup>(°)</sup> إن الدنيا ما خبأت عن نظرك شيئاً من تقلباتها المفرعة ، ولكن غفلت عما ترى ، ولقد كاشفتك وأظهرت لك العظات ، أي : المواعظ ، وآذنتك : أعلمتك على عدل .

عَلَىٰ سَوَاءٍ ، وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ ٱلْبَلاءِ بِجِسْمِكَ ، وَالنَّقْصِ فِي قُوتِكَ ؛ أَصْدَقُ وَأَوْفَىٰ مِنْ أَنْ تُكْذِبَكَ ، أَوْ تَغُرَّكَ ، وَلَـرُبَّ فِي قُوتِكَ ؛ أَصْدَقُ وَأَوْفَىٰ مِنْ أَنْ تُكْذِبَكَ ، أَوْ تَغُرَّكَ ، وَلَئِنْ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ (() ، وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبُ ، وَلَئِنْ تَعرَّفْتَهَا فِي ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَةِ (() ، وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبُ ، وَلَئِنْ تَعرَّفْتَهَا فِي ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَةِ (() ، وَآلرَّبُوعِ ٱلْخَالِيَةِ ؛ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ ، وَبَلاغٍ مَوْعِظَتِكَ ، بِمَحَلَّةِ ٱلشَّفِيقِ عَلَيْكَ ، حُسْنِ تَذْكِيرِكَ ، وَبَلاغٍ مَوْعِظَتِكَ ، بِمَحَلَّةِ ٱلشَّفِيقِ عَلَيْكَ ، وَالشَّحِيحِ بِكَ (() ، وَلَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً ، وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوطَنْهَا مَحَلًا (أَنَ السَّعَدَاءَ بِالدُّنَيَا غَداً هُمُ ٱلْهَارِبُونَ مِنْهَا آلْيُومَ .

إِذَا رَجَفَتِ آلرَّاجِفَةُ (٥) ، وَحَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا ٱلْقِيَامَةُ ، وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ ، وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ ، فَلَمْ مُنْسَكٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ ، فَلَمْ يُحْزَ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَـوْمَئِذٍ حَـرْقُ بَصَرِ فِي ٱلْهَـوَاءِ (٦) ، وَلَا يُحْزَ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَـوْمَئِذٍ حَـرْقُ بَصَرِ فِي ٱلْهَـوَاءِ (٦) ، وَلَا

<sup>(</sup>١) رب حادث من حوادثها يلقي إليك النصيحة بالعبرة فتتهمه وهو مخلص .

<sup>(</sup>٢) تعرفتها: طلبت معرفتها وعاقبة الركون إليها.

<sup>(</sup>٣) البخيل بك على الشقاء والهلكة .

<sup>(</sup>٤) وطنه ـ بالتشديد ـ اتخذه وطناً .

<sup>(</sup>٥) السراجفة : النفخة الأولى حين تهب ريح الفناء فتنسف الأرض نسفاً ، وحقت القيامة : وقعت وثبتت لعظائمها ، والمنسك ـ بفتح الميم والسين ـ العبادة ، أومكانها .

<sup>(</sup>٢) يجز: من الجزاء مبني للمجهول نائب فاعله «خرق بصر وهمس قدم » أي : لا تجازي لمحة البصر تنفذ في الهواء ولا همسة القدم في الأرض إلا بحق وذلك بعدل الله ويروى « فلم يجر في عدله » من « جار » أي : عدل عن الطريق ، أي : لم يذهب عنه سبحانه ولم يضل ولم يشذ عن حسابه شيء من أمر محقرات الأمور إلا بحقه ، أي : إلا ما لا فائدة في إثباته . ورواه قوم « لم يجز » مضارع « جاز يجوز » أي : لم يسخ ولم يرخص ذلك اليوم لأحد من المكلفين في حركة من الحركات المحقرات المستصغرات إلا إذا كانت قد فعلها بحق ، قاله ابن أبي الحديد .

<u></u>

هَمْسُ قَدَم فِي الأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ . فَكَمْ حُجَّةُ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةُ ، وَعَلَائِقُ عُذْرً مُنْقَطِعَةً ، فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ ، وَتَثْبُتُ بِهِ حُدُّرُكَ ، وَتَثْبُتُ بِهِ حُدَّتُكَ ، وَخُذْ مَا يَبْقَىٰ لَكُ ، وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ ، وَشِمْ حُجَّتُكَ ، وَخُذْ مَا يَبْقَىٰ لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَىٰ لَهُ ، وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ ، وَشِمْ بَرْقَ ٱلنَّجَاةِ ، وَآرْحَلْ مَطَايًا ٱلتَّشْمِير .

## ومن كلام له عليه السلام

444

وَآللّهِ لأَنْ أَبِيتَ عَلَىٰ حَسَاكِ آلسَّعْدَانِ مُسَهَّداً ، وَأُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَىٰ الله وَرَسُولَ لهُ يَوْمَ الْغَيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ العِبَادِ ، وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ ٱلْحُطَامِ ، وَكَيْفَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ العِبَادِ ، وَغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ ٱلْحُطَامِ ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَىٰ ٱلْبِلَىٰ قُفُولُهَا ، وَيَطُولُ فِي ٱلشَّرَىٰ خُلُولُهَا ، وَيَطُولُ فِي ٱلشَّرَىٰ حُلُولُهَا؟!

حُلُولُهَا؟!
وَآللّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا، وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّىٰ آسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ وَسَاعاً، وَرَأَيْتُ صِبْيانَهُ شُعْثَ الشُّعُودِ، غُبْرَ آلالْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِآلْعِظْلِم ؛ وَعَاوَدَنِي مُوَّكُداً، وَكَرَّرَ عَلَيَّ آلْقَوْلَ مُرَدِّداً ؛ فَأَصْغَيْتُ إلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي ، وَأَتَبِعُ اللَّهَ وَلَ مُرَدِّداً ؛ فَأَصْغَيْتُ إلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي ، وَأَتَبِعُ لِللَّهُ مَدِيدةً ، ثُمَّ أَذَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَهِ مِنْ أَلَمِهَا ، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ لِيَعْتَبِرَ بِهَا ، فَصَلِي فَطَنَّ أَنِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

<u>/Aididididididididididididididididi</u>

بِمَلْفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا ، وَمَعْجُونَةٍ شَنِئتُهَا ، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْبَهَا ، فَقُلْتُ : أَصِلَةً ، أَمْ زَكَاةً ، أَمْ صَدَقَةٌ ؟؟؟ فَلَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَمْ اللَّهِ أَنْ فَلْتُ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلٰكِنَّهَا هَلِيَّةً ، فَقُلْتُ : لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، وَلٰكِنَّهَا هَلِيَّةً ، فَقُلْتُ : هَبِلِتْكُ ٱلْهَبُولُ ، أَعَنْ دِينِ ٱللَّهِ أَيْتَنِي لِتَحْدَعَنِي؟ أَمُحْتَبَطُ ، أَمْ ذُو جِنَّةٍ ، أَمْ تَهْجُرُ ؟ وَٱللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ ٱلأَقَالِيمَ ٱلسَّبْعَة بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا عَلَىٰ أَنْ أَعْصِي ٱللّهِ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُ ، وَإِنَّ وَيُقِيةٍ فِي فَم جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا ، مَا لِعَلَيِّ دُنْ اللهِ مِنْ سُبَاتِ ٱلْعَقْل ، وَلِهَ نَسْتَعِينُ ، وَلِللّهِ لَنْ أَنْ أَعْوِلً ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ ، وَلِللّهِ لَا تَبْقَىٰ ، نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ سُبَاتِ ٱلْعَقْل ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ .

## ومن دعاء له عليه السلام

777

أَللَّهُمُّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ ، وَلاَ تَبْلُلُ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ ، فَأَسْتُرْزِقَ طَالِبِي رِزْقِكَ ، وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ ، وَأَبْتَلَىٰ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي ، وَأَفْتَنَ بِدَمِّ مَنْ مَنْعَنِي ، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ آلَاعْطَاءِ وَٱلْمَنْعِ ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ ﴾ .

## ومن خطبة له عليه السلام

TTE

دَارٌ بِٱلْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ ، وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ ، لاَ تَدُومُ أَحْوَالُهَا ، وَلاَ يَسْلَمُ نُزَّالُهَا ، أَحْوَالُ مُخْتَلِفَةٌ ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ ، آلْعَيْشُ فِيهَا

مَذْمُومٌ ، وَٱلْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفةٌ ، تَوْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا ، وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا .

سَبِيل مَنْ قَدْ مَضَىٰ قَبْلَكُمْ ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً ، وَأَعْمَرَ دِيَاراً ، وَأَبْعَدَ آثَاراً ، أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً ، وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً ، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً ، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَّةً ، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً ، فَآسْتُبْدَلُوا بِالْقُصُورِ ٱلْمُشَيَّدَةِ ، وَٱلنَّمَارِقِ ٱلْمُمَهَّدَةِ ، ٱلصُّحُورَ وَٱلأَحْجَارَ ٱلْمُسْنَدَةَ ، وَٱلْقُبُورَ ٱللَّاطِئَةَ ٱلْمُلْحَدَةَ ، ٱلَّتِي قَدْ بُنِيَ بِٱلْخَرَابِ فِنَاؤُهَا ، وَشِيدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا ، فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ، قِيْاوَلِهُ ، وَسِيْهُ وِعَرْبِ بِدُولُونَ ، فَعَمَّدُ مُصَرِّبٍ ، وَسَاعِلُهُ مُسَرِّبٍ ، وَسَاعُ مُسَرِّبٍ ، بَيْنَ أَهْـل ِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ ، وَأَهْـل ِ فَرَاغٍ مُتَشَـاغِلِينَ ، لَا يَسْتَأْنِسُـونَ بِالْأَوْطَانِ ، وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ آلْجِيْرَانِ ، عَلَىٰ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ ٱلْجِوَارِ ، وَدُنُقِّ ٱلدَّارِ ، وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ ٱلْبِلَىٰ ، وَأَكَلَتْهُمُ ٱلْجَنَادِلُ وَٱلثَّرَىٰ؟ وَكَأَنْ قَدْ صِـرْتُـمْ إِلَـىٰ مَا صَـارُوا إِلَيْهِ ، وَآرْتَهَنَكُمْ ذٰلِكَ ٱلْمَضْجَعُ ، وَضَمَّكُمْ ذٰلِكَ ٱلْمُسْتَوْدَعُ ، فَكَيْفَ بِكُمْ لَـوْ تَنَاهَتْ بِكُمُ ٱلْأُمُـورُ ، وَبُعْثِرَتِ ٱلْقُبُـورُ؟ ﴿ هُنَالِـكَ تَبْلُو كُـلُّ نَفْسِ مَا أَسْلَفَتْ ، وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ ، وَضَـلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ .

#### ومن دعائه عليه السلام

770

أَللَّهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ الآنِسِينَ الْأُولِيَائِكِ ، وَأَحْضَرَهُمْ بِالْكِفَايَةِ

لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، تُشَاهِ لُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ ، فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةً ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةً ، إِنْ أَوْحَشَتْهُمُ ٱلْغُرْبَةُ آنسَهُمْ ذِكْرُكَ ، وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمُصَائِبُ لَجَأُوا إِلَىٰ آلإسْتِجَارَةِ بِكَ عِلْما يِأَنَّ أَزِمَّةً اللهُمُورِ بِيدِكَ عِلْما يِأَنَّ أَزِمَّةً الْأُمُورِ بِيدِكَ ، وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ .

أَللَّهُمُّ إِنْ فَهِهْتُ عَنْ مَسْأَلَتِي ، أَوْ عَمِيتُ عَنْ طِلْبَتِي ، فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي ، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَىٰ مَرَاشِدِي ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ عَلَى مَصَالِحِي ، وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَىٰ مَرَاشِدِي ، فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِذَايَاتِكَ .

أَللَّهُمُّ آحْمِلْنِي عَلَىٰ عَفْوِكَ ، وَلاَ تَحْمِلْنِي عَلَىٰ عَدْلِكَ.

#### ومن كلام له عليه السلام

FFT

لِلّهِ بِللّادُ فُلاَنٍ (١)، فَقَدْ قَوَّمَ الْأُودَ، وَدَاوَىٰ الْعَمَدَ، وَخَلَّفَ الْفِتْنَةَ، وَأَقَامَ السُّنَّةَ، ذَهَبَ نَقِيَّ الشَّوْبِ، قَلِيلَ الْعَيْبِ، أَصَابَ خَيْرَهَا، وَسَبَقَ شَرَّهَا، أَدَّىٰ إِلَىٰ اللّهِ طَاعَتَهُ، وَٱتَّقَاهُ بِحَقِّهِ، رَحَلَ خَيْرَهَا، وَسَبَقَ شَرَّهَا، أَدَّىٰ إِلَىٰ اللّهِ طَاعَتَهُ، وَٱتَّقَاهُ بِحَقِّهِ، رَحَلَ

<sup>(</sup>۱) فلان : هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والعرب تقول «لله بلاد فلان » و «لله در فلان » و «لله نادي فلان » و «لله نائح فلان » والمراد بالأول لله البلاد التي أنشأته وابتنته ، وبالثاني لله الشدي الذي أرضعه ، وبالثالث لله المجلس الذي تربى فيه ، وبالرابع لله النائحة التي تنوح عليه وتندبه ، ماذا تعد مما تعهده من محاسنه ؟ ويروى «لله بلاء فلان » أي : لله ما صنع . وقوم الأود : عدل الاعوجاج ، والعمد ـ بالتحريك ـ العلة ، وخلف الفتنة : تركها خلفاً : لا هو أدركها ، ولا هي أدركته .

وَتَركَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ (١): لا يَهْتَدِي فِيهَا آلضَّالُ ، وَلا يَسْتَيْقِنُ آلْمُهْتَدِي .

## ومن كلام له عليه السلام

GGW

في وصف بيعته بالخلافة ، وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة

وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا، وَمَدَدْتُمُ وَهَا فَقَبَضْتُهَا، ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيْ حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا، حَتَّىٰ عَلَيَ " تَسَدَاكُ آلْإِبِلِ آلْهِيمِ عَلَىٰ حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا، حَتَّىٰ آنْقَطَعَتِ آلنَّعْلِ ، وَسَقَطَ آلَ رِّدَاءُ ، وَوُطِىءَ آلضَّعِيفُ ، وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ آلنَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنِ آبْتَهَجَ بِهَا آلصَّغِيرُ ، وَهَدَجَ إِلَيْهَا آلْكِيرُ (٣) ، وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا آلْعَلِيلُ ، وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا آلْكِعَابُ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

**GDD** 

فَإِنَّ تَقْوَىٰ آللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ ، وَعِتْقُ مِنْ كُلِّ

<sup>(</sup>١) عبارة عن الاختلاف .

<sup>(</sup>٢) التداك : الازدحام ، كأن كل واحد يدك الآخر ؛ أي يدقه ، ( والهيم ، أي : العطاش : جمع هيماء ، كعيناء وعين .

<sup>(</sup>٣) هـ دج: مشى مشية الضعيف ، وهـ دج الظليم: إذا مشى في ارتعاش ، والكعاب ـ كسحاب ـ الجارية حين يبدو شديها للنهود ، وهي الكاعب ـ بلا هاء ـ و « حسرت » أي : كشفت عن وجهها متوجهة إلى البيعة لتعقدها بلا استحياء لشدة الرغبة والحرص على إتمام الأمر لأمير المؤمنين ، والغرض من الكلام الاحتجاج على المخالفين بأن الأمة بايعته مختارة .

<sup>(</sup>١) الملكة \_ بالتحريك \_ الرق ، أي : عتق من رق الشهوات والأهواء ، والهلكة \_ بالتحريك \_ : الهلاك .

<sup>(</sup>٢) « والعمل الخ » الواو واو الحال و « بادروا » أي : اسبقوا بأعمالكم : حلول آجالكم التي تنكسكم ـ أي : تقلبكم ـ من الحياة إلى الموت ، والحابس : المانع من العمل ، والخالس : الخاطف .

<sup>(</sup>٣) طياتكم: جمع طية \_ بالكسر \_ وهي القصد، أي : يحول بينكم وبين مقاصدكم فيبعدها ، والقرن \_ بالكسر \_ الكفء في الشجاعة . والتسمية تبكيت لمن يظن مغالبة الموت فلا يستعد له بالصالحات ، كأنه يقول : إذا كنتم أقوياء ، فالموت كفء لكم غير مغلوب ، والواتر : الجاني . والموت لا يطالب بالقصاص على جنايته ، أعلقتكم الحبائل : أوقعتكم فيها ، فاقتنصتكم ، وهي جمع حبالة \_ بكسر الحاء وهي المصيدة من الحبال ، وتقول : حبلته حبلاً \_ من باب قتل \_ واحتبلته أيضاً ، إذا صدته بالحبالة . وتكنفتكم : أحاطتكم ، وأقصده : رماه بسهم فأصاب مقتله ، والمعابل : جمع معبلة \_ كمكنسة : بكسر الميم \_ وهي النصل الطويل العريض .

<sup>(3)</sup> العدوة - بالفتح - العدوان ، والنبوة - بالفتح - أن يخطىء في الضربة فلا يصيب ، والدواجي : جمع داجية ، أي : مظلمة ، والظلل : جمع الظلة ، أي : السحابة ، والاحتدام : الاشتداد ، والحنادس : جمع حندس - بكسر الحاء والدال - وهي الظلمة الشديدة ، والعمرات : الشدائد ، والدجو : الاظلام ، والجشوبة : الخشونة .

فَيُ وشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ ، وَآخْتِدَامُ عِلَلِهِ ، وَحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ ، وَخَوَاشِي سَكَرَاتِهِ ، وَأَلِيمُ إِزْهَاقِهِ ، وَدُجُوُّ إِطْبَاقِهِ ، وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ ، فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً ، فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ (۱) ، وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ ، مَذَاقِهِ ، فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً ، فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ (۱) ، وَفَرَقَ نَدِيَّكُمْ ، وَعَقَىٰ آثَارَكُمْ ، وَعَطَلَ دِيَارَكُمْ ، وَبَعثَ وُرَّاثِكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثُكُمْ ، بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصِّ لَمْ يَنْفَعْ ، وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ ، وَآخَرَ شَامِتٍ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصِّ لَمْ يَنْفَعْ ، وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ ، وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَنْنَعْ ، وَآلَتَّالَّهُ بِ وَآلَاسْتَعْدَادِ ، لَمْ يَنْغَ بَ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِلِدِ ، وَلاَ تَغُرُّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ الْأَهُ وَاللَّهُ فِي مَنْزِلِ آللَّهُ مِ إِلَّا يَعْرَبُكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُونِيَةِ ، اللَّذِينَ آخْتَلَبُوا وَالْشَرَقُ وَ فِي مَنْزِلِ آللَّهُ مِ إِلَّهُ وَلَا يُخْتَلِهُ اللَّكُمُ الْحَيَاةُ اللَّيْنَ الْمَالِيةِ ، اللَّذِينَ آخْتَلَوا وَالْمُونِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْمِ الْمُعَ الْمَافِيةِ ، وَٱلْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، اللَّذِينَ آخْتَلَوا وَأَصْبَعَتْ مَسَاكِنَهُمْ أَجْدَالًا ، وَأَفْولُونِ الْخَيْرُونِ الْكُنْيَا ، وَأَصْلَى مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَ مَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّوْلِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّشَاءُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالِقُونَ مَنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

#### منها في صفة الزهاد:

كَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا ، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا : عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا : عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا

<sup>(</sup>١) النجي : القوم يتناجون ، والندى : الجماعة يجتمعون للمشاورة ، وعفى الآثار : محاها ، والتراث : الميراث ، والحميم : الصديق .

<u>YOYOYOYOYOYOYOYOYOYOYOYOYOY</u>

يَحْـذَرُونَ ، تَقَلَّبُ أَبْـدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْـرَانَيْ أَهْـلِ آلآخِـرَةِ يَـرَوْنَ أَهْـلَ اللَّخِـرَةِ يَـرَوْنَ أَهْـلَ اللَّذِيَـا يُعَـظُمُونَ مَـوْتَ أَجْسَادِهِمْ ، وَهُمْ أَشَـدُّ إِعْظَامـاً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

779

خطبها بذي قار ، وهو متوجه إلى البصرة ، ذكرها الواقدي في كتاب الجمل

فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ ، وَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ ، فَلَمَّ آللَّهُ بِهِ آلَصَّدْعَ ، وَرَتَقَ بِهِ آلْفَتْقَ ، وَأَلَّفَ بِهِ آلشَّمْلَ بَيْنَ ذَوِي آلأَرْحَامِ ، بَعْدَ آلْعَدَاوَةِ آلُواغِرَةِ فِي آلْقُلُوبِ . آلْوَاغِرَةِ فِي آلْقُلُوبِ .

#### ومن كلام له عليه السلام

940

كلم به عبدالله بن زمعة، وهو من شيعته، وذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالًا، فقال عليه السلام:

إِنَّ هٰذَا آلْمَالَ لَيسَ لِي وَلاَ لَكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ ، فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ ؟ وَإِلَّا فَجَنَاةً أَيْدِيهِمْ لاَ تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ .

ومن كلام له عليه السلام

990

أَلَا إِنَّ ٱللِّسَانَ بِضْعَةٌ مِنَ ٱلإِنْسَانِ ، فَلَا يُسْعِدُهُ ٱلْقَوْلُ إِذَا ٱمْتَنَعَ ، وَلِا يُسْعِدُهُ ٱلنَّطْقُ إِذَا ٱتَّسَعَ ، وَإِنَّا لَأَمَرَاءُ ٱلْكَلَامِ ، وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ .

وَآعْلَمُوا ، رَحِمَكُمُ آللهُ ، أَنْكُمْ فِي زَمَانٍ آلْقَاثِلُ فِيهِ بِآلْحَقِّ قَلِيلٌ ، وَآللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ ، أَهْلُهُ عَلِيلٌ ، وَآللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَىٰ آلْإِدْهَانِ فَتَاهُمْ مُعْتَكِفُونَ عَلَىٰ آلْإِدْهَانِ فَتَاهُمْ مُعْتَكِفُونَ عَلَىٰ آلْإِدْهَانِ فَتَاهُمْ عَلَامُ وَقَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ ، لاَ يُعَظّمُ عَارِمٌ ؛ وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ ، وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ ، وَقَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ ، لاَ يُعَظّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ ، وَلاَ يَعُولُ غَنِيَّهُمْ فَقِيرَهُمْ .

## ومن كلام له عليه السلام

777

روى ذَعْلُبْ اليَمَانِي عَنْ أحمدَ بنِ قُتيْبَة عَن عبدالله بنِ يَـزْيـدٍ عَن مالكٍ بنِ دُحْيَة قَالَ : كُنَّا عنْدَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ وَقَدْ ذُكرَ عِنْدَهُ اختلافُ النَّاسِ فقال :

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِيءُ طِينِهِمْ (١) ، وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلْقَةً مِنْ

<sup>(</sup>١) جمع طينة : يريد عناصر تركيبهم ، والفلقة \_ بكسر الفاء \_ القطعة من الشيء ، وسبخ الأرض : مالحها ، والحزن \_ بفتح الحاء \_ الخشن ، ضد السهل ، فتقارب الناس حسب تقارب العناصر المؤلفة لبناهم . وكذلك تباعدهم بتباعدها .

سَبَخِ أَرْضِ وَعَذْبِهَا، وَحَزْنِ تُرْبَةٍ وَسَهْلِهَا، فَهُمْ عَلَىٰ حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ، وَعَلَىٰ قَدْرِ آخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ، فَتَامُّ آلُوهُ وَارْقُ الْفَامَةِ، قَصِيرُ ٱلْهِمَّةِ، وَذَاكِي آلْوَهُمَلِ ، وَمَادُ ٱلْقَامَةِ ، قَصِيرُ ٱلْهِمَّةِ ، وَذَاكِي آلْعَمَلِ ، قَبِيحُ ٱلْمَنْظِ ، وَقَرِيبُ ٱلْقَعْرِ ، بَعِيدُ ٱلسَّبْرِ ، وَمَعْرُوفُ ٱلْعَمَلِ ، قَبِيحُ ٱلْمَنْظِ ، وَقَرِيبُ ٱلْقَعْرِ ، بَعِيدُ ٱلسَّبْرِ ، وَمَعْرُوفُ آلْضَرِيبَةِ ، مُنْكَدُ ٱلْجَلِيبَةِ ، وَتَائِهُ ٱلْقَلْبِ ، مُتَفَرِّقُ ٱللَّبِ ، وَطَلِيقُ ٱللَّسَانِ ، حَدِيدُ ٱلْجَلِيبَةِ ، وَتَائِهُ ٱلْقَلْبِ ، مُتَفَرِّقُ ٱللَّبِ ، وَطَلِيقُ آللَسَانِ ، حَدِيدُ ٱلْجَنَانِ .

#### ومن كلام له عليه السلام

777

قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتجهيزه

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ آلله لَقَدِ آنْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ آلنُّبُوَّةِ وَآلَأَنْبَاءِ ، خَصَّصْتَ (٢) حَتَّىٰ صِرْتَ مُسْلِياً عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَعَمَّمْتَ حَتَّىٰ صَارَ آلنَّاسُ فِيكَ سَوَاءً .

وَلَوْلاَ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ ٱلْجَزَعِ ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ ٱلشَّتُونِ (٣) ، وَلَكَانَ ٱلدَّاءُ مُمَاطِلًا ، وَٱلْكَمَدُ مُحَالِفاً ،

<sup>(</sup>١) الرواء - بالضم والمد - حسن المنظر ، وماد القامة : طويلها ، والقعر : يريد به قعر البدن ، أي : إنه قصير الجسم ، لكنه داهي الفؤاد ، والضريبة : الطبيعة والجليبة : ما يتصنعه الانسان على خلاف طبعه .

 <sup>(</sup>٢) النبي صلى الله عليه وآله وسلم خص أقاربه وأهل بيته حتى كان فيه الغنى والسلوة
 عن جميع من سواه ، وهو برسالته عام للخلق : فالناس في النسبة إلى دينه سواء .

 <sup>(</sup>٣) « لأنفدنا » أي : لأفنينا على فراقك ماء عيبوننا الجاري من شؤونه ، وهي منابع
 الدمع من الرأس .

وَقَلَّا لَكَ (٣) وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ (٢) وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ، بِأَبِي أَنْتَ وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّى ، آذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ ، وَآجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ .

ومن كلام له عليه السلام

TTE

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به

فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ مَأْخَذَ رَسُولِ آللهِ صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّىٰ آنْتَهَيْتُ إِلَىٰ آلْعَرَجِ (٣) .

قال الشريفُ في كلام طُويل : قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ « فَأَطأَ ذِكْرَهُ » من الكلام آلذِي رَمَى بِهِ إلى غَايتي الإِيجَازِ وَالفَصَاحَةِ ، أَرَادَ إني كُنْتُ أُعْطِي خَبره (٤) صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلّمْ مِنْ بَدْءِ خُروجِي إلى أَنْ آنْتَهَيْتُ إلى هَذَا الموضع ، فَكَنَّى عَنْ ذَلِكَ بَهَذِهِ الكِنَايَةَ العَجِيبةِ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

770

فَآعْلَمُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفَسِ آلْبَقَاءِ ، وَٱلْصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ ، وَٱلتَّـوْبَةُ

- (١) مماطلاً بالشفاء ، والكمد : الحزن ، ومحالفته : ملازمته ؛ و « قلا » فعل ماضي متصل بألف التثنية ، أي مماطلة الداء ومحالفة الكمد قليلتان بك .
- (٣) «ما» خبر «لكن» أي : لكنه الموت لا يملك رده النخ ، وما حتم وقعه فلا يفيد
   الأسف عليه ؛ لأن الأسف وضع في النفوس لمداركة الفائت والحذر من الآتي .
  - (٣) العرج ـ بالتحريك ـ موضع بين مكة والمدينة .
    - (٤) أعطى : بالبناء للمجهول .

*ۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿڹۿ* 

مَبْسُوطَةً ، وَٱلْمُدْبِرُ يُدْعَىٰ ، وَٱلْمُسِيءُ يُرْجَىٰ ، قَبْلَ أَنْ يَخْمُدَ الْعَمَلُ ، وَيُسَدَّ بَابُ ٱلتَّوْبَةِ ، وَتَصْعَدَ ٱلْمَلَائِكَةُ .

فَأَخَذَ آمْرُ وَمِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَأَخَذَ مِنْ حَيِّ لِمَيِّتٍ ، وَمِنْ فَانٍ لِبَاقٍ ، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِلدَاثِم ، آمْرُ وُ خَافَ آللّه وَهُو مُعَمَّرُ إِلَىٰ أَجَلِهِ ، وَمَنْ ظُورٌ إِلَىٰ عَمَلِهِ ، آمْرُ وُ لَجَم نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا ، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا ، وَنَمْ اللهِ عَمْلِهِ ، آمْرُ وُ لَجَم نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا ، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا ، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي آللّهِ ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَىٰ طَاعَةِ آللهِ . فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي آللهِ ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَىٰ طَاعَةِ آللهِ .

## ومن خطبة له عليه السلام

777

# في شأن الحكمين ، وذم أهل الشام

جُفَاةٌ طَغَامٌ ، عَبِيدٌ أَقْزَامٌ ، جُمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْب ، وَتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ أَوْب ، وَتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْب ، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤدَّبَ ، وَيُعَلَّمُ وَيُدَرَّبَ ، وَيُوَلِّي مَلَيْهِ ، وَيُوَلِّي مَلَيْهِ ، لَيْسُوا مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ ، وَلَا مِنَ ٱلْذِينَ تَبَوَّأُوا ٱلدَّارَ وَٱلإِيْمَانَ .

أَلَا وَإِنَّ ٱلْفَوْمَ آخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ ٱلْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ ، وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ وَإِنَّكُمُ آخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ ٱلْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ ، وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ ٱللّهِ بْنِ قَيْسٍ بِٱلأَمْسِ يَقُولُ: « إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ ، وَشِيمُوا سُيُوفَكُمْ » فَإِنْ كَانَ صَادِقًا (١) فَقَدْ أَخْطَأ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ وَشِيمُوا سُيُوفَكُمْ » فَإِنْ كَانَ صَادِقًا (١) فَقَدْ أَخْطَأ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ

<sup>(</sup>١) إن صح قول أبي موسى « إنها فتنة » ولم يكرهه أحد على الـدخول فيهـا ، فقد أخـطأ =

مُسْتَكْرَهٍ ، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَقَدْ لَزِمَتْهُ آلتَّهْمَةُ ، فَآدْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْدِ وَبُنِ آلْعَاصِ بِعَبْدِ آللّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَخُذُوا مَهَلَ آلأَيَّامِ ، وَخُوطُوا قَوَاصِيَ آلْإِسْلَامِ . وَخُوطُوا قَوَاصِيَ آلْإِسْلَامِ .

أَلَا تَرَوْنَ إِلَىٰ بِلَادِكُمْ تُغْزَىٰ ، وَإِلَىٰ صَفَاتِكُمْ تُرْمَىٰ .

#### ومن خطبة له عليه السلام

TTW

# يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ ، يُخْيِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكم مَنْ طِقِهِمْ . وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكم مَنْ طِقِهِمْ . لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ ، وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، هُمْ دَعَائِمُ الإسلامِ ، لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ ، وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، هُمْ دَعَائِمُ الإسلامِ ، وَوَلائِبُ الإعْتِصَامِ (۱) ، بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ (۲) ، وَانْزَاحَ

<sup>-</sup> بمسيره إليها ، وكان عمله خلاف عقيدته ، ومن كان من شأنه ذلك فلا يصلح للحكم ، وإن كان كاذباً فيما يقول ، فقد كان عارفاً بالحق ونطق بالباطل فهو متهم . ويخشى أن يكون منه مشل ذلك في الحكم ، وقوله : «فادفعوا - الخ» أي : اختاروا ابن عباس حكماً فإنه كفء لعمرو بن العاص ، وخذوا مهل الأيام - أي : فسحتها ـ فاستعدوا فيها بجمع قواكم ، وتوفير عددكم ، وتجنيد جيوشكم ، وحوطوا قواصي الاسلام ، أي : احفظوها من غارة أهل الفتنة عليها ، واجعلوا كل قاصية لكم لا عليكم ، وقواصي الاسلام : أطرافه ، ورمى الصفاة ـ بفتح الصاد - كناية عن طمع العدو فيما باليد . وأصل الصفاة : الحجر الصلد ، يراد منها القوة . وما يحميه الانسان .

<sup>(</sup>١) ولائج : جمع وليجة ، وهي ما يدخل فيه السائس اعتصاماً من مطر أو بـرد ، أو توقيـاً من مفترس .

<sup>(</sup>٢) نصاب الحق: أصله ، والأصل في معنى النصاب : مقبض السكين ، فكأن الحق .

آلْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ ، وَآنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ ، عَقَلُوا آللِّينَ عَقْلَ وَفِي الْمَايَةِ وَرِعَايَةٍ (١) لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رُوَاةَ آلْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ .

## ومن كلام له عليه السلام

770

قَالَهُ لِعَبْدِالله بنِ عَبّاسٍ ، وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَةٍ مِن عثمانَ وَهُـوَ محصورٌ يَسْأَلُهُ فِيها الخروجَ إِلَى مالِه بِيَنْبُع لِيَقِـلَّ هَتْفَ النَّاسِ بِـآسْمِهِ لِلْخِلاَفَةِ(٢) بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ :

يَا آبْنَ عَبَّاسٍ ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحاً بِالْغَرْبِ (٣) أُقْبِلُ وَأُدْبِلُ : بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْسُرَجَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْسُرَجَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ

نصل ينفصل عن مقبضه ويعود إليه ، وانزاح : زال ، وانقطاع لسان الباطل عن منبته ـ بكسر الباء ، وقياسه الفتح ، وورد به أيضاً ـ أي : عن أصله ، مجاز عن بطلان حجته ، وانخذاله عند هجوم جيش الحق عليه .

<sup>(</sup>١) عقل الوعاية: حفظ في فهم ، والرعاية: ملاحظة أحكام الدين وتطبيق الأعمال عليها ؛ وهذا هو العلم بالدين حقيقة ؛ أما السماع والرواية مجردين عن الفهم والرعاية فمنزلتهما لا تخالف منزلة الجهل إلا في الاسم .

<sup>(</sup>٢) كان الناس يهتفون بإسم أمير المؤمنين للخلافة ، أي : ينادون به وعثمان رضي الله عنه محصور ؛ فأرسل إليه عثمان يأمره أن يخرج إلى ينبع - وكمان فيها رزق لأمير المؤمنين - فخرج ، ثم استدعاه لينصره فحضر ثم عاود الأمر بالخروج مرة ثانية .

<sup>(</sup>٣) نضح الجمل الماء ـ من باب نفع ـ حمله من بئر أو نهر ليسقي بـ ه الـزرع فهو ناضح ، والأنثى ناضحة بالهاء ، سمي ناضحاً لأنه ينضح العطش ، أي : يبله

أَقْـدُمَ ، ثُمَّ هُــوَ آلآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْــرُجَ ، وَآللّهِ لَقَـدْ دَفَعْتُ عَنْــهُ حَتَّىٰ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِماً .

#### ومن كلام له عليه السلام

779

#### يحث أصحابه على الجهاد

وَآللّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ(۱) وَمُورَّثُكُمْ أَمْرَهُ ، وَمُمْهِلُكُمْ فِي مِضْمَادٍ مَحْدُودٍ (۲) لِتَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ . فَشُدُّوا عُقَدَ ٱلْمَآذِرِ (۳) وَآطُووا فَضُولَ آلْخَوَاصِرِ وَلَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ (٤) مَا أَنْقَضَ ٱلنَّوْمَ لِعَزَائِمِ آلْيَوْمِ (٥) وَأَمْحَىٰ ٱلظَّلْمَ لِتَذَاكِيرِ ٱلْهِمَمِ !!

= بالماء الذي يحمله ، هذا أصله ، ثم استعمل الناضح في كل بعير وإن لم يحمل الماء؛ وفي الحديث « أطعمه ناضحك » أي : بعيرك ، والجمع نواضح ؛ والغرب - بفتح فسكون ـ : الدلو العظيمة ، والكلام تمثيل للتسخير .

(١) مستأديكم : طالب منكم أداء شكره ، وأمره : سلطانه في الأرض يورثه الصالحين المحافظين على رعاية أوامره ونواهيه .

(٢) «ممهلكم» أي : معطيكم مهلة في مضمار الحياة المحدود بالأجل ؛ وأصل المضمار : المكان تضمر فيه الخيل ، أي : تحضر للسباق ، «لتنازعوا» أي : تتنافسوا في سبقه ، والسبق ـ بالتحريك ـ : الخط يوضع بين المتسابقين يأخذه السابق منهم ، وهو هنا الجنة .

(٣) العقد: جمع عقدة ، والمآزر: جمع مثزر، وشد عقد المآزر: كناية عن الجد والتشمير ؛ فإن من شد العقدة أمن من انحلالها فيمضي في عمله غير خائف، و« اطووا فضول الخواصر » أي : ما فضل من مآزركم يلتف على أقدامكم فاطووه حتى تخفوا في العمل ، ولا يعوقكم شيء عن الاسراع في عملكم .

(٤) أي : لا يجتمع طلب المعالي مع الركون إلى اللذائذ .

(٥) «ما » تعجبية ، أي : ما أشد النوم نقضاً لعزيمة النهار : يعزم السائر على قطع جزء=

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيدِنا محمدٍ ٱلنَّبيِّ الْأَمِي وَعَلَى آلِهِ مَصَابِيحِ الدُّجَى ، والعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى ، وَسلَّم تَسْلِيماً كَثِيراً .

= من الليل في السير ، فإذا جاء الليل غلبه النوم ، فنقض عزيمته . والظلم : جمع ظلمة ، متى دخلت محت تذكار الهمة التي كانت في النهار والله أعلم .

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# البَّابُاكَانِيَ

Calendrale and experience and experi

المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام ووصاياه وعموده

<u>^&^&^&^&^&</u>



بسم الله الرحمن الرحيم بابُ المُختارِ منْ كُتُبِ(١) مَوْلانا أَميرِ المُؤمِنينَ عَلَيْهِ السَّلامُ إلى أَعدائِهِ وأُمراءِ بلادِه

وَيَدْخُلَ فِي ذَٰلِكَ مَا اخْتَيْرَ مَنْ عُهُودِهِ (٢) إلى عمَّـالِه ، ووصَّـايَاهُ لأَهُله وأَصَّحابِهِ وأصحابِهِ

#### من كتاب له عليه السلام

لأَهْلِ ٱلكُوفَةِ ، عِنْدَ مَسيرهِ مِن ٱلمَدينَةِ إلى ٱلبصرة

مِنْ عَبْدِ ٱللّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ جَبْهَةِ الْأَنْصَارِ (٣) وَسَنَامِ ٱلْعَرَبِ .

<sup>(</sup>۱) قال ابن أبي الحديد: وقد أورد في هذا الباب ما هو بالباب الأول أشبه: نحو كلامه عليه السلام لشريح القاضي لما اشترى دارا، وكلامه لشريح بن هانىء لما جعله على مقدمته إلى الشام اه.

<sup>(</sup>٢) قال ابن أبي الحديد : وسمي ما يكتب للولاة عهداً اشتقاقاً من قولهم «عهدت إلى فلان » أي : اوصيته .

<sup>(</sup>٣) شبههم بالجبهة من حيث الكرم ، وبالسنام من حيث الرفعة ، وقال ابن أبي الحديد: قوله « جبهة الأنصار » يمكن أن يريد به جماعة الأنصار ؛ فإن الجبهة في اللغة الجماعة ، ويمكن أن يريد به سادة الأنصار ، لأن جبهة الانسان أعلى اعضائه ، وليس يريد بالأنصار ههنا الأوس والخزرج ، بل الأنصار ههنا الأعوان ، وقوله « وسنام العرب » أي أهل الرفعة والعلو منهم ، لأن السنام أعلى أعضاء البعير اه .

أَمَّا بَعدُ ؛ فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّىٰ يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ ؛ إِنَّ آلنَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ أَكْثِرُ آسْتِعْتَابَهُ(١) وَأُقِلَّ عِتَابَهُ ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَآلزَّ بَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ آسْتِعْتَابَهُ(١) وَأُقِلَّ عِتَابَهُ ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَآلزَّ بَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ آلْنَوَجِيفُ ، وَأَرْفَقُ حِدَائِهِمَا آلْعَنِيفُ ، وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةُ الْوَجِيفُ ، وَلَا مُحْبَرِينَ ، فَأَرْفَقُ حِدَائِهِمَا آلْعَنِيفُ ، وَبَايَعنِي آلنَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ عَظْمَهُ وَلَا مُجْبَرِينَ ، بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ .

*ĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬĠĬ* 

وَآعْلَمُ وَا أَنَّ دَارَ ٱلْهِجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقَلَعُ وا بِهَا (٣) ، وَجَاشَتْ جَيْشَ ٱلْمِرْجَلِ ، وَقَامَتِ ٱلْفِتْنَةُ عَلَىٰ ٱلْقُطْبِ ؛ فَأَسْرِعُوا إِلَىٰ أَمِيرِكُمْ ، وَبَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ ، إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ .

(۱) استعتابه: استرضاؤه، والوجيف: ضرب من سير الخيل والإبل سريع وجملة «أهون سيرهما الوجيف» خبر «كان» أي: إنهما سارعا لاثارة الفتنة عليه والحداء: زجر الأبل وسوقها.

(Y) قيل: إن أم المؤمنين أخرجت نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقميصه من تحت ستارها ، وعثمان رضي الله عنه على المنبر ، وقالت هذان نعلا رسول الله وقميصه لم تبل ، وقد بدلت من دينه وغيرت من سنته وجرى بينهما كلام المخاشنة ، فقالت : اقتلوا نعثلاً ، تشبهه برجل معروف « فأتيح » أي قدر له قوم فقتلوه .

(٣) دار الهجرة: المدينة، وقلع المكان باهله: نبذهم فلم يصلح لاستيطانهم وجاشت: غلت، والجيش: الغليان والمرجل - كمنبر -: القدر، أي: فعليكم أن تقتدوا بأهل دار الهجرة فقد خرجوا جميعاً لقتال اهل الفتنة. القطب: هو نفس الامام قامت عليه فتنة اصحاب الجمل.

#### ومن كتاب له عليه السلام

## إِلَيْهِمْ ، بَعْدَ فَتْح ٱلبَصْرَة

وَجَزَاكُمُ آللَهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرِ (۱) عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي آلْعَامِلِينَ (۲) بِطَاعَتِه ، وَٱلشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ ؛ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَلشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ ؛ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ، وَدُعِيتُمْ فَأَجَبُتُمْ .

### ومن كتاب له عليه السلام

لِشُرَيْح ِ بنِ آلحَارِثِ(٣) قاضِيهِ

رُويَ أَنَّ شريحَ بنَ الحارثَ قاضيَ أميرِ المؤمنينَ عليه السَّلامُ

(۱) قال ابن أبي الحديد: موضع قوله « من أهل مصر » نصب على التمييز ، ويجوز ان يكون حالاً ، فإن قلت كيف يكون تمييزاً وتقديره: وجزاكم الله متمدنين أحسن ما يجزي المطيع ، والتمييز لا يكون إلا جامداً ؟ قلت: إنهم أجازوا كون التمييز مشتقاً في قولهم « يا جارتا ما أنت جارة » وقولهم « يا سيداً ما أنت من سيد » اه.

(٢) قال ابن أبي الحذيد: و « ما » يجوز ان تكون مصدرية ، أي : أحسن جزاء العاملين ، ويجوز ان تكون بمعنى الذي، ويكون قدحذف العائد إلى الموصول ، وتقديره : أحسن الذي يجزي به العاملين اه. قلت : وتقديره غير صحيح ، فإن العائد المجرور بالحرف لا يحذف إلا أن يكون الموصول قد جربه والصواب في تقديره : جزاكم الله أحسن ما يجزيه .

اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً فبلغه ذلك ، فاستدعاه وقال له : بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً وكتبت لها كتاباً وأشهدت فيه شهوداً ، فقال له شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ، قال : فنظر إليه نظر مغضب ثم قال له :

يَا شُرَيْحُ ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ، وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ ، حَتَّىٰ يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً (۱) وَيُسْلِمَكَ إِلَىٰ قَبْرِكَ خَالِصاً ، فَٱنْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونُ آبْتَعْتَ هٰذِهِ آلدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ ، أَوْ نَقَدْتَ آلثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلالِكَ! فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ مَالِكَ ، أَوْ نَقَدْتَ آلتَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلالِكَ! فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ آلاَنْيَا وَدَارَ آلاَخِرَة ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا آشْتَرَيْتَ لَكَتْبُتُ لَكَ كِتَابًا عَلَىٰ هٰذِهِ آلنَّسْخَةِ ، فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِراءِ هٰذِهِ آلدَّارِ بِدِرْهَم فَمَا فَوْقُ ؛ وَآلنَسْخَة :

هٰذَا مَا آشْتَرَىٰ عَبْدُ ذَلِيلٌ ، مِنْ عَبْدٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيل ، آشْتَرَىٰ مِنْ عَبْدٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيل ، آشْتَرَىٰ مِنْ هُ دَاراً مِنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ ٱلْفَانِينَ ، وَخِطَّةِ آلْهَالِكِينَ (٢) ، وَتَجْمَعُ هٰذِهِ آلدًّارَ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ : ٱلْحَدُّ ٱلْأَوَّلُ :

<sup>=</sup> ابن شراحيل ، والصحيح ما قدمناه أولاً: استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة فلم يزل قاضياً ستين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين في فتنة آبن الزبير آمتنع فيها من القضاء ، ثم استعفى الحجاج من العمل فأعفاه ولزم داره إلى أن مات .

<sup>(</sup>١) ذاهباً مبعداً . وتقول «شخص» «من بلد إلى بلد » إذا ذهب ، وباب خضع وأشخصه غيره .

<sup>(</sup>٢) خطة ـ بكسر الخاء ـ هي في الأصل الأرض التي يختطها الانسان لنفسه ، أي : يعلم عليها علامة بالخط ليعمرها .

آشْتَرَىٰ هٰذَا آلْمُغْتَرُّ بِالْأَمَلِ ، مِنْ هٰذَا آلْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ ، هٰذِهِ آلدَّنُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ هٰذِهِ آلدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِنْ آلْقَنَاعَةِ ، وَآلدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَآلشَّرَاعَةُ ، فَمَا أَدْرَكَ هٰذَا آلْمُشْتَرِي فِيمَا آشْتَرَىٰ مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَىٰ مُبَلِيلِ أَجْسَامِ آلْمُلُوكِ ، وَسَالِبِ نَفُوسِ آلْجَبَابِرَةِ ، وَمُزِيلِ فَعَلَىٰ مُبَلِيلِ أَجْسَامِ آلْمُلُوكِ ، وَسَالِبِ نَفُوسِ آلْجَبَابِرَةِ ، وَمُنْ جَمَعَ مُلْكِ الفَرَاعِنَةِ ، مِثْلَ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ ، وَتُبَّع وَحِمْيَر ، وَمَنْ جَمَعَ الْمُالِ عَلَىٰ آلْمَالِ فَأَكْثَرَ ، وَمَنْ بَنَىٰ وَشَيَّدَ ، وَزَخْرَفَ وَنَجَد ، وَآدَخَرَ وَآعْتَقُد ، وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ ، إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً إِلَىٰ مَوْقِفِ وَآدَّخَرَ وَآعْتَقُد ، وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ ، إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً إِلَىٰ مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَآلْحِسَابِ ، وَمَوْضِعِ آلْقُوابِ وَآلْعِقَابِ ، إِذَا وَقَعَ آلأَمْرُ لِغَصْدِ فَاللَّكَ آلْمُبْطِلُونَ ﴾ شَهِدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱلْمُثُلُ الْعُقْلُ الْمَالِ آلْقَضَاءِ ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ آلْمُبْطِلُونَ ﴾ شَهِدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱلْعُقْلُ الْفَصَاءِ ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ آلْمُبْطِلُونَ ﴾ شَهِدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ٱلْعُقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ ٱلْهَوَىٰ ، وَسَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ آلَدُنْيَا .

### ومن كتاب له عليه السلام

إِلَى بَعْضِ أَمَرَاءِ جَيْشِهِ

فَإِنْ عَادُوا إِلَىٰ ظِلِّ ٱلطَّاعَةِ فَذٰلِكَ ٱلَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَـوَافَتِ

<sup>(</sup>١) « يشرع » أي : يفتح في الحد الرابع .

آلأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَىٰ آلشِّقَاقِ وَآلْعِصْيَانِ فَآنْهَـدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَىٰ مَنْ عَصَاكَ ، وَآسْتَغْنِ بِمَنِ آنْقَادَ مَعَـكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ ؛ فَإِنَّ تَصَاكَ ، وَآسْتَغْنِ بِمَنِ آنْقَادَ مَعَـكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ ؛ فَإِنَّ آلُمُتَكَارِهَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ ، وَقُعُودُهُ أَغْنَىٰ مِنْ نَهُوضِهِ .

### ومن كتاب له عليه السلام

إِلَى ٱلْأَشْعَتْ بِن قَيْسٍ ، وهو عاملُ أَذْرِبيجَانَ

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةً وَأَنْتَ مُسْتَرْعَيً لِلَنْ فَوْقَكَ .

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ فِي رَعِيَّةٍ وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَال ِ آللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ حَتَّىٰ تُسَلِّمَهُ إِلَيْ ، وَلَعْلِي أَلَّا أَكُونَ شَرَّ وُلَاتِكَ لَك ، وَٱلْسَّلَامُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

إلى مُعَاوِيَةً

إِنَّهُ بَايَعَٰنِي ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرِ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ، عَلَىٰ مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، ولاَ لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدً ، وَإِنَّمَا ٱلشُّورَىٰ لِلْمُهَاجِرِينَ وَٱلأَنْصَارِ . فَإِنِ آجْتَمَعُوا عَلَىٰ رَجُلٍ وَإِنَّمَا ٱلشُّورَىٰ لِلْمُهَاجِرِينَ وَٱلأَنْصَارِ . فَإِنِ آجْتَمَعُوا عَلَىٰ رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذٰلِكَ لِلّهِ رِضاً ؛ فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ وَسَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذٰلِكَ لِلّهِ رِضاً ؛ فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ

بِطَعْنِ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَىٰ مَا خَـرَجَ مِنْهُ : فَـإِنْ أَبَىٰ قَاتَلُوهُ عَلَىٰ آتَبَـاعِهِ غَيْرَ سَبِيلَ آلْمُؤْمِنِينَ ، وَوَلاَّهُ آللّهُ مَا تَوَلَّىٰ .

وَلَعَمْرِي ، يَا مُعَاوِيَةُ ، لَئِنْ نَظُرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِّي أَبْرَأَ آلنَّاسِ مِنْ دَم عُثْمَانَ ، وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ ، إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّىٰ (١) فَتَجَنَّى مَا بَدَا لَكَ ؛ وَٱلسَّلَامُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

إلَيْه أيضاً

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ أَتَنْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ (٢) ، وَرِسَالَةٌ مُحَرَّرَةٌ ، نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ ، وأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ! وَكِتَابُ آمْرِيءٍ مُحَبَّرَةٌ ، نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ ، وأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ! وَكِتَابُ آمْرِيءٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ ، وَلا قَائِدٌ يُوشِدُهُ ؛ قَدْ دَعَاهُ ٱلْهَوَىٰ فَأَجَابَهُ ، وَقَادَهُ ٱلضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ لاَغِطاً وَضَلَّ خَابِطاً .

منه : لَإِنَّهَا بَيْعَةً وَاحِدَةً لَا يُثَنَّىٰ فِيهَا النَّظَرُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ ؟ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ ، وَالْمُرَوِّي فِيهَا مُدَاهِنٌ .

<sup>(</sup>١) تجنى ـ كتولى ـ : أدعى الجناية على من لم يفعلها ، و « تجن ما بدا لك » أي : تستره وتخفيه .

<sup>(</sup>٢) موصلة ـ بصيغة المفعول ـ : ملفقة من كلام مختلف ، وصل بعضه ببعض على التباين ، كالثوب المرقع ، و « محبرة » أي : مزينة ، ونمقتها : حسنت كتابتها ، وأمضيتها : أنفذتها و يعتبها ، و « كتاب » عطف على « موعظة » .

### ومن كتاب له عليه السلام

₩

# إلى جَريرِ بنِ عبدِاللهِ البَجَلِيِّ ، لمَّا أُرسَّلَهُ إلى مُعاوِيةً

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةً عَلَىٰ ٱلْفَصْلِ وَخُلْهُ بِآلاً مُو الْمَعَاوِيَةَ عَلَىٰ ٱلْفَصْلِ وَخُلْهُ بِآلاً مُو الْمَعْرِيَةِ ، أَوْ سِلْم مُحْزِيَةٍ ؛ فَإِنِ آخْتَارَ ٱلسَّلْمَ فَحُلْدُ بَيْعَتَهُ ، أَوْ السَّلْمَ فَحُلْدُ بَيْعَتَهُ ، وَإِنِ آخْتَارَ ٱلسِّلْمَ فَحُلْدُ بَيْعَتَهُ ، وَإِن آخْتَارَ ٱلسِّلْمَ فَحُلْدُ بَيْعَتَهُ ، وَإِن آخْتَارَ ٱلسِّلْمَ فَحُلْدُ بَيْعَتَهُ ،

### ومن كتاب له عليه السلام

9

### إلى مُعَاوِيَةً

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيّنَا ، وَآجْتِيَاحَ أَصْلِنَا (١) وَهَمُّوا بِنَا ٱلْهُمُومَ ، وَفَعَلُوا بِنَا ٱلْأَفَاعِيلَ ، وَمَنَعُونَا ٱلْعَذْبَ ، وَأَحْلَسُونَا ٱلْخَوْفَ ، وَأَضْطَرُّونَا إِلَىٰ جَبَلٍ وَعْرٍ ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ ٱلْحَرْبِ ، فَعَزَمَ ٱللَّهُ لَنَا وَأَضْطَرُّونَا إِلَىٰ جَبَلٍ وَعْرٍ ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ ٱلْحَرْبِ ، فَعَزَمَ ٱللَّهُ لَنَا

<sup>(</sup>۱) يحكي معاملة قريش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول البعثة ، والاجتياح : الاستئصال والإهلاك و «هموا الهموم» : قصدوا نزولها ، والأفاعيل : جمع أفعولة ، وهي الفعلة الرديئة ، والعذب : هني العيش ، وأحلسونا : الزمونا ، واضطرونا : الجأونا ، والجبل الوعر : الصعب المذي لا يرقى إليه ، كناية عن مضايقة قريش لشعب أبي طالب حيث جاهروهم بالعداوة وحلفوا لا يزوجونهم ولا يكلمونهم ولا يبايعونهم وكتبوا على ذلك عهدهم عداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

عَلَىٰ الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِه (١) ، وَالرَّمْي مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ : مُوَّمِئْنَا يَبْغِي بِلْدَكِ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ قُرَيْش بِلْدِكَ اللَّهْرَ ، وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ اللَّصْلِ ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْش بِلْدِكَ اللَّهْرَ ، وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ اللَّصْلِ ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُريش بِلْدِكَ اللَّهُ مُنَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللل

وَكَانَ رَسُولُ الله ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، إِذَا آحْمَدً الْبَاْسُ (٣) ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ الْبَالْسِنَّةِ وَآلسَّيُوفِ ، فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ آلْحَارِث يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْم مُؤْتَة ، وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ آسْمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْم مُؤْتَة ، وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ آسْمَهُ مِثْلًا اللَّذِي أَرَادُوا مِنَ آلشَّهَادَةِ وَلٰكِنْ آجَالُهُمْ عُجِّلَتْ ، وَمَنِيَّتُهُ مِثْلًا اللَّهِ عَلَىٰ مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي أُجِّلَتْ ، فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي أُجِّلَتْ ، فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي ، الَّتِي لاَ يُدْلِي أَحَدُ بِمِثْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَدَعِي وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي ، الَّتِي لاَ يُدْلِي أَحَدُ بِمِثْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَدَعِي وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي ، الَّتِي لاَ يُدْلِي أَحَدُ بِمِثْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَدَعِي مَا لاَ أَعْرِفُهُ ، وَلاَ أَشُنَّ آللّه يَعْرِفُه ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ عَلَىٰ كُلَّ مَالًا عَلَىٰ كُلُ

<sup>(</sup>۱) عزم الله : أراد لنا أن نذب عن حوزته ، والمراد من الحوزة هنا : الشريعة الحقة ، ورمى من وراء الحرمة : جعل نفسه وقاية لها يدافع السوء عنها فهو من وراثه .

<sup>(</sup>٢) كان المسلمون من غير آل البيت آمنين على أنفسهم : إما بتحالفهم مع بعض القبائل ، أو بالاستناد إلى عشائرهم .

<sup>(</sup>٣) احمرار البأس : اشتداد القتال ، والـوصف لما يسيـل فيه من الـدماء . وحـر الأسنة ــ بفتح الحاء ــ : شدة وقعها .

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَانِّي نَظَرْتُ فِي هٰذَا الأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَىٰ غَيْرِكَ ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَالمَّمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَىٰ غَيْرِكَ ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَا مُ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّكَ وَشِقَاقِكَ ، لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ ، لَا يُكَلِّفُونَكَ وَشِقَاقِكَ ، لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ ، لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرِّ وَلَا بَحْرٍ ، وَلا جَبَلِ وَلا سَهْلٍ ، إِلاَّ أَنَّهُ عَلَيْكِ يَسُوؤُكَ وِجْدَانُهُ ، وَزَوْرٌ لا يَسُرَّكَ لُقْيَانُهُ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

### ومن كتاب له عليه السلام

### إليه أيضاً

وَكَيْفَ أَنْتَ صَائِعُ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا ؛ دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا ، وَقَادَتْكَ فَأَتَبَعْتَهَا ، وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا . وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَىٰ مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مِجَنُّ فَأَقْعَسْ عَنْ هٰذَا آلأَمْرِ ، وَخُذْ أُهْبَةَ ٱلْحِسَابِ ، وَشَمِّرُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ ، وَلَا تُمَكِّنِ آلْغُواةَ مِنْ سَمْعِكَ ؛ وَإِلَّا تَفْعَلْ وَشَمِّرُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ ، وَلَا تُمَكِّنِ آلْغُواةَ مِنْ سَمْعِكَ ؛ وَإِلَّا تَفْعَلْ أَعْلِمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ آلشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَغْلَاهُ ، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ ، وَجَرَىٰ مِنْكَ مَجْرَىٰ آلرُّوحِ وَالدَّمِ .

وَمَتَىٰ كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ وَوُلَاةَ أَمْرِ ٱلْأُمَّةِ ، بِغَيْرِ قَدَم سَابِقٍ ، وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ ؛ وَنَعُودُ بِآللهِ مِنْ لُـزُوم سَوَابِقِ الشَّقَاءِ ! وَأُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِياً فِي غِرَّةِ ٱلْأُمْنِيَّة مُخْتَلِفَ ٱلْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ .

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَىٰ ٱلْحَوْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَآخُرُجْ إِلَيَّ ، وَآعْفِ ٱلْفَرِيقَيْنِ مِنَ ٱلْقِتَالَ لِيُعْلَمَ أَيُّنَا ٱلْمَرِينُ عَلَىٰ قَلْبِهِ وَٱلْمُغَطَّىٰ عَلَىٰ بَصَرِهِ ، فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدْخاً يَوْمَ عَلَىٰ بَصَرِهِ ، وَلِيلُكُ القَلْبِ الْقَلْ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ الْقَلْ عَدُوي ! مَا بَدْرٍ ، وَذٰلِكَ السَّيْفُ مَعِي ، وَبِلْلِكَ ٱلْقَلْبِ أَلْقَلْ عَدُوي ! مَا آسْتَبْدَلْتُ دِيناً وَلا آسْتَجْدَدُنْتُ نَبِيًا ؛ وَإِنِّي لَعَلَىٰ ٱلْمِنْهَاجِ آلَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ .

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِراً بِعُثْمَانَ وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِباً ، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِجُ مِنَ آلْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ آلْجِمَال بِالأَثْقَال ، وَكَأَنِّي مِنَ آلْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ آلْجِمَال بِالأَثْقَال ، وَكَأَنِّي مِنَ آلْحَرْبِ آلْمُتَتَابِع ، وَآلْقَضَاءِ آلْوَاقِع ، بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ آلْمُتَتَابِع ، وَآلْقَضَاءِ آلْوَاقِع ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ وَإِلَىٰ كِتَابِ آللهِ وَهِي كَافِرَة جَاحِدَة ، أَوْ مُبَايِعَة بَائِدَة .

### ومن وصية له عليه السلام

V

## وصَّى بها جَيْشاً بَعَثُهُ إِلَى الْعَدُوِّ

فَ إِذَا نَزَلْتُمْ بِعَ لُوِّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعَسْكَ رُكُمْ فِي قُبُلِ اللَّهِ الْأَنْهَ الِ ؟ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ اللَّهُ مَ وَجُدٍ وَاحِدٍ أَوِ آثْنَيْنِ ، اللهُ الل

<sup>(</sup>١) « قبـل الأشراف » قـدام الجبال ، والأشـراف : جمع شـرف ـ محركـــة ــ وهـــو : العلو

وَآجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي آلْجِبَالِ (١) وَمَنَاكِبِ آلْهِضَابِ ؛ لِئَلَّا يَاتَّكُمُ آلْعَدُو مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ. وَآعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ آلْقَوْمِ عُيُونُهُمْ ، وَعُيُونَ آلْمُقَدِّمَةِ طَللَائِعُهُمْ ، وَإِيَّاكُمْ وَآلَتَّفَرُّقَ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعاً ، وَإِذَا آرْتَحَلْتُمْ فَآرْتَحِلُوا جَمِيعاً ، وَإِذَا غَشِيَكُمُ آللَيْلُ فَانْزِلُوا جَمِيعاً ، وَإِذَا آرْتَحَلْتُمْ فَآرْتَحِلُوا جَمِيعاً ، وَإِذَا غَشِيَكُمُ آللَيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً (٢) وَلاَ تَذُوقُوا آلنَّوْمَ إِلاَّ غِرَاراً أَوْ مَضْمَضَةً .

### ومن وصية له عليه ألسلام

لِمَعْقِل بنِ قَيْس الرِّياحِيّ حينَ أَنفذَهُ إلى الشَّامِ في ثلاثَةِ النَّامِ مَعْدِّمةً له:

إِتَّقِ آللّهَ آلَّذِي لاَ بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ ، وَلاَ مُنْتَهَىٰ لَكَ دُونَهُ ، وَلاَ مُنْتَهَىٰ لَكَ دُونَهُ ، وَلاَ تُقَاتِلَنَّ إِلاَّ مَنْ قَاتَلَكَ ، وَسِرِ آلْبَرْدَيْنِ (٣) وَغَوِّرْ بِالنَّاسِ ، وَرَفِّهُ فَلاَ تُصِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ (٤) فَإِنَّ آللّهَ جَعَلَهُ سَكَناً ، وَقَدَّرَهُ فِي آلسَّيْرِ ، وَلاَ تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ (٤) فَإِنَّ آللّهَ جَعَلَهُ سَكَناً ، وَقَدَّرَهُ

<sup>=</sup> والعالي ، وسفاح الجبال : أسفلها ، والأثناء : منعطفات الأنهار ، والردء ـ بكسر فسكون ـ العون ، والمرد ـ بتشديد الدال ـ مكان الرد والدفع .

<sup>(</sup>١) صياصي : أعالي ، والمناكب : المرتفعات ، والهضاب : جمع هضبة ـ بفتح فسكون ـ : الجبل لا يرتفع عن الأرض كثيراً مع انبساط في أعلاه .

<sup>(</sup>Y) مشل كفة الميزان ، فانصبوها مستديرة حولكم محيطة بكم كأنها كفة الميزان ، والغرار - بكسر الغين - : النوم الخفيف ، والمضمضة : أن ينام ثم يستيقظ ثم ينام ، تشبها بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمجه .

<sup>(</sup>٣) الغداة والعشي .

<sup>(</sup>٤) و « غور » أي: انزل بهم في الغائرة ، وهي القائلة. ونصف النهار ، أي : وقت شدة الحر ، « ورفه » أي : هون ولا تتعب نفسك ولا دابتك ، والظعن : السفر .

مُقَّاماً لَا ظَعْناً ، فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ ، وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ ، فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْفَجِرُ آلْفَجْرُ ؛ فَسِرْ عَلَىٰ بَرَكَةِ آللهِ ، فَإِذَا لَقِيتَ آلْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطاً ، وَلَا تَدْنُ مِنَ آلْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُورِيدُ أَنْ يُنْشِبَ آلْحَرْبَ ، وَلاَ تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ آلْبَأْسَ ، يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ آلْحَرْبَ ، وَلاَ تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ آلْبَأْسَ ، حَتَّىٰ يَأْتِيكَ أَمْرِي ، وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَانُهُمْ عَلَىٰ قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَآلْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ .

### ومن كتاب له عليه السلام

70

## إلى اميرَيْنِ من أمراءِ جيْشِهِ

وَقَدْ أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَىٰ مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا مَالِكَ بْنَ ٱلْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعًا ، وَآجْعَلاهُ دِرْعًا وَمِجَنَّا ؛ فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهُنَهُ ، وَلَا سَقْطَتُهُ ، وَلَا بُطْؤُهُ عَمَّا ٱلْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ ، وَلَا يُخَافُ وَهُنَهُ مَا ٱلْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ .

### ومن وصية له عليه السلام

18

## لِعَسْكرهِ قبلَ لِقاءِ الْعدوِّ بصفينَ

لَا تُقَاتِلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأُوكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ ـ بِحَمْدِ آللهِ ـ عَلَىٰ حُجَّةٍ ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّىٰ يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةً أُخْرَىٰ لَكُمْ عَلَيْهِمْ . فَإِذَا كَانَتِ آلْهَ زِيْمَةُ بِإِذْنِ آللهِ فَلاَ تَقْتُلُوا مُدْبِراً ، وَلاَ تُصِيبُوا

مُعْوِراً (١) ، وَلاَ تُجْهِزُوا عَلَىٰ جَرِيحٍ ، وَلاَ تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذَىٰ ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ ، وَسَبَبْنَ أَمْرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوىٰ وَإِنَّا شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ ، وَسَبَبْنَ أَمْرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ وَإِنَّهُنَّ وَإِنَّهُنَّ وَإِنَّهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتُ (٢) وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَوْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفِهْرِ أَوِ لَمُشْرِكَاتُ (٢) وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَوْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفِهْرِ أَوِ الْهِرَاوَةِ (٣) فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

### وكان عليه السلام يقول

إِذَا لَقِيَ العدقُ مُحارِباً:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ آلْقُلُوبُ(٤) وَمُلَّتِ آلَاعْنَاقُ، وَشَخَصَتِ آلَابْدَانُ .

اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْتُومُ الشَّنَانِ ، وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ ٱلأَضْغَانِ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا ، وَتَشَتَّتَ

(۱) المعور \_ كمجرم \_ الذي أمكن من نفسه وعجز عن حمايتها ، و «أعور » أي : أبدى عورته ، وأجهز على الجريح : تمم أسباب موته .

(٢) هذا حكم الشريعة الاسلامية ، لا ما يتوهمه جاهلوها من إباحتها التعرض لأعراض الأعداء ، نعوذ بالله .

(٣) الفهر ـ بالكسر ـ : الحجر على مقدار ما يدق به الجوز أو يملأ الكف والهراوة ـ بالكسر ـ : العصا أو شبه الدبوس من الخشب ، و « عقبه » عطف على الضمير المستتر في « يعير » ، وفد وقع الفصل بالجار والمجرور وذلك كاف .

(٤) أفضت : انتهت ، ووصلت . وأنضيت : أبليت بالهزال والضعف في طاعتك .

أَهْ وَاثِنَا ﴿ رَبَّنَا آفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ آَلُهُ وَيُدرُ اللهَ الْفَاتِحِينَ ﴾ .

#### وكان يقول عليه السلام

170

#### اصحابه عند المرب

لاَ تَشْتَدُنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةً بَعْدَهَا كَرَّةً(۱) ، وَلاَ جَوْلَةً بَعْدَهَا حَمْلَةً ، وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا ، وَوَطِّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا وَآذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَىٰ ٱلطَّعْنِ ٱلدَّعْسِي (۲) ، وَٱلضَّرْبِ ٱلطَّلَحْفِي . وَآفَمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَىٰ ٱلطَّعْنِ ٱلدَّعْسِي (۲) ، وَٱلضَّرْبِ ٱلطَّلَحْفِي . وَأَمِيتُوا ٱلأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ ، فَوَٱلَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ وَأَمِيتُوا ٱلْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ ، فَوَٱلَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَة ، مَا أَسْلَمُوا ، وَلٰكِنِ آسْتَسْلَمُوا ، وَأَسَرُّوا ٱلْكُفْرَ ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانَا عَلَيْهِ أَطْهَرُوهُ .

<sup>(</sup>١) لا يشق عليكم الأمر إذا انهزمتم متى عدتم للكرة ، ولا تثقل عليكم الدورة من وجه العدو إذا كانت بعدها حملة وهجوم عليه .

<sup>(</sup>٢) الدعسي: اسم من الدعس ، أي: الطعن الشديد ، وتقول: دعست الوعاء ـ من باب منع ـ إذا حشوته ، أي: الطعن الذي يعحشى به اجواف الأعداء وذكر أن اللام زائدة ، والضبطان صحيحان ، وقال في القاموس: كبرطيل وسمند وجردحل وسبحل وحبركي وقرطاس ، أي: ضرباً شديداً . . . واللام أصلية لذكرهم الطلحفي في باب فعلي مع حبركي ، ووهم الجوهري اهـ/ : أشد الضرب . وإماتة الأصوات: انقطاعها بالسكوت ، وانما أمرهم باماتة الأصوات لأن شدة الضوضاء في الحرب امارة الخوف والوجل والاضطراب .

## إِلَى مُعَاوِيةً ، جَواباً عن كتابِ منهُ إِلَيْهِ

فَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ (١) ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيَكَ ٱلْيَوْمَ مَا مَنْعُتُكَ أَمْس ، وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنَّ ٱلْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ ٱلْعَرَبَ إِلَّا حُشَاتِ أَنْفُس بَقِيَتْ » أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ ٱلْحَقُّ فَالِيٰ ٱلْجَنَّةِ ، وَمَنْ خَشَاشَاتِ أَنْفُس بَقِيَتْ » أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ ٱلْحَرْبِ وَٱلرِّجَالِ فَلَسْتَ أَكْلَهُ ٱلْبَاطِلُ فَإِلَىٰ ٱلنَّارِ . وَأَمَّا آسْتِوَاوُّنَا فِي ٱلْحَرْبِ وَٱلرِّجَالِ فَلَسْتَ إِمَّمْ فَلَىٰ الشَّامِ بِأَحْرَضَ بِأَمْضَىٰ عَلَىٰ الشَّامِ بِأَحْرَضَ عَلَىٰ الشَّامِ بِأَحْرَضَ عَلَىٰ الشَّامِ بِأَحْرَضَ عَلَىٰ اللَّيْ مِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ عَلَىٰ الآخِرَةِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنَّا بَنُو عَلَىٰ اللَّخِرَةِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنَّا بَنُو عَلَىٰ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ ٱلْعُرَاقِ عَلَىٰ الآخِرَةِ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنَّا بَنُو عَلَىٰ اللَّهُ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ ، وَلَا حَرْبُ عَبْدِ مَنَافٍ » فَكَذْلِكَ نَحْنُ ، وَلٰكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمٍ ، وَلَا حَرْبُ كَعْبُدِ ٱلْمُطَلِبِ ، وَلَا ٱلْمُهَا فِي طَالْب ، وَلَا المُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ (٢) ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ ، وَلَا ٱلْمُحَقُّ كَالْمُبْطِل ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ ، وَلَا ٱلْمُحَقُّ كَالْمُبْطِل ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ ، وَلَا ٱلْمُحَقُّ كَالْمُبْطِل ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ ، وَلَا آلْمُحَقُّ كَالْمُبْطِل ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ ، وَلَا آلْمُحَقُّ كَالْمُبْطِل ، وَلَا السَّورِيحُ كَاللَّصِيقِ ، وَلَا آلْمُحَقُّ كَالْمُبُطِل ، وَلَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ ، وَلَا آلْمُحَقُّ كَالْمُبُطِل ، وَلَا السَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ ، وَلَا آلْمُحَقُّ كَالْمُبُطِل ، وَلَا الصَّرِيحُ لَى اللَّهُ إِلَى الْمُحَلِيقِ لَا أَلْمُ أَلَّهُ إِلَيْ الْمُعَلِيقِ الْمُ الْمُلِلِ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُلْمِ الْمُ الْمُ

<sup>(</sup>۱) كتب معاوية إلى علي يطلب منه أن يترك له الشام ويدعوه للشفقة على العرب الذين أكلتهم الحرب ولم يبق منهم إلا حشاشات أنفس ، جمع حشاشة ـ بالضم ـ : وهي بقية الروح ويخوفه باستواء العدد في رجال الفريقين ، ويفتخر بأنه من أمية وهو وهاشم من شجرة واحدة ، فأجابه أمير المؤمنين بما ترى . ويقال طلبت إلى فلان كذا ، والتقدير كذا راغباً إلى فلان ، كما قال تعالى : ﴿ في تسع آيات إلى فرعون ﴾ كذا ، والتقدير كذا راغباً إلى فلان ، كما قال تعالى الجنة » هكذا هو الذي عرضه أي : مرسلاً إليه ، وقولته « ألا ومن أكله الحق فالى الجنة » هكذا هو الذي عرضه لأكل الباطل إياه ، فنسب الأكل إليه تجوزا ، وجعله ابن أبي الحديد تقدير « من أكله الحق فالى النار » ولا تجوز .

<sup>(</sup>٢) الطليق: الذي أسر فأطلق بالمن عليه أو الفدية ، وأبو سفيان ومعاوية كانا من الطلقاء يوم الفتح ، والمهاجر: من آمن في المخافة وهاجر تخلصاً منها ، والصريح: صحيح النسب في ذوي الحسب ، واللصيق: من ينتمى إليهم وهو =

آلْمُؤْمِنُ كَالمُدْغِلِ ، وَلَبِئْسَ آلْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَـوَىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ آلنُّبُوّةِ آلَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا ٱلْعَزِيزَ ، وَنَعَشْنَا بِهَا ٱللَّهِ آلْقَلِيلَ (٢) . وَلَمَّا أَدْخَلَ اللّهُ ٱلْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجاً ، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةُ طَوْعاً وَكَرْهَا كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي آلدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا لَهُ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةُ طَوْعاً وَكَرْهَا كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي آلدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً ، عَلَىٰ حِينِ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وَذَهَبَ ٱلْمُهَاجِرُونَ رَهْبَةً ، عَلَىٰ حِينِ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وَذَهَبَ ٱلْمُهَاجِرُونَ آلَا وَلَا عَلَىٰ نَفْسِكَ اللَّهُ وَلَوْنَ بِفَضْلِهِمْ فَلاَ تَجْعَلَنَّ للشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيباً ، وَلاَ عَلَىٰ نَفْسِكَ سَبِيلًا ، والسَّلام .

### ومن كتاب له عليه السلام

إِلَى عَبْدِالله بنِ عَبَّاسٍ ، وهو عامله عَلَى ٱلبصرَةَ(١)

آعْلَمْ أَنَّ ٱلْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَمَغْرِسُ ٱلْفِتَنِ (٢) فَحَادِثْ أَهْلَهَا

<sup>=</sup> أجنبي عنهم ، والصراحة والالتصاق ههنا بالنسبة إلى الدين ؛ فالصريح فيه : من أسلم اعتقاداً وإخلاصاً لم يلجئه إلى ذلك ملجىء من خوف أو نحوه ، واللصيق فيه : من أسلم تحت السيف أو رغبة في الدنيا ، وقد صرح بذلك في قوله « كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة » والمدغل : المفسد ؛ وقوله « ولبئس الخلف خلفاً » فان «خلفاً » ساقط من أكثر النسخ ، وذكره من باب الجمع بين فاعل « نعم وبئس » والتمييز ، والجمهور على منعه : وأجازه المبرد وجماعة « ومثله : نعم ، الفتاة هند لو بذلت » وكثير من أمثاله .

 <sup>(</sup>١) كان عبدالله بن عباس قد اشتد على بني تميم ؛ لأنهم كانوا مع طلحة والزبير يوم
 الجمل : فأقصى كثيراً منهم ، فعظم على بعضهم من شيعة الامام ، فشكا له .

<sup>(</sup>٢) « مهبط » موضع هبوطه . و « معرس » يروى بالغين المعجمة من الغرس ، أي : =

بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَاحْلُلْ عُقْدَةَ ٱلْخُوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ (١) .

وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ بِبَنِي تَمِيم (٢) وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلاَّ طَلَّعَ لَهُمْ آخَوُرُ (٣)، وَإِنَّهُمْ لَمْ يُنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلاَّ طَلَّعَ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّةً، يُسْبَقُوا لِوَغْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلاَ إِسْلامٍ، وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّةً، يُسْبَقُوا لِوَغْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلاَ إِسْلامٍ، وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّةً، وَقَرَابَةً خَاصَّةً، نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَىٰ صِلْتِهَا، وَمَأْزُورُونَ عَلَىٰ وَقَرَابَةً خَاصَّةً، فَا مُنْ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ قَطِيعَتِهَا، فَآرْبَعْ (٤) أَبَا ٱلْعَبَّاسِ، رَحِمَكَ اللهُ، فِيمَا جَرَىٰ عَلَىٰ لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ، فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَٰلِكَ، وَكُنْ عِنْدَ لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ، فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَٰلِكَ، وَكُنْ عِنْدَ صَالِحٍ ظَنِّي بِكَ، وَلاَ يَفِيلَنَّ رَأْبِي فِيكَ، وَالسَّلامُ.

= موضع غـرس الفتن ، ويروى « بميم مضمـومة فعين مهملة مفتـوحة فـراء مشددة ، من التعريس ، وهو نزول القوم ليلاً للاستراحة ، والمعرس : مكان ذلك .

<sup>(</sup>١) « حادث أهلها » أي : تعهدهم بالاحسان من قولك « حادثت السيف بالصقال » .

<sup>(</sup>٢) « تنمرك » أي : تنكر أخلاقك .

<sup>(</sup>٣) غيبوبة النجم: كناية عن الضعف، وطلوعه: كناية عن القوة، والوغم - بفتح فسكون -: الحرب والحقد، والثار، أي: لم يسبقهم احد في الباس، وكان بين بني تميم وهاشم مصاهرة، وهي تستلزم القرابة بالنسل.

<sup>(3)</sup> أربع: ارفق وقف عند حد ما تعرف ، وتقول: اربع عليك ، وأربع على نفسك ، وأربع على نفسك ، وأربع على ظلعك ـ كل ذلك من باب منع ـ أي : قف وانتظر ولا تزد على ذلك . يريد عليه السلام أمره بالتثبت في جميع ما يعتمده فعلاً وقول من خير وشر والا يعجل به لأنه شريكه فيه ؛ فانه عامله ونائب عنه . وقوله «كن عند صالح ظني فيك » معناه كن واقفاً عنده كأنك تشاهده فتمنعك مشاهدته من فعل ما لا يجوز ، وقال رأيه : ضعف .

### ومن كتاب له عليه السلام

19

### إلى بَعْضِ عُمَّالِهِ

أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ عِلْظَةً وَقَسْوَةً وَآحْتِقَارًا وَجَفْوَةً ، وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لأَنْ يُدْنَوْا لِشِرْكِهِمْ وَلاَ أَنْ يُدْنَوْا لِشِرْكِهِمْ وَلاَ أَنْ يُقْصَوْا وَيُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ ، فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ ٱللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَةِ وَدَاوِلْ لَهُمْ بَيْنَ ٱلْقَسْوَةِ وَالرَّأَفَةِ وَآمْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَآلْإِدْنَاءِ ، وَآلْإِبْعَادِ وَآلْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ ٱللّهُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

8

إلىٰ زيادِ بنِ أبيهِ ، وهُوَ خليفَةُ عامِله عبدِالله بنِ عبَّاسٍ عَلَى البصرةَ ، وعبدُالله عاملُ أميرِ المؤمنينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يومئذٍ عليها وعلى كُورِ الأهوازِ وفارسَ وكَرْمان .

وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً صَادِقاً لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ آلْمُسْلِمِينَ شَيْئاً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً لأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ آلْمُسْلِمِينَ شَيْئاً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً لأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ آلْمُو، وَالسَّلَامُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

70

### إِلَيْهِ أَيْضاً

فَدَعِ ٱلإِسْرَافَ مُقْتَصِداً ، وَآذْكُرْ فِي ٱلْيَـوْمِ غَـداً ، وَأَمْسِكُ مِنَ ٱلْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ ، وَقَدِّم ِ ٱلْفَصْلَ لِيَوْم ِ حَاجَتِكَ .

أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللّهُ أَجْرَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ؟ وَتَطْمَعُ، وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالنَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالأَرْمَلَةَ ، أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ ٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفْ وَقَادِمٌ عَلَىٰ مَا قَدِّمَ ، وَالسَّلامُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

77

### إلى عبدِالله بِن العبّاس رَحَمه الله

وكَانَ ابن العباس ِ يقول : مَا آنتفعتُ بِكلام ٍ بعدَ كلام ِ رسول الله كآنتفاعي بهذا آلكَلام ِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ آلْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَـهُ ، وَيَسُووُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُفُوتَ مِنْ لِيُدْرِكَهُ (١) ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ

<sup>(</sup>١) قد يسر الإنسان بشيء وقد حتم في قضاء الله أنه لـه ، ويحزن بفوات شيء محتوم عليه أن يفوته ، والمقطوع بحصوله لا يصح الفرح بـه ، كالمقطوع بفواتـه لا يصح الحزن له ، لعـدم الفائـدة في الثاني ، ونفي الغائلة في الأول . و « لا تأس » أي لا تحزن .

آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَىٰ مَا فَاتَكَ مِنْهَا ، وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكُ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً ، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلاَ تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً ؛ وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ ٱلْمَوْتِ .

### ومن كلام له عليه السلام

77

قَالَ قبلَ مَوْتِهِ على سبيل الوصيَّةِ لَمَا ضَرَبهُ ابنُ مُلْجَمِ لَعَنَهُ اللهِ

وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللّهِ شَيْئًا ؛ وَمُحَمَّدُ صَلّى آللّهُ عَلَيْهِ وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ : أَقِيمُوا هٰذَيْنِ آلْعَمُودَيْنِ ، وَاللّهِ وَسَلّمَ (١) فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ : أَقِيمُوا هٰذَيْنِ آلْعُمُودَيْنِ ، وَخَلاكُمْ ذَمِّ (٢) .

أَنَا بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ ، وَٱلْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ؛ وَغَداً مُفَارِقُكُمْ . إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي ، وَإِنْ أَفْنَ فَٱلْفَنَاءُ مِيعَادِي ؛ وَإِنْ أَعْفُ فَٱلْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ ، وَهُو لَكُمْ حَسَنَةٌ ؛ فَاعْفُوا ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ ٱللّهُ لَكُمْ ﴾ ؟

وَآللّهِ مَا فَجِئَنِي مِنَ ٱلْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ ؛ وَلاَ طَالِعٌ أَنْكُوْتُهُ ؛ وَمَا عِنْدَ ٱللّهِ خَيْرٌ وَمَا كُنْتُ إِلّا كَقَارِبٍ وَرَدَ ، وَطَالِبٍ وَجَدَ ﴿ وَمَا عِنْدَ ٱللّهِ خَيْرٌ لِللَّهِ مَيْرً لِللَّهِ مَيْرًا لِهُ .

<sup>(</sup>١) « ومحمد » عطف على « أن لا تشركوا » مرفوع .

<sup>(</sup>٢) «خلاكم ذم » أي : عداكم الذم ، والمراد جاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصية .

قال الرضي: أقول: وقد مضى بعضُ هذا الكلامِ فيما تقدَّمَ مِن الخطبِ ، إلاَّ أنَّ فيه ههنا زيادةً أَوْجبتْ تكريرَه .

#### ومن وصية له عليه السلام

بِما يُعملُ في أُموالهِ ، كَتَبها بَعدَ منصرَفهِ من صِفِّينَ

PE

هٰذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ آللّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِيـنَ فِي مَالِهِ آبْتِغَاءَ وَجْهِ آللّهِ ، لِيولِجَهُ بِهِ ٱلْجَنَّةَ وَيُعْطِيّهُ بِهِ ٱلْأَمَنَةَ .

منها: وَإِنَّهُ يَقُومُ بِلْلِكَ ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثُ وَحُسَيْنُ حَيْ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ، وَأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ .

وَإِنَّ لِبَنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ ٱلَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ ؛ وَإِنِّي إِبَنِي عَلِيٍّ ؛ وَإِنِّي إِنَّا جَعَلْتُ ٱلْقِيَامَ بِذُلِكَ إِلَى ٱبْنَيْ فَاطِمَةَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ ٱللّهِ ، وَقُرْبَةً إِلَىٰ رَسُولِ ٱللّهِ ، وَتَكْرِياً لِجُرْمَتِهِ ، وَتَشْرِيفاً لِوُصْلَتِهِ (١) .

وَيَشْتَـرِطُ (٢) عَلَىٰ ٱلَّـذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْـهِ أَنْ يَتْـرُكَ ٱلْمَـالَ عَلَىٰ أُصُولِهِ ، وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَـرِهِ حَيْثُ أُمِرَ بِهِ وَهُدِيَ لَـهُ ، وَأَنْ لاَ يَبِيعَ مِنْ

<sup>(</sup>١) الوصلة ـ بالضم ـ : الصلة ، وهي هنا القرابة .

<sup>(</sup>٢) ضمير الفعل إلى علي أو الحسن ، و « الذي يجعله إليه » : هو من يتولى المال بعد علي أو الحسن بوصيته ، و « ترك المال على أصوله » : ألا يباع منه شيء ، ولا يقطع منه غرس .

أَوْلَادِ نَخِيلِ هٰذِهِ ٱلْقُرَىٰ وَدِيَّةً (١) خَتَّىٰ تُشْكِلَ أَرْضُهَا غِرَاساً .

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ فَتُمْسِكُ عَلَىٰ وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ؛ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَامِلٌ فَتُمْسِكُ عَلَىٰ وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ ؛ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ : قَدْ أُفْرِجَ عَنْهَا الرِّقُ ، وَحَرَّرَهَا ٱلْعِتْقُ .

قال الرضي: قوله عليه السّلام في هذه الوصيّة « أنْ لا يبيع من نَخْلِهَا وَدِيّة : السَوّدية : الفسيلة ، وجمعها وَدِيِّ ، وقوله عليه السّلام : « حتى تُشكِلَ أرضُها غِراساً » هو من أفصَح الكّلام ، والمراد به أن الأرض يكثر فيها غِراس النَّخْل حتى يراها الناظر على غير تلك الصّفة التي عرفها بها فيُشكل أمرُها عَلَيْهِ ويحسبُها غرها .

### ومن وصية له عليه السلام

TA

كان يكتُبها لِمَن يستعملُه على الصّندقاتِ ، وإنَّما ذكْرنا هُنا جُمَلًا منها لِيُعلمَ بها أنَّه كان يقيمُ عِمادَ الحقِّ ، وَيَشْرَعُ أَمثلةَ العدِل ِ: في صَغيرِ الْأُمورِ وكبيرِها ، ودقيقِها وجليلِها .

آنْ طَلِقْ عَلَيٰ تَقْوَىٰ آللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَلاَ تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً وَلاَ تُجْتَازَنَّ، عَلَيْهِ كَارِهاً ؛ وَلاَ تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْشَرَ مِنْ حَقِّ آللهِ

<sup>(</sup>١) الودية \_ كهدية \_ : واحدة الودى ، أي : صغار النخل ، وهـو هنا الفسيـل والسر في النهي أن النخلة في صغرها لم يستحكم جذعها في الأرض فقلع فسيلها يضرّ بها .

فِي مَالِهِ ؛ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَىٰ ٱلْحَيِّ فَآنْزِلْ بِمَائِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ؛ ثُمَّ آمْضِ إِلَيهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَٱلْـوَقَارِ حَتَّىٰ تَقُــومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ؛ وَلَا تُخْدِجْ بِٱلتَّحِيَّةِ لَهُمْ ثُمَّ تَقُولَ : عِبَادَ ٱللَّهِ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ ٱللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ لِآخُهُ مِنْكُمْ حَقَّ ٱللَّهِ فِي أَمْ وَالِكُمْ ؛ فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْ وَالِكُمْ مِنْ حَقٌّ فَتُؤدُّوهُ إِلَىٰ وَلِيِّهِ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لاَ ! فَلاَ تُرَاجِعْـهَ وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ (١) فَـآنْطَلِقْ مَعَـهُ مِنْ غَيْر أَنْ تُخِيفَهُ وَتُوعِدَهُ ، أَوْ تَعْسِفَه ، أَوْ تُرْهَقَهُ! فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَب أَوْ فِضَّةٍ ؛ فَإِنْ كَانَّ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلِّ فَلَا تَـدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَـهُ ؛ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَـدْخُـلْ عَلَيْهَا دُخُـولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْـهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ ، وَلَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً وَلَا تُفْزِعَنَّهَا ، وَلَا تَسُوءَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَآصْدَع ٱلْمَالَ صَدْعَيْن (٢) ثُمَّ خَيِّرُهُ: فَإِذَا آخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا آخْتَارَهُ ، ثُمَّ آصْدَع ٱلْبَاقِي صَدْعَيْن ، ثُمَّ خَيِّرْهُ : فَإِذَا آخْتَارَ فَالاَ تَعَرَّضَنَّ لِمَا آخْتَارَهُ ، فَلا تَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ يَبْقَىٰ مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ ٱللَّهِ فِي مَالِهِ ، فَاقْبِضْ حَقَّ ٱللَّهِ مِنْهُ فَإِنِ ٱسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ (٣) ، ثُمَّ آخْلِطْهُمَا ، ثُمَّ آصْنَعْ مِثْلَ آلَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّىٰ تَأْخُذَ حَقَّ آللهِ فِي مَالِهِ. وَلا تَأْخُذُنَّ عَوْداً (٤) وَلا هَرمَةً ، وَلا مَكْسُورةً ، وَلا

<sup>(</sup>۱) « انعم لك منعم » أي : قال لك « نعم » أو تعسفه : تأخذه بشدة ، وترهقه : تكلفه ما يصعب عليه .

<sup>(</sup>٢) أي : اقسمه قسمين ، ثم خير صاحب المال في أيهما .

 <sup>(</sup>٣) أي : فان ظن في نفسه سوء الاختيار ، وأن ما اخذت منه الزكاة أكرم مما في يده ،
 وطلب الاعفاء من هذه القسمة فأعفه منها ، وإخلط ، وأعد القسمة .

<sup>(</sup>٤) العود - بفتح بسكون - : المسنة من الإبل ، والهرمة : أسن من العود ،

مَهْلُوسَةً ، وَلاَ ذَاتَ عَوَارٍ ، وَلاَ تَأْمَنَ عَلَيْهَا إِلاَّ مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقاً بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَىٰ يُوصِّلُهُ إِلَىٰ وَلِيَّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ ، وَلاَ تُوكِلْ بِهَا إِلاَّ نَاصِحاً شَفِيقاً وَأَمِيناً حَفِيظاً ، غَيْرَ مُعَنِّفٍ وَلاَ مُجْحِفٍ وَلاَ مُلْغِبٍ وَلاَ مُتْعِبٍ ، ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا آجْتَمَعَ عِنْدَكَ ، نُصَيِّرُهُ حَيْثُ مَلْغِبٍ وَلاَ مُتَّعِبٍ ، ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا آجْتَمَعَ عِنْدَكَ ، نُصِيِّرُهُ حَيْثُ أَمَر اللّهُ بِهِ . فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَضِيلِهَا وَلاَ يُمُصِّرَ لَبَنَهَا فَيَضَرَّ لَائِيهِ أَنْ لاَ يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ وَلَيْعِيلِهَا وَلاَ يُمُصِّرَ لَبَنَهَا فَيَضَرَّ لَائِيهِ أَنْ لاَ يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ وَلَيْعِيلِهَا وَلاَ يُمُصِّرَ لَبَنَهَا فِي ذَٰلِكَ وَبَيْنَهَا ، وَلَيُروقِهُ مَلْ يَعْدِلْ وَلَيْعُولِهِ اللّهُ عَلَىٰ اللّافِيفِ ، وَلَيْعِودُهُا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ، وَلاَ يَعْدِلْ وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتَهَا فِي ذَٰلِكَ وَبَيْنَهَا ، وَلْيُروقُ هِ عَلَىٰ اللّافِيفِ ، وَلْيُعْدِلْ وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتَهَا فِي ذَٰلِكَ وَبَيْنَا ، وَلْيُروقُ هَا عَلَى السَّاعَاتِ ، وَلْيُصِعْدِلْ بَيْنَ اللّهِ عَلَيْهِ وَاللّا عِنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّا عَلَى عَلَيْهِ وَاللّا عَلَى كَتَابِ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَسُنَةً وَلَكَ أَعْظُمُ لِأَجْدِرِكَ ، وَأَقْرَبُ اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظُمُ لِأَجْدِرِكَ ، وَأَقْرَبُ لِلْكَ أَعْظُمُ لِأَجْدِرِكَ ، وَأَقْرَبُ لِلْكَ أَعْظُمُ لِأَجْدِرِكَ ، وَأَقْرَبُ لَلْكَ أَعْظُمُ لِأَجْدِرِكَ ، وَأَقْرَبُ لَكَ أَعْظُمُ لَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظُمُ لِأَجْدِرِكَ ، وَأَقْرَبُ لَكَ أَعْظُمُ لَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنْ ذَلِكَ أَعْظُمُ لَا عُلِهُ مَلْ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنْ ذَلِكَ أَعْظُمُ لَاعُمُ لَا عُلْهُ مَاءَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْمُواعِلَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ ا

### ومن عهد له عليه السلام

ν

إلى بعض ِ عُمَّالهِ ، وقدْ بعثَهُ على الصدَّقةِ

آمُرُهُ. بِتَقْوَىٰ آللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ ، حَيْثُ لَا

= والمهلوسه: الضعيفة ، تقول: هلسه المرض ، أي اضعفه . والعوار بفتح العين ، وتضم -: العيب .

شَاهِدَ غَيْرُهُ ، وَلاَ وَكِيلَ دُونَهُ .

وَآمُـرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشِيءٍ مِنْ طَاعَـةٍ آللّهِ فِيمَا ظَهَـرَ فَيُخَـالِفَ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَـلَانِيَتُهُ ، وَفِعْلُهُ وَمَقَـالَتُهُ ؟ فَقَدْ أَدَّىٰ آلاَمَانَةَ ، وَأَخْلَصَ آلْعِبَادَةً .

وَآمُرُهُ أَنْ لاَ يَجْبَهَهُمْ وَلاَ يَعْضَهَهُمْ ، وَلاَ يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضَّلاً بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ ؛ فَاإِنَّهُمُ آلإِخْوَانُ فِي آللَّيْنِ ، وَالأَعْوَانُ عَلَىٰ اللَّيْوَانُ عَلَىٰ آسْتِخْرَاجِ ٱلْحُقُوقِ .

وَإِنَّ لَكَ فِي هٰذِهِ آلصَّدَقَةِ نَصِيباً مَفْرُوضاً ، وَحقاً مَعْلُوماً ، وَصَّا مَعْلُوماً ، وَشُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ ، وَضُعَفَاءَ ذُوي فَاقَةٍ ، وَإِنَّا مُوفُوكَ حَقَّكَ فَوَفَّهِمْ حُقُوقَهُمْ! وَإِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ آلنَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ آلْقِيَامَةِ ، وَبُوساً لِمَنْ خَصْمُ لَهُ عِنْدَ آللهِ آلْفُقَ رَاءً ، وَآلْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ ، لِمَنْ خَصْمُ لَهُ عِنْدَ آللهِ آلْفُقَ رَاءً ، وَآلْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ ، وَآلْمَدْفُوعُونَ ، وَالغَارِمُونَ ، وَآبْنُ السَّبِيلِ !! وَمَنِ آسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَآلْمَدْفُوعُونَ ، وَالغَارِمُونَ ، وَآبْنُ السَّبِيلِ !! وَمَنِ آسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ ، وَآلْمَدْفُوعُونَ ، وَالْمَانِةِ ، وَلَمْ يُنزَّهُ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا ؛ فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ اللَّلَّ وَرَتَعَ فِي آلْخِيانَةِ ، وَلَمْ يُنزَّهُ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا ؛ فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ اللَّلَّ وَآخُزَى . وَإِنَّ أَعْظُمَ آلْخِيَانَةِ وَالْخَيْرَةِ أَذَلُ وَأَخْزَىٰ . وَإِنَّ أَعْظُمَ آلْخِيَانَةِ بَوْنَا أَعْظُمَ آلْخِيَّةً وَالسَّلَامُ .

<sup>(</sup>١) جمع خزية ـ بفتح الخاء ـ أي : بلية ، والجمع بضم ففتح كنوبة ونوب .

## إِلَى مُحَمَّدِ بِنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عنهُما حينَ قلَّدهُ مِصرَ

فَآخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ ، وَآبُسُطْ لَهُمْ وَجُهِكَ ، وَآسُطْ لَهُمْ وَ اللَّحْظَةِ وَآلنَّظُرَةِ ، حَتَّىٰ لاَ يَطْمَعَ وَجُهَكَ ، وَآسِ (١) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَآلنَّظُرَةِ ، حَتَّىٰ لاَ يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ ، وَلاَ يَيْأَسَ الضَّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّ آللَّهُ تَعَالَىٰ يُسَائِلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ آلصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَإِنَّ آللَّهُ تَعَالَىٰ يُسَائِلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ آلصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَإِنْ وَٱلْمَسْتُورَةِ : فَإِنْ يُعَذِّبُ فَأَنْتُمْ أَطْلَمُ ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُو أَكْرَمُ .

وَآعْلَمُوا ، عِبَادَ اللّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الآنْيَا فِي الْآخِرَةِ ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَلَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِهِمْ ، سَكَنُوا الدُّنْيَا بأَفْضَل مَا سُكِنَتْ ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَل مَا أُكِلَتْ ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَل مَا أُكِلَتْ ، فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتْرَفُونْ (٢) وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ وَخَطُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتَكَبِّوا عَنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ . ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالنَّاهِمْ ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ وَالْمَتْجَرِ الرَّابِحِ . أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ وَالْمَتْجَرِ الرَّابِحِ . أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ

<sup>(</sup>١) آس: أمر من «آسى » بمد الهمزة - أي: سَوّى ، يسريد اجعل بعضهم أسوة بعض ، أي: مستوين ، و «حيفك لهم » أي ظلمك لأجلهم . يطمعون في ذلك إذا خصصتهم بشيء من الرعاية .

<sup>(</sup>٢) المترفون المنعمون ، فان المتقي يؤدي حق الله وحقوق العباد ويتلذذ مما آتاه الله من النعمة ، وينفق ماله فيما يرفع شأنه ويعلي كلمته فيعيش سعيداً مترفاً ، كما عاش الجبابرة ، ثم ينقلب بالزاد - وهو الأجر - الذي يبلغه سعادة الآخرة جزاء على رعاية حق نفسه ومنفعتها الصحيحة فيما اوتي من الدنيا ، وهو بهذا يكون زاهداً في الدنيا وهي مغدقة عليه .

جِيرَانُ آللّهِ غَداً فِي آخِرَتِهِمْ ، لاَ تُردُّ لَهُمْ دَعْوَةً ، وَلاَ يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبُ مِنْ لَلَةً إِنَّهُ مَا حَدُرُوا عِبَادَ الله آلْمَوْتَ وَقُرْبَهُ ، وَأَعِدُوا لَهُ عُدَّتُهُ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْ عَظِيمٍ ، وَخَطْبٍ جَلِيلٍ : بِخَيْرٍ لاَ يَكُونُ مَعَهُ شَرِّ أَبَداً! فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ آلْجَنَّةِ شَرِّ أَبَداً! فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ آلْجَنَّةِ شَرِّ أَبَداً! فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ آلْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا ، وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا (') ؟ وَأَنْتُمْ طُرَدَاءُ مِنْ عَامِلِهَا ، وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا (') ؟ وَأَنْتُمْ طُردَاءُ أَلْمَوْتِ ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَدَكُمْ ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ عُلْمَلَةً أَدْرَكُكُمْ ، وَهُو أَلْزَمَ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ . أَلْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيكُمْ ('') ، وَآللَّانُينَا تُطْوَىٰ مِنْ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ ، فَأَحْدَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَعَذَابُهَا كُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ ، فَآخُدُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَاللَّانِينَا تُطْوَىٰ مِنْ لَلُهُمْ عَنْ فَلَكُمْ ، فَآخُهُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ آللّهِ ، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنْكُمْ بِهِ : فَآجُمَعُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّ آلْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنَّ بِاللّهِ فَلْكُمْ بِهِ : فَآجُمَعُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّ آلْعَبْدَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنَا بِآللّهِ بِرَبِّهِ عَلَىٰ قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ ('') ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنَا بِآللّهِ بِرَبِّهُ عَلَىٰ قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ ('') ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنَا بِآللّهِ بَوْفًا لِلّهِ . إِنَّ أَشَدُهُمْ خَوْفًا لِلّهِ .

وَآعْلَمْ ، يَا مُحَمَّدُ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، أَنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي . أَهْلَ مِصْرَ ، فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَىٰ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي . أَهْلَ مِصْرَ ، فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَىٰ نَفْسِكَ ، وَأَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَلَـوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلاَّ سَاعَةٌ مِنَ نَفْسِكَ ، وَأَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَلَـوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلاَّ سَاعَةٌ مِنَ

<sup>(</sup>١) استفهام بمعنى النفي ، أي : لا أقرب إلى الجنة ممن يعمل لها الخ .

<sup>(</sup>٢) النواصي : جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس .

<sup>(</sup>٣) فان من خاف ربه عمل لطاعته ، وانتهى عن معصيته ، فرجا ثوابه ، بخلاف من لم يخفه ، فان رجاءه يكون طمعاً في غير مطمع ، نعوذ بالله منه .

الدَّهْرِ ، وَلاَ تُسْخِطِ آللهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَإِنَّ فِي آللهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ مِنَ آللهِ خَلَفٌ فِي غَيْرِهِ .

صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا ٱلْمُؤَقَّتِ لَهَا ، وَلَا تُعَجِّلُ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ ، وَلَا تُعَجِّلُ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ ، وَلَا تُوَخِّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا لِإِشْتِغَالٍ ، وَآعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ .

ومنه: فَإِنَّهُ لاَ سَوَاءٌ، إِمَامُ ٱلْهُدَىٰ وَإِمَامُ الرَّدَىٰ ، وَوَلِيُّ النَّبِيِّ ، وَعَدُوُّ النَّبِيِّ . وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ ٱللهِ صَلّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنِّي لاَ أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي مُؤْمِناً وَلاَ مُشْرِكاً . أَمَّا ٱلْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ ٱللهُ بِشِرْكِهِ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ فَيَمْنَعُهُ ٱللهُ بِشِرْكِهِ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ آلْجَنَانِ عَالِم ِ ٱللَّسَانِ ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ » .

### ومن كتاب له عليه السلام

8

إِلَى مُعَاوِيَةً جَوَابًا . وَهُوَ مِن مَحَاسِنِ ٱلكُتُبِ

أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ آصْطِفَاءَ آللهِ مُحَمَّداً صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدِينِهِ ، وَتَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَقَدْ خَبًا لَنَا الدَّهْ مُ مِنْكَ عَجَباً (۱) إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ آللهِ فَلَقَدْ خَبًا لَنَا الدَّهْ مِنْكَ عَجَباً (۱) إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ آللهِ

<sup>(</sup>١) أخفى أمـراً عجيباً ثم اظهـره ، وطفقت ـ بفتح فكسـر ـ أخلت . وعـطف النعمة على البلاء عطف تفسير وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً .

تَعَالَىٰ عِنْدُنَا ، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيَّنَا ، فَكُنْتَ فِي ذٰلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْسِ إِلَىٰ هَجَبِرَ (١) أَوْ دَاعِي مُسَلِّدِهِ إِلَىٰ النَّضَالِ . وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الإسلامِ فُلاَنُ وَفُلاَنٌ ، فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الإسلامِ فُلاَنُ وَفُلاَنٌ وَفُلاَنٌ ، فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الإسلامِ فُلاَنُ وَفُلاَنٌ وَمَا اللَّلْقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ ، وَالمَّفْضُولَ ، وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ ، وَمَا لِلطَّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ ، وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ ، وَمَا لِلطَّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ ، وَاللَّهَ فِي وَاللَّهُ عِلْمَ وَاللَّهُ اللَّهُ عِلْمَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْإِنْسَانُ عَلَىٰ ظَلْعِكَ مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا ، أَلَا تَسْرَبُعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَىٰ ظَلْعِكَ مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا ، أَلَا تَسْرَبُعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَىٰ ظَلْعِكَ مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا ، أَلَا تَسْرَبُعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَىٰ ظَلْعِكَ مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا ، أَلَا تَسْرَبُعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَىٰ ظَلْعِكَ مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَرَكَ الْقَلْدَرُ ! فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَهُ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَرَكَ الْقَلْدَرُ ! فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَهُ الْمُعْلُوبِ وَلَا ظَفَرُ الظَّافِرِ ! وَإِنْكَ لَدَهَابُ فِي التِيهِ ، رَوَّاغٌ عَنِ النَّهُ أَلُوبُ وَلَا ظَفَرُ الظَّوْرِ فَيْ مَنِ اللَّهُ عَلِى اللَّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ وَلِكُلُّ قَوْمُ الْسَتُهُ فِي السَّهِ فَولِ فَي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ وَلِكُلًا قَوْمُ الْمُهَا إِرْيَنَ مِ وَالْكُونُ وَلِكُونَ إِنْ فَا اللَّهُ مَنَ الْمُهَا عِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ وَلِكُلُّ

<sup>(</sup>۱) هجر: مدينة بالبحرين كثيرة النخيل ، والمسدد: معلم رمي السهام ، والنضال: المراماة ، أي : كمن يدعو أستاذه في فن الرمي إلى المناضلة ، وهما مثلان لناقل الشيء إلى معدنه والمتعالم على معلميه .

<sup>(</sup>٢) إن صبح ما ادعيت من فضلهم لم يكن لك حظ منه ، فانت عنه بمعزل ، وثلمه :

<sup>(</sup>٣) يريد: أي حقيقة تكون لك مع هؤلاء ؟ أي: ليست لك ماهية تذكر بينهم ، والطلقاء: الذين أسروا بالحرب ثم اطلقوا ، وكان منهم أبو سفيان ومعاوية . والمهاجرون: من نصروا الدين في ضعفه ولم يحاربوه .

<sup>(</sup>٤) حن: صوت. والقدح - بالكسر - السهم ، وإذا كان سهم يخالف السهام كان له عند الرمي صوت يخالف أصواتها ، وهو مثل يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم . وأصل المثل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال له عقبة بن أبي معيط « أاقتل من بين قريش ؟ » فأجابه « حن قدح ليس منها » .

فَضْلُ ! حَتَّىٰ إِذَا آسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ» وَخَصَّهُ رَسُولُ آللهِ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، بِسَبْعِينَ تَكْبِيرةً عِنْدَ صَلاَتِهِ عَلَيْهِ ! أَوَ لاَ تَرَىٰ أَنَّ قَوْماً قُطَّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ آللهِ وَلِكُلِّ فَضْلُ ! حَتَّىٰ إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ : وَلِكُلِّ فَضْلُ ! حَتَّىٰ إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ : « الطَّيَّارُ فِي آلْجَنَّةِ ، وَذُو آلْجَنَاحَيْنِ » وَلَوْلاَ مَا نَهَىٰ آللهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيةِ آلْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً (۱) تَعْرِفُهَا قُلُوبُ تَرْكِيةِ آلْمَوْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً (۱) تَعْرِفُهَا قُلُوبُ آلُمُومِينَ ، وَلاَ تَمُجُهَا آذَانُ السَّامِعِينَ ، فَلَمْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ آلْمُومِينِينَ ، وَلاَ تَمُجُهَا آذَانُ السَّامِعِينَ ، فَلَمْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ آلْمُومِينِينَ ، وَلاَ تَمُجُهَا آذَانُ السَّامِعِينَ ، فَلَمْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ آلْمُومِينِينَ ، وَلاَ تَمُجُهَا آذَانُ السَّامِعِينَ ، فَلَمْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ آلْمُومِينِينَ ، وَلاَ تَمُجُهَا آذَانُ السَّامِعِينَ ، فَلَمْ عَنْكُ مَنْ مَالَتْ بِهِ آلْمُولِينَا عَلَىٰ قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا الرَّمِيَّةُ (۲) فَإِنَّا عَلَىٰ قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا فِعْلَ آلْأَكُمُ الْمُكَلِّةِ ، وَلَسَتُمْ هُنَاكَ ! وَأَنَّىٰ يَكُونُ ذَٰلِكَ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ ٱللّهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ ٱللّهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ ٱللّهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ آللهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ أَلَلهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ أَللهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ أَللهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ وَمِنْكُمْ أَسَدُ أَلِيهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ اللّهِ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ وَمِنْكُمْ أَسَدُ أَلَاكُ ، وَمُنْكُمْ أَسَدُ أَلَاهُ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ أَلَاهُ ، وَمُنْكُمْ أَسَدُ أَلَاهُ ، وَمِنْكُمْ أَسَدُ اللّهُ اللّهُ هُمَا أَلُهُ اللّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْكُولِ اللّهُ الْكُولِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَلِّلُهُ اللّهُ اللّ

<sup>(</sup>١) ذاكر: هو الأمام نفسه .

<sup>(</sup>٢) الرمية : الصيد يرميه الصائد، ومالت به : خالفت قصده فأتبعها ، مثل يضرب لمن اعوج غرضه فمال عن الاستقامة لطلبه .

<sup>(</sup>٣) آل النبي : أسراء إحسان الله عليهم ، والناس أسراء فضلهم بعا ذلك وأصل الصنيع : من تصنعه لنفسك بالاحسان حتى خصصته بك كأنه عمل يدك .

<sup>(</sup>٤) «قديم»: مفعول «يمنع»، والعادي: الاعتيادي المعروف، والطول - بفتح فسكون -: الفضل: و «أن خلصناكم»: فاعل «يمنع»، والأكفاء: جمع كفء - بالضم - وهو النظير في الشرف.

<sup>(</sup>٥) المكذب: أبوجهل. وأسد الله: حمزة، وأسد الأحلاف: أبوسفيان، لأنه حزب الأحزاب، وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق، وسيدا شباب أهل الجنة: الحسن والحسين بنص قول الرسول. وصبية النار: قيل: هم أولاد مروان بن الحكم، أخبر النبي عنهم وهم صبيان بأنهم من أهل النار، ومرقوا عن

آلأَّحُكَافِ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ آلْجَنَّةِ، وَمِنْكُمَ صِبْيَةُ النَّارِ، وَمِنْكُمْ ضِبْيَةُ النَّارِ وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ آلْعَالَمِينَ، وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ آلْحَطَبِ؟ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ (١).

فَإِسْلاَمُنَا قَدْ سُمِعَ وَجَاهِلِيَّنَا لاَ تُدْفَعُ (٢) ، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ لِبَعْضِ فِي كِتَابِ اللّهِ ﴾ وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِبَعْضِ فِي كِتَابِ اللّهِ ﴾ وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُصومِنِينَ ﴾ لَلْذِينَ اتَبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَاللّهِ يَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُصومِنِينَ ﴾ فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَىٰ بِالطَّاعَةِ . وَلَمَّا آحْتَجَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَىٰ الأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللّهِ ، صَلّى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ مِ اللّهُ فِي الْمُهَاجِرُونَ عَلَىٰ الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللّهِ ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهُ مِ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَىٰ الْمُعَالَ عَلَىٰ دَعُواهُمْ اللّهُ عَلَيْهِ وَالْا يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَىٰ دَعُواهُمْ اللّهُ عَنْ الْفَلَحُ بِهِ فَالْحَقُ لَنَا وَاللّهُ مَا اللّهُ عَلَىٰ دَعُواهُمْ اللّهُ عَلَىٰ اللّهُ الْمُ وَالْدُونُ عَلَىٰ بَعْيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَىٰ دَعُواهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الْمُعَالَ عَلَىٰ دَعُواهُمْ اللّهُ اللّهُ الْمُعَالَ عَلَىٰ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعَالَ عَلَىٰ دَعُواهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْلَىٰ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْلِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُولَ اللّهُ الْمُعَالَ اللّهُ الْمُعْلَىٰ اللّهُ الْمُعْلِى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللل

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ ٱلْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ ؛ وَعَلَىٰ كُلِّهِمْ بَغَيْتُ!

<sup>=</sup> الدين في كبرهم . وخير النساء : فاطمة . وحمالة الحطب : أم جميل بنت حرب عمة معاوية وزوجة أبي لهب .

<sup>(</sup>١) أي : هذه الفضائل المعدودة لنا ، وأضدادها المسرودة لكم ، قليل في كثير مما لنا وعليكم .

<sup>(</sup>٢) شرفنا في الجاهلية لا ينكره أحد .

<sup>(</sup>٣) يوم السقيفة: عندما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ليختاروا خليفة له ، وطلب الأنصار أن يكون لهم نصيب في الخلافة فاحتج المهاجرون عليهم بأنهم شجرة الرسول ففلجوا ـ أي ظفروا بهم . فظفر المهاجرين بهذه الحجة ظفر لأمير المؤمنين على معاوية ، لأن الإمام من ثمرة شجرة الرسول ، فان لم تكن حجة المهاجرين بالنبي صحيحة فالأنصار قائمون على دعواهم من حق الخلافة ، فليس لمثل معاوية حق فيها ، لأنه اجنبي منهم .

فَإِنْ يَكُنْ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ ٱلْجِنَايَةُ عَلَيْكَ ،فَيَكُونَ ٱلْعُذْرُ إِلَيْكَ « وَتِلْكُ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا »(١)

وَقُلْتَ: إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ اَلْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَىٰ أَبَايِعَ (٢) ، وَلَعَمْرُ اللّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ ، وَأَنْ تَفْضَحَ أَبَايِعَ (٢) ، وَلَعَمْرُ اللّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً (٣) فَا فَتَضَحْتَ ! وَمَا عَلَىٰ الْمُسْلِم مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً (٣) مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًا فِي دِينِهِ ، وَلَا مُرْتَاباً بِيقِينِهِ ، وَهٰذِهِ حُجّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا فِي دِينِهِ ، وَلَا مُرْتَاباً بِيقِينِهِ ، وَهٰذِهِ حُجّتِي إلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا (٤) ، وَلٰكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذَيْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذَيْهَا فِي دَيْهِ اللّهِ اللّهَ اللّهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذَيْهِ اللّهِ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

ثُمُّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَٰذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ (٥) فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَىٰ لَهُ (١) ، وَأَهْدَىٰ إِلَىٰ عَنْ هٰذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ (٥) فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَىٰ لَهُ (١) ، وَأَهْدَىٰ إِلَىٰ مَقَاتِلِهِ ! أُمَّنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكَفَّهُ (٧) ؟ أَمَّنِ آسْتَنْصَرَهُ

<sup>(</sup>١) شكاة \_ بالفتح \_ أي : نقيصة ، وأصلها المرض ، وظاهر : من « ظهر » اذا صار ظهراً \_ أي : خلفاً ، أي بعيداً \_ والشطر لأبي ذؤيب ، وأول البيت : وعيرها الواشون اني أحبها .

<sup>(</sup>٢) الخشاش - ككتاب - : ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب لينقاد ، وتقول : خششت البعير ، إذا جعلت في أنفه الخشاش ، طعن معاوية على الامام بأنه كان يجبر على مبايعة السابقين من الخلفاء .

<sup>(</sup>٣) الغضاضة: النقص.

<sup>(</sup>٤) يحتج الامام على حقه لغير معاوية لأنه مظنة الاستحقاق ، أما معاوية فهو منقطع عن جرثومة الأمر فلا حاجة للاحتجاج عليه . و « سنح » أي : ظهر وعرض .

<sup>(</sup>٥) لقرابتك منه يصح الجدال معك فيه .

<sup>(</sup>٦) أعدى : أشد عدواناً ، والمقاتل : وجوه القتل .

<sup>(</sup>٧) من بـذل النصرة هـو الامام ، و « استقعـده عثمان » أي : طلب قعـوده ولم يقبل نصره .

فَتَرَاخَىٰ عَنْهُ وَبَثَّ ٱلْمَنُونَ إِلَيْهِ (١) حَتَّىٰ أَتَىٰ قَدَرُهُ عَلَيْهِ ؟! كَلَّا وَٱللَّهِ : لَـ ﴿ قَـدْ يَعلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَٱلْقَـائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ

إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثاً فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ ، فَرُبَّ مَلُوم لِا ذَنْبَ لَهُ .

[ وَقَدْ يَسْتَفِيدُ آلظَّنَّةَ آلْمَتَنَصِّحُ (\*) ] وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا آسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

وَذَكُوْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ! فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ آسْتِعْبَارِ ! مَتَىٰ أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ آلْمُطَّلِبِ عَنِ آلأَعْدَاءِ أَضْحَكْتَ بَعْدَ آسْتِعْبَارٍ ! مَتَىٰ أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ آلْمُطَّلِبِ عَنِ آلأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ وَبِالسَّيْفِ مُخَوِفِينَ . لَبِّثْ قَلِيلًا يَلْحَقِ آلْهَيْجَا حَمَلُ (\*) فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ ، وَأَنَا مُرْقِلُ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ آلْمُهَاجِرِينَ وَآلًانْصَارِ وَآلتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، في جَحْفَلٍ مِنَ آلْمُهَاجِرِينَ وَآلًانْصَارِ وَآلتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، فَيَعْرِيلُ وَآلَّالْ فَي جَحْفَلُ مِنَ آلْمُهُمْ ، سَاطِع قَتَامُهُمْ ، مُتَسَرْبِلِينَ سِرْبَالَ آلْمَوْتِ أَحَبُ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ ، سَاطِع قَتَامُهُمْ ، مُتَسَرْبِلِينَ سِرْبَالَ آلْمَوْتِ أَحَبُ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ ، سَاطِع قَتَامُهُمْ ، مُتَسَرْبِلِينَ سِرْبَالَ آلْمَوْتِ أَحَبُ اللّهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ هَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ هَا هِي مِنَ آلظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ .

<sup>(</sup>١) استنصر عثمان بعشيرته من بني أمية كمعاوية فخذلوه وخلوا بينه وبين الموت فكأنما بثوا المنون ، أي : افضوا بها إليه .

<sup>\*</sup> عجز بيت وصدره : وكم سقت في آثاركم من نصيحةٍ .

<sup>\*</sup> وعجزه : لا بأس بالموت إذا الموت نزل .

## إِلَى أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ

وَقَدْ كَانَ مِنَ آنْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ ، فَعَفَوْتُ عَنْ مُدْبِرِكُمْ ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ ، فَإِنْ خَطَتْ بِكُمُ آلْأُمُورُ آلْمُرْدِيَةُ ، وَسَفَهُ الآراءِ آلْجَائِرَةِ مُقْبِلِكُمْ ، فَإِنْ خَطَتْ بِكُمُ آلْأُمُورُ آلْمُرْدِيَةُ ، وَسَفَهُ الآراءِ آلْجَائِرَةِ إِلَىٰ مُنَابَدَتِي وَجِلَافِي فَهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي ، وَرَحَّلْتُ إِلَىٰ مُنَابَدَتِي وَجِلَافِي فَهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَبْتُ جِيَادِي ، وَرَحَّلْتُ رِكَابِي ، وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى آلْمَسِيْرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لاَ رِكَابِي ، وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى آلْمَسِيْرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لاَ يَكُونُ يَوْمُ آلْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلّا كَلَعْقَةِ لاَعِقٍ ، مَعَ أَنِّي عَارِفُ لِذِي يَكُونُ يَكُمْ فَضْلَهُ ، وَلِذِي آلنَّصِيحَةِ حَقَّهُ ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَماً إِلَىٰ بَرِيءٍ ، وَلاَ نَاكِمًا إِلَىٰ وَفِيٍّ .

### ومن كتاب له عليه السلام

F.

### إلى مُعَاوِيةً

فَاتَّقِ آللّهَ فِيما لَدَيْكَ ، وَآنْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ ، وَآرْجِعْ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ مَا لاَ تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ ، فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَاماً وَاضِحَةً ، وَسُبُلاً نَيِّرَةً ، وَمَحَجَّةً نَهْجَةً ، وَغَايَةً مَطْلُوبَةً ، يَرِدُهَا آلاًكْيَاسُ ، وَيُحَالِفُهَا آلاًنْكَاسُ ، مَنْ نَكَّبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ آلْحَقِّ وَخَبَطَ فِي التِّيهِ (١) ، وَغَيَّرَ آلاَنْكَاسُ ، مَنْ نَكَّبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ آلْحَقِّ وَخَبَطَ فِي التِّيهِ (١) ، وَغَيَّرَ

<sup>(</sup>١) نكب : عدل ، وجار : مال ، وخبط : مشى على غير هداية ، والتيه الضلال .

آللّهُ نِعْمَتَهُ ، وَأَحلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ . فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ ، فَقَدْ بَيَّنَ آللّهُ لَكَ سَبِيلَكَ ، وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَىٰ غَايَةِ خُسْرٍ ، وَمَحَلَّةٍ كُفْرِ (١) ، وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا ، وَأَقْحَمَتْكَ (٢) غَيًّا ، وَأَوْحَمَتْكَ (٢) غَيًّا ، وَأَوْرَدْتُكَ آلْمَهَالِكَ (٢)

### ومن وصية له عليه السلام

لِلْحَسَنِ بِن عَلَيْ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، كَتَبَهَا إِلَيْهِ بِحاضِرِينَ عِنْدَ انصرافِه من صِفَينَ (٤)

مِنَ ٱلْـوَالِـدِ ٱلْفَـانِي ، ٱلْمُقِـرِّ لِلزَّمَـانِ (°) ٱلْمُـدْبِـرِ ٱلْعُمُرِ ، ٱلْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْـرِ ، الـدَّاِمِّ لِلدَّنْيَـا ، السَّاكِنِ مَسَـاكِنِ ٱلْمَوْتَىٰ ، وَٱلظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً . إِلَىٰ ٱلْمَوْلُودِ ٱلْمُؤمِّلِ مَا لاَ يُـدْرَكُ (٦) ، السَّالِـكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرضِ ٱلأسْقَامِ ، وَرَهِينَةِ ٱلأَيَّامِ ، وَرَمِيَّةِ

<sup>(</sup>١) أجريت مطيتك مسرعاً إلى غاية خسران .

<sup>(</sup>٢) أولجتك : أدخلتك ، وأقحمتك : رمت بك في الغي ، ضد الرشاد .

<sup>(</sup>٣) أوعرت: أخشنت وصعبت.

<sup>(</sup>٤) حاضرين : اسم بلدة في نواحي صفين .

<sup>(</sup>٥) المعترف له بالشدة . .

<sup>(</sup>٦) يؤمل البقاء ، وهو مما لا يدركه أحد .

آلْمَصَائِبِ(١) ، وَعَبْدِ آلدُّنْيَا ، وَتَاجِرِ آلْغُرُورِ ، وَغَرِيمِ آلْمَنَايَا ، وَأَسِيرِ آلْمُوتِ ، وَقَرِينِ آلاَّحُزَانِ ، وَنُصْبِ وَأَسِيرِ آلْمُوتِ ، وَصَرِيعِ آلشَّهَوَاتِ ، وَخَلِيفَةِ آلأَمْوَاتِ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِذْبَارِ آلنَّدْنَيَا عَنِي ، وَجُمُوحِ آلَٰ اللَّهِ عَلَيْ ، مَا يُرَغِّبُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سَوَايَ ، وَآلِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي ، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي ، دُونَ هُمُومِ سَوَايَ ، وَآلِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي ، غَيْرَ أَنِّي ، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ ، النَّاسِ ، هَمُّ نَفْسِي ، فَصَدَقَنِي رَأْيِي ، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي ، فَأَفْضَىٰ بِي إِلَىٰ جَدٍّ لاَ يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ ، وَصَدَق لاَ يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ ، وَصَدْق لاَ يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ ، وَصَدْق لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي ، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي ، وَصِدْق لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي ، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي ، وَصِدْق لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي ، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي ، وَصَدْق لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي ، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي ، وَصَدْق لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي ، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي ، وَصَدْق لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ . وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي ، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي عَنْ أَمْرِ نَفْسِي ، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي فَعْنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي ، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي فَعْنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي ، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَنْ فَنِيتُ .

فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَىٰ آللَّهِ ، أَيْ بُنَيَّ وَلَزُوم ِ أَمْرِهِ ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذَكْرِهِ ، وَالإعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ . وَأَيُّ سَبَبٍ أُوثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ آلله إِذْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ ؟

أَحْي قَلْبَكَ بِٱلْمَوْعِظَةِ ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ ، وَنَوِّهُ بِالْيَقِينِ ، وَنَوِّهُ بِٱلْفَنَاءِ ، وَبَصِّرْهُ وَنَوِّرُهُ بِٱلْفَنَاءِ ، وَبَصِّرْهُ

<sup>(</sup>١) هـ دفها تـرمي اليه سهـ امها ، والـرهينة : المـرهونـة ، أي : إنـه في قبضتها وحكمهـ ا والرمية : ما اصابه السهم .

فَجَائِعَ ٱلدُّنْيَا ، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدُّهْرِ ، وَفُحْشَ تَقَلُّب ٱللَّيَالِي وَٱلْأَيَّامِ ، وَآعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ ٱلْمَاضِينَ ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ ، وَسِرْ فِي دِيَـارِهِمْ وَٱثَـارِهِمْ ، فَـٱنْـظُرْ فِيمَـا فَعَلُوا ، وَعَمَّا آنْتَقَلُوا ، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ آنْتَقَلُوا عَن ٱلْأَحِبَّةِ وَحَلُّوا دِيَارَ ٱلْغُرْبَةِ ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيل قَدْ صِرْتَ كَأْحَدِهِمْ . فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ ، وَلا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ ، وَدَع ٱلْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ ، وَٱلْخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ ، فَإِنَّ ٱلْكُفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ آلَّاهْ وَالَّهِ . وَأَمُّو بِٱلْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَنْكِرِ ٱلْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ ، وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ . وَجَاهِدْ فِي آللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَلاَ تَنْاخُمْدُكَ فِي آللَّهِ لَـوْمَةُ لَاثِم ، وَخُضِ ٱلْغَمَـرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ (١) ، وَتَفَقَّه فِي آللِّين ، وَعَوَّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَىٰ ٱلْمَكْرُوهِ ، وَنِعْمَ ٱلْخُلُقِ ٱلتَّصَبُّـرُ فِي ٱلْحَقِّ . وَأَلْجِيءْ نَفْسَـكَ فِي ٱلْأُمُـورِ كُلُّهَا إِلَىٰ إِلٰهِكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَىٰ كَهْفٍ حَرِيـز (٢)، وَمَانِع عَزِيـنِ، وَأَخْلِصْ فِي ٱلْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيدِهِ ٱلْعَطَّاءَ وَٱلْحِرْمَانَ . وَأَكْثِرِ الْعَنظاءَ وَالْحِرْمَانَ . وَأَكْثِرِ الْإِسْتِخَارَةَ (٣) ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي ، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحاً (٤) ، فَإِنَّ خَيْرَ ٱلْقَوْلِ مَا نَفَعَ ، وَآعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمِ لَا يَنْفَعْ ، وَلَا

<sup>(</sup>١) الغمرات : الشدائد .

<sup>(</sup>٢) الكهف: الملجأ، والحريز: الحافظ.

<sup>(</sup>٣) الاستخارة : إجالة الرأي في الأمر قبل فعله لاختيار أفضل وجوهه .

<sup>(</sup>٤) « صفحاً » أي : جانباً ، أي لا تعرض عنها .

يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلَّمُهُ(١).

أَيْ بُنَيَّ ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنَّانَ ، وَرَأَيْتَنِي أَزْدَادُ وَهْناً ، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِمَا فِي نَفْسِي (٣) ، وَأَنْ أَنْقُصَ فِي بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي (٣) ، وَأَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي (ئ) ، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَىٰ ، أَوْ فِتَنِ آلدُّنْيَا (٥) ، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ . وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ آلْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ . فَبَادَرْتُكَ الْمَدَثِ كَالأَرْضِ آلْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ . فَبَادَرْتُكَ إِلَا لَا لَيْحَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ إِلَا لَا مَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُفِيتَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُفِيتَ مَنْ عِلَاجٍ التَّجْرِبَةِ ، فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُفِيتَ مَوْ فَلْكَ مَا وَلَكُ مَا أَنْ يَقْسُونَ مَنْ فَلِكَ مَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ .

أَيْ بُنَيَّ ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرتُ عُمُر مَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَخْمَالِهِمْ ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ ، وَسِرْتُ فِي آفَارِهِمْ ، حَتَّىٰ عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا آنْتَهَىٰ إِلَيَّ مِنْ أَمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذٰلِكَ مِنْ أَمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذٰلِكَ مِنْ

<sup>(</sup>١) لا يحق ـ بكسر الحاء وضمها ـ أي : لا يكون من الحق كالسحر ونحوه .

<sup>(</sup>٢) أي : وصلت النهاية من جهة السن ، والوهن : الضعف .

<sup>(</sup>٣) أفضي : ألقي اليك .

<sup>(</sup>٤) « وأن أنقص » : عطف على « أن يعجل » .

<sup>(°)</sup> أي : يسبقني بالاستيلاء على قلقك غلبات الأهواء ، فلا تتمكن نصيحتي من النفوذ الى فؤادك ، فتكون كالفرس الصعب غير المذلل ، والنفور : ضد الأنس .

كَدَرِهِ ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ ، فَآسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُ ولَهُ ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَالشَّفِيقَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ ، فَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَالشَّفِيقَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ ، فَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ ، وَمُقْتَبِلُ اللَّهِ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَيرَائِع وَنَفْس صَافِيةٍ ، وَأَنْ أَبْتَدِئكَ بِتَعْلِيم كِتَابِ اللّهِ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِع وَنَفْس صَافِيةٍ ، وَأَنْ أَبْتَدِئكَ بِتَعْلِيم كِتَابِ اللّهِ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِع الْإِسْلَام وَأَحْكَامِهِ ، وَلاَ أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ (١) ، ثُمَّ الْإِسْلَام وَأَحْكَامِهِ ، وَلاَ أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ (١) ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ (٢) أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا آخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مَثْلُ اللّهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ وَرَمْ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا آخَتُ إِلَى أَمْرِ لا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ آلْهَلَكَةَ (٤) ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ ، فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَرَجُوْتُ أَنْ يُوفَقَلَ الله لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ ، فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيّتِي هٰذِهِ .

وَآعْلَمْ ، يَا بُنَيَّ ، أَنَّ أَحَبُّ مَا أَنْتَ آخِذُ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي ، تَقْوَىٰ آللهِ وَآلِاقْتِصَارُ عَلَىٰ مَا فَرَضَهُ آللهُ عَلَيْكَ ، وَآلَأَخْذُ بِمَا مَضَىٰ عَلَيْهِ آلَاقُلُونَ مِنْ آبَائِكَ ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ؛ بِمَا مَضَىٰ عَلَيْهِ آلَاقُلُونَ مِنْ آبَائِكَ ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ؛

<sup>(</sup>١) لا اتعدى بك كتاب الله الى غيره ، بل اقف بك عنده .

<sup>(</sup>۲) « أشفقت » أي : خشيت وخفت .

<sup>(</sup>٣) « مثل » : صفة لمفعول مطلق محذوف ، أي : التباسا مثل الذي كان لهم .

<sup>(</sup>٤) أي : إنك وإن كنت تكره إن ينبهك أحد لما ذكرت لك فاني أعد إتقان التنبيه على كراهتك له أحب إليَّ من إسلامك - أي : إلقائك - إلى أمر تخشى عليك به الهلكة .

فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أَنْ نَظُرُوا لِأِنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ(١) ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذٰلِكَ إِلَىٰ الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا. فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذٰلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلَمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذٰلِكَ بِتَفَهُم وَتَعَلَّم ، لا بِتَورُّطِ الشَّبُهَاتِ ، وَعُلُوِ الشَّبُهَاتِ ، وَعُلُو الْشَبُهَاتِ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي فِي اللَّهِ فَي ذٰلِكَ ، بِالإسْتِعَانَةِ بِإِلْهِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي بِإِلْهِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي بِالْهِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي بِالْهِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَيَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ فِي فَيْ فَي فَلِكَ مَا تَلْمُ مَنْ فَلْ فَيْ فَلِكَ هَمَّا وَاحِداً فَخَشَعَ ، وَتَمَّ رَأَيُكَ فَآجْتَمَعَ ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذٰلِكَ هَمَّا وَاحِداً فَخَشَعَ ، وَتَمَّ رَأَيُكَ فَآجْتَمَعَ ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذٰلِكَ هَمَّا وَاحِداً فَالْشُولُ فِيمَا فَسَرَتُ لَكُ أَنْ أَنْ أَنْ اللَّكُ إِنَّهُ اللَّكُ مِنْ خَبِطُ الْعَشُواءَ (٤) ، فَآعُلُمْ أَنْكُ إِنَّمَا لَكْ فِي فَلِكَ أَمْثُلُ وَالْمَاءَ ، وَلَيْسَ طَالِبُ اللِّينِ مَنْ خَبِطَ أَوْ خَلَطَ ا وَالْإِمْسَاكُ عَنْ ذٰلِكَ أَمْثُلُ وَى .

فَتَفَهَّمْ ، يَا بُنَيَّ ، وَصِيَّتِي ، وَآعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ ٱلْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ ٱلْمُوْتِ هُو مَالِكُ ٱلْمُفْنِيَ هُو ٱلْمُعِيدُ ، مَالِكُ ٱلْمُفْنِيَ هُو ٱلْمُعِيدُ ،

<sup>(</sup>١) لم يتركوا النظر لأنفسهم في اول أمرهم بعين لا ترى نقصاً ولا تحذر خطراً ثم ردتهم آلام التجربة إلى الأخذ بما عرفوا حسن عاقبته وإمساك أنفسهم عن عمل لم يكلفهم الله إتيانه .

<sup>(</sup>۲) يروى « وعلو الخصومات » .

<sup>(</sup>٣) الشائبة : ما يشوب الفكر من شك وحيرة ، وأولجتك : أدخلتك .

<sup>(</sup>٤) العشواء: الضعيفة البصر: أي خبط الناقة العشواء: لا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه ، وتورط في الأمر: دخل فيه على صعوبة في التخلص منه .

 <sup>(</sup>٥) حبس النفس عن الخلط والخبط في الدين أحسن .

وَأَنَّ ٱلْمُبْتَلِيَ هُوَ ٱلْمُعَافِي ، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَىٰ مَا جَعَلَهَا ٱللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّعَمَاءِ وَالإِبْتِلاءِ وَٱلْجَزَاءِ فِي ٱلْمَعَادِ ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لاَ نَعْلَمُ . فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَىٰ جَهَالَتِكَ بِهِ ، فَإِنَّكَ أُولَ مَا خُلِقْتَ جَاهِلاً ثُمَّ عُلِّمْتَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا جَهَالَتِكَ بِهِ ، فَإِنَّكَ أُولَ مَا خُلِقْتَ جَاهِلاً ثُمَّ عُلِّمْتَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ ٱلأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُ فِيهِ بَصَرُكَ ، ثُمَّ تَجْهَلُ مِنَ ٱلأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُ فِيهِ بَصَرُكَ ، ثُمَّ تَجْهَلُ مِنَ ٱلأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُ فِيهِ بَصَرُكَ ، ثُمَّ تَجْهَلُ مِنَ ٱلأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُ فِيهِ بَصَرُكَ ، ثُمَّ تَجْهَلُ مِنَ ٱلْأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُ فِيهِ بَصَرُكَ ، ثُمَّ تَجْهَلُ مِنْ ٱللهُ تَعَبُّدُكَ ، وَإِنْهُ شَفَقَتُكَ .

وَآعْلَمْ ، يَا بُنَيَّ ، أَنَّ أَحَداً لَمْ يُنْبِى ۚ عَنِ آللهِ كَمَا أَنْبَا عَنْهُ الرَّسُولُ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَآرْضَ بِهِ رَائِداً وَإِلَىٰ النَّجَاةِ قَائِداً ، فَإِنِّي لَمْ آلُكَ نَصِيحَةً وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظْرِ لِنَفْسِكَ ، وَإِنِ آجْتَهَدْتَ ، مَبْلَغَ نَظْرِي لَكَ .

وَآعْلَمْ ، يَا بُنَيَّ ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتْكَ رُسُلُهُ ، وَلَكِنَّهُ إِلَهُ وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ ، وَلٰكِنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ، لاَ يُضَادُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ ، وَلاَ يَزُولُ أَبداً. وَلَمْ يَزَلْ أَوَّلَ قَبْلَ آلأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ وَآخِرَ بَعْدَ آلأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَايَةٍ . وَلَمْ يَزَلْ أَوَّلَ قَبْلَ آلأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ وَآخِرَ بَعْدَ آلأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَايَةٍ . عَظُمَ عَنْ أَنْ تَشْبُتُ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةٍ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ . فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافَعُلْ كَمَا يَنْبُغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ ، وَقِلَّةٍ مَقْدِرَتِهِ ، فَافْعَلْ كَمَا يَنْبُغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغرِ خَطَرِهِ ، وَقِلَّةٍ مَقْدِرَتِهِ ، وَكَشْرَةِ عَجْوِهِ ، وَعَظِيمٍ حَاجَتِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ ، وَآلْخَشْيَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ شُخْطِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُ رُكَ وَلَا يَعْمَ وَبَتِهِ ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ شُخْطِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُ رُكُ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ . وَالشَّفَقَةِ مِنْ شُخْطِهِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْهُكَ إِلاَّ عَنْ قَبِيحٍ . .

يَا بُنَيُ ، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ اللَّهْلِهَا فِيهَا ، وَوَهَرَبْتُ وَآنَتِقَالِهَا ، وَأَنْبَقَالِهَا ، وَقَصْرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا ٱلْأَمْشَالُ لِتَعْتَبِرَ بِهَا ، وَتَحْذُو عَلَيْهَا . إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ اللَّهُ فِيهِمَا ٱلأَمْشَالُ لِتَعْتَبِرَ بِهَا ، وَتَحْدُو عَلَيْهَا . إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ اللَّانَيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بَهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ فَأَمُّوا مَنْزِلاً خَصِيباً، وَجَنَاباً مَرِيعاً ، فَاحْتَمَلُوا وَعْشَاءَ الطَّرِيقِ ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ ، وَخُشُونَةَ السَّفَي ، وَخُشُونَةً السَّفِي ، وَخُشُونَةً السَّفَي ، وَخُشُونَةً السَّفَي ، وَخُشُونَةً اللَّهُمْ ، وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَعْرَما ، فَلَا شَيْءَ أَحْبُ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلِّهِمْ . وَلَا شَعْهَ اللَّهُمْ مِنْ مَحَلِّهِمْ . وَمَشَلُ مَنِ آئِنُ الْمَعْ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقة فِي مَنْ مَنْزِل مِ جَدِيب ؛ فَلَيْسَ شَيْءً أَكْرَهً إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقة فِي إِلَىٰ مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ (') وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ . مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ (') وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ . مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ (') وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ .

يَا بُنَيَّ ، آجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ ، فَأَحْبِبِ
لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَآكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا ، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَآسْتَقْبِحْ تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَآسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مَنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مَنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرُضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مَنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مَنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَآرُضَ مِنْ النَّاسِ بَمَا تَرْضَاهُ لَكَ مَا لَا تُعْلَمُ ، وَلا تَقُلْ مَا لا تُعْلَمُ ، وَإِنْ قِلَ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ .

<sup>(</sup>١) هجم عليه ـ من باب دخل ـ إنتهى إليه بغتة .

<sup>(</sup>٢) إذا عاملوك بمثل ما تعاملهم فأرض بذلك ، ولا تطلب منهم أزيد مما تقدم لهم .

وَآعْلَمْ أَنَّ الإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ ، وَآفَةُ آلَالْبَابِ(') ؛ فَاسْعَ فِي كَـدْحِكَ(٢) وَلَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ(٣) ، وَإِذَا أَنْتَ هُـدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ .

وَآعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ (') وَمَشَقَّةٍ شَيدِيدَةٍ . وَأَنَّهُ لاَ غِنَى لَكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الإِرْتِيَادِ (' ) وَقَدِّرْ بَلاَغَكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ فَلاَ تَحْمِلَنَّ عَلَىٰ ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ ، فَيَكُونَ ثِقَلُ ذَلِكَ وَبَالاً عَلَيْكُ فَلاَ تَحْمِلَنَّ عَلَىٰ ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ ، فَيَكُونَ ثِقَلُ ذَلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ . وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ ذَلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ . وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوافِيكَ بِهِ عَداً ، حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَآغْتَنِمْ هُ وَوَكُمْ مِنْ تَزْفِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرً عَلَيْهِ ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلا وَحَمِّلُهُ إِيَّاهُ (') وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْفِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرً عَلَيْهِ ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلا وَحَمِّلُهُ إِيَّاهُ (') وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْفِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرً عَلَيْهِ ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلا وَحَمِّلُهُ أَيْهُ مَنِ آسْتَقْرَضَكَ فِي حَالٍ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ عَيْهِ ، فَلَعَلَكَ تَعْمَلُ قَضَاءَهُ لَكَ عَيْهِ عَدْمَ عُسْرَتُكَ .

<sup>(</sup>١) الاعجاب: استحسان ما يصدر عن النفس مطلقاً ، وهـ و خلق من أعظم الأخلاق مصيبة على صاحبه: ومن أشد الآفات ضرراً لقلبه .

<sup>(</sup>٢) الكدح: أشد السعي.

<sup>(</sup>٣) لا تحرص على جمع المال ليأخذه الوارثون بعدك ، بل أنفق فيما يجلب رضا الله لك .

<sup>(</sup>٤) هو طريق السعادة الأبدية .

<sup>(</sup>٥) الارتياد : الطلب ، وحسنه : إتيانه من وجهه ، والبلاغ ـ بالفتح ـ الكفاية .

<sup>(</sup>٦) الفاقة: الفقر، وإذا أسعفت الفقراء بالمال كان أجر الاسعاف وثوابه ذخيرة تنالها في القيامة، فكأنهم حملوا عنك زاداً يبلغك موطن سعادتك يؤدونه إليك وقت الحاجة، وهذا الكلام من أفصح ما قيل في الحث على الصدقة.

وَآعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً (') الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُشْوِعِ ، وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا الْمُشْوِعِ ، وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لاَ مُحَالَةً عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَىٰ نَارٍ . فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُـزُولِكَ ('') ، وَوَطِّيءِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبُ (''') ، وَلا الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ .

وَآعْلَمْ أَنَّ ٱلَّذِي بِيدِهِ خَزَائِنُ السَّمُواتِ وَٱلأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدَّعَاءِ ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالإِجابَةِ ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَيْ مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ . وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَاْتَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَمْ يُمْنَعْكَ إِنْ أَسَاْتَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَمْ يُعْتَلِرُكَ بِالإِنَابَةِ (') ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ آلْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَىٰ ، وَلَمْ يُشَدِّدُ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ يَقْضَحْكَ حَيْثُ آلْفَضِيحَةً بِكَ أَوْلَىٰ ، وَلَمْ يُشَدِّدُ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ لِيَالِانَابَةِ ، وَلَمْ يُشَدِّدُ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ ، وَلَمْ يُشَدِّدُ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ إِلَيْنَابَةِ ، وَلَمْ يُشَدِّدُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ، بَلْ إَنْ أَسَابً مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً (°) ، وَحَسَبَ سَيِّقَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ مَنَ الرَّحْمَةِ ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً (°) ، وَحَسَبَ سَيِّقَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ مَنَ الرَّحْمَةِ ، وَكَسَبَ سَيِّقَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ مَنَ الزَّوْعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً (°) ، وَحَسَبَ سَيِّقَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ مَنْ الرَّانُ مَنْ اللَّهُ مُ عَنِ الذَّابِ حَسَنَةً وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ سَيِّقَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ سَيِّعَتَكَ وَاحِدَةً ، وَحَسَبَ

<sup>(</sup>١) كَوَّرُداً : صعبة المرتقى شاقة المصعد، والمخف ـ بضم فكسر ـ : الذي خفّف حمله، والمثقل : بعكسه، وهو من أثقل ظهره بالأوزار .

<sup>(</sup>٢) ابعث رائداً من طيبات الأعمال توقفك الثقة به على جودة المنزل .

<sup>(</sup>٣) المستعتب والمنصرف: مصدران، والاستعتاب: الاسترضاء، ولا انصراف إلى الدنيا بعدالموت حتى يمكن استرضاء الله بعد إغضابه باستثناف العمل.

<sup>(</sup>٤) الإنابة \_ بالنون الموحدة: الرجوع إلى الله ، والله لا يعير الراجع إليه برجوعه ، ويروى « الاثابة » بالشاء المثلثة \_ وتحتمل أن تكون بمعنى الشواب وأن تكون بمعنى الرجوع أيضاً ، من نحو قولهم «ثاب إلى رشده » أي : رجع .

<sup>(</sup>٥) نزوعك : رجوعك .

حَسَنَتُكَ عَشْراً ، وَفَتَحَ لَكَ بَابِ آلْمَتَابِ وَبَابَ آلْإِسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجُواكَ (() فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ لِمَحَاجَتِكَ ((۲) ، وَأَبْثَقْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومِكَ ، وَآسْتَكْشَفْتُهُ كُرُوبَكَ ((۲) ، وَأَبْثَقْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومِكَ ، وَآسْتَكْشَفْتُهُ كُرُوبَكَ ((۲) ، وَآسْتَعْتَهُ عَلَىٰ أُمُورِكَ ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ وَآسْتَكْشَفْتُهُ كُرُوبَكَ ((۲) ، وَآسْتَعْتَهُ عَلَىٰ أُمُورِكَ ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ وَرَحْمَتِهِ مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَىٰ إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ : مِنْ زِيادَةِ الأَعْمَارِ ، وَصِحَةِ الأَرْزَاقِ . ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا الْأَبْدَانِ ، وَسَعَةِ الأَرْزَاقِ . ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا الْأَبْدَانِ ، وَسَعَةِ الأَرْزَاقِ . ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا الْأَبْدَانِ ، وَسَعَةِ الأَرْزَاقِ . ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ ، فَمَتَىٰ شِئْتَ السَّقْتَحْتَ بِالدُّعَاءُ أَبُوابَ إِنْكَاءُ إِنْكَاءُ إِنْكَاءُ إِنْكَاءُ الْعَطِيَّةَ عَلَىٰ قَدْرِ النَيَّةِ . وَرُبَّمَا أُخِرَتُ عَنْكَ الإِجَابَةُ لِيكَ الْمَاءُ اللَّهُ مُو خَيْرٌ لَكَ ، وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا ، وَرُبَّمَا لِيكَ عَمْالُهُ وَيَعْنَى اللَّهُ وَيَنْفَىٰ عَنْكَ الْمَالُ لاَ يَبْقَىٰ لَكَ ، وَلَا تَبْقَىٰ لَكَ جَمَالُهُ ، وَيُنْفَىٰ عَنْكَ لَو وَبَالُهُ ، وَلَاثَهُ ، وَلاَ تَبْقَىٰ لَهُ .

وَآعْلُمْ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا ، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ ،

<sup>(</sup>١) المناجاة : المكالمة سراً ؛ والله يعلم السركما يعلم العلن .

<sup>(</sup>٢) أفضيت : ألقيت ، وأبثثته : كاشفته ، وذات النفس : حالتها .

<sup>(</sup>٣) طلبت كشفها.

 <sup>(</sup>٤) الشؤبوب ـ بالضم ـ الدفعة من المطر ، وجمعه شآبيب . وما أشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها ، وما أشبه نوباتها بدفعات المطر .

<sup>(</sup>٥) القنوط : اليأس .

وَلِلْمَوْتِ لاَ لِلْحَيَاةِ ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِل قُلْعَةٍ (١) ، وَدَارِ بُلْغَةٍ ، وَطَرِيقٍ إِلَىٰ الآخِرَةِ ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لاَ يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ ، وَلاَ يَفُوتُهُ طَالِبُهُ ، وَلاَ بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَىٰ حَذَرِ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ يَفُوتُهُ طَالِبُهُ ، وَلاَ بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَىٰ حَذَرِ أَنْ يُدُوكَكَ وَأَنْتَ عَلَىٰ حَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَلِهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْ كُونُ وَلَا أَنْ اللّهُ وَلَا أَنْ اللّهُ وَلَا أَنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْ اللّهُ وَلَا أَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْ اللّهُ وَلَا أَلْكُونُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّه

<sup>(</sup>۱) قلعة \_ بضم القاف وسكون اللام ، وبضمتين ، وبضم ففتح \_ يقال : منزل قلعة ؟ أي : لا يملك لنازله ، ولا يدري متى ينتقل عنه . ويجوز فيه وجهان : الـوصفية مع تنوين الأول ، والاضافة . والبلغة : الكفاية ، أي : دار تؤخذ منها الكفاية للآخرة .

<sup>(</sup>٢) الحذر ـ بالكسر ـ الاحتراز والاحتراس ، والأزر ـ بالفتح : القوة .

<sup>(</sup>٣) بهر \_ كمنع \_ غلب ، أي : يغلبك على أمرك .

<sup>(</sup>٤) إخلاد أهلّ الدنيا : سكونهم إليها ، والتكالب : التواثب .

<sup>(</sup>٥) نعاه أخبر بموته ، والدنيا تخبر بحالها عن فنائها .

<sup>(</sup>٦) ضارية : مولعة بالافتراس ، يهـر ـ بكسر الهـاء ، وضمها ـ أي : يمقت ويكـره بعضها لعضاً

<sup>(</sup>٧) عقل البعير \_ بالتشديد \_ شد وظيف إلى ذراعه ، والنعم \_ بالتحريث \_ الابل ، أي : =

مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا() وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا ، سُرُوحُ عَاهَةٍ() بِوَادٍ وَعْثٍ. لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا ، وَلاَ مُسِيمٌ يُسِيمُهَا (اللهُ مَلَى بَهِمُ اللهُ نَيَا طَرِيقَ آلْعَمَىٰ ، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ آلْهُدَىٰ ، فَتَاهُوا فِي نِعْمَتِهَا ، وَآتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا .

رُوَيْداً يُسْفِرُ الظَّلَامُ ( ُ كَأَنْ قَـدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ ( ° ) ، يُـوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ .

وَآعْلَمْ يَا بُنَيِّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ آللَيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ مُقِيماً وَادِعاً (٦) .

وَآعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ ، وَلَنْ تَعْدُو أَجَلَكَ ، وَأَنَّكَ

<sup>=</sup> إبل منعها عن الشر عقالها: وهم الضعفاء ، وأخرى مهملة تأتي من السوء ما تشاء ؛ وهم الأقوياء .

<sup>(</sup>١)، أضلت : أضاعت عقولها وركبت طريقها المجهول لها .

 <sup>(</sup>۲) السروح - بالضم - جمع سرح - بفتح فسكون - وهـو المال السـائم من إبل ونحـوها ،
 والعـاهة : الآفـة ، أي : إنهم يسرحـون لرعي الآفـات في وادي المتاعب، والوعث :
 الرخو ، ويصعب السير فيه .

<sup>(</sup>٣) أسام الدابة: سرحها إلى المرعى .

<sup>(</sup>٤) «يسفر» أي : يكشف ظلام الجهل عما خفي من الحقيقة عند انجلاء الغفلة بحلول المنية .

 <sup>(</sup>٥) الأظعان جمع ظعينة ، وهو الهودج تركب فيه المرأة ، عبر به عن المسافرين في طريق الدنيا إلى الأخرة كأن حالهم أن وردوا على غاية سيرهم .

<sup>(</sup>٦) الوادع: الساكن المستريح.

فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَك . فَخَفِّضْ فِي السَّلَبِ ' وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ ، فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَىٰ حَرَبِ ' ) . فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبِ بِمَرْزُوقٍ ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ ، وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَىٰ آلرَّغاثِب ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ ذَفْسِكَ عِوضاً ' ) وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ آلله حُرًّا . وَمَا خَيْرُ لَ وَقَدْ جَعَلَكَ آلله حُرًّا . وَمَا خَيْرُ لَ خَيْرٍ لاَ يُنَالُ إِلاَ بِعُسْرٍ ؟ ! (°) .

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ (٢) فَتَورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ ، وَإِنِ آسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ آللّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ ، فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قِسْمَكَ ، وَآخِذُ سَهْمَكَ ، وَإِنَّ اليَسِيرَ مِنَ آللّهِ شُبْحَانَهُ أَعْظُمُ وَأَكْرَمُ مِنَ ٱلْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلِّ مِنْهُ .

وَتَلافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ

<sup>(</sup>١) خفض : أمر من « خفض » بالتشديد ـ أي : أرفق ، و « أجمل في كسبه » أي : سعى سعياً جميلاً : لا يحرص فيمنع الحق ، ولا يطمع فيتناول ما ليس يحق .

<sup>(</sup>٢) الحرب ـ بالتحريك ـ : سلب المال .

<sup>(</sup>٣) ان رغائب المال إنما تطلب لصون النفس عن الابتذال فلو بـذل باذل نفسه لتحصيل المال فقد ضيع ما هو المقصود من المال ؛ فكان جمع المال عبثاً ولا عوض لما ضيع.

<sup>(</sup>٤) يريد أي خير في شيء سماه الناس خيراً وهـو مما لا يناله الإنسان إلا بالشـر ، فإن كان طريقه شراً فكيف يكون هو خيراً .

<sup>(</sup>٥) إن العسر الذي يخشاه الإنسان هو ما يضطره لرذيل الفعال ، فهو يسعى كل جهده ليتحامى الوقوع فيه ، فإن جعل الرذائل وسيلة لكسب اليسر - أي : السعة - فقد وقع أول الأمر فيما يهرب منه ، فما الفائدة في يسره وهو لا يحميه من النقيصة ؟ .

<sup>(</sup>٦) توجف : تسرع ، والمناهل : ما ترده الابل ونحوها للشرب .

(۱) التلافي: التدارك لاصلاح ما فسد أو كاد ، و « ما فرط » أي : قصر عن اعادة الغرض أو إنالة الوطر ، وإدراك ما فات : هو اللحاق به لأجل استرجاعه ، ووفات » أي : سبق إلى غير صواب ، وسابق الكلام لا يدرك فتسترجع ، بخلاف تقصير السكوت فسهل تداركه ، وإنما يحفظ الماء في القربة مثلاً بشد وكاثها - أي : رباطها - وإن لم يشد الوكاء صب في الوعاء ولم يمكن إرجاعه ، فكذلك اللسان .

(٢) إرشاد للاقتصاد في المال.

(٣) فالأولى عدم إباحته لشخص آخر وإفشائه .

(٤) قد يسعى الإنسان بقصد فاثدته فينقلب سعيه بالضرر عليه لجهله أو سوء قصده .

(٥) أهجر إهجاراً وهجراً ـ بالضم ـ هذي في كلامه ، وكثير الكلام لا يخلو من الاهجار .

(٦) إذا كان المقام يلزمه العنف فيكون إبـداله بـالرفق عنفاً ، ويكون العنف من الـرفق ،
 وذلك كمقام التأديب وإجراء الحدود مثلًا ، والخرق ـ بالضم ـ العنف .

(V) المستنصح - على زنة اسم المفعول - المطلوب منه النصح ، فيلزم التفكر والتروي في جميع الأحوال ؛ لئلا يروج غش أو تنبذ نصيحة .

(٨) المني : جمع منية ـ بضم فسكون ـ وهي ما يتمناه الشخص لنفسه ويعلل نفســه

وَٱلْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ ('' . بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً . لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ ، وَلاَ كُلُّ غَائِدٍ يُؤْهِنُ . وَمَنَ ٱلْفَسَادِ اضَاعَةُ النَّادِ ('') وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ ، وَلاَ كُلِّ غَائِدٍ يَوْهِنَ . وَمَنَ ٱلْفَسَادِ اضَاعَةُ النَّادِ ('') وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ ، وَلاَكُلِّ

غَائِبٍ يُؤُوبُ. وَمِنَ ٱلْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ (٢) وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ، وَلِكُلِّ الْمُوعَاقِبَةُ ، سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ . التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ . وَرُبَّ يَسِيرٍ أَمْنَىٰ مِنْ كَثِيبٍ ، وَلاَ خَيْسِرَ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ (٣) ، وَلاَ فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ . سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ (١) . وَلاَ تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ (٥) . آحْمِلْ نَفْسَكَ أَكْثَرَ مِنْهُ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ (٥) . آحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِينَكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَىٰ الصِّلَة (٢) ، وَعِنْدَ صَدُودِهِ عَلَىٰ مِنْ أَخِينَكَ عِنْدَ صَدُودِهِ عَلَىٰ الصِّلَة (٢) ، وَعِنْدَ صَدُودِهِ عَلَىٰ مِنْ أَخِينَكَ عِنْدَ صَدُودِهِ عَلَىٰ الصِّلَة (٢) ، وَعِنْدَ صَدُودِهِ عَلَىٰ مِنْ أَخِينَكَ عِنْدَ صَدُودِهِ عَلَىٰ الصِّلَة (٢) ، وَعِنْدَ صَدُودِهِ عَلَىٰ مِنْ أَخِينَكَ عِنْدَ صَدُودِهِ عَلَىٰ الصَّلَة (٢) ، وَعِنْدَ مَدَادَ صَدُودِهِ عَلَىٰ الصَّلَةُ مِنْ أَخِينَكَ عِنْدَ لَ

= باحتمال الوصول إليه ، وهي بضائع الموتى لأن المتجر بها يموت ولا يصل إلى شيء ! فإن تمنيت فاعمل لأمنيتك ، ويروى « فانها بضائع النوكى » لجمع أنوك ، وهو الأحمق الضعيف العقل .

(١) أفضل التجربة ما زجرت عن سيئة وحملت على حسنة ، وتلك الموعظة .

(٢). زاد الصالحات والتقوى ، أو المراد إضاعة المال مع مفسدة المعاد بالاسراف في الشهوات ، وهو أظهر .

(٣) مهين : إما بفتح الميم بمعنى حقير ، فان الحقير لا يصلح لأن يكون معيناً ، أو بضمها بمعنى فاعل الاهانة فيعينك ويهينك فيفسد ما يصلح ، والظنين ـ بالظاء ـ المتهم ، وبالضاد : البخيل ، وبهما يروى .

(٤) القعود ـ بالفتح ـ من الابل : ما يقتعد الـراعي في كل حـاجته ، ويقــال للبكر إلى أن يثنى ، وللفصيل ، أي : ساهل الدهر ما دام منقاداً ، وخذ حظك من قياده .

(٥) اللجاج ـ بالفتح ـ مصدر « لج في الأمر يلج » بفتح لام المضارع مثل ظل يظل ، وبكسرها مثل خف يخف ـ لجاجاً ولجاجة ـ بفتح اللام في المصدرين فهو لجوج ولجوجة ، والهاء للمبالغة ، وذلك أن يتمادى فيه ، أي : أحذرك من أن تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها .

(٦) صرمه : قطيعته ، أي : ألزم نفسك بصلة صديقك إذا قطعك الخ .

اللَّطْف وَالْمُقَارَبَةِ ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَىٰ الْبَنْلِ (') . وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَىٰ اللَّنْوِ ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَىٰ اللَّينِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَىٰ الْعُدْرِ ؛ حَتَّىٰ كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ ، لا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا مَوْضِعِهِ ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ ، لا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ . وَآمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَة حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً ، وَتَحَرَّعِ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرَجُرْعَةً أَحْلَىٰ مِنْهَا عَاقِبَةً وَلاَ أَلَذَ مَغَبَّةً ('') ، وَلَا تُطِيعَة أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَىٰ الظَّفَرِيْنِ '' وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَة أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَىٰ الظَّفَرِيْنِ '' وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَة أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَىٰ الظَّفَرِيْنِ '' وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَة أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَوْلَى الظَّفَرِيْنِ '' وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَة أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَىٰ الظَّفَرِيْنِ '' وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَة أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ بِعْمَا فَيْكُ فَيْنَ اللّهُ ذَلِكَ يَوْماً مَا (' ') . وَمَنْ ظَنَّ بِلْكَ خَيْراً فَصَدِّقُ ظَنَّهُ إِنْ أَنْ بَلَا لَهُ ذَلِكَ يَوْماً مَا (' ' ) . وَمَنْ ظَنَّ بِلْكَ عَيْراً فَصَدِّقُ ظَنَّهُ إِنْ أَنْ فِيمَنْ وَقِي مِنْكَ عَلَىٰ مَلْ أَنْ عَلَىٰ الْإِسَاءَةِ أَشْقَىٰ الْخَيْقِ بِكَ ، وَلَا تَرْغَبَنَ فِيمَنْ وَهِدَ عَنَكَ ، وَلا يَكُونَنَّ أَخُوكُ عَلَىٰ الْإِسَاءَةِ عَلَىٰ مُقَاطَعَيْكَ أَقْوَىٰ مِنْكَ عَلَىٰ صِلْتِهِ فَلَا تَكُونَنَّ عَلَىٰ الْإِسَاءَةِ عَلَىٰ مُقَاطَعَيْكَ أَقُومَى مِنْكَ عَلَىٰ صِلْتِهِ فَلَقَ مَنْ أَمْ فَا فَا فَرَقَ مَا فَا عَلَىٰ الْإِسَاءَةِ عَلَىٰ الْإِسَاءَة عَلَىٰ الْإِسَاءَة عَلَىٰ الْإِسَاءَة وَلَا تَرْعَمَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْفَالِمَا عَلَىٰ الْعَلَى الْقَالِعَلَى الْعَلَى الْمَالَقَ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى

<sup>(</sup>١) جموده: بخله.

<sup>(</sup>٢) المغبة - بفتحتين ثم باء مشددة - : بمعنى العاقبة ، وكظم الغيظ وإن صعب على النفس في وقته إلا أنها تجد لذته عند الافاقة من الغيظ ، فللعفو لذة إن كان في محله ، وللخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب لذة أخرى .

<sup>(</sup>٣) لن : أمر من اللين ضد الغلظة والخشونة .

<sup>(</sup>٤) ظفر الانتقام وظفر التملك بالاحسان ، والثاني أحلى وأربح فائدة ، ويروى « فانه أحد الظفرين » .

<sup>(</sup>٥) بقية من الصلة يسهل لك معها الرجوع إليك إذا ظهر له حسن العودة .

<sup>(</sup>٦) صدقه بلزوم ما ظن بك من الخير .

 <sup>(</sup>٧) مراده إذا أتى أخوك بأسباب القطيعة فقابلها بموجبات الصلة حتى تغلبنه ، ولا يصح :

أَقْوَىٰ مِنْكَ عَلَىٰ آلْإِحْسَانِ ، وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ ؟ فَإِنَّهُ يَسْعَىٰ فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ .

وَآعْلَمْ ، يَا بُنَيَّ ، أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقُ لِيطُلُبُكَ ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ . مَا أَقْبَحَ ٱلْخُضُوعَ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ وَآلْجَفَاءَ عِنْدَ ٱلْغِنَىٰ . إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ (١) ؛ وَآلْجَفَاءَ عِنْدَ ٱلْغِنَىٰ . إِنَّمَا لَكَ مِنْ يُدَيْكَ (٢) فَآجْزَعْ عَلَىٰ كُلِّ مَا لَمْ وَإِنْ كُنْتَ جَازِعاً عَلَىٰ مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ (٢) فَآجْزَعْ عَلَىٰ كُلِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْكَانَ ، فَإِنَّ ٱلْأُمُورَ يَصِلْ إِلَيْكَ . . آسْتَدِلَّ عَلَىٰ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْكَانَ ، فَإِنَّ ٱلْأُمُورَ أَشْبَاهُ ، وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ ٱلْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالغَتَ فِي إِيلَامِهِ ؛ فَإِنَّ ٱلْعَاقِلَ يَتَّعِظُ إِلاَّ بِالضَّرْبِ . آطْرَحْ فَإِنَّ آلْعَاقِلَ يَتَّعِظُ إِلاَّ بِالضَّرْبِ . آطُرَحْ فَإِنَّ آلْعَاقِلَ يَتَعِظُ إِلاَّ بِالضَّرْبِ . آطُرَحْ فَإِنَّ آلْعَاقِلَ يَتَعِظُ بِالآدَابِ ، وَآلْبَهَاثِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلاَّ بِالضَّرْبِ . آطُرَحُ فَإِنَّ آلْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالآدَابِ ، وَآلْبَهَاثِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ . آطُرَحُ فَإِنَّ آلْعَاقِلَ يَتَعِظُ بِالآدَابِ ، وَآلْبَهَاثِمَ لَا تَتَعِظُ إِلَّ بِالضَّرْبِ . مَنْ تَسَرَكُ عَلَىٰ مَا أَنْهُ مَلُ مَا لَكُمْ بَالْمَالُ مِنْ مَلْقَ غَيْبُهُ (٥) عَلَى قَارِدَاتِ آلْهُمُ وَمِ بِعَلَى أَلْمَالُ بَالْعَلَى مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ (٥) وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ (٥). وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَآلْهَ وَىٰ شَرِيكُ قَارِدَاتِ ، وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقُرْبُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقَرْبُ مِنْ قَرْبُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقُرْبُ مِنْ فَرَالْ مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقُرْبُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَقَرِيبٍ ، وَقُرْبُ مِنْ عَلَى مُنْ مَلْ مَاءُ الْمُعَلِي أَوْلِكُ مَاءُ الْمَاءُ (١٠ ) . وَرُبُ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبً مَنْ مَا مُنْ مَا مُنْ مُلْ مُنْ مَا مُنْ مَا لَمُ الْمَاءُ الْمَاءُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمِنْ الْمُعْلَى الْمَاءُ لَا عَلَى الْمُ لَا مُنْ الْمُنْ الْمَاءُ الْمُعْلَقُ مُنْ الْمُلْمُ الْمُ لَ

<sup>=</sup> أن يكون أقدر على ما يوجب القطيعة منك على ما يـوجب الصلة ، وهذا أبلغ قـول في لزوم حفظ الصداقة .

<sup>(</sup>١) منزلتك من الكرامة في الدنيا والآخرة .

<sup>(</sup>٢) تفلت - بتشديد اللام - أي : تملص من اليد فلم تحفظه . فالذي يجزع على ما فاته كالذي يجزع على مالم يصله . والثاني لا يحصر فينال ، فالجزع عليه غير لائق ، فكذا الأول .

<sup>(</sup>٣) القصد: الاعتدال ، وجار: مال عن الصواب.

<sup>(</sup>٤) يراعي فيه ما يراعي في قرابة النسب .

<sup>(</sup>٥) الغيب: ضد الحضور، أي: من حفظ لك حقك وهو غائب عنك.

<sup>(</sup>٦) الهوى : شهوة غير منضبطة ولأ مملوكة بسلطان الشرع والأدب .

أَبْعَــدُ مِنْ بَعِيــدٍ . وَٱلْغَــريبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَــهُ حَبِيبٌ . مَنْ تَعَــدًىٰ ٱلْحَقُّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَمَن ٱقْتَصَرَ عَلَىٰ قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَىٰ لَـهُ . وَأَوْثَقُ سَبَبِ أَخَــ ذْتَ بِهِ سَبَبُ بَيْنَـكَ وَبَيْنَ ٱللَّهِ . وَمَنْ لَمْ يُبَــالِـكْ فَهُــوَ عَدُوُّكَ (١) قَدْ يَكُونُ ٱلْيَأْسُ إِدْرَاكاً، إِذَا كَانَ السَّلَّمَعُ هَـلَاكاً. لَيْسَ كُـلُّ عَوْرَةِ تَظْهَرُ ، وَلاَ كُلُّ فُـرْصَةٍ تُصَابُ ، وَرُبُّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ، وَأَصَابَ ٱلْأَعْمَىٰ رُشْدَهُ . أَخِّر الشَّرَ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ(٢) وَقَطِيعَةُ ٱلْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ ٱلْعَاقِلِ . مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَـهُ ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ (٣) . لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَىٰ أَصَابَ . إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ النَّمَانُ . سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطُّرِيقِ ، وَعَنِ ٱلْجَارِ قَبْلَ اللَّارِ . إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ ٱلْكَلَامِ مَا كَانَ مُضْحِكًا ، وَإِنْ حَكَيْتَ ذٰلِكَ عَنْ غَيْرِكَ . وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَىٰ أَفْن ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَىٰ وَهْن (٤). وَٱكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِــدَّةَ ٱلْحِجَابِ أَبْقَىٰ عَلَيْهِنَّ ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدُّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لاَ يُ وثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ (٥) وَإِنِ آسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَآفْعَـلْ. وَلَا تُمَلُّكِ ٱلْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا ، فَإِنَّ ٱلْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ

<sup>(</sup>١) « لم يبالك » أي : لم يهتم بأمرك باليته ، و « باليت به » أي : راعيته واعتنيت به .

<sup>(</sup>٢) لأن فرص الشر لا تنقضي لكثرة طرقه وطريق الخير واحد ، وهو أحق .

<sup>(</sup>٣) من هاب شيئاً سلطه على نفسه .

<sup>(</sup>٤) الأفن ـ بالفتح وبالتحريك ـ : ضعف الرأي ، والوهن : الضعف .

<sup>(</sup>٥) أي : إذا أدخلت على النساء من لا يوثق بأمانته فكأنك أخرجتهن إلى مختلط العامة ، فأي فرق بينهما ؟ .

بِقَهْ رَمَانَةٍ (١) وَلا تَعْدُ بِكَرَامِتِهَا نَفْسَهَا ، وَلا تُطْمِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ بِغَيْرِهَا . وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِع غَيْرَةٍ (٢) ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَدْعُو بِغَيْرِهَا . وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِع غَيْرَةٍ (٢) ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَىٰ السَّقَم ، وَٱلْبَرِيثَةَ إِلَىٰ الرَّيْبِ . وَآجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ الصَّحِيحَةَ إِلَىٰ السَّقَم ، وَٱلْبَرِيثَةَ إِلَىٰ الرَّيْبِ . وَآجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُدُهُ بِهِ ، فَإِنَّهُ أَخْدَرَىٰ أَنْ لاَ يَتَوَاكَلُوا فِي عِدْمَتِكَ (٣) وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ ، وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ .

أَسْتَوْدِعُ آللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ ، وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ ٱلْقَضَاءِ لَكَ فِي آلْعَاجِلَةِ وَالآجِلَةِ ، وَآلدُّنْيَا والآخِرَةِ ، وَالسَّلَامُ .

## ومن كتاب له عليه السلام

TT

# إلى مُعَاوِيةً

وَأَرْدَيْتَ جِيلًا (') مِنَ آلنَّاسِ كَثِيراً: خَدَعْتَهُمْ بِغَيِّكَ ('') وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ ، تَعْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ ، وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ

<sup>(</sup>۱) القهرمان: الذي يحكم في الأمور ويتصرف فيها بأمره، ولا تعد ـ بفتح فسكون ـ أي: لا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها، أين هذه الوصية من حال الذين يصرفون النساء في مصالح الأمة ؟ بل ومن يختص بخدمتهن كرامة لهن ؟ .

<sup>(</sup>٢) التغاير: إظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب .

<sup>(</sup>٣) يتواكلوا : يتكل بعضهم على بعض .

<sup>(</sup>٤) أرديت : أهلكت جيلًا أي : قبيلًا وصنفاً .

<sup>(</sup>٥)) الغي: الضلال ، ضد الرشاد .

الشُّبُهَاتُ ، فَجَازُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ (١) وَنَكَصُوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ ، وَتَوَلُّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَىٰ أَحْسَابِهِمْ (٢) ، إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ ، فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ ، وَهَرَبُوا إِلَىٰ اللّهِ مِنْ مُوازَرَتِكَ (١) ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَىٰ الصَّعْبِ ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ مُوازَرَتِكَ (١) ، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَىٰ الصَّعْبِ ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ . فَاتَّقِ اللّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ ، وَالآخِرَةِ قَرِيبَةً مِنْكَ ، وَالسَّكُمُ . فَإِنَّ اللّهَ يَا مُنْقَطِعَةً عَنْكَ ، وَالآخِرَة قريبَةً مِنْكَ ، وَالسَّكُمُ .

#### ومن كتاب له عليه السلام

إلى تُشْمَ بنِ العبَّاسِ ، وَهُوَ عامِلُه على مَكَّةَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ(" كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلِمُنِي أَنَّهُ وَجُهَ إِلَى الْمَعْرِبِ أَلْا أَمْلِ الشَّامِ (")، الْعُمْي ِ الْقُلُوبِ،

66

<sup>(</sup>۱) بعدوا عن وجهتهم ـ بكسر الـواو ـ أي : جهة قصـدهم ، كانـوا يقصدون حقـاً فمالـوا إلى باطل ، ويروى « جاروا » بالراء المهملة ـ والمراد واحد . ونكصوا : رجعوا .

<sup>(</sup>Y) . ( عولوا » أي : اعتمدوا على شرف قبائلهم فتعصبوا تعصب الجاهلية ونبذوا نصرة الحق ، إلا من فاء ، أي-: رجع إلى الحق ،

<sup>(</sup>٣) الموازرة: المعاضدة.

<sup>(</sup>٤) القياد : ما تقاد به الدابة ، أي : إذا جذبك الشيطان بهواك فجاذبه ، أي : امنع نفسك من متابعته .

<sup>(</sup>٥) « عيني » أي : رقيبي في البلاد الغريبة .

<sup>(</sup>١) وجه - مبنى للمجهول - أي وجههم معاوية ، والموسم : الحج .

الصَّمِّ الأَسْمَاعِ ، الْكُمْهِ الأَبْصَارِ (١) ، الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيةِ الْخَالِقِ ، وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ (١) وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الأَبْرَارِ وَالْمُتَّقِينَ . وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ ، وَلا يُجْزَىٰ جَزَاءَ الشَّرِ إِلَّا فَاعِلُهُ ، فَأَقِمْ عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ (٣) ، وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ، عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ (٣) ، وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ، وَالتَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعتَذَرُ مِنْهُ (١) ، وَالسَّلامُ . وَالسَّلامُ .

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى مُحَمَّدِ بنِ أبي بكرٍ ، لمَّا بلَغَهُ توجُّدُه من عَزْلِهِ (٦) بالأَشتَرِ عن مِصرَ ثمّ توفِّي الأَشترُ في توجُّههِ إلى مصرَ قبلَ وصولهِ إليها

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحٍ ٱلْأَشْتَرِ إِلَىٰ

(١) الكمه: جمع أكمه ، وهو من ولد أعمى .

(٤) احذر أن تفعل شيئاً يحتاج إلى الاعتذار .

(٦) توجده : تكدره .

FE

<sup>(</sup>٢) يحتلبون الدنيا: يستخلصون خيرها، والدر ـ بالفتح ـ اللبن، أي: ويجعلون الدين وسيلة لما ينالون من حطامها.

<sup>(</sup>٣) الصليب : الشديد ، ويروى «قيام الحازم الطبيب » وكل حاذق عند العرب فهو طبيب .

 <sup>(</sup>٥) البطر: شدة الفرح مع ثقة بدوام النعمة ، والبأساء: الشدة ، كما أن النعماء الرخاء والسعة .

عَمَلِكَ (') ، وَإِنِّي لَمْ أَفْعَـلْ ذُلِكَ آسْتِبْـطَاءً لَكَ فِي ٱلْجُهْـدِ ، وَلَا آرْدِيَـاداً فِي ٱلْجُهْـدِ ، وَلَا آرْدِيَـاداً فِي ٱلْجِدِّ (') وَلَـوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِـكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسُرُ عَلَيْكَ مَوُونَةً ، وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وِلاَيَةً .

إِنَّ آلرَّجُلَ آلَّذِي كُنْتُ وَلَيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحاً وَعَلَىٰ عَدُونَا شَدِيداً نَاقِماً (() ، فَرَحِمَهُ آللهُ فَلَقَدِ آسْتَكُمَلَ أَيَّامَهُ ، وَلَاقَىٰ حِمَامَهُ (() وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ ، أَوْلاَهُ آللهُ رِضْوَانَهُ ، وَلَاقَىٰ حِمَامَهُ (() وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ ، وَآمْضِ عَلَىٰ بَصِيرَ تِكَ (() ، وَضَاعَفَ آلنَّوُابَ لَهُ . فَأَصْحِرْ لِعَدُوكَ ، وَآمْضِ عَلَىٰ بَصِيرَ تِكَ (() ، وَضَاعَفَ آلنَّوُابَ لَهُ . فَأَصْحِرْ لِعَدُوكَ ، وَآمْضِ عَلَىٰ بَصِيرَ تِكَ (() ، وَشَمِّرُ لِحَرْبِ مَنْ حَارَبَكَ ، وَآدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ، وَأَكْثِر آلِسِيعَانَةَ بِآلِلَهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ ، وَيُعِنْكَ عَلَىٰ مَا نَزَلَ بِكَ ، إِنْ شَاءَ آللهُ .

# ومن كتاب له عليه السلام

7a

إِلَى عَبِدِ آلله بِن العبَّاس ، بعدَ مقتَل ِ مُحمَّد بِن أَبِي بكر

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ آفْتُتِحَتْ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدِ آسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ آللهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَداً نَاصِحاً (') وَعَامِلًا

<sup>(</sup>١) « موجدتك » أي : غيظك ، والتسريح : الارسال ، والعمل : الولاية .

<sup>(</sup>٢) أي : ما رأيت منك تقصيراً فأردت أن أعاقبك بعزلك لتزداد جداً .

<sup>(</sup>٣) « ناقماً » أي : كارهاً .

<sup>(</sup>٤) الحمام - بالكسر - : الموت .

<sup>(</sup>٥) ( أصحر له » أي : أبرز له ، من ( أصحر » إذا برز للصحراء .

<sup>(</sup>٦) أحتسبه عند الله : سمال الأجر على الـرزية فيـه ، وسماه ولـداً لأنه كــان ربيباً لــه وأمه .

كَادِحاً ، وَسَيْفاً قَاطِعاً ، وَرُكْناً دَافِعاً . وَقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ آلنَّاسَ عَلَىٰ لِحَاقِهِ ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ آلْوَقْعَةِ ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَجَهْراً ، وَعَوْداً وَبَدْءاً . فَمِنْهُمُ آلاَتِي كَارِهاً ، وَمِنْهُمُ آلْمُعْتَلُّ كَاذِباً ، وَمِنْهُمُ آلْقَاعِدُ وَبَدْءاً . فَمِنْهُمُ آلاَتِي كَارِهاً ، وَمِنْهُمْ آلْمُعْتَلُّ كَاذِباً ، وَمِنْهُمُ آلْقَاعِدُ خَاذِلاً . وَأَسْأَلُ آللّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلاً ، فَوَآللّهِ لَـوْلاَ طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَـدُوي فِي الشَّهَادَةِ ، وَتَـوْطِينِي نَفْسِي عَلَىٰ طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَـدُوي فِي الشَّهَادَةِ ، وَتَـوْطِينِي نَفْسِي عَلَىٰ آلْمَنِيَّةِ ، لأَحْبَبْتُ أَنْ لاَ أَبْقَىٰ مَعَ هِرِولاً يَوْمِناً وَاحِداً ، وَلاَ ٱلْتَقِيَ بِهِمْ آبُداً .

## ومن كتاب له عليه السلام

إِلَى أَخِيه عَقِيل بِن أَبِي طَالَبٍ ، فِي ذِكْرِ جِيشٍ أَنْفَذَهِ إِلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ وَهُوَ

جواب كتابٍ كَتُبهُ إليهِ عَقيلُ فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذٰلِكَ

فسرحت إليهِ جيشًا كثيفًا مِنَ المُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بِلَغَهُ ذَلِكُ شَمَّرَ هَارِبًا وَنَكَصَ نَادِمًا فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ السَّطْرِيقِ ، وَقَدْ طَفَّلَتِ أَلَشَّمْسُ لِلإِيَابِ(١) فَآقْتَتُلُوا شَيْئًا كَلا وَلاً(٢) فَمَا كَانَ إِلاَّ كَمَوْقِفِ

<sup>=</sup> أسماء بنت عميس : كانت مع جعفر بن أبي طالب وولدت لـه محمداً وعـوناً وعبـدالله بالحبشة أيام هجرتها معه إليها ، وبعد قتله تزوجها أبـوبكر فـولدت لـه محمداً هـذا . وبعد وفاته تزوجها علي فولدت له يحيى . والكادح : المبالغ في سعيه .

<sup>(</sup>١) « طفلت تطفيلًا » أي : دنت وقربت ، والاياب : الرجوع إلى مغربها .

<sup>(</sup>٢) كلا ولا : كناية عن السرعة التامة ، فإن حرفين ثانيهما حرف لين سريع الانقضاء عند السمع ، قال أبو برهان المغربي :

<sup>·</sup> وأسرع في العين من لحظة وأقصر في السمع من لا ولا

سَاعَةٍ حَتَّىٰ نَجَا جَرِيضاً (') بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ ('') ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ . فَلَأَيا بِلْأِي مَا نَجَا ('') فَدَعْ عَنْكَ قُرَيْشاً وَتَرْكَاضَهُمْ فِي الشَّمَا فِي الشِّقَاقِ ('') وَجَمَاحَهُمْ فِي التِّيهِ . فَإِنَّهُمْ فِي الضَّلَالِ وَتَجْوَالَهُمْ فِي الشِّقَاقِ ('') وَجَمَاحَهُمْ فِي التِّيهِ . فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ حَرْبِ رَسُولِ آللهِ ، صَلّى قَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ حَرْبِ رَسُولِ آللهِ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي ، فَجَزَتْ قُرَيْشاً عَنِي آلْجَوَاذِي ('') فَقَدْ قَلَعُوا رَحِمِي ، وَسَلَبُونِي سُلْطَانَ آبْنِ أُمِّي ('').

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي آلْقِتَالِ ، فَإِنَّ رَأِيي قِتَالُ الْمُحِلِّينَ حَتَّىٰ أَلْقَىٰ آللّهَ (٧) ، لا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً ، وَلا تَحْسَبَنَّ آبْنَ أَبِيكَ \_ وَلَـوْ أَسْلَمَـهُ وَلا تَفْرُقُهُمْ عَنِّي وَحْشَـةً . وَلا تَحْسَبَنَّ آبْنَ أَبِيكَ \_ وَلَـوْ أَسْلَمَـهُ النَّاسُ \_ مُتَضَرِّعاً مُتَحَشِّعاً وَلا مُقِرًّا لِلضَّيْمِ وَاهِناً وَلا سَلِسَ الزِّمَامِ للنَّاسُ \_ مُتَضَرِّعاً مُتَحَشِّعاً وَلا مُقِرًّا لِلضَّيْمِ وَاهِناً وَلا سَلِسَ الزِّمَامِ لِلْقَائِدِ (٥) ، وَلا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ آلْمُتَقَعِّدِ ، وَلٰكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو

<sup>(</sup>١) الجريض - بالجيم - المغموم ، وبالحاء : الساقط لا يستطيع النهوض .

 <sup>(</sup>۲) المخنق ـ بضم ففتح فنون مشددة ـ الحلق محل ما يوضع الخناق ، والرمق - بالتحريك ـ بقية النفس .

 <sup>(</sup>٣) لأياً : مصدر محذوف العامل ، ومعناه الشدة والعسر ، و « مـا » بعـده : مصـدريـة .
 و « نجا » في معنى المصدر ؛ أي ؛ عسرت نجاته عسراً بعسر .

<sup>(</sup>٤) التركاض: مبالغة في الركض، واستعارة لسرعة خواطرهم في الضلال، وكذلك التجوال من الجول والجولان، والشقاق: الخلاف، وجماحهم: استعصاؤهم على سابق الحق، والتيه: الضلال والغواية.

<sup>(</sup>٥) الجوازي: جمع جازية بمعنى المكافأة ، دعاء عليهم بالجزاء على أعمالهم .

<sup>(</sup>٦) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ربت رسول الله في حجرها فقال النبي في شأنها : « فاطمة أمي بعد أمي » .

 <sup>(</sup>٧) المحلون : الذين يحلون القتال ويجوزونه . السلس . ـ بفتح فكسر : السهل .
 والوطيء : اللين ، والمتقعد : الذي يتخذ الظهر قعوداً يستعمله للركوب في كل

فَ إِنْ تَسْأَلِينِي: كُيْفَ أَنْتَ؟ فَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلَىٰ رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ(١) فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَىٰ بِي كَــآبـةٌ (٢)

### ومن كتاب له عليه السلام

# إلى مُعَاوِيَةً

فَسُبْحَانَ ٱللّهِ! مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلأَهْوَاءِ ٱلْمُبْتَدَعَةِ، وَٱلْحَيْرَةِ(٣) ٱلْمُتْعِبَةِ مَعَ تَضْيِيعِ ٱلْحَقَائِقِ ، وَٱطِّرَاحِ ٱلْوَثَائِقِ ، ٱلَّتِي هِيَ لِلَّهِ طِلْبَةٌ ، وَعَلَىٰ عِبَادِهِ حُجَّةٌ (٤) . فَأَمَّا إِكْثَارُكَ ٱلْحِجَاجَ فِي عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ (٥) فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ (٦) ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ ، وَالسَّلَامُ .

حاجاته ، ويروى « للراكب المقتعد » اسم فاعل من الاقتعاد .

- (١) شديد .
- (٢) يعز عليٌّ : يشق عليٌّ ، والكآبة : ما يظهر على الوجه من أثر الحزن ، ﴿ وعاد ﴾ أي : عدوه .
  - (٣) ويروى « والحيرة المتبعة ، اسم مفعول من « أتبعه » .
    - (٤) طلبة \_ بالكسر ، وبفتح فكسر \_ : مطلوبة .
      - (٥) الحجاج بالكسر الجدال .
- (٦) حيث كان الانتصار له فائدة لك تتخذه ذريعة لجمع الناس إلى غرضك ، أما وهو حي وكان النصر يفيده فقد خذلته وأبطأت عنه .

## ومن كتاب له عليه السلام

3

# إِلَى أَهْلِ مِصْرَ ، لمَّا وَلَى عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرَ

مِنْ عَبْدِ آللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، إِلَىٰ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ غَضِبُوا لِلّهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ ، فَضَرَبَ ٱلْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَىٰ ٱلْبِرِّ وَٱلْفَاجِرِ(١) ، وَٱلْمُقِيمِ وَٱلطَّاعِنِ ، فَلاَ مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ(١) ، وَلا مُنْكَرُ يُتَنَاهَىٰ عَنْهُ .

أمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِ آللّهِ لاَ يَنَامُ أَيَّامَ النَّامَ أَيَّامَ الْخُوفِ ، وَلاَ يَنْكُلُ عَنِ الأَعْدَاءِ سَاعَباتِ الرَّوْعِ (٣) ، أَشَدَّ عَلَىٰ الْخُوفِ ، وَلاَ يَنْكُلُ عَنِ الأَعْدَاءِ سَاعَباتِ الرَّوْعِ (٣) ، أَشَدَّ عَلَىٰ الْكُفَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ ، وَهُو مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِج (٤) ، الْكُفَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ ، وَهُو مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِج وَ٤ ، فَإِنَّهُ سَيْفُ مِنْ فَآسُمَعُوا لَهُ ، وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ ، فَإِنَّهُ سَيْفُ مِنْ فَآسُمُعُوا الشَّامِةِ (٥) ، وَلا نَابِي الضَّرِيبَةِ (٢). فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ سَيُوفِ اللّهِ لا كَلِيلُ الظَّبَةِ (٥) ، وَلا نَابِي الضَّرِيبَةِ (٢). فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ

<sup>(</sup>١) السرادق ـ بضم السين ـ : الغطاء الذي يمد فوق صحن البيت اتقاء الغبار والدخان، والبر ـ بفتح الباء ـ النقي ، والظاعن : المسافر .

<sup>(</sup>٢) يعمل به : وأصله « استراح إليه » بمعنى سكن واطمأن ، والسكون إلى المعروف يستلزم العمل به .

<sup>(</sup>٣) نكل عنه \_ كضرب ونصر وعلم \_ نكص وجبن ، والروع : الخوف .

<sup>(</sup>٤) مذحج ـ كمجلس ـ قبيلة مالك ، وأصله اسم أكمة ولـد عنـدهـا أبـو القبيلتين طيء ومالك ، فسميت قبيلتاهما به ويروى « أشد على الفجار » جمع فاجر .

<sup>(</sup>٥) النظبة ـ بضم ففتح مخفف ـ : حد السيف والسنان ونحوهما ، والكليل : الـذي لا يقطع .

<sup>(</sup>٦) الضّريبة : المضروب بالسيف ، ونبا عنها السيف : لم يؤثـر فيها ، وإنمـا دخلت التاء في ضريبة ـ وهي بمعنى المفعول ـ لذهابها مذهب الأسماء كالنطيحة والذبيحة .

تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَلَا يُحْجِمُ ، وَلَا يُوَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ ، إِلَّا عَنْ أَمْرِي . وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَىٰ فَضِي لِنَصِيحَتِهِ وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَىٰ عَدُوِّكُمْ (١) .

#### ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمرو بن العَاصِ

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنْيَا آمْرِيءٍ ظَاهِرٍ غَيَّهُ ، مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ ، يَشِينُ آلْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ ، وَيُسَفِّهُ آلْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ ، فَٱتَّبَعْتَ الْكَرْيمَ لِمَجْلِسِهِ ، وَيُسَفِّهُ آلْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ ، فَٱتَّبَعْتَ أَثْرَهُ ، وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ آتَبَاعَ آلْكَلْبِ لِلضِّرْعَامِ (٢) : يَلُوذُ إِلَىٰ مَخَالِبِهِ ، وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَىٰ إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيسَتِهِ ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ! وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَىٰ إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيسَتِهِ ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ ! وَلَوْ بِآلْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ ، فَإِنْ يُمَكِّنِي آللَّهُ مِنْكَ وَمِنَ ابْنِ وَلَوْ بِآلْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ ، فَإِنْ يُمَكِّنِي آللَّهُ مِنْكَ وَمِنَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا ، وَإِنْ تُعْجِزَا(نِي) وَتَبْقَيا فَمَا أَمَامَكُمَا أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا ، وَإِنْ تُعْجِزَا(نِي) وَتَبْقَيا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرِّ لَكُمَا ؛ وَالسَّلامُ (٣) .

<sup>(</sup>۱) « آثرتكم » . خصصتكم به وأنا في حاجة إليه ، تقديماً لنفعكم على نفعي والشكيمة في اللجام : الحديدة المعرضة في فم الفرس ، ويعبر بشدتها عن قوة النفس وشدة البأس .

<sup>(</sup>٢) الضرغام: الأسد.

<sup>(</sup>٣) وإن تعجزاني عن الايقاع بكما ، وتبقيا في الدنيا بعدي ، فأمامكما حساب الله على أعمالكما.

# ومن كتاب له عليه السلام

ۥ

80

# إلى بَعْضِ عُمَّالِهِ

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ ، وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ(١).

بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَّدْتَ الأَرْضَ ، فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ ، وَأَكُلْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ ، وَأَكُلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ . فَآرْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ ، وَآعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ ؛ وَالسَّلامَ .

## ومن كتاب له عليه السلام

إلى بَعْضِ عُمَّالِهِ (٢)

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي ، وَجَعَلْتُكَ شِعَادِي وَبِطَانَتِي ؛ وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُوَاسَاتِي وَمُوَازَرَتِي (٣) وَأَدَاءِ آلاَمَانَةِ إِلَيَّ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَ آلزَّمَانَ عَلَىٰ آبْن عَمِّكَ وَمُوَازَرَتِي (٣) وَأَدَاءِ آلاَمَانَةِ إِلَيَّ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتَ آلزَّمَانَ عَلَىٰ آبْن عَمِّكَ

<sup>(</sup>١) الصقت بأمانتك خزية ـ بالفتح ـ أي : رزية أفسدتها ، وكمان هذا العمامل أخمذ ما عنده من مخزون بيت المال .

<sup>(</sup>٢) هو العامل السابق بعينه .

<sup>(</sup>٣) المواساة : من « آساه » إذا أناله من ماله عن كفاف لا عن فضل ، أو مطلقاً وقالوا : ليست مصدراً لواساه فإنه غير فصيح ، وتقدم للامام استعماله ، وهو حجة والموازرة : المناصرة .

(۱) كلب ـ كفسرح ـ : اشتد وخشن ، والكلبة ـ بالضم ـ : الشدة والضيق وحسرب ـ كفرح ـ اشتد غضبه ، أو كطلب : بمعنى سلب مالنا ، وخزيت ـ كرضيت ـ وقعت في بلية الفساد الفاضح .

<sup>(</sup>٢) من « فنكت الجارية ، إذا صارت ماجنة ، ومجون الأمة أخذها بغير الحزم في أمرها كأنها هازلة ، وشغرت : لم يبق فيها من يحميها .

<sup>(</sup>٣) آسيت : ساعدت وشاركت في الملمات .

<sup>(</sup>٤) المجن : الترس ، وهذا مثل يضرب لمن يخالف ما عهد فيه .

<sup>(</sup>٥) كماده عن الأمر: خدعه حتى نالمه منه ، والغرة: الغفلة ، والفيء: مال الغنيمة والخراج .

<sup>(</sup>٦) الأزل: السريع الجسري، أو الخفيف لحم الوركين، والسدامية: «المجسروحة والكسيرة: المكسورة، والمعزى، أخت الضأن، اسم الجنس كالمعز والمعيز.

<sup>(</sup>٧) التأثم: التحرز من الإثم ، بمعنى اللذب . و « لا اباً لغيرك » : تقال للتوبيخ مع التحامي من الدعاء عليه ، وحدرت : أسرعت إليهم ، بتراث أو ميراث ، أو هو من « حدره » بمعنى حطه من أعلى لأسفل .

iaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiaiai أَبَىا لِغَيْرِكَ \_ حَلَمْتَ إِلَىٰ أَهْلِكَ تُرَاثًا مِنْ أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ ! أَمَا تُؤْمِنُ بِٱلْمَعَادِ؟ أَوَ مَا تَخَافُ نِقَاشَ ٱلْحِسَابِ(١)؟ أَيُّهَا ٱلْمَعْدُودُ \_ كَانَ ، عَنْدَنَا مِنْ ذَوِي ٱلْأَلْبَابِ (٢) كَيْفَ أَتُّسِيغُ شَرَاباً وطَعَاماً وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً وَتَشْرَبُ حَرَاماً؟ وَتَبْتَاعُ آلْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ ٱلْيَتَامِيٰ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَاهِدِينَ ٱلَّـذِينَ أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ هٰذِهِ ٱلْأُمْوَالَ وَأَحْرَزَ بِهِمْ هٰذِهِ ٱلْبِلاَدَ ! فَاتَّقِ ٱللَّهَ وَٱرْدُدْ إِلَىٰ لْهُ فُلَاءِ ٱلْقَوْمِ أَمْ وَالَّهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَني ٱللَّهُ مِنْكَ لْأَعْـذِرَنَّ إِلَىٰ آللَّهِ فِيكَ ٣٠) ، وَلَأَضْ رَبَّنكَ بِسَيْفِي ٱلَّـذِي مَا ضَـرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ! وَٱللَّهِ لَوْ أَنَّ ٱلْحَسَنَ وَٱلْحُسْيْنَ فَعَلَا مِثْلَ ٱلَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَـوَادَةً (١٠) ، وَلا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ ، حَتَّىٰ آخُذَ ٱلْحَقُّ مِنْهُمَا ، وَأُزِيلَ ٱلْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا . وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ آلْعَالَمِينَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي (°) أَتْرُكُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِي ، فَضَحِّ رُوَيْداً ، فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ ٱلْمَدَىٰ (٦)،

(١) النقاش - بالكسر -: المناقشة ، بمعنى الاستقصاء في الحساب .

<sup>(</sup>٢) «كان» ههنا زائدة لإفادة معنى المضي فقط ، لا تامة ، ولا ناقصة ، و « سغت الشراب ، أسيغه » كبعته أبيعه ــ : بلعته بسهولة .

 <sup>(</sup>٣) لأعاقبنك عقاباً يكون لي عذراً عند الله من فعلتك هذه .

<sup>(</sup>٤) الهوادة ـ بالفتح : ـ الصلح والاختصاص بالميل .

<sup>(</sup>٥) أي : لا تعتمد على قرابتك مني ؛ فاني لا أسر بأن تكون لي ؛ فضلًا عن ذوي قرابتي .

<sup>(</sup>٦) فضح : من «ضحيت الغنم» إذا رعيتها في الضحى ، أي : فارع نفسك على مهل فإنما أنت على شرف الموت . وكأنك قد بلغت المدى - بالفتح - : مفرد بمعنى الغاية ، أو بالضم : جمع مدية - بالضم أيضاً - بمعنى الغاية والثرى : التراب

وَدُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَىٰ ، وَعُرضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمُّحَلِّ ٱلَّذِي يُنادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّىٰ ٱلْمُضَيِّعُ فِيهِ ٱلرَّجْعَةَ ، وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ (١).

## ومن كتاب له عليه السلام

إِلَى عُمرَ بِنِ أَبِي سَلَمَةً المَبْحرُومِيِّ ، وكانَ عاملَهُ على ٱلبَحْرَينِ فَعَزَلَهُ ، وَاستعملَ النَّعْمَانَ بْنَ عَجْلانَ الزُّرَقِيَّ مكانَه

أَمَّا بَعْـدُ ؛ فَـاإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ آلنُعْمَانَ بْنَ عَجْـلَانَ آلـزُّرَقِيَّ عَلَىٰ ٱلْبَحْرَيْنِ ، وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلاَ ذَمِّ لَكَ وَلا تَشْرِيبٍ عَلَيْكَ (١) ، فَلَقَدْ أَحْسَنْتُ ٱلْوِلَايَةَ ، وَأَدَّيْتَ ٱلْأَمَانَةَ فَأَقْبِلْ غَيْسَ ظَنِينِ ٣٠ وَلَا مَلُومٍ ، وَلَا مُتَّهَم ، وَلَا مَأْثُوم . فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَىٰ ظَلَمَةً أَهْلِ الشَّامُ (١٠)، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَــدَ مَعِي ؛ فَإِنَّــكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهــرُ بــهِ عَلَىٰ جِهَــادِ ٱلْعَدُّوِّ(°) ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ ٱلدِّينِ ، إِنْ شَاءَ ٱلله .

(١) ليس الوقت وقت فرار .

73

<sup>(</sup>٢) التثريب: اللوم.

<sup>(</sup>٣) الظنين : المتهم . وفي التنزيل : ﴿ وَمَا هُو عَلَى الْغَيْبِ بِظْنِينَ ﴾

<sup>(</sup>٤) الظلمة - بالتحريك - : جمع ظالم .

<sup>(</sup>٥) أستظهر به : أستعين .

إِلَى مَصْقَلَةَ بِنِ هُبَيْرَةَ الشَّيبَانيِّ ، وهو عاملُه على أَرْدشيرَ خُرَّهَ (١)

بَلَغَني عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلْهَكَ ، وَأَعْضَبْتَ إِمَامَكَ : أَنَّكَ تَقْسِمُ (٢) فَيْءَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلَّذِي حَازَتْهُ وَأَعْضَبْتَ إِمَامَكَ ، وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ ، فِيمَنِ آعْتَامَكُ مِنْ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ ، وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ ، فِيمَنِ آعْتَامَكُ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ (٢) . فَوَٱلَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَئِنْ كَانَ أَعْرَابِ قَوْمِكَ (٢) . فَوَٱلَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَة ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَاناً ، وَلَتَخِفَّنَ عِنْدِي مِيزَاناً ، فَلاَ تَسْتَهِنْ ذَلِكَ حَقًا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَاناً ، وَلَتَخِفَّنَ عِنْدِي مِيزَاناً ، فَلاَ تَسْتَهِنْ ذِلِكَ حَقًا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَاناً ، وَلَتَخِفَّنَ عِنْدِي مِيزَاناً ، فَلاَ تَسْتَهِنْ ذِلِكَ حَقًا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَاناً ، وَلَتَخِفَّنَ عِنْدِي مِيزَاناً ، فَلاَ تَسْتَهِنْ بِحَقِّ دَينِكَ ، وَلا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ ، فَتَكُونَ مِنَ ٱللَّخْسَرِينَ أَعْمَالًا .

أَلَا وَإِنَّا حَقَّ مَنْ قِبَلَكَ وَقِبَلَنَا ( عَنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هُـذَا الْفَيْءِ سَوَاءً : يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ .

<sup>(</sup>١) أردشير خرة \_ بضم الخاء وتشديد الراء \_ : بلدة من بلاد العجم .

<sup>(</sup>٢) « أنك \_ الخ » بدل من « أمر » .

<sup>(</sup>٣) اعتامك : اختارك ، وأصله أخذ العيمة ـ بالكسر ـ وهي : خيار المال .

<sup>(</sup>٤) قبل ـ بكسر ففتح ـ : ظرف بمعنى عند .

**E** 

# ومن كتاب له عليه السلام

# إلى زِيادِ بنِ أبيهِ ، وقد بِلغَهُ أَنَّ معاويةً كتب إليهِ يريدُ خديعَتهُ باستِلْحاقِهِ

وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ ، وَيَسْتَفِلُ غَرْبَكَ (١) ؛ فَآحْذَرْهُ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ : يَأْتِي آلْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَحَرْبُهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ؛ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ (٢) يَتَدِيهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ؛ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ (٢) وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ؛ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ (٢) وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ؛ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ (٢) وَيَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ .

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ آخَ طَّابِ فَلْتَ لَهُ مِنْ حَدِيثِ آلنَّفْسِ (٣) وَنَزْغَةً مِنْ نَزَغَاتِ آلشَّيْطَانِ : لاَ يَثْبُتُ بِهَا فَسَبٌ ، وَلاَ يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ ، وَآلْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ آلْمُدَفَّ عِ ، وَآلْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ آلْمُدَفَّ عِ ، وَآلنَّوْطِ آلْمُذَبْذَبِ .

(۱) «يستزل» أي : يطلب به الزلل ، وهو الخطأ ، واللب : القلب ، ويستفل - بالفاء - أي : يتطلب فل غربك ؛ أي : ثلم حدتك ، والغرب - بفتح فسكون - الحدة والنشاط .

(٢) يدخل غفلته بغتة فيأخذه فيها . وتشبيه الغفلة بالبيت يسكن فيه الغافل من أحسن أنواع التشبيه . والغرة ـ بالكسر ـ : خلو العقل من ضروب الحيل . والمراد منها العقل الغر ، أي : يسلب العقل الساذج .

(٣) فلتة أبي سفيان : قـوله في شـأن زياد : « إني أعلم من وضعـه في رحم أمه » يـريــدنفسه .

فَلمّا قرأ زِيادٌ الكتابَ قال : شهِدَ بها وربِّ ٱلكَعْبَةِ ، وَلَمْ يَزل فِي نفسهِ حتَّى ادَّعاهُ معاوية .

قال الرضي: قولُهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ « الواغِلُ » هُوَ آلذي يهجُمُ على الشَّرَب لِيشربَ معهُمْ ، وَلَيسَ منْهُمْ ، فَلا يسزال مُلَفَّعاً محاجزاً . و « النَّوْط المُذَبْذَبْ » : هو ما يُناط برَحْل الرَّاكبِ من قعْب أو قَدَح أو أشبَهَ ذلك ، فَهُ و أبداً يَتَقَلْقَلُ إذا حثَّ ظهره واستعجل سيره .

## ومن كتاب له عليه السلام

80

إلى عُثمانَ بِنُ حُنَيْفِ الْأَنْصارِيِّ ، وهو عامِلُهُ على البَصرَةِ وقَدْ بلغَهُ أَنه دُعيَ إلى وليمةِ قوْم مِن أهلِها فَمَضى إليها

أَمَّا بَعْدُ يَا آبْنَ حُنَيْفٍ: فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَىٰ مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ: وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ (١)! وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَىٰ طَعَامِ قَوْمِ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ (١)! وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَىٰ طَعَامِ قَوْمِ عَائِلُهُمْ مَجْفُو (٢)، وَغَنِيَّهُمْ مَدْعُو . فَآنْظُرْ إِلَىٰ مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هٰذَا

<sup>(</sup>۱) المأدبة \_ بفتح الدال وضمها \_ : الطعام يصنع لدعوة أو عرس ، تستطاب : يطلب لك طيبها ، والألوان : أصناف الطعام : والجفان \_ بكسر الجيم \_ : جمع جفنة ، وهي القصعة .

<sup>(</sup>٢) عائلهم: محتاجهم: «مجفو» أي: مطرود، من الجفاء.

آلْمَقْضَم (') فَمَا آشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَآلْفِظْهُ (') ؛ وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ (") فَنَلْ مِنْهُ .

ألا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ آكْتَفَىٰ مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْ رَيْهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ ، أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ آكْتَفَىٰ مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْ رَيْهِ (') ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقَرْضِيْهِ . أَلَا وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعِ فِأَجْتِهَادٍ ، وَعِقَّةٍ وَسَدَادٍ (') . فَوَاللّهِ مَا كَنَوْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ يِبْراً ، وَلا وَآجْتِهَادٍ ، وَعِقَّةٍ وَسَدَادٍ (') . فَوَاللّهِ مَا كَنَوْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ يِبْراً ، وَلا آدَّخَوْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً (') وَلا أَعْدَدْتُ الِبَالِي شَوْبِي طِمْراً (') . وَلا حُدِرْتُ مِنْ عَنْ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً ، وَلا أَخَدَدْتُ الْبَالِي شَوْبِي طِمْراً (') . وَلا أَخَدْتُ مِنْ عَنْ مِنْ عَنْ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً ، وَلا أَخَدْتُ مِنْ عَنْصَةٍ مَقِرَةٍ . بَلَىٰ ! كَانَتْ فِي وَلَهِي فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ . بَلَىٰ ! كَانَتْ فِي وَلَهِي فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ . بَلَىٰ ! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُ مِنْ كُلِّ مَا أَظُلَّتُهُ آلسَّمَاءُ ، فَشَحَتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ ، وَلَيْمَ ٱلْدَكَمُ ٱللّهُ ! وَمَا أَصْنَعُ وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخِرِينَ . وَنِعْمَ ٱلْحَكَمُ ٱللّهُ ! وَمَا أَصْنَعُ وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخِرِينَ . وَنِعْمَ ٱلْحَكَمُ ٱللّهُ ! وَمَا أَصْنَعُ وَسَعَمَ عَنْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ آخِرِينَ . وَنِعْمَ ٱلْحَكَمُ ٱللّهُ ! وَمَا أَصْنَعُ

<sup>(</sup>۱) قضم - كسمع - : أكل بطرف أسنانه ، والمراد الأكل مطلقاً . والقضم - بالقناف - دون ذلك ، وقولهم : يبلغ الخضم بالقضم ، أي الشبعة قد تدرك بالأكل بأطراف الفم ، وهم يريدون بذلك أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق .

<sup>(</sup>٢) اطرحه حيث اشتبه عليك حله من حرمته .

<sup>(</sup>٣) بطيب وجوهه : بالحل في طرق كسبه .

<sup>(</sup>٤) الطمر- بالكسر-: الثوب الخلق.

 <sup>(</sup>٥) إن ورع الولاة وعفتهم يعين الخليفة على إصلاح شؤون الرحية .

<sup>(</sup>٦) التبر \_ بكسر فسكون \_ : فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغ ، والوفر : المال .

<sup>(</sup>٧) أي : ما كان يهيء لنفسه طمراً آخر بدلاً عن الثوب الذي يبلى ، بـل كـان ينتظر حتى يبلى ثم يعمـل الطمـر . والثوب هنا عبارة عن الـطمرين ، فـان مجموع الـرداء والازار يعد ثوياً واحداً فيهما يكسو البدن لا بأحدهما .

بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكِ وَالنَّفْسُ مَظَانَهَا فِي غَدٍ جَدَثُ(١) ؟ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا ، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا ، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا ، وَأُوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ ١٦) ، وَسَدَّ فُرَجَهَا التَّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ . وَإِنَّما هِي نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَىٰ ١٦) لِتَأْتِي آمِنَةً التَّرَابُ الْمُتَراكِمُ . وَإِنَّما هِي نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَىٰ ١٦) لِتَأْتِي آمِنَةً يَوْمَ الْخُوفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَثْبُتَ عَلَىٰ جَوانِبِ الْمَزْلَقِ ١٠) . وَلَوْ شِئْتُ يَوْمَ الْخُوفِ الْأَكْبَرِ ، وَتَثْبُتَ عَلَىٰ جَوانِبِ الْمَزْلَقِ ١٠) . وَلَوْ شِئْتُ لاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ ١٠) إِلَىٰ مُصَفَّى هٰذَا الْعَسَلِ وَلُبَابِ هٰذَا الْقَمْحِ وَنَي اللّهِ عَلَىٰ الْعَسَلِ وَلُبَابِ هٰذَا الْقَمْحِ وَنَي اللّهِ عَلَىٰ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَي اللّهُ اللّهُ وَلَي ، وَيَقُودِنِي وَنَسَائِحِ هٰذَا الْقَرِّ ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَقُودِنِي وَنَسَائِحِ هٰذَا الْقَرِّ ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَقُودِنِي وَنَسَائِحِ هٰذَا الْقَرِّ ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ ، وَيَقُودِنِي جَشَعِي ١٠) إِلَىٰ تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ . وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَو الْيَمَامَةِ ١٠) مَنْ لاَ

(۱) فدك ـ بالتحريك ـ : قرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد خيبر ؛ وإجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمة رضي الله عنها قبل وفاته ، إلا أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ ردها لبيت المال قائلاً : « إنها كانت مالاً في يد النبي يحمل به الرجال ، وينفقه في سبيل الله ، وإنا إليه كما كان عليه » . والقوم الأخرون الذين سخت نفوسهم عنها هم بنو هاشم . والمظان : جمع مظنة وهو المكان الذي يظن فيه وجود الشيء ، وموضع النفس الذي يظن وجودها فيه . في غد جدث ـ بالتحريك ـ أي : قبر .

(٢) أضغطها : جعلها من الضيق بحيث تضغط وتعصر الحال فيها .

(٣) أروضها: أذللها.

(٤) المنزلق ـ ومثله المزلقة ، وهـ و الصراط ، وتقـ ول : زلقت رجله ـ من بـاب طرب ـ وأزلقها غيره .

(°) كان ـ كرم الله وجهه ـ إماماً عالي السلطان واسع الامكان ، فلو أراد التمتع بأي اللذائذ شاء لم يمنعه مانع ، وهو قوله « لو شئت لاهنديت الخ » والقز : الحرير .

(٦) الجشع : شدة الحرص .

(٧) جملة « ولعـل ـ الخ » : حالية عمـل فيها تخيـر الأطعمـة ، أي : هيهـات أن يتخيـر
 الأطعمة لنفسه والحال أنه قـد يكون بالحجاز أو اليمـامة من لا يجـد القرص ؛ أي :
 الرغيف ، ولا طمع له في وجوده لشـدة الفقر ، ولا يعـرف الشبع . وهيهـات أن يبيت =

طَمَعَ لَـهُ فِي ٱلْقُرْصِ ، وَلاَ عَهْدَ لَـهُ بِالشَّبَعِ ، أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْتَىٰ ، وَأَكْبَادُ حَرَّىٰ ، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ ٱلْقَائِلُ :

وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ (١) وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحِنَّ إِلَىٰ ٱلْقِدِّ!

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ أَمِيرُ آلْمُ وَمِنِينَ وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ آلدَّهُ مِنْ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ ٱلْعَيْشِ (٢) ، فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكُلُ آلطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ آلْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا ، أَوْ آلْمُرْسَلَةِ شُعْلُهَا تَقَمَّمُهَا (٣) تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا ، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا . أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ آلضَّلاَلَةِ ، أَوْ أَعْتَسِفَ طُرِيقَ أَتْرَكَ سُدًى وَأَهْمَلَ عَائِناً ، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ آلضَّلاَلَةِ ، أَوْ أَعْتَسِفَ طُرِيقَ أَتْرَكَ سُدًى وَأَهْمَلَ عَائِناً ، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ آلضَّلاَلَةِ ، أَوْ أَعْتَسِفَ طُرِيقَ أَتْرَكَ سُدًى وَأَهْمَلَ عَائِناً ، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ آلضَّلاَلَةِ ، أَوْ أَعْتَسِفَ طُرِيقَ أَلْمَتَاهَةِ (٤) . وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ هٰلَا قُوتُ آئِنَ هُلَا أَوْ أَعْتَسِفَ طُرِيقَ طَالِبٍ ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ آلْضَعْفُ عَنْ قِتَالِ آلَاقُرَانِ وَمُنَازَلَةِ آلشَّجْعَانِ ». طَالِب، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ آلْضَعْفُ عَنْ قِتَالِ آلَاقُرَانِ وَمُنَازَلَةِ آلشَّجْعَانِ ». وَكَأَنِي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ هٰلَا قُولَ آلَا مُنَازَلَةِ آلشَّجْعَانِ ». وَكَأَنِي بِقَائِلِكُمْ عَنْ قِتَالِ آلَاقُونَ وَمُنَازَلَةِ آلشَّجْعَانِ ». وَكَأَنِ الشَّجْورَةَ آلْبَرِيَّةً أَصْلَتُ عُولُ وَقُوداً (٣) وَأَبْطَأُ خُمُوداً ! وَأَنَا مِنْ جُلُوداً (٥) ، وَآلنَبَاتَاتُ آلبَدُويَّةً أَقْوَىٰ وُقُوداً (٣) وَأَبْطَأُ خُمُوداً ! وَأَنَا مِنْ

<sup>=</sup> مبطاناً \_ اي : ممتلىء البطن \_ والحال أن حوله بطوناً غرثى \_ اي : جائعة \_ وأكباداً حرى ، مؤنث حران ، أي : عطشان .

<sup>(</sup>١) البطنة ـ بكسـر الباء ـ : البـطر والأشر والكـظة ؛ والقد ـ بـالكسر ـ سيـر من جلد غير مدبوغ ، أي : إنها تطلب أكلًا ولا تجده .

<sup>(</sup>٢) الجشوبة: الخشونة، وتقول: جشب الطعام - كنصر وسمع - فهو جشب وجشب - كشهم وبطر - وجشيب ومجشاب ومجشوب، أي: غلظ فهو غليظ، بالا أدم ؛ وجشبه: طحنه جريشاً.

<sup>(</sup>٣) التقاطها للقمامة ؛ أي : الكناسة ، و « تكترش » أي : تملأ كرشها .

<sup>(</sup>٤) اعتسف : ركب الطريق على غير قصد ، والمتاهة : موضع الحيرة .

<sup>(</sup>٥) الروائع الخضرة : الأشجار ، والأعشاب الغضة : الناعمة الحسنة .

<sup>(</sup>٦) الموقود : اشتعال النار ، أي : إذا وقدت بها النار تكون أقوى اشتعالًا من النساتات =

رَسُولِ آللّهِ كَالصَّنْوِ مِنَ آلصَّنْوِ، وَآلَـذَّراعِ مِنَ ٱلْعَضُدِ (١). وَآللّهِ لَـوْ تَـظَاهَرتِ العَـرَبُ عَلَىٰ قِتَالِي لَمَا وَلَيْتُ عَنْهَا، وَلَـوْ أَمْكَنَتِ ٱلْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا. وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّـرَ آلاً رُضَ مِنْ هٰذَا آلشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ، وَآلْجِسْمِ آلْمَرْكُوسِ (٢) حَتَّىٰ تَخْرُجَ آلْمَـدَرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ (٣).

#### ومن هذا الكتاب ، وهو آخره :

إِلَيْكِ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكِ عَلَىٰ غَارِبِكِ (٤) ، قَدِ آنْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ ، وَآجْتَنَبْتُ آلِـذَّهَابَ في مَخَالِبِكِ ، وَآجْتَنَبْتُ آلِـذَّهَابَ في مَخَالِبِكِ ، وَآجْتَنَبْتُ آلِـذَهَابَ في مَدَاحِبِكِ (٥) أَيْنَ آلُأَمَمُ مَدَاحِبِكِ (٥) أَيْنَ آلُأَمَمُ مَدَاحِبِكِ (٥) أَيْنَ آلُأَمَمُ

= غير البدوية وأبطأ منها خموداً ، ويروى « والنباتات العذية أقوى وقوداً » وهي النباتات التي لا يسقيها إلا ماء المطر .

(۱) الصنوان : النخلتان يجمعهما أصل واحد ، فهو من جرثومة الرسول يكون في حاله ، كما كان شديد البأس وإن كان خشن المعيشة ويروى « كالضوء من الضوء » .

(٢) جهد ـ كمنع ـ : جد : والمركوس : من الركس ، وهـ و رد الشيء مقلوباً وقلب آخـ ره على أوله ، والمراد مقلوب الفكر .

(٣) المدرة - بالتحريك - : قطعة الطين اليابس ، وحب الحصيد : حب النبات المحصود كالقمح ونحوه ، أي : حتى يطهر المؤمنين من المخالفين .

(٤) إليك عني : اذهبي عني ، والغارب : الكاهل وما بين السنام والعنق . والجملة تمثيل لتسريحها تذهب حيث شاءت . وانسل من خالبها : لم يعلق به شيء من شهواتها ، والحبائل : جمع حبالة ، وهي شبكة الصياد، وأفلت منها : خلص ، والمداحض : المساقط .

(٥) والمداعب: جمع مدعبة ، من الدعابة ، وهي المزاح ، والتاءات والكافات كلها بالكسر خطاباً للدنيا .

آلَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ؟ هَا هُمْ رَهَائِنُ آلْقُبُورِ ، وَمَضَامِينُ آللحُودِ ! وَآللّهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيًّا ، وَقَالَباً حِسِّيّاً ، لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ آللّهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِي وَأَمَم أَلْقَيْتِهِمْ فِي آلْمَهَاوِي ، وَمُلُوكٍ آللّهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِي وَأَمَم أَلْقَيْتِهِمْ فِي آلْمَهَاوِي ، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَىٰ آلتَّلَفِ وَأُورَدْتِهِمْ مِّوارِدَ آلْبَلاءِ ، إِذْ لاَ وِرْدَ وَلاَ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَىٰ آلتَّلَفِ وَأُورَدْتِهِمْ مُوارِدَ آلْبَلاءِ ، وَمَنْ رَكِبَ لَجُجَكِ صَدَرَ (١) . هَيْهَاتَ مَنْ وَطِيءَ دَحْضَكِ زَلِقَ (٢) ، وَمَنْ رَكِبَ لَجُجَكِ عَرِقَ ، وَمَنِ آذُورً عَنْ حِبَالِكِ وُقِيَ (٣) . وَآلسَّالِمُ مِنْكَ لاَ يُبَالِي إِنْ غَرِقَ ، وَمَنِ آذُورً عَنْ حِبَالِكِ وُقِيَ (٣) . وَآلسَّالِمُ مِنْكَ لاَ يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ ، وَآلدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ آنْسِلَاخُهُ (٤) .

أُعْزُبِي عَنِّي (٥) فَوَاللّهِ لاَ أَذِلُّ لَـكِ فَتَسْتَذِلِّينِي ، وَلاَ أَسْلَسُ لَـكِ فَتَسْتَذِلِّينِي ، وَلاَ أَسْلَسُ لَـكِ فَتَشْتَذِلِينِي ، وَأَيْمُ اللّهِ - يَمِيناً أَسْتَثْنِي فِيها بِمَشِيئَةِ آللّهِ - لأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُ مَعَهَا إِلَىٰ الْقُرْصِ (١) إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُ مَعَهَا إِلَىٰ الْقُرْصِ (١) إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً ، وَلَادَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَطْعُوماً ، وَلاَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينَها (٧) مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعُهَا . أَتَمْتَلِيءُ السَّائِمَةُ مِنْ رَعْيِهَا فَتَبْرُكَ؟

<sup>(</sup>١) المورد - بكسر المواو -: ورود الماء ، والصدر - بالتحريث -: الصدور عنه بعد الشرب .

<sup>(</sup>٢) مكان دحض ـ بفتح فسكون ـ أي : زلق لا تثبت فيه الأرجل .

<sup>(</sup>٣) «أزور» أي : مال وتنكب .

<sup>(</sup>٤) حان : حضر ، وانسلاخه : زواله .

<sup>(</sup>٥) « عزب يعزب » أي : بعد ، « ولا أسلس » أي : لا أنقاد .

<sup>(</sup>٦) « تهش » أي : تنبسط إلى الرغيف وتفرح به من شدة ما حرمها ، و « مطعوماً » : حال من « القرص » كما أن « مأدوماً » حال من الملح ؛ أي : مأدوماً به الطعام .

<sup>(</sup>٧) أي : لأتركن مُقلّتي ـ أي : عيني ـ وهي كعين ماء نضب ـ أي : غار ـ معينها ـ بفتح فكسر ، أي : ماؤها الجاري ـ : أي : أبكي حتى لا يبقى دمع .

وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ (۱)؟ وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ (۲) ؟ قَيلُكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ (۲) ؟ قَرَّتُ إِذاً عَيْنُهُ (۳) إِذَا آقْتَدَىٰ بَعْدَ ٱلسِّنِينَ ٱلْمُتَطَاوِلَةَ بِالْبَهِيمَةِ ٱلْهَامِلَةِ (٤) وَٱلسَّائِمَةِ ٱلْمَرْعِيَّة !

طُوبَىٰ لِنَفْسِ أَدَّتْ إِلَىٰ رَبِّهَا فَوْضَهَا، وعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤسَهَا(٥)، وَهَجَرَتْ فِي آللَيْل غُمْضَهَا(٢)، حَتَّىٰ إِذَا غَلَبَ ٱلْكَرَىٰ عَلَيْهَا ٱفْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِي مَعْشَرِ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ عَلَيْهَا ٱفْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِي مَعْشَرِ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَهُمْهَمَتْ بِذِكْرِ زَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ (٧)، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ آسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ ﴿ أُولَئِكَ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ (٧)، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ آسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ ﴿ أُولَئِكَ حِرْبَ آللّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

فَاتَّقِ ٱللَّهَ يَا ٱبنَ حُنَيْفٍ ، وَلْتَكْفِكَ أَقْرَاصُكَ ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلاصُكَ .

<sup>(</sup>١) الربيضه : الغنم مع رعاتها إذا كانت في مرابضها ، والربوض للغنم : كالبروك للابل .

<sup>(</sup>٢) « يهجع » أي : يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها .

<sup>(</sup>٣) دعاء على نفسه ببرود العين ـ أي : جمودها ـ من فقد الحياة . تعبير باللازم .

<sup>(</sup>٤) الهاملة: المسترسلة ، والهمل من الغنم ترعى نهاراً بلا راع .

<sup>(</sup>٥) البؤس: الضر. وعركه بالجنب: الصبر عليه كأنه شوك فيسحقه بجنبه. ويقال: فلان يعرك بجنبه الأذى ، إذا كان صابراً عليه.

<sup>(</sup>٦) الغمض ـ بالضم ـ : النوم ، والكرى ـ بالفتح ـ : كذلك .

<sup>(</sup>٧) الهمهمة : الصوت يردد في الصدر ، وأراد منه الأعم ، وتقشع الغمام : انجلي .

### ومن كتاب له عليه السلام

P33

### إلى بَعْضِ عُمَّالِهِ

أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَىٰ إِقَامَةِ آلدِّينِ (١) ، وَأَقْمَعُ بِاللّهِ بِهِ نَخْوَةَ آلاَّثِيمِ وَأَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ ٱلثَّعْرِ آلْمَخُوفِ (٢) . فَآسْتَعِنْ بِاللّهِ عَلَىٰ مَا أَهَمَّكَ ، وَآخُلِطِ الشِّدَّةَ بِضِعْثِ مِنَ اللّينِ (٣) ، وَآرْفُقْ مَا كَانَ آلرِّفْقُ أَرْفَقَ ، وَآعْتَزِمْ بِالشِّدَّةِ حِينَ لاَ يُغْنِي عَنْكَ إِلّا الشِّدَّةُ وَينَ لاَ يُغْنِي عَنْكَ إِلّا الشِّدَّةُ وَانْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَاجْهَكَ وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ ، وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي آللَّحْظَةِ وَالنَّطْرَةِ (٤) وَآلِإشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ ، حَتَّى لاَ يَطْمَعَ وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي آللَّحْظَةِ وَالنَّطْرَةِ (٤) وَآلٍ إِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ ، حَتَّى لاَ يَطْمَعَ وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي آللَّحْظَةِ وَالنَّطْرَةِ (٤) وَآلٍ إِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ ، حَتَّى لاَ يَطْمَعَ اللّهُ طَمْاءُ فِي حَيْفِكَ ، وَلا يَيْأَسَ آلضَّعَفَاءُ مِنْ عَذْلِكَ ، وَآلسَّلامُ .

### ومن وصية له عليه السلام

 $\{\!\!\{ \rangle\!\!\}$ 

لِلْحَسَنِ وَٱلحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلامُ لمَّا ضَرَبَهُ ابن مُلْجَم لَعَنهُ اللَّهُ اللهُ أُوصِيكُمَا بِتَقْوَىٰ آللهِ ، وَأَنْ لاَ تَبْغِيَا آلدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا (٥) وَلاَ

<sup>(</sup>١) أستظهر: أستعين بـه ، « وأقمع » أي : أكسر ، والنخوة ـ بـالفتـح ـ : الكبــر ، والأثيم : فاعل الخطايا .

<sup>(</sup>٢) الثغر: مظنة طروق الأعداء في حدود الممالك ، واللهاة : قطعة لحم مدلاة في سقف الفم على باب الحلق ، قرنها بالثغر تشبيهاً له بفم الإنسان .

<sup>(</sup>٣) بضعث : بخلط ، أي : شيء تخلط به الشدة من اللين .

<sup>(</sup>٤) « آس » أي : شارك وسو بينهم .

<sup>(</sup>٥) لا تطلباها وإن طلبتكما .

تَأْسَفَا عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا (١) . وَقُــولاً لِلْحَقِّ ، وَآعْمَلاَ لِللَّاجْدِ ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً .

أوصِيكُمَا ، وَجَمِيعَ وَلَـدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَـابِي ، بِتَقْوَىٰ اللّهِ ، وَنَظْمِ أَهْرِكُمْ ، وَصَلاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَـدَّكُمَا ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : «صَلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ » اللّه اللّه فِي الأَيْتَامِ ؛ فَلا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ (") عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ » وَاللّه اللّه فِي جِيرَانِكُمْ ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ وَلاَ يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ ، وَاللّه اللّه فِي جِيرَانِكُمْ ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيكُمْ ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّىٰ ظَنَنَا أَنَّهُ سَيُورِّنُهُمْ (") وَاللّه اللّه فِي الصَّلاةِ ، اللّهُ فِي الصَّلاةِ ، اللّهُ فِي الصَّلاةِ ، اللّهُ فِي الصَّلاةِ ، اللّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ فَالنَّهُمْ وَاللّهُ اللّهُ فِي آئِيتُ رَبِّكُمْ ، لاَ تُحْلُوهُ مَا اللّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ فَالنَّهُمْ وَالنَّهُ اللّهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَالنَّهُ اللّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَالْنَهُ اللّهُ فِي اللّهِ اللّهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَالنَّهُ اللّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَالنَّهُ اللّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَالنَّهُ اللّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَالْتُمَادُونُ وَ اللّهُ اللّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوالِكُمْ وَالْتُهَادُلُو (") ، وَإِلّهُ اللّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوالِكُمْ وَالنَّبَاذُلِ (") ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّذَابُرَ وَالنَّهَاطُعَ . لاَ تَتْرُكُوا اللّهُ مُر بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ عَرْوفِ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُر بِالْمَعْرُوفِ

(١) « زوي » أي : قبض ونحي عنكما .

<sup>(</sup>٢) أغب القوم: جاءهم يـوماً وتـرك يوماً ، أي : صلوا أفواههم بـالاطعام ولا تقـطعـوه عنها .

<sup>(</sup>٣) يجعل لهم حقاً في الميراث.

<sup>(</sup>٤) لم تناظروا ـ مبني للمجهـول ـ أي : لا ينظر إليكم بـالكرامـة لا من الله ولا من الناس لإهمالكم فرض دينكم .

<sup>(</sup>٥) مداولة البذل ، أي : العطاء .

وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُولِّىٰ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ . ثم قال :

يَا بَني عَبْدِ آلْمُطَّلِبِ لاَ أَلْفِيَنَّكُمْ (') تَخُوضُونَ دِمَاءَ آلْمُسْلِمِينَ خَوْضًا تَقُولُونَ : « قُتِلَ أَمِيرٌ ٱلْمُؤْمِنِينَ » أَلا ، لاَ تَقْتُلُنَّ بِي إِلاَّ قَاتِلِي .

أَنْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُ مِنْ ضَرْبَتِهِ لَمَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ ، وَلَا يُمَشَّلُ بِالرَّجُلِ (٢) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللهِ ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَلَا يُمَشَّلُ بِالرَّجُلِ (٢) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللهِ ، صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ : « إِيَّاكُمْ وَآلْمُثْلَةَ ، وَلَوْ بِالْكَلْبِ آلْعَقُورِ » .

### ومن كتاب له عليه السلام

## إِلَى مُعَاوِيَةً

80

وَإِنَّ ٱلْبَغْيَ وَٱلزُّورَ يُذِيعَانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ (٣) وَيُبْدِيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْدُ مُدْدِكٍ مَا قُضِيَ فَسَاتُهُ (٤) ، وَقَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْدراً بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ فَتَا وَّلُوا عَلَىٰ ٱللهِ

<sup>(</sup>١) لا أجدنكم ، نفي في معنى النهي ، أي : لا تخوضوا دماء المسلمين بالسفك انتقاماً منهم بقتلي .

<sup>(</sup>٢) أي لا تمثلوا به ، والتمثيل : التنكيل والتعذيب ، أو هـو التشويـه بعد القتـل أو قبله : بقطع الأطراف مثلاً .

<sup>(</sup>٣) « يذيعان بالمرء » : يشهرانه ويفضحانه ، ويروى « يوتغان بالمرء » أي : يهلكانه ، والوتغ ـ بالتحريك ـ الهلاك ، وقد وتغ كوجل يوتغ كيوجل .

<sup>(</sup>٤) ما قضى فواته : هو دم عثمان والانتصار لـه ، ومعاويـة يعلم أنه لا يـدركه لانقضـاء الأمر بموت عثمان رضى الله عنه .

فَأَكْذَبَهُمْ (١) . فَاحْذَرْ يَوْماً يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ (٢) ، وَيَنْدَمُ مَنْ أَمْكَنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَاذِبْهُ .

وَقَـدْ دَعَـوْتَنَـا إِلَىٰ حُكْمِ القُـرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ. وَلَسْنَا إِيَّـاكَ أَجَبْنَا ، وَلٰكِنَّا أَجَبْنَا ٱلْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ ، وَالسَّلَامُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

إلى غَيْره(٣)

89

أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ آلدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا ، وَلَهَجاً بِهَا (٤) وَلَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا ، وَلَهَجاً بِهَا (٤) وَلَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا . وَمِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ فِرَاقُ مَا صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا . وَمِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ ، وَنَقْضُ مَا أَبْرَمَ ا وَلَو آعْتَبُرْتَ بِمَا مَضَىٰ حَفِظْتَ مَا بَقِيَ . وَالسَّلَامُ .

<sup>(</sup>۱) أولئك الذين فتحوا الفتنة بطلب دم عثمان ؛ يريد بهم أصحاب الجمل ، وتـأولـوا على الله ، أي : تطاولوا على أحكامه بالتأويل ، فأكذبهم : حكم بكذبهم .

<sup>(</sup>٢) يغتبط: يفرح من جعل عاقبة عمله محمودة باحسان العمل، أو من وجد العاقبة حميدة. و « أمكن الشيطان » أي: مكنه من زمامه ولم ينازعه.

<sup>(</sup>٣) في رواية ابن أبي الحديد « إلى معاوية أيضاً » .

<sup>(</sup>٤) «لهجاً » أي : ولوعاً وشدة حرص ، وتقول : قد لهج بالشيء ـ من باب طرب ـ إذا أغرى به فنابر عليه .

### ومن كتاب له عليه السلام

# إِلَى أُمَرائِهِ عَلَى ٱلجُيوشِ

مِنْ عَبْدِ آللّهِ عَليّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ آلْمُوْمِنِينَ إِلَىٰ أَصْحَابِ آلْمَسَالِحِ (١):

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَاإِنَّ حَقَّا عَلَىٰ ٱلْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَلَىٰ رَعِيَّتِهِ فَضْلُ نَالَهُ ، وَلَا طَوْلٌ خُصَّ بِهِ (٢) وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ ٱللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوَّا مِنْ عِبَادِهِ ، وَعَطْفاً عَلَىٰ إِخْوَانِهِ .

أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أَحْتَجِزَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبِ (٣) وَلَا أَطْوِيَ دُونَكُمْ أَمْراً إِلَّا فِي حُكْم (٤). وَلَا أُوَّخِرَ لَكُمْ حَرْبِ (٣) وَلَا أُوْخِرَ لَكُمْ حَوَّا عَنْ مَحَلِّهِ ، وَلَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ (٥). وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي آلْحَقِّ سَوَاءً ؛ فَإِذَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ وَجَبَتْ لِلّهِ عَلَيْكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَلِي فِي آلْحَقِّ سَوَاءً ؛ فَإِذَا فَعَلْتُ ذٰلِكَ وَجَبَتْ لِلّهِ عَلَيْكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَلِي

<sup>(</sup>١) جمع مسلحة ؛ أي : الثغور ، لأنها مواضع السلاح ، وأصل المسلحة : قوم ذوو سلاح .

 <sup>(</sup>٢) الطول ـ بفتح الـطاء ـ : عظيم الفضل ، أي : من الواجب على الـوالي إذا خصه الله بفضل أن يزيده فضله قرباً من العباد وعطفاً على الإخوان ، وليس من حقه أن يتغير .

 <sup>(</sup>٣) لا أكتم عنكم سراً إلا في الحرب فانها خدعة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم .
 إذا أراد حرباً ورّى بغيرها .

<sup>(</sup>٤) طواه عنه : لم يجعل له نصيباً فيه ، أي : لا أدع مشاورتكم في أمر إلا في حكم صرح به الشرع في حد من الحدود مثلاً ، فحكم الله النافذ دون مشورتكم .

<sup>(</sup>٥) دون الحد الذي قطع به أن يكون لكم .

عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ ؛ وَأَنْ لاَ تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ (١) وَلاَ تُفَرِّطُوا فِي صَلاحٍ ، وَأَنْ تَخُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَىٰ الْحَقِّ (٢) . فَإِنْ أَنتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَىٰ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنِ آعْوَجً مَنْ أَعْظِمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ ، وَلاَ يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُحْصَةً . فَخُذُوا هِنَاكُمْ ، ثُمَّ أَعْظِمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ ، وَلاَ يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُحْصَةً . فَخُذُوا هِنَاكُمْ مَا يُصْلِح ِ الله بِهِ هَنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِح ِ الله بِهِ أَمْرَكُمْ (٣) .

### ومن كتاب له عليه السلام

إلى عُمَّالِهِ عَلَى ٱلخَرَاجِ

مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ أَصْحَابِ ٱلْخَرَاجِ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ (٤) لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا . وَآعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ يَسِيرٌ ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَىٰ آللَّهُ عَنْهُ مِنَ آلْبَغْي وَٱلْعُدُوانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوْلِ طَلَبِهِ . فَأَنْصِفُوا النَّاسَ لَكَانَ فِي ثَوْلِ طَلَبِهِ . فَأَنْصِفُوا النَّاسَ

<sup>(</sup>١) أي : لا تتأخروا إذا دعوتكم .

<sup>(</sup>٢) الغمرات: الشدائد.

<sup>(</sup>٣) أي : خذوا حقكم من أمرائكم ، وأعطوهم من أنفسكم الحق الـواجب عليكم وهـو ما يصلح الله به أمركم .

<sup>(</sup>٤) من لم يحذر العاقبة التي يصير إليها لم يعمل عملًا لنفسه يحفظها من سوء المصير.

مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَآصْبِرُوا لِحَوَاثِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرَّعِيَّةِ (') وَوُكَلاَءُ الْأُمَّةِ ، وَسُفَرَاءُ الْأَثِمَّةِ ، ولا تَحْسِمُوا أَحَداً عَنْ حَاجَتِهِ ('') وَلا تَحْسِمُوهُ عَنْ طِلْبَتِهِ ، وَلا تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلا صَيْفٍ وَلاَ مَنْ طِلْبَتِهِ ، وَلا تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلا صَيْفٍ وَلاَ دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا ('') وَلا عَبْداً ، وَلا تَضْرِبُنَّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ وَلا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا ('') وَلا عَبْداً ، وَلا تَضْرِبُنَّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ دِرْهَم ، وَلا تَمَسُّنَ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلِّ وَلا مُعَاهَدٍ ، إِلا أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلاحاً يُعْدَىٰ بِهِ عَلَىٰ أَهْلِ الْإِسْلامِ ، فَيَكُونَ شَوْكَةً يَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلاحاً يُعْدَىٰ بِهِ عَلَىٰ أَهْلِ الْإِسْلامِ ، فَيَكُونَ شَوْكَةً يَبْغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذٰلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلامِ ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ . وَلاَ تَدْخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً ('') ، وَلاَ الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ ، وَلاَ قِي سَبِيلِ اللهِ مَا السَّوْجَبَ عَلَيْكُمْ ('') فَإِنَّ اللّه ، سُبْحَانَهُ ، قَدِ آصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ السَّيْجَ عَنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ اللهِ مَا تَدْجَبَ عَلَيْكُمْ ('') فَإِنَّ اللّهَ ، سُبْحَانَهُ ، قَدِ آصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ السَّيْجَبَ عَلَيْكُمْ ('' فَإِنَّ اللّهَ ، سُبْحَانَهُ ، قَدِ آصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ اللهَ عَلْهَ أَلُهُ مَا اللهَ عَلَيْكُمْ ('' فَإِنَّ اللّهَ ، سُبْحَانَهُ ، قَدِ آصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ السَّيْوَةِ بَاللهَ الْمُعْنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ

<sup>(</sup>۱) الخزان - بضم فزاي مشددة - جمع خازن ، والولاة يخزنون أموال الرعية في بيت المال لتنفق في مصالحها .

<sup>(</sup>٢) لا تحسموا: لا تقطعوا، ويروي « ولا تحشموا » بالشين المعجمة، ويجوز ضم حرف المضارعة وفتحه قال ابن الأعرابي: حشمه أخجله، وأحشمه أغضبه والطلبة ـ بالكسر ويفتح الطاء وكسر اللام ـ: المطلوب.

<sup>(</sup>٣) أي : لا تضطروا الناس لأن يبيعوا لأجل أداء الخراج شيئاً من كسوتهم ، ولا من الدواب اللازمة لأعمالهم في الزرع والحمل ، مثلاً ، ولا تضربوهم لأجل الدراهم ، ولا تمسوا مال أحد من المصلين ـ أي : المسلمين ـ أو المعاهدين بالمصادرة الا ما كان عدة للخارجين على الاسلام يصولون بها على أهله .

<sup>(</sup>٤) ادخر الشيء: استبقاه ، لا يبذل منه لوقت الحاجة ، وضمن « ادخر » هاهنا معنى « منع » فعداه بنفسه لمفعولين ، أي لا تمنعوا انفسكم شيئاً من النصيحة بدعوى تأخيره لوقت الحاجة . بل حاسبوا انفسكم على اعمالكم كل وقت . ومثل هذا يقال في المعطوفات .

<sup>(</sup>٥) « وأبلوا » أي : أدوا ، يقال : أبليته عذراً ؛ أي : أديته إليه .

أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا(') ، وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِآللّهِ الْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ .

### ومن كتاب له عليه السلام

AR

# إِلَى أُمْرَاءِ ٱلبِلادِ في مَعْنى ٱلصَّلاةِ

أمَّا بَعْدُ ؛ فَصَلُوا بِالنَّاسِ السَظُّهْرَ حَتَّىٰ تَفِيءَ الشَّمْسُ مِنْ مَسْرِبَضِ الْعَنْزِ (٢) ، وصَلُوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ حَيَّةٌ فِي عِضْوٍ مِنَ النَّهَادِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانِ (٣) وَصَلُوا بِهِمُ الْمَعْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَيَدْفَعُ الْحَاجُ إِلَىٰ مِنى (٤) ، وَصَلُوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَيَدْفَعُ الْحَاجُ إِلَىٰ مِنى (٤) ، وَصَلُوا بِهِمُ الْعَشَاءَ حِينَ يَتَوَارَىٰ الشَّفْقُ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيلِ ، وَصَلُوا بِهِمُ الْعَدَاةَ وَالرَّجُلُ عِينَ يَتَوَارَىٰ الشَّفْقُ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيلِ ، وَصَلُوا بِهِمُ الْعَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْدِرِفُ وَجُهَ صَاحِبِهِ ، وَصَلُوا بِهِمْ صَلاَةً أَضْعَفِهِمْ وَلاَ تَكُونُوا يَعْدِرِفُ وَجُهَ صَاحِبِهِ ، وَصَلُوا بِهِمْ صَلاَةً أَضْعَفِهِمْ وَلاَ تَكُونُوا فَتَانِينَ (٥) .

<sup>(</sup>۱) يقال : اصطنعت عنده ، أي طلبت منه أن يصنع لي شيئاً . فالله سبحانـه طلب منا أن نصنع له الشكر بطاعتنا له ورعاية حقوق عباده ، وفاء بحق ماله علينا من النعمة .

<sup>(</sup>٢) «تفيء» أي : تصل في ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها فيء، أي : ظل : من حائط المربض على قدر طوله ، وذلك حيث يكون ظل كل شيء مثله .

<sup>(</sup>٢) أي: لا تزالون تصلون بهم العصر من نهاية وقت الظهر ما دامت الشمس بيضاء حية لم تصفر ، وذلك في جزء من النهار يسع السير فرسخين والضمير في « فيها » للعضو باعتبار كونه مدة .

<sup>(</sup>٤) « يدفع الحاج » أي : يفيض من عرفات .

<sup>(</sup>٥) أي : لا يكون الامام موجبًا لفتنة المأمومين ، ونفرتهم من الصلاة بالتطويل .

#### ومن كتاب له عليه السلام

<u>a</u>7

كَتَبهُ للْأَشْتَرِ النَّخَعيِّ ، لمَّا وَلاَه عَلَى مِصْرَ وأعمالِها حينَ اضْطرَبَ أمرُ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكْرٍ ، وَهُوَ أَطوَلُ عَهْدٍ وأَجْمَعُ كُتُبِهِ لِلمَحاسِنِ

#### بسم الله الرحين الرحيم

هٰذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ آللّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ ٱلْحَارِثِ آلَا شُتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ ، حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ : جِبَايَةَ خَرَاجِهَا ، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا ، وَآَسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا ، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا .

أَمَرَهُ بِتَقْوَىٰ آللهِ ، وَإِيشَارِ طَاعَتِهِ ، وَآتَبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ : مِنْ فَرَائِضِهِ ، وَسُنَنِهِ ، آلَّتِي لاَ يَسْعَدُ أَحَدُ إِلَّا بِآتَبَاعِهَا ، وَلاَ يَشْقَىٰ إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا ، وَأَنْ يَنصُرَ آللهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ يَشْقَىٰ إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا ، وَأَنْ يَنصُرَ آللهَ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ ، جَلَّ آسْمُهُ ، قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ .

وَأَمَـرَهُ أَنْ يَكْسِـرَ نَـفْسَـهُ مِـنَ آلشَّـهَـوَاتِ وَيَــزَعَهَا عِنْــدَ آلْجَمَحَاتِ (١) ؛ فَإِنَّ النَّفْسَ أمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ، إِلَّا مَا رَحِمَ آللَّهُ.

ثُمَّ آعْلَمْ ، يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَىٰ بِلَادٍ قَـدْ جَرَتْ عَلَيْهَـا

<sup>(</sup>١) و «يزعها » أي : يكفها عن مطامعها إذا جمحت عليه فلم تنقد لقائد العقل الصحيح والشرع الصريح .

دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أَمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَشْظُرُ فِيهِ مِنْ أَمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَىٰ الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَىٰ أَلْسُنِ عِبَادِهِ . فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَاثِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ لَهُمْ عَلَىٰ أَلْسُنِ عِبَادِهِ . فَلْيكُنْ أَحَبَّ الذَّخَاثِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فَآمُلِكُ هَوَاكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ(۱) فَإِنَّ الشَّحَّ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتُ أَوْ كَرِهَتْ. وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الشَّكَ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتُ أَوْ كَرِهَتْ. وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ السَّالِحِ ، فَالنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتُ أَوْ كَرِهَتْ. وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ السَّالِحِ ، فَالنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ مَوْنَفُونَ : إِمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ السَّعَا ضَارِيا تَعْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ : إِمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ ، أَوْ لَكُومَةُ لَكُ فِي الدِّيلُ ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ ، فَيُعْرَفُ لَهُ مَا الْوَلَلُ (١) ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ ، وَيُؤتَىٰ عَلَىٰ أَيْسِدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَالِالَ ) فَأَعْطِهمْ مِنْ عَفْوكَ وَيُوتَىٰ عَلَىٰ أَيْسِدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَالِالَ ) فَأَعْسِطِهمْ مِنْ عَفْوكَ وَيُؤتَىٰ عَلَىٰ أَيْسِدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَالِالَا فَا أَعْسَلِهُمْ مِنْ عَفْوكَ

وَصَفْحِكَ مِثْلَ ٱلَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ ٱللَّهُ مِنْ عَفْوهِ وَصَفْحِهِ ،

فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي ٱلْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَـكَ ، وَٱللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ . وَقَـدِ

آسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ (٤) وَآبْتَالَاكَ بِهِمْ ، وَلاَ تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ ٱللَّهِ (٥)

فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ ، وَلَا غِنَىٰ بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَلَا

<sup>(</sup>١) شح: ابخل بنفسك عن الوقوع في غير الحل ، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل ما تحب ، بل من الحرص عليها أن تحمل على ما تكره إن كان ذلك في الحق فرب محبوب يعقب هلاكاً ، ومكروه تحمد عاقبته .

<sup>(</sup>٢) يفرط : يسبق ، والزلل : الخطأ .

<sup>(</sup>٣) يؤتى - مبني للمجهول - ناثب فاعله «على أيديهم» وأصله «تأتي السيئات على أيديهم - الخ».

<sup>(</sup>٤) استكفاك : طلب منك كفاية أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم .

<sup>(</sup>٥) أراد بحرب الله مخالفة شريعته بالظلم والجور ، و « لا يـد لك بنقمتـه ، » أي : ليس لك يد أن تدفع نقمته ، أي : لا طاقة لك بها .

تَنْدَمَنَّ عَلَىٰ عَفْو، وَلاَ تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ (')، وَلاَ تُسْرِعَنَّ إِلَىٰ بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِثْهَا مَنْدُوحَةً ، وَلاَ تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرُ آمُرُ فَأَطَاعُ ('') فَإِنَّ ذٰلِكَ إِدْغَالٌ فِي آلْقَلْبِ ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ ، وَتَقَرُّبُ مِنَ آلْغِيرِ . وَإِذَا أَحْدَثَ لِدْغَالٌ فِي آلْقَلْبِ ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ ، وَتَقَرُّبُ مِنَ آلْغِيرِ . وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبَّهَةً أَوْ مَخِيلَةً ('') فَآنْظُرْ إِلَىٰ عِظْمِ لُكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبَّهَةً أَوْ مَخِيلَةً ('') فَآنْظُرْ إِلَىٰ عِظْمِ مُلْكِ آللهِ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ؛ مَلْكِ آللهِ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ ('') ، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ ، فَيَكُفُ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ . فَإِلَىٰكَ بِمَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِكَ .

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ آللّهِ فِي عَظَمَتِهِ (٥) وَالتَّشَبَّة بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ ، فَإِنَّ آللّهَ يُذِلَّ كُلَّ جَبَّارِ ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ .

أَنْصِفِ آللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ (٢) ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ ! وَمَنْ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ (٢) ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ ! وَمَنْ

<sup>(</sup>١) بجح به \_ كفرح لفظاً ومعنى \_ والبادرة : ما يبدر من الحدة عند الغضب في قول أو فعل ، والمندوحة : المتسع ، أي : المخلص .

<sup>(</sup>٢) مؤمر - كمعظم - أي : مسلط ، والادغال : إدخال الفساد ، ومنهكة : مضعفة ، وتقول « نهكه » أي : أضعفه . وتقول « نهكه السلطان » - من باب فهم - أي : بالغ في عقوبته ، والغير - بكسر ففتح - : حادثات الدهر بتبدل الدول ، والاغترار بالسلطة تقرب منها ، أي : تعرض للوقوع فيها .

<sup>(</sup>٣) الأبهة \_ بضم الهمزة وتشديد الباء مفتوحة \_ : العظمة والكبرياء والمخيلة \_ بفتح فكسر : الخيلاء والعجب .

<sup>(</sup>٤) الطماح - ككتاب - : النشوز والجماح ، و « يطامن » أي : يخفض منه ، والغرب - بفتح فسكون - : الحدة ، ويفيء : يرجع إليك . بما عزب - أي : غاب - من عقلك .

<sup>(</sup>a) المساماة : المباراة في السمو ، أي : العلو .

<sup>(</sup>٦) من لك فيه هوى ؛ أي : لك إليه ميل خاص .

ظَلَمَ عِبَادَ آللهِ كَانَ آللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ ، وَمَنْ خَاصَمَهُ آللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ (١) وَكَانَ لِلهِ حَرْباً حَتَّىٰ يَنْزِعَ أَوْ يَتُوبَ. وَلَيْسَ شَيْءُ أَدْعَىٰ إِلَىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ آللهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَىٰ ظُلْمٍ ، فَإِنَّ آلله سَمِيعٌ دَعْوَةَ آلْمُضْطَهَدِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ .

وَلْيَكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطَهَا فِي الْحَقِّ ، وَأَعْمَهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعَهَا لِرَضَى الرَّعِيَّةِ ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ أَحَدُ الْخَاصَّةِ '' وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ أَحَدُ مِنَ الرَّعَاقِ وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي مِنَ الرَّعَاةِ وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي اللَّخَاصَةِ ، وَأَكْرَهَ لِلإِنْصَافِ ، وَأَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ '' وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي اللَّهُ وَالْعَلَاءِ ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ ، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَاتِ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ (''). وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ ('' وَالْعِدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ ، الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ ، فَلْيَكُنْ صَغْولُكَ لَهُمْ ، وَمَيْلُكَ وَالْعِدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ ، الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ ، فَلْيَكُنْ صَغْولُكَ لَهُمْ ، وَمَيْلُكَ مَعْهُمْ .

وَلْيَكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِكِ مِنْكَ وَأَشْنَأُهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبَهُمْ لِمَعَاثِب

<sup>(</sup>١). أدحض : أبطل ، و « حرباً » أي : محارباً ، و « ينزع » ـ كيضرب ـ أي : يقلع عن ظلمه .

 <sup>(</sup>۲) « يجحف » أي : يذهب برضا الخاصة فلا ينفع الثاني معه . أما لـ و سخط الخاصة ورضي العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو مغتفر .

<sup>(</sup>٣) الالحاف : الالحاح والشدة في السؤال .

<sup>(</sup>٤) « من اهل الخاصة » متعلق بأثقل ، وما بعده من أفاعل التفضيل .

<sup>(</sup>٥) جماع الشيء - بالكسر - جمعه ، أي : جماعة الاسلام . والعامة خير عماد وما بعده .

آلْنَّاسِ (۱) فَإِنَّ فِي آلنَّاسِ عُيُوباً، آلُوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا (۲) ، فَلاَ تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ ، وَآللَّهُ يَحْكُمُ عَلَىٰ مَا غَابَ عَنْكَ ، فَاسْتُرِ آلْعَوْرَةَ مَا آسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ آللَّهُ مِنْكُمُ عَلَىٰ مَا غَابَ عَنْكَ ، فَاسْتُرِ آلْعَوْرَةَ مَا آسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ آللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ . أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ (٣) كُلِّ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ . أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ (٣) كُلِّ حِقْدٍ ، وَآقَطْعُ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ ، وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لاَ يَصِحُّ حِقْدٍ ، وَآقَطْعُ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ ، وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لاَ يَصِحُّ لَلَكَ وَلا تَعْجَلَنَّ إِلَىٰ تَصْدِيقِ سَاعٍ ، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌ ، وَإِنْ تَشَبَّهَ لِللَّا اللَّيْ السَّعِي عَاشٌ ، وَلاَ تَعْجَلَلَ يَعْدِلاً يَعْدِلاً يَعْدِلاً يَعْدِلاً يَكْ عَنِ النَّاسِحِينَ . وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ النَّاصِحِينَ . وَلاَ تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْأُمُورِ ، وَلاَ جَبَاناً يُضْعِفُكَ عَنِ آلْأُمُورِ ، وَلاَ جَبَاناً يُؤْتُولُ شَتَّىٰ وَآلُجُبْنَ وَآلُحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّىٰ وَالْجُبْنَ وَآلُولُ فَلَا إِللَهِ إِللَّهِ إِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى وَالْجُرْنَ وَآلُولُ مَنْ فَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللّهِ الللّهِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهِ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللّهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ ا

إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً ، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي آلاَثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً (٢) فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ ٱلْأَثَمَةِ ، وَإِخْوَانُ

<sup>(</sup>١) أشناهم : أبغضهم ، والأطلب للمعاثب : الأشد طلباً لها .

<sup>(</sup>٢) « ستر » فعل ماض صلة « من » أي : أحق الساترين لها بالستر .

<sup>(</sup>٣) احلل عقد الأحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم ، واقطع عنك أسباب الأوتار ـ أي : العداوات ـ بترك الاساءة إلى الرعية ، والوتر ـ بالكسر ـ العداوة ، و « تغاب » أي : تغافل ، والساعي هو النام بمعاثب الناس .

<sup>(</sup>٤) الفضل هنا: الاحسان بالبذل . ويعدك : يخوفك من الفقر لو بذلت . والشره ـ بالتحريك ـ : أشد الحرص .

 <sup>(</sup>٥) غرائز : طبائع متفرقة تجتمع في سوء الظن بكرم الله وفضله .

<sup>(</sup>٦) بطانة الرجل ـ بالكسر ـ : خاصته ، وهو من بطانة الثوب خلاف ظهارته . والأثمة : جمع آثم ، وهو فاعل الإثم ، أي : الذنب . والظلمة : جمع ظالم .

الظَّلَمَةِ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ (') مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ ('') مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَىٰ ظُلْمِهِ وَلاَ آثِماً عَلَىٰ إِثْمِهِ : أُولٰئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَوْونَةً ، وَأَحْنَىٰ عَلَيْكَ عِطْفاً ، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً (") وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً ، وَأَحْنَىٰ عَلَيْكَ عِطْفاً ، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً (") فَاتَّخِذْ أُولِئِكَ خَاصَّةً لِخَلَواتِكَ وَحَفَلَاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُنْ آفَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ ('') وَأَقلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللّهُ لِأُولِيَاثِهِ ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وقَعَ ('') . وَٱلْصَقْ بِأَهْلِ اللّهُ لِأُولِيَاثِهِ ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وقَعَ ('') . وَٱلْصَقْ بِأَهْلِ اللّهُ لِأُولِيَاثِهِ ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وقَعَ ('') . وَٱلْصَقْ بِأَهْلِ اللّهُ لِأُولِيَاثِهِ ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وقَعَ ('') . وَٱلْصَقْ بِأَهْلِ اللّهُ لِأُولِيَاثِهِ ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وقَعَ ('') . وَٱلْصَقْ بِأَهْلِ اللّهُ لِأُولِيَاثِهِ ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وقَعَ ('' ) . وَٱلْصَقْ بِأَهْلِ إِلَيْ وَلِيَاثِهِ ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وقَعَ ('' ) وَلا يَبْجَحُوكَ إِلَيْ لِكُولُولُ (اللّهُ لَلْ اللّهُ لِلْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَوْ لَهُ مَا مُنْهُمْ عَلَىٰ أَنْ لا يُصَعْدِثُ النَّوهُ وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَةِ .

وَلاَ يَكُونَنَّ ٱلْمُحْسِنُ وَٱلْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ ، فَإِنَّ فِي ذَٰلِكَ تَزْهِيداً لِأَهْلِ آلإِحْسَانِ ، وَتَـدْرِيباً لِأَهْلِ آلإِسَاءَةِ ذَٰلِكَ تَزْهِيداً لِأَهْلِ آلإِحْسَانِ ، وَتَـدْرِيباً لِأَهْلِ آلإِسَاءَةِ

<sup>(</sup>١) « منهم » متعلق « بالخلف » أو متعلق « بواجد » ، ومن مستعملة في المعنى الإسمي بمعنى يدل .

<sup>(</sup>٢) الأصار : جمع إصر ـ بالكسر ـ وهو الذنب والإثم ، وكذلك الأوزار .

<sup>(</sup>٣) الإلف - بالكسر - : الألفة والمحبة .

<sup>(</sup>٤) ليكن أفضلهم لديك أكثرهم قولاً بالحق المر ، ومرارة الحق : صعوبته على نفس الوالي .

 <sup>(</sup>٥) « واقعاً » : حال مما « كره الله » ، أي : لا يساعدك على مـا كره الله حـال كونـه نازلاً
 من ميلك إليه أي منزلة ؛ أي : وإن كان أشد مرغوباتك .

<sup>(</sup>٦) ( رضهم) . أي : عودهم على أن لا يطروك - أي : يريدوا في مدحك ولا يبجحوك - أي : يفرحوك بنسبة عمل عظيم إليك ولم تكن فعلته ، والرهو بالفتح - : العجب . و و تدنى ، أي : تقرب من العزة ، أي : الكبر .

علىٰ آلإسَاءَةِ! وَأَلْزِمْ كُلَّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ('). وَآعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَىٰ إِلَىٰ حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ(') وَتَخْفِيفِهِ آلْمَوُونَاتِ عَلَيْهِمْ ، وَتَرْكِ آسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ مَا لَيْسَ لَتَخْفِيفِهِ آلْمَوُونَاتِ عَلَيْهِمْ ، وَتَرْكِ آسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ مَا لَيْسَ لَهُ قِبْلَهُمْ (') فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذٰلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ لِيَقَطَعُ عَنْكَ نَصِباً طَوِيلًا (') وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنْكَ بِهِ حَسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصِباً طَوِيلًا (') وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ صَاءَ ظَنْكَ بِهِ حَسُنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصِباً طَوِيلًا (') وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنْكَ بِهِ حَسُنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصِباً طَوِيلًا (أَنَّ وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنْكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ اللَّوْكَ عِنْدَهُ ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنْكَ بِهِ لَمَنْ صَاءَ ظَنْكَ بِهِ لَمَنْ صَاءَ ظَنْكَ بِهِ لَمَنْ عَلَىٰ كَالَاهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَا عَلْكُ فَيْهُ اللَّهُ الْمَا عَنْكَ اللَّهُ الْمُنْ سَاءَ اللَّهُ اللَّهُ عَنْدَهُ ، وَإِنَّ أَحَقَ مَنْ سَاءَ اللَّهُ فَي عِنْدَهُ ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ اللَّهُ اللَّهُ عَنْدُهُ مَا الْمَا الْعَلْكُ اللَّهُ اللَّهُ الْوَلِكُ عَنْدَهُ ، وَإِنَّ أَحَقَ مَنْ سَاءَ اللَّهُ اللَّهُ الْمَا عَلْكُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ سَاءَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمَالَالُولُكُولُ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ الْمَالَةُ الْمُنْ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُ الْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْلَى الْمُ الْمُلْكُولُكُولُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُ اللْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّالِمُ ا

وَلاَ تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ ٱلْأُمَّةِ ، وَالْجُتَمَعَتْ بِهَا آلْأَلْفَةُ ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ . وَلاَ تُحْدِثنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ ٱلأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا ، وَٱلْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا .

وَأَكْثِـرْ مُدَارَسَـةَ ٱلْعُلَمَاءِ ، وَمُنَـافَثَـةَ ٱلْحُكَمَـاءِ ('') فِي تَثْبِيتِ مَـا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ ، وَإِقَامَةِ مَا ٱسْتَقَامَ بِهِ ٱلنَّاسُ قَبْلَكَ .

<sup>(</sup>١) فان المسيء ألزم نفسه استحقاق العقاب ، والمحسن ألزمها استحقاق الكرامة .

<sup>(</sup>٢) إذا أحسن الوالي إلى رعيته وثق من قلوبهم بالطاعة له ؛ فان الاحسان قياد الإنسان فيحسن ظنه بهم ، بخلاف ما لو أساء إليهم ، فان الاساءة تحدث العداوة في نفوسهم فينتهزون الفرصة لعصيانه فيسوء ظنه بهم .

<sup>(</sup>٣)) قبلهم ـ بكسر ففتح ـ أي : عندهم .

<sup>(</sup>٤) النصب - بالتحريك - : التعب .

<sup>(</sup>٥) البلاء هنا: الصنع مطلقاً حسناً أو سيئاً ، وتفسير العبارة واضح مما قدمنا .

<sup>(</sup>٦) المنافثة : المحادثة .

وَآعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتً لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْض ، وَلاَ غِنَىٰ بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْض ، فَمِنْهَا جُنُودُ آللهِ ، وَمِنْهَا كُتَّابُ ٱلْعَامَّةِ وَٱلْخَاصَّةِ (() ، وَمِنْهَا قُضَاةُ ٱلْعَدْل وَمِنْهَا عُمَّالُ ٱلإِنْصَاف وَالرِّفْقِ ، وَمِنْهَا أَهْلُ ٱلْجِنْيَةِ وَٱلْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ : وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُفْلَىٰ مِنْ ذَوِي وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُفْلَىٰ مِنْ ذَوِي وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُفْلَىٰ مِنْ ذَوِي آلْحَاجَةِ وَٱلْمَسْكَنَةِ ، وَكُلُّ قَدْ سَمَّىٰ آللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ (٢) . وَوَضَعَ عَلَىٰ حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةٍ نَبِيهِ - صَلّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً .

فَالْجُنُودُ ، بِإِذْنِ آللّهِ ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ ، وَزَيْنُ ٱلْوُلَاةِ ، وَعِنَّ السِّنِ ، وَسُبُلُ الْأَمْنِ ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ، ثُمَّ لَا قِوَامَ للجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُحْرِجُ آللّهُ لَهُمْ مِنَ ٱلْخَرَاجِ ٱلَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَىٰ لِلجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُحْرِجُ آللّهُ لَهُمْ مِنَ ٱلْخَرَاجِ ٱلَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَىٰ لِلجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُحْرِجُ آللّهُ لَهُمْ مِنَ ٱلْخَرَاجِ ٱللّهِ عَلَىٰ جَهَادِ عَدُوهِمْ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ جِهَادِ عَدُوهِمْ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ (٣) . ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهِ لَهُ ذَيْنِ الصَّنْفِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ حَاجَتِهِمْ (٣) . ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهِ لَمْ يُنِ الصَّنْفِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَٱلْعُمَّالِ وَٱلْكُتَّابِ ، لِمَا يُحْكِمُ ونَ مِنَ ٱلْمَعَاقِدِ (١) وَيَجْمَعُونَ الْقُضَاةِ وَٱلْعُمَّالِ وَٱلْكُتَّابِ ، لِمَا يُحْكِمُ ونَ مِنَ ٱلْمَعَاقِدِ (١) وَيَجْمَعُونَ

<sup>(</sup>۱) كتاب ـ كرمان ـ : جمع كاتب ، والكتبة منهم عاملون للعامة كالمحاسبين والمحررين في المعتاد من شؤون العامة كالخراج والمظالم ، ومنهم مختصون بالحاكم : يفضي إليهم بأسراره ، ويوليهم النظر فيما يكتب لأوليائه وأعدائه ، وما يقرر في شؤون حربه وسلمه مثلاً .

<sup>(</sup>٢) سهمه: نصيبه من الحق.

<sup>(</sup>٣) أي : يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها .

<sup>(</sup>٤) هـو وما بعـده نشر على ترتيب اللف ، والمعـاقـد : العقـود في البيـع والشـراء ومـا شابههما مما هو شأن القضاة ، وجمـع المنافـع : من حفظ الأمن ، وجبايـة الخراج ،

مِنَ ٱلْمَنَافِعِ ، وَيُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصً الْأَمُورِ وَعَوَامِّهَا وَلاَ قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ (۱) وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسُواقِهِمْ ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفَّقِ بِأَيْدِيهِمْ مَا لاَ يَبْلُغُهُ وَفْقُ غَيْرِهِمْ . ثُمَّ السطَّبَقَةُ السُّفْلَىٰ مِنْ أَهْلِ الْكَلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ النَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ (۱) وَفِي اللّهِ لِكُلِّ سَعَةً ، وَالْمَسْكَنَةِ النَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ (۱) وَفِي اللّهِ لِكُلِّ سَعَةً ، وَلِكُلِ عَلَىٰ الْوَالِي حَقِّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ . وَلَيْسَ يَحْرُجُ الْوَالِي مِنْ عَلَيْهِ فِيمَا خَقَ عَلَيْهِ فِيمَا خَقَ عَلَيْهِ بِاللّهِ ، وَلِكُلِ مِلْ عَلَيْهِ فِيمَا خَقَ عَلَيْهِ إِللّهِ ، وَلِكُ لِلّهُ وَلِمُولِهِ وَلِإِمَامِكَ ، وَلَكَ بُو السَّبْوِيعُ فَيْمَا خَقَ عَلَيْهِ وَلِمُولِهِ وَلِإِمَامِكَ ، وَتَنْ الْفُحْصَلِ نَفْسِكَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ ، وَلَاشَعْفَاءِ ، وَيَشْوِيعُ عَلَىٰ الْأَوْوِيَاءِ (۱) وَيُوافَى بِالضَّعَفَاءِ ، وَيَشْو عَلَىٰ الْأَقُومِ الْفَعْضِ ، وَلَا يَشْعَلُهُ مُ حِلْماً : مِمَّنْ يُسْطِىءُ عَنِ الْغَضْبِ ، وَيَشْرِيحُ إِلَىٰ الْغُنْفُ ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفَاءِ ، وَيَشْو عَلَىٰ الْأَقْوِيَاءِ (۱) وَيَوْمَ الْكَ يُشِرُهُ الْعُنْفُ ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفَاءِ ، وَيَشْو عَلَىٰ الْأَقُومِ الْكَافُ ، وَلاَ يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفَاءِ ، وَيَشْو عَلَىٰ الْأَقُومِيَاءِ (۱) وَمِمَّنْ لاَ يُشِرُهُ الْغُنْفُ ، وَلاَ يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفَاءِ ، وَيَشْوِلُو عَلَىٰ الْأَقْوِيَاءِ (۱)

<sup>=</sup> وتصريف الناس في منافعهم العامة ؛ ذلك شأن العمال . والمؤتمنون : هم الكتاب .

<sup>(</sup>۱) الضمير للتجار وذوي الصناعات ، أي : إنهم قوام لمن قبلهم بسبب المرافق أي : المنافع التي يجتمعون الأجلها ، ولها يقيمون الأسواق ، ويكفون سائر الطبقات ، من الترفق - أي : التكسب - بأيديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات .

<sup>(</sup>٢) رفدهم: مساعدتهم وصلتهم.

 <sup>(</sup>٣) جيب القميص: طوقه ، ويقال «نقي الجيب» أي: طاهر الصدر والقلب ،
 والحلم: العقل.

<sup>(</sup>٤) ينبو: يشد ويعلو عليهم ليكف أيديهم عن ظلم الضعفاء .

ثُمَّ الْصَقْ بِنَوِي الْمُرُوءَاتِ والأَحْسَابِ(١) وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ الصَّالِحَةِ وَالسَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ ؛ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ ، وَشُعَبُ مِنَ الْعُرْفِ . ثُمَّ تَفَقَّدُ مِنْ الْكَرَمِ ، وَشُعَبُ مِنَ الْعُرْفِ . ثُمَّ تَفَقَّدُ مِنْ الْكَرَمِ ، وَشُعَبُ مِنَ الْعُرْفِ . ثُمَّ تَفَقَّدُ مِنْ أَمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا ، وَلاَ يَتَفَاقَمَنَّ فِي تَفَقَّدُ مِنْ أَمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا ، وَلاَ يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءُ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ (٣) وَلاَ تَحْقِرنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ (٣) وَإِنْ نَفْسِكَ شَيْءُ لَهُمْ إِلَىٰ بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ . وَلاَ تَدَعْ تَفَقَّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ آتِّكَالًا عَلَىٰ جَسيمِهَا ؛ فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ وَلاَ تَدَعْ تَفَقَّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ آتِّكَالًا عَلَىٰ جَسيمِها ؛ فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ وَلاَ تَدَعْ تَفَقَّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ آتِكَالًا عَلَىٰ جَسيمِها ؛ فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لَطُفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، وَلِلْجَسِيم مَوْقِعاً لاَ يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

وَلْيَكُنْ آثَـرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْـدَكَ (٤) مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُـونَتِهِ ؟ وَأَفْضَـلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِـدَتِـهِ ، بِمَـا يَسَعُهُمْ وَيَسَـعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ

<sup>(</sup>۱) «ثم الصق الخ»: تبيين للقبيل اللهي يؤخذ منه الجند ويكون منه رؤساؤه، وشرح لأوصافهم. وجماع من الكرم: مجموع منه، وشعب بضم ففتح : جمع شعبة، والعرف: المعروف.

 <sup>(</sup>٢) تفاقم الأمر: عظم، أي: لا تعد شيئاً قويتهم به غاية في العظم زائداً عما
 يستحقون، فكل شيء قويتهم به واجب عليك إتيانه، وهم مستحقون لنيله.

 <sup>(</sup>٣) أي : لا تعـد شيئاً من تلطفك معهم حقيراً فتتـركه لحقـارتـه ، بـل كـل تلطف\_ وإن
 قل ـ فله موقع من قلوبهم .

<sup>(</sup>٤) (آثر) أي : أفضل وأعلى منزلة ، فليكن أفضل رؤساء الجند من واسى الجند . أي : ساعدهم - بمعونته لهم ، وأفضل عليهم - أي : أفاض - وجاد من جدته : والجدة - بكسر ففتح - : الغنى ؛ والمراد ما بيده من أرزاق الجند ، وما سلم إليه من وظائف المجاهدين ، لا يفتر عليهم في الفرض ، ولا ينقصهم شيئاً فرض لهم ، بل يجعل العطاء شاملًا لمن تركوهم في الديار من خلوف الأهلين : جمع خلف - بفتح فسكون - وهو من يبقى في الدي من النساء والعجزة بعد سفر الرجال .

خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ ، حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمَّا وَاحِداً فِي جِهَادِ آلْعَدُو ، فَإِنَّ عَظْفَكَ عَلَيْهِمْ (') يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ فَإِنَّ عَظْفَكَ عَلَيْهِمْ (') يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدُلِ فِي آلْبِلَادِ ، وَظُهُورُ مَودَّةِ الرَّعِيَّةِ . وَإِنَّهُ لَا الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدُلِ فِي آلْبِلَادِ ، وَظُهُورُ مَودَّةِ الرَّعِيَّةِ . وَإِنَّهُمُ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُودِهِمْ ، وَلَا تَصِحُ نَصِيحَتُهُمُ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُودِهِمْ ، وَلَا تَصِحُ نَصِيحَتُهُمُ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُودِهِمْ ، وَلَا تَصِحُ نَصِيحَتُهُمُ إِلَّا بِحِيَطِتِهِمْ عَلَىٰ وُلَاةِ الْأُمُورِ ('') وَقِلَّةِ آسْتِثْقَالِ دُولِهِمْ ، وَتَوْكِ آسْتِبْطَاءِ بِحِيَطِتِهِمْ عَلَىٰ وُلَاةِ الْأُمُورِ ('') وَقِلَّةِ آسْتِثْقَالِ دُولِهِمْ ، وَتَوْكِ آسْتِبْطَاءِ آنْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ ؛ فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ النَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَقَاصِلْ فِي حُسْنِ النَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَقَاعِدِيدِ مَا أَبْلَىٰ ذَوُو آلْبَلَاءِ مِنْهُمْ ('') فَإِنَّ كَثُورَةَ اللَّذِكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ وَقَعِدِيدِ مَا أَبْلَىٰ ذَوُو آلْبَلَاءِ مِنْهُمْ ('') فَإِنْ شَاءَ آللّهُ .

ثُمَّ آعْرِفْ لِكُلِّ آمْرِيءٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَىٰ ، وَلَا تُضِيفَنَّ بَلَاءَ آمْرِيءٍ إِلَىٰ غَيْرِهِ (٤) ، وَلَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَاثِهِ ، وَلَا يَدْعُونَّكَ شَرَفُ آمْرِيءٍ إِلَىٰ أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَاثِهِ مَا كَانَ صَغِيراً ، وَلَا ضَعَةُ آمْرِيءٍ إِلَىٰ إِنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَاثِهِ مَا كَانَ عَظِيماً .

وَآرْدُدْ إِلَىٰ آللهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ ٱلْخُطُوبِ(٥) وَيَشْتَبِهُ

<sup>(</sup>١) «عليهم» أي : على الرؤساء .

<sup>(</sup>Y) حيسطة \_ بكسر الحساء \_ : من مصادر « حساطه » بمعنى حفسظه وصانسه ، أي : بمحافظتهم على ولاة أمورهم وحرصهم على بقائهم ، وأن لا يستثقلوا دولتهم ولا يستبطئوا انقطاع مدتهم ، بل يعدون زمنهم قصيراً يطلبون طوله .

<sup>(</sup>٣) ما صنع أهل الأعمال العظيمة منهم ، فتعديد ذلك يهز الشجاع - أي : يحركه للاقدام ـ ويحرض الناكل ، أي : المتأخر القاعد .

<sup>(</sup>٤) لا تنسبن عمل امرىء إلى غيره ، ولا تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ منتهى عمله الجميل .

<sup>(</sup>٥) ضلع فلاناً - كمنع - : ضرب في ضلعه ، والمراد ما يشكل عليك .

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ ، فَقَدْ قَالَ اللّهُ تَعَالَىٰ لِقَوْمِ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ : ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ فَالرَّدُ إِلَىٰ اللّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ فَالرَّدُ إِلَىٰ اللّهِ : الأَخْذُ بِمُحْكَم كِتَابِهِ (١) ، وَالرَّدُ إِلَىٰ الرَّسُولِ : الأَخْذُ بِسُنَّةِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ (٢) .

ثُمَّ آخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ (\*) فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لاَ تَضِيقُ بِهِ ٱلْأُمُورُ وَلاَ تُمْحِكُهُ ٱلْخُصُومُ (') وَلاَ يَتَمَادَىٰ فِي آلزَّلَةِ ، وَلاَ يَحْصَرُ مِنَ ٱلْفَيْءِ إِلَىٰ ٱلْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ (°) ، وَلاَ تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَىٰ طَمَع (¹) وَلاَ يَكْتَفِي بِئَذْنَىٰ فَهْم دُونَ أَقْصَاهُ (۷) ، نَفْسُهُ عَلَىٰ طَمَع (¹) وَلاَ يَكْتَفِي بِئَذْنَىٰ فَهْم دُونَ أَقْصَاهُ (۷) ،

(١) محكم الكتاب : نصه الصريح .

 (۲) سنة الرسول كلها جامعة ، ولكن رويت عنه سنن افترقت بهما الآراء ، فاذا أخدات فخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف في نسبته إليه .

(٣) «ثم اختر - الخ» انتقال من الكلام في الجند إلى الكلام في القضاة .

(٤) أمحكه: جعله محكان ، أي: عسر الخلق ، أو أغضبه ، وتقول: محك \_ كمنع \_ أي: لج في الخصومة ، فهو محك \_ ككتف \_ ومماحك ومحكان \_ بفتح فسكون \_ ومتمحك ، و « تماحكاً » أي: تلاجاً ، و « رجل محكان » أي: عسر الخلق لجوج . أي: لا تحمله مخاصمة الخصوم على اللجاج والاصرار على رأيه . والزلة \_ بالفتح \_ : السقطة في الخطا .

(٥) حصر - كفرح - : ضاق صدره ، أي : لا يضيق صدره من الرجوع إلى الحق .

(٦) الاشراف على الشيء: الاطلاع عليه من فوق ، فالطمع من سفالات الأمور ، من نظر إليه وهو في أعلى منزلة النزاهة لحقته وصمة النقيصة ، فما ظنك بمن هبط إليه وتناوله ؟ .

(٧) لا يكتفي في الحكم بما يبدو لـه بأول فهم وأقـربه ، دون أن يـأتي على أقصى الفهم بعد التأمل . وَأَوْقَفَهُمْ فِي آلشَّبُهَاتِ (') وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ ، وَأَقَلَهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَةِ آلْخَصْمِ ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَىٰ تَكَشُّفِ آلْأُمُورِ ، وَأَصْبَرَمُهُمْ عِنْدَ آتضاحِ آلْخُكْمِ ، مِمَّنْ لاَ يَزْدَهِيهِ إِطْبَرَاءُ (') ، وَلاَ يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ ، وَأُولِئِكَ قَلِيلً . ثُمَّ آكْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ ('') وَآفْسَحْ لَهُ فِي آلْبَذْلِ مَا يُزِيلُ قَلِيلً . ثُمَّ آكْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ ('') وَآفْسَحْ لَهُ فِي آلْبَذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ (') ، وَتَقِلُ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَىٰ النَّاسِ ، وَأَعْطِهِ مِنَ آلْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ عَلَّتَهُ (') ، وَتَقِلُ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَىٰ النَّاسِ ، وَأَعْطِهِ مِنَ آلْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لاَ يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ ('') ، لِيَأْمَنَ بِلْلِكَ آغْتِيالَ الرِّجَالِ مَا لاَ يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ ('') ، لِيَأْمَنَ بِلْلِكَ آغْتِيالَ الرِّجَالِ لَهُ عَنْدُكَ . فَآنْظُرْ فِي ذٰلِكَ نَظُراً بَلِيغًا ، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ لَهُ عِنْدَكَ . فَآنْظُرْ فِي ذٰلِكَ نَظُراً بَلِيغًا ، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِي آيُدِي آلْأَشْرَادِ : يُعْمَلُ فِيهِ بِآلْهُوىٰ ، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا .

ثُمَّ آنْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَآسْتَعْمِلْهُمْ آخْتِبَاراً(١) ، وَلاَ تُولِّهِمْ مُحَابَاةً وَأَثَرَةً ؛ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ آلْجَورِ وَٱلْخِيَانَةِ ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ

<sup>(</sup>۱) هذا وما بعده إتباع لأفضل رعيتك ، والشبهات : ما لا يتضح الحكم فيها بالنص ؛ فينبغي الوقوف على القضاء حتى يرد الحادثة إلى أصل صحيح . والتبرم : الملل والضجر ، وأصرمهم : أقطعهم للخصومة .

<sup>(</sup>٢) لا يزدهيه : لا يستخفه زيادة الثناء عليه .

<sup>(</sup>٣) تعاهده : تتبعه بالاستكشاف والتعرف ، وضمير « قضائه » لأفضل الرعية الموصوف بالاوصاف السابقة .

<sup>(</sup>٤) البذل: العطاء، أي: أوسع له حتى يكون ما يأخذه كافياً لمعيشة مثله وحفظ منزلته.

<sup>(</sup>٥) إذا رفعت منزلته عندك هابته الخاصة كما تهابه العامة ، فملا يجرؤ أحمد على الوشاية به عندك خوفاً منك وإجلالاً لمن أجللته .

<sup>(</sup>٦) ولهم الأعمال بالامتحان ، لا محاباة ، أي : اختصاصاً وميلاً منك لمعاونتهم ، وأثرة \_ بالتحريك \_ أي : استبداداً بلا مشورة ، فانهما \_ أي : المحاباة والأثرة - يجمعان الجور والخيانة .

أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلَ آلْبُيُّ وَتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَم فِي الْإِسْلَام (') الْمُتَقَلِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً ، وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً ، وَأَقَلُ فِي آلْمَطَامِع إِشْرَافاً ، وَأَبَلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً. ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ (') فَاإِنَّ ذٰلِكَ قُوّةً لَهُمْ عَلَىٰ آسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ ، وَعُجَّةً عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ وَغِنَى لَمُمُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ وَغِنَى لَمُمُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ اللّهُ مَا نَتُكَ (") . ثُمَّ تَفَقَّدُ أَعْمَالَهُمْ وَآبْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ (\*) ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةً السِّرِ لِلْمُورِهِمْ حَدُوةً لَهُمْ (") عَلَىٰ آسْتِعْمَالِ آلْمَانَةِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ . وَتَحَفَّظُ مِنَ الْأَعْوانِ السَّدِ فَا أَسْتِعْمَالِ آلْمَانَةِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ . وَتَحَفَّظُ مِنَ الْأَعْوانِ لَهُمْ (") عَلَىٰ آسْتِعْمَالِ آلْمَانَةِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ . وَتَحَفَّظُ مِنَ الْأَعْوانِ لَهُ أَنْ أَحَدُ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَىٰ خِيانَةٍ آلْعَقُوبَة فِي بَدَيْهِ ، فَلَالَ شَاهِداً فَبَسَطْتُ عَلَيْهِ آلْعَقُوبَة فِي بَدَيْهِ ، وَوَسَمْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ آلْمَدَلَّة ، وَوَسَمْتَهُ وَلَالْخَيَانَةِ ، وَقَلَّذَة عَارَ التَّهُمَةِ .

وَتَفَقَّدْ أَمرَ ٱلْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِـهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ ، وَلَا صَتَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ ،

<sup>(</sup>١) « توخ » أي اطلب وتحر اهل التجربة الخ . والقدم ـ بالتحريك ـ : واحده الأقدام ، أي : الخطوة السابقة . وأهلها هم الأولون .

<sup>(</sup>٢) أسبغ عليه الرزق: أكمله واوسع له فيه .

<sup>(</sup>٣) نقصوا في أدائها أو خانوا .

<sup>(</sup>٤) العيون : الرقباء .

<sup>(</sup>٥) « حدوة » أي سوق لهم وحث .

<sup>(</sup>٦) « اجتمعت ـ الخ » : أي اتفقت عليها أخبار الرقباء .

لِأِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَىٰ الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ . وَلْيَكُنْ نَطَرُكَ فِي عَمَارَةِ الأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اَسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذٰلِكَ لَا يُدْرَكَ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلاَدَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلَا(۱) أَوْ عِلَةً وَالْفِلَا وَالْقِبَاءَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلَا(۱) أَوْ عِلَةً أَو الْفِيلَا عَطَشَ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ . وَلاَ يَنْقُلَنَ بِهَا عَطَشَ خَفَفْتَ عِنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ . وَلاَ يَنْقُلَنَ بِهَا عَطَشُ خَفَقْتَ عِنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ . وَلاَ يَنْقُلَنَ عَلَيْكَ فِي عَلَيْكَ شَيْءً خَفَقْتَ بِهِ الْمَوْونَةَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرً يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عَمَارَةِ بِللادِكَ ، وَتَنْفِينِ وِلاَيَتِكَ مَعَ اسْتِجْلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ ، عَلَيْكَ مَعَ السِبْجُلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ ، وَتَنْفِينِ وِلاَيَتِكَ مَعَ اسْتِجْلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ ، وَتَنْفِينِ وِلاَيَتِكَ مَعَ السِبْجُلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ ، وَتَنْفِينِ وِلاَيَتِكَ مَعَ السِبْجُلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ ، وَتَنْفِينِ وِلاَيَتِكَ مَعَ السِبْجُلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ ، وَتَنْفِيمِ وَالثَقَةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوْدَتَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَالثَقَةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوْدَتَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَالثَقَةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوْدَتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فِي رِفْقِكَ بِهِمْ ، فَرُبَّمَا حَلَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوْلُتَ فِيهِ عَلَيْكُ مِنْ إِنْهُمْ فِي رِفْقِكَ بِهِمْ ، فَرُبَّمَا حَلَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوْلَتَ فِيهِ عَلَى الْمُعَلِي فَي وَلُولَ الْمُؤْولِ الْمَالِ وَا عَوْلَتَ فِيهِمْ وَالْمَالِقُولَ مِنْ عَلَيْكُ فَي مِنْ إِنْتُ الْمُؤْمِ وَلَا إِذَا عَوْلَاتَ فَي الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمَلِيْكُ فَي الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمِؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُو

<sup>(</sup>۱) إذا شكوا ثقبل المضروب من مال الخراج أو ننزول علة سماوية بنزرعهم أضرت بشمراته ، أو انقطاع شرب بالكسر ، أي : ماء في بلاد تسقى بالانهار - أو انقطاع بالة - أي : مايبل الأرض من ندى ومطر فيما تسقى بالمطر - أو احالة أرض - بكسر همزة إحالة ؛ أي : تحويلها البلر إلى فساد بالتعفن لما اغتمرها ، أي : عمها من الغرق فصارت غمقة - كفرحة - أي : غلب عليها الندى والرطوبة حتى صار البلر فيها غمقاً - ككتف - أي : له رائحه خمة وفساد ، ونقصت لذلك غلاتهم أو أجحف العطش - أي : ذهب بمادة الغذاء من الأرض فلم ينبت ؛ فعليك عند الشكوى أن تخفف عنهم .

<sup>(</sup>٢) التبجح : السرور بما يرى من حسن عمله في العدل .

<sup>(</sup>٣) أي : متخذاً زيادة قوتهم عماداً لك تستند إليه عند الحاجة ، وأنهم يكونون سنداً بما ذخرت عندهم من إجمامك ؛ أي : إراحتك لهم ، « والثقة » منصوب بالعطف على « فضل » .

ثُمَّ ٱنْظُرْ فِي حَالِ كُتَّابِكَ (٣) فَسَوَلِّ عَلَىٰ أُمُودِكَ خَيْسرَهُمْ ؛ وَآخْصُصْ رَسَائِلَكَ ٱلَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَآخُوهُ مَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِلْعُرُهُ الْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِيءَ بِهَا لِوُجُوهِ صَالِحِ ٱلْأَخْلَقِ (٤) مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ ٱلْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِيءَ بِهَا لِوُجُوهِ صَالِحِ ٱلْأَخْلَةُ (٤) مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ ٱلْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِيءَ بِهَا عَنْ عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلاٍ ، وَلَا تُقَصِّرُ بِهِ ٱلْغَفْلَةُ (٥) عَنْ عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلاٍ ، وَلَا تُقَصِّرُ بِهِ ٱلْغَفْلَةُ (٥) عَنْ

<sup>(</sup>۱) طيبة - بكسر الطاء - : مصطهر طاب ، وهو علة لاحتملوه ، أي : لطيب أنفسهم باحتمالة فان العمران ما دام قائماً ونامياً فكل ما حملت أهله سهل عليهم أن يحتملوا ، كذا قال الاستاذ الامام رحمه الله ، وعندي أن «طيبة» بتشديد الياء منصوب على الحالية ، و «أنفسهم» مرفوع على أنه فاعل بطيبة ، ويجوز أن يكون «طيبة» مرفوعاً على أنه خبر مقدم ، و « أنفسهم » مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب على الحال ، وأي هذين الوجهين أقرب مما ذكره ، والاعواز : الفقر والحاجة .

<sup>(</sup>٢) لتطلع أنفسهم إلى جمع المال ادخاراً لما بعد زمن الولاية إذا عزلوا .

<sup>(</sup>٣) «ثم انظر - الخ » انتقال من الكلام في أهل الخراج إلى الكلام في الكتاب : جمع كاتب .

<sup>(</sup>٤) بأجمعهم: متعلق باخصص، أي: ما يكون من رسائلك حاوياً لشيء من المكائد للاعداء وما يشبه ذلك من أسرارك فاخصصه بمن فاق غيره في جميع الأخلاق الصالحة، ولا تبطره - أي: لا تطغيه - الكرامة فيجرأ على مخالفتك في حضور ملأ وجماعة من الناس فيضر ذلك بمنزلتك منهم.

<sup>(°)</sup> لا تكون غفلته موجبة لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من اعمالك ، ولا في إصدار الأجوبة عنه على وجه الصواب ، بل يكون من النباهة والحذق بحيث لا يفوته شيء من ذلك .

إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَىٰ آلصَّوَابِ عَنْكَ فِيمَا يَأْخُدُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ . وَلا يُضْعِفُ عَقْداً آعْتَقَدَهُ لَكَ ، وَلاَ يَعْجِزُ عَنْ إِطْلاَقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ (') ، وَلاَ يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْدِ نَفْسِهِ فِي يَعْجِزُ عَنْ إِطْلاَقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ (') ، وَلاَ يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْدِ نَفْسِهِ فِي اللَّهُ مُورِ ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْدِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْدِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ ، ثُمَّ لاَ يَكُنِ آخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ فِرَاسَتِكَ وَآسْتِنَامَتِكَ (') وَحُسْنِ السَظِّنِ الْخَيِّرِ أَنْ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفَرَاسَاتِ الْوُلاَةِ بِتَصَنَّعِهِمْ وَحُسْنِ مِنْكَ ، فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفَرَاسَاتِ الْوُلاَةِ بِتَصَنَّعِهِمْ وَحُسْنِ مِنْكَ ، فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفَرَاسَاتِ الْوُلاَةِ بِتَصَنَّعِهِمْ وَحُسْنِ مِنْكَ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالأَمَانَةِ شَيْءٌ ، وَلٰكِنِ خِدْمَتِهِمْ ('') ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالأَمَانَةِ شَيْءٌ ، وَلٰكِنِ خِدْمَتِهِمْ ('') ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالأَمَانَةِ شَيْءٌ ، وَلٰكِنِ الْعَامَّةِ أَثُورًا ، وَأَعْرَفِهِمْ بِالأَمَانَةِ وَجُهاً ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلً عَلَىٰ الْعَالَةِ وَلِمَنْ وُلِيتَ أَمْرَهُ ، وَآجُها ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلً عَلَىٰ وَلِكَ لَكَ لِلْهُ وَلِمَنْ وُلِيتَ أَمْرَهُ ، وَآجُعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُودِكَ لَلْهِ مِلْمَنْ وَلِيتَ أَمْرَهُ ، وَآجُعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُودِكَ وَلِيلَ مِنْ عَيْبُ وَتَهُ الْمُؤْمُ ، وَآجُعَلْ لِرَأْسُ كُلُّ أَمْرُ مِنْ أُمُودِكَ وَلِيلَ مَنْ عَيْبُ فَارَهُ وَلِكَ مَنْ عَيْبُ وَلَا يَتَشَتُكُ عَلَيْهِ كَثِيرُهُ ، وَمُهُمَا ، وَلاَ يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهُ الْ وَمُهُمَا ، وَمَهُمَا وَلَا مَانَةُ وَلَى مَنْ عَيْبُ فَالْ الْمُؤْمُ وَلَا مَالَةُ وَلَلْكَ الْمَالِ لَوْلَا الْمَالَقُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْمُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْلِقُ الْمَهُمُ اللّهُ وَلَيْلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِقُ

ثُمَّ آسْتَوْص بِالتُّجَّارِ وَذَوِي آلصِّنَاعَاتِ(١) وَأَوْص بِهِمْ خَيْراً:

<sup>(</sup>١) أي : يكون خبيراً بطرق المعاملات بحيث إذا عقد لك عقداً في أي نوع منها لا يكون ضعيفاً ؛ بل يكون محكماً جزيل الفائدة لك ، وإذا وقعت مع أحد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد .

 <sup>(</sup>۲) الفراسة ـ بالكسر ـ : قوة النظن وحسن النظر في الأمور، والاستنامة : السكون
 والثقة ، أي لا يكون انتخاب الكتّاب تابعاً لميلك الخاص .

 <sup>(</sup>٣) « يتعرفون للفراسات » أي : يتوسلون إليها لتعرفهم .

<sup>(</sup>٤) أي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الأعمال رئيساً من الكتاب مقتدراً على ضبطها لا يقهره عظيم تلك الأعمال ، ولا يخرج عن ضبطه كثيرها .

<sup>(</sup>٥) إذا تغابيت \_ أي : تغافلت \_ عن عيب في كتابك كان ذلك العيب لاصقاً بك .

<sup>(</sup>٦) « ثم استوص » انتقال من الكلام في الكتاب إلى الكلام في التجار والصناع .

آلْمُقِيم مِنْهُمْ وَآلْمُضْطَرَب بِمَالِهِ (١) ، وَآلْمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُ الْمَنَافِع ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ وَجُلاَبُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَآلْمَطَارِح ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ وَسَهْلِكَ وَجَرَلِكَ ، وَحَيْثُ لاَ يُلْتَعُمُ ٱلنَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا (٢) وَلاَ يَجْتَرِئُونَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لاَ تُخَافُ بَائِقَتُهُ (٣) وَصُلْحٌ لاَ تُخْشَىٰ يَجْتَرِئُونَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لاَ تُخَافُ بَائِقَتُهُ (٣) وَصُلْحٌ لاَ تُخْشَىٰ غَائِلَتُهُ . وَتَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلاَدِكَ . وَآعْلَمْ - مَعَ غَائِلَتُهُ . وَتَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلاَدِكَ . وَآعْلَمْ - مَعَ ذَلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً ، وَشُحَّا قَبِيحاً (٤) وَآحْتِكَاراً فَلْكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً ، وَشُحَّا قَبِيحاً (٤) وَآحْتِكَاراً لللهَ عَلَيْهِ لِلْمَنَافِعِ وَتَحَكُّما فِي آلْبِيَاعَاتِ ، وَذٰلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبُ لِلْمَنَافِع وَتَحَكُّما فِي آلْبِياعَاتِ ، وَذٰلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبُ عَلَىٰ آلُولَاةٍ . فَامْنَعْ مِنْهُ ، وَلْيَكُنِ آلْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً : بِمَوازِينِ عَدْلٍ ، وَآلِكُ وَاللهُ وَسَلَّمَ ، مَنَعَ مِنْهُ ، وَلْيَكُنِ آلْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً : بِمَوازِينِ عَدْلٍ ، وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، مَنَعَ مِنْهُ ، وَلْيَكُنِ آلْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً : بِمَوازِينِ عَدْلٍ ، وَاللهُ مَنْ قَارَفَ وَأَسْعَارٍ لاَ تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ آلْبَائِع وَالْمُهُمْ وَالْمُ وَاللهُ مَنْ قَارَفَ وَكُونَ الْبَائِع وَالْمُهُمُ فِي غَيْرٍ إِسْرَافٍ .

(۱) المضطرب: المتردد بأمواله بين البلدان ، والمترفق: المكتسب ، والمرافق: تقدم تفسيرها بالمنافع ، وحقيقتها وهي والمراد هنا ما به يتم الانتفاع كالآنية والأدوات وما يشبه ذلك .

(٢) أي : ويجلبونها من أمكنة بحيث لا يمكن التئام الناس واجتماعهم في مواضع تلك المرافق من تلك الأمكنة .

(٣) فانهم : علة لاستوص وأوص ؛ والبائقة : الداهية ، والتجار والصناع مسالمون لا تخشى منهم داهية العصيان .

(٤) الضيق : عسر المعاملة والشح : البخل ، والاحتكار : حبس المطعوم ونحوه عن الناس لا يسمحون به إلا بأثمان فاحشة .

(٥) المبتاع: المشتري.

(٦) «قارف» أي : خالط ، والحكرة - بالضم : الاحتكار ، فمن أتى عمل الاحتكار بعد النهي عنه فنكل به - أي : أوقع به النكال والعذاب عقوبة له ، لكن من غير إسراف في العقوبة ، ولا تجاوز عن حد العدل فيها .

ثُمَّ اللّهَ اللّهَ فِي السَّطْبَقَةِ السَّفْلَىٰ مِنَ الَّيْوِنَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُوْسَىٰ وَالزَّمْنَىٰ (') فَإِنَّ فِي هٰ فِيهِمْ ، الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرًا ('') . وَآحْفَظُ لِلّهِ مَا آسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ ، وَآجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ غَلَاتِ صَوافِي وَآجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ غَلَاتِ صَوافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ (٣) ، فَإِنَّ لِلأَقْصَىٰ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلأَدْنَىٰ . وَكُلُّ قَدِ آسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ . فَلَا يَشْعَلَنَكَ عَنْهُمْ بَطَرُ (') فَإِنَّكَ لاَ تُعْذَرُ وَكُلُّ قَدِ آسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ . فَلَا يَشْعَلَنَكَ عَنْهُمْ بَطَرُ (') فَإِنَّكَ لاَ تُعْذَرُ وَكُلُّ قَدِ آسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ . فَلاَ يَشْعَلَنَكَ عَنْهُمْ ، فَلاَ تُشْخِصْ هَمَّكَ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ ('') لإحْكَامِكَ ٱلْكَثِيرَ ٱلْمُهِمَّ ، فَلاَ تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ ('') وَلا تُصَعِّرْ خَدِّكَ لَهُمْ ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ عَنْهُمْ أَمُورَ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ عَنْهُمْ (اللّهُ فِي اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ فَلَا تُشْخِصُ هُمُّ أَمُورَ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِنْ مَنْهُمْ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ فَاللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْهُمْ أَلُونَ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلَيْكَ مُنْهُمْ وَمَنْ لاَ يَصِدُلُ إِلَيْكَ مُنْهُمْ أَمُورَ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلْكِكَ مِنْهُمْ مَنْ مَنْ مَنْ اللّهُ عَلْهُمْ أَلُونُ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلَيْكَ مُنْهُمْ أَلُونُ مُنْ اللّهُ وَالنَّلُ وَالْمُولَ مَنْ لاَ وَلَمِكَ وَلَاتَ وَالنَّواضُعِ فَلْيُرْفَعُ إِلَيْكَ أُمُورَ هُمْ ، ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ أُهُمْ لِ الْخَشْيَةِ وَٱلتَّوَاضُعِ فَلْيُرْفَعُ إِلَيْكَ أُمُورَ هُمْ ، ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ

<sup>(</sup>۱) البؤسى \_ بضم أوله \_ : شدة الفقر ، والزمنى \_ بفتح أوله \_ : جمع زمين ، وهو المصاب بالزمانة \_ بفتح الزاي \_ أي : العاهة ، يريد أرباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب .

<sup>(</sup>Y) القانع: السائل، من «قنع» كمنع، أي: سأل وخضع وذل، وقد تبدل القاف كافأً فيقال كنع. والمعترب بتشديد الراء: المتعرض للعطاء بلا سؤال: واستحفظك: طلب منك حفظه.

<sup>(</sup>٣) صوافي الاسلام: جمع صافية ، وهي أرض الغنيمة ، وغلاتها: ثمراتها .

<sup>(</sup>٤) طغيان بالنعمة .

<sup>(</sup>٥) التافه : القليل لا تعذر بتضييعه إذا أحكمت وأنفقت الكثير المهم .

<sup>(</sup>٦) « لا تشخص » أي لا تصرف همك ـ أي : اهتمامك ـ عن مــلاحـظة شــؤونهـم ، و صعر خده » أماله إعجاباً وكبراً .

<sup>(</sup>٧) تقتحمه العين: تكره أن تنظر إليه احتقاراً.

<sup>(^) «</sup> فرغ » أي اجعل للبحث عنهم أشخاصاً يتفرغون لمعرفة أحوالهم يكونـون ممن تثق بهم ، يخافون الله ويتـواضعون لعـظمته لا يـأنفون من تعـرف حال الفقـراء ليرفعـوها إليك .

بِ الإِعْذَارِ إِلَىٰ آللّهِ يَ وْمُ تَلْقَاهُ (١) ، فَإِنَّ هٰؤُلاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَىٰ الإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكُلِّ فَأَعْذِرْ إِلَىٰ آللّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَىٰ الإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَكُلِّ فَأَعْذِرْ إِلَىٰ آللّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَىٰ اللّهِ فِي الرَّقَّةِ فِي (٢) آلسِّنَ مِمَّن لاَ حِيلةَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ ، وَذٰلِكَ عَلَىٰ آلُولاةِ ثَقِيلٌ وَٱلْحَتُّ لَهُ ، وَلا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ ، وَذٰلِكَ عَلَىٰ آلُولاةِ ثَقِيلٌ وَٱلْحَتُّ كُلُهُ ثَقِيلٌ . وَقَدْ يُخَفِّفُهُ آللّهُ عَلَىٰ أَقْوَامٍ طَلَبُ وَ ٱلْعَاقِبَةَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ آللّهِ لَهُمْ .

وَآجْعَلْ لِلْوِي آلْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً (٣) تُفَرِّعُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامًا فَتَتَواضَعَ فِيهِ لِلهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَقَكَ ، وَتُعْقِدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ (٢) مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ خَلَقَكَ ، وَتُعْقِدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ (٢) مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ حَتَّىٰ يُكَلِّمُكُ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِع (٥) فَإِنِّي سَمِعْتُ رسول الله ، حَتَّىٰ يُكلِّمنكَ مُتَكلِّمهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِع (٥) فَإِنِّي سَمِعْتُ رسول الله ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّم ، يَقُولُ فِي غَيْدٍ مَوْطِنِ (٢) : « لَنْ تَقَدّسَ أُمَّةً (٧) لا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقَّهُ مِنَ آلْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِع "

(١) « بالاعدار إلى الله » أي : بما يقدم لك عدراً عنده .

(٢) « ذوو اليتم » : الأيتام . وذوو الرقة في السن : المتقدمون فيه .

(٣) « لذوي الحاجات » أي : المتظلمين تتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر في مظالمهم .

(°) التعتعة في الكلام : التردد فيه من عجــز وعي ، والمـراد غيــر خـائف ، تعبيــرأ باللازم .

(٦) أي في مواطن كثيرة .

(٧) التقديس ، التطهير ؛ أي : لا يطهر الله أمة النخ .

<sup>(</sup>٤) تأمر بأن يقعد عنهم ولا يتعرض لهم جندك النخ ، والأحراس : جمع حرس ـ بالتحريك ـ وهو من يحرس الحاكم من وصول المكروه ، والشرط ـ بضم ففتح ـ طائفة ـ : من أنواع الحاكم ، وهم المعروفون الآن بالضابطة ، واحده شرطة ـ بضم فسكون .

ثُمَّ احْتَمِلِ ٱلْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ (') وَنَـحٍّ عَنْهُمُ الضِّيقَ وَٱلْأَنَفَ (') يَبْسُطِ ٱللَّهُ عَلَيْكَ بِذَٰلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ ، وَيُوجِبْ لَـكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ . وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيثًا (") ، وَآمْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ !

ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لاَ بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا: مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَا عَنْهُ كُتَّابُكَ (٤) ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وَرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ (٥) ، وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ وَرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ (٥) ، وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ عَمَلَهُ ، وَآجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيهَا بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهِ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ عَمَلَهُ ، وَآجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيهَا بَيْنَكَ وبَيْنَ اللهِ أَفْضَلَ تِلْكَ ٱلْأَقْسَامِ (٦) وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا آلنَيَّةُ ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ .

وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلّهِ دِينَكَ : إِقَامَةُ فَرَاثِضِهِ الَّتِي هِيَ لَيْكُ وَنَهَارِكَ ، وَوَفِّ الَّتِي هِيَ لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ ، وَوَفِّ

<sup>(</sup>١) الخرق ـ بالضم ـ العنف ضد الرفق ، والعي ـ بـالكسر ـ العجـز عن النطق ، أي : لا تضجر من هذا ولا تغضب لذاك .

 <sup>(</sup>٢) الضيق : ضيق الصدر بسوء الخلق ،، والانف محركة ـ : الاستنكاف والاستكبار وأكناف الرحمة : أطرافها .

<sup>(</sup>٣) سهلًا لا تخشنه باستكثاره والمن به ، وإذا منعت فامنع بلطف وتقديم عذر .

<sup>(</sup>٤) يعيا : يعجز .

<sup>(°)</sup> حسرج يحسرج ـ من بساب تعب ـ : ضاق ، والأعسوان تضيق صدورهم بتعجيسل الحاجات ، ويحبون المماطلة في قضائها : استجلاباً للمنفعة ، أو إظهاراً للجبروت .

<sup>(</sup>٦) أجزلها: أعظمها.

مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَىٰ آللهِ مِنْ ذَٰلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُوم وَلَا مَنْقُوص (۱) بَالِغاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ . وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلاَ تَكُونَنَّ مُنَفِّراً وَلاَ مُضَيِّعاً (۱) فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ آلْعِلَّةُ وَلَهُ آلْحَاجَةُ . وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ آللهِ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، حِينَ وَجَهنِي إِلَىٰ سَأَلْتُ رَسُولَ آللهِ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، حِينَ وَجَهنِي إِلَىٰ آلْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ ؟ فَقَالَ « صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةٍ أَضْعَفِهِمْ ، وَكُنْ بِآلْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً » .

وَأَمَّا بَعْدُ ، فَلا تُطَوِّلَنَّ آحْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ ، فَإِنَّ آحْتِجَابَ الْمُورِ ، وَقِلَّةُ عِلْم بِالْأُمُورِ ، وَالْاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطُعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا آحْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ وَآلِاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطُعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا آحْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ ، وَيَقْبُحُ آلْحَسَنُ وَيَحْسُنُ آلْقَبِيحُ ، وَيُشَابُ الْكَبِيرُ ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ ، وَيَقْبُحُ آلْحَسَنُ وَيَحْسُنُ آلْقَبِيحُ ، وَيُشَابُ آلْحَقُ بِالْبَاطِلِ ، وَإِنَّمَا آلُوالِي بَشَرُ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَىٰ عَنْهُ النَّاسُ بِهِ آلْحَقُ بِالْبَاطِلِ ، وَإِنَّمَا آلُوالِي بَشَرُ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَىٰ عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ آلْاَمُورِ ، وَلَيْسَتْ عَلَىٰ آلْحَقِّ سِمَاتُ ٣ تُعْرَفُ مَا تَوَارَىٰ عَنْهُ النَّاسُ بِهِ الصَّدُقِ مِنَ آلْكَذِبِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا آمْرُقُ سَخَتْ الصَّدِي بَالْبَذُلِ فِي آلْحَقِّ فَفِيمَ آحْتِجَابُكَ ٤٠ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تُعْطِيهِ نَفْسُكَ بِٱلْبَذُلِ فِي آلْحَقِّ فَفِيمَ آحْتِجَابُكَ ٤٠ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تُعْطِيهِ نَفْسُكَ بِٱلْبَذُلِ فِي آلْحَقِّ فَفِيمَ آحْتِجَابُكَ ٤٠ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تُعْطِيهِ

<sup>(</sup>١) « غــير مثلوم » : أي : غـير مخــدوش بشيء من التقصــير ولا مخــروق بـــالـــريـــاء ؛ و « بالغاً » جال بعد الأحوال السابقة ، أي : وإن بلغ من إتعاب بدنك أي مبلغ .

<sup>(</sup>٢) التنفير : بالتطويل ، والتضييع : بالنقص في الاركان ، والمطلوب التوسط .

 <sup>(</sup>٣) سمات: جمع سمة ـ بكسر ففتح ـ وهي العلامة ، أي : ليس للحق علامات ظاهرة يتميز بها الصدق من الكذب ، وإنما يعرف ذلك بالامتحان ، ولا يكون إلا بالمحافظة .

<sup>(</sup>٤) فلأي سبب تحتجب عن الناس في أداء حقهم ، أو في عمل تمنحه إياهم ؟ .

أَوْ فِعْلَ كَرِيم تُسْدِيهِ ؟ أَوْ مُبْتَلِى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا مِنْ بَذْلِكَ (١) مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِنْ شَكَاةٍ مَظْلَمَةٍ (٢) أَوْ طَلْبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ .

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً ، فِيهُمُ آسْتِثْثارُ ، وَتَطَاوُلُ ، وَقِلَةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ، فَاحْسِمْ مَادَّة أُولِئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ آلاَّحُوالِ (٣) وَلاَ تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَّتِكَ قَطِيعَةً (٤) وَلاَ للْحُوالِ (٣) وَلاَ تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَّتِكَ قَطِيعَةً (٤) وَلاَ يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي آعْتِقَادِ عُقْدَةٍ، تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ آلنَّاسِ فِي شِرْبِ لَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي آعْتِقَادِ عُقْدَةٍ، تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ آلنَّاسِ فِي شِرْبِ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَؤُونَتَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ فَيَكُونَ مَهُنَا ذَٰلِكَ لَهُمُّ دُونَكَ (٥) وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي آلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

وَأَلْزِمِ ٱلْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ ٱلْقَرِيبِ وَٱلْبَعِيدِ ، وَكُنْ فِي ذٰلِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً ، وَاقِعاً ذٰلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ ،

<sup>(</sup>١) البذل: العطاء ، فان قنط الناس من قضاء مطالبهم منك أسرعوا إلى البعد عنك ، فلا حاجة للاحتجاب .

<sup>(</sup>٢) شكاة \_ بالفتح \_ شكاية .

<sup>(</sup>٣) « فاحسم » أي : اقطع مادة شرورهم عن الناس بقطع أسباب تعديهم ، وإنما يكون بالأخذ على أيديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة .

<sup>(</sup>٤) الاقطاع: المنحة من الأرض. والقطيعة: الممنوح منها، والحامة \_ كالطامة \_ الخاصة والقرابة. والاعتقاد: الامتلاك، والعقدة \_ بالضم \_ : الضيعة، واعتقاد الضيعة: اقتناؤها، وإذا اقتنوا ضيعة فربما أضروا بمن يليها ؛ أي : يقرب منها، من الناس في شرب \_ بالكسر \_ وهو النصيب في الماء.

<sup>(</sup>٥) مهنأه : منفعته الهنيئة .

وَآبْتَغ ِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذٰلِكَ مَحْمُودَةٌ (١) .

وَإِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ ، وَآعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإصْحَارِكَ ، فَإِنَّ فِي ذَٰلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ (٢) وَرِفْقناً بِرَعِيَّتِكَ ، وَإِعْذَاراً تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَىٰ الْحَقِّ .

وَلاَ تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوَّكَ وَلِلّهِ فِيهِ رِضى ، فَإِنَّ فِي الصَّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ (٣) وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ ، وَأَمْناً لِبِلاَدَكَ ، وَلَكِنِ الْحَذَر كُلَّ الْحَذر مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا وَلٰكِنِ الْحَذَر كُلَّ الْحَذر مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا وَلٰكِنِ الْحَذَر عُن الْحَذر مِن عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ ، فَإِنَّ الْعَدُو رُبَّمَا وَلَاكَ حُسْنَ الظَّنِّ . وَإِنْ عَدَر بَالْحَرْم ، وَآتُهِمْ فِي ذٰلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ . وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً ، أَوْ ٱلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً وَن مَا عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ ، وَآرْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ ، وَآجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ ، وَآرْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ ، وَآجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا

<sup>(</sup>١) المغبة ـ كمحبة ـ : العاقبة ، وإلـزام الحق لمن لزمهم وان ثقـل على الوالي وعليهم فهو محمود العاقبة بحفظ الدولة في الدنيا ونيل السعادة في الآخرة .

<sup>(</sup>Y) وإن فعلت فعلاً ظنت الرعية أن فيه حيفاً - أي : ظلماً - فـاصحر - أي : ابرز لهم - وبين عذرك فيه . وعدل عنه كذا: نحاه عنه ، والأصحار : الظهور ، من « اصحر » إذا برز في الصحراء ، و « رياضة » أي : تعويداً لنفسك على العدل . والاعدار تقديم العذر أو إبداؤه . -

<sup>(</sup>٣) الدعة محركة .: الراحة .

<sup>(</sup>٤) « قارب » أي : بقرب منك بالصلح ليلقي عليك عنه غفلة فيغدرك فيها .

<sup>(°)</sup> أصل معنى الذمة وجدان مودع في جبلة الانسان ينبهه لرعاية حق ذوي الحقوق عليه ويدفعه لأداء ما يجب عليه منها ، ثم أطلقت على معنى العهد وجعل العهد لباساً لمشابهته له في الرقابة من الضرر ، حاطه : حفظه .

أَعْطَيْتُ (١) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ آللّهِ شَيْءً النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ آجْتِمَاعاً مَعَ تَفَرُق أَهْ وَائِهِمْ وَتَشَتَّتِ آرَائِهِمْ ، مِنْ تَعْظِيم الْوفَاء بِالْعُهُودِ (٢) وَقَدْ لَزِمَ ذٰلِكَ آلْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ آلْمُسْلِمينَ (٣) بِالْعُهُودِ (٢) وَقَدْ لَزِمَ ذٰلِكَ آلْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ آلْمُسْلِمينَ (٣) لِمَا آسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ آلْغَدْرِ (١) فَلاَ تَغْدِرَنَّ بِلِمَتِّكَ وَلاَ تَخِيسَنَّ لِمَا آسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ آلْغَدْرِ (١) فَلاَ تَغْدِرَنَّ بِلِمَتِّكَ وَلاَ تَخِيسَنَّ بِعِهِدِكَ (٥) وَلاَ تَخْتِلَنَّ عَدُولَكَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَجْتَرِيءُ عَلَىٰ اللّهِ إِلاَّ جَاهِلُ بِعِهِدِكَ (٥) وَلاَ تَخْتِلُنَّ عَدُولَكَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَجْتَرِيءُ عَلَىٰ اللّهِ إِلاَّ جَاهِلُ شَقِيًّ . وَقَدْ جَعَلَ آللّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتُهُ أَمْنَا أَفْضَاهُ بَيْنَ آلْعِبَادِ بِعَهِدِدَ (٢) ، وحَدِيماً يَسْكُنُونَ إِلَىٰ مَنَعْتِهِ ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَىٰ مَنعَتِهِ ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَىٰ مَنعَتِهِ ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَىٰ جَوَارِهِ (٧) . فَلاَ إِدْغَالَ ولا مُدَالَسَةَ (٨) وَلا خِدَاعَ فِيهِ ، وَلا تَعْقِدْ عَقْداً عَقْداً

<del>}</del>

(١) الجنة ـ بالضم ـ : الوقاية ، أي : حافظ على ما أعطيت من العهد بروحك .

(Y) « الناس » مبتدأ ، و « أشد » خبر ، والجملة خبر ليس ، يعني أن الناس لم يجتمعوا على فريضة من فرائض الله أشد من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود مع تفرق أهـوائهم وتشتت آرائهم ، حتى إن المشركين التزموا الوفاء فيما بينهم ، فأولى أن يلتزمه المسلمون ، كذا قال الامام ، ولنا في إعرابه توقف عظيم ، فجملة المبتدأ والخبر صفة لشيء وهـو اسم ليس ، أو مبتدأ خبره الظرف قبله واسم ليس ضمير الشأن .

(٣) أي حال كونهم دون المسلمين في الأخلاق والعقائد .

(٤) لأنهم وجدوا عواقب الغدر وبيلة \_ أي \_ مهلكة \_ وما والفعل بعدها في تاويل مصدر ، أي : استيبالهم .

(٥) خاس بعهده : خان ونقضه . والختل : الخداع .

(٦) الأمن: الأمان، و «أفضاه» هنا بمعنى أفشاه وأصله المزيد من «فضا فضوا» من باب قعد أي: اتسع، فالرباعي بمعنى وسعه، والسعة مجازية يراد بها الافشاء والانتشار. والحريم: ما حرم عليك أن تمسه، والمنعة \_ بالتحريك \_ ما تمتنع به من القوة.

(٧) « يستفيضون » أي : يفزعون إليه بسرعة .

(^) الادغال: الافساد. والمدالسة: الخيانة.

تُجَوِّرُ فِيهِ آلْعِلَلَ (') ، وَلاَ تُعَوِّلُ عَلَىٰ لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّاكِيدِ وَالتَّوْثِقَةِ ، وَلا يَدْعُونَكَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ آللّهِ إِلَىٰ طَلَبِ وَالتَّوْثِقَةِ ، وَلا يَدْعُونَكَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ آللّهِ إِلَىٰ طَلَبِ آنْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ آلْحَقِّ ؛ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَىٰ ضِيقَ أَمْرٍ تَرْجُو آنْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ ، وَأَنْ تَحْيطَ بِكَ مِنَ آللهِ فِيهِ طِلْبَةٌ (') ، فَلا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلا آخِرَتَكَ .

إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا ، فَالنَّهُ لَيْسَ شَيْءً أَدْنَىٰ لِنِقْمَةٍ ، وَلاَ أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ ، وَلاَ أَحْرَىٰ بِزَوَال نِعْمَةٍ وَآنْقِطَاعٍ مُدَّةٍ مِنْ لِنِقْمَةٍ ، وَلاَ أَعْرَىٰ بِزَوَال نِعْمَةٍ وَآنْقِطَاعٍ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقِّهَا . وَآللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِىءٌ بِآلْحُكْم بَيْنَ آلْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ آلْقِيَامَةِ . فَلاَ تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ آلْقِيَامَةِ . فَلاَ تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ مَمَا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ . وَلا عَلَيْكَ مِثَا لَيْ فِيلِهِ قَوْدَ عَلَيْكَ مَا اللّهِ وَلاَ عِنْدِي فِي قَتْل آلْعَمْدِ : لِأَنَّ فِيلِهِ قَوْدَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ (٤) أَوْ سَيْفُكَ أَوْ الْبَدَنِ (٣) . وَإِنِ آبْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ (٤) أَوْ سَيْفُكَ أَوْ

<sup>(</sup>۱) العلل: جمع علة ، وهي في النقد والكلام ، بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويحوله الى غير المراد ، وذلك يطرأ على الكلام عند إبهامه وعدم صراحته . ولحن القول: ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض ، فاذا تعلل بهذا المقاعد لك وطلب شيئاً لا يوافق ما أكدته وأخدت عليه الميثاق فلا تعول عليه . وكذلك لو رأيت ثقلاً من التزام العهد فلا تركن إلى لحن القول لتتملص منه ، فخذ بأصرح الوجوه لك وعليك .

<sup>(</sup>٢) و «أن تحيط » : عطف على « تبعة » أي : وتخاف أن تتوجه عليك من الله مطالبة بحقه في الوفاء الذي غدرته ويأخذ الطلب بجميع أطرافك فلا يمكنك التخلص منه ويصعب عليك أن تسأل الله أن يقيلك من هذه المطالبة بعفو عنك في دنيا أو آخرة بعد ما تجرأت على عهده بالنقض .

<sup>(</sup>٣) القود - بالتحريك - : القصاص ، وإضافته للبدن لأنه يقع عليه .

<sup>(</sup>٤) أفرط عليك : عجل بما لم تكن تريده : أردت تـأديبًا فـاعقب قتلًا . وقـوله « فـان في \_

يَدُكَ بِٱلْعُقُوبَةِ ، فَإِنَّ فِي ٱلْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً ، فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ ٱلْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ .

وَإِيَّاكَ وَٱلْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ ، وَالثَّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا ، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ (١) فَإِنَّ ذُلِكَ مِنْ أَوْتَقِ فُرَصِ ٱلشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمَحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ ٱلْمُحْسِنِينَ .

وَإِيَّاكَ وَٱلْمَنَّ عَلَىٰ رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ ، أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ () أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ ، فَإِنَّ ٱلْمَنَّ يُبْطِلُ آلِا حْسَانَ ، وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ ٱلْحَقِّ ، وَٱلْخُلْفَ يُوجِبُ ٱلْمَقْتَ عِنْدَ ٱللهِ وَالنَّاسِ (\*\*) قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ ٱللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾ .

وَإِيَّاكَ وَٱلْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا ، أَوِ التَّسَقُّطَ فِيهَا عِنْدَ

<sup>=</sup> الموكزة » تعليل لأفرط ، والموكزة - بفتح فسكون - الضربة بجمع الكف - بضم الجيم ، أي : قبضته - وهي المعروفة باللكمة . وقوله ( فلا تطمحن » أي ترتفعن بك كبرياء السلطان عن تأدية الدية إليهم في القتل الخطأ ، جواب الشرط .

<sup>(</sup>۱) الاطراء: المبالغة في الثناء والفرصة ـ بالضم ـ: حادث يمكنك لو سعيت من الموصول لمقصدك ، والعجب في الإنسان من أشد الفرص لتمكين الشيطان من قصده ـ وهو محق الاحسان ـ بما يتبعه من الغرور والتعلي بالفعل على من وصل اليه أثره .

<sup>(</sup>٢) التزيد - كالتقيد - إظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار .

<sup>(</sup>٣) المقت: البغض والسخط.

إِمْكَانِهَا (١) أَوِ ٱللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ (٢) أَوِ ٱلْـوَهْنَ عَنْهَا إِذَا آسْتَوْضَحَتْ . فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ .

وَإِيَّاكَ وَآلِاسْتِثْنَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةً (٣)، وَالتَّغَابِي عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ، فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ، وَعَمَّا قَلِيل تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيتُ ٱلْأُمُورِ، وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ. آمْلِكُ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ (٤)، وسَوْرَةَ حَدِّكَ، وَسَطُوةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ ؛ وَحَمِيَّةً أَنْفِكَ (٤)، وسَوْرَةَ حَدِّكَ، وَسَطُوةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ ؛ وَآحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذُلِكَ بِكَفِّ ٱلْبَادِرَةِ (٥)، وَتَأْخِيرِ السَّطُوةِ، حَتَّىٰ وَآخَيْر مُمُومَكَ فَتَمْلِكَ آلِاخْتِيَارَ، وَلَنْ تَحْكُمَ ذٰلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّىٰ يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ آلِاخْتِيَارَ، وَلَنْ تَحْكُمَ ذٰلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّىٰ تَكْثُورَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ ٱلْمَعَادِ إِلَىٰ رَبِّكَ .

وَٱلْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَىٰ لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ

<sup>(</sup>۱) التسقط: من قولهم « تسقط في الخبر يتسقط » إذا أخذه قليلًا ، يريد به هنا: التهاون . وفي نسخة « التساقط » بمد السين ـ من « ساقط الفرس عدوه » إذا جاء مسترخياً .

<sup>(</sup>٢) تنكرت: لم يعرف وجه الصواب فيها ، واللجاجة: الاصرار على منازعة الأمر ليتم على عسر فيه ؛ والوهن: الضعف .

<sup>(</sup>٣) احذر أن تخص نفسك بشيء تزيد به عن الناس ، وهمو مما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة . والتغابي : التغافل . « وما يعنى به » مبني للمجهمول ـ أي : يهتم به .

<sup>(</sup>٤) يقال « فلان حمي الأنف » إذا كان أبياً يانف الضيم ، أي املك نفسك عند الغضب والسورة بفتح السين وسكون الواو . والحد ـ بالفتح ـ : الباس . والغرب ـ بفتح فسكون ـ : الحد تشبيهاً بحد السيف ونحوه .

<sup>(°)</sup> البادرة : ما يبدر من اللسان عند الغضب من سباب ونحوه ، وإطلاق اللسان يزيد الغضب اتقاداً ، والسكوت يطفىء من لهبه .

عَادِلَةٍ ؛ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ ، أَوْ أَثَرِ عَنْ نَبِيِّنَا صَلِّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ آللَّهِ ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا() وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي آتِبَاعٍ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي لِهِ فِيهَا() وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي آتِبَاعٍ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي لِهُذَا ، وَآسْتَوْنَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ ، لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةً هِذَا ، وَآسْتَوْنَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ ، لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةً عِنْدَ تَسَرُّعٍ نَفْسِكَ إِلَىٰ هَوَاهَا .

وَأَنَا أَسْأَلُ آللّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمٍ قُدْرَتِهِ عَلَىٰ إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ (٢) أَنْ يُوفِقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ آلإِقَامَةِ عَلَىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ (٢) أَنْ يُوفِقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ آلإِقَامَةِ عَلَىٰ آلْعُذْرِ آلْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ خَلْقِهِ (٣) ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي آلْعِبَادِ وَجَمِيلِ آلْأَثَرِ فِي آلْبِلَادِ ، وَتَمَامِ النَّعْمَةِ ، وَتَضْعِيفِ آلْكَرَامَةِ (٤) ، وَجَمِيلِ آلْآثِرِ فِي آلْبِلَادِ ، وَتَمَامِ النَّعْمَةِ ، وَتَضْعِيفِ آلْكَرَامَةِ (٤) ، وَأَنْ يَحْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ ، «إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ آللهِ \_ صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً ؛ وَالسَّلَامُ .

<sup>(</sup>۱) ضميسر « فيها » يعود إلى جميع ما تقدم ، أي : تـذكر كـل ذلك واعمـل فيه مثـل ما رأيتنا نعمل ، واحـدر التأويل حسب الهوى .

<sup>(</sup>٢) « على » متعلقة بقدرة .

<sup>(</sup>٤) أي : زيادة الكرامة أضعافاً .

إلى طَلْحَةَ والزُّ بَيْرَ ، مع عمران بنِ الحصينِ الخُزَاعي ذكرهُ أبو جعفرِ الإسكافيُّ فِي كتابِ « آلمَقَاماتِ » فِي مناقبِ أميرِ المؤمنينَ عليه السَّلامُ

أمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَإِنْ كَتَمْتُمَا اللَّي لَمْ أُرِدِ آلنَّاسَ حَتَّىٰ أَرَادُونِي ، وَإِنَّكُمَا مِمَّنْ أَرَادُنِي أَرَادُونِي ، وَإِنَّكُمَا مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعُونِي ، وَإِنَّ ٱلْعَامَّةَ لَمْ تُبَايِعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَلَا لِعَوْضِ وَبَايَعْتُمَانِي طَائِعَيْنِ فَارْجِعَا وَتُوبًا إِلَىٰ آللهِ مِنْ حَاضِرٍ (۱) ، فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعَيْنِ فَارْجِعَا وَتُوبًا إِلَىٰ آللهِ مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي كَارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا قَرِيبٍ ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي كَارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّاعِيلَ (۲) بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَة ، وَإِسْرَارِكُمَا ٱلْمَعْصِيَة .

وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُهَا بِأَحَقِّ ٱلْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَٱلْكِتْمَانِ ، وَإِنَّ دَفْعَكُمَا هٰذَا ٱلأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ(٣) كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ .

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنْي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ آمْرِيءٍ بِقَدْرِ مَا

<sup>(</sup>۱) العرض - بفتح فسكون ، أو بالتحريك - هـ و المتاع ومـا سوى النقـدين من المال ، أي : ولا لطمع في مال حاضر . وفي نسخة « ولا لحرص حاضر » .

<sup>(</sup>٢) السبيل الحجة .

<sup>(</sup>٣) الأمر : هو خلافته .

آحْتَمَـلَ ('' . فَارْجِعَـا أَيُّهَا الشَّيْخَـانِ عَنْ رَأْيِكُمَـا ، فَـإِنَّ آلآنَ أَعْظُمُ أَعْرِطُمُ أَمْ وَالنَّارُ ؛ وَالسَّلَامُ ('').

#### ومن كتاب له عليه السلام

P0

# إلى مُعَاْوِيَةً

أمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ آللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ آلدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ﴿ وَآبْتَلَىٰ فِيهَا أَهْلَهَا ؛ لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا ، وَلَا بِالسَّعْي فِيهَا أُمِرْنَا ، وَإِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَىٰ بِهَا ، وَقَدِ آبْتَلانِي وَلا بِالسَّعْي فِيهَا أُمِرْنَا ، وَإِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَىٰ بِهَا ، وَقَدِ آبْتَلانِي آللَّهُ بِكَ وَآبْتَلاكَ بِي : فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَىٰ آلاَخَرِ ، فَعَدَوْتَ عَلَىٰ آللَّهُ بِكَ وَآبْتَلَاكَ بِي : فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَىٰ آلاَخَرِ ، فَعَدَوْتَ عَلَىٰ آللَّهُ بِكَ وَآبْتَلَاكَ بِي : فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَىٰ آلاَخَرِ ، فَعَدَوْتَ عَلَىٰ آللَّهُ بِكَ وَآبُتُ أَلْدُنْيَا بِتَأْوِيلَ آلْقُرْآنِ ('' ) ، فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي ، وَعَصَبْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي (° ) ، وَأَلَّبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلَكُمْ لِلسَّانِي ، وَعَصَبْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي (° ) ، وَأَلَّبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلَكُمْ

<sup>(</sup>١) أي : نرجع في الحكم لمن تقاعد عن نصري ونصركما من أهل المدينة : فان حكموا قبلنا حكمهم ، ثم ألزمت الشريعة كل واحد منا بقدر مداخلته في قتل عثمان .

<sup>(</sup>٢) قوله « من قبل أن يتجمع » متعلق بفعل محذوف ، أي : راجعنا من قبل الخ .

<sup>(</sup>٣) وهو الآخرة .

<sup>(</sup>٤) فعدوت: أي وثبت، ويروى « فغدوت » وتأويل القرآن: صرف قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ﴾ و ﴿ لكم في القصاص حياة ﴾ وتحويله إلى غير معناه، حيث أقنع أهل الشام أن هذا النص يخول معاوية الحق في الطلب بدم عثمان أمير المؤمنين.

<sup>(°)</sup> أي : إنك وأهل الشام عصبتم ـ أي : ربطتم ـ دم عثمان بي ، وألزمتموني ثاره ، وألب ـ بفتح الهمزة وتشديد اللام ـ أي : حرض . قالوا : يريد بالعالم أبا هريرة رضي الله عنه ، وبالقائم عمرو بن العاص .

وَقَائِمُكُمْ قَاعِدَكُمْ ، فَاتَّقِ آللّه فِي نَفْسِكَ ، وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ (') ، وَآصُرِفْ إِلَىٰ آلاَجِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ . وَآصُرِفْ إِلَىٰ آلاَجِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ . وَآحْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ آللّهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ تَمَسُّ آلاَصْلَ ('') ، وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ ، فَإِنِي أُولِي لَكَ بِاللّهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ (") : لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَإِيّاكَ الدَّابِرَ ، فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللّهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ (") : لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَإِيّاكَ جَوَامِعُ آلاَةُ بَيْنَنَا وَهُو خَيْرُ أَلْ بِبَاحَتِكَ ﴿ حَتَّىٰ يَحْكُمَ آللّهُ بَيْنَنَا وَهُو خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ .

#### ومن وصية له عليه السلام

0∜

وَصَّى بِهِا شُرَيْحَ بِنَ هَانِيءٍ لمَّا جَعَلَهُ على مُقَدَّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ

آتَّقِ آللَّهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، وَخَفْ عَلَىٰ نَفْسِكَ آللَّانْيَا الْغَرُورَ ، وَلاَ تَأْمَنْهَا عَلَىٰ حَالً ، وَآعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُجِبُّ مَخَافَة مَكْرُوهٍ سَمَتْ بِكَ آلاً هُ وَاءُ إِلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ ('' . فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً ، وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ آلْحَفِيظَةِ وَاقِماً الضَّرَرِ ('' . فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً ، وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ آلْحَفِيظَةِ وَاقِماً قَامِعاً ('') .

<sup>(</sup>١) القياد ـ بالكسر ـ : الزمام ، و « نازعه القياد » إذا لم يسترسل معه .

 <sup>(</sup>٢) القارعة: البلية والمصيبة تمس الأصل - أي: تصيبه - فتقلعه ، والدابس: هـو
 الآخر ، ويقال للأصل أيضاً ، أي: لا تبقى لك أصلاً ولا فرعاً .

<sup>(</sup>٣) «أولى » أي : أحلف بالله حلفة غير حانثة ، والباحة كالساحة وزناً ومعنى .

<sup>(</sup>٤) «سمت، أي : ارتفعت ، والأهواء : جمع هوى ، وهو الميل مع الشهوة حيث مالت .

<sup>(</sup>٥) النزوة: من « نزا ينزو نزوا » أي : وثب ، والحفيظة : الغضب ، و « وقمه فهو واقم » أي : قهره ؛ وقمعه : رده وكسره .

## ومن كتاب له عليه السلام

<u>a</u>

# إِلَى أَهْلِ آلكوفَةِ ، عِنْدَ مَسيرِهِ منَ آلمدينةِ إلى آلبصرةِ

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَبِّي هٰذَا(') ، إِمَّا ظَالِماً ، وَإِمَّا مَظْلُوماً ، وَإِمَّا بَاغِياً وَإِمَّا مَبْغِيًّا عَلَيْهِ ، وَإِنِّي أُذَكِّرُ آللهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هٰذَا('') لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ ، فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً أَعَانَنِي ، وَإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً أَعَانَنِي ، وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئاً آسْتَعْتَبَنِي .

#### ومن كتاب له عليه السلام

09

كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ آلأمصارِ ، يَقصُّ فيهِ ما جَرَى بينَهُ وبَيْنَ أَهل ِ صفّينَ

وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا ٱلْتَقَيْنَا وَٱلْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ ٣٠ ، وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ ، وَدَعْوَتَنَا فِي ٱلإِسْلَامِ وَاحِدَةً ، وَلا نَسْتَزيدُهُمْ فِي ٱلإِيمَانِ بِاللّهِ وَٱلتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ وَلاَ يَسْتَزيدُونَنا:

<sup>(</sup>١) الحي : موطن القبيلة أو منزلها .

 <sup>(</sup>۲) « من بلغه » مفعول « اذكر » . وقوله « لما نفر إلي » إن كانت مشددة فلما بمعنى
 إلا ، وإن كانت مخففة فهي زائدة واللام للتأكيد ، واستعتبني : طلب مني العتبى
 أي الرضا ، أي طلب مني أن أرضيه بالخروج عن إساءتي .

<sup>(</sup>٣) «والظاهر - النح»: الواو للحال، أي: كان التقاؤنا في حال يظهر فيها أننا متحدون في العقيدة لا اختلاف بيننا الا في دم عثمان، و « لا نستزيدهم» أي: لا نطلب منهم زيادة في الايمان ؛ لأنهم كانوا مؤمنين. وقوله « الأمر واحد » جملة مستأنفة لبيان الاتحاد في كل شيء إلا دم عثمان.

الأَمْرُ وَاحِدٌ إِلاَّ مَا اَخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَنَحْنُ مِنْهُ بَراءُ الْفَانِ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ و

<sup>(</sup>۱) الشائرة: اسم فاعل من « ثارت الفتنة تشور » إذا انتشرت ، والثائرة أيضاً العداوة والشحناء. والمكابرة: المعاندة ، أي: دعاهم للصلح حتى يسكن الاضطراب ثم يوفيهم طلبهم فأبوا إلا الاصرار على دعواهم. وجنحت الحرب: مالت ، أي: مال رجالها لإيقادها ، وركدت: استقرت وقامت ، ووقدت \_ كوعدت \_ أي: اتقدت والتهبت ، وحمس \_ كفرح \_ : اشتد وصلب ، ويروى « حمشت » .

<sup>(</sup>٢). ضرستنا : عضتنا بأضراسها .

<sup>(</sup>٣) الراكس: الناكث الذي قلب عهده ونكشه. والراكس أيضاً الشور اللذي يكون في وسط البيدر حين يداس والشران حواليه وهو يرتكس، أي ! يدور مكانه، وران على قلبه: غطى .

# إِلَى الْأَسْوَدِ بنِ قَطِيبَةَ صَاحبِ جُنْدِ حُلُوانَ (١)

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ ٱلْوَالِيَ إِذَا آخْتَلَفَ هَـوَاهُ (٢) مَنَعَهُ ذٰلِكَ كَثِيراً مِنَ الْعَـدُلِ . فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَـقِّ سَـوَاءً ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَـقِ سَـوَاءً ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوضٌ مِنَ ٱلْعَدُلِ . فَاجْتَنِبْ مَـا تُنْكِرُ أَمْشَالَهُ (٣) ، وَٱبْتَـذِلْ فِي الْجَوْرِ عِوضٌ مِنَ ٱلْعُدُلِ . فَاجْتَنِبْ مَـا تُنْكِرُ أَمْشَالَهُ (٣) ، وَٱبْتَـذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا آفْتَرَضَ آللّهُ عَلَيْكَ رَاجِياً ثَوَابَهُ ، وَمُتَخَوِّفاً عِقابَهُ .

وَآعْلَمْ أَنَّ آللَّانْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ (''). وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ ٱلْحَقِّ كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ (''). وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ ٱلْحَقِّ شَيْءٌ أَبَداً. وَمِنَ ٱلْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ، وَٱلإِحْتِسَابُ عَلَىٰ أَلَى يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَٰلِكَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ ('') ؛ فَإِنَّ ٱلَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَٰلِكَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَٰلِكَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلَّذِي يَصِلُ بِكَ، وَالسَّلَامُ.

<sup>(</sup>١) إيالة من إيالات فارس .

<sup>(</sup>٢) اختلاف الهوى : جريانه مع الأغراض النفسية حيث تلهب . ووحدة الهوى : توجهه إلى أمر واحد ، وهو تنفيذ الشريعة العادلة على من يصيب حكمها .

<sup>(</sup>٣) أي : ما لا تستحسن مثله لو صدر من غيرك .

<sup>(</sup>٤) الفراغ الذي يعقب حسرة يوم القيامة: هو خلو الوقت من عمل يرجع بالنفع على الأمة ، فعلى الإنسان أن يكون عاملًا دائماً فيما ينفع أمته ويصلح رعيته إن كان راعياً.

<sup>(</sup>٥)، الاحتساب على الرعية: مراقبة أعمالها وتقويم ما اعوج وإصلاح ما فسد. والأجر الذي يصل إليه العامل من الله والكرامة التي ينالها من الخليفة هما أفضل وأعظم من الصلاح الذي يصل إلى الرعية بسببه.

# إلى العُمَّالِ الَّذِينَ يَطأُ الجَيْشُ عَمَلَهُمْ (١)

مِنْ عَبْدِ ٱللّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ مَنْ مَرَّ بِهِ ٱلْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ ٱلْخَرَاجِ وَعُمَّالِ ٱلْبِلَادِ.

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَّةً بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلّهِ عَلَيْ هِمْ مِنْ كَفَّ الْأَذَىٰ وَصَرْفِ الشَّذَىٰ (٢) . وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَىٰ ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ (٣) إِلاَّ مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لاَ يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَىٰ شِبَعِهِ. فَنَكَلُوا مَنْ تَنَاوَل مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطِرِّ لاَ يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَىٰ شِبَعِهِ. فَنَكَلُوا مَنْ تَنَاوَل مِنْهُمْ شَيْئًا ظُلْماً عَنْ ظُلْمِهِمْ (1) وَكُفُّوا أَيْدِي سُفَهَاثِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَالتَّعَرُضِ لَهُمْ فِيمَا آسْتَثَنَيْنَاهُ مِنْهُمْ (2). وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ آلْجَيْشِ (7) فَالتَّعَرُضِ لَهُمْ فِيمَا آسْتَثَنَيْنَاهُ مِنْهُمْ (2). وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ آلْجَيْشِ (7) فَالتَّعَرُض لَهُمْ فِيمَا آسَتَثَنَيْنَاهُ مِنْهُمْ عَلَى عَلْبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَمَا فَارْفَعُوا إِلَيْ مِلْكِهِمْ ، وَمَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلّا بِاللّهِ وَبِي ، فَأَنا أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ آللّهِ ، إِنْ شَاءَ آللّهُ .

<sup>(</sup>١) أي يمر بأراضيهم .

<sup>(</sup>٢) الشذى: الشر.

<sup>(</sup>٣) معرة البجيش: أذاه ، والامام يتبرأ منها لأنها من غير رضاه . وجوعة بفتح الجيم .: الواحدة من مصدر جاع ، يستثني حالة الجوع المهلك ، فان للجيش فيها حقاً أن يتناول سد رمقه .

<sup>(</sup>٤) « نكلوا » أي : أوقعوا النكال والعقاب بمن تناول شيئاً من أموال الناس غير مضطر ، وافعلوا ذلك جزاء بظلم عن ظلمهم ، وتسمية الجزاء ظلماً نوع من المشاكلة .

 <sup>(</sup>٥) الذي استثناه هو حالة الاضطرار .

<sup>(</sup>٦) أي : إنني موجود فيه ، فما عجزتم عن دفعه فردوه إليّ اكفكم ضره وشره .

## ومن كتاب له عليه السلام

W

إِلَى كُميْلِ بِنِ زِيادِ ٱلنُّخَعي ، وَهُوَ عاملُه على هَيْتَ ، يُنكرُ عليهِ تركَه دفعَ من يجتازُ به من جيشِ العدوِّ طالباً ٱلغَارةَ

<sup>(</sup>۱) تضييع الانسان الشأن الذي تولى حفظه وتجشمه الامر الذي لم يطلب منه وكفاه الغير ثقله عجز عن القيام بما تولاه ، ورأى متبر - كمعظم - من « تبره تتبيراً » إذا اهلكه ، أي : هالك صاحبه .

<sup>(</sup>٢) قرقيسياً - بكسر القافين بينهما ساكن - : بلد على الغرات ، والمسالح : جمع مسلحة وهي موضع الحامية على الحدود. ورأى شعاع - كسحاب - ، أي : متفرق ، أما الرأي المجتمع على صلاح فهو تقوية المسالح ومنع العدو من دخول البلاد .

<sup>(</sup>٣) المنكب - كمسجد - مجتمع الكتف والعضد ، وشدته كناية عن القوة والمتعة ، والثغرة : الفرجة يدخل منها العدو .

<sup>(</sup>٤) أغنى عنه : ناب منابه ، وقائد المسالح ينبغي أن ينوب عن أهل المصر في كفايتهم غارة عدوهم ، وأجزى عنه : قام مقامه وكفي عنه .

ومن كتاب له عليه السلام

78

# إِلَى أَهْلَ مِصرَ ، مَعَ مَالِكِ ٱلأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ إِمَارَتِهَا

أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ آللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ، صَلّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَاللهِ وَسَلَّم ، نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ ، وَمُهَيْمِناً عَلَىٰ آلْمُرْسَلِينَ (') فَلَمَّا مَضَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ تَنَازَعَ آلْمُسْلِمُونَ آلاَّمْر مِنْ بَعْدِهِ ، فَوَاللهِ مَا كَانَ مُضَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ تَنَازَعَ آلْمُسْلِمُونَ آلاَّمْر مِنْ بَعْدِهِ ، فَوَاللهِ مَا كَانَ يُلْقَىٰ فِي رُوْعِي (') وَلا يَخْطُرُ بِبَالِي أَنَّ آلْعَرَب تُزْعِجُ هٰذَا آلاَّمْر مِنْ يُعْدِهِ \_ صَلّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم \_ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلاَ أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي بَعْدِهِ \_ صَلّى آللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم \_ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلاَ أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ! فَمَا رَاعَني إِلاَّ آنْثِيَالُ النَّاسِ عَلَىٰ فُلانٍ (٣) يُبَايِعُونَهُ ، مِنْ بَعْدِهِ! فَمَا رَاعَني إِلاَّ آنْثِيَالُ النَّاسِ عَلَىٰ فُلانٍ (٣) يُبَايِعُونَهُ ، فَنَا مُسَكْتُ يَدِي ثَمَّ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ مَنْ مُحَمَّدٍ ، صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللهِ وَسَلَّم ، فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ آلْإِسْلاَم وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَىٰ فِيهِ ثَلْمَا (٥) أَوْ وَسَلَّم ، فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ آلْإِسْلاَم وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَىٰ فِيهِ ثَلْمَا (٥) أَوْ وَسَلَّم ، فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ آلْإِسْلاَم وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَىٰ فِيهِ ثَلْمَا (٥) أَوْ

<sup>(</sup>١) المهيمن : الشاهد ، والنبي شاهد برسالة المرسلين الأولين .

<sup>(</sup>٢) الروع - بضم الراء - القلب : او موضع الروع منه بفتح الراء - أي : الفرع - أي : ما كان يقذف في قلبي هذا الخاطر ، وهو أن العرب تزعج - أي : تنقل - هذا الأمر - أي : الخلافة - عن آل بيت النبي عموماً ، ولا أنهم ينحونه - أي : يبعدونه - عني خصوصاً .

<sup>(</sup>٣) راعني : أفزعني ، وانثيال الناس : انصبابهم .

<sup>(</sup>٤) كففتها عن العمل وتركت الناس وشأنهم ، حتى رأيت الراجعين من الناس قد رجعوا عن دين محمد بارتكابهم خلاف ما امر الله ، وإهمالهم حدوده ، وعدولهم عن شريعته ، يريد بهم عمال عثمان وولاته على البلاد، ومحق الدين: محوه وإزالته .

<sup>(</sup>٥) «ثلما» أي : خرقاً ، ولو لم ينصر الاسلام بازالة أولئك الولاة وكشف بدعهم لكانت المصيبة على أمير المؤمنين بالعقاب على التفريط أعظم من حرمانه الولاية ،

هَدْماً ، تَكُونُ ٱلْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلاَيَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ ، كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْكَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ ، فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ ٱلأَحْدَاثِ حَتَّىٰ زَاحَ ٱلْبَاطِلُ وَزَهَقَ ، السَّحَابُ ، فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ ٱلأَحْدَاثِ حَتَّىٰ زَاحَ ٱلْبَاطِلُ وَزَهَقَ ،

وَٱطْمَأَنَّ ٱلدِّينُ وَتَنَهْنَهَ .

<sup>=</sup> في الأمصار: فالولاية يتمتع بها أياماً قلائل ثم تزول كما يزول السراب. فنهض الامام بين تلك البدع فبددها حتى زاح - أي: ذهب - الباطل، و ( زهق ) أي: خرجت روحه ومات ، مجاز عن الزوال التام. ونهنهه عن الشيء: كفه فتنهنه ، أي كف ، وكان الدين منزعجاً من تصرف هؤلاء نازعاً إلى الزوال ، فكفه أمير المؤمنين ومنعه ، فاطمأن وثبت .

<sup>(</sup>١) « وهم طلاع الح ـ » حال من مفعول « لقيتهم » ، والطلاع ـ ككتاب ـ : ماء الشيء ، أي : لوكنت واحداً وهم يملأون الأرض للقيتهم غير مبال بهم .

<sup>(</sup>٢) آسى : مضارع «أسيت عليه » كرضيت ـ أي : حزنت ، أي : إنه يحزن لأن يتولى أمر الأمة سفهاؤها النخ . والدول ـ بضم ففتح ـ جمع دولة ـ بالضم ـ أي : شيئاً يتداولونه بينهم ، يتصرفون فيه بغير حق الله . والخسول ـ محركة ـ : العبيد ، و حرباً » أي محاربين .

<sup>(</sup>٣) يريد الخمر ، و « الشارب » قالوا : عتبة بن أبي سفيان ، حده خالـد بن عبدالله في الطائف ، وذكروا رجلًا آخر لا أذكره .

مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّىٰ رُضِخَتْ لَـهُ عَلَىٰ ٱلْإِسْلَامِ ٱلرَّضَـائِخُ (') ، فَلَوْلَا ذٰلِكَ مَا أَكْثَـرْتُ تَأْلِيبَكُمْ (') وَتَـاْنِيبَكُمْ ، وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيضَكُمْ ، وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيضَكُمْ ، وَلَيْتُكُمْ وَتَحْرِيضَكُمْ ، وَلَيْتُكُمْ وَوَنَيْتُمْ .

ألا تَرَوْنَ إِلَىٰ أَطْرَافِكُمْ قَدِ آنْتَقَصَتْ (٣)، وَإِلَىٰ أَمْصَارِكُمْ قَدِ آنْتَقَصَتْ (٣)، وَإِلَىٰ أَمْصَارِكُمْ قَدِ آنْتُووا ـ آفْتُتِحَتْ ، وَإِلَىٰ مَمالِكِكُمْ تُزْوَىٰ ، وَإِلَىٰ بِلاَدِكُمْ تُغْزَىٰ ، آنْفِرُوا ـ رَحِمَكُمُ آللهُ ـ إِلَىٰ قِتَال عَدُوِّكُمْ وَلاَ تَشَاقلُوا إِلَىٰ آلارْض فَتَقَرُوا رَحِمَكُمُ آللهُ ـ إِلَىٰ قِتَال عَدُوِّكُمْ وَلاَ تَشَاقلُوا إِلَىٰ آلأرْض فَتَقَرُوا بِالذُّلِّ (٤) ، وَيَكُونَ نَصِيبُكُمُ آلانحس ، وَإِنَّ أَخَا بِالذُّلِ (٤) ، وَمَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ ، وَالسَّلامُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

إلى أبي مُوْسى الأشعري ، وهو عامِلُه على الكوفَةَ ، وقدْ بَلغَهُ عنْهُ تثبيطُهُ آلنَّاسَ عنِ الخروج إليه (٢) لمّا ندبَهُم لحَرْبِ أصحابِ آلْجَمَل

مِنْ عَبْدِ ٱللَّهِ عَلِيٍّ أُمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ عَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ قَيْسٍ.

- (۱) تألیبکم : تحریضکم وتحویل قلوبکم عنهم ، والتأنیب : اللوم ، و « ونیتم » اي : أبطأتم عن إجابتي .
- (٢) أطراف البلاد: جوانبها قد حصل فيها النقص باستيلاء العدو عليها. وتزوى ـ مبني للمجهول ـ من « زواه » إذا قبضه عنه .
- (٣) قر- من باب منع ، أو ضبرب ـ : سكن ، أي : فتقيموا بالخسف ، أي : الضيم ؛ وتبوءوا ـ أي تعودوا ـ بالذل .
- (٤) الأرق بفتح فكسر أي: الساهر، وصاحب الحرب لا ينام، والذي ينام لا ينام الناس عنه.
  - (٥) التثبيط : الترغيب في القعود والتخلف .

38

(٦) « لتكفين » بلام التأكيد ونونه ؛ أي : إنا لنكفيك القتال ونظفر فيه وأنت ناثم خامل

أُمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَني عَنْكَ قَوْلُ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ ، فَاإِذَا قَدِمَ اللَّهُ وَلَكَ وَعَلَيْكَ ، فَاإِذَا قَدِمَ السُولِي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ (١) وَآشْدُدْ مِثْزَرَكَ ، وَآخْدُرُجْ مِنْ جُحْرِكَ ،

أَمْ بَعُد ، فَقَد بَنَعْنَي عَنَى فَوْنَ هُو لَكَ وَالْخُرُجْ مِنْ جُحْرِكَ ، وَالْخُرُجْ مِنْ جُحْرِكَ ، وَالْخُرُجْ مِنْ جُحْرِكَ ، وَالْدُرُجْ مِنْ جُحْرِكَ ، وَالْدُرُبُ مَنْ مَعَكَ . فَإِنْ حَقَقْتَ فَانْفُذْ ، وَإِنْ تَفَشَّلْتَ فَابْعُدْ! وَأَيْمُ اللّهِ لَتُوْتَيَنَّ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ ، وَلا تُتْرَكُ حَتَىٰ يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَاشِرِكَ (٢) لَتُوتَيَنَّ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ ، وَلا تُتْرَكُ حَتَىٰ يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَاشِرِكَ (٢) وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ ، وَحَتَّىٰ تُعْجَلَ عن قِعْدَتِكَ (٣) وَتَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ . وَمَا هِيَ بِالْهُ وَيْنَى الَّتِي تَرْجُونَ ، وَلٰكِنَّهَا كَحَدَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ . وَمَا هِيَ بِالْهُ وَيْنَى الَّتِي تَرْجُونَ ، وَلٰكِنَّهَا كَحَدَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ . وَمَا هِيَ بِالْهُ وَيْنَى اللّتِي تَرْجُونَ ، وَلٰكِنَّهَا كَحَدَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ . وَمَا هِي بِالْهُ وَيْنَى اللّتِي تَرْجُونَ ، وَلٰكِنَّهَا اللّهِ اللّهُ وَيُنَا لَكُبْرَىٰ يُرْكَبُ جَمَلُها ، وَيُذَلُّ صَعْبُها ، وَيُسَهّلُ جَبُلُها . اللّه فَاعْقِلْ عَقْلُكَ (٥) وَآمْلِكُ أَمْرَكَ ، وَخُذْ نَصِيبَكَ وَحَظّكَ . فَإِنْ كَرِهْتَ فَاعْقِلْ عَقْلِكَ (٥) وَآمْلِكُ أَمْرَكَ ، وَخُذْ نَصِيبَكَ وَحَظّكَ . فَإِنْ كَرِهْتَ فَاعْقِلْ عَقْلِ رَحْبُ وَلا فِي نَجَاةٍ ، فَبِالْحَرِيِ لَتُكْفَيَنَّ وَأَنْتَ نَائِمٌ (٢) فَتَاللّهِ إِنَّهُ لَحَقِّ مَعَ مُحِقٍ ، وَمَا أَبَالِي مَا كَتَّى لاَ يُقَالَ : أَيْنَ فُلَانُ؟ وَآللّهِ إِنَّهُ لَحَقِّ مَعَ مُحِقٍ ، وَمَا أُبَالِي مَا صَعْمَ الْمُلْحِدُونَ . وَالسَّلامُ .

لا اسم لك ولا يسأل عنك ؛ نفعل ذلك بالوجه الحري \_ أي : الجدير \_ بنا أن نفعله

(١) رفع الذيل وشد المئزر: كناية عن التشمير للجهاد، وكني بجحره عن مقره، و « أندب » أي ادع من معك . فان حقت ـ أي : أخذت بالحق والعزيمة ـ فانفذ، أي : امض ، إلينا، وإن تفشلت ـ أي جبنت ـ فابعد عنا .

(٢) الخاثر: الغليظ، والكلام تمثيل لاختلاط الأمر عليه من الحيرة. وأصل المثل « لا يدري أيخثر أم يذيب » قالوا: إن المرأة تسلأ السمن فيختلط خاثره برقيقه فتقع في حيرة: إن أوقدت النار حتى يصفو احترق، وإن تركته بقي كدراً:

(٣) القعدة ـ بالكسر ـ : هيئة القعود ، وأعجله عن الأمر : حال دون إدراكه أي : يحال بينك بين جلستك في الولاية ، ويحيط الخوف بك حتى تخشاه من أمام كما تخشاه من خلف .

(٤) الْمُويني: تصغير الهوني \_ بالضم \_ مؤنث أهون .

(٥) قيده بالعزيمة ، ولا تدعه يذهب مذاهب التردد من الخوف .

(٦) « لتكفين » بلام التأكيد ونونه ؛ أي : إنا لنكفيك القتال ونظفر فيه وأنت نائم خامل لا اسم لك ولا يسأل عنك ؛ نفعل ذلك بالوجه الحرى ـ أي : الجدير ـ بنا أن نفعله .

# إلى مُعاويةً ، جَوَاباً

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ ، وَالْيَوْمَ أَنَّا الْسَقَمْنَا وَقُتِنْتُمْ ، وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كُرْهاً (١) ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ لِرَسُولِ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلّم حِزْباً .

وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَآلزُّبَيْرَ ، وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ (٢) ، وَنَزَلْتُ الْمِصْرَيْنِ ! وَذٰلِكَ أَمْرٌ عِبْتَ عَنْهُ فَلاَ عَلَيْكَ ، وَلاَ الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ .

وَذَكُرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَقَدِ اَنْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ (٣) ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ (٤) فَإِنِّي إِنْ أَرُرْكَ فَذٰلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّما بَعَثني إِلَيْكَ لِلنَّقْمَةِ مِنْكَ ! وَإِنْ

<sup>(</sup>۱) فإن أبا سفيان إنما أسلم قبل فتح مكة بليلة ؛ خوف القتل ، وخشية من جيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم البالغ عشرة آلاف ونيف ، وأنف الإسلام : أشراف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح .

<sup>(</sup>٢) شرد به : سمع الناس بعيوبه ، أو اطرده وفرق أمره ، والمصران : الكوفة والبصرة .

<sup>(</sup>٣) أخوه : عمرو بن أبي سفيان ، أسر يوم بدر.

<sup>(</sup>٤) فاسترفه: فعل أمر ، أي: استح ولا تستعجل ، ويروى « فاسترقه » بالقاف المثناة ـ فإن لم يكن تصحيفاً عن الرواية بالفاء التي أثبتناها كان المعنى فإن كان فيك عجل فأخفه ولا تظهره .

تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَادٍ وَجُلْمُودٍ (١)

وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَفْتُهُ بِجَدِّكَ ('' وَحَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ. وَإِنَّكَ - وَٱللّهِ - مَا عَلِمْتُ ('') آلاغْلَفُ ٱلْقَلْبِ ، ٱلْمُقَارِبُ آلْعَقْل ، وَآلأُوْلَىٰ أَنْ يُقَالَ لَكَ : إِنَّكَ رَقِيتَ سُلَّماً أَطْلَعَكَ مَطْلَعَ سُوءٍ عَلَيْكَ لا لَكَ ، لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ (') وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ ، وَطَلَبْتِ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلا فِي مَعْدِنِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ سَاثِمَتِكَ ، وَطَلَبْتِ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلا فِي مَعْدِنِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ سَاثِمَتِكَ ، وَطَلَبْتِ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلا فِي مَعْدِنِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَ فِي مَعْدِنِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَ كَى مِنْ فِعْلِكَ! وَقَرِيبُ مَا أَشْبَهْتَ ('') مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْولِ اللّهُ عَلَىٰ النَّجُودِ المُحَمَّدِ ، صَلّى آللّهُ حَمَلَتُهُمُ الشَّقَاوَةُ وَتَمَنِّي آلْبَاطِل عَلَىٰ آلْجُحُودِ المُحَمَّدِ ، صَلّى آللّهُ عَلَيْ وَآلِهِ وَسَلَّم ، فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَلَيْ وَآلِهِ وَسَلَّم ، فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَلَيْ قَالِهِ وَسَلَّم ، فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَلَيْ وَالِهِ وَسَلَّم ، فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا

<sup>(</sup>۱) الجلمود - بالضم - : الصخر ، والأغوار : جمع غور - بالفتح - وهو الغبار ، والحاصب : ريح تحمل التراب والحصى .

<sup>(</sup>٢) جده : عتبة بن ربيعة؛ وخاله : الوليد بن عتبة ، وأخوه : حنظلة ، قتلهم أمير المؤمنين يوم بدر . و « اعضضته به » جعلته يعضه ، والباء زائدة .

<sup>(</sup>٣) «ما » خبر « إن » أي : أنت الـذي أعـرف ، و« الأغلف » خبـر بعـد خبـر ، وأغلف القلب : الذي لا يدرك كأن قلبه في غـلاف لا تنفذ إليـه المعاني ، ومقـارب العقل : ناقصه ضعيفه ، كأنه يكاد يكون عاقلاً وليس به .

<sup>(</sup>٤) الضالة : ما فقدته من مال ونحوه ، ونشد الضالة : طلبها ليردها ، مثل يضرب لطالب غير حقه ، والسائمة : الماشية من الحيوان.

<sup>(</sup>٥) «ما » وما بعدها في معنى المصدر ، أي: شبهك قريب من أعمامك وأخوالك وصرعوا مصارعهم : سقطوا قتلى في مطارحهم حيث تعلم ، أي : في بدر وحنين وغيرهما من المواطن.

عَظِيماً ، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً بِوَقْع ِ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا ٱلْوَغَىٰ (١) ، وَلَمْ تُمَاشِهَا ٱلْهُوَيْنَي .

وقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الناسُ ('') ، ثُمَّ حَاكِم الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ ، وَأَمَّا يَلُكَ اَلَّتِي تُرِيدُ (") فَإِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللبنِ فِي أُوَّلِ الْفِصَالِ ، وَالسَّلامُ لِأَهْلِهِ .

#### ومن كتاب له عليه السلام

77

# إليهِ أيضاً

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ ٱلْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ ٱلْأُمُورِ (١٠) فَقَدْ سَلَكْتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِآدِّعَائِكَ ٱلْأَبَاطِيلَ ، ٱلْأُمُورِ أَنْ فَقَدْ سَلَكْتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِآدِّعَائِكَ ٱلْأَبَاطِيلَ ، وَإِنْتِحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا وَإِقْحَامِكَ غُرُورَ ٱلْمَيْنِ وَٱلْأَكَاذِيبِ (٥) ، وَبِانْتِحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا

<sup>(</sup>١) الوغى: الحرب، أي: لم تزل تلك السيوف تلمع في الحروب ما خلت منها ولم تصحبها الهوينا ، أي : لم ترفقها المساهلة .

<sup>(</sup>٢) وهو البيعة.

<sup>(</sup>٣) من إبقائك والياً في الشام ، وتسليمك قتلة عثمان ، والخدعة \_ مثلثة الخاء \_ ما تصرف به الصبي عن اللبن وطلبه أول فطامه، وما تصرف به عدوك عن قصدك به في الحروب ونحوها.

<sup>(</sup>٤) يقال « لأرينك لمحاً باصراً » أي : أمراً واضحاً ، أني : ظهر الحق فلك أن تنتفع بوضوحه من مشاهدة الأمور.

 <sup>(</sup>٥) إقحامك : إدخالك في أذهان العامة غرور المين ، أين : الكذب ، وعطف الأكاذيب للتأكيد.

عَنْكَ (') ، وَآبْتِزَاذِكَ لِمَا آخْتُزِنَ دُونَكَ ، فِرَاراً مِنَ ٱلْحَقِّ ، وَجُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ (') ؛ مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ ، وَمَلِيءَ بِهِ صَدْرُكَ ، فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَالُ ٱلْمُبِينُ ، وَبَعْدَ ٱلْبَيْانِ إِلَّا ٱلضَّلِكُ ٱلْمُبِينُ ، وَبَعْدَ ٱلْبَيْانِ إِلَّا ٱللَّبْسُ (") . فَاحْذَرِ ٱلشَّبْهَةَ وَٱشْتِمَالَهَا عَلَىٰ لُبْسَتِهَا ، فَإِنَّ ٱلْبَيْانِ إِلَّا ٱللَّبْسُ (") . فَاحْذَرِ ٱلشَّبْهَةَ وَٱشْتِمَالَهَا عَلَىٰ لُبْسَتِهَا ، فَإِنَّ ٱلْبَيْانِ إِلَّا ٱللَّبْسُ (") . فَاحْذَرِ ٱلشَّبْهَةَ وَٱشْتِمَالَهَا عَلَىٰ لُبْسَتِهَا ، فَإِنَّ آلْفِتْنَةً طَالَما أَغْدَفَتْ جَلَابِيبَهَا (أَ) ، وَأَغْشَتِ ٱلْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا .

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ ٱلْقَوْلِ (٥) ضَعُفَتْ قُواهَا عَنِ السِّلْمِ ، وأَسَاطِيرَ لَمْ يَحُكُهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلاَ حِلْمٌ ، أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَٱلْخَائِضِ فِي ٱلدَّيْمَاسِ ، وَتَرَقَّيْتَ مِنْهَا كَٱلْخَائِضِ فِي ٱلدَّيْمَاسِ ، وَتَرَقَّيْتَ

<sup>(</sup>١) انتحالك : ادعاؤك لنفسك ما هو أرفع من مقامك و « ابتزازك » أي : سلبك أمراً اختزن ـ أي: سلبك أمراً اختزن ـ أي: منع ـ دون الوصول إليك ، وذلك أمر الطلب بدم عثمان والاستبداد بولاية الشام ؛ فإنهما من حقوق الإمام لا من حقوق معاوية .

<sup>(</sup>٢) الذي هو ألزم له من لحمه ودمه البيعة بالخلافة لأمير المؤمنين.

<sup>(</sup>٣) اللبس \_ بالفتح \_ : مصدر « لبس عليه الأمر يلبس » كضرب يضرب \_ أي : خلطه ، وفي التنزيل : ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ ، واللبسة \_ بالضم \_ : الأشكال كاللبس ، بالضم .

<sup>(</sup>٤) أغدفت المرأة قناعها: أرسلته على وجهها فسترته ، وأغدف الليل: أرخى سدوله \_ أي: أغطيته \_ من الظلام. والجلابيب: جمع جلباب ، وهمو الثوب الأعلى يغطي ما تحته ، أي : طالما أسدلت الفتنة أغطية الباطل فأخفت الحقيقة ، وأعشت الأبصار: أضعفتها ومنعتها النفوذ إلى المرئيات الحقيقة .

<sup>(°)</sup> أفانين القول: ضروبه وطرائقه ، والسلم: ضد الحرب ، والأساطير: جمع أسطورة ، بمعنى الخرافة لا يعرف لها منشأ ، وحاكه يحوكه: نسجه ، نسج الكلام تأليفه ، والحلم ـ بالكسر ـ : العقل .

<sup>(</sup>٦) التدهاس \_ كسحاب \_ : أرض رخوة لا هي تراب ولا رمل ، ولكن منهما ، يعسر فيها السير ، والديماس \_ بفتح فسكون \_ : المكان المظلم ، خبط في سيره : لم يهتد.

إِلَىٰ مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةِ ٱلْمَرَامِ ('' نَازِحَةِ ٱلْأَعْلَامِ ، تَقْصُرُ دُونَهَا ٱلْأَنُوقُ ('' وَيُحَاذَىٰ بِهَا ٱلْعَيُّوقُ .

وَحَاشَ لِلّهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدَراً أَوْ وِرْداً (٣) أَوْ أَجْرِيَ لَكَ عَلَىٰ أَحَدِ مِنْهُمْ عَقْداً أَوْ عَهْداً !! فَمِنَ آلآنَ فَتَدَارَكُ أَجْرِيَ لَكَ عَلَىٰ أَحَدِ مِنْهُمْ عَقْداً أَوْ عَهْداً !! فَمِنَ آلآنَ فَتَدَارَكُ نَفْسَكَ وَآنْظُرْ لَهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ حَتَّىٰ يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ آللّهِ (١) نَفْسَكَ وَآنْظُرْ لَهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ حَتَّىٰ يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ آللّهِ (١) أُرْتِجَتْ عَلَيْكَ آلْيُومَ مَقْبُولُ .

(۱) المرقبة \_ بفتح فسكون \_ : مكان الارتقاب ، وهو العلو والإشراف ، أي : رفعت نفسك إلى منزلة بعيد عنك مطلبها ، و « نازحة » أي : بعيدة ، والأعلام : جمع علم ، وهوما ينصب ليهتدي به ، أي : خفية المسالك .

(٢) الأنوق - كصبور - : طير أصلع الرأس أصفر المنقار، يقال: أعز من بيض الأنوق ؛ لأنها تحرزه فلا تكاد تظفر به ؛ لأن أوكارها في القلل الصعبة . ولهذا الطائر خصال عدها صاحب القاموس ، والعيوق - بفتح فضم مشدد - : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها.

(٣) الورد - بالكسر - الإشراف على الماء، والصدر - بالتحريث - : الرجوع بعد الشراب ، أي : لا يتولاهم في جلب منفعة ولا ركون إلى راحة .

(٤) ينهـ د : ينهض عباد الله لحـ ربـك ، وارتجت : اغلقت ، وتقـ ول : ارتـ ج البــاب كرتجه ، أي : اغلقه .

(٥) ذلك الأمر هو حقن دمه باظهار الطاعة .

إِلَى عَبِدِ اللهِ بِنِ العَبَّاسِ ِ ، وقد تقدُّم ذكرُهُ بخلافِ هذهِ الرِّوايةِ

أُمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ ٱلْمُوْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يَكُنُ لِيَفُوتَهُ (١) وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيءِ الَّذي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلُ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْياكَ بُلُوغَ لَدَّةٍ أَوْ شِفَاءَ غَيْظٍ ، وَلٰكِنْ إِطْفَاءَ بَاطِلِ أَوْ إِحْيَاءَ حَقِّ وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ عِمَا قَدَّمْتَ ، وَأَسَفُكَ عَلَىٰ مَا خَلَفْتً ، وَهَمْكَ فِيهَا بَعْدَ ٱلْمُوْتِ (١) .

### ومن كتاب له عليه السلام

W

إِلَى قُثَم ِ بِنِ العَبَّاسِ ، وهو عاملهُ على مَكَّةً

أَمَّا بَعْدُ ، فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ ، وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ (٢) ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَأَفْتِ أَلْسُتَفْتَى ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ ، وَذَاكِرِ وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَأَفْتِ الْلُسْتَفْتَى ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ ، وَلَا حَاجِبُ الْعَالِمَ . وَلَا حَاجِبُ إِلَّا لِسَانُكَ ، وَلَا حَاجِبُ إِلَّا لِسَانُكَ ، وَلَا حَاجِبُ إِلَّا وَجْهُكَ ، وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا، فَإِنَّها إِنْ ذِيدَتْ إِلَّا وَجْهُكَ ، وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا، فَإِنَّها إِنْ ذِيدَتْ

<sup>(</sup>۱) قد يفرح الإنسان بنيل مقدور له يفوته، ويحزن لحرمانه ما قدر له الحرمان منه فلا يصيبه، فإذا وصل إليك شيء مما كتب لك في علم الله فلا تفرح به إن كان لذة أو شفاء غيظ، بل عد ذلك في عداد الحرمان، وإنما تفرح بما كان إحياء حق وإبطال باطل، وعليك الأسف والحزن بما خلفت - أي: تركت - من أعمال الخير، والفرح بما قدمت منها لاخرتك.

<sup>(</sup>٢)، أيام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم ، والعصران : الغداة والعشى ، تغليب .

عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّل ِ وِرْدِهَا (١) لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَىٰ قَضَائِهَا .

وَٱنْظُرْ إِلَىٰ مَا آجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ آللّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَىٰ مَنْ قِبَلَكَ (٢) مِنْ ذَوِي ٱلْعِيَالِ وَٱلْمَجَاعَةِ مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَٱلْخَلَاتِ ، وَمَا فَضَلَ عَنْ ذٰلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا .

وَمُرْ أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ لاَ يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْراً فَإِنَّ اللّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ فَالْعَاكِفُ: الْمُقِيمُ بِهِ ، وَلَّقَنَا اللّهُ وَإِيَّاكُمْ وَالْبَادِي: اللّهُ وَإِيَّاكُمْ فَيْ مَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ، وَفَقَنَا اللّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابِّهِ (٣) وَالسَّلَامُ .

## ومن كتاب له عليه السلام

79

# إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا مَثَلُ آلدُّنْيَا مَثَلُ آلْحَيَّةِ لَيِّنَّ مَسُّهَا قَاتِلُ سَمُّهَا ، فَاعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيها لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ، وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالاَتِهَا وَكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالاَتِهَا وَكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ

<sup>(</sup>۱) فإنها ـ أي: الحاجة ـ إن ذيدت ـ أي: دفعت ومنعت، مبني للمجهول من «ذاده يلوده» إذا طرده ودفعه ، ووردها ـ بالكسر ـ : ورودها وعدم الحمد على قضائها بعد الذود لأن حسنة القضاء لا تذكر في جانب سيئة المنع .

 <sup>(</sup>٢) قبلك ـ بكسر ففتح ـ أي : عندك ، و « مصيبا » حال . والفاقة : الفقر الشديد.
 والخلة ـ بالفتح ـ : الحاجة .

<sup>(</sup>٣) محابه - بفتح الميم - : مواضع محبته من الأعمال الصالحة .

بِهَا(١) أَحْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا آطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى شُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَىٰ مَحْدُورٍ (٢)! أَوْ إِلَىٰ إِينَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَىٰ إِينَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَىٰ إِينَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَىٰ إِينَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَىٰ إِينَاسٍ مَوْالسَّلَامُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

إلى الحارث الهمذاني

وَتَمَسَّكُ بِحَبْلِ آلْقُرْآنِ وَآسْتَنْصِحْهُ ، وَأَحِلَّ حَلَالَهُ ، وَحَرِّمْ حَرَامَهُ ، وَصَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ آلْحَقِّ ، وَآعْتَبِرْ بِمَا مَضَىٰ مِنَ آلدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا (٣) فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا ، وَآخِرُهَا لاَحِقٌ بِأَوَّلِهَا ! وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ (٤) وَعَظِّمِ آسْمَ آللهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلاَّ عَلَىٰ حَقِّ (٥) ، وَأَكْثِرْ حَائِلُ مُفَارِقٌ (٤) وَعَظِّمِ آسْمَ آللهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلاَّ عَلَىٰ حَقِّ (٥) ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ آلْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ آلْمَوْتِ ، وَلاَ تَتَمَنَّ آلْمَوْتَ إِلاَّ بِشَرْطٍ وَثِيقٍ (٣) وَآحْذَرْ كُلَّ عَمَل يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ آلْمُسْلِمِينَ . وَآحْذَرْ كُلَّ عَمَل يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَيُكْرَهُ لِعَامَّةِ آلْمُسْلِمِينَ . وَآحْذَرْ كُلَّ عَمَل يَعْمَلُ بِهِ فِي آلسِّرٌ وَيُسْتَحَىٰ مِنْهُ فِي آلْعَلَانِيَةِ

٥

<sup>(</sup>۱) « آنس » حال من اسم « كن » ، أو من الضمير في « أحملر» . و « أحملر » خبر ، أي : فليكن أشد حذرك منها في حال شدة أنسك بها .

<sup>(</sup>٢) ( أشخصته » أي : أذهبته.

<sup>(</sup>٣) « ما بقي » مفعول « اعتبر » بمعنى قس ، أي : قس الباقي بالماضي .

<sup>(</sup>٤) ﴿ حَاثُلُ ﴾ : أي : زائل.

<sup>(</sup>٥) لا تحلف به إلَّا على الحق تعظيماً له وإجلالًا لعظمته.

<sup>(</sup>٦) أي : لا تقدم الموت رغبة فيه إلا إذا علمت أن الغاية أشرف من بـذل الــروح والمعنى لا تخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سفاسف الأمور.

وَآحْدَرْ كُلَّ عَمَلِ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوِ آعْتَذَرَ مِنْهُ. وَلَا تُحْدِّنِ آلْنَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ ، فَكَفَىٰ بِذٰلِكَ كَذِباً وَلاَ تَرُدَّ عَلَىٰ آلنَّاسِ كُلَّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَىٰ بِذٰلِكَ جَهْلاً ، وَآخُظِم الْغَيْظَ وَتَجَاوَزْ عِنْدَ ٱلْقُدرةِ . بِهِ فَكَفَىٰ بِذٰلِكَ جَهْلاً ، وَآخُظِم الْغَيْظَ وَتَجَاوَزْ عِنْدَ ٱلْقُدرةِ . وَآخُلُمْ عِنْدَ ٱلْغَضَبِ ، وَآصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ (') تَكُنْ لَكَ ٱلْعَاقِبَةُ ، وَآسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعُمَهَا آللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلاَ تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ وَآعْلَمْ أَنْ أَفْضَلُهُ مَ قَلْدِمَةً مِنْ نِعْمَ اللّه بِهِ عَلَيْكَ ، وَلاَ تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ وَآعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلُ ٱللهُ بِهِ عَلَيْكَ . وَآعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ ('') وَأَهْلِهِ وَآعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ ('') وَأَهْلِهِ وَآعُلُمُ أَنَّ أَفْضَلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ ('') وَأَهْلِهِ عَلَيْكَ الْكُولِيقِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ ('') وَأَهْلِهِ عَلَيْكَ الْكُولُولَةِ اللّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُعْمَلُهُ مِنْ نَفْسِهِ اللّهُ اللهُ عَلَيْكَ مَ اللّهُ اللهُ الل

وَمَالِهِ ، فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمْ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُحْرُهُ ، وَمَا تُوجِّرْهُ يَكُنْ وَمَالِهِ ، فَإِنَّكَ مَا تُقَدِّمْ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُحْرُهُ ، وَمَا تُوجِّرْهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ ، وَآحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ (٣) وَيُنْكُرُ عَمَلُهُ ، فَإِنَّ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ ، وَآحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ رَأْيُهُ (٣) وَيُنْكُرُ عَمَلُهُ ، فَإِنَّ الطَّاحِبَ مُعْتَبُرٌ بِصَاحِبِهِ . وَآسْكُنِ آلأَمْصَارَ آلْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الطَّاحِبَ مُعْتَبُرٌ بِصَاحِبِهِ . وَآسْكُنِ آلأَمْصَارَ آلْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الطَّاعِينَ ، وَآحْدُرْ مَنَازِلَ آلْغَفْلَةِ وَآلْجَفَاءِ وَقِلَّةَ آلأَعْوَانِ عَلَىٰ طَاعَةِ آللهِ ، وَآقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَىٰ مَا يَعْنِيكَ ، وَإِيّاكَ وَمَقَاعِدَ آلأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا آللهِ ، وَآقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَىٰ مَا يَعْنِيكَ ، وَإِيّاكَ وَمَقَاعِدَ آلأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ ٱلشَّيْطِولُ وَمَعَارِيضُ آلْفِتَنِ (٢٠ ، وَأَكْشِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ مَنْ مَحَاضِرُ ٱلشَّيْطِ وَمَعَارِيضُ آلْفِتَنِ (٢٠ ، وَأَكْشِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ مَنْ فَضَلْتَ عَلَيْهِ ٥٠ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبُوابِ ٱلشَّكْرِ ، وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ فَضَلْتَ عَلَيْهِ ٥٠ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبُوابِ ٱلشَّكْرِ ، وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ فَضَلَتَ عَلَيْهِ ﴿ وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ وَلَا تُسَافِرُ فِي يَوْمِ

<sup>(</sup>١) أي : عندما تكون لك السلطة.

<sup>(</sup>٢) تقدمه ـ كتجربة ـ: مصدر قدم ـ بالتشديد ـ أي : بذلاً وإنفاقاً .

<sup>(</sup>٣) « فال الرأي يفيل » أي : ضعف.

<sup>(</sup>٤) المعاريض: جمع معارض ـ كمحارب ـ وهو سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده ، والأسواق كذلك ؛ لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات والشهوات .

<sup>(</sup>٥) أي : إلى من دونك ممن فضلك الله عليه.

جُمْعَةٍ حَتَّىٰ تَشْهَدَ آلصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ آللهِ (') أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ ، وَأَطِعِ آللّهَ فِي جَمِيعِ أَمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ آللهِ فَاضِلةً عَلَىٰ مَا سِوَاهَا ، وَخَادِعْ نَفْسَكَ فِي آلْعِبَادَةِ ، وَآرْفُقْ بِهَا وَلاَ تَقْهَرْهَا ، وَخُدْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا (') إِلاَّ مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْكَ مِنْ آلْفَرِيضَةِ ، فَإِنَّهُ وَخُدْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا (') إِلاَّ مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْكَ مِنْ آلْفَرِيضَةِ ، فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ آلْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ آلدُّنْيَا ('') ، وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ آلْفُسَاقِ وَأَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ آلدُّنْيَا ('') ، وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ آلْفُسَاقِ فَإِنَّ آلشَّرِ بِالشَّرِ مُلْحَقٌ ، وَوَقِيِّرِ اللّهَ وَأَحْبِبْ أَحِبَاءَهُ ، وَآحُدَرِ آلْعَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودٍ إِبْلِيسَ ؛ وَآلسَّلاَمُ ('') .

#### ومن كتاب له عليه السلام

إلى سهل بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قِبَلَكَ (٥) يَتَسَلَّلُونَ إِلَىٰ مُعَاوِيَة ، فَلاَ تَأْسَفْ عَلَىٰ مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ ، وَيَـذْهَبُ عَنْكَ مِنْ

W

<sup>(</sup>١) « فاصلًا » أي : خارجاً ذاهباً .

 <sup>(</sup>۲) «خذ عفوها» أي : وقت فراغها وارتياحها إلى الطاعة . وأصله العفو بمعنى ما لا
 أثر فيه لأحد يملك ، عبر به عن الوقت الذي لا شاغل للنفس فيه .

<sup>(</sup>٣) « آبق » أي : هارب منه متحول عنه إلى طلب الدنيا.

<sup>(</sup>٤) إن الغضب يوجب الاضطراب في ميزان العقل، ويدفع النفس للانتقام أياً كان طريقه ، وهذا أكبر عون للمضل على إضلاله .

<sup>(</sup>٥) قبلك ـ بكسر ففتح ـ أي : عندك ، ويتسللون: يذهبون واحد بعد واحد .

مَدَدِهِمْ ، فَكَفَىٰ لَهُمْ غَيًّا وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِياً (') فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْحَقِّ ، وَإِيضَاعُهُمْ إِلَىٰ الْعَمَىٰ وَالْجَهْلِ ('') ، وَإِنَّما هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا ، وَمُهْ طِعُونَ إِلَيْهَا ") ، وَقَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أُسْوَةً ، فَهَرَبُوا إِلَىٰ اللَّاتَرَةِ ('') ، فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُحْقاً !

إِنَّهُمْ - وَآللهِ - لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْدٍ ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ ، وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هُذَا آلاَمْرِ أَنْ يُذَلِّلَ آللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ ، وَيُسهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ (٥) إِنْ شَاءَ آللَّهُ ، وَآلسَّلاَمُ .

### ومن كتاب له عليه السلام

إلى المنذر بن الجارود العبدي ، وقد خان في بعض ما ولاه من أعماله

أِمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ صَلاحَ أَبِيكَ مَا غَرَّني مِنْكَ ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ

<sup>(</sup>۱) غياً: ضلالاً ، وفرارهم كاف في الدلالة على ضلالهم ، والضالون مرض شديد في بنية الجماعة ربما يسري ضرره فيفسدها: ففرارهم كاف في شفاها من مرضها ورثيس الجماعة كأنه كلها لهذا نسب الشفاء إليه.

<sup>(</sup>٢) الإيضاع: الإسراع.

<sup>(</sup>٣) مهطعون : مسرعون .

<sup>(</sup>٤) الأشرة - بالتحريك - : اختصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها بالفائدة، والسحق - بضم السين - : البعد أيضاً.

<sup>(</sup>٥) حزنه - بفتح فسكون - أي: خشنه.

تَتَبِعُ هَدْيَهُ ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ (١) ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ (٢) لَا تَدْعُ لِهَ وَاكَ آنْقِيَاداً ، وَلَا تُبْقِي لآخِرَتِكَ عَتَاداً (٣) ، تَعْمُسرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ ، وَلَئِنْ كَانَ مَا بِخَرَابِ آخِرَتِكَ ، وَلَئِنْ كَانَ مَا بَخَرَابِ آخِرَتِكَ ، وَلَئِنْ كَانَ مَا بَنَغَنِي عَنْكَ حَقَّا لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ (٤) ، وَمَنْ بَلَغَنِي عَنْكَ حَقَّا لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ (٤) ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلِ أَنْ يُسَد بِهِ قَعْرٌ ، أَوْ يَنْفُذَ بِهِ أَمْرٌ ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ ، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَىٰ خِيَانَةٍ (٥) فَأَقْبِلْ إِلَيْ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هُذَا إِنْ شَاءَ آللّهُ .

قَالَ آلرضي: وَآلْمُنْـذِرُ هٰذَا هُـوَ آلَّذِي قَـالَ فِيهِ أَمِيـرُ آلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ: « إِنَّهُ لَنَظَّارٌ فِي عِطْفَيْهِ ، مُخْتَـالُ فِي بُرْدَيْـهِ (٦) تَفَّالُ فِي شِرَاكيهِ » .

(١) الهدى ـ بفتح فسكون ـ : الطريقة والسيرة .

(٢) رقي إلى: رفع وأنهى إلى.

(٣) العتاد ـ بالفتح ـ : الذخيرة المعدودة لوقت الحاجة.

(٤) الجمل يضرب به المثل في الله والجهل، والشسع - بالكسر - : سير بين الاصبع الوسطى والتي تليها في النعل العربي ، كأنه زمام ويسمى قبالاً - ككتاب.

(٥) أي على دفع خيانة ، ويروى « على جباية » وهي تحصيل أموال الخراج ونحوه ، عمل من أعمال الدولة ، ولعلَّ هذه الرواية أظهر معنى .

(٦) العطف - بالكسر - : الجانب، أي : كثير النظر في جانبيه عجباً وخيلاء والبردان : تثنية ترد - بضم الباء - وهو ثوب مخطط والمختال : المعجب ، والشراكان : تثنية شراك - ككتاب - وهو سير النعل كله ، وتفال : كثير التفل ، أي : النفخ فيهما لينفضهما من التراب .

## ومن كتاب له عليه السلام

**M** 

#### إلى عبدالله بن العباس

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجَلَكَ ، وَلاَ مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَآعْلَمُ بِأَنَّ آلَدُهُ مِر يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَيَوْمٌ كَكَ ، وَيَوْمُ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ آلَدُنْيَا دَارُ دُول (١) ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَيْ ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعُهُ بِقُوِّتِكَ .

#### ومن كتاب له عليه السلام

W8

#### إلى معاوية

أَمَّا بَعْدُ ، فَاإِنِّي عَلَىٰ آلتَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ(٢) ، وَآلِاسْتِمَاعِ إِلَىٰ كَتَابِكَ لَمُورِّ وَأَلِي ، وَمُخْطِئُ فِرَاسَتِي ، وَإِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي آلْامُورَ وَالْمُسْتَثْقِلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ ، وَالْأُمُورَ اللَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ ،

<sup>(</sup>١) جمع دولة \_ بالضم \_ : ما يتداول من السعادة في الدنيا ينتقل من يد إلى يد.

<sup>(</sup>Y) من قولك « ترددت إلى فلان » أي : رجعت إليه مرة بعد أخرى ، أي : إني في ارتكابي للرجوع إلى مجاوبتك واستماع ما تكتبه موهن \_ أي : مضعف \_ رأيي ، ومخطىء فراستي \_ بالكسر \_ أي صدق : ظني ، وكان الأجدر بي السكوت عن إجابتك .

 <sup>(</sup>٣) حاول الأمر: طلبه ورامه، أي: تطالبني ببعض غايـاتك كـولاية الشـام ونحـوهـا،
 وتـراجعني ـ أي تـطلب مني أن أرجـع ـ إلى جـوابــك بـالســطور. يقـول: أنت في
 محاولتك كالنائم الثقيل نومـه: يحلم أنه نـال شيئًا، فـإذا انتبه وجـد الرؤيـا كذبت، =

وَٱلْمُتَحَيِّرِ ٱلْقَائِمِ يَبْهَ ظُهُ مَقَامُهُ ؛ لاَ يَدْرِي أَلَهُ مَا يَـاْتِي أَمْ عَلَيْهِ ، وَأَقْسِمُ بِـاللّهِ إِنَّـهُ لَـوْلاَ بَعْضُ وَلَسْتَ بِـهِ ، غَيْرَ أَنَّـهُ بِـكَ شَبِيـهُ ، وَأَقْسِمُ بِـاللّهِ إِنَّـهُ لَـوْلاَ بَعْضُ آلِاسْتِبْقَاءِ (۱) لَـوَصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي قَـوَارِعُ : تَقْرَعُ ٱلْعَـظُمَ ، وَتَهْلِسُ ٱلْاسْتِبْقَاءِ (۱) لَـوَصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي قَـوَارِعُ : تَقْرَعُ ٱلْعَـظُمَ ، وَتَهْلِسُ ٱللَّهُمْ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللِّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللِّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللِّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللْمُ اللَّهُمُ اللْمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُولِي اللللْمُ اللَّهُمُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُعُمُ اللْمُعُلِمُ اللللْمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ الللللْمُ الللْمُ اللَّهُمُ اللْمُعُلِمُ الللْمُ

### ومن حلف له عليه السلام

**⊘** 

# كتبه بين ربيعة واليمن ، ونقل من خط هشام بن الكلبي

هٰذَا مَا آجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ آلْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ، وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ، وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا (٣) أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ آللّهِ : يَـدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا إلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ ، لاَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً وَلاَ يَرْضَوْنَ بِهِ بِهِ ، وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ ، لاَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً وَلاَ يَرْضَوْنَ بِهِ

<sup>=</sup> أي : عليه، فأمانيك فيما تطلب شبيهة بالأحلام ، إن هي إلاّ خيالات باطلة ، وأنت أيضاً كالمتحير في أمره القائم في شكه لا يخطو إلى قصده. «يبهظه» أي : يثقله ويشق عليه مقامه من الحيرة ، وإنك لست بالمتحير لمعرفتك الحق معنا ولكن المتحير شبيه بك ، فأنت أشد منه عناء وتعباً.

<sup>(</sup>۱) الاستبقاء: الابقاء، أي: لولا إبقائي لك وعدم إرادتي لإهلاكك لأوصلت إليك قوارع - أي: دواهي - تقرع العظم، أي: تصدمه فتكسره، و « تهلس اللحم » أي: تليبه وتنهكه.

<sup>(</sup>٢) « ثبطك » أي : أقعدك عن مراجعة أحسن الأمور لك ، وهو الطاعة لنا ، وعن أن تأذن ـ أي : تسمع ـ لمقالنا في نصيحتك.

<sup>(</sup>٣) الحاضر: ساكن المدينة ، والبادي : المتردد في البادية.

بَدلاً ، وَأَنَّهُمْ يَدُ وَاحِدَةُ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ ، أَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْض : دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ، لاَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبةِ عَاتِب ، وَلا لِغَضَب غَاضِب (') ، وَلا لاِسْتِذْلال قوم قوماً ، وَلا لِمَسَبَّةِ قَوْم قوماً ! عَلَىٰ ذَٰلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ ، وَسَفِيهُهُمْ وَعَالِمُهُمْ ، وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُم . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِلَالِكَ عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَةُ ؛ ﴿ إِنَّ عَهْدَ الله كَانَ مَسْتُولًا ﴾ وكتب : على بن أبي طالب .

### ومن كتاب له عليه السلام

M

إلى معاوية في أول ما بويع له ذكره الواقدي في كتاب الجمل

مِنْ عَبْدِ آللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ مُعَاوِيَّةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ ، حَتَّىٰ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ ، وَٱلْحَدِيثُ طَوِيلٌ ، وَٱلْكَلاَمُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ ، فَبَايِعْ مَنْ قِبَلَكَ وَأَقْبِلْ إِلَيَّ فِي وَقَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ ، فَبَايِعْ مَنْ قِبَلَكَ وَأَقْبِلْ إِلَيَّ فِي وَقَدْ مِنْ أَصْحَابِكَ .

<sup>(</sup>۱) المعتبة \_ كالمصطبة \_ : الغيظ، والعاتب : المغتاظ ، أي : لا يعودون للتقاتل عند غضب بعضهم من بعض ، أو استــذلال بعضهم لبعض ، أو سب بعضهم لبعن ، ، وعلى المعتدي أن يؤدي الحق للمظلوم بلا قتال .

لعبدالله بن العباس ، عند استخلافه إيّاه على البصرة

سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ ، وَإِياكَ وَٱلْغَضَبَ فَإِنَّهُ طِيَرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَآعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ ٱللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ ٱلنَّارِ ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ ٱللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ .

### ومن وصية له عليه السلام

لعبدالله بن العباس، لما بعثه للاحتجاج إلى الخوارج

لا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَ ٱلْقُرْآنَ حَمَّالً(١) ذُو وُجُوهِ تَقُولُ وَيَقُولُ وَيُعُولُ وَيُقُولُ وَيَقُولُونَ ؛ وَلٰكِنْ حَاجِجْهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً(٢) .

### ومن كتاب له عليه السلام

γ,

إلى أبي موسى الأشعري جواباً في أمر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ ٣) ، فَمَالُوا

<sup>(</sup>١) « حمال » أي : يحمل معاني كثيرة إن أخذت بأحدها احتج الخصم بالآخر.

<sup>(</sup>٢) « محيصاً » أي : مهربا.

<sup>(</sup>٣) أي : إن كثيراً من الناس قد انقلبوا عن حظوظهم الحقيقية ، وهي حظوظ السعادة الأبدية بنصرة الحق.

atatatatatatatatatatata

مَعَ الدُّنْيَا ، وَنَطَقُوا بِالْهَوىٰ ، وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلاً مُعْجِباً الْأَمْرِ مَنْزِلاً مُعْجِباً الْأَمْرِ الْمُعْجِباً اللهُ عَلَيْ إِلَّا الْمُعْجَبَعُهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، فَإِنِّي أُدَاوِي مِنْهُمْ وَقَرْحاً أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَقاً (اللهُ وَلَيْسَ رَجُلُ لَ فَاعْلَمْ لَأَفْتِها مِنِّي (اللهُ عَلَيْ بِذَلِكَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ، صَلّى الله عَلَيْ وَآلِهِ وَسَلّم وَأَلْفَتِها مِنِّي (اللهُ عَلَيْ بِذَلِكَ حُسْنَ النَّوابِ وَكَرَمَ الْمَآبِ . وَسَأَفِي بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلَىٰ نَفْسِي ، وَإِنْ حُسْنَ النَّوابِ وَكَرَمَ الْمَآبِ . وَسَأَفِي بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلَىٰ نَفْسِي ، وَإِنْ تَغَيَّرُتَ عَنْ صَالِح مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ فَيْ رُتَ عَنْ صَالِح مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِبَةِ ، وَإِنِّي لِأَعْبَدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِل . وَأَنْ أُوسِدَ أَمْراً قَدْ أَصْلَحَهُ الله ؛ فَدَعْ مَا لاَ تَعْرِفُ ، فَإِنَّ شِرَارَ وَأَنْ أُنْسِدَ أَمْراً قَدْ أَصْلَحَهُ الله ؛ فَدَعْ مَا لاَ تَعْرِفُ ، فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ ، وَالسَّلامُ .

#### ومن كتاب له عليه السلام

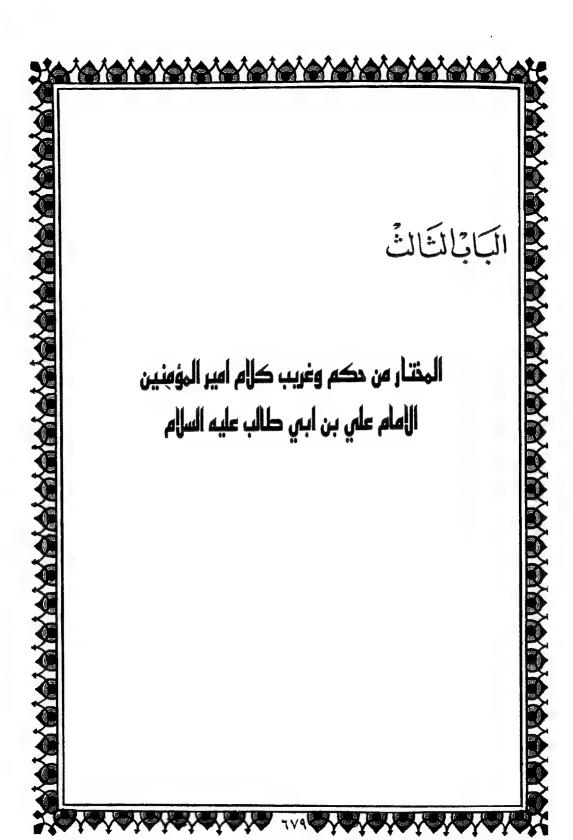
لما استخلف ، إلى أمراء الأجناد

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ ، وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ .

<sup>(</sup>١) أي : موجباً للتعجب، والأمر هو الخلافة ، ومنزله من الخلافة بيعة الناس لـ ثم خروج طائفة منهم عليه .

<sup>(</sup>٢) القرح: مجاز عن فساد بواطنهم، والعلق - بالتحريث -: الدم الغليظ الجامد، ومتى صار في الجرح الدم الغليظ الجامد صعبت مداوات وضرب فساده في البدن كله.

<sup>(</sup>٣) «أحرص » خبر « ليس » وجملة « فاعلم » معترضة .





# باب المحتار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

١ ـ قال عليه السلام : كُنْ في الفِتْنَةِ كَآبْنِ آللَّبُونِ (١) لاَ ظَهْـرٌ فَيُرْكَبَ ، وَلاَ ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ .

٢ ـ وقال عليه السلام: أَزْرَىٰ بِنَفْسِهِ مَنِ آسْتَشْعَرَ
 الطَّمَعَ (٢) ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ .

٣ ـ وقال عليه السلام: أَلْبُحْلُ عارٌ ، وَٱلْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ،
 وَٱلْفَقْرُ يُحْرِسُ ٱلْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَٱلْمُقِلُ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ (٣) ،
 وَٱلْعَجْزُ آفَةٌ ، وَالطَّبْرُ شَجَاعَةٌ ، وَٱلزُّهْدُ ثَرْوَةٌ ، وَٱلْوَرَعُ جُنَّةٌ .

٤ ـ وقال عليه السلام : نِعْمَ ٱلْقَرِينُ الرِّضَا ، وَٱلْعِلْمُ وِرَاثَـةٌ
 كَريمَةٌ ، وَٱلاَدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ ، وَٱلْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيةٌ .

<sup>(</sup>١) ابن اللبون ــ بفتح آللام وضم الباء: ابن النــاقة إذا استكمــل سنتين ، لا له ظهــر قوي . فيركبونه ، ولا له ضرع فيحلبونه ، يريد تجنب الظالمين في الفتنة لا ينتفعوا بك.

<sup>(</sup>٢) أزرى بها: حقرها ، واستشعره : تبطنه وتخلق بـه ، ومن كشف ضره للنـاس ودعاهم للتهاون به فقد رضي بالذل . وأمر لسانه : جعله أميراً .

<sup>(</sup>٣) المقل - بضم فكسر وتشديد اللام - : الفقير ، والجنة - بالضم - الوقاية .

٥ ـ وقى ال عليه السلام: صَدْرُ ٱلْعَاقِيلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ(١)، وَٱلْبُشَاشَةُ حُبَالَةُ ٱلْمُودَّةِ، وَٱلإَحْتِمَالُ قَبْرُ ٱلْعُيُوبِ أَوْ: وَٱلْمُسَالَمَةُ خِبَاءُ ٱلْعُيُوبِ. وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ ٱلسَّاخِطُ عَلَيْهِ.

٦ ـ وقال عليه السلام : أَلصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ، وَأَعْمَالُ آلْعِبَادِ
 في عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ .

٧ ـ وقال عليه السلام: آعْجَبُوا لِلهٰـذَا آلْإِنْسَانِ يَنْـظُرُ بِشَحْمٍ ،
 وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ (٢) ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خُرْمٍ !

٨ - وقال عليه السلام : إذا أَفْبَلَتِ آلدُّنْيَا عَلَىٰ أَحَدٍ أَعَارَتْهُ
 مَحَاسِنَ غَيْرِه وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

٩ - وقال عليه السلام : خَالِـطُوا النَّاسَ مُخَـالَطَةً إِنْ مُتَّمْ مَعَهـا
 بَكُوْا عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ .

١٠ - وقال عليه السلام : إِذَا قَـدَرْتَ عَلَىٰ عَـدُوّكَ فَـاجْعَـلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .
 آلْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

١١ - وقسال عليه السلام: أَعْجَزُ النَّساسِ مَنْ عَجَـزَ عَنِ

<sup>(</sup>۱) لا يفتح الصندوق فيطلع الغير على ما فيه ، والحبالة \_ بكسر الحاء كتبابة \_ : شبكة الصيد ، ومثله الأحبول والأحبولة \_ بضم الهمزة فيهما \_ وتقول : حبل الصيد واحتبله إذا أخذه بها ، والبشوش يصيد مودات القلوب ، والاحتمال : تحمل الأذى خفيت عيوبه كأنها دفنت في قبر.

 <sup>(</sup>٢) الشحم: شحم الحدقة. واللحم: اللسان. والعظم: عظام في الأذن يضربها الهواء فتقرع عصب الصماخ فيكون السماع.

آكْتِسَابِ ٱلإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ.

١٢ ـ وقـال عليه الســـلام : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ ٱلنَّعَمِ فَلاَ تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ ٱلشُّكْرِ .

١٣ ـ وقــال عليه الســلام : مَنْ ضَيَّعَـهُ ٱلأَقْــرَبُ أُتِيحَ لَــهُ ٱلْأَبْعَدُ .

١٤ - وقال عليه السلام: مَا كُلُّ مَفْتُونِ يُعَاتَبُ .

١٥ ـ وقال عليه السلام : تَذِلُّ ٱلْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّىٰ يَكُونَ ٱلْحَتْفُ فِي التَّدِيرِ .

17 - وسئل عليه السلام عن قول الرسول صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم «غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلاَ تَشَبَّهُوا بِآلْيَهُودِ » فقال عليه السلام: إنَّما قَالَ صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذٰلِكَ وَالدِّينُ قُلُّ ؛ فَأَمَّا آلاَنَ وَقَدِ آتَّسَعَ نِطَاقُهُ ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَآمْرُةً وَمَا آخْتَارَ.

١٧ - وقال عليه السلام في آلَّذِينَ آعْتَزَلُوا ٱلْقِتَالَ مَعَهُ :
 خَذَلُوا ٱلْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا ٱلْبَاطِلَ .

١٨ - وقال عليه السلام: مَنْ جَرَىٰ فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ
 إِأَجَلِهِ(١).

<sup>(</sup>١) أي: من كان جريه إلى سعادته بعنان الأمل يمني نفسه بلوغ مطلبه بـ لا عمل سقط في أجله بـ الموت قبل أن يبلغ شيئاً مما يريد . والعنان \_ ككتاب : \_ سير اللجام تمسك به الدابة .

١٩ ـ وقال عليه السلام: أقيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَشَرَاتِهِمْ (١) ، فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُ اللّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ .

٢٠ ـ وقال عليه السلام: قُرِنَتِ آلْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ (٢) ، وَٱلْحَيَاءُ بِالْجَرْمَانِ ، وَٱلْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ ٱلْخَيْرِ .

٢١ ـ وقال عليه السلام: لَنَا حَقَّ فَإِنْ أَعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ آلإبل وَإِنْ طَالَ السُّرَىٰ.

قَالَ الرضيُّ: وَهٰذَا مِن لَطِيفِ ٱلْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نُعْطَ حَقَّنَا كُنَّا أَذِلاَءَ (٣) وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عُجُزَ البَعِيرِ كَالْعَبْدِ وَٱلْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي عَجْرَاهُمَا.

٢٢ ـ وقال عليه السلام: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ فَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ فَسَنَّهُ.

٢٣ ـ وقال عليه السلام: مِنْ كَفَّارَاتِ آلذُّنُوبِ آلْعِظَامِ إِغَاثَـةُ الْمَلْهُوفِ وَآلتَّنْفِيسُ عَنِ آلْمَكْرُوبِ.

٢٤ ـ وقسال عليه السلام: يَسا آبْنَ آدَمَ ، إِذَا رَأَيْتَ رَبُّكَ

<sup>(</sup>١) العشرة السقطة، وأقاله عشرته: رفعه من سقطته. والمروءة ـ بضم الميم ـ : صفة للنفس تحملها على فعل الخير لأنه خير. وقوله «يرفعه» جملة حالية من لفظ الجلالة، وإن كان مضافاً إليه لوجود شرطه.

<sup>(</sup>٢)) أي : من تهيب أمراً خاب من إدراكه ، ومن أفرط بـه الخجـل من طلب شيء حرم منه ، والإفراط في الحياء مذموم كطرح الحياء ، والمحمود الوسط .

<sup>(</sup>٣) وقد يكون المعنى إن لم نعط حقناً تحملنا المشقة في طلبه وإن طالت الشقة. وركوب مؤخرات الإبل مما يشق احتماله والصبر عليه.

سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ .

٢٥ ـ وقال عليه السلام: مَا أَضْمَرَ أَحَدُ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي
 فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

٢٦ ـ وقال عليه السلام: إِمْش ِ بِدَائِكَ مَا مَشَىٰ بِكَ (١) .

٢٧ \_ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ إِخْفَاءُ ٱلزُّهْدِ .

٢٨ ـ وقال عليه السلام : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَٱلْمَـوْتُ فِي إِدْبَارٍ وَٱلْمَـوْتُ فِي إِقْبَالٍ (٢) فَمَا أَسْرَعَ ٱلْمُلْتَقَىٰ .

٢٩ ـ وقال عليه السلام: ٱلْحَذَرَ ٱلْحَذَرَ! فَوَاللّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ (٣).

٣٠ ـ وَسُئِلَ عَنِ آلإِيمَانِ فَقَالَ: أَلإِيمَانُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَىٰ الصَّبْرِ ، وَآلْيَقِينِ ، وَآلْعَدْل ِ ، وَآلْجِهَادِ . وَآلصَّبْرُ مِنْهَا عَلَىٰ غَلَىٰ الصَّبْرِ ، وَآلْيَقِينِ ، وَآلْعَدْل ِ ، وَآلْجِهَادِ . وَآلصَّبْرُ مِنْهَا عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَب : عَلَىٰ الشَّوْقِ ، وَالشَّفَقِ (٤) ، وَآلَزُهْدِ وَآلتَّرَقَّبِ : فَمَنِ آرْبَعِ شُعَب : عَلَىٰ الشَّوْقِ ، وَالشَّفَقِ (٤) ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ ٱلنَّارِ آجْتَنَب آلْمُتَاقَ إِلَىٰ آلْجَنَّةِ سَلاَ عَنِ آلشَّهَوَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ ٱلنَّارِ آجْتَنَب آلْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ رَهِدَ فِي آلدُّنْيَا آسْتَهَانَ بِٱلْمُصِيبَاتِ ، وَمَنْ آرْتَقَب

<sup>(</sup>١) أي : ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل في شؤونك فاعمل ؛ فإن أعياك فاسترح له .

 <sup>(</sup>٢) يطلبك الموت من خلفك ليلحقك وأنت مدبر إليه تقرب عليه المسافة.

 <sup>(</sup>٣) الضمير لله ستر مخازي عباده حتى ظن أنه غفرها لهم ويوشك أن يأخذهم بمكره.

<sup>(</sup>٤) الشفق - بالتحريك - : الخوف.

الْمُوْتَ سَارَعَ إِلَىٰ الْخَيْرَاتِ. وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَىٰ أَدْبَعِ شُعَب: عَلَىٰ تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأَوَّل ِ الْحِكْمَةِ ('') ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَولينَ : فَمَنْ تَبَصَرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنْتُ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ تَبَيَّنْتُ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ تَبَيَّنْتُ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّما كَانَ فِي الْأَولِينَ . الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّما كَانَ فِي الْأَولِينَ . وَالْعَلْم وَالْعَلْم وَلُهُ مِنْهَا عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَب: عَلَىٰ غَافِصِ الْفَهْم ، وَغَوْر الْعِلْم وَرُهُ مِنَ عَلِمَ غَوْر الْعِلْم صَدَرَ عَنْ شَرَائِع الْحُكْم (") ، وَمَنْ عَرفَ الْعِلْم حَمِيداً . وَالْجِهَادُ مِنْهَا الْعِلْم مَوْرَ عَلْ شَرَائِع الْحُكْم (") ، وَمَنْ عَلِم عَوْر الْعِلْم عَوْر الْعِلْم صَدَرَ عَنْ شَرَائِع الْحُكْم (") ، وَمَنْ عَلْم عَوْر الْعِلْم صَدَرَ عَنْ شَرَائِع الْحُكْم (") ، وَمَنْ عَلْم عَوْر الْعِلْم عَوْر الْعِلْم عَوْر الْعِلْم فِي النَّاسِ حَمِيداً . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَىٰ أَرْبَع شَعْب : عَلَىٰ الْأَمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهي عَنِ الْمُنْكِر ، وَمَنْ شَيْع وَلِهُ الْمُؤْوفِ ، وَالنَّهي عَنِ الْمُنْكِر ، وَمَنْ شَعْرُوفِ شَدًا فَعَلَىٰ أَرْبَع شَعْبُ : عَلَىٰ الْأَمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهي عَنِ الْمُنْكِر أَرْغَمَ أُنُوفَ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَنْ شَيْع وَلِ الْمُنْكِر أَرْغَمَ أُنُوفَ الْمُفَالِقِينَ ، وَمَنْ شَيْع الْمُنَافِقِينَ ، وَمَنْ شَيْع اللَّهُ اللهِ عَضِبَ اللّه لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٣١ - وقال عليه السلام : أَلْكُفْرُ عَلَىٰ أَرْبَع ِ دَعَائِمَ : عَلَىٰ

<sup>(</sup>١) تأول الحكمة : الوصول إلى دقائقها ، والعبرة : الاعتبار والاتعاظ بأحـوال الأولين ، وما رزئوا به عند الغفلة ، وما حظوا به عند الانتباه.

<sup>(</sup>٢) غور العلم : سره وباطنه ، وزهرة الحكم ـ بضم الزاي ـ أي : حسنه.

<sup>(</sup>٣) الشرائع: جمع شريعة ، وهي الظاهر المستقيم من المذاهب ، ومورد الشاربة ، و « صدر عنها » أي : رجع عنها بعدما اغترف ليفيض على الناس مما اغترف فيحسن حكمه .

<sup>(</sup>٤) مواطن القتال في سبيل الحق. والشنآن ـ بالتحريك ـ : البغض.

آلتَّعَمُّق ، وَآلتَّنَازُع ، وَآلزَّيْغِ (١) وَٱلشِّقَاقِ: فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَىٰ ٱلْحَقِّ (٢) ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِٱلْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَن ٱلْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ ٱلْحَسَنَةُ ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ ٱلسَّيِّئَةُ ، وَسَكر سُكْرَ ٱلضَّلَالَةِ ؛ وَمَنْ شَاقٌ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ٣)، الضلاله ؛ ومن شاق وعرت عليه طرفه ، واعضل عليه امره ١١، وضاق عَلَيْهِ مَحْرَجُهُ . وَالشَّكُ عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَب : عَلَىٰ التَّمَادِي وَالْهَوْلِ ، وَالتَّرَدُّدِ ، وَالإسْتِسْلَامِ : فَمَنْ جَعَلً الْمِسْرَاءَ دَيْدَناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ، وَمَنْ تَرَدُّدَ يُصْبِحْ لَيْلُهُ ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ، وَمَنْ تَردُدُ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ ، وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ اللَّذُنيَا فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ ، وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ اللَّذُنيَا وَالاَخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا .

قَالَ الرضي : وَبَعْدَ هٰذَا كَلامٌ تَركُنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ عَلَىٰ عَقْدَا مَنْ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْهُ الْمُ اللَّهُ الْهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْسُلُولُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُؤَالِلْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤَالِ اللَّهُ الْمُؤَالِ اللْمُ اللَّهُ الْمُؤَالُ اللَّهُ الْمُؤَالُ الْمُؤَالِيَةُ الْمُؤَالِيَةُ الْمُؤَالِمُ اللَّهُ الْمُؤَالِي اللَّهُ الْمُؤَالُولُ اللَّهُ الْمُؤَالُ الْمُؤَالِمُ اللَّهُ الْمُؤَالِي الْمُؤَالَةُ الْمُؤَالِي اللْمُؤَالِي الْمُؤَالِيُ الْمُؤَالِلْمُ الْمُؤَالِمُ الْمُؤَالِمُ الْمُؤَالِلَهُ الْمُؤَالِمُ اللَّهُ الْمُؤَالَ

وَٱلْخُروجِ عَنِ ٱلْغَرَضِ ٱلْمَقْصُودِ فِي هٰذَا ٱلْكِتَابِ.

٣٢ \_ وقال عليه السلام: فَاعِلُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ؛ وَفَاعِلُ آلشُّرُّ شَرُّ مِنْهُ .

٣٣ \_ وقال عليه السلام : كُنْ سَمْحاً وَلاَ تَكُنْ مُبَلِّراً ، وَكُنْ مُقَدِّراً وَلاَ تَكُنْ مُقَتِّراً .

<sup>(</sup>١) التعمق: الـذهاب خلف الأوهـام على زعم طلب الأسرار، والـزيـغ: الحيـدان عن مذاهب الحق والميل مع الهوى الحيواني ، والشقاق : العناد.

<sup>(</sup>٢) « لم ينب » أي : لم يرجع ، أناب ينيب : رجع .

<sup>(</sup>٣) وعر الطريق \_ ككرم ، ووعد وولع \_ : خشن ولم يسهل السير فيه ، وأعضل : اشتد وأعجزت صعوبته.

٣٤ ـ وقال عليه السلام : أَشْرَفُ ٱلْغِنَىٰ تَرْكُ ٱلْمُنىٰ .

٣٥ ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَسْرَعَ إِلَىٰ ٱلنَّـاسِ بِمَا يَكْـرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .

٣٦ \_ وقال عليه السلام: مَنْ أَطَالَ آلامَلُ أَسَاءَ آلْعَمَلَ (١) .

٣٧ - قَالَ عَلَيْهِ السَّلام وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ (٢) اللَّانْبَارِ ، فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَآشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مَا هٰذَا آلَّذِي صَنَعْتُمُوهُ ؟ فَقَالُوا : خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا ، فَقَالَ : وَآللّهِ مَا يَنْتَفِعُ صَنَعْتُمُوهُ ؟ فَقَالُوا : خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا ، فَقَالَ : وَآللّهِ مَا يَنْتَفِعُ مَنَعُونُ ؟ فَقَالُوا : خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ (٣) ، بِهِ فَلَا أَمْرَاوُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ بِهِ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ (٣) ، وَمَا أَخْسَرَ آلْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا آلْعِقَابُ ، وَأَرْبَحَ اللّهَ مَا اللّهِ مَا اللّهُ مَنَ النَّارِ .

٣٨ ـ وقال عليه السلام لابنه الحسن :

يَا بُنَيَّ ؛ آخْفَظْ عَنِّي أَرْبَعاً ؛ وَأَرْبَعاً ، لاَ يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : إِنَّ أَغْنَىٰ آلْغِنَىٰ آلْغَقْ أَ وَأَكْبَرُ ٱلْفَقْرِ آلْحُمْقُ ، وَأَوْحَشُ

<sup>(</sup>١) طول الأمل: الثقة بحصول الأماني بدون عمل لها ، أو استطالة العمر والتسويف بأعمال الخير.

<sup>(</sup>٢) الدهاقين : جمع دهقان ، وهـو زعيم الفلاحين في العجم والأنبـار من بلاد العـراق ، و « ترجلوا » أي : نزلوا عن خيولهم مشاة ، واشتدوا : اسرعوا.

<sup>(</sup>٣) تشقون - بضم الشين ، وتشديد القاف - : من المشقة ، وتشقون الثانية بسكون الشين من الشقاوة والدعة - بفتحات - : الراحة .

ٱلْوَحْشَةِ ٱلْعُجْبُ(') ، وَأَكْرَمُ ٱلْحَسَبِ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ .

يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْأَحْمَقِ فَاإِنَّهُ يُسِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ (٢) ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ (٣) ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ (٣) ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ ٱلْفَاجِرِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ : يُقرِّبُ عَلَيْكَ ٱلْبَعِيدَ ، وَيُبْعِدُ وَمُصَادَقَةَ ٱلْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ : يُقرِّبُ عَلَيْكَ ٱلْبَعِيدَ ، وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ ٱلْبَعِيدَ ، وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ ٱلْقَرِيبَ .

٣٩ ـ وقال عليه السلام: لاَ قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتُ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتُ بِالْفَرَائِضِ (1) .

٤٠ ـ وقال عليه السلام : لِسَانُ ٱلْعَاقِلِ وَرَاءَ قِلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْحُمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .
 ٱلاَّحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

قَالَ الرضي : وَهَذَا مِنَ ٱلْمَعَانِي ٱلْعَجِيبَةِ ٱلشَّرِيفَةِ ، وَٱلْمُرَادُ بِهِ أَنَّ ٱلْعَاقِلَ لاَ يُطْلِقُ لِسَانَهُ إِلاَّ بَعْدَ مُشَاوَرَةِ ٱلرَّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ ٱلْفِكْرَةِ ، وَٱلْأَحْقَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ إِلاَّ بَعْدَ مُشَاوَرَةِ ٱلرَّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ ٱلْفِكْرَةِ ، وَٱلْأَحْقَ لَنَاتُ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةَ فِكْرِهِ (٥) وَٱلْأَحْمَقُ تَسْبِقُ حَذَفَاتُ لِسَانِهِ وَفَلَتَاتُ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةَ فِكْرِهِ (٥)

<sup>(</sup>۱) العجب ـ بضم فسكون ـ ومن أعجب بنفسه مقته الناس فـلا يوجـد له أنيس فهـو في وحشة دائماً .

<sup>(</sup>٢) أحوج : حال من الكاف في عنك ، ويروى « يقعد عنك أحوج ـ الخ».

<sup>(</sup>٣) التافه القليل.

<sup>(</sup>٤) كمن ينقطع للصلاة والذكر ويفر من الجهاد.

<sup>(</sup>٥) «مراجعة »وما بعده مفعول «تسبق»، و «حذفات» فاعله. وممَاخضة الرأي تحريكه حتى يظهر زبده، وهو الصواب».

وَمُمَاخَضَةَ رَأْيِهِ ، فَكَأَنَّ لِسَانَ آلْعَاقِلِ تَابِعٌ لِقَلْبِهِ ، وَكَأَنَّ قَلْبَ آلاَّحْمَقِ تَابِعٌ لِللَّسَانِهِ . تَابِعٌ لِلسَّانِهِ .

٤١ ـ وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ هٰذَا المَعْنَى بِلَفْظِ آخَرَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ـ قَلْبُ الأَحْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِد .

٤٢ ـ وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةٍ آعْتَلَهَا: جَعَلَ آللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطَّا لِسَيِّنَاتِكَ ، فَإِنَّ آلْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، وَلٰكِنَّهُ كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّنَاتِكَ ، فَإِنَّ آلْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، وَلٰكِنَّهُ يَحُطُّ آلسَّيِّمَاتِ وَيَحُتُّهَا حَتْ آلأُوْرَاقِ (١) . وَإِنَّمَا آلأَجْرُ فِي آلْقَوْلِ يَحُطُّ آلسَّيْفَاتِ وَيَحُتُّهَا حَتْ آلأُوْرَاقِ (١) . وَإِنَّمَا آلاَجْرُ فِي آلْقَوْلِ لِيلسَّانِ ، وَآلْعَمَل بِالأَيْدِي وَآلأَقْدَام ، وَإِنَّ آللّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِاللَّسَانِ ، وَآلْعَمَل بِالأَيْدِي وَآلأَقْدَام ، وَإِنَّ آللّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِطِدْقِ آلنَّيَةِ وَآلسَّرِيرَةِ آلصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ آلْجَنَّةَ .

قَالَ الرضي: وَأَقُولُ صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِنَّ المَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعِوضُ (٢) لِأِنَّ الْعِوضَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعِوضُ بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلامِ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلامِ وَالأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ ، وَالأَجْرُ وَالنَّوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى وَالأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ ، وَالأَجْرُ وَالنَّوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى

<sup>(</sup>۱) حت السورق عن الشجرة: قشسر. والصبر على العلة رجسوع إلى الله واستسلام لقدره، وفي ذلك خروج إليه من جميع السيئات وتوبة منها، لهلاا كان يحت الذنوب أما الأجر فلا يكون إلاً على عمل بعد التوبة.

 <sup>(</sup>۲) الضمير في « لأنه » للمرض ، أي : إن المرض ليس من أفعال العبد لله حتى يؤجر
عليها ، وإنما هو من أفعال الله بالعبد التي ينبغي أن الله يعوضه عن آلامها . والذي
قلناه في المعنى أظهر من كلام الرضي .

مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةً فِعْلِ ٱلْعَبْدِ، فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ ٱلثَّاقِبُ وَرَأْيُهُ ٱلصَّائِبُ.

٤٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي ذِكْرِ خَبَّابِ بن الأرت: يَرْحَمُ اللهُ خَبَّابِ بْنَ الأَرْتِ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً ، وَهَاجَرَ طَائِعاً ، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ ، وَعَاشَ مُجَاهِداً .

٤٤ ـ وقال عليه السلام: طُوبَىٰ لِمَنْ ذَكَرَ ٱلْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ ، وَقَنِعَ بِٱلْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ ٱللهِ .

وقال عليه السلام: لَوْضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُوْمِنِ بِسَيْفِي هُلَا عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ اللَّذُنْيَا بِسَيْفِي هُلَا عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ اللَّذُنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَىٰ الْمُنَافِقِ عَلَىٰ أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ بِجَمَّاتِهَا عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ فِ وَالِهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ فَانْقَضَى عَلَىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِيِّ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالِهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « يَا عَلِيُّ ؛ لَا يُبْغِضُكَ مُوْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ » .

٤٦ ـ وقال عليه السلام: سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ آللَّهِ مِنْ
 حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ .

٤٧ ـ وقال عليه السلام: قَدْرُ ٱلرَّجُلِ عَلَىٰ قَدْرِ هِمَّتِهِ .
 وَصِدْقُهُ عَلَىٰ قَدْرِ مُرُوءَتِهِ ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَىٰ قَدْرِ أَنَفَتِهِ ، وَعِفَّتُهُ عَلَىٰ قَدْرِ أَنَفَتِهِ ، وَعِفْتُهُ عَلَىٰ قَدْرِ غَيْرَتِهِ .
 قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

٤٨ ـ وقال عليه السلام: الظَّفَرُ بِٱلْحَزْمِ ؛ وَٱلْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ ، وَٱلرَّأْيُ بِتَحْصِينِ ٱلأَسْرَارِ .

٤٩ ـ وقال عليه السلام: احْذَرُوا صَوْلَةَ ٱلْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ،
 وَٱللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.

٥٠ ـ وقال عليه السلام: قُلُوبُ آلرِّجَالِ وحْشِيَّةٌ ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

٥١ - وقال عليه السلام: عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ.

٥٢ - وقال عليه السلام: أَوْلَىٰ آلنَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَىٰ آلْنَاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَىٰ آلْعُقُوبَةِ .

٥٣ ـ وقال عليه السلام: السَّخَاءُ مَا كَانَ آبْتِدَاءً؛ فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءً وَتَذَمُّمُ (١).

٥٤ ـ وقال عليه السلام: لا غِنَىٰ كَالْعَقْلِ ، وَلا فَقْرَ
 كَالْجَهْلِ ، وَلا مِيرَاثَ كَالأَدَبِ ، وَلا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ .

٥٥ ـ وقال عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَان: صَبْرٌ عَلَىٰ مَا تَكْرَهُ ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ .

٥٦ - وقال عليه السلام: الْغِنَىٰ فِي الْغُـرْبَـةِ وَطَن ، وَالْفَقْـرُ فِي الْغُـرْبَـةِ وَطَن ، وَالْفَقْـرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةً .

٧٥ - وقال عليه السلام: أَلْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ.

(١) التذمم : الفرار من الذم ، كالتأثم والتحرج.

قال الرضي: وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا ٱلْكَلاَمُ عَنِ ٱلنَّبِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ.

٥٨ ـ وقال عليه السلام : أَلْمَالُ مَادَّةُ آلشَّهَوَاتِ .

٥٩ \_ وقال عليه السلام : مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ .

٠٠ \_ وقال عليه السلام : أَللَّسَانُ سَبْعٌ إِنْ خُلِّيَ عَنْهُ عَقَرَ .

٦١ \_ وقال عليه السلام: أَلْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ آللِّبْسَةِ (١) .

٦٢ - وقال عليه السلام: إِذَا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا، وَٱلْفَضْلُ مَعَ ذَٰلِكَ لِلْبَادِي .

٦٣ \_ وقال عليه السلام: آلشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .

٦٤ ـ وقال عليه السلام : أَهْلُ آلـدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ

نِيَامٌ .

٢٥ \_ وقال عليه السلام : فَقْدُ ٱلأَحِبَّةِ غُرْبَةً .

حقال عليه السلام: فَوْتُ ٱلْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهَا .

<sup>(</sup>۱) اللبسة \_ بالكسر \_ : حالة من حالات اللبس \_ بالضم \_ يقال : لبست فلانة ، أي : عاشرتها زمناً طويلاً ، والعقرب لا تحل لبستها ، أما المرأة فهي هي الإيداء ، لكنها حلوة اللبسة .

٧٧ ـ وقال عليه السلام: لا تَسْتَح ِ مِنْ إِعْ طَاءِ ٱلْقَلِيلِ؛ فَإِنَّ

٦٧ ـ وقال عليه السلام : لا تستحرِ مِن إعسطاءِ العليل ِ العلى العلم ِ العلم َ العلم َ

٦٨ ـ وقال عليه السلام : أَلْعَفَافُ زِينَـةُ ٱلْفَقْرِ، وَالشَّكْـرُ زِينَةُ ٱلْفَقْرِ، وَالشُّكْـرُ زِينَةُ ٱلْغِنَىٰ .

79 ـ وقال عليه السلام : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلْ مَا كُنْتَ (١) .

٧٠ وقال عليه السلام: لا تَرَىٰ ٱلْجَاهِلَ إلا مُفْرِطاً أَوْ
 مُفَرِّطاً .

٧١ ـ وقال عليه السلام: إِذَا تَمُّ ٱلْعَقْلُ نَقَصَ ٱلْكَلَّامُ .

٧٧ ـ وقال عليه السلام: أَلدَّهْ رُ يُخْلِقُ ٱلْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْأَمْالَ ، وَيُعَجَدُّدُ الْأَمْالَ ، وَيُقَرِّبُ ٱلْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ ٱلْأَمْنِيَّةَ : مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعِبَ .

٧٣ - وقال عليه السلام: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلْيَبْدَأُ بِتَعْلِيمٍ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمٍ غَيْرِهِ ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَعْلِيمٍ فَمُودِهِ ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَعْلِيمٍ فَمُودِّبُهَا أَحَقُ بِالإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمٍ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُودِّبُهَا أَحَقُ بِالإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمٍ

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

<sup>(</sup>۱) إذا كنان لنك مرام لم تنله فناذهب في طلبه كنل منذهب ، ولا تبنال إن حقسروك أو عظموك ، فإن محط السير الغاية ومنا دونها فنداء لها ، وقند يكون المعنى إذا عجزت عن مرادك فارض بأي حال ، على رأي القائل : \_

آلنَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ .

٧٤ ـ وقال عليه السلام: نَفَسُ ٱلْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَىٰ أَجَلِهِ .

٧٥ ـ وقال عليه السلام : كُلُّ مَعْـدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَـوَقَّعٍ

٧٦ ـ وقال عليه السلام : إنَّ آلاُمُـور إِذَا آشْتَبَهَتْ آعْتُبِرَ آخِرُهَا بَأُوَّلِهَا .

٧٧ ـ وَمِنْ خَبَر ضِرَار بْنِ ضَمْرَةَ الضَّبَابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَقَالَ : فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مُعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَهُو قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَيَبكِي بُكَاءَ الحَزِينِ ، ويقول : عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَيَبكِي بُكَاءَ الحَزِينِ ، ويقول :

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا ، إِلَيْكِ عَنِّي ؛ أَبِي تَعَرَّضْتِ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ؟ لَا حَانَ حِينُكَ هَيْهَاتَ! غُرِّي غَيْرِي ، لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ ، قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ فِيهَا 1 فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ ، وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ ، وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ ، وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ . آهَ مِنْ قِلَّةِ آلزَّادِ ، وَطُولِ آلطَّرِيقِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظِيمِ آلْمَوْدِدِ (١) .

٧٨ ـ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِلسَّائِلِ الشَّامِي لَمَّا سَأَلَهُ: أَكَانَ مَسِيرُنَا إِلَى ٱلشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنَ ٱللَّهِ وَقَدرٍ ؟ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هٰذَا مُخْتَارُهُ:

<sup>(</sup>١) المورد: موقف الورود على الله في الحساب.

وَيْحَكَ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لآزِماً ، وَقَدَراً حَاتِماً ، وَلَوْ كَانَ ذَٰلِكَ كَلْلِكَ عَلَىٰ الشَّوابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ () إِنَّ اللّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَحْيِيراً ، وَنَهَاهُمْ تَحْدِيراً ، وَكَلَّفَ يَسِيراً ، وَلَمْ يُعْصَ وَلَمْ يُكَلِّفُ عَسِيراً ، وَأَعْسَطَىٰ عَلَىٰ الْقَلِيسِلِ كَثِيراً ، وَلَمْ يُعْصَ وَلَمْ يُعْلَوباً ، ولَمْ يُطعْ مُحْرَها ، وَلَمْ يُولِلِ اللَّيْلِلِ اللَّهِ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللْهُ الللَّهُ اللللْهُ الللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ ال

٧٩ ـ وقال عليه السلام: خُدِ الْحِكْمَةَ أَنَّىٰ كَانَتْ فَالِنَّ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْدِهِ (٢) حَتَّىٰ تَخْرُجَ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْدِهِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْدِهِ (٢) حَتَّىٰ تَخْرُجَ فَيَ صَدْدِهِ اللهُ عَرْدِهِ اللهُ وَمِن .

٨٠ وقال عليه السلام: ٱلْحِكْمَةُ ضَالَةُ ٱلْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ
 ٱلْحِكْمَةَ وَلَوْمِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ .

٨١ ـ وقال عليه السلام : قِيمَةُ كُلِّ آمْرِيءٍ مَا يُحْسِنُهُ .

قال الرضي: وَهِيَ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي لَا تُصَابُ لَهَا قِيمَةً ، وَلَا

<sup>(</sup>۱) القضاء: علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها. والقدر: إيجاده لها عند وجود أسبابها، ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله؛ فالعبد وما يجد من نفسه من باعث على الخير والشر ولا يجد شخص إلا أن اختياره دافعه إلى ما يعمل، والله يعلمه فاعلاً باختياره: إما شقياً به، وإسل سعيداً. والدليل ما ذكره الإمام.

<sup>(</sup>٢) « تلجلج » أي : تتحرك.

تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ ، وَلاَ تُقْرَنُ بِهَا كَلِمَةٌ .

٨٢ ـ وقالَ عليه السلام: أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الإِبلِ (١) لَكَانَتْ لِذَٰلِكَ أَهْلاً: لاَ يَرْجُونَّ أَحَدُ مِنْكُمْ إِلاَ رَبَّهُ، وَلاَ يَسْتَحِينَ أَحَدُ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَلَم الاَ يَعْلَمُ أَنْ يَقُلُو اللهَّيْءَ أَنْ يَعْلَمُ أَنْ يَقُلُولُ لاَ أَعْلَمُ ، وَلاَ يَسْتَحِينَ أَحَدُ إِذَا لَمْ يَعْلَم الشَّيْءَ أَنْ يَعْلَمُ الشَّيْءَ أَنْ يَعْلَمُ الشَّيْءَ أَنْ يَعْلَمُ أَنْ يَقُلُولُ لاَ أَعْلَمُ ، وَلاَ يَسْتَحِينَ أَحَدُ إِذَا لَمْ يَعْلَم الشَّيْءَ أَنْ يَعْلَمُ الشَّيْءَ أَنْ يَعْلَمُ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمُهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّبْرِ فَإِنَّ الطَّبْرَ مِنَ الإِيْمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ يَتَعَلَّمَهُ ، وَلاَ فِي إِيمَانِ لاَ صَبْرَ الْجَسَدِ ، وَلاَ خِيْرَ فِي جَسَدٍ لاَ رَأْسَ مَعَهُ ، وَلاَ فِي إِيمَانِ لاَ صَبْرَ مَعْهُ .

٨٣ ـ وقال عليه السلام لِرَجُلِ أَفْرَطَ فِي ٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ لَهُ مُتَّهِماً : أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

٨٤ ـ وقال عليه السَّلام : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَىٰ عَلَداً وَأَكْثَرُ
 وَلَداً .

٥٥ ـ وقـال عليه السـلام : مَنْ تَـرَكَ قَـوْلَ « لَا أَدْدِي» أُصِيبَّتْ مَقَاتِلُهُ .

٨٦ ـ وقال عليه السلام: رَأْيُ ٱلشَّيْخِ ِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ آلْغُلَام .

وَرُوِي « مِنْ مَشْهَدِ ٱلْغُلَامِ ِ » .

<sup>(</sup>١) الأباط : جمع إبط ، وضرب الأباط : كناية عن شد الرحال وحث المسير.

٨٧ ـ وقـــال عــليـــه الســــلام : عَــجِبْـتُ لِمَـنْ يَقْـنَطُ وَمَـعَـــهُ الْاِسْتِغْفَارُ .

۸۸ ـ وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال :

كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ ٱللّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمُ ٱلآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا ٱلأَمَانُ ٱلَّذِي رُفِعَ فَهُ وَرَسُولُ ٱللَّهِ صَلّى ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلَّم، وَأَمَّا ٱلأَمَانُ ٱلْبَاقِي فَالإِسْتِغْفَارُ ؛ قَالَ ٱللّهُ صَلّى ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلَّم، وَأَمَّا ٱلأَمَانُ ٱلْبَاقِي فَالإِسْتِغْفَارُ ؛ قَالَ ٱللّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللّهُ لِيُعَدِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللّهُ مُعَدِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ .

قسال الرضي: وَهَلْذَا مِنْ مَحَاسِنِ ٱلْإِسْتِخْرَاجِ وَلَطَاثِفِ آلْإِسْتِنْبَاطِ.

معلى الله مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ؛ وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَصْلَحَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ؛ وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظُ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ.

٩٠ ـ وقال عليه السلام: أَلْفَقِيهُ كُلُ ٱلْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَلِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ رَوْحِ ٱللهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَحْرِ ٱللهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَحْرِ ٱللهِ .

٩١ - وقال عليه السلام: إِنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ

ٱلْأَبْدَانُ ؛ فَٱبْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ ٱلْحِكَم ِ .

٩٢ \_ أَوْضَعُ آلْعِلْمِ مَا وُقِفَ عَلَىٰ آللِّسَانِ ؛ وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي آلْجَوَارِحِ وَآلاًرْكَانِ .

٩٣ ـ وقال عليه السلام: لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ « أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنَ آلْفِتْنَةِ » لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدُ إِلَّا وَهُو مُشْتَمِلٌ عَلَىٰ فِتْنَةٍ ، وَلٰجِنْ مَنِ آسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ آلْفِتَنِ ؛ فَإِنَّ آللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: هَنِ آسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّتِ آلْفِتَنِ ؛ فَإِنَّ آللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقْتُولُ: ﴿ وَآعُلَمُوا إِنَّمَا أَمُوالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ وَمَعْنَىٰ ذٰلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ إِللَّمْوَالِ وَآلَاوْلاَدِ لِيَتَبَيَّنَ آلسَّاخِطَ لِرِزِقْهِ ، وَآلرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ بِالأَمْوَالِ وَآلَاوُلاَدِ لِيَتَبَيَّنَ آلسَّاخِطَ لِرِزِقْهِ ، وَآلرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلٰكِنْ لِتَظْهَرَ آلَافْعَالُ آلَّتِي بِهَا كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلٰكِنْ لِتَظْهَرَ آلَافْعَالُ آلَّتِي بِهَا كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلٰكِنْ لِتَظْهَرَ آلَافْعَالُ آلَّتِي بِهَا كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلٰكِنْ لِتَظْهَرَ آلَافْعَالُ آلَّتِي بِهَا يُشِعْمَ أَنْهُ مُنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ لِتَظْهَرَ آلَافُعَالُ آلَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ آلْشَالَ وَيَكُنُ أَنْفِلَامَ آلْخَالَ . . وَبَعْضَهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ ٱلْمَالَ وَيَكُرُهُ آنْثِلَامَ آلْحَالَ . .

قال الرضي : وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ مَا سُمِعَ مِنْهُ فِي ٱلتَّفْسِيرِ .

٩٤ - وَسُشِلَ عَنِ ٱلْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ ٱلْخَيْرُ أَنْ يَكْشُرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ ٱلْخَيْرُ أَنْ يَكْشُرِ عِلْمُكَ وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، مَالُكَ وَوَلَـدُكَ وَلَكِنَّ ٱلْخَيْرَ أَنْ يَكْشُرَ عِلْمُكَ وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَإَنْ تَبَاهِيَ ٱلنَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِـدْتَ ٱلله ، وَإِنْ أَسَانَتُ آسَتْغُفَرْتَ ٱلله ، وَلا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا إِلاَّ لِرَجُلَيْنِ : رَجُلُ أَذْنَبَ أَسَانَتُ فَهُو يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلُ يُسَارِعُ فِي ٱلْخَيْرَاتِ .

٩٥ \_ وقال عليه السلام: لا يَقِلُ عَمَـلٌ مَعَ التَّقْـوَىٰ ، وَكَيْفَ يَقِلُ مَا يُتَقَبَّلُ؟ 97 ـ وقال عليه السلام: إِنَّ أَوْلَىٰ آلنَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ، ثُمَّ تَلَىٰ : ﴿ إِنَّ أُوْلَىٰ آلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ للَّذِينَ آتَبَعُوهُ وَهٰذَا آلنَّبِيُّ وَآلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ آللّهَ وَإِنْ تَعَدُّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَىٰ آللّهَ وَإِنْ قَرَبَتْ وَإِنْ تَعَدُّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَىٰ آللّهَ وَإِنْ قَرَبَتْ وَإِنْ تَعَدُرُبَتْ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَىٰ آللّهَ وَإِنْ قَرَبَتْ لَا تَوَابَتُهُ .

٩٧ ـ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ ٱلْخُرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ ، فَقَالَ : نَوْمٌ عَلَىٰ يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلاَةٍ فِي شَكِّ.

٩٨ - وقال عليه السلام: اعْقِلُوا ٱلْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُ وهُ عقل رِعَايَةٍ لاَ عَقْلَ رِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رُوَاةَ ٱلْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ .

٩٩ - وَسَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ :

إِنَّ قولنا ﴿ إِنَّا لِلّهِ ﴾ إِقْرَارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ ، وقَوْلُنَا ﴿ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ إِقْرَارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِٱلْهُلْكِ .

١٠٠ - وَمَـدَحَهُ قَـوْمٌ فِي وَجْهِهِ ، فَقَـالَ : ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، ٱللَّهُمَّ آجْعَلْنَا خَيْـراً مِمَّا يَـظُنُّونَ ، وَآغْفِرْ لَنَا مَا لاَ يَعْلَمُونَ .

ا ١٠١ - وقال عليه السلام: لا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ ٱلْحَوَائِجِ إِلاَّ بِشَكْتِ الْمِهَا لِتَطْهَرَ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَعْنَامِهَا لِتَطْهَرَ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنُو .

الله الله السلام: يَأْتِي عَلَىٰ آلنَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُقَرَّبُ فِيهِ إلاَّ آلْفَاجِرُ، وَلاَ يُضَعَّفُ فِيهِ إلاَّ آلْفَاجِرُ، وَلاَ يُضَعَّفُ فِيهِ إلاَّ آلْمُنْصِفُ: يَعُدُّونَ آلصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْماً، وَصِلَةَ آلرَّجِمِ مَنَّا، وَآلْعِبَادَةَ آلْمُنْصِفُ: يَعُدُّونَ آلسَّلْطَانُ بِمَشُورَةِ آلنِّسَاءِ آسْتَطَالَةً عَلَىٰ آلنَّاسِ! فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُونُ آلسَّلْطَانُ بِمَشُورَةِ آلنَّسَاءِ وَإِمَارَةِ آلصَّبْيَانِ وَتَدْبِيرِ آلْخِصْيَانِ.

الله فقيل له في ذَلِك ، وَتَنْ مَرْقُوع فَقِيلَ له فِي ذَلِك ، فقيال له فِي ذَلِك ، فقيال : يَخْشَعُ له ٱلْقُلْبُ ، وَتَنْ لِهِ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ النَّفْرُونَ مَ أَفَاوِتَانِ ، وَسَبِيلَانِ الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّ السَّنْيَا وَالآخِرَةَ عَدُوّانِ مُتَفَاوِتَانِ ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ : فَمَنْ أَحَبَّ اللَّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الآخِرَة وَعَادَاهَا وَهُمَا مُخْتَلِفَانِ : فَمَنْ أَحَبُ اللَّنْيَا وَتَولَّاهَا أَبْغَضَ الآخِرة وَعَادَاهَا وَهُمَا بِمَنْ وَاحِدٍ بِمَنْ وَاحِدٍ مِنْ وَاحِدٍ مَنْ الآخَر ، وَهُمَا بَعدُ ضَرَّتَانِ .

المُوْمِنِينَ المُوْمِنِينَ المُوْمِنِينَ المُوْمِنِينَ المُوْمِنِينَ المُوْمِنِينَ عَلَيْهِ السَلاَمُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النَّجِومِ فَقَالَ لِي : يَا نَوْفُ ، أَرَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ ؟ فَقُلتُ : بَلْ رَامِقٌ (٢) قَالَ : يَا نَوْفُ : طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي اللَّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ ، أُولِئِكَ قَوْمٌ نَوْفُ : طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي اللَّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الآخِرةِ ، أُولِئِكَ قَوْمٌ

<sup>(</sup>۱) الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان ، و « لا يظرف » أي : لا يعد ظريفاً . و « لا يضعف » أي : لا يعد ضعيفاً ، والغرم - بالضم - أي : الغرامة والمن : ذكرك النعمة على غيرك مظهراً بها الكرامة عليه ، والاستطالة على الناس : التفوق عليهم والتزيد عليهم في الفضل .

<sup>(</sup>٢) أراد بالرامق منتبه العين ، في مقابلة الراقد بمعنى النائم ، يقال : رمقه ، إذا لحظه لحظاً خففاً.

آتَّخَذُوا آلأَرْضَ بِسَاطًا ، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طِيبًا ، وَآلْقُرْآنَ شِعَاراً وَآلدُّعَاءَ دِثَاراً ، ثُمَّ قَرَضُوا آلـدُّنْيَا قَـرْضاً عَلَىٰ مِنْهَـاجِ آلْمَسِيحِ .

يَا نَوْفُ ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَـذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةً لاَ يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلاَّ اَسْتُجِيبَ لَهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِيًّا ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ ( وهي الطنبور ) أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ ( وهي الطبل . وقد قيل أيضاً : إن العرطبة : الطبل ، والكوبة : الطنبور ) .

١٠٥ - وقال عليه السلام : إِنَّ آللَّهَ آفْتَرَضَ عَلَيْكُمُ ٱلْفَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً فَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا .

١٠٦ - وقال عليه السلام : لا يَشْرُكُ آلنَّاسُ شَيْمًا مِنْ أَمْسِرِ
 دينِهِمْ لاِسْتِصْلاَحِ دُنْيَاهُمْ إلاَّ فَتَحَ آللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ .

السلام: رُبَّ عَالِم قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ (١٠٧ وقال عليه السلام: رُبُّ عَالِم قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ (١) وَعِلْمُهُ مَعَهُ لاَ يَنْفَعُهُ .

١٠٨ - وقال عليه السلام: لَقَدْ عُلِّقَ بِنِيَاطِ هٰذَا ٱلْإِنْسَانِ

<sup>(</sup>١) وهمذا هو العمالم المذي يحفظ ولا يمدري ، أو يعلم ولا يعمل ، أو ينقبل ولا بصيرة له.

بِضْعَةً هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ (') وَذٰلِكَ ٱلْقَلْبُ ، وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ ٱلْجِكْمَةِ وَأَضْدَادُ مِنْ خِلَافِهَا : فَإِنْ سَنَحَ لَهُ ٱلرَّجَاءُ (') أَذَلَّهُ ٱلطَّمَعُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ ٱلْيَاْسُ قَتَلَهُ ٱلْاَسَفُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ ٱلْيَاْسُ قَتَلَهُ ٱلْاَسَفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ ٱلْغَضَبُ آشْتَدَّ بِهِ ٱلْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ ٱلرِّضَا نَسِيَ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ ٱلْغَضَبُ آشْتَدَّ بِهِ ٱلْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ ٱلرِّضَا نَسِيَ آلْتَحَفُّظُ ('') ، وَإِنْ نَالَهُ الْخُوفُ شَغَلَه ٱلْحَذَرُ ، وَإِنِ ٱتَّسَعَ لَهُ ٱلأَمْنُ السَّلَبَتْهُ ٱلْغِزَةُ ('') ، وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ ٱلْغِنَىٰ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةً الشَّيَتُهُ ٱلْخِرَعُ ، وَإِنْ عَضَّتُهُ ٱلْفَاقَةُ شَعَلَهُ ٱلْبَلاءُ ، وَإِنْ جَهَدَهُ ٱلْجُوعُ فَضَحَهُ ٱلْجَرَعُ ، وَإِنْ عَضَّتُهُ ٱلْفَاقَةُ شَعَلَهُ ٱلْبَلاءُ ، وَإِنْ جَهَدَهُ ٱلْجُوعُ قَعَدَ بِهِ ٱلضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ ٱلشَّبَعُ كَظَّتُهُ ٱلْبِطْنَةُ ، فَكُلُ قَعَدِ بِهِ ٱلضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ ٱلشَّبَعُ كَظَّتْهُ ٱلْبِطْنَةُ ، فَكُلُ تَقُصِيرٍ بِهِ مُضِلًّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدُ .

١٠٩ - وقال عليه السلام: نَحْنُ النَّمْرُقَةُ ٱلْوُسْطَىٰ ('') بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ ٱلْغَالِي .

(١) النياط \_ ككتاب \_ : عرق معلق به القلب.

(٢) سنح له : بدا وظهر.

(٣) التحفظ: هو التوقي والتحرز من المضرات.

(٤) الغرة \_ بالكسر \_ الغفلة، و « استلبته » أي : سلبت وذهبت به عن رشده وأفاد المال: استفاده ، والفاقة الفقر.

(°) «كظته » أي كربته وآلمته . والبطنة ـ بالكسـر ـ : امتلاء البـطن حتى يضيق النفس ، ويروى « وإن جهده الجوع قعدت به الضعة » .

(٦) النمرقة - بضم فسكون فضم ففتح - الوسادة : وآل البيت أشبه بها للاستناد إليهم في أمور الدين ، كما يستند إلى الوسادة : لراحة الظهر واطمئنان الأعضاء ، ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها ، فكأن الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما يجانبه ، وآل البيت على الصراط الوسطى العدل : يلحق بهم من قصر ، ويرجع إليهم من غلا وتجاوز:

١١٠ - وقال عليه السلام : لا يُقِيمُ أَمْرَ آللهِ سُبْحَانَـهُ إِلَّا مَنْ
 لا يُصَانِعُ (١) وَلا يُضَارِعُ ، وَلا يَتَّبِعُ آلْمَطَامِعَ .

النَّاس إلَيهِ:

النَّاس إلَيهِ:

لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ (٢) .

مَعْنَى ذَٰلِكَ أَنَّ ٱلْمِحْنَةَ تَعْلُظُ عَلَيْهِ فَتُسْرِعُ ٱلْمَصَائِبُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُفْعَلُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْأَنْقِياءِ ٱلْأَبْرَارِ وَٱلْمُصْطَفِينَ ٱلْأَخْيَارِ ، وَهٰذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ :

١١٢ - مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ ٱلْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدُّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً.

« وَقَدْ يُوَوَّلُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخَرَ (٣) لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ » .

الله السلام: لا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ ٱلْعَقْلِ ، وَلا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ ٱلْعَقْلِ ، وَلا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ ٱلْعُجْبِ ، وَلا عَقْلَ كَٱلتَّدْبِيرِ ، وَلا كَرَمَ كَٱلتَّقُوىٰ ، وَلا قَرِينَ كَحُسْنِ ٱلْخُلْقِ ، وَلا مِيسَرَاتَ كَاللَّدَبِ ، وَلا قَائِدَ

<sup>(</sup>١) ١٠ لا يصانع » أي : لا يـداري في الحق والمضارعة : المشابهة ، والمعنى أنـه لا يتشبه في عمله بالمبطلين ، واتباع المطامع : الميل معها وإن ضاع الحق .

<sup>(</sup>٢) تهافت : تساقط بعد ما تصدع.

<sup>(</sup>٣) هو أن من أحبهم فليخلص لله حبهم ، فليست الدنيا تطلب عندهم.

كَالتَّوْفِيقِ ، وَلاَ تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلاَ رِبْحَ كَالثُّوَابِ ، وَلاَ وَرَعَ كَالنُّوابِ ، وَلاَ وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشَّبْهَةِ ، وَلاَ زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ ، وَلاَ عِلْمَ كَالنُّهْدِ فِي الْحَرَامِ ، وَلاَ عِلْمَ كَالنَّهُ كَالنَّهُ كَالنَّهُ كَالنَّهُ كَالنَّهُ كَالْحَيَاءِ عِلْمَ كَالْتَهُ كَالتَّواضُعِ ، وَلاَ شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَلاَ عِنَّ وَالصَّيْدِ ، وَلاَ حَسَبَ كَالتَّواضُعِ ، وَلاَ شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَلاَ عِنَّ وَالْمَسْاوَرَةِ .

النَّمَانِ عَلَىٰ النَّمَانِ السَّاوُلَىٰ الصَّلَاحُ عَلَىٰ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلُ الظَّنَّ بِرَجُلِ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خَوْيَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ ا وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءً رَجُلُ الظَّنَّ بِرَجُلِ الْمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلُ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَا فَقَدْ غَرَّرَ .

١١٥ ـ وقيل له عليه السلام: كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنينَ؟ فقال عليه السلام: كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مْنْ يَفْنَىٰ بِبَقَائِهِ وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ، وَيُؤْتَىٰ مِنْ مَأْمَنِهِ!

١١٦ - وقال عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَج بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ (١) وَمَعْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ؛ وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ فِيهِ ! وَمَا ٱبْتَلَىٰ آلِيْهُ أَحَداً بِمِثْلِ آلإِمْلاَءِ لَهُ .

١١٧ - وقال عليه السلام: هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبُّ

<sup>(</sup>١) استـدرجه الله : تـابع نعمتـه عليه وهـو مقيم على عصيانـه ؛ إبلاغــاً للحجـة وإقـامـة للمعذرة في أخذه . والاملاء له : الامهال .

غَال (١) وَمُبْغِضٌ قَال ٍ .

١١٨ ـ وقال عليه السلام : إِضَاعَةُ ٱلْفُرْصَةِ غُصَّةً .

١١٩ ـ وقال عليه السلام: مَثْلُ آلدُّنْيَا كَمَثُلِ آلْحَيَّةِ لَيِّنُ مَشُلُ آلدُّنْيَا كَمَثُلِ آلْحَيَّةِ لَيِّنُ مَسُّهَا وَالسُّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا: يَهْوِي إِلَيْهَا آلْغِرُّ آلْجَاهِلُ، وَيَحْذَرُهَا ذُو آللُّبِّ آلْعَاقِلُ!

الله السلام عن قريش فقال: أمَّا بَنُو مَخْزُوم فَرَيْثُ وَالنَّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ ، وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْس (٢) فَأَبْعَدُهَا رَأْياً ، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا ، وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْس (٢) فَأَبْعَدُهَا رَأْياً ، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا ، وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَّا فِي أَيْدِينَا ، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَهُمْ أَكْثُرُ وَأَنْكَرُ ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .

ا ۱۲۱ ـ وقال عليه السلام: شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ . عَمَلِ تَذْهَبُ مَؤُونَتُهُ وَيَبْقَىٰ أَجْرُهُ.

المسلام: وَتَبِعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ ، فَقَالَ: كَأَنَّ اَلْمَوْتَ فِيهَا عَلَىٰ غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَأَنَّ اَلْحَقَّ فِيهَا عَلَىٰ غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَأَنَّ اَلْحَقَّ فِيهَا عَلَىٰ غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَأَنَّ اَلْدِي نَرَىٰ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا فِيهَا عَلَىٰ غَيْرِنَا وَجَبَ ، وَكَأَنَّ اللَّذِي نَرَىٰ مِنَ الأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا

<sup>(</sup>١) الغالي : المتجاوز الحد في حبه بسبب غيره ، أو دعوى حلول الــــلاهوت فيــه أو نحو ذلك ؛ والقالي : المبغض الشديد البغض .

 <sup>(</sup>٢) ومنهم بنو أمية ، أي : وهم - أي : بنو عبد شمس - أكثر الخ ، « ونحن » أي :
 بنو هاشم .

قَلِيلَ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ! نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهَمُ ، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ ، وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ!!

وَطَابَ كَسْبُهُ ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَأَنْفَقَ ٱلْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَأَنْفَقَ ٱلْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَصرَّهُ ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَلَمْ يُنْسَبُ إِلَىٰ ٱلْبِدْعَةِ .

قال الرضي: أَقُولُ: وَمِنَ آلنَّاسِ مَنْ يَنْسِبُ هَذَا ٱلْكَلاَمَ إِلَى رَسُولِ آللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وَكَذَلِكَ ٱلَّذِي قَبْلَهُ.

١٢٤ ـ وقال عليه السلام : غَيْرَةُ ٱلْمَوْأَةِ كُفْرٌ وَغَيْرَةُ ٱلرَّجُلِ إِيمَانٌ .

الله السّلام: لأنْسُبَنَ الإِسْلام نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبَهَا أَحَدٌ قَبْلِي : أَلإِسْلام هُو التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُو الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُو الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ هُو الْأَدَاءُ ، وَالْأَدَاءُ هُو الْأَدَاءُ ، وَالْإِقْرَارُ هُو الْأَدَاءُ ، وَالْإَدَاءُ ، وَالْإِقْرَارُ هُو الْأَدَاءُ ، وَالْأَدَاءُ هُو الْعَمَلُ الصَّالِحُ .

الْفَقْرَ (١) الَّذِي مِنْـهُ هَرَبَ، وَيَفُـوتُهُ الْغِنَىٰ الَّـدِي إِيَّاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ

<sup>(</sup>۱) الفقر: ما قصر بك عن درك حاجتك ، والبخيل تكون له الحاجة فلا يقضيها ، ويكون عليه الحق فلا يؤديه فحاله حال الفقراء يحتمل ما يحتملون ؛ فقد استعجل الفقر وهو يهرب منه بجمع المال.

فِي آلَـدُّنْيَا عَيْشَ آلْفُقَـرَاءِ ، وَيُحَاسَبُ فِي آلآخِـرَةِ حِسَابَ آلأَغْنِيَـاءِ ، وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ آلَّذِي كَـانَ بِـآلامْسِ نُـطْفَةً وَيَكُـونُ غَـداً جِيفَةً ، وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ آلَّذِي كَـانَ بِـآلامْسِ نُـطْفَةً وَيَكُـونُ غَـداً جِيفَةً ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَلْكِ وَهُـوَ يَـرَىٰ آلْمَـوْتَىٰ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشَـأَةَ آلْأَوْلَىٰ ، وَعَجِبْتُ لِعَامِرِ دَارِ آلْفَنَاءِ وَتَارِكِ دَارِ آلْبُقَاءِ .

اللهَمِّ (١) وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ للَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ .

١٢٨ ـ وقال عليه السلام: تَوَقُّوا ٱلْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي ٱلْأَشْجَارِ: أَوَّلُهُ يُحْرِقُ ، وَآخِرُهُ يُورِقُ .

١٢٩ - وقدال عليه السلام : عِظَمُ ٱلْخَدَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ .

الله السلام : وَقَدْ رَجَعَ مِن صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى السلام : وَقَدْ رَجَعَ مِن صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى النَّهُبُورِ بِظَاهِرِ ٱلْكُوفَةِ :

يَا أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْمُوحِشَةِ وَٱلْمَحَالِّ ٱلْمُقْفِرَةِ ، وَٱلْقُبُودِ ٱلْمُظْلِمَةِ ، يَا أَهْلَ ٱلنُّرْبَةِ ، يَا أَهْلَ ٱلْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْمُظْلِمَةِ ، يَا أَهْلَ الْمُظْلِمَةِ ، يَا أَهْلَ

<sup>(</sup>١) الهم : هم الحسرة على فوات ثمراته، ومن لم يجعل لله نصيبه في ماله بالبذل في سبيله ، ولا في روحه باحتمال التعب في إعزاز دينه ؛ فلا يكون له رجاء في فضل الله ، فإنه لا يكون في الحقيقة عبدالله بل عبد نفسه والشيطان .

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إلى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي ٱلْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ .

<sup>(</sup>١) تجرم عليه : ادعى عليه الجرم \_ بالضم \_ أي : الذنب.

<sup>(</sup>٢) استهواه : ذهب بعقله وأذله فحيره.

<sup>(</sup>٣) البلى ـ بكسر الباء ـ : الفناء بالتحلل ، والمصرع : مكان الانصراع ، أي : السقوط ، أي : مكان سقوط آبائك من الفناء، والثرى: التراب .

<sup>(</sup>٤) علل المريض: خدمه في علته ، كمرضه : خدمه في مرضه.

<sup>(</sup>٥) الضمير في «لهم » يعود على الكثير المفهوم من كم. واستوصف الطبيب. طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء.

<sup>(</sup>٦) إشفاقك: خوفك: والطلبة ـ بالكسر، وبفتح فكسر ـ المطلوب، وأسعفة بمطلوبه: أعطاه إيّاه على ضرورة إليه .

وَقَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ آلدُّنْهَا نَفْسَكَ (۱) وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ . إِنَّ آلدُنْهَا دَارُ صِدْقِ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ عَافِيةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ عَافِيةٍ لِمَنْ قَوْمَ عَنْهَا ، وَدَارُ عَافِيةٍ لِمَنْ آتَّعَظَ بِهَا ، مَسْجِدُ أَجِبًا عِلَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا (۲) ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ آتَّعَظَ بِهَا ، مَسْجِدُ أَجِبًا عِلَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا (۲) ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ آللّهِ ، وَمَتْجَدُ أَوْلِيَاءِ آللّهِ ، وَمُصَلِّىٰ مَلَائِكَةٍ آللّهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ آللّهِ ، وَمَتْجَدُ أَوْلِيَاءِ آللّهِ ، آكْتَسَبُوا فِيهَا آلرَّحْمَة ، وَرَبِحُوا فِيهَا آلْجَنَّة ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَمَثْلَتْ لَهُمْ وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَمَثْلَتْ لَهُمْ وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَمَثْلَتْ لَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَىٰ آلسُّرُورِ؟ وَاحَتْ بِعَافِيةٍ ، وَقَدْ فِيهَا آلْبُلاءَ ، وَشَوَّتُهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَىٰ آلسُّرُورِ؟ وَاحَتْ بِعَافِيةٍ ، وَآئِتُكُرَتْ بِفَجِيعَةٍ ؛ تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا ، وَتَحْويفاً وَتَحْدِيرًا ، فَذَمَّهَا وَآئِكُرَتُ بِغُمْ آللُائُنَا مَ وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ آلْقِيَامَةِ ؛ ذَكَرَتُهُمُ آللُائِيا وَجَدَّدُ وَلَا ، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ آلْقِيَامَةٍ ؛ ذَكَرَتُهُمُ آللُائِيا وَحَدَّدُ تُولُوا ؛ وَحَدَّدُ تُنْهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَظَنْهُمْ فَاتَّعَظُوا .

١٣٢ - وقال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا لِلْمَوْتِ ، وَآجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَآبْنُوا لِلْخَرَابِ .

الله السلام : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّىٰ يَحُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّىٰ يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَوَفَاتِهِ (٣) .

<sup>(</sup>١) أي : إن الدنيا جعلت الهالك قبلك مثالًا لنفسك تقيسها عليه.

<sup>(</sup>٢) أي : أخذ منها زاده لِلْآخرة .

<sup>(</sup>٣) أي : لا يضيع شيئاً من حقوقه في الأحوال الثلاثة .

١٣٥ ـ وقال عليه السلام: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً : مَنْ أُعْطِيَ آرْبَعاً لَمْ يُحْرَمُ الْإِجَابَةَ (١) ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْفَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الاِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الاِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ اللِّسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ اللِّسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ اللِّيَّادَةَ .

قال الرضي: وَتَصْدِيقُ ذٰلِكَ كِتَابُ اللهِ، قَالَ اللهُ فِي السَّعِفْارِ: ﴿ وَمَنْ اللهُ فِي السَّعِفْارِ: ﴿ وَمَنْ اللهَ عَالَ فِي السِّعِفْارِ: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَطْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَطْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ وقال في الشَّكرِ: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَذِيدَنَّكُمْ ﴾ وقال في الشَّكرِ: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَذِيدَنَّكُمْ ﴾ وقال في الشَّكرِ: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَذِيدَ يَعْمَلُونَ السَّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً ﴾ حكيماً ﴾ .

١٣٦ - وقال عليه السلام: الصَّلاةُ قُـرْبَانُ كُـلِّ تَقِيٍّ ، وَٱلْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَلِكُـلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَـاةٌ ٱلْبَدَنِ الصِّيَـامُ ، وَجِهَادُ ٱلْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ (٢) .

١٣٧ - وقال عليه السلام: آسْتَنْزِلُوا آلرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

١٣٨ - وقال عليه السلام: مَنْ أَيْقَنَ بِٱلْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ .

<sup>(</sup>١)، المراد بالدعاء المجاب: ما كان مقروناً باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب. وبالتوبة والاستغفار: ما كانا ندماً على اللذنب يمنع من العود إليه، وبالشكر: تصريف النعم في وجوهها المشروعة.

<sup>(</sup>٢) حسن التبعنل : إطاعة الزوج.

١٣٩ \_ وقال عليه السلام : تَنْزِلُ ٱلْمَعُونَةُ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلْمَؤُونَةِ .

١٤٠ ـ وقال عليه السلام : مَا أَعالَ مَنِ ٱقْتَصَدَ .

١٤١ ـ وقال عليه السلام: قِلَّةُ ٱلْعِيَالِ أَحَدُ ٱلْيَسَارَيْن.

١٤٢ ـ وقال عليه السلام: التُّوَدُّدُ نِصْفُ ٱلْعَقْل .

١٤٣ ـ وقال عليه السلام: الْهَمُّ نِصْفُ ٱلْهَرَمِ .

١٤٤ ـ وقال عليه السلام : يَنْزِلُ آلصَّبْـرُ عَلَىٰ قَدْرِ آلْمُصِيْبَـةِ ،
 وَمَنْ ضَرَبَ عَلَىٰ فَخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبطَ عَمَلُهُ .

١٤٥ ـ وقال عليه السلام: كَمْ مِنْ صَائِم لَيْسَ لَـهُ مِنْ صَائِم لَيْسَ لَـهُ مِنْ صَائِم لَيْسَ لَـهُ مِنْ صَائِم لِيْسَ لَـهُ مِنْ قَائِم لِيْسَ لَهُ مِنْ قَيَامِهِ إِلَّا ٱلسَّهَرُ وَلَاعَنَاءُ حَبَّذَا نَوْمُ ٱلأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ .

المَّدَقَةِ (١) عليه السلام: سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ (١) وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَآدْفَعُوا أَمْوَاجَ ٱلْبَلَاءِ بِالدَّعَاءِ.

١٤٧ ـ ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي :

قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ المُوْمِنِينَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ عَلَيْهِ السَّلَمُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الجَبَّانِ(٢) فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعَدَّاءُ ؛ ثُمَّ قَالَ :

<sup>(</sup>١) السياسة : حفظ الشيء بما يحوطه من غيره ، فسياسة السرعية حفظ نظامها بقوة الرأي والأخذ بالحدود . والصدقة تستحفظ الشفقة ، والشفقة تستنزيد الإيمان وتذكر الله . والزكاة : أداء حق الله من المال ، وأداء الحق حصن النعمة .

<sup>(</sup>٢)) الجبان كالجبانة : المقبرة، و « أصحر » أي : صار في الصحراء.

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ إِنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ أُوْعِيَةُ(١) ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ :

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيُّ (٢) ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّعَلِّمٌ عَلَىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيتُوا بِنُورِ ٱلْعِلْمِ وَلَيْمٍ .

يَا كُمَيْلُ: أَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ آلْمَالِ ، وَالْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ آلْمَالَ وَأَنْتَ الْإِنْفَاقِ ، وَٱلْعِلْمُ يَزْكُو عَلَىٰ آلإِنْفَاقِ ، وَصَنِيعُ آلْمَالَ يَزُولُ بِزَوَالِهِ .

يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ ، مَعْرِفَةُ آلْعِلْمِ دِينُ يُدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ آلْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ آلاَّحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَٱلْعِلْمُ حَاكِمٌ وَٱلْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يَا كُمَيْلُ ؛ هَلَكَ خُزَّانُ آلأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَآلْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِي آلْقُلُوبِ مَوْجُ ودَةً . هَا بَقِي آلنَّهُمْ مَفْقُودَةً ، وَأَمْشَالُهُمْ فِي آلْقُلُوبِ مَوْجُ ودَةً . هَا إِنَّ هَا هُهُنَا لَعِلْماً جَمَّا ( وأَشَارَ بِيده إلى صدره ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! إِنَّ هَا هُهُنَا لَعِلْماً جَمَّا ( وأَشَارَ بِيده إلى صدره ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلَىٰ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ ، عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ آللِّينِ لِللَّانْيَا ،

<sup>(</sup>١). أوعية : جمع وعاء ، وأوعاها : أحفظها.

<sup>(</sup>٢) العالم الرباني: هو المتأله العارف بالله والمتعلم على طريق النجاة إذا أتم علمه نجا، والهمج \_ محركة \_: الحمقى من الناس، والرعاع \_ كسحاب \_: الأحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في الناس، والناعق: مجاز عن الداعي إلى باطل أو

وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، وَبِحُجِجِهِ عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لاَ بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِحْنَائِهِ ، يَنْقَدِحُ الشَّكُ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ لَا خَالِهُ اللهِ لَا فَا ذَاكَ ! أَوْ مَنْهُ وماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ . أَلَا لاَ ذَا وَلاَ ذَاكَ ! أَوْ مَنْهُ وماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهُوةِ ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالإِدِّخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ الْقِيَادِ لِلشَّهُوةِ ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالإِدِّخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَوْرَبُ شَيْءٍ شَبَها بِهِمَا اللَّانْعَامُ السَّائِمَةُ ا كَذَلِكَ يَمُوتُ فِي الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ .

اللَّهُمَّ بَلَىٰ! لاَ تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِم لِلّهِ بِحُجَّةٍ: إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً لِثَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللّهِ وَبَيِّنَاتُهُ. وَكَمْ فَاهِراً مَشْهُوراً أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً لِثَلّا يَبْطُلَ حُجَجُهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّىٰ يُودِعُوهَا فِي عَنْدَ اللّهِ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّىٰ يُودِعُوهَا غِي عَنْدَ اللّهِ قَدْراً يَحْفَظُ اللّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّىٰ يُودِعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَىٰ نَظْرَاءَهُمْ ، وَيَوْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَىٰ خَقِيقَةِ الْبُصِيرةِ ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ لَخُويَةً اللهِ عَلَىٰ الشَّوْوَلَ ، وَالسَّرُوا بَعْ اللهُ فِي اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ . أُولِئِكَ خُلَفًاءُ اللهِ فِي اللهُ اللهُ اللهِ عَلَىٰ . أُولِئِكَ خُلَفًاءُ اللهِ فِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ . أُولِئِكَ خُلَفًاءُ اللهِ فِي الْمُحَلِّ الْأَعْلَىٰ . أُولِئِكَ خُلَفًاءُ اللهِ فِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ . أُولِئِكَ خُلَفًاءُ اللهِ فِي اللهُ ال

١٤٨ - وقال عليه السلام: أَلْمَرْءُ مَخْبُوءُ تَحْتَ لِسَانِهِ (١). 1٤٩ - وقال عليه السلام: هَلَكَ آمْرُةً لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

<sup>(</sup>١) إنما يظهر عقل المرء وفضله بما يصدر عن لسانه ، فكانه قد خبىء تحت لسانه ، فإذا تحرك اللسان انكشف .

YATATATATATATATATATATATATATATA

• ١٥ \_ وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه :

لاَ تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيُرَجِّي التَّوْبَة " اللَّوْلِ الرَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ ، يَنْهَىٰ وَلا يَنْتَهِي ، وَيَامُّرُ بِمَا لاَ يَاتِي ، يُحِبُ الصَّالِحِينَ وَلا يَعْمَلُ عَمَلُهُمْ ، وَيُبْغِضُ الْمُدْنِبِينَ وَهُو أَحَدُهُمْ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَشْرَةِ وَلا يَعْمَلُ عَمَلُهُمْ ، وَيُقِيمُ عَلَىٰ مَا يَكُرَهُ الْمَوْتَ لَهُ (") ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً "" ، فَيُقِيمُ عَلَىٰ مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ (") ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً "" ، وَإِنْ ضَلَّ إِنْ اللهُ رَخَاءً أَعْرَضَ مُغْتَرًا ، تَعْلِبُهُ وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءً أَعْرَضَ مُغْتَرًا ، تَعْلِبُهُ وَلِي نَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ ، إِن السَقِعَ فَلَىٰ عَلَىٰ مَا يَطْرَفُ وَلَا يَعْلِبُهُا عَلَىٰ مَا يَسْتَيْقِنُ (") ، يَخَافُ عَلَىٰ فَيْدِهِ ، وَيُونِي مِنْ ذَنْهِ هِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ ، إِن السَّعْنَىٰ بَعْرَفَ مَنْ ذَنْهِ هِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ ، إِنِ السَّغْنَىٰ بَعْرَا وَقَوْنَ ، يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا عَولَ وَقَوْنَ ، يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُسْتُو إِنْ الْمَوْقَ مَنَ ، يُقَصِّرُ إِنْ الْمُ عَمِلُهِ ، وَإِن الْمُؤْلِ وَالْمَا وَوَهَنَ ، يُقَصِّرُ إِلَا الْمُؤْلِ وَالْمَالِهُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِ ، وَيُولِ الْمُؤْلِ ، وَيُولِ الْمُؤْلِ ا

(١) يرجى \_ بالتشديد \_ أي يؤخر التوبة .

(٢) الذي يكره الموت لأجله هو الذنوب ، وأقام عليها : داوم على إتيانها .

<sup>(</sup>٣) إن أصابه السقم لازم الندم على التفريط أبيام الصحة ، فإذا عادت لـه الصحة غـره الأمن وغرق في اللهو.

<sup>(</sup>٤) هـ و على يقين من أن السعادة في الزهادة ، والشرف في الفضيلة ؛ ثم لا يقهر نفسه على اكتسابهما ، وإذا ظن بـل توهم لـذة حاضرة أو منفعة عـاجلة دفعته نفسه إليها وإن هلك .

<sup>(</sup>٥) بطر ـ كفرح ـ : اغتر بالنعمة ، والغرور فتنة ، والقنوط : الياس ، والوهن : الضعف .

سَأَلَ ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةُ أَسْلَفَ ٱلْمَعْصِيةَ (') ، وَسَوَفَ ٱلتَّوْبَةَ ، وَإِنْ عَرَنْهُ مِحْنَةٌ ٱنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ ٱلْمِلَّةِ ('') ، يَصِفُ ٱلْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ ('') ، وَيُبَالِغُ فِي ٱلْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ ، فَهُوَ بِٱلْقَوْلِ مُدِلً ('') ، وَمِنَ ٱلْعَمَلِ مُقِلِّ ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَىٰ ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَىٰ ، يَرَى وَمِنَ ٱلْعُمَلِ مُقِلِّ ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَىٰ ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَىٰ ، يَرَى الْعُنْمَ مَعْرَمً ('') ، وَٱلْغُرْمَ مَعْنَمً ، يَحْشَىٰ ٱلْمَوْتَ ، وَلَا يُبَادِرُ الْفُوتَ (') ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيةٍ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُ ٱكْثَرَ مِنْ مُنْ مَنْ مَنْ مَعْمِيةٍ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُ ٱكْثَرَ مِنْ مُنْ فَلَى اللّهُ وَمَا يَسْتَقِلُ ٱكْثَرَ مِنْ طَاعَةٍ غَيْرِهِ ، وَيَسْتَعْظِمُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةٍ غَيْرِهِ ، فَهُ وَ عَلَىٰ اللّهُ وَمَعَ ٱلْأَغْنِياءِ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنَ النّاسِ طَاعِنٌ ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنً ، أَللّهُ وُ مَعَ ٱلْأَغْنِياءِ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنَ النّاسِ طَاعِنٌ ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنً ، أَللّهُ وُ مَعَ ٱلْأَغْنِياءِ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنَ النّاسِ طَاعِنٌ ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنً ، أَللّهُ وُ مَعَ ٱلْأَغْنِياءِ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنَ النَّالِي مِنَ الْفَقَرَاءِ ، يَحْكُمُ عَلَىٰ غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغُوي نَفْسَهُ . فَهُ وَيُطَاعُ وَيَعْصِي ، وَيَسْتَوْفِي الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَحْشَىٰ رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ .

قال الرضي: وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الكِتَابِ إِلاَّ هٰذَا الكَلَامُ لَكَفَى بِهِ مَوعِظَةً نَاجِعةً، وَحِكْمَةً بَالِغَةً، وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ، وَعِبْرَةً لِنَاظِرِ مُفَكِّرٍ.

<sup>(</sup>١) أسلف: قدم ، وسوف: أخر .

<sup>(</sup>٢) شرائط الملة: الثبات والصبر، واستعانة الله على الخلاص عند عروض المحن، أي: طروق البلايا. و«انفرج عنها» أي: انخلع وبعد.

<sup>(</sup>٣) العبرة - بالكسر - تنبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من إتيان أسبابه.

<sup>(</sup>٤) أدل على أقرانه: استعلى عليهم.

<sup>(°)</sup> الغنم . بالضم : الغنيمة ، والمغرم : الغرامة ، والأعمال العظيمة غنيمة العقلاء ، والشهوات خسارة الأعمار.

<sup>(</sup>٦) الفوت : فوات الفرصة وانقضاؤها ، وبادره : عاجله قبل أن يذهب.

١٥١ ـ وقال عليه السلام : لِكُلِّ آمْرِيءٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةً . ١٥٢ ـ وقال عليه السلام: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ، وَمَا أَذْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ.

١٥٣ ـ وقال عليه السلام: لاَ يَعْدَمُ ٱلصَّبُورُ ٱلظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ ٱلزَّمَانُ .

١٥٤ ـ وقال عليه السلام: أَلرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِي مَعَهُمْ ، وَعَلَىٰ كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ: إِثْمُ ٱلْعَمَلِ بِهِ ، وَعَلَىٰ كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ: إِثْمُ ٱلْعَمَلِ بِهِ ، وَإِثْمُ ٱلرِّضَا بِهِ .

١٥٥ - وقال عليه السلام: اعْتَصِمُوا بِالذِّمَمِ فِي أَوْتَادِهَا.

١٥٦ ـ وقال عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَاعَـةِ مَنْ لاَ تُعْذَرُونَ بَجَهَالَتِهِ .

١٥٧ \_ وقال عليه السلام : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ (١) وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ (١) وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنِ آسْتَمَعْتُمْ .

١٥٨ - وقال عليه السلام : عَاتِبْ أَخَاكَ بِٱلْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَآرْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ .

١٥٩ \_ وقال عليه السلام: مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ آلتُهُمَةِ

<sup>(</sup>١) كشف الله لكم عن المخير والشر، فإن كانت لكم أبصاراً فابصروا ؛ وكذا يقال فيما بعده.

فَلاَ يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ ٱلظَّنَّ .

١٦٠ ـ وقال عليه السلام : مَنْ مَلَكَ آسْتَأْثَرَ (١) .

ا ١٦١ ـ وقال عليه السلام : مَنِ آسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا .

١٦٢ ـ وقال عليه السلام: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ ٱلْخِيَرَةُ بِيدِهِ (٢).

١٦٣ \_ وقال عليه السلام : أَلْفَقْرُ ٱلْمَوْتُ ٱلْأَكْبَرُ .

١٦٤ ـ وقال عليه السلام: مَنْ قَضَىٰ حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ (٣).

١٦٥ ـ وقال عليه السلام: لا طَاعَـةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيةِ آلْخَالِقِ .

١٦٦ - وقال عليه السلام : لا يُعَابُ آلْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ .

١٦٧ ـ وقال عليه السلام : أَلْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الإِزْدِيَادَ .

<sup>(</sup>١) « استأثر » أي : استبد.

 <sup>(</sup>۲) مثلاً لو أسر عزيمة فله الخيار في إنفاذها أو فسخها ، بخلاف ما لو أفشاها فربما ألزمته البواعث على فعلها ، أو أجبرته العوائق التي تعرض له في إفشائها على فسخها ، وعلى هذا القياس.

٣) لأن العبادة خضوع لمن لا تطالبه بجزائه اعترافاً بعظمته .

١٦٨ \_ وقال عليه السلام : أَلَأَمْرُ قَرِيبٌ وَٱلْإصْطِحَابُ قَلِيلٌ .

١٦٩ \_ وقال عليه السلام: قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ.

۱۷۰ ـ وقال عليه السلام : تَـرْكُ آلــذَّنْبِ أَهْـوَنُ مِنْ طَلَبِ آلتَّوْبَةِ .

١٧١ \_ وقال عليه آلسلام : كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلاتٍ!

١٧٢ \_ وقال عليه السلام: أَلنَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

الآرَاءِ عَرَفَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَنِ آسْتَقْبَلَ وُجُوهَ آلآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ آلْخَطاإِ .

اللهِ قَوِيَ اللهِ قَوِيَ اللهِ قَوِيَ اللهِ قَوِيَ اللهِ قَوِيَ اللهِ قَوِيَ عَلَىٰ قَتْلِ أَشِدًاءِ ٱلْبَاطِلِ .

١٧٥ ـ وقال عليه السلام : إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِيهِ ، فَإِنَّ شِيدَة تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .

١٧٦ \_ وقال عليه السلام: آلَةُ آلرِّيَاسَةِ سَعَةُ آلصَّدرِ.

١٧٧ \_ وقال عليه السلام: أُزْجُرِ ٱلْمُسِيءَ بِثَوَابِ ٱلْمُحْسِنِ.

السَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ . السَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ .

١٧٩ \_ وقال عليه السلام: أَللَّجَاجَةُ تَسُلُّ آلرَّأْيَ .

١٨٠ \_ وقال عليه السلام : أَلطَّمَعُ رِقٌ مُؤبَّدُ .

١٨١ - وقال عليه السلام: ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلاَمَةُ.

١٨٢ \_ وقال عليه السلام: لا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الحُكْمِ ؛ كَمَا أَنَّهُ لا خَيْرَ فِي ٱلْقَوْلِ بِٱلْجَهْلِ .

١٨٣ ـ وقال عليه السلام: مَا آخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً(١).

١٨٤ \_ وقال عليه السلام: مَا شَكَكْتُ فِي ٱلْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ .

١٨٥ \_ وقال عليه السلام : مَا كَلَبْتُ وَلَا كُلَّبْتُ ؛ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي .

١٨٦ - وقال عليه السلام: لِلظَّالِمِ ٱلْبَادِي غَداً فِي كَفِّهِ عَضَّةً (٢) ،

١٨٧ ـ وقال عليه السلام: الرَّحِيلُ وَشِيكٌ (٣).

١٨٨ ـ وقال عليه السلام: مَنْ أَبْدَىٰ لِلْحَقِّ صَفْحَتَهُ هَلكَ (٤).

<sup>(</sup>١) لأن الحق واحد.

<sup>(</sup>٢) يعض الظالم على يده ندماً يوم القيامة.

<sup>(</sup>٣) الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب .

<sup>(</sup>٤) من ظهر بمقاومة الحق هلك . وإبداء الصفحة : إظهار السوجه ، وقد يكون المعنى : من أعرض عن الحق ، والصفحة تظهر عند الاعراض بالجانب.

١٨٩ ـ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَـهُ الْجَزَعُ .

١٩٠ \_ وقال عليه السلام: وَاعَجَبَاهُ أَتَكُونُ ٱلْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَٱلْقَرَابَةِ؟.

قال الرضي : وروي له شعر في هذا المعنى :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّوْرَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهٰذَا وَٱلْمُشِيرُونَ غُيَّبُ؟! (١) وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَىٰ حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ (٢) فَغَيْ رُكَ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

ا ۱۹۱ - وقال عليه السلام: إِنَّمَا ٱلْمَرُءُ فِي ٱلدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ ٱلْمَنَايَا (٣) وَنَهْبُ تُبَادِرُهُ ٱلْمَصَائِبُ ، وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ (٤) ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ وَلاَ يَنَالُ ٱلْعَبْدُ نِعْمَةً إِلاَّ بِفِرَاقِ أَخْرَىٰ ، وَلاَ يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ . فَنَحْرَىٰ ، وَلاَ يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ . فَنَحْرَىٰ أَعْمَالُ ٱلْمُتُوفِ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو

<sup>(</sup>١) جمع غائب : يريد بالمشيرين أصحاب الرأي في الأمر ، وهم على وأصحابه من بني هاشم .

<sup>(</sup>٢) يريد احتجاج أبي بكر رضي الله عنه على الأنصار بـأن المهاجـرين شجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

<sup>(</sup>٣) الغرض \_ بالتحريك \_ : ما ينصب ليصيبه الرامي ، و « تنتضل فيه » أي : تصيبه وتثبت فيه : والمنايا ، جمع منية ؛ وهي الموت ، والنهب \_ بفتح فسكون \_ : ما ينهب .

<sup>(</sup>٤) الشرق - بالتحريك - : وقوف الماء في الحلق ، أي : مع كل لذة ألم .

<sup>(</sup>٥) المنون \_ بفتح الميم \_ الموت : وكلما تقدمنا في العمر تقربنا منه فنحن بمعيشتنا =

ٱلْبَقَاءَ وَهٰذَا ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا (١) إِلَّا أَسْرَعَا ٱلْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا؟!

السلام: يَا آبْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ عَلَيه السلام: يَا آبْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ .

١٩٣ ـ وقال عليه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًا وَإِدْبَاراً فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، فَإِنَّ ٱلْقُلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .

194 - وكان عليه السلام يقول: مَتَىٰ أَشْفِي غَيْسَظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِينَ أَصْبَرْتَ؟ أَمْ حِينَ أَعْجِزُ عَنْ آلإِنْتِقَامِ فَيُقَالَ لِي لَوْ صَبَرْتَ؟ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالَ لِي لَوْ عَفَوْت .

١٩٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ مَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ : هٰذَا مَا بَخِلَ بِهِ ٱلْبَاخِلُونَ .

وَرَوى في خَبَرٍ آخر أَنَـهُ قَـالَ : لهـذَا مَـا كُنْتُمْ تَتَنَـافَسُـونَ فِيـهِ بِالْأَمْسِ ِ.

١٩٦ ـ وقال عليه السلام: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

الله الله الما عليه السلام : إِنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْمُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ ٱلْحِكْمَةِ .

<sup>=</sup> أعوانه على أنفسنا ، وأنفسنا نصب الحتوف ـ أي : تجاهها ـ والحتوف : جمع حتف ؛ أي : هلاك.

<sup>(</sup>١) الشرف: المكان العالي ؛ والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره.

١٩٩ ـ وقال عليه السلام فِي صِفَةِ الغَوْغَاءِ: هُمُ ٱلَّذِينَ إِذَا آجْتَمَعُوا غَلَبُوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، وقيل : بل قال عليه السلام : هُمُ ٱلَّذِينَ إِذَا آجْتَمَعُوا ضَرُّوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا ، قد عرفنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم؟ فقال : يَرْجِعُ أَصْحَابُ ٱلْمِهَنِ إِلَىٰ مِهْنَتِهِمْ ، فَيَنْتَفِعُ ٱلنَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ آلْبَنَاءِ إِلَىٰ مِنْسَجِهِ ، وَٱلْخَبَّاذِ إِلَىٰ مَحْبَزِهِ . وَٱلنَّسَاجِ إِلَىٰ مِنْسَجِهِ ، وَٱلْخَبَّاذِ إِلَىٰ مَحْبَزِهِ .

٢٠٠ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأُتِيَ بِجَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءُ ، فَقَالَ :
 لا مَرْحَباً بِوُجَوهٍ لا تُرَىٰ إلا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ .

٢٠١ ـ وقال عليه السلام: إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ ٱلْقَدَرُ خَلِّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ ٱلْأَجَلَ جُنَّةً حَصِينَةً.

٢٠٢ ـ وقال عليه السلام ، وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةٌ وَالزَّبَيْرُ : نُبَايعُكَ عَلَى أَنَّا شُرِيكَانِ فِي الْقُوَةِ عَلَى أَنَّا شُرِيكَانِ فِي الْقُوَةِ الْأَمْرِ : لا ، وَلٰكِنَّكُمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَةِ وَالْإِسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ عَلَىٰ الْعَجْزِ وَاللَّوْدِ .

رَبُّهُ النَّاسُ ، اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ الَّذِي إِنْ عَلِمَ ، وَبَادِرُوا النَّاسُ ، اللَّهَ الَّذِي إِنْ هَرَبُتُمْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبُتُمْ فَلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ .

٢٠٤ ـ وقال عليه السَّلام : لاَ يُزْهِدَنَّكَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ مَنْ لاَ يَشْكُرُ لَكَ ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَقَدْ تَدْرِكُ مِنْ شُكْرِ آلشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ ٱلْكَافِرُ ، وَٱللّهُ يُحِبُّ آلْمُحْسِنِينَ .

٢٠٥ ـ وقال عليه السلام : كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ آلْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ (١) .

٢٠٦ ـ وقال عليه السلام: أَوَّلُ عِوضِ ٱلْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَىٰ ٱلْجَاهِلِ .

٢٠٧ - وقال عليه السلام إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّه بِقَوْم إِلاَّ أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

٢٠٨ - وقال عليه السلام: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ ، وَمَنْ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ .

٢٠٩ ـ وقال عليه السلام: لَتَعْطِفَنَّ ٱلدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ ٱلضَّرُوسِ عَلَىٰ وَلَدِهَا (٢). وتلا عقيب ذلك: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ

<sup>(</sup>١) وبماء العلم : هو العقل ، وهو يتسع بكثرة العلم.

<sup>(</sup>۱) الشماس ـ بالكسر ـ : امتناع ظهر الفرس من الركوب ، والضروس ـ بفتح فضم ـ : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها ، أي : إن الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها ، كما تنعطف الناقة على ولدها ، وإن أبت على الحالب.

نَمُنَّ عَلَىٰ آلَّـذِينَ آسْتُضْعِفُـوا فِي آلأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّـةً وَنَجْعَلَهُمُ اللَّمْ اللهُ الله

٢١٠ ـ وقال عليه السلام: آتَّقُوا آلله تَقِيَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيداً
 وَجَدَّ تَشْمِيراً ؛ وَكَمَّشَ فِي مَهَل (١) وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ
 آلْمَوْثِل ، وَعَاقِبَةِ ٱلْمَصْدَرِ ، وَمَغَبَّةِ ٱلْمَرْجِعِ .

راك وقال عليه السلام: أَلْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ ، وَالْعِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ (٢) ، وَالْعَفْ وُ زَكَاةُ الظَّفْرِ ، وَالسُّلُوُّ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ (٣) ، وَالْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ . وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اَسْتَغْنَىٰ بِرَأْيِهِ ، وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ ، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمانِ ، وَأَشْرَفُ وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ ، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمانِ ، وَأَشْرَفُ الْغِنَىٰ تَرْكُ الْمُنَىٰ ، وَكَمْ مِنْ عَقْلِ أَسِيرِ تَحْتَ هَوَى أَمِيرِ ، وَمِنَ الْغِنَىٰ تَرْكُ الْمُنَىٰ ، وَكَمْ مِنْ عَقْلِ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ ، وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةً مُسْتَفَادَةً ، وَلاَ تَأْمَنَنَّ مَلُولًا .

<sup>(</sup>١) كمش - بتشديد الميم - : جد في السوق ، أي : وبالغ في حث نفسه على المسير ، إلى الله ، لكن مع تمهل البصيرة . والوجل: الخوف . والمحوثل : مستقر المسير ، يحريد به هنا ما ينتهي إليه الإنسان : من سعادة وشقاء ، وكرت ، : حملته وإقباله . والمغبة - بفتح الميم والغين وتشديد الباء - : العاقبة أيضاً ، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الأمر . أما العاقبة ففيها أنها مسببة عنه ، والمصدر : عملك الذي يكون عنه ثوابك وعقابك ، والمرجع : ما ترجع إليه بعد الموت ويتبعه إما السعادة أو الشقاوة .

<sup>(</sup>٢) الفدام - ككتاب ، وسحاب ، وتشدد الدال أيضاً مع الفتح - : شيء تشده العجم على أفواهها عند السقي ، أي : وإذا حلمت فكأنك ربطت فم السفيه بالفدام فمنعته عن الكلام .

<sup>(</sup>٣) أي : من غدرك فلك خلف عنه ، وهو أن تسلوه وتهجره كأنه لم يكن.

٢١٢ ـ وقال عليه السلام : عُجْبُ ٱلْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ .

٢١٣ ـ وقال عليه السلام: أَغْضِ عَلَىٰ ٱلْقَذَىٰ وَٱلْأَلَمِ تَرْضَ أَبُداً.

٢١٤ \_ وقال عليه السلام : مَنْ لاَنَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ .

٢١٥ \_ وقال عليه السلام : الْخِلَافُ يَهْدِمُ ٱلرَّأْيَ .

٢١٦ ـ وقال عليه السلام : مَنْ نَالَ آسْتَطَالَ.

٢١٧ ـ وقىال عليه السلام : فِي تَقَلَّبِ ٱلْأَحْوَالِ عِلْمُ جَـوَاهِـرِ ٱلرَّجَالِ .

٢١٨ - وقال عليه السلام : حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ .

٢١٩ ـ وقال عليه السلام: أَكْشَرُ مَصَارِع ِ ٱلْعُقُــول ِ تَحْتَ بُرُوقِ ٱلْمَطَامِع ِ .

٢٢٠ ـ وقال عليه السلام: لَيْسَ مِنَ ٱلْعَدْلِ ٱلْقَضَاءُ عَلَىٰ ٱلنَّقَةِ بِالظَّنِّ.

٢٢١ - وقال عليه السلام : بِئْسَ آلزَّادُ إِلَىٰ ٱلْمَعَادِ ، ٱلْعُدْوَانُ
 عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ .

عَمَّا يَعْلَمُ . وقال عليه السلام : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ ٱلْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ .

٢٢٣ ـ وقال عليه السلام: مَنْ كَسَاهُ ٱلْحَيَاءُ ثَـوْبَـهُ لَمْ يَـرَ النَّاسُ عَيْبَهُ .

٢٢٤ ـ وقال عليه السلام: بِكَثْرَةِ ٱلصَّمْتِ تَكُونُ ٱلْهَيْبَةُ ، وَبِالْإِفْضَالِ تُعْظُمُ ٱلْأَقْدَارُ ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ ٱلْأَقْدَارُ ، وَبِالنَّصَفَةِ يَكْثُرُ ٱلْمُوَاصِلُونَ ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْطُمُ ٱللَّقْدَدُ(١) ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُ ٱلنَّعْمَةُ ، وَبِاحْتِمَالُ ٱلْمُوّنِ يَجِبُ ٱلسُّوْدَدُ(١) ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُ ٱلنَّعْمَةُ ، وَبِالْحِلْمِ عَنِ ٱلسَّفِيهِ تَكْثُرُ وَبِالْحِلْمِ عَنِ ٱلسَّفِيهِ تَكْثُرُ ٱلْمُنَاوِى اللَّهُ مِن السَّفِيهِ تَكْثُرُ اللَّانْصَارُ عَلَيْهِ .

٢٢٥ ـ وقال عليه السلام : أَلْعَجَبُ لِغَفْلَة ٱلْحُسَّادِ عَنْ سَلاَمَةِ ٱلْاَجْسَادِ (٣) .

٢٢٦ \_ وقال عليه السلام: الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ آلذُّلِّ .

٢٢٧ ـ وسئل عن الإيمان فقال: أَلْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِٱلْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

٢٢٨ ـ وقال عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ عَلَىٰ آلـدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ آللهِ سَاخِطاً ، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ ، وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا

<sup>(</sup>١) المؤن \_ بضم ففتح \_ : جمع مؤنة ، وهي القوت ، أي ان السؤدد والشرف باحتمال المؤنات عن الناس .

<sup>(</sup>٢) المناوىء: المخالف المعاند.

<sup>(</sup>٣) أي : من العجيب أن يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلًا ، ولا يحسدون الناس على سلامة أجسادهم ، مع أنها من أجل النعم .

دِينِهِ (٣) ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ السَّاتِ اللهِ هُزُواً ؛ وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ اللَّانْيَا الْتَاطَ قَلْبُهُ مِنْهَا الْتَاطَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلاثٍ (٢) : هَمُّ لاَ يُغِبُّهُ ، وَحِرْصُ لاَ يَتْرُكُهُ وَأَمَلُ لاَ يُدْرِكُهُ.

٢٢٩ ـ وقال عليه السلام: كَفَىٰ بِالْقَنَاعَةِ مُلْكاً ، وَبِحُسْنِ النَّخُلُق نَعِيماً .

وَسُئِلَ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلْنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ فَقَالَ : هِيَ ٱلْقَنَاعَةُ .

٢٣٠ ـ وقال عليه السلام: شَارِكُوا آلَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ آلرِّزْقُ، فَإِنَّهُ أَخْلَقُ لِلْغِنَىٰ وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ آلْحَظِّ عَلَيْهِ ٣٠٠.

٢٣١ - وَقَالَ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ فِي قَوْلِهِ ' تَعَالَى : ﴿ إِنَّ آللَّهَ يَامُمُ بِالْعَدْلِ وَآلِاحْسَانِ ﴾ آلْعَدْلُ : آلإنْصَافُ ، وَآلإحْسَانُ : التَّفْضُلُ .

٢٣٢ - وقال عليه السلام : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ ٱلْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ ٱلْقَصِيرَةِ يُعْطَ بِالْيَدِ ٱلطَّوِيلَةِ .

قال الرضي : أُقُولُ : وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ المَرْءُ مِنْ مَالَهِ

<sup>(</sup>١) لأن استعظام المال ضعف في اليقين بـالله ، والخضـوع : أداة عمـل لغيـر الله ، فلم يبق إلاَّ الإِقرار باللسان.

<sup>(</sup>٢) التاط: التصق.

 <sup>(</sup>٣) أي إذا رأيتم شخصاً أقبل عليه الرزق فاشتركوا معه في عمله من تجارة أو زراعة أو غيرهما فإنه مظنة الربح .

فِي سَبِيلِ الحَيْرِ وَالبِرِّ وَإِنْ كَانَ يَسِيراً فَإِنَّ الله تَعَالَى يَجْعَلُ الجَزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيماً كَثِيراً ، وَاليَدانِ ههنا : عِبَارَتَانِ عَنِ النَّعْمَتَيْنِ ، فَفَرَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ نِعَمَةِ العَبِدِ وَنِعَمِةِ الرَّبِّ تَعَالَى ذِكره فَجَعَلَ تِلْكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ نِعَمَةِ العَبِدِ وَنِعَمِةِ الرَّبِّ تَعَالَى ذِكره فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيدرةً وهَا بَيْنَ نِعَمَةِ العَبِدِ وَنِعَمِةِ اللهِ أَبِدِاً تُضْعَفُ عَلَى نِعَمِ قَصِيدرةً وهَا مُنْ عَلَى نِعَمِ اللهِ أَسُدِاً تُضْعَفُ عَلَى نِعَمِ اللهِ أَصْلَ النِّعَمَ كُلِّهَا ، فَكُلُّ المَحْلُوقِ أَضْعَافا آرَاهُ إِذْ كَانَتْ نِعَمُ اللهِ أَصْلَ النِّعَمَ كُلِّهَا ، فَكُلُّ انْعُمَ إِنْهُ إِلَيْهَا تَرجِعُ وَمِنهَا تُنْزَعُ .

٢٣٣ ـ وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام: لا تَدْعُونَ إلىٰ مُبَارَزَةٍ (٢) وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ آلدَّاعِيَ بَاغٍ وَٱلْبَاغِي مَصْرُوعٌ.

٢٣٤ ـ وقال عليه السلام: خِيَارُ خِصَالَ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالَ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالَ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالَ الرِّجَالَ : الزَّهْوُ، وَالْجُبْنُ، وَالْبُحْلُ . فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَـرْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا .

٢٣٥ ـ وقيل له : صِفْ لَنَا العَاقِلَ ، فَقَالَ عليه السلام : هُـوَ اللَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ، فَقيل : فصف لنا الجاهل ، فقال : قَدْ فَعَلْتُ .

قال الرضي: يَعْنِي أَنَّ الجَاهِلُ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيءَ

<sup>(</sup>١) تضعف \_ مجهول \_ : من « أضعفه » إذا جعله ضعفين .

<sup>(</sup>٢) المبارزة : بروز كل للآخر ليقتتلا ، ومصروع : مغلوب مطروح .

مَوَاضِعَهُ فَكَأَنَّ تَـرْكَ صِفَتِـهِ صِفَةٌ لَـهُ ؛ إِذْ كَـانَ بِخِـلَافِ وَصْفِ العَاقِلِ .

٢٣٦ ـ وقىال عليه السلام : وَآللّهِ لَـدُنْيَـاكُمْ هُـذِهِ أَهْـوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ .

٢٣٧ - وقال عليه السلام: إنَّ قَوْماً عَبَدُوا آللَه رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ آلْعَبِيدِ(١) ،
 عِبَادَةُ التَّجَارِ ، وَإِنَّ قَـوْماً عَبَدُوا آللَه رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ آلْعَبِيدِ(١) ،
 وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا آللَه شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ آلاً حْرَار (٢) .

٢٣٨ - وقال عليه السلام: الْمَرْأَةُ شَرَّ كُلُّهَا، وَشَرَّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا!

٢٣٩ - وقال عليه السلام: مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيَّعَ الصَّدِيقَ . وَمَنْ أَطَاعَ ٱلْوَاشِي ضَيَّعَ الصَّدِيقَ .

٢٤٠ - وقال عليه السلام: الحَجَرُ ٱلْغَصِيبُ فِي آلدًّارِ رَهْنٌ عَلَىٰ خَرَابِهَا(٣).

قَالَ الرضي : وَيُرْوَى هٰذَا الكَلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَلاَ عَجَبَ أَنْ يَشْتَبُهَ الكَلَامَانِ ، لَّإِنَّ مُسْتَقَاهُمَا مِنْ

<sup>(</sup>١) لأنهم ذلوا للخوف.

<sup>(</sup>٢) لأنهم عرفوا حقاً عليهم فأدوه ، وتلك شيمة الأحرار.

<sup>(</sup>٣) « الغصيب » أي : المغصوب ، أي إن الاغتصاب قاض بالخراب كما يقضي الرهن بأداء الدين المرهون عليه.

قَلِيبٍ ، وَمَفْرَغَهُمَا مِنْ ذَنُوبٍ (١) .

مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَىٰ ٱلْمَظْلُومِ . وقال عليه السلام: يَوْمُ ٱلْمَظْلُومِ عَلَىٰ ٱلظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَىٰ ٱلْمَظْلُومِ .

٢٤٢ ـ وقال عليه السلام: آتَّقِ آللَّهَ بَعْضَ التَّقَىٰ وَإِنْ قَلَّ ؛ وَآجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْراً وَإِنْ رَقَّ .

٢٤٣ ـ وقال عليه السلام : إِذَا آزْدَحَنُمَ ٱلْجَوَابُ خَيْمِيَ الصَّوَابُ .

٢٤٤ \_ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ؛ فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوال ِ نِعْمَتِهِ .

٢٤٥ ـ وقال عليه السلام : إِذَا كَثُرَتِ ٱلْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .

٢٤٦ ـ وقال عليه السلام : احْذَرُوا نِفَـارَ النَّعَم ِ فَمَا كُـلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ .

٢٤٧ \_ وقال عليه السلام: الْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ آلرَّحِم ِ .

٢٤٨ \_ وقال عليه السلام: مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ .

<sup>(</sup>١) القليب ـ بفتح فكسر ـ : البئر ، والذنوب ـ بفتح فضم ـ : الدلو الكبير ، فإن الإمام يستقي من بئر النبوة ويفرغ من دلوها .

٢٤٩ ـ وقال عليه السلام: أَفْضَلُ آلَاعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .

بَعْسَانَهُ بِفَسَخِ اللهَ سُبْحَانَهُ بِفَسَخِ اللهَ سُبْحَانَهُ بِفَسَخِ اللهَ سُبْحَانَهُ بِفَسَخِ الْعَزَاثِمِ ، وَحَلِّ الْعُقُودِ، وَنَقْضِ الْهِمَمِ .

٢٥١ ـ وقال عليه السلام : مَرَارَةُ اللَّذُنْيَا حَلَاوَةُ الآخِرَةِ ،
 وَحَلَاوَةُ اللَّذْنِيَا مَرَارَةُ الآخِرَةِ (١) .

٢٥٢ ـ وقال عليه السلام: فَرَضَ اللّهُ الإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشَّرْكِ، وَالصَّلَة الإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشَّرْكِ، وَالطَّينِ الْكِبْرِ، وَالرَّكَاة تَسْبِيباً لِلرَّرْقِ، وَالصَّيَامَ ابْتِلاءً لإِحْلَاصِ الْحَلْقِ، وَالْحَجَّ تَقْرِبَةً لِللَّينِ (٢)، وَالْجَهَادَ عِزَّا لِلإسلام ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ وَالْجِهَادَ عِزَّا لِلإسلام ، وَالأَمْر بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسَّفَهَاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِم مَنْماةً لِلْعَدَدِ (٣)، وَالْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِم ، وَتَرْكَ فَرُكَ اللّهَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِقَّةِ ، وَتَرْكَ اللّهَالَ عَرْكَ اللّهَالَ ، وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِقَةِ ، وَتَرْكَ اللّهَالِي اللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ الللللللللل اللللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللللهُ الللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللللللهُ الللللهُ الللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الل

<sup>(</sup>١) حلاوة الدنيا باستيفاء اللذات، ومرارتها بالعفاف عنها . وفي الأول مرارة العذاب في الأخرة ، وفي الثاني حلاوة الثواب فيها .

<sup>(</sup>٢) أي: سبباً لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض ؛ إذ يجتمعون من جميع الأقطار في مقام واحد لغرض واحد . وفي نسخة « تقرية » فإن تجديد الألفة بين المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف مما يقوي الإسلام .

<sup>(</sup>٣) فإنه إذا تواصل الأقرباء على كثرتهم كثر بهم عدد الأنصار.

آسْتِظْهَاراً عَلَىٰ ٱلْمُجَاحَدَاتِ ('') ، وَتَـرْكَ ٱلْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّـدْقِ ، وَالسَّلاَمَ أَمَاناً مِنَ ٱلْمَخَاوِفِ ، وَآلامَانَاتِ نِـظَاماً لِـلَّامَّةِ ('') ، وَٱلـطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلإِمَامَةِ .

٢٥٣ ـ وكان عليه السلام يقول: أَحْلِفُوا آلظَّالِمَ ـ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَـ هُ ـ بِأَنَّـهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ آللهِ وَقُوَّتِهِ فَإِنَّـهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوجِلَ آلْعُقُوبَةً ، وَإِذَا حَلَفَ بِاللّهِ آلَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُو لَمْ يُعَاجَلُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَدَ آللّهُ تَعالَىٰ .

٢٥٤ ـ وقال عليه السلام: يَا ابْنَ آدَمَ ؛ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ ، وَاعْمَلْ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ (٣).

٢٥٥ \_ وقال عليه السلام: الْجِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ ، لَأِنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونَهُ مُسْتَحْكِمٌ .

٢٥٦ ـ وقال عليه السلام: صِحَّةُ ٱلْجَسَدِ ؛ مِنْ قِلَّةِ ٱلْجَسَدِ ؛ مِنْ قِلَّةِ ٱلْجَسَدِ .

٢٥٧ \_ وقال عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنُ زِيَادَ النَـ خْعِي : يَـا

<sup>(</sup>١) إنما فرضت الشهادة - وهي الموت في نصر الحق - ليستعان بـذلك على قهر الجاحدين له فيبطل جحوده.

<sup>(</sup>٢) لأنه إذا روعيت الأمانة في الأعمال أدى كل عامل ما يجب عليه فتنتظم شؤون الأمة . أما لو كثرت الخيانات فقد فسدت وكثر الإهمال فاختل النظام .

<sup>(</sup>٣) أي : اعمـل في مالـك وأنت حي ما تؤثـر ـ أي : تحب ـ أن يعمل فيـه خلفاؤك . ولا حاجة أن تدخر ثم توصي ورثتك أن يعملوا خيراً بعدك .

كُمَيْلُ، مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا فِي حَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ (١) فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُرُورِ لُطْفاً ؛ فَإِذَا أَوْدَعَ قَلْباً سُرُورِ لُطْفاً ؛ فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَىٰ إِلَيْهَا (٢) كَالْمَاءِ فِي الْحِدَارِهِ حَتَّىٰ يَطْرُدَهَا عَنْهُ نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَىٰ إِلَيْهَا (٢) كَالْمَاءِ فِي الْحِدَارِهِ حَتَّىٰ يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ .

٢٥٨ - وقال عليه السلام: إذا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا آللّه بِالصَّدَقَةِ (٣) .

٢٥٩ ـ وقمال عليه السلام : الْوَفَاءُ لِأَهْلِ ٱلْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللّهِ ؛ وَٱلْغَدْرُ بِأَهْلِ ٱلْغَدْرِ وَفَاءُ عِنْدَ ٱللّهِ .

٢٦٠ - وقال عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَج بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ فِيهِ . وَمَا ٱبْتَلَىٰ ٱللهُ سُبْحَانَهُ أَحَداً بِمِثْلِ آلإِمْلاءِ لَهُ .

قال الرضي: وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم ، إلا أنَّ فِيهِ هُنَا زِيَادَةً جَيِّدَةً مُفِيدَةً .

<sup>(</sup>۱) السرواح: السير من بعد الظهر، والادلاج: السير من أول الليل، والمراد من المكارم: المحامد، وكسبها بعمل المعروف، وكأنه يقول: أوص أهلك أن يواصلوا أعمال الخير فرواحهم في الإحسان وإدلاجهم في قضاء الحواثج وإن نام عنها أربابها.

<sup>(</sup>٢) الضمير في « جرى » للطف ، وفي « إليها »للنائبة ، وغريبة الإبل لا تكون من مال صاحب المرعى فيطردها من بين ماله.

<sup>(</sup>٣) أي : إذا افتقرتم فتصدقوا فإن الله يعطف الرزق عليكم بالصدقة فكأنكم عاملتم الله بالتجارة. وههنا سر لا يعلم.

فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير

١ \_ في حديثه عليه السلام:

فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينَ بِذَنَبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ ٱلْخَرِيفِ .

قال الرضي - اليعسوب : السَّيِّدُ العَظِيمُ المَالِكُ لأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ، وَالقَزَعُ : قِطَعُ الغَيْمِ الَّتِي لاَ مَاءَ فِيهَا .

٢ ـ وفي حديثه عليه السلام :

هٰذَا ٱلْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ .

يُرِيدُ الماهر بِالخُطْبَةِ المَاضِي فِيهَا ، وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أُو سَيْر فَهُوَ شَحْشَحٌ ، وَالشَّحْشَحُ فِي غَيرِ هٰذَا المَوْضِعِ : البَخِيلُ المُمْسكُ .

٣ ـ وفي حَدِيثهِ عَلَيه السلام :

إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحَماً .

يُرِيدُ بِالقُحَم المَهَالِكَ ، لأَنَّهَا تُقْحِمُ أَصْحَابَهَا فِي المَهَالِكِ والمَتَالِفِ والمَتَالِفِ فِي الأَكْثرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ « قُحْمَةُ الأعرابِ » وَهُو أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتَتَعَرَقَ أَموالَهُمْ (١) فَذَلِكَ تَقَدُّمُهَا فِيهِم . وَقِيلَ فِيهِ

<sup>(</sup>١) تتعرق أموالهم: من قولهم «تعرق فلان العظم » أي : أكل جميع ما عليه من اللحم . ·

وَجْـهُ آخَـرُ ، وَهُـوَ أَنَّهَـا تُقْحِمُهُم بِـلَادَ الـرِّيفِ ، أي تُحْـوِجُهُمْ إِلَى دُخُولِ الجَهْمُ إِلَى دُخُولِ البَدْوِ .

## ٤ ـ وفي حديثه عليه السلام:

إِذَا بَلَغَ ٱلنِّسَاءُ نَصَّ ٱلْحِقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أُوْلَىٰ .

والنس: مُنتهَى الأشياءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ . وَتَقُولُ : نَصَصْتَ الرَّجُلَ عَنِ الأَمْرِ ؛ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ . فَنَصُّ الحِقَاقِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ . فَنَصُّ الحِقَاقِ يُرِيدُ بِهِ الإِدرَاكَ لأِنَّهُ مُنتهَى الصَّغَرِ وَالوَقْتُ الذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَّى يَرْجُرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى عَدِّ الكَبِيرِ ، وَهُو مِنْ أَفْصَحِ الكِنَايَاتِ عَنْ هَذَا الأَمرِ وَأَعْرَبُها . يقول : فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالعَصَبَةُ أُولَى بِالمَرأَةِ مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا يقول : فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالعَصَبَةُ أُولَى بِالمَرأَةِ مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا يقول : فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالعَصَبَةُ أُولَى بِالمَرأَةِ وَهُ وَ الْجِدَالُ وَالخُصُومَةُ وَقَوْلُ كَلُّ مَحْرَماً مِثْلَ الإِخْوَةِ وَالأَعْمَامِ ، وَبَتَرْوِيجِهَا إِنْ أَرْادُوا ذَلِكَ وَالحِقَاقُ مُمْحَاقَةُ الأُم لِلعَصَبَةِ فِي المَرأَةِ وَهُو الجِدَالُ وَالخُصُومَةُ وَقَوْلُ كَلِّ مُحَاقَةُ الأَم لِلقَصَبَةِ فِي المَرأَةِ وَهُو الجِدَالُ وَالخُصُومَةُ وَقَوْلُ كَلِّ مُحَاقَةً الأُم لِلعَصَبَةِ فِي المَرأَةِ وَهُو الإِجْدَالُ وَالخُصُومَةُ وَقَوْلُ كَلَّ مُنْتَهَى الأَمْ وَمَا الْحِقَاقِ » بُلُوغُ وَاحِقَاقً ، مِثْلَ جَادَلْتُ هُ جِدَالًا . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ « نَصَّ الحِقَاقِ » بُلُوغُ النَّي عَجِبُ فِيهِ الحُقُوقُ وَالأَحْكَامُ ، وَمَنْ رَوَاهُ « نصَّ الحقَاقِ » الشَّذِي تَجِبُ فِيهِ الحُقُوقُ وَالأَحْكَامُ ، وَمَنْ رَوَاهُ « نصَّ الحقَاقِ » فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ .

هٰذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيدِ القَاسِمْ بن سَلَام وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ المُرَادَ بِنَصِّ الحِقَاقِ هُهُنَا بُلُوغُ المَرأَةِ إِلَى الحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ المُرَادَ بِنَصِّ الحِقَاقِ هُهُنَا بُلُوغُ المَرأَةِ إِلَى الحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ أَتَوْوِيجُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي حُقُوقِهَا ، تَشْبِيها بالحِقَاقِ مِنَ الإِبلِ ، وَهِيَ

جَمْعُ حِقَّةٍ وَحِقٍ (١) وَهُو الَّذِي استَكْمَلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الحَدِّ الَّذِي يُتَمَكَّنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ ، وَنَصِّهِ فِي السَّيرِ ، وَالحقائِقُ أَيضاً : جَمْعُ حِقَّةٍ . فَالرِّوَايتَانِ جَمِيعاً تَرْجِعَانِ إِلَى مَعنىً وَاحِدٍ ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِطريقَةِ العَرَبِ مِنَ المَدْكُورِ .

#### ٥ ـ وفي حديثه عليه السلام:

إِنَّ آلإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً فِي ٱلْقَلْبِ كُلَّمَا آزْدَادَ آلإِيمَانُ آزْدَادَتِ آللَّمْظَةُ (٢) .

واللَّمظَةُ مِثْلُ النُّكتَةِ أو نَحوِهَا مِنَ البَيَاضِ . وَمِنْهُ قِيلَ : فَرَسٌ أَلمَظُ ، إِذَا كَانَ بِجَحفَلتِهِ شَيءٌ مِنَ البَيَاضِ (٣) .

## ٦ ـ وفي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الـدَّيْنُ الظَّنُـونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُـزَكِّيَهُ لِمَـا مَضَىٰ إِذَا قَبَضَهُ .

فَالظَّنُونُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبُهُ أَيقْضِيُهُ مِنَ الَّذِي هُـوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا ، فَكَأَنَّهُ الَّذِي يُظَنُّ بِـهِ فَمَرةً يَـرْجُوهُ وَمَـرَّةً لَا يَرْجُـوهُ . وَهَـذَا مِنْ

<sup>(</sup>١) بكسر الحاء فيهما.

<sup>(</sup>٢) اللمظة : بضم اللام وسكون الميم.

<sup>(</sup>٣) الجحفلة - بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة - للخيل والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان.

أَفصَح الكَلَام ؛ وَكَذَلِكَ كُلُّ أُمرِ تطلُبُهُ وَلاَ تَدرِي عَلَى أَيِّ شَيءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُونٌ (١) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الأعشَى :

مَا يُجْعَلُ ٱلْجُدُّ الظَّنُونُ ٱلَّذِي جُنِّبَ صَوْبَ ٱللَّجِبِ الْمَاطِرِ مِنْ لَ اللَّحِبِ الْمَاطِرِ مِنْ لَ اللَّهِ وَالْمَاهِرِ مِنْ لَا اللَّهُ وَالْمَاهِرِ وَالْمَاهِرِ

وَالجُدُّ : البِثْرُ<sup>(۲)</sup> العادِيَةُ فِي الصَّحْرَاءِ وَالظَّنُونُ : الَّتِي لَا يُعْلَمُ هَلْ فِيهَا مَاءً أَم لا .

### 

أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً يُغْزِيهِ فَقَالَ : أَعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا آستَطَعْتُمْ .

وَمَعْنَاهُ اصدِفُوا عَنْ ذِكْ النِّساءِ (٣) وَشُغُلِ القَلْبِ بِهِنَّ ، وَامتَنِعُوا مِنَ المُقَارَبَةِ لَهُنَّ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَفُتُ فِي عَضُدِ الحَمِيَّةِ (٤) وَيَعْدُو مِنَ المُقَارَبَةِ لَهُنَّ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَفُتُ فِي عَضُدِ الحَمِيَّةِ (٤) وَيَعْدُو مِن مَعَاقِدِ العزيمَةِ ، وَيَكْسِرُ عَنِ العَدُو ، وَيَلْفِتُ عَنِ الإَبْعَادِ فِي الغَرْوِ ، وَكُلُّ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ شَيءٍ فَقَدْ أَعْذَبَ عَنْهُ . وَالعَاذِبُ وَالعَدُوبُ المُمتَنِعُ مِنَ الأَكْلِ وَالشَّربِ .

٨ ـ وفي حديثه عليه السلام :

كَٱلْيَاسِرِ ٱلْفَالِجِ ِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ .

<sup>(</sup>١) هو بفتح الظاء.

<sup>(</sup>٢) الجد ـ بضم الجيم ـ وتقدم تفسير الأبيات في الخطبة الشقشقية فراجعه.

<sup>(</sup>٣) اعذبوا واصدفوا بكسر عين الفعل: أي أعرضوا واتركوا.

<sup>(</sup>٤) الفت: الدق والكسر، وفت في ساعده من باب نصر ماي: أضعفه كأنه كسره، ومعاقد العزيمة: مواضع انعقادها وهي القلوب، وقدح فيها بمعنى خرقها كناية عن أوهنها. والعدو بفتح فسكون ما الجري، و « يكسر عنه » أي: يقعد عنه .

اليَاسِرُونَ: هُمُ الَّـذِينَ يَتَضَارَبُونَ بِالقِـدَاحِ عَلَى الجُزُور(١)، والفَـالِجُ: القَـاهِـرُ والغَـالِبُ، يُقَـالُ: فَلَجَ عَلَيْهِم وَفَلَجَهُم، وَقَـالَ الزَّاجِزُ:

( لما رأيت فالجاً قد فلجا )

### ٩ ـ وفي حديثه عليه السلام:

كُنَّا إِذَا آحْمَرُّ ٱلْبَأْسُ آتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللّهِ صَلّى ٱللّهُ عَلَيْهِ وَٱلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدُ مِنَّا أَقْرَبُ إِلَىٰ ٱلْعَدُوِّ مِنْهُ .

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عَظُمَ الْخَوْفُ مِنَ العَدُوِّ واشتَدَّ عِضَاضُ الحَربِ(٢) فَزِعَ المُسلِمُونَ إِلَى قِتَال ِ رَسُول ِ الله صَلَى الله عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّم بِنَفْسِهِ ، فَيُنزِلُ الله عَلَيْهِمُ النَّصْرَ بِهِ ، وَيَأْمَنُونَ مِمَّا كَانُوا يَخافُونَهُ بِمَكَانِهِ .

وَقُولُهُ: «إِذَا احمَرُ البأسُ » كِنَايَةٌ عَنِ اشتِدَادِ الأَمرِ ، وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقُوالُ أَحسَنُهَا: أَنَّهُ شَبَّه حَمْيَ الحربِ بِالنَّارِ الَّتِي قَيلَ فِي ذَلِكَ أَقُوالُ أَحسَنُهَا: أَنَّهُ شَبَّه حَمْيَ الحربِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجمَعُ الحرَارَةَ والحُمرَةَ بِفِعْلِهَا وَلَونَها ، ومِمَّا يُقوقِي ذَلِكَ قُولُ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ وَقَدْ رَأَى مُجْتَلَدَ النَّاسِ يَوْمَ حُنَينٍ وَهِيَ حَربُ هَوَاذِنَ : « الآن حَمِيَ الوَطِيسُ » فَالوَطِيسُ :

<sup>(</sup>١) الجزور \_ بفتح الجيم \_ : الناقة المجزورة ، أي المنحورة . والمضاربة بالسهام : المقامرة على النصيب من الناقة ، وفلج : من باب ضرب ونصر.

<sup>(</sup>٢) العضاض \_ بكسر العين \_ : أصله عض الفرس، مجاز عن إهلاكها للمتحاربين .

مُسْتَوْقَدُ النَّارِ ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآلِـهِ وَسَلَّمْ مَا استَحَـرًّ مِنْ جِلَادِ القَومِ بِاحتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ التِهَابِهَا .

# انقضى هذا الفصل ، ورجعنا إلى سنن الغرض الأول من هذا الباب

٢٦١ ـ وقال عليه السلام: لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصحَابِ مُعَاوِيَةً عَلَى الْأَنْبَارِ ، فَخَرَجُ بِنَفْسِهِ مَاشِياً حَتَى أَتَى النَّخَيْلَةَ فَأَدرَكَهُ النَّاسُ ، وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، نَحنُ نَكفِيكَهُمْ ، فَقَالَ: مَا تَكْفُونَنِي وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، نَحنُ نَكفِيكَهُمْ ، فَقَالَ: مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسكُمْ أَنْفُسكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ ؟ إِنْ كَانَتِ آلرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعِيَّتِي ، كَأَنَّنِي آلْمَقُودُ وَهُمُ آلْقَادَةُ ، أَوِ آلْمَوْزُوعُ وَهُمُ آلْوَزَعَةُ !

فَلَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ هَـذَا القَوْلَ فِي كَلام طَويلٍ قَدْ ذَكَرْنَا مُخْتَارَهُ فِي جُمْلَةِ الخُطَبِ، تَقَدَّمَ إليهِ رَجُلانِ مِنْ أَصحَابِهِ فَقَالَ مُخْتَارَهُ فِي جُمْلَةِ الخُطَبِ، تَقَدَّمَ إليهِ رَجُلانِ مِنْ أَصحَابِهِ فَقَالَ أَحِدُهُمَا: إِنِّي لاَ أَملِكُ إِلاَّ نَفسِي وَأَخِي فَمُرنَا بِالمَرِكَ يَـا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ نُنَقَدْ لَهُ فَقَالَ عَليهِ السَّلام: وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ(١)؟.

٢٦٢ ـ وقيل إِنَّ الحَارِثَ بنَ حُوتٍ أَتَاهُ فَقَالَ : أتُرانِي أَظُنُ أَصَحَابَ الجَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلاَلَةٍ (٢) ؟ .

فقال عليه السلام : يَا حَارِثُ ، إِنَّكَ نَـظُرْتَ تَحْتَكَ وَلَمْ تَنْـظُرْ

<sup>(</sup>١) أي : أين أنتما وما هي منزلتكما من الأمر الذي أريـده وهو يحتـاج إلى قوة عـظيمة فلا موقع لكما منه .

<sup>(</sup>٢) أتراني ـ بضم التاء، مِبني للمجهول ـ أي أتظنني .

فَوْقَكَ فَحِرْتَ (١) إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ ٱلْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ ؛ وَلَمْ تَعْرِفِ ٱلْحَارِثُ : فَإِنِّي أَعْتَزِلُ مَعَ سَعيدِ تَعْرِفِ ٱلْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ ، فَقَالَ ٱلْحَارِثُ : فَإِنِّي أَعْتَزِلُ مَعَ سَعيدِ ابنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَر ، فقال عليه السلام : إِنَّ سَعِيداً وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَر لَمْ يَنْصُرًا ٱلْحَقَّ وَلَمْ يَخْذُلا ٱلْبَاطِلَ .

٢٦٣ ـ وقال عليه السلام : صَاحِبُ ٱلسُّلْطَانِ كَوَاكِبِ ٱلسُّلْطَانِ كَوَاكِبِ ٱلسُّلْطَانِ كَوَاكِبِ ٱللَّسَدِ : يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ (٢) .

٢٦٤ ـ وقال عليه السلام : أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْـرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِ غَيْـرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ .

٢٦٥ ـ وقال عليه السلام : إنَّ كَلاَمَ ٱلْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَـوَاباً
 كَانَ دَوَاءً ، وَإِذَا كَانَ خَطَأ كَانَ دَاءً .

٢٦٦ ـ وسأله رجل أن يعرفه الإيمان فقال عليه السلام: إِذَا كَانَ ٱلْغَدُ فَأْتِنِي حَتَّىٰ أُخْبِرَكَ عَلَىٰ أَسْمَاعِ ٱلنَّاسِ، فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنَّ الكَلاَمَ كَالشَّارِدَةِ يَنْقَفُهَا (٣) هُذَا وَيُخْطِئُهَا هٰذَا .

وَقَدْ ذَكرَنَا مَا أَجَابَهُ بِهِ فِيمَا تَقَدَّم مِنْ هَذَا البابِ وَهُوَ قَـوْلُهُ: « الإِيمَانُ عَلَى أَربَع شَعَبٍ » .

<sup>(</sup>١) نظرت الخ: أي : أصاب فكرك أدنى الرأي ولم يصب أعلاه ؛ و«حار» أي : تحيّر ، وأتى الحق: أخذ به.

 <sup>(</sup>٢) يغبط ـ مبني للمجهول ـ أي: يغبطه الناس ويتمنون منزلته لعزته ، ولكنه أعلم
 بموضعه من الخوف والحذر، فهو وإن أخاف بمركوبه إلا أنه يخشى أن يغتاله.

<sup>(</sup>٣) نقفه : ضربه ، اي يصببها واحد فيصيدها ، ويخطئها الآخر فتنفلت منه .

٢٦٧ ـ وقال عليه السلام : يَا آبْنَ آدَمَ ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ آلَذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَىٰ يَوْمِكَ آلَّذِي قَدْ أَتَاكَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِ آللَهُ فِيهِ بِرِذْقِكَ .

٢٦٨ ـ وقال عليه السلام: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَـوْنـاً مَّـا، عَسَىٰ أَنْ يَكُـونَ بَغِيضَكَ هَـوْنـاً مَّـا، عَسَىٰ أَنْ يَكُـونَ بَغِيضَكَ هَـوْنـاً مَّـا، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً.

٢٦٩ ـ وقال عليه السلام: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ: عَامِلُ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ: عَامِلُ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشَىٰ عَلَىٰ مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ عَلَىٰ مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ اللَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا فِعَيْرِهِ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ اللَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْرَزَ الْحَظَيْنِ مَعاً ، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِعاً ، فَأَصْبَحَ وَجِيها عِنْدَ اللّهِ (١) ، لا يَسْأَلُ اللّه حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

٢٧٠ - وَرُوِيَ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بِنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلْيُ الْكَعْبَةِ وَكَثْرَتُهُ ، فَقَالَ قَوْمٌ : لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَّزتَ بِهِ جُيُوشَ المُسلِمِينَ كَانَ أَعظَمَ لِللَّجِرِ وَمَا تَصنَعُ الكَعْبَةُ بالحلي ؟ فَهَمَ عُمَرُ بِذَلِكَ ، وَسَأَلَ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عَلَيهِ السَّلامُ فَقَالَ عَلَيهِ السَّلامُ : إِنَّ ٱلْقُرْآنَ وَسَأَلَ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عَلَيهِ السَّلامُ فَقَالَ عَلَيهِ السَّلامُ : إِنَّ ٱلْقُرْآنَ أَنْ وَسَلَّم وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةً : أَمْوَالُ أَنْزِلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلّى آللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةً : أَمْوَالُ أَنْ الْمُعْرَافِضِ ، وَالْفَيْءُ فَقَسَّمَهُ عَلَىٰ الْمُعْرَافِضِ ، وَالْفَيْءُ فَقَسَّمَهُ عَلَىٰ النَّيْ الْوَرَثَةِ فِي آلْفَرَائِضِ ، وَالْفَيْءُ فَقَسَّمَهُ عَلَىٰ الْمُعْرَافِينَ فَقَسَّمَهَا بَيْنَ ٱلْوَرَثَةِ فِي آلْفَرَائِضِ ، وَالْفَيْءُ فَقَسَّمَهُ عَلَىٰ

<sup>(</sup>١) « وجيهاً » أي : ذا منزلة علية من القرب إليه سبحانه .

مُسْتَحِقِّهِ ، وَٱلْخُمْسُ فَوضَعَهُ ٱللّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ ، وَٱلصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا ٱللّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا ، وَكَانَ حَلْيُ ٱلْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذِ ، فَتَرَكَهُ ٱللّهُ عَلَىٰ حَالِهِ ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَاناً ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَاناً ((۱) ، فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ ٱللّهُ وَرَسُولُهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَوْلَاكَ لَا فْتَضَحْنَا ، وترك الحلي بِحَالِه .

الله : أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَال ِ الله ، وَالآخِرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاس (٢) الله : أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَال ِ الله ، وَالآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاس (٢) فقال عليه السلام : أَمَّا هٰذَا فَهُوَ مِنْ مَال ِ ٱللهِ وَلاَ حَدَّ عَلَيْهِ ، مَالُ آللهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَعَلَيْهِ ٱلْحَدُّ الشَّديدُ فَقَطَعَ يَدَهُ .

الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ (٣) . لَوْ قَدِ آسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَـذِهِ آلْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ (٣) .

٢٧٣ ـ وقال عليه السلام: آعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ آللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ ـ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ ، وَآشْتَـدَّتْ طِلْبَتُهُ ، وَقَـوِيَتْ

<sup>(</sup>١) أي لم يكن مكان حلي الكعبة خافياً على الله فمكاناً تميز نسبة الخفاء إلى الـحــٰلي .

<sup>(</sup>٢) أي إن السارقين كانا عبدين أحدهما عبد لبيت المال والآخر عبد لأحد الناس، من عروضهم: جمع عرض - بفتح فسكون - وهو المتاع غير الذهب والفضة وكالاهما سرق من بيت المال.

<sup>(</sup>٣) المداحض: المزالق، يريد بها الفتن التي ثارت عليه، ويقول: إنه لو ثبتت قدماه في الأمر وتفرغ لغير أشياء من عادات الناس وأفكارهم التي تبعد عن الشرع الصحيح:

مَكِيدَتُهُ - أَكْثَرَ مِمًّا سُمِّي لَهُ فِي آلذِّكْرِ آلحَكِيمِ (١) ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ آلْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَةٍ حِيلَتِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّي لَهُ فِي آلذَّكْرِ آلحَكِيمِ . وَآلْعَارِفُ لِهٰذَا آلْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ آلنَّاسِ رَاحَةً فِي آلْدُكْرِ مَنْفَعَةٍ ، وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغُلًا فِي مَضَرَّةٍ ؛ وَرُبُّ مُنْفَعَةٍ ، وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغُلًا فِي مَضَرَّةٍ ؛ وَرُبُّ مُنْفَعَةٍ مَ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنَّعْمَىٰ (٢) ، وَرُبُّ مُنْتَلَى مَصْنُوعٌ لَهُ بِآلْبَلُوىٰ ، مُنْعَم عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالنَّعْمَىٰ (٢) ، وَرُبُّ مُنْتَلَى مَصْنُوعٌ لَهُ بِآلْبَلُوىٰ ، فَوْفَ عِنْدَ فَنْزِدْ أَيُّهَا آلْمُسْتَمِعُ فِي شُكْرِكَ ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ (٣) ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَىٰ رِزْقِكَ .

٢٧٤ ـ وقال عليه السلام: لا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا ،
 وَيَقِينَكُمْ شَكّاً (٤) إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا ، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .

٢٧٥ - وقال عليه السلام: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ (٥٠)،

<sup>(</sup>۱) الذكر الحكيم: القرآن ، وليس لإنسان أن ينال من الكرامة عند الله فوق ما نص عليه القرآن ، ولن يحول الله بين أحد وبين ما عين في القرآن وإن اشتد طلب الأول وقويت مكيدته الخ ، وضعف حال الثاني ؛ فكل مكلف مستطيع أن يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحمودة له ، وقد يراد من اللكر الحكيم علم الله ، أي : ما قدر لك فلن تعدوه ولن تقصر عنه .

<sup>(</sup>٢) أي : لا يغتر المنعم عليه بـالنعمة فـربما تكـون استدراجـاً من الله له يمتحن بهـا قلبه ثم يـاخـذه من حيث لا يشعـر ، ولا يقنط مبتلى فقـد تكـون البلوى صنعـاً من الله لـه يرفع بها منزلته عنده .

<sup>(</sup>٣) أي : قصر من العجلة في طلب الدنيا .

<sup>(</sup>٤) من لم يظهر أشر علمه في عمله فكأنه جاهل وعلمه لم يزد على الجهل ؛ ومن لم يظهر أشر يقينه في عزيمته وفعله فكأنه شاك متردد ؛ إذ لو صبح اليقين ما مرض العزم .

<sup>(</sup>٥) أي : من ورده هلك فيه ، ولم يصدر عنه.

وَضَاهِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ ، وَرُبَّما شَرِقَ شَارِبُ آلْمَاءِ قَبْلَ رَيِّهِ (۱) ، وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ آلْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ آلرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ ، وَٱلْأَمَانِيُّ

تُعْمِي ۚ أَعْيُنَ ٱلْبَصَائِرِ ، وَٱلْحَظُّ يَأْتِيَ مَنْ لَا يَأْتِيهِ .

٢٧٦ - وقال عليه السلام: أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنْ أَنْ مُتَّرِيرَتِي ، تُحَسِّنَ فِي لاَمِعَةِ ٱلْعُيُونِ عَلاَنِيَتِي ، وَتُقَبِّحَ فِيمَا أَبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي ، مُحَافِظاً عَلَىٰ رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعً عَلَيْهِ مُخَافِظاً عَلَىٰ رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعً عَلَيْهِ مَنَّ فَاهِرِي ، وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ، مَنْ فَاهِرِي ، وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ، وَقَرْبًا إِلَىٰ عِبَادِكَ ، وَتَبَاعُداً مِنْ مَرْضَاتِكَ .

٢٧٧ ـ وقال عليه السلام : لاَ وَٱلَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبْرِ آيْلَةٍ دَهْمَاءَ ، تَكْشِرُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا .

۲۷۸ ـ وقــال عليه الســـلام : قَلِيلٌ تَــدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَىٰ مِنْ كَثِيــرٍ مَنْهُ .

٢٧٩ ـ وقال عليه السلام : إِذَا أَضَرَّتِ آلنَّـوَافِلُ بِـالفَـرَاثِضِ فَارْفُضُوهَا .

\* ٢٨ \_ وقال عليه السلام : مَنْ تَذَكَّرَ بُعْدَ ٱلسَّفَر ٱسْتَعَدَّ .

٢٨١ ـ وقال عليه السلام: لَيْسَتِ آلرَّوِيَّةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ

<sup>(</sup>۱) شرق ـ كتعب ـ أي : غص ، تمثيل لحالة الطامع بحال الظمآن : فربما يشرق بالماء عند الشرب قبل أن يرتوي به ، وربما هلك الطامع في الطلب قبل الانتفاع بالمطلوب .

آلْإِبْصَارِ ، فَقَدْ تَكُذِبُ آلْعُيُونُ أَهْلَهَا ، وَلَا يَغُشُّ آلْعَقْلُ مَنِ آسْتَنْصَحَهُ.

٢٨٢ ـ وقال عليه السلام: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ ٱلْغِرَّةِ (١) .

۲۸۳ \_ وقال عليه السلام: جَاهِلُكُمْ مُازْدَادٌ، وَعَالِمُكُمْ مُازْدَادٌ، وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ (۲).

٢٨٤ - وقال عليه السلام : قَطَعَ ٱلْعِلْمُ عُذْرَ ٱلْمُتَعَلِّلِينَ .

مَعَاجَلُ يَسْأَلُ آلْإِنْظَارَ ، وَكُلِّ مُعَاجَلُ يَسْأَلُ آلْإِنْظَارَ ، وَكُلِّ مُعَاجَلُ يَسْأَلُ آلْإِنْظَارَ ، وَكُلِّ مُؤَجَّلُ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ(٣).

٢٨٦ ـ وقال عليه السلام: مَا قَـالَ النَّاسُ لِشَيْءِ « طُـوبَىٰ لَهُ » إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ آلدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ .

٢٨٧ \_ وسئل عن القدر فقال : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلاَ تَسْلُكُوهُ ، وَسِرُّ اللَّهِ فَلاَ تَتَكَلَّفُوهُ (٤٠) .

<sup>(</sup>١) الغرة \_ بالكسر \_ الغفلة .

<sup>(</sup>٢) أي : جاهلكم يغالي ويـزداد في العمل على غيـر بصيرة ، وعـالمكم يسوف بعمله ــ أي : يؤخره عن أوقاته ـ وبئست الحال هذه .

<sup>(</sup>٣) «كل » بالتنوين في الموضعين - مبتدأ خبره « معاجل » بفتح الجيم - في الأولى ، و « مؤجل » بفتح كذلك في الثاني ؛ أي : كل واحد من الناس يستعجله أجله ولكنه يطلب الأنظار - أي : التأخير - وكل منهم قد أجل الله عمره وهو لا يعمل تعللاً بتأخير الأجل والفسحة في مدته وتمكنه من تدارك الفائت في المستقبل.

<sup>(</sup>٤) فليعمل كل عمله المفروض عليه ، ولا يتكل في الأعمال على القدر.

٢٨٨ - وقال عليه السلام: إِذَا أَرْذَلَ آللَّهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ آلْعِلْمَ .

١٨٩ ـ وقال عليه السلام : كَانَ لِي فِيمَا مَضَىٰ أَخُ فِي اللهِ ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ؛ وَكَانَ مَنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ؛ وَكَانَ مَنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ فَهُ وَلَا يُكْثِلُ السَّائِلِينَ ؛ وَكَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً ؟ فَإِنْ جَاءَ الْجِدُ فَهُ وَلَيْثُ غَابِ وَصِلُ وَادٍ ، لَا يُدلِي بِحُجَّةٍ حَتَّىٰ يَنْاتِي قَاضِياً ؛ وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَىٰ مَا يَجِدُ اللهَيْدُر فِي مِنْلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ آعْتِذَارَهُ ؛ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ اللهُ يُدْوِي مِنْلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ آعْتِذَارَهُ ؛ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ اللهُ يَدْوِي مِنْلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ آعْتِذَارَهُ ؛ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ اللهُ يَدْوِي مِنْلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ آعْتِذَارَهُ ؛ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ اللهُ يَلْعُلُ أَنْ يَقُولُ مَا يَشْعَلُ ، وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَىٰ آلْكَ لَا يَشُولُ مَا لَا يَفْعَلُ ، وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَىٰ آلْكَ لَا يَشُولُ مَا لَا يَفْعَلُ ، وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَىٰ آلْكَ مَا يَسْمَعُ السَّكُوبِ ، وَكَانَ إِذَا عُلِبَ السَّكُوبِ ، وَكَانَ إِذَا عَلَىٰ مَا يَسْمَعُ الْمُولِ يَشُولُ الْقَلِيلِ خَيْرُ مِنْ تَرْكُ الْمُولُ وَلَا الْمُولِ يَلْوَلُو الْمُولِ الْمُؤْلِ الْمُولِى فَخَالَفَهُ ، فَعَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ ٱلْخَلَاثِقِ فَٱلْزُمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا ، وَكَانَ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ ٱلْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ ٱلْكَثِيرِ .

٢٩٠ ـ وقال عليه السلام : لَوْ لَمْ يَتَـوَعَّدِ آللَّهُ عَلَىٰ مَعْصِيَتِـهِ (١) لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَىٰ شُكْراً لِنِعَمِهِ .

ا ٢٩١ ـ وقال عليه السلام : وقد عزَّى الأشعث بن قيس عن ابن له :

<sup>(</sup>١) التوعد : الوعيد . أي : لو لم يوعد على معصيته بالعقاب.

يَا أَشْعَثُ ، إِنْ تَحْزَنْ عَلَىٰ آبْنِكَ فَقَدِ آسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ آلْرَحِمُ ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي آللهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ . يَا أَشْعَثُ ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورٌ ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورٌ ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُودٌ ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا أَشْعَثُ آبْنُكَ سَرَّكَ وَهُو بَالاً عُلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا أَشْعَثُ آبْنُكَ سَرَّكَ وَهُو بَالاً عُلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زُورٌ (١) ، يَا أَشْعَثُ آبْنُكَ سَرَّكَ وَهُو بَالاً عُلَيْكَ الْفَدَرُ وَأَنْتَ مَا وَرَحْمَةً .

٢٩٢ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم سَاعَةَ دُفِنَ :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ (٣).

٢٩٣ \_ وقال عليه السلام: لا تَصْحَبِ ٱلْمَائِقَ ( ُ ) فَا إِنَّهُ يُـزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ، وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ .

٢٩٤ ـ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَة ما بَيْنَ المَشرِقِ والمَغرِبِ ، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَسِيرَةُ يَوْم لِلشَّمْسِ .

٢٩٥ \_ وقال عليه السلام: أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَـةٌ ، وَأَعْدَاؤُكَ

<sup>(</sup>١) أي : مقترف للوزر ، وهو الذنب.

 <sup>(</sup>٢) « سرك » أي أكسبك سروراً ، وذلك عند ولادته ، وهو إذ ذاك بلاء بتكاليف تربيته ،
 وفتنة بشاغل محبته ، وحزنك : أكسبك الحزن . وذلك عند الموت.

<sup>(</sup>٣) أي : إن المصائب قبل مصيبتك وبعدها هينة حقيرة ، والجلل ـ بالتحريك ـ الهين الصغير . وقد يطلق على العظيم ، وليس مراداً هنا .

<sup>(</sup>٤) المائق: الأحمق.

ثَلَاثَةٌ ، فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ . وَطَدِيقُ عَدُوِّكَ . وَطَدِيقُ عَدُوِّكَ .

٢٩٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِرَجُل رآهُ يَسْعَى عَلَى عَدُولَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ(١) .

٢٩٧ ـ وقال عليه السلام: مَا أَكْثَرَ ٱلْعِبَرَ وَأَقَلَّ ٱلإعْتِبَارَ!

٢٩٨ ـ وقال عليه السلام: مَنْ بَالَـغَ فِي ٱلْخُصُـومَـةِ أَثِمَ ،
 وَمَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلِمَ (٢) ، وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِي ٱللَّهَ مَنْ خَاصَمَ .

۲۹۹ ـ وقال عليه السلام: مَا أَهَمَّني ذَنْبُ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّىٰ أُصلِّي رَكْعَتَيْنِ (٣) وَأَسْأَلُ آللّهَ آلْعَافِيَةَ .

٣٠٠ ـ وسئل عليه السلام: كَيفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الخَلقَ عَلَى كَثرَتهم؟ فَقَالَ عليه السلام: كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ ، فقيل: كَثرَتهم؟ فَقَالَ عليه السلام: كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ ؟ فقال عليه السلام: كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ .

٣٠١ - وقال عليه السلام : رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ ،
 وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ !

<sup>(</sup>١) الردف \_ بالكسر \_ : الراكب خلف الراكب.

<sup>(</sup>٢) قد يصيب الظلم من يقف عند حقه في المخاصمة فيحتاج للمبالغة حتى يرد إلى الحق ، وفي ذلك إثم الباطل، وإن كان لنيل الحق.

<sup>(</sup>٣) كان إذا كسب ذنباً فأحزنه وأعطى مهلة من الأجل بعده صلى ركعتين تحقيقاً للتوبة.

٣٠٢ \_ وقال عليه السلام: مَا ٱلْمُبْتَلَىٰ ٱلَّذِي قَدِ آشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَىٰ ٱلدُّعَاءِ مِنَ ٱلْمُعَافَىٰ ٱلَّذِي لاَ يَأْمَنُ ٱلْبَلَاءَ!

٣٠٣ ـ وقال عليه السلام : النَّاسُ أَبْنَاءُ آلدُّنْيَا ، وَلاَ يُلاَمُ آلرَّجُلُ عَلَىٰ حُبِّ أُمِّهِ .

٣٠٤ ـ وقال عليه السلام : إِنَّ ٱلْمِسْكِينَ رَسُولُ ٱللَّهِ(١) فَمَنْ مَنْعَهُ فَقَدْ مَنَعَ ٱللَّهِ ،

٥ ٣٠ ـ وقال عليه السلام: مَا زَنَىٰ غَيُورٌ قَطُّ .

٣٠٦ ـ وقال عليه السلام : كَفَيْ بِالْأَجَلِ حَارِساً .

٣٠٧ ـ وقال عليه السلام : يَنَامُ آلرَّجُلُ عَلَىٰ آلثُّكُـلِ وَلَا يَنَامُ عَلَىٰ آلثُّكُـلِ وَلَا يَنَامُ عَلَىٰ آلْحَرْبِ .

قَالَ الرضي: وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَصِبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأُولَادِ وَلاَ يَصِبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأُمُوالِ. يَصِبِرُ عَلَى سَلْبِ الْأُمُوالِ.

٣٠٨ - وقال عليه السلام: مَودَّةُ آلابَاءِ قَرابَةٌ بَيْنَ آلأَبْنَاءِ، وَآلْقَرَابَةُ إِلَىٰ آلْقَرَابَةِ .

٣٠٩ ـ وقال عليه السلام : آتَّقُوا ظُنُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ جَعَلَ ٱلْحَقَّ عَلَىٰ ٱلْسِنَتِهِمْ .

٣١٠ ـ وقال عليه السلام: لا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّىٰ

<sup>(</sup>١) لأن الله هو الذي حرمه الرزق فكأنه أرسله إلى الغني ليمتحنه به.

يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ ٱللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

٣١١ ـ وقال عليه السلام: لأنس بن ماليك، وقد كانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلَحَة وَالزَّبَيرِ لَمَّا جَاءَ إِلَى البَصَرةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيئاً مِمَا سَمِعَهُ مِن رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ فِي مَعْنَاهُمَا، فَلُوى عَنِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ فِي مَعْنَاهُمَا، فَلُوى عَنِ ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ إِنِّي أُنْسِيتُ ذٰلِكَ الأَمْرَ. فَقَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ إِنِّي أُنْسِيتُ ذٰلِكَ الأَمْرَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلام: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوارِيهَا اللهُ اللهُ عَمَامَةُ .

قال الرضي: يَعْنِي البَرَصَ ، فَأَصَابَ أَنَساً هَـذَا الدَّاءُ فِيمَا بَعدُ فِي وَجهِهِ فَكَانَ لاَ يُرى إِلاَّ مُبَرقَعاً .

٣١٢ ـ وقال عليه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَاراً(١): فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَىٰ النَّوَافِلِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَىٰ آلْفَرَاثِض .

٣١٣ ـ وقال عليه السلام: وَفِي آلْقُرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ (٢).

٣١٤ \_ وقال عليه السلام : رُدُّوا ٱلْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، فَإِنَّ

<sup>(</sup>١) إقبال القلوب: رغبتها في العمل، وإدبارها: مللها منه.

<sup>(</sup>٢) «نبأ ما قبلنا » أي : خبرهم في قصص القرآن ، و «نبأ ما بعدنا » الخبر عن مصير أمورهم ، وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا ، و « حكم ما بيننا » في الأحكام التي نص عليها.

ٱلشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُ (١)

٣١٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِكَاتِيِهِ عَبْدِالله بنِ أَبِي رَافِع : أَلْقِ دَوَاتَكَ ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ (٢) ، وَفَرِّجْ بَيْنَ ٱلسُّطُورِ ، وَقَرْمِطْ بَيْنَ ٱلسُّطُورِ ، وَقَرْمِطْ بَيْنَ ٱلسُّطُودِ ، وَقَرْمِطْ بَيْنَ السُّطُودِ ، وَقَرْمِطْ بَيْنَ السُّودِ ، وَقَرْمِطْ بَيْنَ السُّطُودِ ، وَقَرْمِطْ بَيْنَ السُّعْدُ وَقِيْنَ السُّعْدِ فَيَالِمُ لَعْلَيْمُ لَهُ مِنْ إِلَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ السُّعْدَ فَيْنَ السُّعْدُ اللهِ السَّعْدِ فَيْنَ اللْهُ الْمُعْرَاقِ فَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ السُّعْدُ اللَّهُ فَيْنَ الْمُثَالِقُ فَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ السُّعْدُ اللَّهُ فَيْنَ السُّعْدُ اللَّهُ فَيْنَ السُّعْدِ فَيْنَ الْمُعْرِقِ فَيْنَ اللْهُ عَلَيْدُ اللْهِ فَيْنَ الْمُعْرَاقِ فَيْنَ الْمُعْرِقِ فَيْنَ اللْعُمْرُونِ فَالْمُ لَعْلِيْنَ الْمُعْرِقِ فَيْنَ الْمُعْرِقِ فَيْنَا لِلْمُعْرِقِ فَيْنِ اللْعَاقِ لَاسُونَ اللْعَلَاقِ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلِيْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِيْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْع

٣١٦ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَا يَعْسُوبُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَٱلْمَالُ يَعْسُوبُ ٱلْفُجَّادِ .

قال الرضي: ومعنى ذلك أن المؤمنين يَتَبعـونَنـي والفجـار يُتَبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها، وهو رئيسها.

٣١٧ ـ وَقَالَ لَهُ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ: مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: إِنَّما آخْتَلَفْنَا عَنْهُ لاَ فِيهِ ، وَلٰكِنْكُمْ مَا جَفَّتُ أَرْجُلُكُمْ مِنَ ٱلْبَحْرِ حَتَّىٰ قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : ﴿ آجْعَلْ لَنَا إِلٰها كَمَا لَهُمْ آلِهَةً فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ .

٣١٨ ـ وقيل له : باي شيء غلبت الأقران؟ فقال عليه السلام : مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَني عَلَىٰ نَفْسِهِ .

قال الرضي : يومىء بذلك إلى تمكن هيبته في القلوب .

<sup>(</sup>١) رد الحجر: كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله ليرتدع عنه ، وهدا إذا لم يمكن دفعه بالأحسن .

 <sup>(</sup>٢) جلفة القلم ـ بكسر الجيم ـ : ما بين مبراه وسنته ، وإلاقة الدواة : وضع الليقة فيها ، والقرمطة بين الحروف : المقاربة بينها وتضييق فواصلها.

٣١٩ ـ وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية : يَـا بُنَيَّ ، إِنِّي أَخَـافُ عَلَيْكَ ٱلْفَقْـرَ مَنْقَصَـةٌ لِلدِّينِ مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ .

٣٢٠ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ آلسَّلَامُ لِسَائِل سَأَلَهُ عَنْ مَعْضِلَةٍ: سَلْ تَفَقُّهاً ، وَلاَ تَسَلْ تَعَنَّتاً ، فَإِنَّ ٱلْجَاهِلَ ٱلْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ آلْعَالِمَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ آلْعَالِمَ ٱلْمُتَعَلِّمَ الْمُتَعَلِّمَ الْمُتَعَلِّمِ الْمُتَعَلِّمِ .

٣٢١ ـ وقال عليه السَّلامُ لعبدِ الله بْنِ ٱلْعَبَّاسِ ، وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْ وَأَرَىٰ ، فَإِنْ عَلَيْ وَأَرَىٰ ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي (١) .

٣٢٧ - وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِماً مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّبَامِيِيِّن (٢) فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلَى صِفِّينَ وَخَرَجَ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّبَامِيِّ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شُرَحْبِيلَ الشَّبَامِيُّ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَهُ: أَتَعْلِبُكُمْ نِسَاوُكُمْ عَلَىٰ مَا أَسْمَعُ (٣) ؟ أَلاَ تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ السَّلامُ لَهُ: أَتَعْلِبُكُمْ نِسَاوُكُمْ عَلَىٰ مَا أَسْمَعُ (٣) ؟ أَلاَ تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ السَّلامُ لَا السَّلامُ رَاكِبُ فَقَالَ هَذَا الرَّنِينِ . وَأَقْبِل حَرْبُ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلامُ رَاكِبُ فَقَالَ هَذَا الرَّنِينِ . وَأَقْبِل حَرْبُ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلامُ رَاكِبُ فَقَالَ

<sup>(</sup>١) وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة، ولابن الزبير بولاية الكوفة ، ولمعاوية بإقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب وتتم بيعة الناس وتلقى الخلافة بوانيها ، فقال أمير المؤمنين : لا أفسد ديني بِدُنْيا غيري ، ولك أن تشير الخ .

<sup>(</sup>٢) شبام - ككتاب - اسم حي.

<sup>(</sup>٣) على ما أسمع ، أي : البكاء ، وتغلبكم عليه أي : ياتينه قهراً عنكم ، والرنين : صوت البكاء .

عليه السلام: آرْجِعْ فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعْ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمَذَلةً لِلْمُؤْمِنِ(١).

٣٢٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلام ، وَقَدْ مَرَّ بِقَتْلَى ٱلْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ : بُؤساً لَكُمْ ، لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ ، فَقِيل له : من غَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ ، فَقِيل له : من غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤمِنِينَ ؟ فقال : آلشَّيْطَانُ ٱلْمُضِلُّ وَٱلأَنْفُسُ ٱلأَمَّارَةُ بِالشَّوءِ ، غَرَّتُهُمْ بِالأَمَانِيِّ ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمُ الإِظْهَارَ فَٱقْتَحَمَتْ بِهِمُ ٱلنَّارَ .

٣٢٤ ـ وقال عليه السّلام: آتَّقُوا مَعَاصِيَ آللهِ فِي آلْخَلُوَاتِ ، فَإِنَّ آلشَّاهِدَ هُوَ آلْحَاكِمُ .

٣٢٥\_ وقال عليه السَّلامُ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّ حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَىٰ قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُـوا بَغِيضًا وَنَقَصْنَا حَبِيبًا .

٣٢٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْعُمْرُ آلَّـذِي أَعْـذَرَ آللَّهُ فِيـهِ إِلَىٰ آبْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً .

٣٢٧ - وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ : مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ آلإِثْمُ بِهِ ، وَآلْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

٣٢٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ ٱلْسَّلامُ: إِنَّ ٱللَّهَ سُبْحَانَـهُ فَرَضَ فِي أَمْـوَالَ

<sup>(</sup>۱) أي : مشيك وأنت من وجـوه القـوم معي وأنـا راكب فتنــة للحـاكم تنفــخ فيـه روح الكبر ، ومذلة ، أي موجبة لذل المؤمن ، ينزلونه منزلة العبد والمخادم .

آلَّاغْنِيَاء أَقْوَاتَ ٱلْفُقَرَاءِ: فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنيٌّ ، وَآللَهُ تَعَالَىٰ سَائِلُهُمْ عَنْ ذٰلِكَ .

٣٢٩ \_ وقال عليه السلام: الإسْتِغْنَاءُ عَنِ ٱلْعُـلْدِ أَعَلُّ مِنَ الصَّدْقِ بِهِ .

٣٣٠ ـ وقال عليه السلام: أَقَالُ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلّهِ أَنْ لاَ تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَىٰ مَعَاصِيهِ .

٣٣١ ـ وقال عليه السلام : إِنَّ آللَهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ آلطَّاعَةَ غَنِيمَةَ آلَّاكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ آلْعَجَزَةِ(١).

٣٣٢ ـ وقال عليه السلام: السَّلْطَانُ وَزَعَةُ آللهِ فِي أَرْضِهِ (٢).

٣٣٣ ـ وقال عليه السلام في صفة المؤمن: آلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي صَفة المؤمن: آلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ (٣) وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً ، وَأَذَلُ شَيْءٍ نَفْساً (٤) ، يَكْرَهُ آلرُّفْعَةَ ، وَيَشْنَأُ آلسُّمْعَةَ ، طَويلُ غَمُّهُ ، بَعِيدٌ هَمُّهُ ،

<sup>(</sup>۱) العجزة : جمع عاجز ، وهم المقصرون في أعمالهم لغلبة شهواتهم على عقولهم ، والأكياس : جمع كيس ، وهم العقلاء ، فإذا منع الضعيف إحسانه على فقير مثلًا كان ذلك غنيمة للعاقل في الإحسان إليه ، وعلى ذلك بقية الأعمال الخيرية .

<sup>(</sup>٢) الوزعة \_ بالتحريك \_ : جمع وازع ، وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة ، والأخبار بالجمع لأن أل في السلطان للجنس.

<sup>(</sup>٣) البشر\_ بالكسر\_ : البشائسة والطلاقة، أي : لا يظهر عليه إلا السرور وإن كان في قلبه حزيناً ، كناية عن الصبر والتحمل.

<sup>(</sup>٤) ذل نفسه لعظمة ربه وللمتضعين من خلقه ، وللحق إذا جرى عليسه ، وكراهته ،

كَثِيرٌ صَمْتُهُ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ بِفِحْرَتِهِ (١)، ضَيْنُ بِخَلَّتِهِ (٢)، ضَين بِخَلَّتِهِ (٢)، سَهْلُ ٱلْخَلِيقَةِ لَيِّنُ ٱلْعَرِيكَةِ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ وَهُوَ أَذَلُ مِنَ ٱلْعَبْدِ.

٣٣٤ ـ وقبال عليه السلام: لَوْ رَأَىٰ ٱلْعَبْدُ ٱلْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ لَأَبْغَضَ ٱلْأَمَلَ وَغُرُورَهُ .

٣٣٥ ـ وقال عليه السلام : لِكُلِّ آمْرِيءٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ : أَلْوَارِثُ ، وَٱلْحَوَادِثُ .

٣٣٦ ـ وقال عليه السلام: الْمَسْوُولُ حُرُّ حَتَّىٰ يَعِدَ .

٣٣٧ ـ وقال عليه السلام: الدَّاعِي بِللَا عَمَل مَالرَّامِي بِللَا وَمَال مِالرَّامِي بِللَا وَمَال مَالرَّامِي بِللَا وَمَال مَاللَّام المِاللَّام المُاللَّام المُاللَّام المُلام المِلام المُلام ال

٣٣٨ - وقال عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَـطْبُوعُ وَمَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْفَعُ ٱلْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ ٱلْمَطْبُوعُ .

٣٣٩ ـ وقال عليه السلام: صَوَابُ آلرَّأْي بِالدُّوَل : يُقْبِلُ بِإِقْبَالِهَا ، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا .

<sup>=</sup> للرفعة : بغضه للتكبر على الضعفاء ، ولا يحب أن يسمع أحد بما يعمل لله فهو يشنأ ـ أي : يبغض ـ السمعة ، وطول غمه خوفاً مما بعد الموت ، وبعد همه لأنه لا يطلب إلا معالى الأمور .

<sup>(</sup>١) « مغمور » أي : غريق في فكرته لأداء الواجب عليه لنفسه وملته .

<sup>(</sup>٢) الخلة ـ بالفتح ـ الحاجة . أي : بخيل باظهار فقره للناس ، والخليقة : الطبيعة ، والعربكة : النفس .

٣٤٠ \_ وقال عليه السلام: أَلْعَفَافُ زِينَةُ آلْفَقْرِ ، وَآلشُّكْرُ زِينَةُ آلْغِنَىٰ .

٣٤١ ـ وقال عليه السلام: يَوْمُ ٱلْعَدْلِ عَلَىٰ ٱلظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ ٱلْجَوْدِ عَلَىٰ ٱلْمَظْلُومِ!

٣٤٢ ـ وقال عليه السلام: الِغِنَىٰ ٱلْأَكْبِرُ ٱلْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

٣٤٣ ـ وقال عليه السلام: الأقاويلُ مَحْفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوَّةٌ (١)، وَ ﴿ كُلُّ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَـةٌ ﴾ وَالنَّاسُ مَنْقُـوصُونَ مَـدْخُـولُـونَ (٢) إلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ: سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتُ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَـرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ السِّضَا وَالسُّحْطُ (٣)، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُـوداً تَنْكَـوهُ اللَّحْظَةُ، وَتَسْتَحِيلُهُ وَالسَّحْطُ (٣)، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُـوداً تَنْكَـوهُ اللَّحْظَةُ، وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ (٤)!

<sup>(</sup>١) بلاها الله واختبرها وعلمها ؛ يريد أن ظاهر الأعمال وخفيها معلوم لله ، والأنفس مرهونة بأعمالها : فإن كانت خيراً خلصتها ، وإن كانت شراً حبستها .

<sup>(</sup>٢) المدخول : المغشوش ، مصاب بالدخل ـ بالتحريك وهو مرض العقل والقلب، والمنقوص : المأخوذ عن رشده وكماله ، كأنه نقص منه بعض جوهره .

<sup>(</sup>٣) لو كان فيهم ذو رأي غلب على رأيه رضاه وسخطه : فإذا رضي حكم لمن استرضاه بغير حق ، وإذا سخط حكم على من أسخطه بباطل.

<sup>(</sup>٤) أصلبهم عوداً: أشدهم بدينهم تمسكاً ، واللحظة: النظرة إلى مشتهى ، وتنكؤه - كتمنعه \_ أي : تسيل جرحه وتأخذ بقلبه ، وتستحيله : تحوله عما هو عليه ، أي : نظرة إلى مرغوب تجذبه إلى مواقعة الشهوة ، وكلمة من عظيم تميله إلى موافقة الباطل.

٣٤٤ ـ وقال عليه السلام : مَعَاشِرَ آلنَّاسِ ، آتَّقُوا آللَّه فَكُمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لاَ يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ مِنْ مُؤَمِّلٌ مَا لاَ يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتُرُكُهُ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِل جَمْعَهُ ، وَمِنْ حَقٍ مَنْعَهُ : أَصَابَهُ حَرَاماً ، وَآخَتَمَلَ بِهِ آشَاماً ، فَبَاءً بِوِزْرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَىٰ رَبِّهِ آسِفاً لاَهِفاً ، قَدْ خَسِرَ آلدُّنْيَا وَآلاَخِرَةَ ، ذٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ آلْمُبِينُ .

*iaiaiaiaiaiaiaiaiaiai* 

٥٤٥ ـ وقال عليه السلام: مِنَ ٱلْعِصْمَةِ تَعَذَّرُ ٱلْمَعَاصِي (١) .

٣٤٦ ـ وقسال عليه السلام: مَاءُ وَجْهِكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السَّوَالُ، فَٱنْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ .

٣٤٧ \_ وقال عليه السلام: الثَّنَاءُ بِالْكَشَرَ مِنَ الإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ (٢) ، وَالتَّقْصِيرُ عَنْ الإِسْتِحْقَاقِ عِيٍّ أَوْ حَسَدٌ.

٣٤٨ - وقال عليه السلام: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا آسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ.

٣٤٩ ـ وقال عليه السلام: مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ آشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَفْسِهِ آشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ؛ وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ آللّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ كَابَدَ ٱلْأُمُورَ عَطِبَ ٣٠) ، وَمَنِ وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ كَابَدَ ٱلْأُمُورَ عَطِبَ ٣٠) ، وَمَنْ التَّهَمَ اللَّهُ عَرِقَ ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوِءِ آتُهمَ ، وَمَنْ كَثُرَ

<sup>(</sup>١) هو من قبيل قولهم « إن من العصمة ألا تجد » وروي حديثاً .

<sup>(</sup>٢) ملق ـ بالتحريك ـ : تملق ، والعي ـ بالكسر ـ : العجز .

<sup>(</sup>٣) كابدها : قاساها بلا إعداد أسبابها ، فكأنه يحاذيها وتطارده .

كَلاَمُهُ كَثُرَ خَطَوُّهُ ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَوُّهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، ومَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّار . وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ آلنَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَٰلِكَ آلاَّحْمَقُ بِعَيْنِهِ (١) . وَآلْقَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ آلْمَوْتِ رَضِيَ بِعَيْنِهِ (١) . وَآلْقَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ آلْمَوْتِ رَضِيَ مِنْ آلَدُنْيَا بِالْيَسِيرِ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلاَمَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلاَمُهُ إلاَّ فِيمَا يَعْنِيهِ .

• ٣٥٠ ـ وقال عليه السلام: لِلظَّالِم مِنَ ٱلرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامًاتٍ : يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِٱلْمَعْصِيَةِ (٢) ، وَمَنْ دُونَهُ بِٱلْغَلَبَةِ ، وَيُظَاهِرُ ٱلْقَوْمَ الظَّلَمَةَ .

٣٥١ ـ وقال عليه السلام : عِنْدَ تَنَاهِي ٱلشَّدَّةِ تَكُونُ آلرُّخَاءُ .

٣٥٢ ـ وقال عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لاَ تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُعْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ آللّهِ فَإِنَّ آللّهَ شُعْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ آللّهِ فَإِنَّ آللّهَ لاَ يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ آللّهِ فَمَا هَمُّكَ وَشُعْلُكَ بِأَعْدَاءِ آللّهِ ؟!.

٣٥٣ ـ وقال عليه السلام : أَكْبَرُ ٱلْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ .

<sup>(</sup>١) لأنه أقام الحجة لغيره على نفسه ، ورضي برجوع عيبه على ذاته.

<sup>(</sup>٢) معصية أوامره ونواهيه ، أو خروجه عليه ورفضه لسلطته ، وذلك ظلم ؛ لأنه عدوان على الحق ، والغلبة : القهر ، و « يظاهر » أي : يعاون ، والظلمة : جمع ظالم .

٢٥٤ - وَهَنَّأَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بِغُلَامٍ وُلِدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: لِيُهْنِثُكَ الْفَارِسُ، فقال عليه السلام: لَا تَقُلُّ ذٰلِكَ، وَلٰكِنْ قُلْ شَكَرْتَ الْفَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ.

٥٠٥٠ ـ وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عَمَّالِهِ بِنَاءً فَخْماً فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلام: أَطْلَعَتِ الوَرِقُ رُوُوسَهَا إِنَّ ٱلْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ ٱلْغِنَىٰ .

٣٥٦ - وقيل له عليه السلام: لَـوْ سُدَّ عَلَى رَجُـل بَابُ بَيْتِـهِ وَتُـرِكَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَـانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ؟ فَقَـال عليه السَّـلام: مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ .

٣٩٧ - وَعَزَّى قَوْماً عَنْ مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ فَهَال عليه السلام: إِنَّ هُلَا الأَمْسِرَ لَيْسَ بِكُمْ بَسداً ، وَلاَ إِلَيْكُمُ ٱنْتَهَىٰ ؛ وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلاَّ قَدِمُ عَلَيْكُمْ وَإِلاً قَدِمُ عَلَيْكُمْ وَإِلاَّ قَدِمُ عَلَيْكُمْ وَإِلاَ

٣٥٨ - وقال عليه السلام: أَيُّها النَّاسُ ، لِيَرَكُمُ آللَهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقْمَةِ فَرِقِينَ! إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي النَّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّقْمَةِ فَرِقِينَ! إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَم يَرَ ذُلِكَ آسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً ، وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي فَاتِ يَدِهِ فَلَم يَرَ ذُلِكَ آخْتِبَاراً فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً .

٣٥٩ ـ وقال عليه السلام : يَا أَسْرَىٰ ٱلرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا(١) فَإِنَّ

<sup>(</sup>١) أسرى : جمع أسير ، والرغبة : الطمع ، وأقصروا : كفوا.

آلْمُعَرِّجَ عَلَىٰ آلدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ آلْحِدْثَانِ ('`. أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَآعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا ('').

٣٦٠ ـ وقال عليه السلام: لاَ تَظُنَّنَ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ شُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي ٱلْخَيْرِ مُحْتَمَلًا .

٣٦١ ـ وقال عليه السلام : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَىٰ آللهِ ، سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ ، فَابْدَأ بِمَسْأَلَةِ آلصَّلَاةِ عَلَىٰ رَسُولِهِ ، صَلّى آللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ آللّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ (٣) فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ آلُأُخْرَىٰ . -

٣٦٢ ـ وقال عليه السلام: مَنْ ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدَعِ آلْمِرَاءَ (١٠٠٠).

٣٦٣ ـ وقال عليه السلام: مِنَ ٱلْخُرْقِ ٱلْمُعَاجَلَةُ قَبْلَ الْمُكَانِ وَٱلْأَنَاةُ بَعْدَ ٱلْفُرْصَةِ .

<sup>(</sup>١) المعرج: الماثل إليها أو المعول عليها أو المقيم بها ، ويروعه: يفزعه والصريف: صوت الأسنان ونحوها عند الاصطكاك. والحدثان ـ بالكسر ـ النوائب.

<sup>(</sup>٢) الضراوة : اللهج بالشيء والولوع به ، كفوا أنفسكم عن اتباع ما تدفع إليه عاداتها.

 <sup>(</sup>٣) الحاجتان : الصلاة على النبي وحاجتك ، والأولى مقبولة مجابة قطعاً.

<sup>(</sup>٤) ضن : بخل ، والمراء : الجدال في غير حق ، وفي تركه صون للعرض عن الطعن.

totototototototototototototo

٣٦٤ ـ وقـال عليه السـلام : لاَ تَسْأَلْ عَمَّـا لاَ يَكُونُ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُعْلٌ .

٣٦٥ ـ وقال عليه السلام: الْفِكَرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ، وَآلَإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَكَفَىٰ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنَّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ.

٣٦٦ - وقسال عليه السلام : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَـلِ : فَمَنْ عَلِمَ عَفِلُ . عَلِمَ عَمِلَ ، وَٱلْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ : فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ٱرْتَحَلَ عَنْهُ .

٣٦٧ - وقال عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَتَاعُ اللَّنْيَا حُطامٌ مُوبِيءٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ! قُلْعَتُهَا أَحْظَىٰ مِنْ طُمَاْنِينَتِهَا ؟ وَبُلْغُتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا . حُكِمَ عَلَىٰ مُكْثِر بِهَا بِالْفَاقَةِ ، وَأَعِينَ مَنْ غَنِي عَنْهَا بِاللَّاحَةِ . وَمَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَها ، وَمَنِ اَسْتَشْعَرَ السَّغَفَ بِهَا مَلَّتُ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً ، لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَىٰ سُويْدَاءِ قَلْبِهِ الشَّغَفَ بِهَا مَلَّتُ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً ، لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَىٰ سُويْدَاءِ قَلْبِهِ الشَّغَفَ بِهَا مَلَّتُ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً ، لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَىٰ سُويْدَاءِ قَلْبِهِ مَنْ يَشْغَلُهُ ، وَهَمَّ يَحْزُنُهُ ، كَذَلِكَ حَتَّىٰ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ فَيُلْقَىٰ بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ ، هَمِّنَا عَلَىٰ اللّهِ فَنَاقُهُ ، وَعَلَىٰ الإِخْوَانِ إِلْقَاقُهُ ؛ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ ، هَمِّنَا عَلَىٰ اللّهِ فَنَاقُهُ ، وَعَلَىٰ الإِخْوَانِ إِلْقَاقُهُ ؛ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ ، هَمِّنَا عَلَىٰ اللّهِ فَنَاقُهُ ، وَعَلَىٰ الإِخْوَانِ إِلْقَاقُهُ ؛ مُنْقَلِمُ اللهُ مُؤْلِلُهُ اللّهُ مُنَاقُهُ ، وَعَلَىٰ الإِخْوانِ إِلْقَاقُهُ ؛ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ ، هَمِّنَا عَلَىٰ اللّهِ فَنَاقُهُ ، وَعَلَىٰ الإِخْوَانِ إِلْقَاقُهُ ؛ وَإِنْما يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَىٰ اللَّانْيَا. بِعَيْنِ الإِعْتِبَالِ ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْمُؤْنِ الْمُقْتِ وَالْإِبْغَاضِ ، إِنْ قِيلَ أَثْرَىٰ وَيُولُ الْمَوْتِ لَهُ بِالْمُقَاءِ! هُذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ قِيلًا أَكْدَىٰ! وَإِنْ فُوحِ لَهُ بِالْبُقَاءِ حُونَ لَهُ بِالْفَنَاءِ! هُذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمُ فِيهِ يُبْلِسُونَ .

٣٦٨ - وقال عليه السَّلام : إِنَّ آللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ آلشُّوَابَ عَلَىٰ طَاعَتِهِ ، وَآلْعِقَابَ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ ، ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ

وَحِيَاشَةً لَهُمْ إِلَىٰ جَنَّتِهِ .

٣٦٩ ـ وقال عليه السلام: يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانُ لاَ يَبْقَىٰ فِيهِمْ مِنَ ٱلْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَمِنَ ٱلْإِسْلامِ إِلَّا ٱسْمُهُ، وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَثِذِ غَامِرَةٌ مِنَ ٱلْبِنَاءِ ، خَرَابٌ مِنَ ٱلْهُدَىٰ ، سُكَّانُهَا وَعُمَّارُهَا شَرُّ أَهُلَ اللَّهُ مَنَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ ا

٣٧٠ ـ وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ آلسَّلاَمُ فَلَمَا آعْتَدَلَ بِهِ آلْمَنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ آلْخُطْبَةِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، آتَّقُوا آللّهَ فَمَا خُلِقَ آمْرَوُ عَبَشاً فَيَلْهُو ؛ وَلَا تُرِكَ سُدىً فَيَلْغُو ! وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ آلاَّخِرَةِ وَلَا تُرِكَ سُدىً فَيَلْغُو ! وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ آلاَّخِرَةِ اللَّهِ وَمَا آلْمَغْرُورُ آلَّذِي ظَفِرَ مِنَ آلدُنْيَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ هِمَّتِهِ كَآلاَخِرِ آلَّذِي ظَفِرَ مِنَ آلاَّخِرَةِ بِأَدْنَىٰ سُهْمَتِهِ (١).

٣٧١ ـ وقال عليه السلام: لاَ شَرَفَ أَعْلَىٰ مِنَ ٱلْإِسْلَام ؛ وَلاَ مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ ٱلْوَرَع ؛ وَلاَ شَفِيعَ وَلاَ عَنْ النَّوْرَع ؛ وَلاَ شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ؛ وَلاَ كَنْزَ أَغْنَىٰ مِنَ ٱلْقَنَاعَةِ ، وَلاَ مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ التَّوْبَةِ ؛ وَلاَ مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلاَ مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ التَّوْمَ التَّوْبَ ، وَمَنِ آتْتَصَرَ عَلَىٰ بُلْغَةِ ٱلْكَفَافِ فَقَدِ آنْتَظَمَ مِنَ التَّرْضَا بِالْقُوتِ ، وَمَنِ آتْتَصَرَ عَلَىٰ بُلْغَةِ ٱلْكَفَافِ فَقَدِ آنْتَظَمَ

 <sup>(</sup>١) السهمة ـ بالضم ـ : النصيب، وأدنى حظ من الآخرة أفضل من أعـــلاه في الـــدنيــا،
 والفرق بين الباقي والفاني ـ وإن كان الأول قليلًا والثاني كثيراً ـ لا يخفى .

آلرَّاحَةَ (١) وَتَبَوَّأَ خَفْضَ آلدَّعَةِ . وَآلرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ (٢) وَمَطِيَّةُ آلتَّعَبِ ، وَآلْحِرْصُ وَآلْكِبْرُ وَآلْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَىٰ التَّقَحْمِ فِي آلنَّنُوبِ ، وَآلشَّرُّ جَامِعُ مَسَاوِي آلْعُيُوبِ .

٣٧٢ ـ وقال عليه السلام لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهُ الْأَنْصَارِي : يَا جَابِر ، قِوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ ، وَجَابِر ، قِوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ ، وَجَوَادٍ لاَ يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٍ لاَ وَجَاهِلِ لاَ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَجَوَادٍ لاَ يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٍ لاَ يَسِعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اَسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ٣ ، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ٢٠٠.

يَا جَابِرُ ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ آللّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَاثِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَمَنْ قَامَ لِلّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَها لِللَّوَامِ وَآلْفَنَاءِ . وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَآلْفَنَاءِ .

٣٧٣ - وَرَوَى آبْنُ جَسِيسِ آلسطّبَسِيُّ فِي تَسارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ آلسَّلْ حَمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى آلْفَقِيهِ - وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالَ آلْحَجَّاجِ عَبْدِ آلزَّ مُمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالَ آلْحَجَّاجِ مَعَ آبْنِ آلْأَشْعَثِ - أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَخُصُّ بِهِ آلنَّاسَ عَلَى آلْجِهَادِ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِياً عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ:

<sup>(</sup>١) من قولك « انتظمه بالرمح » أي : أنفذه فيه كأنه ظفر بالراحة وتبوأ نزل الخفض - أي : السعة - والدعة - بالتحريك - كالخفض ، والإضافة على حد « كرى النوم » .

<sup>(</sup>٢) الرغبة : الطمع ، والنصب ـ بالتحريك ـ : أشد التعب.

<sup>(</sup>٣) لاستواء العلم والجهل في نظره.

<sup>(</sup>٤) لأنه يضطر للخيانة أو الكذب حتى ينال بهما من الغنى شيئاً.

<sup>(°) «</sup>عرضها» أي : جعلها عرضة ، أي : نصبها له .

أَيُّهَا ٱلْمؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَىٰ عُـدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَراً يُـدْعَىٰ إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُو فَأَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُـوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِي وَهُـوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ ٱللهِ هِي السُّفْلَىٰ فَذٰلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ ٱلْهُدَى، وَقَامَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ ، وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ ٱلْيَقِينُ .

٣٧٤ - وفِي كَلام آخَر لَهُ يَجْرِي هَلْ الْمَجْرَى : فَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ لِلْمُنْكِرُ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَلْلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ، وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ فَلْلِكَ مُتَمَسِّكُ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً ؛ وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً ؛ وَمِنْهُمُ الْمُنْكِرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيدِهِ وَلِسَانِهِ فَلْلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتِيْنِ مِنَ الشَّلَاثِ مِنَ الشَّلَاثِ مِنَ الشَّلَاثِ مَيْتُ الْأَخْدِةِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ (٢) ، وَمِنْهُمُ تَارِكُ لَإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ (٢) ، وَمِنْهُمْ تَارِكُ لَإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ (٢) ، وَمِنْهُمْ تَارِكُ لَإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلَيْكَ مَيْتُ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلَكَ مَيْتُ الْأَمْوِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِي عَنِ الْمُنْكَرِ الْا كَنَفْقَةٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَيَدِهِ عَنْ الْمُنْكَرِ الْا كَنَفْقَةٍ فِي بَحْرِ عَلْمُ لَكِ اللّهُ اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ عَرْدِهِ وَالنَّهِي عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرِبَانِ مِنْ اللّهِ لَحِيْرِ اللّهُ كُلِمَةُ عَدْلٍ اللّهُ كَلِمَةُ عَدْلٍ مِنْ ذِرْقٍ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَٰلِكَ كُلّهِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

<sup>(</sup>١) برىء من الإثم وسلم من العقاب، إن كان عاجزاً.

<sup>(</sup>٢) «أشرف الخصلتين »: من إضافة الصفة للموصوف ، أي الخصلتين الفائقتين في الشرف عن الثالثة ، وليس من قبيل إضافة اسم التفضيل إلى متعدد.

<sup>(</sup>٣) النفثة كالنفحة : يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ .

٣٧٥ ـ وعن أبي جحيفة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ (١) عَلَيْهِ مِنَ ٱلْجِهَادِ ٱلْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ السلام يقول: أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ (١) عَلَيْهِ مِنَ ٱلْجِهَادِ ٱلْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً قُلْبَ فَجَعَلَ أَعْلاَهُ أَعْلاهُ أَعْلاهُ .

٣٧٦ ـ وقال عليه السلام : إِنَّ ٱلْحَقَّ ثَقِيلٌ مَـرِيءٌ ، وَإِنَّ ٱلْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ (٢) .

٣٧٧ ـ وقال عليه السلام: لاَ تَاْمَنَنَّ عَلَىٰ خَيْرِ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ عَلَىٰ خَيْرِ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ عَلَىٰ اللهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ فَلَا يَسَأْمَنُ مَكْرَ ٱللّهِ إِلاَّ ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ ﴾ وَلاَ تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللهِ (٣٠ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّهُ لاَ يَيْأُسُ مِنْ رَوْحِ آللّهِ إِلاَّ ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ ﴾ .

٣٧٨ ـ وقال عليه السلام: آلْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوى الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَىٰ كُلِّ شُوءٍ .

٣٧٩ ـ وقال عليه السلام: أَلرِّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقُ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكُ، فَإِنْ يَطْلُبُكُ، فَإِنْ تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَىٰ هَمِّ يَوْمِكَ! كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَىٰ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ يَوْمِكَ! كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَىٰ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ لَمْ تَكُنِ اللّهَ تَعَالَىٰ سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ اللّهَ تَعَالَىٰ سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ

<sup>(</sup>١) تغلبون عليه : بمعنى يحدث اثراً شديداً عليكم إذا قمتم به .

<sup>(</sup>٢) مـريء: من «مرأ الـطعام » ـ مثلثة الراء ـ مـراءة ، فهـو مـريء ، أي : هنيّ حميـد العاقبة ، والحق وإن ثقـل إلا أنه حميـد العاقبة ، والباطـل وإن خف فهو وبيء وخيم العاقبة ؛ وتقول : أرض وبيئة ، أي : كثيرة الوباء وهو المرض العام.

<sup>(</sup>٣) روح الله ـ بالفتح ـ : رحمته.

السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ لِمَا لَيْسَ لَكَ ، وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَىٰ رِزْقِكَ طَالِبٌ ، وَلَنْ يُبْطِىءَ عَنْكَ مَا قَدْ وَلَنْ يُبْطِىءَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَك .

قال الرضي: وَقَدْ مَضَى هَذَا ٱلْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا ٱلْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا ٱلْبَابِ، إِلَّا أَنَّهُ هَهُنَا أَوْضَحُ وَأَشْرَحُ، فَلِذَلِكَ كَرَّرْنَاهُ عَلَى ٱلْقَاعِدَةِ ٱلْمُقَرَّرَةِ فِي أَوَّلِ ٱلْكِتَابِ.

٣٨٠ ـ وقال عليه السلام : رُبَّ مُسْتَقْبِل يَـوْماً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ ، وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّل ِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ (١) .

٣٨١ ـ وقال عليه السلام: الْكَلَامُ فِي وِثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ (٢) فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقَهُ ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً .

٣٨٢ ـ وقال عليه السلام . لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ آللَهُ فَرَضَ عَلَىٰ جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَاعَلَيْكَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ .

<sup>(</sup>١) ربما يستقبل شخص يوماً فيموت ، ولا يستدبره ، أي : لا يعيش بعده فيخلفه وراءه. والمغبوط : المنظور إلى نعمته ، وقد يكون المرء كذلك في أول الليل فيموت في آخره فتقوم بواكيه : جمع باكية.

<sup>(</sup>٢) الوثاق \_ كسحاب \_ : ما يشد به ويسربط، أي : أنت مالك لكلامك قبل أن يصدر عنك ، فإذا تكلمت به صرت مملوكاً له ؛ فأما نفعك أو ضرك، وخزن \_ كنصر \_ : حفظ ومنع الغير من الوصول إلى مخزونه ، والورق \_ بفتح فكسر \_ الفضة .

٣٨٣ \_ وقىال عليه السلام : إِحْذَرْ أَنْ يَـرَاكَ آللّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِـهِ وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ (١) فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَاسِـرِينَ ، وَإِذَا قُوِيتَ فَـاقُو عَلَىٰ طَاعَةِ آللّهِ ، وَإِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ آللّهِ .

٣٨٤ ـ وقال عليه السلام: الرُّكُونُ إِلَىٰ اَلدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ (٢) وَالتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ اَلْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالشَّوَابِ عَلَيْهِ عَبْنٌ ، وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَىٰ كُلِّ أَحَدِ قَبْلَ الإِخْتِبَارِ عَجْزٌ .

٣٨٥ ـ وقال عليه السلام : مِنْ هَوَانِ آلـدُّنْيَا عَلَىٰ آللّهِ أَنَّـهُ لَا يُعْصَىٰ إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا .

٣٨٦ \_ وقال عليه السلام: مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ (٣).

٣٨٧ ـ وقال عليه السلام: مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَمَا شَرُّ بِشَرِّ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَكُلُّ بَلاءٍ بِشَرِّ بَعْدَهُ ٱلْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ ، وَكُلُّ بَلاءٍ

 <sup>(</sup>١) فقده يفقده؛ أي : عدمه فلم يجده ، والكلام من الكناية : أي : إن الله يـراك في الحالين فاحدر أن تعصيه ولا تطيعه.

<sup>(</sup>٢) تعاين من الدنيا تقلباً وتحولاً لا ينقطع ولا يختص بخير ولا شر، فالثقة بها عمى عما تشاهد منها ، والغبن ـ بالفتح ـ الخسارة الفاحشة ، وعند اليقين بشواب الله لا خسارة أفحش من الحرمان بالتقصير في العمل مع القدرة عليه.

<sup>(</sup>٣) أي : إن الذي يطلب ويعمل لما يطلبه ويداوم على ذلك لا بدأن يناله أو ينال بعضاً منه.

<sup>(</sup>٤) «ما» استفهامية إنكارية ؛ أي : لا خير فيما يسميه أهمل الشهوة خيراً: من الكسب بغير الحق، والتغلب بغير شرع، حيث إن وراء ذلك النار. ولا شر فيما يدعوه الجهلة شراً: من الفقر، أو الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة ، فوراء ذلك جنة ، والمحقور: الحقير المحقر.

دُونَ النَّارِ عَافِيَةً .

٣٨٨ ـ وقال عليه السلام: أَلاَ وَإِنَّ مِنَ ٱلْبَلاَءِ ٱلْفَاقَة ؛ وَأَشَدُّ مِنَ ٱلْبَلاَءِ ٱلْفَاقَة ؛ وَأَشَدُّ مِنَ آلْفَاقَةِ مَرَضُ ٱلْقَلْب ؛ مِنَ ٱلْفَاقَةِ مَرَضُ ٱلْقَلْب ؛ أَلَا وَإِنَّ مِنَ ٱلنِّعَمِ سَعَةُ ٱلْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ ٱلْمَالِ صِحَّةُ ٱلْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ ٱلْمَالِ صِحَّةً ٱلْبَدَنِ تَقْوَىٰ ٱلْقَلْب .

٣٨٩ ـ وقسال عليه السسلام: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. وفي رواية أُخْرَىٰ: منْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعْهُ حَسَبُ آبَائِهِ.

• ٣٩٠ - وقال عليه السلام: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعَةً يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يَرِمُ مَعَاشَهُ (١) ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ ، وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فَيَنْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ ، وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي مَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ فِي مَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

٣٩١ ـ وقال عليه السلام : ٱزْهَـدْ فِي آلـدُّنْيَـا يُبَصِّــرْكَ آللّهُ عَوْرَاتِهَا ، وَلاَ تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُول ٍ عَنْكَ!

٣٩٢ ـ وقال عليه السلام .: تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا ، فَاإِنَّ ٱلْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

<sup>(</sup>١) يرم \_ بكسر الراء وضمها \_ أي: يصلح ، والمرمة \_ بالفتح \_ الاصطلاح المعاد: ما تعود إليه في القيامة.

٣٩٣ وقال عليه السلام: خُذْ مِنَ آلدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّىٰ عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي آلطَّلَبِ(١).

٣٩٤ \_ وقال عليه السلام: رُبُّ قَوْل ٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْل (٢).

ه ٣٩ ـ وقال عليه السلام : كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ (٣) .

٣٩٦ - وقال عليه السلام : الْمَنِيَّةُ وَلاَ آلدَّنِيَّةُ! وَآلتَّقَلُّلُ وَلاَ التَّنِيَّةُ! وَآلتَّقَلُّلُ وَلاَ التَّوَسُّلُ (٤٠) ، وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِداً لَمْ يُعْطَ قَائِماً (٥٠) ، وَآلدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمُ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلاَ تَبْطَرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ يَوْمُ اللهُ عَلَيْكَ ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَلاَ تَبْطَرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ!

٣٩٧ ـ وقال عليه السلام : نِعْمَ الطَّيبُ آلْمِسْكُ خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ ، عَطِرٌ رِيحُهُ .

٣٩٨ ـ وقال عليه السلام : ضَعْ فَخْرَكَ ، وَآحْطُطْ كِبْرَكَ ، وَآخُطُطْ كِبْرَكَ ، وَآذْكُرْ قَبْرَكَ .

٣٩٩ - وقال عليه السلام: إِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَىٰ ٱلْوَالِدِ حَقًّا ،

<sup>(</sup>١) أي: فإن رغبت في طلب ما تولى وذهب عنك منها فليكن طلبك جميلًا واقفاً بك عند الحق.

<sup>(</sup>٢) الصول ـ بالفتح ـ السطوة .

<sup>(</sup>٣) مقتصر ـ بفتح الصاد ـ اسم مفعول، وإذا اقتصرت على شيء فقنعت به فقد كفاك.

<sup>(</sup>٤) « المنية » أي : الموت ؛ يكون ولا يكون ارتكاب الدنية كالتلل والنفاق. و « التقلل » أي : الاكتفاء بالقليل يرضى به الشريف ولا يرضى بالتوسل إلى الناس.

<sup>(</sup>٥) كنى بالقعود عن سهولة الطلب ، وبالقيام عن التعسف فيه .

وَإِن لِلْوَالِدِ عَلَىٰ ٱلْوَلَدِ حَقًّا ، فَحَقُّ ٱلْوَالِدِ عَلَىٰ ٱلْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مِعْصِيَةِ ٱللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَحَقُّ ٱلْوَلَدِ عَلَىٰ ٱلْوَالِدِ كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا فِي مِعْصِيَةِ ٱللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَحَقُّ ٱلْوَلَدِ عَلَىٰ ٱلْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ آسْمَهُ ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ ٱلْقُرْآنَ .

وَالسَّحْرُ حَقَّ ، وَالرَّقَىٰ حَقَّ ، وَالسَّلام : الْعَيْنُ حَقَّ ، وَالرَّقَىٰ حَقَّ ، وَالسَّدْرُ خَقَّ ، وَالسَّدْرُ فَيْسَتْ بِحَقِّ ، وَالْعَدْوَىٰ وَالسَّدِرُ فَيْسَتْ بِحَقِّ ، وَالْعَدْوَىٰ لَيْسَتْ بِحَقِّ ، وَالطِّيبُ نُشْرَةً ، وَالْعَسَلُ نُشْرَةً ، وَالرَّكُوبُ نُشْرَةً ، وَالنَّطَرُ إِلَىٰ الْخُضْرَةِ نُشْرَةً .

٤٠١ - وقال عليه السلام: مُقَارَبَةُ ٱلنَّاسِ فِي أَخْلاقِهِمْ أَمْنٌ مَنْ غَوَائِلِهِمْ (١).

٢٠٢ ـ وقال عليه السلام: لِبَعْض مُخَاطِبِيهِ ـ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْغَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْل مِثْلِهَا (٢): لَقَدْ طِرْتَ شَكِيراً، وَهَدَرْتَ سَقْباً.

قال الرضي: وَالشَّكِيرُ هَهُنَا: أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ قَبْلُ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ (٣) وَالسَّقْبُ: الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ، وَلَا يَهْدِرُ إِلَّا بَعْدَ إِنْ يَسْتَفْحِلَ.

<sup>(</sup>١) المنافرة في الأخلاق والمباعدة فيها مجلبة للعداوات ، ومن عاداه الناس وقع في غوائلهم ، فالمقاربة لهم في أخلاقهم حافظة لمودتهم ، لكن لا تجوز الموافقة في غير حق .

<sup>(</sup>٢) كلمة عظيمة: مثله في صغره قاصر عن قول مثلها.

<sup>(</sup>٣) كأنه قال: لقد طرت وأنت فرخ لم تنهض.

٤٠٣ \_ وقال عليه السلام: مَنْ أَوْمَا اللَّىٰ مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيلُ (١).

٤٠٤ ـ وقال عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَىٰ قَوْلِهِمْ « لا حَوْل وَلا قُول وَلا مَا مَلّكَنَا فَمَتَىٰ مَلّكَنَا مَا هُو أَمْلَكُ بِهِ مِنّا كَلّفنا (٢) وَمَتَىٰ أَخْذَهُ مِنّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنّا .

٥٠٥ \_ وقال عليه السلام لِعَمَّار بنِ يَاسِرِ ، وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرةَ بنَ شُعْبَةَ كَلاماً : دَعْهُ يَا عَمَّارُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ الْمُغِيرةَ بنَ شُعْبَةً كَلاماً : دَعْهُ يَا عَمَّارُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذُ مِنَ الدِّينِ اللَّيْنِ عَلَىٰ نَفْسِهِ (٣) لِيَجْعَلَ الشَّبُهَاتِ عَاذِراً لِسَقَطَاتِهِ .

٤٠٦ ـ وقال عليه السلام: مَا أَحْسَنَ تَـوَاضُعَ الْأَغْنِيَـاءِ لِلْفُقرَاءِ
 طَلَباً لِمَا عِنْـدَ اللّهِ! وَأَحْسَنُ مِنْـهُ تِيـهُ الْفُقـرَاءِ عَلَىٰ الْأَغْنِيَـاءِ اتَّكَـالاً
 عَلَىٰ اللّهِ (٤٠).

<sup>(</sup>۱) أوماً : أشار ، والمراد طلب وأراد ، والمتفاوت : المتباعد ، أي من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها إلى بعض خذلته الحيل فيما يريد فلم ينجح فيه.

 <sup>(</sup>٢) أي: متى ملكنا القوة على العمل ـ وهي في قبضته أكثر مما هي في قبضتنا ـ فرض علينا العمل.

<sup>(</sup>٤) لأن تيم الفقير وأنفته على الغني أدل على كمال اليقين بالله، فإنه بذلك قد أمات طمعاً ومحا خوفاً ؛ وصابر في يأس شديد ، ولا شيء من هذا في تواضع الغني .

٤٠٧ ـ وقال عليه السلام: مَا آسْتَوْدَعَ آللَّهُ أَمْرَأً عَقْلًا إِلَّا السَّتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً مَا(١)!

٤٠٨ ـ وقال عليه السلام: مَنْ صَارَعَ ٱلْحَقُّ صَرَعَهُ .

٤٠٩ ـ وقال عليه السلام: الْقَلْبُ مُصْحَفُ ٱلْبَصَر (٢).

٠ ١ ٤ \_ وقال عليه السلام : التُّقَىٰ رَئِيسُ ٱلَّاخْلَاقِ .

ا ٤١١ ـ وقال عليه السلام: لاَ تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسَانِكَ عَلَىٰ مَنْ أَنْطَقَكَ ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَىٰ مَنْ سَدَّدَكَ ٣٠ .

المبلام : كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ آجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .

الله عليه السلام : مَنْ صَبَرَ صَبْرَ الأَحْرَارِ ، وَإِلَّا سَلَا سُلُوَّ الْأَعْمَارِ (٤).

١٤ عَلَيْ السَّلامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بِنِ قَيْسٍ مَعَزِّياً : إِنْ صَبَرْتَ صَبْرَ ٱلْأَكَارِمِ ، وَإِلاَّ سَلَوْتَ سُلُوَّ ٱلْبَهَائِمِ .

<sup>(</sup>١) أي : إن الله لا يهب العقل إلا حيث يريد النجاة ، فمتى أعطى شخصاً عقلاً خلصه به من شقاء الدارين.

<sup>(</sup>٢) أي : ما يتناوله البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه.

<sup>(</sup>٣) الـذرب: الحدة ، والتسديد: التقويم والتثقيف ، أي : لا تبطل لسانك على من علمك النطق ، ولا تظهر بلاغتك على من ثقفك وقوم عقلك.

<sup>(</sup>٤) الأغمار: جمع غمر ـ مثلث الأول ـ وهو الجاهل لم يجرب الأمور، ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بديوماً أن يسلو بطول المدة، فالصبر أولى.

الله عليه السلام في صِفةِ آلدُّنيا: تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ ، إِنَّ آلله تَعَالَىٰ لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا لَأِوْلِيَائِهِ ، وَلاَ عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنَّ أَلله تَعَالَىٰ لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا لَأُوْلِيَائِهِ ، وَلاَ عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَمْ أَهُمْ حَلُوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا اللهُ عَلَوا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَوا اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْتَ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَ

عليه السلام: لا تُخلِفَنَ وَرَاءَكَ شَيْعًا مِنَ الدَّنْيَا، فَإِنَّكَ تُخلِفَهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُل عَمِلَ فِيهِ شَيْعًا مِنَ الدَّنْيَا، فَإِنَّكَ تُخلِفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُل عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيةِ اللهِ بِطَاعَةِ اللهِ فَسُعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ، وَإِمَّا رَجُل عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيةِ اللهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَىٰ مَعْصِيتِهِ، وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَىٰ نَفْسِكَ.

قال الرضي : ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو :

أمَّا بَعْدُ فَإِنَّ آلَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ آلدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلُ قَبْلَكَ ، وَهُوَ صَائِرٌ إِلَىٰ أَهْلِ بَعْدَكَ ، وَإِنَّما أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَ لُه بِطَاعَةِ آللهِ فَسُعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ، أَوْ رَجُلٍ عَمِلً فِيهِ بِمَعْصِيّةِ آللهِ فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ أَهْلًا أَنْ فيهِ بِمَعْصِيّةِ آللهِ فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُومِلَ لَهُ عَلَىٰ ظَهْرِكَ فَآرْجُ لِمَنْ مَضَىٰ تَوْمِلَ لَهُ عَلَىٰ ظَهْرِكَ فَآرْجُ لِمَنْ مَضَىٰ رَحْمَةَ آللهِ ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ آللهِ .

١١٧ ـ وقال عليه السلام لِقَائِل قَالَ بِحَضْرَتِهِ « أَسْتَغْفِرُ آلَلَّهَ » ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَتَـدْرِي مَا آلاِسْتِغْفَارُ؟ أَلاِسْتِغْفَارُ دَرَجَـةُ آلْعِلِّينَ ، وَهُوَ

<sup>(</sup>١) أي : بينما هم قد حلوا يفاجئهم صائح الأجل وهو سائقهم بالرحيل فارتحلوا.

آسْمُ وَاقِعٌ عَلَىٰ سِتَّةِ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا ٱلنَّدَمُ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ ، وَٱلشَّانِي : الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً ، وَٱلشَّالِثُ : أَنْ تُوَدِّيَ إِلَىٰ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً ، وَٱلشَّالِثُ : أَنْ تُوَدِّيَ إِلَىٰ الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّىٰ تَلْقَىٰ ٱللَّهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةً ، وَٱلْرَابِعُ : أَنْ تَعْمِدَ آلَىٰ ٱللَّحْمِ ٱلَّذِي نَبَتَ عَلَىٰ ٱلسَّحْتِ (() فَتُذِيبَهُ وَٱلْرَابِعُ : أَنْ تَعْمِدَ آلَىٰ ٱللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَىٰ ٱلسَّحْتِ (() فَتُذِيبَهُ بِالأَحْزَانِ حَتَّىٰ تُلْصِقَ ٱلْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدً ، وَٱلسَّادِسُ : أَنْ تُذِيقَ ٱلْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاقَةً وَالسَّادِسُ : أَنْ تُذِيقَ ٱلْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاقَةً الْمَعْصِيةِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : « أَسْتَغْفِرُ ٱللّهَ » .

١٨ ٤ - وقال عليه السلام: أَلْحِلْمُ عَشِيرَةُ (٢).

١٩٩ - وقال عليه السلام: مِسْكِينٌ آبْنُ آدَمَ: مَكْتُومُ اللَّهَ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ اللَّهَ أَنْ الْعَلَلِ ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ ، تُؤلِمُهُ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرْقَةُ ٣٠ .

٤٢٠ - وَرُوِيَ أَنَّهُ عليه السَّلامُ كَانَ جَالِسَاً فِي أَصْحَابِهِ ،
 فَمَرَّتْ بِهِمُ آمْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَمَرَقَهَا ٱلْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ :
 إنَّ أَبْصَارَ هٰذِهِ ٱلْفُحُولِ طَوَامِحُ (٤) ، وَإِنَّ ذٰلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا ، فَإِذَا

<sup>(</sup>١) السحت ـ بالضم - : المال من كسب حرام .

<sup>(</sup>٢) خلق الحلم يجمع إليك من معاونة الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة، لأنه يـوليك محبة الناس فكأنه عشيرة.

<sup>(</sup>٣) « مكنون » أي : مستور العلل والأمراض لا يعلم من أين تأتيه : إذا عضته بقة تألم ، وقد يموت بجرعة ماء إذا شرق بها ، ونتن ريحه إذا عرق عرقه .

<sup>(</sup>٤) جمع طامح أو طامحة وتقول: طمح البصر، إذا ارتفع، وطمح: أبعد في الطلب. « وإن ذلك » أي: طموح الأبصار سبب هبابها \_ بالفتح \_ : أي: هيجان هذه الفحول لملامسة الأنثى.

نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ آمْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيُلامِسْ أَهْلَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ آمْرَأَةً كَافِراً ما أَفْقَهَهُ » فَوَثَبَ كَامْرَأَةٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ آلْخَوَارِجِ « قاتَله اللهُ كَافِراً ما أَفْقَهَهُ » فَوَثَبَ الله وَمُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقالَ عليه السَّلام : رُوَيْداً إِنَّمَا هُوَ سَبُّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوً عَنْ ذَنْبٍ ( ) !

الله عليه السلام : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ .

٤٢٣ ـ وقال عليه السلام: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ آللهُ عَلِيهِ السلام: مَنْ أَصْلَحَ آللهُ عَلَانِيَتَهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آللهِ أَحْسَنَ آللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِ آلنَّاسِ .

٤٢٤ ـ وقال عليه السلام: آلْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَآلْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَآسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .
 حُسَامٌ قَاطِعٌ ، فَآسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .
 ٤٢٥ ـ وقال عليه السلام: إنَّ للهِ عِبَاداً يَخْتَصُّهُمُ آللَّهُ بِالنَّعَمِ لِـ

<sup>(</sup>١) إن الخارجي سب أمير المؤمنين بالكفر في الكلمة السابقة، فأمير المؤمنين لم يسمح بقتله ويقول: إما أن أسبه أو أعفو عن ذنبه.

<sup>(</sup>٢) ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلكم ، وما تركتموه من الشر يؤديه عنكم أهله . فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلًا ، ولا أن يكون عنكم في الخير بدلًا .

لِمَنَافِعِ ٱلْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا (١)، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمُ .

٤٣٦ ـ وقال عليه السلام: لا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ: آلْعَافِيَةِ ، وَآلْغِنَى ، بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافِيً إِذْ سَقِمَ ، وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذِ آفْتَقَرَ .

الله عليه السلام: مَنْ شَكَا ٱلْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَا ٱلْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى كَافِرِ فَكَأَنَّما شَكَا ٱللَّهَ.

٤٢٨ ـ وقال عليه السلام في بَعْضِ الأَعْيَادِ: إِنَّمَا هُـوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ لاَ يُعْصَىٰ اللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ .

يَّ وَعَالَ عليه السلام إِن أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلُ فَأَنْفَقَهُ فِي حَسْرَةُ رَجُلُ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرِثَهُ رَجُلُ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرِثَهُ رَجُلُ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ اللَّوَّلُ بِهِ النَّارَ.

٤٣٠ ـ وقال عليه السلام: إِنَّ أَخْسَرَ ٱلنَّاسِ صَفْقَةً (٢) وَأَخْيَبَهُمْ سَعْياً رَجُلُ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمُقَادِيرُ عَلَىٰ إِرَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ عَلَىٰ الْمُقَادِيرُ عَلَىٰ إِرَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ عَلَىٰ الْاَخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .

<sup>(</sup>١) « يقرها » أي : يبقيها ويحفظها مدة بذلهم لها.

<sup>(</sup>٢) « الصفقة » أي : البيعة ، أي : أخسرهم بيعاً وأشدهم خيبة في سعيه ذلك الرجل الله أخلق بدنه : أي أبلاه ونهكه في طلب المال ولم يحصله ، والتبعة - بفتح فكسر - حق الله وحق الناس عنده يطالب به .

٤٣١ \_ وقال عليه السلام: أَلسِّزْقُ رِزْقَانِ: طَالِبٌ، وَمَطْلُوبٌ؛ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّىٰ يُخْرِجَهُ عَنْهَا، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.

١٣٤ ـ وقال عليه السلام: إِنَّ أَوْلِيَاءَ آللهِ هُمُ آلَّذِينَ نَظُرُوا إِلَىٰ بَاطِنِ آلدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَىٰ ظَاهِرِهَا ، وَآشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا() إِذَا آشْتَغَلُ آلنَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ() ؛ وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَّدُرُكُهُمْ وَرَأَوْا آسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا آسْتِقْلَالًا ؛ وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا ، أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ آلنَّاسُ وَسِلْمُ مَا عَادَىٰ آلنَّاسُ وَسِلْمُ مَا عَادَىٰ آلنَّاسُ (٣)! بِهِمْ عُلِمَ آلْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا ؛ وَبِهِمْ قَامَ آلْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا ؛ لَا يَرَوْنَ مَرْجُوا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ، وَلاَ مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ، وَلاَ مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ (؛).

اللَّذَاتِ ، وَبَقَاءَ الْأَكُرُوا آنْقِطَاعَ آللَّذَاتِ ، وَبَقَاءَ آلتَّبَعَاتِ .

<sup>(</sup>١) إضافة « الآجل » إلى « الدنيا » لأنه يأتي بعدها ، أو لأنه عاقبة الأعمال فيها والمراد منه ما بعد الموت .

<sup>(</sup>٢) أماتوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون أن تميت فضائلهم ، وتـركوا اللذات العـاجلة التي ستتركهم ، ورأوا أن الكثير من هـذه اللذات قليل في جـانب الأجر على تـركه ، وإدراكه فوات ؛ لأنه يعقب حسرات العقاب.

 <sup>(</sup>٣) الناس يسالمون الشهوات ، وأولياء الله يحاربونها ، والناس يحاربون العفة والعدالة ، وأولياء الله يسالمونهما وينصرونهما.

<sup>(</sup>٤) أي مرجو فوق ثواب الله ، وأي مخوف أعظم من غضب الله؟ .

٤٣٤ \_ وقال عليه السلام : أُخْبُرْ تَقِلْهُ(١) .

قال الرضي: وَمِنَ آلنَّاسِ مَنْ يَرْوِي هَذَا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وَمِمَّا يُقَوِّيَ أَنَّهُ مِنْ كَلَام أُمِيسَ آلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا حَكَاهُ ثَعْلَبُ عِن آبْنِ آلْاعْرَابِيِّ ، قَالَ آلْمَأْمُونُ : لَـُولَا أَنَّ عَلِياً قَـالَ « أَخْبُرْ تَقْلِه » لَقُلْتُ : أَقْلِهُ تَخْبُرْ .

٤٣٥ ـ وقال عليه السلام: مَا كَنَانَ آللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَىٰ عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ آلزِّيَادَةِ ، وَلاَ لِيَفْتَحَ عَلَىٰ عَبْدٍ بَابَ آلزَّيَادَةِ ، وَلاَ لِيَفْتَحَ عَلَىٰ عَبْدٍ بَابَ آلتَّوْبَةِ وَيُعْلِقَ آلدُّعَاءِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابَ آلإِجَابَةِ (٢) وَلاَ لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ آلتَّوْبَةِ وَيُعْلِقَ عَنْهُ بَابِ آلْمَعْفِرَةِ .

٤٣٦ ـ وقال عليه السلام: أَوْلَىٰ آلنَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ آلْكِرَامُ .

الْجُود؟ فَقَالَ عليه السلام: أَيَّمَا أَفْضَلَ: آلْعَدَلُ، أو آلْجُود؟ فَقَالَ عليه السلام: الْعَدْلُ يَضَعُ آلْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَٱلْجُودُ

<sup>(</sup>۱) أخبر - بضم الباء - أمر من «خبرت» » من باب قسل - أي: علمته » و « تقله » مضارع مجزوم بعد الأمر ، وهاؤه للوقف من « قلاه يقليه » كرماه يرميه - بمعنى أبغضه ، : إذا أعجبك ظاهر الشخص فاختبره فربما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه ، ووجه ما اختاره المأمون أن المحبة ستر للعيوب، فإذا أبغضت شخصاً أمكنك أن تعلم حاله كما هو .

 <sup>(</sup>۲) تكرر الكلام في أن الدعاء والإجابة والاستغفار والمغفرة إذا صدقت النيات وطابق السرجاء العمل، وإلا فليست من جانب الله في شيء ، إلا أن تخرق سعة فضله سوابق سنته .

يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا . وَٱلْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ ، وَٱلْجُودُ عَارِضٌ خَـاصٌّ ، فَٱلْجُودُ عَارِضٌ خَـاصٌّ ، فَٱلْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا .

٤٣٨ - وقال عليه السلام: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

عليه السلام: الرَّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ ﴿ لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ، وَلاَ لَقُرْحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ وَمَنْ لَمْ يَاْسَ عَلَىٰ الْمَاضِي (١) وَلَمْ يَفْرَحُ بِطَرَفَيْهِ .

. ٤٤٠ - وقال عليه السلام: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِم ِ آلْيَوْمِ (٢) .

٤٤١ \_ وقال عليه السلام: الْوِلاَيَاتُ مَضَامِيرُ ٱلرِّجَالِ (٣).

خَيْرُ ٱلْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

٤٤٣ - وقال عليه السلام ، وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ

<sup>(</sup>١) أي : لم يحزن على ما نفذ به القضاء .

<sup>(</sup>٢) تقدمت هذه الجملة بنصها ، ومعناها قد يجمع العازم على أمر فإذا نام وقام وجمد الانحلال في عزيمته ، أو ثم يغلبه النوم عن إمضاء عزيمته .

<sup>(</sup>٣) المضامير: جمع مضمار، وهو المكان الذي تضمر فيه الخيل للسباق، والولايات أشبه بالمضامير؛ إذ يتبين فيها الجواد من البرذون.

<sup>(</sup>٤) يقول : كل البلاد تصلح سكناً، وإنما أفضلها ما حملك ، أي : كنت فيه على راحة فكأنك محمول عليه.

الله : مَـالِكُ وَمَـا مَالِـكُ(١) وَآلله لَو كَـانَ جَبَلًا لَكَـانَ فِنْداً ، وَلَـو كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً لاَ يَرْتَقِيهِ ٱلْحَافِرُ ، وَلاَ يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ .

قال الرضي : والفِنْدُ : ٱلْمُنْفَرِدُ مِنَ ٱلْجِبَالِ .

٤٤٤ ـ وقال عليه السلام: قَلِيلٌ مَـ لُـومٌ عَلَيْـ هِ خَيْـرٌ مِنْ كَثِيـ مَمْلُول مِنْهُ.

٤٤٥ ـ وقال عليه السلام : إِذَا كَانَ فِي رَجُـل خَلَّةٌ رَائِقَةٌ وَائِقَةٌ وَائِقَةٌ وَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا (٢) .

الفَرَزْدَقِ ، عَلَيهِ السَّلامُ لِغَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ ، فَي كَلام دَارَ بَيْنَهُمَا : مَا فَعَلَتْ إِبِلُكَ ٱلْكَثِيرَةُ ؟ قَالَ : ذَعْ ذَعْ لَعَتْهَا أَلْحُقُ وَقُ (٣) يَا أَمِيرَ ٱلْمُوْمِنِينَ ، فَقَالَ عليه السَّلامُ : ذٰلِكَ أَحْمَدُ سُبُلِهَا .

الرِّبا(٤). وقال عليه السلام: مَنِ آتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدِ آرْتَطَمَ فِي آلِّ الرِّبا(٤).

<sup>(</sup>۱) مالك : هـو الأشتر النخعي ، والفنـد ـ بكسر الفـاء ـ : الجبل العـظيم ، والجملتـان بعده كناية عن رفعته وامتناع همته ، و « أوفى عليه » وصل إليه .

<sup>(</sup>٢) الخلة ـ بالفتح ـ : الخصلة ، أي : إذا أعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالركون إليه وانتظر سائر الخلال.

<sup>(</sup>٣) ذعذع المال: فرقه وبدده ؛ أي : فرق إبلي حقوق الزكاة والصدقات ، وذلك أحمد سبلها ـ جمع سبيل ـ أي : أفضل طرق إفنائها.

 <sup>(</sup>٤) ارتطم: وقع في الورطة فلم يمكنه الخلاص، والتاجر إذا لم يكن على علم بالفقه
 لا يأمن الوقوع في الربا جهلًا.

الله بَكِبَارِهَا (١٠) . قال عليه السلام : مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ ٱلْمَصَائِبِ آبْتَالاَهُ الله بَكِبَارِهَا (١٠) .

عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ .

الله عليه السلام: مَا مَـزَحَ آمْرُو مَـزْحَةً إِلاَّ مَـجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً (٢).

٤٥١ \_ وقال عليه السلام: زُهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظِّ (٣) ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ .

١٥٢ ـ وقال عليه السلام: الْغِنَىٰ وَٱلْفَقْرُ بَعْدَ ٱلْعَرْضِ عَلَىٰ ٱللهِ(١٠).

الْبَيْتِ حَتَّىٰ نَشَاً آبْنُهُ الْمَشْؤُومُ عَبْدُ آللهِ . مَا زَالَ آلزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ آلْبَيْتِ حَتَّىٰ نَشَاً آبْنُهُ الْمَشْؤُومُ عَبْدُ آللهِ .

(۱) من تفاقم به الجزع ولم يجمل منه الصبر عند المصائب الخفيفة حمله الهم إلى ما هو أعظم منها.

(٢) المزح والمزاحة والمزاح: بمعنى واحد، وهو المضاحكة بقول أو فعل، وأغلبه لا يخلو عن سخرية، ومج الماء من فيه: رماه، وكأن المازح يرمي بعقله ويقذف به في مطارح الضياع.

(٣) بعدك عمن يتقرب منك ويلتمس مودتـك تضييع لحظ من الخيـر يصادفـك وأنت تلوى
 عنه ، وتقربك لمن يبتعد عنك ذل ظاهر.

 (٤) العرض على الله يوم القيامة ، وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشقاء الحقيقي . ٤٥٤ \_ وقال عليه السلام: مَا لاِبْنِ آدَمَ وَٱلْفَخْـرِ: أَوَّلُـهُ نُطْفَةً ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ ، وَلا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

٤٥٥ - وَسُئِلَ مَنْ أَشْعَرَ آلشُّعَرَاءِ ؟ فقال عليه السلام: إِنَّ آلْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ آلْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا (١) فَإِنْ كَانَ وَلاَ بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِيلُ يُرِيدُ آمْراً آلْقَيْسِ
 بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِيلُ يُرِيدُ آمْراً آلْقَيْسِ

٢٥٦ ـ وقال عليه السلام : أَلَا حُرَّ يَـدَعُ هٰـذِهِ ٱللمَـاَظَةَ لِلْمُا ٢٠٠ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنُ إِلَّا ٱلْجَنَّةِ ، فَلَا تَبِيعُوهَـا إِلَّا بِهَا .

١٤٥٨ - وقال عليه السلام: الإيْمَانُ أَنْ تُؤثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَىٰ ٱلْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَنْ لاَ يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ (٤) وَأَنْ تَتَّقِى آللّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ .

<sup>(</sup>۱) الحلبة \_ بالفتح \_ : القطعة من الخيل تجتمع للسباق ، عبر بها عن الطريقة الواحدة ، والقصبة : ما ينصبه طلبة السباق حتى إذا سبق سابق أخذه ليعلم بلا نزاع ، وكانوا يجعلون هذا من قصب ؛ أي : لم يكن كلامهم في مقصد واحد ، بل ذهب بعضهم مذهب الترغيب ، وآخر مذهب الترهيب ، وثالث مذهب الغزل والتشبيب ، والضليل : من الضلال ؛ لأنه كان فاسقاً .

<sup>(</sup>٢) اللماظة ـ بالضم ـ بقية الطعام في الفم ، يريد بها الدنيا ، أي : لا يوجد حريترك هذا الشيء الدنيء لاهله .

 <sup>(</sup>٣) المنهوم : المفرط في الشهوة ، وأصله في شهوة الطعام .

 <sup>(</sup>٤) أي : لا تقول أزيد مما تفعل ، وحديث الغير : الرواية عنه ، والتقوى فيه : عدم
 الافتراء ، أو حديث الغير : التكلم في صفاته ، نهى عن الغيبة .

٢٥٩ ـ وقال عليه السلام: يَغْلِبُ آلْمِقْدَارُ عَلَىٰ التَّقْدِيرِ (١) حَتَّىٰ تَكُونَ آلاَفَةُ فِي التَّدْبِيرِ .

قال الرضي: وَقَدْ مَضَى هَذَا ٱلْمَعْنَى فِيمَا تَقَدَّمَ بِرِوَايَةٍ تُخَالِفُ هَذِهِ ٱلْأَلْفَاظَ.

عُلُو الْهِمَّةِ (٢) . وقال عليه السلام: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ تَوْأَمَانِ يُنْتِجُهُمَا عُلُو الْهَمَّةِ (٢) .

٤٦١ ـ وقال عليه السلام: آلْغِيبَةُ جُهْدُ ٱلْعَاجِزِ (٣).

٤٦٢ ـ وقال عليه السلام: رُبُّ مَفْتُونٍ بِحُسْن ٱلْقَوْلِ فِيهِ.

٤٦٣ ـ وقال عليه السلام: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا (٤).

٤٦٤ - وقال عليه السلام: إنَّ. لِبَني أُمَيَّةَ مُـرْوداً يَجْرُونَ فِيـهِ ،
 وَلَوْ قَدِ آخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمُ آلضِّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ (°).

<sup>(</sup>١) المقدار: القدر الإلهي ، والتقدير: القياس.

<sup>(</sup>٢) الحلم \_ بالكسر \_ حبس النفس عند الغضب ، والأناة : يسريد بها التأني ، والتوأمان : المولودان في بطن واحد ، والتشبيه في الاقتران والتولد من أصل واحد

<sup>(</sup>٣) الغيبة ـ بالكسر ـ : ذكرك الآخر بما يكره وهو غائب ، وهي سلاح العاجز ينتقم بـه من عدوه، وهي جهده؛ أي : غاية ما يمكنه .

<sup>(</sup>٤) خلقت الدنيا سبيلًا إلى الأخرة ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد.

<sup>(°)</sup> مرود ـ بضم فسكون ففتح ـ : فسره صاحب الكتاب بالمهلة ، وهي مدة اتحادهم ، فلو اختلفوا ثم كادتهم ـ أي : مكرت بهم ، أو حاربتهم ـ الضباع دون الأسود لقهرتهم .

قال الرضي: وَالْمُرْوَدُ هُنَا مُفْعَلُ مِنَ الإِرْوَادِ ، وَهُوَ الإِمْهَالُ وَالإِنْظَارُ ، وَهُوَ الإِمْهَالُ وَالإِنْظَارُ ، وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَأَغْرَبِهِ ، فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ شَبَّهَ الْمُهْلَةَ الَّتِي هُمْ فِيها بِالْمِضْمَارِ الَّذِي يَجْرُونَ فِيهِ إلى الْغَايَةِ ، فَإِذَا بَلَغُوا مُنْقَطَعَها اَنْتَقَضَ نِظَامُهُمْ بَعْدَهَا .

٥٦٥ ـ وقال عليه السلام في مَدْحِ آلْأَنْصَارِ: هُمُ وَآللهِ رَبُّوا آلْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبَّىٰ آلْفِلْوُ مَعَ غَنَاتِهِمْ، بِأَيْدِيهِمُ آلْسِّبَاطِ وَٱلْسِنَتِهِمُ آلسِّلَاطِ (۱) .

٤٦٦ ـ وقال عليه السلام: الْعَيْنُ وِكَاءٌ ٱلسَّهِ (٢) .

قبال الرضي: وَهَــــــــ فِنَ ٱلْاسْتِعَارَاتِ ٱلْعَجِيبَةِ ، كَــَأَنَّــ هُ يُشْبِـهُ

<sup>(</sup>۱) «ربوا» من التربة والانماء، والفلو ـ بالكسر، أو بفتح فضم فتشديد، أو بضمتين فتشديد ـ المهر إذا فطم أو بلغ السنة ، والغناء ـ بالفتح ممدوداً ـ : الغنى ، أي : مع استغنائهم ، و « بأيديهم » متعلق بربوا ، ويقال : رجل سبط اليدين ـ بالفتح ـ أي : سخي والسباط ـ ككتاب ـ جمعه ، والسلاط: جمع سليط وهو الشديد واللسان الطويل.

<sup>(</sup>٢) السه - بفتح السين وتخفيف الهاء - : العجز ، ومؤخر الإنسان ، والعين الباصرة . وإنما جعل العجز وعاء لأن الشخص إذا حفظ من خلفه لم يصب من أمامه في الأغلب ، فكأنه وعاء الحياة والسلامة إذا حفظ حفظنا ، والباصرة وكاء ذلك الوعاء ؛ الأغلب ، فكأنه وعاء الحياة والسلامة إذا حفظ حفظنا ، والباصرة وكاء ذلك الوعاء ؛ أي : رباطه ؛ لأنها تلحظ ما عساه يصل إليه فتنبه العزيمة لدفعه والتوقي عنه . فإذا أهمل الإنسان النظر إلى مؤخرات أحواله أدركه العطب. والكلام تمثيل لفائدة العين في حفظ الشخص مما قد يعرض عليه من خلفه ، وأنها لا تختلف عن فائدتها في حفظه مما يستقبله من أمامه وإرشاده إلى وجوب التبصر في مظنات الغفلة ، وهذا هو المحمل اللائق بمقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو مقام أمير المؤمنين عليه السلام .

آلسَّه بِالْوِعَاءِ ؛ وَآلْعَيْنَ بِالْوِكَاءِ ، فَإِذَا أُطْلِقَ الوكَاءُ لَمْ يُنضَبط آلْوعَاءُ ، وَهَذَا آلْقَوْلُ فِي آلاشْهَرِ آلاَّظَهْرِ مِنْ كَلامِ آلنَّبِي صَلّى اَللَّهُ عَلَيهِ وَآلِيهِ وَسَلَّمْ ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ لِأَمِيرِ آلْمُؤْمِنِينَ عَلِيهِ آلسَّلاَمُ ، وَذَكْرِ ذَلِكَ المُبَرِّدُ وَسَلَّمْ ، وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ لِأَمِيرِ آلْمُؤْمِنِينَ عَلِيهِ آلسَّلاَمُ ، وَذَكْرِ ذَلِكَ المُبَرِّدُ وَسَلَّمْ ، وَقَدْ رَوَاهُ تَوْمٌ لِأَمِيرِ آلْمُؤْمِنِينَ عَلِيهِ آلسَّلاَمُ ، وَذَكْرِ ذَلِكَ المُبَرِّدُ فِي كِتَابِ « اللهُ فَيْ بِاللهِ « اللهُ فَيْ بِالْمُ وَسُومٍ بِ « بمجازات آلآثار آلنَّبُويةِ » .

٤٦٧ \_ وقبال عليه السلام في كَلام لله : وَوَلِيَهُمْ وَال فَأَقَامَ وَآسَتَقَامَ، حَتَّىٰ ضَرَبَ آلدِّينُ بِجِرَانِهِ(١) .

١٦٥ - وقال عليه السلام : يَاْتِيَ عَلَىٰ آلنّاسِ زَمَانُ عَضُوضٌ (٢) يَعَضُ آلْمُوسِرُ فِيهِ عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِلَاكَ . عَضُوضٌ (٢) يَعَضُ آلْمُوسِرُ فِيهِ عَلَىٰ مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِلَاكَ . قَالَ آللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَلاَ تَنْسَوُا آلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ تَنْهَدُ فِيهِ قَالَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَلاَ تَنْسَوُا آلْفَضْلَرُونَ وَقَدْ نَهَىٰ رَسُولُ آلَا شُرَارُ (٣) وَتُسْتَذَلُ آلاً خُيَارُ ، وَيُبَايِعُ آلْمُضْطَرُونَ وَقَدْ نَهَىٰ رَسُولُ آللهِ صَلَىٰ آلله عليه وآله وسلم عَنْ بَيْعِ آلْمُضْطَرِّينَ (٤) .

<sup>(</sup>۱) الجران \_ ككتاب \_ مقدم عنق البعير، يضرب على الأرض عند الاستراحة كناية عن التمكن . والولي يريد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « وليهم » أي : تولى أمورهم وسياسة الشريعة فيهم ، وقال قائل : يريد به عمر بن الخطاب .

 <sup>(</sup>٢) العضوض ـ بالفتح ـ الشديد ، والموسر: الغني ، ويعض على ما في يـده: يمسكه بخــلاً على خــلاف مــا أمـره الله في قــولــه: ﴿ ولا تنســـوا الفضـــل بينكم ﴾ أي : الإحسان .

<sup>(</sup>٣) « تنهد » أي : ترتفع .

<sup>(</sup>٤) بيع - بكسر ففتح - : جمع بيعة - بالكسر - هيئة البيع كالجلسة لهيئة الجلوس.

١٦٩ \_ وقال عليه السلام: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبُّ مُفْرِطٌ، وَبَاهِتُ مُفْتَرِ<sup>(١)</sup>.

قال الرضي: وَهَـذَا مِثْلُ قَـوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ.

٤٧٠ ـ وَسُشِلَ عَنِ ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلْعَدْلِ فَقَالَ عليه السَّلام:
 التَّوْحِيدُ أَنْ لاَ تَتَوَهَّمَهُ ، وَٱلْعَدْلُ أَنْ لاَ تَتَّهِمَهُ (٢).

الله عليه السلام: لا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ ، كَمَا أَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

٤٧٢ \_ وَقَالَ عليه السلام في دُعَاءٍ آسْتَسْقَى بِهِ : اللَّهُمَّ آسْقِنَا ذُلَلَ آلسَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا .

قال الرضي: وَهَذَا مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلْعَجِيبِ ٱلْفَصَاحَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عليه السَّلامُ شَبَّهَ ٱلسَّحَابَ ذَوَاتِ ٱلْرُعُودِ وٱلْبَوَارِقِ وٱلرِّيَاحِ وَٱلصَّواعِقِ بِٱلإِبِلِ ٱلصِّعَابِ ٱلِّتِي تَقْمِصُ بِرِحَالِهَا (٣) وَتَقِصُ وَٱلصَّواعِقِ بِٱلإِبِلِ ٱلصِّعَابِ ٱلِّتِي تَقْمِصُ بِرِحَالِهَا (٣) وَتَقِصُ

<sup>(</sup>١) بهته \_ كمنعه \_ : قال عليه ما لم يفعل ، ومفتر : اسم فاعل من الافتراء.

<sup>(</sup>٢) الضمير المنصوب لله ؛ فمن توحيده ألا تتوهمه ، أي : لا تصوره بوهمك، فكل موهوم محدود، والله لا يحد بوهم. واعتقادك بعداله : ألا تتهمه في أفعال يظن عدم الحكمة فيها.

<sup>(</sup>٣) قمص الفرس وغيره - كضرب ونصر - : رفع يديه وطرحهما معاً وعجن برجليه ، والرحال : جمع رحل ؛ أي : إنها تمتنع حتى على رحالها فتقمص لتلقيها. ووقصت به راحلته تقص - كوعد يعد - تقحمت به فكسرت عنقه.

بِرُكْبَانِهَا ، وَشَبَّه ٱلسَّحَابَ خَالِيَةً مِنْ تِلْكَ ٱلرَّوَائِعِ (١) بِٱلْإِبِـل ِ ٱلذُّلُـلِ آلَّتِى تُحْتَلَبُ طَيِّعَةً وَتُقْتَعَدُ مُسْمِحَةً(٢) .

المُؤمِنينَ ، فَقَالَ عليه السلام : لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أُمِيرَ الْمُؤمِنينَ ، فَقَالَ عليه السلام : أَلْخِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ ! يُريدُ وَفاةَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ .

٤٧٤ ـ وقال عليه السلام: مَا ٱلْمُجَاهِدُ ٱلشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ آللَّهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ ، لَكَادَ ٱلْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنْ ٱللَّهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ ، لَكَادَ ٱلْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنْ ٱللَّهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ ، لَكَادَ ٱلْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنْ ٱلْمَلائِكَةِ .

٥٧٥ \_ وقال عليه السلام: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

قال الرضي: وَقَدْ رَوى بَعْضُهُمْ هَذَا الكلاَمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٤٧٦ ـ وقال عليه السلام لِزِيَادِ بنِ أَبِيهِ ـ وَقَدْ آسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِالله بنِ آلْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَأَعْمَالِهَا ، فِي كَلَام طَويل كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ عَنْ تَقَدَّم آلْخَرَاجِ (٣): اسْتَعْمِل آلْعَدُّلَ ، وَآحْذَر

<sup>(</sup>١) جمع رائعة ، أي : مفزعة.

<sup>(</sup>٢) طيعة \_ بتشديد الياء \_ : شديدة الطاعة ، والاحتلاب : استخراج اللبن من الضرع ، وتقتعد \_ مبني للمجهول \_ من اقتعده : اتخذه قعدة \_ بالضم \_ يركبه في جميع حاجاته ، ومسمحة : اسم فاعل « أسمح » أي : سمع \_ ككرم \_ بمعنى جاد ، وسماحها مجاز عن إتيان ما يريده الراكب من حسن السير .

<sup>(</sup>٣) تقدم الخراج: الزيادة فيه.

ٱلْعَسْفَ وَٱلْحَيْفَ ، فَإِنَّ ٱلْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلاَءِ(١) وَٱلْحَيْفَ يَـدْعُو إِلَىٰ السَّيْفِ .

٧٧٧ - وقال عليه السلام: أَشَدُّ ٱلْذُنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ.

الْجَهْلِ آلْجَهْلِ مَا أَخَذَ آللَّهُ عَلَى أَهْلِ آلْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّىٰ أَخَذَ عَلَىٰ أَهْلِ آلْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا (٢٠).

٤٧٩ ـ وقال عليه السلام: شَرُّ ٱلإِخْوَانِ مَنْ تُكُلُّفَ لَهُ.

قال الرضي: لأنَّ آلتَّكْلِيفَ مُسْتَلْزِمٌ لِلْمَشَقَّةِ ، وَهُوَ شَرٌ لَازِمٌ عَنْ آلاَّخ ٱلْتَكَلِّفِ لَهُ ؛ فَهُوَ شَرُّ الإِخوانِ .

٤٨٠ ـ وقال عليه السلام: إِذَا آحْتَشَمَ ٱلْمُوْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ .

قال الرضي: يُقَالُ: حَشَمَهُ وَأَحْشَمَهُ إِذَا أَغْضَبَهُ، وَقِيلَ: أَخْجَلَهُ، « وَآحْتَشَمَهُ » طَلَبَ ذَلِكَ لَهُ، وَهُوَ مَظِنَّةُ مُفَارَقَتِهِ.

وَهَذَا حِينُ آنْتِهَاءِ آلْغَايَةِ بِنَا إِلَى قَطْعِ آلْمُخْتَارِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ آلْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَامِدِينَ اللهُ سُبْحَانَه عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ آلْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَامِدِينَ اللهُ سُبْحَانَه عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ

<sup>(</sup>۱) العسف \_ بالفتح \_ : الشدة في غير حق ، والجلاء \_ بالفتح \_ : التفرق والتشتت ، والحيف : الميل عن العدل إلى الظلم ، وهو ينزع بالمظلومين إلى القتال لانقاذ أنفسهم .

<sup>(</sup>٢) كما أوجب الله على الجاهل أن يتعلم أوجب على العالم أن يعلم.

تَوْفِيقِنَا لِضَمّ مَا آنْتَثَر مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَتَقْرِيبِ مَا بَعُدَ مِن أَقْطَارِهِ ، وَتَقْرِيبِ مَا بَعُدَ مِن أَلْبَياضِ فِي وَتَقَرَّرَ آلْعَزْمُ كَمَا شَرَطْنَا أَوْلًا عَلَى تَفْضِيلِ أَوْرَاقٍ مِنَ آلْبَياضِ فِي آخِرِ كُلِّ بَابٍ مِنَ آلْابُوابِ لِيَكُونَ لِاقْتِنَاصِ آلْشَّادِدِ ، وَآسْتِلْحَاقِ آلْوَادِ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَظُهَرَ لَنَا بَعْضَ آلْغُمُوضِ ، وَيَقَعَ إِلَينَا بَعْدَ آلْشُدُوذِ ، وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ : عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وَهُو حَسْبُنَا وَنِعْمَ آلُوكِيلُ .

وَذَٰلِكَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبِعَمَائَةٍ مِن الهِجْرَةِ (١) ، وصلَّى اللهُ عَلَى سيدِنا محمَّدٍ خاتِمَ ٱلْرُسُلِ ، وَٱلْهَادِي إِلَىٰ خَيْرِ ٱلْسُبُلِ ، وَٱلِهِ آلْطَّاهِرَين ، وأَصْحَابِهِ يَوْمِ ٱلْيَقِينَ .

(۱) انتهى من جمعه في سنة أربعمائة ، وأبقى أوراقاً بيضاً في آخر كل باب رجاء أن يقف على شيء يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه . وجامع الكتاب هو الشريف الحسيني الملقب بالرضي ، وذكر في تاريخ أبي الفدا أنه : محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم وقد يلقب « بالمرتضى » تعريفاً له بلقب جده إبراهيم ، ويعرف أيضاً بالموسوي . وهو صاحب ديوان الشعر المشهور ، ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ست وأربعمائة ، رحمه الله رحمة واسعة ، والحمد لله في البداية والانتهاء ، والشكر له في السراء والضراء . والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء ، وعلى آله وصحبه أصول الكرم وفروع العلاء ، آمين .

قد تُمّ بحمد الله وحسن تيسيره طبع كتاب «نهج البلاغة» وهـو يشتمل على ثلاثة أبواب: باب المختار من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وباب المختار من كتبه، وباب المختار من حكمه وأجوبة مسائله وكلامه القصير في سائر أغراضه، وبتمام هذا الباب تم مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي من كلام أمير المؤمنين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. نسأل الله أن ينفع به، وأن يجعل عملنا فيه سبباً لبلوغ مرضاته، آمين.



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)







## الأيات القرأنية

لريمة	، القرآنية الأ	فهرس الآيات	
	(†)		
عمران ۱۰۲	, إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل	آتَّقُوا آللَّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ	<b>&gt;</b> -
·	A	مرات المرات ا	
		أَشُلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ آجُعَلُ لَنَا إِلْهًا كَيَا لَهُمْ آلِهَةً قَالَ	- 11
		ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر	<b>)</b> -
	راً . يُسرسِل ِ السَّمَاءَ عَلَيْكُ	آسْتَغْفِروا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفًّا وَيُمْـدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَج	
	,	نوح ۱۰ - ۱۲	

		Y
٤٤٧	﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُوم ﴾ المرسلات ٢١ ـ ٢٢	
	﴿ الْمَ . أُحَسِبَ الناسُ ان يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنًا وَهُمْ لا يُفْتَنُـون ﴾	_
۳۷٦	العنكبوت ١ ـ ٢	
0 • 9	﴿ أَلْمَاكُمُ التَّكَاثُر . حتى زُرْتُم آلمقَابِر ﴾ التكاثر ١ - ٢	-
٩٨٢	﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ الطور ٣٠	_
ر ت	﴿ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا آسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَـوَكُّذُ	_
٥٧٠ .	وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ مُود ٨٧	ĺ
٤٣٤	. ﴿ إِنْ تَنْصِرُوا ٱللَّهُ يَنْصُرِكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد ٧	-
اللَّهُ	. ﴿ انَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ آتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ آمَنُـوا وَا	-
٨٢٥	وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران ٦٨	
٤٨٥	. ﴿ إِنَّ الصلاةَ كَانَتُ عَلَى المؤمنينَ كِتَابًا مَوُقُوتًا ﴾ النساء ٢٠٢	-
<b>۲</b> ۷٦ · ·	. ﴿ إِنَّ فِي ذِلك لآيَاتٍ وإِنْ كُنَّا كُلِّبَلِينَ ﴾ المؤمنون ٣٠	-
٤٩٩	. ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾ النازعات ٢٦	-
	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَرَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَلَّا	-
٤١٥	تَخَافُـواوَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ آلَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ فصلت ٣٠	
	﴿ إِنَّ آللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَهَ	-
قمان	تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدرِي نَفْسٌ بأيِّ أَرضٍ تَمُوتُ ﴾ له	
<b>* * * * * * *</b>	<ul> <li>﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ النساء ٤٧</li></ul>	
٤١Λ ٠		-
<b>٤٧٢</b> ·	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَـوْا وَّٱلَّذِينَ هم تَّحسِنُونَ ﴾ النحل ١٢٨	_

۷۲۸	ـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ النحل ٩٠
٧٠٠	ـ ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ﴾ البقرة ١٥٦
709	_ ﴿ إِنَّكَ على كُلِّ شَيَءٍ قدير ﴾ آل عمران ٢٦
98 .	ـ ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَومِ الوَقْتِ المَعْلُومِ ﴾ الحَجْر ٣٧ ـ ٣٨
733	_ ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا ان يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ ﴾ يسّ ٨٢
•	<ul> <li>﴿ إِنَّمَا التَّوبَةُ على اللَّهِ لِلَّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ من قرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيهاً حكيماً ﴾ النساء</li> </ul>
٧١١	
777	. ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ ِ اللَّهِ الاَّ القُّومُ الكَافَرُونَ ﴾ يوسف ٨٧، .
٤٧٧	<ul> <li>﴿ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيطانِ أَلَا إِنْ حَزْبَ الشَّيطانِ هُمُ آلخاسِرون ﴾</li> </ul>
	المجادلة ٩٩
717	<ul> <li>﴿ أُولِئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ المجادلة ٢٢</li> </ul>
	<ul> <li>﴿ أَيُحْسَبُونَ أَنَّ مَا ثُمِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الخَيْرَاتِ</li> </ul>
٤٦٠	بَـلْ لاَ يَشْعُـرُون ﴾ المؤمنون ٥٥ ـ ٥٦
	(ب)
٤٢٤	ـ ﴿ بُعْداً لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثمود ﴾ هود ٩٦
	<ul> <li>﴿ بَلْ عبادٌ مُكْرَمُونَ ، لا يَسبِقُونَه بالْقَول ِ وَهمْ بِأَمرهِ يَعْمَلُون ﴾ الأنبيا</li> </ul>
720	

	( ゚)
s	<ul> <li>﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلال مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِربِّ ٱلْعَالَمينَ ﴾ الشعراء</li> </ul>
٤٠	9A - 9Y
**	_ ﴿ تِبْياناً لَكُلِّ شَيَءٍ ﴾ النحل ٨٩
	ـ ﴿ تِلكَ الدارُ الآخرةُ نَجْعَلُها للذين لا يريدون عُلُوًّا في الأرض ولا
• ٧	فساداً والعاقبة للمتَّقين ﴾ القصص ٨٣
107	_ ﴿ حتَّى يَحَكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمينَ ﴾ الأعراف ٨٧
	(7)
<b>"</b>	مِ الحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةً وَلاَ نَوْمٌ ﴾ البقرة ٢٥٥
	به نور چي بغيرې د ده دوه وه نورې د بران د د د د د د د د د د د د د د د د د د د
	(خ)
/0 A	<ul> <li>﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ الحج ١١ ، ٠٠٠٠</li> </ul>
	(ذ)
۱۹٦	ر ﴿ ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَوَيْلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّادِ ﴾ صَ ٢٧
	<ul> <li>ـ ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيم ﴾</li> <li>ـ ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيم ﴾</li> </ul>
3٣.	ـ مو دنِت عصل اللهِ يورييهِ من يساء ، والله دو الفصل العقيم ع
149	- ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّ تُوْفَكُونَ ﴾ الانعام ٥٥
1 1	

	(د)
	- ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِنِّي مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ - القصص ٢٤
•	_ ﴿ رَبُّنَا آفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَينَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْفَاتِحِينَ ﴾ _ الأعراف
۰ ۱ ه	
<u>.</u> ۲۸	<ul> <li>﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وإِقَامِ الصلاةِ وإيتاءِ</li> </ul>
:	الزَّكاةِ ﴾ - النور ٣٧
	( س )
۱٦٨ .	<ul> <li>- ﴿ سَوَاءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ - الحج ٢٥</li> </ul>
	(ظ)
٩	<ul> <li>◄ ظَهَرَ الفَسَادُ في البَرِّ وَٱلبَحرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدي النَّاسِ ﴾ - الرو</li> </ul>
۳۰	٠٠٠٠٠ ٤١
	(ف
۲۱.	_ ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُوهُ إِلَى آللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ _ النساء ٥٩ .
· 9	_ ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ۗ ٱلتَّقْوَى ﴾ _ البقرة ١٩٧٠٠٠٠٠٠٠٠
۲۹	ـ ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ ـ التكوير ٢٦
۸۸	_ ﴿ فَعَقَرُ وَهَا قَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ _ الشعراء ٥٧
	_ ﴿ فَلا تِلْهُ عَلَيْهُمْ حَسَرَاتٍ ، إِنَّ اللَّهُ عَلَيْمٌ بَمَا
۸۹ ۰	يصْنَعــونَ ﴾ ـ فاطر ٨

<b>/</b> 17	ـ ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا القَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ـ الأعراف ٩٩ .	186 186
۸۲۸	- ﴿ فَلَنُحْبِيَنَّهُ حِياةً طَيِّبَةً ﴾ ـ النحل ٩٧	27 22
	- ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ ـ الدخان ٢٩	(S)
204		
۳۸۱	_ ﴿ فَيُوْخَذُ بِٱلنَّوَاصِي وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ ـ الرحمن ٤١	\$200 NEED
	( ق )	(Str
	- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنِنَّ لَهُم فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِين ﴾ _	施
१०२		\$100 \$100 \$100 \$100 \$100 \$100 \$100 \$100
۱۸۰	ـ ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَّا مِنَ ٱلْمُهْتَدِيْنَ ﴾ ـ الانعام ٥٦	\$865 \$800
	- ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ منكم والقائِلينَ لإخوانِهِم هَلُمَّ إِليْنَا وَلاَ يَأْتُونَ	(67) 165
٥٧٠	البأس إلا قليلًا ﴾ _ الأحزاب ١٨	
180	- ﴿ قُلْ تَمَّتُّعُوا فَإِنَّ مصيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ _ ابراهيم ٣٠	(A)
		(No
	( 4)	<b>3</b>
١٦٣	ـ ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى آلمُوتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ـ سورة الأنفال ٢	12 12
٦٤٧	المراجع والمراجع المراجع المرا	tons tons
۷٥٧	ـ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مِمَا كَسَبَتْ رَهِينَة ﴾ ـ المدثر ٣٨	tersi 1985 Ozer
475	- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائقٌ وشهيدٌ ﴾ _ ق ٢١	970 1810

	_ ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أُوَّلَ خَلْقٍ نَّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا ، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ _
۲ <b>۹</b> ۸	الأنبياء ، ١٠٤
3.87	تَذْرُوهُ الرِياحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلُّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴾ ـ الكهف ٥٥
720	_ ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأُمرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ ـ الأنبياء ٢٧
	_ ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَّحُواْ بِمَا آتَاكُمْ ﴾ _ الحديد ٢٣ .
٧٨٠	(1)
۴٥،	ر الله عَمْ الله عَمْ الله عَمْ الله عَمَلاً ﴾ ـ الكهف ٧
<b>Y11</b>	_ ﴿ لَئِنْ شَكرتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ابراهيم ٧
٤٧٨	- ﴿ لِيَومٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ ﴾ ـ ابراهيم ٤٢
	( )
	_ ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ؟ قَالُوا لَمْ نَكُ مِن ٱلْمُصلِّينَ ﴾ _ المدثر ٤٢ ، ٤٣
٨٥	
177	<ul> <li>﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيَّءٍ ﴾ ـ سورة الأنعام ٣٨</li> </ul>
	<ul> <li>﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ ، وَلَـهُ أَجرٌ</li> </ul>
343	کَرِیمٌ ﴾ _ سورة الحدید ۱۱
۱۹۹	_ ﴿ مِنْ سُلَالَةٍ مِنَ طِينٍ ، فِيْ قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ _ المؤمنون ١٢ ، ١٣·٠٠٠٠
٩٨٢	- ﴿ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ _ السجدة ٨
٤٣٣	_ ﴿ مَنْ يَتَّق ٱللَّهَ عَجْعَل لَّهُ مَغْرَجاً ﴾ _ الطلاق ٢

	(-> )
	﴿ هُنَـالِكَ تَبْلُو كُـلُ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَـوْلاَهُمُ الْحَقُّ ،
071	وَضَـلٌ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونِ ﴾ - يونس ٣٠
	(9)
799	. ﴿ وَآعْلَمُوا أَنَّمًا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ _ الأنفال ٢٨٠٠
	. ﴿ وَأُولُـوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ - الأنفال ٧٥
۸۲٥	
۲۸3	ـ ﴿ وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصِلَاةِ وَاصِطَهِ عَلَيْهَا ﴾ ـ طه ١٣٢
	ـ ﴿ وَأَنْتُمْ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ، وَلَنْ يَتِرَكُم أَعْمَالَكُمْ ﴾ _ محمد ٣٥
119	***************************************
440	ـ ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ ـ الشعراء ٩١٠٠٠٠٠٠
٤٨٧	ـ ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا ﴾ ـ الأحزاب ٧٢
0 & 1	ـ ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبِطِلُونَ ﴾ ـ المؤمن ( غافر) ٧٨
٤٤٩	ـ ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبُّهُمْ إِلَى ٱلجَنَّةِ زُمَراً ﴾ _ الزمر ٧٣
	ـ ﴿ وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ ـ سبا ٣٥
٤٦٣	•••••••••••
807	ـ ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشُّكُورُ ﴾ -سبـإ١٣
777	ـ ﴿ وَكَانَ عَهْدُ اللَّه مَسْؤُولًا ﴾ ـ الأحزاب ١٥٠٠٠٠٠

٤٥٠	ـ ﴿ وَكَانُواْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ ـ الفتح ٢٦	
۲۸۲	_ ﴿ وَلَا تَنْسَـوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ _ البقرة ٢٣٧	
٣٧٠	_ ﴿ وَلا يُنْبِئُكَ مِثلُ خَبيرٍ ﴾ _ فاطر ١٤	
204	ـ ﴿ وَلَاتَ حَيْنَ مِنَاصٍ ﴾ _ صّ ٣	(3a)
198	_ ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَاهُ بَعِدَ حَينَ ﴾ _ صَ ٨٨	Line Line
245	ـ ﴿ وَلَلَّهِ جَنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ـ الفتح ٤	in in
243	<ul> <li>﴿ وَلَلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ _ المنافقون ٧</li> </ul>	180
	<ul> <li>﴿ وَللَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَّيْتِ مَنِ استطاعَ إلَيهِ سَبيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِي العَالَمِينَ ﴾ _ آل عمران ٩٧</li></ul>	(5) (8)
۹۸	اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالِمِنَ ﴾ - آل عمران ٩٧	100 100 100
272	ـ ﴿ وَاللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحُمِيدُ ﴾ ـ فاطر ١٥	48
<b>YY £</b>	ـ ﴿ وَآلِلَّهُ يُحِبُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ـ آل عمران ١٣٤	
, w.	<ul> <li>﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَـواتِ وَالأرض طَوْعاً وَكَرْهاً ﴾ ـ الرعد ١٥</li> </ul>	
217		
\ <b>Y</b> .V	<ul> <li>﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ آللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾ - النساء ، ٨٢</li> </ul>	
117		
173	- ﴿ وَمَا رَبُّكُ بِظُلامٍ لِلْعَبِيدُ ﴾ فصلت ٢٦	
001	<ul> <li>﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾ _ آل عمران ١٩٨</li> <li></li></ul>	
	- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَدِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِم وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَدِّبَهُمْ وَهُمْ - تَنْ: ﴿ ذَ لَمُ الْأَنْذَا سِسِ	
٦٩٨	يَستَغْفِـرونَ ﴾ ـ الأنفال ٣٣	

Ų	
	۔ ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِينَ بِيَعِيدٍ ﴾ ـ هود ٨٣ ٥٧٠
	_ ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ _ العنكبوت ٤٣ ١٢١
	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَو يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهِ يَجِدِ اللَّهَ غَفُـوراً
	رَحِيهاً ﴾ - النساء ١١٠
	ـ ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَـلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا في الأرضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
	وَتَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ ﴾ - القصص ٥ ٧٢٤
2	ـ ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ ﴾ ـ ابراهيم ، ٤ ، الحشر ٢٤ ٤٣٤
3	ـ ﴿ وَهُـوَ الَّـذِي يُشَرِّلُ الغَيْثَ من بعـدِ مـا قَنَـطوا ويَنشُرُ رَحْمَتُهُ ، وهُـوَ
	الموَلِيُّ الحميدُ ﴾ _ الشورى ٢٨
	( ي )
	_ ﴿ وَيُنْشِيءُ السَّحَابَ الثَّقَالَ ﴾ _ الرعد ١٢ ٤٣٨
	_ ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرُّكَ بِرَبِّكَ الكريم ﴾ _ الانفطار ٦ .٠٠٠٠٠٠ ٥١٦
	ـ ﴿ يَـا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُوا أَطِيعُـوا اللَّهَ وَأَطيعُوا السَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْـرِ مِنْكُمْ
	فَإِنْ تَنَازَعْتُم فِي شِيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ـ النساء ٩ ٢٣٢
	_ ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ والآصَالِ . رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَ بَيعٌ عَنْ
	ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ـ النور ، ٣٦ ، ٣٧
-	_ ﴿ يُومَ تُبْلِي السِّرائِرِ ﴾ _ الطارق ٩ ٣١٢

# | 7 |

...

\*

	(†)
الحمَّة(١) فُتَسِلُ	- أوصى الإمامُ أصحابه بالصلاة ، وذَكَرَ أَنَّ رسول ِ الله(ﷺ ) شَبَّهَهَا بِ القوله في الحديث ( أَرَأَيْتُم إلى آلْحَمَّةِ تكونُ عَلى باب السَّرَّجُل فَهُو يَنْ مِنْهَا فِي اللهِ عَلَيْهِ من مِنْهَا في اللهِ مِنْ عَلَيْهِ من
٤٨٦ .	الدَّرَن ﴾
	ـ كان( ﷺ ) يقول : ﴿ إِنَّ الْجَنَّةَ خُفَّتْ بِالْلَكَارِهِ ، وَإِنَّ النَّارَ خُفَّتْ
٤١٣	بالشَّهَواتِ )
٤١٥	_ ( إِنَّ لَكُم نِهَايَةً فَأَنْتَهُوا إِلَى نهايَتِكُمْ )
لدودأ	ـ إنَّ آللهَ افتَـرَضَ عَلَيكُمُ فَـرائِضَ فـلا تُضَيِّعـوهــا ، وَحَـدًّ لَكُم حُـــ
٧٠٢	فلا تُعْتَدُوها)فلا تُعْتَدُوها
	ـ إِنَّ اللَّهَ فَضَّل حُرْمَةَ المسلِمِ على الحُرَمِ كُلُّها . ( فَالْمُسْلِمُ مِن سَلِّمَ
٤٠٢	المُسْلِمُونَ من لِسَانِهِ وَيَدهِ )

۳۷۲	_ (إِنَّ اللَّهَ يحبُّ آلعَبْدَ ، ويُبْغضُ عملَهُ ، ويحبُّ آلعملَ ويبغضُ بدنَه )
۲۳.	_ ( إِنَّهُ يموتُ مَنْ ماتَ مِنَّا وَلَيس بَيِّتٍ ، ويَبْلى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وليس ببال ٍ )
11.	_ ( إنَّ لا أخافُ على أُمَّتِي مُؤْمِناً ولا مُشْرِكاً . أمَّا ٱلْمُؤْمِنُ فِيَمنَعُهُ ٱللهُ
	بُهِ يَانِهِ ، وأما المُشْرِكُ فَيَقَمَّعُهُ آللهُ بِشَركِه . ولكنيَّ أَخَافُ عليكم كل مُنافِقِ الجَنان عالمِ آللسان ، يَقولُ مَا تعْرِفون ، وَيَفْعَلُ ما
٥٦٥	تُنكِرون )
710	<ul> <li>- (إيّاكمُ وَٱلمثلة ولو بالكلبِ العَقُورِ)</li> <li>- إنّ الله سبحانه لمْ يَعِظْ أحَداً بِمِثْل ِ هذا الْقُرانِ فإنّه ( اللهِ المتينُ )</li> </ul>
£ \ Y	
	(ح)
797	( الْحِكْمَةُ ضَالَةُ ٱلْمُؤْمِنِ )
	· ( ص )
715	<ul> <li>( صَلاَحُ ذَاتِ ٱلبَيْنَ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلاةِ والصَّيامِ )</li> <li>( صلّ ِ بهم كَصلاةِ أَضْعَفِهمْ ، وَكُنْ بِالمؤمنينَ رحيماً )</li></ul>
	(ط)
	_ (طُـوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ ، وطال كَسْبُهُ ، وصَلْحَتْ سريـرتـهُ
/• V	وَحَسُنَتْ خَلَيْقَتُهُ )

ر غَيْرُوا الشّيبَ، ولا تَشَبَّهُوا بِالْيهُودِ)	٤١٩	يَا أَيُّهَا النَّاسُ : ﴿ طُوبِي لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ِ )
- (غَيِّرُوا الشَّيبَ ، ولا تَشَبَّهُوا بِآلَيهُودِ)	٤١٩	- (طُوبِي لِمَنْ لَزِمَ بيته ، وآشْتَغَل بِطاعَةِ رَبِّهِ وَبكَى على خطيئتهِ )
ر ف )  الله ( فإنه آلحبُلُ المتين ، واَلتّورُ المبين ) ١٧ ١٧ ١٥ )  الله ( قانَعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ ) ١٩٠ ١٩		(غ )
- وعليكُمْ بكتابِ آللهِ ( فإنه آلحبُلُ المتين ، وآلنّورُ المبين )	77.7	ـ (غَيِّرُوا الشَّيبُ، ولا تَشَبَّهُوا بِٱلْيهُودِ)
(ق)  ( الْقَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ )		(ف)
ر (الْقَنَاعَةُ مَالُ لا يَنْفَدُ)	٤١٧	_ وعليكُمْ بكتابِ آللهِ ( فإنه آلحبْلُ المتين ، وآلنُّورُ المبين )
(ك) - (كَأَنَّ آلَمُوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا قَد كُتِبَ، وَكَأَنَّ آلِحَقَّ فِيهَا عَلَى غَـيْرِنَا وَجَبَ)		(ق)
- (كَأَنَّ آلَمُوْتَ فِيها عَلَى غَيْرِنَا قَد كُتِبَ، وَكَأَنَّ آلِحَقَّ فِيها عَلَى غَـيْرِنَا وَجَبَ)	797	ر الْقَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ )
غَــــُرِنــا وَجَبَ)		(ك)
الله عَلَى الله الله الله الله الله الله الله الل		- (كَأَنَّ آلَمُوْتَ فِيها عَلَى غَيْرِنا قَد كُتِبَ ، وَكَأَنَّ آلْحَقَّ فِيها عَلَى
( ل ) - قَالَ رَسُولُ آللهِ (ﷺ) : ( لا يَسْتَقيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَى يَسْتَقيمَ قَلْبُـهُ . ولا يَسْتَقيمُ قَلْبُهُ حَتَى يَسْتَقيمَ لِسانَهُ )	۷۰٦	غَـيْرِنا وَجَبَ )
- قَالَ رَسُولُ آللهِ (ﷺ): (لا يَسْتَقيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقيمَ قَلْبُـهُ. ولا يَسْتَقيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقيمَ لِسائَهُ)	777	_ إِنَّ آلْحَسَدَ يَأْكُلُ الإيمانَ (كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبَ)
ولا يَسْتَقيمُ قَلْبُهُ حَتَى يَسْتَقيمَ لِسانَهُ )		(J)
ولا يَسْتَقيمُ قَلْبُهُ حَتَى يَسْتَقيمَ لِسانَهُ )		- قَالَ رَسُولُ آللهِ (ﷺ): (لا يَسْتَقيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقيمَ قَلْبُـهُ
_ ( لَنْ تُقَدَّسَ أَمَّةً لا يُؤْخَذُ للضّعيفِ فيها حَقَّهُ مِنَ القويّ غيرَ مُتَعْتَع )	۲۱3	
		<ul> <li>- ( لَنْ تُقَدَّسَ أَمَّةً لا يُؤْخَذُ للضّعيفِ فيها حَقّهُ مِنَ القويّ غيرَ مُتَعْتَع )</li> </ul>

۸۱	- (ليس بَعْدَ الموتِ مُسْتَعتب ولا إلى الدُنْيَا منصرف )
	( )
<b>/</b>	- (ما عَالَ مَنِ ٱقْتَصَدَ )
112	- ( مَنْ أَبْطاً بهِ عملُه كُمْ يُشرعْ بهِ نَسَبُهُ )
. (	وعليكم بكتابِ الله فَإِنَّه ( مَنْ قالَ بِهِ صِدْقَ ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ سَبْقَ
<b>"</b> Y٦	
	كُـذِبَ عَلَى رَسـول ِ آللهِ (ﷺ) ، فقامَ خـطيباً فقـال : ﴿ مَنْ كَذَبَ
97	عَـلِيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ )
	(9)
۲۲'	- ( وَلا تَبَاغضُوا فإنّها الحَالِقَة )
, ,	وعليكُمْ بِكتابِ آللهِ فَإِنَّهُ لا يعوجٌ ( ولا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ آلردٌ )
<b>"</b> Y٦	
٤٨٨	كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ ﴿ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِواءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ ﴾
	( ي )
٧٦	- (يا عليُّ إنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مَنْ بعدي )
	- (يا عليُّ ، إنَّ القَوْمَ-سَيُفتنونَ بأَمْوالِهم ، وَيَمنُّونَ بدينهم عـلى رَبُّهمْ ،
	ويتمنُّونَ رَحْمَتُهُ ، ويأمَنـون سطوتَـهُ ويستحلُّونَ حرامَـهُ بالشُّبهـاتِ
(	الكاذِبَةِ وَٱلْأَهُواءِ البَّاهِيَةِ فَيَسْتَحِلُونَ الخَمْرَ بالنَّبِيذِ ، والسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ .
۲۷۷	🖳 والرَّبا بالبيع )

791	ق)	، ولا يُحبُّكَ مُنافِ	ٰ يبغِضُكَ مُؤْمِنٌ	. (يا عليُّ ، لا
ُ على بـاب	وَيَكُونُ السُّتْرُ			-
	ر إحْدىٰ أزواجِهِ ـ ·	-		
٣٨٤		لدُّنيا وزَخارِفَها ﴾		
زِّق يَوْمَ	爨) يَقـولُ : (يُؤ	رُ تُ رسولَ اللهِ ( ﷺ	ــليُّ : إنِّ سمعــ	ـ قال الإمام ع
	عاذِرٌ ، فَيُلْقَى في			
	رها)	، ثُمَّ يرتَبِطُ بِقَهْ	كما تَدورُ الرَّح	فَيَــدُورُ فيها



# فهرس الدلالات العامة ، والمسائل الدينية في الفقه وعلم الكلام ، وأركان الاسلام

\*

(1)

الأباء: ۹۰، ۱۷۷، ۱۲۰، ۳۲۳، ۲۷۰، ۳۸۲، ۲۱۳، ۲۷۰، ۲۷۰.

الآیات : ۹۰، ۹۹، ۲۶۰، ۲۶۳، ۲۸۲، ۲۲۷، ۲۳۱، ۸۸۵، ۱۸۲، ۲۳۱، ۸۸۵، ۱۸۲، ۲۳۱، ۸۸۵، ۸۵۱،

الإنبيداء: ٨٥، ٨٧، ٤٤١، ٤٤٤، ٢٩٢.

الأبد: ۲۸۸ ، ۲۹۷ .

الأبُـدان: ۹۰، ۱۲۰، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۳۳، ۹۰۲، ۹۶، ۲۸۰، ۷۸۸، ۲۸۰، ۷۸۸،

, e

الأَبْرَار : ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٠ .

الأَبْسَار: ٩٠ ، ٢٤٥ ، ٢٢٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣١٨ ، . 097 , 777 , 771 , 772 , 770 . الأَبْسَاء: ٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٣٧٣ ، ٢١٣ ، ٨٤٣ ، ٢٤٤ ، . Vo . الإِنْم: ١٧٧ ، ٣٣٥ ، ١٢٥ ، ٢٦٦ ، ١٧٧ . الأجر: ٦١٣ ، ٦٢٧ . الأَجَل : ٨٥، ٩٥، ١٤٤، ١٢٤، ١٨٣، ١٨٥، ١١١، ١٢١، 377 , 007 , XYY , FAY , 1PY , YPY , TPY , T.T. 244 , 764 , 764 , 767 , 777 , 677 , 333 , 733 , 630 , 3 V C , YAT , YTY , TOY , TAY . الأَجْنَاسِ: ٩٢. الأَجْنَحَة : ٩٠ ، ٣٢٦ ، ٣٧٤ ، ٥٥٩ ، ٤٧١ ، ١٥٥ . الأُجُواء : ٨٨ . الإحسان : ٩٩ ، ١٢١ ، ٧٠٠ ، ٥٢٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٠ ، . YTE . YIV الأحكام: ١٧٢ ، ١٩٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٣ ، ١٢٤ ، ٢٧٥ . الإِخَاء ، الإِخُوان : ٣١٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، . VA9 , VT7 , TA7 , TY7 , OTF , OTF , TA7 , TTV , PAV . الإخلاص: ٨٦، ٩٢، ٢٩٣، ٣٠١، ٤٧٧، ٣٣٢. الأُخلاط: ٩٢. الْأَخْلَاقِ : ٢٣٠ ، ٢٩١ ، ٢١٦ ، ٦٢٤ ، ٢٠٥ ، ١٥٥ ، ٣٣٢ ، ٣٧٧ . الأَدَبِ ، التـأديب : ٢٩١ ، ٥٧٥ ، ١٨٦ ، ٦٩٤ ، ٧٠٢ ، ٧٦٢ ، ٧٧١ ، . ٧٧٣ الإرادة: ٢٤١، ٢٠٢، ٧٧٧. الأرْحام: ١٣٩، ١٨٩، ٩٨٢، ٢٩٣، ١٤٣، ٢٢٣، ٥٢٩، ٢٩٣، . YEA . YT1 . Y 1 . EAE . ETT . E V

الأرض: ٨٥، ٩٠، ٩١، ٩٥، ١٠٠، ١٠٧، ١١٦، ١١٨، ٢٣٤، 737 , P37 , T07 , 3V7 , AV7 , PA7 , PP7 , OP7 , APT , 3 . T , . TT , 3 1 T , . TT , . V37 , TOT , POT , PV3 , TAT , 3AT , T.3 , 033 , . ٧٦٣ . ٧٠٢ . ٦٩٦ . ٦٦٠ . ٥٢٨ الْأَرْكَانَ : ١٨١ ، ٣٣٦ ، ٢٦٣ ، ٨٥٤ ، ٣٨٤ ، ٣١٧ . الأزَل ، الأزَليّة : ٢٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٩ ، ٤٤١ ، ٤٤١ . الْأَزَمَة : ٢٦٩ . الأستِثثار: ٦٤٨. الاستشقاء: ٣٠٤، ٣٤٧. الإسلام: ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٨٦٨ ، ٩٦٩ ، ٤٧١ ، ٣٨٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، 170 , 300 , 770 , 770 , 770 , 977 , 977 , 707 , 707 , ۹ ۵ ، ۲۲۲ ، ۲۰۷ ، ۲۳۲ ، ۲۵۷ الأشباح: ٧٨، ٥٨٧، ٩٨٩. الأشباه: ۹۲، ۲۲۷، ۲۰۸. الإصلاح: ١٩٢، ٢٣٣، ١٩٨، ٢٠٢. الإصنام: ١٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٩٩٨ . الأَضْداد: ۹۲، ۹٤، ۲۰۳. الأطفال: ٢٧٨ ، ٣٧٩ . الأعْداء: ١١٦، ١٤٦، ١٣٢. الأعْضاء: ٩١. الألم: ١٧٨ ، ١١٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٧ . الألوان : ۲۲ ، ۱۸۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۳ ، ۲۷۹ ، ۲۷۱ ، ۲۱۰ ، ۲۰۲ الأعضاء: ٩١. الألوان: ۲۹

الأمان ، الأمْسن : ٢١٦ ، ٢٨١ ، ٥٩٠ ، ٣٨١ ، ٣٣٠ ، ٥٠٩ ، ٨٥٥ ،

۸۰۲ ، ۸۸۲ ، ۸۹۲ ، ۳۰۷ ، ۲۷۷ .

الإماء: ١١٨ ، ٢٨٣ .

الأَمَانَـة: ١٣٧، ١٥١، ١٨٧، ٢٤٥، ٢٠٠، ٢٢٩، ١٣٤، ١١٤، ١٢٩، ٢٤٢، ٢٢٩.

الأمَد: ٢٦، ١٧٥ ، ١٤٢ ، ١٢٨ ، ١٢١ ، ٢٣١ ، ٢٧١ ، ٣٨٩ .

الأمر ، الأمور ، الأوامر : ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٢١ . ، ١٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٢٠ ، ٢٨٠ .

الإِمْرَة : ١٦٤ ، ٢٨٣ .

الأنبياء: ١٤، ٥٥، ٣٦، ٧٠، ٨٥، ١٥٢، ٢٦٢، ٣٢٠، ٥٨٠، ١٥٤. . ٣٢٨

الإنتيهاء : ٧٨ ، ٢٤١ .

الإِنْسَان : ٤٨٧ ، ١٦٥ ، ٧٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٠٧ ، ٣١٧ .

الإنشاء: ٨٧.

الإِنْصَاف : ٧٢٨ ، ٦٤٣ ، ٧٢٨ .

الأَهْل : ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٢٧٤ ، ١٨٧ ، ١٠٥ ، ٢٠٥ ، ١٢٠

. VVE . V·E . ٦٩٣ . ٦٧٣ . ٦٥٨ . ٦٣٤

أَهْلُ الذِمَّة : ٦٢٨ .

الأهواء: ١٤٦، ١٩٧، ٢٧٩، ٢٨٩، ١٢٤، ٥٦٤، ٢٧٥، ١٧٥، ٧٩٥، ٥٤٦.

ـ الأوطان : ١٤٠ .

- ַ װּצֿער : פיר , פיר , פיר , איר איר , א
- ـ الأَوْلِياء : ۱۷۳ ، ۱۹۹ ، ۳۳۱ ، ۱۹۹ ، ۲۹۱ ، ۲۹۷ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ . ۲۱۰ ، ۲۷۷ .
  - \_ الأَوْهَام : ٣٢٣ ، ٧٢٤ ، ٣٣١ ، ٥٩٥ .
- الإِيَــان: ١٠ ، ١١٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٢٦ . ، ٣٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ .

### 

- الباطِن : ۱۸۱ ، ۱۲۶ ، ۱۸۶ ، ۳۱۵ ، ۳۳۳ ، ۳۵۷ ، ۳۲۷ ، ۳۲۸ ،
- ـ الباكي ، البُكاء : ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣١٤ ، ٣٥٨ ، ٣٣١ ، ٤٤٩ ، ٥١٠ ، ٥١٠ ، ٢٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢١٥ ،
- البِحار: ٨٩، ١٧١، ٣٧٣، ٨٩٤، ٩٩٩، ١٩٥، ٣٦٨، ٢٤٧.
- ـ البُخْل ، البَخيل : ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٦٨٩ ، ٦٨٩ ، ٧٠٧ ، ٧٢٩ ،

۲۲۷ .

- 1414141A1A1A1A1A1A1A1A1A1A1A1A1A
- البِدْعَة : ۱۲۳ ، ۱۳۲ ، ۲۰۳ ، ۳۷۰ ، ۳۷۱ ، ۳۸۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۳۹۳ ، ۲۸۷ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۳۹۳ ، ۲۸۷ ، ۳۹۳ ، ۲۸۷ ، ۳۹۳ ، ۲۸۳ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ، ۳۹ ،
- البَدَن ، الأَبْدان : ۹۰ ، ۳۸۱ ، ۳۳۲ ، ۲۶۲ ، ۲۶۲ ، ۹۹۲ ، ۲۲۷ ،
- البَديع ، الإِسداع ، البَداثِع : ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ،
  - البرّ : ١٦٤ .
  - البراءة: ١٧٩ ، ٤٤٧ .
  - البرهان : ١٨٦ ، ٣٧٣ ، ٢٨٦ ، ٥٢٥ ، ٥٨٥ .
- البَصرَ ، البَصِير ، البصيرة : ۸۷ ، ۱۱۰ ، ۳۳۱ ، ۳۲۰ ، ۳۲۷ ، ۳۲۷ ، ۳۲۹ .
- البُطُون : ۲۹۰ ، ۳۱۲ ، ۳۰۰ ، ۳۷۰ ، ۳۸۶ ، ۳۸۹ ، ۲۰۱ ، ۲۳۶ ، ۲۰۱ ، ۲۰۹
  - البّغث : ٢٦٤ .
  - البُغْض : ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٤٤٢ .
- البَغْي ، البُغاة : ٢٦٦ ، ٣٠٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٦٣ ، ٢٦٩ ، ٤٦٩ ، ٢٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٣ ، ٢١٣ .
- البَقَاء: ١٦٢ ، ١٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٨٤ ، ٤٤٤ ، ٢٩٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ . ٢٠٨ .
- النَالِيَّة ، النَالَاء : ٩٣ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٣٣٢ ، ٢٦١ ، ٥٩٢ ، ٠٠٠ ، ٢٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٥٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٠٠ ، ٣٦٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ . ٣٠٠ . ٣٠٠ . ٣٠٠ .
  - الْبُؤْس : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ .
    - البيت الحرام : ٩٧ .
- البيعة : ١١٤، ١٣١، ١٣١، ١٥٧، ٣٢١، ١٩٨، ١٩٨، ١٩٣٠، ٢٥٩، ٢٤٩، ٢٥٩. . ٢٤١. . ٢٤١. . ٢٤١. . ٢٤١.

البَيْن : ٦١٤ ، ٧١٠ . ـ البَيِّنَة : ٢٦٧ ، ٣٤٤ ، ٣٩٤ ، ٥٤٠ ـ البُيُوتات : ٦٣٠ . (ご) التَّابِعِ ، التابِعُونُ : ٢٤٠ ، ٤١٤ . ـ التَّبْلِيغ والبَلَاغ : ٩٤ ، ٢٨٠ . ـ التَجربَة : ٢٤١ ، ٢٤١ . ـ التَجْزِئَة : ٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٤٤١ . ـ التَحْكيم: ١٥٧ ، ٣٢٩ ، ٣٢١ . ـ التَدْبِيرِ : ٢٤١ ، ٢٢٦ ، ٦٨٣ . \_ التَّراث : ۲۰۲ ، ۷۰۷ . . التَّرَف : ٧١٤ . التَصْديق : ٨٥، ٨٦، ٢٨١ ، ٧٠٧ . التَّقْوي ، الأَتْقياء : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٥٩٢ ، ١٠٣ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٢٧٨ ، ١٠٤ ، ٢١٤ ، ١٩٥ ، . ٧٧٣ . ٧٣١ . ٧٠٩ . ٧٠٤ . ٦٩٩ . ٦١٣ . ٦٠٨ . ٥٦١ \_ التَقِيُّة : ١٥١ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٥٠٥ ، ٧٧٥ . ـ التَّواضُع : ٩٧ ، ٥٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٧٣ ، ٥٥٦ ، ٦٣٩ . \_ التَّوْبَة : ١٢٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٣٤٨ ، ٣٣٤ ، ٢٢٥ ، ٢٩٥ ، ١٨٥ ، . YY9 . YTY . Y10 . Y11 . 799 ـ التَّوْجِيد: ٨٦، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٤٣٨ ، ٧٨٧ . التُّوكُّل : ۷۷۲ ، ۹۷۰ ، ۹۹۱ ، ۷۷۲ .

ـ التّيّار: ٨٨.

ـ البِّيه : ٤٨٩ ، ٢٦٥ ، ٧٧١ .

(ث)

ـ النُّنَاء : ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۱۹۷ .

۔ الشَّوَابِ: ۱۷۰ ، ۲۰۸ ، ۲۱۰ ، ۲۱۷ ، ۲۲۸ ، ۳۰۳ ، ۳۵۷ ، ۳۰۰ ، ۳۰۰ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ .

(ج)

- الجاهلية : ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٠٠ ، ٨٥٨ ، ٢٢٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥ .
  - الجَبَّار : ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٣ .
  - الجبال : ١١٥ ، ٢٦١ ، ٨٨١ ، ٧٤٥ ، ٨٣٨ ، ١٨٧ .
    - ـ الجبرية : ٤٥٤ .
    - ـ الجُحود : ۱۷۲ ، ۱۷۲ ، ۳٤٥ ، ۴٥٨ .
      - \_ الجحيم: ٢٢٠ .
      - ـ الجريح ، المجروح : ٣٢٧ .
- الجسزاء: ٦٦٦ ، ٧٠٧ ، ٢١٠ ، ٨٥٧ ، ٢١٣ ، ٥٣٠ ، ٩٦٣ ، ٥٠٠ ، ٤٧٧ . ٧٧٤ ، ٣٠٠ ، ٨٧٥ ، ٩٢٧ .
  - ـ الجَزَع: ١٤٨ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ . .
    - ـ الجزْيَة : ٦٢٨ .
  - ـ الجَسَد: ۲۹۱، ۲۷۲، ۲۸۲، ۲۱۵، ۹۲۷، ۷۲۷.
    - ـ الجسر : ۲۵۷ .
- الجَلال ، الجَلاَلة ، الإِجْلال : ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٤٣ ، ١٥٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥ ، ١٩٢ .
  - الجَماعَة : ۳۱۶ ، ۳۱۹ ، ۳۲۰ ، ۳۲۲ ، ۲۲۷ ، ۲۲۲ .
    - الجَمود، الجامِد: ۹۲، ٤٤٠، ٦٦١.

- ـ الجَنَاح ، الجَوانِح : ١٥٦ ، ٣٢٨ ، ٤٥٩ ، ٦١٣ . .
- الجُنْد : ١٦٣ ، ٢٩٦ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٢٨ ،
  - \_ الجَنين : ٢٩٩ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ .
- الجهاد ، المجاهدون : ۱۳۱ ، ۱۶۰ ، ۱۵۰ ، ۱۷۸ ، ۱۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ،
- - \_ جَهنّم: ٣٩٣ ، ٤٧٤ .
  - الجَوَاْرِح : ٩٢ ، ٢٩٩ ، ٢٤٢ ، ٣٤٤ ، ٢٩٩ ، ٢٩٧ .
    - \_ الجُوْد : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٣٢ ، ٢٧٩ .
  - الجَوْد : ١١٩ ، ١٧٥ ، ٢٣٣ ، ٣٢٣ ، ١٩٩ ، ٢٩٢ ، ٩٨٠ ، ٢٢٢ .
    - الجُوع: ٢٧٥ ، ٣٨٣ ، ٨٨٨ ، ٢٥٦ ، ٨٢٨ ، ٣٠٧ ، ٢١٧ .
      - ـ الجَوْهَر: ٥٠٠، ٧٢٦.

(ح)

- الحُب، المحبّة: ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٢٥، ١٤٤، ٣٨٤، ١٠٥، ٧٤٧، ٧٤٧.
  - ـ الحبّ : ۸۰ ، ۹۷ ، ۹۸ ، ۹۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۷ .
    - الحِجاب، الحاجب: ٥٩٠، ٦٦٧، ٧٤٦.
- الحجـة: ٢٥٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٤٥٢ ، ٤٨٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٤٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٠٠ .
- الحسد : ٥٨ ، ٦٨ ، ١٩ ، ٧٢٣ ، ٩٨٩ ، ٤٤ ، ٢٤٤ ، ٤٥ ، ١٥٠ . ٧٣٧ .
  - ــ الحَدَث ، الحُدوث : ٨٦ ، ٤٣٥ ، ٢٣١ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٥٥٨ .
    - الحَدَثان : ۲۱٤ ، ۲۲٥ ، ۲۲۱ .
- - ـ الحديث: ٢٩٤ .
  - ـ الحرّ: ۹۲، ۷۳۹، ۱۳۳، ۲۳۰، ۷۳۹.
- الحرام: ۶۱ ، ۲۰۲ ، ۲۰۰ ، ۲۷۲ ، ۹۲۲ ، ۹۲۲ ، ۳۰۳ ، ۳۰۳ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۲ ، ۲۰
- - ـ الحركة : ٨٧ ، ٣٦٧ ، ٣٩٤ ، ٤٤١ ، ٤٩٩ ، ١١٥ ، ١٣٥ .
    - ـ الحرُّمان : ٦٨٤ ، ٦٩٤ .
    - الحِزب: ١١٥ ، ١٣١ ، ٤٧٧ ، ٦١٢ ، ٢٥٩ .
      - ـ الحَزن: ۲۲۷ ، ۲۹۹ .
- الحِساب: ١٦٦، ١٨٩، ٢٠٥، ٣٧٥، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٥٥، ١٤٥، ١٤٥، ٢٤٥، ٢٠٥، ٢٧٤.

- \_ الحسد : ٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٢٢٧ ، ٣٣٧ ، ١٢٧ .
  - الحشر : ١٥١ .
  - ر الحَفظة : ٩٠ .
- 1 3 : 0 A , 7 P , 7 Y 1 , 1 1 1 , 1 Y 1 ,
- الحِحْمَة : ۱۰۱ ، ۲۲۹ ، ۲۶۰ ، ۲۲۵ ، ۲۸۰ ، ۲۹۳ ، ۲۲۲ ، ۲۳۳ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۰۲
  - ـ الحُكُومَة : ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٨ .
- - ـ الحُمْق : ٦٨٨ .
- الحَيَاة: ١٠٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٣٦، ٧٧٠، ٥١٥، ٥٢٥، ٧٧٥، الحَيَاة: ١٠٤، ٢٧٨.
  - \_ الحِيلَة : ١٦٥ ، ٧٥٧ ، ٢٤٥ ، ١٦٥ ، ٤٢ ، ٤٤٧ ، ٢٧٧ . .

(خ)

- الخِداع ، الخِدْعَة : ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٦٢ .

- الخَرَاج: ٦١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٥٥ ، ٧٨٨ .
- الخطایا : ۱۲۰ ، ۱۲۶ ، ۱۲۳ ، ۱۲۸ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۲۸۳ ، ۲۱۹ ، ۲۲۳ .
  - الخلاص : ٢٢١ .
  - \_ الخلاف ، الخُلف : ١٩١ ، ١٩٨ ، ١٤٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ .
    - ـ الخِلافَة : ٧٢١ .
    - ـ الخُلَفَ: ۲۰۸ ، ۲۷۰ ، ۲۵۲ ، ۲۲۲ ، ۲۱۱ .
- الحَلْق ، الحَالِق : ٥٨ ، ٧٨ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٨٩ ، ٢٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٢ ، ٢٨١ .
  - ـ الخَمْر (بأسمائها): ٣٦١، ٣٧٧، ٣٩٩.
  - الخوارِج: ۱۸۰، ۱۸۱، ۷۷۲، ۲۲۳، ۵۰۷، ۷۷۲.
- الخَـوْف : ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٣٣٣ ، ٨٤٢ ، ١٦٢ ، ٢٦٢ ، ٤٥٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٠ .
  - الحِيانَة : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٢٥ ، ١٠١ ، ١٣٣ .
    - ـ الخَيْبَة : ٢٥٨ .
- الخَـيْر: ١٣٤، ١٩٦، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩، ٣٠٣، ١٣٥، ٥٣٣، ٢٤٧، ٢٤٥، ١٨٢، ٣٤٧، ٢٤٩، ٢٨٢، ١٢٤، ٢٧٥، ١٨٢، ١٢٧، ٢٧٠، ٢٧٠.

(4)

- \_ الدَّاء: ١٣١٣، ٨٣، ١٤٤، ٥٥٥، ١١٥، ١٠٦، ٥٨٦.
  - ـ الدَّار : ۹۳ ، ۱۰۰ ، ۱۰۷ .

- \_ الدُّعَاء: ۱۲۳، ۲۸۹، ۵۱۰، ۲۲۳، ۶۱۵، ۱۸۱، ۱۲۷، ۲۱۷، ۷۷۹.
- \_ النّم ، النِّماء : ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٠ ، ٣٦٥ . ١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٠ ، ٣٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٥٢ .
- \_ السَدُهُـر: ١٥٠ ، ١٣٢ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٨٨٣ ، ٩٨٠ . ٩٨٠ ، ٩٨٠ ، ٩٨٠ . ٩٨٠
  - . الدّواء: ٥٨٦ ، ٣١٣ ، ٠٨٣ ، ٣٠٤ ، ٢٨٥ ، ٢٠٧ .
- السَّين ، الأَديَان : ٥٥ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١٠٢ ، ٢٢٠ . ٢٢٠ ، ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٨٠ .

( )

- ـ الذَّات : ٢٣٨ ، ٥١٣ .
- \_ اللَّذُ : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٣٠ ، ٣٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٣٤ ،

· P3 , 310 , 770 , P70 , 177 , 33V .

- الــذُل: ۲۰۲، ۱۸۳، ۱۸۰، ۲۱۰، ۱۸۳، ۲۲۱، ۵۶۱، ۱۸۳، ۲۲۱، ۵۶۱، ۲۲۰، ۲۸۲، ۲۲۱، ۱۸۳، ۲۲۱، ۵۶۱،
  - ـ اللِّمَّة واللِّمَم : ٢٨٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٢٥٦ .

(c)

- الرَّأَي : ١٦٦ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣٧٥ ، ٣٤٤ ، ٤١٤ ، ٤١٤ ، ٤٠٤ ، ٣٥٥ ، ٣٤٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٣٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ . ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
  - ـ الرّايَة ، الرايات : ٣٤٣ .
- ـ الرَّب ، الرَّبُوبِيَّة : ١٨٥ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩ ، ٣٦٧ ، ٢٢١ ، ٤٣٢ ، ٢٦٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٥ ، ٢٨٥ ، ٤٨٥ .
  - ـ الرّبَا: ٧٨١ ، ٧٨١ .
  - ـ الرَّجَاء: ۲٤٧ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣٨٢ ، ٤٤٥ ، ١١٥ ، ٧٠٣ .
- السِِّ جال : ۱۷۲ ، ۱۷۸ ، ۲۷۰ ، ۳۱۰ ، ۳۱۲ ، ۳۲۰ ، ۳۳۲ ، ۳۳۸ ، ۳۳۸ ، ۳۶۳ ، ۲۸۰ . ۲۶۳ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ . ۲۲۷ . ۲۲۷ .
- السَّحْمَة : ۸۰ ، ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۲۲۰ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۲۲ ، ۲۸۲ ، ۲۲۳ ، ۲۲۲ ، ۲۸۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲
- الرَّزْق : ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۲۵۸ ، ۲۰۳ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۰۰ ، ۲۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ،
- ـ الرُّسُل ، الرِّسَالاَت : ٩٠ ، ٩٥ ، ١٧٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،

117, 577, 637, 607, 757, 677, 473, 743, 48, 170, 570.

- . الرُّعْد : ٧٨٧ ، ٤٢٧ .
- ي الرَّعِيَّة : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
- \_ الرَّغْبَة ، التَّرْغيب : ٢٤٧ ، ٧٦٠ ، ٧٦٤ .
  - \_ الرَّفْض : ٢٦٩ ، ٣٠٠ .
    - ـ الرُّكُوع : ٩٠ .
  - \_ الرِّمَاح : ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٥٤٨ ، ٦٠٤ .
- \_ الرَّهْبَة ، والتَّرهيب : ١٧٥ ، ٤٦١ ، ٧١٠ ، ٧٣٠ .
- - ـ الرِّياء : ٢٢٦ .
- - ـ الرِّياضة : ٦٤٤ .

(i)

- - \_ الزَّاني : ٣٢٤ ، ٧٣٢ ، ٧٥٠ .
- \_ الـزّكاة : ١٧٩ ، ١٢٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ١١٧ ، ١١٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ . ٢٣٢ .
- الزَّمان: ١٦١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨١ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ٢٧١ ، ١٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨١ ، ٢٨١ ، ٢٨١ ، ٢٨١ ، ٢٨١ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٠٩ ، ٢٨٩ .
- ـ السزُّهْـد: ۱۹۸، ۲۱۲، ۷۰۵، ۲۲۰، ۲۸۲، ۲۸۲، ۲۰۱،

. ٧٨٢ . ٧٨٠ . ٧١٥ . ٧٠٥

\_ الزَّوَال : ١٧٤ ، ٢٧٠ ، ٧٣١ ، ٧٦٤ .

- الزُّور : ۲۲۹ ، ۶۹۲ ، ۲۱۵ .

( w)

- السَّاحِر : ٢٠٣ .
- السَّارِق : ٣٢٤ .
- ـ ساعة ، السَّاعَة : ١٣٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٣٢٨ ـ . ٧٦٩ . ٧٠٢ . ٦٥٥ . ٥١٢ . ٤٤٩ . ٤٠٢ . ٣٨٥ . ٣٧٩ . ٣٧٧
  - السّباب: ٤٩٢.
- السّبيل : ۲۲۸ ، ۲۳۷ ، ۲۷۲ ، ۹۹۳ ، ۲۱۲ ، ۳۰۰ ، ۲۲۳ ، ۹۲۳ ، 3 YY , AYY , OAY , FAY , YAY , A' 3 , P/3 , AY3 , FY3 , . ٧٢٩ . ٦٧١ . ٦١٩ . ٥٨٥ . ٥٠٩ . ٤٨٢ . ٤٨٧ .
  - ـ السَّجود : ۲۹، ۲۲۸ ، ۴۵۳ . ·
  - ـ السَّحاب : ۲۰۵ ، ۳۰۷ ، ۲۰۱ ، ۹۰۲ ، ۹۸۲ ، ۸۸۷ .
    - ـ السُّحْت : ۷۷۰ ، ۷۷۰ .
      - السِّراج: ٨٩.
    - السَّعيد ، السعداء : ٢٢٦ ، ٣٢٨ ، ٢٢١ ، ٦٤٩ .
    - ـ السَّفَر: ١٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٦٢ ، ٧٧٥ ، ٦٩٥ ، ٧٤٥ .
      - .. السَّفَهاء : ١٦٠ ، ٢٦٧ ، ٧٢٧ ، ٧٢٧ .
        - السَّفير : ٤٨١ .
        - ـ السَّفينَة: ١١٧.
        - ـ السُّكَة : ٤٨٨ .
        - ـ السُّكون : ٤٤١ ، ٥١١ .
        - ـ السَّلَف: ۲۰۹، ۲۵۲، ۵۱۰.

- السَّلْم ، السَّلَام : ٢٨١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٨ ، ٤٥٤ ،
- \_ السَّاء ، السَّموات : ٥٨ ، ٩٩ ، ١٩٠ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ٢٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٠ . ١٩٤ .
- السُّنَة ، السُّنَن : ۹۷ ، ۱۱۰ ، ۱۱۱ ، ۱۲۲ ، ۲۳۷ ، ۲۸۲ ، ۱۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۳۳ ، ۱۲۳ ، ۲۹۳ ، ۲۹۳ ، ۲۳۳ ، ۲۳۳ ، ۲۹۳ ، ۲۹۵ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ . ۲۹۷ .
  - \_ السُّهْل : ۹۱ ، ۲۰۱ ، ۲۸۸ ، ۶۱۸ ، ۳۲۸ .
    - . السُّهُم : ١٨٢ .
- السَّيْف: ١٨٠ ، ١٣٢ ، ٣٣٢ ، ٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ١٣١ ، ١٣١ ، ٢٣١ ، ٢٣١ ، ٢٢١ .

( m )

- ـ الشّباب : ٢١٤ ، ٥٦٨ .
- .. الشَّبَع : ٤١١ ، ٨٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ .
- \_ الشَّبْهة ، الاشْتِبَاه : ٩٩ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٢١ ، ١٢١ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٢ .
- ۔ الشَّر ، الشَّرار : ۲۷۲ ، ۲۸۳ ، ۲۹۹ ، ۳۰۳ ، ۲۲۳ ، ۳۵۳ ، ۳۵۳ ، ۳۵۳ ، ۳۵۳ ، ۳۸۷ . ۲۷۲ ، ۲۷۹ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ .
- الشَّرْع ، الشَّريعَـة ، الشَّرائِـع : ٢٨٠ ، ٣١٢ ، ٣٨٦ ، ٤٨٣ ، ٥٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦

- ـ الشَّرك والشَّريك : ۲۶۱ ، ۳۰۱ ، ۳۶۰ ، ۲۱۸ ، ۵۰۵ ، ۵۰۵ ، ۸۷۵ ، ۷۳۲ ، ۷۳۲ ، ۲۵۷ .
  - \_ الشَّقاعة ، الشافِع : ٤١٤ .
  - ـ الشَّفيِّ : ١٦٤ ، ٢٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٧٨ .
- ـ الشَّـك ، الشكُوك : ۹۳ ، ۱۷۷ ، ۲۶۰ ، ۳۰۳ ، ۳۰۳ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۹۳ ، ۳۰۱ ، ۲۱۱ ، ۹۳ ، ۹۳ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۹۳ ، ۹۲۰ ،
- الشهادة: ۲۸، ۸۸۲، ۲۰۳، ۲۱۳، ۲۲۳، ۳۳۳، ۵۶۳، ۲۷۳. . ۲۳۶، ۲۳۷.
- الشَّهْ وَة والشَّهَ وات: ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٨٤٢ ، ٢٧٠ ، ٣٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ ، ٩٨٢ . ٩٨٢ ، ٩٨٢ .
  - ـ الشّهيد : ١٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٧٥ ، ٨٨٧ .
  - ـ الشُّورَى ، المَشْورَة : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٢٥٥ ، ٦٢٥ ، ٢٠١ ، ٧٠٥ .
    - ـ الشَّيْب : ٦٨٣ ، ٧٨٨ .
      - ـ الشَّيعَة : ٥٠٧ .

( m)

- - ـ الصَّحَابة : ٤٠٣ ، ٤٩٨ ، ٧٢١ . .
- الصَّدْق ، الصَّادق : ١٣٤ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٠ . ٢٨٠ ، ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ .

713 , 970 , 375 , 785 , 917 , 777 , 937 , P37 , P37 . YAY .

- \_ الصَّدَقة : ۲۹۳ ، ۲۰۰ ، ۲۲۰ ، ۲۸۲ ، ۷۰۱ ، ۷۱۱ ، ۷۳۷ ، ۳۷۷ .
  - الصراط: ٤١٥.
  - الصِّراع: ١٨٠.
  - \_ الصِّغَرَ ، الصَّغير ، الصَّغاثر : ٣٨٥ ، ٣٨٢ ، ٥٥٥ ، ٦٣١ .
  - \_ الصِّفات ، الصِّفَة : ٨٦ ، ٩١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٧ ، ١١٥ ، ٧٣٠ . ٦٧٣ .
    - \_ الصُّفْوَة : ٣٦٣ .
- \_ الصَّلاة: ١٩٤، ٣٠٣، ٣٩٣، ٢٨٤، ٢٨٤، ٥٥٥، ١٢٤، ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٢.
  - ـ الصَّلْب: ١٨١.
  - ـ الصُّور ، التصوير : ٩١ ، ٤٧٨ .
- ـ الصَّوْمُ ، الصِّيام : ٢٠٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ ، ٦٢٠ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٧٣٧ .

## ر ض) ہ

- ـ الضرّ ، الضرّاء : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٢٣٢ ، ٤٤٣ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٢٥٠ ، ٢٠٠ ، ٢٥٠ ، ٢٠
- الضّعف ، الضّعِيف : ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ .
- الضَّمِير ، الضَّمائِر : ٢٢٤ ، ٣٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ ، ٢٤٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٣٧٣ ، ٢٤٤ ،

(ط)

. 200

- الطَّاعَة : ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٨٥ ، ١٤٧ ، ١٤٧ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٣٠
  - \_ الطَّائِفة : ١٠٨ ، ١٧٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٣ ، ٥٠٧ .
    - الطبيب: ٢٨٥ ، ٣١٣ ، ١٣٥ ، ٧٠٩ .
      - ـ الطعّن : ٣١٩ .
- الطّلب، الطّالِب: ٣٠٣، ٣٤٣، ١٤٥، ٥٧٥، ٥٨٥، ٣٩٣، ٧٨٠ . ٧٨٣، ٧٧٨
- الطّمَع : ۱۱۸، ۱۲۸، ۲۰۵، ۳۸۳، ۲۰۹، ۲۶۱، ۲۷۲، ۲۰۰، ۵۸۰، ۲۰۸، ۲۷۷.
  - ـ الطُّهارة ، الطَّاهِر ، الطُّهور : ٦٨٦ ، ٦٢٥ ، ٦٤٩ .
    - الطوائف: ٥٥
    - ـ الطّيرة: ٧٧١، ٢٧٧.

(ظ)

- السظالمون ، والسظّلَمَة : ۱۸۰ ، ۲۲۰ ، ۳۳۹ ، ۳۳۰ ، ۳۸۰ ، ۲۱۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲۰ ، ۲۲۱ .
- الظَّاهـر: ١٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣ ، ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، ٢٤٤ ، ٤٤٣ ، ٢٧٨ .
- الظّلام ، الظّلْمة ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٣ ، ١٩٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩
  - الظُّلْم: ١٠٨، ٢٦٥، ٢٢٦، ٨٢٨، ٨١٤، ٢٣١، ٣٣٥.

(ع)

- \_ العاجِل ، االعاجِلة : ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٦٨٢ .
  - ـ العارف: ۸۷ .
  - ـ العاصى: ١١٣، ١٦٦.
  - \_ العَالَم : ٨٧ ، ١٢١ ، ٢٩٤ .
  - \_ العَالِم : ١٨٦ ، ٢٧٥ ، ٢٢١ ، ٣٣٣ ، ٢٦٧ .
    - \_ العامِل : ۲۰۲ ، ۲۹۶ ، ۳٤۳ ، ۲۷۲ .
      - العُباب : ٨٩ .
- الحِبَاد: ۹۰ ، ۱۷۲ ، ۲۰۰ ، ۲۰۳ ، ۲۳۸ ، ۲۵۳ ، ۱۳۵ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۲۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ،
- \_ العِبادَة : ١٨ ، ١٦٨ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ . ٢٠٤ ، ٢٨٤ ، ١٧٢ ، ١٧٢ . ٢٨٤ ، ١٧٢ .
- ـ الْعِــُرَة : ۲۰۷ ، ۳۰۲ ، ۳۰۹ ، ۳۲۹ ، ۳۷۹ ، ۹۲۸ ، ۹۹۹ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ـ . ۷۶۹ ، ۲۸۲ . ۷۶۹ . ۲۸۲ .
- العَبِيل : ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ١٦٨ ، ٥٧١ ، ٩٨١ ، ١٣٣ ، ٤٨٣ ، ٢٢١ ، ٨٨٥ ، ١٩٢ ، ٤٨٢ .
  - ـ العِتْق : ١٦٧ . .
- العَدْل ، العادل : ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٣٢٢ ، ٢٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ . ٢٧٠ . ٧٥٧ ، ٧٨٧ .
  - .. العَدَم: ٢٨٦ ، ٤٤٠ ، ٢٢٥ .
- العَدُق ، العُدُوان: ١٤٨ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ٢١٧ ، ٢٩٩ ، ١٣١ ، ٢١٥ ، ٢١٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ .

- - ـ العَرْش : ٩٠ ، ٩٨ ، ٢٤٨ ، ٣٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣٣٣ .
    - ـ العُرْف : ٦٣٠ .
    - ـ الغُرُوَة : ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٥٣٤ .
- المعِرْ، المعِرِّة: ٩٠ ، ٩٨ ، ٣٣٩ ، ٥٤٧ ، ٩٤٩ ، ٥٢٧ ، ٩٢٧ ، ٢٢٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٠ . ٨٨٢ ، ٢٣٢ ، ٣٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٥٠٧ .
  - ـ العَزيز: ٢٢١، ٢٩٦.
  - ـ العَصَبِيّة : ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ .
  - ـ العِصْمة : ٧٥٨ ، ٣٤٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٧٥٨ .
    - ـ العِصْيان: ١٤٢ ، ٢٧٢ .
- العِظام، العَظَمة: ٩٨، ٢١٥، ٢٤٦، ٣٥٣، ٣٧٣، ٣٨١، ٣٤٤، ٥٠٥.
  - \_ العَقَائد ، العَقيدة : ٢٨٤ .
- ـ الْعِفْسَابِ : ١٥٥ ، ١٧٧ ، ١٧٧ ، ٢١٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٣ ، ٣٥٠ . ٢٥٠ . ٢٨٠ ، ٢٩٣ . ٢٨٠ . ٢٨٠ . ٢٨٠ .
- الْجِلْم ، الْعُلَمَاء : ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٠ ، ١٩
- العَمَد، العَمود، العِماد: ٨٩، ٣٥٩، ٢٢١، ٤٧٩، ٩٩٩، ٢٢٥،

- \_ العُمْران : ٦٣٥٠ .
- العَهْد: ۱۱۷ ، ۱۱۷ ، ۱۲۷ ، ۳۳۲ ، ۳۸۲ ، ۲۳۳ ، ۶۲۳ ، ۶۲۳ ، ۴۳۰ ، ۴۶ ، ۱۱۵ ، ۳۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ .
- \_ العَيْبِ: ٥٤٣ ، ٢٨٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٥١٢ ، ١٢٤ ، ٥٦٢ ، ٥٣٠ ، ٨٣٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ .
  - \_ العَيَان : ٤٢١ .
- \_ الـغَــيْن : ٩٠ ، ١١٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٥٢ ، ١٨٨ ، ٢٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠

(غ)

- ـ الغَافِل: ٢٧٠ ، ٣٧٠ .
- ـ الغَدْر: ١١٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٨٨٤ ، ٢٠٥ ، ٥٢٥ ، ٧٣٤ .
  - ـ الغَرَائز: ٧٨، ٢٤٢.
- النُورِية ، الغَريب : ٢١٩ ، ٢٩٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٧٥ .
- - ـ الغَصّة: ٧٠٦.
- ـ الغُفْران ، الغَفَّار ، المُغْفِرَة : ۹۸ ، ۱۲۸ ، ۱۷۵ ، ۲۰۱ ، ۲۰۸ ، ۳٤۸ ، ۳٤۸ ، ۳٤۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۷۷۸ ، ۳۵

ـ الغَيْب: ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٣ ، ٢٣٨ ، ٢٠١ . ٢٨٢ ، ٢٠١ ، ٣٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ ، ٢٠٨ ، ٣٠٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٠٨ ،

(ف)

- ـ الفاسِق : ۳۵۰ ، ۲۵۹ ، ۲۷۱ ، ۲۸۲ .
  - ـ الفاعِل: ٨٧.

. V7W , VYE

- - ـ الفراد: ٣٥٨.
- الفَرائِض: ٩٦، ٢٣٧، ٢٩٣، ٣١٥، ٤٠١، ٤٣١، ٣٠٥، ٥٠٥، ٢٥١، ٢٦٢، ٢٦٢، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥١، ٢٢١، ٢٢٠، ٢٥٧، ٢٥١، ٢٥٧.
  - ـ الفِراسة : ٦٧٥ ، ٦٧٤ .
  - ـ الفَرَح: ٢٩٩، ٣٠٠، ٥٥٧.
- الفَضْل ، الفَضَائِل ، الفَضيلَة : ٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٣٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٧ . ٧٠٧ ، ٣٨٧ .
  - ـ الفَسَاد : ٢٧٦ ، ٣٣٠ ، ٣٧٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٤ ، ٩٩٩ ، ٥٨٧ .
    - ـ الفَشَل : ۱۱۶ ، ۳۱۸ ، ۳۱۸ ، ۲۲۱ .
    - ــ الفَطِن ، الفِطَن ، الفِطْنة : ٨٥ ، ٤٤٢ ، ٦٨٦ ، ٦٨٦ .
      - ـ الفَضَاء : ٨٩ .

- \_ الفَقيه ، الفُقهاء : ٨٥ ، ٦٩٨ .
- الفَنَاء: ١٦٨، ١٧٤، ٥٠٧، ٢٠٩، ١٢٤، ٢٠٩، ٢٠٩، ٢٠٣، ٨٠٣، ٢٠٨. ٨٣٠ . ٣٠٨، ٣٠٨ . ٣٠٨ .
  - \_ الفَهْم: ٢٨٦ ، ٧٢٤ .
  - ـ الفَيْء: ٣٢٤ ، ٥٥٥ ، ٢٠١ ، ٦٠٢ ، ٢٧٢ .

(ق)

- \_ القاتِل ، القَتلَة : ٢٢٤ ، ٤١٠ ، ٦٦٤ .
- القِتَـال : ۱۳۵ ، ۱۲۷ ، ۱۷۷ ، ۱۷۱ ، ۳۶۲ ، ۳۶۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ، ۳۹۳ ،
- القَتْل: ۱۷۰، ۱۷۹، ۳۱۳، ۳۱۷، ۳۲۷، ۳۹۳، ۲۰۵، ۶۵۱، ۲۵۵، ۲۵۵.
  - ـ القَدَر : ۲۶۲ ، ۲۶۰ ، ۲۶۰ ، ۹۶۰ ، ۲۹۳ ، ۷۲۳ ، ۲۷۲ .
- القَـدْرَة ، القـديـر : ۸۰ ، ۹۱ ، ۲۳۸ ، ۲۰۹ ، ۲۸۸ ، ۲۹۵ ، ۲۲۷ ، ۲۲۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۶۹ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ .
  - القِدَم: ٤٣٥ ، ٤٤٠ .
- - ـ القَرون : ٣٨٧ ، ٣٨٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٨ ، ٥٢٥ .
    - القصاص: ۷۳۲، ۶۱۸.
- القَضَاء: ۹۰ ، ۱۸۷ ، ۲۱۰ ، ۲۲۳ ، ۱۳۵ ، ۲۷۹ ، ۱۸۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳ ، ۱۳ ، ۱۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳۳ ، ۱۳
  - ـ القُطْب : ٣٥٣ ، ٣٦٤ .
- القَلْب : ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ،

\(\lambda(\tau) \cdot \c

- ـ القُوَّة ، القَوِيِّ : ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٣٠٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٤ .
- القِيَامَة : ١٦٦ ، ١٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٩٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٤١ . ١٨٥ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ١٤١ ، ١٨٥ . ١٤١ ، ١٨٠ . ١٨٥ . ١٤١ ، ١٨٥ . ١٤١ . ١٨٠ ، ١٨٥ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٨٠ . ١٤١ . ١٤
  - \_ الكَافِر : ١٦٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٠ ، ٩٥٥ ، ٩٦٦ ، ٢٧٧ ، ٧٧٧ .
    - \_ الكائن: ٨٦، ٢٧٥، ٣٦٠.
      - ـ الكامِن: ٢٠٣.
- ـ الكِــبَر، الكَبِير: ٣٤٥، ٣٧٠، ٣٨٦، ٤٥٤، ٤٥٩، ٥٠٥، الكِــبَر، الكَبِير: ٣٨٥، ٣٧٠، ٣٧٠، ٤٥٤، ٤٥٩.
- - ـ الكُثْرة ، الكثير : ٤٤٥ ، ٤٦٦ ، ٦٣٢ ، ٦٤٩ ، ٦٩٧ ، ٧٤٧ .
- ـ الكذب : ٢٢٢ ، ٧٨٧ ، ٣٣٣ ، ٥٥٠ ، ٩٦٩ ، ١٧٠ ، ٩٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٧ . ٣٨٧ .
- ـ الكَرامة : ١٩٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨ ، ٣٦٨ ، ٣٩٩ ، ٢٤٠ ، ٥١٥ .
- ـ الكَلِمَة ، الكلام : ١٥٥ ، ١٩٩ ، ١٣٥ ، ٢٤٤ ، ١٩١ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٢ . ١٩٢ . ١٩٢ .
  - ـ الكَرَم ، الكريم : ٢٠٦ ، ٦٩٢ ، ٧٧٩ .

- ـ الكفّارة: ٤٨٦٠.
- الكُفْر : ١٦٧ ، ١٨٠ ، ٣٦٣ ، ٤١٤ ، ٢٦٨ ، ١٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٦٢ ،
- - \_ الكَيَال ، الكامل : ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٤٢ .
    - ـ الكِهَانة : ٢٠٢ .

(4)

- \_ اللَّذَات : ۲۷۰ ، ۲۷۸ ، ۳۹۹ ، ۲۰۰ ، ۲۲۲ ، ۲۰۷ ، ۷۷۸ .
- اللَّسَان: ٩٠ ، ١١٤ ، ١٩٤ ، ١٩١ ، ١٢٢ ، ١١٢ ، ٥٢ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٩٢ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ٢٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ .
  - ـ اللّص: ١٨١.
- ILL : ۸۸ ، ۲۳۲ ، ۱۱۸ ، ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۲۱ ، ۲۲۲ ، ۲۲۱ ۱۲۱ . ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ .
  - ـ المادّة: ٣٠٤، ٨٣٢.
- - . المُتشابه: د٠٤ ، ١٩٧ .

- ـ المُجْتَهدون : ٥٠٥ ، ٥٢٥ ،
  - ـ المُجْرى : ۸۹ .
  - ـ المُحْشَر : ٢٢٤ .
  - \_ المُحْكَم : ٤٩٧ .
- ـ المُحنة ، الامتحان : ١٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ .
  - ـ المَدَى : ٣٠٢ .
  - ـ اللَّة : ١٦٤ .
- المَـنْمَـب، المَـنَاهِـب: ٢٧٥، ٢٨٦، ٣٠٣، ٣٧٣، ٢٧٤،
  - . 804
  - ـ المَرأَة : ٥٥٠ ، ٥٩٠ ، ١٩٣ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ، ٢٢٩ ، ٧٣٠ ، ٢٧٧ .
    - ـ المُسْجِد : ١١٧ .
    - ـ المشيئة: ٢٤١.
    - المصاحِف : ٣١٥ .
    - ـ المُصْطَفى: ٧٠٤، ٤٢٠.
- \_ المظِنّة (الطَنّ): ۲۲۸ ، ۲۶۲ ، ۲۰۵ ، ۲۲۹ ، ۲۹۹ ، ۲۲۷ ، ۲۱۸ ، ۲۳۷ .
- - ـ المِعْراج : ٢٤٢ .
- ـ المَـعْـرِفَـة : ٨٥، ٩٢ ، ٣٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٣ .
- المَعْروف : ۱۲۷ ، ۲۰۳ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۹۳ ، ۳۳۰ ، ۳۵۷ ، ۳۵۰ ، ۳۵۰ . ۲۰۰ ، ۲۲۷ ، ۲۲۰ ، ۲۲۷ ، ۲۲۰ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۲ ، ۲۲۰
  - ـ المُعَسْكُر : ٥٤٧ ، ٤٣١ ، ٥٤٧ .
- الْمُعْصِيَة : ۹۸ ، ۱۸۰ ، ۱۸۶ ، ۱۹۲ ، ۱۳۵ ، ۱۳۳ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱

- - ـ المُعْلُوم : ٩٢ ، ٣٦٧ .
- ـ المقام ، المُقامات : ٢٥٠ .
  - ـ المُقيم: ١١٧.
- \_ المَكارِه : ٢٢٥ ، ٢١٤ ، ٤٩٤ .
- \_ الْکَانِ : ١٩٩ ، ٤٤٤ ، ٢٦٥ ، ٨٧٤ ، ٧٠٥ ، ٧٤٣ .
- الَـكَٰذِ كَـة : ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٩٢ ، ٥٠٤ ، ٥١٤ ، ٥٣٠ ، ٥٠٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٠ . ٤٢٠ . ٨٨٠ . ٧١٠
  - ـ المُلَاحِم: ٢٨٤ ، ٣٧٤ .
- الْمَلْك : ۱۱۲ ، ۱۲۸ ، ۱۹۲ ، ۱۹۹ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۲۱ ، ۲۲۷ ، ۲۷۷ .
  - ـ المَلَكوت: ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨٨ ، ٣٧٣ .
    - ـ الْمُلْحِدُون : ٦٦١ .
    - ـ المُمْلُوكِ : ١٨٦ ، ٥٠٦ .
    - ـ المُنافِق : ٢٩٦ ، ٤٩٦ ، ٦٩١ .
      - ـ المُنْظور : ۸۷ .
- ۔ الْمُنْکَــر: ۱۲۷ ، ۲۰۳ ، ۲۸۰ ، ۲۹۰ ، ۳۳۰ ، ۳۵۰ ، ۳۵۰ ، ۳۵۰ ، ۳۵۰ ، ۳۵۰ ، ۳۵۰ ، ۳۵۰ ، ۳۷۰ ، ۳۷۰ ، ۳۷۰ .
- المنهج (النهج)، المنهاج: ٢١٦، ٣٦٨، ٢٠٤، ٢١٦، ٣٣٤، ٧٧٤، المنهج ( النهج ) ، المنهاج : ٢١٦، ٣٦٨، ٣٠٨، ٢١٦، ٢٧٤،
- 11: 371 , 771 , 917 , 777 , 9A7 , 797 , 377 , A37 , COT , 193 , VOO , OSO , OVO .

- ـ المَوْجِ : ٨٩، ٢٧٣ ، ٧١٢ .
  - ــ المَوْجود : ٨٥ ، ٨٦ .
- ـ الموقِف ، المواقف : ٣١٩ ، ٥٤١ ، ٥٩٥ ، ٦٩٥ .
  - ـ المَوْعد: ٩٧ ، ٦٤٧ .
- - \_ الميثاق : ٩٤ ، ٣٥٧ ، ٢٧٦ .
    - \_ الميراث : ۲۰۲ .
  - ـ المِيزان : ۲۰۲ ، ۲۰۳ ، ۲۳۸ .
    - ـ الميلاد: ٩٥.

(U)

- - ـ النَّاسِخ : ٩٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ .
    - ـ النّبِيّ : ٩٥ ، ١٢٧ .
  - \_ النُّبُوُّة : ٥٥ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ٧٧٧ ، ٣٩٣ ، ٨٢٨ ، ٩٦٩ ، ٨٢٥ .
- النَّجِاة : ۲۰۰ ، ۲۷۷ ، ۲۸۱ ، ۲۷۷ ، ۲۱۶ ، ۱۵ ، ۱۹ ،
  - . ۷۱۳ ، ٦٦١
- ـ النِساء : ۲۰۳ ، ۲۰۳ ، ۲۰۳ ، ۲۰۹ ، ۲۸۹ ، ۹۸۹ ، ۹۰۰ ، ۲۰۳ ، ۲۰۸ . ۷۳۸

- ـ النَّسَب : ٢٠٥ ، ٦٨٤ ، ٧٣٢ ، ٧٦٩ .
  - ـ النَّشور : ٢٠٩ .

النَّصْر، النُّصْرَة، النَّساصِر: ١١٦، ١٤٨، ١٦٢، ١٧٨، ٣٢٣، ٣٢٣، النَّصْر، النَّسامِر، ٤٨٣، ٢٦٨، ١٦٨، ٣٢٣،

- \_ النَّصِيحَة : ١٥٧ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٨ ، ٤٠٥ ، ٩٩٥ ، ٦٣١ ، ٦٧٥ .
  - \_ النِظَام: ٧٨٥، ٥٠٤.
- النَّعْمَة : ٩٨ ، ٨٢ ، ٥٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠ . ٢٢٠ . ٢٧٠ . ٢٧٠ .
  - ـ النَّعيم: ٢٢٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٨٨٨، ٣٠٢، ٥٤٤، ٥٥٠.
    - ـ النَّفَاق : ، المنافِق : ١١٧ ، ٤٧٦ ، ٢٧٥ ، ٦٩٦ .
- النَّفْس: ٢٣٢ ، ١٨٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ . ٢٨٧ .
  - \_ النَّهار : ١٨٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٣٧٤ ، ٨٣١ ، ١٦٢ .
    - ـ النَّهايَة : ٥٧٨ ، ٤٣٦ ، ٥٧٨ .
- النَّهي ، النَّاهي ، النَّواهي : ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣ ، ٣٣٠ .
  - ـ الْنُوافِل : ٦٨٩ ، ٧٤٥ ، ٧٥١ .

( 📤 )

ـ الحجّرة: ١٧٩ ، ٢٨٦ ، ٤٤٨ ، ٨٢٨ ، ٥٣٨ ، ١٩٦ .

\_ الهٰدُنَة : ۱۲٤ ، ۳۲۱ .

ـ الْهَزْيُمَة : ٤٩ أه .

\_ الهَشيم: ٢٩٥ ، ٣٥١ .

- اللَّهُمّ : ۲۸۰ ، ۹۸۹ ، ۱۳۲ ، ۹۳۲ ، ۱۲۲ ، ۱۲۸ ، ۲۱۷ ، ۲۱۷ ، ۲۷۰ ، ۲۷۷ ، ۲۷۲ ، ۲۷۷ ، ۲۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷

ـ الْهَوَى ، الأهواء : ١٤٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٤٣ ، ٢٦٢ ،

. 777 , 737 , 377 , 713 , 793 , 700 , A\*F , 777 , 77F , 60F , 70F , AVF , OVY , VSV , TVV .

ـ الْهُوَاء : ٨٨ ، ٨٩ ، ٨٦ ، ٢٥١ ، ٢٥١ ، ٣٨٢ ، ٨٨٥ .

(9)

ـ الواجِب : ۹۷ ، ۹۶۸ .

ــ الوُجود : ٣٦٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ .

ـ السوَحْـي : ۹۰ ، ۹۶ ، ۱۹۵ ، ۲۲۷ ، ۳۳۳ ، ۳۴۹ ، ۲۰۸ ، ۲۲۰ . ۲۲۰ . ۲۲۰ . ۲۸۱ ، ۲۷۰ .

ـ الوِرَاثة : ۱۰۲ ، ۱۸۸ ، ۷۲۷ ، ۷۲۷ ، ۷۷۷ .

ـ الوَرَع : ۲۰۲ ، ۲۰۵ ، ۲۰۷ ، ۲۰۰ ، ۲۰۵ .

- الوَزير: ٢٥٩، ٤٧٠، ٦٢٥.

ـ الوَصِيَّة : ١٠٢ ، ٣٥٨ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤ .

\_ الوَطَن : ۱۷۸ ، ۳۳۴ ، ٤٧٨ ، ۲۹۲ ، ۹۹۲ .

ـ الوَعْد : ٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٥٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٢ ، ٦٩٦ .

- الوَعيد: ٢٢٥ ، ٤٥٦ ، ٦٩٦ .

\_ الوَفاء: ١٦٤ ، ٣٦٤ ، ٣٣٤ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ٧٣٤ .

ـ الوَقْت: ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦٦ ، ٦٤١ .

(ي)

الیَهین: ۹۳، ۹۹، ۱۰۱، ۱۳۲، ۱۲۲، ۲۲۸، ۲۶۲، ۲۶۲، ۲۶۲، ۱۱ یک در ۱۱ یک در ۱۲۰ در ۱۲ د



## |3| الفهرس الجامع

\*

ويشتمل على أساء الأعلام من الرجال والنساء وأسهاء الأقوام والقبائل ، والشعوب والأمم ، وأسهاء المذاهب والنّحل والجهاعات والطوائف ، والحيوان والنبات ، والكواكب والأجرام السهاوية وسائر الأفلاك ، وأسهاء الأماكن والبلدان ، والحجارة الكريمة والوقائع والأيام .

## الرموز المستعملة . . .

- \_ الأعلام من الرجال والنساء ، والملائكة والجنّ (أ) .
  - \_ أسهاء الجهاعات من الأقوام والقبائل (ق) .
    - \_ أسهاء الأمم والشعوب (ش) .
  - \_ أسهاء النَّحل والطوائف من دينيَّة وسياسيَّة (ط).
    - \_ أسهاء الحيوان ( حـ ) .
      - \_ أسهاء النبات ( ن ) .
    - أسماء الكواكب والأجرام والأفلاك ( **ف** ) .
  - \_ أسماء الأماكن والبلدان والأعلام الجغرافيّة ( ب ) .

	_ أسهاء الوقائع والأيام ( و ) .
	ـ أسهاء المعادن والحجارة الكريمة (م) .
	(†)
. 202	_ آدَم ، عليه السلام . (أ) : ١٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٤٥٢ ، ١١٨ ،
	. VEY . YYY . JAE . 200 . 200
، ۲۳۷	_ آلُ البَيْت النّبوي . (ق) : ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢
	۷۲۲ ، ۷۷۲ ، ۳۸۳ ، ۸۸۳ ، ۷۲۰ ، ۳۰۷ ، ۲۸۷ .
۳۰٤.	_ الأنَّة (الشاة). (حـ):
	_ ابْراهيم الحَليل ، عليه السلام . (أ): ٢٦٣ . ٢٦٣٠.
٤ ٢٤٤	_ الإبل. (حـ): ١٠٤، ٢٠١، ١٥٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٩١، _ الإبل. (حـ)
	. 0 × 5 · 0 × · 5 × 1 · 7 × ·
	. YAA 6 YAY 6 YYY
۸۲٥	_ إبليس . (أ): أنظر « الشيطان » .
7.7	ہ ابو آن : ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
` ' {7A	ا اَتَانْ . (حــ) :
	ا ـ أُحُد ـ وقعة . (و):
478	ـ الأحزاب (و ) :
0 7 V	_ أَحْمَد بن قُتَيْبَة . (أ):
	ـ أذربيجان . (ب): ٤٢٨
7 • 8	ـ أَرْدَشير خرّة . (ب):
الزهر	ـــ الأزاهير ( ن ) :
272	_ إسحَق _ عليه السلام . (أ) :

	_ الأَسَد . (ح): ٢٣٢	
	_ أَسَد_بِنو . (ق): ٣٨٧ ، ٣٨٨	1
	- أَسَد الْأَحلاف . (أ): ١٦٥	
	_ أَسدُ الله . (أ): ٢٧٥	
	- إسْرائيل - بنو . (ش) :	
	_ أسهاءُ بنت عَميس . (أ) : ١٩١ ، ٥٩٥	
	- اسباعيل - عليه السلام . (أ): ٢٦٤ ، ٢٦٤ - اسباعيل - عليه السلام . (أ)	
	_ الإِسْكافي ، أبو جعفر . (أ): ٦٥٠	
	ــ الأسوَد بن قطيبة . (أ): ١٥٥	
	_ الأَشْتَر النُّخَعي . (أ): «أنظر مالك بن الحارث »	
	_ الأَشْعَتْ بن قَيْس . (أ): ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۷۷۷ ، ۳۷۷	
	_ ابن الأَشْعَث . (أ): ٧٦٤	I
	ـ الأَشْعَرِي، أبو مُوسى . (أ): ٥٣٠ ، ٦٦٠ ، ٦٧٧	ĺ
	ـ أصحابُ الجَمَل . (ق): ١١٦، ٣٥٨، ٤٠٤، ٤٠٤، ٢١٢،	
	٧٤٠ ، ٦٦٠	
	- أصحاب عَلِيّ . (ق): ٣٨٧ ، ٤٢٢ ، ٤٧٢ ، ٤٩٠ ، ٥٠٥ ، ٣٣٥ ،	
	. V·9 , 001	
	_ أصحاب مَدائِن الرسّ . (ق):٤٢٨	
	ـ أطباق السَّماء . (ف):٢٤٩	
	ـ الأِعَاجِم . (ش): ٢٥٤	
	- الأعرابي - ابن ، (أ):٧٧٩	
	ـ الأعْشى ـ ميمون بن قَيْس ، الشاعر (أ) :٧٣٨	
•	- الأقاليم السَّبْعَة . (ب):٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	

	ـ الْأَقْحُوانَ . ( ن ) :	
26.5 26.5 26.5	ـ الْأَكَاسِرة ، كِسُرْى (أ):١٠٠٠، ٤٦٦ ، ٤١ ،	
	ـ أَمُّ جميل بنت حَرْب . (أ): ٢٦٨	
	_ امرؤُ القَيْس ، بن حجر ، شاعر كندة . (أ) : ٧٨٣ ، ٣٨٨ ـ	
(C)	- أُمُّ كُلْثُوم ، بنت الرسول (ﷺ) . (أ) : ٢٩٢ ٢٩٢	
	ـ أم كلثوم بنت عَتْبَة بن أبي مَعيط . (أ) : ١٠٥٠٠٠٠٠٠٠	
23 60	_ أميّـة_بنو. (ق): ۲۲۱، ۲۷۹، ۳۸۰، ۲۹۲، ۴۰۰،	<b>X</b>
	۰۷۰، ۲۰۷. ـ الأنبار. (ب): ۱٤١، ۲۸۸	
20	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
	ـ الأنصار . (ق): ۳۷ ، ۲۵۲ ، ۵۲۸ ، ۵۲۸ ، ۲۲۲ ـ الأنصار . (ق): وقال المناطقة الم	
	ـ الأَنْصاري ، أبو أَيُوب . (أ) : ٤٣١	
20 23	ـ الأَنْصاري ، جابِر بن عبدِالله . (أ) : ٢٦٤ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
72 P	ـــ الْأَنْصاري ، خَزَيْمَة بن ثابت . (أ) : ٤٣٠	
	۔ الْاَنْصارِي سَهْل بن حَنيف . (أ) : ٧٠٤ ٧٠٤ ٧٠٤	
	- الْأَنْصاري عُثْمَان بن حَنيف . (أ) : ۲۱۲ ، ۲۰۲ ، ۲۱۲	
egi Na	$(\dot{\mathcal{V}})$	
(2) (4)	ــ الباقِر ، أبو جعفر ، محمد بن علي . (أ) : ١٩٨	
	ـ البَجَلي ، جرير بن عبد الله (أ) :	100
	۔ البَجَلي ، ابن جریر ( أ ) :	
	ـَ الْبَحْرَيْن (ب):	

٥٧٠	_ البَدْريّ ، البدريّون . (ق) :
0.1	ـ البَدْر . (ن):
787	ـ المُرِّ . (ن):
240	ـ البُرْج بن مسهر الطَّائي ، الخارجي . (أ) :
٤٠١ ،	ـ البَصْرة . (ب) : ١١٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٤ ، ٣٢٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٣
, ov	3.3, 4.3, 3.93, 4.0, 7.70, 4.20, 6.20, 6.00
	۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۲۲ ، ۷۷۲ .
224	ـ البَعُوضَة ، البعوض . (حـ) : ٢٥٦ ، ٤٢٧ ،
. 270	ـ البَعير . (حـ) : ١٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٨٦ ، ٣٦٤ ، ٥
	۲۲۹ ، ۲۵۹ ، ۲۸۹ ، ۱۸۶ .
٧٣٧	- البَغْل ، البِغال . (ح-) : البَغْل ، البِغال . (ح-)
	- البِكار . (ح) : أنظر « الإبل »
373	ـ بَكَال ، بنو . (ق):
	ـ أَبُو بَكْرِ الصَّدِّيقِ . (أ) : أنظر « الصَّديق » .
121	ـ البَكْريّ ، حَسَّان بن حَسَّان . (أ) :
۳۸۳	ـ البَقْل . (ن): البَقْل .
۷۷۳	_ البَهيمَة ، البهاثم . (ح): ٣٨٣ ، ٩٨٥ ،
	(ت)
٥٧٠	ــ التّابعون . (أ): التّابعون . (أ)
7•7	التي دهرد
٥٤١	تُّ مِينِ ﴿ رَمِ ﴾
777	السَّاد المَّادِينِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ
1 T	ـ التقار . (ق) .

٥٦٦ .	\
002 6	عَمِيم ـ بنو . (ق): ۸۰۰، ۵۰۳
٤١٠ ،	. تَيْم بنو . (ق):
	التِّيهان . ابن (أ): أنظر « مالك بن التَّيهان » .
	(ث)
777	الثُوَيًّا. (ف):
٤٠٠	. ئىعبان . ( ن ) :
٧٧٩ .	. تَعْلَب ، أبو العبَّاس . (أ) :
٤٨٨ .	. ثَمُود ـ بنو . (ق) :
٤٨٨ ،	
	(5)
107	آلجَاحِظ ، عمرو بن بَحْر بن تَحْبوب . (أ) :
247	جِبْرائيل ( من الملائكة ) . ( أ ) :
<b>777</b>	جُحَيْفِنَة أَبُو . (أَ ) :
444	جَديلة بنو . (ق):
٤٠٦	آلجرّاح ، أبو عبيدة بن . (أ) :
247	الجَرادَة . (حـ):
210	جُرَيْجِ ابن . (أ):
	ابن جَرير الطُّبري . (أ) : أنظرالطبري .
777	آلجَزور ( الناقة ) . ( حـ ) :
240	جَعْدَة بن هبيرة المخزومي . (أ) :

09	_ جَعْفَر بن أبي طالب . (أ): ه	1
	_ جَعْفَر أَبُو ، محمد بن علي الباقِر . (أ) : أنظر الباقر .	3
٥٠,	ّ _ جُمَح ، بنو . (ق): ۸	3
٤ ٤	_ بَحَـل، بسنـو. (و): ١١٥، ١١٦، ١٤٩، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠	
	. 177 . 0 . 7 . 6 . 7 . 5 . 7	
079	_ جَل . (حـ): ٢٨٤ ، ٢٦١ ، ١	
٤٠٥	(-).5., -	
٠ ٣١	_ الجَوْهَري ، أبو بكر . أحمد بن عبد العزيز . (أ) :	
071	_ جَهْل أَبُو . (أَ ) :	N.
	(ح)	
٧٤٠	_ آلحارث بن حوط . (أ) :	3
	_ آلحارث الهمذاني . (أ) ، أنظر : « الهمذاني »	3
٤٩٤		
٥٧٢		
4.8		
090	ا الْحَيْشَة . (ب):	·
۲٦٤	_ الحجّاج بن يوسف الثَّقَفي . (أ) : ٢٠٩٠٠٠	
۸•۲	ا ـ آلحجان ( ب ) : ١٤٩	*
۰ ٥٣	_ الحَديد، ابن أبي . (أ) : ٣٦٣، ٣٦٤، ١٠، ١٨، ٥١٨، ٩	
	. 717	7
٤٧٠	حرّاء . ( ب ) :	
700	ا ــ حَرْب بن أُميّة . (أ):	1

	رْب بن شَرَحْبيل الشَّبامي . (أ) : أنظر : (الشَّبامي) .	
V**	لعروريّة ـ من الخوارج . (ط):	
	سَّان بن حسَّان البُّحْريّ . (أ) : أنظر : (البكري) . نَــُـابِ مِن مَــُـابِ دَرَا اللَّهِ مِن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ	
	لَحَسَك وَحَسَك السَّعْدان . (ن): ١٣	
. 271 . 2	لحَسَنانَ : الحَسَن والحُسْين رضي الله عنهما . (أ) : ١٩٧ ، ٢٨.	
	793 , 730 , 700 , 770 , 717 , 777 , 377 .	
٤٠٥	لَحْشُرات . (حـ):	
	قاق ـ من الابل : (حـ) :	
700,00	لَحَكَمَانَ . (أَ ) :	
700	لموان . (ب):	<u>-</u> -
۰۰۸ ، ۳۸	لحِيار والحمارُ الوَحْشيّ . (حـ،) :	LI _
	لَّلَةُ الْحَطَّبِ . (أَ ) : أَنْظُر : « أَم جَميل بنت حرب » .	<u>-</u> خ
٤٣٩ ، ١٧٥	لَحَمَام . ( حـ ) :	-1 -
۳٤٠	لحمّة( بمعنی الحیّّة ) . (حـ ) :	-1 _
٥٤١	يَر . (ق):ير	
٤٠٥	نش والجمع أحناش . (حـ) :	ــ خ
٠ ۳۲۳	نْظَلَة بن عَتْبَة . (أ):	ے خ
٠	نين ـ وقعة . (و):	ے ک
۳۹۸	فوت والحيتان . (حـ) :	
٧٠٦ ، ٢٦٠	يَّة . (حــ):	ا۔ الح
	(خ)	
	لدين سَدوس . (أ) :	

٦	. خالد بن عَبْدِالله . (أ):
	. خالد بن الوَليد . (أ):
٦	. خبّاب بن الأرتّ . (أ):٩١ ٩١
	ـ خَديجة بنتُ خُوَيلد ، أم المؤمنين . (أ) : ٧٠
	ـ خزيمة بن ثابت . (أ):
٤	ـ خطمة بنو . (ق):
٣	ـ الحفاش ـ وجمعه الحفافيش . (حـ) : ۲۶، ۳۷۳ ، ۷۶
	ـ آخَنْدُق (وقعة ): ۲۷
۲.	_ آلحَـوارج . (ط): ۱۲۳ ، ۱۷۹ ، ۱۸۰ ، ۲۰۲ ، ۳۱۵ ، ۳۲۶
	٠ ٧٧٦ ، ٧٥٤ ، ٢٧٧ ، ٤٣٥ ، ٤٧٤ .
٧١	ـ آلحیّل . (حـ): ۲۱، ۱۶۱، ۲۰۹، ۲۸۱، ۲۲۳، ۳۲۲، ۳۲
	(3)
49	9
	= دارین . (ب)
171	ـ دَاود ، النّبي عليه السلام . (أ) : ٢٠٣٠، ٢
	- دِجلة . ( ب ) :
771	_ الدّابّة ، الدّواب . (ح): ٣٩٣ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٦
' ' ' Y	= (Let $(a)$ )
	ـ الدراري . ( ت ) .
	د عُبِل الْخُزاعي ، الشاعر . (أ) : · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
	- دَهاقين الْأَنْبَارُ . (أ): ۱ اللَّيْنَارُ . (أ): ١٠٠٠ ١
	1 ( TMO

	(ذ)	
7.1 , 440		
ه ۲ ، ۱۹۳ ، ۲۷	درّ ـ الصغير من النمل . (حـ) : ٢٠٠٠ ٢٠٠٠	ـ الذ
۳٤٣	لَهَب . (م):ن	ַ זע
	ي ذرّ الغفاري . (أ) : أنظر « الغفاري » .	
٠٠٠٠٠ ١٢١	علب (الناقة السريعة) . (ح) :	_ الأ
	ملب اليهاني . (أ):	
ظر «الأنصاري»	ِ ٱلشهادَتَين ، خُـزَمْة بن ثـابت « الأنصاري » · ( أ ) : أنـ	ـ ذو
077,104.	قَار . (ب):قار . ا	ـ ذو
٤٣٥	ىل بنو . (ق):	_ ذه
	(.)	
	(J)	
٣٣٠	رُبَكَة . (ب):ر	ـ آلر
94	رُبِكَة (ب):	ـ آلرً
717	رِّبيضة ـ الاغنام الرَّابضة . (حـ) :	_ آلرٰ
273 . 077	يعَة ـ بنو . (ق):	- رُپ
٤٢٨	يس ـ نهر ، (ب) :	ـ آلر
٣٩٢	ية ، بنت الرسول ( ﷺ ). (أ):	ـ رُدِّ
۳۳۷	وم . (ش):	ـ آلرُ
۰۹۰ ، ۳۸۳	پحانَة وآلرَّ يحـان . (ن):	- آلرِ
	(ز).	
٤٠٠ ، ٣٩٨ ، ٣	. 0.7	<i>-</i>

زام	_ الزُّبَيْر بن العوّام . (أ): أنظر العَوّ
٦,	لِ الزُّرَقي النُّعمان بن عَجْلان . (أ) :
٤٦	· ·
٣١	,
49	َ _
	_ زَهْرة بنو . (ق): نَهْرة بنو . (ق
	_ زیاد بنُ أَبیه . (أ): ۵۰۰، ۲۰۳، ۲۰۳، ۸۸/
77	•
٣/	_ زَيْنَب بنت جحش ، زوجة الرسول (ﷺ ) . (أ) : ٢٧ ٧٧
	( س )
4.	1W - 71 V - Was - Was - Was
	- آلسّائمة - الأنعام السارحة . (ح): ٢٨٥، ٣٠٤، ٢١٢، ٣٠
	=
7	ـ السبع ـ وجمعه السِبع : ( حـ ) :
1.	[ - السِدر ( من الساجر ) . ( ۵ ) .
٧٤	ــ سعد بن آبي وفاص . (۱) :
12	ــ سعید بن مالِک ، (۱)
	ــ سعيد بن عران . (۱)
٦٧	ا ـ سعيد بن يجي الأموى (١) :
\	ـ أبو سفيان بن حرب . (أ): ١١١٠،٠٠٠ ٥٦٥، ٥٦٥، ٥٦٥، ٥
٧٧ 	_ السقب = صغير الإبل . (ح-)
١٨	_ سَقيفة بني ساعِدَة . (ب): ٩
٥٦,	_ اَلسَّقيفة ـ وقعة أو يوم . (و):٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ^

١•٩	ــ السكّيت ، ابن :
	ـ سَلهان الفارسي . (أ) : أنظر « الفارسي » .
٥٩٧	- سَليم - بنو . (ق):
271	ـ سُلَيهاُن بن داود ـ عليهما السلام . (أ):
	<ul> <li>- سَهْل بن حَنيف الأنصاري . (أ) : (أنظر الأنصاري) .</li> </ul>
۱۰۸	ــ السُّواد ( أي سواد العراق ) . ( ب ) :
	( ش )
. 141	ـ آلـشّـام (ب): ١٥٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٩،
	- 177 , TAY , TSY , 173 , 783 , 770 , A30 , 700 .
	ـ الشَّاة . (حـ):
	ـ شاطِیء الفُرات . (ب) :۱۷۱ ، ۱۷۱ ، ۱۷۱ ، ۱۷۱ ، م
	ـ آلشَّبام (اسم حيِّ). (ب):
	ـ آلشَباميون ، الشّبامي . (ق):
	- شَرَيح بن الحَارث . (أ): هُرَيح بن الحَارث . (أ):
	- شَرَيْح بن هانيء . (أ): ٥٣٧ ،
	- الشريف السرّضيّ (أ): ١٢١، ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٢٥، ٢
	771 , 171 , 771 , 111 , 017 , 777 , 777 , 7
	7'7', P'7', '77', '737', PP7', X73', V'0', P70', '
۱۹۸	۹۵۵ ، ۲۰۲ ، ۷۷۳ ، ۱۸۶ ، ۱۸۲ ، ۱۹۳ ، ۱۹۲ ، ۲۹۲ ،
۷٧٤	PPF , V'V , 11V , 71V , AYV , 3TV , 70V , 1VV ,
	. ۷۹۰ ، ۲۸۷ ، ۷۸۵

٠ ٣٧٣ ، ٢	. الشُّمْس ، الشَّموس (ف) : ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٥٩٠	-
	٤٧٣ ، ٩٣٠ ، ٥٠٤ ، ٣٧٤ ، ٢٢٠ ، ٨٤٧ .	
۳۲۳	. الشَّنفري . (أ):	
728 . 78	. الشُهُب الثَّواقِب . ( ف ) :	-
٤٦٦	. الشِّيح . (ن):	
, 470 , 7	ـ الـشُّـيْطان (أ): ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١١٤، ١١٥، ٣٧	
. 207 . 2	337, 107, 307, 777, 773, 703, 303, 00	
	٧٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٢٥٥ ، ٢٩٥ ، ٥٠١	
	. 771 , 787	
٤٦٩		
	( ص )	
<b>"</b> ለ•	ـ آلصّبر . (ن):	
	ـــ الصبر . ( ت )	
	ــ الصديق ، أبق بحر . ( أ ) :	
	ـ صِفْـين ، (وقعـة) (و) : ۹۸ ، ۱۵۸ ، ۱۷۳ ، ۱۷۷ ، ۸۷	
۷۰٤،٦	0.3 , .43 , 263 , 463 , 4.0 , 400 , 200 , 20	
	. YOY . Y'A .	
	( ض )	
<b>w</b>	, ,	
	ـ الضَّبُع . (حـ):١١٣،١١٠ ، ١٠١	
	ـ الضِّبَّة ، الضِّباب . (حـ) : ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
187	ـ الضَّبُّحاك بن قَيْس . (أ) : ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	

099	- ضِرِارُ بن خَمْزة الضِّبائي . (أ) :
٣٤٣	ـــ الضُّرُوس ( النَّاقة ) . ( حـ ) : ٢٦١ ،
	(ط)
709	- الطَّائِف. (ب): ١٦٩،
	_ طالِب _ أبو ، عمّ النبي ﷺ . (أ) :
	_ الطَّاووس . (حـ) : ٣٩٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،
	ِ ـ ٱلطَّبَري، ابن جرير، المؤرخ. (أ):
	ـ طَلْحَـة بن عُبيد الله (أ) : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ٣٤٠ ، ٧
	'01 , 1P3 , 700 , 000 , 707 , 777 , 77V , 10'
077	ـ الطَّلَقاء ـ أبناء . (أ):
404	ه الطَّهَوي . (أ):
۳۸٦	ـ طَيْبَة (المدينة المنورة). (ب):
	- آلـطّير . (ح) : ۱۰۲ ، ۱۰۲ ، ۱۱۸ ، ۲۰۹ ، ۲۰۲ ، ۳۷۳ ، ٤
	. VA1 . VV1 . EV1 . E**
	(ظ)
	, ,
781	_ الظّباء . (حـ) :
	( ) :
774	عائِشَة _ أم المؤمنين . (أ): ٤٠٧ ،
(1)	عام الموسين (١) المراجع المراجع الموسين المراجع المراجع الموسين المراجع المراج
272	- عاصِم بن رِید . (۱) : تا ا
129	- عائِشَة ـ أم المؤمنين . (أ) :
111	- العباس بن عبد المطلب - عم النبي (ﷺ). (أ):
۳٤٣	ـ عبد الرحمن بن الاشعث . (أ):

									-10																	-		-0 e			
٥	٠,٨				• •		•				•	•		•	٠.	•	٠.							-						عَبْا	
٥	٠٧			•				٠.																						عَبْا	
	٠٦	-	•																											عَبْ	
٧	7 2			•								•				:	(1	)		ئيه	لفة	ا ر	ليإ	بي	ن آ	بر	هن	لر٠	د ا	عَبْ	Pers.
٦	۱۳	6	٥٥	٧	•	: 1	٤٢	۳١.	,						:	(	1)		ڹ	عو	UI	4	عم	لج	ن •	پر	هن	لر٠	د ا	عَبْ	-
											•	٠.			٠ ،	<b>/</b> *	٦	4	٣	۲ ۶	:	(	ق	ي (	ېنو	4	س	لله	۱.	غب	-
٤	40											٠.	•					: (	1	)	٠ (	سي	را	17.	ىب	ذه	بن	di.	دُ آ	عَبْ	-
٥	77		•											• •							:	(†	)		عَة	ز،	بن	لله	دُ آ	عَبْ	-
4	00	٦	۷	٥	٥٥	)	4	00	۰ د	۲	4	٥١	۳۲	(	. 4	۳	۱۱ ه	٠ ١	٥	٣	: (	†	) (	س	عبًا	i	ه پر	اللّ	بد	عَب	
																								-				۵ ،		•	
٧ź	١															•	1													عَ	
٦.																														عَ	
01	ľV																													عَ	
٦,	٥																													ءَ	- 1
۳	٣																					-								ءَ	
٥٥	۲																											م. مَنا			-
۷۵																														عبيد	
14	٦,																							-	_			ر الله			
١.		•																						-							1
٥٤	٥								•	•		•	. •	•			•	• •	•	• •		1.	•	) م	ر ر دان	1.1	بو ،	. 2	رور رور		
٦٦	٣							•	•			•	•		•	• •	•	• •		٠	١.	' '	1.	_	تر	ر <i></i>	ن ر		 	í	
70	٩				•	•		•	•	•	• •	•	•		•	• •	•	• •	•	• •	, î	` (	' .	, .	;	بيہ	) ر اً.	بر	 		•
		•	•	•	•	•	• •	•	•	•			•	 		• •	.f	• •	4	. (	'	<i>)</i>	. (	يار 	ستد	ب	į' (	بر	ىتبە ق	,	۱ ا
									•	Ç	رې	ب	Φ.	لان	ر ا	ظ,	اذ	: (	1	) (	ري	سا	( ند	11	يف	حن	ن	ن ب	شيا	٠ ـ	. [

į	
	- عُشْان بن عُفَّان - أمسير المُؤْمنين - (أ) : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ،
	۹۲۱ ، ۹۰۷ ، ۳۳۰ ، ۲۳۱ ، ۲۹۳ ، ۳۲۲ ، ۳۰۶ ، ۸۰۰ ، ۲۹۰ ،
	770 , 870 , 730 , 730 , 970 , 970 , 970 , 877 ,
	. 775 , 705 , 705 , 705 , 375 , 075 .
	- العِجال ( النوق ) . ( حـ ) :
	- العِراق . (ب): ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۳۶۳ ، ۲۸۸ ، ۲۸۸
	أ ـ العَسرَب (ش ) : ١٣٨ ، ١٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٤٦٩ ، ٢٩٥ ،
	۲۵۰، ۱۲، ۸۵۲.
	ا العَرْج ، بين مكة والمدينة . (ب) : ٢٩٥
	- العَسْجَد. (م): ٢٩٨
	- العُشْب . (ن): : العُشْب . ون العُشْب .
	- اَلعَفْصَة . (ن): ٢٠٧
	- العُقاب ـ من الطير . ( حـ ) :
	ـ آلعَقْرب . (حـ):
	- عُقْيان . (م): ۲۳۷ ، ۳۹۰
	- عُقْبَة بن أَبِي مَعيط . (أ):٥٦٦
	- عَقيل بن أبي طالب . (أ) :
	ـ عِكْرِمَة . (أ):
	- آلعَلاء بن زياد الحارثي . (أ): ٤٩٤ تاءَاتُ
	- آلعَلْقَم . (ن): ٠٠٠
	- عليّ بن أبي طالِب ، أمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
	731, 701, 001, 191, 091, 077, 177, 077, 077,
	٠ ٥٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٠٥ ، ٣٨٨

				۲، ۲۱۷ ، ۸۱۲	
240			•	بن آلحُسَين عليهما	
377		:(	، الزنج ) . ( أ	بن محمد ( صاحب	- علي ا
<b>£ Y A</b>				الِقة . (ش):	_ العَمَا
٠ ٤٠	7 , 404 , 44	رأ): ۱۰۵	ـــير المؤمنـــين (	ر بن آگئے۔طَّاب أه	_غمَــ
		۷ ، ۲۸۷ ،	27 6 770 6 6	24 6 0 2 4 6 0	77
7.4			زومي . (أ) :	بن أبي سلمة المخ	ـ غمر
70.				ان بن الحُصَين آلخ ان بن الحُصَين آلخ	
		ر التيمان ،	•	و بن آلحَارث ، أن	
701	, 099 , 041			و بن العاص . ( َ	•
					1
۱۰۸				· · · (->) · ː	
				كبوت . (حـ) :	- 5
. 40	٧ ، ٣٤٠ ، ١٤٠	9 . 118 . 111	أ): ۱۰۰ : (أ	وَّام ، الزبير بن (	_ آلعًا
				ع، ۱،۰۰ ۸۳۰	
٥٦٠				<ul><li>د (من الإبل).</li></ul>	
451		_		<ul><li>ذ ( من الإبل ) .</li></ul>	
۳۸۳		:(أ	بها السلام). (	ى ابن مَريْمَ (عليه	_ عيس
777		ف):	ب المضيئة ) . (	وق ( من الكواكب	_ آلعَيّ
175	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •			. التُّمْر . (ب) :	ـ عَين
		( غ	()		
٧٨١		:(1)	والد الفرزدق.	ب بن صَعْصَعَة ـ (	ا ـ غالِـ
181	• • • • • • • • • •			د ـ أخو . (أ) :	ا _ غاما

						n n				a 30 a					
	121		• •				٠				: (	( ق	. بنو	غامِد ـ	-
	249	، ۳۹	, د	333	۲ ، ۳	11	٠	• • •			:	ح )	) . •	الغُراب	-
														الغِفار	
														الغنّم .	1
										-		1		1 7• Y	Ì
				•									·		
								(ف)	)						1
								,							
	100 6													<b>فارس</b>	
												E		الفارس	
0	790		٠.							: (	1)	أسُد	بنت	فاطِمة	-
(	001	٤٨٩	١.	• • • •	:	(†)	لام	بها السّ	ل عليا	الرسوا	بنت	راء،	الزّهر	فاطِمة	-
,	۷۷٥	، ۳۹	٥,	7.4.4	,					حـ)	) . (	دیلی	ل راا	الفُحو	_
														فَدَك .	•
														الفُرات	- 1
	120													برر فِراس	
												'			- 1
	<b>YY 1</b>											-	-	الفرخ 	
	45.													الفَرَ زُّدَ	
	۲۳٦	٥٧	٥ ,	۳۸٤	۲۵	70	• • •	• • • •		• • • •	:	ش )	) . (	آلفَرْس تندَّه	-
	744	، ۷۳	٦.			٠.	• • •				:	ح- )	) . (	آلفرًس	-
	700	٤٢ ،	۸ ،	411	• .					: (1	) .	راعنة	الف الف	فِرْعَون	-
	170	٤٦ ،	٩.			• •			: (-	<b>~</b> ).	اقة )	لد النا	ر و	آلفَصيا	-
	49 8								<i>.</i>		:	ف )	) . •	آلفَرْسر آلفَرَسر فِرْعَون آلفَصيا آلفَضاء آلفِضّة آلفِضّة	-
	490	، ۳٤	٣.									: ((	) .	آلفِضّة	-
														,	

737	_ آلفَلُك . (ف): الفَلَك . (ف
۷۸٥	ـ الفِلُو. (حـ):
YAŸ	ـ الفّنيق ( الفحل من الإبل ) . (حـ ) :
۲۹۸	_ آلفِيل_ والجمع فيلة . (ح):۳۲٦،
	(ق)
	_ آلقاسم بن سَلام ، أبو عبيد . (أ) :
777	_ قُشَم بن العبّاس . (أ) :٩٢ قُشَم بن العبّاس . (أ)
707	ـ قرقیسیا . (ب):
. 0 • 1	_ قُـرَيْش (ق): ١٥٤، ١٩٠، ٢٦٢، ٣٤٠، ٤٠٧، ٥٠٥،
	. ۲۰٦ ، ۲۹٥ ، ۲۶٥
٤٢٧ ،	_ آلقَمَر . (ف ) : ۲۳۶ ، ۳۸۳ ، ۳۹۰ ، ۵۰۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲
	. ٤٣٨
٤٣:	_ قَيْس بنو . (ق):
241	_ قَيْس بن سعد . (أ) : قَيْس بن سعد . (أ)
.0 & 1	- قَيْصر ـ والجمع قياصرة . (أ):١٤٠٠
	(실)
	_ كبائس اللؤلق . (م): أنظر: (اللؤلق) .
٤٤٣	- تباس الموتو : (م) : الطر : (الموتو) : - الكحل : (م) :
	_ كرمان . (ب) : ه٥٥٠ . كرمان . (ب)
	_ كسرة وآلأكاسرة . (أ) :
٤١٠	
	ـ كعب، پئو . (ق) :

		- كلب والجمع كلاب . (- - كلب بنو . (ق) :
		- كليب الجرمي (أ): .
	_	) . كميل بن زياد النخعي
		<ul> <li>كنانة ، بنو . (ق ) : .</li> </ul>
		لَّ الكَلْبِي ابن . (أ) : .
		- كِنْدة ، بنو . (ق) : . ئُم ذ ان الكر ذ : .
	٠ ، ، ، ، ، ، ، ، ، . (ب) ٢٠ ، ، ٥٣ ، ٥٤٠ ، ٣٧	- كُسوفسان ، الكسوفسة . ۲۷۳ ، ۳۶۳ ، ۲۷۶ ،
	. (ف): ۲٤٣ ،	
		. ۲۰۸
	(J)	. 2
	. ٦٧٨	_ آللّبون ـ الناقة . (حـ) :
<b>٣٩0 ، ٢٣٧</b>		اللجين(م):
٣١٤		- اللقاح - الإبل . (حـ) :
٣٩٩		- آللؤلؤ . (م) :

X	
	ـ مــالــك بن الحـــارث ، الأشـــتر النخعي . (أ) : ٤٩ ، ٩٣ ، ٥٩٨ ،
Ž	175. 105. 114.
٤	ـ مالك بن دحية . (أ):
٤	ـ آلمأمون ، الخليفة العباسي . (أ) :
٤	ـ المجرة . (ف): ٢٦٦
ξ	ـ محمد بن أبي بكر . (أ) : ١٩١، ١٩١، ٥٦٤، ٥٦٤، ٩٩٥،
Ĝ	. Vo £
ŝ	ـ محمد بن الحنفية . (أ) :
Ì	- محمد بن عبد الله (ﷺ) (أ) : ٩٥، ٩٦، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٩،
	۱۳۱ ، ۱۳۸ ، ۲۵۲ ، ۲۷۷ ، ۱۸۹ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۲۳۲ ،
0	. 307 . 357 . 777 . 777 . 777 . 777 . 777 . 777
3 to	٠٢٥٠ ، ٢٠١ ، ١٠٣ ، ١٣٢ ، ٣٣٢ ، ٥٣٠ ، ٨٥٠ ، ١٩٢
	757 , 777 , 577 , 777 , 787 , 687 , 787 , 787 ,
	. £ 1 . £ 1 . £ 2
	3 4 3 2 4 4 3 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4 4
	٠٠٠ ، ٨٢٥ ، ٩٢٥ ، ٤٣٥ ، ٨٣٥ ، ٤٤٥ ، ٥٥٥ ، ١٥٥ ،
13	٥٥٥ ، ٧٥٥ ، ٨٥٥ ، ٨٩٦ ، ٨٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ، ١٤٢ ،
	٠ ١٨٥ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٨٨ ، ١٨٨ ، ١٨٨ ، ١٨٨ ،
i A	. ٧٩٠ ٧٨٨
	- غُزُوم ، بنو . (ق):
	- محزوم ، بنو . (ق) :
	ـ محنف ابو . (۱) : ۱۰۰۰ ـ معنف ابو . (۱) : ۲۸ ـ مدائن الرَسّ . (ب) : ۲۸ ـ ۲۸ ـ د
	ـ ملدائن الرس . (ب):

	. آلمدينة المُنَوَّرة . (ب): ١١٩ ، ١٩٣ ، ٣٣٠ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٢٥١ ،	-
	. 704	
	ـ مَذْحج ، بنو . (ق): ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،	
	ـ آلمرجان . (م): ۲۳۰	
	ـ مرّة ، بنو . (ق): ،	
	ـ مروان بن آلحکم . (أ) : ۱۹۷ ، ۳۳۰ ، ۳۳۱ ، ۳۹۳ ، ۸۰۵	I
	_ آلمسيح _ عليه السلام ، (أ): أنظر عيسى ابن مسريم	I
4	ـ مصر . (ب): ۱۹۰ ، ۳۹۵ ، ۳۲۵ ، ۵۲۵ ، ۹۷۰ ، ۹۷۰	
	ـ مصعب بن الزبير . (أ) :	
	_ مَصْقَلَة بن هبيرة الشيباني . (أ) : ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٠٤	
	ـ مضر، بنو. (ق):	
	_ الطافيل _ الإبل . (حد)	
	ـ معاوية بن أبي سفيان ـ الخليفة الأمـوي . (أ) : ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .	8
	۸۰۱ ، ۲۲۱ ، ۷۲۱ ، ۹۲۱ ، ۳۷۱ ، ۷۷۱ ، ۱۸۱ ، ۹۸۱ ، ۲۲۲	
4	۸۸٣ ، ٤٢٤ ، ٢٤٥ ، ٣٤٥ ، ٤٤٥ ، ٢٥٥ ، ٥٢٥ ، ٢٢٥	
•	٨٦٥ ، ٢١٥ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ٤٠٢ ، ١٦٥	
	۱ ۱ ، ۱ ۲۲ ، ۱۲۵ ، ۱۷۲ ، ۱۷۲ ، ۱۸۵ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲	8
•	_ المعزى ، الماعز . (حـ): ٢٦٨ ، ٣٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٠	0
1	ــ مُعَقَل بِن قَيْس الرّياحي . (أ) : ٤٨	
)		
	ــ المعربي أبو برهان . (١)	
	ي بمعيره بن سبب ، ( ، )	6
	ـ المقدادين الأسود. (أ): المقدادين الأسود.	

. 771	ا ـ مكة . (ب): ۲۷۱، ۲۸۲، ۲۵۷، ۲۲۲، ۲۲۵، ۲۹۰، ۲	(2) (3) (3) (3) (4) (4) (4) (4) (4) (4) (4) (4) (4) (4
	. ۱۲۸	Sales of the sales
	- مُلجم ابن - من الخوارج . (أ) : أنظر : (عبد الرحمن) .	
	- آلملك الضّليل ، (أ): أنظر: (امرؤ القيس).	STATE OF THE PARTY
1 7 %	آلمُنْذِر بن الجارود العَبْدي . (أ) : ٢٢٧ ،	
	- آلمه اجسرون . (ط): ۲۸۸ ، ۲۵۷ ، ۲۵۷ ، ۳۵۷ ، ۲۲۵ ،	SHOP I
	. 777 . 701	1000 (A)
٠٢٠	- آلمواشي . (حـ): ۵۰۵	Star
	- موسى أبو ، (أ) : أنظر : َ (الأشعري) <u>.</u>	CHA T
. 27	- مُوسِى بن عمران ـ عليه السلام . (أ) : ١١١ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ١٠	110
377	- المُهْتَدي ( الخليفة العباسي ) ( أ ) :	1990
£ Y A	<ul> <li>میکائیل ( من الملائکة ) . ( أ ) :</li> </ul>	1000
	(ن)	075a
	` '	(3.0)
177	ـ ناجية بنو . (ق):	era - 127
	- نعمان بن عجلان الزرقي ، (أ): أنظر الزرقي .	750
	ــ آلنَّابغة ، ابن ، (أ) : أنظر : (عمرو بن العاص) .	486
، ۲۲	- النَّاقية (النبوق). (ح): ١٠٩، ١٧٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ١١	
۰ ۵۷	757 , 5.77 , 007 , 707 , 757 , 887 , 883 , 150 , 9	926°
	. ٧٧٤	
٥٠٨	ــ بازب : ۱۰۰۰ میلی در در بازد در	1950 1950
444	- النجم . (ف):	980
٤٢٠	- النجم السيار ، النجوم . (ف) : ٢٧٢ ، ٢٠٥ ، الله على النجوم . (ف) على النجوم . (ف) على النجوم . (ف)	(A)
<b>70 Y</b>	- النحل ، (حـ) :	35(7)

1	
	ـ النَّخلة النخل. (ن): ١٦٩، ١٨٠، ٢٣٧، ٥٥٩، ٥٦٦
	ـ النَّسور . (حـ) :
	- النّعامة ، النعام . (ح) : ١١٧ ، ٣٢٦ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩
	- النُّعَم ، الأنعام . (حر) : أنظر الانعام .
	- النُّعان بن بشير . (أ):
	- النَّملة ، والنَّمل . (حـ) :
	- آلنَّهروان . (ب) :
	- النَّبروان ، وقعة . (و): ١٥٧٥
	- نوث البكالي . (أ):٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	- النَيْلج (نبات النيل ، النيلة ) . (ن) : ٣٩٦
	- آلنینان ، آلحیتان . (حـ) :
	٤٨١ (عا) . تا
1	(-*)
3	- هرون بن عمران ـ أخو النّبي موسى ، عليهما السلام . (أ) ٤٦٠
1	- هرون (أخوِ مِوسى عليه السلام) . (أ) : ٤٦٠
1	- هاشِم ـ جدّ النبي . (أ): ٧٠٦ ، ٥٥٢
1	- هاشِم بن عتبة . ( <sup>†</sup> ) :
	- آلهاشِميون ـ بنو هاشم . (ق): ١٠٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠
	- ألهاملة ، الماشية السارحة . (حـ) :
1	- هُجُر . (ب): ١٦٥
<b>M</b>	- هجرة الرسول . (و): ۲۸۳ ، ۲۸۸ ، ۸۳۸ ، ۷۹۰
1	ـ آلهرمة ، من الإبل . (حـ) : ٢٠٠٠
	- هشام ـ ابن . (أ): ١٠٢

770	ـ هشام بن الكلبي . (أ):
447	_ آلهمجية ـ من الذّباب . (حـ) :
779	_ آلهمذاني الحارث . (أ):
277	ـ همّام من أصحاب الامام علي عليه السلام . (أ) : ٤٧٢ ،
	_ هوازن ـ وقعة . (و):
٤٠٦	_ آلهوام . (حـ) :
707	
٥٢٣	_ الهيم _ الإبل . (ح): ٢٨٤، ٢٨٠ ،
	(9)
777	ـ الواقِدي . (أ): ٢٦٥،
٤٨١	َ ِ الْوَحْشِ ِ وَالْجِمْعِ وَحُوشِ . (حَ ) : ٢٥٦ ،
009	_ الوَديّة ـ الغرسة من النخل . (ن) :
٣.9	ــ الوَذَحة (الخنفساء) . (حـ) : ،
۲۹۸	ـ الوَردُ . (ن):
۲۲۰	_ الوّرِق ( الفضّة ) . (م ) :
٣٩٦	_ آلوَسمة (نبات يستعمل للخضاب) . (ن) :
۲۹٦	_ ألوِشاح (تنضيد من اللؤلؤ والجوهر). (م):
774	ــ الوَليد بن عتبة . (أ) :
	( ي )
<b>Y</b> A	
77	ـ يافث بن نوح عليه السلام . (أ) :

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

V0 Y	, VT0	. 272			: (->)	النحل.	ب ـ من	_ يعسود
7.4		• • • • • •			• • • • • •	:(	۔ . (ب	_ آليهامة
770	۱۲3 ،	، ۱۳۷ ،	۱۳٦		• • • • • •	. : (	. (ب	- - آليَمن
047				• • • • • •				_ ينبع ـ
					-			<u>.</u>
								1
								'

nverted by 11ff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# | △ | فهرس أبواب الكتاب

أولاً \_ الباب الأول : باب الخطب ..... ٥٣٥ ... ٥٣٥ ثانياً \_ الباب الثاني : باب الرسائل والوصايا .... ٥٣٥ ثالثاً \_ الباب الثالث : باب الحكم والأمثال .... ٢٧٩ ... ٢٧٩



# فهرس موضوعات الأبواب أولا ـ موضوعات الضطب(١)

70	١ ـ في ابتداء خلق السياء والأرض ، وخلق أدم ، وذكر الحج . ٠٠٠٠
91	٢ _ من خطبة للإمام بعد معركة صفين
1.4	٣ ـ الخطبة المعروفة بـ « الشقشقيّة »
	٤ ـ من خطبة لــ عليه الســــــــــــــــــــــــــــــــــــ
1.9	القوم في الضلال في الضلال
111	ه ـ من خطبة له عليه السلام بعدما قبض رسول الله (繼) ٠٠٠٠
114	٦ _ من كلام له عليه السلام بشأن عدم اتباع طلحة والزبير
114	٧ _ من خطبة له عليه السلام في ذمّ أحابيل الشيطان وأتباعه
118	٨ ـ من كلام له عليه السلام في صوريّة مبايعة الزبير . ٠٠٠٠٠٠٠
118	٩ ـ من كلام له عليه السلام في الموازِنة بين فعاله وفعال خصومه .
110	. ١ - من خطبة له عليه السلام مندداً بحزب الشيطان
ä	١١ _ من كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الرايد
110	يسوم الحمار المناسبة ال
.117	١٢ _ من كلام له عليه السلام لما أظفره الله بأصحاب الجمل
117	١٣ _ من كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة
	(١) إن الأرقام في هذا التسلسل مطابقة لأرقام الخطب كها هي واردة في هذه الطبعة.

	isisisisisisisisisisisisisisisisisisis	
114	ا ۱۶ ـ س عرم که حیب السارم ی س ۲۰۰۰ ر	\$325 2000
b	١٥ _ من كلام له عليه السلام فيها ردّه على المسلمين من قطائع عثمان.	36
11/	رضي الله عنه	
119	١٦ _ من كلام له عليه السلام لما بويع ِبالمدينة	10 (C)
	١٧ _ من كلام له عليه السلام في صفة من يتصدّى للحكم بين الأمة	== \ :w.
174		(No.
177	وليس لذلك بأهل	Hollo
	١٩ ـ من كلام له عليه السلام في الردّ على معارضة الأشعث بن قيس	
174		PAR A
	وهمو على منبر الكوفة	Arranga Bi
179	٧٠ _ من كـــلام له عليه السلام في التنفير من الضلال والترغيب في التقوى	TAGE OF
17.	٢١ ـ من خطبة له عليه السلام مذكراً بحتمية الساعة وزوال الدنيا .	\$200 V
141	٢٧ ـ من خطبة له عليه السلام حين بلغه خبر الناكثين ببيعته	AND DESCRIPTION OF THE PERSON
	٣٣ ـ من خطبة لـ عليه السلام في المدعوة إلى الخير وترك المطامع	
144	وعدم الاستغناء عن العشيرة	
	٧٤ ـ من خطبة له عليه الســـلام في الحث على تقـــوى الله ، وقتال من	Bar A
140	خـرج عن الحق	
	٧٥ ـ من خطبة لـ عليه السلام بعد أن استولى أصحاب معاوية على	OME TO
140	يعض البلاد	CARRY OF
	٢٦ ـ من خطبة له عليه السلام يصف فيها حال العرب قبـل الدعـوة ،	
۱۳۸ .	بخطبة بأهل بيت النبي ، وتحمله للشدائد	
	٧٧ ـ من خطبة له عليه السلام بعد حادثة الأنبار وهي الخطبـة المعروفـة	
18.	ولواذه الجهاد	See S
	٢٨ ـ من خطبة له عليه السلام في التحذير من الشطط في التعلق	(SER)
124	بالدنيويات والدعوة إلى الزهدوالاتعاظ ،والترهيب من نار جهنم	2222 2000 2000
	بعديويا ومعلق إلى المواد الموا	
	٠٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠	

	هجمة الضحّاك بن قيس من أصحاب معاوية على الحاج ١٤٦	
	٣٠ ـ من كلام له عليه السلام في معنى « قتل عثبان » رضي الله عنه ١٤٨ ١٤٨	
	۳۱ ـ من كلام له عليه السلام لابن العباس لما أرسله إلى الزبير يسترجعه	
*	إلى طاعته قبل حرب الجمل	
**	الناس مرغباً في الزهد	
	٣٣ _ من خطبة لــه عليــه الســــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
	وقعة الجمل ١٥٣	
	٣٤ ـ من خطبة لـ عليه السـ لام في استنفار الناس إلى أهل الشـام بعد	
	تصدّیه للخوارج	UE (F
48	٣٦ ـ من خطبة لـه عليـه الســــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
300	أعقباب التحكيم	
3	۳۷ ـ من كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة ، وفيه يذود عن مناقبه ،	
	بعد معركة النهروان١٦٠ بعد معركة النهروان٣٨ من خطبة له عليه السلام في تفسير معنى الشبهة .	
3	٣٩ _ من خطبة له عليه السلام يستحث فيها الناس بعد غارة النعمان بن	
	يشير على عين التمر	
	<ul> <li>٤٠ من كلام له عليه السلام في تفنيد قول الخوارج: « لا حكم إلا لله »</li> <li>١٦٣</li> </ul>	
	٤١ ـ من خطبة له عليه السلام في تعظيم أمر الوفاء والحملة على	
	الغدر والغادرين	
	٤٢ ـ من كلام له عليه السلام يحـذر فيه الناس من اتباع الأهـواء	
	والركون إلى الأمال دون الأعيال الصالحة ١٦٥	
	٤٣ ـ من كلام له عليه السلام يشير فيه على أصحابه بالاستعداد لحرب	52°
	أهل الشام	

	٤٤ ـ من كـلام لــه عليــه الســلام بعــد هــروب مصقلة بن هبــيرة
177	الشيباني إلى معاوية
171	٤٥ ـ من خطبة له عليه السلام يذم الدنيا في يوم الفطر
	٤٦ ـ من كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام بعد
179	حرب الجمل
	٤٧ ـ من كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة والثناء على صمودها في
179	النوازل أ
	٤٨ ـ من خطبة له عليه السلام عند مسيره إلى الشام وهـو بأرض النخيلة
14	قرب الكوفة
۱۷۱	٤٩ ـ من كلام له عليه السلام يعظم فيه الذات الآِلهية وصفاتها
177	. • ٥ ـ ومن كلام له عليه السلام في آثار الفتن وعواقبها الوخيمة
	٥١ - من خطبة له عليه السلام لما غلب أصحاب معاوية أصحاب على
۱۷۳	شريعــة الفرات ومنعوهم من الماء
۱۷٤	٢٥ ـ من خطبة له عليه السلام يصف فيها تصرّم الدنيا
140	٥٣ ـ من كلام له عليه السلام في ذكر يوم الندر وصفة الأضحية .
	٥٤ ـ من خطبة له عليه السلام يحدّد مـوقَّفه من أصحـابه في صفـين
177	ومنعهم إياه من قتال أهل الشام
	٥٥ ـ من كلام له عليه السلام وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال
۱۷۷	بِصَفِينَ
	٥٦ ـ من كلام له عليـه السلام في وصف بـلاء أصحاب رسـول الله في
۱۷۸	ترسيخ الاسلام
ı	٥٧ ـ من كلام له عليه اسلام يخاطب أصحابه محذراً إياهم من شرور رجل
179	قيسل إنه المغيرة بن شعبة المستمالية المغيرة بن شعبة المناس
	٥٨ ـ من كلام له عليه السلام كلّم به الخوارج حين خطّأوه في مسألة
179	التحكيم
14.	٥٥ ـ تمَّا قاله عليه السلام لما عزم على حرب، الخوارج

١٨٢	٦٠ _ من كلام له عليه السلام لما خوّف من الغيلة
177	٦١ _ من خطبة له عليه السلام يصف مفاتن الدنيا
	٦٢ _ من خطبة له عليه السلام في وعظ الناس وحتَّهم على جلائل الأعمال
۱۸۳	
	٦٣ _ من خطبة له عليه السلام في عدد من الصفات الإِلَمية كالأزلية والعلم
140	را الماس
147	٦٤ _ من كلام له عليه السلام لأصحابه في بعض أيام صفين
	ع المن كرم ل عليه السلام في معنى الأنصار بعد أن انتهت إلي
119	
41	أنباء السقيفة
19.	٦٦ ـ من كـلام له عليـه السـلام لما قلّد محمـد بن أبي بكـر مصر فملكت
191	عليه وقتل
197	٦٧ _ من كلام له عليه السلام في لوم نفر من أصحابه وتبكيتهم
197	٦٨ _ بما قاله عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه
	٦٩ _ من خطبة له في ذم أهل العراق لنكوصهم عن القتال
198	٧٠ من خطبة له عليه السلام علَّم فيها الناس الصلاة على
197	النبي وآله (ﷺ). ۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
191	٧١ _ من كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة
	٧٧ _ من كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان٠٠٠٠٠
نيان	٧٧ _ من كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عا
199	••••••
7**	٧٤ ـ من خطبة له عليه السلام في مكارم الأخلاق٠٠٠٠٠٠٠
7	٧٥ ـ من كلام له عليه السلام يحمل فيه على بني آمية . ٧٠٠٠٠٠٠
7.1	٧٦ _ من كلمات كان عليه السلام يدعو بها ، سائلًا الله المغفرة .
	٧٧ _ من كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على
7.7	المسير إلى الخوارج ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
7.4	٧٨ ـ من خطبة له عليه السلام بعد حرب الجمل في ذم النساء
8 <b>1</b> 8 8 7 9	

۲۰٤	٧٩ ـ من كلام له عليه السلام في حقيقة الزهد
4.0	٨٠ ـ من كلام له عليه السلام في صفة الدنيا
	٨١ ـ من خطبة لمه عليه السلام ، وهي الخطبة العجيبة وتسمّى الغرّاء
	وفيها يحمد الله جلّ شأنه ويـوصي بالتقوى ويدعـو إلى الاعراض عن
7 • 7	الدنيا الفانية
777	٨٢ ــ من كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص
444	٨٣ ـ من خطبة له عليه السلام في صفات الله
	٨٤ ـ من خطبة له عليه السلام في العلم الإِّلهي الذي أحاط بكل شيء .
778	
777	٨٥ ـ من خطبة له عليه السلام في الصالحين والطالحين من الناس .
	٨٦ ـ من خطبة لـ عليه السلام في ذم اغراق بعض الفرق في
771	الشبهات والشهوات
	٨٧ ـ من خطبة له عليه السلام في تعظيم رسالة النبي ﷺ والاقتداء بسيرته
747	
44.5	٨٨ ـ من خطبة له عليه السلام في تعظيم الخالق وبيان بديع خلقه .
	٨٩ ـ من خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة « الأشباح » ، وفيها يندّد بمن
	غفل عن جوهر الذات الإَلَمية وجنح في صفتها إلى أقوال « المشبهة » .
۲۳٦	ونيها صفة السهاء والملائكة ، وصفة الأرض ودحوها على الماء
	٩٠ ـ من خطبة له عليه السلام لما أراده الناس على البيعة بعد مقتل عثمان
709	رضي الله عنه
	٩١ ـ من خطبة له عليه السلام يحذر فيها من الفتنة ويرد مقالـة بني أمية
۲٦٠	ويـذود عن منزلته وفضل آل البيت وترفعهم عن دعوى الجاهلية .
	٩٢ ـ من خطبة له عليه السلام في تعظيم الله عزّ وجل ووصف الأنبياء وما
777	خصّ الله الـرسول (ﷺ) وآل بيتـه من عظيم فضله وعطائه
	٩٣ ـ من خطبة له عليه السلام في بيان ما دعا إليه الـرسول (ﷺ) من
778	الحكمة والموعظة الحسنة

77.	٩٤ ـ من خطبة أخرى له عليه السلام في صفة الله وأثر الرسول( ﷺ ) .
11.	
77.	ه و من خطبة له عليه السلام في إن الله تعالى يمهل الظالم ولا يهمله ،
770	. <u> </u>
777	
	٩٧ ـ من خطبة له عليه السلام في النهي عن التنافس في عزّ الدنيا وفخرها
779	
	٩٨ ـ من خطبة له عليه السلام في حمده الله والثناء على الرسول( ﷺ ) وآل
77.	بيته الأكرمين
	٩٩ _ من خطبة لـ عليه السلام يستهلها بـ ذكر الله والـرسول ﷺ ثم
777	يحذر من الفتن الداهمة
	ـ ١٠٠ ـ من خطبة له عليه السلام في البعث والحساب والتنبيـ من
377	الفتن وأهلها
	١٠١ ـ من خطبة لـ عليه السـلام يدعـو فيها إلى التفكـر بحقيقة الـدنيا
440	الفانية والاعتبار بزوالها
	١٠٢ ـ من خطبة له عليه السلام في النبي الكريم(ﷺ) ورسالته السمحة
<b>YYY</b>	
	١٠٣ ـ من خطبة له عليه السلام في وصف الرسول الكريم ﷺ ،
YYX	وردع الأمويين وتنبيه الناس من غفلتهم
	١٠٤ ـ من خطبة له عليه السلام في الشريعة الاسلامية وذكر النبي (ﷺ )
۲۸۰	* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *
۴	١٠٥ ـ من كلام له عليـه السلام يصف جـولة أصحـابه في صفـين وحملته
1/1	على العدو بعد إحجام
3 7 7	١٠٦ _ من خطبة له عليه السلام ، وهي من خطب الملاحم .
<b>7</b>	ا ١٠٧ ـ من خطبة له عليه السلام في تعظيم سلطان الله وقدرته
	١٠٨ ـ من خطبة له عليه السلام ، تناول فيها أركان الاسلام وشروط

Y		
	794	الإيمانا
		١٠٩ ـ من خطبة له عليه السلام يحذر فيها الناس من الدنيا ومشاغلها .
	498	
	191	١١٠ ـ من خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت
	799	١١١ ـ من خطبة له عليه السلام في الزهد والزاهدين
3		١١٢ ـ من خطبة له عليه السلام يوصي فيها الناس بالتقوى والعمل
	4	الصالح
	4.8	١١٣ ـ من خطبة له عليه السلام في الاستسقاء
		١١٤ - من خطبة لـ عليه السلام في لوم أصحابه بـ تركهم جـادة
	4.1	الصواب
		١١٥ ـ من كـــلام له عليــه السلام في تقــريع الأشحــاء الـــــــــــــــــــــــــــــــــ
	404	البذل بالمال والنفس
		١١٦ - من كلام له عليه السلام في دعوة الصالحين من أصحابه إلى
	4.9	نصرته في تعزيز جانب الحق
		١١٧ - من كلام له عليه السلام وقد جمع النّاس وحضهم على الجهاد
	41.	فسكتوا ملياً
0		١١٨ ـ من كلام له عليه السلام يعظ الناس ويذكر فضله وفضل آل البيت
(C)	411	١١٩ ـ من كلام له عليه السلام في الردّ على رجـل من أصحابـه قال لـه :
	i	نهيتناعن الحكومة ثم أمرتنا بها ، فلم ندر أي الأمرين أرشد ؟.
	717	١٢٠ ـ من كلام له عليه السلام قاله للخوارج في معسكر لهم وهم مقيمـو
3	710	على إنكار الحكومة
	717	١٢١ - من كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب
	717	١٢٢ ـ من كلام له عليه السلام في حتّ أصحابه على القتال
	47.	١٢٣ ـ من كلام له عليه السلام في التحكيم
1	474	١٢٤ ـ من كلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء
<b>~</b>	1	

	١٢٥ ـ من كــلام له عليـه السلام في الـردّ عـلى الخــوارج وبيــان رأي
475	الدين في التحكيم
777	١٢٦ ـ من خطبة له عليه السلام فيها يخبر به عن الملاحم بالبصرة
444	١٢٧ ـ من خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل
44.	١٢٨ ـ من كلام له عليه السلام لأبي ذرّ رحمه الله لما خرج إلى الرّبذة .
	١٢٩ ـ من كلام له عليه السلام يقرّع فيه تشتت القوم وواجب الإمام في
441	إقامة الحق
444	١٣٠ ـ من خطبة له عليه السلام في الوعظ والإرشاد
	١٣١ ـ من كلام له عليه السلام يعظّم فيه الله سبّحانه ، ويبذكر القرآن
440	والنبي ويعظ الناس
	١٣٢ ـ من كـــلام له عليــه السلام وقــد شاوره عمــر بن الخطاب في
٣٣٧	الخبروج إلى غزو الروم بنفسه
	١٣٣ ـ من كلام له عليه السلام يندّد بالمغيرة بن الأخنس لموقفه من النزاع
۳۳۸	السذي كان بينه وبين عثمان
449	١٣٤ ـ من كلام له عليه السلام في مسألة البيعة
48.	١٣٥ ـ من كلام له عليه السلام في شأن طلحة والزبير وأمر البيعة .
727	١٣٦ ـ من خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم
455	١٣٧ ـ من كلام له عليه السلام في وقت الشورى
720	١٣٨ ـ من كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة النّاس
٣٤٦	١٣٨ ـ من كلام له عليه السلام في الحقّ والباطل
727	١٤٠ ـ من كلام له عليه السلام في مغبة جعل المعروف في غير أهله .
454	١٤١ ـ من خطبة له عليه السلام في الاستسقاء
459	١٤٢ ـ من كلام له عليه السلام في الحكمة من بعث الرسل
401	١٤٣ ـ من خطبة له عليه السلام في النّهي عن الغرور بمباهج الدنيا .
	۱۶۴ ـ من تحطبه له عليه السلام لي النهي عن العرور بجنب الحديد . ۱۶۶ ـ من كلام له عليه السلام لعمر بن الخطّاب وقد استشاره في غــزو
<b>707</b>	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
	الفرس ينفسه

	١٤٥ ـ من خطبة له عليه السلام في الرسالة النبوية ومعجزة القرآن
408	الكريم وبيانه ، ووصف أهل الزمان الآتي في ضلالهم وباطلهم
401	١٤٦ ـ من كلام له عليه السلام في ذكر أهل البصرة
401	١٤٧ ــ من كلام له عليه السلام قبل موته
	١٤٨ ـ من خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم ، وفساد الضمائر والنفوس
44.	
	١٤٩ ـ من خطبة لـه عليـه السـلام في الحث عـلى التقــوى والحــذر من
414	الفتن المستمرة
	١٥٠ ـ من خطبة له عليه السلام في الذات الإُّلهيـة ومنزلـة الأئمة في قيـام
414	المدين والشريعة
474	١٥١ ـ من خطبة له عليه السلام في صفة الضالُّ والغافل
441	١٥٢ _ من خطبة له عليه السلام في صفة أهل بيت النبي (ﷺ) .
474	١٥٣ _ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خِلقة الخفّاش
	١٥٤ ـ من كلام له عليه السلام خاطب فيه أهل البصرة على جهة
377	اقتصاص الملاحم
	٥٥١ ـ من خطبة له عليه السلام في هداية عباد الله إلى مكارم الأخلاق
400	•••••••
	١٥٦ ـ من خطبة له عليه السلام في تمجيد رسالة النبي ووصف حــال
444	دولة بني أمية
۳۸٠	١٥٧ ـ من خطبة له عليه السلام في رعايته الصالحة لشؤون الناس .
۲۸۱	١٥٨ ـ من خطبة له عليه السلام في صفات الله والأنبياء
	ا النبي عليه السلام في مآثر النبي (ﷺ ) وفضل آل بيته
۲۸۲	الكرام على تقوى الله وطاعته
	١٦٠ ـ من كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم
٣٨٧	قومك عن هذا المقام وأنتم أحقّ به ؟

	١٠ ـ من خطبة له عليه السلام في صفة الخالق وعظيم قدرته في خلقه .
274	
<b>a</b>	١٠ ـ من كلام له عليــه السلام لمّــا اجتمع النــاس عليه وشكــوا ما نقمــوا
497	
3 87	١٠ ــ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس .
٥	١٠ ـ من خطب له عليه السلام جمعت بين الموعـظة ولوم صحبـه لتخاذلهـ
٤٠٠	عن الحق ، محذراً من ثأر الأيام وغدر الزمان
٤٠٢	١٠ ـ من خطبة له عليه السلام في أوائل خلافته
	١٠ ــ من كلام له عليه السلام بعدما بويع بـالخلافـة ، وقد قــال له
٤٠٣	قـوم من الصحابة: لو عاقبت قوماً ثمّن أجلب على عثمان
	١٠ ـ من خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة .
8+4	
	١٠ ــ من كلام له عليه السلام كلّم بــه بعض العرب وَاصفاً حقيقة
٤٠٤	حاله مع أصحاب الجمل
٤٠٥	١٦ ـ من خطبة له عليه السلام لمّا عزم على لقاء القوم في صفّين
	١١ ـ من خطبة له عليه الســلام يشكو من قــريش وأعوانهم ويــذكر
٤٠٦	أصحاب الجمل
	١١ ـ من خـطبـة لـه عليـه الســلام في ذكــر النبي( ﷺ ) وشرط
٤٠٨	الحسلافة وذمّ الدنيا
,	١٧ ــ من كلام له عليه في طلحة بن عبيد الله بعد خــروجه إلى البصرة
٠١3	والسزبير لقتال أمير المؤمنين
	١٧ ـ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها قرباه من النبي ( ﷺ )
113	ويعظ الناس
	١٧ ـ من خطبة له عليه الســـلام جمع فيهــا بين العــظة وجوهــر القرآن
113	الكريم والزجر عن الشرك
٤١٩	١٧ ـ من كلام له عليه السلام في معنى الحَكَمَيْن

	١٧٦ ـ من خطبة له عليه السلام في علم الله والشهادتين وعدم الاغترار
٤١٩	بالدنيا
	١٧٧ ـ من كلام له عليه السلام ، وقد سأله ذعلب اليماني: هل رأيت
241	ربِّك يا أُمير المؤمنين
277	١٧٨ ـ من خطبة له عليه السلام في ذمّ العاصين من أصحابه
	١٧٩ ـ من كلام له عليه السلام ، وقد أرسل رجلًا يستطلع لــــه أحوال
272	قـوم من جند الكوفة ، وقد همّوا باللحاق بالخوارج
	١٨٠ ـ من خطبة له عليه السلام خطبها بالكوفة وهو قائم على حجارة
373	نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي
	١٨١ ـ من خطبة له عليه السلام حمد فيها الله وعظم قـدرته ومجّـد القرآن
173	وأثـره وأوصى بالتقوى والصلاح
	١٨٢ ـ من كلام له عليه السلام قاله لِلْبُرْج بن مِسْهَسر الطائي
540	وكان من الخوارج
4.44.4	١٨٣ ـ من خطبة لـ عليه السلام في حمد الله والثناء على النبي ( ﷺ )
540	ووصف أصناف من عجيب خلق الحيوان
	١٨٤ ـ من خطبة لـه عليه السـلام في التوحيـد ، وقد جمعت هــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۶۳۹	الخطبة ما لم يجمعه سواها من أصول العلم
2 2 0	١٨٥ ـ من خطبة له عليه السلام تختص بذكر الملاحم
227	١٨٦ ـ من خطبة له عليه السلام يوصي فيها بتقوى الله ومجانبة المعصية .
£ £ Y	١٨٧ ــ من كلام له عليه السلام في ضروب الإيمان ومعنى الهجرة .
4 4 7	١٨٨ ـ من خطبة له عليه السلام في تعظيم الخالق وذكر النبي ( ﷺ )
٤٤٨	إلى البرّ والزهد
• • •	١٨٩ ـ من خطبة له عليه السلام في حمد الله والثنياء على النبي ( ﷺ )
٤٥٠	والـوصية بالتقوى والتنزّه عن زخارف الدنيا
. 7	۱۹۰ ـ من خطبة لـ عليه السلام تسمَّى « القاصعـة » وهي تتضمّن ذم

٤٥٣	إبليس ولعنته على استكباره
٤٧٢	۱۹۱ ـ من خطبة له عليه السلام يصف فيها لصاحبه همّام سيرة المتّقين من العباد الصالحين
٤٧٦	١٩٢ ـ من خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين وهم حزب الشيطان
.,,	١٩٣ ـ من خطبة لـه عليه الســــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤٧٧	والاعتصسام بالتقوى
249	١٩٤ ـ من خطبة له عليه السلام في بعثة الرسول ( ﷺ )
	١٩٥ ـ من كلام له عليه السلام يصف فيهـا خضوعـه لأحكام الله وطـاعته
٤٨٠	للنبي ونهوضه بالواجب يوم وفاته ( ﷺ )
	١٩٦ ـ من خطبة له عليه السلام في العلم الإلمي وفضيلة الاسلام والقرآن
113	
٥٨٤	١٩٧ ــ من كلام له عليه السلام كان يوصي به أصحابه
٤٨٧	١٩٨ ــ من كلام له عليه السلام في صفة معاوية٠٠٠٠
	١٩٩ _ من كلام له عليه السلام يدعو فيه إلى العمل الصالح وسلوك
٤٨٨	
	طریق الحق
٤٨٩	النساء فاطمة عليها السلام
٤٩٠	٢٠١ ـ من كلام له عليه السلام في أن الدُّنيا دار مجاز والآخرة دار قرار .
٤٩٠	۲۰۲ من كلام له عليه السلام كان كثيراً ما ينادي به أصحابه
	١٠٠ _ من كلام له عليه السلام كان حيرا ما ينادي به السحب
<b></b> ٤٩١	٢٠٣ ـ من كلام له عليه السلام كلّم به طلحة والـزبير بعـد بيعته بـالخلاة
	وقد عتباً عليه من ترك مشورتهما ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠
(	٢٠٤ ـ من كلام له عليه السلام وقد سمع قوماً من أصحابه يسبُّـون أهل
44	الشام أيام حربهم بصفين أيا مربهم بصفين الشام أيام حربهم بصفين الشام أيام حربهم بصفين المسام أيام أيام المسام المسام أيام أيام المسام أيام المسام أيام المسام أيام المسام أيام أيام المسام أيام المسام أيام المسام أيام المسام أيام أيام أيام المسام أيام المسام أيام أيام أيام أيام أيام أيام أيام أي
	٧٠٥ ـ من كلام له عليه السلام في بعض أيام صَفّين وقــد رأى عليه

٤٩٣	السلام ابنه الحسن يتسرّع إلى الحرب
	٢٠٦ - من كلام له عليه السلام قاله لما اضطرب عليه أصحابه
294	في أمــر الحكومة
	٢٠٧ - من كلام له عليه السلام بالبصرة لما دخل على صاحبه العلاء
292	بن زياد الحارثي يعوده
	٢٠٨ ـ من كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع
290	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
291	٧٠٩ ـ من خطبة له عليه السلام في عجائب الكون وبديع خلق الله .
	٢١٠ ـ من خطبة له عليه السلام تناول فيها الكلام على اعزاز المدين
१९९	بالجهاد والقتال في سبيل الله
	٢١١ - من خطبة له عليه السلام في تنزيه الله المتعالى عن صفة الآدميين
899	وذكر نبيه ( ﷺ )
	- ۲۱۲ ـ من خطبة لــه عليه الســـلام يصف فيها جــوهر الــرسول
0 * *	وسمــة العلماء ، ويعظ بالتقوى
0.4	٢١٣ ـ من دعاء كان عليه السلام يدعو به كثيراً
0.4	٢١٤ ـ من خطبة له عليه السلام خطبها بصفّين
	١١٥ - من كلام له عليه السلام تنظلم فيه من قريش ويستعدي الله عليهــا
٥٠٦	وعلى أعوانها
	٢١٦ - من كلام له عليه السلام في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه
٥٠٧	عليه السلام
	٢١٧ - من كلام له عليه السلام لما مرّ بطلحة وعبـد الرحمن بن عتـاب بن
٥٠٧	أسيد وهما قتيلان يوم الجمل
	٢١٨ - من كلام له عليه السلام في السالك الطريق إلى الله بالمجاهدة
۸۰٥	ومسراقبة النفس
	٢١٩ ـ من كلام له عليه السلام بعد تلاوته الآية الكريمة « ألهاكم التكاثر
0 • 9	حتى زرتم المقابر »

	٢٢٠ ـ من كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته قوله تعالى « يُسَبِّحُ
018	له فيهـا بالغدق والأصال »
	<ul> <li>٢٢١ ـ من كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته « يا أيها الإنسان ما غرك</li> </ul>
710	بسربّك الكويم »
	٢٢٢ _ من كلام له عليه السلام في إيشار صنوف العذاب على أن يكون
019	إماماً ظالماً للعباد
	٣٢٣ _ من دعاء له عليه السلام سائلًا الله الغني عن استعطاف شرار خلقه
٥٢٠	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
07.	٢٧٤ ـ من خطبة له عليه السلام في وصف غدر الدنيا وهوانها
071	٧٢٥ ـ من دعاء له عليه السلام في الاستعانة بالله والاسترشاد بهديه .
	٢٢٦ ـ من كلام له عليه السلام عنى به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .
٥٢٢	*********
٥٢٢	٧٢٧ ـ من كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة
070	٢٢٨ ـ من خطبة له عليه السلام في عظيم أثر التقوى وصفة الزهاد .
	٧٢٩ ـ من خطبة له عليه السلام خطبها بذي قـــار ، وهو متــوجه إلى
770	البصرة ، ذكرها الواقدي في كتاب الجمل
	٧٣٠ ـ من كلام له عليه السلام كلّم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته
٥٢٦	وقد جاءه في خلافته يطلب مالاً
٥٢٧	٧٣١ _ من كلام له عليه السلام في بيان أثر اللسان إذا صدق ونطق
	بالحق ، وفيه شكوى من مفاسد الزمان
٥٢٧	٢٣٧ _ من كلام له عليه السلام في أسباب اختلاف الناس كما رواه ذَعْلُب
- , ,	اليهاني عن أحمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية
۸۲۵	٣٣٧ _ من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله( ﷺ)
- 1 <i>1</i> T	وتجهيزه
79	۲۳۶ من كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد
1 \	هجــرة النبي( ﷺ ) وآله ثم لحاقه به

	٢٣٥ ـ من خطبة لـ عليه السلام في الدعوة إلى العمل الصالح قبل
0 79	انقضاء الأجل
۰۳۰	٣٣٦ ـ من خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين ، وذم أهل الشام .
١٣٥	٧٣٧ ـ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد (ﷺ)
	٢٣٨ ـ من كلام له عليه السلام قاله لعبـد الله بن عبّاس وقـد جاءه بـرساا
	من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع
٥٣٣	٢٣٩ ـ من كلام له عليه السلام يحث فيه أصحابه على الجهاد

ثان
ن کتاب
• ن کتاب
ں کتاب ن کتاب
ں کتاب ن کتاب
ن کتاب ن کتاب
ن سب
ن کتاب
ن کتا <i>ب</i> ن کتا <i>ب</i>
ن کتاب ن کتاب
سله إلى
ن کتاب من کتار
ر مار حتار
من وص

289	١٣ ـ من كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه
28	١٤ ـ من وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدوّ بصفّين
۰ ۵ د	١٥ ـ من دعاء كان عليه السلام يقوله إذا لقى العدو عارباً
100	١٦ ـ وكان عليه السلام يقول لأصحابه عند الحرب
	١٧ ـ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ، جواباً عن كتاب منه إليه .
004	
	١٨ - من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس ، وهو عامله
٣٥٥	عسلی البصرة
000	١٩ ـ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عبّاله
	٢٠ ـ من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه ، وهو خليفة عـامله عبد
000	الله بن عبّاس على البصرة
700	٢١ - من كتاب له عليه السلام إليه أيضاً
700	٢٢ ـ من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس
	٢٣ ـ من كلام له عليه السلام قاله قبل موته على سبيل الوصية لما
004	ضربه ابن ملجم لعنه الله
	٢٤ - من وصية له عليه السلام بما يعمل في أمواله ، كتبها بعد
۸۵٥	منصرفه من صفّین
4	٧٥ - من وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقة .
००५	ment to the second of the seco
	٢٦ ـ من عهد له عليه السلام إلى بعض عبّاله ، وقد بعثه عليه الصدقة .
١٢٥	1 # 2 6 1
س ب	<ul> <li>۲۷ - من عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما</li> <li>حين قلده مصر</li></ul>
۳۲٥	_
٥٢٥	۲۸ ـ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً
٥٧١	۲۹ - من كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة
٥٧١	٣٠ ــ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية

٥٧٢	٣١ ـ من وصية له عليه السلام للحسن بن علي عليهما السلام
. 091	
ł	٣٣ ـ ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العبّاس ، وهو عامله في مكة
097	
	٣٤ ـ ومن كتابَ له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه تـوجُّده من
	عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي الأشتر في توجّهه إلى مصر قبل وصوله
095	الما
	ومن كتاب له عليه السلام إلى عبـد الله بن العبّاس ، بعـد مقتل ٣٥ ــ
298	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
	محمل بن أبي بكر
090	٣٦ ـ ومن كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبي طالب ، في ذكر
	جيش أنفذه إلى بعض الأعداء وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل.
097	۳۷ ـ ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
٥٩٨	٣٨ ـ ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر ، لما وتى عليهم الأشتر .
1	
099	٣٩ ـ من كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص
7	٤٠ ـ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عبّاله
7	٤١ ـ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عبّاله
	٤٢ ـ من كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة المخرومي ، وكان
٠, ٣	على البحرين ، فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقي مكانه .
( ' '	عامله
	٣٤ ـ من كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وهـو عاملًا
7 . 8	على أردشير خُرَّة
	٤٤ ـ من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه ، وقد بلغه أنَّ معاوية
7.0	كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه
الم	ه ٤ ـ من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حُنَيْن الأنصاري ، وهو عــام
7.7	على البصرة وقد بلغه أنَّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها .
3 3 9	

714	٤٦ ــ ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
	٤٧ ـ من وصية له عليه السلام للحسن عليهما السلام لما ضربه ابن ملج
717	لعنه الله
710	٤٨ ـ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية
	<ul> <li>٤٩ ـ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية (حسب رواية ابن أبي الحديد</li> </ul>
717 717	م المالية
717	<ul> <li>٥٠ ـ من كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش</li></ul>
77.	<ul> <li>٢٥ - من كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة</li> </ul>
77.	<ul> <li>٣٠ - من كتاب له عليه السلام للأشتر النَّخعى ، لما ولاه الصلاة .</li> </ul>
	٥٤ - من كتباب له عليه السلام إلى طلحة والزبير، مع عمران بن
(	الحصين الخنزاعي ذكره أبنو جعفر الإسكنافي في كتاب « المقامات »
70.	في منــاقب أمير المؤمنين عليه السلام
701	٥.٥ ـ من كتاب له عليه السلام إل معاوية
	٥٦ ـ من وصية له عليه السلام وصي بها شريح بن هـ انيء لما جعله عـ لي
707	مقدّمتـه إلى الشام
•	٧٠ ـ من كتاب له عليـه السلام إلى أهـل الكوفـة ، عند مسـيره من
705	المدينة إلى البصرة
ی	٨٠ - من كتاب له عليه السلام كتبه إلى أهل الأمصار ، يقصّ فيه ما جرو
705	بينه وبين أهل صفين
	٥٩ ـ من كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطيبة صاحب جند حلوان
700	
707	٠٠٠ ـ من كتاب له عليه إلى العبَّال الذين يطأ الجيش عملهم
4	٦١ - من كتـاب له عليـه السلام إلى كُميـل بن زياد النخعي ، وهـو عامل
<b>-</b>	على هَيْتَ ، ينكر عليه دفع من يجتازُ به من حيث العدد طالباً الغارة
701	/

YPA NAY

	٦٢ _ من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر ، مع مالك الأشتر
701	لما ولاّه إمارتها
4	٦٣ ـ من كتباب له عليمه السلام إلى أبي منوسي الأشعبري ، وهمو عبامله
!	عـلى الكـوفة ، وقـد بلغه عنـه تثبيطه النّـاس عن الخروج إليـه لما
77.	ندبهم لحرب أصحاب الجمل
777	٦٤ ـ من كُتاب له عليه السلام إلى معاوية ، جواباً
778	٦٥ ـ من كتاب له عليه السلام أيضاً
777	
	٦٧ ـ من كتاب له عليه السلام إلى قُثَم بن العبّاس ، وهو عامله على مكّة
777	
4	٦٨ ـ من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافة
٦٦٨	
779	٦٩ ـ من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمذاني٠٠٠
لله	٧٠ ـ من كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيفة الأنصاري ، وهو عــام
171	على المدينة ، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية
	٧١ ـ من كتـاب له عليـه السلام إلى المنــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
777	خـان في بعض ما ولآه من أعماله
375	٧٧ _ من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس
375	٧٣ ـ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية
	٧٤ ـ من حلف لـ عليـ السـلام ، كتبـ بـين ربيعـة واليمن ، ونقـل
740	من خط هشام بن الكلبي
	من حصر من كتاب له عليه السلام إلى معاوية في أول ما بويع له ، "ذكره
777	الواقدي في كتاب الجمل ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
یّاه	الوافعاتي في كتاب المجمل ٢٠٠٠
٦٧٧	على البصرة
	على البصرة
	٧٧ ـ من وصية له عليه السلام لعبـد الله بن العبّاس لمـا بعثـه

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٧٧	لـلاحتجـاج إلى الخوارج
700	٧٨ ـ من كتاب له عليه السلام إلى أبي مـوسى الأشعري جـواباً في أمـر الحَكَمينُ ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي
٦٧٨	

# ثالثاً . موضوعات الحكم والأمثال

\*

### CAF

(١) \_ تجنّب الظالمين في الفتنة . (٢) \_ الطمع ، والكشف عن الضرّ وتسليط اللسان سبيل إلى الهوان . (٣) \_ في صفة البخل والجبن والفقر والعجز والصبر والزهد والورع . (٤) \_ في قيمة الرضى والعلم والآداب والفكر .

- (٥) في صدر العاقل ، وأثر البشاشة والاحتمال والمسالمة والرضى عن النفس .
- (٦) ـ في أهمية الصدقة ، وأثر الأعهال . (٧) ـ عجائب تكوين الإنسان .
- (٨) ـ في إقبال الدنيا وإدبارها . (٩) ـ في أصول مخالطة الناس . (١٠) في القدرة على العدو . (١١) ـ في أعجز الناس .
- (أ) حدّدنا موضوعات الحكم الواردة بالتركيز على العناصر الأساسية في كلّ حكمة لا على مدلوها . ويلاحظ أن الرقم الوارد في الوسط هو رقم الصفحة المشترك بين أرقام الحكم الواردة في الصفحة المذكورة .

(۱۲) - بالشكر تَنالِ النعم . (۱۳) - بالأبعد تعويض عن الأقرب . (۱٤) - الأمور بين المقادير والتدبير . (٥) - في تفسير قول رسول الله(ﷺ) في الشيب . (۱۷) - خذل الحق قد لا ينصر الباطل . (۱۸) - الأمل آفة بغير العمل .

## 708

(١٩) - إقالة عثرة ذوي المروءات . (٢٠) - في الخيبة والحرمان وانتهاز الفرص . (٢١) - منع الحق يوجب الجدّ في طلبه . (٢٢) - العمل قبل النسب . (٢٣) - إغاثة الملهوف تكفير للذنوب . (٢٤) - الحذر من ذهاب النعمة بالمعصية .

### 700

(۲۰) ـ اللسان مرآة الضمير . (۲۱) ـ إمكان العمل منوط بالاحتيال . (۲۷) ـ الزهد الأمثل . (۲۸) ـ الموت أقرب مع الإدبار . (۲۹) ـ وجوب الحذر من المخازي . (۳۰) ـ دعائم الإيمان بالصبر واليقين والعدل والجهاد .

(٣١) ـ دعائم الكفر بالتعمّق فيه والتنازع والزّيَغ والشقاق . | ১৯۵ |

(٣٢) - فاعل الخير وفاعل الشرّ . (٣٣) - في الساحة دون تبذير ، والتقدير دون تقتير .

### 800

(٣٤) - شرف الغني . (٣٥) - الإكراه يوجب الكره . (٣٦) - التهادي في الأمل

يمنع العمل . (٣٧) - المشقة شقاء والدعة أمان . (٣٨) - الغنى في العقل ، والفقر في الحمق ، والوحشة في العجب ، والحسب حسن الخلق .

### PAT

(٣٩) ـ الفرائض قبل النوافل . (٤٠) ـ لسان العاقل وقلب الأحق .

### 790

(٤١) ـ في لسان العاقسل وقلب الأحمق أيضاً . (٤٢) ـ ضرورة الصبر على العلّة ، وارتباط الأجر بالتوبة .

### 790

(٤٣) - خبّاب بن الأرت في إسلامه ومهاجرته وقناعته ورضاه وجهاده . (٤٣) - من سبل السعادة ذكر المعاد والحدر من الحساب . (٤٥) - المؤمن لا يكره على البغض ، والمنافق لا يغرى بالحب . (٤٦) - معيار الخير عند الله . (٤٧) - أقدار الرجال موازية بقدراتهم في أمور فصدقُهم على قَدْر أنفتهم . . (٤٨) - أمور لا تحصّل إلا بشروط ، فشرط الظفر الحزم .

### 797

( 29 ) \_ في صولة الكريم واللئيم . (٥٠) \_ قلوب الرجال تكتسب بالمؤالفة . (١٥) \_ العيب يستره الجدّ . (٢٥) \_ صلة ما بين العفو والعقوبة . (٣٥) \_ السخاء الأمثل بالعطاء لا بالحياء . (٥٥) \_ غنى العاقل وفقر الجاهل . (٥٥) \_ الصبر ضربان . (٥٦) \_ الغنى في الغربة والفقر في الوطن . (٧٥) \_ القناعة غنى .

(٥٨) - المال مادّة الشهوة . (٥٩) - التحذير كالتبشير . (٦٠) - وجوب صون اللسان درءاً لخطره . (٦١) - المرأة كالعقرب . (٦٢) - ردّ التحيّة . (٣٣) - الشفاعة والطلب . (٦٤) - أهل الدنيا كالنيام . (٦٥) - فقد الأحبة . (٦٦) - فوت الحاجة .

### 798

(٦٧) - الحرمان أقبل من القليل . (٦٨) - العفاف والشكر زينتان . (٦٩) - الحرمان أقبل من القليل . (٦٨) - الجاهل بين التفريط والافراط . (٧١) - الرضى علاج العجز . (٧٠) - الجاهل بين التفريط والافراط . (٧١) - الإمام صلة العقل بالكلام . (٧٢) - الزمن كفيل بكل شيء . (٧٣) - الإمام والقدوة الحسنة .

### 790

(٧٤) - النفس والحتف . (٧٥) - الأمسور بسين فسوات ووفسود . (٧٦) - في الشبهة . (٧٧) - خبر ضرار بن ضمرة . (٧٨) - كلام الأمام للسائل الشامي .

### 797

(٧٩) - خذ الحكمة أنى كانت . (٨٠) - الحكمة ضالّة المؤمن . (٨١) - القيمة في العمل .

### 798

(۸۲) - الـوصايـا الخمس التي يشد إليهـا الرحـال . (۸۳) ـ نفاذ بصـيرة أمـير المؤمنـين . (۸۶) ـ بقيـة السيف . (۸۵) ـ قــول « لا أدري » . (۸۹) ـ رأي الشيخ وجلد الغلام .

(۸۷) ـ لا قنـوط مـع الاستغفــار . (۸۸) ـ أمـانــان من عــذاب الله . (۸۹) ـ إصــلاح ما بـين المـرء والله . . (۹۰) ـ لا قنـوط من رحمــة الله . (۹۱) ـ القلوب تملّ كالأبدان .

799

(٩٢) - أوضع العلم وأرفعه . (٩٣) - الاستعادة بالله . (٩٤) - الخير بالعلم لا بالمال . (٩٥) - العمل مع التقوى .

**ץ•** 

(٩٦) ـ أولى الناس بالأنبياء . (٩٧) ـ النوم على اليقين . (٩٨) ـ عقــل الرحــاية لا عقل الرواية . (٩٩) ـ الاقرار بالملك والهلك . (١٠٠) ـ موقف أمــير المؤمنين ممن مدحه . (١٠) ـ كيف يستقيم قضاء الحوائج .

Ø . 0

(١٠٢) ـ في الـزمــان الـرديء الآي . (١٠٣) ـ أمـير المؤمنـين والإزار البــالي . (١٠٤) ـ طوبي للزاهدين .

8.4

(١٠٥) - النهي عن تضييع الفرائض . . (١٠٦) - عواقب إصلاح الدنيا بترك الدين . (١٠٧) - القلب أعجب ما علّ بالإنسان .

8.4

(١٠٩) ـ آل البيت هم الصراد الوسطى .

8.6

(١١٠) - من لا يداري هو المقيم لأمر الله تعالى . (١١١) - قول أمير المؤمنين في حبّ أهل البيت . (١١٣) - حبّ آل البيت بالاخلاص لله . (١١٣) - العقل هو الأغلى .

**₩•**@

(١١٤) ـ الناس بين صلاح الزمان وفساده . (١١٥) ـ أمير المؤمنين عليه السلام يصف حاله . (١١٥) ـ المستدرج بالاحسان إليه . . (١١٧) ـ اثنان هلكا في أمير المؤمنين .

8.4

(۱۱۸) - إضاعة الفرصة . (۱۱۹) - مثل الدنيا كمثل الحية . (۱۲۰) - عليه السلام يصف قريش . (۱۲۱) - شتّان بين عملين . . (۱۲۲) - أمير المؤمنين عليه السلام والضاحك في جنازة .

**₩** 

(١٢٣) ـ في فضائل النفس . (١٢٤) ـ غيرة المرأة والرجل . (١٢٥) ـ الاسلام هو التسليم . (١٢٦) ـ البخيل يستعجل الفقر .

| ◊◊◊

(١٢٧) - التقصير في العمل مجلبة للحسرة . (١٢٨) - تـوقي الـبرد وتلقيه . (١٢٨) - عـظمة الخالق وصغر المخلوق . (١٣٠) - أهــل الـديــار الموحشة .

**₩**•�

(١٣١) ـ في خطاب المغتر بالدنيا الذَّام لها .

| ♦◊♦ |

(١٣٢) ـ الملك الذي ينادي : لدوا للموت . (١٣٣) ـ الدنيا دار ممسرّ . (١٣٤) ـ الصدق في الصداقة .

(١٣٥) ـ الأربع التي لا تحرم أربعا . (١٣٦) ـ الصداقة قربان التقي . (١٣٥) ـ الرزق والصدقة . (١٣٨) ـ اليقين والجود .

808

(۱۳۹) ـ المعونة والمؤونة . (۱٤٠) ـ حسنة الاقتصاد . (۱٤١) ـ قلة العيال . (۱۳۹) ـ التسودد تعقل . (۱٤٣) ـ الهم والهسرم . (١٤٤) ـ الصسبر والمصيبة . (١٤٦) ـ الإيمان والصدقة . (١٤٧) ـ كلامه عليه السلام للنّخعى .

\$0F

تابع (۱٤۷) ـ الناس ثلاثة والعلم خير من المال . | ﴿﴿﴾﴾ |

(١٤٨) ـ اللسان والإنسان . (١٤٩) ـ معرفة النفس .
 (١٤٨) ـ اللسان والإنسان . (١٤٩) ـ معرفة النفس .

(١٥٠) ـ قوله عليه السلام واعظاً .

(١٥١) - العاقبة حلّوة أو مرّة . (١٥٢) - المقبل المدبر . (١٥٣) - الصبر والنظفر . (١٥٤) - الراضي بالفعل كالفاعل . (١٥٥) - الاعتصام

بالندم . (١٥٦) - السطاعة غير المتجاهلة . (١٥٧) - الإبصار بالأبصار . (١٥٨) - موضع الإتهام وسوء الظن .

#### 800

(١٦٠) - الملك والاستئشار . (١٦١) - الاستبداد بالرأي . (١٦٢) - كتان السر ، . (١٦٣) - الفقر والموت . (١٦٤) - قضاء الحق . (١٦٥) -الطاعة ومعصية الخالق . (١٦٦) - من يعاب ومن لا يعاب . (١٦٧) -الاعجاب العائق .

#### **809**

(١٦٨) - القريب والقليل . (١٦٩) - الصبح المضيء . (١٧٠) - ترك اللذب أهون . (١٧١) - الأكلة المانعة . (١٧٧) - عداوة المجهول . (١٧٣) - عصور الآراء . (١٧٤) - الغضب لله . (١٧٥) - تهيب الأمور . (١٧٦) - آلة الرياسة . (١٧٧) - زجر المسيء . (١٧٨) - حصد الشر بقلعه . (١٧٩) - في اللجاجة . (١٨٠) - في الطمع .

### 

(١٨١) ثمرة التفريط (١٨٢) الصمت عن الحكم (١٨٣) اختلاف الدعوتين (١٨٤) لا شك في الحق (١٨٥) ما كذب عليه السلام (١٨٦) الظالم البادي (١٨٧) الرحيل (١٨٨) مقاومة الحق هلاك .

#### 890

(١٨٩) النجاة بالصبر (١٩٠) رأيه عليه السلام في الخلافة (١٩١) المرء غرض في الدنيا .

**VTT** 

(١٩٢) الكسب والاختزان (١٩٣) شهوة القلوب (١٩٤) الغضب والانتقام (١٩٥) المزبلة والبخل (١٩٦) المال والوعظ (١٩٧) ملل القلوب.

#### \$77

(۱۹۸) حتّ يراد به باطل (۱۹۹) صفة الغوغماء (۲۰۰) وجوه السوء (۲۰۱) ملكان مع كل إنسان (۲۰۲) قوله عليه السلام لطلحة والزبير (۲۰۳) تقوى الله ومبادرة الموت .

### **V7E**

(٢٠٤) لا تزهد في المعروف (٢٠٥) سعة وعاء العلم (٢٠٦) الناس أنصار الحليم (٢٠٠) الحلم والتحلّم (٢٠٨) الربح في محاسبة النفس (٢٠٩) عطف الدنيا بعد جموحها .

## WG0

(٢١٠) الدعوة إلى تقوى الله (٢١١) الجود حارس العرض . . .

#### P7V

(۲۱۲) آفة العجب بالنفس (۲۱۳) تحمل الألم (۲۱۶) اللين فضيلة (۲۱۵) الخلاف هدام (۲۱۳) النيل والتطاول (۲۱۷) تقلب الأحوال (۲۱۸) حسد الصديق . . (۲۱۹) مصارع العقول (۲۲۰) الظن وهتك الثقة (۲۲۱) العدوان بئس الزاد (۲۲۲) من أعمال الكريم .

#### \$7\$

(٢٢٣) الحياء أفضل كساء (٢٢٤) فضيلة الصمت (٢٢٥) الحسد الغافل (٢٢٣) الطامع الذليل (٢٢٧) حقيقة الإيمان (٢٢٨) الحزن على الدنيا

تحد للقضاء.

### Ø7∆

(٢٢٩) القناعة ملك (٢٣٠) مشاركة ذوي الرزق (٢٣١) العدل والاحسان (٢٣٢) العطاء القليل والكسب الكثير .

### **VF9**

(٢٣٣) الداعي الباغي (٢٣٤) خيار خصال النساء شرار خصال الرجال (٢٣٣) في وصف العاقل .

## **♥**₹•

(٢٣٦) الدنيا الهيئة (٢٣٧) مراتب العبادة (٢٣٨) المرأة شرّ لا بدّ منه (٢٣٩) إطاعة التواني (٢٤٠) الاغتصاب والخراب .

## 870

(٢٤١) يوم المظلوم ويوم الظالم (٢٤٢) تقوى الله (٢٤٣) ازدحام الجواب (٢٤١) حق الله (٢٤٥) المقدرة والشهوة (٢٤١) الحذر من شرود النعم (٢٤٧) عطف الكرم (٢٤٨) الظن بالخير .

### | ALA |

(٢٤٩) أفضل الأعمال (٢٥٠٠) معرفة الله (٢٥١) مرارة الدنيا وحلاوتها (٢٥٢) في الفرائض وأسبابها . ·

#### 

(٢٥٣) الحلف الكاذب بالله (٢٥٤) وصاية النفس في المال (٢٥٥) الحدة من

erted by liff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنون (٢٥٦) الصحة والحسد .

### VFE |

(٢٥٨) الصدقة تجلب الرزق في حال الفقر (٢٥٩) الوفاء لأهل الغدر غدر (٢٥٨) في الاستدراج بالاحسان .

فصل في غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢٦١) قوله عليه السلام بعد إغارة أصحاب معاوية على الأنبار (٢٦٢) قوله عليه السلام للحارث بن حوت .

VE0

(٢٦٢) صاحب السلطان كراكب الأسد (٢٦٤) الإحسان يولد الحفظ (٢٦٥) كلام الحكماء دواء وداء (٢٦٦) قوله عليه السلام في الإيمان .

V&7

(٢٦٧) الله يسأتي بسرزق الغسد (٢٦٨) الاعتسدال في الحب والبغض (٢٦٩) العاملان : للدنيا ولما بعدها (٢٧٠) حلى الكعبة على حاله .

## 730

(٢٧١) قوله عليه السلام في أمر عبدين سرقا (٢٧٢) قوله عليه السلام في أثـر الفتن (٢٧٣) الله لم يجعل للعبد . . أكثر مما سمى له .

# VEE |

(٢٧٤) النهي عن جعل العلم جهلًا . . (٢٧٥) الطمع قد يشرق بصاحبه قبـل الىرى .

#### **₩**€@

(٢٧٦) من أدعية أمير المؤمنين عليه السلام (٢٧٧) الليلة الـدهماء تكشر عن يـوم أغرّ (٢٧٨) القليـل الدائم خيـر من الكثيـر (٢٧٩) رفض النـوافـل (٢٨٠) الاستعداد للسفر (٢٨١) روية العقل لا تغش كالبصر .

# P3V

(٢٨٢) الغفلة هِمجاب دون الموعظة (٢٨٣) الجاهل يغالي والعمالم يسوف (٢٨٤) بالعلم تقطع العلل (٢٨٥) المعاجَل والمؤجّل (٢٨٦) الدهر غِبٌ يوم السوء (٢٨٧) القدر طريق مظلم . | الله السوء (١٩٠١) القدر طريق مظلم .

(٢٨٩) الله تعالى يحظر العلم على من أرذله من عباده .

VED

(۲۹۲) أن الصبر لجميل.

( أ ) إقتصرنا في الصفحات الباقية على مأثور واحد .

**VES** (۲۹۷) ما أكثر العبر وأقل الاعتبار . Va∘ (٣٠٢) المبتلى ليس أحوج للدعاء من المعافى . Ø®\ (٣١٢) ان القلوب إقبالاً وإدباراً . VO7 (٣١٥) أمير المؤمنين عليه السلام يوصي كاتبه عبد الله بن أبي رافع . VOT (٣١٩) قوله عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه . Ø@€ (٣٦٣) قوله عليه السلام حين مرّ بقتلي الخوارج . \ ♥ee (٣٢٩) في الاستغناء عن العذر . 70V (٣٣٤) رؤيا الأجل تبغض الأمل والغرود . Ø®Ø (٣٤٠) العفاف زينة الفقر.

**V**⊕A (٣٤٤) قوله عليه السلام في تقوى الله . \ **⊘**eq (٣٥٠) علامات الظالم من الرجال . M7.0 (٣٥٤) قوله في التهنئة بغلام . 070 (٣٦٠) عدم الظن بالسوء ما دام للخير محتمل 877 (٣٦٤) لا تسأل عما لا يكون . 777 (٣٦٩) تصوره عليه السلام للزمان المظلم الآتي على الناس . 370 (٣٧٢) قوام الدين والدنيا . @77Ø (٣٧٤) كلام له عليه السلام يجري هذا المجرى . 777 (٣٧٥) أبـو جحيفة يـروي ما قـالـه أميـر المؤمنين عليـه الســلام ع

WPW (٣٨٠) المرء لا يملك نهاية يومه ولا غبطة ليله . **&**₹**\** (٣٨٣) الله يرى الانسان في حالي الطاعة والمعصية \$79 (٣٨٨) الفاقة في البلاء.  $\Diamond \Diamond \circ$ (٣٩٣) خذ من الدنيا ما أتاك . 880 (٤٠٠) العين حق . . . والطَّيْرَة ليست بحق . 700 (٤٠٣) من طلب المتباعد خذلته الحيل. **VV**  $\emptyset \emptyset$ (٥١٥) قوله عليه السلام في صفة الدنيا .  $\Diamond \Diamond \Theta$ (٤١٨) الحلم عشيرة.

converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

PWW (٤٢٢) افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئًا .  $\Diamond \Diamond \Diamond \Diamond$ (٤٢٦) عدم الوثوق بالعافية والغني . **VV** (٤٣١) الرزق رزقان : طالب ومطلوب . ₩00 (٤٣٨) الناس أعداء ما جهلوا . | VAV | (٤٤٤) قليل مدوم عليه خير من كثير محلول منه . VAT | (٤٤٨) من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها . 807 808 (٤٥٤) نهي ابن آدم عن الفخر. 1 DAE

erted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

**₩**₩@

(٤٦٥) ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في مدح الأنصار .

PA\$

(٢٦٨) الزمان العضوض الذي يأتي على الناس.

(٤٧٠) قوله عليه السلام في التوحيد والعدل .

800

(٤٧٣) قوله عليه السلام في الخضاب.

| **VA9** |

(٤٧٧) أشد الذنوب ما استفَّد به صاحبه .

	( Y )
	الفهرس العام
٥	(۱) ـ كلمة الناشر
٩	(٢) تصدير الطبعة الأولى
۳٥	(٣) ـ مقدمة
۳٥	١ - في سيرة الإِمام علي بن أَبِي طالب
٥٧	٢ - أَضُواء على سيرة الْإِمام محَّمد عبدو
٦٧	(٤) ـ مقدمة الأستاذ الإمام محمد عبده
٧٥	(٥) - تنبيه لمديري المدارس
٧٧	(٦) - مقدمة العلامة الشريف الرضى
۸۳	(V) - الباب الأول: المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام
	(٨) - الباب الثاني: المختار من كتب أمير المؤمنين عليه
040	السلام ووصاياه وعهوده
	(٩) ـ الباب الثالث : المختار من حكم وغريب كلام أمير
٦٧٩	المؤمنين عليه السلام المؤمنين عليه السلام
٧٩٣	(۱۰) ـ فهارس الكتاب
V90	(أ) - فهرس الآيات القرآنية الكريمة
4.0	(ب) = فهرس الأحاديث النبوية الشريفة :
A	(ج) - فهرس الدلالات العامة والمسائل الدينية
۸۱۱	
<b>NZO.</b> .	(c) = الفهرس الجامع
	(هـ) ـ فهرس أبواب الكتاب
	(و) - فهرس موضوعات الأبواب
	ثانياً ـ موضوعات الكتب والوصايا
	ثالثاً ـ موضوعات الحكم والأمثال
917	(ز) - الفهرس العام







